المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

قوت المغتذي على جامع الترمذي

للإمام جلال الدين عبدالرَّحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

ناصر بن محمد بن حامد الغريبي

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور / سعدي الهاشمي

١٤٢٤هـ

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد

فإن مما أكرمني به ربي أن حظيت بخدمة شرح الجلال السيوطي على جامع الترمذي- وهو حلقة في سلسلة شروحاته على دواوين السنة - ليكون نسبنا موصولاً بؤ لائك العلماء الراسخين ، فنحيا بإحياء تراثهم ونزداد رقياً.

وبعد الدراسة تبين أن منهج المصنف في شرحه يتلخص كالتالي:

أولا : رام الشارح الاختصار فيما يأتيه من أحاديث سواء في سرد ألفاظها: بحيث لا يذكر إلا محل الشاهد فقط، أو في بيان معانيها: بأن كان اللفظ غريباً - مثلاً - أزال غرابته بما استحسن من معاجم اللغة وشروح الحديث، وغالباً ما يكتفي " بالنهاية " لابن الأثير؛ لما له من قبول واسع عند العلماء .

أو كان ذا نكتة حديثية، كاختلاف الروايات في نص بين وصله وإرساله، أو رفعه أو وقفه، وما تحمله من علل، فإنه يشير إلى كل ذلك بما لا يثقل على الطالب المبتدي ، ناقلاً أقوال الحفاظ وأئمة النقد في المسألة، وكثيراً ما تسكن نفسه إلى تحقيق ابن سيد الناس ، والحافظ العراقي، وابن العربي ؛ لأنهم شرحوا جامع الترمذي بقدر ما تيسر لكل واحد؛ ولأنهم أهل صناعة في الحديث.

كما أنه يدلي برأيه في بعض المواطن ليحسم مادة النزاع في المسألة، كيف لا وهو إمام أهل زمانه في الحديث.

قل مثل ذك في نكاته النحوية والبلاغية مما يراه جديراً بالتنبيه، لكن ببسط قليل .

ثانيا : لم يشرح الأمام السيوطي جميع سنن الترمذي، وإنما ينتقي منها ما يستبط منه فائدة، لا يزيد عنها .

ثالثا: أولى الشارح عناية ظاهرة بأفراد الإمام الترمذي ، أي الذين لم يرو لهم الترمذي إلا حديثاً واحداً ، ولا يخفى ما في هذا من فائدة عند أهل العلم .

أما عملي في الكتاب فهو كالأتي :-

أولا : عثرت – بعد البحث – على احدى عشرة مخطوطة لشرح الجلال، اصطفيت منها ثلاثاً: التيمورية ورمزت لها بـ (ت)، ونسخة من كوبرلي في استانبول ورمزت لها بـ (ك)، ونسخة من اليمن من مكتبة شيئون وهي محفوظة في دار "عارف حكمت " بالمدينة المنورة. ورمزت لها بـ (ش).

ثانيا : عزوت الآيات القرآنية إلى سورها.

ثالثا : خرجت الأحاديث البالغة "١١٢١" من الكتب التسعة ، مع ذكر كل حديث بتمامه في الهامش.

رابعا : ترجمت للأعلام ، ورواة الحديث من كتب التراجم المعتمدة.

خامسا : عزوت كل قول إلى صاحبه بقدر ما يخدم الرسالة لا أزيد.

سادسا: سجلت بعض الملاحظات – كالتعليق – على هامش البحث ،أرجو بذلك الإصلاح لا غير.

سابعا : ألحقت في الأخير فهارس للآيات والأحاديث والتراجم والمواضيع وغيرها؛ مما هو من صميم المنهج العلمي في تحقيق الرسائل.

وبهذا أكون قد استوفيت فضل الله علي فلله الحمد أولاً وآخراً، ثم إلى جامعة أم القرى - هذه القلعة المباركة - ممثلة في إدارتها الرشيدة وعلمائها الأفاضل. والله من وراء القصد

والحمد لله رب العالمين

د. ناصر بن محمد الغريبي

كلمة شكر

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على خير البرية، وقائد البشرية نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإني أشكر الله سبحانه وتعالى على ما منَّ به علينا من النعم، ومنها أن شرفنا بدراسة السنة ومجالسة أهل الحديث، كما أشكر جامعة أم القرى وعلى رأسها مديرها، وأساتذتها، وموظفيها لما قاموا به، ويقومون به من أجل خدمة العلم وطلابه، ثم أُثنِّي بالشكر للدكتور/ سعدي الهاشمي الذي أشرف على هذه الرسالة، ففتح لنا قلبه وبيته وأعطانا من وقته، فصحح، ووجَّه، فجزاه الله على ذلك خير الجزاء.

كما يمتد شكري إلى جميع أساتذتي، وإخواني وزملائي الذين قاموا معي خير قيام في المقابلة والتصحيح، وجلب المصادر، والكتب، والمخطوطات، فللجميع أقدم شكري وتقديري.

المقدمـة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[(١)].

أما بعد:

فإن الكتب الستة لها المكانة المتقدمة في كتب السنة النبوية حيث اشتملت على طائفة كبيرة من الأحاديث الصحيحة في أصول الدين والأحكام، والآداب والرقائق، ومنها كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي الذي احتوى على أربعة عشر علمًا[(٢)] مما جعل أهل الحديث يهتمون به اهتمامًا بالغًا، فخص بطائفة من الشروح[(٣)]، ومن الذين عنوا به، ونكتوا عليه، وعلقوا عليه بحاشية ممتعة الحافظ جلال الدين السيوطي (ت:

---

(١) هذه خطبة الحاجة رواها أبوداود، كتاب النكاح، باب خطبةالنكاح (٢/ ٥٩١)، والترمذي في أبواب النكاح، باب خطبة النكاح (٣/ ٤٠٤) وقال: حديث حسن، والنسائي، كتاب النكاح باب ما يستحب في الكلام عند النكاح (٦/ ٨٩)، وغيرهم عن جمع من الصحابة، وهو حديث صحيح، وللشيخ ناصر الدين الألباني فيها رسالة بعنوان خطبة الحاجة خرَّج فيها الحديث.

(٢) أشار إلى ذلك القاضي أبوبكر بن العربي في عارضته (١/ ٦).

(٣) سأذكرها في مبحث خاص.

٩١١هـ) والتي أطلق عليها «قوت المغتذي على جامع الترمذي» استكمالا لمشروع مبارك خصصه لخدمة الكتب الستة، وكتب الأئمة الأربعة «الموطأ، ومسند أحمد، والشافعي، وأبي حنيفة» حيث قال في مقدمة كتابه «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد»: «واعلم أن لي على كل كتاب من الكتب المشهورة في الحديث تعليقة وهي: الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند الإمام أبي حنيفة، والكتب الستة» و«عقود الزبرجد وهو خاص بالإعراب لما في المسند من الحديث».

وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب خدمة مني لهذا الديوان العظيم من دواوين السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام. راجيًا من الله القبول إنه سميع مجيب.

أسباب اختيار الموضوع :

بعد انتهائي من مرحلة الماجستير بدأت أبحث وأتتبع فهارس المخطوطات لاختيار موضوع يناسب رسالة الدكتوراه، أخدم فيه السنة النبوية، وبعد استشارة، وتقديم، وتأخير، وسؤال عما حقق، وسجل، اقترح عليّ الأستاذ الدكتور سعدي الهاشمي تحقيق كتاب «قوت المغتذي على جامع الترمذي» فانشرحت نفسي للموضوع؛ وذلك للأسباب التالية :

١ـ مكانة المؤلف العلمية، فالإمام السيوطي عالم ذائع الصيت، مشهود له برسوخ القدم في العلم، وإجادة فن التأليف .

٢ـ أهمية الكتاب العلمية، حيث إنه يتعلق بأهم مصدر من مصادر السنة النبوية وهو كنز ثمين أودع فيه مؤلفه ـ رحمه الله ـ نقولات من أمهات المصادر ـ بعضها مفقود حتى الآن ـ حاول من خلالها كشف اللثام عما رأى أنه بحاجة إلى ذلك، سواء أكان ذلك يتعلق بالإسناد أو بالمتن .

٣ـ الرغبة الشخصية في اكتساب الخبرة من شروح العلماء المختلفة ومناهجهم في شرح أحاديث النبي ﷺ واستخراج الأحكام الشرعية منها .

٤ـ الرغبة الشديدة في ممارسة تحقيق أثر من آثار العلماء الأعلام في خدمة السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام وتطبيق القواعد المتعارف عليها عند أهل الفن في تحقيق النصوص والمقابلة بين النسخ المختلفة .

ولهذه الأسباب وغيرها مما لا مجال لذكره هنا عقدت العزم على تحقيق هذا السفر المبارك، وطلبت من فضيلته أن يكون مشرفًا عليّ في تحقيقه فوافق بعد اعتذار، وذلك لكثرة أعماله، والرسائل التي يشرف

عليها، وتمت الموافقة من قبل القسم الموقر على الموضوع، وكذلك مجلس الكلية، والدراسات العليا، واشترطوا عليَّ تحقيقه بالكامل حيث يقع في متوسط عدد اللوحات (١٢٢) لوحة ذات (أ، ب)، فقبلت الشرط، وبدأت في العمل، والله المستعان، وعليه التكلان.

الإمام أبوعيسىٰ الترمذي

١ـ اسمه، ونسبه، ونشأته:

هو محمَّد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحَّاك أبوعيسىٰ السُّلمِي الضَّرير البوغي الترمذي، الحافظ الإمام المجمع عليه[١].

ولد في سنة تسع ومائتين، ويقال: ولد أعمىٰ، والصحيح أنه أضرّ في كِبره، بعد رحلته وكتابتِهِ العلم[٢]، ويؤكد ذلك ما روى الحافظ عمر ابن علّك أنه قال: «مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين»[٣].

طاف البلاد وسمع خلقًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين[٤].

أوتي الترمذي من الموهبة، والصفات، والأخلاق والفضائل ما جعله من أفذاذ العلماء وأئمة علم الحديث.

وقد رزق حافظة قلَّ نظيرها، أعانته علىٰ حفظ عشرات ألوف الطرق حتىٰ كان يضرب به المثل في الحفظ[٥].

روى عن نفسه، قال: «كنت في طريق مكة، فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أنَّ الجزأين معي، فسألته فأجابني، فإذا معي جزآن بياض فبقي يقرأ عليَّ من لفظه، فنظر فرأىٰ في يدي ورقًا بياضًا، فقال: أما تستحيي مني؟ فأعلمته بأمري، وقلت: أحفظه كله، قال: اقرأ، فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيئني، فقلت: حدثني بغيره، قال: فحدثني بأربعين حديثًا من

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٤).

(٢) انظر سيرأعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٤).

(٤) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٤).

(٥) شروط الأئمة الستة ص(١٧)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٣).

غرائب حديثه، ثم قال: هات اقرأ، فأعدتها عليه ما أخطأت في حرف فقال لي: ما رأيت مثلك»[١].

ثناء العلماء عليه:

قال السمعاني: «إمام عصره بلا مدافعة، صاحب تصانيف»[٢].

وقال ابن خلكان: «هو تلميذ أبي عبدالله محمَّد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه.

وقد كتب عنه شيخه أبوعبدالله البخاري، فقال الترمذي في حديث عطية، عن أبي سعيد: يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك، سمع منِّي محمَّد بن إسماعيل هذا الحديث[٣]».

وقال الصلاح الصفدي: «وأخذ علم الحديث عن أبي عبدالله البخاري، وشاركه في بعض شيوخه»[٤].

قال الحافظ أبوسعد عبدالرحمن بن محمد الحافظ الإدريسي (ت: ٤٠٥هـ): «أحدالأئمة الذين يقتدىٰ بهم في علم الحديث، صنَّف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، يضرب به المثل في الحفظ»[٥].

قال الحافظ المزي: «أحدالأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله

---

(١) شروط الأئمة الستة (١٧/ ١٨)، سيرأعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٥).

(٢) الأنساب (٢/ ٣٦٢) (٣/ ٤٢) ونحوه في معجم البلدان (٢/ ٢٧).

(٣) وفيات الأعيان (١/ ٤٨٤). انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٢). والحديث رواه الترمذي في الجامع في المناقب (٣٧٢٧) باب مناقب علي بن أبي طالب، وقال عنه: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث واستغربه، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٦٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ (٧٧٨).

(٤) في نكت الهميان في نكت العميان ص(١٧٠).

(٥) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٤٤).

به المسلمين»[(١)].

قال الذَّهبي: «محمَّد بن عيسى بن سورة الحافظ العلم، أبوعيسىٰ الترمذي صاحب الجامع، ثقة، مجمع عليه[(٢)]».

وقال عنه الإمام الحافظ العلم الإمام البارع ابن الأثير الجزري: «كان إمامًا حافظًا، له تصانيف حسنة، منها الجامع الكبير في الحديث»، وقال أيضًا: «وهو أحد العلماء الحفاظ الأعلام وله في الفقه يد صالحة»[(٣)].

حدَّث عن: قُتيبة بن سعيد (ت: ٢٤٠هـ)، وإسحاق بن راهويه (ت: ٢٣٨هـ)، ومحمَّد بن عَمْرو السَّوَّاق البلخي (ت: ٢٤٠هـ)، ومحمود بن غيلان (ت: ٢٣٨هـ)، وإسماعيل بن موسىٰ الفَزَارِي (ت: ٢٣٦هـ)، وأحمد بن منيع (ت: ٢٤٤ هـ)، وأحمد بن الحارث (ت: ٢٤٢هـ)، وأبي مصعب الزهري (ت: ٢٤٢هـ)، وبشر بن معاذ العقدي، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب (ت: ٢٤٤هـ)، وأبي عمار الحسين بن حريث (ت: ٢٤٤هـ)، وعبدالله بن معاوية الجمحي (ت: ٢٥٠هـ)، وعبدالجبَّار بن العلاء (ت: ٢٤٤هـ)، وأبي كريب محمد بن العلاء (ت: ٢٤٨هـ)، وعلي بن حُجْر (ت: ٢٤٣هـ)، وعلي بن مسروق الكندي (ت: ٢٤٨هـ)، وعمرو بن علي الفلاَّس (ت: ٢٤٩هـ)، وعمران بن موسىٰ القزَّاز (ت: ٢٤٠هـ)، ومحمَّد بن أبان المستملي (ت: ٢٤٤هـ)، ومحمَّد بن حميد الرازي (ت: ٢٤٨هـ)، ومحمَّد بن عبدالأعلىٰ (ت: ٢٥٤هـ)، ومحمَّد بن رافع (ت: ٢٤٥هـ)، ومحمَّد بن عبدالعزيز بن أبي رِزْمَة (ت: ٢٤١هـ)، ومحمَّد بن عبدالملك بن أبي

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٢٢).
(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٦/ ٢٨٩).
(٣) الكامل (٧/ ١٥٢). وانظر: جامع الأصول (١/ ٨١٤) (١/ ١٩٣) (٢/ ١١).

الشَّوارب (ت: ٢٤٤هـ)، ومحمَّد بن يحيىٰ العَدَنِي (ت: ٢٤٣هـ)، ونضر بن علي (ت: ٢٥٠هـ)، وهارون الحمَّال (ت: ٢٤٣هـ)، وهنَّاد ابن السَّري (ت: ٢٤٣هـ)، وأبي همَّام الوليد بن شُجاع (ت: ٢٤٣هـ)، ويحيىٰ بن أَكْثَم (ت: ٢٤٣هـ)، ويحيىٰ بن حبيب بن عربي (ت: ٢٤٨هـ)، ويحيىٰ بن دُرُست البصري، ويحيىٰ بن طلحة اليَرْبُوعِي، ويوسف بن حمَّاد المَعْنِي (ت: ٢٤٥هـ)، وإسحاق بن موسىٰ الخَطْمِي (ت: ٢٤٤هـ)، وإبراهيم بن عبدالله الهروي (ت: ٢٤٤هـ)، وسُويد بن نَصْر المَرْوَزِي (ت: ٢٤٠هـ)[1].

حدث عنه: أبوبكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي، وأبوحامد أحمد بن عبدالله بن داود المروزي، وأحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، وأحمد بن يوسف النسفي، وأسد بن حمدويه النسفي، والحسين بن يوسف الفرَبْري، وحماد بن شاكر الورَّاق (ت: ٣١١هـ)، وداود بن نصر بن سهيل البزدوي (ت: ٣٢٣هـ)، والربيع بن حيَّان الباهلي، وعبدالله بن نصر أخوالبزدوي، وعبد بن محمَّد بن محمود النسفي أبوبكر (ت: ٣٢٦هـ)، وعلي بن عمر بن كلثوم السمرقندي، والفضل بن عمَّار الصَّرَّام، وأبوالعباس محمَّد بن أحمد بن محبوب (ت: ٣٤٦هـ) راوي «الجامع»، وأبوجعفر محمَّد بن أحمد النسفي وأبوجعفر محمَّد بن سفيان بن النضر النسفي الأمين، ومحمَّد بن محمَّد بن يحيىٰ الهروي القرَّاب (ت: ٣٢٤هـ)، ومحمَّد بن محمود بن عنبر النسفي، ومحمَّد بن مكي بن نوح النسفي، والمُسيح بن أبي موسىٰ الكاجري، وأبومطيع مكحول بن الفضل النسفي (ت: ٣٠٨هـ)، ومكي بن نوح المقرئ النسفي(ت: ٣٠٨هـ)، ونَصر بن محمَّد بن سَبْرَة الشيركي والهيثم بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧١).

كُلَيب الشَّاشِي الحافظ (ت: ٣٣٥هـ)، راوي «الشمائل» عنه وآخرون[١].

مؤلفاتـه:

١ـ الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل.

عن أبي علي منصور بن عبدالله الخالدي: «قال أبوعيسى: صنفت هذا الكتاب، وعرضته علىٰ علماء الحجاز، والعراق، وخراسان فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب ـ يعني الجامع ـ في بيته، فكأنما في بيته نبي يتكلَّم[٢]».

قال الذَّهبي: «في «الجامع» علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدَّره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثيرٌ منها في الفضائل».

وقال أبونصر عبدالرَّحيم بن عبدالخالق: «الجامع» على أربعة أقسام:

أ ـ قسم مقطوع بصحته.

ب ـ وقسم علىٰ شرط أبي داود والنسائي كما بيَّنا.

ج ـ وقسم أخرجه للضديَّة وأبان علَّته.

دـ وقسم رابع أبان عنه، فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلاَّ حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء، سوىٰ حديث: **(فإن شرب في الرَّابعة فاقتلوه)** وسوىٰ حديث **(جمع بين الظُّهر والعصر بالمدينة من غير خوفٍ ولا سفرٍ)**».

وأضاف الذَّهبي قائلاً: «جامعه قاض له بإمامته وحفظه وفقهه ولكن يترخَّص في قبول الأحاديث ولا يشدد، وَنَفَسُه في التَّضعيف رَخْوٌ»[٣].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٤ـ٢٧٦).

قال محمد بن طاهر المقدسي في المنثور: سمعتُ أباإسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري شيخ الإسلام يقول: «جامع الترمذي» أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأنهما لا يقف علىٰ الفائدة منهما إلاَّ المتبحر العالم «والجامع» يصل إلىٰ فائدته كل أحد من الناس»[١].

ولقد امتاز كتاب الترمذي «الجامع» بما يلي:

أ ـ أنه حكم علىٰ أحاديثه من حيث الصحة والسقم، وأبان عن علَّتها في الأغلب الأعم.

ب ـ أنَّ جميع أحاديث الكتاب هي مما عمل به بعض الفقهاء.

ج ـ أنه حوى آراء أشهر الفقهاء المسلمين الذين عاشوا قبله.

د ـ أنه اعتنى بذكر «العلل» وأحوال الرواة وبيان منازلهم.

هـ ـ سهولة ترتيبه ووضوح طريقته.

٢ـ «الشمائل النبوية» المعروف بشمائل الترمذي[٢].

٣ـ «العلل الكبير».

٤ـ «العلل الذي في آخر الجامع».

٥ـ «الزهد» المفرد قال الحافظ ابن حجر: «ولم يقع لنا»[٣].

٦ـ التاريخ[٤].

٧ـ أسماء الصحابة[٥].

---

(١) شروط الأئمة الستة ص(١٩)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٧)، البداية والنهاية (١١/ ٦٦).

(٢) البداية والنهاية (١١/ ٦٦)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٨١).

(٣) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٥).

(٤) الفهرست لابن النديم (١/ ٢٣٣)، الأنساب للسمعاني (٣ / ٤٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٨)، هدية العارفين للبغدادي (٢/ ١٩).

(٥) البداية لابن كثير(١١/ ٦٧)، وقد قام بتحقيقه عماد الدين أحمد حيدر، على نسختين: شهيد علي تحت رقم (٢٨٤٠) ولاله لي تحت رقم (٢٠٨٩) عام ١٤٠٦هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان.

٨ـ الأسماء والكنىٰ[١].

٩ـ كتاب في الآثار الموقوفة، أشار إليه الترمذي في آخر الجامع[٢]

وفاته:

قال غنجار وغيره: مات أبوعيسىٰ في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسعبين ومائتين بترمذ[٣].

وقد وردت ترجمة الترمذي في عديد من الكتب منها:

ثقات ابن حبان (٩/ ١٥٣)، وأنساب السمعاني(٣/ ٤٥)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ٣٠٧،٣٠٨)،والكامل في التاريخ (٧/ ٤٦٠)، ووفيات الأعيان (٤/٢٧٨)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٢٥٠، ٢٥٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي حوادث وفيات (٢٧١ـ٢٨٠) ص(٢٥٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠)، والكاشف (٣/ الترجمة ٥١٨١)، والعبر (٢/ ٦٢)، وميزان الاعتدال (٣/ الترجمة ٨٠٣٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٣)، والوافي بالوفيات للصفدي (٤/ ٢٩٤)، ونكت الهيمان (٢٦٤)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٦٦، ٦٧)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٧)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٨٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٤)، وغيرها.

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٥).

(٢) العلل ص(٣١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٧)، وانظر: شرح العلل لابن رجب (١/ ٣٣٨).

الإمام السيوطي

اسمه ونسبه: عبدالرَّحمن بن الكمال أبي بكر بن محمَّد بن سابق الدِّين بن الفخر عثمان بن ناظرالدِّين محمَّد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الفلاح أيوب بن ناصر الدِّين محمَّد بن الشيخ همام الدِّين الخُضيري الأسيوطي الطولوني(١).

كنيته: أبوالفضل، ولقبه: جلال الدِّين.

ونسبته: السيوطي، إلىٰ أسيوط، بصعيد مصر.

ولادته: ولد في القاهرة ليلة الأحد بعد المغرب، مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة(٢) وكانت ولادته في مكتبة أبيه عندما طلب من أمه أن تأتي بكتاب، فجاءها المخاض فولد وسط الكتب، ولذا أطلق عليه ابن الكتب(٣).

نشأته: نشأ السيوطي رحمه الله في بيت علم وفضل، فوالده من قضاة أسيوط، ثم انتقل إلىٰ القاهرة

«توفي والده رحمه الله وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، فنشأ يتيمًا فكان وصيا عليه كمال الدِّين بن الهمام، ولقد كان آية في الحفظ والعلم، فحفظ القرآن وكان دون الثامنة»(٤)، حتَّىٰ أصبح من النوابغ في وسط علمي ذهبي.

عصره:

كان عصر السيوطي من العصور الذَّهبية في النواحي العلمية وقد

---

(١) السيوطي: حسن المحاضرة(١/ ٣٣٦). التحدث بنعمة الله ص(٥).

(٢) ابن إياس بدائع الزهور (١/ ٢٥٦).

(٣) حاشية الأجهوري ص(١٠).

(٤) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٦).

كانت مصر، وبغداد، ودمشق تزخر بالقراء والعلماء والمحدثين، وكانت مكاتب التعليم في كل صقع من هذه الأصقاع، بل زاد الأمر قوة عندما أصبح المماليك مولعين بحب اللغة، بل وصل الأمر بهم إلىٰ الخوض والنظر في تراكيب اللغة والشعر، لذا كان البعض منهم من أوائل المتقنين لهذه الفنون[1]، ولقد كان المماليك يفخرون بأنهم حكام العرب، كما أنَّ اعتناقهم للإسلام وتوقيرهم للخلفاء، واعتبارهم أنَّ اللغة العربية لغة الإسلام والقرآن جعلهم يهتمون بالعلوم الشرعية، كانت هذه الأسباب التي أدت إلىٰ ازدهار الناحية العلمية، وتشجيع العلم ومدارسته وتوقير العلماء والقضاة، ولعلَّ أهم وأبرز أسباب ازدهار الناحية العلمية تتلخص فيما يلي:

١- حب الأمراء والسلاطين للعلم والعلماء، والاشتغال بهذا الجانب والتشجيع علىٰ التصنيف والتأليف.

٢- نقل المماليك دار الخلافة إلىٰ مصر، جعل مصر حاملة لواء الثقافة الإسلا مية.

٣- الاستقرار وعدم وجود الفتن والحروب والقلاقل التي تشغل عن الاهتمام بهذا الجانب.

٤- كثرة الأوقاف التي وقفها المسلمون علىٰ طلبة العلم، مما جعل الجامع الأزهر محطًّا لكثير من العلماء وطلبة العلم.

٥- كثرة المدارس ووفرة المكتبات العامة والمعاهد حتىٰ ذكر أنه يصعب حصرها، بل كانت لكل مدرسة مرافق تدل علىٰ الاهتمام بها، فالمدرسة يكون بها مسجد ومكتبة، ومساكن لطلبة العلم، وإعاشة للطلبة.

٦- حضور السلاطين مجالس الحديث والعلم والاهتمام بها.

---

(١) بدائع الزهور، ابن إياس (٢/ ٩٠).

٧ـ كان الطالب في هذه المدارس يقوم بدراسة كل فن علىٰ حدة، ويقوم بدراسة متن أو كتاب كامل علىٰ شيخ، ثم ينتقل إلىٰ الشيخ الآخر، فتجد الطالب قد تقلب في تعليمه علىٰ عدد من الشيوخ، وفي جميع التخصصات.

مما سبق جعل للتأليف مجالاً واسعًا، وكثرت المؤلفات الموسعة والمختصرة، بل انتشر في ذلك العصر كثرة الموسوعات في شتىٰ أنواع المعرفة وكان لهذه الموسوعات، أثر في حفظ كثير من العلوم من الضياع بعد أن ألقىٰ التتار بكثير من المكتبات في بغداد في النَّهر مما جعل النهر يتغير لونه(١).

حياته:

لقد حفلت حياة السيوطي بالحفظ، والعلم والتعليم والإفتاء، والتأليف والمناظرة، حتىٰ قال عن نفسه: «إنِّي رجل حبب إليَّ العلم والنظر فيه ـ دقيقه وجليله ـ والغوص علىٰ حقائقه، والتطلع إلىٰ دقائقه، والفحص عن أصوله، وجبلت علىٰ ذلك فليس فيَّ مَنْبَتُ شَعْرَةٍ إلاَّ وهي ممحونة بذلك، ولقد أوذيت علىٰ ذلك أذىٰ كثيرًا، من الجاهلين والقاصرين، وذلك سنة الله في العلماء السالفين(٢)».

وهذا الكلام الموجز يبين ما كان عليه ذلك العالم، ونحن نرىٰ ما جرىٰ معه من علماء عصره من أخذ ورد، واستدراك، ومؤلفات مما يدل علىٰ ما كان عليه هذا العالم من التفرغ للعلم بكل وقته، وإغراقه فيه تدل عليه كتبه في التفسير، والحديث، وغيرها من فنون مختلفة، التي تشهد علىٰ أنه أفنىٰ العمر كله في الاشتغال بالتأليف والجمع والكتابة.

---

(١) الإمام الحافظ السيوطي وجهوده في الحديث، د. بديع اللحام ص(٤٩ـ٥٨)، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (٢/ ٣٥٧).

(٢) السيوطي: تقريب الفئة بأجوبة الأمثلة المائة، ضمن الحاوي للفتاوىٰ (٢/ ٣٠٠).

طلبه للعلم:

كان أبناء المسلمين في ذاك العصر يتسابقون في حفظ القرآن ومعرفة معانيه، فكيف بالإمام السيوطي وهو في بيت عالم من قضاة ذلك العصر، فقد حفظ القرآن ولم يتجاوز الثامنة من عمره، كما ذكرت آنفًا، ولأنَّ ولايته كانت بأيدي العلماء فقد حفظ كثيرًا من المتون، مثل كتب الحنفية، والحاوي، وكتاب التهذيب وروضة الطالبين، وعمدة المتقين، في فروع الشافعية.

ثم شرع في قراءة صحيح مسلم علىٰ شمس الدين محمد بن موسى ابن محمود السيرامي، ومنهاج النووي، ومنهاج الوصول للبيضاوي في أصول الفقه، والشفاء، وألفية ابن مالك. كان ذلك في مستهل رجب عام (٨٦٦هـ) وكتب له الإجازة بخطه[١].

ثم بدأ في التصنيف فشرح الاستعاذة، والبسملة.

قال السيوطي: ووقفت عليه شيخ الإسلام علم الدين البُلْقيني فكتب عليه تقريظًا، ولازمته في الفقه إلىٰ أن مات (ت: ٨٦٨هـ)، فلازمت ولده، فقرأت عليه من أول التثريب لوالده، إلىٰ الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلىٰ العدة، ومن أول المنهاج إلىٰ الزكاة، ومن أول التنبيه إلىٰ قريب من باب الزكاة، وقطعة من الروضة من باب القضاء، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي (ت: ٧٩٥هـ)، ومن إحياء الموات إلىٰ الوصايا أو نحوها، وأجازني بالتدريس والإفتاء سنة ست وسبعين (٨٧٦هـ)، وكانت بدايته في الطلب سنة(٨٦٥)، ولازم تقي الدِّين أحمد الشمني أربع سنين، فأخذ عنه الحديث واللغة وعلم المعاني، وهو أعظم شيوخه في اللغة، وكتب له تقريظًا علىٰ شرح ألفية ابن مالك، وكتاب جمع الجوامع.

---

(١) التحدث بنعمة الله ص(٢٣٧).

وقرأ علىٰ الشيخ محمد بن سليمان بن سعد الرومي الحنفي (ت: ٨٧٩ هـ)الكافيجي ـ نسبة إلى كثرة اشتغاله بالكافية في النحو ـ مدة أربع عشرة سنة وأخذ عنه التفسير والحديث والأصلين، والنحو وسائرعلوم العربية، وأجازه فيها[١].

ولقد بين السيوطي طريقته في تنظيم أوقاته في طلب العلم حيث قال: كنت أذهب من الفجر إلىٰ دروس البلقيني، فأحضر مجلسه إلىٰ قرب الظهر، ثم أرجع إلىٰ الشُّمُنيِّ فأحضر مجلسه إلىٰ قرب العصر، هكذا ثلاثة أيام في الأسبوع: السبت، والاثنين، والخميس، كنت أحضر الأحد والثلاثاء، عندالشيخ سيف الدِّين الحنفي (ت: ٨٨١ هـ)بكرة، ومن بعدالظهر في هذين اليومين ويوم الأربعاء عندالشيخ محيي الدِّين الكافيجي[٢].

رحلاته:

للعلماء في تلك العصور رحلات لأخذ إجازة من عالم، أو أخذ حديث، أو سؤالات في بعض المسائل، وكانت الرحلة العلمية لها أثرها في صقل العلماء والتقائهم بعلماء الأقطارالأخرىٰ، ولقد أخذ الإمام السيوطي بحظه في هذا الجانب، فقد رحل إلىٰ مكة المكرمة عام (٨٦٩هـ)، وأخذ عن علمائها وجاور بها سنة كاملة، من منتصف جمادى الأولى إلى أن حج في نفس السنة، ولقد لقي في رحلته كبار شيوخ الرواية من علماء الحرمين أمثال العلامة قاضي المالكية محمد بن عبدالقادر بن أحمد الأنصاري (ت: ٨٨٠هـ) وكان السيوطي يجله كثيرًا[٣]. والعلامة الحافظ نجم الدين بن تقي الدين محمد بن فهد

---

(١) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٧).

(٢) حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهد إلىٰ اللحد ص(٢٨).

(٣) بغية الوعاة (١/ ١٠٤)، والتحدث بنعمة الله (٣٩ـ٤٠) حيث ذكر تقريظًا على شرح الألفية للسيوطي.

المكي (ت: ٨٨٥هـ)، وأجاز السيوطي بمروياته[١]. والعلامة الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن عبدالرحيم الشافعي، وقد جمع السيوطي فوائد هذه الرحلة، وما وقع له، ومن لقيه في «النحلة الزكية في الرحلة المكية». كما رحل إلىٰ اليمن، والهند والمغرب، وبلاد التكرور[٢].

كما كانت له رحلات داخل مصر في الفيوم، ودمياط، والمحلة وغيرها كتب عن كثير من العلماء منهم جعفر بن إبراهيم بن سنهور وعلي عزالدِّين عبدالعزيز بن عبدالواحد التكروري الشافعي في منية سمنود.

مكانته العلمية:

لقد هيَّأ الله للسيوطي حياته، حيث تربى في بيت علم، ثم ترعرع بين أيدي العلماء منذ نعومة أظفاره فحفظ القرآن، وكثيرًا من المتون، كما أنه لازم علماء أجلاء في كثير من بلدان العالم، إضافة إلىٰ ما كان يتلقاه عن شيوخه في بداية الطلب ، وقد كان لجدالسيوطي في طلبه للعلم والقراءة علىٰ العلماء، ومطالعة الكتب ـ لا سيما وأن مكتبة المحمودية[٣] كانت تضم نفائس الكتب التي كان يتردد عليها ـ مع ذكاء مفرط وهمة عالية، وحرص أكيد كان له أثره البارز في نبوغه، مما جعل الكثير من علماء عصره يقرون له بالفضل والعلم، بل يعد نفسه أنه بلغ درجة الاجتهاد، قال عن نفسه: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني والبيان، والبديع[٤]».

---

(١) التحدث بنعمة الله ص(٨٠).

(٢) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨)، والضوء اللامع (٤/ ٦٦).

(٣) المحمودية: نسبة إلى محمود بن علي بن أصغر الأستاذ بدار أحد أمراء المماليك (ت: ٧٩٩هـ) وقد أفاد منها السيوطي وألف في شأنها رسالة بعنوان «بذل المجهود في خزانة محمود» وقد قدر الحافظ ابن حجر عدد الكتب فيها أربعة آلاف مجلد. انظر: الدرر الكامنة (٢/ ٣٢٩) مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلد٤/ ١/ ١٣٤ـ١٣٦).

(٤) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨)، والتحدث بنعمة الله ص(٢٠٣).

وقال: «وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمدالله تعالىٰ، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالىٰ لا فخرًا، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها، ونصوصها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت علىٰ ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي[(١)]».

وقد بدأ السيوطي بالتأليف والتبويب في سن مبكرة سنة (٨٦٦هـ) وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره.

يقول السيوطي: «وشرعت في التصنيف سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلىٰ الآن ثلاثمائة كتاب سوىٰ ما غسلته ورجعت عنه[(٢)]».

قال عن نفسه: «وليس علىٰ وجه الأرض من مشرقها إلىٰ مغربها أعلم بالحديث والعربية منِّي[(٣)]».

كما ذكر أنه ممن يبعثه الله تعالى على رأس كل مائة سنة[(٤)].

---

(١) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، وتدريب الراوي ص(١٢).

(٢) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨).

(٣) رسالة الرد علىٰ من أخلد إلىٰ الأرض للسيوطي.

(٤) انظر: التحدث بنعمة الله ص(٤٥).

أقوال العلماء فيه ـ السيوطي ـ

نشأة السيوطي وإقباله على العلم وحرصه على تحصيل جميع أنواع الفنون ـ العلوم ـ المتعلقة بالشريعةالإسلامية مع العبادة والأخلاق الحميدة وبذله لأهل العلم، بوأته مكانة جعلت الكثير من العلماء يثنون عليه ويذكرون فضائله ويدعون له، ويكتبون التقاريظ على كتبه التي يصنفها كالشيخ أحمد بن محمد التميمي الشمني الحنفي (ت: ٨٧٢هـ) حيث كتب له تقريظًا على شرحه على الألفية لابن مالك وعلى جمع الجوامع، وشهد له بالتقدم والعلم بل رجع إلى بعض أقواله[١].

ومن المثنيين علىٰ السيوطي أيضًا: سراج الدين العبادي، وكذلك ابن طولون الذي كان من المعجبين بالإمام السيوطي وأحد طلابه، وكان دائمًا يشيد به ويذكر براعته في العلوم[٢].

والداودي فقد كتب له ترجمة جمع فيها كثيرًا من مناقبه.

وابن العماد الحنبلي الذي دافع عنه وأثنىٰ عليه في كتابه شذرات الذَّهب.

قال ابن العماد عنه: «المسند، المحقق، المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة[٣]. ثم قال: وقد استقصى الداودي مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة، الجامعة النافعة، المتقنة المحررة، المعتمدة المعتبرة فنافت علىٰ خمسمائة مؤلف، وشهرتها تغني عن ذكرها وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقًا وغربًا[٤]».

(١) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٧)، المنجم في المعجم (٨٧).
(٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان «تاريخ مصر والشام» (١/ ٣٠٢).
(٣) شذرات الذهب (٨/ ٥١).
(٤) شذرات الذهب (٨/ ٥٣).

وقال عنه أيضًا: «لو لم يكن له من الكرامات إلاَّ كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدًا[١]».

وقال الشوكاني: «تصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة، قد سارت في الأقطار سير النَّهار، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله، وجاحد لمناقبه[٢]». ولقد كان للسيوطي خصوم، وهم من علماء عصره وهم السخاوي، والقسطلاني، وابن الكركي.

لقد أثنىٰ السخاوي علىٰ السيوطي في بعض مؤلفاته، حيث قال في ترجمة لوالد السيوطي: «وهو والد الفاضل جلال الدِّين عبدالرَّحمن أحد من أكثر التردد عليَّ، ومدحني نظمًا، ونثرًا نفع الله به[٣]»، ولكن بعد أن أصبح السيوطي من أقرانه، وبدأ يصنف، ويبدي كثيرًا من آرائه، لا شكَّ أن يوجد من يخالفه الرأي، فلعل ذلك هو سبب التنافر بينهما، والأولىٰ أنَّ ما حدث بينهما أن يطوى ولا يروى ورغم ما ذكر عن السيوطي أنه كان يقدم في الكتب ويؤخر فيها فإنه وقف علىٰ كل دعوىٰ وبيَّن الأمر، ورد ما قيل عنه، وبيَّن جميع الكتب التي نقل عنها في مقدمة بعض كتبه، أو بين الأقوال عند ذكرها في محلها، ونسبها لأهلها.

ومن أمثلة ذلك ما صرَّح به في كتابه «معترك الأقران في إعجاز القرآن»، فقد ذكر أنه نقل عن ابن جني في الخاطريات، وعن ابن حيان التوحيدي، وعن تفسير ابن عطية، وعن الرماني في إعجاز القرآن، وعن الخفاجي في سر الفصاحة، وعن ابن قتيبة وعن ابن الصائغ، والفراء، وعن عبدالرَّزاق في التفسير، والشافعي في الرسالة، وعن أبي عبيد القاسم بن سلام، وعن ابن أبي الأصبع، وعن ابن القيم في التبيان، وعن

(١) شذرات الذهب (٨/ ٥٤).
(٢) البدرالطالع للشوكاني (١/ ٣٢٨).
(٣) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ص(٣٦).

أبي الحسن الماوردي، وعن الراغب الأصبهاني، وعن الكرماني في العجائب، وعن السخاوي في جمال القراء، وعن ابن حجر في شرح البخاري، وعن البخاري في صحيحه، وعن القرافي في فروقه، وعن ابن فارس في كتاب الأفراد، وهكذا دأبه في مقدمات كتبه.

ولذا ما وصف به السخاوي السيوطي من الهوس والحمق، فلكل حق حقيقة، وهذا كلام لا يرضى به عاقل نظر في مؤلفات هذا العالم.

قال الشوكاني وسجل علىٰ الإمام السخاوي في البدر الطالع، حيث قال عن السخاوي: «السخاوي في الضوء اللامع ترجمه ترجمة مظلمة، غالبها ثلب فظيع وسب شنيع، وانتقاص وغمط لمناقبه ـ يعني بذلك الإمام السيوطي ـ تصريحًا وتلويحًا، ولا جرم فهذا دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه»[١].

وقد عيب علىٰ السيوطي جمعه في كتبه للأحاديث الضعيفة، والجواب علىٰ ذلك: أنَّ هٰذا دأب العلماء يجمعون الأحاديث بأسانيدها وكانوا بياطرة الحديث في معرفة ضعيفه من سقيمه، ومن ذكر الإسناد فقد أخرج نفسه من التبعة.

وأما الشيخ القسطلاني (ت: ٩٢٣ هـ)فلم تدم خصومته كثيرًا، حيث ذهب إلىٰ السيوطي معتذرًا فقبل عذره.

وأما ابن الكركي (ت: ٩٢٢هـ)، فقد كان يتَّهم السيوطي بالفقر، والبلادة في معرفة علم الحساب، وهذه أمور لا تزري، وهي قول عالم من أقرانه وقد رد السيوطي عليها وفندها.

---

(١) البدر الطالع (١/ ٢٢٩)، وانظر: الضوء اللامع (٢/ ٦٥).

شيوخه:

ذكر السيوطي أنه تلقىٰ العلم علىٰ نحو مائة وخمسين شيخًا[١].

وقد ترجم رحمه الله لشيوخه فبلغ عددهم خمسة وتسعين ومائة.[٢]

ومن أشهر شيوخه:

١ـ علم الدِّين صالح بن عمر بن رسلان الكناني، قاضي القضاة، البلقيني (ت: ٨٦٨هـ) أخذ عنه الفقه ولازمه ملازمة تامة، وهو شافعي المذهب، وهو الذي أجازه في التدريس والإفتاء والتأليف[٣].

٢ـ الشيخ شرف الدِّين المناوي، يحيى بن محمد بن محمد بن محمد قاضي القضاة الشافعي مجتهد المذهب (ت: ٨٧١ هـ)وقد لازمه الإمام السيوطي بعد موت شيخه البلقيني[٤].

٣ـ جلال الدِّين محمد بن أحمد بن محمد العلامة شيخ الإسلام الشافعي (ت: ٨٦٤ هـ) المحلِّي[٥]، وإليهما ينسب تفسيرالجلالين، فالسيوطي أتم تفسيرالجلالين إلىٰ آخر القرآن، والمَحَلِّي فسر القرآن من الفاتحة إلىٰ الكهف.

٤ـ تقي الدِّين أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني من ذرية تميم الداري، شيخ الإسلام أبوالعباس الحنفي (ت: ٨٧٢هـ)[٦]. قرأ عليه التوضيح لابن هشام، وقرأ عليه الحديث وأجازه، وقرأ عليه قطعة

---

(١) حسن المحاضرة ص(٣٣٩).

(٢) المنجم في المعجم «معجم شيوخ السيوطي». وقد طبع بتحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد ط. دار ابن حزم (١٤١٥هـ).

(٣) المنجم ص(١٢٦) رقم (٥٨).

(٤) المنجم ص(٢٣٧) رقم (١٩٠).

(٥) المنجم ص(١٧٧) رقم (١٣٤).

(٦) المنجم ص(٨٢ـ٩٢) رقم (١٨).

كبيرة في المطول للشيخ سعد الدين.

٥ـ محيي الدِّين محمد بن سليمان بن مسعود الرومي البُرْغمي أبوعبدالله الحنفي الكافيجي (ت: ٨٧٩هـ)[١]. لازمه السيوطي أربع عشرة سنة وهي أطول مدة، لازم فيها السيوطي شيخًا من شيوخه، وكان يلقبه الإمام السيوطي بأعلىٰ الألقاب.

٦ـ شمس الدين محمد بن موسى بن محمود السيرامي الحنفي (ت: ٨٧١هـ) سمع عليه صحيح مسلم، والشفا للقاضي عياض رواية، وقرأ عليه الألفية لابن مالك، يقول: «فما ختمها إلا وقد صنفت»[٢].

٧ـ سيف الدِّين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري الحنفي النحوي (ت: ٨٨١ هـ)[٣] الحنفي، فقد أخذ عنه السيوطي دروسًا عدة في الكشاف والتوضيح، وتلخيص المفتاح، والعضد.

هؤلاء أبرز العلماء الذين أخذ الإمام السيوطي عنهم العلم وقد بيَّنا سابقًا عدد العلماء الذين تلقىٰ السيوطي عنهم العلم.

تلاميذه:

لقد أخذ عن الإمام السيوطي عدد كبير، تتلمذوا على يديه من أشهرهم:

١ـ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الشامي الصالحي (ت: ٩٤٢ هـ)[٤].

٢ـ ابن إياس أحمد بن تاني بك الشهاب بن الإياس الحنفي الشافعي ولد في (٨٦٣هـ)[٥].

---

(١) المنجم ص(١٨٣ـ١٨٦) رقم (١٤٥).
(٢) التحدث بنعمة الله ص(٢٣٧).
(٣) التحدث بنعمة الله ص(٢٤٢)، المنجم ص(٢٠٦،٢٠٧) رقم (١٧٠).
(٤) فهرس الفهارس والأثبات للكتاني (٢/ ١٠٦٣).
(٥) التحدث بنعمة الله ص(٨٩)، والضوء اللامع (١/ ٢٦٥) ولم أقف على تاريخ وفاته.

٣ـ شرف الدين قاسم بن عمر الزواوي القيرواني (ت: ٩٢٧هـ) هو المغربي[١].

٤ـ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن علي الشافعي العلقمي (ت: ٩٦٣هـ)[٢].

مؤلفاته:

السيوطي نشأ في عصر قد امتاز بكثرة المؤلفات، والموسوعات، والمختصرات، ولقد كان الإمام السيوطي ممن أخذ بحظ وافر في هذا المجال، بل كان من أشهر العلماء غزارة في التأليف في جميع صنوف المعرفة، ولقد كان له الفضل في حفظ كثير من أقوال من سبقوه، وذلك لأننا فقدنا الكثير من تلك المخطوطات، والمؤلفات، وبما أنَّ مؤلفات السيوطي بلغت المئين فإنها بلا أدنى شك قد حفظت كثيرًا من اجتهادات وأقوال كثير من أهل العلم، ولقد ذكر السيوطي مصنفاته في كتابه «حسن المحاضرة» الذي ألَّفه بين سنتي (٩٠١ـ ٩٠٤هـ) وأنها بلغت ثلاثمائة كتاب[٣].

وذكر في «التحدث بنعمة» الله أنها بلغت واحدًا وأربعين وأربعمائة كتاب[٤].

وذكر الشعراني ذلك في طبقاته[٥]، وذكره الشبلي في السنا الباهرة[٦]، والأسدي في طبقات الشافعية[٧]

(١) الكواكب السائرة (٢/ ٢٩٣)، شذرات الذهب (٨/ ١٥٤).
(٢) الكواكب السائرة (٢/ ٤١)، شذرات الذهب (٨/ ٣٣٨).
(٣) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨).
(٤) التحدث بنعمة الله ص(١٠٥، ١٣٦).
(٥) ذيل القرافي: مخطوط ق(٥).
(٦) انظر: ص(٨١ـ ٩٢).
(٧) طبقات الشافعية مخطوط ق(١٣٥).

المجالات العلمية. ولقد كان التدريس والفتوىٰ، والتساؤلات مدعاة لكي يبحث السيوطي ويكتب ويؤلف، لا سيما وقد تتلمذ عليه عدد كبير من طلاب العلم البارزين.

أشهر مؤلفات السيوطي:

مؤلفاته في التفسير وعلومه:

١ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور[١] (ط).

٢ـ تفسير الجلالين[٢] (ط).

٣ـ معترك الأقران في مشترك إعجاز القرآن[٣] (ط).

٤ـ التحبير في علوم التفسير[٤] (ط).

٥ـ ترجمان القرآن في التفسير المسند (ط).

٦ـ الإكليل في استنباط آيات التنزيل[٥] (ط).

٧ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن[٦] (ط).

٨ـ حاشية علىٰ تفسير البيضاوي[٧] (خ).

٩ـ الأزهار الفائحة علىٰ الفاتحة[٨] (خ).

---

(١) مطبوع، ومشهور، ومتداول جمع فيه الإمام السيوطي الأحاديث والآثار التي لها صلة بتفسير القرآن.

(٢) مطبوع، ومشهور، ومتداول فسر شيخه المحلي جلال الدين سورة الفاتحة والنصف الثاني من سورة الكهف إلى آخر سورة الناس وفسر السيوطي من أول البقرة إلى آخر سورة الإسراء. انظر: الجلالين ص(٣٥٠).

(٣) مطبوع، يقع في ثلاث مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط«١»، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

(٤) كشف الظنون، حسن المحاضرة، دليل مخطوطات السيوطي ص (٣١).

(٥) حققه الطالب: عامر العرابي، بجامعة أم القرىٰ (١٤١٦هـ ـ ١٤١٧هـ)، وطبع بدلهي عام (١٢٩٦هـ).

(٦) مطبوع تحقيق: إياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة، دليل مخطوطات السيوطي ص (٣٥).

(٧) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، برلين (٨٣٤)، دليل مخطوطات السيوطي ص (٣٥).

(٨) كشف الظنون (٤٥٦).

١٠ـ شرح الاستعاذة والبسملة[١] (خ).
١١ـ لباب النقول في أسباب النزول[٢] (ط).
١٢ـ الإتقان في علوم القرآن[٣] (ط).
١٣ـ تناسق الدرر في تناسب السور[٤] (ط).

الحديث النبوي الشريف وعلومه:

١٤ـ التوشيح علىٰ جامع الصحيح[٥] (ط).
١٥ـ الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج[٦] (ط).
١٦ـ أحاديث التسبيح الواردة في الصحيح[٧] (ط).
١٧ـ جمع الجوامع، أو الجامع الكبير[٨] (ط).
١٨ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير[٩] (ط).
١٩ـ مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داود[١٠] (ط).
٢٠ـ زهرة الربي علىٰ المجتبى في شرح سنن النسائي[١١] (ط).

---

(١) رياض الطالبين في شرح الاستعاذه والبسملة هدية العارفين (١/ ٥٣٩)، برلين (٢٢٥٨)، دار الكتب المصرية (٤٧٤)، مجاميع حسن المحاضره (١/ ٣٣٩).
(٢) مطبوع، ومشهور، ومتداول، طبعة البابي الحلبي بمصر (١٩٥١م، ١٩٥٤م).
(٣) مطبوع ومشهور، ومتداول، الميمنية، سنة (١٣١٧هـ).
(٤) مطبوع بعنوان «أسرار ترتيب القرآن»، دراسة وتحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، طبعة حديثه.
(٥) مطبوع، حققه رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ويقع في تسع مجلدات.
(٦) مطبوع، حققه وعلق عليه أبوإسحاق الجويني الأثري، دار ابن عفان، الطبعة الأولى،ويقع في ست مجلدات.
(٧) دليل مخطوطات السيوطي ص (٤٧).
(٨) مطبوع، دار النصر للطباعة، مصر سنة (١٩٨١م).
(٩) مشهور، ومطبوع، ومتداول، بيروت سنة (١٩٦٩م)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
(١٠) مطبوع، الطبعة الوهبية سنة (١٢٩٨هـ).
(١١) مطبوع، الطبعة الميمنية، سنة (١٢٩٩هـ).

٢١ـ عقودالزبرجد على مسندالإمام أحمد[١] (ط).
٢٢ـ تنويرالحوالك علىٰ شرح موطأ مالك[٢] (ط).
٢٣ـ اللاليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة[٣] (ط).
٢٤ـ مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه[٤] (ط).
٢٥ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة[٥] (ط).
٢٦ـ تخريج أحاديث شرح العقائد النسفيه[٦] (ط).
٢٧ـ تخريج أحاديث شرح المواقف في علم الكلام[٧] (ط).
٢٨ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي[٨] (ط).
٢٩ـ الخصائص الكبرىٰ[٩] (ط).
٣٠ـ لقط المرجان في أحكام الجان[١٠] (ط).
٣١ـ شرح الصدور بشرح حال الموتىٰ والقبور[١١] (ط).
٣٢ـ نتيجة الفكر في الجهر بالذكر[١٢] (ط).

---

(١) دليل مخطوطات السيوطي ص (٧٧).
(٢) مطبوع، دار إحياء الكتب العربية، مصر، سنة (١٣٤٣هـ).
(٣) مطبوع بالقاهرة، سنة (١٣١٧هـ).
(٤) مطبوع، الطبعة الوهبية، سنة (١٢٩٩هـ).
(٥) طبع، الطبعة الحلبية، بمصر، سنة (١٩٣٧هـ).
(٦) دليل مخطوطات السيوطي ص (٥٧).
(٧) مطبوع، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط«١»، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، تحقيق: عبدالرحمن المرعشلي.
(٨) مطبوع،مشهور، ومتداول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
(٩) مطبوع، ويسمىٰ كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، د. محمد خليل هراس، دار الكتب الحديثه، مصر.

(١٠) مطبوع، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط«١»، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
(١١) مطبوع، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير.
(١٢) مطبوع، تحقيق: علي الكردي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٣٣- زهر الخمائل علىٰ الشمائل[١] (ط).

٣٤- مناهل الصفافي تخريج أحاديث الشفا[٢] (ط).

٣٥- نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير[٣] (خ).

٣٦- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة[٤] (ط).

٣٧- مطلع البدرين فيمن يؤتى أجره مرتين[٥] (ط).

٣٨- بشرىٰ الكئيب بلقاء الحبيب[٦] (ط).

٣٩- نزهة المتأمل ومرشد المتأهل[٧] (ط).

٤٠- وصول الأماني بأصول التهاني[٨] (ط).

٤١- المَدْرَج إلىٰ المُدرج[٩] (ط).

العقيدة والتصوف:

٤٢- علم التوحيد[١٠] (خ).

٤٣- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة[١١] (ط).

٤٤- تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد[١٢] (ط).

---

(١) دليل المخطوطات للسيوطي ص (١٤٦).

(٢) طبع بمصر مع الشفا، سنة (١٢٧٦هـ)، دليل مخطوطات السيوطي ص (١٤٦).

(٣) دليل مخطوطات السيوطي ص(٩٢).

(٤) مطبوع، تحقيق: د.محمد كمال عزالدين، عالم الكتب، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

(٥) مطبوع، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، ط« »، (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

(٦) مطبوع، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الساعي بالرياض، السعودية.

(٧) طبع، تحقيق: محمود نصار، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

(٨) طبع ضمن الحاوي (١/ ٧٩).

(٩) طبع بالدار السلفية بالكويت، سنة (١٩٧٩م).

(١٠) مخطوطة، بمكتبة المسجد الأحمدي بطنطا، مصر، رقم خاص (٦٣) عام (٦٦٩).

(١١) مطبوع، مكتبة ابن تيمية، الكويت، سنة (١٤٠٢هـ)، تحقيق: بدر البدر.

(١٢) طبع ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ١٢٩).

٤٥ـ تحفة الجلساء برؤية الله تعالىٰ للنساء[١] (ط).
٤٦ـ الدر المنظم في بيان الاسم الأعظم[٢] (خ).
٤٧ـ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام[٣] (ط).
٤٨ـ القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق[٤] (ط).
٤٩ـ فصل الكلام في ذم الكلام[٥] (ط).
٥٠ـ إلقام الحجر لمن زكىٰ سباب أبي بكر وعمر[٦] (خ).
٥١ـ الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع[٧] (ط).
٥٢ـ شرح الوكب الوقاد في الاعتقاد[٨] (خ).
٥٣ـ تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية[٩] (ط).
٥٤ـ الخبر الدال علىٰ وجودالقطب والأوتاد والنجباء والأبدال[١٠] (خ).
٥٥ـ تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك[١١] (ط).
٥٦ـ العرف الوردي في أخبارالمهدي[١٢] (ط).
٥٧ـ الدرة الفاخرة في علوم الدنيا والآخرة[١٣] (ط).

---

(١) طبع ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ١٩٨).
(٢) كشف الظنون (١٥٨)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٣).
(٣) طبع بمطبعة الإرشاد بالقاهرة.
(٤) مطبوع، تحقيق: د.علي سامي النشار.
(٥) طبع ضمن الحاوي (١/ ٢٥٥).
(٦) كشف الظنون (١٢٦١)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).
(٧) طبع، تحقيق: حسان فلمبان، جامعة أم القرىٰ.
(٨) دليل مخطوطات السيوطي ص (١٥٩).
(٩) مطبوع، المطبعة الإسلامية بالقاهرة، مصر، سنة (١٩٣٤م).
(١٠) كشف الظنون (٥٢١)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٣).
(١١) طبع ضمن الحاوي (٢/ ٢٥٥).
(١٢) طبع ضمن الحاوي (٢/ ٥٧).
(١٣) كشف الظنون (٧٤٦)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).

عصر فرض[١] (ط).

٧١ـ جزيل المواهب في اختلاف المذاهب[٢] (ط).

٧٢ـ نزول الرحمة بالتحدث بالنعمة[٣] (ط).

٧٣ـ الحاوي للفتاوىٰ[٤] (ط).

٧٤ـ إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه[٥] (ط).

٧٥ـ التعرف بآداب التأليف[٦] (ط).

٧٦ـ الرحمة في الطب والحكمة[٧] (ط).

٧٧ـ آداب الفتيا[٨] (ط).

٧٨ـ فتح المغالق من أنت طالق[٩] (خ).

٧٩ـ الجامع في الفرائض[١٠] (خ).

٨٠ـ الروض الأريض في طهر الحيض[١١] (خ).

٨١ـ بلغة المحتاج في مناسك الحاج[١٢] (ط).

اللغة العربية وعلومها:

٨٢ـ المزهر في علوم اللغة[١٣] (ط).

---

(١) مطبوع، طبعة المكتبة التجارية بمصر، سنة (١٣٥٩هـ).
(٢) طبع بالجزائر، سنة (١٣٢٥هـ).
(٣) مطبوع، المكتب الإسلامي، دمشق، سنة (١٩٦١م).
(٤) مطبوع بالهند.
(٥) مطبوع، ومشهور، ومتداول، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
(٦) طبع بالهند، دليل مخطوطات السيوطي ص (٢٦١).
(٧) طبع بالقاهرة، سنة (١٩٧٠م).
(٨) مطبوع، دار الكتب العربية، سنة (١٣٢٩هـ)، وفي نسبته إليه شك.
(٩) حسن المحاضرة (١/ ٣٤٣).
(١٠) كشف الظنون (٥٧٧)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).
(١١) كشف الظنون (٩١٦)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).
(١٢) كشف الظنون (٣٧٥)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٢).
(١٣) مطبوع، دار إحياء الكتب العربية، سنة (١٣٨٢هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولي.

٨٣ـ الأشباه والنظائر في النحو[١] (ط).
٨٤ـ البهجة المرضية في شرح الألفية[٢] (ط).
٨٥ـ التذييل والتذنيب علىٰ نهاية الغريب[٣] (خ).
٨٦ـ الأخبار المروية في سبب وضع العربية[٤] (ط).
٨٧ـ عقود الجمان في المعاني والبيان[٥] (ط).
٨٨ـ شرح عقودالجمان في المعاني والبيان[٦] (ط).
٨٩ـ شرح شواهد المغني[٧] (ط).
٩٠ـ فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد[٨] (ط).
٩١ـ جمع الجوامع في النحو[٩] (ط).
٩٢ـ الدرالنثير في تلخيص نهاية ابن الأثير[١٠] (ط).
٩٣ـ السيف الصقيل في حواشي شرح ابن عقيل[١١] (خ).
٩٤ـ الاقتراح في أصول النحو وجدله[١٢] (ط).
٩٥ـ ألوية النصر في خصيصي بالقصر[١٣] (ط).
٩٦ـ مقامات السيوطي[١٤] (ط).

---

(١) مطبوع، مكتب الكليات الأزهرية، القاهرة، سنة (١٩٧٥م)، تحقيق: عبدالرؤوف سعد.
(٢) مطبوع، المطبعة الخيرية (١٣١٠هـ).
(٣) دليل مخطوطات السيوطي ص (١٩).
(٤) مطبوع، مطبعة الحوائب، سنة (١٣٠٢هـ) ضمن مجموعة التحف البهية والطرف الشهية.
(٥) مطبوع، طبعة بولاق، سنة (١٢٩٣هـ).
(٦) مطبوع، مطبعة التقدم العلمية، سنة (١٣٢١هـ).
(٧) مطبوع، الطبعة البهية بالقاهرة، سنة (١٣٢٢هـ).
(٨) مطبوع، ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ٢٧٩).
(٩) مطبوع، دار المعارف، بيروت، سنة (١٩٧٣م).
(١٠) مطبوع، المطبعة الخيرية بمصر، سنة (١٣٢٣هـ).
(١١) كشف الظنون (١٥٢) (١٠١٧)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٤٤).
(١٢) مطبوع، مطبعة دار المعارف النظامية، سنة (١٣١٠هـ) بحيدر آباد.
(١٣) طبع ضمن الحاوي (٢/ ٢٨٠).
(١٤) مطبوع، مؤسسة الرسالة، ط«١»، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

التاريخ والسير والتاريخ والطبقات:

٩٧ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة[١] (ط).

٩٨ـ تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين[٢] (ط).

٩٩ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة[٣] (ط).

١٠٠ـ طبقات المفسرين[٤] (ط).

١٠١ـ طبقات الحفاظ[٥] (ط).

١٠٢ـ ذيل طبقات الحفاظ[٦] (ط).

١٠٣ـ طبقات الأصوليين[٧] (خ).

١٠٤ـ طبقات البيانيين[٨] (خ).

١٠٥ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان[٩] (ط).

١٠٦ـ الشماريخ في علم التاريخ[١٠] (ط).

١٠٧ـ ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين[١١] (ط).

وقد انتشرت هذه المؤلفات وغيرها في الحجاز واليمن والشام، والهند، والتكرور، ولقد حقق منها الكثير، وما يزال بعضها مخطوطًا، وبعض كتبه مفقودة.

---

(١) مطبوع، المطبعة الشرقية بالقاهرة، سنة (١٣٢٧هـ).

(٢) مطبوع، مطبعة دار الكتب العلمية، ط«١»، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

(٣) مطبوع، مطبعة السعادة، سنة (١٣٢٦هـ).

(٤) مطبوع، مطبعة الحضارة العربية، مصر، سنة (١٩٧٦م).

(٥) مطبوع، مكتبة وهبة بالقاهرة، سنة (١٣٩٣هـ).

(٦) مطبوع، مطبعة التوفيق، دمشق، (١٣٤٧هـ).

(٧) كشف الظنون (١٠٩٦)، حسن المحاضرة (١/ ٣٤٤).

(٨) كشف الظنون (١٠٩٦).

(٩) مطبوع، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، سنة (١٩٢٧م).

(١٠) مطبوع بالكويت، سنة (١٩٧٩م)، تحقيق: محمد الشيباني، طبعة الدار السلفية.

(١١) كشف الظنون (٩٣٩)، هدية العارفين (١/ ٥٣٩).

وفاته:

توفي الإمام السيوطي رحمه الله في ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ عشر وتسعمائة في منزله بروضة المقياس، وكان سبب ذلك ورم في ذراعه اليسرى، توفي علىٰ إثره، وقد بلغ من العمر إحدىٰ وستين سنة، وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا، وحضر جنازته خلق عظيم، ودفن في قبر والده، في حوش قوصون، خارج باب القرافة، المعروف اليوم ببوابة السيدة عائشة رحمه الله، وغفر له[(١)].

(١) الكواكب السائرة (١/ ٢٣١)، وقبر السيوطي وتحقيق موضعه لأحمد تيمور باشا ص(١٦).

قوت المغتذي على جامع الترمذي

يعتبر قوت المغتذي حلقة من مشروع قام بتأليفه الحافظ السيوطي خدمة منه لكتب الأئمة الستة والأئمة الأربعة.

يقول الحافظ السيوطي في مقدمة عقود الزّبرجد: «واعلم أن لي علىٰ كل كتاب من الكتب المشهورة في الحديث تعليقة وهي: الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند الإمام أبي حنيفة، والكتب الستة»(١)، وقد صرح السيوطي بكتابه هذا في بعض كتبه(٢) وأشار إليه في مقدمة التوشيح على الجامع الصحيح، حيث قال: «وقد عزمت علىٰ أن أضع علىٰ كل من الكتب الستة كتابًا على هذا النمط...»(٣).

وقد صرح السيوطي في بداية الكتاب باسمه حيث قال: «هذا الكتاب الرابع مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على جامع أبي عيسىٰ الترمذي على نمط ما علقته على صحيح البخاري المسمىٰ بـ«التوشيح»، وعلى صحيح مسلم المسمىٰ بـ«الديباج»، وعلى سنن أبي داود المسمىٰ بـ«مرقاة الصعود» وسميته «قوت المغتذي على جامع الترمذي...»(٤). وأكد اسم الكتاب مختصره علي بن سليمان الدمنتي البُجُمعْوِي (ت: ١٣٠٦هـ) حيث قال: «...وسميته قوت المغتذي على جامع الترمذي...»(٥).

---

(١) عقود الزّبرجد علىٰ مسند أحمد (١/٦)، الطبعة الأولىٰ، عام ١٤٠٧هـ، المكتبة العلمية، بيروت، وخصصه لإعراب ما يراه بحاجة لإعراب، وقد صرح بذلك بقوله: «وإن شئت فقل: عقود الزبرجد في أعراب الحديث».

(٢) حسن المحاضرة (١/).

(٣) التوشيح (١/٣) وقد طبع بتحقيق: علاء الإزهري، ١٤٢٠هـ، بيروت.

(٤) مقدمة الكتاب المحقق.

(٥) ص (١) وقد طبع كتاب البجمعوي ـ الذي قام باختصار كتب السيوطي الستة على كتب =

وكتابة اسمه ونسبته للسيوطي في جميع أصوله الخطية التي اطلعت عليها.

مكانة الكتاب وأهميته

والكتاب يعتبر تعليقًا جيدًا ونافعًا حيث علق الحافظ السيوطي على كل ما يحتاج إلى تعليق فهو ليس بالشرح المطول ولا التنكيت المُخِل وإنما توسط في ذلك وبأسلوبه وسعة اطلاعه استطاع أن يسد الخلل الذي يحول دون الفهم أو يُوقع اللَّبس وقد اعتمد في هذا التعليق البديع على ثلاثة من أشهر شروح الترمذي وهي «عارضة الأحوذي» للقاضي أبي بكر بن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، وكتاب النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لابن سيِّد الناس اليعمري (ت: ٧٣٤هـ)، وكتاب «تكلمة شرح الترمذي» للحافظ زين الدين العراقي (ت: ٨٠٦هـ) إضافة إلى ذلك طائفة كبيرة من مصادر أخرى أفردتهم في مبحث خاص، وخلص من كل تلك الحصيلة المباركة بشرح توسط فيه مما يجعله يستفيد منه كل مؤمن طالب علم أو من يريد معرفة ما يوجد في هذا الديوان العظيم «جامع الترمذي».

واستفاد منه من جاء بعده في شروحهم كالمباركفوري، والبنوري، والكنكوهي، والديوبندي وغيرهم.

= الصحيحين والسنن الأربعة ـ في دلهي عام (١٣٤٢هـ) على هامش جامع الترمذي وطبع أيضًا في القاهرة عام (١٢٩٨هـ).

٥ـ علوم الحديث، تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن صلاح الدين الشهرزوري (ط)، ص (١١).
٦ـ النكت على كتاب ابن الصلاح، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر (ط)، ص (١١).
٧ـ الاقتراح في بيان الاصطلاح، أبوالفتح محمد بن علي بن دقيق العيد(ط)، ص (١٢).
٨ـ اختصار علوم الحديث، أبوالفداء إسماعيل بن أبي حفص عمر بن كثير (ط)، ص (١٣).
٩ـ النكت على كتاب ابن الصلاح، أبوالفضل زين الدين عبدالرحيم ابن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ) (ط)، ص (١٤).
١٠ـ النكت على مقدمة ابن الصلاح، محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ط)،ص (١٤).
١١ـ محاسن الاصطلاح في تضميمن ابن الصلاح، عمر بن رسلان البلقيني (ط)، ص (١٥).
١٢ـ مختصر الجعبري، الجعبري، ص (١٦).
١٣ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، أبوالفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيدالناس (طبع ناقصًا)، ص (٢٢).
١٤ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بالجزري المعروف بابن الأثير (ط)، ص (٢٧).
١٥ـ كتاب سيبويه، سيبويه (ط)، ص (٢٧).
١٦ـ إحكام الأحكام، ابن دقيق العيد (ط)، ص (٢٧).
١٧ـ شرح صحيح مسلم، يحيىٰ بن شرف النووي (ط)، ص (٢٩).
١٨ـ المفهم لما أشكل من تخليص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد ابن عمر القرطبي (ط)، ص (٣٠).

١٩ـ المنتقى شرح موطأ مالك، أبوالوليد سلمان بن خلف بن سعد الباجي (ط)، ص (٣٠).

٢٠ـ السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ط)، ص (٣١).

٢١ـ سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني بن ماجه (ط)، ص(٣١).

٢٢ـ صحيح ابن حبان، أبوحاتم محمد ابن حبان البستي (ط)، ص (٣١).

٢٣ـ المستدرك، محمد بن عبدالله النيسابوري الحاكم (ط)،ص (٣١).

٢٤ـ مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ط)،ص (٣٢).

٢٥ـ صحيح ابن خزيمة، أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ط)، ص (٣٢).

٢٦ـ السنن الكبرى، البيهقي (ط)، ص (٣٣).

٢٧ـ مسند البزار، البزار (ط)، ص (٣٤).

٢٨ـ المعجم الكبير، الطبراني (ط)، ص (٣٤).

٢٩ـ الشرح الكبير، الرافعي (ط)، ص (٣٦).

٣٠ـ الضعفاء، العقيلي (ط)، ص (٣٨).

٣١ـ تخليص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ط)، ص (٣٨).

٣٢ـ إصلاح الألفاظ التي صحفها الرواة، الخطابي، وسيأتي أيضًا باسم «إصلاح غلط المحدثين (ط)، ص (٣٩).

٣٣ـ معالم السنن شرح سنن أبي داود، أبوسليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (ط)، ص (٣٩).

٣٤ـ المجموع شرح المهذب، محيي الدين بن شرف النووي (ط)،

ص (٤٣).

٣٥- التعليقة، القاضي حسين، ص (٤٧).

٣٦- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ط)، ص(٤٨).

٣٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ط)، ص (٤٨).

٣٨- دلائل النبوة، أبونعيم الأصبهاني (ط)، ص (٥١).

٣٩- المؤتلف والمختلف في مشتبه أسماء الرجال، عبدالغني الأزدي، ص (٥٣).

٤٠- العلل، الدارقطني (طبع ناقصًا)، ص (٥٥).

٤١- الجليس والأنيس، المعافى بن زكريا، ص (٦٠).

٤٢- شعب الإيمان، البيهقي (ط)، ص (٦٥).

٤٣- الفوائد، تمام (ط)، ص (٦٥).

٤٤- تاريخ ابن عساكر، ابن عساكر (ط)، ص (٦٥).

٤٥- سنن الدارقطني، الدارقطني (ط)، ص (٦٨).

٤٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد، يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر القرطبي (ط)، ص (٧٠).

٤٧- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار (ط)، ص (٧٠).

٤٨- شرح مشكل الآثار، الطحاوي (ط)، ص (٧٠).

٤٩- الأمالي، أبوالفضل العراقي، ص (٧١).

٥٠- تهذيب اللغة، الأزهري (ط)، ص (٧٢).

٥١- الأم، الشافعي (ط)، ص (٧٣).

٥٢- إصلاح غلط المحدثين، الخطابي ضمن الرسائل الكمالية (ط)، ص (٧٥).

٥٣ـ إعراب الحديث، أبوالبقاء العكبري، ص (٨٨).
٥٤ـ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمىٰ «الكاشف عن حقائق السنن»، الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي (ط)، ص (٩٠).
٥٥ـ الموطأ، مالك الإمام (ط)، ص (٩٤).
٥٦ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ط)، ص (٩٦).
٥٧ـ غريب الحديث، عبدالله بن مسلم بن بن قتيبة الدينوري (ط)، ص (١٠٠).
٥٨ـ الموضوعات، ابن الجوزي (ط)، ص (١١٦).
٥٩ـ إكمال المعلم، القاضي عياض (ط)، ص (١١٩).
٦٠ـ شرح معاني الآثار، الطحاوي (ط)، ص (١٢٧).
٦١ـ المعجم، المنذري، ص (١٢٨).
٦٢ـ التتمة، عبدالرحمن أبوسعد (ط)، ص (١٤١).
٦٣ـ المصنف، عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ط) (ط)، ص (١٤١).
٦٤ـ الأحكام الكبرى، المحب الطبري، ص (١٤٢).
٦٥ـ الحاوي في الفتاوى، السيوطي (ط)، ص (١٤٢).
٦٦ـ شرح جامع الترمذي، العراقي (خ)، ص (١٤٢).
٦٧ـ الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ابن عبدالبر (ط)، ص (١٤٥).
٦٨ـ الحاوي الكبير، الماوردي (ط)، ص (١٤٨).
٦٩ـ البحر، الروياني (ط)، ص (١٤٨).
٧٠ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن

عطية الأندلسي (ط)، ص (١٥٠).
٧١ـ الأسامي والكنى، الحاكم (طبع ناقصًا)، ص (١٥٢).
٧٢ـ الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) (ط)، ص (١٥٢).
٧٣ـ الثقات، محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ) (ط)، ص (١٥٢).
٧٤ـ أحكام المساجد، الزركشي (ط)، ص (١٥٥).
٧٥ـ شفاء السقام في زيارة خير الأنام، تقي الدين السبكي (ط)، ص (١٥٧).
٧٦ـ مسند أبي داوود الطيالسي، الطيالسي (ط)، ص (١٦١).
٧٧ـ الدلائل في الغريب، ثابت السرقسطي (خ)، ص (١٦٣).
٧٨ـ المصنف، ابن أبي شيبة أبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم (ط)، ص (١٦٥).
٧٩ـ الخلافيات، البيهقي (ط)، ص (١٧٠).
٨٠ـ تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بـ«الصحاح»، إسماعيل بن حماد الجوهري (ط)، ص (١٧٣).
٨١ـ المعجم الأوسط، الطبراني (ط)، ص (١٧٧).
٨٢ـ الإيضاح في المذهب، الصيمري، ص (١٨٤).
٨٣ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن الزكي المزي (ط)، ص (١٨٦).
٨٤ـ سنن أبي داوود، أبوداوود سلمان بن أشعث السجستاني (ط)، ص (١٩٠).
٨٥ـ روضة الطالبين، النووي (ط)، ص (١٩٦).
٨٦ـ سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور (ط)، ص (١٩٦).

٨٧ـ تنوير الحوالك على موطأ مالك، السيوطي (ط)، ص (١٩٦).
٨٨ـ الأزهار الفضة في حواشي الروضة، السيوطي، ص (١٩٦).
٨٩ـ التوبة، أبوبكر بن أبي عاصم، ص (٢٠٣).
٩٠ـ الغريبين في القرآن والحديث، أحمد بن محمد أبوعبيد الهروي (ط)، ص (٢٠٥).
٩١ـ الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي (ط)، ص (٢١٢).
٩٢ـ الألقاب، أبوبكر الشيرازي، ص (٢١٤).
٩٣ـ قواعد الأحكام، ابن عبدالسلام (ط)، ص (٢١٥).
٩٤ـ تهذيب الألفاظ، ابن السكيت، ص (٢٢٨).
٩٥ـ المغني، ابن قدامة (ط)، ص (٢٢٩).
٩٦ـ الإلمام، ابن دقيق (ط)، ص (٢٣٩).
٩٧ـ المجمل، ابن فارس (ط)، ص (٢٤٩).
٩٨ـ كتاب الزكاة، ليوسف القاضي، ص(٢٥١).
٩٩ـ الإكمال في مشتبة النسبة، ابن ماكولا (ط)، ص (٢٧٠).
١٠٠ـ الفتاوىٰ، العز بن عبدالسلام (ط)، ص (٢٧٤).
١٠١ـ الأمالي، العز بن عبدالسلام (ط)، ص (٢٨١).
١٠٢ـ الدرر الفريد، شمس الدين ابن الصائغ (ط)، ص (٢٨١).
١٠٣ـ الأطراف، ابن عساكر (خ)، ص (٢٩٠).
١٠٤ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي (ط)، ص (٢٩٠).
١٠٥ـ القرى لقاصد أم القرى، محب الدين الطبري (ط)، ص (٢٨٦).
١٠٦ـ تاريخ ابن معين، رواية الدوري (ط)، ص (٢٨٨).
١٠٧ـ تاريخ مكة ـ شرفها الله ـ، محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي

(ط)، ص (٢٩٤).

١٠٨ـ الضعفاء، ابن عدي (ط)، ص (٣٢٧).

١٠٩ـ الضعفاء والمتروكين، النسائي (ط)، ص (٣٢٧).

١١٠ـ المجروحين، ابن حبان (ط)، ص (٣٢٧).

١١١ـ نوادر الأصول المجرد من الأسانيد، الحكيم الترمذي (ط)، ص (٣٣٠).

١١٢ـ زاد المعاد، ابن القيم (ط)، ص (٣٣٣).

١١٣ـ معرفة السنن، البيهقي (ط)، ص (٣٣٣).

١١٤ـ الأنساب، عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ط)، ص (٣٤٩).

١١٥ـ الأحكام، الطوسي (ط)، ص (٣٥٨).

١١٦ـ الغوامض والمبهمات، ابن بشكوال (ط)، ص (٣٧٥).

١١٧ـ الاختصاص فيما يمنع الاقتصاص، صلاح الدين العلائي، ص (٣٨٢).

١١٨ـ جامع البيان في تأويل القرآن، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري (ط)، ص (٣٨٧).

١١٩ـ الأفراد (أطرافه)، الدارقطني (ط)، ص (٣٨٧).

١٢٠ـ المعجم، البغوي (ط)، ص (٣٨٨).

١٢١ـ المعرفة، ابن مندة (ط)، ص (٣٨٨).

١٢٢ـ أحكام المولود، ابن القيم (ط)، ص (٤٠٩).

١٢٣ـ إحياء علوم الدين، الغزالي (ط)، ص (٤١٤).

١٢٤ـ تحقيق الأولى عند أهل الرفيق الأعلى، كمال الدين الزملكاني محمد بن علي (ت: ٦٥١هـ)، (خ)، ص (٤٣٠).

١٢٥ـ المحكم، ابن سيده (ط)، ص (٤٥١).

١٢٦ـ تحفة المولود، ابن القيم (ط)، ص(٤٠١).
١٢٧ـ المواعظ، العسكري (ط)، ص (٤٦٥).
١٢٨ـ الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن بن حسين التوربشتي (ط)، ص (٤٨٦).
١٢٩ـ الفوائد، ابن القيم (ط)، (٤٩٣).
١٣٠ـ شرح المشكاة، البيضاوي (خ)، (٤٩٤).
١٣١ـ ردود العلائي على انتقادات القزويني، العلائي (ط)، ص (٤٩٥).
١٣٢ـ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ط)، ص (٥٠٤).
١٣٣ـ غريب الحديث، أبوعبيدالقاسم بن سلام (ط)، ص (٥٠٦).
١٣٤ـ المثلث، ابن السيد (ط)، ص (٥٠٧).
١٣٥ـ شرح صحيح البخاري، قطب الدين الحلبي (ط)، ص (٥٠٨).
١٣٦ـ أخبار المدينة، زيدالدين المراغي (ط)، ص (٥٠٨).
١٣٧ـ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ط)، ص (٥٢٠).
١٣٨ـ الاستيعاب، ابن عبدالبر (ط)، ص (٥٢٠).
١٣٩ـ كراسة صلاح الدين العلائي، ابن حجر، (٥٢٣).
١٤٠ـ ردود ابن حجر على انتقادات القزويني، ابن حجر (ط)، ص (٥٢٧).
١٤١ـ شرح مصابيح السنة، زين العرب، ص (٥٣١).
١٤٢ـ ألفية ابن مالك، ابن مالك (ط)، ص (٥٣٨).
١٤٣ـ إكمال المعلم، القاضي عياض (ط)، ص (٥٤١).
١٤٤ـ نزهة الأخيار في شرح محاسن الأخبار، ابن الخازن، ص (٥٣٦).
١٤٥ـ تاريخ قزوين، الرافعي (ط)، ص (٥٥٢).

١٤٦ـ غريب الغريب النبوي، ابن الأنباري، ص (٣١١).

١٤٧ـ أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري (ط)، ص (٥٥٨).

١٤٨ـ الابتهاج شرح المنهاج، تقي الدين السبكي، (٥٦٤).

١٤٩ـ مدارج السالكين، ابن القيم (ط)، ص (٥٧٣).

١٥٠ـ المنهج المبين في شرح الأربعين، الفاكهاني (ط)، ص (٥٧٧).

١٥١ـ فضل الفقير والفقراء، الحسن الخلال، ص (٥٨٤).

١٥٢ـ توشح التصحيح، تاج الدين السبكي (خ)، ص (٥٧٣).

١٥٣ـ الكواكب الدراري شرح البخاري، الكرماني (ط)، ص (٦٢٣).

١٥٤ـ القول المسدد، ابن حجر (ط)، ص (٦٢٨).

١٥٥ـ شرح المصابيح (تحفة الأبرار في شرح مصابيح السنة) للبيضاوي (خ)، ص(٦٢٧).

١٥٦ـ المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (ط)، ص (٦٥٣).

١٥٧ـ المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ط)، ص (٦٦٠).

١٥٨ـ التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ط)، ص (٦٦٧).

١٥٩ـ الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ط)، ص (٦٨٧).

١٦٠ـ أدب الدنيا والدين، الماوردي (ط)، ص (٧٠١).

١٦١ـ شرح السنة، الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ط)، ص (٧١٤).

١٦٢ـ منتخب المسند «مصنف عبد بن حميد»، عبد بن حميد (ط)، ص (٧٢٠).

١٦٣ـ شرح ألفية العراقي، العراقي (ط)، ص (٧٢٢).
١٦٤ـ تفسير ابن مردويه، ص (٧٣٩).
١٦٥ـ جامع المسانيد، ابن الجوزي (خ)، ص (٧٤٣).
١٦٦ـ شرح سنن أبي داود، ولي الدين العراقي، ص (٧٣٥).
١٦٧ـ تفسير ابن كثير، ابن كثير (ط)، ص (٧٥٥).
١٦٨ـ أمالي ابن حجر على الأذكار، ابن حجر (ط)، ص (٧٥٨).
١٦٩ـ التعقبات على الموضوعات، السيوطي (ط)، ص (٧٥٨).
١٧٠ـ شرح الرائية، السخاوي (ط)، ص (٧٨٨).
١٧١ـ ارتشاف الضرب، أبوحيان (ط)، ص (٧٩٦).
١٧٢ـ الروض الأنف، السهيلي (ط)، ص (٨٢١).
١٧٣ـ شرح المفصل، ابن يعيش (ط)، ص (٨٢١).
١٧٤ـ البرهان في تفسير القرآن، أبوالحسن الحوفي، ص (٨٢٣).
١٧٥ـ الأمالي الشجرية، ابن الشجري (ط)، ص (٨٢٧).
١٧٦ـ غريب الحديث، ابن الجوزي (ط)، ص (٨٩٣).
١٧٧ـ الأسماء الحسنىٰ، أبوحامد الغزالي (ط)، ص (٩١٢).
١٧٨ـ لوامع البيانات، الرازي (ط)، ص (٩٤٢).
١٧٩ـ كتاب الدعاء، ابن أبي الدنيا، ص (٩٧٨).
١٨٠ـ طرح التثريب في شرح التقريب، عبدالرحيم بن الحسين العراقي زين الدين (ط)، ص (١٠١٨).
١٨١ـ معرفة الثقات، أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي (ط)، ص (١٠٣٤).
١٨٢ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسىٰ اليحصبي (ط)، ص (١٠٤٠).
١٨٣ـ الأمالي، ابن الحاجب، ص (١٠٤٤).

١٩٤ـ الكنى المسمىٰ «فتح الباري في الكنىٰ والألقاب»، أبوعبدالله ابن منده محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن منده العبدي الأصبهاني (ت: ٣٩٥هـ).
١٩٥ـ المسالك في علم المناسك، ابن جماعة محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن جماعة الكناني الحموي المصري (ت: ٨١٩هـ).
١٩٦ـ المفاتيح في شرح المصابيح، لمظهر الدين الحسين بن محمود ابن الحسن الزيداني.
١٩٧ـ شرح المشكاة، الأشرفي أبوعبدالله إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبدالملك بن عمر المشهور بـ: الأشرف البقاعي.
١٩٨ـ «نسب قريش» (ط)، أو لعله في «حديث مصعب» (خ) في شتربتي رقم (٣٨٤٩)، مصعب الزبيري (ت: ٢٣٦هـ).
١٩٩ـ «المثلث» في اللغة (ط)، البطليوسي أبومحمد بن عبدالله بن محمد بن السيِّد من العلماء باللغة والأدب (ت: ٥٢١هـ)، وكتبه كثيرة.
٢٠٠ـ فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه (ط)، ابن الصلاح شيخ الإسلام أبو عمر عثمان بن عبدالرحمـٰن بن عثمان الكردي الشهرزوزي الموصلي الشافعي (ت: ٦٤٣هـ).
٢٠١ـ كتاب مشكل الحديث، ابن فورك محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني (ت: ٤٠٦هـ) (ط).
٢٠٢ـ شرح أسماء الله الحسنىٰ، القشيري عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك النيسابوري القشيري (ت: ٤٦٥هـ).
٢٠٣ـ كتاب للفارسي، أبوالحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، له مصنفات كثيرة في اللغة، والنحو، والقراءات ولم

أهتد إلى المصدر الذي نقل منه السيوطي.

٢٠٤ـ الوافية شرح الكافية، لابن الحاجب جزءان أكمله سنة (٦٨٦هـ).

٢٠٥ـ غريب الحديث، الحربي أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت: ٢٨٥هـ) طبع منه (٣) أجزاء التي وصلت إلينا.

٢٠٦ـ سلوك العارفين وأنس المشتاقين، أبوخلف الطبري محمد بن عبدالملك بن خلف السلمي الطبري الشافعي (ت: ٤٧٠هـ).

منهج الإمام السيوطي في شرحه علىٰ جامع الترمذي

اعتنى الحافظ السيوطي بالتنكيت على كل مشكل أو مبهم أو ما يحتاج إلى توضيح في متون أحاديث جامع الترمذي أو في أسانيده، وقد يترك العديد من الأحاديث الواردة في كل باب لعدم الحاجة إلى توضيح أو بيان ما يشكل فيها من وجهة نظره ـ رحمه الله ـ. وقد ضمن هذا السفر الجليل ملحًا: في اللغة، والنحو، والبلاغة، والصناعة الحديثية، والعقيدة، إلىٰ غير ذلك من فوائد شتىٰ دبَّج بها شرحه رحمه الله، ولكنه قبل ذلك افتتح بمقدمة جمع فيها أقوال العلماء في بيان مراد الإمام الترمذي من أوصافه التي ينعت بها الأحاديث «كحسن صحيح» و«حسن صحيح غريب»، و«غريب» وما إليها من نعوت غدت فيما بعد مصطلحات وموازين تعرف بها درجات الأحاديث عند أهل الصناعة.

١ـ أما اللغة: فاهتمامه انصبَّ في ضبط اللَّفظ الوارد في الباب، سواء اختلف رسمه بحسب الروايات التي انحدر منها، أو حركته بحسب اللغات التي رويت عن العرب، وهذا شأنه في أكثرالأحاديث المحتملة للاختلاف المذكور، معتمدًا في اختياره أو ترجيحه أقوال من سبقه من أهل الفن: كابن سيدالنَّاس، والعراقي، والنووي، وابن حجر، وابن العربي، والقاضي عياض، والطيبي، والحافظ المزي، وغيرهم، دون أن يقول ـ مثلاً ـ: والذي عندي، أو والراجح، أو الصواب، وما إليها من ألفاظ الترجيح، وهذا الأسلوب منه ينسحب علىٰ نكاته في الغالب، وربما عُدَّت له منقبةً ألا يُلغي الخلاف بين العلماء بتصريح أو بلفظ جازم إن رَجَح عنده قول ما، ولكن بأدب يقول: قال ابن سيد النَّاس.

قال العراقي. . . دون أن يتلوه بنص يفيدالترجيح.

وكمثال علىٰ هذا، انظر: الأحاديث رقم: [١، ٢، ٣، ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ١٠٠] وهذه الأمثلة هي بترقيم جامع الترمذي.

والملاحظ أيضًا أنَّ الإمام السيوطي جارٍ في بيان معاني المفرادات، أو التراكيب مجرىٰ من سبقه من علماء اللغة، أو علماء التأويل، يذكر تارةً اسم من نقل عنه، ويُغفل ذكره أخرى كما هو مبين في حواشي التحقيق، وأكثر من يعتمد كلامه ويعتبره في هذا الباب: أبوعبيدالقاسم بن سلام، والهروي، والخطابي، وابن الأثير، وابن العربي، والقاضي عياض، وغيرهم، إلاَّ أنَّه يكتفي في الجملة بتحرير ابن الأثير في كتابه النهاية، وأكرم بها من نهاية، فقد استقرأ مؤلفها أقوال من تقدمه، ونخلها، حتىٰ أراح من جاء بعده مِنْ وُكْدِالجمع والتحرير.

كما أنه في شرحه يأتي بمحل الشاهد لا يزيد عليه، تفاديًا للتطويل، وانشغالاً ببيانه، بحسب ما تلوح النكتة من شتى نوافذ المعرفة:

كحديث ابن عمر رقم: (١١) قال: «أرقِيتُ» ذكر السيوطي هذا اللفظ فحسب، ثم تلاه بقوله: «بكسرالقاف» لم يزد علىٰ ضبط حركته؛ لأنَّ مدلول اللَّفظ ظاهر لا يحتاج إلىٰ شرح.

وكحديث كبشة برقم (٩٢): عنها عن أبي قتادة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّها ليست بنجس**»، وذكر الشارح من الحديث: «**ليست بنجس**» وقال: بفتح الجيم.

وكحديث عائشة برقم (١٥٣) في قولها: «**فيمرُّ النساء متلففات**» قال الشارح: «بفاءين».

وكحديث علي بن أبي طالب برقم (١٧١) عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**الصلاة إذا أَتَتْ**» قال شارحه. «قال ابن العربي وابن سيدالنَّاس: كذا رُويناه بتاءين، كل واحدة منها معجمة باثنتين من فوقها، ورُوي «آنت» بنون ومد».

وكحديث جابر برقم: (١٨٠) في قوله: «بُطحان» قال الشارح:

«بضم أوله وسكون ثانيه، وذكر أبوعبيدالبكري وغيره: أنه بفتح أوله وكسر ثانيه».

وكحديث جابر كذلك برقم (١٩٥) عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**وإذا أقمت فاحدُر**»

قال الشارح: بإهمال الحاء والدال، وتضم وتكسر، ويُروى: فاحْذِم، الذال المعجمة والميم، وكلاهما بمعنىٰ الإسراع».

إلىٰ ما هنالك من أمثلة ـ يطول حصرها ـ تبين اهتمام الإمام السيوطي بضبط اللَّفظ: رسمه وحركته، وهذا مطلب أول فهمناه من منهج الشارح رحمه الله.

أما المطلب الثاني: فهو منهجه إزاء مدلولات الألفاظ والتراكيب؛ وهذه هي لجة البحر التي يطيل فيها الإمام السيوطي الغوص؛ كيف لا وحولها يطوف الفقهاء والعلماء، مستفرغين جهدهم في استنباط الأحكام والمعاني، ببيان مجمل، أو تخصيص عام، أو تقييد مطلق، أو ترجيح متعارض، وهلم جرًا لقواعد الاستنباط المذكورة في مظانها؛ لأنَّ اللَّفظ لا يعدو أن تكون له حقيقة شرعية فتقدم، أو عرفية، أو لغوية، أو لها جميعًا ولا تعارض بينها، أو استغلق المعنىٰ فاحتجنا إلىٰ مبين من خارج النص، وهو ما يسمىٰ بقرائن الأحوال؛ وعلىٰ هذا الأمر انصب جهد الحافظ السيوطي في شرحه الممتع. ولنأت بأمثلة اكتفىٰ فيها الشارح بتفسير اللَّفظ لغة فحسب.

كحديث أنس بن مالك برقم (٥) قال: «كان النَّبي ﷺ إذا دخل الخلاء»، قال شارحه: «بفتح الخاء ممدود: المكان الذي ليس به أحد».

ومن الحديث السابق أيضًا: «فوجدنا مراحيض» قال شارحه: «جمع مرحاض من رَحض إذا اغتسل، قال في النِّهاية: أراد المواضع التي بنيت للغائط ، أي مواضع الاغتسال».

وكحديث حُذيفة برقم (١٣) أنَّ النَّبيَّ ﷺ «أتىٰ سُباطة قوم» قال شارحه: «بضم السين، وهو مُلقَى التراب والكناسة ونحوها».

وكحديث سليمان برقم (١٦) في قوله: «أجَلْ» قال شارحه: بسكون اللام، حرف جواب بمعنىٰ نعم.

وفي قوله: «برجيع» قال شارحه: الغائط.

وفي قوله: «انها رِكْسٌ» قال شارحه: أي نجسٌ.

وكحديث سلمة بن قيس برقم(٢٧) عن النَّبي ﷺ أنه قال: «إذا توضأت فانْتَثِرْ» قال شارحه: قال ابن العربي: أي أدخل الماء في الأنف، مأخوذ من النثرة وهي الأنف».

وكحديث حسان بن بلال برقم (٢٩) عن عمار بن ياسر أنه رأىٰ رسول الله ﷺ «يخلل لحيته» قال شارحه: «قال ابن العربي: أي يُدخل يده في خَلَلها وهي الفُروج التي بين الشعر».

وهكذا يسري أسلوبه رحمه الله مع الألفاظ التي ليس لها إلاَّ معنىٰ واحدٌ، لا يزيد علىٰ بيان معناها اللغوي، إلاَّ أنه إزاء المفردات والتراكيب مما يستنبط منه حكم شرعي، أو صورة بلاغية أو نقد حديثي أو فائدة أدبية أخرىٰ يلتفت إليها طويلاً، بزيادة شرح واستخلاص نكتة، ناقلاً أقوال العلماء في المسألة لا يتقدمهم بالرأي ـ كما سبقت الإشارة ـ، وهو في نقله يختار من كلامهم أقواه دلالة وأوفاه.

وكأمثلة علىٰ هذا:

حديث رباح بن عبدالرَّحمن بن أبي سفيان برقم (٢٥) فقد فحصه الإمام السيوطي من جوانب متعددة؛ بدأه بتحرير متنه حيث قال: «زاد ابن ماجه في أوله: «لا صلاة لمن لا وضوء له»، وزاد الحاكم في آخره: ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار».

ثم بين اختلاف الروايات في وصله وإرساله، والعلة القادحة فيه، فقال: «قال الدارقطني في العلل: اختلف فيه، فقال وُهَيْبُ وبشرُ بن المفضل، وغير واحد هكذا...» وحاصل كلام الدارقطني: أنَّ طرق الحديث تدور بين الوصل والإرسال، وأنَّ أصحها طريق الوصل ـ أي طريق وهيب وبشر بن المفضل ومن تابعهما ـ وهذه علة أولىٰ نبه عليها الحافظ السيوطي فيما نقله عن الدارقطني، ثم أردف هذا بأن أورد الحديث من مسند الهيثم بن كليب من طريق وهيب بن عبدالرَّحمن بن حرملة أنه سمع أباغالب يقول: سمعتُ رباح بن عبدالرَّحمن: قال ابن حجر: «قال الضياء: المعروف أبو ثفال بدل أبي غالب، وهو كما قال»، ثم نقل عن ابن حجر عن الجرح والتعديل، فقال: «وقال أبوحاتم وأبوزرعة: أبوثفال ورباح مجهولان، ثم قال: أما أبوثفال فروى عنه جماعة.

وقال البخاري: في حديثه نظر، وهذه عادته فيمن يضعفه، زاد ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات، إلاَّ أنه قال: لستُ بالمعتمد علىٰ ما تفرد به، فكأنه لم يُوثقه، ثم قال ابن حجر: وأما رباح فمجهول» ومن مجموع أقوال العلماء فيمن يدور عليهم الحديث يتبيَّن ضعفه، وهذه علة ثالثة.

ومع ذلك فإنَّ الحافظ السيوطي يرجح ثبوته ـ رغم ما قاله ابن القطان من أنَّ الخبر لا يثبت من جهة النقل ـ بذكره قول أبي بكر بن أبي شيبة إذ يقول: «ثبت لنا أنَّ النَّبيَّ ﷺ قاله».

قال السيوطي: «يعني بمجموع طرقه، فإنه ورد في ذلك أحاديث تدل علىٰ أنَّ له أصلاً»، وعلىٰ اعتبار ثبوته، فإنَّ الشَّارح يُنهي الكلام عنه بما يتلخص من أحكام فقهية، فقال: «قال البزار: لكنه مؤَوَّل، ومعناه؛ أنه لا فضل لوضوء من لم يذكر اسم الله، لا علىٰ أنه لا يجوز وضوء من لم يُسمّ».

ثم قال: «وقال ابن العربي: قال علماؤنا: إنَّ المراد بهذا الحديث النية».

وكحديث أبي هريرة برقم (٥٠) في قول جبريل عليه الصلاة والسلام: «إذا توضأت فانْتَضِحْ».

قال شارحه: «قال ابن العربي: اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث علىٰ أربعة أقوال:»

وأوردها الحافظ السيوطي جميعًا تنبيهًا علىٰ ما استنبطه الفقهاء من أحكام، بل وكذلك ما يستفاد من الحديث من حكمة وسداد في إبعاد ما قد يطرأ من وسواس عندقضاء الحاجة، وهو ما تعم به البلوى، فذكر كلام أبي مسلم المهدي فيما رَوَاه عنه ابن العربي.

قال ابن العربي: «وحدثني أبومسلم المهدي قال: من الفقه الرائق: الماء يذهب الماء، معناه: أنَّ من استنجىٰ بالأحجار لا يزال البول يرشح فيجد البلل منه، فإذا استعمل الماء نَسَب الخاطِرُ ما يجد من البلل إلىٰ الماء، فارتفع الوسواس».

وكحديث الفضل بن عياش برقم (٣٨٥) في قول الترمذي: «عن عبدالله بن نافع بن أبي العمياء» قال شارحه: «ليس له في الكتب إلاَّ هذا الحديث عند الأربعة»، وهذا من اهتمامه بالأفراد، فإنه لا يتجاوزهم حتىٰ يذكرهم، معتمدًا في ذلك خاصة كلام العراقي في شرحه علىٰ الترمذي؛ ثم نقل عن العراقي ضبط مفردات الحديث، والتنبيه علىٰ ورودها من أكثر من رواية، وبيان أصحها سندًا وأصوبها لغة.

بعد ذلك يأتي إلىٰ الشرح اللغوي فيما ينقله عن صاحب النهاية، مع الإشارة إلىٰ فائدة صرفية يحسن بطالب العلم معرفتها.

ثم يأتي إلىٰ ما يستفاد من الحديث في قولهﷺ: «**وتُقنع يديك**».

فيذكر لنا قول الخطابي، وابن العربي، والعراقي، والنووي، كلٌ

منهم أورد معنىً للحديث بحسب مدلوله الشرعي، وزاد عقب أقوالهم قائلاً: «ويطلق أيضًا علىٰ الطاعة والصلاة، والسكون والخشوع، والدعاء، والإقرار بالعبودية».

وكحديث ابن عباس برقم (٥٧٩) من قول الشجرة: «وتقبلها منِّي...» ذكر الشارح قول ابن العربي في تعليقه علىٰ الحديث، حيث يقول: «عسُر عليَّ في هذا الحديث أن يقول أحد ذلك... وأين ذلك اللسان، وأين تلك النية؟» وهذا فهم ذوقي لا يخضع لمدلول اللفظ، وربما استشكل علىٰ القارئ قول ابن العربي، مما حدَا بالحافظ السيوطي أن يتعقبه موجهًا لمعنىٰ الحديث، فقال: «قلتُ: ليس المراد المماثلة من كل وجه، بل في مطلق القبول، وقد ورد في دعاء الأضحية... وإذا ورد الحديث بشيء اتُّبع ولا إشكال» وهذا التوجيه منه وجيه.

هذه أمثلة ذكرتها ـ لا للحصر ـ تبين منهج السيوطي في شرحه للنصوص، واستخلاصه ما يدل عليه من معنىٰ لغوي، أو شرعي، أو نقد حديثي، أو ملحة أدبية كما رأينا.

وقُلْ مثل ذلك في البلاغة والنحو: كحديث ابن عباس برقم (٢١٩٣) في قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا» قال شارحه: «وقال ابن مالك: فما خفي علىٰ أكثر النحويين استعمال [رجع] كـ[صار] معنىٰ وعملاً، ومنه الحديث... قال: ويجوز في [يضرب] الرفع والجزم»، وإيراد الحافظ كلام إمام النحاة المتأخرين في جواز الرفع والجزم لفعل [يضرب] جوابٌ علىٰ قول القاضي عياض ـ قبل ذلك ـ «أنَّ الصواب الضم» وقد أوضحت وجه التعارض، وسبيل الجمع بما يكفي في حاشية التحقيق، فلينظر هناك.

وكحديث أبي رزين العقيلي برقم (٢٢٧٨) في قوله ﷺ: «وهي

علىٰ رجل طائر»، قال شارحه: «قال الطيبي: التركيب من باب التشبيه التمثيلي، شبَّه الرؤيا بالطائر السريع طيرانه، وقد عُلِّق علىٰ رجله شيء يسقط بأدنىٰ حركة...».

وكحديث معاذ بن جبل برقم (٢٦١٦) في قوله ﷺ: «**والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار**» قال شارحه: قال الطيبي: فلما وضع الخطيئة موضع النَّار ـ علىٰ الاستعارة المكنية ـ أثبت لها ـ علىٰ سبيل الاستعارة التخييلية ما يلائم النار من الإطفاء...».

نلاحظ في المثالين الأخيرين كيف أنَّ الإمام السيوطي لم يُغفل ملحة البلاغة في فصاحة خير من نطق لغة الضاد، دون أن يُسرف في استخلاصها من كل النصوص، بل لو قلت: إنه شحَّ علينا في هذا الباب، لما أبعدت، وربما عذره في ذلك، أنه اتَّخذ منهجًا سلكه من كان قبله من فضلاء الفقهاء المجتهدين عند شرح نصوص الشريعة المطهَّرة؛ والمنهج بإيجاز هو أنَّه صبَّ أكثر الجهد فيما فيه حكم فقهي أو نقد حديثي أو حكمة تشريعة، أو ملحة أدبية أخرىٰ، إذ هذه المسائل أهم ما يصرف فيه العمر، ولا شكَّ أنَّها أُفرغت في أبلغ بيان وأصدق لسان صلى الله على من جمَّله بهما، مما تجدر الإشارة إلىٰ شيء من ذلك دون تطويل، وعلىٰ الله قصد السبيل.

المطلب الثالث: منهجه في العقيدة:

لا يكاد يخفىٰ أنَّ الإمام السيوطي ينحو في تصوره العقدي منحىٰ الأشاعرة المؤولة، كما في حديث أبي هريرة برقم (٣٥٠٧)، الذي لم يخرج الترمذي غيره في ذكر الأسماء.

قال الشارح عند قوله ﷺ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾: «اسمان بُنيا للمبالغة من الرحمة، وهي في اللغة: رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان علىٰ من رقَّ له، وأسماء الله تعالىٰ وصفاته إنما تؤخذ باعتبار

الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات. . . » وهذا المطلب أكثر شيء استوقفني؛ أوضح مسائله، وأقرر أحكامه علىٰ أسلوب أهل السنة والجماعة، ناقلاً عن أعلامهم القول الفصل في ذلك، والله يعصمنا من الزلل، وإليه المفر.

منهجي في تحقيق الكتاب:

١ـ اعتمدت علىٰ النسخة الأولىٰ على ما سيأتي إن شاء الله تعالى وجعلتها أصلاً، لما امتازت به من الصحة، وكثرة ما ورد في حواشيها من المقابلات، إضافة إلىٰ عناية المكتبة باختيار النسخ الصحيحة والمقابلة.

٢ـ أثبتُّ الفروق بين النسخ في الحاشية، وحاولت جاهدًا إثبات كل الفروق، لقلة الاختلاف بين النسخ الثلاث.

٣ـ استعنت لضبط النص، بالمراجع التي استقى منها الإمام السيوطي.

٤ـ لم أثبت الفرق بين «حدثنا» وبين من اختصرها في بعض النسخ «ثنا».

٥ـ ما سقط من الأصل جعلته بين معكوفتين هكذا [ ].

منهجي في التعليق علىٰ الكتاب:

١ـ عزوت الآيات القرآنية إلىٰ اسم السورة ورقم الآية.

٢ـ خرجت الأحاديث الواردة مع كثرتها حيث بلغت أكثر من (١١٢١) حديثًا من الكتب التسعة، وذكرت الباب، والكتاب.

٣ـ ترجمت للأعلام، ورواة الأحاديث، وحاولت جاهدًا أن أترجم لكل علم من مصدرين، إلاَّ من وردوا في التقريب فاكتفيت به لعدم الإطالة، ولكثرة المترجم لهم.

٤ـ عزوت كل قول إلىٰ قائله من كتب التفسير، وشرح الحديث، واللغة، وكتب الرجال، وكتب العقيدة وغيرها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٥ـ علقت علىٰ بعض المواطن، وأسهبت في البعض الآخر لا سيما عند شرح السيوطي لحديث: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا**» وذكرت خلاف أهل العلم في الأسماء والصفات وبينت القول الرَّاجح فيها.

٦ـ ذكرت في الهامش الحديث بتمامه؛ لأنَّ الإمام السيوطي يذكر كلمةً أو رجلاً في الحاشية، فقد تخفى علىٰ المبتدىء الفائدة من ذكر هذه الكلمة أو ذاك الرَّجل وعند ذكر الحديث يتبيَّن فوائد ونكات الإمام

السيوطي لها.

التعريف بمخطوطات قوت المغتذي على جامع الترمذي:

عثرنا بعد البحث في نفائس المكتبات الخطية في مختلف البلدان علىٰ إحدى عشرة نسخة خطية، وبعد البحث والنظر استقر الأمر علىٰ اختيار ثلاث نسخ منها:

١ـ نسخة من مصر من المكتبة التيمورية التي تضم من نوادر مخطوطات السنة النبوية وغيرها. ورمزنا لها بالرمز «ت».

٢ـ نسخة من تركيا من استانبول من مكتبة كوبرلي ورمزنا لها بالرمز «ك».

٣ـ نسخة من اليمن من مكتبة شيئون والمحفوظة في دار عارف حكمت في المدينة المنورة ورمزنا لها بالرمز «ش».

وصف النسخ:

١ـ **النسخة التيمورية**: وقد رمزنا لها (ت) مصورة عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية بمصر تحت رقم (٥٣٦ حديث تيمور).

وتقع في (١٢٢) لوحة غير مرقمة، و(٢٥) سطرًا في اللوحة، و١٣ كلمة في كل سطر تقريبًا. وخطها مقروء، وعليها تصحيحات ومقابلات.

٢ـ **نسخة كوبرلي**: وقد رمزنا لها (ك) مصورة من مكتبة كوبرلي بتركيا تحت رقم (٤١٧). وتقع في (٩٢) لوحة، و(٣٣) سطرًا في اللوحة، و(١٤) كلمة في كل سطر تقريبًا، وخطها مقروء وعليها تصحيحات ومقابلات تبدأ الصفحة الأولى برقم (١١٧) وتنتهي برقم (٢٠٨).

٣ـ **نسخة سَيئُون**: وقد رمزنا لها (ش) مصورة بجامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بمعهد المخطوطات العربية، وهي من مكتبة الكاف العامة بمسجد طه برقم (٩٨ شيئون). وتقع في (٩٧) لوحة، و(٢٥) سطرًا ١٥ × ٢١سم من ورقة (٧٠ـ١٦٦) نسخت

بقلم مختلف، رتبها علي بن محمد وثاب سنة (١١١٠هـ). وعلى هوامشها تقييدات، وبها أثر رطوبة، تبدأ الصفحة الأولى برقم (٧٠) وتنتهي برقم (١٦٦) وجها. سقط من لوحة ١٣٢ إلى ١٤٠.

٤ ـ **نسخة مكتبة جامعة الملك سعود**: وتقع تحت رقم (٤/ ١٩٧ـ١٩٨ [٣٩٧] (٢١٨ق) ق١١هـ.

٥ـ **نسخة مكتبة طوبقبوسراي**: وتقع تحت رقم (٢/ ١٠٠، ٢٥٦) [٢/ ٨٨٣٠٦] (٦٨ب ـ ١٣١ب) ق(١١هـ).

٦ـ **نسخة مكتبة عارف حكمت**: وتقع تحت الرقم (١٥) [١٥٧حديث] (٦٠٢) (١١٢٤هـ).

٧ـ **نسخة تونك**: وتقع تحت رقم (١/ ١٤٠) [٣١/ ١٤٠ ـ T/٤٣١ (٢٨٦)] (١٢٧ق ١٣هـ).

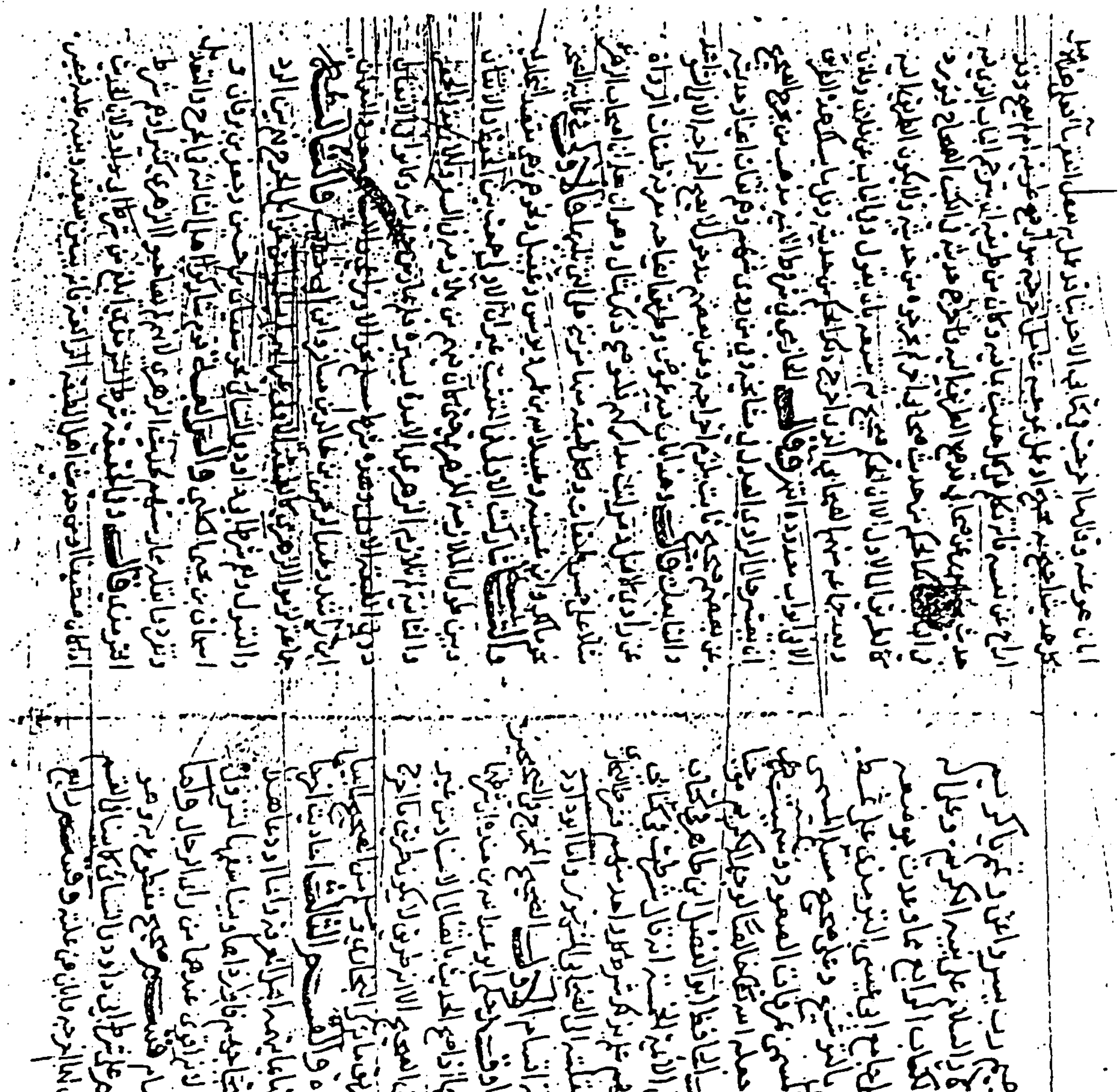
٨ـ **نسخة السعيدية**(١/ ١٤٢ (١٢٦ Hadith (٢٧٩) (١٧١ق) ق(١٣هـ).

٩ـ **نسخة إمبروزيانا**: (٢٨٩/ ٢) (١٥٠ق ١٠٩٠هـ).

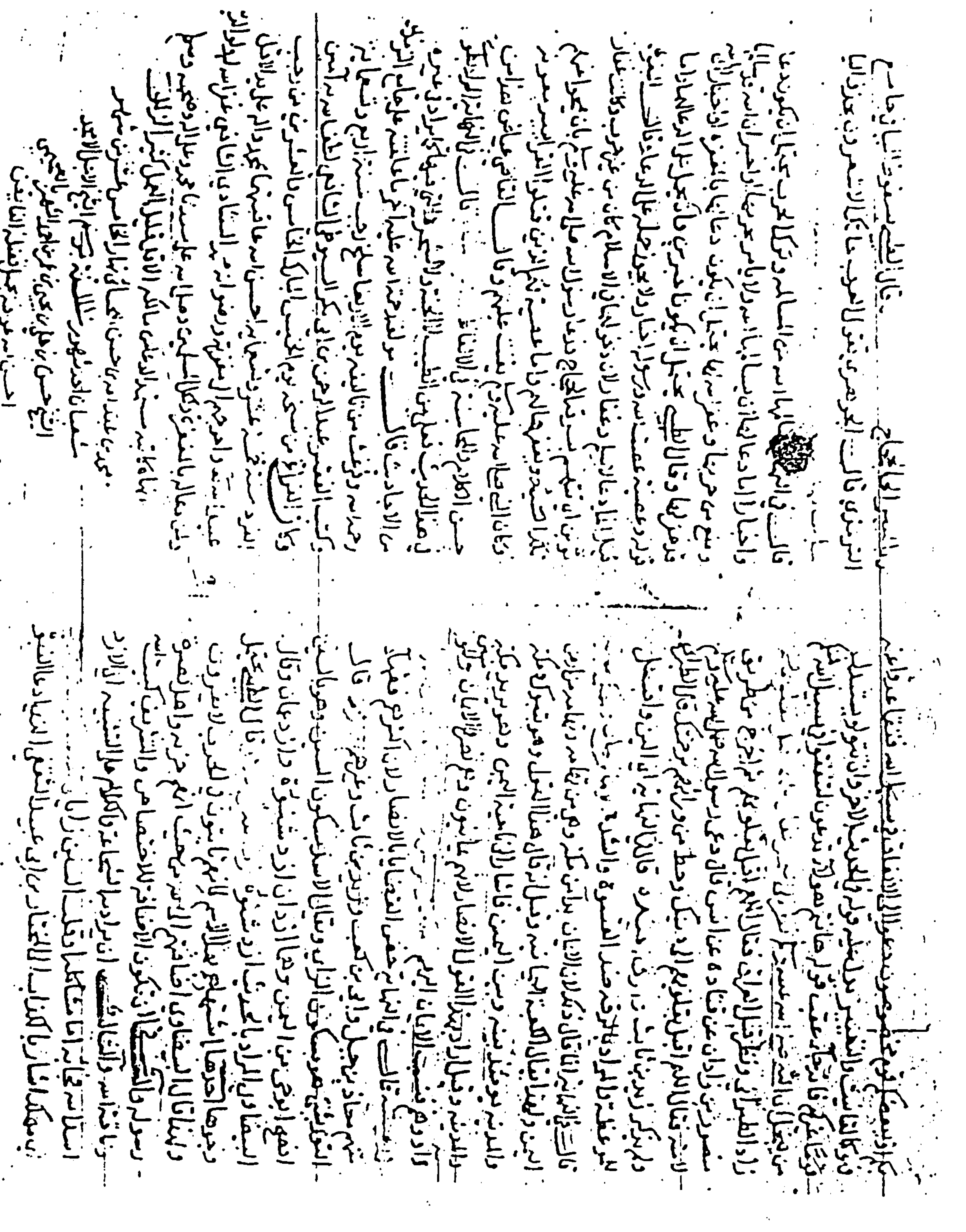
١٠ـ**نسخة مراد ملا**: (٣٦٣) (١٥٩ ورقة ١٠٢٨هـ).

١١ـ**نسخة المكتبة الأحمدية بحلب الشهباء**: (١٦٨).

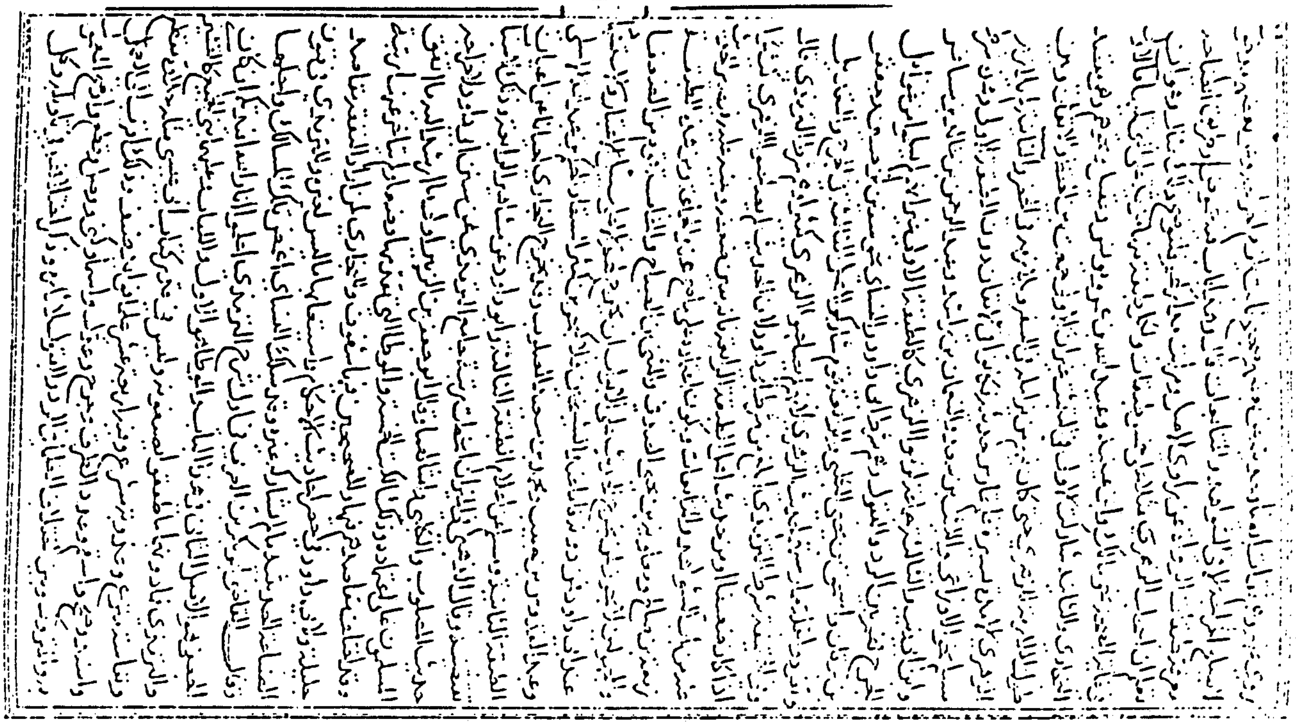
نماذج من صور المخطوطات

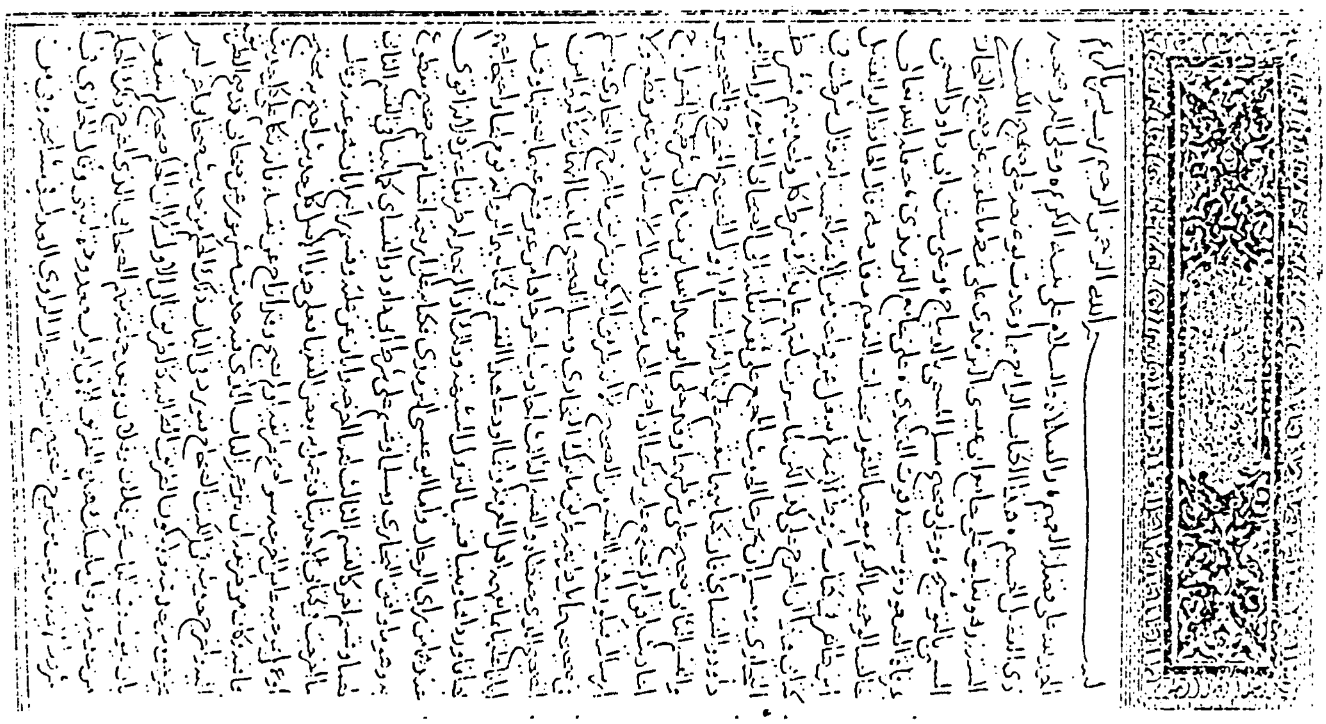


الصفحة الأولى من مخطوطة التيمورية

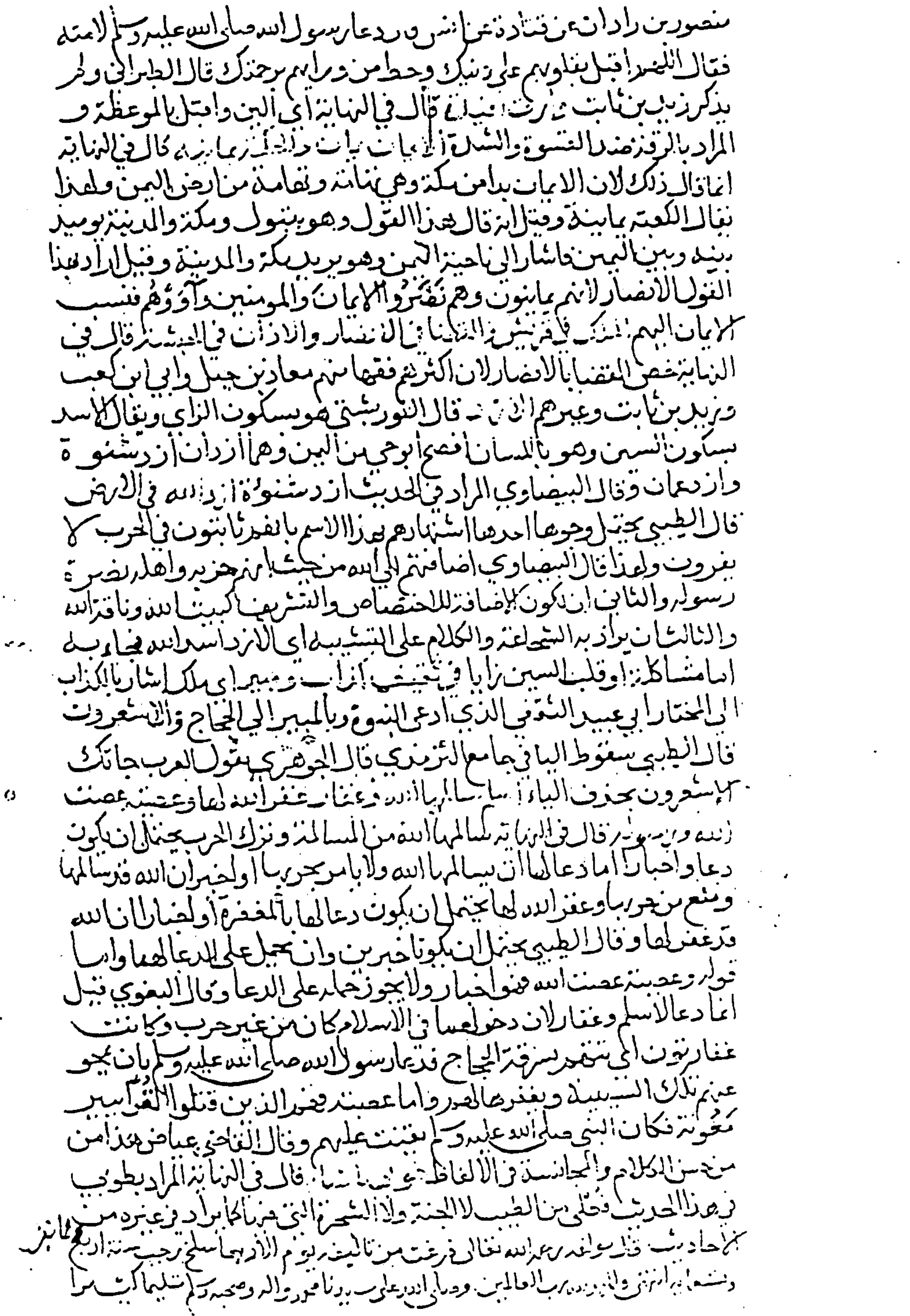


الصفحة الأخيرة من مخطوطة التيمورية



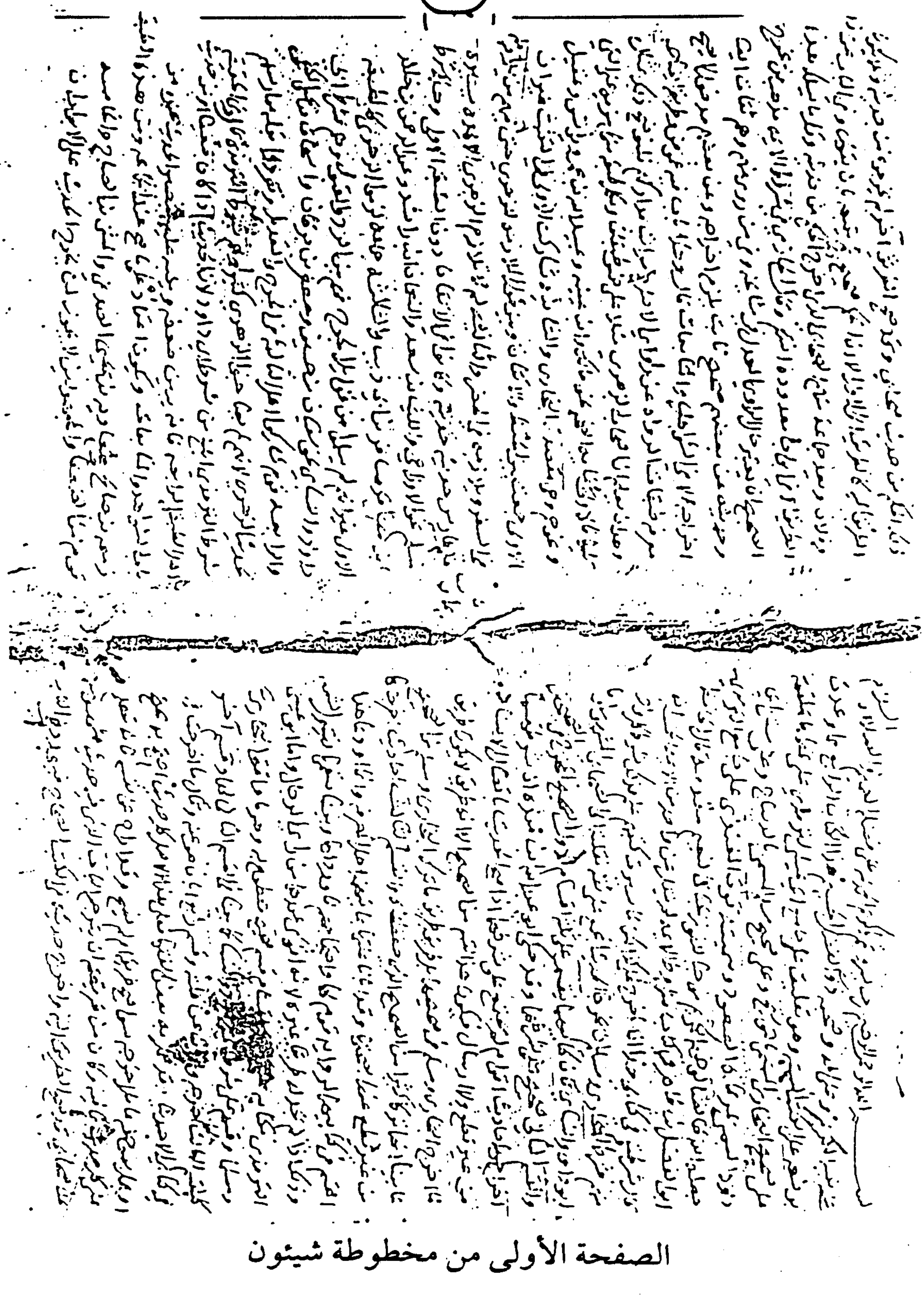


الصفحة الأولى من مخطوطة كوبرلي

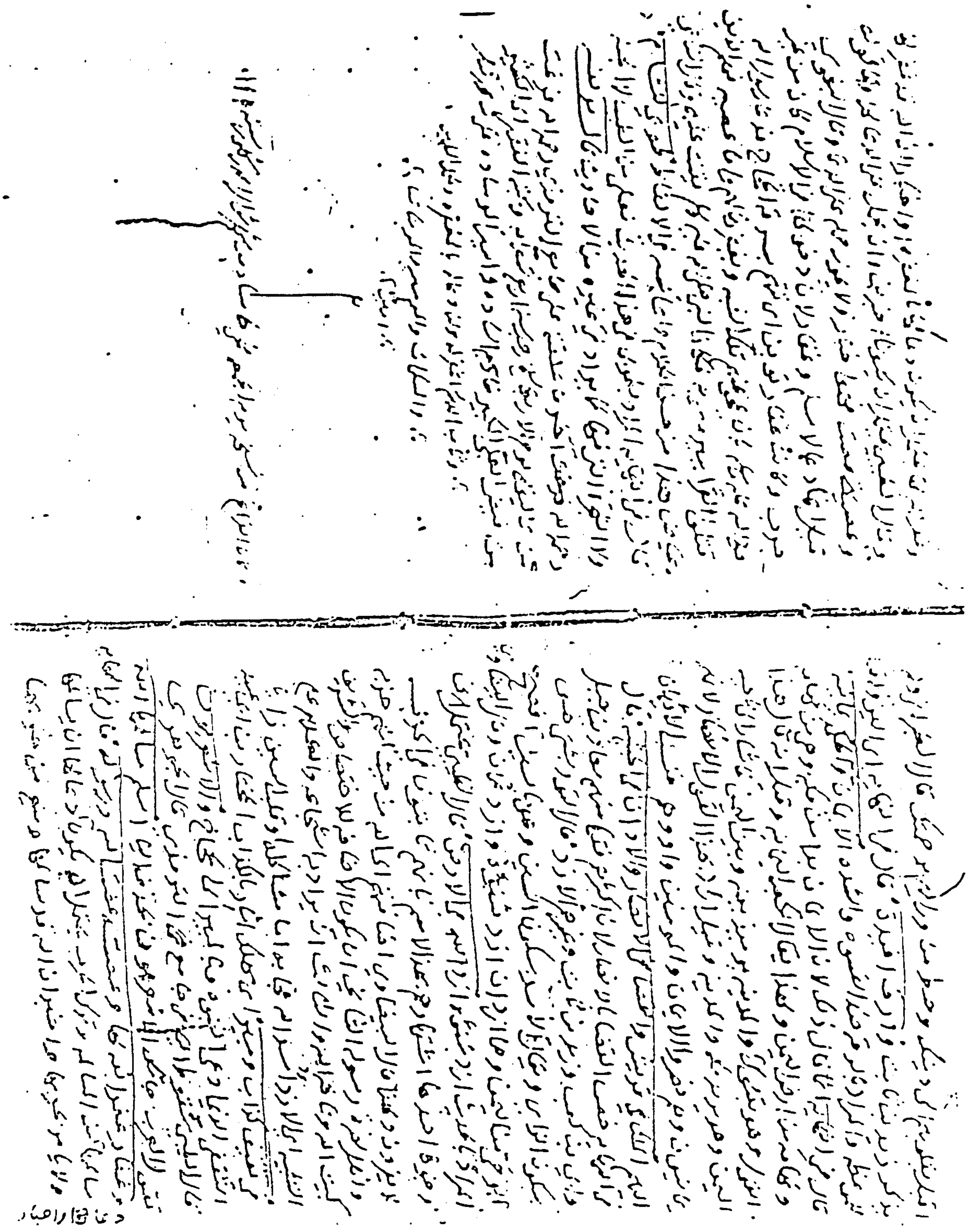


منصور بن زاذان عن قتادة عن انس [illegible] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار
فقال اللهم اقبل بقلوبهم على دينك وحط من ورائهم برحمتك قال الطبراني ولم
يذكر زيد بن ثابت [illegible] قال في النهاية اي ألين واقبل للموعظة و
المراد بالرقة ضد القسوة والشدة [illegible] قال في النهاية
انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي تهامية وتهامة من ارض اليمن ولهذا
يقال الكعبة يمانية وقيل انه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة يومئذ
بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد بهذا
القول الانصار لانهم يمانيون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب
الايمان اليهم [illegible] في الانصار والازد في الحديث قال في
النهاية خص الفقها بالانصار لان اكثرهم فقهائهم معاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد بن ثابت وغيرهم [illegible] قال التوربشتي هو بسكون الزاي ويقال الاسد
بسكون السين وهو بالسين افصح ابو حي من اليمن وهما ازدان ازد شنوءة
وازد عمان وقال البيضاوي المراد في الحديث ازد شنوءة ازد الله في الارض
قال الطيبي يحتمل وجوها احدها اشتهارهم بهذا الاسم بانهم ثابتون في الحرب لا
يفرون ولهذا قال البيضاوي اضافتهم الى الله من حيث انهم حزبه واهل نصرة
رسوله والثاني ان يكون الاضافة للاختصاص والتشريف كبيت الله وناقة الله
والثالث ان يراد به الشجاعة والكلام على التشبيه اي الازد اسد الله فجاء به
اما مشاكلة او قلب السين زايا في [illegible] ومبير اي مهلك اشار بالكذاب
الى المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة وبالمبير الى الحجاج والاشعرون
قال الطيبي سقوط اليا في جامع الترمذي قال الجوهري يقول العرب جاءتك
الاشعرون بحذف الياء اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت
الله [illegible] قال في النهاية [illegible] سالمها الله من المسالمة وترك الحرب يحتمل ان يكون
دعاء واخبارا اما دعاء لها ان يسالمها الله ولا يامر بحربها او الخبر ان الله قد سالمها
ومنع من حربها وغفر الله لها يحتمل ان يكون دعاء لها بالمغفرة او اخبارا ان الله
قد غفر لها وقال الطيبي يحتمل ان يكونا خبرين وان يحمل على الدعا لهما واما
قوله وعصية عصت الله فهو اخبار ولا يجوز حمله على الدعا وقال البغوي قيل
انما دعا لاسلم وغفار لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت
غفار يتهمون بسرقة الحاج فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يمحو
عنهم تلك السيئة ويغفرها لهم واما عصية فهم الذين قتلوا القراء ببئر
معونة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت عليهم وقال القاضي عياض هذا من
من حسن الكلام والمجانسة في الالفاظ [illegible] قال في النهاية المراد بطوبى
في هذا الحديث فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة التي هي [illegible] وغيره من
الاحاديث قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت من تأليفه يوم الاربعاء سلخ رجب سنة اربع وثمانين
[illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كوبرلي



الصفحة الأولى من مخطوطة شيئون



الصفحة الأخيرة من مخطوطة شيئون

النَّص المحقَّق

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ـ ربِّ يسِّر وأعن وتمم[(١)] يا كريم ـ

الحمد لله على فضله العميم، والصلاة والسلام على نبيِّه الكريم، وعلى آله وصحبه ذوي[(٢)] الفضل الجسيم.

هذا الكتاب الرابع مما وعَدتُّ بوضعه على الكتب الستة، وهو تعليقٌ على جامع أبي عيسى الترمذي، على نمط ما علَّقته على صحيح البخاري المسمى بـ«التوشيح»[(٣)]، وعلى صحيح مسلم المسمى بـ«الديباج»[(٤)]، وعلى سنن أبي داود المسمى بـ«مرقاة الصعُود»[(٥)]، وسميته «قوت المغتذي على جامع الترمذي» جعله الله تعالى[(٦)] خالصًا لوجهه الكريم، موجبًا للفوز بجنات النعيم.

قال الحافظ أبوالفضل بن طاهر[(٧)] في كتاب «شروط الأئمة»: «لم ينقل عن واحد من الأئمة الخمسة أنه قال: شرطت في كتابي هذا أن أُخرج على كذا، لكن لما سبرت كتبهم عُلم بذلك شرط كل واحد منهم:

---

(١) «أعن» ساقطة من (ش).

(٢) في (ك): «ذي».

(٣) التوشيح شرح الجامع الصحيح، مطبوع في عام ١٤٢٠هـ، العلمية، بيروت، وقد حقق في رسالتين للدكتوراه في كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، نوقشت واحدة منها هذا العام ١٤٢٤هـ.

(٤) الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج، للسيوطي كذلك، مطبوع بتحقيق أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان عام ١٤١٦هـ.

(٥) مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داود، لم يطبع حتى الآن، وإنما طبع مختصره بعنوان «درجات مرقاة الصعود» لعلي بن سليمان الدمنتي الباجمعوي، القاهرة عام ١٢٩٨هـ.

(٦) «تعالىٰ»: ساقطة من (ش).

(٧) ابن القيسراني: الصوفي الإمام الحافظ الرحال، محمَّد بن طاهر بن علي المقدسي (٤٤٨ـ ٥٠٧هـ) ليس بالقوي؛ فإنه له أوهام كثيرة في تواليفه، قال ابن عساكر: جمع أطراف الكتب الستة. وقال الذهبي: هو في نفسه صدوق لم يتهم. ميزان الاعتدال (٦/ ١٩٣)، رقم (٧٧١٦)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٨٨).

فشرط البخاري[١] ومسلم[٢] أن يُخَرِّجا الحديث المجمعَ على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور، وأما أبوداود[٣] والنسائي[٤] فإن كتابيهما ينقسمان[٥] على ثلاثة أقسام:

الأول: الصحيح المخرَّج في الصحيحين.

والقسم الثاني: صحيح على شرطيهما[٦]، وقد حكى أبوعبدالله بن منده[٧]: «أن شرطَهما إخراجُ أحاديث أقوام لم يجتمع على تركها»[٨]، إذا صح الحديث باتصال الإسناد من غير قطعٍ ولا إرسالٍ؛ فيكون هذا القسم من الصحيح؛ إلاَّ أنه طريق لا يكون طريق ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما؛ بل طريقه طريق ما ترك البخاري ومسلم [من][٩] الصحيح؛ لما بيَّنا أنهما تركا كثيرًا من الصحيح الذي حفظاه.

والقسم الثالث: أحاديث أخرجاها من غير قطع عنها[١٠]

---

(١) (ت س) محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبوعبدالله البخاري، جبل الحفظ، وإمام الدنيا في الحديث، من الحادية عشر، (ت: ٢٥٦هـ). التقريب ص (٤٠٤) رقم (٥٧٢٧).

(٢) (ت) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، ثقة إمام مصنِّف، عالم بالفقه (ت: ٢٦١هـ). التقريب ص(٤٦٢) رقم (٦٦٢٣).

(٣) (ت س) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، أبوداود، ثقة حافظ، مصنف «السنن» وغيرها. من كبار أهل العلم، من الحادية عشرة (ت: ٢٧٥هـ). التقريب ص(١٨٩) رقم (٢٥٣٣).

(٤) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبوعبدالرَّحمن النسائي، الحافظ. صاحب «السنن»(ت: ٣٠٣هـ). التقريب ص(٢٠)رقم(٤٧).

(٥) في (ش): «ينقسم».

(٦) في (ش): «شرطهما» وهو الأولى.

(٧) أبوعبدالله محمَّد بن إسحاق بن محمَّد بن يحيىٰ بن منده، قال الذهبي: لم أعلم أحدًا أوسع منه رحلة، مع الحفظ والثقة، ثم قال: وقيل إنَّ أبانعيم الحافظ ذُكر له ابن منده فقال: كان جبلاً من الجبال، (٣١٠ـ ٣٩٥هـ). ميزان الاعتدال (٦/ ٦٦). وانظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٦١ـ ٣٧١)، وطبقات الفقهاء الحنابلة (٢/ ٢١٦).

(٨) في (ش): «شرطهما»، شروط الأئمة لابن منده ص(٧٣).

(٩) «من»: ساقطة من الأصل، وهي مثبتة في الشروط.

(١٠) في (ك): «عنهما»، وهو الأظهر، وربما كان تصحيفًا في الكلمتين «عنهما، وعنها» وأقرب =

بصحتها، وقد أبانا علتها بما يفهمه أهل المعرفة، وإنما أودعا هذا القسم في كتابيهما لرواية قوم لها، واحتجاجهم بها[١]، فأورداها وبيَّنا سقَمها[٢] لتزول الشبهة، وذلك إذا لم يجدا[٣] له[٤] طريقًا غيره؛ لأنه أقوى عندهما من رأي الرجال»[٥].

وأمَّا أبوعيسى الترمذي فكتابه على أربعة أقسام:

قسمٌ صحيح مقطوعٌ به، وهو ما وافق البخاري ومسلمًا.

وقسمٌ على شرط أبي داود والنسائي كما بيَّنا في القسم الثاني لهما.

وقسمٌ آخر كالقسم الثالث لهما أخرجه وأبان عن عِلَّته.

وقسمٌ رابعٌ/ أبان هو عنه وقال: «ما أخرجت في كتابي إلَّا حديثًا ١/أت
قد عمِل به بعض الفقهاء»[٦]. فعلى هذا الأصل كل حديثٍ احتجَّ به محتج، أو عمل بموجبه عامل أخرجه، سواءٌ صحَّ طريقه أم لم يصح. وقد أزاح عن نفسه: فإنه تكلم على كل حديث بما هو فيه، وكان من طريقه أن يُتَرجم الباب الذي فيه حديث مشهور عن صحابي قد صح
الطريق إليه، وأُخرج حديثه في الكتب الصحاح، فيورد في الباب/ ذلك ٧١/أش
الحكم من حديث صحابي[٧] آخر لم يخرجوه من حديثه، ولا يكون

= كلمة توافق المراد: «منهما» والله أعلم.

(١) «بها»: ساقطة من (ك)، (ش).

(٢) في الأصل و(ك): «قسمها»، والصواب ما أثبته كما في شروط الأئمة، وفي (ش).

(٣) في (ك): «يجد».

(٤) يعود الضمير إلىٰ القسم الثالث.

(٥) شروط الأئمة لابن منده (ص ٧٣).

(٦) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٤).

(٧) في (ش): «وقد صح الطريق».

الطريق إليه كالطريق إلى الأول إلاَّ أن الحكم صحيح، ثم[(١)] يتبعه بأن يقول في الباب عن فلان وفلان، ويعد جماعة، منهم الصحابي الذي أخرج ذلك الحكم من حديثه، وقلَّ ما يسلك هذه الطريق إلاَّ في أبوابٍ معدودة»[(٢)].

وقال الحازمي[(٣)] في شروط الأئمة: «مذهب من يُخرِّج الصحيح أن يعتَبر حال الراوي العدلِ في مشايخه، وفي من/ روى عنهم، وهم ثقات ١١٧/أ ك أيضًا، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابتٌ يَلزم إخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصح[(٤)] إخراجه إلاَّ في الشواهد والمتابعات. قال: وهذا بابٌ فيه غموض، وطريق إيضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل، ومراتب مداركهم. فلنوضح ذلك بمثال: وهو أن تعلم[(٥)] أن أصحاب الزهري[(٦)] مثلاً على خمس طبقات، ولكل طبقة منها مزيةٌ على التي تليها.

فالأولى: في غاية الصحة، نحو: مالكٍ[(٧)]، وابنِ عيينة[(٨)]، وعُبيدِالله

---

(١) في الأصل: «لم»، والصواب ما أثبته كما في الشروط.

(٢) شروط الأئمة الستة للحافظ أبي الفضل ابن طاهر المقدسي ص(١٠).

(٣) محمَّد بن موسىٰ بن عثمان بن حازم، أبوبكر، زين الدين المعروف بالحازمي، باحث من رجال الحديث من الطبقة السابعة عشرة، أصله من همدان ووفاته ببغداد، من أشهر كتبه: «ما اتَّفق لفظه وافترق مسماه» و«الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار» ط، و«شروط الأئمة الخمسة»، (ت: ٥٨٤هـ). وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان (٤/ ٢٩٤) رقم (٦٢٥)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص(٤٨٤) رقم (١٠٧١).

(٤) في (ك): «لا يصلح».

(٥) في (ش): «يعلم»، وكذا في ختم الترمذي ص(٦٤).

(٦) (ع) محمَّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، أبوبكر الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة (ت: ١٢٥هـ) وقيل قبل ذٰلك بسنة أو سنتين. التقريب ص (٤٤٠) رقم (٦٢٩٦).

(٧) (ع) مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبوعبدالله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المثبتين، من الخامسة (ت: ١٧٩هـ). التقريب ص(٥٤٩) رقم (٦٤٢٥).

(٨) (ع) سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبومحمَّدالكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، من الثامنة إلاَّ أنَّه تغيَّر حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، (ت: ١٩٨هـ). التقريب ص(١٨٤) رقم (٢٤٥١).

ابن عمر[١]، ويُونسَ[٢]، وعُقَيلٍ[٣] ونحوِهم، وهي مقصد البخاري.

والثانية: شاركت الأولى في التثبت، غير أن الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان، وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يلازمه في السفر، ويلازمه في الحضر. والثانية: لم تلازم[٤] الزهري إلاَّ مدَّة يسيرة، فلم تمارس حديثه[٥]، فكانوا[٦] في الإتقان دون الطبقة الأولى ـ وهذا شرط مسلم ـ نحو: الأوزاعي[٧]، والليث بنِ سعد[٨]، والنعمانِ ابنِ راشد[٩]، وعبدالرحمٰن بنِ خالد بن مسافر[١٠]، وابن أبي ذئب[١١].

---

(١) (ع) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، أبوعثمان، ثقة ثبت، من الخامسة، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة، على: الزهري عن عروة عنها، مات سنة بضع وأربعين. التقريب ص(٣١٤) رقم (٤٣٢٤).

(٢) (ع) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبويزيد مولىٰ آل أبي سفيان، ثقة، إلاَّ أنَّ في روايته عن الزهري وهما قليلاً، وفي غير الزهري خطأً، من كبار السابعة، (ت: ١٥٩هـ). التقريب ص(٥٤٣) رقم (٧٩١٩).

(٣) (ع) عُقَيل ـ بالضم ـ بن خالد بن عقيل، بالفتح، الأيلي، أبوخالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العقيلي: صدوق تفرد عن الزهري بأحاديث. (ت: ١٤٤هـ) على الصحيح. التقريب (ص ٣٣٦) رقم (٤٦٦٥).

(٤) في (ك): «يلازم».

(٥) «حديثه» مكررة في (ش).

(٦) في (ش): «وكانوا».

(٧) (ع) عبدالرَّحمن بن عمرو بن أبي عمر الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه، ثقة جليل، من السابعة (ت: ١٥٧هـ). التقريب ص(٢٨٩) رقم (٣٩٦٧).

(٨) (ع) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، (ت: ١٧٥هـ) من السابعة. التقريب ص(٤٠٠) رقم (٥٦٨٤).

(٩) (خت م ٤) النعمان بن راشد الجزري، أبوإسحاق الرقي، مولىٰ بني أمية، صدوق، سيء الحفظ. التقريب ص(٤٩٤) رقم (٧١٥٤).

(١٠) (ع) عبدالرَّحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، أمير مصر، صدوق، قرنه النسائي في طبقات أصحاب الزهري بابن أبي ذئب وغيره، من السابعة (ت: ١٢٧هـ). التقريب ص(٢٨١) رقم (٣٨٤٩). «مسافر» مكررة في (ش).

(١١) (ع) محمَّد بن عبدالرَّحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبوالحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، من السابعة (ت: ١٥٨هـ). التقريب ص(٤٢٧) رقم (٦٠٨٢).
في (ك): «ذئب».

والثالثة: جماعة لَزِموا الزهري كالطبقة الأولى، غير أنهم لم يَسْلَموا من غوائل[(١)] الجرح، فهم بين الرد والقبول، وهم شرط أبي داود والنسائي، نحو: سفيان بن حسين[(٢)]، وجعفر بن بُرقان[(٣)]، وإسحاق بن يحيى الكلبي[(٤)].

والرابعة: قومٌ شاركوا أهل الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري؛ لأنهم[(٥)] لم يصاحبوا الزهري كثيرًا، وهم شرط الترمذي، قال[(٦)]: وفي الحقيقة شرط الترمذي أبلغ من شرط أبي داود؛ لأن الحديث إذا كان ضعيفًا، أو من حديث الطبقة الرابعة فإنه يُبيِّن ضعفه ويُنبه عليه، فيصير/ الحديث عنده[(٧)] من باب الشواهد والمتابعات؛ ويكون اعتماده على ما صحَّ عند الجماعة، ومن هذه الطبقة: زمعة بن صالح[(٨)]، ومعاوية بن يحيى الصدفي[(٩)]، والمثنى بن الصباح[(١٠)].

---

(١) الغائلة: الداهية (ج) غوائل. المعجم الوسيط (٢/ ٦٦٦) مادة (غالَ).

(٢) (خت م ٤) سفيان بن خسين بن حسن، أبومحمَّد أبوالحسن الواسطي، ثقة في غير الزهري باتفاقهم، من السابعة، مات في الري مع المهدي، وتوفي المهدي سنة (١٦٩هـ) كما في سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٠٤)، وقيل في أول خلافة الرشيد. التقريب ص(١٨٣) رقم (٢٤٣٧).

(٣) (بخ م ٤) جعفر بن برقان؛ بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف، الكلابي، أبوعبدالله الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، من السابعة، (ت: ١٥٠هـ) وقيل بعدها. التقريب ص(٧٩) رقم (٩٣٢).

(٤) (خ) إسحاق بن يحيىٰ بن علقمة الكلبي، الحمصي، العَوصي بفتح المهملة وبعد الواو مهملة، صدوق، قيل إنه قتل أباه. من الثامنة. التقريب ص(٤٣) رقم (٣٩١).

(٥) «لأنهم»: ساقطة من (ك).

(٦) القائل هو الحازمي.

(٧) في (ك): «عنه».

(٨) (م مد ت س ق) زمْعة بسكون الميم، ابن صالح الجندي بفتح الجيم والنون، اليماني، نزيل مكة، أبووهب، ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون، من السادسة. التقريب ص(١٥٧) رقم (٢٠٣٥).

(٩) (ت ق) معاوية بن يحيىٰ الصَّدفي، أبو روْح الدمشقي، سكن الري، ضعيف، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري، من السابعة. التقريب ص(٤٧١) رقم (٦٧٧٢).

(١٠) (د ت ق) المثنىٰ بن الصباح، بالمهملة والموحدة الثقيلة، اليماني، الأبناوي بفتح الهمزة =

والخامسة: قومٌ من الضعفاء والمجهولين، لا يجوز لمن يُخَرِّج الحديث على الأبواب أن/ يخرِّج لهم إلاَّ على سبيل الاعتبار والاستشهاد، ٧١/ب ش
عند أبي داود فمن دونه. فأما عند الشيخين فلا، كـ: بحرِ بن كُنيز السقا[(١)]، والحكمِ بن عبدالله الأيلي[(٢)]، وعبدالقدُّوس بن حبيب[(٣)]، ومحمد بن سعيد المصلوب[(٤)].

وقد يُخرِّج البخاري أحيانًا عن أعيان الطبقة الثانية، ومسلم عن أعلام الطبقة الثالثة، وأبوداود عن مشاهير الرابعة؛ وذلك لأسباب تقتضيه»[(٥)].

وقال الذهبي في الميزان: «انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن أبي داود والنسائي لإخراجه حديثَ المصلوبِ[(٦)] والكلبي وأمثالهما»[(٧)].

= وسكون الموحدة بعدها نون، أبوعبدالله أو أبويحيىٰ، نزيل مكة، ضعيف، اختلط بأخرة، وكان عابدًا، من كبار السابعة (ت: ١٤٩هـ). التقريب ص(٤٥٢) رقم (٦٤٧١)، والميزان (٦/ ١٩)، رقم (٧٠٦٧).

(١) (ق) بحر، بفتح أوله وسكون المهملة، ابن كنيز بنون وزاي، السقاء أبوالفضل البصري، ضعيف من السابعة (ت: ١٦٠هـ). التقريب ص(٥٩) رقم (٦٣٧).

(٢) الحكم بن عبدالله الأيلي، قال أبوداود: لا يكتب حديثه، قال الإمام أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، وكذبه الجوزجاني، وأبوحاتم، وقال جماعة: متروك الحديث. ميزان الاعتدال (٢/ ٣٣٧) رقم (٢١٨٣)، سؤالات الآجري لأبي داود (٢/ ١٨٢) رقم (١٥٣٦)، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني ص(١٢٢).

(٣) عبدالقدوس بن حبيب الكلاعي الشامي الدمشقي، أبوسعيد، قال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة الإسناد والمتن. ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨٢) رقم (٥١٦١).

(٤) (ت ق) محمَّد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي، الشامي، المصلوب، ويقال له: ابن سعد ابن عبدالعزيز، أو ابن أبي عتبة، أو ابن أبي قيس، أو ابن أبي حسان، ويقال له: ابن الطبري، أبوعبدالرَّحمن، وأبوعبدالله، وأبوقيس، وقد ينسب لجده، قيل: أنهم قلبوا اسمه علىٰ مائة وجه ليخفىٰ كذبه، وقال أحمد بن صالح: وضع أربعة آلاف حديث، وقال أحمد: قتله المنصور علىٰ الزندقة وصلبه، من السادسة. التقريب ص(٤١٥) رقم (٥٩٠٧).

(٥) شروط الأئمة الخمسة ص(٤٣)، وانظر: ختم الترمذي ص(٦٤ـ٦٥).

(٦) محمَّد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي المصلوب، سبقت ترجمته.

(٧) قال الذهبي في معنىٰ هذا الكلام عند ترجمة الإمام الترمذي: «في الجامع علم نافع، وفوائد=

وقال أبوجعفر بن الزبير[١]: «أولى ما أُرشد إليه: ما اتفق المسلمون على اعتماده، وذلك الكتب الخمسة، والموطَّأ الذي تقدمها وضعًا ولم يتأخر عنها رتبة، وقد [اختلفت][٢] مقاصدهم فيها، وللصحيحين فيها شفوف[٣]، وللبخاري ـ لمن أراد التفقُّه ـ مقاصدُ جليلة[٤]، ولأبي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره، وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشاركه غيره، وقد سلك النسائي أغمض تلك المسالك وأجلها»[٥].

وقال القاضي أبوبكر بن العربي[٦] في أول شرح الترمذي: «اعلموا ـ أنار الله أفئدتكم ـ أن كتاب[٧] الجعفي[٨] هو الأصل الثاني في

= غزيرة... لولا ما كدَّره بأحاديث واهيةٍ بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل». السير (١٠/ ٦١٢) رقم (٢٣٥٠).

(١) أبوجعفر بن الزبير: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، الغرناطي المنشأ، كان محدثًا جليلاً ماهرًا، نحويًا، فصيحًا مفوهًا، حسن الخط، مقرئًا، مفسرًا، مؤرخًا (٦٢٧ـ٧٠٨هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص(٥١٦) رقم (١١٣٥)، طبقات المفسرين للداودي ص (٢٧) رقم (٢٥).

(٢) «اختلفت»: ساقطة من الأصل. وهي مثبتة في (ك، ش)، وفي الإحاطة في أخبار غرناطة (١/ ١٨٨)، وزهر الربى على المجتبى (١/ ٤).

(٣) شفَّ الشيُ: لم يحجب ما وراءه. وفي النهاية: الزيادة والربح. (٢/ ٤٨٨).

(٤) في زهر الربى (١/ ٤): «جميلة».

(٥) تدريب الراوي (١/ ١٨٦ـ١٨٧) وختم الترمذي ص(٦٥).

(٦) محمَّد بن عبدالله بن محمَّدالمعافري، الأشبيلي، المالكي، أبوبكر بن العربي القاضي، من حفاظ الحديث، ولد في إشبيلية، ورحل إلىٰ المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وصنَّف كتبًا في الحديث، والفقه، والأصول، والتفسير، والأدب، والتاريخ ولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس سنة (٥٤٣هـ) ودفن بها، قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وحفاظها، من كتبه «العواصم من القواصم». انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص (٤٦٨) رقم (١٠٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٧) رقم (٥١١)، كتاب الصلة (٢/ ٥٩٠) رقم (١٢٩٧).

(٧) في (ك): «أن كان».

(٨) أي محمَّد بن إسماعيل البخاري.

هذا الباب، والموطأ هو الأول واللباب. وعليهما بنى[١] الجميع، كالقشيري (أي: الإمام مسلم) والترمذي، فما دونهما ما طفقوا[٢] يُصنِّفونه، وليس (في قدر)[٣] كتاب أبي عيسى مثله حلاوة مقطع، ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع.

وفيه أربعة عشر علمًا فوائد؛ صنف ـ وذلك أقرب إلى العمل ـ وأسند وصحح وأسقم[٤]، وعَدَّد الطرق، وجرح وعدَّل، وأسمى وكنَّى[٥]، ووصل وقطع، وأوضح المعمول به والمتروك، وبيَّن اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله. وكل/ علم ١١٧/ب ك
من هذه العلوم أصلٌ في بابه، وفردٌ في نصابه. فالقارىء له لا يزال في رياض مُؤْنِقَة[٦]، وعلوم متفقة متسقة»[٧]. انتهى.

وقال بعضهم[٨]:

كتاب الترمذي رياضُ علمٍ   حكت أزهارُه زهرَ النجومِ

---

(١) في العارضة (١/ ١٠): «بناء».
(٢) طفق يفعلُ الشيء: جعل أو استمر يفعله. المعجم الوسيط (٢/ ٥٦٠) مادة (طفق).
(٣) في العارضة: «فيهم مثل» (١/ ١٠).
(٤) في العارضة (١/ ١٠): «وصحح وأسلم»، وفي (ش): «وصحح وأسقم»، ولعلها الأنسب.
(٥) في العارضة (١/ ١٠): «وأسمىٰ وأكنىٰ».
(٦) (آنقه) الشيء إيناقًا: أعجبه، فهو مؤنق (وهي مؤنقة). المعجم الوسيط (١/ ٣٠) مادة أنق.
(٧) عارضة الأحوذي (١/ ١٠).
(٨) ذكر السيوطي هذه الأبيات في البحر الذي زخر (٣/ ١٠٥٨) وقال: وجدت بخط الشيخ أبي الصبر أبياتًا في مدح مصنَّف الترمذي غير منسوبة. وكذا قال عبدالله سالم البصري في ختم الترمذي في غير إشارة إلى السيوطي. وأبوالصبر أيوب بن عبدالله السبتي المحدث المقرئ (ت: ٦٠٩هـ). التكملة (١/ ١٦٧)، وجذوة الاقتباس (١/ ١٦٨)، وختم جامع الإمام الترمذي لعبدالله سالم البصري (ت: ١١٣٤هـ) تحقيق العربي الغرياطي ص(٥٧ـ٥٩) وعلق المحقق في ج١ بقوله: «وجدتها منسوبة للشيخ أبي العباس أحمد بن معد التجيبي الأقلشي الأندلسي (ت: ٥٥٠ هـ) أسندها إليه أبوالقاسم عبيد بن محمد الإسعردي (ت: ٦٩٢هـ) في كتابه: فضائل الجامع ص(٥٣)، وهي من البحر الوافر.

بـه الآثـار واضحـة أُبينـتْ ... بـألقـابٍ أُقيمـتْ كـالـرسـومِ
فَأعلاها الصحاحُ وقد أنارتْ ... نجـومًـا للخصـوص وللعمـومِ
ومن حسنٍ يليها ومن غريبٍ ... وقد بانَ الصحيحُ من السقيمِ
فعللـه أبـوعيسـى مبينًـا/ ... مَعـالمَـه لطـلاب العلـومِ ٢/أ ت
وطـرَّزه بـأثـار[1] صحـاحٍ ... تخيَّـرهـا أُولـو النظـر السليـمِ
من العلماء والفقهاء قِدْمًا ... وأهلِ الفضل والنهج القويمِ
فجـاء كتـابُـه عِلْمًـا نفيسًـا ... يُنـافسُ فيـه أربـابُ الحلـومِ/ ٧٢/أ ش
ويقتبسـون منـه نفيسَ عِلْـمٍ ... يُفيـدُ نفـوسَهُـم أسنـى رسـومِ
كتبنـاه روْينـاه لنَـرْوى ... من التَّسْنيم[2] في دار النعيمِ
وغاص الفكر في بحر المعاني ... فـأدرك كَـلَّ معنًـى مستقيـمِ
فأخرج جوهرًا يلتاح نورًا ... فقُلِّـد عِقـدَه أهـلُ الفُهـومِ
ليصعَد بالمعاني للمعالي ... بسعـدٍ بعـد تـوديـع الجُسـومِ
محلُّ العلم لا يأوي ترابًا ... ولا يبْلى على الزَّمَنِ القديمِ
فمنَ قَرَأَ العُلومَ ومَن روَاها ... لتنْقُلَـه إلـى المغْنـى المقيـمِ
فإن الرُّوح تألَف كلَّ رَوْحٍ ... ورَيحًـا منـه عـاطـرةَ النسيـمِ
تحلَّي مـن عقـائـده عقُـودًا ... منظَّمـةً بيـاقُـوتٍ وتُـوم[3]
وتُـدْرِكُ نفسُـه أَسْنـى ضيـاءٍ ... من العلم النفيس لدى العليم[4]/
ويُحْيـى جسمُـه أعْلـى لَـذَاذٍ ... مُحياه على الخبر[5] الجسيم
جزى الرحمنُ خيرًا بعد خيرٍ ... أَبَا عيسى على الفِعْل الكريمِ
وألحقَـه بصـالـحِ مَـنْ حَـواهُ ... مصنَّفُـه مِـنَ الجِيـل العظيـمِ

---

(١) في البحر الذي زخر (٣/ ١٠٥٩): «بآثار» وهو الصواب.
(٢) إشارة إلىٰ الرحيق المختوم كما في الآية رقم ٢٧: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ من المطففين.
(٣) في (ك)، (ش) «وقوم»، ومعنىٰ تُومة: مثل الدُّرَّة تُصاغ من الفضة. النهاية (٢/ ٢٠٠) مادة: توم.
(٤) في الأصل، و(ك): «الميم»، والصواب ما أثبته. وفي مقدمة تحفة الأحوذي: «الخبر» (١/ ٣٦٠).
(٥) في الأصل: «الخبر»، والصواب ما أثبته.

وكان سميُّه فيه شفيعًا محمدٌ المسمَّى بالرَّحيمِ
صلاةُ الله تورثُه علاءً فإنَّ لِذِكْرِهِ أَزْكَىٰ نَسيمِ

وقال ابن الصَّلاح[(١)] في علوم الحديث: «كتاب أبي عيسى الترمذي أصلٌ في معرفة [الحديث][(٢)] الحسن، وهو الذي نوَّه[(٣)] باسمه، وأكثر من ذكره في جامعه، ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه، والطبقة التي قبله كأحمد بن حنبل[(٤)]، والبخاريِ وغيرهما. وتختلف النسخ من كتاب الترمذي في قوله: «هذا حديثٌ حسن»، أو «هذا حديث حسنٌ صحيح» ونحو ذلك. فينبغي أن[(٥)] تصحح أصلك به[(٦)] بجماعة أصول، وتعتمد على ما اتفقت عليه»[(٧)].

وقال الحافظ ابن حجر[(٨)] في نكته على ابن الصلاح: «وقد أكثر علي بن المديني[(٩)] من وصف الأحاديث بالصحة وبالحسن في مسنده

---

(١) الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام تقي الدين، أبو عمرو عثمان بن المفتي صلاح الدين، عبدالرَّحمن بن عثمان بن موسىٰ الكُردي، الشهرزوري، الموصلي، الشافعي، صاحب علوم الحديث (٥٧٧ـ ٦٤٣هـ). سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٠٧) رقم (٥٧٦٦)، طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٤٢٨) رقم (١٢٢٩).

(٢) «الحديث»: ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك،ش)، وختم الترمذي ص(٦٢).

(٣) في ختم الترمذي ص(٦٢): «تفرد».

(٤) (ع) أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المروزي، نزيل بغداد، أبوعبدالله، أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة (١٦٤ـ ٢٤١) وله سبع وسبعون. التقريب ص(٢٣) رقم (٩٦)، وطبقات الحفاظ ص(١٨٩).

(٥) في ختم الترمذي ص(٦٢): «لك أن».

(٦) «به»: ساقطة من (ك).

(٧) علوم الحديث لابن الصلاح ص(٣٦) بتحقيق د. نور الدين عتر.

(٨) شيخ الإسلام وإمام الحفظ في زمانه، قاضي القضاة، شهاب الدين أبوالفضل، أحمد بن علي بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني المصري (٧٧٣ـ ٨٥٢هـ) انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص(٥٥٢)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي.

(٩) (خ د ت س فق) علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبوالحسن المديني بصري، ثقة، ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتىٰ قال البخاري: «ما استصغرت نفسي إلاَّ عند ابن المديني»، وقال فيه شيخه ابن عيينة: «كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني»، وقال=

وفي علله، فكأنه[١] الإمام السابق لهذا الاصطلاح وعنه أخذ[٢] البخاري، ويعقوب بن أبي شيبة[٣]، وغير واحد، وعن البخاري أخذ الترمذي»[٤].

فاستمداد الترمذي لذلك إنما من البخاري، ولكن الترمذي أكثر[٥] منه[٦] وأشاد بذكره، وأظهر الاصطلاح فيه، فصار أشهر به من غيره.

وقال ابن الصلاح:/ «قول الترمذي وغيره: «هذا حديث حسن ١١٨/أ ك صحيح» فيه إشكالٌ؛ لأن الحسن قاصرٌ عن الصحيح، ففي الجمع بينهما في حديث واحد، جمع بين نفي ذلك القصور[٧] وإثباته. قال: وجوابه: أن ذلك راجعٌ إلى الإسناد، فإذا روى الحديث الواحد بإسنادين: أحدهما: إسنادٌ/ حسنٌ، والآخر: إسنادٌ صحيح، استقام أن يقال فيه: ٢/ب ت أنه حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، أي أنه حسن بالنسبة إلى إسنادٍ، صحيح بالنسبة إلى إسنادٍ آخر. على أنه غير مستنكر أن يكون بعض/ من قال ٧٢/ب ش ذلك أراد بالحسن معناه اللغوي ـ وهو ما تميل[٨] إليه النفس ولا يأباه القلب ـ دون المعنى الاصطلاحي الذي نحن بصدده»[٩]. انتهى.

وقال ابن دقيق[١٠] في الاقتراح: «يرد [على الجواب

= النسائي: «كأنَّ الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصّل وتاب، واعتذر بأنه خاف علىٰ نفسه» من العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ) على الصحيح. التقريب ص(٣٤٢)، رقم (٤٧٦٠).

(١) في (ك)، (ش): «وكأنه».

(٢) في (ك): «أن».

(٣) يعقوب بن أبي شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي العصفوري، أبو يوسف البصري، ثم البغدادي، الثقة، الحافظ الكبير، صاحب المسند (ت: ٢٦٢هـ). الأنساب (٤/ ١٨٠) رقم (٧١٨٦)، السير (١٠/ ٣٢٤).

(٤) النكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٢٦).

(٥) أكثَرَ، يُكثِر.

(٦) «فاستمداد الترمذي لذلك إنما هو من البخاري ولكن الترمذي أكثر منه»: ساقطة من (ك).

(٧) في (ك): «التصور».

(٨) في (ك): «يميل».

(٩) علوم الحديث لابن الصلاح بتحقيق د. نور الدين عتر ص(٣٩)، والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ العراقي ص(٥٨).

(١٠) محمَّد بن علي بن وهب القشيري، أبو الفتح، تقي الدين ابن دقيق العيد، قال ابن سيد الناس:

الأول][1] الأحاديث التي قيل فيها حسنٌ صحيحٌ، مع أنه ليس له إلَّا مخرجٌ واحدٌ. قال: وفي كلام الترمذي في مواضع يقول: «هذا حديثٌ[2] حسنٌ صحيحٌ لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه». قال: «والذي أقوله في جواب هذا السؤال: أنه لا يشترط في الحسن قيد القصور عن الصحيح، وإنما يجيئه القصور ويفهم ذلك فيه إذا اقتصر على قوله: حسن، فالقصور يأتيه من قيد الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته. وشرح هذا وبيانه: أن هٰهنا صفاتٍ للرواة تقتضي[3] قبول الرواية، ولتلك الصفات درجاتٌ بعضها فوق بعض: كالتيقظ، والحفظ، والإتقان مثلاً. فوجود الدرجة الدنيا: كالصدق وعدم التهمة[4] بالكذب[5]، لا ينافيه وجود ما هو أعلى منه: كالحفظ والإتقان. فإذا وجدت الدرجة العليا وَلَمْ[6] يناف ذلك وجود الدنيا: كالحفظ[7] مع الصدق، فيصح أن يقال في هذا: إنه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا، وهي الصدق مثلاً، صحيح باعتبار الصفة العليا وهي الحفظ والإتقان، ويلزم على هذا أن يكون كل صحيح حسنًا، ويلتزم ذلك ويؤيده ورود قولهم: هذا حديثٌ حسنٌ في الأحاديث الصحيحة، وهذا موجود في كلام المتقدمين»[8] انتهى.

= لم أر مثله فيمن رأيتُ، توفي في حادي عشر صفر، سنة اثنتين وسبعمائة. طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١١٥) رقم (١٣٢٦)، وطبقات الحفاظ ص(٥١٦) رقم (١١٣٤) من الطبقة العشرين.

(١) هذه العبارة ليست في نص «الاقتراح» ص(١٩٨)، وإنما أدرجها الإمام السيوطي عوضًا عمَّا حذفه من نص الاقتراح. قال ابن دقيق العيد: «وأقول: أما الأول فيرد عليه الأحاديث التي قيل فيها حديث حسن صحيح مع أنه ليس لها إلا مخرج واحد، ووجه واحد».

(٢) «حديث»: ساقطة من «ك».

(٣) في (ك): «يقتضي».

(٤) في (ك): «وعدمه المتهمة».

(٥) في (ك): «كالكذب».

(٦) في الأصل (لم): والصواب ما أثبته، والله أعلم.

(٧) «والإتقان فإذا وجدت الدرجة العليا لم يناف ذلك وجود الدنيا كالحفظ»: ساقطة من «ش».

(٨) الاقتراح في بيان الاصطلاح، لابن دقيق العيد، ص (١٩٩، ٢٠٠).

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير[١]: أصل هذا السؤال غير متجه؛ لأن الجمع بين الحُسْنِ والصحة في حديثٍ واحدٍ رتبةٌ متوسطةٌ بين الصحيح والحسن.

قال: فللقبول ثلاث مراتب: الصحيح أعلاها، والحسن أدناها، والثالثة ما يتشرب من كل منهما، فإن كل ما كان فيه شبه من شيئين لم يَتَمَحَّض لأحدهما، اختص برتبة[٢] منفردة، كقولهم[٣] لِلْمُزّ ـ وهو ما فيه حلاوة وحموضة[٤] ـ: هذا حلوٌ حامض، أي: مزٌّ. قال: فعلى هذا يكون ما يقول فيه: «حسن صحيح» أعلى رتبة عنده من الحسن ودون الصحيح، ويكون حكمه على الحديث بالصحة المحضة أقوى من حكمه عليه بالصحة مع الحسن»[٥].

قال الحافظ أبوالفضل العراقي[٦] في نكته على ابن الصلاح: «وهذا الذي قاله ابن كثير تَحكُّمٌ لا دليل عليه، وهو بعيدٌ من فهم كلام الترمذي/ »[٧]. ٣/أ ت

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درح القرشي، البصري، ثم الدمشقي، أبوالفداء، عماد الدين، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد في قريةٍ من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلىٰ دمشق، تناقل الناس تصانيفه في حياته، من كتبه «البداية والنهاية» و«تفسير القرآن العظيم» ١٠ أجزاء و«الباعث الحثيث في معرفة علوم الحديث» وغيرها، (ت: ٧٧٤هـ). طبقات الحفاظ ص(٥٣٣) رقم (١١٦١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١١١) رقم (١٠٣).

(٢) في (ك): «برتبته».

(٣) في (ك): «لقولهم».

(٤) «حموضة» ساقطة من (ش).

(٥) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص(٣٦).

(٦) عبدالرَّحيم بن الحسين بن عبدالرَّحمن، زين الدين أبوالفضل، حافظ العصر، الإمام الكبير، له مؤلفات في فن الحديث بديعة: كالألفية وشرحها، وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس، (ت: ٨٠٦هـ). حسن المحاضرة (١/ ٣٠٧) رقم (٩٦)، شذرات الذهب (٧/ ٥٥) رقم(٥٦).

(٧) النكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٧٦).

قال الإمام بدر الدين الزركشي[١]، والحافظ أبوالفضل بن حجر كلاهما/ في النكت على ابن الصلاح: «هذا يقتضي إثبات قسم ثالث ولا ١/٧٣ش
قائل به. وعبارة الزركشي[٢] «وهو خرقٌ لإجماعهم[٣]»[٤]، ثم أنه يلزم عليه أن لا يكون في كتاب الترمذي حديث صحيح[٥]، إلاَّ قليلاً؛ لقلة اقتصاره على قوله: «هذا صحيح» مع أن الذي يعبر فيه بالصحة والحسن أكثره موجود في الصحيحين»[٦].

وقال الشيخ سراج الدين البلقيني[٧] في محاسن الاصطلاح أيضًا: «في هذا الجواب نظرٌ»[٨].

لكن جزم به الإمام شمس الدين بن الجزري[٩] في الهداية والذي قال: «صحيح حسن كالترمذي يعني يشابه[١٠] صحة وحسنًا فهو إذن

---

(١) الإمام بدر الدين، محمَّد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، كان فقيهًا، أصوليًّا، مفسرًا، أديبًا، فاضلاً، في جميع ذلك (٧٤٥ـ ٧٩٤هـ) طبقات المفسرين (٢/ ١٦٢) رقم (٥٠٤)، حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٦٦) رقم (١٨٢).

(٢) والحافظ أبي الفضل ابن حجر كليهما في النكت على ابن الصلاح: «هذا يقتضي إثبات قسم ثالث ولا قائل به»، وعبارة الزركشي ساقطة من (ك).

(٣) انظر: النكت علىٰ مقدمة ابن الصلاح للزركشي ص (١/ ٣٧٤)، والنكت لابن حجر (١/ ٤٧٧).

(٤) انظر: النكت للزركشي، ص (٣٧٤)، والنكت لابن حجر(١/ ٤٧٧).

(٥) في (ك): «حسن».

(٦) النكت للزركشي ص (٣٧٤).

(٧) عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الكناني الشافعي شيخ الإسلام الحافظ المجتهد سراج الدين أبوحفص، انتهت إليه رياسة المذهب والإفتاء، ألَّف «محاسن الاصطلاح وتضمين ابن الصلاح»، وله «شرح علىٰ البخاري»، و«الترمذي» وغيرها (ت: ٨٠٥هـ). طبقات الحفاظ ص(٥٤٢).

(٨) محاسن الاصطلاح وتضمين ابن الصلاح ص(٤٥).

(٩) محمَّد بن محمَّد بن علي بن يوسف أبوالخير، شمس الدين العمري الدمشقي، الشافعي، الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، من كتبه: «النشر في القراءات العشر» ط جزآن، و «غاية النهاية في طبقات القراء» ط مجلدان (ت: ٨٣٣هـ). طبقات الحفاظ للسيوطي ص (٥٤٩).

(١٠) في الأصل: «يشاب».

دون الصحيح معنًى»[١].

وقال الزركشي: «فإن قلت: فما عندك في رفع هذا الإشكال؟ قلتُ: يُحتمل أن يريد بقوله: حسن صحيح ـ في هذه الصورة الخاصة ـ الترادف، واستعمال هذا قليلاً دليل[٢] على جوازه، كما استعمله بعضهم حيث وصف الحسن بالصحة، على قول/ من أدرج الحسن في قسم الصحيح، ويجوز أن يريد حقيقتهما في إسناد واحد باعتبار حالين وزمانين، فيجوز أن يكون سمع هذا الحديث من رجل مرة في حال كونه مستورًا، أو مشهورًا بالصدق والأمانة، ثم ترقى ذلك الرجل المُستَمِع[٣] وارتفع حاله إلى درجة العدالة فسمعه منه الترمذي أو غيره مرة أخرى، فأخبر بالوصفين، وقد روي عن[٤] غير واحد أنه سمع الحديث الواحد على الشيخ الواحد غير مرة. قال: وهذا الاحتمال ـ وإن كان بعيدًا ـ[٥] فهو أشبه ما يقال. قال: ويحتمل أن يكون الترمذي أدَّىٰ اجتهاده إلى حسنه ـ وأدَّى اجتهاد غيره إلى صحته ـ[٦] أو بالعكس، أو أن الحديث في أعلى درجات الحسن وأول درجات الصحيح، فجمع له باعتبار مذهبين، وأنت إذا تأملت تصرف الترمذي لعلك تسكن إلى قصده هذا»[٧]. انتهى كلام الزركشي[٨]. ١١٨/ب ك

وبعضه مأخوذ من الجعبري[٩] حيث قال في مختصره: «وقوله:

---

(١) الهداية لابن الجزري.

(٢) في (ك): «دليلاً».

(٣) في (ك): «المسمع»: وهو كذلك في نص النكت للزركشي (١/ ٣٧٤) وهو الصواب.

(٤) في الأصل: «من»، والصواب ما أثبته.

(٥) «علىٰ الشيخ الواحد غير مرة، قال: وهذا الاحتمال ـ وإن كان بعيدًا» ساقطة من (ك).

(٦) يبدو أنَّ الجملة المعترضة من كلام السيوطي، كما هو بيِّن من نص الزركشي في نكته (١/ ٣٧٥).

(٧) النكت للزركشي (١/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦).

(٨) في (ك): «الزمخشري».

(٩) برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري أبوإسحاق، سمع من الفخر بن البخاري، =

حسن صحيح باعتبار سندين أو مذهبين».

وقال الحافظ ابن حجر في النكت: «وأجاب بعض المتأخرين عن أصل الإشكال: بأنه باعتبار صدق الوصفين على الحديث بالنسبة إلى أحوال رواته عند أئمة الحديث، فإذا كان فيهم من يكون حديثه صحيحًا عند قوم، وحسنًا عند قومٍ يقال فيه ذلك. قال: ويُتعقب هذا بأنه لو أراد ذلك لأتى بالواو التي للجمع فيقول: حسن وصحيح، قال: ثم إن/ ٣/ب ت
الذي يتبادر إلى الفهم أن الترمذي إنما يحكم على/ الحديث بالنسبة إلى ٧٣/ب ش
ما عنده لا بالنسبة إلى غيره.

فهذا يقدح في الجواب، ويَتوقف أيضًا على اعتبار الأحاديث التي جمع الترمذي فيها بين الوصفين، فإن كان في بعضها ما لا اختلاف فيه عند جميعهم في صحته، قدح في الجواب أيضًا، لكن لو سلم هذا الجواب لكان أقرب إلى المراد من غيره. قال: وإنِّي لأميل إليه وأرتضيه، والجواب عما يرد عليه ممكن. قال: وقيل: يجوز أن يكون مراده أن ذلك باعتبار وصفين مختلفين، وهما الإسناد والحكم، فيجوز أن يكون قوله: «حسن» أي باعتبار حكمه؛ لأنه من قبيل المقبول، وكل[1] مقبول يجوز أن يطلق عليه اسم الصحة، وهذا يمشي على قول من لا يفرد الحسن من الصحيح، بل يسمّي الكل صحيحًا، لكن يرد عليه ما أوردناه أولاً: من أن الترمذي أكثر من الحكم بذلك على الأحاديث الصحيحة الإسناد.

قال: وأجاب بعض المتأخرين بأنه أراد: «حسن» على طريقة من يفرق بين النوعين لقصور رتبة راويه عن درجة الصحة المصطلحة،

= وخلق كثير، كان فقيهًا مُقرئًا متَفَنِّنًا، له التصانيف المفيدة في القراءات والمعرفة بالحديث، وأسماء الرجال (ت: ٧٣٢هـ). طبقات الشافعية (٥/ ٢١٩) رقم (١٣٤١)، شذرات الذهب (٦/ ٩٧) رقم (٩٨).

(١) في (ك)، (ش): «ذلك».

«صحيح» على طريقة من لا يفرق.

قال: ويرد عليه ما أوردناه فيما سبق.

قال: واختار بعض من أدركنا أن اللفظين عنده مترادفان، ويكون إتيانه(١) باللفظ الثاني بعد الأول على سبيل التأكيد له. كما يقال: صحيح ثابت، أو جيد قوي، أو غير ذلك.

قال: وهذا قد يقدح فيه القاعدة «أن الحمل على التأسيس خيرٌ من الحمل على التأكيد»؛(٢) لأن الأصل عدم التأكيد، لكن قد يندفع القدح بوجود القرينة الدَّالة على ذلك. وقد وجدنا في عبارة غير واحد كالدارقطني(٣): هذا حديث صحيح ثابت.

قال: وفي الجملة أقوى الأجوبة ما أجاب به ابن دقيق العيد»(٤) انتهى كلام الحافظ ابن حجر في النكت.

وقال في شرح النخبة: «إذا جمع الصحيح والحسن في وصف واحد؛ فللتردد الحاصل من المجتهد في الناقل، هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو قصر عنها؟ وهذا حيث يحصل منه التفرد بتلك الرواية.

١١٩/أ ك قال: ومحصَّل الجواب: أنَّ تردد أئمة الحديث في حال/ ناقليه اقتضى للمجتهد أن لا يصفه بأحد الوصفين، فيقال فيه: «حسن» باعتبار وصفه عند قومٍ، «صحيح» باعتبار وصفه عند قومٍ، وغاية ما فيه أنه

---

(١) في (ش): «إثباته».

(٢) قاعدة فقهية.

(٣) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبوالحسن، الدارقطني، الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأول من صنَّف في القراءات وعقد لها أبوابًا ولد بدار القطن ـ من أحياء بغداد ـ ورحل إلىٰ مصر، وعاد إلىٰ بغداد فتوفي بها سنة (٣٨٥) من تصانيفه «السنن» ط و «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» ط(١) دار طيبة ١٤١٦هـ و«المجتبىٰ من السنن المأثورة» خ جزء منه في وريقات. وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٨)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤).

(٤) النكت لابن حجر (١/ ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠).

حذف[١] حرف العطف من الذي بعده/ ، وعلى هذا فما قيل فيه: «حسن صحيح»، دون ما قيل فيه: «صحيح»؛ لأن الجزم/ أقوى من التردد، وهذا من حيث التفرد[٢]، وإلاَّ إذا لم يحصل التفرد فإطلاق الوصفين معًا على الحديث يكون باعتبار إسنادين: أحدهما صحيح، والآخر حسن. وعلى هذا فما قيل فيه: «حسن صحيح»، فوق ما قيل فيه: «صحيح» فقط، إذا كان فردًا؛ لأن كثرة الطرق تقوي. فإن قيل: قد صرح الترمذي بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه. فكيف يقول[٣] في بعض الأحاديث: «حسنٌ غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه»؟ فالجواب: أن الترمذي لم يُعرِّف الحسن مطلقًا، وإنما عرَّف بنوع[٤] خاصٍّ [منه][٥] وقع في كتابه، و[٦] ما يقول فيه: «حسن» من غير صفة أخرى، وذلك أنه يقول في بعض الأحاديث: «حسن» وفي بعضها: «صحيح» وفي بعضها: «غريب[٧]»، وفي بعضها: «حسن[٨] صحيح غريب»، وتعريفه إنما وقع على الأول فقط، وعبارته تُرشِد إلى ذلك حيث قال في أواخر كتابه[٩]: «وما قلنا في كتابنا: «حديثٌ حسن» فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا، كل حديثٍ يُروى لا يكون راويه متهمًا بكذب، ويُروى من غير وجه نحو ذلك، ولا يكون شاذًّا، فهو عندنا: حديثٌ حسن». فعرف بهذا ٤/أ ت ٧٤/أ ش

(١) «أنه حذف منه حرف التردد، لأنَّ حقه أن يقول: «حسن أو صحيح» وهذا كما حُذف حرف العطف. . » النخبة ص(٦٣). إذن هناك سقطٌ واضح من الأصل. والله أعلم.

(٢) أي: لم يكن له سند آخر.

(٣) في (ك): «تقول».

(٤) في (ك): «نوع».

(٥) في (ك): «فيه».

(٦) في (ك): «فهو».

(٧) «صحيح غريب» في (ك).

(٨) «حسن غريب» في (ك).

(٩) شرح العلل، تحقيق د/ همام سعيد (٢/ ٥٧٤).

أنه إنما عرَّف الذي يقول فيه: «حسن» فقط، أما ما يقول فيه: «حسن صحيح» أو «حسن غريب»، أو «حسن صحيح غريب»، فلم يعرِّج على [تعريفه، كما لم يعرج على][(١)] تعريف ما يقول فيه: «صحيح» فقط، أو «غريب» فقط، وكأنه ترك ذلك استغناءً لشهرته عند أهل الفن، واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه «حسن» فقط: إما لغُموضه، وإما لأنه اصطلاح جديد؛ ولذلك قيَّده بقوله: «عندنا»، ولم ينسبه إلى أهل الحديث ـ كما فعل الخطابي[(٢)] ـ.

وبهذا التقرير يندفع كثيرٌ[(٣)] من الإيرادات التي طال البحث فيها ولم يُسفر وجهُ توجيهها، فلله الحمد على ما ألهم وعلَّم»[(٤)]. انتهى.

قلتُ: وظهر لي توجيهان آخران، أحدهما: أن المراد حسن لذاته صحيح لغيره، والآخر: أن المراد «حسنٌ» باعتبار إسناده، «صحيح» أي: أنه أصح شيء ورد في الباب. فإنه يقال: أصح ما ورد كذا وإن كان حسنًا أو ضعيفًا، والمراد أرجحه أو أقله ضعفًا، ثم إنَّ الترمذي لم ينفرد بهذا المصطلح، بل سبقه إليه شيخه البخاري[(٥)]، كما نقله ابن الصلاح في غير مختصره، والزركشي وابن حجر في نكتهما. قال الزركشي: «واعلم أن هذا السؤال يرد بعينه في قول الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ» لأن من شرط الحسن أن يكون معروفًا من غير وجه، والغريب من انفرد به أحد رواته، وبينهما تنافٍ/ قال: وجوابه أن الغريب يُطلق ٤/ب ت

---

(١) «تعريفه كما لم يعرج على» ساقطة من الأصل، و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٢) الخطابي: حمد بن محمَّد بن خطاب أبوسليمان الخطابي البستي، كان إمامًا في الفقه والحديث واللغة من تصانيفه: «معالم السنن» و «غريب الحديث» (ت: ٣٨٨هـ). طبقات الحفاظ ص(٤٠٤) رقم (٩١٥).

(٣) في (ك): «كثيرًا».

(٤) انظر: نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر ص(٦٣، ٦٤، ٦٥).

(٥) قال ابن رجب: وقد نسب طائفة من العلماء الترمذي إلىٰ التفرد بهذا التقسيم... وقد سبقه البخاري إلىٰ ذٰلك، كما ذكره الترمذي عنه في كتابه «العلل». اهـ. الجامع الكبير (٦/ ٢٥١).

٧٤/ب ش على أقسام: غريب من جهة المتن، وغريب/ من جهة الإسناد، والمراد هنا الثاني دون الأول؛ لأن هذا الغريب معروف عن جماعة من الصحابة، لكن تفرد بعضهم بروايته عن صحابي. فحسب المتن: حسن؛ [لأنه عرف مخرجه واشتهر، فوجد شرط الحسن][(١)]، وبحسب الإسناد: غريب؛ لأنه لم يروه من تلك الجماعة إلاَّ واحد، ولا منافاة بين الغريب بهذا المعنى وبين الحسن، بخلاف سائر الغرائب فإنها تنافي الحسن. وقال الحافظ أبوالعباس أحمد بن عبدالمحسن الغرافي[(٢)] في كتابه «معتمد التنبيه»[(٣)]: «قول أبي عيسى: «هذا حديثٌ حسن صحيحٌ غريبٌ» و«هذا حديثٌ[(٤)] حسنٌ غريبٌ» إنما يريد به ضيق المخرج أنه لم يخرج إلاَّ من جهة واحدة، ولم يتعدد خروجه من طرق/ إلاَّ إن كان ١١٩/ب ك الراوي ثقة فلا يضر ذلك، فيستغربه هو لقلة المتابعة، وهـٰؤلاء الأئمة شروطهم عجيبة، وقد يُخَرِّج الشيخان أحاديث [يقول أبوعيسى فيها][(٥)]: «هذا حديثٌ حسن» وتارة: «حسنٌ غريب» كما قال في حديث أبي بكر: «**قلت: يارسول الله علِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي. . .**» الحديث: هذا حديثٌ حسنٌ»[(٦)] مع أنه متفقٌ عليه. انتهى.

---

(١) «لأنه عرف مخرجه واشتهر فوجد شرط الحسن»: ساقطة من الأصل، و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٢) أحمد بن عبدالمحسن بن أحمد بن محمَّد ينتهي إلىٰ موسىٰ الكاظم، الواسطي الغرافي التاجر السفار، سمع من أبي المظفر السمعاني، ومحمَّد بن عماد، وأبي الحسن بن القطيعي (ت: ٦٦٦هـ). الوافي بالوفيات (٧/ ١٤٢). وفي (ك): «العراقي».

(٣) في (ك): «النبيه».

(٤) «حديث»: ساقطة من (ك).

(٥) «تقع إلىٰ أبي عيسى فيقول فيها»: من نص نكت الزركشي (١/ ٣٧٨).

(٦) النكت للزركشي (١/ ٣٧٨)، وتتمة الحديث: «**اللَّهمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، ولا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنْت، فاغْفِر لي مغفِرَةً من عنْدِكَ وارْحَمْنِي إنَّك أنْت الغَفُور الرَّحيم**»، والحديث أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء في الصلاة ص(١١٣١) رقم (٦٣٢٦)، وفي كتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ ص(١٣٠٤) رقم: (٨٣٨٧). مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ص(١١٤٣) رقم =

واعلم أن الكتب الأربعة: الصحيحين، وسُنَنَ أبي داود، والنسائي وقعت لنا من عدة روايات عن مؤلفيها، ولم يقع لنا الترمذي إلاَّ من رواية أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب[١] عن الترمذي، ولا نعلم أنه شرحه أحد كاملاً إلاَّ القاضي أبوبكر بن العربي في كتابه «عارضة الأحوذي»، وكتب عليه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس[٢] قطعة، وكمل عليها الحافظ زين الدين أبوالفضل العراقي قطعة أخرى ولم يُتمَّه[٣]، وكتب عليه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني قطعة، والحافظ أبوالفضل بن حجر مجلدًا لم نقف عليه، وله كتاب «اللباب فيما يقول فيه الترمذي: وفي الباب»، ولم نقف عليه أيضًا والله أعلم.

وقال الإمام أبوعبدالله محمد بن عمر بن رشيد[٤]: «الذي عندي أن الأقرب إلى التحقيق والأجرىٰ على واضح الطريق أن يقال: إن كتاب الترمذي تضمّن الحديث مصنفًا على الأبواب وهو علم برأسه، والفقه

= (٢٧٠٣) الترمذي: أبواب الدعوات، باب (٥/ ٥٠٢) رقم (٣٥٣١)، ابن ماجه: كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٢/ ١٢٦١) رقم (٣٨٣٥)، النسائي: كتاب السهو، نوع آخر من الدعاء (٣/ ٥٣). أحمد (١/ ٥) رقم (٨).

(١) أبو العباس محمَّد بن أحمد بن محبوب بن فضيل، المحبوبي المروزي راوي جامع أبي عيسى عنه، الإمام المحدث مفيد مرو، وكانت رحلته إلىٰ ترمذ للقي أبي عيسىٰ، وهو ابن ست عشرة سنة قال الحاكم سماعه صحيح (ت: ٣٤٦هـ). سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٦٠) رقم (٣١٦٢)، الأنساب (٥/ ٩٣) رقم (٩٥٥٠).

(٢) ابن سيد الناس، فتح الدين، الإمام العلامة المحدث الحافظ الأديب البارع، أبوالفتح، محمَّد ابن محمَّد بن أحمد بن عبدالله بن سيدالناس اليعمري، الأندلسي الأصل، المصري (٦٧١ـ ٧٣٤هـ)، صنف «السير الكبرى» و «الصغرىٰ» و«شرح الترمذي» ولم يكمله. طبقات الحفاظ للسيوطي ص(٥٢٣) رقم (١١٤٦).

(٣) في (ك): «يتممه».

(٤) الإمام المحدث ذوالفنون محب الدين أبوعبدالله محمَّد بن عمر بن محمَّد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، من مصنفاته: «إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح» و«جزء في مسألة العنعنة» (٦٥٧ـ ٧٢١هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢١٩) رقم: (٥٥٢)، طبقات الحفاظ ص(٥٢٨) رقم (١١٥٢).

علمٌ ثان، وعللَ الأحاديث[١] ـ ويشتمل على بيان الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب ـ علمٌ ثالث، والأسماءَ والكنى علمٌ رابع[٢]، والتعديلَ والتجريحَ خامسٌ، ومن أدرك النبي ﷺ ممن لم يدركه ـ ممن أسند عنه في كتابه ـ سادسٌ، وتعديد من روى ذلك[٣] الحديث سابعٌ.

هذه علومه الجُمْلِيَّة، وأما التفصيلية فمتعددة بالجملة، فمنفعته كبيرة، ٥/أ ت
وفوائده/ كثيرة»[٤] انتهى.

١/٧٥ ش قال الحافظ فتح الدين/ ابن سيد الناس: «ومما لم يذكره[٥][٦] ما تضمنه من الشذوذ وهو نوعٌ[٧] ثامن، ومن الموقوف وهو تاسع، ومن المدرج وهو عاشر، وهذه الأنواع مما تكثر فوائده[٨] التي تستجاد فيه وتستفاد عنه، وأما ما يقل فيه وجوده من الوفيات، أو التنبيه على معرفة الطبقات وما يجري مجرى ذلك، فداخلٌ فيما أشار إليه من فوائده التفصيلية»[٩] انتهى.

فائدةٌ:

قال الحافظ أبوجعفر بن الزبير[١٠] في بَرْنامجه: «روى هذا

---

(١) في (ك): «الحديث».

(٢) في (ك): «والكنىٰ رابع». ما بين الحاصرتين من كلام السيوطي ـ والله أعلم ـ. انظر ختم الترمذي ص(٦٠).

(٣) في (ك): «روى في ذلك».

(٤) النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لابن سيد النَّاس (١/ ١٩٣). وختم الترمذي ص(٦٠) وفيه: «وفوائده جمَّة كثيرة».

(٥) «يذكراه» كما في نص ابن سيد الناس. وضمير التثنية يعود هنا على ابن العربي وابن رشيد، ولكن الإمام السيوطي تصرف في اللفظ وأورد الضمير بصيغة المفرد، مريدًا بذلك ابن رشيد وجده؛ فليتنبه. والله أعلم.

(٦) «أيضًا ولا أحدهما» كما في نص ابن سيد الناس. وهذه العبارة أسقطها الإمام السيوطي؛ لأنه تصرف كما سبقت الإشارة.

(٧) في (ك): «فرع».

(٨) «مما يكثر في فوائده» كما في نص ابن سيد الناس.

(٩) النفح الشذي (١/ ١٩٤)، وختم الترمذي ص(٦٠).

(١٠) سبق ترجمته ص(٨).

الكتاب عن الترمذي ستة رجال ـ فيما علمته ـ: أبوالعباس محمد بن أحمد بن محبوب[١]، وأبوسعيد الهيثم بن كليب الشاشي[٢]، وأبوذر محمد بن إبراهيم[٣]، وأبومحمد الحسن بن إبراهيم القطان[٤]، وأبوحامد أحمد ابن عبدالله التاجر[٥]، وأبوالحسن الوَذَاري[٦]. قال: وأما ما ذكره بعض الناس: [من][٧] أنه لا يصح سماع أحد في هذا المصنف من أبي عيسى ولا روايته عنه ـ وهو كلام يُعزى إلى أبي محمد بن عتاب[٨]، عن أبي[٩] عمرو السفاقسي[١٠]، عن أبي عبدالله الفسوي[١١] ـ فهو باطلٌ، قاله من قاله، فإن الروايات في الكتاب منتشرة

---

(١) سبق ترجمته ص(٢٢).

(٢) أبوسعيد، الهيثم بن كليب بن شريح ـ أو، بن سريج، كما في السير ـ بن معقل الشاشي العقيلي، الحافظ، المحدث، الثقة، مصنف المسند الكبير (ت: ٣٣٥هـ). انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص(٣٥٢) رقم (٧٩٦)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٤) رقم (٣٠٣٠).

(٣) أبوذر محمد بن إبراهيم، لم أقف على ترجمته. انظر: البحر الذي زخر (٣/ ١٠٥٢).

(٤) أبومحمَّد الحسن بن إبراهيم القطان، لم أقف على ترجمته. انظر: البحر الذي زخر (٣/ ١٠٥٢).

(٥) أبوحامد أحمد بن عبدالله التاجر. لم أقف على ترجمته. انظر: البحر الذي زخر (٣/ ١٠٥٢).

(٦) أبوالحسن الوذاري، لم أقف على ترجمته. انظر: البحر الذي زخر (٣/ ١٠٥٢).

(٧) «من» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٨) هو الفقيه أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب الجذامي مولاهم أخر الشيوخ الجلَّة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية وهو من شيوخ القاضي عياض، مات سنة ٥٢٠هـ رحمه الله تعالى. انظر: القنية للقاضي عياض ص(١٦٢)، الديباج المذهب ص(١٥٠)، الصلة لابن بشكوال (١/ ٣٣٢).

(٩) في (ك): «ابن».

(١٠) أبوعمرو السفاقسي عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي يكنى أباعمرو يعرف بالسفاقسي، روى عن أبي نعيم الأصفهاني نحو مئة ألف حديث، وروى عن أبي عبدالله محمد بن علي الحافظ الفسوي، كان حافظًا للحديث وطرقه وأسماء رجاله ورواته، ذكره أبوعمر بن الحذاء في كتابه رجاله الذين لقيهم.

(١١) أبوعبدالله محمد بن علي الحافظ الفسوي. قرأت في برنامج الشيخ الفقيه أبي عبدالله بن أحمد التجيبي القرطبي المعروف بابن الحاج في نسخة صحيحة منه عليها خطه وذكر أباعيسى وقال ما نصه: «وذكر أبوعبدالله الفاقسي في برنامجه بعد أن ذكر كتاب الترمذي سمعت محمد بن علي سمعت غير واحد من الحفاظ لا يصح لأحد فيه سماع عن أبي عيسى ومحمد بن علي هذا=

شائعة عن جِلَّةٍ معروفين إلى[1] المصنف، ثم [إن][2] أباعبدالله بن عتاب[3]، وابنه أبامحمد المذكور، والحافظ أباعلي الغسابي[4] وغيرهم من أئمة هذا الشأن قد أسندوا الكتاب إلى فهارسهم، وما تعرضوا لشيء مِمَّا ذكره مَنْ تَقدَّم كلامُه من جَهْلِ الكتاب، وانقطاع الرواية فيه، ولا ذكروا ذلك عن أحدٍ». انتهى.

وقال الحافظ قطب الدين القسطلاني[5]:

أحاديث الرسول جلا الهمُوم ... وَبُرْء المرء من أَلَم[6] الكُلوم
فلا تَبْغِ بها أبدًا بديلاً ... وعرِّفْ بالصحيح مِنَ السقيم
وإنَّ الترمذيَّ لمَن تَصَدَّى ... لعِلْم الشَّرْع مُغْنٍ عن علوم/ ١٢٠/أ ك
غدَا خضِرًا نضيرًا في المعاني ... فأضحى[7] روضَة عَطِرَ الشمِيم
فمِنْ جَرحٍ وتعديلٍ حَواه ... ومِنْ عِلَلٍ ومن فِقْهٍ قويم

= هو أبوعبدالله محمد بن علي بن عبدالملك الفقيه الفارض الحافظ الفسوي من شيوخ أبي عمر عثمان بن أبي بكر السفاقسي وممن يعول أبي عمر المذكور ع ليه قال: وفي قوله نظر بل قد روى عنه هذا الكتاب جمع منهم المحبوبي والسنجي وغيرهم. برنامج التجيبي: ص(١٠٦ـ١٠٧).

(١) في ك: «إلىٰ».
(٢) «أن» ساقطة من الأصل، (ش).
(٣) أبوعبدالله بن عتاب. هو محمد بن عتاب بن محسن، الإمام العلامة المحدث، مفتي قرطبة، أبوعبدالله، ولد سنة ٣٨٣هـ، وكان من جلة العلماء والأثبات عالمًا بصيرًا بالحديث وطرقه، بارعًا في الفقه، مات سنة ٤٨٢هـ رحمه الله تعالى. انظر: ترتيب المدارك (٤/ ٨١٠)، الصلة (٢/ ٥٤٤)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٨).
(٤) في (ك): «الغساني». وهو الإمام الحافظ الحجة الناقد، محدث الأندلس، الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، أبوعلي الجياني، ولد سنة ٤٢٧هـ، وكان من جهابذة الحفاظ، له تصانيف كثيرة، منها «تقييد المهمل وتمييز المشكل» في رجال الصحيحين، توفي سنة ٤٩٨هـ رحمه الله تعالى. انظر: الصلة (١/ ١٤١)، وفيات الأعيان (٢/ ١٨٠)، السير (١٩/ ١٤٨).
(٥) الحافظ قطب الدين القسطلاني، أبوبكر، محمَّد بن أحمد بن علي المصري، ولد بمصر (ت: ٦١٤ـ٦٨٦هـ) وتفقه، وأفتىٰ، وكان ممن جمع العلم والعمل، وألف في الحديث والتصوف. انظر: حسن المحاضرة (١/ ٣٥٢) رقم (١١٧)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٥٥) رقم (٦٣١٤).
(٦) في (ك): «كلم»، وفي (ش): «وبرء المرء من ألم الكلوم».
(٧) في ختم الترمذي: «فأصبح».

ومن أَثرٍ وَمِنْ أَسْمَاءِ قَوْمٍ وَمِن ذِكْرِ الكُنى لصَدٍ[١] فَهِيم
ومِن نَسخٍ ومُشْتَبِهِ الأسَامي ومِن فَرْقٍ ومِن جَمْعٍ بهيم
ومِن قولِ الصِّحاب وتابعيهم بِحِلٍّ أو بتَحْريمٍ عميم
ومِن نَقْلٍ إلى الفُقَهَاء يُعْزى ومِن مَعْنًى بَدِيعٍ مستقيم
ومن طبقاتِ أعْصَارٍ تَقَضَّت ومن حَلٍّ لمنفعةٍ عقيم
وقسَّمَ مَا روى: حسنًا، صحيحًا غريبًا، فارتضاه[٢] ذَوُوا الفُهوم
ففاق مصنَّفات الناس قِدمًا وراق فكان كالعقْد النَّظيم
وجاء كأنه بدْرٌ تلألأ يُنيرُ[٣] غياهِبَ الجهل العظيم
فَنَافِسْ في اقتباسٍ من نفيسٍ بأنفاسٍ ودعْ قولَ الخصيم[٤]
فإنَّ الحقَّ أبلجُ ليس يُخفي طلاوتَه على الذِّهن السليم// ٥/ب ت ٧٥/ب ش
وفضلُ العلم يظهر حين[٥] يَنْأى عَن الأرواح مألوفُ الجسوم
فمأوى العلم مرقىً للثُّرَيَّا ويَبْقى في الثرى أثرُ الرسوم
وليس العِلْم ينفع مَن حَواه بلا عملٍ يُعين على القُدوم
كتابُ الترمذيِّ غدا كتابًا يعطِّرُ نَشْرُه مَرَّ النسيم
وإسنادي له في العصر يعلو أُساوِي فيه ذَا سِنّ قديم
فربِّي اللهَ أحمدُ كُلَّ حينٍ على إيلاءِ[٦] إفْضالٍ عميم
وصَلِّ مدى الزمان على رسولٍ يفُوح لذكره أَرَجُ[٧] [النسيم][٨]

---

(١) في (ك): «لضد».
(٢) في (ك): «فارتضا».
(٣) في (ك): «منير».
(٤) في (ك): «الخصوم».
(٥) في (ك): «حين يظهر حين».
(٦) في (ك): «الإيلاء».
(٧) في (ك): «أثر».
(٨) «النسيم» ساقطة من (ك). انظر: ختم الترمذي ص (٦٠-٦١).

أبواب الطهارة

١ ـ ١ «**لا تقبل**»[١]. في رواية النسائي وغيره: «لا يقبل الله»[٢].

«**صلاة بغير طُهور**». قال ابن العربي: «قرأته بفتح الطاء وهو بضمها عبارة عن الفعل، وبفتحها عبارة عن الماء»[٣].

وقال في النهاية: «الطُّهور بالضم التطهير، وبالفتح: الماء الذي يُتطهر به»[٤].

وقال سيبويه[٥]: «الطَّهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معًا، فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها، والمراد بها التطهير[٦]». انتهى.

وضبطه ابن سيد الناس: «بضم الطاء لا غير»[٧].

وقال ابن العربي: «قبول الله للعمل هو رضاه به وثوابه عليه»[٨].

---

(١) (١) عن ابنِ عُمَرَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «**لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ، ولاَ صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**» قالَ هَنَّادٌ في حديثِهِ: «إلاَّ بِطُهُورٍ» الجامع للترمذي (١/ ٥)، قال الترمذي: «هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن». والحديث أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب: وجوب الطهارة للصلاة ص(١٥٠) رقم الحديث (٢٢٤) وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور (١/ ١٠٠) رقم: (٢٧٢) وأحمد (٢/ ١٩، ٣٩، ٥١، ٥٧، ٧٣)، وانظر: تحفة الأشراف (٦/ ٥٠) رقم (٧٤٥٧).

(٢) «لا يقبل الله»: ساقطة من (ك). أخرجه النسائي: كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء (١/ ٨٧)، وأبوداود: كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء، رقم (٥٩) كلاهما من حديث أسامة بن عمير والد أبي المليح. وابن ماجه: كتاب الطهارة، باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور رقم (٢٧٢)، وأحمد: رقم (٥٢٠٦) كلاهما من حديث ابن عمر.

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ١٢). بتصرف يسير من الإمام السيوطي.

(٤) النهاية (٣/ ١٤٧). باب الطاء مع الهاء.

(٥) سيبويه: هو عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي مولاهم، أبوبشر، الملقب بسيبويه إمام النحاة، ولد بشيراز، وقدم البصرة، وألف كتابه المشهور في النحو، مات في حدود سنة ١٨٠هـ رحمه الله تعالى. انظر: تاريخ بغداد (١٢/ ١٩٥)، وفيات الأعيان (١/ ٤٨٧)، السير (٨/ ٣١١).

(٦) في (ك): «التطهر».

(٧) النفح الشذي (١/ ٣٣٣).

(٨) عارضة الأحوذي (١/ ١٢).

وقال ابن دقيق العيد: «قد استدل جماعة من المتقدمين بانتفاء القبول على انتفاء الصحة، كما فعلوا في قوله ﷺ: «**لا يقبل الله صلاة حائض إلاَّ بخمار**»[(١)]، أي من بلغت سن المحيض.

والمقصود بهذا الحديث الاستدلال على اشتراط الطهارة في صحة الصلاة، ولا يتم ذلك إلاَّ بأن يكون انتفاء القبول دليلاً على انتفاء الصحة، وقد ورد في مواضع انتفاءُ القَبولِ مع ثبوت الصحة كالعبد إذا أبق لا تقبل له صلاة[(٢)]، وكما ورد فيمن أتى عرَّافًا[(٣)]، وفي شارب الخمر[(٤)].

فإن[(٥)] أُريد تقرير الدليل على انتفاء الصحة من انتفاء القبول فلابد من تفسير معنى القبول، وقد فُسِّر بأنه تَرتُّبُ الغرض المطلوب من الشيء على الشيء، يقال: قَبِل فلانٌ عذر فلانٍ، إذا رَتَّب على عذره الغرضَ المطلوب منه؛ وهو محو الجناية والذنب. فإذا ثبت ذلك فيقال، مثلاً في هذا المكان: الغرض من الصلاة وقوعها مُجْزِيَةً بمطابقتها للأمر، فإذا حصل/ هذا الغرض ثبت القبول على ما ذكر من[(٦)] التفسير وثبتت ١٢٠/ب ك

---

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب المرأة تصلي بغير خمار (١/ ٢٢٩) رقم الحديث (٦٤١) والترمذي: أبواب الصلاة، باب ماجاء «لا تقبل صلاة الحائض إلاَّ بخمار» (٤٠٢١) رقم (٣٧٧)، وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب إذا حاضت الجارية لا تصلي إلا بخمار (١/ ٢١٤) رقم: (٦٥٥)، وأحمد (٦/ ١٥٠، ٢١٨، ٢٥٩)، والحديث اختلفوا فيه على قتادة، فقد روي عن الحسن مرسلاً، وروي عن ابن سيرين مرسلاً ومرفوعًا، وبهذا أعله الدارقطني. وقد تكلم عنه الشيخ الألباني بكلام جيد وصححه، انظر: إرواء الغليل رقم (١٩٦).

(٢) والحديث أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب: تسمية العبد الآبق كافرًا ص(٨٨) رقم (١٢٤).

(٣) والحديث أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ص(٩٨٢) رقم (٢٢٣٠).

(٤) ورد في ذلك أحاديث منها حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ الذي أخرجه الترمذي وحسنه، في الأشربة، باب ما جاء في شارب الخمر برقم (١٨٦١)، وأحمد (٢/ ٣٥) وآخرون «من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا». وعبدالرزاق في المصنف (٩/ ٢٣٥)، والطيالسي ص(٢٥٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) في (ك): «فإذا».

(٦) في (ك): «هـٰذا».

الصحة، وإذا انتفى القبول انتفت الصحة.

وربما قيل من جهة بعض المتأخرين: إن القبول كون العبادة صحيحة بحيث يترتب عليها الثواب والدرجات. والإجزاء كونها مطابقة للأمر، والمعنيان إذا تغايرا وكان أحدهما أخص من الآخر؛ لم يلزم من نفي الأخص نفيُ الأعم، والقبول على هذا التفسير أخص/ من الصحة/ ٧٦/أش ٦/أت
فإن كل[1] مقبول صحيح، وليس كل صحيح مقبولاً، وهذا أن يقع في تلك الأحاديث التي نفى فيها القبول مع بقاء الصحة، فإنه يضر في الاستدلال بنفي القبول على نفي الصحة حينئذ، ويحتاج في تلك الأحاديث التي نفى عنها القبول مع بقاء الصحة إلى تأويل أو تخريج جواب، على أنه يرد على من فسَّر القبول بكون العبادة مثابًا عليها أو مرضية أو ما أشبه ذلك ـ إذا كانت مقصودة بذلك ـ أن[2] لا يلزم من نفي القبول نفيُ الصحة، أن يقال: القواعد الشرعية تقتضي أن العبادة إذا أُتي بها مطابقة للأمر، كانت سببًا للثواب والدرجات والإجزاء، والظواهر في ذلك لا تحصى»[3]. انتهى.

«**ولا صدقة من غلول**». ضبطه النووي[4][5]، ثم ابن سيد الناس[6][7] بضم الغين المعجمة.

---

(١) في (ك): «كان».

(٢) في (ك): «إذ» وهو الصواب.

(٣) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١/ ١٢).

(٤) شرح صحيح مسلم (٣/ ١٠٣).

(٥) يحيىٰ بن شرف من مُرِّي بن حسن بن حسن بن محمَّد بن حِزَام الحِزَامِي الحَوْراني النواوي الشافعي محي الدين أبوزكريا، الفقيه المجتهد الرباني شيخ الإسلام، (ت: ٦٧٦هـ).
من مصنفاته: «شرح مسلم» و «رياض الصالحين». السير(١٧/ ٣٢١) رقم (٦٤٤٥)، طبقات السبكي (٤/ ٤٧١) رقم (١٢٨٨).

(٦) النفح الشذي (١٣٤١).

(٧) محمَّد بن محمَّد بن سيدالناس أبوالفتح اليعمري الأندلسي الأصل المصري، الإمام العلامة =

قال ابن العربي: «الغلول: الخيانة خفية[١]، فالصدقة من مال حرام في عدم القبول[٢] واستحقاق العقاب[٣] كالصلاة بغير طُهور في ذلك»[٤].

وقال القرطبي[٥] في شرح مسلم: «الغلول هنا الخيانة مطلقًا والمال الحرام»[٦].

٢ ـ ٢ «إذا توضَّأ العبد المسلم أو المؤمن»[٧]. قال الباجي[٨] في شرح الموطأ: «الظاهر أن اللفظ شكٌّ من الراوي»[٩].

= الحافظ الأديب البارع لازم ابن دقيق العيد وتخرج به، ألَّف السيرة، وشرح الترمذي (ت: ٧٣٤)، حسن المحاضرة (١/ ٣٠٦) رقم (٨٥).

(١) في (ك): «في حقيقته».

(٢) في «عدم»: مكررة في (ك).

(٣) في الأصل: «الثواب» وما أثبتناه من العارضة.

(٤) عارضة الأحوذي (١/ ١٢).

(٥) القرطبي هو: أحمد بن عمر بن إبراهيم أبوالعباس القرطبي، المالكي، إمام فقيه محدث، عالم الإسكندرية، ولد سنة ٥٧٨هـ ومات سنة ٦٥٦هـ من مؤلفاته «المفهم لما أشكل من صحيح مسلم». انظر: السير (٢/ ٣٢٣)، الذيباج المذهب ص(٦٨).

(٦) في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (١/ ٤٧٩): «والمال الحرام».

(٧) **(٢)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ، أَوالمُؤْمِنُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ معَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، أَوْ نَحْوَ هَذَا، وَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِالمَاءِ، حَتَّىٰ يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ**»، الجامع الصحيح (١/ ٦)، «هذا حديث حسن صحيح، وهو حديث مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة. والحديث في مسلم، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا بماء الوضوء، ص(١٥٧)، رقم الحديث (٢٤٤) ومالك في الموطأ، التمهيد (٢/ ١٩١) باب جامع الوضوء، وأحمد (٢/ ٣٩٩) رقم (٨٠٠٢). والدارمي (١/ ٥٦٠) رقم (٧٤٥).

(٨) سليمان بن خلف بن سعد بن أيُّوب بن وارث التُّجيبيُّ الأندلسيُّ، القرطبيُّ، الباجيُّ، أبوالوليد الإمام العلامة الحافظ، القاضي. من مصنفاته: «المنتقىٰ في الفقه» شرح موطأ مالك و«المعاني في شرح الموطأ» (ت: ٤٧٤هـ)، السير(١٤/ ٥٩) رقم (٤٣٤٧)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٨) رقم (٢٧٥).

(٩) المنتقى (١/ ٣٤٨).

«**فغسل وجهه خرجت كل خطيئة نظر إليها بعينيه**». قال ابن العربي: «يعني غفرت؛ لأن الخطايا هي أفعال وأعراض لا تبقى، فكيف توصف[١] بدخول أو بخروج؟ ولكن الباري لما[٢] أوقف[٣] المغفرة على الطهارة الكاملة في العضو، ضرب لذلك مثلاً بالخروج، و[٤]لأن الطهارة حكمٌ ثابتٌ استقرَّ له الدخول»[٥].

وأقول: بل الظاهر حمله على الحقيقة، وذلك أن الخطايا تؤثر[٦] في الباطن والظاهر، والطهارة تزيله، وشاهد ذلك ما أخرجه المصنف والنسائي، وابن ماجه[٧]، وابن حبان[٨]، والحاكم[٩] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**إن العبد إذا أذنب ذنباً نُكتت في قلبه نكتةٌ سوداءُ، فإن تابَ ونَزعَ واستغفر صُقِل قَلْبه، وإن عاد زادت حتى**

---

(١) في (ك): «توصل».

(٢) في (ك): «الباري كما».

(٣) في (ك): «أوفقه».

(٤) «و»: ساقطة من (ك).

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ١٣).

(٦) في الأصل: «تورث»، والصواب ما أثبته.

(٧) محمَّد بن يزيدالربعي بفتح الراء، والموحدة، القزويني أبوعبدالله ابن ماجه بتخفيف الجيم، صاحب السنن أحد الأئمة، حافظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ، ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين وله أربع وستون. التقريب ص(٤٤٨) رقم (٦٤٠٩).

(٨) محمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبوحاتم، البستي التميمي، الحافظ الجليل، الإمام صاحب التصانيف، قال الحاكم: وكان من أوعية العلم، ومن عقلاء الرجال. ألَّف «المسندالصحيح» و «التاريخ» و«الضعفاء» (ت: ٣٥٤هـ).
طبقات السبكي (٢/ ١٠٠) رقم: (١٢٥)، السير (١٢/ ٢٤٦) رقم: (٣٢٦٨).

(٩) محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الضَّبي، الطهماني، النيسابوري، الحافظ أبوعبدالله الحاكم، المعروف: بابن البيع، متفق علىٰ إمامته وجلالة قدره.
من مصنفاته: المستدرك علىٰ الصحيحين، وعلوم الحديث، وفضائل الشافعي (ت: ٤٠٥هـ). طبقات السبكي (٢/ ٤٤٣) رقم: (٣٢٩). وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٠) رقم: (٦١٥).

تعلو قلبه، وذلك الران، الذي ذكره الله في القرآن ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[(١)]»[(٢)].

وأخرج أحمد، وابن خزيمة[(٣)] عن ابن عباس[(٤)] ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من الجنة وكان أشد بياضًا من الثلج، وإنما سودته خطايا المشركين»**[(٥)] فإذا أثرت

---

(١) سورة المطففين، الآية: ١٤ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾.

(٢) الحديث رواه الترمذي بهذااللفظ: عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ العبدَ إذَا أَخْطَأَ خطيئة نُكِّتَتْ في قلبه نُكْتَةٌ سَوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سُقِلَ قلبه، وإن عاد زيد فيها حتَّىٰ تعلو قلبه، وهو الرَّان الذي ذكر الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾** [المطففين: ١٤]»، وقال: هذا حديث حسن صحيح، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾ الجامع الصحيح (١/ ٤٠٤) رقم (٣٣٣٤). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، باب (٤١٠) (٦/ ٥٠٩) رقم: (١١٦٥٨). وفيه: «**إنَّ العبد إذا أخطأ خطيئة. . .**».
وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب (٢/ ١٤١٨) رقم: (٤٢٤٤)، وفيه: «**إنَّ المؤمن إذا أذنب كانت نكتة. . . صُقِل** ـ بالصاد المهملة ـ. . .».
الغريب:
١ـ «**نكت**» أي أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرآة والسيف. النهاية مادة (نكت) (٥/ ١١٤).
٢ـ «**نزع**» أصل النزع الجذب والقلع ومنه نزع الميت روحه، ونزع القوس إذا جذبها. النهاية مادة (نزع) (٥/ ٤١).
٣ـ «**صقل، وسقل**»: صقل السيف وسَقَلَه أيضًا صَقْلاً وصِقَالاً، أي جلاَهُ. القاموس المحيط، مادة (صقل).
٤ـ «**الرَّان**» وأصل الرين: الطَّبْع والتغطية. ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ أي طبع وختم. النهاية (٢/ ٢٩١).

(٣) محمَّد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، أبوبكر السُّلمي النيسابوري الشافعي. قال أبوالحسن الدارقطني: كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير (ت: ٣١١هـ).
السير (١١/ ٣٥٨) رقم: (٢٧٣٥). طبقات السبكي (٢/ ٨٤) رقم: (١٢٠).

(٤) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، يُكنىٰ أباالعباس، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ (ت: ٦٨هـ) بالطائف. الاستيعاب (٣/ ٦٦) رقم: (١٦٠٦)، الإصابة (٦/ ١٣٠) رقم: (٤٧٧٢).

(٥) أخرجه النسائي ، كتاب مناسك الحج، ذكر الحجر الأسود (٥/ ٢٢٦)، وأحمد (١/ ٣٨١١، ٤١٠، ٤٦٦، ٢٧٩٥، ٣٠٤٦، ٣٥٣٦)، وابن خزيمة: باب ذكر الدليل على أن الحجر إنما=

الخطايا في الحجر، ففي جسد(١) فاعلها أولى. فإما أن/ يُقدَّرَ خرج من ٦/ب ت
وجهه أثر كل خطيئة، أي: السَّوادُ الذي/ أحدثته. وإما أن يقال: أن ٧٦/ب ش
الخطيئة نفسها تتعلق بالبدن، على أنها جسمٌ لا عَرضٌ(٢)، بناء على إثبات عالم المثال، ولهذا صحَّ(٣) عَرْضُ الأعراضِ على آدم ـ عليه السلام ـ ثم على الملائكة ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾(٤). وإلاَّ فكيف يُتصور عَرْضُ الأعراض لو لم يكن لها صورة تتشخص بها؟ وقد حققت ذلك في تأليف مستقل، وأشرت إليه في الحاشية التي علقتها على تفسير البيضاوي(٥)(٦).

ومن شواهده في الخطايا ما أخرجه البيهقي(٧) في سننه عن/ ابن
عمر(٨) ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن العبد** ١٢١/أ ك

= سودته خطايا بني آدم المشركين دون خطايا المسلمين (٤/ ٢٢٠) رقم (٢٧٣٤). والحديث أخرجه الترمذي أيضًا (٥/ ٢١٥) الحديث رقم: (٤٩)، وقال: حسن صحيح. تحفة الأشراف (٤/ ٤٣١) رقم: (٥٥٧١).

(١) في (ك): «أجسد».

(٢) «العرض» بالتحريك: ما لا يكون له ثبات. المفردات للراغب الأصفهاني ص(٣٣٤).

(٣) في (ك): «وهذا أصح».

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣١.

(٥) حاشية السيوطي علىٰ تفسير البيضاوى في جامعة أم القرى، مخطوط في برلين رقم (٨٣٤).

(٦) عبدالله بن عمر بن محمَّد بن علي أبوالخير القاضي ناصرالدين البيضاوي، قاضي القضاة، كان إمامًا مُبرِّزًا، نظَّارًا، صالحًا، متعبدًا، زاهدًا.
من مؤلفاته: المنهاج في أصول الفقه، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل في تفسيرالقرآن (ت: ٦٨٥هـ). طبقات السبكي (٤/ ٣٢٥) رقم: (١١٥٣)، السير (١٧/ ٢٥٨) رقم: (٦٣٢٠).

(٧) أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسىٰ، الحافظ أبوبكر البيهقي، النيسابوري الخسروجردي، إمام أئمة المسلمين، حافظ كبير، جبل من جبال العلم. من مصنفاته: كتاب السنن الكبير، ومعرفة السنن والآثار والأسماء والصفات (ت: ٤٥٨هـ). طبقات السبكي (٢/ ٣٤٨) رقم: (٢٥١). السير (١٣/ ٥٢٩) رقم: (٤١٥٩).

(٨) (ع) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبوعبدالرَّحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعًا للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها. التقريب ص(٢٥٦) رقم =

إذا قام يصلي أُتِيَ بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه[١]**، كلما ركع وسجد تساقطت عنه»**. وأخرج البزار[٢] والطبراني[٣] عن سلمان[٤] ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما سجد تحاتت عنه**»[٥].

«**مع الماء أو مع آخر قطر الماء**». قال الباجي: «هذا شكٌّ من الراوي»[٦].

«**فإذا غسل يديه**». قال الباجي: «كذا رووا هذا الحديث رواة الموطأ مقتصرين على غسل الوجه واليدين، إلاَّ ابن وهب[٧] فإنه[٨] زاد فيه ذكرَ مسحِ الرأس وغسلِ الرجلين»[٩].

= (٣٤٩٠)، الإصابة (٦/ ١٦٧) رقم: (٤٨٢٥).

(١) في (ك)، (ش): «عاتقه».

(٢) أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري البزار أبوبكر، الشيخ الإمام الحافظ الكبير، صاحب «المسند» الكبير. قال الدارقطني: ثقة يخطىء ويتكل علىٰ حفظه (ت: ٢٩٢هـ)، السير (١١/ ٨٧) رقم: (٢٤٩٩).

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخميُّ الطبراني، أبوالقاسم، الحافظ الثبت، إليه المنتهىٰ في كثرة الحديث وعلوه. من مصنفاته: المعاجم الثلاثة «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير» (ت: ٣٦٠). وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٧) رقم: (٢٧٤). ميزان الاعتدال (٣/ ٢٧٨) رقم: (٣٤٢٦).

(٤) سلمان الفارسي أبوعبدالله الصحابي الجليل، ويُعرف بسلمان الخير، توفي رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان (ت: ٣٦هـ). الاستيعاب (٢/ ١٩٤) رقم: (١٠١٩)،الإصابة (٤/ ٢٢٣) رقم: (٣٣٥٠).

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٠): «رواه الطبراني في الكبير والصغير والبزار وفيه أشعث السعداني ولم أجد من ترجمه.

(٦) انظر: المنتقىٰ للباجي، والموطأ (١/ ٩).

(٧) عبدالله بن وهب بن مسلم، أبومحمَّد، الفهري، مولاهم المصري الحافظ الإمام شيخ الإسلام، من كبار أصحاب مالك.
من مصنفاته: «المناسك» و «تفسيرغريب الموطأ» (ت: ١٩٧هـ) السير (٨/ ١٤٠) رقم: (١٣٧٧)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٦) رقم: (٣٢٤).

(٨) «فإنه» ساقطة من (ك).

(٩) المنتقى للباجي (١/ ٣٤٨) رقم (٥٩)، مع تصرف الإمام السيوطي في اللفظ يسيرًا.

قلتُ: ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وزاد فيه ذكر المضمضة والاستنشاق، وكذا رواه أحمد من حديث أبي أُمامة[١] وزاد ذكر «مسح الرأس والأذنين»[٢].

«**حتى يخرج نقيًا من الذنوب**». قال ابن العربي: «الخطايا المحكوم بمغفرتها هي الصغائر دون الكبار؛ لحديث: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفَّارة لما بينهنّ إذا ما اجتنبت الكبائر**». فإذا كانت الصلاة مقترنة بالوضوء لا تكفر الكبائر[٣]، فانفراد الوضوء بالتقصير عن ذلك أحرى. قال: وهذا التكفير إنما هو الذنوب المتعلقة بحقوق الله سبحانه وتعالى، فأما المتعلقة[٤] بحقوق الآدميين فإنما يقع النظر فيها بالمقاصَّة مع الحسنات والسيئات. قال: ولو وقعت الطهارة باطنًا بتطهير القلب عن أوضار المعاصي، وظاهرًا باستعمال الماء على الجوارح بشرط الشرع، واقترنت به صلاةٌ جُرِّد فيها القلب عن علائق الدنيا، وطُردت الخواطر، واجتمع الفكر على أجزاء العبادة، كما انعقد عليه إحرامُها، واستمرت الحال كذلك حتى خرج بالتسليم عنها، فإن الكبائر تغفر، وجملة المعاصي - والحالة هذه - تُكفَّر، وكذلك/ كان/ ٧/أت ٧٧/أش

(١) (ع) أبوأمامة الباهلي، اسمه: صُدي بن عجلان لم يختلفوا في ذلك الصحابي الجليل، من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ (ت: ٨٦). التقريب ص(٢١٧) رقم (٢٩٢٣)، الاستيعاب (٤/ ١٦٥) رقم: (٢٨٨٢)، الإصابة (٥/ ١٣٣) رقم: (٤٠٥٤).

(٢) كل الأحاديث التي رواها الإمام أحمد في فضل الوضوء عن أبي أمامة أو غيره لم تأت فيها الزيادة التي ذكرها السيوطي، إلاَّ في حديث لأبي أمامة رقم (٢٢٢٧٨)، قال أي: أبوأمامة: أنَّ رسول الله ﷺ توضأ فغَسَلَ وجهه ثلاثًا، ويديه ثلاثًا ثلاثًا، ومسح برأسه وقال: **الأذنان من الرأس**» قال حماد: فلا أدري من قول أبي أمامة أو من قول النَّبي ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يمسح على المرفقين. مسند الإمام أحمد (٥/ ٣٣٢) رقم: (٢٢٢٧٨). وهذا في صفة الوضوء، لا في فضله، والله أعلم.

(٣) «فإذا كانت الصلاة مقترنة بالوضوء لا تكفر الكبائر» ساقطة من (ك).

(٤) «بحقوق الله تعالى فأما المتعلقة»: ساقطة من (ك).

وضوء السلف[١]».

٣ ـ ٣ **«مفتاح الصَّلاة الطُّهور»**[٢]. قال الرافعي[٣]: «هو بضم الطاء فيما قيَّده بعضهم، ويجوز الفتح؛ لأن الفعل إنما يتأتى بالآلة»[٤].

قال ابن العربي: «هذا مجاز ما يفتحها مِنْ غَلْقِها، وذلك أن الحدث مانع منها، فهو كالقُفل موضوع على المُحْدِث حتى إذا توضأ انحل الغَلْق، وهذه استعارة بديعية لا يقدر عليها إلاَّ النُّبُوَّة، وكذلك قوله: مفتاح الجنة الصلاة؛ لأن أبواب الجنة مغلقة تفتحها الطاعات، وركن الطاعات الصلاة»[٥].

«وتحريمها التكبير» قال ابن العربي: «هو مصدر حَرَّمَ يُحَرِّمُ، ويَشْكُل[٦] استعماله هنا؛ لأن التكبير جزء من أجزائها، فكيف يُحَرِّمها؟ فقيل: مراده[٧] إحرامها، يقال: أحرم إذا دخل في البلد الحرام أو الشهر

---

(١) في (ك): «التلف»، عارضة الأحوذي (١٣١).

(٢) (٣) باب ما جاء أنَّ مفتاح الصلاة الطُّهور، عن علي عن النَّبي ﷺ قال: «مفتاح الصَّلاَةِ الطُّهورُ، **وتحريمُها التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**»، الجامع الصحيح (١/٨)، قال الترمذي: هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن، وعبدالله بن محمَّد بن عقيل هو صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وسمعت محمَّد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل، وإسحاق ابن إبراهيم، والحميدي يحتجون بحديث عبدالله بن محمَّد بن عقيل، قال محمَّد: وهو مقارب الحديث في ك: «الطهر».

قال ابن سيد النَّاس: «وما حكاه أبوعيسىٰ عن البخاري من قوله في ابن عقيل: مقاربُ الحديث، هو بكسر الراء، وهو محمول عندهم علىٰ مقاربة الصحة» النفح الشذي (١/ ٣٩٩) وقال المباركفوري: هذا من ألفاظ التعديل، التحفة (١/ ٤٠).

(٣) عبدالكريم بن محمَّد بن عبدالكريم بن الفضل بن الحسن القزويني أبوالقاسم الرافعي، عمدة المحققين وأستاذ المصنفين.

من مصنفاته: «الشرح الكبير» المسمىٰ «الفتح العزيز في شرح الوجيز»، و«شرح مسندالشافعي» (ت: ٦٢٣هـ). طبقات السبكي (٤/ ٤٠٠) رقم: (١١٩٢)، السير (١٦/ ٢٢٠) رقم: (٥٥٥٥).

(٤) لم أقف عليه في الشرح الكبير المطبوع، والله أعلم.

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ١٧).

(٦) في (ك): «أشكل استعماله هنا لأنَّ التكبير».

(٧) في (ك): «مجازه».

الحرام، ولما كانت الصلاة تُحرِّم أشياء قيل لأول ذلك وهو التكبير: تحريم»[١]. وقال ابن الأثير في النهاية: «كأن المصلي بالتكبير والصلاة صار ممنوعًا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، فقيل للتكبير: تحريم؛ لمنعه المصلي من ذلك، ولهذا سميت: تكبيرة الإحرام، أي: الإحرام بالصلاة»[٢]. ولما صار المصلي بالتسليم يَحِلُّ له ما حَرُمَ عليه فيها بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، كما يَحِل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حرامًا عليه قبلُ.

«**وتحليلها التسليم**»[٣]. قال الرافعي: «وقد روى محمد بن أسلم[٤] في مسنده هذا الحديث بلفظ: «**وإحرامها التكبير وإحلالها التسليم**». هذا الحديث أصح شيءٍ في هذا الباب[٥].

وقال البزار: «لا نعلمه عن علي إلاَّ من هذا الوجه»[٦].

وقال أبونعيم[٧]: «تفرد به ابن عقيل عن ابن الحنفية»[٨].

وقال العقيلي[٩]: «في إسناده لين، وهو أصلح من حديث

---

(١) عارضة الأحوذي (١/ ١٧).

(٢) النهاية (١/ ٣٧٣) مادة «حرم».

(٣) «تحليلها التسليم» بياض في (ش).

(٤) محمَّد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي، أبوالحسن الطوسي. من مصنفاته: «المسند». قال ابن خزيمة: هو رَباني هذه الأمة، لم تر عيناي مثله (ت: ٢٤٢هـ). السير (١٠/ ١٥٤).

(٥) هذا من قول الترمذي.

(٦) البحر الزخار (٢/ ٢٣٧) رقم: (٦٣٣).

(٧) أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران، الإمام الجليل الحافظ، أبونعيم الأصبهاني. من مصنفاته: «حلية الأولياء» و «دلائل النبوة» (ت: ٤٣٠)، طبقات السبكي (٢/ ٣٥٥) رقم: (٢٥٤)، السير (١٣/ ٢٩٣) رقم: (٣٩١٩).

(٨) الحلية (٨/ ٣٧٢).

(٩) الإمام الحافظ الناقد، أبوجعفر، محمَّد بن عمرو بن موسىٰ بن حمَّاد، العُقَيلي الحجازيُّ. قال مسلمة بن القاسم: كان العقيليُّ جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيتُ مثله، وكان كثير التصانيف. من مؤلفاته: «كتاب الضعفاء» (ت: ٣٢٢هـ). طبقات الحفاظ رقم (٧٨٤)، السير=

جابر»(١).

وقال ابن العربي: «حديث جابر أصحُّ شيءٍ في هذا الباب»(٢).

قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الشرح(٣): «كذا قال، وقد عكس ذلك العقيليُّ/، وهو أقعد(٤) منه في هذا(٥) الفن»(٦). ١٢١/ب ك

٤ - ٥ **«كان إذا دخل الخلاء»**(٧). بفتح الخاء ممدود: المكان الذي ليس به أحد.

قال النووي: «وقوله: «إذا دخل» معناه إذا أراد الدخول، وكذا جاء

= (١١/ ٦٢٦).

(١) في الضعفاء (٢/ ١٣٤): «إسنادين لينين وهما أصلح من حديث سليمان بن قرم». وانظر تلخيص الحبير(١/ ٣٥٥)، باب صفة الصلاة رقم (٣٢٣).

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ١٧)، لعل ابن العربي لم يقصد بمقولته التصحيحَ، وإنما حكاية قول الترمذي فحسب، بدليل أنه لما أورد رواية أبي داود، قال: وهذا أصح من سند أبي عيسىٰ. والله أعلم.

(٣) الشرح الكبير، للإمام الرافعي.

(٤) أي: هو أعرف بقواعد هذا الفن، والله أعلم.

(٥) في (ك): «بهذا».

(٦) تلخيص الحبير (١/ ٣٥٦) رقم (٣٢٣).

(٧) باب ما يقول إذا دخل الخلاء. (٥) عن أنس بن مالك قال: كان النَّبي ﷺ إذا دخل الخلاء، قال: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذ بِكَ** - قَالَ شُعْبَةُ - وقد قالَ مَرَّةً أُخرَىٰ، **أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبِيثِ أَوِ الخُبُثِ والخَبَائِثِ**»، الجامع الصحيح (١/ ١٠).

قال الترمذي: وفي الباب عن علي وزيد بن أرقم، وجابر، وابن مسعود، حديث أنس أصح شيء في هذا الباب وأحسن.

والحديث أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب ما يقول عندالخلاء ص(٥٣) رقم: (١٤٢)، مسلم، كتاب الحيض، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ص(١٩٥)، رقم: (٣٧٥)، أبوداود: كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١/ ٤٨)، رقم: (٥٠٤). النسائي، كتاب الطهارة، القول عند دخول الخلاء (١/ ٢٠). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١/ ١٠٩) رقم: (٢٩٨). أحمد (٣/ ١٢٤) رقم: (١١٩٣١). الدارمي (٦٧٥).

مُصرِّحًا بها[١] في رواية البخاري، قال: «كان إذا أراد أن يدخل قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث**»[٢].

قال الخطابي[٣] في كتاب إصلاح الألفاظ التي صحفها الرواة: «أصحاب الحديث يروونه الخُبْثُ ساكن الباء»/ وكذلك رواه أبوعبيد[٤] ٧٧/ب ش في كتابه وفسَّره، فقال: «أما الخُبْثُ/ فإنه يعني به الشر، وأما الخبائث ٧/ب ت فإنها[٥] الشياطين». قال الخطابي: «إنما هو الخُبُث بضم الباء جمع خبيث، وأما الخبائث فهو جمع خبيثة، استعاذ بالله من مردة الجن ذكورهم وإناثهم»[٦].

وقال ابن العربي: «الخُبُث بضم الخاء والباء يعني من ذكور الجن وإناثها، و[٧]بإسكان الباء يعني من المكروه ومن أهله. والخُبْثُ من كل مكروه: فإن كان من قول فهو سبّ[٨]، وإن كان من اعتقاد فيكون كفرًا بحال[٩] واعتقاد سوء بأخرى، وإن كان من طعام فهو حرام. قال:

---

(١) «بها»: ساقطة من الأصل و(ش)، وفي (ك): «يما».

(٢) شرح مسلم للنووي (٤/ ٧١). والخُبُث: جمع الذكور من الشياطين، والخبائث: جمع الإناث منهم. صحيح ابن حبان (٤/ ٢٥٤).

(٣) حمدُ بن محمَّد بن إبراهيم بن خطاب البُسْتِي الخطابي، أبوسليمان الإمام العلامة الحافظ اللغوي. من تصانيفه: «شرح سنن أبي داود» و«شرح الأسماء الحسنىٰ» (ت: ٣٨٨). السير(١٣/ ٣) رقم: (٣٦٢٦)، طبقات السبكي (٢/ ٢٠٧) رقم: (١٨٢).

(٤) أبوعبيد القاسم بن سلام، قال عنه إبراهيم الحربي: كان أبوعبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح، يُحْسِنُ كل شيء، روى عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة، والكسائي، والفراء، وغيرهم، من مصنفاته: «الغريب» و«الأمثال» و«المقصور والممدود» (ت: ٢٢٣هـ). وفيات الأعيان (٤/ ٦٠) رقم (٥٣٤).

(٥) كذا في إصلاح غلط المحدثين وهي كذلك في رواية أبي عبيد في غريب الحديث (٢/ ١٩٢).

(٦) انظر: إصلاح غلط المحدثين ص (٤٨ـ٤٩).

(٧) في (ش): «أو».

(٨) في (ك): «سبب».

(٩) في (ك): «الحال».

وغلَّط الخطَّابي من رواه بإسكان الباء وهو الغالط، وقد بيَّنا معناه. قال: وكان النبي ﷺ معصومًا من الشيطان، حتى من الموكل به بشرط استعاذته منه، كما غفر له بشرط استغفاره. قال: وكان يخص الاستعاذة في هذا الموضع لوجهين:

أحدهما: أنه خلاء وللشيطان ـ بعادة الله وقَدَرِه ـ في الخلاء تسلط ليس له في الملإ. قال ﷺ:/ «**الراكب شيطان، والراكبان شيطانان**[١]**، والثلاثة ركب**»[٢].

الثاني: أنه موضع قذِر يُنَزَّه ذكر الله ـ عز وجل ـ عن الجريان فيه على اللسان، فيغتنم الشيطان عدم ذكر الله[٣]، فإنَّ ذِكْرَه يَطْرُده، فلجأ إلى الاستعاذة قبل ذلك ليعقدها عصمة بينه وبين الشيطان حتى يخرج، وليُعَلِّمَ[٤] أمته»[٥] [انتهى][٦].

وقال النووي: «لا يصح إنكارُ الخطابي جوازَ الإسكان؛ فإنه جائز على سبيل التخفيف بلا خلاف ككُتْبٍ، ورُسْلٍ، وعُنْقٍ، وأُذْنٍ، ولعلَّ الخطابي أراد الإنكار على من يقول: أصله الإسكان، وقد صرَّح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة، منهم: أبوعُبيد إمامُ هذا

---

(١) في (ك): «شيطانًا».

(٢) رواه أبوداود في كتاب الجهاد، باب في الرجل يسافر وحده (٢/ ٤٢) رقم (٢٦٠٧)، ورواه الترمذي في الجامع أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده (٣/ ٣٠١)، والنسائي في الكبرى، كتاب السير، النهي عن سير الراكب وحده (٨/ ١٢٩) رقم (٨٧٩٨)، ومالك رقم (١٨٩٧)، وأحمد رقم (٦٧٤٥).

(٣) «عن الجريان على اللسان فيغتنم عدم ذكر الله» ساقطة من (ك).

(٤) في (ك): «ويعلم».

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ٢١).

(٦) «انتهى» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

الفن[١] والعمدة فيه. واختلفوا في معناه، فقيل: هو الشر، وقيل[٢]: الخبُث الشياطين، والخبائث المعاصي، والضم والإسكان وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث. ونقل القاضي عياض[٣]: أن أكثر روايات الشيوخ الإسكان»[٤]. انتهى.

٥ ـ ٧ «عن عائشة قالت: كان [نبي][٥] الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك»[٦]. قال ابن العربي: «هو مصدرٌ كسبحانك، منصوب بإضمار فعل تقديره أَطلبُ غُفْرانك. قال: وكان النبي[٧] ﷺ يطلب المغفرة/ من ربه قبل أن يُعْلمه أنه قد غَفرَ له، وكان يسألها بعد ٧٨/أش ذلك لأنه غُفِر له بشرط استغفاره، ورُفِع إلى شَرَفِ المنزلة بشرط أن يجتهد في الأعمال الصالحة، والكلُّ له حاصل بفضل الله، وفي وجه طلب المغفرة هنا محملان: **الأول**: أنه سأل المغفرة من تركه ذكر الله/ في ٨/أت

---

(١) في (ك): «المعرفة».

(٢) في (ش): «وقيل هو الكفر».

(٣) عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرو بن موسىٰ أبوالفضل اليحصبي السبيتي، القاضي، إمام وقته في الحديث وعلومه. من مصنفاته: «الإكمال في شرح كتاب مسلم» و «مشارق الأنوار» (ت: ٥٤٤هـ). وفيات الأعيان (٣/ ٤٨٣) رقم: (٥١١)، السير (١٥/ ٣٧) رقم: (٤٩١١).

(٤) شرح مسلم للنووي (٤/ ٧١).

(٥) في (ك): «رسول».

(٦) باب ما يقول إذا خرج من الخلاء. (٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك» قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة. الجامع الصحيح (١/ ١٢). وأبوبردة بن أبي موسىٰ اسمه: عامر بن عبدالله بن قيس الأشعري، ولا يعرف في هذا الباب إلاّ حديث عائشة، والحديث أخرجه: أحمد: (٦/ ١٧٧) رقم: (٥٢٠٩). أبوداود: كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء، (١/ ٥٥) رقم: (٣٠). ابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول إذا خرج من الخلاء (١/ ١١٠) رقم (٣٠٠).

(٧) «النبي»: ساقطة من الأصل، (ك)، (ش).

تلك الحالة، فإن قيل: إنما تركها بأمر ربه، فكيف يسأل المغفرة عن فعل كان بأمر الله تعالى؟[١] فالجواب: أن الترك وإن كان بأمر الله، إلاَّ أنه من قبل نفسه وهو الاحتياج إلى خلاء[٢].

والثاني: وهو أشهر وأخص أنه سأل المغفرة في العجز عن شكر النعمة في تيسير الغذاء، وإبقاء منفعته وإخراج فضلته على سهولة، فحق أن يعتقد هذا المقدار نعمة فإنه مدى الشكر، فيؤدىٰ قضاء حقها بالمغفرة»[٣]. انتهى.

قال ابن سيد الناس: «ويحتمل وجهًا ثالثًا: أن يكون هذا خرج منه مخرج التشريع والتعليم لأمته في حالتي/ الدخول والخروج، فَحَقٌّ[٤] من خرج سالمًا مُعَاذًا[٥] ممَّا استعاذ منه من الخبث والخبائث، أن يؤدي شكر نعمة الله عليه في إعاذته وإجابة سؤاله، وأن يستغفر الله تعالى، خوفًا أن لا يؤدي شكر تلك النعمة. وهو قريب من تحميد العاطس على سلامته مما قد كان يَخْشَى[٦] منه حالة العطاس»[٧]. ١٢٢/أك

«**هذا حديث غريب حسن**». قال النووي في شرح المهذب: «هو حديث حسن صحيح»[٨]. وجاء في الذي يقال عقب الخروج من الخلاء أحاديث كثيرة، ليس فيها شيءٌ ثابتٌ إلاَّ حديثُ عائشة المذكور. قال[٩]:

---

(١) «تعالى» ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «الخلا».

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ٢٢).

(٤) في (ك): «فحتى».

(٥) في النفح الشذي «معافًا».

(٦) في (ك): «يحظى».

(٧) النفح الشذي (١/ ٤٤٦).

(٨) في (ك): «صحيح»، عبارة النووي في شرح المهذب: «وأمَّا حديث عائشة فصحيح»، المجموع (٢/ ٩٤).

(٩) في (ك) و(ش): «وقال».

«وهذا مراد الترمذي بقوله: ولا يعرف في هذا الباب إلاَّ حديث عائشة»[١].

٦ ـ ٨ «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط»[٢]. قال أهل اللغة: أصل الغائط المكان المطمئن كانوا ينتابونه[٣] للحاجة، فَكَنَّوْا به عن نفس الحدث كراهية لاسمه[٤]، ومن عادة العرب التعفف في ألفاظها، واستعمال الكنايات في كلامها، وصون الألسن مما تُصان الأسماع والأبصار عنه.

قلت: وقد اجتمع الأمران في الحديث، فالمراد بالغائط في أوله المكان، وفي آخره الخارج.

قال ابن العربي: «غلب هذا الاسم على الحاجة حتى صار فيها أعرفُ منه في مكانها، وهو أحد قسمي المجاز[٥]»[٦].

«ولكن شرِّقوا وغَرِّبُوا/». قال النووي: «قال العلماء: هذا ٧٨/ب ش

---

(١) المجموع (٢/ ٩٤).

(٢) (٨) عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ ولاَ بَوْلٍ، وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا**». فقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ قَدْ بُنِيَتْ مُسْتَقْبَلَ القِبْلَةِ، فَنَنْحَرِفُ عَنْهَا وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ، الجامع الصحيح(١/ ١٣)، وفي الباب عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، ومعقل بن أبي الهيثم، ويقال: معقل بن أبي معقل، وأبي أمامة، وأبي هريرة، وسهل بن حنيف. حديث أبي أيوب أحسن شيء في هذا الباب وأصح.

والحديث أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول، إلاَّ عند البناء جدار أو نحوه ص(٥٣)، رقم الحديث: (١٤٤). ومسلم كتاب الطهارة، باب الاستطابة ص(١٦١)، رقم الحديث: (٥١). وأبوداود، كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة (١/ ٤٩)، الحديث رقم: (٩). والنسائي كتاب الطهارة، النَّهي عن استدبار القبلة عند الحاجة (١/ ٢٢، ٢٣). وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب النَّهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول (١/ ١١٥) رقم: (٣١٨).

(٣) في (ك): «يتناوبونه»، وفي (ش): «يأتونه».

(٤) في (ك): «لاسميه».

(٥) أي: عقلي، ولفظي.

(٦) عارضة الأحوذي (١/ ٢٣).

خطابٌ لأهل المدينة ومن في معناهم بحيث إذا شرَّق أو غرَّب لا يستقبل الكعبة»[١].

«**فوجدنا**[٢] **مراحيض**». جمع مرحاض مِفْعل، مِنْ رَحَضَ إذا اغتسل. قال في النهاية: «أراد المواضع التي بنيت للغائط، أي مواضع الاغتسال»[٣].

«**فننحرف عنها ونستغفر الله**». قال ابن العربي: «يحتمل ثلاثة أوجه:

الأول: أن يستغفر من الاستقبال.

الثاني: أن يستغفر من ذنوبه فالذنب يُذكر بالذنب.

الثالث: أن يستغفر لمن بناها، فإن الاستغفار للمذنبين[٤] سنة»[٥].

٧ ـ ٩ عن جابر قال: «**نهىٰ رسول الله ﷺ أَنْ نَسْتقبل القبلة/** ٨/ب ت **ببَول**»[٦] زاد ابن حبان: «**أو نستدبرها**»[٧] «فرأيته قبل أن يقبض بعام يستقبلها».

قال الحافظ أبوالفضل ابن حجر في تخريج أحاديث الشرح

---

(١) شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (٣/ ١٥٨).

(٢) في (ك): «فواجد».

(٣) النهاية (٢/ ٢٠٨)، مادة (رحض)، وهي ساقطة من (ك).

(٤) «للمذنبين» ساقطة من (ك).

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ٢٤).

(٦) باب ما جاء من الرخصة في ذٰلك. (٩) عن جابر بن عبدالله قال: «نهىٰ النَّبيُّ ﷺ أَنْ نَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ بِبَوْلٍ، فَرَأَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِعَامٍ يَسْتَقْبِلُهَا»، الجَامع الصحيح(١/ ١٥). وفي الباب عن أبي قتادة، وعائشة، وعمَّار، حديث جابر في هذا الباب حديث حسن غريب. والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٤٥٧) رقم: (١٤٨٥٦). أبوداود كتاب الطهارة، باب الرخصة في ذلك (١/ ٥٠) رقم: (١٣). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الرخصة في ذٰلك في الكنيف، وإباحته دون الصحاري، (١/ ١١٧) رقم: (٣٢٥).

(٧) صحيح ابن حبان (٤/ ١٦٨) رقم (١٤٢٠).

الكبير: «في الاحتجاج به نظر لأنَّها حكاية فعل لا عموم لها، فيحتمل أن يكون لعذر، ويحتمل أن يكون في بنيان[(١)] ونحوه»[(٢)].

«**حديث حسن**» قال الحافظ ابن حجر: «صححه الحفاظ وتوقف فيه النووي لعنعنة ابن إسحاق، وقد صرَّح بالتحديث في رواية أحمد وغيره، وضعفه[(٣)] ابن عبدالبر[(٤)] بأبان بن صالح، ووهم في ذٰلك، فإنَّه ثقة باتفاق، وادَّعى ابن حزم[(٥)] أنه مجهول، فغلِط». انتهىٰ[(٦)].

٨ ـ ١١ «رقيتُ» بكسر القاف[(٧)].

---

(١) في ك: «بناء».

(٢) تلخيص الحبير (١/ ١٥٢) رقم (١٢٨).

(٣) وفي ش: «ابن عبدالبر بأبان بن صالح ووهم فإنه ثقة وادعى».

(٤) يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالبر بن عاصم النَّمريُّ، الأندلسي المالكي، حافظ المغرب شيخ الإسلام، أبوعمر. من مصنفاته: «التمهيد» و«الاستذكار» (ت: ٤٦٣هـ). السير (١٣/ ٥٢٤) رقم: (٤١٥٨)، وفيات الأعيان (٧/ ٦٦) رقم: (٨٣٧).

(٥) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، أبومحمَّد، الأندلسي، الإمام الأوحد، البحر، الظاهري. من مصنفاته: «المحلَّىٰ» و«الفصل في الملل والنِّحل» (ت: ٤٥٦). السير (١٣/ ٥٤٠) رقم: (٤١٧٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٢٥) رقم: (٤٤٨).

(٦) تلخيص الحبير (١/ ١٥٢) رقم (١٢٨).

(٧) باب ما جاء من الرخصة في ذلك. (١١) عن ابن عمر، قال: رَقِيتُ يومًا علىٰ بيت حفصة، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ علىٰ حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة، هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح(١/ ١٦).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الوضوء، باب التبرُّز في البيوت ص(٥٤) رقم (١٤٨، ١٤٩). مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة ص(١٦١) رقم: (٢٦٦). أبوداود، كتاب الطهارة، باب الرخصة في ذٰلك (١/ ٥٠) رقم: (١٢). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الرخصة في ذٰلك في الكنيف، وإباحته دون الصحاري (١/ ١٦٦) رقم: (٣٢٢، ٣٢٣). النسائي، كتاب الطهارة، الرخصة في ذٰلك في البيوت (١/ ٢٣). الدارمي (١/ ٥٢٩) رقم (٦٩٤).

٩ ـ ١٣ «**أتى سُباطة قوم**»(١) بضم السين، وهو: مُلقىٰ التراب والكُناسة ونحوِها، يكون بفناء الدُّورِ مِرْفَقًا للقوم.

قال الخطابي: «ويكون ذٰلك في الغالِب سهلاً لينًا منثالاً يخُدُّ(٢) فيه البول ولا يرجع على البائل»(٣).

«**فبال قائمًا**» قال النووي في شرح المهذب: «ذكر الخطابي ثم البيهقي في سبب بوله قائمًا أوجهًا:

أحدها: قالا ـ وهو المروي عن الشافعي ـ(٤): أنَّ العرب كانت

---

(١) باب ما جاء في الرخصة في ذٰلك. (١٣) عن حذيفة أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَتَىٰ سُباطَةَ قَوْم فَبَالَ عَلَيْهَا قَائِمًا، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءٍ، فَذَهَبْتُ لأَتَأَخَّرَ عَنْهُ، فَدَعَانِي حَتَّىٰ كُنْتُ عِنْدَ عَقِبَيْهِ فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ» الجامع الصحيح (١/ ١٩). قال الترمذي: وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعًا يحدث بهذا الحديث عن الأعمش، ثم قال وكيع: هذا أصح حديث روي عن النَّبي ﷺ في المسح. والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الوضوء، باب البول قائمًا وقاعدًا، وباب البول عند صاحبه، والتستر بالحائط، باب البول عند سباطة قوم ص(٦٥) رقم: (٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦)، وفي كتاب المظالم، باب الوقوف والبول عند سباطة قوم ص(٤٣٥) رقم (٢٤٧١). مسلم، كتاب الطهارة، باب المسح علىٰ الخفين ص(١٦٣) رقم: (٢٧٣). أبوداود كتاب الطهارة، باب البول قائمًا (١/ ٥٣) رقم: (٢٣). ابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب ماجاء في البول قائمًا (١/ ١١١) رقم: (٣٠٥، ٣٠٦). النسائي، كتاب الطهارة، الرخصة في البول في الصحراء قائمًا (١/ ٢٥).

(٢) في (ك): «لا يحد». خدَّ الأرض، يخُد خدًّا، حفرها، المعجم الوسيط (١/ ٢٢٠) مادة (خدَّ).

(٣) معالم السنن (١/ ١٨) رقم (١٤).

(٤) محمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن هاشم بن المطلب، بن عبدمناف، القرشي المكي، أبوعبدالله، ناصرالحديث، فقيه الملة، غنيٌّ عن التعريف. من مصنفاته: «الأم» و«الرسالة» (ت: ٢٠٤هـ). المجموع للنووي (١/ ١٣)، السير (٨/ ٣٧٧) رقم: (١٥٣٩).

تستشفي[(١)] بالبول قائمًا لوجع الصُّلب[(٢)] فنرىٰ[(٣)] أنه كان به ﷺ إذ ذاك وجع الصُّلب[(٤)].

قال القاضي حسين[(٥)] في تعليقه: «وصار هذا عادةً لأهل هراة[(٦)] يبولون قيامًا في كل سنة مرَّة إحياء لتلك السُّنة».

والثاني: أنه لِعلَّةٍ بمأبِضِهِ[(٧)] وهذا رواه البيهقي من[(٨)] رواية أبي هريرة[(٩)(١٠)].

والثالث: أنه لم يجد مكانًا يصلح للقعود، فاحتاج إلى القيام إذْ كان الطَّرفُ الذي يليه عاليًا مرتفعًا.

ويجوز وجه **رابع**: أنه لبيان الجواز.

---

(١) في الأصل: «تستقي»، وما أثبتناه من (ك).

(٢) الأصلاب: جمع صلب، وهو الظهر. النهاية (٣/ ٤٤).

(٣) في (ك): «فترىٰ».

(٤) «فنرىٰ أنه كان به ﷺ إذ ذاك وجع الصلب» ساقطة من «ش».

(٥) الحسين بن محمَّد بن أحمد، أبوعلي القاضي المروزي، الإمام الجليل، فقيه خراسان، كان جبل فقه. من مصنفاته: «التعليقة» المشهورة (ت: ٤٦٢هـ). طبقات السبكي (٣/ ٣٠) رقم: (٣٩٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٥) رقم: (١٨٣).

(٦) هرات: بالفتح. مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، قال ياقوت الحموي: لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء ومملؤة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابتها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا لله وإنا إليه راجعون وذلك سنة ٦١٨هـ. معجم البلدان (٥/ ٣٩٦).

(٧) المأبِضُ: باطن الركبة من الآدمي وغيره، وجمعه مآبض. المجموع (٢/ ١٠٤).

(٨) في الأصل: «عن» والمثبت من (ك) و(ش).

(٩) قال النووي، لكن قال ـ أي البيهقي ـ لا تثبت هذه الزيادة، المجموع (٢/ ١٠٣).

(١٠) (ع) عمير بن عامر بن عبد ذي الشَّرَى ابن دوس، الدوسي أبوهريرة الصحابي الجليل. اختلفوا في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا، لا يُحاط به ولا يُضبطُ في الجاهلية والإسلام (ت: ٥٩هـ). التقريب ص(٥٩٩) رقم (٨٤٢٦)، الاستيعاب (٤/ ٣٣٢) رقم: (٣٢٤١)، الإصابة (١٢/ ٦٣) رقم: (١١٨٠).

وأما[١] بوله في سباطة قوم فَيَحْتَمل أوجهًا أظهرها: أنه علِمَ أَنَّ أهلها يَرْضَوْنَ ذٰلك ولا يكرهونه، ومن كان هذا حاله جاز البول في أرضه.

والثاني: أنها لم تكن/ مختصة بهم، بل كانت بفناء دورهم للنَّاس ٧٩/أش كلهم، فأضيفت[٢] إليهم لقربها منهم»[٣].

١٠ ـ ١٥ «نهى أن يمسَّ ذَكره بيمينه»[٤] لفظه في الصحيحين: **«إذَا بَالَ أحدكم فَلا يمسَّ ذكره بيمينه»**.

١١ ـ ١٦ «قِيل لسلمان: قد علَّمكم[٥] نبيكم كلَّ شيء حتىٰ الخِراءة/»[٦]. ١٢٢/ب ك

---

(١) في (ك): «ما».

(٢) في (ك): «بما ضيفت».

(٣) المجموع (٢/ ١٠٤). ، باب في كراهة الاستنجاء باليمين.

(٤) باب في كراهة الاستنجاء باليمين. (١٥) عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَىٰ أَنْ يَمَسَّ الرَّجُلُ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ»، الجامع الصحيح(١/ ٢٣)، وفي الباب عن عائشة، وسلمان، وأبي هريرة، وسهل بن حنيف، هذا حديث حسن صحيح، وأبوقتادة اسمه: الحارث بن رِبعي، والعمل علىٰ هذا عند أهل العلم: كرهوا الاستنجاء باليمين.

والحديث أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال ص(٥٥)، الحديث رقم (١٥٤). وفي صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب النَّهي عن الاستنجاء باليمين ص(١٦٢) الحديث رقم (٢٦٧)، وأبوداود، كتاب الطهارة، باب كراهية مس الذكر باليمين في الاستبراء (١/ ٥٥) الحديث رقم(٣١) والنسائي كتاب الطهارة، باب النَّهي عن مسِّ الذكر باليمين عند الحاجة، والنَّهي عن الاستنجاء باليمين (١/ ٢٥، ٤٣). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب كراهة مس الذكر باليمين والاستنجاء باليمين (١/ ١١٣) رقم: (٣١٠). أحمد (٤/ ٥١٨) رقم: (١٩٣٦٧) و(٥/ ٣٧٢) رقم: (٢٢٥١٨). الدارمي (١/ ٥٣٣) رقم (٧٠٠). تحفة الأشراف (٩/ ٢٥١) رقم (١٢١٠٥).

(٥) في ش: «نبيكم».

(٦) باب الاستنجاء بالحجارة. (١٦) عن عبدالرَّحمن بن يزيد، قال: «قِيلَ لِسَلْمَانَ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ كُلَّ شَيءٍ، حتَّىٰ الخِراءَةَ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: أَجَلْ، نهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، وأَنْ نَسْتَنْجِي بِاليَمِيْنِ، أَوْ «أَنْ» يَسْتَنجِي أَحَدُنَا بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِي بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ. الجامع الصحيح (١/ ٢٤). وفي الباب عن عائشة، وخزيمة بن ثابت، وجابر، وخلاد ابن السائب، عن أبيه، حديث سلمان حديث حسن صحيح.

=

قال الخطابي: «عوام النَّاس يفتحون الخاء[1] [فيفحش معناه، وإنما هو مكسور الخاء][2] ممدود الألف، يريد الجَلسة للتخلي والتنظف منه». انتهىٰ.

زاد في النِّهاية بعد حكايته: «وقال الجوهري[3]: إنها بالفتح، والمد، يقال: خَرِىءَ خراءة، مثل كَرِه كراهة[4]، قال: ويحتمل أن يكون بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم»[5].

«**أجلْ**» بسكون اللام، حرف جواب بمعنىٰ نعم.

«**برجيع**» هو الغائط.

١٢ ـ ١٧ «إنها رِكْس»[6] أي نَجَسٌ.

= والحديث أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة ص(١٦١)، الحديث رقم (٢٦٢)، وأبوداود، كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة والنسائي، كتاب الطهارة، النَّهي عن الاكتفاء في الاستطابة بأقلَّ من ثلاثة أحجار، والنَّهي عن الاستنجاء باليمين. (١/ ٣٨، ٤٤)، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالحجارة والنَّهي عن الروث والرِّمة (١/ ١١٥)، وأحمد (٥/ ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٢٣٦٩٨، ٢٣٧٠٠، ٢٣٧٠٣، ٢٣٧٠٨، ٢٣٧١٤).

(١) في معالم السنن، وأكثر الرواة يفتحون الخاء، ولا يمدون الألف فيفحش معناه. معالم السنن (١/ ١١) رقم: (٤)، ونحوه في إصلاح غلط المحدثين ص(٤٨).

(٢) «فيفحش معناه وإنما هو مكسور الخاء»، ساقطة من الأصل و «ش».

(٣) إسماعيل بن حمَّاد التركي الأُتراري، أبونصر الجوهري، إمام اللغة، مصنف كتاب «الصحاح» (ت: ٣٩٣هـ). السير (١٣/ ٤٠) رقم: (٣٦٦٠).

(٤) الصحاح، والمعجم الوسيط، مادة (خرأ).

(٥) النهاية (٢/ ١٧) مادة «خرأ».

(٦) باب في الاستنجاء بالحجرين. (١٧) عن عبدالله قال: خرج النَّبي ﷺ لحاجته، فقال: «**التمسْ لِي ثَلاثَة أحجار**» قال: فَأَتَيْتُه بِحَجَرَيْنِ ورَوْثَةٍ، فَأخذ الحجرين وألقَىٰ الرَّوثة، وقال: «إنهارِكْسٌ» الجامع الصحيح (١/ ٢٥).

أخرج هذا الحديث: أحمد (١/ ٤٨٦، ٥٨٢) رقم: (٣٦٨٤، ٤٤٣٦). قال الترمذي: وهكذا روىٰ قيس بن الربيع هذا الحديث، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله، نحو حديث إسرائيل.

=

قال ابن العربي: «وهو بمعنىٰ الرجوع إلىٰ حاله مذمومة عن حالة محمودة[١].

١٣ ـ ١٨ «لا تستنجوا[٢] بالروث»[٣].

= وهذا الحديث أخرجه: أحمد (١/ ٥٦٣) رقم (٤٣٠٠).

قال الترمذي: وروىٰ زهير، عن أبي إسحاق، عن عبدالرَّحمن بن الأسود، عن أبيه الأسود بن يزيد، عن عبدالله.

أخرج هذا الحديث: أحمد (١/ ٥٢٢، ٥٣٤) رقم: (٣٩٦٦، ٤٠٥٧). البخاري، كتاب الوضوء، باب لا يستنجي بروث ص(٥٥) رقم: (١٥٦). النسائي، كتاب الطهارة الرخصة في الاستطابة بحجرين (١/ ٣٩). وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالحجارة والنَّهي عن الروث والرِّمة (١/ ١١٤) رقم: (٣١٤).

قال الترمذي: وروىٰ زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق، عن عبدالرَّحمن بن يزيد عن الأسود بن يزيد عن عبدالله. قال: وهذا حديث فيه اضطراب.

قال الترمذي: حدثنا محمَّد بن بشار، قال: حدثنا محمَّد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرَّة قال: سألتُ أباعبيدة بن عبدالله، هل تذكر من عبدالله شيئًا؟ قال: لا.

وقال: سألتُ عبدالله بن عبدالرَّحمن: أي: الروايات في هذا عن أبي إسحاق أصحُّ؟ فلم يقض فيه بشيء.

وقال: وسألتُ محمَّدًا ـ أي البخاري ـ عن هذا، فلم يقض فيه بشيء، وكأنه رأىٰ حديث زهير عن أبي إسحاق عن عبدالرَّحمن بن الأسود عن أبيه عن عبدالله، أشبه، ووضعه في كتاب الجامع.

وقال: وأصح شيء في هذا عندي حديث إسرائيل وقيْس عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة عن عبدالله؛ لأنَّ إسرائيل أثبت وأحفظ لحديث أبي إسحاق من هؤلاء وتابعه علىٰ ذٰلك قيس بن الربيع.

قال الترمذي: وسمعت أباموسىٰ محمَّد بن المثنىٰ يقول: سمعتُ عبدالرَّحمن بن مهدي يقول: ما فاتني الذي فاتني من حديث سفيان الثوري، عن أبي إسحاق إلَّا لما اتَّكلْتُ بِهِ علىٰ إسْرائيل؛ لأنَّه كان يأتي به أتَمَّ، وزُهَيرُ في أبي إسحاق ليس بذاك لأنَّ سماعه منه بأخرة.

قال وسمعتُ أحمد بن الحسن يقول: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: إذا سمعت الحديث عن زائد، وزهير فلا تبالي أن لا تسمعه من غيرهما إلَّا حديث أبي إسحاق.

وأبوإسحاق اسمه: عمرو بن عبدالله السبيعي الهمدانيُّ.

وأبوعبيدة بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه، ولا يُعْرفُ اسمه.

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٣١).

(٢) في (ك): «لا يستجر»، عارضة الأحوذي (١/ ٣١).

(٣) في (ش): «ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الجن». (١٨) باب كراهية ما يستنجى به. =

قال ابن العربي: «هو عبارة عن رجيع غير ابن آدم»[١].

«ولا بالعظام، فإنه زاد إخوانكم من الجن» /. ٩/أ ت

روىٰ الطبراني[٢] وأبونعيم[٣] في الدلائل عن ابن مسعود[٤] قال: «بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمكة، فذكر قصة الجن إلىٰ أن قال: قُلْتُ من هـٰؤلاء يا رسول الله؟ قال: **«هـٰؤلاء جنٌّ نصيبين جاؤوني يختصمون إليَّ في أمور كانت بينهم، وقد سألوني الزاد فزودتهم. فقلتُ: ما[٥] زوَّدتهم؟ قال: الرَّجعة وما وجدوا من روث وجدوه تمرًا، وما وجدوه من عظم وجدوه كاسيًا. وعند ذٰلك نهىٰ رسول الله ﷺ أن يُستطاب بالروث، والعظم»**.

= الحديث رقم: (١٨) عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام، فإنَّه زاد إخوانكم من الجن»** وفي الباب عن أبي هريرة، وسلمان، وجابر، وابن عمر.

روىٰ هذا الحديث:

مسلم كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة علىٰ الجن، ص(٢٢٣) رقم: (٤٥٠). وأبوداود، كتاب الطهارة، باب ما يُنهىٰ عنه أن يُستنجى به (١/ ٧٥) رقم: (٣٩). النسائي، كتاب الطهارة، النَّهي عن الاستطابة بالعظم (١/ ٣٧).

قال الترمذي، وقد روىٰ هذا الحديث إسماعيل بن إبراهيم وغيره، عن داود من أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن عبدالله: أنه كان مع النَّبي ﷺ ليلة الجن، الحديث بطوله، فقال الشَّعبي: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الجن»**.

قال الإمام الترمذي: وكأنَّ رواية إسماعيل أصح من رواية حفص بن غياث.

والعمل علىٰ هذا الحديث عند أهل العلم، وفي الباب عن جابر، وابن عمر اهـ. الجامع الصحيح (١/ ٢٩).

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٣٥).

(٢) المعجم الكبير: باب من ذكر عن عبدالله بن مسعود أنه كان مع النبي ﷺ ليلة الجن (١٠/ ٧٩) رقم (٩٩٦٦) ط١. مطبعة الوطن العربي الجمهورية العراقية، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.

(٣) دلائل النبوة: ص(٣١١) ما روي التقائهم رسول الله ﷺ ط سنة (١٩٧٧م).

(٤) (ع) عبدالله بن مسعود بن غافل، بن شَمْخ بن مضر، أبوعبدالرَّحمن الهذلي، الصحابي الجليل، شهد بدرًا وهاجر الهجرتين (ت: ٣٢هـ). التقريب ص(٢٦٥) رقم (٣٦١٣)، الاستيعاب (٣/ ١١٠) رقم: (١٦٧٧)، الإصابة (٦/ ٢١٤) رقم: (٤٩٤٥).

(٥) «ما» ساقطة من ك.

١٤ ـ ٢٠ «فأبعد في المذهب»(١) قال في النهاية: «هو الموضِع الذي يُتغوط فيه، وهو مفْعل من الذهاب(٢).

١٥ ـ ٢١ «نهىٰ أن(٣) يبول الرَّجل في مستحمه»(٤) قال في النِّهاية: «المستحم الموضع الذي يُغتسل فيه بالحميم، وهو في الأصل الماء الحار، ثم قيل للاغتسال بأي ماء كان: استحمامٌ. قال: وإنما نهىٰ عن ذٰلك إذا لم يكن له مسلك يذهب فيه البول، أو كان صُلبًا، فيُوهم المغتسل أنه أصابه منه شيء، فيحصل منه الوسواس»(٥).

---

(١) باب ما جاء أنَّ النَّبي ﷺ كان إذا أراد الحاجة أبعد في المذهب. (٢٠) عن المغيرة بن شعبة قال: «كُنْتُ مع النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَأَتَىٰ النَّبِيُّ حَاجَتَهُ فَأَبْعَدَ فِي المَذْهَبِ»، الجامع الصحيح (١/ ٣١). قال الترمذي وفي الباب عن عبدالرَّحمن بن أبي قراد وأبي قتادة، وجابر ويحيىٰ بن عبيد عن أبيه، وأبي موسىٰ، وابن عباس، وبلال بن الحارث. هذا حديث حسن صحيح، ويُرْوىٰ عن النَّبي ﷺ: «أنَّه كانَ يَرْتَادُ لِبَوْلِهِ مَكَانًا كَمَا يَرْتَادُ مَنْزِلاً».
وأَبُوسَلَمَةَ اسمه: عبدالله بن عبدالرَّحمن بن عوف الزهري.
والحديث أخرجه أبوداود، كتاب الطهارة، باب التخلي عند قضاء الحاجة (١/ ٤٧) رقم: (١)، والنسائي كتاب الطهارة، الإبعاد عن إرادة الحاجة (١/ ١٨) وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب التباعد للبراز في القضاء (١/ ١٢٠) رقم: (٣٣١)، وأحمد (٤/ ٣٣٨) رقم (١٨١٣٢). والدارمي (٦٦٦)، وانظر تحفة الأشراف (٨/ ٤٩٩) حديث (١١٥٤٠).

(٢) النهاية (٢/ ١٧٣) مادة «ذهب».

(٣) في (ش): «رسول الله ﷺ».

(٤) باب ما جاء في كراهية البول في المغتسل. (٢١) عن عبدالله بن مُغَفَّل: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهىٰ أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ في مُسْتَحَمِّه، وَقَالَ: إنَّ عَامَّةَ الوَسْوَاسِ مِنْهُ»، الجامع الصحيح(١/ ٣٢) وفي الباب عن رجل من أصحاب النَّبي ﷺ. قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلاَّ من حديث أشعث بن عبدالله. ويقال له: أشعث الأعمىٰ.
قال الترمذي: وقد كرِهَ قوم من أهل العلم البَوْلَ في المغتسل وقالوا: عامةُ الوسواس منه. ورخص فيه بعض أهل العلم منهم ابن سيرين، وقيل له: إنه يقال إنَّ عامة الوسواس منه، فقال: ربنا الله لا شريك له. وقال ابن المبارك: قد وُسع القول في المغتسل إذا جرىٰ فيه الماء. حدثنا بذٰلك أحمد بن عبدة الآمليُّ، عن حبان، عن عبدالله بن المبارك. والحديث أخرجه أبوداود، كتاب الطهارة، باب في البول في المستحم (١/ ٥٤) رقم (٢٧)، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب كراهية البول في المغتسل (١/ ١١١) رقم (٣٠٤) والنسائي، كتاب الطهارة، كراهية البول في المستحم (١/ ٣٤).

(٥) النهاية (١/ ٤٤٥) مادة (حمم).

«هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلاَّ من حديث أشعث بن عبدالله، ويقال له أشعث الأعمىٰ».

قال عبدالغني[(١)]: «هو أشعث بن جابر، وأشعث بن عبدالله، وأشعث الأعمىٰ، وأشعث الأزدي، وأشعث الجُمْلي»[(٢)].

قال الذهبي[(٣)] في الميزان: «وثقه النسائي وغيره، وأورده العُقَيلي في/ الضعفاء[(٤)] وقال: في حديثه وهم. ليس بِمُسلَّم. ٧٩/ب ش

قال: وأنا[(٥)] أتعجب كيف لم يُخرِّج له البخاري ومسلم»[(٦)]

١٦ ـ ٢٥ عن عبدالرحمن بن حرملة عن أبي ثِفال المرِّيّ، عن رباح بنِ عبدالرَّحمن بن أبي سفيان بنِ حُويطِبٍ، عن جدته، عن أبيها، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ[(٧)] يقول: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»[(٨)].

---

(١) عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيدبن بشربن مروان، أبومحمَّد، الإمام الحافظ الحجَّة النسابة، الأزدي، المصري، صاحب كتاب «المؤتلف والمختلف في مشتبه أسماء الرجال» (ت: ٤٠٩هـ). السير (١٣/ ١٦٧) رقم: (٣٧٧٨)، حسن المحاضرة (١/ ٣٠١) رقم: (٦٢).

(٢) في (ش): «الحملي». وانظر ميزان الاعتدال (١/ ٤٢٩) رقم (١٠٠١) رقم: (١٠٠١).

(٣) محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبوعبدالله، شمس الدين، التركماني الذهبي، الإمام الحافظ. صاحب «سير أعلام النبلاء» و«ميزان الاعتدال» (ت: ٧٤٨هـ)، طبقات السبكي (٥/ ٦١) رقم: (١٣٠٦).

(٤) الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٩) رقم (١١).

(٥) في (ش): «وإنما».

(٦) ميزان الاعتدال (١/ ٤٣٠).

(٧) في (ك): «النبي».

(٨) باب في التسمية عند الوضوء. **(٢٥)** عن رباح بن عبدالرَّحمن بن أبي سفيان بن حويطب، عن جدته، عن أبيها، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لاَ وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ». الجامع الصحيح (١/ ٣٧). وفي الباب عن عائشة، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وسهل بن سعد وأنس.

قال أحمد بن حنبل: «لا أعلم في هذا الباب حديثًا له إسناد جيد»، وقال إسحاق: «إن ترك التسمية عامدًا أعاد الوضوء، وإذا كان ناسيًا أو متأوِّلاً أجزأه». قال محمَّد: «أحسن شيء=

زاد ابن ماجه في أوله: «لا صلاة لمن لا وضوء له». وزاد الحاكم في آخره: «ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار»[(١)]. وقال الدارقطني[(٢)(٣)] في «العلل»: «اختلف فيه، فقال وُهَيْبُ وبشرُ بنُ المفضَّل، وغير واحد هكذا. وقال: حفصُ بن مَيسرة[(٤)] [و][(٥)]أَبُومعشر[(٦)] وإسحاق بن حازم[(٧)] عن أبي حرملة عن أبي ثِفَال[(٨)] عن رباح[(٩)] عن جدته أنها

= في هذا الباب حديث رباح بن عبدالرَّحمن.

ورباح بن عبدالرَّحمن عن جدته، عن أبيها. وأبوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

قال الترمذي: وأبوثفال المزي اسمه ثمامةُ بنُ حصين. ورباح بن عبدالرَّحمن هو: أبوبكر ابنُ حُويطب، منهم من روىٰ هذا الحديث، فقال: عن أبي بكر بن حويطب، فنسبه إلىٰ جده. وقد ورد اسمه مصرحًا به في الحديث رقم (٢٦) عن رباح بن عبدالرَّحمن بن أبي سفيان بن حويطب.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في التسمية في الوضوء (١/ ١٤٠) رقم (٣٩٨). والمزي في تحفة الأشراف (٤/ ١٤) رقم: (٤٤٧٠).

(١) المستدرك (٥/ ٨٠) رقم (٦٩٨٣) عن أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو.

(٢) في (ك): «القرطبي».

(٣) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود، البغدادي، شيخ الإسلام المقرىء، أبوالحسن من أهل محلَّه دار القطن ببغداد. من مصنفاته: «العلل» (ت: ٣٨٥). السير(١٢/ ٤٨٣) رقم: (٣٥٣٠)، طبقات السبكي (٢/ ٣٢٧) رقم: (٢٢٩).

(٤) (خ م مد س ق) حفص بن مَيْسرة العُقَيلي - بالضم -، أبوعمرالصنعاني، ثقة رُبَّما وَهِمَ من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومئة. التقريب ص(١١٣) رقم: (١٤٣٣).

(٥) «و» ساقطة من الأصل، وهي مثبتة في (ك، ش).

(٦) (٤) نجيح بن عبدالرَّحمن السندي، المدني - بكسر المهملة وسكون النون -، أبومعشر، مشهور بكنيته، مولى بني هاشم، ضعيف، من السادسة أسن واختلط، مات سنة سبعين ومئة ويقال اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال. التقريب ص(٤٩١) رقم: (٧١٠٠).

(٧) (ق) إسحاق بن حازم، وقيل: ابن أبي حازم، البزَّاز المدني، صدوق تُكلِّم فيه للقدر، من السابعة. التقريب ص(٤٠) رقم: (٣٤٨).

(٨) (ت ق) ثمامة بن وائل بن حصين، وقد يُنسب لجدِّه، وقيل اسمه وائل بن هاشم بن حصين، أبوثِفَال - بكسر المثلثة بعدها فاء -، المُرِي - بضم الميم ثم راء -، مشهور بكنيته، مقبول، من الخامسة. التقريب ص(٧٣) رقم: (٨٥٦).

(٩) (ت ق) رباح بن عبدالرَّحمن بن أبي سفيان بن حويطب القرشي العامري، أبوبكر الحويطبي، المدني قاضيها، مشهور بكنيته، وقد ينسب إلى جد أبيه، مقبول من الخامسة، قتل سنة اثنين وثلاثين ومئة. التقريب ص(١٤٥) رقم: (١٨٧٤).

سمعت رسول الله ﷺ ولم يذكروا أباها».

ورواه الدَّراوردي[(١)] عن أبي ثفال عن رباح عن ابن ثوبان مرسلاً. ورواه حماد بن سلمة عن صدقة[(٢)] مولىٰ آل الزبير عن أبي ثفال عن أبي بكر بن حويطب مرسلاً عن النَّبي ﷺ.

قال الدارقطني: والصحيح قول وهيب[(٣)]، وبشر بن المفضل[(٤)] ومن تابعهما[(٥)].

قال الحافظ ابن حجر: «وفي «المختارة» للضياء[(٦)] من مسند ٩/ب ت الهيثم بن كليب[(٧)] من طريق/ وهيب عن عبدالرَّحمن بن حرملة[(٨)] سمع أبا غالب، سمعت رباحَ بنَ عَبدالرَّحمن، حدثتني جدتي أنها سمعت

---

(١) (ع) عبدالعزيز بن محمَّد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي، أبومحمَّد الجهني مولاهم المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غير فيخطىء، قال النسائي: حديثه عن عبيدالله العمري منكر، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة. التقريب (٢٩٩) رقم: (٤١١٩).

(٢) (خ د س ق) صدقة بن خالد الأموي مولاهم، أبوالعباس الدمشقي، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وسبعين وقيل ثمانين ومئة أو بعدها. التقريب ص(٢١٦) رقم: (٢٩١١).

(٣) (ع) وُهَيب ـ بالتصغير ـ ابن خالد بن عجلان بن الباهلي مولاهم، أبوبكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغيَّر قليلاً بأخرة، من السابعة، مات سنة خمس وستين ومئة، وقيل بعدها. التقريب ص(٥١٥) رقم: (٧٤٨٧).

(٤) (ع) بِشْر بن المفضَّل بن لاحق الرقَّاشي ـ بقاف ومعجمة ـ، أبوإسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة. التقريب ص(٦٣) رقم: (٧٠٣).

(٥) العلل للدارقطني (٤/ ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥) رقم: (٦٧٨)، تحقيق: محفوظ السلفي، ط١.

(٦) محمَّد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرَّحمن بن إسماعيل أبوعبدالله، ضياء الدين المقدسي، الإمام الحافظ الحجة. من مصنفاته: «الأحاديث المختارة» (ت: ٦٤٣هـ). السير (١٦/ ٣٩٧) رقم: (٥٧٦٣)، طبقات الحفاظ ص(٤٩٧) رقم: (١٠٩٣).

(٧) الهيثم بن كُلَيب بن سُريح بن معقل الشاشي التركي، أبوسعيد، الإمام الحافظ الثقة. صاحب «المسند الكبير» طبع منه ١ ـ٣ بتحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله سنة ١٤١٠هـ (ت: ٣٣٥هـ). السير (١٢/ ٤٤) رقم: (٣٠٣٠)، طبقات الحفاظ ص(٣٥٢) رقم: (٧٩٦).

(٨) (م ٤) عبدالرَّحمن بن حرملة بن عمرو بن سَنَّة، أبوحرملة، المدني، صدوق رُبَّما أخطأ، من السادسة (ت: ١٤٥هـ). التقريب (٢٨٠) رقم: (٣٨٤٠).

أباها[(١)(٢)]، كذا قال.

قال الضياء: المعروف أبوثفال بدل أبي غالب، وهو كما قال.

وقال أبوحاتم[(٣)]، وأبوزرعة[(٤)]: أبوثفال ورباح مجهولان، وزاد ابن القطان[(٥)]: «أنَّ جدة رباح أيضًا لا يعرف اسمها ولا حالها»[(٦)].

قال الحافظ ابن حجر: فأما[(٧)] هي فقد عُرِفَ اسمها من رواية[(٨)] الحاكم[(٩)] ـ فإنَّ فيها: حدثتني/ أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو[(١٠)] ـ ١٢٣/أك
ورواه البيهقي[(١١)] أيضًا مصرِّحًا باسمها.

وأما[(١٢)] حالها فقد ذُكِرَت في الصَّحابة ـ وإن لم يثبت لها صحبة ـ فمثلها لا يسأل عن حالها.

وأما أبوثفال فروىٰ عنه جماعة، وقال البخاري: في حديثه نظر،

---

(١) في (ك): «أباهريرة».

(٢) (ع) أبوها: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العَدَوِي، أبوالأعور، الصحابي الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة (ت: ٥٠هـ). الاستيعاب (٢/ ٧٨) رقم: (٩٨٧)، التقريب ص(١٧٦) رقم: (٢٣١٤).

(٣) (د س فق) محمَّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبوحاتم الرازي، أحد الحفاظ (ت: ٢٧٧هـ). السير (١٠/ ٥٩٥) رقم: (٢٣٤٦)، التقريب ص(٤٠٣) رقم: (٥٧١٨).

(٤) (م، ت، س، ق) أبوزرعة الرازي، إمام حافظ ثقة، مشهور (ت: ٢٦٤هـ). التقريب ص(٣١٣) رقم (٤٣١٦).

(٥) علي بن محمَّد بن عبدالملك، بن يحيىٰ بن إبراهيم الحميري، أبوالحسن المغربي المالكي، المعروف بابن القطان، العلامة الحافظ الناقد. من مصنفاته: «بيان الوهم والإيهام في الحديث» (ت: ٦٢٨هـ)، السير (١٦/ ٢٥٥) رقم: (٥٥٩٩).

(٦) بيان الوهم والإيهام (٣/ ٣١٤).

(٧) في (ك): «أما».

(٨) في (ك): «وذكر».

(٩) تلخيص الحبير (١/ ١١٠).

(١٠) ما بين الشرطتين من كلام السيوطي، وانظر: المستدرك (٤/ ٦٠).

(١١) البيهقي (١/ ٤١، ٤٣) (٢/ ٣٧٩).

(١٢) في (ك): «أما».

وهذه عادته فيمن يضعفه، وذكره[١] ابن حبان في الثقات[٢]، إلاَّ أنَّه قال: لست بالمعتمِد علىٰ ما تفرد به، فكأنه لم يوثقه.

وأما رباح فمجهول.

قال ابن القطان: «فالحديث ضعيف جدًا»[٣]، وقال البزار: «أبوثفال مشهور، ورباح وجدته لا نعلمهما رويا إلاَّ هذا الحديث، ولا حدث عن رباح إلاَّ أبوثفال، فالخبر من جهة النقل لا يثبت».

وقال أبوبكر بن أبي شيبة[٤]: ثبت لنا أنَّ النَّبيَّ ﷺ قاله ـ يعني بمجموع/ طرقه، فإنه ورد في ذٰلك أحاديث تدل علىٰ أنَّ له أصلاً[٥] ـ.

١٠/أت قال البزار: لكنه مُؤَول، ومعناه أنه لا فضل لوضوءِ مَنْ لم يذْكُرِ اسمَ الله، لا علىٰ أنه لا يجوز وضوء من لم يُسَمِّ»[٦].

وقال ابن العربي: «قال علماؤنا: إنَّ المراد بهذا الحديث النية، لأنَّ الذكر يضاد النسيان، والشيئان إنما يتضادان بالمحل الواحد، ومحل النسيان القلب فمحل الذكر إذن القلب، فذكر القلب هو النية»[٧].

١٧ ـ ٢٧ «إذا توضأت فانتثر»[٨].

---

(١) في (ك): «وذكر».

(٢) (٨/ ١٥٧) باب الثاء، ط١ سنة ١٩٨٢م، مطبعة دائرة المعارف الإسلامية الهند.

(٣) بيان الوهم والإيهام (٣/ ٣١٣) وفيه: «وما هو إلا ضعيف جدًا».

(٤) (خ م د س ق) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان أبوبكر بن أبي شيبة، الكوفي صاحب «المصنف» و«المسند» وغيرهما، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. انظر: التقريب ص(٣٢٠) رقم (٣٥٧٥).

(٥) ما بين الشرطتين من كلام السيوطي.

(٦) تلخيص الحبير (١/ ١١٢) رقم (٧٠).

(٧) عارضة الأحوذي (١/ ٣٩)، وفيها: «فمحل النسيان والذكر متفاوت في القلب، وذكر القلب هو النية».

(٨) باب ما جاء في المضمضة والاستنشاق. **(٢٧)** عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا تَوَضَّأتَ فانْتَثِرْ، وَإذَا استَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ»**. الجامع الصحيح (١/ ٤٠). وفي الباب عن عثمان ولَقِيط بن صَبِرَة، وابن عباس، والمقْدَام بن مَعْدي كَرِب، ووائل بن حجر، وأبي هريرة. قال أبوعيسى: حديث سلمة بن قيس حديثٌ حسنٌ صحيح.

قال ابن العربي: «أي: أدخل الماء[١] في الأنف، مأخوذ من النَّثرة وهي الأنف»[٢].

وقال في النِّهاية: «هو مِنْ نَثَرَ يَنْثِر بالكسر إذا امتخط، أي استنشق الماء ثم استخرج ما في الأنف.

وقيل: هو من تحريك النَّثرة وهي طرف الأنف»[٣].

١٨ - ٢٨ «رَأيتُ النَّبي ﷺ تمضمض واستنشق من كف واحد»[٤] قال ابن العربي: «أخبرنا شيخنا أبوعبدالله محمَّد بن يوسف بن أحمد القيسي قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام، فقلتُ له: أجْمَعُ بين المضمضة والاستنشاق في غرفة/؟ قال: نعم[٥]. ٨٠/ب ش

= والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٤٢٤) رقم: (١٨٧٧١) و(٤/ ٤٥٨) رقم: (١٨٩٣٩). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب المبالغة في الاستنشاق والاستنثار (١/ ١٤٢) رقم: (٤٠٦). النسائي، كتاب الطهارة، الأمر بالاستنثار (١/ ٦٧). تحفة الأشراف (٤/ ٥٠) رقم: (٤٥٥٦).

(١) في (ش): «الماء».

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ٤٠).

(٣) النهاية (٥/ ١٥).

(٤) باب المضمضة والاستنشاق من كف واحد. (٢٨) عن عبدالله بن زيد قال: رأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ مِنْ كَفٍّ واحِدٍ، فَعلَ ذٰلِكَ ثَلاَثًا». الجامع الصحيح (١/ ٤١). قال أبوعيسى: وفي الباب عن عبدالله بن عباس، قال أبوعيسى: وحديث عبدالله بن زيد حسن غريب.

وقد، روىٰ مالك وابن عيينة وغير واحد هذا الحديث عن عمرو بن يحيىٰ ولم يذكروا هذا الحرف: أنَّ النَّبيَّ ﷺ مضمض واستنشق من كف واحد، وإنما ذكره خالد بن عبدالله، وخالد ثقة حافظ عند أهل الحديث.

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الوضوء، باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة ص(٦١) رقم: (١٩١). مسلم، كتاب الطهارة، باب في وضوء النَّبي ﷺ ص(١٥٤) رقم: (٢٣٥). أبوداود، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النَّبي ﷺ (١/ ٧٧، ٧٨) رقم: (١١٨، ١١٩) ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب المضمضة والاستنشاق من كف واحد (١/ ١٤٢) رقم: (٤٠٥). النسائي كتاب الطهارة، باب صفة مسح الرأس (١/ ٧١). ومالك، كما في المنتقىٰ للباجي (١/ ٢٦٨) رقم: (٣٠). أحمد (٤/ ٥٤، ٥٦، ٥٨) رقم: (١٦٤١٠، ١٦٤٢٤، ١٦٤٤٦).

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ٤٣) قاعدة: «الرؤى والأحلام ليست من مصادر النشريع والأحكام».

١٩ ـ ٢٩ «يخلل لحيته»(١).

قال ابن العربي: «أي: يدخل يده في خَلَلِهَا(٢) وهي الفروج التي بين الشعر»(٣).

٢٠ ـ ٣٨ «لقيط بن صَبِرَة»(٤) بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة، ومنهم من يسكنها.

٢٠ ـ ٤١ «ويل للأعقاب من النَّار»(٥).

---

(١) باب ما جاء في تخليل اللحية. **(٢٩)** عن حسان بن بلال قال: «رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ، أَوْ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَتُخَلِّلُ لِحْيَتَكَ؟ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي؟ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ» الجامع الصحيح (١/ ٤٤). قال الترمذي: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن حسان بن بلال، عن عمار، عن النَّبي ﷺ مثله. قال أبوعيسى: وفي الباب عن عثمان، وعائشة، وأم سلمة، وأنس وابن أبي أوفى وأبي أيوب.

قال أبوعيسى: وسمعتُ إسحاق بن منصور يقول: قال أحمد بن حنبل: قال ابن عيينة لم يسمع عبدالكريم من حسان بن بلال حديث التخليل.

وقال محمَّد بن إسماعيل: «أصح شيء في هذا الباب حديث عامر بن شقيق، عن أبي وائل، عن عثمان.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النَّبي ﷺ (١/ ٧٥) رقم: (١١٠). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في تخليل اللحية (١/ ١٤٨) رقم: (٤٣٠). أحمد (١/ ٦٩) رقم: (٤٠٣). الدارمي (١/ ٥٥٠) رقم: (٧٣١).

(٢) الخللُ بالتحريك: الفرجة بين الشيئين، والجمع «الخِلاَلُ» مثل جبل وجبال. الصحاح (٤/ ٤٩٥) مادة «خلل».

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ٤٣).

(٤) لقيط بن صَبِرة، ويقال: إنه جدُّه، واسم أبيه عامر: صحابي مشهور، وهو أبورَزِين العُقَيلي. الاستيعاب (٣/ ٣٩٧) رقم: (٢٢٦٦)، التقريب ص(٤٠٠) رقم: (٥٦٨٠). ورد اسمه في هذا الحديث برقم (٣٨) وفي حديث (٧٨٨).

(٥) باب ما جاء: «**ويلٌ للأعقاب من النَّار**». **(٤١)** عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِن النَّارِ**» الجامع الصحيح(١/ ٥٨) قال: وفي الباب علي عبدالله بن عمرو، وعائشة، وجابر، وعبدالله بن الحارث، ومعيقب، وخالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان.

قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ وبُطُونِ الأَقْدَامِ مِنَ النَّارِ**». وفقه هذا الحديث: أنَّه لا يجوز المسح على القدمين=

قال المعافى بن زكريا[١] في «مجالسه»: «الأعقاب جاء على من يجعل المثنىٰ جمعًا، أو جَمَعَ العقبين وما حولهما» انتهىٰ.

والأعقاب[٢] جمع عقِب بكسر القاف وتسكن، وهو مؤخر القدم.

قال في النِّهاية: «وخصها بالعذاب لأنَّها العضو الذي لم يغسل. وقيل أراد صاحب الأعقاب فحذف المضاف. وإنما قال ذٰلك لأنهم كانوا لا يستقصون غسل أرجلهم في الوضوء»[٣].

٢١ ـ ٤٩ «كان إذا فرغ من طُهوره»[٤] بضم الطاء.

= إذا لم يكن عليهما خفان أو جوربان.

الحديث أخرجه: مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما، ص(١٥٦) رقم: (٢٤٢). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب غسل العراقيب (١/ ١٥٤) رقم: (٤٥٣). أحمد (٢/ ٣٧١) رقم: (٧٧٧٤) و(٢/ ٥١٢) رقم: (٩٠٢١). تحفة الأشراف (٩/ ٤١٣) رقم: (١٢٧١٧).

(١) المعافىٰ بن زكريا بن يحيىٰ بن حميد، أبوالفرج النَّهرُواني، العلامة الفقيه الحافظ، له تفسير كبير، وكتاب «الجليس والأنيس» (ت: ٣٩٠هـ). السير (١٢/ ٥٤٨) رقم: (٣٥٩٦)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٢١) رقم: (٧٢٦).

(٢) في (ش): «والأعقاب».

(٣) النهاية (٣/ ٢٦٩).

(٤) باب في وضوء النَّبي ﷺ كيف كان؟ (٤٨) عن عبد خير: ذَكَرَ عن عَلِي مِثْلَ حديث أَبي حيَّةَ، إلَّا أَنَّ عبدَ خَيْرٍ، قال: كانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طُهُورِهِ أَخَذَ مِنْ فَضْلِ طَهُورِهِ بِكَفِّهِ فَشَرِبَهُ». الجامع الصحيح (١/ ٦٨). قال أبوعيسى: حديث علي رواه أبوإسحاق الهمداني، عن أبي حية وعبدخير والحارث، عن علي. وقد رواه زائدة بن قدامة وغير واحد، عن خالد بن علقمة عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه حديث الوضوء بطوله.

وهذا حديث حسن صحيح. قال: وروىٰ شعبة هذا الحديث عن خالد بن علقمة، فأخطأ في اسمه واسم أبيه، فقال مالك بن عُرفُطة عن عبدخير عن علي.

قال: وروىٰ عن أبي عوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير، عن علي، قال: وروىٰ عنه، عن مالك بن عُرْفُطة مثل رواية شعبة، والصحيح خالد بن علقمة.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ (١/ ٧٥، ٧٦) رقم: (١١١، ١١٢، ١١٣). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب المضمضة والاستنشاق =

«**أخذ من فضل طهوره**» بفتح الطاء.

٢٢ ـ ٥٠ «إذا توضأت فانتضح»[(١)] قال ابن العربي: «اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث علىٰ أربعة أقوال:

أحدها: معناه: إذا توضأت فصب الماء علىٰ العضو صبًا ولا تقتصر علىٰ مسحه، فإنَّه لا يجزئ فيه إلاَّ الغسلُ.

الثاني: معناه استبرىء الماء[(٢)] بالنثر والتنحنح[(٣)].

الثالث: إذا توضأت فرُشَّ الإزار الذي يلي الفرج بالماء، ليكون ذٰلك مُذهِبًا للوسواس.

الرابع: معناه: الاستنجاء بالماء، إشارة إلىٰ الجمع/ بينه وبين ٨٠/ب ش الأحجار، فإنَّ الحجر يخفِفُ الوسخ، والماءُ يُطَهِّرُهُ.

وقد حدثني أبومسلم المهدي قال[(٤)]: من الفقه الرائق: الماء يُذهب الماء، معناه: أنَّ من استنجىٰ بالأحجار لا يزال البول يَرْشح فيجد البلل منه، فإذا استعمل الماء نسَبَ[(٥)] الخاطِرُ ما يجد من البلل إلىٰ

= من كف واحد (١/ ١٤٢) رقم: (٤٠٤) والنسائي، كتاب الطهارة بأي اليدين يستنثر (١/ ٦٧) باب غسل الوجه (١/ ٦٨) عدد غسل الوجه (١/ ٦٨). أحمد (١/ ١٣٤) رقم (٨٧٦)، (١/ ١٣٨) رقم: (٩٠٩)، (١/ ١٤٩) رقم: (٩٨٨)، الدارمي (١/ ٥٤٩) رقم: (٧٢٨). وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤١٧) رقم: (١٠٢٠٣).

(١) باب في النضح بعد الوُضوء. (٥٠) عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، إِذَا تَوَضَّأْتَ فَانْتَضِح**»، الجامع الصحيح (١/ ٧١)، قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، قال: وسمعتُ محمَّدًا يقول: الحسنُ بن علي الهاشِمِيُّ منكر الحديث، وفي الباب عن أبي الحكم بن سفيان، وابن عباس وزيد بن حارثة، وأبي سعيد، وقال بعضهم: سفيان بن الحكم، أو الحكم بن سفيان، واضطربوا في هذا الحديث. والحديث أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في النضح بعد الوضوء (١/ ١٥٧) رقم: (٤٦٣)، وتحفة الأشراف (١٠/ ١٥٩) حديث (١٣٦٤٤).

(٢) المقصود بالماء هنا: البول.

(٣) نَحْنَحَ: ردَّد في جوفه صوتًا كالسُّعال إِسْتِرْوَاحًا. النهاية مادة نحنح.

(٤) «قال»: ساقطة من (ك).

(٥) في (ك): «نسب».

الماء، فارتفع الوسواس»[١].

٢٣ ـ ٥١ «ألا أدلكم علىٰ ما يمحو الله به الخطايا»[٢].

قال ابن العربي: «هذا دليل علىٰ محو الخطايا بالحسنات من الصحف بأيدي الملائكة التي فيها يكتبون، لا من أم الكتاب الذي هو عند الله الذي قد ثبت علىٰ ما هو عليه، فلا يزاد فيه ولا ينقص منه أبدًا»[٣].

«إسباغ الوضوء» أي: إتمامه.

«علىٰ المكاره» قال ابن العربي: «أراد بالمكاره/ برد الماء أو[٤] ألم الجسم، أو إيثار الوضوء على أمر من الدنيا فلا يأتي به مع ذلك إلاَّ كارهًا مُؤثرًا لوجه الله»[٥]. ١٢٣/ب ك

وقال في النِّهاية: «المكاره جمع مَكْرَه[٦]، وهو ما يكرهه

---

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٥٨، ٥٩). بتصرف من السيوطي.

(٢) باب في إسباغ الوضوء. (٥١) عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا يَمْحُواللهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَىٰ المَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَىٰ المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذٰلِكُمُ الرِّبَاطُ» الجامع الصحيح(١/ ٧٢) قال الترمذي: وحدثنا قتيبة قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمَّد، عن العلاء نحوه، وقال قتيبة في حديثه: فَذٰلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلكُمْ الرِّبَاطُ» ثَلاَثًا.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن علي، وعبدالله بن عمرو، وابن عباس، وعَبيدَةَ ـ ويُقَالُ عُبَيْدَةُ ـ بن عمرو، وعائشة، وعبدالرَّحمن بن عائش الحضرمي، وأَنَس.

قال أبوعيسى: وحديث أبي هريرة في هذا الباب حديث حسن صحيح.

والعلاء بن عبدالرحمن هو: ابن يعقوب الجهني الْحُرَقِيُّ، وهو ثقة عند أهل الحديث.

والحديث أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب إسباغ الوضوء علىٰ المكاره ص(١٥٩) الحديث رقم (٢٥١). وأخرجه مالك (٥/ ٨٣) رقم: (٢٢٢) من التمهيد لابن عبدالبر. أحمد (١/ ٣٠٩) رقم (٧٢٠٥)، (١/ ٣٦٥) رقم (٧٧١١)، (١/ ٣٩٦) رقم (٧٩٧٧)، (١/ ٣٩٩) رقم: (٨٠٠٣)، (١/ ٥٧٧) رقم: (٩٦٢٤). النسائي، كتاب الطهارة باب الفضل في ذٰلك (١/ ٨٩). تحفة الأشراف (١٠/ ٢٢٢) رقم: (١٣٩٨١).

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ٦٠) بتصرف من السيوطي.

(٤) في (ك): «أو».

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ٦٠).

(٦) في (ك): «مكروه».

الإنسان ويَشق عليه، والمعنىٰ أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذىٰ معها بمس الماء، ومع إِعْوَازِه والحاجة إلىٰ طلبه والسَّعي في تحصيله أو/ ابتياعه بالثمن الغالي، وما أشبه [ذٰلك][١] من الأسباب الشاقة»[٢]. ١٠/ب ت

«**وكثرة الخطىٰ إلىٰ المساجد**» قال ابن العربي: «يعني به بُعد الدِّيار»[٣].

«**وانتظار الصلاة بعد الصلاة**» قال ابن العربي: «أراد به وجهين:

أحدهما: الجلوس في المسجد، وذٰلك يتصور عادة في ثلاث صلوات: العصر، المغرب، العشاء، فلا تكون بين العشاء والصبح.

الثاني: تعلق القلب بالصلاة، والاهتمام بها والتأهب لها. وذٰلك يتصور في الصلوات كلها»[٤].

«**فذلكم الرباط**». قال ابن العربي: «يعني به تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ[٥]﴾»[٦].

وقال في النِّهاية: «الرباط في الأصل الإقامة علىٰ جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخيل وإعدادها، فشبه به ما ذكر من الأفعال الصالحة والعبادة. وقال القُتَبِيُّ[٧]: أصل[٨] المرابطة أن يربط الفريقان خيولَهم في ثغر، كل منهما مُعَدٌّ لصاحبه، فسمىٰ المقام في الثغور رباطًا. ومنه

---

(١) «ذٰلك» ساقطة من الأصل ومثبتة في (ك، ش).
(٢) النهاية (٤/ ١٦٨).
(٣) عارضة الأحوذي (١/ ٦٠).
(٤) المصدر نفسه.
(٥) سورة آل عمران، آية: ٢٠٠.
(٦) عارضة الأحوذي (١/ ٦٠).
(٧) عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة الدينوري، أبومحمَّد، العلامة الكبير. من مصنفاته: «غريب القرآن» و«غريب الحديث» (ت: ٢٧٦هـ). السير (١٠/ ٦٢٥) رقم: (٢٣٥٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٢) رقم: (٣٢٨).
(٨) في (ك): «أهل».

قوله: «**فذلكم الرباط**» أي: أنَّ المواظبة علىٰ الطهارة والصلاة والعبادة، كالجهاد في سبيل الله، فيكون الرباط مصدر رَابَطْتَ: أي لازمْتَ.

وقيل: الرباط هنا/ اسم لِمَا يُرْبَطُ به الشيء: أي يُشَدُّ، يعني أنَّ ٨١/أش هذه الخِلَالَ تَرْبِط صاحبها عن المعاصي، وتَكُفُّه عن المحارم»[١].

٢٤ ـ ٥٤ «عن الزهري[٢] قال: إنما كره المنديل بعد الوضوء لأنَّ الوضوء يوزن»[٣]. رواه البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق الترمذي بلفظ: «**لأنَّ كل قطرة توزن**»[٤].

قُلْتُ: هذا الذي ذكره الزهري ورد موقوفًا[٥]. فأخرج تمَّام في «فوائده»، وابن عساكر[٦] في «تاريخه» من طريق مقاتل بن حيان[٧] عن سعيد بن المسيب[٨] عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به، ومن لم يفعل فهو أفضل؛ لأنَّ الوضوء**

(١) النهاية (٢/ ١٨٥، ١٨٦) مادة «ربط».

(٢) (ع) محمَّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبوبكر القرشي المدني، حافظ زمانه (ت: ١٢٤هـ). التقريب ص(٤٤٠) رقم: (٦٢٩٦).

(٣) باب المنديل بعد الوضوء. **(٥٤)** حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا جرير، قال: حدثنيه علي بن مجاهد، عنِّي، وهو عندي ثقة، عن ثعلبة عن الزهري قال: «إنَّما أكره المنديل بعد الوضوء؛ لأنَّ الوضوء يوزن» الجامع الصحيح (١/ ٧٥).

(٤) شعب الإيمان (٣/ ١٨) رقم (٢٧٤٦).

(٥) في (ك): «مرفوعًا».

(٦) علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين، أبوالقاسم، المعروف بابن عساكر، الحافظ محدِّث الشام. من مصنفاته: «تاريخ دمشق» (ت: ٥٧١هـ). وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٩) رقم: (٤٤١)، طبقات الحفاظ ص(٤٧٥) رقم: (١٠٥٩).

(٧) (م ع) مقاتل بن حيان بن دوال دور، أبوبسطام، البلخي، الإمام المحدث الثقة (ت: ١٥٠). السير (٦/ ٤٩٦) رقم: (٩٧٥)، التقريب ص(٤٧٦) رقم: (٦٨٦٧).

(٨) (ع) سعيد بن المسيَّب بن حزن بن أبي وهب بن مخزوم القرشي المدني، أبومحمَّد أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وسيد التابعين، وزوج ابنة أبي هريرة رضي الله عنه. توفي بعد التسعين. وفيات الأعيان (٢/ ٣٧٥) رقم: (٢٦٢)، التقريب ص(١٨١) رقم: (٢٣٩٦).

يوزن يوم القيامة مع سائر الأعمال»[١].

٢٥ ـ ٥٥ «روىٰ عبدالله بن صالح[٢] وغيره عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس، عن عقبة بن عامر، عن عمر حديث الذكر بعد الوضوء»[٣].

هذا[٤] الطريق أخرجه مسلم[٥].

قال ابن العربي: «وعجبًا للمصنف كيف عرَّج عنها»[٦].

«وهذا حديث في إسناده اضطراب ولا يصح عن النَّبي ﷺ فيه

---

(١) تاريخ ابن عساكر (٦/ ٣٨٠).

(٢) محمَّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبوحاتم الرازي، أحد الحفاظ (ت: ٢٧٧هـ). السير (١٠/ ٥٩٥) رقم: (٢٣٤٦)، التقريب ص(٤٠٣) رقم: (٥٧١٨).

(٣) باب ما يقابل بعد الوضوء. (٥٥) عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِيْنَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِيْنَ، فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» الجامع الصحيح (١/ ٧٧).

قال أبوعيسى: وفي الباب عن أنس، وعقبة بن عامر. قال أبوعيسى: حديث عمر قد خولف زيد بن حباب في هذا الحديث، وروىٰ عبدالله بن صالح وغيره عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن عقبة بن عامر، عن عمر، وعن ربيعة عن أبي عثمان عن جبير بن نُفَيْر عن عمر.

وهذا الحديث في إسناده اضطراب، ولا يصح عن النَّبي ﷺ في هذا الباب كثيرُ شيءٍ.

قال محمَّد: وأبوإدريس لم يسمع من عمر شيئًا.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب الماء لا يجنب (١/ ٦٥) الحديث رقم: (٦٨)، والنسائي (١/ ١٧٣)، وابن ماجه (٣٧٠)، و(٣٧١)، وأحمد (١/ ٢٣٥، ٣٠٨، ٣٣٧) والدارمي (٧٤٠) و (٧٤١)، وانظر تحفة الأشراف (٥/ ١٣٧) حديث (٦١٠٣)، وإرواء الغليل للألباني (٢٧).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو قول سفيان الثوري، ومالك والشافعي وتابعه علىٰ ذٰلك الألباني رحمه الله، والأرنؤوط وغيرهم.

(٤) في (ك): «بهذا».

(٥) كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، ص(١٥٣) رقم (٢٣٤).

(٦) عارضة الأحوذي (١/ ٦٣).

كبير شيء»(١).

قال الحافظ ابن حجر في «تخريج أحاديث الشرح»: «لكن رواية مسلم سالمة من هذا الاعتراض، والزيادة التي عنده رواها البزار والطبراني في «الأوسط» من طريق ثوبان(٢)، ولفظه: **«من دعا بِوَضُوء فتوضأ/ فساعة فرغ من وضوئه، يقول: أشهد أن لا إلـٰه إلاّ الله، وأشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله، اللَّهم اجعلني من التَّوابين واجعلني من المتطهرين»**(٣) الحديث. ١١/أت

٢٧ ـ ٦٦ «عن أبي سعيدالخدري(٤) **قال: قيل: يا رسول الله أَتَتَوَضَّأُ من بِئْرِ بُضَاعة**(٥)**»**(٦).

---

(١) هذا من كلام الإمام الترمذي.

(٢) (بخ، م، ٤) ثوبان الهاشمي أبوعبدالله رضي الله عنه، مولىٰ النَّبي ﷺ، صحبه ولازمه ونزل بعده الشام، ومات بحمص (٥٤هـ). التقريب ص(٧٤) رقم: (٨٥٨).

(٣) تلخيص الحبير (١/ ١٤٧) رقم: (١٢١).

(٤) (ع) سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيدبن الأبجر، أبوسعيد الأنصاري الخدري الصحابي الجليل (ت: ٧٤هـ) أو (٦٣هـ). الاستيعاب (٤/ ٢٣٥) رقم: (٣٠٢٧)، التقريب ص(١٧٢) رقم: (٢٢٥٣).

(٥) هي بئر معروفة بالمدينة، والمحفوظ ضمُّ الباء، وأجاز بعضهم كسرها، النهاية (١/ ١٣٤) مادة: بضع. معجم البلدان (١/ ٤٤٢).

(٦) باب ما جاء أنَّ الماء لا ينجِّسه شيء. (٦٦) عن أبي سعيدالخدري، قال: «قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَتَوَضَّأُ مِنْ بِئْرِ بُضَاعَةَ، وَهِيَ بِئْرٌ يُلْقَىٰ فِيهَا الحِيَضُ وَلُحُومُ الكِلَابِ والنَّتْنُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «**إِنَّ المَاءَ طَهُورٌ لاَ يُنَجِّسُهُ شَيءٌ**». الجامع الصحيح (١/ ٩٥)، قال أبوعيسى: هذا حديث حسن.

وقد جود أبوأسامة هذا الحديث، فلم يَرْوِ أحدٌ حديثَ أبي سعيد في بئر بُضاعة أحسن مما روىٰ أبوأسامة وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أبي سعيد، وفي الباب عن ابن عباس وعائشة.

والحديث أخرجه أبوداود، كتاب الطهارة، باب ما جاء في بئر بضاعة (١/ ٦٤) رقم: (٦٦)، والنسائي، كتاب المياه، باب ذكر بئر بضاعة، وأحمد (٣/ ٣٩) رقم: (١١٢٤٣) و (٣/ ١٠٨) رقم: (١١٨٠٢)، وتحفة الأشراف (٣/ ٣٩٥) رقم: (٤١٤٤).

قال النووي في «شرح المهذب»: «هو بتائين مثناتين من فوق، خطاب للنَّبي ﷺ. قال: وقد رأيتُ من صحَّفه بالنون وهو غلط فاحش.

قال: ولفظ رواية النسائي: «**مررتُ بالنَّبي ﷺ وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلتُ: أتتوضَّأ منها؟**»[(١)].

وللدارقطني: «**قيل: يا رسول الله! إنَّه يُستقىٰ لك من بئر بضاعة بِئر**[(٢)] **بني**[(٣)] **ساعدة، وهي بئر تُلقىٰ فيها محائض النساء، ولحوم الكلاب، وعَذرَات النَّاس**»[(٤)].

والمشهور/ في «بضاعة» أنها بضم الباء وإعجام الضاد/ وحَكى ٨١/ب ش

جماعة كسرها، ثم قيل: هو اسم لصاحب البئر، وقيل: اسم لموضعها. ١٢٤/أ ك

«**يلقى فيها الحِيَضُ**» ضبطه النووي: «بكسر الحاء وفتح الياء»[(٥)] زاد ابن سيدالنَّاس: «جمع حِيضَة بكسر الحاء علىٰ الاسم من الحَيْضَة بالفتح»[(٦)].

«**حديث حسن، وقد جود أبوأسامة**[(٧)] **هذا الحديث**»[(٨)].

قال الحافظ ابن حجر في «التخريج»: «قد صححه أحمد بن حنبل،

---

(١) المجموع (١/ ١٢٤، ١٢٥). وبُضاعة: بئر في الحي مسمى باسمها اليوم بالقرب من سقيفة بني ساعدة في المدينة. المعالم الأثيرة ص(٤٩).

(٢) «فقلتُ أتتوضأ منها، وللدارقطني قيل: يا رسول الله أنه يستقي لك من بير بضاعة بير» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): «شيء». «الساعدي» نسبة إلى ساعدة أم كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة الأنصاري. انظر: اللباب (٢/ ٩٢).

(٤) سنن الدارقطني (١/ ٣١) رقم (١٣).

(٥) المجموع (١/ ١٢٥).

(٦) النفح الشذي شرح سنن الترمذي (٢/ ٩٦٥ـ٩٦٦) تحقيق ودراسة: عبدالرحمن بن صالح محيي الدين سنة ١٤٠٦هـ، الجامعة الإسلامية.

(٧) في (ك): «أسامة».

(٨) من كلام الإمام الترمذي.

ويحيىٰ[١] بن معين[٢]، وابن حزم. ونقل ابن[٣] الجوزي أنَّ الدارقطني قال: إنه ليس بثابت، ولم نر ذلك في «العلل» له، ولا في «السنن». وأعله ابن القطان بجهالة راويه[٤] عن أبي سعيد، واختلاف الرواة في اسمه، واسم أبيه»[٥].

٢٨ ـ ٦٧ «عن ابن عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينوبه»[٦] أي: ينزل به ويقصده.

وقال ابن سيد النَّاس: «أي: ما يطْرُقه من السباع والدواب»[٧].

«قال: إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث» معناه: لم يَنْجُس بوقوع النَّجاسة فيه، كما في رواية أبي داود وابن حبان: «**فإنه لا يَنْجُس**»[٨]،

---

(١) في (ك): «عيسى».

(٢) (ع) يحيىٰ بن معين بن عوف الغطفاني، أبوزكريا مولاهم البغدادي، ثقة حافظ، إمام الجرح والتعديل، مات بالمدينة النبوية (٢٣٣هـ). التقريب ص(٥٢٧) رقم: (٧٦٥١).

(٣) «ابن» ساقطة من (ك).

(٤) في (ك): «رواية»، بيان الوهم والإيهام (٣/ ٣٠٩) رقم (١٠٥٩).

(٥) تلخيص الحبير (١/ ١٨) رقم: (٢).

(٦) باب منه آخر. (٦٧) عن ابن عمر، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ وَهُوَ يُسْأَلُ عنِ المَاءِ يَكُونُ فِي الفَلَاةِ مِنَ الأَرْضِ وَمَا يَنُوبُهُ مِنَ السِّبَاعِ وَالدَّوَابِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ المَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الخَبَثَ**»، الجامع الصحيح (١/ ٩٧). قال عَبْدَةُ: قال محمَّد بن إسحاق: القُلَّةَ هُو الجِرَارُ، والقُلَّة التي يُسْتقى فيها.

والحديث أخرجه أبوداود، كتاب الطهارة، باب ما ينجس الماء (١/ ٦٤) الحديث رقم: (٦٤، ٦٥). أحمد (٢/ ١٨) رقم: (٤٦٠٦)، و(٢/ ٣٢) رقم: (٤٧٥٤)، و(٢/ ٣٧) رقم: (٤٨٠٤)، و(٢/ ٥٢) رقم: (٤٩٦٢)، و(٢/ ١٤٤) رقم: (٥٨٤٩). الدارمي (١/ ٥٦٩) رقم: (٧٥٨، ٧٥٩). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب مقدار الماء الذي لا ينجس (١/ ١٧٢) رقم: (٥١٧، ٥١٨). تحفة الأشراف (٦/ ٣) رقم: (٧٣٠٥).

(٧) النفح الشذي (٢/ ٩٩٨).

(٨) سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما ينجس الماء (١/ ٦٤) رقم: (٦٥). ابن حبان (٤/ ٥٧) رقم: (١٢٤٩).

وفي رواية الحاكم: «لَم[١] يُنَجِّسهُ شَيء»[٢]. والتقدير لا يقبل النَّجاسة بل يدفعها[٣] عن نفسه، ولو كان المعنىٰ أنه يَضْعف عن حمله، لم يكن للتقييد بالقلتين معنىٰ، فإنَّ ما دونهُمَا أولىٰ بذٰلك.

وقيل: معناه: لا يقبل حكم النجاسة، كما في قوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾[٤]: أي: لم يقبلوا حكمها.

قال ابن العربي: «مدار[٥] هذا الحديث علىٰ مَطْعُونٍ عليه[٦][٧]، أو مضطربٍ في الرواية، أو موقوف. وحسبك أنَّ الشافعي رواه «عن الوَليد بن كثير وهو إباضي[٨]. واختلفت/ رواياته[٩] فقيل: قلتين أو ١١/ب ت ثلاثًا»[١٠].

وروي: أربعون قُلَّة، وروي: أربعون غَرْبًا[١١]، وَوُقِفَ علىٰ عبدالله بن عمرو، وعلىٰ أبي هريرة. ولقد رام الدارقطني أن يتخلص من رواية هذا الحديث بجُرَيْعَةِ الذَّقَن، فاغتص بها[١٢]، وعلىٰ كثرة طرقه لم

---

(١) «لم» ساقطة من (ك).

(٢) المستدرك (١/ ١٣٢) الطبعة القديمة.

(٣) في (ك): «يدفنها».

(٤) سورة الجمعة، آية: ٥.

(٥) «مدار» ساقطة من (ك).

(٦) أي: أحدُ رواته مجروح، والله أعلم.

(٧) في عارضة الأحوذي (١/ ٧٤) «عليه».

(٨) الوليد بن كثير المخزومي مولاهم المدني، الحافظ، ثقة صدوق، حديثه في الصحاح سمع سعيد بن أبي هندٍ والكبار، (ت: ١٥١هـ).
قال أبوداود ثقة، إلاَّ أنه إباضي، وقال ابن سعد: ليس بذاك، وقال ابن معين، ثقة، الميزان (٧/ ١٣٩) رقم: (٩٤٠٥)، السِّيَر (٧/ ٥٢) رقم: (١٠٢٥).

(٩) في (ك، ش) «رواته».

(١٠) «فقيل قلتين أو ثلاثًا» في عارضة الأحوذي (١/ ٧٤).

(١١) الغرْبُ: الدَّلْوُ العظيمة تُتَّخذُ من جِلْدِ ثَوْرٍ، «ج» غروب. الصحاح (١/ ٢٩١). مادة «غرب»، النهاية مادة «غرب».

(١٢) وفي حديث عطاء: «قال: قلت للوليد: قال عمر: وددت أني نجوت كفافًا فقال: كذبت، =

يخرجه من شرط الصحة»[(١)].

وقال ابن عبدالبر في التمهيد: «هذا الحديث تكلم فيه جماعة من أهل العلم، ولم يوقف علىٰ حقيقة مبلغ القلتين في أثر ثابت»[(٢)].

وقال في الاستذكار: «حديث معلول رده إسماعيل القاضي وتكلم فيه»[(٣)].

وقال الطحاوي[(٤)]: «إنما لم نقل به لأنَّ مقدار القلتين لم يثبت»[(٥)].

وقال ابن دقيق العيد: «هذا الحديث صححه بعضهم وهو صحيح علىٰ طريقة الفقهاء؛ لأنَّه وإن كان مضطرِب/ الإسناد، مختلفًا في بعض ٨٢/أش ألفاظه، فإنه يجاب عنها بجواب صحيح بأنه يمكن الجمع بين الروايات، ولكن تركته[(٦)] لأنَّه لم يثبت عندنا بطريق استقلالي ـ يجب الرجوع إليه شرعًا ـ تعيينُ مقدار القلتين»[(٧)].

وقال الحافظ أبوالفضل العراقي[(٨)] في أماليه: «قد صحح هذا الحديث الجم الغفير من أئمة الحفاظ: الشافعي، وأبوعبيد، وأحمد،

= فقلت: أو كُذّبْتُ؟ فأفلت منه بجُرَيْعَة الذَّقَن تصغير الجرعة، وهي آخر ما يخرج من النفس عند الموت، يعني أفلت بعدما أشرف على الهلاك أي أنه كان قريبا من الهلاك كقرب الجرعة من الذقن. النهاية (١/ ٢٦٢).

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٧٤).

(٢) التمهيد (٢/ ٩٥).

(٣) الاستذكار (١/ ١٦١).

(٤) أحمد بن محمَّد بن سلامة بن عبدالملك، أبوجعفر الأزدي الطحاوي، الفقيه الحنفي. له كتاب: «معاني الآثار» وغيره (ت: ٣٢١هـ). وفيات الأعيان (١/ ٧١) رقم: (٢٥)، طبقات الحفاظ (٣٣٩) رقم: (٧٦٧).

(٥) انظر: تلخيص الحبير (١/ ٢٤) رقم: (٤).

(٦) في (ك): «ولكنه ترك».

(٧) تلخيص الحبير (١/ ٢٤) رقم: (٤). ولم أجده في إحكام الأحكام لابن دقيق العيد.

(٨) سبقت ترجمته ص(١٤).

وإسحاق[١]، ويحيىٰ بن معين، وابن خزيمة، والطحاوي، وابن حبان، والدارقطني، وابن منده، والحاكم، والخطابي، والبيهقي، وابن حزم، وآخرون»[٢]. وقال البيهقي: «قد ورد في بعض طرق الحديث «قلتين بِقِلال هجرٍ[٣]»، وقِلالُ هَجَرٍ كانت مشهورة عندهم، ولهذا/ شبه رسول الله ﷺ ما رأىٰ ليلة المعراج من نَبْقِ سدرة المنتهىٰ بقوله: «**فإذا ورقها مثلُ آذان الفِيلَة، وإذَا نبقُهَا مثلُ قِلاَلِ هجرٍ**»[٤]. وقال الأزهري[٥]: «القِلاَل مختلفةٌ في قُرىٰ العرب، وقِلال هَجَرٍ أكبرها»[٦]، وقال: الخطابي: [قلال][٧] هجر مشهورة الصفة معلومة المقدار»[٨].

والقُلَّة لفظ مشترك، وبعد صرفها إلىٰ أحد معلوماتها: وهو الأواني، تبقىٰ مترددة بين[٩] الكبار والصغار، والدليل علىٰ أنها من الكبار: جعْلُ الشارع الحدَّ مُقدَّرًا بعدد، فدلَّ علىٰ أنَّه أشار إلىٰ أكبرها؛ لأنَّه لا فائدة في تقديره بقلتين صغيرتين مع القدرة علىٰ تقديره[١٠] بواحدة كبيرة.

٢٩ ـ ٦٨ «لا يَبُولنَّ/ أحدكم في الماء الدائم ـ أي: الرَّاكد ـ **ثم** ١٢٤/ب ك

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن راهويه، أبويعقوب، الإمام، سيدالحفاظ (ت: ٢٣٨هـ). وفيات الأعيان (١/ ١٩٩) رقم: (٨٥)، السير (٩/ ٥٤٧) رقم: (١٨٧٧).

(٢) انظر: تلخيص الحبير (١/ ٢٢، ٢٣) رقم: (٤). ولم أقف عليه في الجزء الذي وصل إلينا من أمالي الحافظ العراقي.

(٣) هجرٌ: اسم بلدٍ، مُذكرٌ مصروف، الصحاح (٢/ ٥٩٥) مادة «هجر». وهي قاعدة البحرين وكانت تطلق على المنطقة الشرقية، من السعودية وقاعدتها هجر وهي الإحساء. وقيل منسوبة إلى قرية قرب المدينة. المعالم الأثيرة ص(٢٩٣).

(٤) معرفة السنن والآثار (٢/ ٩١) (١٩٠١).

(٥) محمَّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي، أبومنصور، اللغوي، صاحب «تهذيب اللغة» (ت: ٣٧٠هـ). وفيات الأعيان (٤/ ٣٣٤) رقم: (٦٣٩)، طبقات السبكي (٢/ ٤٩) رقم: (١٠٨).

(٦) لسان العرب (١١/ ٥٦٥) مادة (قلل)، وتلخيص الحبير (١/ ٢٦) رقم (٤).

(٧) «قلال» ساقطة من الأصل.

(٨) معالم السنن (١/ ٣٠) رقم (٣١).

(٩) «بين» ساقطة من (ك).

(١٠) «بقلتين صغيرتين مع القدرة علىٰ تقديره» ساقطة من (ك).

يتوضأُ ـ بالرفع»[(١)].

٣٠ ـ ٦٩ «مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل بني الأزرق، أنَّ المغيرة بن أبي بردة ـ وهو من بني[(٢)] عبدالدار ـ أخبره أنه سمِعَ أبا هريرة يقول: سأل رجلٌ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنا نركب البحر»[(٣)] الحديث.

قال ابن العربي: «حديث مشهور، ولكن في/ طريقه مجهول، ١٢/أت وهو الذي قطع بالصحيحين عن إخراجه. وأصل مالك: أنَّ شهرة

---

(١) باب كراهية البول في الماء الراكد. (٦٨) عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «**لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمُ في المَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ**» الجامع الصحيح (١/ ١٠٠). قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن جابر.

والحديث أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب النَّهي عن البول في الماء الراكد ص(١٦٨) رقم: (٢٨٢). أحمد (٢/ ٤١٧) رقم: (٨١٦٦). النسائي، كتاب الغسل والتيمم، باب ذكر نهي الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم (١/ ١٩٧). تحفة الأشراف (١٠/ ٤٠٣) رقم: (١٤٧٢٢).

ملحوظة: وللحديث طرق أخرىٰ، من طريق أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة. ومن طريق محمَّد بن سيرين عن أبي هريرة. ومن طريق حميد بن عبدالرَّحمن عن أبي هريرة.

(٢) في (ك): «أبي».

(٣) باب ماجاء في ماء البحر أنه طهور. (٦٩) عن سعيد بن سلمة من آل ابن الأزرق، أنَّ المغيرة ابن أبي بردة، وهو من بني عبدالدار، أخبره أنه سمع أباهريرة يقول: سأل رجلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَرْكَبُ البَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا القَلِيْلَ مِنَ المَاءِ: فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنَ البَحْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ. الحِلُّ مَيْتَتُهُ**» الجامع الصحيح (١/ ١٠٠) وفي الباب عن جابر، والفِرَاسِي.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وهو قول أكثر الفقهاء من أصحاب النبي ﷺ منهم: أبوبكر، وعمر، وابن عباس لم يروا بَأْسًا بماء البحر. وقد كره بعض أصحاب النَّبي ﷺ الوضُوء بماء البحر. منهم: ابن عمر، وعبدالله بن عمرو، وقال عبدالله بن عمرو: هو نار.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر (١/ ٦٩) رقم: (٨٣). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء بماء البحر (١/ ١٣٦) رقم: (٣٨٦). النسائي، كتاب الطهارة، باب ماء البحر(١/ ٥٠) والوضوء بماء البحر (١/ ١٧٦). مالك (التمهيد) (٢/ ٧٥) رقم (١٦/ ٢١٧) باب الطهور للوضوء. أحمد (٢/ ٣١٢) رقم: (٧٢٢٩). الدارمي (١/ ٥٦٦) رقم: (٧٥٥،٧٥٦). تحفة الأشراف (١٠/ ٣٧٤) رقم: (١٤٦١٨).

الحديث بالمدينة تغني عن صحة سنده»(١) انتهىٰ.

وقال الشافعي: «في إسناد هذا الحديث من لا أعرفه»(٢).

قال البيهقي: «يحتمل أن يريد سعيد بن سلمة، أو المغيرة أو كليهما»(٣).

وقال الحافظ ابن حجر في التخريج: «لم ينفرد به سعيد عن المغيرة، فقد رواه عنه يحيىٰ بن سعيدالأنصاري، والمغيرة وثقه النسائي»(٤).

وقد صحح هذا الحديث/ ـ غير الترمذي ـ ابن المنذر(٥)، وابن ٨٢/ب ش خزيمة، وابن حبان، والحاكم(٦)، وابن منده، وأبومحمَّد البغوي(٧).

وسمىٰ ابن بشكوال(٨) السائل: عبدالله المدلجي(٩).

وقال النووي في شرح المهذب: «اسمه عبيد، وقيل: عبد، قال:

---

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٧٦).

(٢) تلخيص الحبير (١/ ١٤) رقم: (١).

(٣) تلخيص الحبير (١/ ١٤) رقم: (١).

(٤) تلخيص الحبير (١/ ١٥) رقم: (١).

(٥) محمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبوبكر، الحافظ شيخ الإسلام. من مصنفاته: «الإشراف في اختلاف العلماء» (ت: ٣١٨هـ). السير (١١/ ٤٣٩) رقم: (٢٧٩٦)، طبقات الحفاظ ص(٣٣٠) رقم: (٧٤٦).

(٦) محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن حمدويه بن نُعيم ابن الحكم، الحاكم أبوعبدالله بن البيع الضبي، النيسابوري، الشافعي، صاحب «المستدرك» (ت: ٤٠٣هـ). السير (١٣/ ٩٧) رقم: (٣٧١٤)، طبقات السبكي (٢/ ٤٤٣) رقم: (٣٢٩).

(٧) الحسين بن مسعود بن محمَّد بن الفراء البغوي، أبومحمَّدالشافعي، الحافظ شيخ الإسلام صاحب «شرح السنة» (ت: ٥١٦هـ).
السير (١٤/ ٣٨٩) رقم: (٤٦٥٧). طبقات السبكي (٤/ ٤٦) رقم: (٧٦٧).

(٨) خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسىٰ بن بشكوال القرطبي، أبوالقاسم، الحافظ محدث الأندلس (ت: ٥٧٨هـ) صاحب «تاريخ الأندلس».
السير (١٥/ ٣٥٣) رقم: (٥٢٢١)، وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٠) رقم: (٢١٧).

(٩) تلخيص الحبير (١/ ١٧) رقم: (١). ونسبة المدلجي إلى بني مدلج، وهم القافة الذين يلحقون الأولاد بالآباء ولم أجد له ترجمة عند من ترجم للصحابة، فكأنه غير مشتهر في الصحابة. والله أعلم. الأنساب (٥/ ١١٥).

وأما قول السمعاني في الأنساب: اسمه العركي، ففيه إيهام أنَّ العركي اسم علم له وليس كذٰلك، بل العركي وصف: وهو ملاح السفينة»[١].

«**إنا نركب البحر**» زاد الحاكم «**نريد الصيد، ونحمل القليل من الماء**»[٢].

لفظ الحاكم والبيهقي: «**فيحمل أحدنا معه الإداوة وهو يرجو أن يأخذ الصيد قريباً، فربما وجده كذٰلك، وربما لم يجد الصيد حتىٰ يبلغ من البحر**[٣] **مكانًا لم يظن أن يبلغه، فلعله يحتلم أو يتوضأ، فإن اغتسل أو توضأ بهذا الماء فلعلَّ أحدنا يُهلكه العطش، فهل ترىٰ في ماء البحر أن نغتسل به، أو نتوضأ به إذا خفنا ذلك؟ فقال: اغتسلوا منه وتوضؤوا به، فإنه الطَّهور ماؤه** ـ بفتح الطاء ـ الحل ميتته»[٤].

فقال الخطابي في الإصلاح: «عوام الرواة [يقولون][٥] بكسر الميم من المِيتَةِ، يَقُولون: مِيتَتُهُ، وإنما هي مَيتَتُه[٦] مفتوحة: يريدون حيوان البحر إذا ماتَ فيه، وسمعت أباعمرو[٧] يقول: سمعتُ المبرد[٨] يقول: المِيتة الموت وهو أمر من الله عز وجل يقع في البر والبحر لا يقال فيه حلال ولا حرام»[٩].

---

(١) المجموع شرح المهذب (١/ ١٢٤). وانظر أيضًا: الإصابة (٤/ ٣٨٨).

(٢) تلخيص الحبير(١/ ١٥) رقم: (١). مستدرك الحاكم: كتاب الطهارة، البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته رقم (٥٠٦، ٥٠٨).

(٣) «البحر» ساقطة من (ك).

(٤) تلخيص الحبير (١/ ١٥) رقم: (١). مستدرك الحاكم رقم (٥٠٨)، والسنن الكبرى (١/ ٣) كتاب الطهارة، باب التطهير بماء البحر، ط١، دار الفكر.

(٥) «يقولون» ساقطة من الأصل، وفي إصلاح غلط المحدثين: «يُولعونَ».

(٦) «وإنما هو ميتته» ساقطة من (ك).

(٧) أبا عمرو محمد بن عبدالواحد الزاهد، المعروف والمشهور بغلام ثعلب (ت: ٣٤٥هـ)، انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٣٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٠٨).

(٨) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبوالعباس المبرد، الإمام النحوي، البصري، الأخباري، صاحب كتاب «الكامل» في الأدب، مات سنة ٢٨٦هـ. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٣٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٧٦).

(٩) إصلاح غلط المحدثين ص(٤٤).

قال ابن العربي: «إنَّما توقفوا في ماء البحر لأحد وجهين: إما لأنه لا يشرب، وإما لأنه طبق جهنم، كما روي عن ابن عمرو؛ وما كان طبق سُخطٍ، لا يكون طريق طهارة ورحمة، وإنما أجابهم بما ذكره، ولم يقل لهم نعم؛ لأنه لو قال ذٰلك لما جاز الوضوء به إلاَّ للضرورة علىٰ حسب ما وقع في السؤال، فاستأنف بيان الحكم لجواز الطهارة به، وزاد في الجواب ما تتم(١) به الفائدة، وذٰلك من محاسن الفتوىٰ»(٢).

وقد روىٰ الدارقطني: «أنَّ البحر طهور الملائكة إذا نزلوا وإذا عرجوا»(٣) انتهىٰ. وقال عبدالله بن عمرو(٤): «وهو نار». قال ابن العربي: «أراد أنه طبق النَّار؛ لأنه ليس بنار في نفسه»(٥).

٣١ ـ ٧٢ «أنَّ ناسًا من عُرَينة»(٦) عدَّتهم ثمانيةٌ كما في الصحيح.

---

(١) في (ك): «ماتم».

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ٧٧).

(٣) سنن الدارقطني (١/ ١٥٣) برقم (٩).

(٤) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، أبومحمَّد، القرشي السَّهمي الصحابي الجليل. الإصابة (٦/ ١٧٦) رقم: (٤٨٣٨)، تحفة الأحوذي (١/ ٢٣١).

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ٧٨).

(٦) باب ما جاء في بول ما يؤكل لحمه. (٧٢) عن أنس: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا المَدِيْنَةَ فَاجْتَوَوْهَا فَبَعَثَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ، وَقَالَ اشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وَاسْتَاقُوا الإِبِلَ، وَارْتَدُّوا عنِ الإِسْلاَمِ، فَأُتِيَ بِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلاَفٍ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ، وَأَلْقَاهُمْ بِالحَرَّةِ، قَالَ أَنَسٌ: فَكُنْتُ أَرَىٰ أَحَدَهُمْ يَكُدُّ الأَرْضَ بِفِيهِ، حَتَّى مَاتُوا» وَرُبَّمَا قَالَ حَمَّادٌ: «يَكْدُمُ الأَرْضَ بِفِيهِ، حَتَّىٰ مَاتُوا» الجامع الصحيح (١/ ١١٤). قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. وقد روي من غير وجه عن أنس.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الحدود، باب: ما جاء في المحاربة (١/ ٥٣٥) الحديث رقم: (٤٣٦٧)، والنسائي كتاب تحريم الدم، تأويل قول الله عزَّوجل: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ . . .﴾ وفيمن نزلت، ذكر اختلاف الناقلين لخبر حميد عن أنس بن مالك فيه.

وقد روي من غير وجه عن أنس. وهو قول أكثر أهل العلم، قالو: لا بأس ببول ما يؤكل لحمه، وفي بعض النسخ «حسن صحيح». الحديث رقم: (٧٢).

وقد أخرج الحديث الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم من طرق أخرىٰ. =

«قدموا المدينة فاجْتَووها»(١) أي: لم توافقهم(٢).

«فقتلوا راعي النَّبي ﷺ(٣)» اسمه يسار.

«وسمَر أعينهم»(٤) بالتخفيف: أي أحمىٰ لهم مسامير الحديد ثم كَحَلهم بها(٥).

«يَكْدُمُ الأرض» / أي يَعَضُّ، ونحوه يَكُد. ١٢/ب ت

٣١م ـ ٧٣ «سَمل»/(٦) بالتخفيف: أي: فقأها بحديدة مُحْمَاة أو غيرها وهو بمعنىٰ «السَّمَر». ٨٣/أ ش

٣٢ ـ ٧٧ «غط»(٧) قال ابن العربي: «هو ترديد النَّفس في الحَلق

= من طريق حميد وحده عن أنس. من طريق قتادة عن أنس. من طريق ثابت عن أنس. من طريق أبي قلابة عن أنس. من طريق عبدالعزيز بن صهيب، وحميد عن أنس. من طريق معاوية بن قرَّة عن أنس. من طريق يحيىٰ بن سعيد عن أنس.

(١) في (ك) «فاجتوو».

(٢) أي أصابهم الجوى: وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها. انظر: النهاية (١/ ٣١٨).

(٣) في (ك): «رسول الله».

(٤) في(ك): «وسموا عنهم».

(٥) «بها» ساقطة من (ك).

(٦) **٧٣ـ با بما جاء فيما يؤكل لحمه**: عن أنس بن مالك قال: «إنما سمل النبي ﷺ أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاة». قال أبوعيسى: هذا حديث غريب.

قال: وهو معنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ﴾ [المائدة: ٤٥].

قال: وقد رُوي عن محمد بن سيرين قال: إنما فعل بهم النبي ﷺ هذا قبل أن تنزل الحدود.

والحديث أخرجه مسلم: كتاب القسامة والمحاربين، باب حكم المحاربين.

والنسائي: كتاب تحريم الدم، تأول قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ (٧/ ١٠٠).

ابن حبان: رقم ()٤٤٧٤.

(٧) باب الوضوء من النوم. (٧٧) عن ابن عباس أَنَّه رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ نامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، حَتَّىٰ غَطَّ أَوْ نَفَخَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ قَدْ نِمْتَ! قَالَ: «**إِنَّ الوُضُوءَ لاَ يَجِبُ إِلاَّ عَلَىٰ مَنْ نَامَ مُضْطَجِعًا، فَإِنَّهُ إِذَا اضْطَجَعَ اسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ**» الجامع الصحيح(١/ ١١١). قال أبوعيسى: وأبوخالد اسمه يزيد بن عبدالرحمن قال: وفي الباب عن عائشة وابن مسعود وأبي هريرة.

حتىٰ يكون له صوت»[١].

٣٣ ـ ٧٨ «كان أصحاب النَّبي ﷺ ينامون»[٢] زاد أبوداود: حتىٰ تَخْفِقَ رؤوسهم.

٣٤ ـ ٧٩ «الوضوء مما مست النَّار»[٣] هو مبتدأ، أو خبر، أي: ثابت أو مستَقِر.

«ولو من ثَوْرِ أَقِط» بالمثلثة.

قال ابن العربي: «الثَّور جُملةٌ: مجموعةٌ من الطَّعام، وقد أضيف إلىٰ الأقط»/ وهو لبن جامد مُستحجِر، قال: «والمراد غسل اليد ١٢٥/أك

= والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب في الوضوء من النوم (١/ ١٠١) رقم: (٢٠٢). أحمد (١/ ٣١٨) رقم: (٢٣١٤). تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٦) رقم: (٥٤٢٥).

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٨٩).

(٢) باب الوضوء من النوم. (٧٨) عن أنس بن مالك قال: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنَامُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ، وَلاَ يَتَوَضَّؤُنَ» الجامع الصحيح (١/ ١١٣)، قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. قال: وسمعتُ صالح بن عبدالله يقول: سألتُ عبدالله بن المبارك عمن نام قاعدًا معتمدًا؟ فقال: لا وضوء عليه. وقد روىٰ حديث ابن عباس عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن ابن عباس قوله، ولم يذكر فيه أباالعالية ولم يرفعه.

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الحيض، باب: الدليل علىٰ أنَّ نوم الجالس لا ينقض الوضوء ص(١٩٥) رقم: (٣٧٦). أبوداود، كتاب الطهارة، باب في الوضوء من النوم (١/ ١٠٠) رقم: (٢٠٠). أحمد (٣/ ٣٥١) رقم: (١٣٩٢٥). تحفة الأشراف (١/ ٣٣١) رقم: (١٢٧١).

(٣) باب الوضوء مما غيرت النار. (٧٩) عن أبي هريرة قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «**الوُضوءُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ، وَلَوْ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ**» قَالَ: فَقَالَ لَه ابْنُ عَبَّاس: يَا أَبَاهُرَيْرَةَ، أَنَتَوَضَّأُ من الدهن؟ أَنَتَوَضَّأُ من الحميم؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ، يَا بْنِ أَخِي، إِذَا سَمِعْتَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلاَ تضْرِبْ لَهُ مَثَلاً. الجامع الصحيح (١/ ١١٤).

وفي الباب عن أم حبيبة وأم سلمة، وزيد بن ثابت وأبي طلحة، وأبي أيوب، وأبي موسىٰ، وقد رأىٰ بعض أهل العلم الوضوء مما غيرت النَّار وأكثر أهل العلم من أصحاب النَّبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم، علىٰ ترك الوضوء مما غيرت النَّار.

والحديث أخرجه: ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب ممَّا غيرت النَّار (١/ ١٦٣) رقم: (٤٨٥). أحمد (٢/ ٦٦٧) رقم: (١٠٥٢١). تحفة الأشراف (١١/ ٧) رقم (١٥٠٣٠).

والفم منه»(١)، ومنهم من حمله علىٰ ظاهره وأوجب فيه وضوء الصلاة.

٣٥ ـ ٨٠ «بِقناع»(٢) هو الطَّبق.

«بِعُلَالَةٍ» هو البقية، ويقال في كل شيء.

٣٦ ـ ٨١ «عن البراء بن عازب(٣) قال: سئل رسول الله ﷺ عن الوضوء من لحوم الإبل؟ فقال: توضؤا منها»(٤).

---

(١) «منه» ساقطة من (ك) عارضة الأحوذي (١/ ٩٤). لكن هذا ليس من قول ابن العربي وإنما قال: «قال علماؤنا: . . . أن الوضوء غسل اليد» دون قوله: «والفم منه» ولا شك أنها من إدراج الإمام السيوطي؛ لأن ما تغسل منه اليدان يغتسل منه الفم. والله أعلم.

(٢) باب في ترك الوضوء مما غيَّرت النار. (٨٠) عن جابر، قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَىٰ امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً فَأَكَلَ، وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ مِنْ رَطْبٍ فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ وَصَلَّىٰ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَتْهُ بِعُلَالَةٍ مِنْ عُلَالَةِ الشَّاةِ، فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّىٰ العَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأَ» قال: وفي الباب عن أبي بكر الصديق وابن عباس، وأبي هريرة، وابن مسعود، وأبي رافع، وأم الحكم، وعمرو بن أمية، وأم عامر، وسويد بن النعمان، وأم سلمة. قال أبوعيسى: ولا يصح حديث أبي بكر في هذا من قبل إسناده، إنما رواه حسام ابن مصَكٍّ عن ابن سيرين عن ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النَّبي ﷺ هكذا روىٰ الحفاظ. وروي من غير وجه عن ابن سيرين عن ابن عباس عن النَّبي ﷺ. ورواه عطاء بن يسار وعكرمة، ومحمَّد بن عمر بن عطاء، وعلي بن عبدالله بن عباس، وغير واحد: عن ابن عباس عن النَّبي ﷺ ولم يذكروا فيه، عن أبي بكر، وهذا أصح. والعمل علىٰ هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النَّبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم، مثل: سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، رأوا ترك الوضوء مما مست النَّار وهذا آخر الأمرين من رسول الله ﷺ. كأنَّ هذاالحديث ناسخ للحديث الأول: حديث الوضوء مما مست النَّار.

(٣) (ع) البراء بن عازب بن الحارث بن عدِي بن الخزرج الأنصاري، أبوعمارة، صحابيٌّ بن صحابي. (ت: ٧٢هـ).
الاستيعاب (١/ ٢٣٩) رقم: (٧٤)، التقريب ص(٦٠) رقم: (٦٤٨).

(٤) باب الوضوء من لحوم الإبل. (٨١) عن البراء بن عازب قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عن الوُضُوءِ منْ لُحُومِ الإِبلِ؟ فَقَالَ: **«تَوَضَّؤُوا مِنْهَا، وَسُئِلَ عَنِ الوُضُوءِ مِنْ لُحُومِ الغَنَمِ؟ فَقَالَ: لَا تَتَوَضَّؤُا مِنْهَا»** الجَامع الصحيح (١/ ١٢٢)، قال: وفي الباب عن جابر بن سمرة، وأُسيد بن خضير.
أبوداود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من لحوم الإبل (١/ ٩٦) رقم: (١٨٤). ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في الوضوء من لحوم الإبل (١/ ١٦٦) رقم: (٤٩٤). أحمد (٤/ ٣٩٠) رقم: (١٨٤٩٥). تحفة الأشراف (٢/ ٢٧) رقم: (١٧٨٣).
قال أبوعيسى: وقد روىٰ الحجاج بن أرطاة هذا الحديث عن عبدالله بن عبدالرَّحمن بن =

قال ابن العربي: «هذا الحديث صحيح ظاهر مشهور، وليس بقوي عندي تَرْكُ الوضوء منه»(١) انتهىٰ.

واختاره من أصحابنا ابن خزيمة، والبيهقي، وهو قول الشافعي في القديم.

وقال النووي في شرح المهذب(٢): «هو القوي أو الصحيح من حيث الدليل، قال: وهو الذي أعتقد رجحانه»(٣).

«عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ/ عن ذي الغُرَّة».

قال الحافظ ابن حجر في التخريج: «قد قيل إنَّ ذا الغرة لقب البراء ابن عازب، والصحيح أنه غيره، وأنَّ اسمه يَعِيشُ»(٤).

٣٧ ـ ٩٢ «ليست بِنَجَس»(٥) بفتح الجيم.

= أبي ليلىٰ، عن أسيد بن حضير.

والصحيح حديث عبدالرَّحمن بن أبي ليلىٰ عن البراء بن عازب وهو قول أحمد وإسحاق. وروىٰ عبيدة الضَّبيُّ عن عبدالله بن عبدالله الرَّازي عن عبدالرَّحمن بن أبي ليلىٰ عن ذي الغرَّة الجُهَنِيِّ.

وروىٰ حماد بن سلمة هذا الحديث عن الحجاج بن أرطأة فأخطأ فيه، وقال فيه: عن عبدالله بن عبدالرَّحمن بن أبي ليلىٰ عن أبيه عن أُسيد بن حُضَيْرٍ.

والصحيح عن عبدالله بن عبدالله الرَّازي، عن عبدالرَّحمن بن أبي ليلىٰ عن البراء. قال إسحاق: أصح ما في هذا الباب حديثان عن رسول الله ﷺ: حديث البراء بن عازب، وحديث جابر بن سمُرَة.

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٩٦).

(٢) «وقال النووي في شرح المهذب» ساقطة من (ك).

(٣) المجموع (٢/ ٧٠).

(٤) تلخيص الحبير (١/ ١٧٣) رقم (١٥٤). وفي نزهة الألباب في الألقاب (١/ ٢٩٩) رقم (١٩٧): «يعيش وهو جُهَنِي».

(٥) باب ما جاء في سؤر الهرة. (٩٢) عن كبشةَ بِنْتِ كعبِ بْن مالك، وكانت عند ابن أبي قتادة: أَنَّ أَباقَتادة دخل عليها، قالت: «فَسكَبْتُ لهُ وضوءًا قَالَتْ: فجاءت هِرَةٌ تَشْرَبُ، فَأَصْغَىٰ لَهَا الإِنَاءَ حَتَّىٰ شَرِبَتْ، قَالَتْ كَبْشَة: فَرَآنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ! فَقَالَ: أَتَعْجَبِيْنَ يَابِنْتَ أَخِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ أَوِ الطَّوَّافَاتِ**».

قال: وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة.

«إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات».

قال الباجي: «يحتمل أن يكون علىٰ معنىٰ الشك من الراوي، ويحتمل أن يكون النَّبي ﷺ قال ذٰلك، يريد أنَّ هذا الحيوان لا يخلو من جملة الذكور الطوافين والإناث الطوافات»[١].

٣٨ ـ ٩٦ «إذا كُنَّا سَفْرًا»[٢] قال في النهاية: «السَّفر كصاحب

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النَّبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم، مثل الشافعي وأحمد وإسحاق لم يَرَوْا بِسُؤْر الهرَّة بأسًا.

وهذا أحسن شيء رُوي في هذا الباب.

وقد جوَّد مالكٌ هذا الحديث عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، ولم يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ أَتَمَّ مِنْ مَالِكٍ.

والحديث أخرجهُ: أبوداود، كتاب الطهارة، باب سُؤر الهرة (١/ ٦٧) رقم: (٧٥). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء بِسُؤر الهرَّة والرخصة في ذٰلك (١/ ١٣١) رقم: (٣٦٧). النسائي، كتاب الطهارة، سؤر الهرة (٥٥١). مالك (التمهيد) (٢/ ٨٥) رقم: (٢) من كتاب الطهارة، باب الطهور للوضوء. أحمد (٥/ ٣٨١)، رقم: (٢٢٥٧٦). الدارمي (١/ ٥٧١) رقم: (٧٦٣). تحفة الأشراف (٩/ ٢٧٢) رقم: (١٢١٤١).

(١) المنتقىٰ (١/ ٣٢٥) رقم: (٤٠).

(٢) باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم. (٩٦) عن صفوان بن عسال قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا أَنْ لاَ نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِهِنَّ إِلاَّ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وبَوْلٍ وَنَوْمٍ». الجامع الصحيح (١/ ١٥٩). قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روىٰ الحكَم بن عتبة وحماد، عن إبراهيم النخعي من أبي عبدالله الجدَلِيِّ، عن خزيمة بن ثابت، ولا يصح. قال علي بن المديني: قال يحيىٰ بن سعيد: قال شعبة لم يسمع إبراهيم النخعي من أبي عبدالله الجدلي حديث المسح. وقال زائدة عن منصور: كنَّا في حجرة إبراهيم التيمي معنا إبراهيم النَّخعي، فحدثنا إبراهيم التيمي، عن عمرو بن ميمونٍ، عن أبي عبدالله الجَدِلِيِّ، عن خزيمة بن ثابت عن النَّبي ﷺ في المسح علىٰ الخفين.

قال محمَّد: أحسن شيء في هذا الباب حديث صفوان بن عسال المُرَادِيّ.

قال أبوعيسى: وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النَّبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء، مثل: سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، قالوا: يمسح المقيم يومًا وليلة، والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن.

قال أبوعيسى: وقد روي عن بعض أهل العلم: أنهم لم يُوقِتوا في المسح علىٰ الخفين، وهو قول مالك بن أنس، والتوقيت أصح.

وَصَحْبٍ، والمسافرون جمع مسافر، والسَّفر والمسافرون بمعنىٰ»[١].

وقال ابن العربي: «هي كلمة تقال[٢] للواحد والجمع، والذكر والأنثىٰ سواء»[٣].

«أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلاَّ من جنابة، ولكن من بول وغائط، ونوم».

قال ابن العربي: «لكن: حرف[٤] من حروف النَّسْق[٥]، وهي تختص بالاستدراك بعد النَّفي غالبًا، وربما يستدرك بها بعد الإثبات فتختص با[٦] لجملة دون المفرد.

وفي لفظ الحديث إشكال لأنَّ قوله: **«أمرنا أن لا ننزع خفافنا إلاَّ من جنابة»** نفي مُعَقَّبٌ باستثناء فيصير إيجابًا، وقوله بعد/ ذٰلك: **«لكن»**، ٨٣/ب ش
استدراك من إيجاب بمفرد، وذٰلك خلاف ما تقدم، وفيه نظر، ومعناه - بعد تأمل وفكر - مقررٌ في رسالة «ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين»[٧] وتقريبه: أُمرنا ألا نُمسك خفافنا في السفر مدة ثلاثة أيام/ ١٣/أ ت
ولياليهن المرخصِ فيهن الإمساكُ[٨] عند الجنابة، لكن عند البول

= وقد رُويَ هذا الحديث عن صفوان بن عسال أيضًا من غير حديث عاصم.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء من النوم (١/ ١٦١) رقم: (٤٧٨). النسائي كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح علىٰ الخفَّين للمسافر (١/ ٨٣). أحمد (٤/ ٣٢٩) رقم (١٨٠٥٨). تحفة الأشراف (٤/ ١٩٢) رقم: (٤٩٥٢).

(١) النهاية (٢/ ٣٧١) مادة «سَفَر».

(٢) في (ك): «يقال»، وفي (ش) «تقال».

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ١٢٠).

(٤) في (ك): «حروف».

(٥) حروف النَّسق هي: حروف العطف. المعجم الوسيط (٢/ ٩١٨) مادة «نَسَقَ».

(٦) في (ك): «بها».

(٧) ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين واللغويين لأبي بكر بن العربي، نسبه إليه المقري في نفح الطيب (٢/ ٢٤٢).

(٨) في (ك): «للإمساك».

والغائط والنوم»[١].

٣٩ ـ ١٠١ «مَسَحَ على الخفين والخمار»[٢] قال ابن العربي: «هو ما تستر به المرأة رأسها، وهو لها كالعِمَامَة للرجل، ولم أجده[٣] مستعملاً للرَّجل إلاَّ في هذا[٤] الحديث، وإن اقتضاه الاشتقاق، لأنَّه من التخمير»[٥].

وقال في النِّهاية: «أراد بالخمار العِمامة؛ لأنَّ الرَّجل يغطي بها رأسه، كما أنَّ المرأة تغطيه بخمارها، وذٰلك إذا كان اعتَمَّ[٦] عِمَّة العرب فأدارها تحت الحَنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت، فتصير كالخفين غير أنه يحتاج إلىٰ مسح القليل من الرأس ثم يمسح علىٰ العمامة بدل الاستيعاب»[٧].

٤٠ ـ ٩٩ «على الجوربين»[٨] تثنية جورب.

---

(١) عارضة الأحوذي (١/ ١٢٠).

(٢) باب ما جاء في المسح علىٰ العمامة. (١٠١) عن بلال: «أَنَّ النَّبِيَّ مَسَحَ علىٰ الخُفَّيْنِ والخِمَارِ». الجامع الصحيح (١/ ١٧٢).

والحديث أخرجه: مسلم كتاب الطهارة، باب المسح علىٰ الناصية والعمامة ص(١٦٥) رقم: (٢٧٥). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في المسح علىٰ العمامة (١/ ١٨٦) رقم: (٥٦١). النسائي، كتاب الطهارة، باب المسح علىٰ العمامة (١/ ٧٥). أحمد (٦/ ١٧) رقم: (٢٣٨٧٦). تحفة الأشراف (٢/ ١١٢) رقم: (٢٠٤٧).

(٣) في (ك): «أجد».

(٤) «هذا» ساقطة من الأصل.

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ١٢٥).

(٦) في (ك): «أعتم».

(٧) النهاية (٢/ ٧٨).

(٨) باب في المسح علىٰ الجوربين والنَّعلين. (٩٩) عن المغيرة بن شعبة قال: «**تَوَضَّأَ النَّبِي ﷺ وَمَسَحَ علَىٰ الجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ**»، الجامع الصحيح (١/ ١٦٧).

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وهو قول غير واحد من أهل العلم، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق قالوا: يمسح علىٰ الجوربين وإن لم تكن نعلين، إذا كانا ثخينين. وفي الباب عن أبي موسىٰ.

الحديث أخرجه: أبوداود كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين (١/ ٨٩) رقم: =

قال ابن العربي: «وهو غشاء للقدم من صوف يتخذ للدفء»[١].

٤١ ـ ١٠٣ «فَأَكْفَأَ الإِنَاء»[٢] أي أماله. قال في النِّهاية: «يقال: كَفَأْتُ الإِنَاءَ وَأكفأته إذا كَبَبْته، وإذا أَمَلْتُهُ»[٣].

٤٢ ـ ١٠٤ «ثُم يُشرِّبُ[٤] **شعْرَه الماء»**[٥] «أي:

= (١٥٩). ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب ماجاء في المسح علىٰ الجوربين والنعلين (١/ ١٨٥) رقم: (٥٥٩). النسائي كتاب الطهارة المسح علىٰ الجوربين والنَّعلين (من حاشية السندي) (١/ ٨٣). أحمد (٤/ ٣٤٣) رقم: (١٨١٦٧). تحفة الأشراف (٨/ ٤٩٣) رقم: (١١٥٣٤).

(١) عارضة الأحوذي (١/ ١٢٤).

(٢) باب ما جاء في الغسل من الجنابة. (١٠٣) عن ابن عباس، عن خالته ميمونة، قالت: «وضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُسْلاً فَاغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ: فَأَكْفَأَ الإِنَاءَ بِشِمَالِهِ عَلَىٰ يَمِينِهِ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ فَأَفَاضَ عَلَىٰ فَرْجِهِ ثُمَّ دَلَكَ بِيَدِهِ الحَائِطَ، أَوِ الأَرْضَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَىٰ رَأْسِهِ ثَلاَثًا، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَىٰ سَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَنَحَّىٰ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن أم سلمة، وجابر، وأبي سعيد، وجبير بن مطعم، وأبي هريرة، الجامع الصحيح (١/ ١٧٣).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الغسل، باب الغسل مرة واحدة ص(٧٠) رقم: (٢٥٧)، وباب المضمضة والاستنشاق في الجنابة ص(٧٠) رقم: (٢٥٩)، وباب مسح اليد بالتراب ليكون أنقىٰ ص(٧٠) رقم: (٢٦٠)، وباب من أفرغ بيمينه علىٰ شماله في الغسل ص(٧١) رقم: (٢٦٦). مسلم كتاب الطهارة، باب صفة غسل الجنابة ص(١٧٨) رقم: (٣١٧)، باب تستُّر المغتسل بثوب ونحوه ص(١٨٥) رقم: (٣٣٧). أبوداود كتاب الطهارة باب في الغسل من الجنابة (١/ ١١٤) رقم: (٢٤٥). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في الغسل من الجنابة (١/ ١٩٠) رقم: (٥٧٣). النسائي، كتاب الطهارة، باب غسل الرجلين في غير المكان الذي يغتسل فيه (١/ ١٣٧)، وباب الاستتار عند الاغتسال(١/ ٢٠٠)، وباب مسح اليد بالأرض بعد غسل الفرج (١/ ٢٠٤)، وباب الغسل مرة واحدة (١/ ٢٠٨)، أحمد (٦/ ٣٧٢) رقم: (٢٦٧٩١)، الدارمي (١/ ٥٧٨) رقم: (٧٧٤). تحفة الأشراف (١٢/ ٤٨٨) رقم: (١٨٠٦٤).

(٣) النهاية (٤/ ١٨٢).

(٤) في الأصل: «رب» وما أثبتناه من (ك) ومن جامع الترمذي.

(٥) **(١٠٤) عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ثم غسل فرجه ويتوضأ وضوءه للصلاة ثم يشرب شعره الماء ثم يحثي على=**

يسقيه»[١].

٤٣ ـ ١٠٥ «**أشُدُّ ضَفْرَ رأسي**»[٢].

قال في النهاية: «أي تعمل شعرها ضفائر وهي الذوائب المضفورة»[٣].

وقال ابن العربي: «قوله: ضَفْر، يقرأه النَّاس بإسكان الفاء؛ وإنما هو بفتحها، لأنَّ المسُكَّن مصدرُ ضَفَر رَأسه ضَفْرًا، والمفتوح هو الشيء

= **رأسه ثلاث حثيات**». قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الحديث أخرجه: مالك (التمهيد) (٢/ ٢٧٥)، باب العمل في غسل الجنابة. والبخاري كتاب الغسل، باب هل يُدخل الجنب يده في الإناء قبل أن يغسلها إذا لم يكن علىٰ يده قذَرٌ غير الجنابة؟ ص(٧١) رقم: (٢٦٢، ٢٦٣)، وباب تخليل الشعر، حتىٰ إذا ظنَّ أنه قد أروىٰ بَشَرته أفاض عليه ص(٧٢) رقم: (٢٧٢). ومسلم كتاب الطهارة باب صفة غسل الجنابة ص(١٧٧) رقم: (٣١٦). وأبوداود، كتاب الطهارة، باب في الغسل من الجنابة (١/ ١١٣) رقم: (٢٤٢). النسائي كتاب الطهارة، ذكر وضوء الجُنُب قبل الغسل (١/ ١٣٤)، وباب تخليل الجُنُبِ رأسه (١/ ١٣٥)، وكتاب الغسل والتيمم، باب الابتداء بالوضوء في غُسل الجنابة (١/ ٢٠٥)، وباب استبراء البشرة في الغسل من الجنابة (١/ ٢٠٦). وأحمد (٦/ ١١٧) رقم: (٢٤٦٩١) والدارمي (١/ ٥٧٩) رقم: (٧٧٥). تحفة الأشراف (١٢/ ١٥٣) رقم: (١٦٩٣٥).

(١) في الأصل: «سقيه» والمثبت من (ك).

(٢) باب هَلْ تَنْقُضُ المرأة شَعْرَ رأسها عند الغُسْل؟ (١٠٥) عن أُم سلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِي، أَفَأَنْقُضُهُ لِغُسْلِ الجَنَابَةِ؟ قَالَ: «**لاَ، إِنَّمَا يَكْفِيكِ أَنْ تَحْثِي علَىٰ رَأْسِكِ ثَلاَثَ حَثَيَاتٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ تُفِيْضِيْنَ علَىٰ سَائِرِ جَسَدِكِ المَاءَ فَتَطْهُرِيْنَ. أَوْ قَالَ: فَإِذَا أَنْتِ قَدْ تَطَهَّرْتِ**» الجامع الصحيح (١/ ١٧٥). قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، والعمل علىٰ هذا عند أهل العلم: أنَّ المرأة إذَا اغتسلت من الجنابة فلم تنقض شعرها أنَّ ذلك يجزئها بعد أن تُفيضَ الماء علىٰ رأسها.

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم ضفائر المغتسلة ص(١٨١) الحديث رقم: (٣٣٠) وأبوداود، كتاب الطهارة، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل؟ (١/ ١١٥) الحديث رقم: (٢٥١)، والنسائي كتاب الطهارة، باب ذكر ترك المرأة نقض ضفر رأسها عند اغتسالها من الجنابة (١/ ١٣١)، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب ماجاء في غسل النساء من الجنابة (١/ ١٩٨) رقم: (٦٠٣)، وانظر تحفة الأشراف (٣/ ١٥) الحديث رقم: (١٨١٧١)، وأحمد (٦/ ٣٢٨) رقم: (٢٦٤٧٠)، (٦/ ٣٥٥) رقم: (٢٦٦٦٩). تحفة الأشراف (١٣/ ١٥) رقم: (١٨١٧٢).

(٣) النهاية (٣/ ٩٢).

المضفور كالشعر وغيره، والضَّفْر هو نَسْجُ خُصَلِ الشَّعْرِ وَإِدخال بعضها في بعض»[١].

٤٤ ـ ١١٣ «إنَّ النساء شقائق الرِّجال»/[٢] قال في النِّهاية: «أي نظائرهم وأمثالُهم في الأخلاق والطباع كأنهن شُقِقْنَ منهم، ولأَنَّ حواء خُلقَت من آدم عليه السلام[٣]. وشقيق الرَّجل: أخوه لأبيه وأمه[٤]»[٥]. ١٢٥/ب ك

٤٥ ـ ١٢١ «عن أبي هريرة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لقيه وهو جنب قال: فانبجست»[٦].

---

(١) عارضة الأحوذي (١/ ١٣٢).

(٢) باب فيمن يستيقظ فيرىٰ بللاً، ولا يذكر احتلامًا. (١١٣) عن عائشة قالت: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عن الرَّجلِ يَجدُ البَلَلَ وَلاَ يَذْكُرُ احْتِلاَمًا؟ قَالَ: يَغْتَسِلُ، وعَنِ الرَّجُلِ يَرَىٰ أَنَّهُ قَدِ احْتَلَمَ وَلَمْ يَجِدْ بَلَلاً؟ قَالَ: لاَ غُسْلَ عَلَيْه، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ عَلَىٰ الْمَرْأَةِ تَرَىٰ ذٰلك غُسْلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» الجامع الصحيح (١/ ١٨٩). قال أبوعيسى: وإنما روىٰ هذا الحديث عبدالله بن عمر عن عبيدالله بن عمر حديث عائشة في الرَّجل يجد البلل ولا يذكر احتلامًا وعبدالله بن عمر ضعَّفه يحيىٰ بن سعيد من قبل حفظه في الحديث.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب في الرَّجل يجد البِلَّة في منامه (١/ ١١١) رقم: (٢٣٦). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب من احتلم ولم يرَ بَللاً (١/ ٢٠٠) رقم: (٦١٢)، أحمد (٦/ ٢٩١) رقم: (٢٦١٨٥). الدارمي (١/ ٥٩٢) رقم: (٧٩٢). تحفة الأشراف (١٢/ ٢٨٢) رقم: (١٧٥٣٩).

(٣) في (ش): «الصلاة والسلام».

(٤) «الرَّجل: أخوه لأبيه وأمه» ساقطة من (ك).

(٥) النهاية (٢/ ٤٩٢).

(٦) باب ما جاء في مصافحة الجنب. (١٢١) عن أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَقِيَهُ وَهُوَ جُنُبٌ، قَالَ: فَانْبَجَسْتُ (أَيْ فانْخَنَسْتُ) فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ أَوْ: أَيْنَ ذَهَبْتَ؟ قُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا، قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ لاَ يَنْجُسُ». الجامع الصحيح(١/ ٢٠٧). قال الترمذي: قال: وفي الباب عن حذيفة، وابن عباس. قال أبوعيسى: وحديث أبي هريرة «أنه لقي النبي ﷺ وهو جنب» حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

وقد رخَّص غير واحد من أهل العلم في مصافحة الجنب، ولم يروا بعرق الجنب والحائض بأسًا.

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الطهارة، باب عرق الجنب وأنَّ المسلم لا ينجس ص(٧٣) الحديث رقم: (٢٨٣)، ومسلم، كتاب الطهارة، باب الدليل علىٰ أنَّ المؤمن لا ينجس ص(١٩٤) الحديث رقم: (٣٧١) وأبوداود، كتاب الطهارة، باب في الجنب يصافح =

قال ابن العربي: «هو بالنون ثم بالباء[(١)] المعجمة بواحدة يعني اندفعت منه، من قوله تعالىٰ[(٢)] ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًاۖ﴾[(٣)] أي: انفجرت واندفعت، ويروى بالنون ثم التاء المعجمة باثنتين[(٤)]: أي اعتقدتُ نفسي نجسًا، و[(٥)]معنى «منه»[(٦)]: من أجله، أي: رأيتُ نفسي نجِسًا بالإضافة/ إلىٰ طهارته وجلالته، ويُروى «انْخَنَسْت» أي: تأخرت من قوله [تعالىٰ][(٧)]: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾[(٨)]»[(٩)]. ٨٤/أش

٤٦ ـ ١٢٥ «أُسْتَحَاضُ»[(١٠)] هو من الأفعال الملازمة البناء

= (١/ ١٠٩) الحديث رقم: (٢٣١) والنسائي كتاب الطهارة، باب مماسة الجنب ومجالسته (١/ ١٤٥) وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب مصافحة الجنب (١/ ١٧٨) رقم: (٥٣٤) وأحمد (٢/ ٣٠٩) رقم: (٧٢٠٧)، (٢/ ٥٠٣) رقم: (٨٩٤٣). وتحفة الأشراف (١٠/ ٣٨٥) رقم: (١٤٦٤٨).

(١) «الباء» ساقطة من (ك).

(٢) «تعالىٰ» ساقطة من (ش).

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٦٠.

(٤) في (ك): «باثنين».

(٥) في (ك): «أو».

(٦) كما في رواية البخاري.

(٧) «تعالىٰ» ساقطة من الأصل.

(٨) سورة التكوير، آية ١٥.

(٩) عارضة الأحوذي (١/ ١٥٢).

(١٠) باب ما جاء في المستحاضة. (١٢٥) عن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنتُ أبي حُبَيْشٍ إلَىٰ النَّبي ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فلاَ أَطْهُرُ، أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ؟ قَالَ: «**لاَ، إنَّما ذٰلِكَ عِرْقٌ، وَلَيْسَتْ بِالحَيْضَةِ، فَإذَا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلاَةَ، وَإذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّي**».

قال أبومعاوية في حديثه وقال: توضيء لكل صلاة حتىٰ يجيء ذٰلك الوقت».

قال: وفي الباب عن أم سلمة. قال أبوعيسى: حديث عائشة: «جاءت فاطمة» حديث حسن صحيح، الجامع الصحيح (١/ ٢١٧).

الحديث أخرجه: البخاري، كتاب الحيض، باب الاستحاضة ص(٧٨)، الحديث رقم: (٣٠٦) ومسلم، كتاب الطهارة، باب المستحاضة وغسلُها وصلاتُها ص (١٨٢) الحديث رقم: (٣٣٣) وأبوداود، كتاب الطهارة، باب من روىٰ أنَّ الحيضة إذا أدبرت لا تدع الصلاة (١/ ٢٤) الحديث رقم (٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٨) والنسائي كتاب الطهارة، ذكر =

للمفعول. «**إنما ذٰلك عِرْق**» زاد الدارقطني والبيهقي «**انقطع**».

٤٧ ـ ١٢٦ «**تدع الصلاة أيام أقرائها**»[(١)] أي: حَيضِهَا.

٤٨ ـ ١٢٨ «**الكرسف**»[(٢)] هو القطن.

= الاغتسال من الحيض (١/ ١١٧)، وذكر الأقراء (١/ ١٢٢)، وباب الفرق بين الحيض والاستحاضة (١٢٣١) وذكر الاستحاضة واقبال الدم وإدباره (١/ ١٨١)، ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في المستحاضة التي قد عدَّت أيَّام إقرائها قبل أن يستمر بها الدم (١/ ٢٠٣) رقم: (٦٢١). مالك (التمهيد) (٢/ ٤٠٣) باب المستحاضة. أحمد (٦/ ٥١) رقم: (٢٤١٣٨)، (٦/ ٢٢١) رقم: (٢٥٦١٠)، (٦/ ٢٣١) رقم: (٢٥٦٦٩). الدارمي (١/ ٥٩٧) رقم: (٨٠١، ٨٠٦). تحفة الأشراف (١٢/ ٢١٣) رقم: (١٧٢٥٩). وسنن البيهقي (١/ ٣٢٣، ٣٢٤).

(١) ما جاء أن المستحاضة تتوضأ لكل صلاة (١٢٦) عن عَدِيٍّ بن ثابت عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال في المستحاضة: «تدع الصلاة أيام أقرائها التي كانت تحيض فيها، ثم تغتسل وتتوضأ عند كل صلاة، وتصوم وتصلي».

(١٢٧) حدثنا علي حجر أخبرنا شريكٌ: نحوه بمعناه. قال أبوعيسى: هذا حديث قد تفرد به شريك عن أبي اليقظان. قال: وسألت محمدًا عن هذا الحديث، فقلت: عديُّ بن ثابت عن أبيه عن جده جَدُّ عديٍّ ما اسمه؟ فلم يعرف محمد اسمه. وذكرت لمحمد قول يحيى بن معين: أن اسمه «ينارٌ» فلم يعبأ به.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب من قال: تغتسل من طهر إلى طهر. والنسائي، كتاب الطهارة، باب الفصل بين ماء الرجل وماء المرأة. وابن ماجه: كتاب الطهارة، باب ما جاء في المستحاضة إذا اختلط عليها الدم فلم تقف على أيام حيضها. والدارمي (٨٢٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٣٣) حديث (٣٥٤٢).

(٢) باب في المستحاضة أنَّها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد. (١٢٨) عَنْ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْش، قالَتْ: كُنْتُ أُستَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيْرَةً شَدِيْدَةً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ، فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيْرَةً شَدِيْدَةً، فَمَا تَأْمُرُنِي فِيْهَا، قَدْ مَنَعَتْنِي الصِّيَامَ وَالصَّلَاةَ؟ قَالَ: «**أَنْعَتُ لَكِ الكُرْسُفَ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الدَّمَ** قَالَتْ: **هُو أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ**، قَالَ: **فَتَلَجَّمِي**. قَالَتْ: **هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ**. قَالَ: **فَاتَّخِذِي ثَوْبًا**. قَالَتْ: **هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ، إِنَّمَا أَثُجُّ ثَجًّا**. فَقَالَ النَّبِي: **سَآمُرُكِ بِأَمْرَيْنِ: أَيَّهُمَا صَنَعْتِ أَجْزَأَ عَنْكِ، فَإِنْ قَوِيتِ عَلَيْهِمَا فَأَنْتِ أَعْلَمُ**، فَقَالَ: **إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَتَحَيَّضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي عِلْمِ اللهِ، ثُمَّ اغْتَسِلِي، فَإِذَا رَأَيْتِ أَنَّكِ قَدْ طَهُرْتِ وَاسْتَنقَأْتِ، فَصَلِّي أَرْبَعًا وَعِشْرِيْنَ لَيْلَةً، أَوْ ثَلَاثًا وَعِشْرِيْنَ لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا، وَصُومِي وَصَلِّي، فَإِنَّ ذٰلِكَ، يُجْزِئُكِ، وَكَذٰلِكِ فَافْعَلِي، كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ وَكَمَا يَطْهُرْنَ لِمِيقَاتِ حَيْضِهِنَّ وَطُهْرِهِنَّ، فَإِنْ قَوِيتِ عَلَىٰ أَنْ تُؤَخِّرِي الظُّهْرَ وَتُعَجِّلِي العَصْرَ ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ حِيْنَ تَطْهُرِيْنَ وَتُصَلِّينَ الظُّهْرَ وَالعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ تُؤَخِّرِينَ المَغْرِبَ وَتُعَجِّلِيْنَ العِشَاءَ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ**=

«**إنما أثج ثجًا**» بالمثلثة وتشديد الجيم: أي أصُبُّه صَبًا.

«**أيَّهما صنعتِ**». قال أبوالبقاء في إعرابه: «أيَّهما بالنَّصب لا غير، والناصب له: صَنَعْتِ[(١)]».

«**إنما هي رَكْضة من الشيطان**». قال في النِّهاية: «أصل الرَّكض: الضرب بالرِّجل والإصابة بها، كما تُركضُ الدَّابةُ وتُصَاب بالرِّجلِ، أراد الإضرار بها والأذىٰ، المعنىٰ: أنَّ الشيطان قد وجد بذٰلك طريقًا/ إلىٰ التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها، حتىٰ أنساها ذٰلك عادَتها، وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من رَكَضَاته»[(٢)]. ١٣/ب ت

«**قد طهُرتِ واسْتَنْقَأْتِ**». قال أبوالبقاء: «كذا وقع في هذه الرواية بالألف والصواب استَنْقَيْتِ؛ لأنه من نَقَّىٰ الشيءَ، وأَنْقَيْتُهُ إِذَا نَظَّفتُه، ولا وجه فيه للألف ولا للهمزة»[(٣)].

«**فصلِّي أربعًا وعشرين ليلة، أو ثلاثًا وعشرين ليلة وأيامها**».

قال أبوالبقاء: «وأيَّامها منصوب بِصَلِّي وهو عطف علىٰ أربعًا

= وَتَجْمَعِيْنَ بيْنَ الصَّلاَتَيْنِ فَافْعَلِي، وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الصُّبْحِ وَتُصَلِّينَ، وَكَذٰلِكَ فَافْعَلِي، وَصُومِي إِنْ قَوِيْتِ عَلَىٰ ذٰلكَ. فَقَالَ رَسُول الله وَهُوَ أَعْجَبُ الأَمْرَيْنِ إِلَيَّ»، الجامع الصحيح (١/ ٢٢١)، قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه عبيدالله بن عمرو الرَّقِيُّ، وابنُ جُرَيج، وشَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِالله بن محمَّد بن عقيل عن إبراهيم بن محمَّد بن طلحة عن عمه عمران عن أُمِّه حَمْنَةَ؛ إلاَّ أَنَّ ابن جُرَيجٍ يَقُولُ: «عمر بن طلحة»، والصحيح: «عمران بن طلحة».

قال: وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا عن هذا الحديث؟ فَقَالَ: هو حديث حسن صحيح.

وهكذا قال أحمد بن حنبل: هو حديث حسنٌ صحيح اهـ.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب من قال: إذا أقْبلت الحيضة تدع الصلاة (١/ ١٢٧) رقم: (٢٨٧) ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في المستحاضة التي قد عَدَتْ أيام إقرائها قبل أنْ يَستمر بها الدَّم (١/ ٢٠٣) رقم: (٦٢٢). وأحمد (٦/ ٤٢٩) رقم (٢٧١٣٧)، و(٦/ ٤٩٠) رقم: (٢٧٦٤). تحفة الأشراف (١١/ ٢٩٣) رقم: (١٥٨٢١).

(١) في الأصل وفي (ش): «فعلت» والمثبت من (ك).

(٢) النهاية (٢/ ٢٥٩).

(٣) إعراب الحديث النبوي للعكبري ص(٣٦٢) رقم (٣٨٤) حديث حمنة بنت جحش.

وثلاثًا، والضمير فيه راجع إلىٰ اللَّيالي»[١].

٥٠ ـ ١٣٤ «إنَّ حيضتكِ ليست في يدكِ»[٢] قال الخطابي في الإصلاح: «الرواة يفتحون الحاء ليس بالجيد[٣]، والصواب «حِيضتَكِ» مكسورة الحاء، «الحِيضَة». الاسم أو الحال: يريد ليست نجاسة المحيض وأذاه في يدك. فأما الحَيْضَة: فالمرة[٤] الواحدة من الحَيْضِ»[٥].

٥١ ـ ١٣٥ «من أتىٰ حائضًا أو امرأةً في دبرها، أو كاهنًا فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمَّد»[٦].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) باب ما جاء في الحائض تتناول الشيء من المسجد. (١٣٤) قالت عائشة: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**نَاوِلِينِي الخُمْرَةَ مِنَ المَسْجِدِ**، قَالَتْ: قُلْتُ إِنِّي حَائِضٌ، قَالَ: «**إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتِ فِي يَدِكِ**» الجامع الصحيح (١/ ٢٤١).

قال: وفي الباب عن ابن عمر، وأبي هريرة.

قال أبوعيسى: حديث عائشة حديث حسن صحيح. وهو قول عامة أهل العلم، لانعلم بينهم اختلافًا في ذٰلك: بأن لا بأس أن تتناول الحائض شيئًا من المسجد.

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، وطهارة سؤرها والاتكاء في حِجرها وقراءة القرآن فيه ص(١٧٢) الحديث رقم: (٢٩٨) وأبوداود، كتاب الطهارة، باب في الحائض تناول من المسجد (١/ ١١٨) رقم: (٢٦١). النسائي كتاب الطهارة، باب استخدام الحائض (١/ ١٤٦، ١٩٢). أحمد (٦/ ٥٥) رقم: (٢٤١٧٧)، (٦/ ١١٦) رقم: (٢٤٦٨٦). الدارمي (١/ ٥٩٥) رقم: (٨٩٨). تحفة الأشراف (١٢/ ٢٥٦) رقم: (١٧٤٤٦).

(٣) في إصلاح غلط المحدثين: «فإنهم قد يفتحون الحاء منه وليس بالجيد، والصواب...» ص(٤٧) تحقيق د. الرديني، دار المأمون للتراث، دمشق ط١، ١٤٠٧هـ.

(٤) في (ك): «فالمرأة».

(٥) أشار إلى هذا في معالم السنن (١/ ٧١).

(٦) باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض. (١٣٥) عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَتَىٰ حائضًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا، فَقَدْ كفَرَ بِمَا أُنْزِلَ علَىٰ مُحمَّدٍ**»، الجامع الصحيح (١/ ٢٤٢). قال الأبوعيسى: لا نعرف هذا الحديث إلاَّ من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهُجَيْمِيِّ عنْ أَبِي هُرَيرَةَ، وَإِنَّمَا معنىٰ هذا عند أهل العلم علىٰ التغليظ، وقد روىٰ عن النَّبي ﷺ قال: «**من أتىٰ حائضًا فليتصدق بدينار**». فلو كان إتيان الحائض كفرًا لم يؤمر فيه بالكفارة. وضعف محمَّد هذا الحديث من قِبَل إسناده، وأبوتميمة الهجيمي اسمه: طريف بن مجالد.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطب، باب في الكهان (٢/ ٤٠٨) الحديث رقم: =

قال الطيبي[١] في شرح المشكاة: «أتىٰ: لفظٌ/ مشتركٌ هنا بين المجامعة، وإتيان الكاهن. والمراد بالمُنَزَّل: الكتابُ والسُّنَة، أي من ارتكب الهناتِ[٢] فقد برئَ من دين محمَّد ﷺ وما أنزل عليه، وصرَّح بالحكم تجريدًا»[٣] انتهى.

وأقول: وقع في هذا الحديث «استخدام»[٤] وهو عزيز في الحديث، ولما ألَّفتُ شرح ألفِيَّتِي في المعاني والبيان[٥]، التزمتُ فيه ذكر أمثلة كثيرة من الحديث، فتَيسَّرَ لي في كل نوع من أنواع (البديع جملةٌ من الأمثلة، إلاَّ «الاستخدام» فعزَّ عليَّ وجوده في الحديث. واعلم أنَّ لِعُلَمَاءِ)[٦] البيانِ في «الاستخدام» طريقين، أحدهما: طريقةُ

= (٣٩٠٤). ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب النَّهي عن إتيان الحائض (١/ ٢٠٩) رقم: (٦٣٩). النسائي في الكبرىٰ كتاب عشرة النساء، ذكر اختلاف الفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة في ذٰلك (٥/ ٣٢٣) رقم: (٩٠١٧). أخرجه أحمد (٢/ ٥٣٧) رقم: (٩٢٦٣)، (٢/ ٦٢٩) رقم: (١٠١٤٦). الدارمي (١/ ٧٣٢) رقم: (١١٧٦). تحفة الأشراف (١٠/ ١٢٣) رقم: (١٣٥٣٦).

(١) الحسن بن محمَّد بن عبدالله شرف الدين الطيِّبي صاحب «شرح مشكاة المصابيح». (ت: ٧٤٣هـ). طبقات المفسرين (١/ ١٤٦) رقم: (١٤١)، ورجح محقق «شرح مشكاة المصابيح» أنَّ اسمه: الحسين بن عبدالله بن محمَّد.

(٢) في (ك): «السيئات». والهنَاتُ، والهَنَوَاتُ: أي الشرور والفساد مفرده هنة/ المعجم الوسيط (٢/ ٩٩٨) مادة «الهن».

(٣) (٣/ ٨٥٧) رقم: (٥٥١).

(٤) الاستخدام: هو أن يذكر لفظ له معنيان فيراد أحدهما، ثم يراد بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحد معنييه ثم بالآخر معناه الآخر. التعريفات للجرجاني ص(٢١، ٢٢).

(٥) ألفية السيوطي في المعاني والبيان اسمها عقود الجمان في علم المعاني والبيان تضمن «تلخيص المفتاح» مع تلخيص في العبارة وزيادات وطبع في بولاق ١٢٩٣هـ لأول مرة، وشرحه «شرح عقود الجمان» أو «حل عقود الجمان» وهو مطبوع أيضًا القاهرة ١٣٠٢هـ وغيرها. دليل مخطوطات السيوطي لأحمد الخازندار، ومحمد الشيباني ط مكتبة ابن تيمية ط١٤٠٣هـ رقم ٦٦٠، ٦٦٩.

(٦) «البديع جملة من الأمثلة إلاَّ الاستخدام فعز علي وجوده في الحديث، واعلم أنَّ العلماء» ساقطة من (ك).

«المِفتاح»[١] وهو أن يؤتى بلفظٍ له معنيان/ بالاشتراك، أو بالحقيقة ٨٤/ب ش
والمجاز، [أوبالمجاز][٢] ويراد به أحد معنييه، ثم يؤتى بضميره مرادًا به المعنىٰ الآخرَ كقوله:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابًا[٣]

أتىٰ بلفظ السماء وأراد به المطر، ثم بضميره مريدًا به النبات.

قالوا: ولم يقع في القرآن[٤] «استخدام» إلاَّ[٥] علىٰ هذه الطريقة، وليس كما ظنوا فقد استخرجت بفكري أربع آيات وقع فيها «استخدام» علىٰ هذه الطريقة وأوردتها في كتاب «الإتقان»[٦].

الطريقة الثانية: [طريقة][٧] «المصباح»[٨]، أن يؤتى/ بلفظ ١٢٦/أ ك
مشترك ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر، كقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ[٩]﴾[١٠] الآية، فالصلاة يُحتمل أن يُراد بها فعلُها وموضعُها، وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ يَخْدِم الأول، و﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ[١١] قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ﴾ يخدِمُ الثَّاني، إذا علمت ذٰلك، فلم أجد في الحديث ما فيه «استخدام» علىٰ الطريقة الأولىٰ، إلاَّ أن يكون

(١) وهي طريقة السكاكي في كتابه «المفتاح».
(٢) «أو بالمجاز» مضروب عليه في الأصل، ولعل حذفها أصوبُ والله أعلم.
(٣) البيت للفرزدق، في الصحاح «سماء» (٦/ ٣٥٢).
(٤) في (ك): «القراءة».
(٥) في (ك): «لها».
(٦) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٠٨).
(٧) «طريقة» ساقطة من الأصل.
(٨) وهي طريقة بدرالدين بن مالك في كتابه «المصباح».
(٩) «الصلاة» مكررة في (ك).
(١٠) سورة النساء، آية: ٤٣.
(١١) في الأصل «ولا». سورة النساء، الآية: ٣٤.

حديث: «صلوا ركعتي الضحىٰ/ بسورتيهما[١]: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ ١٤/أت
و﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾» إذ أعيد الضمير إلىٰ الضحائين ـ لكون كلِّ سورة فيها ذِكْرُ الضحىٰ ـ كان «استخدامًا» علىٰ طريقة المفتاح[٢] فوجدت هذاالحديث.

فإنَّ «أتىٰ» مُشْتَرَكٌ بين المجامعة والإتيان الذي هو المجيء، فقوله حائضًا أو امرأةً في دبرها يخدِمُ المعنى الأول، وقوله[٣]: «أو كاهنًا» يَخْدِمُ المعنى الثَّاني.

٥٢ ـ ١٣٨ «**حُتِّيه**»[٤] بالمثناة أي: حُكِّيه.

«**ثم اقْرُصيه**» بالصاد المهملة.

قال في النهاية: «القَرْصُ: الدَّلْكُ بأطراف الأصابع والأظفار مع صب الماء عليه حتىٰ يذهب أثرُهُ»[٥].

---

(١) في (ك): «بسور» وفي (ش): «بسورتيهما».

(٢) في (ش): «المصباح».

(٣) «فقوله حائضًا أو امرأة في دبرها يخدم المعنى الأول، وقوله» ساقطة من (ك).

(٤) باب ماجاء في غسل دم الحيض من الثوب. (١٣٨) عن أسماء ابنة أبي بكر أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ عَنِ الثَّوْبِ يُصِيبُهُ الدَّمُ مِنَ الحَيْضَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**حُتِّيهِ، ثُمَّ اقْرُصِيهِ بِالمَاءِ، ثُمَّ رُشِّيهِ وَصَلِّي فِيهِ**» الجامع الصحيح (١/ ٢٥٤).

قال: وفي الباب عن أبي هريرة، وأُمِّ قيس بنتِ مِحْصَنٍ. قال أبوعيسى: حديث أسماء في غسل الدم حديث حسن صحيح.

الحديث أخرجه: البخاري، كتاب الوضوء، باب غسل الدم ص(٦٥) رقم: (٢٢٧)، كتاب الحيض، باب غسل الدم ص(٦٥) رقم: (٢٢٧). مسلم كتاب الطهارة، باب نجاسة الدم وكيفية غسله ص(١٧٠) رقم: (٢٩١). أبوداود، كتاب الطهارة، باب المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في خيفتها (١/ ١٥٢) رقم: (٣٦١، ٣٦٢). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في ذم الحيض يصيب الثوب (١/ ٢٠٦) رقم: (٦٢٩). النسائي كتاب الطهارة، باب الحيض يصيب الثوب (١/ ١٥٥). مالك (التمهيد) (٢/ ٣٨٨) رقم: (٢) باب جامع الحيضة. أحمد (٦/ ٣٨٨) رقم: (٢٦٩١٤). الدارمي (١/ ٥٩٦) رقم: (٧٩٩)، و(١/ ٦٨٧) رقم: (١٠٥٦). تحفة الأشراف (١١/ ٢٥٣) رقم: (١٥٧٤٣).

(٥) النهاية (٤/ ٤٠).

٥٣ ـ ١٣٩ «بالورْس»[(١)].

قال ابن العربي: «هو نبات يزرع باليمن ولا يكون بغيره»[(٢)].

«من الكَلَف».

قال العربي: «هو لُمعٌ سودٌ تكون في الوجه»[(٣)].

٥٤ ـ ١٤٠ «كان يطوف علىٰ نسائه في غُسل واحد»[(٤)].

---

(١) باب ما جاء في: كم تمكث النُّفساء؟ (١٣٩) عن أم سلمة قالت: «كَانَتِ النُّفَسَاءُ تَجْلِسُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعِينَ يَومًا، وَكُنَّا نَطْلِي وُجُوهَنَا بِالوَرْسِ مِنَ الكَلَفِ». الجامع الصحيح (١/ ٢٥٦).

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث أبي سهل، عن مُسَّة الأزديَّة عن أمِّ سلمة، واسم أبي سهل كثيرُ بنُ زِيَاد.

قال مُحَمَّدُ بن إسماعيل: علي بن عبدالأعلىٰ ثقة، وأبوسهل ثقة ولم يَعْرِفْ محمَّدٌ هذا الحديث إلاَّ من حديث أبي سهل.

والحديث أخرجه: أبوداود كتاب الطهارة، باب ما جاء في وقت النفساء (١/ ١٣٦) رقم: (٣١١). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب النفساء كم تجلس (١/ ٢١٣) رقم: (٦٤٨). أحمد (٦/ ٣٤٠) رقم: (٢٦٥٥٣)، (٦/ ٣٤٣) رقم: (٢٦٥٧٦)، و(٦/ ٣٤٤) رقم: (٢٦٥٨٤). الدارمي (١/ ٦٦٦) رقم: (٩٩٥). وتحفة الأشراف (١٣/ ٦١) رقم: (١٨٢٨٧).

والوَرْسُ: ورس: يزرع في اليمن ونباته مثل نبات السمسم فإذا جف تفتق فينتفض منه مثل الورس، ويخرج صبغه أصفر خالص الصفرة. المعتمد في الأدوية المفردة ص(٥٤٧).

والكلف: شيء يعلو الوجه كالسمسم ولونه بَيْنَ السواد والحُمرة، وهو حُمْرة كَدِرة تعلو الوجه، انظر: الصحاح «كلف» (٤/ ١٤٦).

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ١٨٥).

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ١٨٥).

(٤) باب ما جاء في الرَّجل يطوف على نسائه بغسل واحد. (١٤٠) عن أنس أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يطوف علىٰ نسائه في غُسل واحد. الجامع الصحيح (١/ ٢٥٩). قال: وفي الباب عن أبي رافع، قال أبوعيسى: حديث أنس حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه بغسل واحد، وهو قول غير واحدٍ من أهل العلم. منهم الحسن البصري: أَن لا بأس أن يعود قبل أن يتوضأ، وقد روىٰ محمَّد بن يوسف هذا عن سفيان، فقال: عن أبي عروة، عن أبي الخطاب عن أنس، وأبوعُروة هو: معْمَر بن راشد، وأبوالخطاب: قتادة بن دعامة.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء فيمن يغتسل من جميع نسائه غُسلاً واحدًا (١/ ١٩٤) رقم: (٥٨٨). النسائي، كتاب الطهارة، باب إتيان النساء قبل إحداث الغسل (١/ ١٤٣). أحمد (٣/ ٢٠٢) رقم: (١٢٦٢٣). تحفة الأشراف =

قال ابن العربي:[1] «له ﷺ في الوطء القوةُ الظاهرةُ علىٰ الخلق، وكان له في الأكل القناعة؛ ليجمع الله له الفضيلتين[2] في الأمور الاعتيادية، كما جمع له الفضلين في الأمور الشرعية[3]».

٥٥ ـ ١٤٣ «يطهرهُ ما بعده»[4]. قال مالك[5]: «أراه في القَشْب[6] اليابس»[7].

«لا نَتَوَضأُ مِنَ المَوْطِئ»[8]. قال ابن العربي: «مَفْعِل بكسر العين

= (١/ ٣٤٤) رقم: (١٣٣٦).

(١) في (ش): «كان».

(٢) في (ك): «الفضلين». وهو الألصق بالسياق.

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ١٨٧). لعله يشير بالفضلين في الأمور الشرعية إلىٰ «الصيام والقيام» والله أعلم.

(٤) باب ما جاء في الوضوء من الموطئ. (١٤٣) عن أم ولدٍ لِعبْدِالرَّحمن بنِ عَوْفٍ، قَالَتْ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ: «إِنِّي امْرَأَةٌ أُطِيْلُ ذَيْلِي وَأَمْشِي فِي المَكَانِ القَذِرِ؟ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ» الجامع الصحيح (١/ ١٨٧). قال: وفي الباب عن عبدالله بن مسعود قال: «كنَّا مع رسُولِ اللهِ ﷺ لاَ نَتَوَضَّأُ مِنْ المَوْطَإِ. قال أبوعيسى: وَهوَ قَوْلُ غير واحد من أهلِ العلم، قالوا: إِذَا وَطِيءَ الرَّجلُ علىٰ المَكَانِ القَذِرِ أَنَّهُ لاَ يَجِبُ عَلَيْهِ غَسْلُ القَدَم، إلاَّ أَنْ يَكُون رطبًا فَيَغْسِلُ ما أصابه. قال أبوعيسى: وروىٰ عبدالله بن المبارك هذا الحديث عن مالك بن أنس عن محمَّد بن عُمَارَة عن محمَّدِ بن إبراهيم عن أم ولدٍ لِهُودِ بْنِ عَبْدِالرَّحمن بن عوف، عن أم سلمة، وهو وَهْمٌ، وليس لعبدالرَّحمن بن عوف ابنٌ يُقَال له هُودٌ، وَإِنَّمَا هو: عن أم ولدٍ لإبراهيم بن عبدالرَّحمن بن عوف، عن أم سلمة، وهذا الصحيح.

الحديث أخرجه: أبوداود كتاب الطهارة، باب في الرَّجل يطأُ الأذىٰ برِجْلهِ (١/ ١٠٢) رقم: (٢٠٤). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الأرض يطهر بعضها بعضًا (١/ ١٧٧) رقم: (٥٣١)، وكتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب كف الشعر والثوب في الصلاة (١/ ٣٣١) رقم: (١٠٤١). تحفة الأشراف (١٣/ ٦٥) رقم: (١٨٢٩٦).

(٥) (ع) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبوعبدالله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة، مات سنة تسع وسبعين، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة. التقريب (٤٤٩) رقم (٦٤٢٥).

(٦) القَشْبُ: الخلط، والقِشْبُ من الطعام: ما يُلقَى مِنْهُ ممَّا لا خيرَ فِيه، الصحاح (١/ ٣٠٣) مادة قشب، المعجم الوسيط (٢/ ٧٣٥) مادة قشب.

(٧) التمهيد (٢/ ١٠٨) رقم: (١)، باب ما لا يجب منه الوضوء.

(٨) هذا من الباب السابق، عن عبدالله بن مسعود قال: «كنَّا مع رسول اللهﷺ لانتوضأ من الموطئ»=

من وَطِيء، وهو اسم الموضع، أي: المكان القذر، ويكون بفتحها، والمعنى واحد/، ويجوز من الموطوء بمعنىٰ مفعول»[١]. ٨٥/أ ش

قال في النِّهاية: «أي ما يوطأ من الأذىٰ في الطريق. أراد لا نعيد[٢] الوضوء منه لا أنَّهم كانوا لا يغسلونه»[٣].

٥٦ ـ ١٤٧ «دخل أعرابي المسجد»[٤] زاد الدارقطني: «**فقال: يا محمَّد متىٰ الساعة؟ فقال له: ما أعددت لها؟ فقال: لا، والذي بعثك بالحق ما أعددت لها من كثير صلاة وصيام، إلاَّ أنِّي أحب الله ورسوله، فقال: «أنت مع من أحببت»**[٥] قَالَ:[٦] «وهو شيخ كبيرٌ».

«لقد تحجَّرت واسعًا».

= وقد سبق تخريجه.

(١) عارضة الأحوذي (١/ ١٩٢).

(٢) في (ك): «لا تفيد» والصواب «لا نعيد».

(٣) النهاية (٥/ ٢٠٢).

(٤) باب ما جاء في البول يصيب الأرض. (١٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ الْمَسْجِدَ، وَالنَّبِيُّ جَالِسٌ فَصَلَّىٰ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: اللَّهُمَّ ارحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلاَ تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ فَقَالَ: «**لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا**»، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَهْرِيْقُوا عليْهِ سَجلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِيْنَ**»، (١٤٨) قال سعيد: قال سفيان: وحدثني يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك نحو هذا. الجامع الصحيح (١/ ١٩٢).

قال: وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وابن عباس، وواثلة بن الأسقع.

قال أبوعيسى: وهذا حديث حسنٌ صحيح، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وهو قول أحمد وإسحاق.

وقد روىٰ يُونُسُ هذا الحديث عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله، عن أبي هريرة.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول (١/ ١٥٧) رقم: (٣٨٠). النسائي كتاب السهو، الكلام في الصلاة (٣/ ١٤). أحمد (٢/ ٣١٤) رقم: (٧٢٥١). تحفة الأشراف (١٠/ ١٧) رقم: (١٣١٣٩).

وفي الباب من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومن طريق ثابت عن أنس بنحوه.

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ١٩٨).

(٦) القائل هو الدارقطني، انظر العارضة (١/ ١٩٨).

قال ابن العربي: «معنىٰ اعتقدت المنع فيما لا منع فيه من رحمة الله»[١].

«**فأسرع إليه النَّاس**» زاد الدارقطني: «**فقال النَّبي ﷺ: دعوه نخشىٰ[٢] أن يكون من أهل الجنة**»[٣].

«**أهْرِيقُوا عليه**» ضُبط بسكون الهاء وفتحها.

«**سَجْلًا**». قال ابن العربي: «هو الدَّلْوُ مَلأىٰ[٤] فإن لم يكن فيها ماء ليس بسجل، قال: والدلو مؤنثة، والسجل مذكر»[٥].

فائدة:

قال ابن العربي: «تبين برواية الدارقطني أنَّ البائل في المسجد هو السائل عن الساعة، والقائل ولا ترحم معنا أحدًا»[٦].

وذكر الحافظ ابن حجر: «أنه ذوالخُويصرة[٧]، ورَد ذٰلك عن[٨] مرسل سليمان[٩] بن يسار أخرجه أبوموسىٰ المديني[١٠] في الصحابة»[١١].

---

(١) في (ش): «تعالى».

(٢) في (ك): «عسىٰ» وفي (ش): «تخشى».

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ١٩٨).

(٤) ملأى، وملآنة (ج) : مِلاَءٌ، المعجم الوسيط (٢/ ٨٨٢).

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ١٩٨).

(٦) عارضة الأحوذي (١/ ١٩٨).

(٧) ذو الخويصرة اليماني، صحابي. الإصابة (٣/ ٢١٤) رقم (١٧٢٧)، قال الحافظ ابن حجر: اثنان: أحدهما: تميمي وهو رأس الخوارج، واسمه: حُرْقوص، وقيل غير ذلك والآخر يماني وهو الذي بال في المسجد. ونزهة الألباب في الألقاب (١/ ٢٨٨).

(٨) في (ك) : «من» وفي (ش): «عن».

(٩) في (ش): «سليم». وسليمان بن يسار أبوأيوب، المدني عالم المدينة وفقيهها (ت: ١٠٧هـ). السير (٥/ ٣٧٣) رقم (٥٤٠).

(١٠) محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى أحمد بن عمر، أبوموسى المديني، الحافظ الثقة، شيخ المحدثين، له كتاب «ذيل معرفة الصحابة» وغيره، (ت: ٥٨١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٥٢)، شذرات الذهب (٤/ ٣٧٣).

(١١) فتح الباري (١/ ٣٢٣) رقم: (٢٢٠).

(أَبْوَابُ الصَّلاَةِ)

٥٧ ـ ١٤٩ **«أَمَّنِي جِبْرِيْلُ عِنْدَ البَيْتِ»**[١] في روَايَة/ الشافعي: «عند باب البيت». قال ابن العربي: (سمعت من يقول في المجالس ـ ولم أرَهُ في كتاب ـ: «أن جبريل لم يكُن مُصَلِّيًا، وإنما أمَّه بقوله، أو أَتَى بصُورَة الصَّلاة على معنى تعليم النبي ﷺ». وهذا ضعيف يرده ظاهر قوله: «فصَلَّىٰ»، وَهَذا يقتضي أنه صَلَّى مثلهُ، والذي عندي أن[٢] فرار هذا القائل من[٣] هذا القول إنما هو من تَعَلُّق أصحاب الشافعي على علمائنا في صحّة إمامَة المتنفل بهذا الحديث، قالوا: «فإن جبريل كان متنفلاً مُعَلِّمًا/ ، والنبي ﷺ مفترض. فحاد عن ذلك بأن جبريل لم يكن مُصَلِّيًا، وأسْقط قوله: «أمَّني». وقوله: «إن جبريل ـ إن كان مُصَليًا ـ كان متنفلاً، وكان النبي ﷺ مفترضًا خلف متنفلٍ». دعوى، فمن أين ١٤/ب ت ١٢٦/ب ك

---

(١) باب ماجاء في مواقيت الصلاة عن النبي ﷺ. (١٤٩) عن ابن عبَّاس، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَّني جِبْرِيْل عِنْدَ البَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّىٰ الظُّهْرَ فِي الأُوْلَىٰ منْهُمَا حِيْنَ كَانَ الفَيءُ مِثْلَ الشِّرَاكِ، ثُمَّ صَلَّىٰ العَصْرَ حِيْنَ كَانَ كُلُّ شَيءٍ مِثْلَ ظِلِّهِ، ثمَّ صَلَّىٰ بِالمَغْرِبِ حِيْنَ وَجَبَتْ الشَّمس وأَفْطَرَ الصَّائِم، ثُمَّ صلَّىٰ العِشَاءَ حِيْنَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّىٰ الفَجْرَ حِيْنَ بَرَقَ الفَجْرُ وَحَرُمَ الطَّعَامُ علَىٰ الصَّائِم.

وَصَلَّىٰ المَرَّةَ الثَّانِيَةَ الظُّهْرَ حِيْنَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيءٍ مِثْلَهُ، لِوَقْتِ العَصْرِ بالأَمْس، ثُمَّ صَلَّىٰ العَصْرَ حِيْنَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَيْهِ، ثُمَّ صَلَّىٰ المَغْرِبَ لِوَقْتِهِ الأَوَّلِ، ثُمَّ صَلَّىٰ العِشَاءَ الآخِرَةَ حِيْنَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، ثُمَّ صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِيْنَ أَسْفَرَتِ الأَرْضُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ جِبْرِيْلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَـٰذَا وَقْتُ الأَنْبِيَاءِ مِن قَبْلِكَ، وَالوَقْتُ فِيْمَا بَيْنَ هَـٰذَيْنِ الوَقْتَيْنِ».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن أبي هريرة وبُرَيْدَةَ، وَأَبي موسىٰ، وأبي مسعود وأبي سعيد، وجابرٍ، وعمْرِو بن حَزْم، والبَرَاءِ وَأَنَسٍ. الجامع الصحيح (١/ ٢٧٨). والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب في المواقيت (١/ ١٦٠) رقم (٣٩٣)، وأحمد (١/ ٣٣٣، ٣٥٤)، والشافعي (١/ ٥٠). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٢٥٩) حديث (٦٥١٩)، وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٢٧).

(٢) «أن» ساقط من «ك».

(٣) «هـٰذا القائل من» ساقط من «ك».

عَلِم ما كان جبريل[١] ـ عليه السلام ـ في الصلاة من تنفل أو افتراض؟ فإن قيل: لا تكليف على مَلَك في هذه الشريعة، وإنما هي على الجن والإنس، قلنا: ذلك لم يُعلم عقلاً، وإنما علم بالشرع، وجِبريل/ مأمُور ٨٥/ب ش بالإمَامَة بالنبي ﷺ، ولم يؤمر غيرُه من الملائكة بذلك، فكما خُصَّ بالإمَامَة، جاز أن يُخصَّ بالفريضة؛ وقد روينا في حديث مالك من قول جبريل ـ عليه السلام ـ: «بهذا أُمِرت» برفع التاء وبفتحها[٢]. فأما رفع التاء فثابت صحيح، وهو في أمر جبريل صريح، ولم يُعلَم صفة أمر الله تعالى لهُ، وَهل قال له: بلغ إلى محمَّد هيئة الصلاة قولاً، أو فعلاً، أو قولاً وفعلاً[٣]، أو كيف شئت. فلا يجيء[٤] هذا الإلزام)[٥].

وقال ابن التين:[٦][٧] «لما أمر الله تعالى جبريل بتعليم النبي ﷺ هذه الصلاة، كانت فرضًا عليه[٨]؛ لأنه أُمر بذلك، فكانت صلاة النبي ﷺ خلفه، صلاة مفترض خلف مفترض[٩]».

«**حين كان الفيء**[١٠] **مثل الشراك**» هو سير النَّعْل. قال ابن

---

(١) في العارضة: «فمن أين عند أحد ماكان عند جبريل» (١/ ٢٠٩).

(٢) في العارضة: «ونصبها».
وكأنه تصويب من الإمام السيوطي، إذ النصب من علامات الإعراب، والفتح من علامات البناء، والضمائر كلها مبنية، أو هي في نسخة أخرىٰ كما أثبتها السيوطي. والله أعلم.

(٣) «أو قولاً وفعلاً» ساقط من «ش».

(٤) في العارضة: «فلا ينجي من هذا الإلزام إلاَّ أن يقال. . .» (١/ ٢٠٩).

(٥) عارضة الأحوذي (١/ ٢٠٩).

(٦) «وكيف شئت فلا يجيء هذا الإلزام، وقال ابن التين» ساقط من الأصل و(ش).

(٧) ابن التين: عبدالواحد بن التين أبومحمد الصفاقسي المغربي المالكي المحدث المفسر الفقيه (ت: ٦١١هـ) له شرح على صحيح البخاري باسم «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح». شجرة النور الزكية (١/ ١٦٨)، تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ٢٧٦).

(٨) «عليه» ساقط من «ش».

(٩) «خلف مفترض» ساقطة من «ش».

(١٠) الفيء: ظل الشمس بعد الزوال، سمي بذلك لأنه يفيء، أي: يرجع من جانب الغرب إلىٰ جانب الشرق. النهاية (٣/ ٤٨٢)، مادة فيأ.

العربي: «يعني: قِصَر[١] الظل»[٢]، وقال ابن قتيبة: «يتوهم الناس أن الظل والفيء بمعنى، وليس كذلك، بل الظل يكون غدوة[٣] وعشية[٤]، ومن أول النهار إلى آخره، وأمَّا الفيء فلا يكون إلَّا بعد الزوال، ولا يقال لما قبل الزَّوال: فَيْءٌ، وإنما قيل لما بعْد الزَّوال: الفيء؛ لأنه ظِلٌّ فاء من جانب إلى جانب: أي رجع، والفيءُ: الرجوع»[٥].

«**حين وجبت الشمس**»: أي: سقطت.

«**حين بَرَق[٦] الفجر**» بفتح الراء.

«**هذا وقت الأنبياء من قبلك**». قال ابن العربي: (ظاهره يوهم أن هذه الصلوات ـ في هذه الأوقات ـ كانت[٧] مشروعة لمن قبلهم من الأنبياء، وليس كذلك[٨]، وإنما معناه[٩]: هذا وقتك[١٠] المشروع لك؛ يعني الوقت الموسع المحدود بطرفين: الأول والآخر[١١].

«**ووقت الأنبياء قبلك**» يعني: مثله وقت الأنبياء قبلك، أي: صلاتهم كانت وَاسِعَة الوقت، وذات طرفين مثل هذا/، وإلَّا فلم ١٥/أت
يكن[١٢][١٣] هذه الصلوات على هذا الميقات إلَّا لهذه الأمَّة خاصّة، وإن

---

(١) «قرص» في «ك».
(٢) عارضة الأحوذي (١/ ٢٠٦).
(٣) الغدوةُ: ـ بفتح الغين ـ المرَّة من الغُدوِّ وهو السير أوَّل النَّهار، نقيض الرواح. والغُدْوة ـ بالضم ـ: ما بين صلاة الفجر الغداة وطلوع الشمس (ج) غُدًا، وغُدُوّ، النهاية (٣/ ٣٤٦) مادة غدا.
(٤) العَشِيُّ والعَشِيَّةُ: من صلاة المغرب إلىٰ العتَمة، الصحاح (٦/ ٤١٦) مادة عشَا.
(٥) لم أجد هٰذا الكلام بنصه لابن قتيبة في غريب الحديث (١/ ٢١).
(٦) برَقَ: بالكسر بمعنىٰ الحيرة، والفتح من البريق، اللُّمُوعُ، النِّهاية (١/ ١٢٠) مادة: برق.
(٧) «كانت» ساقط من «ك».
(٨) في العارضة: فهل الأمر كذلك أم لا؟ (١/ ٢٠٨).
(٩) في العارضة: والمعنىٰ فيه (١/ ٢٠٨).
(١٠) «وقيل» في الأصل: والصواب ما أثبت.
(١١) في العارضة: وقوله: «ووقت» (١/ ٢٠٨).
(١٢) في العارضة: «تكن» (١/ ٢٠٩).
(١٣) «يكن» في «ك».

كان غيرهم قد شاركهم في بعضها.

وقد روى أبوداود في حديث العشاء: «**أعتموا بهذه الصلاة، فإنكم قد فُضِّلتم بها على سائر الأمم**»[١][٢].

وكذا قال ابن سيِّد الناس: «يريد[٣] في التوسعة عليهم، في أن للوقت أولاً وآخرًا، لا[٤] أن الأوقات هي أوقاتهم بعينها».

«**والوقت فيما بين هَـٰذين الوقتين**». قال ابن سيد الناس: يريد هـٰذين، وما بينهما. أما إرادته أن الوقتين اللذين أوقع فيهما الصلاة وقتٌ لها[٥]/، فتبين بفعله[٦]. وأما الإعلام بأن ما بينهما أيضًا وقت، فبينه ٨٦/أش قوله[٧] عليه السَّلام».

«**قال محمد[٨]: أصح شيء في المواقت حديث جابر[٩]**»[١٠].

---

(١) أبوداود، كتاب الصلاة، باب في وقت العشاء الآخرة (١/ ١٦٨) رقم (٤٢١) وتمامه: ولم تُصلِّها أُمة قبلكم.

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ٢٠٩).

(٣) فاعل الفعل ـ يريد ـ هو «ابن العربي» كما يفهم من السياق، والله أعلم.

(٤) في (ك): «إلاّ».

(٥) في الأصل: «لهما» والمثبت من «ش»؛ لأن الضمير يعود علىٰ الصلاة. والله أعلم.

(٦) الضمير يعود علىٰ جبريل عليه السلام، لأنه هو الذي أوقع الصلاة في الوقتين إمامًا كما هو بَيِّن من نص الحديث. والله أعلم.

(٧) الضمير يعود على جبريل عليه السلام، كما هو بيِّنٌ من نص الحديث. والله أعلم.

(٨) أي: محمَّد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح، هو من سماعات الترمذي له، كما هو بيِّن من ترجمة الترمذي. التهذيب (٩/ ٣٤٤). وكما صرَّح بذلك النووي، فقال: «قال ـ أي: الترمذي ـ: وقال محمَّد ـ يعني البخاري ـ: أصح شيء. . .»المجموع شرح المهذب(٣/ ٢٢).

(٩) (ع) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، بمهملة وراء، الأنصاري، ثم السَّلمي بفتحتين، صحابي بن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعدالسبعين، وهو ابن أربع وتسعين، تقريب التهذيب ص(٧٥) الاستيعاب (١/ ٢٩٢) الإصابة (٢/ ٤٥).

(١٠) تحفة الأحوذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في مواقيت الصلاة (١/ ٤٦٨)، وقول السيوطي: «قال محمَّد» هي من حكاية الإمام الترمذي، في تعليقه علىٰ هـٰذا الحديث برقم: (١٥٠).

قال ابن القطان: «حديث جابر يجب أن يكون مرسلاً[(١)]؛ لأن جابرًا لم يذكر من حدَّثه بذلك، ولم يشاهد ذلك صبيحة الإسْراء، لِمَا عُلِمَ مِنْ أَنه أنصَارِيٌّ، إنما صَحِب بالمدينة»[(٢)]. قال: «وابن عباس، وأبوهريرة اللذان رويَا أيضًا قِصّة إمَامَة جبريل، فليس يلزم في حديثهما من الإرسَال ما في رواية جابر؛ لأنهما قالا: إن رسول الله ﷺ قال ذلك وقصّهُ عليهما»[(٣)].

٥٨ ـ ١٥٣ «إن كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح»[(٤)]. قال ابن

---

(١) قال ابن الصلاح: ثم إنَّا لم نَعُدَّ في أنواع المرسل ونحوه، ما يسمَّىٰ في أصول الفقه «مرسل الصحابي»؛ لأنَّ ذٰلك في حكم الموصول المسند؛ لأنَّ روايتهم عن الصحابة. والجهالة بالصحابي غير قادحة؛ لأنَّ الصحابة كلهم عدول، والله أعلم. اهـ.

وقال البلقيني: حكىٰ بعضهم الإجماع علىٰ قبول مراسيل الصحابة، ولكن الخلاف ثابت، ذكره بعض الأصوليين عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني». . . والمراد أنَّ غالب رواية الصحابي إنما هو عن صحابي مثله. محاسن الاصطلاح للبلقيني ص(٦٣، ٦٤).

ثم إنَّ ابن حجر ذكر في نكته مذاهب العلماء في قبول المرسل فقال:

ثالثها: أي ثالث المذاهب، قبول مراسيل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فقط، وَرَدُّ ما عداها مطلقًا.

قلتُ ـ أي ابن حجر ـ: وهو الذي عليه عمل أئمة الحديث. النكت علىٰ ابن الصلاح (٢/ ٥٤٨) شرح معنىٰ مرسل.

(٢) بيان الوهم والإيهام (٢/ ٤٦٧) رقم (٤٦٥).

(٣) المصدر السابق بلفظ: «وقصه عليهم».

(٤) **(١٥٣)** عن عائشة، قالت: إنْ كان رسولُ الله ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبحَ فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ. قَالَ الأَنْصَارِيُّ: فَيَمُرُّ النِّسَاءُ مُتَلَفِّفَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الغَلَسِ. وَقَالَ قُتَيْبَةُ: مُتَلَفِّعَاتٍ. الجامع الصحيح (١/ ٢٨٧). قال: وفي الباب عن ابن عمر وأنس وقيلة بنت مخرمة. قال أبوعيسى: حديث عائشة حديث حسن صحيح. وقد رواه الزهري عن عائشة نحوه.

والحديث أخرجهُ البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الفجر ص(١٢١) رقم: (٥٧٨). ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها، وهو التغليس ص(٢٨٨) رقم: (٢٣٠). وأبوداود: كتاب الصلاة، باب في وقت الصبح (١/ ١٦٨) رقم: (٤٢٣). والنسائي كتاب المواقيت، التغليس في الحضر (١/ ٢٧١). ومالك باب وقوت الصلاة (١/ ١٨) رقم (٣) شرح الزرقاني علىٰ الموطأ وأحمد (٦/ ١٧٨). وانظر =

سيد الناس: «على معنى التأكيد، و«إنْ» مخففة من الثقيلة المؤكدة، واللام لازمةٌ، بعدها؛ للفرق بينهما وبين التي بمعنى ما».

«**فيمر النساء مُتلففات**» بفاءين/ .

«**بمروطهن**»[(١)]. قال ابن العربي: «المرط كساء، وأكثر ما ١٢٧/أك يستعمل للنساء. وقال ابن فارس: هو ملحفة يؤتزر بها». وقال ابن[(٢)] قتيبة: متلفعَات؛ بعين مهملة بعد الفاء. قال ابن العربي: التلفع هو التلفف، إلاَّ أن فيه زيادة تغطية الرأس، فكل متلفع متلفف، وليس كل متلفف[(٣)] متلفعًا»[(٤)].

٥٩ ـ ١٥٤ «أسفروا بالفجر»[(٥)]. قال ابن العربي: «الإسفار

= تحفة الأشراف (١٢/ ٤٢٢) حديث: (١٧٩٣١).

(١) في «ك»: «بمرطهنّ».

(٢) «ابن» ساقط من الأصل.

(٣) «إلاَّ أنَّ فيه زيادة تغطية الرأس فكل متلفع متلفف، وليس كل متلفف» ساقط من الأصل و(ش).

(٤) عارضة الأحوذي (١/ ٢١١).

(٥) باب ما جاء في الإسفار بالفجر. (١٥٤) عن رَافِع بن خَدِيج، قَالَ: سَمِعْتُ رسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**أَسْفِرُوا بِالفَجْرِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ**» الجامع الصحيح (١/ ٢٨٩).

قال: وَقَدْ رَوىٰ شُعْبَةُ، والثَّوْرِيُّ هَـٰذَا الحدِيثَ عَنْ مُحمَّد بن إسْحَاقَ قال: وَرَوَاه مُحَمَّدُ ابنُ عجْلاَنَ أَيْضًا عَنْ عَاصِم بن عُمَرَ بن قَتَادَة.

قال: وفي الباب عن أبي بَرْزَةَ، وَجَابِر وبِلال.

قال أبوعيسى: حديثُ رافع بن خَدِيج حَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصلاة، باب في وقت الصبح (١/ ١٦٩) رقم: (٤٢٤). والنسائي: كتاب المواقيت، الأسفار (١/ ٢٧٢). وابن ماجه: كتاب الصلاة، باب وقت صلاة الفجر (١/ ٢٢١) رقم: (٦٧٢). وأحمد (٣/ ٤٦٥) و(٤/ ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣). والدارمي (١٢٢٠) و(١٢٢١) و(١٢٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٥٧) حديث (٣٥٨٢).

الضوء مَأخوذ من سَفَر، أي تَبَيَّن فانكشف[١]»[٢]. وقال ابن سيد الناس: «الإسفار التبين والتيقن، والمراد [به][٣] هنا: إذا انكشف واتضح؛ لئلا يظل المصَلي في شك من دخول الوقت». قال[٤] في النهاية: «قالوا: يحتمل أنهم حين أمروا بتغليس صلاة الفجر في أول وقتها، كانوا يصلونها عند الفجر الأول حرصًا ورغبة، فقال: «أسفروا بها» أي أخروها إلى أن يطلع الفجر الثاني وتتحققوه[٥]، ويُقوي ذلك أنه قال لبلال: «**نَوِّر بالفجر قدر مايبصر القوم مواقع نَبْلهم**»[٦]، وقيل: إن الأمر بالإسفار خاص في الليالي المقمرة؛ لأن أول الصُّبح لا يتبين فيها، فأُمرُوا بالإسفار احتياطًا»[٧] انتهى.

٦٠ ـ ١٥٧ «إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة»[٨] قال ابن

---

(١) «وانكشفَ» في (ك).

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ٢١٢).

(٣) «به» ساقطة من الأصل، ومن (ش).

(٤) في «ك»: (وقال).

(٥) في (ك): «ويتحققوه».

(٦) أبوداود: كتاب الصلاة، باب في ا لأذان قبل دخول الوقت (١/ ٢٠٢) رقم: (٥٣٤) بلفظ آخر. والنسائي، كتاب الأذان، وقت أذان الصبح (٢/ ١١) بلفظ آخر. وفي رواية ابن أبي شيبة، وإسحاق وغيرهما بلفظ «ثوب بصلاة الصبح يا بلال، حتَّىٰ يبصر القوم مواقع نبلهم من الإسفار» تلخيص الحبير (١/ ٢٩٨)، ومعنىٰ التثويب في صلاة الصبح، قال ابن الأثير: وهو قوله: الصلاة خير من النَّوم مرتين، النهاية (١/ ٢٢٧) باب الثاء مع الواو.

(٧) النِّهاية (٢/ ٣٧٢).

(٨) باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر. **(١٥٧)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا شْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»**. الجامع الصحيح (١/ ٢٩٥).

قال: وفي الباب عن أبي سعيد، وأبي ذرٍّ، وابن عُمَرَ، والمُغِيْرَةَ، والقَاسم بن صفوان عن أبيه، وأبي موسىٰ، وابن عباس وأنس.

قال: ورُوِي عن عُمَرَ عَنِ النَّبِي ﷺ في هَـٰذَا، ولا يصحُّ.

قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة حديثُ حسَنٌ صحيح.

والحديث أخرجهُ: البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدَّة الحر

العربي: «معنى[١] «أبردوا» أخِّروا إلى زمَن البرد، ولا ينتظر ذلك مع قوله: «عن»، فإن صُورته أخِّروا عن الصَّلاة، إلاَّ بإضمار تقديره: أخروا أنفسكم عن الصلاة[٢].

وقد رواه مُسْلم/: «فأبردوا بالصلاة» وهو انتظامه في الظاهر»[٣]. ١٥/ب ت

وقال ابن سيد الناس: «أبردوا[٤]؛ أي: أخروها/ عن ذلك الوقت، وادخلُوا بها في ذلك وقت البرْد[٥]؛ وهو الزمَان الذي يتبين فيه انكسارُ شِدّة الحرّ، وتوجد فيه برودة مّا. يقال: أبرد الرَّجُل؛ أي صار في برْد النهار، و«عن» في قوله: «عن الصلاة»؛ بمعنى الباء[٦]، كما رُوي في بعض طرقه: «أبردوا بالصلاة»[٧]، و«عَن» تأتي بمعنى الباء، كما يقال: «رميت عن القوس»[٨] أي: به، وقيل: «عن» هنا زائدة، أي: ٨٦/ب ش

= ص(١١٦) رقم (٥٣٤). مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدَّة الحر لمن يمضي إلىٰ جماعة ويناله الحر في طريقه ص(٢٧٩) رقم: (١٨٠). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة الظهر (١/ ١٦٤) رقم: (٤٠١). والنسائي، كتاب المواقيت، الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر (١/ ٢٤٨). وابن ماجه، كتاب الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدَّة الحر (١/ ٢٢٢) رقم: (٦٧٨). وأحمد (٢/ ٢٦٦). والدارمي (١٢١٠). وانظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٨) حديث: (١٣٢٢٦).

(١) «معنىٰ» ساقطة من (ك).

(٢) «إلاَّ بإضمار تقديره أخروا أنفسكم عن الصلاة» ساقط من (ك).

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ٢١٨).

(٤) «أبردوا» ساقط من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٥) «البرد» ساقط في (ك).

(٦) وهي للتعدية في هٰذا الحديث، كما قال الزمخشري، الفائق (١/ ٨٢) حرف الباء مع الراء، وكما قال الطيبي في شرحه علىٰ مشكاة المصابيح (٣/ ٨٧٦) رقم (٥٨٢).

(٧) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ص(١١٦) رقم: (٥٣٦). مسلم: كتاب المساجد، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ص(٢٧٩) رقم: (٦١٥). أبوداود: كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة الظهر (١/ ١٦٤) رقم (٤٠١).

(٨) «عن» في هٰذا المقال، بمعنىٰ: الاستعانة، وذلك أنَّ القوس أداة الرمي، لذا فهي لا تنطبق علىٰ معنىٰ «عن» التي في الحديث. والله أعلم. مغني اللبيب (١/ ٢٩٧)، النحو الوافي (٢/ ٥١٤).

أبردوا الصلاة، يقال: أبرد الرجل كذا، إذا فعله في برد النهار».

و«**من فيح جهنم**» هو انتشار[(١)] حرّها، وشدة غليانها. قال ابن العربي: «وأصله[(٢)] الواو»[(٣)]. قال ابن سيد الناس: «وقد روي به في حديث أبي سعيد «من فوح جهنم»». قال أحمد: «لا أعلم أحدًا رواه بالواو إلاّ الأعمش»[(٤)].

٦١ ـ ١٥٨ «حتى رَأيْنَا[(٥)] فَيْءَ[(٦)] التُّلُولِ»[(٧)]. قال ابن العربي:

---

(١) «إنتشا» في (ك).

(٢) أي أصل الألف، التي في فعل «فاح» واوٌ كما في العارضة. قال الجوهري: فاحت ريح المسك تفوح وتفيح فوحًا، وفاحت القِدْر تفيحُ: غلتْ، وفاحتِ الغَارَةُ تفيح: اتَّسعَتْ. الصحاح (١/ ٥٧٨) مادة فوح.

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ٢١٨).

(٤) المسند (٣/ ٥٥) لكن وردت «فيح» ولم يعقبها الإمام أحمد بكلام.

(٥) «راريناه في» في (ك).

(٦) وأصل الفيء الرجوع يقال: فاء يفيء فئة وفيوءًا كأنه كان في الأصل لهم فرجع، ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فيئًا لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق. النهاية (٣/ ٤٨٢).

والفيءُ: ما بعد الزوال من الظِّلِّ، وإنما سُمي الظل فيئًا: لرجوعه من جانب إلىٰ جانب. الصحاح (١/ ٩٠، ٩١) مادة فيأ.

(٧) (١٥٨) عن أبي ذرٍّ: أنَّ رسول الله ﷺ كان في سفرٍ ومَعَهُ بِلَالٌ فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ، فَقَالَ «أَبْرِدْ» ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَبْرِدْ فِي الظُّهْرِ**» قَالَ: حَتَّىٰ رأَيْنَا فَيءَ التُّلُولِ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّىٰ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ**». هَـٰذَا حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيح. الجامع الصحيح (١/ ٢٩٧).

والحديث أخرجهُ: البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر، في شدة الحر ص(١١٦) رقم: (٥٣٥). ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ص(٢٧٩) رقم: (٦١٦). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة الظهر، (١/ ١٦٤) رقم (٤٠١)، وأحمد (٥/ ١٥٥، ١٦٢، ١٧٦). انظر تحفة الأشراف (٩/ ١٦١) حديث (١١٩١٤).

«هي الروابي المرتفعة، والكدى الثابتة[١] في الأرض، واحدها تل»[٢]. قال ابن سيد الناس: «وظلها لا يظهر إلاَّ بعد تمكن الفيء، واستطالته جدًّا، بخلاف الأشياء المنتصبة التي يظهر ظلها سريعًا في أسفلها؛ لاعتدال أعلاها[٣]، وأسفلها».

٦٢ ـ ١٥٩ «في حجرتها»[٤] أي: دارها[٥].

«لم يظهر الفَيْءُ»[٦]. قال ابن سيد الناس: «أي لم يعدُ السَّطْحَ،

---

(١) «الثنية» في عارضة الأحوذي.

والثنية: هي الطريق في الجبل، أو كالعقبة فيه، وجمعها «ثنايا».

والكُدْية: الأرض الصلبة، وجمعها «كُدَىٰ»، وحاصل معنىٰ كلمة كدىٰ في اللغة، يبين لنا مقصد الإمام السيوطي من إثباته «الثابتة» بدل «الثنية». فإن كان تصويبًا، فهو تحصيل حاصل، فكل كُدْية ثابتة. وإن كان استهجانًا لكلمة «ثنية» وهي الطريق في الجبل، فله ذلك؛ لأنَّ الإمام ابن العربي نَعَتَ المعرفة بما زادها غرابة، وهٰذا مستثقل في لسان العرب، وكان يكفيه أن يقول: «الروابي والكدىٰ»؛ لأنَّ النعت تابع يُذكر لتوضيح متبوعه. وربما كان تصحيفًا في النسختين، فَأَلْيَقُ لفظٍ نعتًا للكدىٰ، وأوفقُه رسمًا للثابتة هو «النابتة». والله أعلم.

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ٢١٨).

(٣) «أهلها» في (ك).

(٤) باب ما جاء في تعجيل العصر. (١٥٩) عن عائشة أنَّها قالت: صلَّىٰ رسول الله ﷺ العَصْرَ والشَّمسُ في حُجْرَتهَا لم يظْهَرِ الفَيءُ مِن حُجْرَتِهَا. الجامع الصحيح (١/ ٢٩٨).

قال: وفي الباب عن أنسٍ، وأبي أَرْوىٰ، وجابرٍ، ورافع بن خَدِيج.

قال: وَيُرْوَىٰ عَنْ رَافِعٍ أيضًا عن النَّبي ﷺ في تأخير العصر، ولا يَصِحُّ.

قال أبوعيسى: حديثُ عائشة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت العصر ص(١١٧) رقم (٥٤٥). ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب التكبير بالعصر ص(٢٨١) رقم (٦٢١). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة العصر (١/ ١٦٥) رقم (٤٠٧). والنسائي، كتاب المواقيت، تعجيل العصر (١/ ٢٥٢). وابن ماجه، كتاب الصلاة، باب وقت صلاة العصر (١/ ٢٢٣) رقم (٦٨٣). ومالك (٢)، وأحمد (٦/ ٣٧، ٨٥، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٧٨)، والدَّارمي (١٨٩). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٧٣) حديث (١٦٥٨٥).

(٥) «ذراها» في (ك).

(٦) أي لم ترتفع ولم تخرج إلى ظهرها. النهاية (٣/ ١٦٥).

أ ـ في هٰذه الرواية نُسب الظُّهور للفيءِ ـ وهوالظِّلُّ ـ فجاء «لم يظهر الفيء» أي: لم يرتفع، قال البخاري: وقال أبوأسامة عن هشام: «من قعر حجرتها». =

وقيل: لم يَزُلْ عنها، والظهور يستعمل فيهما».

٦٣ - ١٦٠ «إذا كان بين[1] قرني الشيطان»[2]. قيل: هو على حقيقته وظاهِره. والمراد: أنه[3] يحاذيها بقَرْنَيْه عند غروبها، وكذا عند طلوعها؛ لأن الكفار يسجدون لها حينئذ فيقارنها؛ ليكون الساجدُون لها

= ب - وفي رواية أخرىٰ نُسب الظهور للشمس، فجاء: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلي العصر، والشمس في حجرتها لم تظهر».

ج - وفي رواية أخرىٰ قالت - أي: عائشة - «كان رسول الله ﷺ يصلي العصر والشمس لم تخرُج من حجرتها». جامع الأصول (٥/ ٢٢٧).

من خلال هٰذه الروايات يمكن أن نسأل ونقول: ما هو المقصود «بظهورالفيء»؟ وما هو المقصود «بظهورالشمس»؟

والجواب هو: أنَّ ظهور الفيء له معنيان - بحسب قصد المتكلم - في هٰذه الأحاديث:

١- إما أن يراد بعدم ظهوره: عدم تجاوزه قعر الغرفة كما في الحديث - بسبب إشراق الشمس في المكان كله، عدا الحائط الذي قبالتها، وهو ما انبسط ظله في قعر الغرفة - فلا ترىٰ السيدة عائشة رضي الله عنها حركته في الارتفاع، لقرب زمنه بالزوال. وهو المراد، كما قال البخاري عن أسامة عن هشام.

٢- أو أن يراد بعدم ظهوره: عدم بروزه وتبينه للعين، وهو وقت ما قبل الزوال، وهذا بعيد.

وأما ظهور الشمس فالمراد منه ارتفاعها - أي: خروجها - من الغرفة. إذن فالمراد بالظهور: الارتفاع، سواء للشمس أو للفيء؛ لأنه لا حركة للفيء إلا بحركة الشمس، والله أعلم.

(١) «من» في (ك).

(٢) (١٦٠) عن العلاء بن عبدالرَّحمٰن: أنه دخل علىٰ أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرَفَ من الظُّهر، ودارهُ بِجَنْبِ المسْجِدِ، فَقَالَ: قُومُوا فَصلُّوا العصْرَ، قَالَ: فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**تِلْكَ صَلاَةُ المُنَافِقِ، يَجلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ بيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَنَقَرَ أَرْبعًا، لاَ يَذْكُرُ اللهَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيْلاً**».

هٰذا حديثٌ حسنٌ صَحِيحٌ. الجامع الصحيح (١/ ٣٠١).

والحديثُ أخرجه: مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب التبكير بالعصر ص(٢٨١) رقم (٦٢٢). وأبوداود: كتاب الصلاة، باب وقت صلاة العصر (١/ ١٦٦) رقم (٤١٣). والنسائي، كتاب المواقيت، باب التشديد في تأخير العصر (١/ ٢٥٤). ومالك (٣٣)، وأحمد (٣/ ١٠٢، ١٤٩، ١٨٥)، وانظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٩٦) حديث (١١٢٢).

(٣) «أنه» ساقط من (ك).

في صُورَة الساجدين له. وقيل: هو على المجاز، والمراد بقرنيه: عُلُوُّه وارتفاعه، وسُلطانه وغلبة أعوانه، وسجود[(١)] مُطيعيه من الكفار للشمس.

«**فنقر أربعًا**» كناية[(٢)] عن سُرعَة الحركات كنقر الطائر.

٦٤ ـ ١٦٤ «وتوارت بالحجاب»[(٣)] أي: استترت.

٦٥ ـ ١٧٢ «الوقت الأول من الصلاة رضوان الله، والوقت الآخر عفو الله»[(٤)] قال ابن العربي: «روي عن أبي بكر الصديق أنه قال فيه: «رضوان الله أحب إلينا من عفوه»[(٥)]. قال عُلماؤنا: لأن رضوانه

---

(١) في (ش): «والسجود».

(٢) في الأصل: «كنى» والمثبت من (ك).

(٣) (١٦٤) باب ما جاء في قت المغرب. عن سلمة بن الأكوع قال: كان رسول الله ﷺ يُصلِّي المغرب إذا غربَتِ الشَّمسُ وتوَارَتْ بالحِجَابِ.

قال: وفي الباب عن جابر، والصُّنابِحيِّ، وزيد بن خالد، وأنس، ورافع بن خديج، وأبي أيوب، وأم حبيبة، وعباس بن عبدالمطلب، وابن عباس. وحديث العباس قد روي موقوفًا عنه، وهو أصح، والصنابحي لم يسمع من النبي ﷺ وهو صاحب أبابكر الصديق رضي الله عنه.

قال أبوعيسى: حديث سلمة بن الأكوع حديث حسن صحيح.

والحديث أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت المغرب ص(١١٩) رقم: (٥٦١). مسلم، كتاب المساجد، باب أول وقت المغرب عند غروب الشَّمس ص(٢٨٥) رقم (٦٣٦). أبوداود، كتاب الصلاة، باب وقت المغرب (١/ ١٦٧) رقم (٤١٧). النسائي، كتاب المواقيت، أول وقت المغرب (١/ ٢٥٨). ابن ماجه، كتاب الصلاة، باب وقت صلاة المغرب (١/ ٢٢٥) رقم (٦٨٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٣) حديث (٤٥٣٥).

(٤) باب ما جاء في الوقت الأوَّل من الفضل. (١٧٢) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**الوقت الأول من الصلاة رضوان الله، والوقت الآخر عفو الله**».

هٰذا حديث غريبٌ.

والحديث أخرجه الدارقطني (١/ ٢٤٩).

قال ابن حجر: والحديث رواه الترمذي والدارقطني من حديث يعقوب بن الوليد المدني، ويعقوب، قال أحمد بن حنبل: كان من الكذابين الكبار، وكذبه ابن معين، وقال النسائي متروك، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث، وقال البيهقي يعقوب كذبه سائر الحفاظ. تلخيص الحبير (١/ ٢٩٣) رقم (٢٥٩).

وقال العلامة الألباني: موضوع، ضعيف سنن الترمذي ص(٣٣) رقم (١٧٢).

(٥) قال ابن حجر: قال التيميُّ في الترغيب والترهيب: «ويروىٰ عن أبي بكر الصديق أنه قال ـ لما =

للمحسنين، وعفوه عن[١] المقصرين»[٢]. وللدارقطني من حديث أبي محذورة زيادة: «**ووسط الوقت رحمة الله**»[٣].

٦٥م ـ ١٧١ «الصلاة إذا أتت»[٤]. قال ابن العربي وابن سيد الناس:/ «كذا رُويناه[٥] بتائين، كل واحدة منهما معجمة باثنتين من فوقها، ورُوي «آنت»/ بنون ومد، بمعنى حانت[٦]، وحضرت»[٧]. ١٢٧/ب ك ٨٧/أ ش

٦٦ ـ ١٧٥ «الذي تفوته[٨] صلاة العَصْر! فكأنما وُتر أهله ومالَه»[٩].

= سمع هذا الحديث ـ: رضوان الله أحبُّ إلينا من عفوه». تلخيص الحبير (١/ ٢٩٤) رقم (٢٥٩).

(١) في العارضة «للمقصرين» والفعل «عفا» يتعدىٰ بـ«عن» و بـ«لِ»، فكلتا التعديتين صحيحة، لسان العرب (١٥/ ٧٢، ٧٣) المعجم الوسيط (٢/ ٦١٢) مادة «عفا».

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ٢٣٠).

(٣) سنن الدارقطني (١/ ٢٤٩) رقم (٢٢).

قال ابن حجر: قال التيمي في الترغيب والترهيب ـ وذكرَ أوسطَ الوقت ـ: لا أعرفه إلاَّ في هذه الرواية. تلخيص الحبير (١/ ٢٩٤) رقم (٢٥٩).

(٤) (١٧١) عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال له: «**يا عليُّ، ثلاثٌ لا تُؤخِّرهَا: الصلاة إذا آنَت، والجنازة إذا حضرت، والأيِّمُ إذا وجْدتَّ لها كُفْؤًا**». قال أبوعيسى: هذا حديث غريب حسن.

أخرجه: ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنازة لا تُؤخر إذا حضرت ولا تتبع بنار (١/ ٤٧٦) رقم (١٤٨٦). وأحمد (١/ ١٠٥). وتحفة الأشراف (٧/ ٤٣٧) حديث (١٠٢٥١).

(٥) في العارضة «كذا رويته» بصيغة المجهول، وهي تعني في اصطلاح أهل الحديث: أنَّ شيخه حدَّثه به.

قال السيوطي: «قال الشيخ ابن الصلاح: حدَّثنا، وأخبرنا، أرفع من سمعت من جهة أخرىٰ، إذ ليس في سمعتُ دلالة علىٰ أنَّ الشيخ روَّاه بالتشديد «إياه»، وخاطبه به «بخلافهما» فإنَّ فيهما دلالة علىٰ ذٰلك. تدريب الراوي (١/ ٤٢١).

(٦) «آنت» في (ك) النهاية (١/ ٨٧) مادة أين.

(٧) عارضة الأحوذي (١/ ٢٣٠).

(٨) «يفوته» في الأصل، والصواب ما أثبته من جامع الترمذي.

(٩) باب ما جاء في السهو عن وقت صلاة العصر. **(١٧٥)** عن ابن عمرَ، عن النَّبي ﷺ، قال: =

قال ابن العربي: «معناه: سلب عنه[١]، فبقي وترًا، أي: فردًا»[٢]. قال: «رُويَ[٣] «أهْلُهُ» بنصب اللام، ورفعه، فإن رُفِعَت فعلى البدَل من ضمير[٤][٥] وتر، وإن نُصِبَت فعلى المفعول به»[٦]. زاد ابن سيد الناس: «و/ يحتمل ـ في الرفع ـ أن يكون ضُمِّن «وُتر» معنى ١٦/أت

= «الَّذي تفُوتُهُ صلاةُ العَصرِ فَكأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

قال أبوعيسى: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (١/ ٣٣٠).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب إثم من فاتته العصر ص(١١٨) رقم (٥٥٢). ومسلم، كتاب المساجد، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ص(٢٨٢) رقم (٦٢٦). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة العصر (١/ ١٦٦) رقم (٤١٤). والنسائي، كتاب الصلاة، باب صلاة العصر في السفر (١/ ٢٣٧). ومالك (٢٢)، وأحمد (٢/ ٦٤ و١٠٢ و١٤٨)، والدارمي (١٢٣٤)، وانظر تحفة الأشراف (٦/ ٢٠٣) حديث (٨٣٠١).

(١) لا توجد «عنه» في العارضة (١/ ٢٣١) رقم (١٧٥).

(٢) المصدر السابق.

وهٰذا المعنىٰ هو ما حكاه جمهور شراح الحديث، انظر: معالم السنن للخطابي (١/ ١١٣) رقم (١٤٤)، النهاية لابن الأثير (٥/ ١٤٨)، باب الواو مع التاء، شرح السنة للبغوي (٢/ ٢١٤) رقم (٣٧١)، الفائق للزمخشري (٣/ ٣٤٣) الواو مع التاء.

(٣) «ورُوي» في (ك).

(٤) أي: مُضمر في العامل «وُتِرَ» ويمكن تقديره علىٰ وجهين:

أـ أن نقول: «كأنما وُترالرَّجل أهلُه ومالُهُ، وحينئذٍ يصبح أهله وماله بدلَ اشتمال؛ لأنَّ من خصائص بدل الاشتمال ألاَّ يدخل في تكوين الذات، أي: ذات المبدل منه، تكوينًا ماديًا أصيلاً.

ب ـ أو أن نقول: كأنما وُتر رزقُه: أهلُهُ ومالُه، وحينئذٍ يصبح أهلُه ومالُه، بدلَ بعض من كلٍّ؛ لأنَّ ضابط «بدل بعض من كل» أن يكون البدل جزءًا حقيقيًا من المبدل منه، وأن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه، والله أعلم. النحو الوافي (٣/ ٦٦٧، ٦٦٨).

(٥) «الضمير» في (ك).

(٦) عارضة الأحوذي (١/ ٢٣١).

نُزِع(١)، فيكون «أهْلُهُ» هو المفعول الذي لم يسمّ فاعله(٢)، و«ماله» معطوف(٣) عليه، قال: وهذا فيمن(٤) فاتته بغير عذر حتى تغيب الشمس». وقال الداودي: «معناه: أنه يجب عليه من الأسف والاسترجاع مثل الذي يجب على(٥) مَنْ وُتِر أهْلَه ومَالَه»(٦).

قلت: ودخلت الفاء في الخبر وهو: «فكأنما» لتضمُّن المبتدإ ـ وهو الموصول ـ معنى الشرْط.

٦٧ ـ ١٧٦ «يا أبا ذَرٍّ! أُمَرَاءُ يَكُونُونَ من بَعْدِي يُمِيتُون الصَّلاَةَ»(٧). قال ابن سيد الناس: «إماتتها: إخراجها عَنْ وَقتها، حتى

---

(١) جاء في معاجم اللغة: «نزع» بمعنىٰ جذب واقتلع، لا بمعنىٰ «سلب» إلاَّ ما حكاه ابن منظور فقال: وفرّق سيبويه بين «نزع» و«انتزع» فقال: انتزع استلب، ونزع حوّل الشيء عن موضعه، الصحاح (٣/ ٥٨٣)، لسان العرب (٨/ ٣٤٩) حَوّل.

(٢) قال صاحب النحو الوافي: «النائب عن الفاعل، يسميه كثير من القدماء: المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله». النحو الوافي (٢/ ٩٧).

(٣) أن تكتب «معطوفًا» أصوب؛ لأنها خبر يكون المقدر بعد واو العطف. والله أعلم.

(٤) «ممن» في (ك).

(٥) «عليه» في (ك).

(٦) الظاهر أن قول الداودي نقله السيوطي بواسطة ابن التين في شرحه على البخاري، كما فعل في الأحاديث التي شرحها الطيبي من مشكاة المصابيح، والتي سيأتي ذكرها.

والداودي هو أبوجعفر أحمد بن نصر الداوودي من أئمة المالكية بالمغرب، كان فقيهًا فاضلاً من مؤلفاته «النصيحة في شرح البخاري» وهو الذي ينقل عنه ابن بطال وابن التين السفاقسي وغيرهما، مات سنة ٤٠٢هـ، وقيل ٤١١هـ. انظر: ترتيب المدارك (٤/ ٦٢٣)، الديباج المذهب ص(٣٥).

(٧) باب ما جاء في تعجيل الصلاة إذا أخَّرها الإمام. (١٧٦) عن أبي ذرٍّ، قال قال النَّبي ﷺ: **«يا أباذرٍّ! أُمَرَاءُ يَكُونونَ من بعْدِي يُمِيتُون الصَّلاَة، فَصلِّ الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا، فإنْ صُلِّيَتْ لِوَقْتِهَا كانت لكَ نافِلَةً، وإلاَّ كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلاَتَكَ»**.

وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وعبادة بن الصامت.

يكون كالميت الذي لا روح له»، قال: «وقوله: فصل الصلاة لوقتها: يعني: المختارَ، بدليل قوله: «فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة» أي: زيادة في العمل والثواب، وإلاَّ كنت قد أحْرزت صلاتك، أي: فعَلتها في وقتها، وعلى ما يجب أداؤهَا».

«**حديث أبي ذر حديث حسن**»، بل [هو][١] صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

٦٨ ـ ١٧٩ «**قال عبدالله**[٢]**: إن المشركين شغلوا**[٣] **رسول الله ﷺ، عن**[٤] **أربع صلوات يوم الخندق، حتى ذهب من الليل ما شاء الله**»[٥]. قال ابن العربي: «الصحيح ما يأتي بعد هذا، أن الصلاة ـ التي

= قال أبوعيسى: حديث أبي ذر حديث حسن. الجامع الصحيح (١/ ٣٣٢).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب المساجد، باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، وما يفعله المأموم إذا أخَّرها الإمام ص(٢٨٩) رقم (٦٤٨). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب إذا أخَّر الإمام الصلاة عن الوقت (١/ ١٧١) رقم (٤٣١). والنسائي، كتاب الإمامة إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرَّجل لنفسه (٢/ ١١٢). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء إذا أخَّروا الصلاة عن وقتها (١/ ٣٩٨) رقم (١٢٥٦). وأحمد (٥/ ١٤٧ و١٤٩ و١٥٦ و١٦٠ و١٦٣ و١٦٨ و١٦٩)، والدارمي (١٢٣) و(١٢٣١) وانظر تحفة الأشراف (٩/ ١٧٤) حديث (١١٩٥٠).

(١) «هو» ساقط من الأصل ومثبتة في (ك، ش).

(٢) هو عبدالله بن مسعود كما في التحفة (١/ ٥٣١) رقم (١٧٩).

(٣) في الأصل «شغلُوا عن» وفي (ك): «شغلُوا عني» والصواب ما أثبته.

(٤) «عن» ساقط من (ك).

(٥) باب ما جاء في الرَّجل تفوته الصلوات، بأيتهن يبدأ؟ **(١٧٩)** عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود، قال: قال عبدالله: إنَّ المشركين شَغَلُوا رسُولَ اللهِ ﷺ عن أربع صلواتٍ يومَ الخَنْدَقِ، حَتَّىٰ ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، فأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّىٰ الظُّهْرَ، ثمَّ أَقَامَ فَصَلَّىٰ العَصْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّىٰ المَغْرِبَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّىٰ العِشَاءَ».

قال: وفي الباب عن أبي سعيد، وجابر.

قال أبوعيسى: حديث عبدالله ليس بإسناده بأسٌ، إلاَّ أنَّ أباعبيدة لم يسمع من عبدالله. الجامع الصحيح (١/ ٣٣٧).

والحديث أخرجه: النسائي، كتاب المواقيت، كيف يقضي الفائت من الصلاة (١/ ٢٩٧)، وفي الكبرىٰ (١٥٠٦) و(١٥٤٢). وأحمد (٣٧٥١، ٤٢٣)، وابن عبدالبر في =

شُغل عنها رسولُ الله ﷺ وأصحابُه يوم الخندق[(١)] ـ صلاةٌ واحدةٌ، وهي: العَصْرُ»[(٢)].

وقال ابن سيد الناس: «اختلفت الروايات في الصلاة المنسيّة يوم الخندق، ففي حديث جابر الآتي، أنها العصر، وهو في الصحيحين[(٣)]، وفي الموطأ[(٤)] أنها الظهر والعصر، وفي هذا[(٥)] الحديث أنها أربع صلوات. فمن الناس من اعتمد على ما في الصحيحين: كابن العربي[(٦)]، ومنهم من جمع بين الأحاديث في ذلك، بأن الخندق كانت وقعته أيّامًا، وكان[(٧)] ذلك كله في أوقات مختلفة في تلك الأيام[(٨)]، وهذا أولى من الأول؛ لحديث أبي سعيد[(٩)] في ذلك، وإسناده صحيح جليل، ثم أنه منسوخ بصلاة الخوف»[(١٠)] انتهى.

= التمهيد (٥/ ٢٣٦)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٦) وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٦٦) حديث (٩٦٣٣) لكن حديث أبي سعيد، حديث صحيح، أخرجه النسائي، كتاب الأذان، الأذان للفائت من الصلوات (٢/ ١٧)، وفي الكبرىٰ (١٥٤١)، وأحمد (٣/ ٢٥ و٤٩ و٦٧) والدارمي (١٥٣٢).

(١) «يوم الخندق» ساقط من (ك) و(ش).

(٢) عارضة الأحوذي (١/ ٢٣٥).

(٣) البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب قضاء الصلوات الأولىٰ فالأولى ص(١٢٤) رقم (٥٩٨). ومسلم، كتاب المساجد، باب الدليل لمن قال الصلاة الواسطي هي صلاة العصر ص(٢٨٤) رقم (٦٣١).

(٤) رواه مالك في موطئه، كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الخوف، الحديث رقم (٤) انظر: التمهيد (٥/ ٢٨١).

(٥) «هٰذا» ساقط من (ك).

(٦) عارضة الأحوذي (١/ ٢٣٥).

(٧) «فكان» في (ك).

(٨) شرح صحيح مسلم للنووي (٥/ ١٣٠).

(٩) أخرجه النسائي في كتاب الأذان للفائت من الصلوات (٢/ ١٧)

(١٠) ونسخُه كان بالآيتين (١٠١، ١٠٢) من سورة النساء، وبفعل النبي ﷺ كما في كتاب =

٦٩ ـ ١٨٠ «**بُطْحَانَ**»[١] بضم أوله وسكون ثانيه: وادٍ بالمدينة، وذكر[٢] أبوعبيد/ البكريُّ[٣] وغيره: أنه بفتح أوله وكسْر ثانيه، وأنشد:

* عنان[٤] بطحَان. . . من منى فالمحصب *[٥]

٧٠ ـ ١٨٥ «**بين كل أذانين صلاة**»[٦] قال ابن سيد الناس:

= الخوف، باب صلاة الخوف من صحيح البخاري وغيره. والله أعلم.

(١) باب ما جاء في الرَّجل تفوته الصلوات بأيهن يبدأ؟ (١٨٠) عن جابر بن عبدالله، أنَّ عمر بن الخطاب قال يوم الخَنْدَقِ: وجَعلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْش، قَالَ: يَارَسُولَ اللهِ! مَا كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ إِنْ صَلَّيْتُهَا» أي: ما صلَّيتها.

قال: فَنزلنا بُطْحَانَ، فَتَوضَّأ رَسُولُ اللهِ ﷺ وتوَضَّأْنَا، فَصلَّىٰ رَسول الله ﷺ العصر، بَعدَ مَا غَربَتِ الشَّمسُ، ثُمَّ صلَّىٰ بعدها المغْرِبَ». قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسن صحيح. الجامع (١/ ٣٣٨).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من صلىٰ بالنَّاس جماعة بعد ذهاب الوقت ص(١٢٤) رقم (٥٩٦). ومسلم، كتاب المساجد، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطىٰ هي صلاة العصر ص(٢٨٤) رقم (٦٣١). والنسائي، كتاب السهو، باب إذا قيل للرجل هل صليت، هل يقول لا(٣/ ٨٤). وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٩٤) حديث (٣١٥٠).

(٢) في الأصل: «فذكر» وما أثبتناه من (ك).

(٣) هو العلامة المتقن، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد أبوعبيدالبكري، نزيل قرطبة، كان رأسًا في اللغة وأيام الناس، من تصانيفه «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» مات سنة ٤٨٧هـ رحمه الله تعالى. انظر: الصلة (١/ ٢٧٧)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٥).

(٤) «عفا» في (ك).

(٥) عنان بطحان من قريش فيثرب ... فملقى الرحال من منى فالمحصب

انظر: معجم ما استعجم (١/ ٢٥٨).

«والعَنَانُ»: من كل شيء ناحيته «ج» أعنان، المعجم الوسيط (٢/ ٦٣٣) مادة «عنَّ»، ولسان العرب (١٣/ ٢٩٤) مادة «عَنَنَ».

(٦) باب ما جاء في الصلاة قبل المغرب. (١٨٥) عن عبدالله بن مُغَفَّلٍ، عن النَّبي ﷺ قال: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ، لِمَنْ شَاءَ». وفي الباب عن عبدالله بن الزبير.

قال أبوعيسى: حديث عبدالله بن مغفل حديث حسن صحيح.

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء ص(١٢٩) رقم (٦٢٧). ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب بين كل أذانين صلاة ص(٣٦١) رقم (٨٣٨). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب الصلاة قبل المغرب (١/ ٤١٠) رقم (١٢٨٣). والنسائي، كتاب الأذان، الصلاة بين الأذان والإقامة (٢/ ٢٨). وابن ماجه، كتاب =

«المراد: الأذان وَالإقَامَة، فهو من باب التغليب، كالعُمرين[١] والقمرين[٢] ـ طلبًا للخفة ـ إذ المذكر أَخَفُّ من المؤنث».

حدَّثنا أبوسلمة يحيى بن خلف البصري[٣] ثنا المعْتَمِرُ بن سليمان[٤] عن أبيه عن حَنشٍ[٥] عن عكرمة[٦]، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

٧١ ـ ١٨٨ «من جمع بين الصَّلاتين من غيرِ عُذْرٍ فَقَد أتى بابًا من أبواب الكبائر»[٧]. هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٨]، وأعله بحنش، وقال: «كذبه أحمد»، وقد أخرجه

= إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الركعتين قبل المغرب (١/ ٣٦٨) رقم (١٦٢). وأحمد (٤/ ٨٦ و٥/ ٥٤ و٥٦ و٥٧) والدارمي (١٤٤٧).

(١) «العُمَرَانِ» أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما. الصحاح (٢/ ٤٦٨) مادة «عمر».

(٢) «والقمران» الشمس والقمر. المعجم الوسيط (٢/ ٧٥٨) مادة «قمر».

(٣) (م، د، ت، ق) يحيىٰ بن خلف الباهلي، أبوسلمة البصري، الجُوْباري، بجيم مضمومة وواو ساكنة ثمّ موحدة، صدوق، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. التقريب ص(٥٨٩) رقم (٧٥٣٩).

(٤) (ع) مُعتمِر بن سليمان التيمي، أبومحمَّد البصري، يلقب الطُّفَيل ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين، التقريب ص(٥٣٩) رقم (٦٧٨٥).
(ع) «سليم» في الأصل و(ش) «سلمان» في (ك) والصواب ما أثبتناه، وهو سليمان بن طَرْخان التيمي، أبوالمعتمر البصري، نزل في التَّيم فنُسب إليهم، ثقة عابد من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين، تقريب التهذيب ص(١٩٢) رقم (٢٥٧٥).

(٥) (ت، ق) الحسين بن قيس الرَّحبي، أبوعلي الواسطي لقبه حَنَش، بفتح المهملة والنون ثم معجمة، متروك، من السادسة، التقريب ص(١٦٨) رقم (١٣٤٢).

(٦) (ع) عكرمة أبوعبدالله، مولىٰ ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تَثْبُت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل بعد ذٰلك، التقريب ص(٣٩٧) رقم (٤٦٧٣).

(٧) باب ماجاء في الجمع بين الصلاتين في الحضر. (١٨٨) عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ قال: **«من جمع بين الصلاتين من غير عُذْرٍ، فقد أتىٰ بابًا من أبواب الكبائر»**.
قال أبوعيسى: وحنش هٰذا هو: أبوعلي الرَّحبِيُّ، وهو: حسينُ بنُ قَيْسٍ، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعَّفه أحمد وغيره. الجامع الصحيح (١/ ٣٥٦).

(٨) الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٣٩٦) رقم (٩٧١) باب الجمع بين الصلاتين.

الحاكم في المستدرك، وقال: حنش ثقة سَكن الكوفة»[١]، وأخرجه أيضًا البيهقي في/ سُننه، وله شاهد موقوف على[٢] عمر بن الخطاب ١٦/ب ت أخرجه البيهقي[٣]، وآخر عن أبي مُوسَى الأُشعَري، أخرجه ابن أبي شيبة في مُصنفه[٤].

٧٢ ـ ١٨٩ «لما أصْبحنا أتيت رسُول الله ﷺ فأخبرَته بالرؤيا فقال: إن هذه الرؤيا حق»[٥]/ قال ابن العربي: «رؤيَا الأنبياء وحي، ١٢٨/أ ك ومرآهَا حق من جملة شرائع الدين، ورؤيا غيرهم في الدين ليسَت

---

(١) المستدرك للحاكم (١/ ٢٥٧). قال الحاكم: حنش بن قيس الرحبي ثقة. وقال الذهبي معقبًا عليه (قلت) بل ضعفوه. وله شاهد من حديث عمر موقوفًا أخرجه البيهقي في الكبرى (٣/ ١٦٩) وأخرجه العقيلي في الضعفاء في ترجمة الحسين بن قيس (حنش) وقال: لا أصل له. الضعفاء (١/ ٢٤٨).

(٢) «عن» في (ك).

(٣) سنن البيهقي (٣/ ١٦٩).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٥٩).

(٥) باب ما جاء في بدء الأذان. (١٨٩) عن محمَّد بن عبدالله بن زيد، عن أبيه، قال: لمَّا أصْبَحْنَا أَتَينَا رَسول الله ﷺ فَأَخبَرْتُهُ بالرُّؤْيَا، فَقَالَ: «**إنَّ هَـٰذِهِ لَرُؤْيَا حَقٌّ، فَقُمْ مَعَ بِلاَلٍ، فَإِنَّهُ أَنْدَىٰ وَأَمَدُّ صوتًا مِنك، فَأَلْقِ عَليهِ مَا قِيلَ لَكَ، وَلْيُنَادِ بذٰلكَ**» قَالَ: فلمَّا سمع عمر بن الخطاب نِدَاءَ بلاَلٍ بالصَّلاَةِ خَرَجَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَجُرُّ إِزَارَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الذي قال، قَال: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلِلَّه الحَمْدُ، فَذٰلِكَ أَثْبَتُ**». وفي الباب عن ابن عُمَر.

حديث عبدالله بن زيدٍ حدثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

وقد روَىٰ هـٰذا الحديث إبراهيمُ بن سعد عن محمَّد بن إسحاقَ أَتَمَّ من هَـٰذا الحديث وأطول، وذكر فيه قصة الأذان مثْنَىٰ مَثْنَىٰ والإقامَةِ مرَّةً مرَّةً.

وعبدالله بن زيد هو ابن عبد ربِّه، ويقال: ابن عبدربٍّ ولا نعرف له عن النَّبي ﷺ عليه شيئًا يصحُّ إلاَّ هـٰذا الحديث الواحد في الأذان.

وعبدالله بن زيد بن عاصم المازنيُّ له أحاديث عن النَّبي ﷺ وهوعمُّ عبَّادِ بن تَمِيمٍ.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (١/ ١٨٩) رقم (٤٩٩)، وابن ماجه، كتاب الأذان والسنة فيها، باب بدء الأذان (١/ ٢٣٢) رقم (٧٠٦). وأحمد (٤/ ٤٢و٤٣)، والدارمي (١١٩٠) و(١١٩١). وانظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٤٣) حديث (٥٣٠٩) وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (١٤٧).

بشيء، إلاَّ أن هذه الرؤيا من غير الأنبياء استقرت في الدين لوجوه: أحدهَا أنه يحتمل أنه قيل للنبي ﷺ: أنفذهَا وَحْيًا فأنفذهَا، إذ[١] كانت مما يتشوّف إليها، ويميل إلى العمل بها، فأُمر بها حتى يُقَرَّ عليها أو يُنهى عنها، على القول بجواز الاجتهاد له، وعلى أن يبين[٢] أن هذه المسألة من مسائل القياس، ولأنه[٣] رأى نظمًا لا يستطيعه الشيطان، ولا يدخل في جملة الوسَاوس والخواطر المرسلة. ورُوِي أن النبي ﷺ رأى الأذان ليلة أسري به وسَمعه، ولم يؤذن له فيه عند فرض الصلاة حتى بلغ الميقات، وفي قول النبي ﷺ لعُمر: «**فذلك أثبت**» دليلٌ على ترجيح أحد الاحتمالين الثاني والثالث على الأول؛ لأنه[٤] كان الإقرار عليه أولاً بوحي»[٥]. انتهى.

قال ابن سيد الناس: «وذكر أبوداود في مراسيله: أن عمر لما رأى الأذان في المنام أتى ليخبر به النبي ﷺ ـ وقد جاء الوحي بذلك ـ فما راعه إلاَّ بلال يُؤَذِّنُ، فقال له النبي ﷺ: «**سَبَقَكَ بذلك الوَحْيُ**». قال[٦]: وهذا يعضد التأول/ الأول». ٨٨/أش

«**فإنه أندى**»: أي: أحسن صوتًا، وقال ابن حجر: «أي أقعَد بالمد وَالإطالة»[٧].

«**حديث عبدالله بن زيد، حديث حسن صحيح**». قال ابن سيد الناس: «عبدالله بن زيد اثنان من الأنصار من بني مازن: أحدهما ابن عبد

---

(١) «و» في (ك).
(٢) «يتبيَّن» في (ك).
(٣) «أو» في التحفة.
(٤) «أنه» في (ك).
(٥) عارضة الأحوذي (١/ ٢٤٨).
(٦) في المراسيل لأبي داود: «قد سبقك بذلك الوحي» المراسيل (٨١/ ٢٠).
(٧) فتح الباري (٢/ ٨٧).

ربّه[١] صاحب حديث الأذان، والآخر ابنُ عاصم[٢] له أحاديث في الوضوء، وصلاة الاستسقاء وغير ذلك، وقد نُسب بعض المتقدمين إلى الوهم حيث جعل حديث الأذان لابن عاصم».

٧٣ ـ ١٩٠ «فيَتَحَيَّنُون الصلوات»[٣]. قال عياض: «معناه يَقْدُرُون حينها ليأتوا إليها فيه، والحين: الوقت من الزمان»[٤].

«فقال عمر: «أَوَلاَ تَبعثوا[٥] رجلًا ينادي بالصلاة؟». قال ابن سيد الناس: «ظاهره مُعَارضة الحديث الأول، ويمكن الجمع بأن نداء بلال لم يكن ـ إذْ أشار به عمر ـ على صُورَة الأذان الشرعي، [بل][٦] لعله على سبيل الإعلام بدخول الوقت، وإنما استقر الأذان الشرعي بعد ذلك، ولا يُعَارِض هذا رؤيا عمر؛ لجواز وقوعها بعد ذلك، وليس في

---

(١) (عخ ٤) هو عبدالله بن زيد بن عبدربه بن ثعلبة بن عبدالله بن زيد الأنصاري الخزرجي الحارثي، الصحابي الجليل، رائي الأذان. التقريب (٣٠٤) رقم (٣٣٣٢).

(٢) هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف الأنصاري، المازني، يُعرف بابن أم عمارة، الصحابي الجليل، صاحب حديث الوضوء. الاستيعاب (٣/ ٤٥) رقم (١٥٥٧، ١٥٥٨)، الإصابة (٦/ ٩٠، ٩١) رقم (٤٦٧٧، ٤٦٧٩).

(٣) باب ما جاء في بدء الأذان. (١٩٠) عن ابن عُمر، قال: كان المسلمون حين قدِمُوا المدينة، يجتمعون فيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَوَتِ، وليْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فتَكلموا يومًا في ذلك، فقال بعضهم: اتَّخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارىٰ، وقال بعضهم: اتَّخِذوا قرْنًا مثل قرْنِ اليهود، قال: فقال عمر بن الخطاب: أَوَلاَ تَبْعَثُونَ رجلاً يُنادِي بالصَّلاة؟! قال: فقال رسول الله ﷺ: **«يا بلالُ، قُمْ فَنَادِبالصَّلاَةِ»**. قال أبوعيسى: هـٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، من حديث ابن عُمَر. الجامع الصحيح (١/ ٣٦٢).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب بدء الأذان ص(١٢٦) رقم (٦٠٤). ومسلم، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان ص(١٩٧) رقم (٣٧٧). والنسائي، كتاب الأذان، بدء الأذان (٢/ ٢)، وأحمد (٢/ ١٤٨). وانظر تحفة الأشراف (٦/ ١١٧) حديث (٧٧٧٥).

(٤) إكمال المعلم (٢/ ٢٣٧) في ح رقم (٣٧٧).

(٥) في نص الحدث: «أولاَ تبعثون» جامع الترمذي رقم (١٩٠).

(٦) «بل» ساقط من الأصل و(ش).

حديث عمر أكثر من مطلق النداء».

٧٣م ـ ١٩٢ «وأبُو محذورة اسمه سمرة بن مِعْيَرْ[١]»، قال ابن سيد الناس: «هذا الذي اختاره الترمذي، وقال غيره: أوس بن مِعْيَر/ ١٧/أت ويقال: سمرة بن عمير[٢]».

٧٤ ـ ١٩٥ «إذا أذَّنْتَ فترَسَّل»[٣]: هو ترك العجلة مع الإبانة.

«وإذا أقمت فاحْدُرْ» بإهمال الحاء والدال، وتضم وتكسر. ويُروى: «فاحذِم»[٤] بالذال المعجمة والميم، وكلاهما بمعنى الإسراع. و«المعتصر»[٥] هو كناية الداخل لقضاء حاجته، وأصل الاعتصار: ارتجاع العطي.

٧٥ ـ ٢٠٤ «خرج رجل من المسجد بعدما أُذّن فيه بالعصر، فقال أبوهريرة: أما هذا فقد عَصَىٰ أبا[٦] القاسم»[٧]. قال ابن سيد

---

(١) (بخ، م٤) أبومحذورة الجُمحي المكي المؤذن، صحابي مشهور، اسمه أوس، وقيل سمر، وقيل: سلمة، وقيل: سلمان وأبومعير، بكسرالميم وسكون المهمل وفتح التحتانية، وقيل: عمير بن لوْذَان، مات بمكة سنة تسع وخمسين، وقيل تأخر بعد ذلك أيضًا. التقريب ص(٦٧١) رقم (٨٣٤١)، الاستيعاب (٤/ ٣١٣) رقم (٣١٩٤).

(٢) «معير» في (ك).

(٣) باب ماجاء في الترسل في الأذان. (١٩٥) عن جابر أنَّ رسول الله ﷺ قال لبلالٍ: «**يا بلالُ، إذا أذَّنتَ فَتَرَسَّلْ في أذانك، وإذا أقمْتَ فاحدُرْ، واجعل بين أذانك وإقامتك قدْرَ ما يفرُغُ الآكِلُ من أكلِهِ، والشَّاربُ من شربه والمعتصِر إذا دخل لِقَضاء حاجته، ولا تقوموا حتىٰ تروني**».
(١٩٦) حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد عن عبدالمنعم نحوه. قال أبوعيسى: حديث جابر هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبدالمنعم وهو إسناد مجهول وعبدالمنعم شيخ بصري. انتهى. ابن نعيم الأسوري صاحب السقا وهو ضعيف. الجامع الصحيح (١/ ٣٧٣). وانظر تحفة الأشراف (٢/ ١٦٨) حديث (٢٢٢٢: و (٢/ ٢٤٥) حديث (٢٤٩٣)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٠).

(٤) رواه الدارقطني من حديث عمربن الخطاب موقوفًا.
تلخيص الحبير (١/ ٣٣٠) رقم (٢٩٤)، النهاية (٣٥٧١) مادة «حذم».

(٥) هو الذي يحتاج إلى الغائط ليتأهب للصلاة، من العَصَر ـ بالتحريك ـ وهو الملجأ أو المستخفى. لسان العرب (٤ / ٥٨٠)، النهاية (٣/ ٢٤٧) مادة «عصر».

(٦) «أبي» في الأصل.

(٧) باب ما جاء في كراهية الخروج من المسجد بعد الأذان. (٢٠٤) عن أبي الشعثاءِ، قال: خرج=

الناس: «ذكر بعضهم أن هذا موقوف»، وقال أبوعمر: «هو مسند عندهم. وقال: لا يختلفون في هذا وذاك، إنهما مُسندان مرفوعان»[(١)] يعني هذا، وقول أبي هريرة. ومن لم يُجِبْ ـ يعني الدعوة ـ فقد عصى الله ورسوله.

٧٦ ـ ٢٠٦ «عن عبدالله[(٢)] بن عبَّاس أن النبي ﷺ قال:«من أذَّن سَبع سنين محتسبًا كتب له براءة من النار»[(٣)]. روى ابن حبَّان من حديث ثوبان: «**من حافظ على النداء بالأذان سنة، أوجب الجنة**»[(٤)].

= رجلٌ من المسجد بعد ما أُذِنَ فيه بالعصر، فقال أبوهريرة: أمَّا هٰذا فقد عَصَىٰ أبا القاسم ﷺ. قال أبوعيسى: وفي الباب عن عثمان.

قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع (١/ ٣٩٧).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب المساجد، باب النَّهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن ص(٢٩٣) رقم (٦٥٥). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب الخروج من المسجد بعد الأذان (١/ ٢٠٣) رقم (٥٣٦). والنسائي، كتاب الأذان والسنة فيها، باب إذا أذن وأنت في المسجد فلا تخرج (١/ ٢٤٢) رقم (٧٣٣). وأحمد (٢/ ٤١٠ و٤١٦ و٤٧١ و٥٠٦ و٥٣٧، والدارمي (١٢٠٨)، وانظر تحفة الأشراف (١٠/ ١٠٤) حديث (١٣٤٧٧).

(١) قال أبوعمر: وهٰذا لا يقال مثله من جهة الرأي، ولا يكون إلاَّ توقيفًا، وقد رُوي معناه مسندًا عن النَّبي ﷺ فلذٰلك أدخلناه. التمهيد (٥/ ٨٥)، كتاب جامع الصلاة، باب انتظار الصلاة والمشي إليها. الحديث رقم (٥) من الباب.

(٢) في (ك): «عن ابن عباس».

(٣) باب ما جاء في فضل الأذان. (٢٠٦) عن ابن عباس أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**من أَذَّن سبعَ سِنِيْنَ مُحْتَسِبًا، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِن النَّارِ**».

قال أبوعيسى: وفي البابِ عن عبدالله ابن مسعود، وثوبان، ومعاويةَ، وأنسٍ وأبي هريرة، وأبي سعيد. قال أبوعيسى: حديث ابن عباس حديث غريب. الجامع (١/ ٤٠٠).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الأذان والسنة فيها، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين (٢٤٥١) رقم (٧٢٧)، والمزي في تهذيب الكمال (٧/ ٥٢) من طريق عكرمة عن ابن عباس.

والحديث ضعيف، لضعف جابر الجُعْفِيِّ، كَمَا ذَكر التِّرمذِي.

(٤) لم أجده في صحيح ابن حبان، ولا في المجروحين، ولا في الثقات، وقد حكم عليه الشيخ ناصر ـ رحمه الله ـ في الضعيفة (٢/ ٢٤٣) رقم (٨٤٩) بالوضع بلفظ: «من حافظ على الأذان سنة وجبت له الجنة» وعزاه إلى الخطيب في الموضح (٢/ ١٨٦) من طريق عبادة بن منسي عن أبي مريم السكوني عن ثوبان. وكذا رواه ابن عساكر من طريق آخر عن أبي مريم مولى السكوني أنه سمع ثوبان به.

وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر: «**من أذن/ اثنتي عشرة سنة، وجبت له الجنة، وكتب له بتأذينه في كل يوم سِتُّون حسنة، وبإقامته ثلاثون حسنة**»[(١)]. ٨٨/ب ش

وروى أبوالفتح[(٢)] من حديث أبي هريرة: «**من أذن خمس صلوات إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه**»[(٣)].

قال ابن سيد الناس: «ولا تعارض بين هذه المُدَدِ/ المختلفة في الإقامة بوظيفة الأذان ـ بالطول والقِصَر ـ لاختلاف الثواب المترتب[(٤)] عليها. ففي حديث أبي هريرة: «**غفر له ما تقدم من ذنبه**» وهو وإن كان ثوابًا حسنًا، فليس فيه ما يقتضي دخول الجنة، ولا البراء[(٥)] من النار؛ لما قد يحدث عنه[(٦)] بعد، مما قد يطلب بعهدته. وحديث ثوبان المقيّد بِسَنَة، أطول مدةً، وأكمل ثوابًا؛ إذ الوعد فيه محقق فهو يقتضي السلام مما يحول بينه وبين الجنة فيما تقدم له قبل الأذان ـ تلك المدة ـ وما تأخر عنها. وحديث ابن عباس المقيد بسبع سنين كذلك أيضًا، إذ البراءة من النار أمر زائد على دخول الجنة، وليس[(٧)] كل من دخلها سلم من النار. وحديث ابن عمر الأطول منها كلها، مدةٌ تضمن ـ مع وجوب الجنة له ـ ١٢٨/ب ك

---

(١) كتاب الأذان، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين (١/ ٢٣٩) رقم (٧٢٨) وجاء فيه: «ولكل إقامة» بدل «وبإقامته».

(٢) في (ك): «الشيخ» ولعله الحافظ محمَّد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بريدة الأزدي الموصلي، أبوالفتح، صاحب كتاب الضعفاء.
قال الخطيب: في حديثه مناكير، (ت: ٣٧٤هـ) السير(١٢/ ٤١٧) رقم (٣٤٤٨).

(٣) انظر: السلسلة الضعيفة (٢/ ٢٤٥) رقم (٨٥١) وحكم عليه بالضعف وعزاه إلى رزق الله الحنبلي في جزء من حديثه، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (١/ ٥٦) رقم (٥٨) ص(١٤٨) رقم (٢٧٦)، ورواه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٧٣، ٢٠٧).

(٤) في (ك): «المرتب».

(٥) في (ك): «البراءة» وهو الوجه.

(٦) في (ك): «منه».

(٧) في (ك): «فليس».

زيادة تسعين حسنة كل يوم على الأذان والإقامة، تقتضي زيادةً في رفع الدرجات في الجنة».

٧٧ - ٢٠٧ **«الإمام ضامن، والمؤذِّن مؤتمن»**[١]. قال ابن العربي: «اختلف في معناه، فقيل: ضامن، أي: راع، وقيل: حافظ لعدد الركعات. قال: وهما ضعيفان؛ لأن الضمان في اللغة بمعنى: «الرعاية والحفظ» لا يوجد، وحقيقة الضمان في اللغة والشريعة هو: الالتزام، ويأتي بمعنى الوعاء؛ لأن كل شيء جعلته في شيء، فقد ضمنته إياهُ. فإذا عرف مَعْنى الضمان، فإن ضمان الإمام لصلاة المأمُوم: هو التزام شروطها، وحفظ صلاته في نفسه؛ لأن صلاة المأموم تنبني عليها، فإن أفسد صلاته/ ، فسدت صلاة من ائْتم[٢] به، فكان غارمًا لها. ١٧/ب ت

---

(١) باب ما جاء أنَّ الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن. (٢٠٧) عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: **«الإمامُ ضامنٌ، والمؤذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أرشِدِ الأئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِيْن»**

قال أبوعيسى: وفي الباب عن عائشة، وسهل بن سعد وعُقْبة بن عامرٍ.

قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة رواه سفيان الثوري، وحفص بن غياثٍ، وغيرُ واحد عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ.

وروىٰ أسباطُ بن محمَّد بن الأعمش، قال: حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِح، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. وروى نافع بن سليمان عن محمد بن أبي صالح، عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ هذا الحديث.

قال أبوعيسى: وسمعت أبازرعة يقول: حديث أبي صالح عن أبي هريرة أصحُّ من حديث أبي صالح عن عائشة.

قال أبوعيسى: وسمعتُ محمَّدًا يقول: «حديث أبي صالح عن عائشة أصحُّ». وذكر عن علي بن المديني أنه لم يُثْبِت حديثَ أبي صالح عن أبي هريرة، ولا حديث أبي صالح عن عائشة في هـٰذا. انتهىٰ. الجامع الصحيح (١/ ٤٠٢).

والحديث أخرجه: الشافعي (١/ ٥٧، ١٢٨). أحمد (٢/ ٣٧٤) رقم (٧٨٠١). أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يجب علىٰ المؤذن من تعاهد الوقت (١/ ١٩٨) رقم (٥١٧). تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٢) رقم (١٢٤٨٣).

في الأصل، و«ش»: «المؤذن مؤتمن والإمام ضامن» والصواب ما أثبته كما في الجامع.

(٢) في (ك): «يأتتم».

وإنما قلنا بمعنى[١] الوعاء، فقد دخلت صلاة المأموم في صلاة الإمام؛ لتحمل القراءة عنه، والقيام إلى حين الركوع والسَّهْو، ولذلك لم يَجُزْ[٢] صلاة المفترض خلف المتنفل؛ لأن ضمان الواجب بما ليس بواجب محال، وهي[٣] فائدة.

قوله: «**اللهم أرشد الأئمة**» فإنهم إذا رشدوا[٤] بإجراء الأمور على وجهها/ صحَّت عبادتهم في نفسها. ٨٩/أش

«**واغفر للمؤذنين**» مَا قصروا فيه من مُراعاة الوقت، بتقدم عليه أو تأخر عنه»[٥] انتهى.

وفي رواية لابن حبان: «**فأرشد الله الأَئِمَّة، وعفا**[٦] **عن المؤذنين**»[٧] قال ابن حبَّان: الفرق بين العفو والغفران: أن العفو قد يكُون من الرب جل وعلا لمن استوجب[٨] النار من عباده قبل تعذيبه إياهم، وقد يكون بعد تعذيبه إياهم الشيءَ اليسير، ثم يتفضل عليهم بالعفو، إما من حيث يريد أن يتفضل، وإما بشفاعة شافع.

والغفران: هو الرضى نفسُه، ولا يكون الغفران منه ـ جل وعلا ـ لمن استوجب النيران، إلاَّ وهو يتفضل عليهم بأن لا يدخلهم إياها بفضله»[٩] انتهى.

---

(١) في العارضة: «وإن قلنا إنه بمعنىٰ...». وهو الصواب

(٢) في (ك): «تجز»، وفي العارضة «تجزه».

(٣) في (ك): «وهو»، وكذلك في العارضة.

(٤) في الأصل: «أرشدوا» والمثبت من (ك).

(٥) عارضة الأحوذي (٢/ ٩، ١٠).

(٦) هذا من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

وأما من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ «غفر». صحيح ابن حبان (٤/ ٥٥٩، ٥٦٠) رقم (١٦٧١، ١٦٧٢).

(٧) في الأصل «المذنبين» والصواب ما أثبته كما في صحيح ابن حبان.

(٨) في (ك): «استونت».

(٩) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤/ ٥٦٢) رقم (١٦٧٢)، وفيه بدَل «بفضله» بِحَيْلِهِ. =

وقال في النهاية: «قوله: «**الإمام ضامن**» أراد بالضمان هنا: الحفظَ والرعايةَ، لا ضمان الغرامة؛ لأنه يحفظ على القوم صلاتهم، وقيل: إن صلاة المقتدين به في عُهْدته، وصحّتها مقرونة بصحة صلاته، فهو كالمتكفل لهم صحّة[١] صلاتهم»[٢]، وقوله: «**والمؤذن مؤتمن**» القوم الذي يثقُون إليه[٣]، ويتخذونه أمينًا حافظًا. يقال: أُومِنَ[٤] الرجل فهو مؤتمن، يعني: أن المؤذن أمين الناس على صلاتهم، وصيامهم.

وقال ابن سيد الناس: «في معنى ضمان الأئمة أوجه:

أحدها: أنهم ضمناء لما غلبوا[٥] عليه من الإسرار بالقراءة والذكر.

الثاني: أن المراد ضمان الدعاء أن يعم به القوم، ولا يخصّ نفسه.

الثالث: أنه يتحمل القيام والقراءة عن المسبُوق».

وأما أَمَانة المؤذنين فقيل: لأنهم أمناء على مَواقيت الصلاة، وقيل: أمناء على حُرَم[٦] الناس؛ لأنهم يُشرفُون على المواضع العالية، وقيل: أمناء في تبرّعهم بالأذان/ . وَروى ابن ماجه من حديث ابن عمر: ١٢٩/أك
«**خصلتان معلقتان في أعناق المؤذنين للمسلمين: صلاتُهم وصيَامُهم**»[٧].

روى البيهقي من حديث أبي محذورة: «**أُمناء المسلمين على**

= والحَيْلُ: القوة، النهاية (١/ ٤٧٠) مادة «حيَلَ».

(١) «صحة» ساقطة من (ك).

(٢) النهاية (٣/ ١٠٢).

(٣) إنما يتعدىٰ الفعل «وثِق» بالحرف «بـ» فلعله من تصحيف النُّسَّاخِ والله أعلم. الصحاح (٤/ ٣٣٢) مادة «وثِقَ»، وأساس البلاغة ص(٤٩٢) ماد «وَثِقَ».

(٤) في (ك): «أوتمن». وهـٰذه الكلمة أَلْيَق مِمَّا هو مثبتٌ. والله أعلم.

(٥) في (ك): «علنوا».

(٦) الحُرمةُ: ما لايَحِلُّ انتهاكه من ذِمَّة أو حقٍّ، والحُرمةُ: الزوجة أيضًا. جمعُهُ «حُرَمٌ». القاموس المحيط.

(٧) كتاب الأذان والسنة فيها، باب السنة في الأذان (١/ ٢٣٦) رقم (٧١٢). قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٥٢): «هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد».

صلاتهم وسحُورهم[١] المؤذنُون»[٢].

٧٧م ـ ٢١١ «**الدعوة التَّامة**[٣]»[٤] ـ بفتح التاء[٥] ـ دعوة الأذان سميت بذلك؛ لكمالها وعظم موقعها.

«**والصلاة القائمة**» أي: التي ستقُوم، أي: تقام وتُحضر.

«**وابعثه مقامًا محمودًا**» قال ابن سيد الناس: «كذا ورد مُنكَّرًا، حكايةً للفْظ القرآن: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾[٦]».

وقال الحافظ ابن حجر:/ «نصبه على الظرفية؛ أي ابعثه يوم ١٨/أت القيامة، فأقمه مقامًا. أو ضُمِّن «ابعثه» معنى: أَقِمْه. أو على أنه مفعول به، ومعنى/ ابعثه: أعطه. أو على الحالية: ابعثه ذا مقام»[٧]. ٨٩/ب ش

«**الذي وعدته**» بدل من «مقامًا» أو بيان.

«**حلت له الشفاعة**»، أي: وجبت ـ كما في رواية الطحاوي[٨] ـ

---

(١) في (ك): «وسجودهم».

(٢) سنن البيهقي (١/ ٤٢٦).

(٣) في (ك): «الدائمة».

(٤) باب ما يقول إذا أذَّن المؤذن. (٢١١) عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَالَ حينَ يَسمع النِّدَاء: اللَّهمَّ ربَّ هـٰذِهِ الدَّعوة التَّامة والصَّلاة القائمة آتِ محمَّدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته. إلاَّ حلتْ له الشَّفاعة يوم القيامة**»

قال أبوعيسى: حديث جابر حديث حسن صحيح غريب من حديث محمَّد بن المنكدر، لا نعلم أحدًا رواه غير شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر. وأبوحمزة اسمه دينار. الجامع الصحيح (١/ ٤١٣).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء ص(١٢٧) رقم (٦١٤). مسلم، كتاب الصلاة باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ص(١٩٨) رقم (٣٨٤). النسائي، كتاب الأذان، الدعاء عند الأذان (٢/ ٢٦). أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء عندالأذان (١/ ٢٠١) رقم (٥٢٩). ابن ماجه، كتاب الأذان والسنة فيها، باب ما يقال إذا أذن المؤذن (١/ ٢٣٩) رقم (٧٢٢).

(٥) في الأصل «الدال» والصواب ما أثبته.

(٦) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٧) فتح الباري (٢/ ٩٥) كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء رقم (٤١٦).

(٨) من حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فتح الباري (٢/ ٩٥) رقم (٦١٤)، والطحاوي في شرح=

أو نزلت عليه، واللام بمعنى: على، ويؤيده رواية مُسلم: «**حلت عليه**»[١].

«**حديث جابر حديثٌ حسن**» ـ بل صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ـ.

«**غريب من حديث محمد بن المنكدر**[٢]**، لا نعلم أن**[٣] **أحدًا رواه غيرُ شعيب بن أبي حمزة**[٤]»، قال الحافظ ابن حجر: «فهو غريب مع صحته، وقد تُوبع ابن المنكدر عليه عن جابر، أخرجه الطبراني في «الأوسط»[٥] من طريق أبي الزبير[٦] عن جابر»[٧].

٧٨ ـ ٢١٢ «عن أبي إياس ـ معاوية بن قرة[٨] **ـ عن أنس بن**

= المعاني (١/ ١٤٣).

(١) هـٰذه عبارة ابن حجر في الفتح نسبها إلىٰ الإمام مسلم، ولعلهُ وهم فيها، فتابعه السيوطي؛ لأنه ليس في رواية مسلم «عليه» بل «له». وكذٰلك ضبطها النووي في شرحه علىٰ مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه (٤/ ٨٥) كما أنَّ لفظ «له» لم يأت في رواية البخاري ولا النسائي ولا ابن ماجه، وإنما هي في سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا سمع المؤذن (١/ ١٩٩) رقم (٥٢٣) والله أعلم.

(٢) (ع) محمَّد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدير، بالتصغير التيمي، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثلاثين أو بعدها ومائة. التقريب ص(٥٠٨) رقم (٦٣٢٧).

(٣) «أن» ساقطة من (ك).

(٤) (ع) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار أبوبشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: مِنْ أثبت النَّاس في الزهري، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين ومائة، أو بعدها. التقريب ص(٢٦٧) رقم (٢٧٩٨).

(٥) المعجم الأوسط للطبراني (٣/ ٣٠١ـ٣٠٢) رقم (٤٦٥٤).

(٦) (ع) محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، بفتح المثناة وسكون الدال المهملة، وضم الراء الأسدي مولاهم، أبوالزبير، المكي، صدوق إلاَّ أنه يدلِّس، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب ص(٥٠٦) رقم (٦٢٩١).

(٧) فتح الباري (٢/ ٩٤) كتاب الأذان، باب الدعاء عندالأذان رقم (٦١٤).

(٨) (ع) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبوإياس البصري ثقة، من الثالثة، مات سنة =

مالك قال: قال رسول الله ﷺ: الدعاء لا يرد بين الأذان[(١)] والإقامة[(٢)].

حديث أنس حديث حسن، وقد رَوَاهُ أبوإسحاق[(٣)] الهَمْدَانِيُّ، عن بُرَيْد بن أبي مريم[(٤)]، عَن أنس عن النبي ﷺ مثل هذا».

قال المنذري[(٥)]: «حديث بُرَيْد[(٦)] أجود»[(٧)]. فكأن الأولى إخراجه من حديث بُرَيْد[(٨)]. وقال ابن سيد الناس: «إنما كان أجوَد؛ لأنه لم يُخْتَلف في رَفعه، وَحديث مُعَاويَة مُختَلفٌ في رفعه ووقْفِه، وموقوفُه عندهم أصحُّ. مِمَّن وقفه ـ عن سُفيان ـ ابنُ مَهدي.

= ثلاث عشرة ومائة، وهو ابن ست وسبعين. التقريب ص(٥٣٨)، رقم (٦٧٦٩).

(١) في الأصل: «الأذانين» والصواب ما أثبته كما في الجامع.

(٢) باب ما جاء في أنَّ الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة. **(٢١٢)** عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدعاء لا يُردُّ بين الأذان والإقامة»**

قال أبوعيسى: حديث أنس حديثٌ حسنٌ، وقد رواه أبوإسحاق الهمدانيُّ، عن بُريد بن مريم، عن أنس عن النَّبي ﷺ مثل هذا. الجامع الصحيح (١/ ٤١٥).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة (١/ ١٩٩) رقم (٥١٢). وأحمد (٣/ ١١٩). وانظر: تحفة الأشراف (١/ ٤٠٨) حديث (١٥٩٤).

(٣) في (ك): «أبوالحسن». (ع) وهو عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: عليٌّ، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني، أبوإسحاق السبيعي، بفتح المهملة وكسرالموحدة، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب ص(٣٦٠) رقم (٥٠٦٥).

(٤) في الأصل «يزيد» والصواب ما أثبته. (بخ ع) وبُريد بن أبي مريم: مالك بن ربيعة السَّلولي، بفتح المهملة البصري، ثقة من الرابعة، مات سنة أربع وأربعين. التقريب ص(١٢١) رقم (٦٥٩).

(٥) في (ك): «ابن المنذري» والمنذري هو عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة بن سعدٍ أبومحمَّد المنذري الشافعي، صاحب الترغيب والترهيب، ومختصر سنن أبي داود (ت: ٦٥٦هـ) السير (١٦/ ٥٢٧) رقم (٥٨٨٨)، طبقات السبكي (٤/ ٣٨٧) رقم (١١٨٧).

(٦) في الأصل «يزيد» أيضًا كما سبق.

(٧) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١/ ٢٨٣) رقم (٤٨٩).

(٨) في الأصل «يزيد» أيضًا كما سبق.

فما صنعه الترمذي أولى؛ لأنه أخرج المختلف منه[١]، واستشهد بما لم يختلف فيه؛ لأن الاستشهاد لا يحسن[٢] بمختلف فيه» انتهى.

وَبُرَيْد ـ بموحدة وراء ـ مُصَغرة[٣].

٧٩ ـ ٢١٤ «الصَّلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعةِ، كَفَّارَاتٌ لما بينهُنَّ مَا لم تُغْشَ الكَبَائِرُ»[٤]. قال النووي: «ومعناهُ أن الذنوب كلها تغفر، إلاَّ الكبائر فإنها لا تغفر، وليسَ المراد أن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة، فإن كانت لا يغفر شيء من الصغائر، فإن هذا وإن كان محتملاً فسياق الأحاديث يأبَاهُ. قال: وقد يقال: إذا كفَّر الوضوءُ، فماذا تُكَفِّرُ الصَّلاةُ؟ وإذا كفرت الصلاة، فماذا تكفر الجُمعَات، ورَمضان، وكذا[٥] صوم عرفة، وعاشوراء، ومُوافقة تأمين الملائكة؟ قال: والجواب ما أجاب به العلماء: أن كل واحد من هذه المذكورَات صالح للتكفير، فإن وجد مَا يكفره من الصغائر، كَفَّره، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة، كتبت[٦] به حسنات، ورفعت به درجات. وإن صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة، رجونا أن يخفف من الكبائر»[٧]. انتهى.

---

(١) في (ك): «فيه» وهي أليقُ.

(٢) «لا يحسن» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): «مصغر».

(٤) باب ما جاء في فضل الصلوات الخمس. (٢١٤) عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الصلوات الخمسُ، والجُمُعَة إلىٰ الجُمُعَةِ، كفَّاراتٌ لما بينهنَّ، ما لم تُغْشَ الكبَائر**» قال: وفي الباب عن جابر، وأنس، وحنظلةَ الأُسَيدِيِّ.

قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (١/ ٤١٨).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلىٰ الجمعة ورمضان إلىٰ رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ص(١٥٣) رقم (٢٣٣). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فضل الجمعة (١/ ٣٤٥) رقم (١٠٨٦). وأحمد (٢/ ٤٨٤)، انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٢٢) حديث (١٣٩٨٠).

(٥) في «ش»: «وكذلك».

(٦) في الأصل: «كتب» والمثبت من (ك).

(٧) كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، شرح النووي (٣/ ١١٢).

قال ابن سيد الناس: «وفي قول النووي: رجونا أن يخفف من الكبائر» نظر من وجهين:

الأول: أن تكفر[(١)] الذنوب، والثواب المترتب على الطاعات أمرٌ توقيفي ليس للنظر[(٢)] فيه مجال.

الثاني: أن النص/ الوارد باجتناب الكبائر يرده، والذي نقله المحققون أن الكبائر لا يكفرها إلاَّ التوبة»/ . ٩٠/أش ١٨/ب ت

وقال القرطبي وغيره من المتأخرين: «لا يبعد في أن يكون بعض الأشخاص يُكَفَّرُ له بذلك الكبائرُ والصغائرُ؛ بحسب ما يحضره من الإخلاص، وَيَرِدُ عليه من الإحسان/ والآداب، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[(٣)]. ١٢٩/ب ك

٨٠ ـ ٢١٥ «صلاةُ الجمَاعةِ تَفْضُل على صلاة الرجل وحدَه بسبع وعشرين درجة»[(٤)] المراد بالدرجة: الصلاة، فتكون صلاة

---

(١) في (ك): «تكفير».

(٢) في (ك): «للظن».

(٣) المفهم في شرح مسلم (١/ ٤٩٢) رقم (١٧٧).

(٤) باب ما جاء في فضل الجماعة. (٢١٥) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الجماعةِ تفضُلُ علىٰ صلاةِ الرَّجل وحدهُ بِسبع وعشرين دَرجَةً».

قال: وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وأبيٍّ بن كعب، ومعاذ بن جبلٍ، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وأنس بن مالك.

قال أبوعيسى: حديثُ ابن عمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وهٰكذا روىٰ نافعٌ عن ابن عمر عن النَّبي ﷺ أنه قال: «تَفْضُلُ صلاةُ الجميع علىٰ صلاة الرَّجل وحدة بسبع وعشرين درجة».

قال أبوعيسى: وعامة من روى عن النَّبي ﷺ إنما قالوا: «خمس وعشرين» إلاَّ ابن عمر فإنه قال: «بسبع وعشرين». الجامع الصحيح (١/ ٤٢٠).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة ص(١٣١) رقم (٦٤٥، ٦٤٦ ، ٦٤٧، ٦٤٨). ومسلم، كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها ص(٢٩٠) رقم (٦٤٩، ٦٥٠). والنسائي ، كتاب الإمامة، فضل الجماعة (٢/ ١٠٣). وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب فضل الصلاة في جماعة (١/ ٢٥٨) رقم (٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩)، ومالك (٣٢٢) وأحمد (٢/ ١٧ و٦٥ =

الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلاة. كذا دلَّ عليه ألفاظ الأحاديث، ورجَّحه ابن سيد الناس.

٨١ ـ ٢١٧ «ثم آمر بالصلاة فتقام، ثمَّ أُحرِّق على أقوام لا يشهدون الصلاة»(١). قال ابن سيد الناس: «اختلف العلماء في الصلاة التي أراد رسول الله ﷺ إحراق بيوت المتخلفين عنها، ما هي؟ فقيل: هي صلاة العشاء، وقيل: العشاء والفجر، وقيل: الجمعة. قال يحيى بن معين: هو في الجمعة لا [في](٢) غيرها، وقيل: هي كل صلاة».

٨٢ ـ ٢١٩ «ترعد فرائصهما»(٣) فقال ابن سيد الناس:

= و١٠٢و١١٢و١٥٦) والدارمي (١٢٨٠).

(١) باب ما جاء فيمن يسمع النداء فلا يجيب. **(٢١٧)** عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«لقد هممتُ أن آمرَ فِتْيَتِي أن يجمعوا حُزَمَ الحَطَبِ، ثم آمُرَ بِالصَّلاةِ فتُقَامَ، ثم أحَرِّقُ علَىٰ أقوامٍ لا يشهدونَ الصَّلاة»**.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي الدرداء، وابن عباس، ومعاذ بن أنس، وجابر. قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (١/ ٤٢٢).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها. وأبوداود، كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة (١/ ٢٠٥) رقم (٥٤٩). وأحمد (٢/ ٤٧٢ و٥٣٩). وتحفة الأشراف (١٠/ ٤١٧) رقم (١٤٨١٩).

(٢) «في» ساقطة من الأصل.

(٣) باب ما جاء في الرَّجل يصلي وحده ثم يدرك الجماعة. **(٢١٩)** عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه، قال: شهدتُ مع النَّبي ﷺ حجَّتهُ، فصليتُ معه صلاة الصبح في مسجد الخَيفِ، فلما قضىٰ صلاته انحرف فإذا هو برجلين في أُخْرىٰ القوم لم يصلِّيا معه، فقال: «عليَّ بهما» فجيء بهما تُرعدُ فُرَائِصُهما، فقال: **«ما منعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَنَا؟»** فقَالاَ: يا رسول الله إنَّا كُنَّا قد صلَّينا في رحالنا، قال: **«فلا تفعَلاَ، إذَا صَليْتُمَا فِي رِحالِكُمَا ثُمَّ أَتَيْتُمَا مَسجد جماعةٍ فَصَلِّيَا مَعَهُمْ، فَإِنَّهَا لَكُمَا نَافِلَةٌ»**.

قال: وفي الباب عن مِحْجَنٍ، وَيزيد بن عامرٍ.

قال أبوعيسى: حديث يزيدَ بن الأسود حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وهو قول غير واحد من أهل العلم. الجامع الصحيح (١/ ٤٢٤).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب فيمن صلي في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم. والنسائي، كتاب الإمامة، باب إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلىٰ وحده (٢/ ١١٢). وأحمد (٤/ ١٦٠ و١٦١) والدارمي (١٣٧٤). انظر تحفة الأشراف (٩/ ١٠٤) =

«الفريصة: لحمة عند نَغَض[١] الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع».

٨٣ ـ ٢٢٠ **«أيكم يتجر على هذا»**[٢]. قال في النهاية: «الرواية إنما هي بإتَّجر، من الأجر، والهمزة لا تدغم في التاء، فإن صح فيها «يتَّجر» فيكون من التجارة لا الأجر؛ كأنه بصلاته معه حصل لنفسه تجارة، أي مكسبًا»[٣].

«فقام رجل فصلى معه»، قال ابن سيد الناس: «هذا الرجل الذي قام هو أبوبكر الصديق، رواه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلاً»[٤].

٨٤ ـ ٢٢٢ **«فلا تُخفِرُوا الله في ذمته»**[٥] قال في النهاية: «خَفرت الرجل: أجَرْته. وأخفرته: إذا نقَضْت[٦] عَهْده وذِمَامه. والهمزة فيه للإزالة: أي أزلت خفارته، كأشكيته إذا أزلت شكواه، وهو المراد في

= حديث (١١٨٢٢).

(١) في الأصل: «نفض» والصواب ما أثبته.

(٢) باب ما جاء في الجماعة في مسجد قد صُلِّي فيه مرة. (٢٢٠) عن أبي سعيدٍ، قال: جاء رجلٌ وقد صلَّىٰ رسول الله ﷺ فقَالَ: «**أَيُّكُم يَتَّجِرُ علَىٰ هَـٰذَا؟**» فقام رجلٌ فَصلَّىٰ معه.
قال: وفي الباب عن أبي أمامة وأبي موسىٰ، و الحَكَم بن عُمَيْرٍ.
قال أبوعيسى: وحديث أبي سعيدٍ حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (١/ ٤٢٧).
والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب في الجمع في المسجد مرتين (١/ ٢١٢) رقم (٥٧٤). والدارمي (١٣٧٥) و(١٣٧٦) انظر تحفة الأشراف (٣/ ٤٣٠) حديث (٤٢٥٦).

(٣) النهاية (١/ ١٨٢).

(٤) المصنف (٢/ ١١١).

(٥) باب ماجاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة. (٢٢٢) عن جندب بن سفيان، عن النَّبي ﷺ قال: «**من صلَّىٰ الصبحَ فهو في ذمةِ الله، فلا تُخْفِرُوا الله في ذِمَّتِهِ**».
قال أبوعيسى: حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (١/ ٤٣٤).
أخرجه مسلم، كتاب المساجد، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ص(٢٩٣) رقم(٦٥٦، ٦٥٧). وأحمد(٤/ ٣١٢، ٣١٣)وانظر تحفة الأشراف(٢/ ٤٤١)حديث(٣٢٥٥).
وَجُنْدُبٍ هُوَ ابن عبدالله البجلي نسب إلىٰ جده.

(٦) في الأصل «أنقضت» والصواب ما أثبته.

الحديث»[١].

٨٥ ـ ٢٢٣ «بشِّر المشَّائين في الظُلَم إلى المساجد بالنور التَّام يوم القيامة»[٢]. هذا من باب الخطاب العام، ولم يُرِدْ به أَمْرَ واحدٍ بعينه.

٨٦ ـ ٢٢٤ «خير صفوف الرجال أولها»[٣]. قال ابن سيد الناس: «يعني أكثرها أجرًا، وشرها آخرها، يعني: أقلها أجرًا، وكذا المعنى في صُفوف النساء، وإنما كان ذلك؛ لأن الصف الأول من صُفوف الرجال مختص بكمال الأوصاف، ومختص/ بكمال الضَّبْط عن ٩٠/ب ش
الإمام، والاقتداء به، والتبليغ عنه، وكل ذلك معدُوم في النساء، فاقتضى ذلك تأخيرَهن. وأما الصف الأول من صُفوف النساء، فإنما كان شرًّا من آخرها؛ لما فيه من مقاربة أنفاس الرجال للنساء، فقد يخاف أن

---

(١) النهاية (٢/ ٥٢).

(٢) (٢٢٣) عن بُريدة الأسلميِّ عن النَّبي ﷺ قال: «بشِّرِ المشَّائينَ في الظُّلم إلىٰ المساجد بالنور التَّام يوم القيامة».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث غريب من هذا الوجه، مرفوع. هو صحيح مسند وموقوف إلى أصحاب النبي ﷺ ولم يسند إلى النبي ﷺ.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشي إلىٰ الصلاة في الظلم (١/ ٢٠٩) رقم (٥٦١). وتحفة الأشراف (٢/ ٧٧) حديث (١٩٤٦).

(٣) باب ما جاء في فضل الصف الأوَّل. (٢٢٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجال أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ آخرُهَا، وَشرُّهَا أَوَّلُهَا»** وفي الباب عن جابر، وابن عباسٍ، وأبي سعيدٍ وأُبَيٍّ، وعائشةَ، والعِرباضِ بن ساريَة وأنسٍ.

حديث أبي هريرة، حديث حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها ص(٢١٨) رقم (٤٤٠). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب صف النساء وكراهية المتأخر عن الصف الأول (١/ ٢٣٨) رقم (٦٧٨). والنسائي، كتاب الإمامة، ذكر خير صفوف النساء وشر صفوف الرجال (٢/ ٩٣). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب صفوف النساء (١/ ٣١٩) رقم (١٠٠٠). وأحمد (٢/ ٣٣٦و٣٥٤و٣٦٧) وانظر تحفة الأشراف (٩/ ٤١١) حديث (١٢٧٠١).

تُشَوِشَ المرأة على الرجل، والرجُل على المرأة. وهذا القول في تفضيل التقديم في حق الرجال على إطلاقِه، وأما القول في صفوف النساء فليس على إطلاقه، وإنما هو حيث يَكُنَّ مع الرجال، فأمَّا صفوف/ النساء إذا ١٩/أت لم يَكُنَّ مع الرجال[(١)]، وأوَّلْنا[(٢)] خيرها، فالقول فيها كالقول في صُفوف الرجال سَواء» انتهى.

وقال القاضي عياض في معنى قوله: «وشرُّ صفوف[(٣)] الرجال آخرها»: قد يكُون سمّاه شرًّا لمخالفة أمره فيها، وتحذيرًا من فعل المنافقين بتأخيرهم عنه، وعَن سماع ما يأتي به»[(٤)].

٨٧ ـ ٢٢٥ «لو أن الناس يعلمون ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدُوا إلاَّ أن يستهمُوا عليه»[(٥)]. أفرد الضمير مع عَوْدِهِ إلى اثنين؛ لأنه على معنى ذلك الثواب. كما قال رُؤْبة[(٦)]:

---

(١) «فأما صفوف النساء إذا لم يكن مع الرجال» ساقط من (ك).

(٢) في (ك) و«ش»: «فأولها».

(٣) «صفوف» ساقطة من (ك).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٣٥١) رقم (٤٤٠).

(٥) **(٢٢٥) قال النَّبي ﷺ: «لو أنَّ النَّاس يعلمون ما في النِّداء والصفِّ الأوَّل، ثم لَم يجِدُوا إلاَّ أن يستهِمُوا عليه لاستَهَمُوا عليه».**

قال: حدثنا بذلك إسحاق بن موسىٰ الأنصاري، قال: حدثنا معنٌ، قال: حدثنا مالكٌ، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ مثْلَهُ. **(٢٢٦)** وحدثنا قتيبة عن مالك نحوه. الجامع الصحيح (١/ ٤٣٧).

والحديث أخرجه: البخاري، باب الاستهام في الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر، وفي كتاب الشهادات، باب المشكلات، كتاب الأذان، باب الصف الأول ص(١٤٣) رقم (٧٢١). ومسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول ص(٢١٩) رقم (٤٣٧). والنسائي، كتاب المواقيت، الرخصة في أن يقال للعشاء العتمة (١/ ٢٦٩). ومالك (١٨١) وأحمد (٢/ ٢٣٦ و٢٧٨ و٣٠٣ و٣٧٤ و٥٣٣) وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٨٩) حديث (١٢٥٧٠).

(٦) رؤبة بن العجاج: عبدالله بن رؤبة بن لبيد ويكنى أبا الجحاف، وأبا العجاج، وهو من رُجاز الإسلام وفصحائهم المقدمين منهم، وهو بدوي سكن البصرة، وقد أخذ عنه وجوه أهل اللغة واحتجوا بشعره (ت: ١٥٦هـ). المنتظم (٨/ ١٨٨).

فيها خطوط من سَوَاد وبَلَق[١] كأنه في الجلد توليع البهَق والاسْتهام: الاقتراع، وقيل: الترامي بالسِّهَام. قال ابن سيد الناس: «واختلفوا هل المراد بالنداء هُنا: النداء للجمعَة فقط، أوْ لها ولغيرهَا؟ وإلى الأول ذهب الداوُدي، وإلى الثاني ذهب الجمهور».

٨٨ ـ ٢٢٧ «أو ليخالفن الله بين وجوهكم»[٢] قال في النهاية: «يريد أن كلاًّ منهم يصرف وجهه عن الآخر، ويوقع بينهم التباغض، فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المودَّة والألفة. وقيل: أراد بها تحويلها إلى الأدبار. وقيل تغيير صُورها/ إلى صُوَر أخرى»[٣]. ٩١/أش

٨٩ ـ ٢٢٨ «لِيَلَني منكم أولوا/ الأحلام والنُّهَىٰ»[٤]. قال ابن ١٣٠/أك

---

(١) البَلَق: سوادٌ وبياضٌ في اللون، المعجم الوسيط (١/ ٧٠) مادة بَلَق.
البَهَق: البُهَاقُ: داءٌ يذهبُ بلون الجلد فتظهر فيه بُقَع بيض. المعجم الوسيط (١/ ٧٤) مادة «بهِقَ». انظر: ديوان رؤبة.

(٢) باب ما جاء في إقامة الصفوف. (٢٢٧) عن النُّعمان بن بشير، قال: كان رسول الله ﷺ يُسَوِّي صُفُوفنا، فخرجَ يومًا فرأىٰ رجلاً خارجًا صدرهُ عن القَومِ، فَقَالَ: «**لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَو ليخالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهكم**».
قال: وفي الباب عن جابر بن سمُرَةَ، والبَرَاءِ، وَجابر بن عبدالله، وأنسٍ وأبي هريرة، وعائشة.
قال أبوعيسى: حديث النُّعمان بن بشيرحديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب تسوية الصفوف عندالإقامة وبعدها ص (١٤٢) رقم (٧١٧). ومسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها ص(٢١٩) رقم (٤٣٦). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف (١/ ٢٣٤) رقم (٦٦٢). والنسائي، كتاب الإمامة، كيف يقوم الإمام الصفوف (٢/ ٨٩). وابن ماجه، كتاب إقامة الصفوف والسنة فيها، باب إقامة الصفوف (١/ ٣١٨) رقم (٩٩٤). وأحمد (٤/ ٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٦ و٢٧٧).

(٣) النهاية (٢/ ٦٦).

(٤) باب ما جاء ليليني منكم أُولوا الأحلام والنُّهىٰ. (٢٢٨) عن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: «**لِيَلِيَنِي مِنكُم أُولوا الأحلامِ والنُّهَىٰ، ثم الَّذين يلونَهُم، ثم الذين يلونهم، ولا تختلفوا فتخْتَلِفَ قُلوبكم،**
=

سيد الناس: «الأحلام والنُّهى، بمعنًى واحد: وهي العقول».

وقال بعضهم: المراد بأولي الأحلام: البالغون، وبأولي النُّهى: العُقلاء. فعلى الأول: يكون العطف فيه من باب قوله:

* وألفى قولها كذبًا ومَينا *

وهي أَنَّ تَغايُرَ اللَّفظ قائمٌ مقام تغاير المعنى، وهو كثير في الكلام. وعلى الثاني: يكون لكل لفظ معنًى مُستقل.

«ولا تختلفوا فتختلف قلوبُكم». أي: لا يتغير عن التَّوادِّ والألفة إلى التباغض والعداوة(١).

«وإياكم وهيشات الأسوَاق» بفتح الهاء وسكون الياء التحتية وشين معجمة: أي اختلاطها، وَالمنازعة والخصومات، وارتفاع الأصْوَات، واللَّغَط، والفتن التي فيها.

٩٠ ـ ٢٣٩ «نشر أصابعه»(٢). أي: بسطها.

= **وإيَّاكم وهَيْشَاتِ الأسْوَاقِ»**.

قال: وفي الباب عن أُبَيِّ بن كعبٍ، وأبي مسعودٍ، وأبي سعيد، والبراء وأنس.

قال أبوعيسى: حديث ابن مسعودٍ حديثٌ حسنٌ صحيح غريبٌ. الجامع الصحيح (١/ ٤٤٠).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الصلاة، باب توبة الصفوف وإقامتها وفضل الأول ص(٢١٩) (٤٣٢). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف وكراهية التأخر (١/ ٢٣٧) رقم (٦٧٥). وأحمد (١/ ٤٥٧) والدارمي (١٢٧١)، وانظر تحفة الأشراف (٧/ ٩٦) حديث (٩٤١٥).

(١) في «ش»: «إلىٰ العداوة والتباغض».

(٢) باب في نشر الأصابع عند التكبير. **(٢٣٩)** عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا كبَّرَ للصلاةِ نشَرَ أصابعه. قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة حسن. الجامع الصحيح (٢/ ٥).

وقد روى غير واحد هـٰذا الحديث عن ابن أبي ذئبٍ عن سعيد بن سمعان، عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه مدًّا.

وهو أصح من رواية يحيىٰ بن اليمان، وأخطأ ابن اليمان في هـٰذا الحديث.

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٥٠٣) حديث (١٣٠٨٢). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني =

٩١ - ٢٤٠ «رفع يديه مَدًّا»(١) قال ابن سيد الناس: «يجوز أن يكون «مدًّا» مصدرًا مختصًّا كقعَد القُرفُصاء أَوْ مَصْدرًا من المعنى كَقَعَدت(٢) جلوسًا، أو حالاً من رَفع».

٩١م - ٢٤٢ «وتعالى جَدُّكَ»(٣) أي: [علا](٤) جلالك وَعظمتك.

«مِنْ هَمْزِه» فُسّر فِي الحديث: بالمُوتَةُ؛(٥) وهي شبه الجنون.

«ونفخه» فسر بالكِبْر(٦).

«ونَفْثِه»: فسّر بالشّعر. قال ابن سيد الناس: «وتفسير الثلاثة بذلك من باب المجاز».

= (٣٧).

(١) نفس الباب السابق (٢٤٠) الجامع الصحيح (٢/ ٦). عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدًّا». قال عبدالله بن عبدالرحمن: وهذا أصح من حديث يحيى بن اليمان وحديث يحيى بن اليمان خطأ. والحديث رواه وأبوداود، كتاب الصلاة، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع (١/ ٢٥٩) رقم (٧٥٣)، والنسائي، كتاب الافتتاح رفع اليدين مدًّا (٢/ ١٢٤). وأحمد (٢/ ٤٣٤ و٥٠٠). وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٥٠٣) حديث (١٣٠٨١).

(٢) في «ش»: «كقعد».

(٣) باب ما يقول عند افتتاح الصلاة. (٢٤٢) عن أبي سعيدالخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلىٰ الصلاة باللّيل كبّر، ثم يقول: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وتَبَارَك اسمُكَ وَتَعَالَىٰ جَدُّكَ، وَلاَ إلـه غيرُكَ**» ثُمَّ يَقُولُ: «اللهُ أَكْبَرُ كبيرًا» ثم يقول: «أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيع العَلِيم من الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، مِن هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن علي، وعائشة، وعبدالله بن مسعود، وجابر، وجُبَيْرِ بن مُطعم، وابن عمر.

قال أبوعيسى: وحديث أبي سعيد أَشْهَرُ حديثٍ في الباب. الجامع الصحيح (٢/ ٩).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب من رأىٰ الاستفتاح بسبحانك اللّهم وبحمدك (١/ ٢٦٥) رقم (٧٧٥). والنسائي، كتاب الافتتاح، نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة، وبين القراءة (٢/ ١٣٢). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب افتتاح الصلاة (١/ ٢٦٤) رقم (٨٠٤). وأحمد (٣/ ٥٠ و٦٩) والدارمي (١٢٤٢). وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٢٩) حديث (٤٢٥٢).

(٤) «علا» ساقطة من الأصل.

(٥) الهَمْزُ: النَّخسُ والغَمْزُ، وكل شيء دفعته فقد همزته. والمُوتَة: الجنون. النهاية (٥/ ٢٧٣).

(٦) في الأصل «بالكير» والصواب ما أثبته.

٩٣ ـ ٢٥٢ «هُلْب»[(١)] قال ابن سيد الناس: «المشهور أنه بضم الهاء وسكون اللام، وقيل: بفتح الهاء وكسر اللام، وقيل: هو مشددُ/ الباءِ، وهو لقب/ وَهب[(٢)]، واسمه يزيد بن عدي بن قنافة، وقيل: هو هُلب بن يزيد بن قنافة». ١٩/ب ت ٩١/ب ش

٩٤ ـ ٢٦٤ «نَهَىٰ عن لُبس القَسِّيِّ»[(٣)] بفتح القاف وكسْر السِّين المهملة المشدَّدة، نسبة إلى موضع ينسب[(٤)] إليه الثياب القسِّيَّة؛ وهي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقسّ[(٥)] من بلاد مصر، مما يلي الفرمَا[(٦)].

٩٥ ـ ٢٧٢ «سبعة آرَاب»[(٧)] أي: أعضاء واحدها أرَب.

---

(١) (د ت ق) هُلْب، بضم أوله وسكون اللام ثم موحدة الطائي، صحابي، نزل الكوفة، قيل اسمه يزيد، وهُلب لقب. وقال الإمام الترمذي: واسم هلب: يزيد بن قُنافة الطائي، «باب ما جاء في وضع اليمين على الشمال في الصلاة» رقم (٢٥٢). التقريب ص(٥٧٤) رقم (٧٣١٥)، والإصابة (١٠/ ٢٥٧) رقم (٨٩٩٣).

(٢) «وهب» ساقطة من (ك).

(٣) باب ما جاء في النَّهي عن القراءة في الركوع والسجود. (٢٦٤) عن علي بن أبي طالب أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهىٰ عن لبس القسِّيِّ، والمُعَصْفِرِ وعن تخَتُّمِ الذَّهبِ، وعن قراءة القرآن في الرُّكوع. قال: وفي الباب عن ابن عباس. قال أبوعيسى: حديث عليٍّ حديث حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٢/ ٤٩).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الصلاة، باب النَّهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ص(٢٣٢) رقم (٤٧٩). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب في الدعاء والركوع والسجود (١/ ٢٩٤) رقم (٨٧٦). والنسائي، كتاب الافتتاح، النَّهي عن القراءة في الركوع (٢/ ١٨٩). وابن ماجه، كتاب اللباس، باب كراهية المعصفر للرجال رقم (٣٦٠٢) وفي باب النهي عن خاتم الذَّهب رقم (٣٦٤٢) الأول في (٢/ ١١٩٠) والثاني في (٢/ ١٢٠٢). ومالك (٢٢٤) وأحمد (١/ ٩٢ و١١٤ و١٢٦ و١٣٢). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٤٠٣) حديث (١٠١٧٩).

(٤) في (ك): «تنسب».

(٥) موضع قريب من الساحل بين الفرماوالعريش، قريبة إلى ديار مصر. معجم البلدان (٤/ ٣٤٦).

(٦) مدينة قديمة بين العريش والفسطاط شرقي تنيس على ساحل البحر الأحمر على يمين القاصد لمصر، وهي كثيرة العجائب. معجم البلدان (٤/ ٢٥٥).

(٧) باب ما جاء في السجودعلىٰ سبعة أعضاء (٢٧٢) عن العبَّاس بن عبدالمطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا سَجَد العبْدُ سَجَد مَعَهُ سَبعَةُ آرابٍ، وجْهُهُ وَكفَّاهُ، وركبتاه وقدماهُ».

قال: وفي الباب عن ابن عباس، وأبي هريرة وجابر، وأبي سعيد.

قال أبوعيسى: حديثُ العباس حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٦١).

٩٦ ـ ٢٧٤ «إلى عُفْرَتَيْ إِبْطَيهِ»[١] أي: بياضهما. والعفرة: بياض ليس بالناصع.

٩٧ ـ ٢٨٣ «إنا لنراه جفاءً بالرجل»[٢] قال ابن سيد الناس: «كان ابن عبدالبر [يقوله][٣] بكسْر الراء وسكون الجيم، ويقول: من فتح الراء وضم الجيم فقد غلِط». قال: «والذي اختاره الأكثرون مَا رده ابن عبدالبر، قالوا: وهذا الذي يصلح أن ينسب لهُ الجفا».

٩٨ ـ ٢٨٦ «استعينوا بالرُّكب»[٤]. قال ابن العربي: «لما شَكَوْا

= والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (١/ ٢٣٥) رقم (٨٩١). والنسائي، كتاب الافتتاح، باب علىٰ كم السجود (٢/ ٢٠٨). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب السجود (١/ ٢٨٦) رقم (٨٨٥) وأحمد (١/ ٢٠٦ و٢٠٨). وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٦٥) حديث (٥١٢٦).

(١) باب ما جاء في التجافي في السجود. (٢٧٤) عن عُبَيدالله بن عبدالله بن الأقرم الخُزَاعِيِّ عن أبيه، قال: كُنْتُ مع أبي بالقاعِ من نمِرَةَ، فمرَّتْ رَكَبَةٌ، فإذا رسول الله ﷺ قائمٌ يُصلِّي، قال: فكُنْتُ أنظر إلىٰ عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ إذَا سَجَدَ ـ أرىٰ بياضهُ ـ.

قال: وفي الباب عن ابن عباس، وابن بُحَيْنَةَ، وجابر وأحمرَ بن جَزْءٍ، وميمونة، وأبي حُميدٍ، وأبي مسعود، وأبي أُسيدٍ، وسهل بن سعدٍ، ومحمَّد بن مسلمة، والبراء بن عازب، وعديّ بن عمِيرةَ، وعائشة. قال أبوعيسى: وأحمد بن جزء هذا رجل من أصحاب النبي ﷺ له حديث واحد.

قال أبوعيسى: حديث عبدالله بن أقْرَم حديث حسنٌ، لا نعرفُهُ إلاَّ من حديث داود بن قيس، ولا نعرف لعبدالله بن أقرم عن النَّبي ﷺ غير هٰذا الحديث. الجامع الصحيح (٢/ ٦٢).

والحديث أخرجه: النسائي، كتاب الافتتاح، باب التجافي في السجود (٢/ ٢١٣) وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب السجود (١/ ٢٨٥) رقم (٨٨١). وأحمد (٤/ ٣٥) وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٧٣) حديث (٥١٤٢).

(٢) باب في الرخصة في الإقعاء. (٢٨٣) قال الزبير، أنه سمع طاوُسًا يقول: قلنا لابن عباس في الإقعاءِ علىٰ القدمين؟ قال: «هي السُّنةُ، فقلنا: إنا لنراهُ جَفَاءً بالرَّجُلِ؟ قال: بل هي سُنَّةُ نبيكم ﷺ». قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٢/ ٧٣).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب المساجد، باب جواز الإقعاء علىٰ العقبين ص(٢٥٠) رقم (٥٣٦). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب الإقعاء بين السجدتين (١/ ٢٨٤) رقم (٨٤٥)، وأحمد (١/ ٣١٣). وانظر تحفة الأشراف (٥/ ٢٨) حديث (٥٧٥٣).

(٣) «يقوله»: ساقطة من الأصل.

(٤) باب ما جاء في الا عتماد على السجود (٢٨٦) عن أبي هريرة، قال: اشْتكىٰ أصحابُ النَّبي ﷺ=

إليه المشقة، قال: يكفيكم الاعتماد على الركب رَاحَة».

وقال صاحب «التتمة»(١): «إذا كان يُصلي وَحده وطوّل السجود ولحقه مشقة بالاعتماد على كتفيه، وضع سَاعديه على ركبته لحديث أبي هريرة هذا».

٩٩ ـ ٢٩٧ «عن أبي هريرة قال: حَذْفُ(٢) السلام سنة»(٣). قال ابن سيد الناس: «هذا ممَّا يدخل في المسند عند أهل الحديث أو أكثرهم، وفيه خلاف بين أرباب الأصول معروف».

= إلىٰ النَّبي ﷺ مشَقَّةَ السجود عليهم إذا تفرَّجُوا فقال: «اسْتَعِيْنُوا بالرُّكَبِ».

قال أبوعيسى: هـٰذا حديث لا نعرفه من حديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ إلاَّ من هـٰذا الوجه، من حديث اللَّيثِ عن ابن عَجْلانَ.

وقد روى هـٰذا الحديث سفيانُ بن عُيَيْنَةَ وَغير واحدٍ عن سُمَيٍّ، عن النُّعمان بن أبي عيَّاشٍ عن النَّبي ﷺ نحو هـٰذا «يعني مرسلاً». الجامع الصحيح (٢/ ٧٧).

وكأنَّ رواية هـٰؤلاء أصحُّ من رواية اللَّيثِ.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب الرخصة في ذلك ـ أي في السجود ـ للضرورة (١/ ٣٠٠) رقم (٩٠٢). وأحمد (٢/ ٣٣٩ و٤١٧)، وانظر تحفة الأشراف (٩/ ٣٩٣) حديث (١٢٥٨٠).

وصحح البخاري الإرسال كما في تاريخه الكبير (٤/ الترجمة ٢٤٩٩)، والبيهقي (١١٧/٢).

(١) عبدالرَّحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم، أبوسعد، الشيخ الإمام، أحدالأئمة الشافعية، له كتاب «التتمة» تمَّم به «الإبانة» لشيخه الفوراني (ت: ٤٧٨هـ)، طبقات السبكي (٣/ ١٢٢) رقم (٤٥٤) السير (١٤/ ٩٠) رقم (٤٣٧٩).

(٢) في (ك): «خذوا».

(٣) باب ما جاء أنَّ حذْف السلام سُنَّةٌ. (٢٩٧) عن أبي هريرة، قال: حذف السلام سُنَّةٌ.

قال عليُّ بن حُجْر، وقال ابن المبارك: يعني أن لا تمُدَّهُ مدًّا.

قال أبوعيسى: هـٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وهو الذي يستحبه أهل العلم، ورُوِي عن إبراهيم النَّخعي أنه قال: التكبير جزْمٌ، والسلامُ جَزْمٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٩٣).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب حذف السلام (٣٢٨/١) رقم (١٠٠٤). وأحمد (٢/ ٥٣٢). وانظر تحفة الأشراف (١١/ ٤١) حديث (١٥٢٣٣).

في الأصل، و(ك): «السلام» والصواب ما أثبته كما في الجامع.

«**التكبير جَزْمٌ**». قال ابن سيد الناس: «بالجيم والزاي المعجمتين قال: وقيده بعضهم بالحاء والذال المعجمة؛ ومعناه: سريع، من الجزم، وهو السرعَة». انتهى.

وقد أخرج عبدالرزاق هذاالأثر في «مُصنفه»، وزاد في آخره يقول: «لا يُمَدُّ»(١)، وبهذا فسَّرهُ ابن الأثير في النهاية(٢)، والرافعي في «الشرح الكبير»، وآخرون(٣)، وأغرب المحب الطبري(٤) فقال: «معناه لا تُمدُّ(٥) ولا تُعربُ(٦) بل يُسكَّن آخِرُه». وهذا الأخير مردود كما بسطته في الفتاوى(٧).

١٠٠ ـ ٣٠٤ «فلم يصوب رأسه»(٨) أي لم يخفضه.

---

(١) في الأصل: «تمتد» والمثبت من (ك)المصنف لعبدالرزاق (٢/ ٧٥) رقم (٢٥٥٣).

(٢) النهاية (١/ ٢٧٠) مادة «جزم».

(٣) وقال النووي: يُستحبُ أن يُدرجَ لفظة السلام ولا يمدها، ولا أعلم فيه خلافًا للعلماء. المجموع (٣/ ٤٤٥).
قال ابن المبارك: لا يمده مدًا. المجموع للنووي (٣/ ٤٤٦).

(٤) هو أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر أبوالعباس محب الدين الطبري حافظ فقيه، شافعي، من مصنفاته كتاب «الأحكام» وله عدة كتب في غريب الحديث لم تصل إلينا مات سنة ٦٩٤هـ. انظر: النجوم الزاهرة (٨/ ٧٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢٥).

(٥) في (ك): «يمد».

(٦) في (ك): «يعرب». وكذا في الحاوي (١/ ٣٤٦).

(٧) الحاوي للفتاوي (١/ ٣٤٦).

(٨) باب ماجاء في وصف الصَّلاة. (٣٠٤) عن أبي حُمَيدٍ السَّاعِدِيِّ، قالَ: سَمِعْتُهُ وهو في عشرةٍ من أصحاب النَّبي ﷺ أَحَدُهُمْ أبوقتادة بن رِبعِيٍّ يقُولُ: أنا أَعْلَمُكُم بصلاة رسول الله ﷺ قالوا: ما كُنْتَ أقْدَمَنا لَهُ صُحْبَةً، وَلاَ أَكْثَرَنَا لَهُ إِتْيَانًا؟ قال: بلىٰ، قالوا: فأعرض؟ فقال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلىٰ الصلاة اعتَدَلَ قَائِمًا ورفَعَ يديهِ حتىٰ يُحَاذِي بهما مَنْكِبَيْهِ، فَإِذَا أَرادَ أن يركع رفع يديه حتىٰ يُحَاذِي بهِمَا مَنكِبَيْهِ، فإِذَا أَرَادَ أَنْ يَركع رفع يديه حتىٰ يُحَاذِي بهما مَنكِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «الله أكبرُ» وركع ثم اعتَدَلَ، فَلَمْ يُصَوِّبْ رَأْسَهُ ولمْ يُقْنِعْ ووضعَ يديهِ علىٰ ركبتيه، ثم قال: «سمع الله لمن حمده» ورفع يديه واعتدل، حتىٰ يرجع كلُّ عظم في موضعه معتدلاً ثم هوىٰ إلى الأرض ساجدًا، ثم قال: «الله أكبرُ» ثم جافىٰ عَضُدَيْهِ عن إبطيه وفتخ أصابع رجليه، ثم ثنىٰ رجله اليسرىٰ وقعد عليها ثم اعتدل، حتىٰ يَرْجع كلُّ عظم في موضعه معتدلاً، ثم هوىٰ ساجدًا، ثم قال: «الله أكبرُ» ثم ثنىٰ رِجْلَهُ وقعَدَ واعتدل حتىٰ يرجع كُلُّ عظمٍ في موضعه، ثم =

«**ولم يُقْنِعْ**» أي: لم يرفع رأسُه.

«**وفتَخَ أصَابع رجليه**» بفاء ومثناة فوقيَّة وخاء مُعجمة، «أي: نصبها وغمز[١] موضع المفاصِل منها، وثناها إلى باطن الرِجل، وأصل الفتخ اللين»[٢].

«**عن عبْدالرَّحمن**[٣] **مَوْلى قيس**»، ليس له عند المصنف غير هذا الحديث، ولم يذكر له نسب، ولا حال.

«**عن زياد**[٤]»؛ هو بن عبدالله النميري ليس له عند المصنف غير هذا[٥] الحديث، ولا يعرف له رواية إلاَّ عن أنس. ١٣٠/ب ك

١٠١ ـ ٣١٨ «من بنى لله مسجدًا بنى الله له/ مثله[٦] في الجنة»[٧].

= نَهَضَ، ثم صنع في الرَّكعة الثانية مثل ذلك، حتىٰ إذا قام من السجدتين كبَّرَ ورفعَ يديه حتىٰ يُحاذيَ بهما منكبيه، كما صنع حين افتتح الصلاة، ثم صنع كذلك، حتىٰ كانت الرَّكعة التي تنقضي فيها صلاته أخَّر رجلَهُ اليُسرىٰ وقعدَ علىٰ شِقِّهِ مُتَورِّكًا، ثُمَّ سَلَّمَ.

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٠٥).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد ص(١٥٩) رقم (٨٢٨). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة (١/ ٢٥٢) رقم (٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥). والنسائي، كتاب الافتتاح (٢/ ١٨١، ٢١٦). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب رفع اليدين إذا ركع (١/ ٢٧٩). وأحمد (٥/ ٤٢٤) والدارمي (١٣٦٣)، وانظر تحفة الأشراف (٩/ ١٤٩) حديث (١١٨٩٧).

(١) في (ك): «وغمر».

(٢) الفائق للزمخشري (٣/ ٤) الفاء مع التَّاء. النهاية (٣/ ٤٠٨) مادة «فتخ».

(٣) عبدالرَّحمن، مولىٰ قيس، بصري، مجهول من الثامنة، التقريب ص(٣٥٤) رقم (٤٠٥٣).

(٤) (ت) زياد بن عبدالله النُّميري، البصري، ضعيف من الخامسة. التقريب ص(٢٢٠) رقم (٢٠٨٧).

(٥) في (ك): «إلاَّ هٰذا».

(٦) في الأصل و«ش»: «بيتًا» والصواب ما أثبته كما في الجامع.

(٧) باب ما جاء في فضل بنيان المسجد. (٣١٨) عن عثمان بن عفان، قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**مَنْ بَنَىٰ لله مَسْجِدًا بَنَىٰ اللهُ لهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ**».

=

قال ابن العربي: «يعني مثله في القدر والمساحة، وقيل: في الجودة والحصانة وطول البقاء»[(١)].

قال الحافظ أبوالفضل العراقي: «وما صدَّر به كلامه في غاية البُعد، ويردُّه ما في رواية أحمد: «بيتًا أوسع منه»، وكذلك ما حكاه ثانيًا؛ لأن بناء الجنة لا يَخْرَب، ولا يَشْعَث. وفي رواية لأحمد[(٢)]// ٢٠/أت
والطبراني: «**بنى الله له في الجنة أفضل منه**»[(٣)]. وقال القرطبي: «ليست ٩٢/أش
هذه المثلية على ظاهرها وإنما يعني أنه يُبنى له[(٤)] بثوابه بيتًا أشرف، وأعظم، وأرفع»[(٥)]. وقال النووي: «يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون مَعْنَاهُ مثلهُ في مسمَّى البيت، وأما صِفته في السّعَة وغيرها فمعْلُوم فضلُهَا فإنها ما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. والثاني: أن معناه أن فضله على بيوت الجنة، كفضل المسجد على بيوت الدنيا»[(٦)].

= قال: وفي الباب عن أبي بكرٍ، وعمر، وَعليٍّ، وعبدالله بن عمروٍ، وأنس وابن عباس، وعائشة، وأم حبيبة، وأبي ذرٍّ، وعَمْرِو بن عَبَسَةَ وَوَاثِلَةَ بن الأَسْقَعِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَابر بن عبدالله.

قال أبوعيسى: حديث عثمان حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٣٤).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب المساجد، باب فضل بناء المساجد والحث عليها ص(٢٤٩) رقم (٥٣٣). وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب من بنىٰ لله مسجدًا (١/ ٢٤٣) رقم (٧٣٦). وأحمد (١/ ٦١ و٧٠) والدارمي (١٣٩٩). وانظر تحفة الأشراف (٧/ ٢٦٦) حديث (٩٨٣٧). وأخرجه البخاري (١/ ١٢٢) ومسلم (٢/ ٦٨) (٨/ ٢٢١) من طريق عبيدالله الخولاني، عن عثمان.

(١) عارضة الأحوذي (٢/ ١٠٠).

(٢) في (ك): «أحمد».

(٣) رواه أحمد (٢٥/ ٣٨٦) رقم (١٦٠٠٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢٢ / ٢١٣) من حديث واثلة بن الأسقع.

(٤) «له» ساقطة من (ك).

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٢/ ١٣٠) في شرح حديث رقم (٤٢٥).

(٦) شرح صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب فضل بناء المساجد والحث عليها (٥/ ١٤، ١٥).

١٠٢ ـ ٣٢٠ «عن محمد بن جُحَادَة[١] عن أبي صالح عن ابن عباس»[٢] قال العراقي: «لم يرد في شيء من السنن بيان اسم أبي صالح»[٣]. وقد ذكر ابن عبدالبر أن الذين رووا عن ابن عباس ممن يكنّى أباصالح سبعة[٤]، وهم: أبوصالح السَّمان، واسمه ذكوان، وأبوصالح مولى أم هاني؛ واسمُهُ باذام[٥] وقيل: باذان، وقيل ذكوان أيضًا. وأبوصالح البصري، واسمه ميزان[٦]، وأبوصالح عبدالرحمن بن قيس[٧]، وأبوصالح مولى السفاح، واسمهُ عبيد، وأبوصالح[٨] مولى ابن

---

(١) (ع) محمَّد بن جُحَادَة، بضم الجيم، وتخفيف المهملة، ثقة من الخامسة، مات سنة إحدىٰ وثلاثين ومائة، التقريب ص(٤٧١)، رقم (٥٧٨١).

(٢) باب ما جاء في كراهية أن يتَّخذ علىٰ القبرِ مسجدًا. (٣٢٠) عن ابن عباس، قال: «لعنَ رَسُولُ الله ﷺ زائراتِ القُبُورِ والمُتَّخذِينَ عَلَيْهَا المسَاجدَ والسُّرُجَ».

قال أبوعيسى: حديث ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٣٦).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الجنائز، باب في زيارة النساء القبور (٢/ ٢٣٨) رقم (٣٢٣٦). والنسائي، كتاب الجنائز، التغليظ في اتخاذ السرج علىٰ القبور (٤/ ٩٤). وابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النَّهي عن زيارة النساء القبور (١/ ٥٠٢) رقم (١٥٧٤). وأحمد (١/ ٢٢٩ و٢٨٧ و٣٢٤ و٣٣٧) وانظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٦٨) حديث (٥٣٧٠). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٥١). وسبب ضعفه أبوصالح مولىٰ أم هاني، وحسنه الترمذي لأحاديث الباب.

فحديث أبي هريرة، وعائشة في الصحيحين.

(٣) شرح جامع الترمذي لوحة (١٧/ ب).

(٤) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبدالبر.

(٥) (ع) باذام، بالذال المعجمة، ويقال آخره نون، أبوصالح، مولىٰ أم هاني ضعيف يرسل، من الثالثة، التقريب ص(١٢٠) رقم (٦٣٤)، في الأصل «باذار» والصواب ما أثبته كما في التقريب، و(ك).

(٦) (ت) ميزان البصري أبوصالح، مقبول، من الثالثة، وهو مشهور بكنيته، التقريب ص(٥٥٥) رقم (٧٠٣٦).

(٧) (م، د، س) عبدالرَّحمن بن قيس، أبوصالح الحنفي، الكوفي، ثقة من الثالثة، قيل: إنَّ روايته عن حذيفة مرسلة، التقريب ص(٣٤٩) رقم (٣٩٨٧).

(٨) (تمييز) سميع الزيات، أبوصالح الحنفي، آخر، روىٰ عن شريح القاضي، وعنه حماد بن أبي سليمان، وأبوإسرائيل الملائي، التهذيب (١٢/ ١٤٥) رقم (٦١٢).

عباس[(١)]، واسمُه سميع، وأبوصالح قيلويه[(٢)]، وقد اختلف في تعين الراوي[(٣)] لهذا الحديث من المذكورين، فقيل: هو مَوْلى أمّ هانيء، كذا ورد مُعَيَّنًا في مسند أبي داود الطيالسي، وجرى عليه ابن عساكر في الأطراف، وتبعه المزِّيْ، وقيل: هو السمَّان، وقيل: هو ميزان، جزمَ به ابن حبان في موضعين من صحيحه»[(٤)].

قال العراقي: «وقال فيه يحيى بن معين: ثقة مأمون، ولم يذكره المزي في التهذيب لكونه جعل أباصالح راوي الحديث هو مولى أم هانيء»[(٥)].

«لعَنَ رَسُول الله ﷺ زَائِرَاتِ القُبُورِ والمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المساجِدَ وَالسُّرُجَ». قال ابن العربي: «نُسخ من هذا الحديث الزيارةُ وحدها»[(٦)].

١٠٤ ـ ٣٢١ «وقال ابن عباس: «لا تتخذوه[(٧)] مبيتًا، ولا مقيلًا[(٨)]»[(٩)]. رواه ابن أبي شيبة في المصنف: أن رجلًا قال لابن

---

(١) في الأصل و«ش»: «عياش».

(٢) (خ، س) سليمان بن صالح الليثي مولاهم، أبوصالح المروزي، يلقب قيلويه، ثقة من العاشرة مات سنة عشر ومائتين، وقد بلغ مئة. التقريب ص(٢٥٢) رقم (٢٥٧٢).

(٣) في الأصل «الرواة» والصواب ما أثبته.

(٤) الإحسان في تقريب، صحيح ابن حبان (٧/ ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٤) رقم (٣١٧٩، ٣١٨٠).

(٥) شرح جامع الترمذي، لوحة (١٧/ ب).

(٦) عارضة الأحوذي (٢/ ١٠٠).

(٧) في (ك): «نتخذه».

(٨) في (ش): «ومقيلًا».

(٩) باب ما جاء في النوم في المسجد (**٣٢١**) عن ابن عمر، قال: «كُنَّا ننامُ علىٰ عهد رسول الله ﷺ في المسجد ونحن شبابٌ».

قال أبوعيسى: حديث ابن عمر، حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٣٨).

وقد رخَّص قومٌ من أهل العلم في النوم في المسجد.

قال ابن عباس: لا يتخذه مبيتًا ومقيلًا.

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المسجد ص(١٠١) رقم (٤٤٠)، رقم (٢١٠٠).

ومسلم، كتاب اللباس والزينة، باب في إباحة الاستلقاء ووضع احدىٰ الرجلين علىٰ =

عباس: إني نمت في المسجد الحرام، فاحتلمت، قال: أمَّا أن تتَّخذه مبيتًا أو مقيلاً فلا»[١].

١٠٥ ـ ٣٢٢ «وأن يتحلَّق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة»[٢]

حمله الجمهُور على الكراهة، وذلك لأنه ربما قطع الصفوف مع كونهم مأمورين بالتبكير[٣] يوم الجمعة، والتراصّ في الصفوف، الأول فالأول. وقال الطحاوي: «إذا عمَّ المسجد وغلبه فهوَ مكروه وغير ذلك

= الأخرىٰ ص(٩٣٧) (٢٠٠١).
وابن ماجه، كتاب تعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (٢/ ١٢٩١) رقم (٣٩١٩).
وأحمد (٢/ ١٤٦) وانظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٩٩) حديث (٦٩٦٠).

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٤٢٧).

(٢) باب ما جاء في كراهية البيع والشراء إنشادِ الضَّالَّةِ والشِّعر في المسجد (٣٢٢) عن عمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنهُ نَهَىٰ عَنْ تَنَاشُدِ الأَشْعَارِ فِي المَسْجِدِ، وَعَنِ البَيْعِ وَالاِشْتِرَاءِ فيهِ، وَأَنْ يَتَحَلَّقَ النَّاسُ فيه يوم الجمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ».
قال: وفي الباب عن بُريدة، وَجَابِرٍ، وَأَنَسٍ.
قال أبوعيسى: حديث عبدالله بن عَمْرِو بن العاص حديثٌ حَسَنٌ. الجامع الصحيح.
وَعمرُو بن شُعَيْبٍ هُوَ: ابْنُ محَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله بن عَمْرِو بن العَاصِ.
والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة (١/ ٣٥١) رقم (١٠٧٩). والنسائي، كتاب المساجد، النهي عن البيع والشراء في المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة (٢/ ٤٧ و٤٨). والكبرى (٧٩٥، ٧٩٦). وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب ما يكره في المساجد (١/ ٢٤٧) رقم (٧٤٩). وأحمد (٢/ ١٧٩و٢١٢) والنسائي في الكبرىٰ (٧٠٤) و(٧٠٥). وانظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٣٥) حديث (٧٨٩٦).

(٣) في (ك): «بالتنكير».

لا بأس به»[١].

«وقد رُوي عن النبي ﷺ في غير حديث رخصة في إنشاد الشعر في المسجد»[٢]. قال العراقي: «يجمع بينهما وبين أحاديث النهي بوجهين: أحدهما: أن يحمل النهي على التنزيه، ويحمل الرخصة على بيان الجواز.

والثاني: أن يحمل أحاديث الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه، كهجاء حَسَّان للمشركين، ومَدحِهِ ﷺ، وغير ذلك، ويحمل النهي على التفاخر، والهجاء/ ونحو ذلك»[٣] انتهى.

وقال الماوردي[٤]، والروياني[٥] في آخر باب حد[٦] الشرب: «لعل الحديث في المنع من إنشاد الشعر في المسجد، محمُول على مافيه هَجْوٌ أو مدح بغير حق، فإنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ مُدح وأُنشد مدحه ٢٠/ب ت ٩٢/ب ش في المسجد، فلم يمنع منه»[٧].

وقال ابن بطَّال[٨]: «لعله فيما يتشاغل الناس به حتى يكون كلُّ من في المسجد يغلُب عليه؛ كما تأوَّل أبوعبيد قوله: «**لأن يمتلىء جوف**

---

(١) شرح المعاني (٤/ ٢٦٠).

(٢) الجامع الكبير، حديث (٣٢٢). أي فهذا من كلام الترمذي في تعليقه على حديث الباب

(٣) شرح جامع الترمذي، لوحة (٢٤/ أ،ب).

(٤) هو الإمام العلامة أبوالحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي، القاضي، صاحب التصانيف منها «الحاوي» في الفروع الشافعية و«الأحكام السلطانية» وغيرها، مات سنة ٤٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٤).

(٥) هو أبوالمحاسن عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني الطبري شيخ الشافعية ولد سنة ٤١٥هـ وقتل سنة ٥٠١هـ، من مصنفاته «البحر» في فروع الشافعية. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٦٠)، الأنساب (٦/ ١٨٩).

(٦) في الأصل و(ش): «فتح».

(٧) الحاوي الكبير للماوردي (١٧/ ٣٥٢)، البحر للروياني (١٢/ ١٦٧) تحقيق أحمد عز وعناية الله الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١/ ١٤٢٣هـ.

(٨) علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، أبوالحسن، يعرف بابن اللَّجَّام، له شرحٌ على صحيح البخاري، من كبار المالكية (ت: ٤٤٩). السير (١٣/ ٤٦٦) رقم (٤٠٩٣).

أحدكم قيحًا خيرٌ له/ من أن يمتلىء شعرًا)[١]: أنه الذي يغلب عليه ١٣١/أك صاحبه»[٢].

١٠٦ ـ ٣٢٣ «عن أُنيس[٣] **بن أبي يحيى عن أبيه»** ليس لهما عند المصنف إلاَّ هذا الحديث، وهما ثقتان واسم أبي يحيى سَمْعَان الأَسْلمي[٤] مولاهم.

«عن أبي سعيد الخدريِّ قال: امْتَرَى رجلٌ من بني خُدرة[٥]**، ورَجُل من بَنِي عَمْرِو بن عَوْفٍ**[٦] **في المسجد الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى... الحديث»**[٧]. قال العراقي: «هذا صريحٌ في أن المراد

(١) الحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب علىٰ الإنسان الشعرُ حتىٰ يصده عن ذكرالله والعلم والقرآن ص(١١٠٣) رقم (٦١٥٥). ومسلم، كتاب الشعر ص(٩٩٢) رقم (٢٢٥٧). أبوداود، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر (٢/ ٧٢١) رقم (٥٠٠٩). والترمذي في أبوبا الأدب (٤/ ٥٣٢) رقم (٢٨٥١). ابن ماجه، كتاب الأدب، باب ماجاء في الشعر (٢/ ١٢٣٦) رقم (٣٧٥٩). أحمد (٢/ ٣٨٠) رقم (٧٨٥٦). تحفة الأشراف (٩/ ٣٧١) رقم (١٢٤٧٨).

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٣٦). وشرح البخاري لابن بطال (٢/ ١٠٣) وفيه: «قيحًا حتى يَرِيَهُ خير له من أن يمتليء شعرًا. . .» والعبارة في المحقق: «ويجوز أن يكون الشعر الذي يغلب على المسجد حتى يكون كل من في المسجد متشاغلاً به كما تأوّل. . .».

(٣) (د، س) أنيس، بالتصغير بن أبي يحيىٰ الأسلمي، واسم أبي يحيىٰ سمعان، أخومحمَّد، ثقة من السابعة، التقريب ص(١١٥) رقم (٥٦٨) وفي (ك): «أنس».

(٤) (ع) سمعان، أبويحيىٰ الأسلمي مولاهم، المدني، لا بأس به من الثالثة، التقريب ص(٢٥٦) رقم (٢٦٣٣).

(٥) في الأصل و(ك) «حدرةُ» والصواب ما أثبته كما في الجامع، و«ش»، وخُدْرَة: من بني عوف ابن الحارث من الخزرج بن حارثة ومن بني خدرة مالك بن سفيان ـ وابنه سعد بن مالك وهو أبوسعيد الخدري. جمهرة أنساب العرب ص(٣٦٢).

(٦) عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة، من الأزد، من القحطانية، جدٌّ جاهلي، كان له من الولد «عوف» ومنه سلالته، وهي بُطون.

(٧) باب ما جاء في المسجد الذي أُسِّس علىٰ التَّقوىٰ. عن أبي سعيدالخدري، قال: امْتَرَىٰ رجلٌ من بني خُدْرَةَ ورجلٌ من بَني عَمْرو بن عوْفٍ في المسجد الذي أُسِّسَ علىٰ التَّقوىٰ، فقال الخُدْرِيُّ: هو مسجدُ رسول الله ﷺ، وقال الآخر: هو مسجدُ قُبَاءٍ، فَأَتَيَا رسول الله ﷺ، في ذٰلك فقال: «هو هـٰذا» يعني: مسجدُهُ، وفي ذلك خيرٌ كثيرٌ.

بالمسجد الذي أُسِّسَ على التقوى مسجدُ النبي ﷺ بالمدينة، وظاهر غيره من الأحاديث أنه مسجد قُباء.

وقال ابن عطية[١] في تفسيره: «أنه الذي يليق بالقصة. قال: إلاَّ أن ذلك القول رُوي عن رسول الله ﷺ ولا نظر مع الحديث»[٢] انتهى. قال[٣]: «وقد اختلف الصحابة والتابعون في ذلك، فذهب زيد بن ثابت، وابن عُمر، وأبوسعيد الخدري إلى أنه مسجدُ المدينة، وهو قول سعيد بن المسيب ومالك بن أنس. وذهب ابن عباس، وعروَة بن الزبير وسعيد بن جبير، وقتادة، وعطية العوفي إلى أنه مسجد قباء. والأول أصح لموافقته[٤] للأحاديث الصحيحة، وخالف في ذلك ابن العربي، فذكر الآية ثم قال: «لا خلاف أنهم أهل قباء والأمر مشهور جدًّا، صحيح عن جماعة لا يُحصون عَدًّا. فهو أوْلى من العمل بحديث يرويه أُنيس بن أبي يحيى عن أبيه، ورُواة ما قلناه[٥] أولى»[٦]. ثم استدل بحديث عائشة في قصة الهجرة.

= هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

حدثنا أبوبكرٍ، عن عليٍّ بن عبدالله، قال: سألتُ يحيىٰ بن سعيد عن محمَّد بن أبي يحيىٰ الأسلميِّ؟ فقال: لم يكن به بأسٌ، وأخوه أُنيس ابن أبي يحيىٰ أثْبَتُ منهُ.

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٢٣و٩١). وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ٥٠٠) حديث (٤٤٤٠). وأخرجه مسلم، كتاب الحج، باب بيان أنَّ المسجد الذي أسس على التقوىٰ هو مسجد النَّبي ﷺ بالمدينة ص(٥٩٥) رقم (١٣٩٨)، وأحمد (٣/ ٣٧٢) من طريق أبي سلمة بن عبدالرَّحمن عن عبدالرَّحمن بن أبي سعيد عن أبيه بنحوه. وأخرجه المصنف من طريق عمران ابن أبي أنس، عن أبي سعيد، حديث (٣٠٩٩).

(١) عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية الغرناطي، الفقيه المفسر (ت: ٥٤١هـ). طبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٥).

(٢) تفسير ابن عطية (٣/ ٨٢) عند الآية (١٠٨) من سورة التوبة.

(٣) القائل هو العراقي، كما في شرحه علىٰ الترمذي.

(٤) في (ش): «بموافقته».

(٥) في (ك): «قلنا».

(٦) عارضة الأحوذي (٢/ ١٠٤).

قال العِراقي: «وأنيس وأبوه ثقتان ولم ينفردَا به، فقد[١] رواه مسلم من حديث عبدالرحمن بن أبي سعيد، وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي سعيد كما تقدم، وقصة الهجرة من قول عائشة ولم تشهد القصة، وحديث أبي سعيد من قوله ﷺ، فهو أرْجح. قال[٢]: فإن قيل: هل يمكن إعمال الأحاديث الدالة على أنه المراد مسجد المدينة، والأحاديث الأُخر، مع نظم أول الآية وآخرها، أم يُصار إلى الترجيح لتعذر الجمع؟ فالجواب: أنه يمكن أن يقال: إن الضمير في قوله: «فيه» الثانية يحتمل عَوْدُه إلى مسجد المدينة؛ لأن كثيرًا من الأنصار كان يُصَلي مع النبي ﷺ من بني// عمرو بن عوف وغيرهم، حتى كان مُعاذُ يصلي معَه العِشاء ثم ٢١/أت يرجع فيؤمُّ قومهُ، وهذا الجواب فيه بُعْدٌ. ويحتمل أن يقال: إن المسجد ٩٣/أش الموصُوف بكونه أُسِّس على التقوى من أول يوم يَصْدق على كُلٍّ من المسجدين؛ لأن كُلًّا منهما[٣] أَسَّسه النبي ﷺ على التقوى، فأسس مسجد قباء في[٤] أول قدُومه حين نزل في بني عَمرو بن عوف، ثم حين دخل المدينة أسَّس بها مسجده، ويمكن إرادة كُلٍّ من المسجدين بالآية، وعين النبي ﷺ مسجد المدينة لفضْله على مسجد قباء، وصِدْق الآية عليه، ثم أعاد الضمير على مسجد قباء من غير ذكره؛ لكونه داخِلاً بوصفه في مسجد أُسس على التقوى، كقوله تعالى: ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩ ﴾[٥] فالضمير في قوله: «وتُعزروه، وتُوقروه»[٦] يعُود إلى الرسول ﷺ، والضمير في

---

(١) في (ك): «بل».

(٢) القائل: هو العراقي.

(٣) في (ش): «كلاهما».

(٤) «في» ساقطة من (ك).

(٥) سورة الفتح، آية: ٩.

(٦) فالضمير في قوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾ ساقط من (ك).

قوله: «وتُسبِّحوه» يعود إلى الله تعالى، وإن لم يُميَّز في اللفظ بين الضميرين. وفي هذا الجواب أيضًا نظر. وإذا تعذر الجمع، فيُصَار إلى الترجيح، والأحاديث في كون المراد مسجد المدينة أصح وأصرح»[(١)] انتهى.

«**حدَّثنا أبوبكر**» هو عبدالقدوس بن محمد بن عبدالكبير بن شعيب بن الحَبَابْ[(٢)] الحبابي[(٣)] العطَّار البَصْري.

١٠٦م ـ ٣٢٤ «ثنا أبوالأبْرَد[(٤)]». قال العراقي: «بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء وآخره دالٌ مهملة، وليس له عند المصنف إلَّا هذا الحديث، ولا يُعرف اسْمه، ولا يعرف روى عنه إلَّا عبدالحميد ١٣١/ب ك
بن جعفر[(٥)]، وقد ذكره في/ الكنى ـ فيمن لا يُعرف اسْمُه ـ أبوأحمد الحاكم في «الكنى»[(٦)]، وابن أبي حاتم[(٧)] في الجرح والتعديل[(٨)]، وابن حبان في الثقات[(٩)]، ولم يذكره النسائي في «الكنى»[(١٠)]، فإنه لا يذكر في

---

(١) هذا كلام العراقي. انظر: شرح جامع الترمذي، لوحة (٢٩/ أ، ب) و(٣٠/ أ، ب).

(٢) (خ، ت، س، ق) عبدالقدوس بن محمَّد بن عبدالكبير بن شعيب بن الحبابُ، العطار، البصري، صدوق من الحادية عشر. التقريب ص(٣٠١) رقم (٤١٤٦).

(٣) في الأصل «الحبحاب، الحبحابي»، وفي (ك) «الحبَابْ الحبابي».

(٤) (ت، ق) أبوالأبرد زياد بن الأبرد المدني مولىٰ بني خطمة، روىٰ له الترمذي وابن ماجه حديثًا واحدًا «صلاة في مسجد قباء كعمرة» مقبول من الثالثة. والتقريب ص(٢٢١) رقم (٢١٠٩).

(٥) (خت م٤) عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق وربما وهم، من السادسة (ت: ١٥٣هـ) التقريب ص(٢٧٥) رقم (٣٧٥٦).

(٦) الكنى لأبي أحمد الحاكم (٢/ ٤٦٦).

(٧) عبدالرَّحمن بن أبي حاتم محمَّد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت بن الحافظ الثبت. له كتاب «الجرح والتعليل» «والتفسيرالكبير» و«العلل». ميزان الاعتدال (٤/ ٣١٥) رقم (٤٩٧٠).

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٣٣٦).

(٩) الثقات لابن حبان (٥/ ٥٨٠).

(١٠) مفقود.

كتابه من أصحاب الكنى إلاَّ من عُرف اسْمه ـ غالبًا ـ[١] قال: وأما قول[٢] المصنف: أن اسمه زياد، وتبعه المزي على ذلك، فالظاهر أنه وهمٌ التبس عليه بأبي الأبرد[٣] الحارثي فإنه اسْمه زياد»[٤].

١٠٧ ـ ٣٢٤ «أُسيد بن ظُهير»[٥] بضم أوَّلِهمَا، لهما صُحبَةٌ، واسْمُ جَدِّه رافع.

«الصَّلاة في مسجد قباء»[٦] بالمدِّ يذكَّر ويؤنَّث. وَلا نعرف لأُسيْد بن ظُهَيْر شيءٌ يصح غيرُ هذا الحديث. زاد ابن العربي: «لأنه ليس له غيره عن النبي ﷺ»[٧].

قال العراقي: «وهذا النَّفْيُ ليس بجيدٍ، بل له ثلاثة أحاديث أُخر:

---

(١) هـٰذا اللفظ من كلام السيوطي، كما هو واضح من شرح العراقي، لوحة (٣١/ ب).

(٢) «قول»: ساقطة من (ك).

(٣) في الأصل «الأوبر» والصواب ما أثبته كما في (ك)، والتقريب.

(٤) شرح جامع الترمذي لوحة (٣١/ ب).

(٥) (ع) أُسيد بن ظُهَير بن رافع الأنصاري الأوْسي، له ولأبيه صحبة، مات في خلافة مروان. التقريب ص(١١٢)، رقم (٥١٩).

(٦) باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء. (٣٢٤) عن أُسيد بن ظُهيْرٍ الأنصارِيِّ، وكان من أصحاب النَّبي ﷺ يُحَدِّثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «**الصَّلاَةُ في مسجد قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ**» قال: وفي الباب عن سَهْلُ بن حُنَيْفٍ.

قال أبوعيسى: حديث أُسَيدٍ حديث حسنٌ صحيحٌ. ولا نعرف لأُسيدِ بن ظُهَيْرٍ شيئًا يصحُّ غير هـٰذا الحديثِ، ولا نعرفهُ إلاَّ من حديث أبي أسامة عن عبدالحميد بن جعفرٍ. وذكره ابن أبي عاصم في المثاني ولم يخرج له غير هذا الحديث (٤/ ٤٣) رقم (١٩٨٩). الجامع (٢/ ١٤٥).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء (١/ ٤٥٣) رقم (١٤١١، ١٤١٢). والطبراني في الكبير (١/ ١٧٩) (٥٧٠). والحاكم (١/ ٤٨٧) وقال: صحيح ولم يخرجاه إلا أن أبابردة مجهول، لكن الحافظ قال عنه مقبول، والبيهقي (٥/ ٢٤٨) والبغوي (٤٥٩). والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ٥٢٨) وانظر تحفة الأشراف (١/ ٧٤)، حديث (١٥٥).

(٧) عارضة الأحوذي (٢/ ١٠٥).

حديث النهي عن كراء المزارع[١]، أخرجه النسائي. وحديث المبتاع من السارق[٢]، أخرجه النسائي أيضًا، وسنده جيد. وحديث إجازة رافع بن خديج يوم أُحد، أخرجه الطبراني[٣] وسنده جيد أيضًا»[٤].

١٠٨ ـ ٣٢٥ «صلاة في/ مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه/ إلاَّ المسجدَ الحرام»[٥] اختُلف في تأويل هذا الاستثاء، فقيل: ٢١/ب ت ٩٣/ب ش
معناه أن الصلاة في مسجده ﷺ أفضل من الصلاة في المسجد الحرام

(١) النسائي، كتاب المزارعة، ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع (٧/ ٣٣، ٣٤).

(٢) النسائي في الكبرىٰ، كتاب البيوع، الرَّجل يبيع السلعة فيستحقُّها مستحقٌ عليه (٦/ ٨٤) رقم (٦٢٣١).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١/ ٢٠٩) رقم (٥٦٩) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٠٨) وفيه من لم أعرفه وربما حكم السيوطي على سنده بالجودة لوروده من طريق آخر رقم (٤٢٤٣).

(٤) شرح جامع الترمذي لوحة (٣٢/ أ).

(٥) باب ما جاء في أيِّ المساجد أفضلُ. (٣٢٥) عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**صلاةٌ في مسجدي هٰذا خيرٌ من ألف صلاةٍ فيما سواهُ إلاَّ المسجد الحرام**».

قال أبوعيسى: ولم يذكر قتيبة في حديثه عن عُبيدِالله إنما ذكر عن زيد بن رباحٍ، عن أبي عبدالله الأغرِّ عن أبي هريرة.

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٤٧).

وأبوعبدالله الأغرُّ اسمه: سلْمَانُ، وقد رُوي عن أبي هريرة من غير وجهٍ عن النَّبي ﷺ.

وفي الباب عن عليٍّ، وميمونة، وأبي سعيد، وجُبَيرِ بن مطعمٍ وابن عمر، وعبدالله بن الزُّبَيرِ، وأبي ذَرٍّ.

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة. والنسائي، كتاب مناسك الحج فضل الصلاة في المسجد الحرام (٥/ ٢١٣). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجدالحرام ومسجد النَّبي ﷺ (١/ ٤٥٠) رقم (١٤٠٤). ومالك (٥١٧) وأحمد (٢/ ٣٥٦و٣٨٦و٤٦٦و٤٧٣و٤٨٥)، والدارمي (١٤٢٥) وانظر تحفة الأشراف (١٠/ ٩٩) حديث (١٣٤٦٤). وأخرجه مسلم، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ص(٥٩٣) رقم (١٣٩٤، ١٣٩٥د ١٣٩٦)، عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد (٢/ ٢٧٧و٢٧٨) من طريق أبي سلمة وحده عن أبي هريرة به. وأخرجه أحمد (٢/ ٤٦٦و٤٨٤) من طريق صالح مولىٰ التوأمة عن أبي هريرة به. وأخرجه أحمد (٢/ ٤٩٩) من طريق هلال، عن أبي هريرة. وأخرجه الدارمي (١٤٢٧) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

بدون ألف صلاة[١]، ونقل ابن عبدالبر عن جماعة أهل الأثر: «أن معناه أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد[٢] المدينة، ثم أيَّدُه بما أخرجه من حديث ابن عمر مرفوعًا: «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره، إلاَّ المسجد الحرام، فإنه أفضل منه بمائة صلاة**»»[٣].

وأخذ من قوله هذا اختصاص التضعيف[٤] بمسجده الذي كان في زمَانه مسجدًا، دون ما أُحدث فيه بعده من الزيادة في زمن الخلفاء الراشدين وبعدهم تغليبًا لاسم الإشارة، بخلاف المسجد الحرام فإنه لا يختص بما كان أولاً هو المسجد، بل يعمُّ جميع الحرم الذي يَحْرم صيده على الصحيح، ذكره النووي[٥] وغيره. وسواءٌ في التضعيف الفرضُ والنفلُ عند الجمهور، وخصّهُ الطحَاويُّ بالفرض[٦]. قال[٧] الزركشي في «أحكام المساجد»: «يتحصل في المراد بالمسجد الحرام الذي يضاعف[٨] فيه الصلاة سبعة أقوال:

الأول: أنه المكان الذي يحرم على الجنب الإقامة فيه.

الثاني: أنه مكة.

الثالث: أنه الحرم[٩].

---

(١) عزا هذا الكلام ابنُ عبدالبر إلى عبدالله بن نافع الزبيري صاحب مالك. الاستذكار (٢/ ٤٥٩) رقم (٤٣٢).

(٢) «مسجد» ساقطة من (ك).

(٣) التمهيد، كتاب القبلة، باب ما جاء في مسجد النَّبي ﷺ (٥/ ٣٨٤).

(٤) أي مضاعفة الأجر.

(٥) شرح صحيح مسلم (٩/ ١٤١) كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة.

(٦) أحمد بن محمَّد بن سلامة، الطحاوي في كتابه شرح المعاني (٢/ ٧٢-٧٧).

(٧) في (ك): «وقال».

(٨) في (ك): «تضاعف» وهو الصواب.

(٩) في (ش): «الحرم كله»، وفي إعلام الساجد بأحكام المساجد ص(١٢٠): «أنه الحرم كله إلى الحدود الفارقة بين الحل والحرم...».

الرابع: أنه الكعبة.

الخامس: أنه الكعبة وما في الحجْرِ من البيت.

السادس: أنه الكعبة والمسجد حولها.

السابع: أنه جميع الحرم وعرفة.

قاله ابن[١] حزم»[٢].

١٠٩ ـ ٣٢٦ «لا تشد الرِّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد»[٣]. قيل: هو نفي بمعنى النهي، وقيل: لمجرد الإخبار لا[٤] النهي. قال النووي: «معناه لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غير هذه الثلاثة»[٥] ونقله عن جمهور العُلَماء.

---

(١) لم أقف عليه في المحلَّىٰ لابن حزم.

(٢) في إعلام الساجد بأحكام المساجد ص (١٢١): «الخامس أنه الكعبة والمسجد حولها، السادس أنه جميع الحزم وعرفة قاله ابن حزم، السابع أنه الكعبة من البيت» هكذا في إعلام الساجد نسب القول السادس لابن حزم. انظر: المحلى (٧/ ١٤٨) و(٨/ ٢٥٨).

(٣) عن أبي سعيدالخدري قال، قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تُشدُّ الرِّحالُ إلاَّ ثلاثةِ مساجد، مسجد الحرام، ومسجدي هٰذا، ومسجدِ الأقصىٰ**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٤٨).

والحديث أخرجه: البخاري كتاب الصوم، باب الصوم يوم النحر ص(٣٤٩) رقم (١٩٩٥). ومسلم كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلاّ ثلاثة مساجد ص(٥٧٦) رقم (٨٢٧)، ص(٥٩٤) رقم (١٣٩٧). والنسائي كتاب المساجد، ما تشدالرِّحال إليه من المساجد (٢/ ٣٧). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد المقدس (١/ ٤٥٢) رقم (١٤١٠). وأحمد (٣/ ٧و٣٤و٤٥و٥١و٥٩و٦٢و٧١و٧٨) والدارمي (١٧٦٠). وانظر تحفة الأشراف (٣/ ٤٤٣) حديث (٤٢٧٩). وأخرجه البخاري (١/ ١٥٢) ومسلم (٢/ ٢٠٧). والنسائي (١/ ٢٧٨). وأحمد (٣/ ٩٥) من طريق عطاء بن يزيد، عن أبي سعيد الخدري. وأخرجه أحمد (٣/ ٣٩) من طريق عامر بن شراحيل الشعبي، عن أبي سعيدالخدري. وأخرجه أحمد (٣/ ٦٤و٧٣و٩٣) من طريق شهر بن حوشب عن أبي سعيد. وأخرجه أحمد (٣/ ٥٣) من طريق أبي الوداك، عن أبي سعيد. وأخرجه أحمد (٣/ ٩٥) من طريق عبيدالله بن عياض، وعطاء بن بُخت، عن أبي سعيد.

(٤) «لا»: ساقطة من (ك).

(٥) شرح مسلم (٩/ ١٤٣) كتاب الحج، باب لا تُشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد.

وقال العراقي: «من أحسن محامل الحديث أن المراد منه حكم المساجد فقط، وأنه لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة، وأما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم، وزيارة الصالحين، والإخوان[1] والتجارة، والتنزه ونحو ذلك، فليس داخلاً فيه، وقد ورد ذلك مصرحًا في[2] رواية أحمد، ولفظه: «**لا ينبغي للمطيّ[3] أن تُشد رحالُه إلى مسجد يُبتغى[4] فيه الصَّلاةُ غيرِ المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا**»[5]»[6].

وقال الشيخ تقي الدين السبكي[7]: «ليس في الأرض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال إليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة. قال: ومُرادي بالفضل ما شهد الشرع باعتباره، ورتب عليه حكمًا شرعيًّا، وأما غيرهَا من البلاد/ فلا تشد إليها/ لذاتها بل لزيارة أو جهاد أو علم، أو ٢٢/أت
نحو ذلك من المندوبات، أو المباحات. وقد التبس ذلك/ على بعضهم ١٣٢/أك ٩٤/أش
فزعم أن شد الرحال إلى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخلٌ في المنع وهو خطأ؛ لأن الاستثناء إنما يكون من جنس المستثنى منه، فمعنى الحديث: لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد أو إلى مكان من الأمكنة لأجل ذلك المكان إلاَّ إلى الثلاثة المذكورة، وشد الرحال إلى الزيارة، أو طلب

---

(١) «والإخوان» ساقطة من «ش».

(٢) في (ك): «به في» وهي الموافقة لنص العراقي من شرحه.

(٣) في (ك): «للمعني».

والمَطِيُّ: جمع مطيّة، وهي الناقة التي يُركب مطاها: أي: ظهرها. النهاية (٤/ ٣٤٠) مادة «مطا».

(٤) «ينبغي» كما في مسند أحمد.

(٥) مسند الإمام أحمد (٣/ ٨٠) رقم (١١٥٩٦).

(٦) شرح جامع الترمذي لوحة (٤١/ أ).

(٧) علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام بن يوسف، أبوالحسن السبكي تقي الدين، شيخ الإسلام، وأحد بحور الشافعية، بلغ درجة الاجتهاد المطلق (ت: ٧٥٦هـ). طبقات السبكي (٥/ ٣٠٥) رقم (١٣٩٣).

علم ليس إلى المكان بل إلى من في ذلك المكان»[١].

«**مسجد الحرام**» هو من إضافة الموصوف إلى الصفة، وهو جائز عند الكوفيين، والبصريون يتأوّلونه إلى[٢] مسجد البلد الحرام أي المحرّم، وكذا قوله: «ومسجد الأقصى» وسمي به لبعده عن المسجد الحرام[٣].

١١٠ ـ ٣٢٧ «وعليكمُ السَّكينةُ»[٤] بالرفع على الابتداء والخبر، والجملة حال، هذا هو المشهور في الرواية. وذكر القرطبي «أنه نُصب على الإغراء، أي: الزمُوا السكينة»[٥]. وذُكر في حكمة ذلك أمران:

أحدهما: تكثير[٦] الخطا، فإن بكل خطوة حسنة.

والثاني: أنَّ الآتي إلى الصلاة في صلاة، فينبغي أن يكون متأدبًا[٧]

---

(١) شفاء السقام في زيارة خير الأنام (مخطوط).

(٢) في (ك): «أي».

(٣) أورد هذا الكلام الإمام النوي في شرح مسلم (٩/ ١٤٢).

(٤) باب ماجاء في المشي إلىٰ المسجد. (٣٢٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فلا تأْتُوهَا وأنتم تسعَوْنَ، وَلـٰكِنْ ائتُوها وأنتم تَمْشُونَ عليكمُ السَّكِينةُ فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأَتِمُّوا**».

وفي الباب عن أبي قتادة وأُبَيِّ بن كعبٍ، وأبي سعيدٍ، وزيد بن ثابت وجابرٍ وأنس. الجامع الصحيح (٢/ ١٤٨).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب قول الرَّجل فاتتنا الصلاة ص(١٣٠) رقم (٦٣٥) باب لا يسعىٰ إلىٰ الصلاة، وليأت بالسكينة والوقار ص(١٣٠) رقم (٦٣٦). ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة، والنَّهي عن إتيانها سعيًا ص(٢٧٣) رقم (٦٠٢، ٦٠٣). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب السعي إلىٰ الصلاة (١٢١٢) رقم (٥٧٢، ٥٧٣). وأحمد (٢/ ٢٣٩و٢٧٠و٣٨٢و٣٨٦و٤٥٢). وانظر: تحفة الأشراف (١١/ ٥٢) حديث (١٥٢٨٩).

وأخرجه المصنف من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في (٣٢٨) و(٣٢٩).

(٥) القرطبي في المفهم شرح مسلم (٢/ ٢٢٠) حديث رقم (٤٨٨) وفيه: «بنصب السَّكينة على الإغراء».

(٦) في (ش): «تذكير».

(٧) في (ش): «متبادبا».

بآداب الصلاة من الخشوع وترك العجلة.

١١١ ـ ٣٣٠ «لا يزال أحدكم في صلاة مادام ينتظرها»(١). قال العراقي: في(٢) المراد بكونه في صلاة: «أنه يجري له أجر المصلي، لا أنه في صلاة حقيقة»(٣).

«ولا تزال المَلائكةُ تُصلِّي علىٰ أحدكم ما دام في المسجِدِ». زاد في رواية مسلم: **«ينتظر الصلاة»**.

١١٢ ـ ٣٣١ «يصلي علىٰ الخمْرَةِ»(٤). قال العراقي: «اختلف

---

(١) (٣٣٠) باب ما جاء في القعود في المسجِدِ وانتظارِ الصلاة من الفضل. عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يزالُ أحدُكُم في صلاةٍ مادام ينتظرُهَا، ولا تزالُ المَلائكةُ تُصَلِّي علىٰ أحدِكُمْ مادَامَ فِي المسجدِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ؟ اللَّهمَّ ارحمهُ، مالم يُحْدِثْ»** فقال رجلٌ مِنْ حضرمَوْتَ: وما الحدثُ يَا أباهُرَيْرةَ؟ قَالَ: فُسَاءٌ أَوْ ضُراط».

وفي الباب عن عليٍّ، وأبي سعيدٍ، وأنسٍ، وعبدالله بن مسعودٍ، وسَهْلِ بن سعدٍ.

قال أبوعيسى: حديثُ أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٠) رقم (٣٣٠).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ص(٢٩٦) رقم (٦٤٩). وأحمد (٢/ ٢٨٩ و٣١٣ و٣١٩). وتحفة الأشراف (١٠/ ٤٠٣) رقم (١٤٧٢٣).

وأخرجه: مالك (٥٢٧، ٥٢٨). وأحمد (٢/ ٤٨٦). والبخاري (٦٥٩). ومسلم (٦٤٩). وأبوداود (٤٦٩). والنسائي (٢/ ٥٥) من طريق الأعرج عن أبي هريرة بنحوه.

وقد رُوي الحديث من طرق أخرى يطول سردها، اكتفينا بما سبق.

(٢) «في» ساقطة من (ك).

(٣) شرح جامع الترمذي لوحة (٥١/ أ).

(٤) (٣٣١) باب ما جاء في الصلاة علىٰ الخُمْرَةِ. عن ابن عباس قال: «كان رسُولُ اللهِ ﷺ يصلِّي علىٰ الخُمْرَةِ».

قال: وفي الباب عن أم حبيبة، وأُمِّ سليم، وعائشة، وميمونة، وأم كلثوم بنت أبي سلمة ابن عبدالأسد ولم تسمع من النَّبي ﷺ، وأم سلمة.

قال أبوعيسى: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٢/ ١٥١).

والحديث أخرجه: أحمد (٢٣٢١و٢٦٩و٢٧٣و٣٠٩و٣٢٠و٣٥٨). وانظر تحفة الأشراف (٥/ ١٤٠) حديث (٦١١٥).

في حقيقة الخمرة واشتقاقها، فقال أبوعبيد[(١)]: هي بضم الخاء سجَّادة من سعف النَّخل على قدر ما يسجد عليه المصلي، سُمِّيت بذلك لأنَّ خيوطها مستورة بسعفها، فإن عظم بحيث يكفي لجسده كله في صلاة أو اضطجاع، فهو حصير وليس بخمرة، وقال الجوهري[(٢)]: الخُمْرَةُ[(٣)] ـ بضم[(٤)] ـ سجَّادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتُرْمل بالخيوط.

وقال صاحب «المشارق»[(٥)]: الخُمْرَة كالحصير الصغيرة من سعف النخل[(٦)] تضفر بالسيور، وهي علىٰ قدر مايوضع[(٧)] علىٰ الوجه والأنف، فإن كبرت عن ذلك فهي حصير، وسُمِّيت خمرة لسترها الوجه والكفين من برد الأرض وحرها.

وقال صاحب النِّهاية[(٨)]: هي مقدار ما يضع الرَّجل عليه وجهه في سجوده من حصير، أو نسيجة خوص ونحوه من الثياب[(٩)]، ولا تكون[(١٠)] خمرة إلاَّ في هـٰذا المقدار. قال[(١١)]: وجاء في سنن أبي داود عن ابن عباس قال[(١٢)]: «جاءت فأرة/ فأخذت تجر الفِتيلة فجاءت بها ٢٢/ب ت
فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ علىٰ/ الخمرة التي كان قاعدًا عليها، ٩٤/ب ش

---

(١) غريب الحديث (١/ ٢٧٧).
(٢) الصحاح (٢/ ٣١١) مادة «خمر».
(٣) في «ش»: «الخميرة».
(٤) في (ك): «بالضم».
(٥) في كتابه المشارق (١/ ٣٧٧) مادة (خمر).
(٦) «وترمل بالخيوط، وقال صاحب المشارق: الخمرة كالحصير الصغير من سعف النخل» ساقطة من (ك).
(٧) في نص العراقي من المخطوط «عليه».
(٨) النهاية (٢/ ٧٨).
(٩) في (ك): «الثياب» وفي (ش): «النبات».
(١٠) في (ك): «يكون».
(١١) القائل صاحب النهاية.
(١٢) «قال»: ساقطة من (ك).

فأحرقت[١] منها مثل موضع درهم»[٢]. قال: [٣] وهٰذا صريح في إطلاق الخمرة علىٰ أكبر من نوعها»[٤].

وقال الخطابي: «الخمرة: السجادة يسجد عليها المصلي، سميت خمرة لأنَّها تخمر وجه المصلي عن الأرض، وتصح بساطًا لنا نصلي عليه»[٥].

قال العراقي: «في سنن أبي داود تفسير[٦] هٰذا البساط: بالحصير[٧]»[٨].

١١٢م - ٣٣٤ - «حدثنا الحسن بن أبي جعفر[٩]» ليس له عند المصنف إلاَّ هٰذا الحديث، واشتهر بالنسبة إلىٰ كنية أبيه، واسمُ أبيه عجلان.

وقيل: عمر الجُفرِي بضم الجيم وسكون الفاء وراء، نسبة إلىٰ جُفرة خالد؛ مكان بالبصرة.

١١٣ - ٣٣٤ «كان يَسْتَحِبُّ الصَّلاة في الحيطان»[١٠] جمع

---

(١) في الأصل: «إحترقت».

(٢) أبوداود، كتاب الأدب، باب إطفاء النار بالليل (٢/ ٧٨٤) رقم (٥٢٤٧).

(٣) القائل صاحب النهاية.

(٤) شرح جامع الترمذي لوحة (٥٣/ أ، ب).

(٥) معالم السنن (١/ ١٥٨) وفيه: وسُمِّيت خمرةً؛ لأنها تُخمر وجه الأرض أي تستُره.
وليس فيه: وتصح بساطًا...

(٦) في الأصل: «وتفسير» والمثبت من (ك).

(٧) أبوداود، كتاب الصلاة، باب الصلاة علىٰ الحصير (١/ ٢٣٣) رقم (٦٥٨).

(٨) شرح جامع الترمذي لوحة (٥٣/ ب).

(٩) (ت، ق) الحسن بن أبي جعفر الجُفْري، بضم الجيم وسكون الفاء، البصري ضعيف الحديث مع عبادته وفضله، من السابعة مات سنة سبع وستين التقريب ص(١٥٩) رقم (١٢٢٢).

(١٠) باب ما جاء في الصلاة في الحيطان. (٣٣٤) عن مُعاذ بن جبل: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يستَحِبُّ الصَّلاة في الحيطان».
قال أبوداود، يعني البَسَاتِيْنَ.
قال أبوعيسى: حديث مُعَاذٍ حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلاَّ من حديثِ الحسن بن أبي جعفر، والحسن ابن أبي جعفرٍ قد ضعَّفه يحيىٰ بن سعيدٍ وغيرُهُ. الجامع الصحيح (٢/ ١٥٥). =

حايط، قال أبوداود ـ هو الطيالسي[(١)] ـ: يعني البساتين.

قال صاحب النِّهاية: «الحائط: البستان من النخل إذا كان عليه حائط وهو الجدار»[(٢)].

قال العراقي: «استحبابه ﷺ الصلاة في الحيطان يحتمل[(٣)] معاني:

أحدها: قصْدُ الخلوة عن النَّاس فيها، وبه جزم القاضي أبوبكر ابن العربي[(٤)]/. ١٣٢/ب ك

الثاني: قصْدحلول البركة في ثمارها ببركة[(٥)] الصلاة، فإنها جالبة الرزق.

الثالث: أنَّ هـٰذا من كرامة المزُور أن يصلي في مكانه.

الرابع: أنَّها تحيَّة كل منزل نزله أو توديعه»[(٦)].

«والحسن بن[(٧)] جعفر قد ضعفه يحيىٰ بن سعيد وغيره»[(٨)].

قال العراقي: «إنما ضعف من جهة حفظه دون أن يتَّهم بالكذب»[(٩)].

١١٤ ـ ٣٣٥ «مِثل مؤخَّرَةِ الرَّحْلِ»[(١٠)] هو العُود الذي يستند إليه

= انظر تحفة الأشراف (٨/ ٤٠٢) حديث (١١٣٢٣).

(١) (خت م ٤) سليمان بن داود بن الجارود، أبوداود الطيالسي البصري، الحافظ الكبير صاحب المسند (ت: ٢٠٣). التقريب ص (١٩٠) رقم (٢٥٥٠).

(٢) النهاية (١/ ٤٦٢).

(٣) في الأصل: «يحتمله».

(٤) عارضة الأحوذي (١/ ١١١).

(٥) في الأصل: «بركة» والصواب ما أثبتناه من (ك).

(٦) شرح جامع الترمذي لوحة (٦١/ ب) ولوحة (٦٢/ أ).

(٧) في نص العراقي من شرحه علىٰ الترمذي «الحسن بن أبي جعفر» لوحة (٦١/ أ).

(٨) هذا من كلام الإمام الترمذي في تعليقه على الحديث.

(٩) شرح جامع الترمذي لوحة (٦١/ أ).

(١٠) باب ما جاء في سُتْرةِ المُصلِّي. **(٣٣٥)** عن موسىٰ بن طَلْحَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذَا وَضَعَ أحدُكم بين يديهِ مثْلَ مُؤخرَةِ الرَّحْلِ فلْيُصَلِّ ولا يُبَالِي من مرَّ وراء ذلك»**.
وفي الباب عن أبي هريرة، وسَهْلِ بن أبي حَثْمَةَ، وابن عمرَ وسَبْرَةَ بن معبدٍ، وأبي =

راكب الرحل، وفي المؤخرةِ لُغَات: ضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء، حكاها أبوعبيد وأنكرها يعقوب[(١)]؛ وفتح الهمزة والخاء معًا مع تشديد الخاء حكاها صاحب المشارق[(٢)].

وقال ابن العربي: «المحدثون يروونه مشدَّدًا»[(٣)]، وأنكرها صاحب النِّهاية، فقال: «ولا تشدد»[(٤)]. وسكونُ الهمزة وفتح الخاء المخففة حكاها ثابت السرقسطي[(٥)] في غريبه، وأنكرها ابن قتيبة[(٦)]. وفتح الميم وسكون الواو من غير[(٧)] همز وكسرالخاء حكاها صاحب المشارق[(٨)]. واللغة المشهورة فيها: «آخرة الرحل»[(٩)] بالمد وكسر الخاء، وكذا ورد في

= جُحَيْفَةَ، وعائشة. حديث طلحةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٥٦).
والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الصلاة، باب سترة المصلي ص(٢٣٨) رقم (٤٩٩). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يستر المصلي (١/ ٢٣٩) رقم (٦٨٥). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يستر المصلي (١/ ٣٠٣) رقم (٩٤٠). وأحمد (١/ ١٦١ و١٦٢) وانظر تحفة الأشراف (٤/ ٢١٩). حديث (٥٠١١).

(١) هو: يعقوب بن إسحاق، أبويوسف، ابن السِّكِّيت إمام في اللغة والأدب، من كتبه المطبوعة «إصلاح المنطق» و«تهذيب الألفاظ» وغيرها، مات سنة ٢٤٤هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٣)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٦).

(٢) المشارق (١/ ٣٨) مادة «أخر».

(٣) عارضة الأحوذي (١/ ١١٢).

(٤) النهاية (١/ ٢٩)وفيه: «ولا يُتَشَدَّد».

(٥) ثابتُ بن حزم بن عبدالرَّحمن بن مطرِّف، أبوالقاسم السرقسطيُّ الأندلسي اللغوي، صاحب كتاب «الدلائل» في الغريب (ت: ٣١٣هـ). السير (١١/ ٤٨٦) رقم (٢٨٤٢).

(٦) غريب الحديث ؟ لم أجده فيه، فلعله في غريب القرآن.

(٧) «غير» ساقطة من الأصل.

(٨) المشارق (١/ ٣٨) مادة «أخر».

(٩) وهو ما حكاه الجوهري في الصحاح (٢/ ٢٠٧) مادة (أخر).

حديث أبي ذر الآتي[١]، وقال ابن العربي: «إنَّه الصواب»[٢].

١١٥ـ ٣٣٦ «عن بسر[٣] بن سعيد[٤] أنَّ زيد بن خالد الجهني[٥] أرسل إلىٰ أبي جهيم[٦]» المرسَل هو بسر[٧] المذكور كما أفصح به في رواية الصحيح فقال: أرسله. ووقع في مسند البزار[٨]: «أن أباجهيم أرسل بسر[٩] بن سعيد إلىٰ زيد بن خالد» وهو مقلوب، أخطأ فيه سفيان بن عيينة//، سئل ابن معين عن رواية ابن عيينة فقال: أخطأ، إنَّما هو زيد إلى أبي جهيم[١٠]، كما روىٰ مالك[١١]. ٢٣/أت ٩٥/أش

وليس لأبي جهيم عند المصنف إلاَّ هـٰذا الحديث، وله عند البخاري[١٢]،

---

(١) برقم (٣٣٨).
(٢) عارضة الأحوذي (٢/ ١١٢).
(٣) في الأصل «بشر» والصواب ما أثبته كما في (ك)، والتقريب.
(٤) (ع) بُسر بن سعيد المدني العابد، مولىٰ ابن الحضرمي ثقة جليل، من الثانية، مات سنة مائة. التقريب ص(١٢٢) رقم (٦٦٦).
(٥) (ع) زيد بن خالد الجهني المدني، صحابي مشهور، مات سنة ثمانٍ وستين أو سبعين، وله خمس وثمانون سنة بالكوفة. التقريب ص(٢٢٣) (٢١٣٣).
(٦) (ع) أبوجهيم، بالتصغير ابن الحارث بن الصِّمَّة، بكسرالمهمله وتشديد الميم، ابن عمر الأنصاري، قيل: اسمه عبدالله وقد ينسب لجده، وقيل: هو عبدالله بن جهيم بن الحارث بن الصمة، وقيل: اسمه الحارث بن الصمة، وقيل: هو آخر غيره، صحابي معروف وهو ابن أخت أُبي بن كعب، بقي إلىٰ خلافة معاوية. التقريب ص(٦٢٩) رقم: (٨٠٢٥)، الإصابة (٦/ ٤٢) رقم (٤٥٨٤).
(٧) في الأصل «بشر» والصواب ما أثبته كما سبق.
(٨) مسند البزار (٩/ ٢٣٩) رقم (٣٧٨٢).
(٩) في الأصل «بشر» والصواب ما أثبته كما سبق.
(١٠) في (ك): «جهم».
(١١) التمهيد (٥/ ٤١)، باب التشديد في أن يمرَّ أحد بين يدي المصلي.
(١٢) كتاب التيمم، باب التيمم، في الحضر إذا لم يجد الماء وخاف فوتَ الصلاة ص(٨٣) رقم (٣٣٧).

ومسلم[١]، وأبي داود[٢]، والنسائي[٣] حديث: «أقبل النَّبي ﷺ من نحو بئر جمل»[٤] الحديث[٥]، وهو أبوجهيم بن الحارث ابن الصِّمَّة.

واسمه عبدالله: وهو ابن أخت أُبي بن كعب كما صرَّح به في مسند البزار في نفس الإسناد[٦].

«**لو يعلم المارُّ بين يدي المصلِّ**»[٧]. زاد أبوالعباس السرَّاج[٨] في مسنده «والمصلِّىٰ» فجعل الذم لهُمَا معًا.

---

(١) كتاب الحيض، باب التيمم ص(١٩٤) رقم (٣٦٩).

(٢) كتاب الطهارة، باب التيمم في الحضر (١/ ١٤٢) رقم (٣٢٩).

(٣) في الكبرىٰ، كتاب الطهارة، التيمم في الحضر (١/ ١٣٤) رقم (٣٠٧).

(٤) وتمام الحديث: واللَّفظ للبخاري: «... فلَقِيه رجلٌ فسلَّم عليه، فلم يَرُدَّ عليه النَّبي ﷺ حتىٰ أقبل علىٰ الجدار، فمسح بوجهه ويديه، ثم ردَّ عليه السلام».

(٥) وله عند أحمد ثلاثة أحاديث؛ هـٰذان الحديثان، وثالث من طريق بِسْر بن سعيد. انظر مسند أحمد (٤/ ٢٣٢) رقم (١٧٥٠٧، ١٧٥٠٨، ١٥٠٩). وأخرج له البغوي كذٰلك حديثًا في التيمم (٢/ ١١٤) رقم (٣١٠).

وبئرجمل: موضع بقرب المدينة، قاله النووي. ومعجم البلدان (١/ ٢٩٩).

(٦) مسند البزار (٣/ ١٥٤) رقم (٩٣٩).

(٧) باب ما جاء في كراهية المُرُور بين يدي المصلِّي. (٣٣٦) قال أبوجُهيم: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ يَعْلَمُ المارُّ بين يدي المُصلِّي؟ ماذا عليه لكان أنْ يَقِفَ أَرْبَعِيْنَ خَيْرٌ له من أن يَمُرَّ بين يديه**» قال أبوالنَّضر: لاأدري قال: «أربعين يومًا» أو «أربعين شهرًا» أو «أربعين سنةً».

وفي الباب عن أبي سعيدالخدري وأبي هريرة، وابن عمر وعبدالله بن عمرو.

وحديث أبي جُهَيْم حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٥٨).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الصلاة، باب إثم المار بين يدي المصلي ص(١١٢) رقم(٥١٠). ومسلم، كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي ص(٢٤١) رقم (٥٠٧). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب ما ينهىٰ عنه المرور بين يدي المصلي (١/ ٢٤٤) رقم (٧٠١). والنسائي، كتاب القبلة، التشديد في المرور بين يدي المصلي وبين سترته (٢/ ٦٦). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب المرور بين يدي المصلي (١/ ٣٠٤) رقم (٩٤٥)، ومالك (٤٠٩). وأحمد (٤/ ١٦٩). والدارمي (١٤٢٤). وانظر تحفة الأشراف (٩/ ١٤٠) حديث (١١٨٨٤).

(٨) أبوالعباس السراج: هو محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهران بن عبدالله، أبوالعباس السَّراج الثَّقفي مولاهم النيسابوري الحافظ، صاحب المسند الكبير (ت: ٣١٣هـ). السير(١١/ ٣٧٢) رقم (٢٧٣٧) طبقات السبكي (٢/ ٨٢) رقم (١١٩).

وحمله الغزالي(١) في الإحياء(٢) علىٰ ما إذا صلَّىٰ علىٰ الطريق أو قَصَّر في الدفع ماذا عليه.

زاد ابن أبي شيبة في مصنفه يعني: من الإثم(٣).

«**لكان أن يقف أربعين خيرٌ له**» وقع هنا بالرفع علىٰ أنه اسم كان.

وفي البخاري بالنصب علىٰ الخبرية.

وقد رُوي عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**لأَنْ يَقف أحدكم مائة عام خيرٌ له من أن يمر بين يدي أخيه وهو يُصلِّي**»(٤).

أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة(٥).

والمراد بالمرور أن يَمُرَّ بين يديه معترضًا، أما إذا مشىٰ بين يديه غير معترضٍ ذاهبًا لجهة القبلة، فليس داخلاً في الوعيد.

١١٦ ـ ٣٣٧ «علىٰ أتانٍ»(٦).

---

(١) الغزالي: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد الطوسي، أبوحامد الغزالي الشافعي، صاحب الإحياء (ت: ٥٠٥هـ). السير (١٤/ ٣٢٠) رقم (٤٦٠٣)، طبقات السبكي (٣/ ٤١٦) رقم (٦٩٤).

(٢) الإحياء (١/ ٢١٦).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٢٥٤).

(٤) جامع الترمذي من أحاديث الباب.

(٥) الإحسان في تقريب ابن حبان (٦/ ١٢٩) رقم (٢٣٦٥) بلفظ مختلفٍ قليلاً ولفظه: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو يَعلمُ أحدُكُم ماله في أن يمشي بين يدي أخيه معترضًا، وهو يُنَاجِي ربه، لكان أن يقف في ذلك المقام مئة عام أحبَّ إليه من الخطوة التي خطا**»

(٦) باب ما جاء: لا يقطع الصلاة شيء. عن ابن عباس قال: كنتُ رَدِيف الفضل علىٰ أتانٍ فجئنا ـ والنَّبي ﷺ يصلِّي بأصحابه بمنًىٰ ـ قال: فنزلنا عنها فَوَصَلْنَا الصَّفَّ، فمرَّتْ بين أيديهم فلم تَقْطَعْ صلاتهم».

وفي الباب عن عائشة، والفضل بن عباس، وابن عمر.

حديث ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب من قال الحمار لا يقطع الصلاة (١/ ٢٤٧) رقم (٧١٥). والنسائي، كتاب القبلة، ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن=

بفتح الهمزة والمثناة[١] من فوق: هي الأنثىٰ من الحمير، ولا يقال: أتانة.

والحمار يطلق علىٰ الذكر والأنثىٰ، كالفرس.

«يصلي بأصحابه[٢] بمنىٰ». زاد مسلم[٣]: «في حجة الوداع».

١١٧ - ٣٣٨ «إذَا صلىٰ الرَّجل وليس بين يديه كآخِرة الرَّحْلِ»[٤] بالمد وكسر الخاء.

«أو كواسطة الرَّحل». قال العراقي: «يحتمل أن يراد بها وسطه،

= بين يدي المصلي سترة (٢/ ٦٣). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقطع الصلاة (١/ ٣٠٥) رقم (٩٤٧). ومالك (٤١٣) وأحمد (٢١٩١و٢١٩و٢٦٢و٣٤٢و٣٦٥) والدارمي (١٤٢٢) انظر تحفة الأشراف (٥/ ٥٨) حديث (٥٨٣٤). وأخرجه أبوداود (٧١٦)، والنسائي (٢/ ٦٥) وأحمد (١/ ٢٣٥و٣٤١) من طريق صهيب عن ابن عباس. وأخرجه أحمد(١/ ٣٢٧و٣٥٢) من طريق شعبة أبي عبدالله الهاشمي، عن ابن عباس.

(١) في الأصل «والمثنىٰ» والصواب ما أثبته. والأتان: الحمارة الأنثى خاصة، وإنما استدرك الحمار بالأتان ليعلم أن الأنثى من الحمُر لا تقطع الصلاة فكذلك لا تقطعها المرأة. النهاية (١/ ٢١).

(٢) في (ك): «بالصحابة».

(٣) صحيح مسلم: رقم (٥٠٤).

(٤) باب ما جاء أنه لا يقطع الصلاة إلاَّ الكلبُ والحمارُ والمرأة. (٣٣٨) عن عبدالله بن الصامت، قال: سمعتُ أباذرٍّ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذَا صلَّىٰ الرَّجل وليس بين يديه كآخرة الرَّحْلِ، أو كواسطة الرَّحْلِ: قطع صلاته الكلب الأسود والمرأة والحمار» فقلتُ لأبي ذرٍّ: ما بالُ الأسود من الأحمر من الأبيض؟ فقَالَ: يا ابن أخي سألتني كما سألتُ رسول الله ﷺ، فقال: «الكلبُ أسود شيطان».

وفي الباب عن أبي سعيد، والحاكم الغفارِي، وأبي هريرة وأنس. حديث أبي ذرٍّ حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٦١).

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ١٩٤) رقم (٢١٣١٦)، (٥/ ١٩٧) رقم (٢١٣٣٥)، (٥/ ٢٠٢) رقم (٢١٣٧١). الدارمي (٢/ ٨٨٦) رقم (١٤٥٤). مسلم، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي ص(٢٤١) رقم (٥٠١). أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يقطع الصلاة (١/ ٢٤٤) رقم (٧٠٢). ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما يقطع الصلاة (١/ ٣٠٦) رقم (٩٥٢). النسائي، كتاب القبلة، ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة (٢/ ٦٣). تحفة الأشراف (٩/ ١٧١) رقم (١١٩٣٩).

ويحْتمل أن يراد بها مقدَّمه[١]، ويحتمل أنَّ النَّبي ﷺ قال ذلك جميعًا، ويحتمل أنه شك من[٢] بعض رواة[٣] إسناد المصنف فإن ذِكر واسطة الرَّحل انفرد بها المصنِّف»[٤].

«**قطع صلاته الكلب الأسودُ، والمرأةُ، والحِمارُ**». وزاد أحمد: «والكافر»[٥]، وزاد أبوداود: «والخنزير»[٦].

وهٰذا منسوخ عند الجمهور ذكره[٧] الطحاوي[٨] وابن عبدالبر[٩].

«**الكلب الأسود شيطان**»/ حمله بعضهم علىٰ ظاهره، وقال: إنَّ الشيطان يتصوَّر بصُورة الكلاب السُّود، وقال بعضهم: لما كان الكلب الأسود أشدَّ ضررًا[١٠] من غيره، وأشدَّ ترويعًا، كان المصلي إذا رآهُ اشتغل عن صلاته به؛ فربما أداه ذلك إلىٰ قطع صلاته، فسُمِّي ذلك قاطعًا باعتبار ما يُتَخوَّفُ منه ويؤُول إليه، وكذلك تأوَّلُوا قطع المرأة والحمار ١٣٣/أك

---

(١) في نص العراقي «مُقدِّمةُ الكُور» لوحة (٧٤/ ب).
والكُورُ؛ بالضم الرَّحْلُ بأداته، والجمع أكوار وكيران، الصحاح (٢/ ٥٣٨) مادة «كور».

(٢) في (ك): «في».

(٣) في الأصل: «الرواة» والذي أثبتناه من (ك) وهي كذٰلك في نص العراقي من شرحه علىٰ الترمذي.

(٤) شرح جامع الترمذي لوحة (٧٤/ ب).

(٥) مسندأحمد (٦/ ٩٨) رقم (٢٤٥٣٧) من رواية عائشة.

(٦) سنن أبي داود (١/ ٢٤٥) رقم (٧٠٤) من رواية ابن عباس.

(٧) في(ك): «وذكره».

(٨) شرح المعاني (١/ ٤٥٨-٤٦٤) مؤسسة الرسالة ط١ / ١٤١٥هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط. وانظر شرح العراقي لوحة (٧٧أ).

(٩) الاستذكار، كتاب قصر الصلاة في السفر (٢/ ٢٧٨) رقم (٣٣٣) وفيه أشار إلىٰ النسخ ولم ينص.
ومن الذين نصوا علىٰ نسخه الحافظ العراقي في شرحه علىٰ الترمذي لوحة (٧٥/ أ) وزاد الموضوع بسطًا في لوحة (٧٧أ، ب).

(١٠) في (ك): «ضرارًا».

للصَّلاة؛ فإنه[١] يخاف من ذلك، فالمرأة تفتن/ والحمار ينْهَقُ، والكلب يرُوعُ[٢]. ٩٥/ب ش

١١٨ ـ ٣٣٩ «يُصلي في بيت أمِّ سلمة مشتملًا في ثوب واحد»[٣].

قال العراقي: «كيف/ الجمع بينه وبين نهيه عن اشتمال الصمَّاء؟ ٢٣/ب ت والجواب: أنَّ النَّهي وَرَدَ عن[٤] اشتمال مخصُوص، فيحمل[٥] اشتماله المطلق علىٰ غير مورد النَّهْي، وقد فُسِّر اشتماله هـٰذا: بأنه كان مخالفًا بين طرفيه، وهو مخالف لاشتمال الصمَّاء[٦]».

١١٩ ـ ٣٤٠ «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِيْنَةَ صلَّىٰ نحو بيْتِ المَقْدِسِ ستَّةَ أَوْ سَبعةَ عَشَرَ شَهْرًا»[٧] هو بحذف التنوين من ستة.

---

(١) في (ك): «أنه».

(٢) تكملة شرح الترمذي للعراقي ص(٤٣٢ـ٤٣٣) تحقيق عبدالله الأحمدي.
هذه التأويلات لمعنىٰ «الكلب الأسود» ذكرها جميعًا الحافظ العراقي في شرحه علىٰ الترمذي، لوحة (٧٦/ ب).

(٣) باب ما جاء في الصلاة في الثوب الواحد. (٣٣٩) عن عمرَ بن أبي سلمة أنه رأىٰ رسول الله ﷺ يُصلِّي في بيت أمِّ سلمة مُشْتَمِلًا في ثوبٍ واحدٍ».
وفي الباب عن أبي هريرة، وجابر، وسلمة بن الأكوع، وأنسٍ وعمْرو بن أبي أسيدٍ، وعُبَادَةَ بن الصَّامت، وأبي سعيد، وكَيْسَانَ وابن عَبَّاسٍ، وعائشة وأمِّ هانيءٍ وعمَّار بن ياسرٍ، وطلق بن عليٍّ وصامتٍ الأنصاريِّ.
حديث عمرَ بن أبي سلمة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٦٦).
والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفًا به ص(٨٨) رقم (٣٥٥، ٣٥٦). ومسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ص(٢٤٣) رقم (٥١٧). والنسائي، كتاب القبلة، الصلاة في الثوب الواحد (٢/ ٧٠). ومالك (٣٥٢) وأحمد (٤/ ٢٦)، وانظر تحفة الأشراف (٨/ ١٢٩) حديث (١٠٦٨٤). وأخرجه مسلم (٢/ ٦٢)، وأبوداود (٦٢٨) من طريق أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمر بن أبي سلمة.

(٤) في الأصل: «من» والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (ك): «فيحتمل».

(٦) تكملة شرح الترمذي ص(٤٧٠ـ٤٧١) تحقيق عبدالله الأحمدي. شرح جامع الترمذي لوحة (٨٣/ ب).

(٧) باب ما جاء في ابتداء القبلة. (٣٤٠) عن البراء بن عازبٍ، قال: لمَّا قدِمَ رسول الله ﷺ المدينة صلَّىٰ نحوَ بيتِ المقدِسِ ستَّةَ أو سبعة عشَرَ شَهْرًا، وكان رسول الله ﷺ يُحِبُّ أن يوجَّهَ إلىٰ الكعبةِ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ=

قال ابن العربي: «نسخ الله القبلة مرَّتين، ونكاح المتعة مرَّتين، ولحومَ(١) الحمر الأهلية مرَّتين. قال: ولا أحفظُ رابعًا»(٢).

قال(٣) أبوالعباس العرفي(٤): رابعها: الوضوء ممَّا مسَّتِ(٥) النَّارُ.

قلتُ: وقد نظَمْتُ ذلك فقلتُ:

وَأَرْبَعٌ تكَرَّرَ النَّسْخُ لَهَا جَاءَتْ بِهَا النُّصُوصُ وَالأثَارُ
لِقِبْلَـــةٍ وَمُتْعَـــةٍ وَحُمُـــرٍ كَذَا الوُضُوءْ مِمَّا تَمَسُّ النَّارُ

«فَصلَّىٰ رجلٌ مَعَهُ(٦) العَصْرَ ثُمَّ مَرَّ علَىٰ قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ» هو عَبَّادُ بنُ بِشْرٍ(٧) وَقِيْلَ: عَبَّادُ بْنُ نهيك(٨).

= شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[البقرة: ١٤٤] فوجِّه نحو الكعبة، وكان يحِبُّ ذٰلك فصلَّىٰ رجلٌ معه العصر ثم مرَّ علىٰ قوم من الأنصار وهم ركوعٌ في صلاة العصرِ نحو بَيْتِ المقدس، فقال: هو يَشْهَدُ أنه صلَّىٰ مع رسول الله ﷺ وأنه قد وُجِّه إلىٰ الكعبةِ، قال: فَانْحَرَفُوا وهم ركوعٌ.

وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباسٍ، وعُمارة بن أوْس، وَعَمْرِو بن عَوْفٍ المُزَنِيِّ، وأنس.

حديث البرَاءِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق. الجامع الصحيح (٢/ ١٦٩).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان ص(٩٥) رقم (٣٩٩). ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلىٰ الكعبة ص(٢٤٧) رقم (٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧). والنسائي، كتاب الصلاة، باب فرض القبلة (١/ ٢٤٢، ٢٤٣)، كتاب القبلة، باب استقبال القبلة (٢/ ٦٠). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القبلة (١/ ٣٢٢) رقم (١٠١٠). وأحمد (٤/ ٢٨٣و٢٨٨و٣٠٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٩) حديث (١٨٠٤).

(١) في (ك): «ولحم».

(٢) عارضة الأحوذي (٢/ ١١٩).

(٣) في (ك): «وقال».

(٤) في (ك): «العزفي».

(٥) في (ك): «مسه».

(٦) في (ك): «معه رجل».

(٧) (صد) عباد بن بشر بن وَقَش ـ بفتح الواو والقاف وبمعجمة ـ الأنصاري من قدماء الصحابة، أسلم قبل الهجرة وشهد بدرًا، وأبلىٰ يوم اليمامة فاستشهد بها، التقريب ص(٢٨٩) رقم (٣١٢٢). والإصابة (٥/ ٣١١) رقم (٤٤٤٨).

(٨) في «ش»: «نهيكه». عباد بن نهيك الأنصاري الخطمي، ذكر ابن عبدالبر أنه الذي أخبر قومه=

١٢٠ ـ ٣٤٢ «مَا بين المشرق والمغرب قبلة»(١) ليس هـٰذا عامًّا في سائر البلاد، وإنما هو بالنسبة إلىٰ المدينة الشريفة ونحوها.

قال البيهقي في «الخلافيات»(٢): «المرادُ ـ والله أعلم ـ أهلُ المَدينةِ، وَمَنْ كَانت قِبلتُهُ علىٰ سمْتِ(٣) أهلِ المَدينةِ».

١٢١ ـ ٣٤٥ «حدثنا(٤) أشعثُ بنُ سعيدٍ السَّمان(٥)»(٦) ليس له عند المصنف إلاَّ هـٰذا الحديث.

«لا نعرفه إلاَّ من حديث أشعث» قال العراقي: «تابعه عليه عمر

= بأن القبلة قد حوّلت. ترجمة رقم (٤٤٨٤)، الإصابة تجريد أسماء الصحابة للذهبي (١/ ٢٩٣) رقم (٢٠٩٩).

(١) باب ما جاء أنَّ ما بين المشْرِق والمغرب قِبلةٌ. **(٣٤٢)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين المشرق، والمغرب قبْلةٌ**».

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القبلة (١/ ٣٢٣) رقم (١٠١١). انظر تحفة الأشراف (١١/ ٢١) حديث (١٥١٢٤)، وقد أورده الترمذي في الأحاديث التي تليه رقم (٣٤٣) وفي (٣٤٤) وقال: حديث حسنٌ صحيح.

قال الإمام الترمذي: وقد رُوِي عن غير واحد من أصحاب النَّبي ﷺ: «**ما بين المشرق والمغرب قبلة**» منهم عمر بن الخطاب، وعليٌّ بن أبي طالبٍ، وابن عبَّاسٍ.

(٢) من مصنفات البيهقي صدر منه محققًا ثلاث مجلدات، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان. وهي إلى مباحث الطهارة. ط. دار الصميعي ١٤١٧هـ، الرياض.

(٣) السَّمتُ: الطريقُ. الصحاح (١/ ٣٧٨) مادة «سَمَتَ». والنهاية (٢/ ٣٩) مادة «سمت».

(٤) في (ك): «ثنا».

(٥) (ت، ق) أشعث بن سعيد البصري، أبوالربيع السَّمان، متروك من السادسة التقريب (١١٣) رقم (٥٢٣).

(٦) باب ما جاء في الرَّجل يُصلِّي لغير القبلة في الغَيْمِ. **(٣٤٥)** عن وكيع قال: حدَّثنا أشْعثُ بن سعيدٍ السَّمَّانُ، عن عاصم بن عُبَيْداللهِ، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، قال: كنَّا مع النَّبي ﷺ في سفَرٍ في ليلةٍ مُظْلِمَةٍ، فلم ندْرِ أينَ القِبْلَةُ، فَصلَّىٰ كُلُّ رَجُلٍ منَّا عَلىٰ حِيَالِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذٰلك للنَّبي ﷺ فَنَزَل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

هـٰذا حديثٌ ليس إسناده بذاك، لا نعرفه إلاَّ من حديث أشْعَثَ.

السَّمَّانِ؛ وأشعثُ بن سعيدٍأبوالربيع السَّمَّانُ يُضَعَّفُ في الحديث. الجامع الصحيح (٢/ ١٧٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم (١/ ٣٢٦) رقم (١٠٢٠). تحفة الأشراف (٤/ ٢٢٨) رقم (٥٠٣٥).

ابن قيس الملقب سنْدَل[١]، عن عاصم، أخرجه أبوداودالطيالسي في مسنده، والبيهقي في سننه، قال: إلاَّ أنَّ عمر بن قيس شارك[٢] الأشعث في الضعف[٣]، بل ربما يكون أسوأ حالاً منه، فلا عبرة حينئذٍ بمتابعته وإنما ذكرته ليستفاد»[٤].

١٢٢ ـ ٣٤٦ «عن زيد بن جبيرة»[٥] بفتح الجيم وكسر الباء الموحَّدة بعدها مثناة من تحتُ ثم راءٌ، ليس [له][٦] عند المصنف إلاَّ هٰذا الحديث الواحد[٧].

«في المَزبُلَةِ»[٨] بفتح الباء وضمها؛ المكان الذي يُلقىٰ فيه الزِّبْلُ.

«والمجْزَرَة» بفتح الراء[٩]؛ المكان الذي يُذبح فيه الحيوان.

---

(١) (ق) عمر بن قيس المكي، المعروف بسندل، بفتح المهملة وسكون النون وآخره لام، متروك من السابعة، التقريب (٤١٦)، رقم (٤٩٥٩).
في «ش»: «بسنْدل». الميزان (٥/ ٢٦٣) رقم (٦١٩٣).

(٢) في (ك): «مشارك».

(٣) في (ك): «المصنف».

(٤) تكملة شرح الترمذي ص(٥٣٠) تحقيق: عبدالله الأحمدي. شرح جامع الترمذي لوحة (٩٤/ ب).

(٥) (ت، ق) زيد بن جبيرة، بفتح الجيم وكسرالمواحدة، ابن محمود بن أبي جبيرة بن الضحاك الأنصاري، أبوجَبِيرةَ المدني، متروك من السابعة، التقريب ص(٢٢٢) رقم (٢١٢٢)، والميزان (٣/ ١٤٧) رقم (٢٩٩٨).
أخرج له الترمذي في باب ما جاء في كراهية ما يُصلَّى إليه وفيه رقم (٣٤٦) كما سيأتي.

(٦) «له» ساقطة من الأصل.

(٧) هٰذه عبارة العراقي من شرحه بنصها، شرح جامع الترمذي لوحة (٩٨/ ب).

(٨) باب ما جاء في كراهية ما يُصلَّىٰ إليه وفيه. **(٣٦٤)** عن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ نهىٰ أن يُصلَّىٰ في سبعةِ مواطِنَ: في المَزْبَلَةِ، والمَجْزَرَةِ، والمَقْبَرَةِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيْقِ، وفِي الحَمام، ومَعَاطِنِ الإبل، وفَوقَ ظهر بيتِ اللهِ.
وفي الباب عن مرثدٍ، وجابرٍ، وأنسٍ.
حديث ابن عمر إسناده ليس بذاك القوي.
والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة (١/ ٢٤٦) رقم (٧٤٦). وانظر تحفة الأشراف (٦/ ٩٥) حديث (٧٦٦٠).

(٩) في (ك): «الزاي» جاءت في لسان العرب، مَجَازِرُ: واحدها مَجْزَرَةٌ، ومَجْزِرَةٌ (٤/ ١٣٥)، =

١٢٣ ـ ٣٤٨ «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ»(١) جمع مَرْبِضٍ بفتح الميم وكسر الموحَّدةِ وآخره ضاد معجمة.

قال الجوهري: «المرابضُ للغنم، كالمَعاطِن للإبل»(٢)»(٣).

وهـٰذا أمر إباحةٍ.

«**في أعطان الإبل**» جمع عطن بفتح العين والطاء المهملتين، وفسره الشَّافعِيُّ بالمواضع التي تُجَرُّ إليهاالإبلُ الشَّاربَةُ ليشرب غيرها(٤).

وقال صاحب النِّهاية: «المعْطِنُ مَبْرَكُ الإبل حَوْلَ الماء»(٥).

وقال ابن حزم: «كُلُّ عطنٍ مَبْرَكٌ، وليس كُلُّ مبرك عطنًا؛ لأنَّ العطَنَ هُو المَوْضِعُ الذي تُنَاخُ فِيه عند وُرُودِهَا المَاءَ// فقط، والمبركُ أَعَمُّ؛ لأنه المَوْضِعُ المُتَّخذُ لهُ فِي كُلِّ حَالٍ»(٦). ٢٤/أت ٩٦/أش

١٢٤ ـ ٣٥٠ «عن أنس أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يُصلِّي في مرابض الغَنَم»(٧).. زاد في رواية الشيخين: «**قبل أن يبنى المسجد**».

= وفي النهاية: مجزرة (١/ ٢٦٧) وفي الصحاح: المجزِرُ بكسر الزاي، موضع جزرها (٢/ ٢٦٠). إذن فالصواب بفتح الزاي، لا بفتح الراء، وإلىٰ الأول ذهب السيوطي.

(١) باب ماجاء في الصلاة في مرابِضِ الغَنم وأعطَانِ الإبِلِ. (٣٤٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلُّوا في مرابضِ الغَنَمِ، وَلاَ تُصَلُّوا في أَعْطَانِ الإبِلِ».

وفي الباب عن جابر بن سمرة، والبراء، وسبرة بن معبد الجُهَني، وعبدالله بن مُغَفَّل، وابن عمر، وأنس.

حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٢/ ١٨٠).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم (١/ ٢٥٢) رقم (٧٦٨). وأحمد (٢/ ٤٥١و٤٩١و٥٠٩) والدارمي (١٣٩٨).

(٢) «للإبل» ساقطة من (ك).

(٣) الصحاح (٣/ ٢٩٢) مادة «ربض».

(٤) المجموع للنووي (٣/ ١٦٣) وانظر شرح جامع الترمذي للعراقي لوحة (١٠٢/أ) فإنَّ الإمام السيوطي نقل العبارة بنصها منه.

(٥) النهاية (٣/ ٢٥٨) وفيها: «العَطنُ» بَدَل «المعطِنُ».

(٦) كلام ابن حزم نقله السيوطي عن العراقي في شرحه لوحة (١٠٢/ب).

(٧) من حديث الباب. (٣٥٠) عن أنس بن مالكٍ «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُصلِّي في مرَابِضِ الغَنَمِ». =

قال العراقي: «وفي جواز اختصار مثل هٰذا نظر»[١].

١٢٥ ـ ٣٥٣ «إِذَا حَضَرَ العَشَاءُ»[٢]. قال العراقي: «في المراد بحضوره وضعه بين يدي الآكل، لا اسْتِوَاء الطعام أوْ[٣] غَرْفُهُ في الأوعية/ ». ١٣٣/ب ك

قال العراقي[٤]: كما في حديث ابن عمر المتفق عليه: «إذا وُضِع[٥]، وكما في حديث عائشة: إذا قُرِّبَ[٦]»[٧].

١٢٦ ـ ٣٥٥ «إِذَا نَعَسَ ـ بفتح العين ـ أحدُكُم وهو يُصلِّي

= هٰذا حديث صحيح. الجامع الصحيح (٢/ ١٨٢).

والحديث: أخرجه: البخاري، كتاب الوضوء، باب أبوال الإبل والدَّواب والغنم ومرابضها ص(٦٦) رقم (٢٣٣). ومسلم، كتاب المساجد مواضع الصلاة، باب ابتناء مسجد النَّبي ﷺ ص(٢٤٦) رقم (٥٢٤). وأحمد (٣/ ١٣١و١٩٤). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٤٣٦) حديث (١٦٩٣).

(١) تكملة شرح الترمذي ص(٥٨٤) تحقيق: عبدالله الأحمدي، وذلك لما قد يتعلق بالمحذوف من بيان، مثل ما أوضح العراقي بعد ذلك؛ فقال: «وأنَّ الظرف قد يفيد أنَّ ذلك كان حكمًا متقدمًا قبل أن يُبنىٰ المسجد، فلمَّا بُنِيَ المسجد تَرِكَ الصلاة فيها».

(٢) باب ما جاء إذا حضر العَشَاءُ وأُقِيمتِ الصَّلاةُ فابْدَأُوا بِالعَشَاءِ. **(٣٥٣)** عن أنس يَبْلُغُ به النَّبيَّ ﷺ: **«إِذَا حَضَرَ العَشَاءُ وأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَابْدَأُوا بِالعَشَاءِ»**.

وفي الباب عن عائشة، وابنِ عُمَرَ، وسَلَمَةَ بن الأكوعِ، وأُمِّ سَلَمَةَ.

حديثُ أنسٍ حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٨٤).

والحدث أخرجه: البخاري، كتاب الآذان، باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ص(١٣٥) رقم (٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤). ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يُرِيدُ أكله في الحال ص(٢٥٦) رقم (٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩). والنسائي، كتاب الإمامة، العذر في ترك الجماعة (٢/ ١١١). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إذا حضرت الصلاة ووضع العشاء (١/ ٣٠١) رقم (٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥). وأحمد (٣/ ١١٠و١٦١) والدارمي (١٢٨٥)، وانظر تحفة الأشراف (١/ ٣٧٨) حديث (١٤٨٦).

(٣) في نص العراقي «وَ» بدل «أَوْ».

(٤) «قال العراقي» ساقطة من «ش».

(٥) تحفة الأشراف (٦/ ١٢٦) رقم (٧٨٢٥).

(٦) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ص(٢٥٧) رقم (٥٥٧).

(٧) تكملة شرح الترمذي ص(٦١٧) تحقيق: عبدالله الأحمدي، شرح جامع الترمذي لوحة (١٠٩/ أ).

فلْيَرْقُد»(١)، حمَلَهُ طائفة علىٰ صلاة اللَّيل(٢).

وقال النووي: «مذهبنا ومذهب الجمهور أنه علم في صلاة الفرض والنفل(٣)، في اللَّيل والنَّهار»(٤).

١٢٧ ـ ٣٥٧ «حدثني حبيبُ بنُ صَالحٍ(٥) **عن يزيد بنِ شُريحٍ**(٦)، **عن أبي حُيَي**(٧)» ليس للثلاثة عند المصنف إلاَّ هـٰذا الحديث(٨)، واسم

---

(١) باب ماجاء في الصلاة عند النُّعاس. (٣٥٥) عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكَمْ وَهُوَ يُصلِّي فَلْيَرْقُدْ حَتَّىٰ يَذْهَبَ عنهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وهُوَ يَنْعَسُ فَلعلَّهُ يَذْهَبُ لِيَسْتَغْفِر فَيَسُبَّ نَفْسَهُ**».

حديث عائشة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٨٦).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الوضوء، باب الوضوء من النوم ص(٦٣) رقم (٢١٢). ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب أمر من نعس في صلاته، أو استعجم عليه القرآن، أو الذكر، بأن يرقد، أو يقعد حتىٰ يذهب عنه ذٰلك ص(٣٤٤) رقم (٧٨٦). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب النعاس في الصلاة (١/ ٤١٨)، رقم (١٣٦٠). والنسائي، كتاب الطهارة، باب النعاس (١/ ٩٩). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في المصلىٰ إذا نعس (١/ ٤٣٦) رقم (١٣٧٠). ومالك (٢٨٧) وأحمد (٦/ ٥٦و٢٠٢و٢٠٥و٢٥٩) والدارمي (١٣٩٠)، وانظر تحفة الأشراف (١٢/ ١٨١) حديث (١٧٠٨٧).

(٢) قال الباجي، قدأدخله مالك في صلاة اللَّيل وقد حمله علىٰ ذٰلك جماعةٌ؛ لأنَّ النَّوم الغالب لا يكون في الأغلب إلاَّ في صلاة اللَّيل. المنتقىٰ (٢/ ١٥٦) رقم (٢٥٢).

(٣) في (ش): «النفل والفرض».

(٤) شرح صحيح مسلم (٦/ ٧٤)، كتاب صلاة المسافرين، باب أمر من نعَس في صلاته. . .بأنْ يَرْقُد أو يقعد حتىٰ يذهب عنه ذلك.

(٥) (د، ت، ق) حبيب بن صالح أو ابن أبي موسىٰ الطائي، أبوموسىٰ الحمصي، ثقة من السابعة، مات سنة سبع وأربعين. التقريب ص(١٥١) رقم (١٠٩٨).

(٦) (بخ، د، ت، ق) يزيد بن شُريح الحضرمي، الحمصي مقبول، من الثالثة، وروايته عن نُعيم بن همَّار مرسلة. التقريب ص(٦٠٢) رقم (٧٧٢٨).

(٧) (بخ، دد، ت، ق) شداد بن حيّ، أبوحييّ الحمصي المؤذن، صدوق من الثالثة، التقريب ص(٢٦٤) رقم (٢٧٥٣).

(٨) والحديث هو: باب ما جاء في كراهية أن يخُصَّ الإمامُ نفسهُ بالدُّعاء. (٣٥٧) عن إسماعيل بن عيَّاشٍ، قال: حدَّثني حبيبُ بن صالح، عن يزيد بن شُريح، عن أبي حيّ المُؤذِّنِ الحِمصي، عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ قال: «**لاَ يَحِلُّ لامرِيءِ أَنْ يَنْظُرَ في جَوْفِ بيْتِ امرِئِ حتَّىٰ يستأذن، فإنْ نَظَر فقدْ دخل، ولا يَؤُمَّ قومًا فَيخُصَّ نفسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونهُمْ، فإن فَعَلَ فقد خَانَهُمْ، ولا**=

أبي حيي: شدَّاد بنُ حُيِّ[١].

«حَقِنٌ»بفتح الحاء وكسر القاف هو الذي به بول شديد يحبسه.

«**عن السَّفْرِ**[٢]» ـ بفتح السِّين المهملة وسكون الفاء ـ ابن نُسَيْرٍ، بضم النون، وفتح السين المهملة مُصغر، وآخره راء.

١٢٨ ـ ٣٥٨ «حدثنا محمَّدُ بنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ»[٣]. قال العراقِي: «لم أرَ له عندَ المُصَنِّف إلاَّ هـٰذا الحديث[٤]، وليس له في بَقيَّةِ

= يقومُ إلىٰ الصَّلاَةِ وهُوَ حَقِنٌ».

قال الترمذي وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي أمامة.

حديث ثوبان حديث حسن.

وقد رُوي هـٰذا الحديث عن معاوية بن صالح، عن السَّفر بن نُسَير، عن يزيد بن شُرَيحٍ، عن أبي أمامة، عن النَّبي ﷺ.

ورُوِيَ هـٰذا الحديث عن يزيد بن شُريح عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ. وكأنَّ حديث يزيد ابن شريح عن أبي حيٍّ المؤذِّنِ عن ثوبان في هـٰذا، أجود إسنادًا وأشْهَرُ. اهـ. الجامع الصحيح (٢/ ١٨٩) وحبيب بن صالح خرج الترمذي من روايته الحديث رقم (٢٣٨٠): «ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطنه...».

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٣٥٢) رقم (٢٢٤١١). البخاري في الأدب المفرد، باب النظر في الدور ص(٢٨١) رقم (١٠٩٣). أبوداود، كتاب الطهارة، باب أيصلي الرَّجل وهو حاقن (١/ ٧٠) رقم (٩٠). ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في النَّهي للحاقن أن يصلي (١/ ٢٠٢) رقم (٦١٩). تحفة الأشراف (٢/ ١٣١) رقم (٢٠٨٩).

(١) في الأصل، و(ش): «حيي» والصواب ما أثبته.

(٢) (ق) السَّفْرِ، بسكون الفاء، ابن نُسَيْر، بالنون، والمهملة مصغر، الأزدي الحمصي، أرسل عن الدرداء، وهو ضعيف من السادسة. التقريب ص(٢٤٣) رقم (٢٣٤).

وقد ورد ذكره في سند بعض أحاديث الباب من رواية أبي أُمامة عن النَّبي ﷺ.

(٣) (ت) محمَّد بن القاسم الأسدي، أبوالقاسم الكوفي، شامي الأصل، لقبه كاو، كذَّبوه، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين. التقريب ص(٥٠٢) رقم (٦٢٢٩).

(٤) والحديث هو: باب ما جاء من أمَّ قومًا وهُم له كارهُونَ. **(٣٥٨)** عن عبدالأعلىٰ بنِ واصِلٍ الكُوفِيِّ قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم الأسدِيُّ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ دَلْهَم، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابن مَالِكٍ، قالَ: «لعَنَ رَسولُ اللهِ ﷺ ثلاثةً: رجلٌ أَمَّ قومًا وهُمْ لَهُ كَارهُون، وامْرأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخطٌ، وَرَجُلٌ سَمع حَيَّ علَىٰ الفلاح ثمَّ لَمْ يُجبْ».

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن ابن عبَّاس، وطلحةَ، وعبدالله بن عمْرو، وأبي أُمَامَةَ.

الكُتُبِ شيءٌ، وهو ضعيفٌ جدًّا، كذبه أحمد والدارقطني، وقال أحمد: أحاديثه موضوعة»(١).

١٢٩ - ٣٥٩ «عن عمرو بن الحارث(٢) قال: كان يقال: أشد النَّاس عذابًا»(٣) الحديث. قال العراقي: «هـٰذا كقول الصَّحابي: كنَّا نقول، وكُنَّا نفعل. فإنَّ عمرو بن الحارث له صحبة، وهو أخو جويرية بنت الحارث إحدىٰ أمَّهات المؤمنين، وإذا حُمِل علىٰ الرَّفع فكأنه قال: قيل لنا: والقائل: هو النَّبي ﷺ»(٤).

١٣٠ - ٣٦٠ «ثَلَاثَة لا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ أذَانهم»(٥) أي لا

= حديث أنس لا يصحُّ؛ لأنه قد رُوِيَ هَـٰذا الحديث عن الحسن عن النَّبي ﷺ مُرْسَلاً. ومحمَّد بن القاسم تكلم فيه أحمدُ بن حَنبل وضعَّفه، وليس بالحافظ اهـ. الجامع الصحيح (٢/ ١٩٢).

محمد بن القاسم الأسدي روى له الترمذي حديثًا آخر من طريقه رقم (٢٠٩١) ورواه أيضًا عن شيخه الفضل بن دلهم ولفظه: «**وتعلموا القرآن والفرائض وعلموا الناس فإني مقبوض**» وقال عنه الترمذي: ومحمد بن القاسم الأسدي قد ضعفه أحمد بن حنبل وغيره.

والحديث أخرجه: ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٩٩). وتحفة الأشراف (١/ ١٦٥) رقم (٥٢٨).

(١) تكملة شرح الترمذي ص(٦٦٩) تحقيق: عبدالله الأحمدي، شرح جامع الترمذي لوحة (١١٨/ ب). ولكن الإمام أحمد نقل قوله الترمذي بعد الحديث الأول رقم (٣٥٨) حيث قال: «ومحمد بن القاسم تكلم فيه أحمد بن حنبل وضعفه وليس بالحافظ» لكن هذا القول الذي نقله الحافظ العراقي ورد في كتاب العلل (١٨٩٩) وزاد: وليس بشيء.

(٢) (ع) عمرو بن الحارث بن أبي ضِرار، بكسر المعجمة، الخُزاعي المصطلِقي، أخو جويرية أمِّ المؤمنين صحابي، قليل الحديث بقي إلىٰ بعد الخمسين. التقريب ص(٣٥٧) رقم (٥٠٠٢) الاستيعاب (٣/ ٢٥٥) رقم (١٩٢٧).

(٣) **(٣٥٩)** باب ما جاء من أمَّ قومًا وهم له كارهون. عن عَمْرو بن الحارث بن المصطلق، قال: كان يقالُ: «أشد النَّاس عذابًا اثنانِ، امرأةٌ عصَتْ زَوْجهَا، وإمامُ قومٍ وهم له كارهون». الجامع الصحيح (٢/ ١٩٢). انظر تحفة الأشراف (٨/ ١٤٢) حديث (١٠٧١٤).

(٤) تكملة شرح الترمذي ص(٦٨٢) ت: الأحمدي، شرح جامع الترمذي لوحة (١٢٠/ ب، ١٢١/ أ).

(٥) عن أبي أُمامَة يقول، قال رسول الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لا تُجَاوِزُ صلاتُهُمْ آذانهم، العبدُالآبقُ حتىٰ يرجع، وامرأةٌ باتَتْ وَزَوْجُهَا عَليها ساخطٌ، وإمامُ قومٍ وهم له كارهون**». الجامع الصحيح (٢/ ١٩٣). =

ترتفعُ[١] إلىٰ السماء، كما في حديث ابن عبَّاسٍ عند ابن ماجه: «**لا تَرْتَفِعُ**[٢] **صلاتُهُمْ فوق رُؤسهم شبرًا**»[٣] وهو كناية عن عدم القبول، كما في حديث ابن عبَّاس عند الطبراني: «**لا يقبَلُ اللهُ لهُمْ صلاةً**».

١٣١ ـ ٣٦١ «باب ماجاء: «إذا صلَّى الإمامُ قاعدًا فصلوا قعودًا»[٤] إلىٰ آخره[٥].

قال ابنُ حبان في صحيحه: «هٰذا أمر فريضة لا فضيلة، وهو عندي ضربٌ من الإجماع الذي أجمعوا عليه[٦]؛ لأنَّ من أصحاب رسول الله

= ورد: «ثلاثة لا تقبل الله لهم صلاة ولا ترتفع لهم إلى السماء» عن جابر: «ثلاثة لا يقبل لهم صلاة ولا تصعد إل السماء ولا تجاوز» عن أنس، ولم أقف على رواية ابن عباس. وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٨٤) حديث (٤٩٣٧).

(١) في (ك): «ترفع».

(٢) في (ك): «ترفع».

(٣) ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب من أمَّ قومًا وهم له كارهون (١/ ٣١١) رقم (٩٧١).

(٤) باب ما جاء إذا صلَّىٰ الإمام قاعدًا فصلُّوا قُعُودًا. (٣٦١) عن أنس بن مالك، قال: خرَّ رسول الله ﷺ عن فَرَسٍ فجُحِشَ، فصلَّىٰ بنا قاعدًا، فصلَّينا معه قُعُودًا، ثمَّ انْصَرَفَ فقالَ: «إنَّما الإِمَامُ ـ أوْ إنَّما جُعِلَ الإِمَامُ ـ لِيُؤْتَمَّ به، فإذَا كبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: ربَّنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسْجُدُوا وَإذَا صَلىٰ قَاعِدًا فَصلُّوا قُعُودًا أجْمَعُونَ».

وفي الباب عن عائشة، وأبي هريرة، وجابر، وابن عمر، ومعاوية. حديث أنسٍ: أنَّ رسول الله ﷺ خرَّ عن فَرَسٍ فَجُحِشَ، حديث حسَنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ١٩٤).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة ص(١٤٤) رقم (٧٣٣). مسلم، كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام ص(٢٠٩) رقم (٤١١). مالك، التمهيد، باب صلاة الإمام وهو جالس (٤/ ٢٦٥) رقم (١). أحمد(٣/ ١٣٨) رقم (١٢٠٥٨). الدارمي (٢/ ٧٩٨) رقم (١٢٩١). ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في إنما جعل الإمام ليؤتم به (١/ ٣٩٢) رقم (١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠). النسائي، كتاب الإمامة، الائتمام بالإمام (٢/ ٨٣، ٩٨، ١٩٥).

(٥) في هامش الأصل: «مطلب في الصلاة».

وفي (ش): «مطلب فيما جاء في الصلاة، الإمام قاعدًا».

(٦) في صحيح ابن حبان «علىٰ إجازته».

ﷺ أربعةٌ أفْتَوْا به: جابرُ بن عَبْدِالله، وأبوهريرة، وأُسَيْدُ[١] بن حُضَيْرٍ[٢]، وَقيس بنُ قَهدٍ[٣].

والإجماع عندنا إجماعُ الصَّحابة الذين شهدُوا هُبُوط الوحيِ والتَّنْزِيْلِ، وأعيذُوا من التَّحريف والتَّبديل حتىٰ حفظ الله بهم الدِّين علىٰ المسلمين، ولم يُرْوَ عن أحدٍ من الصَّحابة خلافٌ لهـٰؤلاء الأربعة، لا بإسنادٍ/ متَّصلٍ ولا منقطعٍ، فكأنَّ الصحابة/ أجمعوا علىٰ أنَّ الإمام إذا صلَّىٰ قاعدًا كان علىٰ المأمومين أن يُصلوا قعُودًا. ٢٤/ب ت ٩٦/ب ش

وقد أفتىٰ به من التَّابعين جابرُ بنُ زَيْدٍ أبوالشَّعثاء[٤]، ولمْ يُرْوَ عن أحَدٍ من التَّابعين أصلاً خلافهُ، لا بإسناد صحيح، ولا واهي، فكأن التَّابعين[٥] أجمعوا علىٰ إجازته.

وأوَّلُ من أبطل في هـٰذه الأمَّةِ صلاةَ المأموم قاعدًا إذا صلَّىٰ إمامُهُ جالسًا، المغيرةُ بن مِقْسَمٍ صاحب[٦] النَّخعي[٧]، وأخذ عنه حمَّادُ بنُ أَبي

---

(١) في (ك): «وأبوأسيد».

(٢) (ع) أُسيد بن حضير، بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة، ابن سِماك بن عتيك الأنصاري الأشْهلي أبويحيىٰ، صحابي جليل مات سنة عشرين، أو إحدىٰ وعشرين. التقريب ص(١١٢) رقم (٥١٧) الإصابة (١/ ٧٥) رقم (١٨٣).

(٣) قيسُ بن قَهْدِ بنِ قَيسِ بنِ عُبَيْدِ بن النَّجَرِ الأنصاريُّ، الصحابي الجليل، وليس ابن فهد، كما نبَّه إليه ابن حجر في تبصير المنتبه (٣/ ١٠٨٥)، قال: وبقاف؛ قيس بن قَهْد، له صحبة، روىٰ عنه قيس بن أبي حازم. الإصابة (٨/ ٢٠٧) رقم (٧٢١٧) الاستيعاب (٣/ ٣٥٧) رقم (٢١٧١).

(٤) (ع) جابر بن زيد، أبوالشعثاء الأزدي، ثم الجَوْفي، بفتح الجيم، وسكون الواو بعدها فاء، البصري، مشهور بكنيته ثقة، فقيه، من الثالثة. مات سنة ثلاث وتسعين، ويقال: ثلاث ومائة. التقريب ص(١٣٦) رقم (٨٦٥).

(٥) «أصْلاً خلافه لا بإسناد صحيح، ولا واهي فكأنَّ التابعين» ساقط من (ك).

(٦) (ع) المغيرة بن مِقْسَم، بكسر الميم، الضبي مولاهم، أبوهشام الكوفي، الأعمىٰ، ثقة متقن إلاَّ أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم من السادسة، مات سنة (١٣٦) علىٰ الصحيح. التقريب ص(٥٤٣)، رقم (٦٨٥١).

(٧) (ع) إبراهيم بنُ يزيد بن قيس بن الأسودِ بن الَّخع، النَّخَعِيُّ أبوعِمْرَان الكُوفيُّ، كان مُفْتِي أَهْلِ الكوفة هو والشَّعبيِّ في زمانهما، روىٰ عنه جمعٌ منهم: المغيرة بن مقسم تلميذُهُ (ت: ٩٦هـ). =

سُليمَانَ[١]، ثم أخذ عن جماعةٍ[٢] أبوحنيفة[٣] وتبِعَهُ عليهِ مَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَصْحابِهِ انتهىٰ[٤].

«**فَجُحِشَ**» بضم الجيم وكسرالحاء وآخره شين معجمة، أي: قُشِرَ وخُدِشَ.

١٣٢ - ٣٦٦ «علىٰ الرَّضْفِ»[٥] علىٰ الحجارة المحماة علىٰ النَّار، واحدهَا رَضْفَةٌ.

١٢٣ - ٣٦٧ «عن نابِلٍ صاحِبِ العَبَاءِ[٦]» أوله نون، وبعد الألف باء موحدة، وليسَ لهُ في الكتب سوى هٰذا الحديث[٧] عند المصنف،

= والتقريب ص(٣٥) رقم (٢٧٠).

(١) (بخ م ٤) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري، مولاهم، أبوإسماعيل الكوفي، فقيه صدوق له أوهام، من الخامسة، ورمي بالإرجاء، مات سنة (١٢٠) أو قبلها. التقريب ص(١٧٨) رقم (١٥٠١).

(٢) في (ك): «حماد» وهو كذٰلك في نص ابن حبان.

(٣) (ت، س) النعمان بن ثابت بن زُوطى التَّيميُّ أبوحنيفة، الكوفيُّ، فقيه الملَّةِ غَنِيٌّ عن التعريف، ومِمَّن روىٰ عنهم حمادُ بن أبي سليمان وبه تفقَّه (ت: ١٥٠هـ). التقريب ص(٤٩٤) رقم (٧١٥٣).

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥/ ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣) رقم (٢١٠٩).

(٥) باب ما جاء في مقدار القعود في الركعتين الأُولَيَيْنِ. (٣٦٦) عن أبي عُبَيْدَةَ بنِ عَبدِالله بن مسعود يحدِّثُ عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في الرَّكعتين الأُوليين كأنَّه علىٰ الرَّضْفِ.
قال شُعبةُ: ثم حرَّكَ سعدٌ شَفَتَيْهِ بشيءٍ، فأقول: حتَّىٰ يَقُومَ؟ فيقول: حتَّىٰ يقوم.
هٰذا حديثٌ حسنٌ، إلاَّ أنَّ أباعبيدة لم يسمع من أبيه. الجامع الصحيح (٢/ ٢٠٢).
والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب في تخفيف القعود (١/ ٣٢٦) رقم (٩٩٥). والنسائي، كتاب الافتتاح، باب التخفيف في التشهد (٢/ ٢٤٣). وأحمد (١/ ٣٨٦ و٤١٠و٤٢٨و٤٣٦و٤٦٠). تحفة الأشراف (٧/ ١٥٩) رقم (٩٦٠٩).

(٦) (د، ت، س) نابِلٍ صاحب العَبَاءِ، والأَكْسِيَّة، والشِّمال بكسر المعجمة، مقبول من الثَّالثة، التقريب ص(٥٥٧) رقم (٧٠٦٠).

(٧) والحديث هو: باب ما جاء في الإشارة في الصلاة. عن نَابِلٍ صاحبِ العبَاء، عن ابن عمر، عن صُهَيبٍ، قال: «مرَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وهو يصلِّي فسلَّمْتُ عليه، فردَّ إليَّ إشارةً»، وقالَ: لا أعلمُ إلاَّ أنه قال: إشارةً بإصبَعِهِ.
قال الإمام الترمذي، وفي الباب عن بلالٍ، وأبي هريرة، وأنسٍ، وعائشة، وقال: حديث=

وأبي داود، والنسائي.

١٣٤ ـ ٣٧٠ **«التَّثاؤُبِ فِي الصَّلاَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ»**[١]. قال العراقي: «في هٰذه الرواية تقييده بالصَّلاة، وفي الصَّحيحين إطلاق ذلك. فيُحْتَمل أن يُحْملَ[٢] المطلق علىٰ المقيَّد، والمعنىٰ: أنه يريد أن يُشَوِّشَ عليه في صلاته ويلهيه عنها.

قال الشيخ تقي الدِّين السبكي: ويُحْتَمَل أن يقال: إنَّما يحمل المطلق علىٰ المقيَّد في الأمر، لا في النَّهي. انتهىٰ[٣].

ويُحمَلُ علَىٰ النَّهي ذِكْرُ الشَّيءِ فِي مَعْرِضِ الذَّم له، والتنفير عنه، وقد صرَّح النووي في التحقيق[٤]: بكراهة/ التثاؤب في غير الصَّلاة أيضًا ١٣٤/أك لكونه من الشيطان.

قال ابن العربي: وكذلك فَلْيَكْظِمْهُ في كلِّ حال.

قال: وخصَّ الصلاة؛ لأنها أولى الأحوال به. قال: وأما نسبته إلىٰ

= صُهَيْبٍ حسَنٌ، لا نعرفه إلاَّ من حديث اللَّيث بن بكير اهـ.

والحديث أخرجه: أحمد (٤/٤٤٦) رقم (١٨٨٨٤). الدارمي (٢/٨٥٩) رقم (١٤٠١). أبوداود، كتاب الصلاة، باب رد السلام في الصلاة (١/٣٠٦) رقم (٩٢٥). النسائي، كتاب السهو، باب رد السلام بالإشارة في الصلاة (٣/ ٥).

(١) باب ما جاء في كراهية التَّثاؤبِ في الصلاة. (٣٧٠) عن أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«التَّثاؤب في الصلاة من الشَّيطان، فإذا تثاءبَ أحَدُكم فلْيَكْظِمْ ما استطاع»**.

وفي الباب عن أبي سعيدالخُدْرِيِّ، وجدِّ عدِيِّ بن ثابتٍ.

حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/٢٠٦).

والحديث أخرجه: البخاري، في الأدب المفرد باب التثاؤب ص(٢٤٢) رقم (٩٤٢).

ورواه في صحيحه من طريق سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ص(٥٨) رقم (٣٢٨٩). مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ص(١٢٤٨) رقم (٢٩٩٤، ٢٩٩٥). تحفة الأشراف (١٠/ ٢٢٢) رقم (١٣٩٨٢).

(٢) في (ك): «بحمل».

(٣) هٰذه حكاية الحافظ العراقي عن الشيخ السبكي، أي: فكلام العراقي لا يزال متواصلاً.

(٤) التحقيق ص(٢٤٣)، والفتح (١٠/ ٦١٢).

الشيطان؛ فإنَّ كل فِعلٍ مكروه نسبه[(١)] الشرعُ إلىٰ الشَّيطان؛ لأنه واسطته. وكلَّ فعل حسنٍ نسَبَه[(٣)] الشَّرعُ إلىٰ المَلَكِ؛ لأنَّه واسطته.

قال: «والتثاؤب من الامتلاء والتكاسل، وذلك بواسطة الشيطان، والتقليل[(٢)] من الغذاء أو النشاط بواسطة الملك[(٣)]»[(٤)].

قال العراقي: «وقد جاء في الأثر[(٥)] صفة تسبب الشيطان في تثاؤب المصلين، رویٰ ابن أبي شيبة في المصنَّفِ[(٦)] بسندٍ صحيح عن عبدالرَّحمن بن يزيد[(٧)] أحدِ التَّابعين، قال: «نُبِّئْتُ أَنَّ للشَّيطانِ قَارُورةً يُشِمُّهَا القومَ في الصَّلَاةِ كَيْ يَتَثَاءَبُوا».

وفي رواية قال: «إنَّ للشَّيطان قارورةً فيها تفوح[(٨)] فإذا قاموا إلىٰ الصَّلاة أُنْشِقُوهَا، فأمروا عند ذلك بالاستنثار»[(٩)].

ورُوِي أيضًا عن يزيد بن الأصم[(١٠)]، قال: «**ما تثاوب رسول الله في صلاته قط**[(١١)]».

---

(١) في (ك)، و(ش): «ينسبه».

(٢) في (ك): «والتقليلة».

(٣) عارضة الأحوذي (٢/ ١٤٠).

(٤) تكملة شرح الترمذي ص(٨١٢)، ت: الأحمدي، شرح جامع الترمذي لوحة (١٤٥/ ب) و(١٤٦/ أ).

(٥) في نص المخطوط: «عن بعض التابعين».

(٦) «في المصنف» ساقطة من «ش»، المصنف (٢/ ٤٢٨).

(٧) (ع) عبدالرَّحمن بن يزيد بن قيس، أبوبكرالنَّخعي، الإمام الفقيه، أخوالأسود بن يزيد. ثقة (ت: ٨٣هـ). التقريب رقم (٤٠٤٣).

(٨) يقال أفاخ يفيخ إذا خرج منه ريح، ولو جعلت الفعل للصوت قلت: فاخ يفوخ وفاخت الريح تفوخ فوخا إذا كان هبوبها صوت. النهاية (٣/ ٤٧٧ـ٤٧٨).

(٩) المصنف (٢/ ٤٢٨) في التثاؤب في الصلاة.

(١٠) (بخ م ٤) يزيد بنُ الأَصَمِّ، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية كوفي نزل الرمة، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال له رؤية ولا يثبت، وهو ثقة. التقريب ص(٥٢٩) رقم (٧٦٨٦) (ت: ١٠١هـ) أو (١٠٣هـ). السير (٤٢٣) رقم (٥٧٨)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٧٣) رقم (٥٠١).

(١١) المصنف (٢/ ٤٢٧)، تكملة شرح جامع الترمذي ص (٨١٤) ت: الأحمدي. وإسناده إلى =

«**فإذَا تثَاوبَ**». قال العراقي: «وقع في أصل سماعنا بالواو، وفي بعض الروايات تثاءب ـ بالهمزة والمد ـ وهي رواية المبارك بن عبدالجبار الصَّيرفي[1] وقد أنكر الجوهري// والجمهور[2] كونه بالواو، ٢٥/أت
فقال[3]: نقول[4] فيه: تثاءبت على تفاعلت، ولا تقل: تثاوبت[5]. ٩٧/أش

وقال ابنُ دريد[6]، وثابت[7] السَّرقُسْطِيُّ[8] في غريب الحديث: لا يقال: تثَاءَب[9] بالمد مخففًا، بل تثأَّب بتشديد الهمزة».

«**فليَكظِم ما استطاع**» ـ بفتح ياء[10] المضارعة وكسر[11] الظاء المعجمة ـ أي: لِيَحْبِسه ما أمكنه[12]».

= يزيد صحيح. قال الحافظ في الفتح: «ومن الخصائص النبوية ما أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في «التاريخ» من مرسل يزيد بن الأصم قال: «وما تثاءب النبي ﷺ قط».

(١) المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الصيرفي «ابن الطيوري» المكثر، الثقة توفي ببغداد سنة (٥٠٠هـ). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص(٥٣٨) رقم (٥٨٣) حدث بجامع الترمذي عند محمد بن عبدالواحد بن روح الحرة ورواه عنه المبارك القاضي أبوبكر بن العربي صاحب العارضة. فهرس ابن خير الإشبيلي ص(١١٧، ١٨٨). سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢١٣).

(٢) أي: جمهور أهل اللغة، كما نص عليه الحافظ العراقي ص(٨١٠).

(٣) القائل هو الجوهري.

(٤) في (ك): «تقول».

(٥) الصحاح (١/ ١٤٢) مادة «ثأب».

(٦) محمَّد بن الحسن بن دُريدٍ بن عتاهية، أبوبكر الأزْدِيُّ البصري، العلامة شيخ الأدب، (ت: ٣٢١هـ) وفيات الأعيان (٤/ ٣٢٣) رقم (٦٣٧). والسير (١١/ ٥٤٦) رقم (٢٩٠٣).

(٧) «و»: ساقطة في (ك).

(٨) سبقت ترجمته ص(١٦١).

(٩) في (ك): «تثأبت».

(١٠) في (ك): «تاء».

(١١) في الأصل: «وفتح» والمثبت من (ش)، وكذلك جاء في شرح العراقي، قال: «وكسر الظاء المعجمة».

(١٢) أكمل الحافظ العراقي الكلام قائلاً بعد ذلك «ليحبسه مهما أمكنه» قاله أبوموسى المدني، وابن الأثير اهـ. وابن الأثير ضَبط «الظاء المعجمة» بالكسر، النهاية (٤/ ١٧٨) مادة «كظم». ثم أنَّ «كظم» لا تفتح «ظاؤها» في المضارع مهما تعدد معناها. انظر لسان العرب، فلزم بذلك تصحيح الخطإ، والله أعلم.

١٣٥ - ٣٧٧ **«عن صفيَّة بنتِ الحارث»**[١]، ليس لها عند المصنف وأبي داود وابن ماجه إلاَّ هـٰذا الحديث.

«لا يقبل الله صلاة حائض»[٢] المراد من بلغت سن الحيض[٣]، لا مَنْ هِيَ مُلَابِسَة الحَيضِ؛ فإنَّها ممنوعة من الصَّلاةِ.

ولفظ ابن خزيمة: **«صلاة امرأة قد حاضت إلاَّ بخمار»**؛[٤] بكسْر الخاء: هو ما يُغَطَّىٰ به رأس المرأة. وقد استدل الرُّوياني بمفهوم[٥] الحديث: علىٰ أنه يجُوز صلاةُ الصغيرة بغير خِمَار.

وذكر الماوردي والصَّيمَرِي[٦] ما يُوافقه، وذكر النووي في شرح المهذب ما يخالفه[٧].

---

(١) (د، ت، ق) صفية بنت الحارث بن طلحة العبدريةُ، صحابيَّةٌ، لها عن عائشة، وذكرها ابن حبان في التابعين. التقريب ص(٧٤٩) رقم (٨٦٢٠)، والإصابة (١٣/١٣) رقم (٦٤٥).

(٢) باب ما جاء: لا تُقبل صلاةُ الحائض إلاَّ بخمارٍ. (٣٧٧) عن صفيَّةَ بنت الحارث، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تُقْبَلُ صلاةُ الحائضِ إلاَّ بخمارٍ»**.

وفي الباب عن عبدالله بن عمرو.

حديث عائشة حديث حسنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٢١٥).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب المرأة تصلي بغير خمار (١/ ٢٢٩) رقم (٦٤١). وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب إذا حاضت الجارية لم تصلِّ إلاَّ بخمار (١/ ٢١٤) رقم (٦٥٤)، وأحمد (٦/ ١٥٠و٢١٨و٢٥٩). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٣٩٣) حديث (١٧٨٤٦).

(٣) في (ك)، و(ش): «المحيض».

(٤) صحيح ابن خزيمة (١/ ٣٨٠) رقم (٧٧٥).

(٥) أي: مفهوم المخالفة: وهو أن يدُلَّ اللَّفظ علىٰ حكم مسكوت عنه مخالفٍ للحكم الذي دلَّ عليه اللَّفظ بمنطوقه، وهو أنواع: مفهوم الصفة، ومفهوم الشرط، ومفهوم الغاية، ومفهوم العدد. الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبدالكريم زيدان ص(٣٦٦).

(٦) في (ش): «والضمير» وفي (ك): «الصيموي».

والصيمري هو: عبدالواحد بن الحسين بن محمَّد القاضي أبوالقاسم الصيمري، أحد أئمة المذهب الشافعي. من تصانيفه: الإيضاح في المذهب. ومن تلاميذه القاضي الماوردي (ت: ٣٨٦). انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٤).

(٧) المجموع شرح المهذب (٣/ ١٦٩).

١٣٦ ـ ٣٧٨ «عن عِسلِ بن سُفْيَانَ»(١) ـ بكسر العين وسكون السين المهملتين ـ وليس له عندالمصنف إلَّا هـٰذا الحديث.

«عن السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ»(٢). قال أبُوعبيد: هو إسبال الرَّجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه، فإن ضم فليس بِسدْل(٣). وعبارة غيره: أن يضع(٤) وسط الرداء(٥) علىٰ رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من

---

(١) (د، ت) عِسل، بكسرأوله وسكون المهملة وقيل بفتحتين، التميمي، أبوقرَّة، البري، ضعيف من السادسة. التقريب ص(٣٩٠) رقم (٤٥٧٨).

(٢) باب ما جاء في كراهية السَّدل في الصلاة. (٣٧٨) عن عِسل بن سفيان عن عطاءٍ، عن أبي هريرة، قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن السَّدل في الصَّلاة.

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن أبي جُحَيْفَة.

وقال: حديثُ أبي هريرة لا نعرفه من حديث عطاءٍ عن أبي هريرة مرفوعًا إلَّا من حديث عِسْلِ بن سفيان. الجامع الصحيح (٢/ ٢١٧).

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٣٨٩) رقم (٧٩١٦). الدارمي (١٣٨٦). أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في السدل في الصلاة (١/ ٢٢٩) رقم (٦٤٣)، تحفة الأشراف (١٠/ ٢٦٥) رقم (١٤١٩٥).

والسَّدل: هو أن يلتحف بثوبه ويُدخل يديه من داخل، فيركعُ ويسجد وهو كذٰلك وكانت اليهود تفعله فنُهُوا عنه. النهاية (٢/ ٣٥٥) مادة «سدل».

(٣) شرح جامع الترمذي لوحة (١٦٥/ أ).

(٤) «يضع» مكررة في (ك).

(٥) وهـٰذا التأويل ذكره ابن الأثير في النهاية، قال: وقيل: هو ـ أي السَّدلُ ـ أنْ يضع وسط الإزار علىٰ رأسه ويُرسل طرفيهِ عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما علىٰ كتفيه اهـ.

وكذٰلك نقل هـٰذه العبارة الحافظ العراقي في شرحه علىٰ الترمذي عن ابن الأثير، دون تصرف في المعنىٰ أو تصحيح للفظ، ممَّا استوقفني حينًا أبحث عن معنىٰ الإزار عند شراح الحديث وفي معاجم اللغة، فلم يَعْدُ المدلولَ المحفوظ، وهو أنه ما ستر النصف السفلي من البدن. فإذا خَلَص اللفظ إلىٰ هـٰذا المعنىٰ، وكان الحكم الشرعيُّ في السَّدْل مترددًا بين الكراهة والإباحة، علمنا عندئذٍ أنه لا بد ـ كي يستقيم الكلام ـ من فرض احتمالين لا ثالث لهما:

إمَّا أن يُراد بالإزار «الرداء» الذي له طرفان ويُوضع عادةً علىٰ كاهل الإنسان وسُمِّيَ إزارًا، بطريقة المجاز، تغليبًا للأصل في ستر العورة، إذ العبرة بأسفل البدن أكثر من غيره.

وإما أنه وقع قلبٌ في متن الحديث، جاء مصحَّحًا عند السيوطي من رواية ثانية، أو اجتهادٍ منه في ضبط اللَّفظ. ولعلَّ هـٰذا الأخير هو ما تسكن إليه النفس. والله أعلم.

غير أن يجعهلما علىٰ كتفيه.

١٣٧ - ٣٧٩ «عن أبي الأحوص»[(١)] قال النسائي: «لم نقف[(٢)] علىٰ اسمه ولا نعرفه، وقد انفرد الزهريُّ بالرِّواية عنه»[(٣)] وليس له[(٤)] عند المصنِّفِ وابنِ مَاجه إلاَّ هٰذا الحديث.

«إذَا قام أحدُكُمْ إلى الصَّلاةِ»[(٥)] أي: إذا دخل فيها.

«فلا يمْسَحِ الحَصىٰ»؛ لأنه يشغل المصلي، أمَّا قبل التحريم فليس داخلاً في النَّهي.

١٣٨ - ٣٨١ «عن أبي صالح[(٦)] **عن أم سلمة**[(٧)]**»**. قال الذَّهبي

---

(١) (٤) أبوالأحوص، مولىٰ بني ليث، أو غِفار، مقبول، من الثالثة لم يرو عنه غير الزهري، التقريب ص(٦١٧) رقم (٧٩٢٦).

(٢) في (ك)، و(ش): «يقف».

(٣) شرح جامع الترمذي لوحة (١٦٦/ ب).

(٤) «له»: ساقطة من (ش).

(٥) باب ما جاء في كراهية مسح الحصىٰ في الصلاة. (٣٧٩) عن أبي الأحوص، عن أبي ذرٍّ، عن النَّبي ﷺ قال: «**إذَا قَامَ أَحَدُكُم إلىٰ الصَّلاة فلا يمسح الحصىٰ، فإنَّ الرَّحمة تُواجِهُهُ**» وفي الباب عن مُعَيْقِيبٍ وعليِّ بن أبي طالبٍ، وحُذَيْفَةَ، وجابِرِ بن عبدالله. حديث أبي ذرٍّ حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٢١٩).

الحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب في مسح الحصىٰ في الصلاة (١/ ٣١٢) رقم٩٤٥، ٩٤٦). والنسائي، كتاب السهو النَّهي عن مسح الحصىٰ في الصلاة (٣/ ٦). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب مسح الحصىٰ في الصلاة (١/ ٣٢٧) رقم (١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧). وأحمد (٥/ ١٤٩و١٥٠و١٦٣و١٧٩) والدارمي (١٣٩٥) انظر تحفة الأشراف (٩/ ١٩١) حديث (١١٩٩٧).

(٦) (ت) أبوصالح، مولىٰ طلحة، أو أم سلمة، مقبول، من الثالثة يقال: اسمه زاذان، التقريب ص(٦٤٩) رقم (٨١٧٣).

وقال الذَّهبي: ولعله ذكوان السمان، ثم قال: لا بلْ هو ذكوانُ مولىٰ لأم سلمة، له فردُ حديث من طريق أبي حمزة ميمون القصاب، وهو ضعيف - عنه عنها - مرفوعًا: «يا أفلَحُ تَرِّبْ وجهك» يعني إذا سجدت. ميزان الاعتدال (٧/ ٣٨٢) رقم (١٠٣١١).

(٧) (ع) أم سلمة زوج النَّبي ﷺ، هند بنتُ أبي أُميَّةَ (ت: ٦٠هـ)، الاستيعاب (٤/ ٤٧٢) رقم (٣٥٤٥)، الإصابة (١٣/ ٢٢١) رقم (١٣٠٤).

في الميزان: «هُو مولاها واسمه: ذكوان، لا يعرف»[١].

وقال المزِّي[٢] في التهذيب: «اسمُهُ زاذان»[٣]. وليس له في الكتب إلاَّ[٤] هـٰذا الحديث عند المصنِّف[٥].

١٣٩ ـ ٣٨٤ «عن عمران بن موسىٰ[٦]»، هو ابن عَمرو الأشدق ابنِ سعيدِ بن العاص الأموي، لم يرْوِ عَنه إلاَّ ابنُ جُرَيجٍ[٧]، وليس له في الكتب إلاَّ هـٰذا الحديث[٨] عند المصنَّف، وأبي داود.

«ذٰلك كِفْلُ الشَّيطَان»[٩].

---

(١) الميزان (٧/ ٣٨٢) رقم (١٠٣١١).

(٢) يوسف بن الزكي عبدالرَّحمن بن يوسف بن علي، أبوالحجاج المزِّي الدمشقي، الملقب بجمال الدين، الحافظ الشيخ، صاحب تحفة الأشراف، وتهذيب الكمال (ت: ٧٤٢هـ). طبقات السبكي (٥/ ٤٤٠) رقم (١٤١١٧)، السير(١٧/ ٥٥١) رقم (٦٨١٨).

(٣) تهذيب الكمال (٨/ ٥١٣) رقم (١٨١٤).

(٤) في (ك)، و(ش): «سوى».

(٥) والحديث هو: باب ما جاء في كراهية النفخ في الصلاة. (٣٨١) عن أبي صالح مولىٰ طلحة، عن أم سلمة، قالتْ: رأىٰ النَّبي ﷺ غلامًا لنا يُقالُ له: أفلح، إذا سجد نفخَ، فقال: «يَا أَفْلَحُ تَرِّبْ وجهَكَ».

قال الإمام الترمذي: حديث أمِّ سلمة إسناده ليس بذاك، وميمون أبوحمزة قد ضعَّفه بعض أهل العلم. الجامع الصحيح (٢/ ٢٢٠).

والحديث أخرجه: أحمد (٦/ ٣٤١) رقم (٢٦٥٦٤)، (٦/ ٣٦٤) رقم (٢٦٧٣٧). تحفة الأشراف (١٣/ ٤٣) رقم (١٨٢٤٤).

(٦) (د، ت) عمران بن موسىٰ بن عمرو بن سعيدبن العاص، أخو أيوب مقبول، من السابعة. التقريب ص(٤٣٠)، رقم (٥١٧٣).

(٧) (ع) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يُدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة (١٥٠هـ) أو بعدها، وقد جاوز السبعين، وقيل جاوز المائة ولم يثبت. التقريب ص(٣٦٣) رقم (٤١٩٣).

(٨) وهو حديث الباب الآتي ذكره.

(٩) باب ما جاء في كراهية كفِّ الشَّعر في الصلاة. (٣٨٤) عن أبي رافع: أنه مرَّ بالحسن بن علي وهو يصلي، وقد عَقَصَ ضَفِرَتَهُ في قفاهُ فحلَّها، فالتفَتَ إليه الحسنُ مُغْضَبًا، فقال: أَقْبِلْ علىٰ صلاتك ولا تغْضَبْ، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «ذٰلك كِفْلُ الشَّيْطَانِ».

وفي الباب عن أمِّ سلمة، وعبدالله بن عباسٍ.

=

أي: مقعدُهُ[1].

«وهو معقوصٌ شعرُهُ»، هو خاص بالرِّجال دون النِّساء لأنَّ شعورهن عورة يجب ستْرَهُ في الصَّلاة فإذا نقضته ربما استرسل وتعذر ستره[2]/. ١٣٤/ب ك

١٤٠ ـ ٣٨٥ «عن عبدالله بن نافع بن أبي العَمْيَاءِ[3]» ليس له في الكتب إلاَّ هـٰذا الحديث عند الأربعة.

«تشَهَّدُ فِي كُلِّ ركعتين، وتخشَّعُ، وتضَرَّعُ، وَتَمَسْكَنُ»[4]. قال

= حديث أبي رافع حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٢٣).
والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب الرَّجل يصلي عاقصًا شعره (١/ ٢٣٠) رقم (٦٤٦، ٦٤٧). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٢٠٥) حديث (١٢٠٣٠).

(١) قال الحافظ العراقي: «كِفْلُ الشَّيطان» أي مقعده كما هو مصرَّح به في رواية أبي داود. شرح جامع الترمذي لوحة (١٧٤/ ب).
وقال الخطابي: أمَّا «الكِفْلُ» فأصله أن يجمع الكساء علىٰ سنام البعير ثم يركب. معالم السنن (١/ ١٥٦).
فائدة: قال الحافظ العراقي: الحكمة في النَّهي عن أن يُصلي معقوص الشَّعر؛ أنَّ الشَّعر يسجدُ معه إذا سجد، وفيه امتهانٌ له في العبادة. قاله عبدالله بن مسعود فيما رواه ابن أبي شيبة في المصنف بإسناده صحيح. اهـ. شرح جامع الترمذي لوحة (١٧٤/ أ).

(٢) شرح جامع الترمذي لوحة (١٧٥/ أ).

(٣) (ع) عبدالله بن نافع بن العَمْيَاءِ، مجهول من الثالثة. التقريب ص(٣٢٦) رقم (٣٦٥٨).

(٤) باب ما جاء في التَّخشُّع في الصلاة. (٣٨٥)عن الفضل بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الصلاةُ مثنىٰ مثنىٰ، تشهَّدُ في كلِّ ركعتين، وتَخشَّعُ، وتضرَّعُ، وتَمَسْكَنُ وَتُقْنِعُ يدَيكَ**، يقولُ: ترْفَعُهُمَا إلىٰ ربِّك، مسْتَقْبِلاً ببُطُونِهِمَا وجهك، وتقولُ: يا ربِّ يا ربِّ، ومن لم يفعل ذٰلك فهو كذا وكذا».
وقال غيرُ ابن المبارك في هـٰذا الحديث: «من لم يفعل ذٰلك فهي خِدَاجٌ».
سمعتُ محمَّد بن إسماعيل يقول: روَىٰ شعبةُ هـٰذا الحديث عن عبدربِّه بن سعيد، فأخطأ في مواضع، فقال: عن أنس بن أبي أنس وهو عِمْرَانُ بن أبي أنسٍ، وقال: عن عبدالله بن الحارث، وإنما هو عبدالله بن نافع بن العَميَاءِ، عن ربيعة بن الحارث، وقال شُعبة: عن عبدالله ابن الحارث، عن المُطلب، عن النَّبي ﷺ، وإنما هو عن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، عن الفضل بن عباسٍ، عن النَّبي ﷺ.
قال محمَّد: وحديث اللَّيثِ بن سعدٍ أصحُّ من حديث شعبة. الجامع الصحيح (٢/ ٢٢٥).
والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٢١١) و(٤/ ١٦٧). والنسائي في الكبرىٰ (٥٢٨) =

العراقي: «المشهور في هٰذه الرواية أنها أفعال مضارعة حُذف منها إحدىٰ[(١)] التاءين، ويدلُّ عليه قوله في رواية أبي داود: «وأنْ تَشَهَّد»[(٢)] ووقع في بعض الروايات بالتنوين فيها علىٰ الاسميَّة/، وهو/ تصحيف من بعض الرواة». ٢٥/ب ت ٩٧/ب ش

وقال في النِّهاية: «تمَسْكَنْ، أي: تَذلَّلْ، وَتَخَضَّعْ؛ وهُو تَمفْعَل[(٣)] من السكون. والقياس أن يقال: تَسكَّن، وهو الأكثر الأفصح. وقد جاء علىٰ الأول أحرفٌ قليلة. قالوا: تمندع[(٤)] وتمنطق، وتمنْدَل»[(٥)].

«وَتُقْنِعُ يَدَيْكَ، يَقُولُ: تَرْفَعهُمَا إِلَىٰ رَبِّكَ مستقبلاً ببُطُونهما وجهك». قال الخطابي: «إقناع اليدين رفعهُمَا في الدعاء والمسألة»[(٦)].

قال ابن العربي: «وهوَ بعد الصلاة لا فيها»[(٧)].

قال العراقي: «وقد يكون فيها في القنوت حيث شرِعَ طولُ القنوت».

قال النووي: «المرادُ به هنا: القيام، باتفاق العلماء فيما عَلِمْتُ»[(٨)] انتهىٰ.

= و(١٣٤٩). وانظر تحفة الأشراف (٨/ ٢٦٤) حديث (١١٠٤٣). وحديث شعبة أخرجه أبوداود (١٢٩٦). وابن ماجه (١٣٢٥). والنسائي في الكبرىٰ (٥٢٩) و(١٣٥٠). وأحمد (١/ ١٦٧).

(١) في (ك): «أحد».

(٢) في (ك): «تشهد».

(٣) في ك)، و(ش): «تفعل».

(٤) في (ك): «تمتمدح» وفي النهاية: «تمَدْرع».

(٥) النِّهاية (٢/ ٣٨٥) مادة «سكن».

فائدة: وتمدْرعَ: لِبس المِدْرعَةَ؛ وهي ثوبٌ من صوف، والفعلُ علىٰ هٰذه الصيغة لغة «ضعيفة» والقياس أن نقول: «تَدَرَّعَ».

تَمَنْطَقَ: شِدَّ المنْطَقَةَ في وسطه؛ وهي مَا يُشَدُّ بها الوسط، كالخيط والحِزام مثلاً، والقياس: تنطَّق.

تمنْدَلَ: تمَسَّح بالمنديل، والقياس: تنَدَّل. انظر الصحاح، ولسان العرب.

(٦) معالم السنن (١/ ٢٤٢) رقم (٣٥٩).

(٧) عارضة الأحوذي (٢/ ١٥٠).

(٨) لم أجده في المجموع، ولا في الأذكار، ولا في رياض الصالحين.

ويطلق أيضًا علىٰ الطاعة والصلاة والسكوت، والخشوع، والدعاء والإقرار بالعبودية.

١٤١ - ٣٩٠ «عن ضمضم»[(١)] - بضاد معجمة مفتوحة، وميم ساكنة مكررتين -.

«ابن جوس» - بفتح الجيم وسكون الواو [في][(٢)] آخره سين مهملة - وليس له عند المصنف إلاَّ هٰذا الحديث.

«أمر بقتل الأسودين[(٣)] الحية والعقرب»[(٤)].

روى البيهقي في سننه من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «كفاك[(٥)] الحيةَ ضربةٌ بالسوط أصبتها أم أخطأتها».

قال: «وهٰذا إن صحَّ فإنما أراد[(٦)] - والله أعلم - وقوع الكفاية بها في الإتيان بالمأمور، فقد أمر ﷺ بقتلها، وأرادوا - والله أعلم -[(٧)] إذا امتنعتْ بنفسها عند الخطأ، ولم يرد به المنعَ من الزيادة علىٰ ضربةٍ

(١) (ع) ضمضم بن جَوْس؛ بفتح الجيم ثم مهملة، ويقال: ابن الحارث بن جَوس، اليمامي، ثقة، من الثالثة، التقريب ص(٢٨٠) رقم (٢٩٩١).

(٢) «في»: ساقطة من الأصل.

(٣) في «ش»: «الأسودين في الصلاة».

(٤) باب ما جاء في قتل الأسودين في الصلاة. **(٣٩٠)** عن أبي هريرة، قال: أمر رسول الله ﷺ بقتلِ الأَسْوَدَيْنِ في الصلاة: الحيَّةِ، والعقرب.
وفي الباب عن ابن عبَّاس، وأبي رافع.
حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٢/ ٢٣٣).
والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب العمل في الصلاة (١/ ٣٠٤) رقم (٩٢١). والنسائي، كتاب السهو، باب قتل الحية والعقرب في الصلاة (٣/ ١٠). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قتل الحية والعقرب في الصلاة (١/ ٣٩٤). رقم (١٢٤٥، ١٢٤٦). وأحمد (٢/ ٢٣٣ و٢٤٨ و٢٨٤ و٤٧٣ و٤٧٥ و٤٩٠). والدارمي (٢/ ٩٤٤) رقم (١٥٤٥).

(٥) في (ك)، و(ش): «كفأل».

(٦) في (ك): «أرادوا».

(٧) «وقوع الكفاية بها في الإتيان بالمامُور، فقد أمر ﷺ بقتلها والله أعلم» ساقط من (ك).

واحدةٍ[١].

١٤٢ ـ ٣٩١ «عن عبدالله بن بُحَيْنَةَ[٢] الأسدي» ـ بسكون السين ـ والأسد والأزد واحد[٣]، وبحينة ـ بضم [الباء][٤] الموحدة، وفتح [الحاء][٥] المهملة و بعدها ياء التصغير ونون ـ هي[٦] أُمُّه، وأبوه مالك ابن القِشْب، وليس[له؟][٧]عند المصنِّف وأبي داود إلاَّ هٰذا الحديث[٨].

---

(١) البيهقي (٢/ ٢٦٦).

(٢) عبدالله بن مالك بن القِشب، بكسرالقاف وسكون المعجمة، بعدها موحدة الأزدي، أبومحمَّد حليف بني المطلب يعرف بابن بُحينة، بموحدة ومهملة مصغرًا، صحابي معروف مات بعدالخمسين. التقريب ص(٣٢٠) رقم (٣٥٦٧)، والاستيعاب (٣/ ٨) رقم (١٤٨٧).

(٣) قال الجوهري: والأسْد لُغَة في الأزْدِ.
وأَزْدٌ: أبوحي في اليمن.
قال: وهو بالسين أفصح، يقال: أزْدُشَنُوءَةَ، وأَسْدُ شَنُوءَدَةَ. الصحاح (٢/ ٥،٦) مادة «أزد، أسد».

(٤) «الباء» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) «الحاء» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) «هي» ساقطة من (ك).

(٧) «له» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٨) **(٣٩١)** والحديث هو: باب ما جاء في سجدتي السهو قبل السلام. عن عبدالله بنِ بُحَيْنَةَ الأسَدِي حليف بني عبدالمطلب؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قام في صلاةِ الظُّهرِ وعليه جلوسٌ، فلمَّا أتمَّ صلاتَهُ سجد سجدتين، يُكبِّرُ في كلِّ سجدةٍ وهو جالسٌ قبل أن يُسلِّمَ، وسجدَهُمَا النَّاس معه مكان ما نسِيَ من الجُلوس.
قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن عبدالرَّحمن بن عوف.
وقال حديث ابن بحينة حديث حسنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٣٥).
والحديث رواه: البخاري، كتاب السهو، باب من يُكبِّر في سجدتي السهو ص(٢٢٤) رقم (١٢٣٠). مسلم، كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له ص(٢٦١) رقم (٥٧٠). أبوداود، كتاب الصلاة، باب من قام من ثِنْتَيْنِ ولَمْ يَتشهَّد (١/ ٣٣٧) رقم (١٠٣٤). ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن قام من اثنتين ساهيًا (١/ ٣٨١) رقم (١٢٠٦)، (١٢٠٧). النسائي، كتاب الافتتاح، باب ترك التشهد الأول (٢/ ٢٤٤) وفي كتاب السهو، ما يفعل من قام من اثنتين ناسيًا ولم يتشهد (٣/ ١٩،٢٠). مالك، التمهيد (٣/ ٢٨٧) باب من قام بعمل الإتمام أو في الركعتين. أحمد (٥/ ٤٣١) رقم (٢٢٩٢٣، ٢٢٩٢٤). الدارمي (٢/ ٩٤٠) رقم (١٥٤٠). تحفة الأشراف (٦/ ٤٧٥) رقم (٩١٥٤).

١٤٣ ـ ٣٩٧ «**فَيَلْبِسُ**»(١) بفتح ياء المضارعة وكسرِ الموحَّدة.

«**وخُفَاف**»(٢)(٣) [بضم] الخاء المعجمة وفائين.

«**ابن إيماء**» بكسر الهمزة ومثناة من تحتُ، ممدود مصروف، وفيه أيضًا: فتح الهمزة مع القصر(٤).

«**ابن رَحَضَة**» بفتح الراء والحاء المهملة والضاد المعجمة، لهُ ولأبيه صحبةٌ.

١٤٤ ـ ٤٠٤ «**صَلَّيْتُ خلف رسول الله ﷺ**(٥)»(٦). زاد الطبراني:

---

(١) باب فيمن يشُكُّ في الزيادة والنقصان. (٣٩٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الشيطان يأتي أحدَكُمْ في صلاته فيَلْبِسُ عليه، حتىٰ لا يدري كم صلَّىٰ، فإذا وجَد ذٰلك أحدُكُمْ فليسجُد سجدَتَيْنِ وهُوَ جَالِسٌ**».

هـٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٤٤).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب السهو، باب إذا لم يدرِ كَم صلَّىٰ ص(٢٢٤) رقم (١٢٣١) وباب السهو في الفرض والتطوع ص(٢٢٤) (١٢٣٢). ومسلم، كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له ص(٢٦٠) رقم (٣٨٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧١، ٥٧٢). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب من قال يُتِمُّ علىٰ أكبر ظنه (١/ ٣٣٦) رقم (١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢). والنسائي، كتاب السهو، باب التحري (٣/ ٣٠، ٣١). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في سجدتي السهو قبل السلام (١/ ٣٨٤) رقم (١٢١٦) (١٢١٧). ومالك (٤٧٩) و(٤٨٨) وأحمد (٢/ ٢١٤ و٢٧٣ و٢٨٣ و٢٨٤ و٥٠٣ و٥٢٢). والدارمي (١٢٠٧) و(١٥٠٢). وانظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٢) حديث (١٥٢٣٩).

(٢) في (ك): «بالفتح».

(٣) (م) خُفاف بضم أوله وفاءين الأولىٰ خفيفة، ابن إيماء بكسر الهمز بعدها تحتانية ساكنة، الغفاري، صحابي، مات في خلافة عمر. التقريب ص(١٩٤) رقم (١٧٢٥) والاستيعاب (٢/ ٣٢) رقم (٦٧١).

ومناسبة ذكر خُفافٍ هنا؛ أنه من جملة مَنْ روَوْا حديث ما جاء في القنوت في صلاة الفجر، الذي أخرجه الترمذي برقم (٤٠١) ولأجل ضبط رسمه وشكله، كما هي عادة السيوطي في نُكَاتِهِ.

(٤) أي: يكتب الاسم: أيْمَىٰ.

(٥) «ﷺ» ساقطة في (ك).

(٦) باب ما جاء في الرجل يعطِسُ في الصلاةِ. (٤٠٤) عن معاذِ بن رِفَاعَةَ، عن أبيه، قال: صَلَيْتُ خَلْفَ رَسُول الله ﷺ فَعَطَسْتُ، فَقُلْتُ: الحَمْدُللهِ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مُبَارَكًا فيه مُباركًا علَيهِ كَمَا يُحبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَىٰ. فلما صلَّىٰ رسول الله ﷺ انصرف فقال: «**مَنِ المُتَكَلِّمُ فِي الصَّلاَةِ؟**» فلم =

«المغرب».

«قال: مَنِ المُتَكلِّمُ فِي الصَّلاة؟». زاد الطبراني: «وَدِدْتُ أَنِّي غَرِمْتُ عِدَّة من مَالِي، وأنِّي لم أشهد مع رسول الله ﷺ حين قال: أينَ المُتكلِّمُ؟».

«عطَسَ» بفتح الطاء.

١٤٥ ـ ٤٠٥ «عن الحارث بن شُبَيْل»(١)، ليس له في الكتب إلاَّ هـٰذا الحديث(٢).

= يَتكلَّمُ أحدٌ، ثُم قالها الثَّانية: «مَنِ المُتكلِّمُ فِي الصَّلاَةِ؟» فلم يَتكلَّمْ أحدٌ، ثُم قالهَا الثَّالثةَ: «مَنِ المُتكلِّمُ فِي الصَّلاَةِ» فقَال رِفَاعَةُ بن رافع بن عفرَاءَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قال: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: الحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فيه مُبَارَكًا عليه كما يُحبُّ ربُّنَا وَيَرضَىٰ، فقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بيده، لقد ابْتَدَرَهَا بِضْعَةٌ وَثَلاَثُونَ مَلَكًا، أَيُّهُمْ يَصْعُدُ بِهَا».

وفي البَاب عن أنسٍ، ووائِلِ بن حُجْرٍ، وَعَامِرِ بن رَبِيعَةِ.

حديثُ رِفَاعَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١/ ٢٦٤) رقم (٧٧٠، ٧٧٣). والنسائي، كتاب الافتتاح، باب قوله ربنا ولك الحمد (٢/ ١٤٥، ١٩٦). وانظر تحفة الأشراف (٣/ ١٧٠) حديث (٣٦٠٦). وأخرجه البخاري (٧٩٩). وأبوداود (٧٧٠). والنسائي (٢/ ١٩٦). ومالك(٥٢٦). وأحمد (٤/ ٣٤٠) من طريق يحيىٰ بن خلاد الزرقي عن رفاعة بن رافع، وفيه قال: «قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد» بنحو الحديث ليس فيه أنه هو القائل.

(١) (خ، م، د، ت، س) الحارث بن شُبَيْل، بالمعجمة والموحدة، مصغر، البَجَلِي، أبوالطفيل، ثقة من الخامسة. التقريب ص(١٤٦) رقم (١٠٢٦). وقد روى له الترمذي حديثًا آخر رقم (٢٩٨٦) وآخر نحوه عقب الإسناد السابق.

(٢) (٤٠٥) والحديث هو: باب في نسخ الكلام في الصلاة. عن الحارث بنِ شُبَيْل عن أبي عمرو الشَّيباني، عن زيد بن أرقم، قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ خلفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الصَّلاَةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ مِنَّا صَاحِبه إِلىٰ جَنْبِهِ، حَتىٰ نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة] فأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنُهِينَا عَنِ الكَلاَمِ.

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن ابن مسعود، ومعاوية بن الحكم.

وقال: حديث زيد بن أرقم حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب العمل في الصلاة، باب ما يُنْهىٰ من الكلام في الصلاة ص(٢١٨) رقم (١٢٠٠)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ ص(٧٩٩) رقم (٤٥٣٤). مسلم، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من =

١٤٦ ـ ٤٠٦ «عن أسماء[(١)] بنِ[(٢)] الحكَمِ الفَزَارِيِّ»: قال العراقي: «ليس له في الكتب إلاَّ هٰذا الحديث[(٣)]، ولا أعلم روىٰ عنه إلاَّ عليُّ بن ربيعة[(٤)]، قال البخاري: لم يُرْوَ عنه إلاَّ هٰذا الحديث، وحديث آخر لم يتابع عليه».

١٤٧ ـ ٤٠٧ «حدَّثنا[(٥)] حرملةُ بنُ عَبدالعزيز[(٦)] بن الرَّبيع بن

= إباحته ص(٢٥١) رقم (٥٣٩). أبوداود، كتاب الصلاة، باب النَّهي عن الكلام في الصلاة (٣١٣١) رقم (٩٤٩). النسائي، كتاب السهو، الكلام في الصلاة (٣/ ١٨). تحفة الأشراف (٣/ ١٩٢) رقم (٣٦٦١).

(١) (ع) أسماءُ بنُ الحكم الفَزَارِيُّ، وقيل السُّلمِيُّ، أبوحسان الكوفي، صدوق من الثالثة. التقريب ص(١٠٥) رقم (٤٠٩).

(٢) في (ك): «بنت».

(٣) والحديث هو: باب ما جاء في الصلاة عند التَّوبة. (٤٠٦) عن أسماء بن الحكم الفزاري، قال: سمعتُ عليًا يَقُولُ: إنِّي كُنْتُ رجلاً إذا سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثًا نفعَنِي الله مِنهُ بِمَا شَاءَ أن ينفَعني به، وإذا حدثني رجلٌ من أصحابه استَحْلَفْتُهُ، فَإذَا حَلَفَ لِي صدَّقْتُهُ، وإنه حدَّثني أبوبكر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يَقول: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُذنبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ الله، إلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ هَـٰذِهِ الآيَة: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾» [آل عمران: ١٣٥].

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي الدرداء، وأنسٍ، وأبي أمامة، ومعاذٍ، وواثلةَ وأبي اليَسَرِ واسمه: كعبُ بنُ عَمْرٍو.

وقال: حديث عليٍّ حديثٌ حسنٌ، لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه، من حديث عثمان بن المغيرة. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: أحمد رقم (٢، ٤٧، ٥٦). أبوداود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار (١/ ٤٧٦) رقم (١٥٢١). ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أنَّ الصلاة كفارة (١/ ٤٤٦) رقم (١٣٩٥). تحفة الأشراف (٥/ ٢٩٩) رقم (٦٦١٠).

(٤) (ع) علي بن ربيعة بن نَضْلَة الوالبي، بلام مكسوره وموحدة، أبوالمغيرة الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة، يقال: هو الذي روىٰ عن العلاء بن صالح، فقال: حدثنا علي بن ربيعة البَجَلِي، وفرَّق بينهما البخاري. التقريب ص(٤٠١) رقم (٤٧٣٣).

(٥) في جامع الترمذي: «أخبرنا».

(٦) (ت) حرملة بن عبدالعزيز بن سَبْرَة، بفتح المهملة وسكون الموحدة الجهني، أبومعبد، لا بأس به، من الثامنة، التقريب ص(١٥٥) رقم (١١٧٣).

سبْرة الجُهَنِّيُّ، عن عمه عبدالملك بن الربيع بن سبْرَةَ[(١)] عن أبيه[(٢)] عن جدِّه»[(٣)] // ليس للأربعة عند المصنف إلاَّ هٰذا الحديث[(٤)]. ٩٨/أش ٢٦/أت

١٤٨ ـ ٤٠٨ «حدثنا أحمد بن محمَّد»[(٥)]: هو ابن موسىٰ أبوالعباس السِّمسَارُ المَرْوَزِيُّ الملقبُ مَرْدَوِيهِ.

١٤٩ ـ ٤١١ «السَّماءُ مِنْ فَوْقِهِمْ»[(٦)] أي: المطر.

---

(١) (م، د، ت، ق) عبدالملك بن الربيع بن سَبْرَة بن معبد الجهني، وثقه العجلي من السابعة. التقريب ص(٣٦٢) رقم (٤١٧٨).

(٢) (م، ٤) الربيع بن سَبْرَة بن مَعْبد الجهني، المدني، ثقة، من الثالثة. التقريب ص(٢٠٦) رقم (١٨٩٢).

(٣) (خت، م، ع) سبْرَة بن معبد، أو ابن عَوسجة، أو ابن ثريَّة بفتح المثلثة وكسر الراء وتشديد التحتانية، الجهني والدالربيع، له صحبة، وأول مشاهده الخندق، وكان ينزل ذا المروة، ومات بها في خلافة معاوية. التقريب ص(٢٢٢٩) رقم (٢٢٠٩) والاستيعاب (٣/ ١٤٦) رقم (٩١٣).

(٤) والحديث هو: باب ما جاء متىٰ يُؤمر الصَّبيُّ بالصلاة. **(٤٠٧)** عن حَرْمَلَةَ بن عبدالعزيز بن الرَّبيع بن سبرة الجُهَني، عن عمِّه عبدِالمَلِكِ بن الرَّبيع ابنِ سَبْرَةَ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«عَلِّمُوا الصَّبيَّ الصَّلاةَ ابنَ سَبْعِ سِنِيْنَ وَاضْرِبُوه عليها ابن عشْرٍ»**.

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن عبدالله بن عمرو.

وقال: حديث سبْرَة بن معْبَدٍ الجُهَنِيِّ حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٥١٣) رقم (١٥٣١٧). الدارمي (١٤٧١). أبوداود، كتاب الصلاة، باب متىٰ يؤمر الغلام بالصلاة (١/ ١٨٧) رقم (٤٩٤)، تحفة الأشراف (٣/ ٢٦٧) رقم (٣٨١٠).

(٥) (خ، ت، س) أحمد بن محمَّد بن موسىٰ، أبوالعباس السِّمسَار المعروف بمَرْدُويه، ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ) التقريب ص(٨٤) رقم (١٠٠).

ومناسبة ذكره هنا: للتميز بينه وبين أحمد بن محمَّد بن نيزك بن حبيب البغدادي، فإنَّ الأخير لمْ يَروِ عن ابن المبارك، كما هو ظاهر من كتب التراجم وكلاهما شيخٌ للإمام الترمذي. انظر: تهذيب التهذيب في ترجمة كلٍّ.

ثم أنَّ الإمام الترمذي روىٰ عنه حديث: «عبدالله بن عمرٍو»، باب ما جاء في الرَّجل يُحْدِثُ في التَّشهُّد، رقم (٤٠٨).

(٦) باب ما جاء في الصلاة علىٰ الدَّابة في الطِّين والمطر. **(٤١١)** عن عَمرو بن عثمان بن يَعلىٰ بن مُرَّةَ عن أبيه، عن جدِّه: أنهم كانوا مع النَّبي ﷺ في سفَرٍ، فانتهوْا إلىٰ مضيقٍ، فحضرتِ الصَّلاةُ فمُطِرُوا، السَّماءُ من فوقِهِمْ، والبِلَّةُ من أسفل منهم، فأذَّنَ رسول الله ﷺ وهو علىٰ راحلته، وأقام، فتقدَّم علىٰ راحلته فصلىٰ بهم يُوميءُ إيماءً يجعلُ السجود أخفض من الركوع. =

«**والبِلَّةُ**» بكسر الموحدة وتشديد اللام؛ أي: النداوة.

«**فأَذَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علىٰ رَاحِلَته**».

استدلَّ بهٰذا النووي وغيره: «علىٰ أنه ﷺ باشر الأذان بنفسه[١]، وعلىٰ/ استحباب الجمع بين الأذان والإقامة»[٢]. ذكره في شرح المهذب مبسوطًا[٣]. ١٣٥/أك

وفي الروضة مختصرًا. ووردت رواية أخرىٰ صريحة بذلك في سنن سعيد بن منصور[٤].

ومن قال: أنه ﷺ لم يباشر هٰذه العبادة بنفسه، وألغز في ذٰلك بقوله: ما سُنَّةٌ أمرَ بها النَّبي ﷺ ولم يفعلها؟ فقد غفل. وقد بسطت المسألة في شرح الموطأ[٥]، وفي حواشي الروضة[٦].

١٥٠ ـ ٤١٣ «انْظُرُوا هل لعبدي من تطوِّعٍ فَيُكَمَّلُ بها ما انتقصَ من الفَرِيْضَةِ»[٧]. قال العراقي: «يحتمل أن يراد به ما انتقصه من السنن

= هٰذا حديث غريبٌ، تفرد به عُمَرُ بن الرماح البلخيُّ، لايعرف إلاَّ من حديثه، وقد روىٰ عنه غير واحد من أهل العلم.

وكذٰلك رُوِيَ عن أنس بن مالكٍ: أنه صلَّىٰ في ماءٍ وطينٍ علىٰ دابته. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ١٧٣). انظر تحفة الأشراف (٩/ ١١٩) حديث (١١٨٥١).

(١) المجموع شرح المهذب (٣/ ١١٥).

(٢) في (ك)، و(ش): «والإمامة» وانظر المجموع شرح المهذب (٣/ ١٢٨، ١٢٩).

(٣) أي في المسألة الثانية.

(٤) لم أقف عليه في الأجزاء المطبوعة من سنن سعيد بن منصور.

(٥) تنوير الحوالك على موطإ مالك (١/ ١٢٨).

(٦) الأزهار الغضة في حواشي الروضة، وهي الحواشي الكبرى. (مخطوط).

(٧) باب ما جاء أنَّ أوَّل ما يحاسب به العبدُ يوم القيامة الصَّلاة. **(٤١٣)** عن حَرِيْثِ بْن قَبِيصةَ، قَالَ: قدمتُ المدينة فقلتُ: اللَّهمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالحًا، قال: فجَلَسْتُ إلىٰ أبي هريرة، فقلتُ: إنِّي سألتُ الله أن يرزقني جليسًا صالحًا، فحدِّثْني بحديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ لعلَّ الله أن ينْفَعني به، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ أوَّل ما يُحاسبُ به العبدُ يوم القيامة**=

والهيئات المشروعة فيها من الخشوع، والأذكار، والأدعية، وأنه يحصُل له ثواب ذلك في الفريضة، وإن لم يفعله فيها وإنما فعله في التطوع. ويحتمل أن يراد به ما انتقص أيضًا من فروضها وشروطها. ويحتمل أن يراد ما ترك من الفرائض رأسًا فلم يصله فيعوَّض[1] عنه من التطوع، وأنَّ الله سبحانه يقبل من التطوعات الصحيحة عِوضًا عن الصَّلوات المفروضة».

قال ابن العربي: «الأظهر عندي أنه يُكمَّل له ما نقصَ من فرض الصلاة وأعدادها بفضل التطوع، لقوله: ثم الزكاة كذلك وسائر الأعمال، وليس في الزكاة فرض[2] أو نفل، فكما يُكَمَّلُ فرض الزكاة بنفلها، كذلك الصلاة، وفضل الله أوسع»[3].

= من عمله صلاتُهُ، فإن صَلُحَتْ فَقدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وإنْ فَسَدَتْ فَقدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِن انْتَقَصَ مِنْ فَرِيْضَتِهِ شيءٌ قَالَ الرَّبُّ تبارك وتعالىٰ انظُرُوا هل لِعَبْدِي مِنْ تَطَوّعٍ؟ فَيُكَمَّلُ بهَا ما انْتَقَصَ من الفَرِيْضَةِ، ثم يكون سائرُ عمله علىٰ ذٰلك».

وفي الباب عن تميم الدَّارِيِّ.

وقال حديثُ أبي هريرَةَ حَدِيثٌ حسنٌ غريبٌ من هٰذا الوجه.

وقد رُوِي هٰذا الحديث من غير هٰذا الوجه عن أبي هريرة.

وقد روىٰ بعضُ أصحاب الحسن، عن الحسن، عن قبيصةَ بن حُرَيْثٍ غيرَ هٰذا الحديث، والمشهور هو: قبيصةُ بن حُرَيْثٍ.

وَرُوِي عن أنسٍ بن حكيمٍ، عن أبي هريرةَ، عن النَّبي ﷺ نحوُ هَٰذا. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: النسائي، كتاب الصلاة، باب المحاسبة علىٰ الصلاة (١/ ٢٣٢). وأخرجه ابن ماجه (١٤٢٥) من طريق علي بن يزيد، عن أنس عن حكيم الضبي، عن أبي هريرة. وأخرجه النسائي (١/ ٢٣٢) من طريق أبي رافع، عن أبي هريرة. وفي الكبرىٰ (٣٢٥) من طريق يحيىٰ بن يعمر عن أبي هريرة. وأحمد (٢/ ٤٢٥). وأبوداود (٨٦٤) من طريق الحسن عن أنس بن حكيم الضبي عن أبي هريرة به، موقوفًا.

وقبيصةُ بن حرَيْثٍ صدوق. انظر التقريب ص(٤٥٣) رقم (٥٥١١) وأنس بن حكيم، مستور، انظرالتقريب ص(١١٥) رقم (٥٦٢).

(١) في الأصل «فتعرض» والصواب ما أثبته.

(٢) في (ك)، و(ش): «إلا فرض» وهي كذٰلك في عارضة الأحوذي.

(٣) عارضة الأحوذي (٢/ ١٧٥).

١٥١ ـ ٤١٤ «من[1] ثَابَرَ»[2] بمثلثة وبعد الألف موحدة وراءٌ ـ أي: واظب ولازم.

«عن قدامة بن موسىٰ[3] عن محمَّد بن الحصين[4]» ليس لهما، وليسار[5] مولىٰ ابن عمر عند المصنف إلاَّ هـٰذا الحديث[6].

---

(١) في (ك): «عن».

(٢) باب ما جاء فيمن صلّىٰ في يوم وليلةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكعَةً من السُّنَّةِ مالَهُ فِيهِ مِنَ الفَضْلِ. **(٤١٤)** عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من ثَابَرَ علىٰ ثِنْتَيْ عشْرَةَ رَكعةً من السُّنَّةِ بَنَىٰ اللهُ لَهُ بيْتًا فِي الجَنَّةِ: أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر»**.

وفي الباب عن أمِّ حبيبة، وأبي هريرة، وأبي موسىٰ، وابن عمر.

حديث عائشة حديث غريب من هـٰذا الوجه.

ومغيرة بن زياد قد تكلَّم فيه بعض أهل العلم من قِبَلِ حِفظِه، ثم أورد الترمذي في الحديث (٤١٥) حديث عنْبَسة عن أمِّ حبيبة، ثم قال: «وحديث عنْبَسة عن أمِّ حبيبةَ في هـٰذا الباب حديثٌ حسنٌ صحيح». الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: النسائي، كتاب قيام اللَّيل وتطوع النَّهار، باب ثواب من صلىٰ في اليوم واللَّيلة ثنتي عشرة ركعة سوىٰ المكتوبة (٣/ ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة (١/ ٣٦١) رقم (١١٤٠، ١١٤١)، انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٣٤٠) حديث (١٧٣٩٣).

وحديث أمِّ حبيبة أخرجه: مسلم ص(٣٢٢) رقم (٧٢٨). وأبوداود (١٢٥٠). والنسائي (٣/ ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣). وأحمد (٦/ ٣٢٦، ٣٢٧). والدارمي (١٤٧٨). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٣١٢) حديث (١٥٨٦٢).

(٣) (خت، م، د) قدامة بن موسىٰ بن عمر بن قدامة ابن مظعون الجُمَحي، المدني، إمام المسجد النَّبوي، ثقة عُمِّرَ من الخامسة، مات سنة (١٥٣هـ). التقريب ص(٤٥٤) رقم (٥٥٣٠).

(٤) (ت، ق) محمَّد بن الحصين التميمي، وسماه بعضهم أيوب، وكنية أبيه: أبوأيوب مجهول من السادسة. التقريب ص(٤٧٤) رقم (٥٨٢٣).

(٥) (د، ت، ق) يسار المدني، مولىٰ ابن عمر، ثقة من الرابعة.
التقريب ص(٦٠٧) رقم (٧٨٠٢).

(٦) والحديث هو: باب ما جاء لا صلاة بعد طلوع الفجر إلاَّ ركعتين. عن قُدَامَة بن موسى، عن محمَّد بن الحُصَين، عن أبي علقمة، عن يسارٍ مولىٰ ابنِ عُمَر، عن ابن عمر؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا صلاةَ بعدالفَجْرِ إلاَّ سجدتينِ»**.

قال الإمام الترمذي؛ وفي الباب عن عبدالله بن عمرٍو، وحفصة.

وقال حديث ابن عمر حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث قُدامة بن موسىٰ، وروىٰ عنه=

١٥٢ ـ ٤٣٠ «ثنا[(١)] محمَّد بن مسلم بن مِهران[(٢)] سمع جده»[(٣)] ليس لهما عند المصنِّف إلاَّ هٰذا الحديث.

«رحم الله امرأً صلَّى قبل العصر أربعًا»[(٤)].

قال العراقي: «يحتمل أن يكون دعاء وأن يكون خبرًا».

«هٰذا حديث غريب حسن». قال العراقي: «جرت عادة المصنِّف أن يقدم الوصف بالحسن علىٰ الغرابة وقدم هنا «غريب» علىٰ «حسن». قال: والظاهر أنه يُقدِّم الوصف الغالب علىٰ الحديث، فإن غلب عليه الحسن قدمه، وإن غلبت عليه الغرابة قدمها، وهٰذا الحديث بهٰذا اللَّفظ لا يُعرفُ إلاَّ من هٰذا الوجه، وانتفت فيه وجوه المتابعات والشواهد، فغلب عليه[(٥)] وصف الغرابة».

١٥٣ ـ ٤٥٢ «الزَّوْفيُّ[(٦)]» بفتح الزاي وسكون الواو وفاء.

= غير واحد.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٣٢) رقم (٤٧٥٧)، (٢/ ١٤٠) رقم (٥٨٠٥). أبوداود، كتاب الصلاة، باب من رخَّص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة (١/ ٤٠٩) رقم (١٢٧٨) ابن ماجه، باب من بلَّغ علمًا (١/ ٨٦) رقم (٢٣٥)، تحفة الأشراف (٦/ ٢٦٣) رقم (٨٥٧٠).

(١) في (ش): «حدثنا».

(٢) (د، ت، س) محمَّد بن إبراهيم بن مسلم بن مِهران بن المثنىٰ المؤذن الكوفي، وقد ينسب لجده، ولجد أبيه، ولجدجده، صدوق يخطيء من السابعة. التقريب ص(٤٦٦) رقم (٥٧٠١).

(٣) (د، ت، س) مسلم بن المثنىٰ، ويقال: ابن مهران بن المثنىٰ، الكوفي، المؤذن ويقال اسمه مهران، ثقة، من الرابعة، التقريب ص(٥٣٠) رقم (٦٦٤٢).

(٤) باب ما جاء في الأربع قبلَ العصر. (٤٣٠) عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ قال: **«رحمَ اللهُ امرأً صلىٰ قبل العصر أربعًا».**

هٰذا حديث حسن غريبٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب الصلاة قبل العصر (١/ ٤٠٧) رقم (١٢٧١). وأحمد (٢/ ١١٧). وانظر تحفة الأشراف (٦/ ٤٨) حديث (٧٤٥٤).

(٥) في (ك)، و(ش): «علىٰ».

(٦) نسبه إلىٰ «زَوْف» وهو بطن من مراد/ الأنساب للسمعاني (٣/ ١٩٧).

ومن نسبه الزَّوْفِيُّ في هٰذا السند اثنان: =

١٥٤ ـ ٤٦٠ «أَمدَّكُمْ»[١] أي: زادكم.

«يُوترُ بثلاثٍ[٢]**، يقْرأ فيهنَّ // بتِسع**[٣] **سوَر مِنَ المُفصَّلِ، يقرأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ بِثلاث**[٤] **سُورٍ، آخرُهُنَّ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾**[٥]**»**[٦]. ٢٦/ب ت ٩٨/ب ش

= أ ـ (د، ت، ق) عبدالله بن راشدٍ الزَّوْفِيُّ، بفتح الزاي وسكون الواو بعدها فاء، أبوالضحاك، المصري، مستور، من السادسة. التقريب ص(٣٠٢) رقم (٣٣٠٣).

ب ـ (د، ت، ق) عبدالله بن أبي مُرَّة الزوْفِي، ويقال: مرَّة الزَّوْفِيُّ صدوق من الثالثة، أشار البخاريُّ إلىٰ أنَّ في روايته هٰذه انقطاعًا، كما قال ابن حجر في التقريب برقم (٣٦٠٩)، وقال في تهذيب التهذيب: قلتُ: قال العِجْلِي: مصري تابعي ثقة اهـ. (٦/ ٢٣) رقم (٣٨).

وانظر: معرفة الثقات (٢/ ٦٦) ولم يرو فيه اسم أبيه.

(١) باب ما جاء في فضل الوِتر. (٤٥٢) عن خارجة بن حُذَافَةَ أنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**إنَّ الله أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ هي خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِالنَّعَمِ، الوِتْرُ، جَعَلَهُ اللهُ لَكُمْ فِيهَا بَيْنَ صَلَاةِ العِشَاءِ إِلَىٰ أَنْ يَطْلُعَ الفَجْرُ**».

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة، وعبدالله بن عمرو، وبُرَيدة، وأبي بَصْرَة الغِفَارِيِّ صاحب رسول الله ﷺ وقال: حديث خارجة بن حُذَافَةَ حديثٌ غريبٌ، لا نعرفهُ إلاَّ من حديث يزيدَ بن أبي حبيبٍ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب استحباب الوتر (١/ ٤٥٠) رقم (١٤١٨). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر، (١/ ٣٦٩) رقم (١١٦٨). وانظر تحفة الأشراف (٣/ ٨٦) حديث (٣٤٥٠).

(٢) في هامش الأصل، و«ش»: «مطلب صلاة الوتر».

(٣) في (ش): «تسع».

(٤) في (ك): «ثلاث».

(٥) سورة الإخلاص.

(٦) باب ما جاء في الوِتْرِ بثلاث. (٤٦٠) عن عليٍّ، قال: كان النَّبي ﷺ يوترُ بثلاثٍ، يقرأُ فيهنَّ بتسع سُوَر من المفَصَّل، يقرأُ في كل ركعةٍ بثلاث سُوَر، آخرهُنَ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[الإخلاص].

وفي الباب عن عمران بن حُصَيْنٍ، وعائشة، وابن عباسٍ، وأبي أيوب وعبدالرَّحمن بن أبزىٰ عن أُبي بن كعبٍ، ويُرْوَىٰ أيضًا عن عبدالرَّحمن بن أبزىٰ عن النَّبي ﷺ هكذا روىٰ بعضهم فلم يذكروا فيه عن أُبَيٍّ وذكر بعضهم عن عبدالرَّحمن بن أبْزَىٰ عن أُبَيٍّ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

=

زاد في مسند أحمد، قال: أسود بن عامر[١] ـ شيخ أحمد ـ يقرأ في الرَّكعة الأولىٰ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾[٢] و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[٣] و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[٤] وفي الركعة الثانية: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾[٥] و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[٦]، و﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[٧]، وفي الركعة الثالثة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[٨]، و﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[٩] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[١٠].

١٥٥ ـ ٤٦٢ «يقرأ في الوتر: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾[١١]، **و**﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[١٢]، **و**﴿قُلْ[١٣] هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[١٤]، **في ركعة، ركعة»**[١٥].

= والحديث أخرجه: أحمد (١/١٠٨) رقم (٦٧٨). وانظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٥) حديث (١٠٠٤٧).

(١) (ع) الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنىٰ أبا عبدالرَّحمـٰن، ويلقب «شاذان» ثقة، من التاسعة. مات في أول سنة ثمان ومائتين. التقريب ص(١١١) رقم (٥٠٣).

(٢) سورة التكاثر.

(٣) سورة القدر.

(٤) سورة الزلزلة.

(٥) سورة العصر.

(٦) سورة النصر.

(٧) سورة الكوثر

(٨) سورة الكافرون.

(٩) سورة المسد.

(١٠) سورة الإخلاص.

(١١) سورة الأعلىٰ.

(١٢) سورة الكافرون.

(١٣) «قل» ساقطة من (ش).

(١٤) سورة الإخلاص.

(١٥) باب ما جاء في مَا يُقْرأُ في الوتر. (٤٦٢) عن ابن عباس قال: كان النَّبيُّ ﷺ يَقْرأُ في الوتْرِ =

قال العراقي: «انفرد المصنِّف بهذه الزيادة[(١)] عن النسائي، وابن ماجه. ومعناها أنه يقرأ بكل سورة من السور الثلاث في ركعة.

١٥٦ ـ ٤٦٤ «عن بُريد بن أبي مريم»[(٢)] ـ بضم الباء الموحدة وفتح الراء ـ واسم أبي مريم، مالك بن رَبيعَة[(٣)]، لهُ صحبة.

«وإنَّهُ لا يذِلُّ مَن واليْتَ»[(٤)].

= بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلىٰ: ١] و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون: ١] و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[الإخلاص: ١] في ركعة ركعةٍ.

وفي الباب عن عليٍّ، وعائشة، وعبدالرَّحمن بن أبْزَىٰ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، ويُروىٰ عن عبدالرَّحمن بن أبزىٰ عن النَّبي ﷺ، قال: وقد روِي عن النَّبي ﷺ أنه قرأَ في الوتر في الركعة الثالثة بالمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٣٧٢) رقم (٢٧١٩، ٢٧٢٤). الدارمي (٢/ ٩٨٩) رقم (١٦٢٧، ٦٣٠). ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيما يقرأ الوتر (١/ ٣٧٠) رقم(١١٧٢). النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النَّهار، باب كيف الوتر بثلاث (١/ ٢٣٦)، تحفة الأشراف (٤/ ٤٣٥) رقم (٥٥٨٧).

(١) في (ش): «بهذا الحديث».

(٢) (بخ، ٤) بُرِيْد بن أبي مريم، مالك بن ربيعة السلولي، بفتح المهملة البصري، ثقة، من الرابعة، مات سنة أربع وأربعين ومائة، التقريب ص (١٢١) رقم (٦٥٩).

(٣) (س) مالك بن ربيعة السَّلولي، من بني سلول بن عمرو بن صعصعة، أبومريم السَّلُولِي، هو مشهور بكنيته، يقال: إنه من أصحاب الشجرة. الاستيعاب (٣/ ٤٠٧) رقم (٢٢٩٥)، الإصابة (٩/ ٤٨) رقم (٧٦٢٥).

ملحوظة: وقع في ترجمة مالك بن ربيعة السَّلُولي، في الاستيعاب، والإصابة، وتهذيب التهذيب، أنه والدُ يزيد بن أبي مريم، وهو تصحيف بيِّنٌ، لما عُلِمَ من مَرْوِيَات مالكٍ في السنن، بأنَّ «بُريدًا» ابْنه هو الذي حدَّثَ عنه، وليس «يزيدًا». انظر: مسند أحمد (٤/ ٢٤٣) رقم (١٧٥٦٦) حديث: اللَّهم اغفر للمحلِّقين، وسنن النسائي (١/ ٢٩٧) كتاب المواقيت، كيف يقضي الصلاة، وتحفة الأشراف (٨/ ٣٤٥) رقم (١١٢٠١) مسند مالك بن ربيعة السلولي.

(٤) باب ما جاء في القنوت في الوتر. (٤٦٤) قال الحسن بن علي: علَّمني رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولهن في الوتر: «**اللَّهمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَىٰ عَلَيْكَ، وإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ**، تباركتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ».

زاد البيهقي: «ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا[(١)] وتعاليت».

زاد أبوبكر بن أبي عاصم[(٢)] في كتاب التوبة: «أستغفرك وأتوب إليك».

زاد النسائي: وصلىٰ الله علىٰ النَّبي.

١٥٧ - ٤٧١ «عن ميمون بن موسىٰ المرَئِي»[(٣)] بفتح الميم والراء معًا، وقبل ياء النسب همزة - منسوب إلىٰ امرىء القيس بن تميم[(٤)] - وليس له عند/ المصنف وابن ماجه إلاَّ هـٰذا الحديث[(٥)]. ١٣٥/ب ك

= وفي الباب عن عليٍّ.

هـٰذا حديثٌ حسنٌ، لا نعرفه إلاَّ من هـٰذا الوجه، من حديث أبي الحوراء السَّعْدِيِّ، واسمه رَبِيعَةُ بن شيْبَانَ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر (١/ ٤٥٢) رقم (١٤٢٥ . ١٤٢٦). والنسائي، كتاب قيام اللَّيل وتطوع النَّهار، باب الدعاء في الوتر (٣/ ٢٤٨)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في القنوت في الوتر (١/ ٣٧٢) رقم (١١٧٨)، وأحمد (١/ ٢٤٧) رقم (١٧١٧-و (١٧١٧) و(٢٤٨١) رقم (١٧٢٦). الدارمي (٢/ ٩٩٢) رقم (١٦٣٢، ١٦٣٤). تحفة الأشراف (٣/ ٦٢) رقم (٣٤٠٤).

(١) «ربنا»: ساقطة من (ش).

(٢) لم أتأكد منه، فهناك أبوبكر بن أبي الدنيا، وأبوبكر بن خزيمة، وكلاهما له كتاب «التوبة»، والله أعلم.

(٣) (ت، ق) ميمون بن موسىٰ، ويقال ابن عبدالرحمن، بن صفوان بن قدامة المرَئِي، بفتحتين وهمزة، أبوموسىٰ البصري، صدوق، مدلِّس من السابعة. التقريب ص(٥٥٦) رقم (٧٠٥٠).

(٤) النسبة إلىٰ امرىء القيس، امْرِئِيٌّ، ومَرَئِيٌّ، وإلىٰ «امْرِئِيّ» وحدهَا: مَرِئِيٌّ، وامرئيٌّ أيضًا. انظر: الصحاح (١/ ١٠٧) مادة «مرأ»، ولسان العرب (١/ ١٥٧) مادة «مرأ».

(٥) والحديث هو: باب ما جاء، لا وتران في ليلة. (٤٧١) عن ميمون بن موسىٰ المرئي، عن الحسن عن أمِّه، عن أمِّ سلمة أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُصلِّي بعد الوِتْر ركعتين.

قال الترمذي: وقد رُوِي نحوُ هـٰذا عن أبي أمامة وعائشة وغير واحدٍ عن النَّبي ﷺ.

والحديث أخرجه: أحمد (٦/ ٣٣٩) رقم (٢٦٥٤٥). ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الرَّكعتين بعد الوتر جالسًا (١/ ٣٧٧) رقم (١١٩٥). تحفة الأشراف (١٣/ ٤٨) رقم (١٨٢٥٥).

١٥٨ ـ ٤٧٥ **«أبوجعفر السِّمناني**[١][٢]**»** ـ بكسر السين المهملة وسُكون الميم ونون مكررة ـ.

«عن بحير بن سعْد»[٣] بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة ومثناة تحتيه[٤] وراء[٥].

«أكْفِكَ[٦] **آخِرَهُ»**[٧]. قال العراقي: «يحتمل كفايته من الآفات أو من الذنوب».

١٥٩ ـ ٤٧٦ **«عن نهَّاس»**[٨] ـ بفتح النون وتشديد الهاء وآخره سين مهملة.

«ابن قَهْم» بفتح القاف وسكون الهاء.

«من حافظ علىٰ شُفعة الضحىٰ»[٩]. قال العراقي: «المشهور في

---

(١) (خ، ت، ق) محمَّد بن جعفر السِّمناني، بكسرالمهملة وسكون الميم ونونين القُومَسي، أبوجعفر بن أبي الحسين، ثقة، من الحادية عشر مات قبل (٢٢٠هـ). التقريب ص(٤٧٢) رقم (٥٧٨٩).

(٢) وفي (ك): «السنمَّاني».

(٣) (بخ، ٤) بحِير، بكسرالمهملة، ابن سَعْدَ السَّحولي، بمهملتين أبوخالد الحمصي، ثقة ثبت، من السادسة. التقريب ص(١٢٠) رقم (٦٤٠).

(٤) في (ك): «تحت».

(٥) أبوجعفر السِّمناني، بكسر السين المهملة، وسكون الميم ونون مكررة، عن بحير بن سعد بفتح الموحدة وكسرالحاء المهملة ومثناة تحتية وراء، ساقط من (ك).

(٦) في (ش): «أكفيك».

(٧) باب ما جاءَ في صلاَةِ الضُّحىٰ. **(٤٧٥)** عن أبي الدرداء وأبي ذَرٍّ، عن رسول الله ﷺ: عن الله تبارك وتعالىٰ أنه قال: **«ابن آدمَ ارْكَع لي أربع ركعاتٍ من أوَّل النَّهار أكْفِكَ آخِرَهُ»** هـٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).
انظر تحفة الأشراف(٨/ ٢١٩) حديث (١٠٩٢٧) و(٩/ ١٥٧) حديث (١١٩٠٤). وأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٠و٤٥١) من طريق شريح بن عبيد الحضرمي، وغيره عن أبي الدرداء بنحوه.

(٨) (بخ، د، ت، ق) النَّهَّاس: بتشديد الهاء ثم مهملة، ابن قَهْم، بفتح القاف وسكون الهاء، القيسي، أبوالخطاب البصري، ضعيف من السادسة. التقريب ص(٥٦٦) رقم (٧١٩٧).

(٩) في الأصل، وفي (ش) في الهامش: «مطلب صلاة الضحىٰ».
(٤٧٦) باب ما جاء في صلاة الضحىٰ. عن نهَّاس بنِ قَهْمٍ، عن شدَّادٍ أبي عمَّارٍ، عن أبي=

الرواية ضم الشين».

وذكر الهرويُّ[(١)]، وابن الأثير[(٢)]: «أنها تروى - بالفتح والضم -[(٣)]، كالغُرفة، والغَرْفَة، وهي مأخوذة من الشَّفع: وهو الزوج، والمراد ركعتا الضحىٰ.

قال ابن قتيبة[(٤)]: ولم أسمع به مؤنثًا إلاَّ هنا، قال[(٥)]: وأحسبه ذهب بتأنيثه إلىٰ الفَعْلة الواحدة، أو إلىٰ الصلاة»[(٦)].

١٦٠ - ٤٧٨ «عن عبدالله بن السائب»[(٧)]، هو وأبوه[(٨)] صحابيان،

= هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حَافَظَ علىٰ شُفعَةِ الضُّحىٰ غُفِر لَهُ ذُنُوبه، وإن كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ». قال الإمام الترمذي، وقد روىٰ وكيعٌ والنَّضْرُ بن شُمَيْل و غير واحدٍ من الأئمة هـٰذا الحديث عن نهَّاسٍ بنِ قَهْمٍ، ولا نعرفه إلاَّ من حديثه. الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٥٨٤) رقم (٩٦٩٦)، و(٢/ ٦٥٧) رقم (١٠٤٢٦)، ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ببا ما جاء في صلاة الضحىٰ (١/ ٤٤٠) رقم (١٣٨٢). تحفة الأشراف (١٠/ ١١٩) رقم (١٣٤٩١).

(١) أحمد بن محمد بن عبدالرحمن أبوعبيد الهروي صاحب الغريبين في لغة القران، ولغة الحديث، أخذ اللغة عن الأزهري (ت: ٤٠١هـ). طبقات السبكي (٢/ ٣٩٦) رقم: (٢٨٢).

(٢) هو: المبارك بن محمَّد بن محمَّد بن عبدالكريم، بن عبدالواحد، العلامة مجد الدِّين أبوالسعادات الجزري، ابن الأثير، صاحب جامع الأصول، والنِّهاية في غريب الحديث (ت: ٦٠٦هـ)، السير (١٦/ ٤٧) رقم (٥٤٠٢)، طبقات السبكي (٤/ ٤٥٣) رقم (١٢٦٢).

(٣) «والضم» ساقطة من (ك).

(٤) عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبومحمَّد الدينوري، وقيل المروزيُّ، النَّحوي اللغوي، صاحب كتاب أدب الكاتب، وغريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث وغيرها (ت: ٢٧٦هـ). وفيات الأعيان (٣/ ٤٢) رقم (٣٢٨) السير (١٠/ ٦٢٥) رقم (٢٣٥٦).

(٥) «قال»: ساقطة من (ك).

(٦) النهاية (٢/ ٤٨٥) مادة «شفع». نقل ابن الأثير هـٰذا التأويل عن ابن قتيبة، دون أن أجد لهُ رَسْمًا في كتابه الأخير «غريب الحديث» فربما هو في كتاب آخر، والله أعلم.

(٧) (خت، ٤) عبدالله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، أبوعبدالرَّحمن، وأبوالسائب، المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارىء أهل مكة، مات سنة بضع وستين. التقريب ص(٣٠٤) رقم (٣٣٣٧)، والاستيعاب (٣/ ٤٧) رقم (١٥٦١).

(٨) (د، س، ق) السائب بن أبي السائب، صيفي بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، يُروىٰ أنه كان شريك النَّبي ﷺ قبل البعثة - والرواية في ذلك مضطربة جدًّا، قاله ابن عبدالبر - ثم أسلم وصحب. التقريب ص(٢٢٨) رقم (٢١٩٧) الاستيعاب (٢/ ١٤٠) رقم=

وليس [له][١] عند المصنف إلاَّ هٰذا الحديث.

«كان يصلِّي أربعًا بعد أن تزول الشمس»[٢]. قال العراقي: «هي غير الأربع التي هي سنة الظهر قبلها، وتسمىٰ هٰذه سنة الزوال».

١٦١ - ٤٧٩ «عن فايد بن عبدالرَّحمن»[٣] بالفاء وليس [له][٤] عند المصنف إلاَّ هٰذا الحديث.

«أسألك موجِباتِ رَحْمَتِكَ»[٥] أي: مقتضياتها بوعدك فإنه لا

= (٨٩٧).

(١) «له» ساقطة من الأصل ومن «ش».

(٢) في الأصل، وفي «ش»: في الهامش: «مطلب صلاة الحاجة».

(٤٧٨) باب ما جاء في الصلاة عندالزوال. عن عبدالله بن السَّائب أنَّ رسول الله ﷺ كان يُصلِّي أربعًا بعد أن تزول الشَّمس قبل الظهر، وقال: «إنَّها ساعةٌ تُفْتحُ فيها أبواب السماء، وأُحِبُّ أن يَصْعَدَ لي فيها عملٌ صالحٌ».

وفي الباب عن عليٍّ، وأبي أيوب.

حديث عبدالله بن السَّائب حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٤٢).

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٤١١). والنسائي في الكبرىٰ، ، كتاب الصلاة الأول، الصلاة بعد الزوال (١/ ١٤٥) رقم (٣٣١). وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٤٨) حديث (٥٣١٨).

(٣) (ت، ق) فائد بن عبدالرَّحمن الكوفي، أبوالورقاء العطَّار، متروك اتَّهموه من صغار الخامسة، بقي إلىٰ حدود الستين ومائة. التقريب ص(٤٤٤) رقم (٥٣٧٣).

(٤) «له» ساقطة من الأصل، ومن «ش».

(٥) باب ما جاء في صلاة الحاجة. **(٤٧٩)** عن عبدالله بن أبي أوفىٰ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ كانَتْ لهُ إلىٰ الله حاجةٌ أو إلىٰ أحدٍ من بني آدم، فليتوضَّأْ وليُحْسِنِ الوُضُوءَ ثُمَّ لِيُصَلِّ ركْعَتَيْنِ، ثم ليُثْنِ عَلَىٰ الله، وليُصَلِّ علىٰ النَّبي ﷺ ثم ليقُلْ: لاَ إلٰه إلاَّ الله الحليْمُ الكَرِيْمُ، سُبْحَانَ الله ربِّ العَرْشِ العَظِيْم، الحمْدُلله ربِّ العَالَمِيْنَ، أسْأَلُكَ مُوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلاَمَةَ منْ كلِّ إثْم، لاَ تَدَعْ لِي ذَنْبًا إلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمًّا إلاَّ فَرَّجْته، وَلاَ حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إلاَّ قَضَيْتَهَا، يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ».**

هٰذا حديث غريب، وفي إسناده مقالٌ، فائدُ بن عبدالرَّحمٰن يُضعَّفُ في الحديث، وفائدُ هو أبوالورْقاء. الجامع الصحيح (٢/ ٣٤٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الحاجة (١/ ٤٤١) رقم (١٣٨٤). وانظر تحفة الأشراف (٤/ ٢٨٨) حديث (٥١٧٨)، ومصباح=

يجوز الخُلف فيه، وإلاَّ فالحق سبحانه لا يجب عليه شيء.

«وعزائم مغفرتك» أي: موجباتها[١]، جمع عزيمة.

«والسلامة من كل إثم». قال العراقي: «فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب، وقد أنكر بعضهم// جواز ذلك، إذ العصمة إنماهي للأنبياء، والملائكة». ٢٧/أت ٩٩/أش

قال: والجواب أنها في حق الأنبياء والملائكة واجبة، وفي حق غيرهم جائزة، وسؤال الجائز جائز، إلاَّ أنَّ الأدب سؤال الحفظ ـ في حقنا ـ لا العصمة، وقد يكون هٰذا هو المراد هنا».

١٦٢ ـ ٤٨٠ «يُعلّمنا الاستخارة»[٢] الحديث.

= الزجاجة (٨٩).

وذكر صاحب التحفة الحديث بأنه: «حسن غريب» والصواب ماأثبتناه، لقول الترمذي: «وفي إسناده مقالٌ».

(١) قال الطيبي: قوله: «عزائم مغفرتك» أي أسألك أعمالاً تتعزَّم وتتأكَّد بها مغفرتك. شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح (٤/ ١٢٤٨) رقم (١٣٢٧).

(٢) في الأصل، وفي «ش» في الهامش: «مطلب صلاة الاستخارة».

باب ما جاء في صلاةِ الاستِخارَةِ. (٤٨٠) عن جابر بن عبدالله، قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا الاستخارة في الأمور كلِّها، كما يُعلِّمنَا السورة من القرآن.

يقول: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكعْ رَكْعَتَيْنِ من غير الفريضةِ، ثمَّ لِيَقُلْ: «اللَّهمَّ إنِّي أستخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأستَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلكَ العَظِيْمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ ولاَ أَقْدِرُ، وتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ علاَّمُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَـٰذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي في دِيْنِي وَمَعِيْشَتِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أو قال في عاجل أمري وآجله، فيَسِّرْهُ لي ثمَّ بارِكْ لي فيه، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَـٰذَا الأَمْرَ شرٌّ لِي في دِينِي وَمَعِيْشَتِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أو قَالَ: في عَاجِلْ أَمْرِي وآجله، فاصرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ»، قَالَ: وَيُسمِّيْ حَاجَتَهُ.

وفي الباب عن عبدالله بن مسعودٍ، وأبي أيُّوب.

حديث جابر حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلاَّ من حديث عبدالرَّحمـٰن بن أبي الموال، وهو شيخٌ مدينيٌّ ثقةٌ، روَىٰ عنه سفيان حديثًا، وقد روىٰ عن عبدالرَّحمن غير واحد من الأئمة. الجامع الصحيح (٢/ ٣٤٥).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة ص(١١٣٨) رقم (٦٣٨٢). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب في الاستخارة (١/ ٤٨١) رقم (١٥٣٨). والنسائي، كتاب النكاح كيف الاستخارة (٦/ ٨٠). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة =

قال النووي: «إذا استخار مضىٰ بعدها لما شُرِح له صدرُه»[١].

وقال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام[٢]: «يفعل بعد الاستخارة ما أراد، وما وقع[٣] بعد الاستخارة فهو الخير[٤]».

١٦٣ ـ ٤٨١ «[عن][٥] أنس بن مالك أنَّ أم سليم غدت علىٰ النَّبي ﷺ فقالت: علِّمني كلمات أقولُهُنَّ في صلاتي، فقال: كَبِّري الله عَشْرًا، وسبِّحِي الله[٦] عشْرًا، واحمديه عشرًا، ثم سَلِي ما شئتِ[٧][٨]، يقول: نَعمْ، نَعَمْ[٩]».

قال العراقي: «إيراد هٰذا الحديث في باب صلاة التسبيح فيه نظر؛

= فيها، باب ما جاء في صلاة الاستخارة (١/ ٤٤٠) رقم (١٣٨٣). وأحمد (٣/ ٣٤٤). وانظر تحفة الأشراف (٢/ ٣٦٩) حديث (٣٠٥٥).

(١) الأذكار ص(١٩٣) باب دعاء الاستخارة رقم (٣٠٣).

(٢) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالسلام بن عبدالعزيز بن أبي القاسم السُّلمِي، أبومحمَّد عزالدين شيخ الإسلام، سلطان العلماء. من مصنفاته: تفسيرالقرآن. القواعد الكبرىٰ (ت: ٦٦٠هـ). حسن المحاضرة (١/ ٢٧٢). السير (١٧/ ٣٢) رقم (٥٩٤٨).

(٣) في (ك): «قع».

(٤) في «ك، وش»: «الخيرة».

(٥) «عن» ساقطة من الأصل.

(٦) «الله»: ساقطة من (ك).

(٧) «ما شئت»: ساقطة من (ك).

(٨) في الأصل، وفي (ش) في الهامش: «مطلب صلاة التسبيح».

(٩) باب ما جاء في صلاة التَّسبيح. (٤٨١) عن أنس بن مالك أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ غَدَتْ علَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَتْ: علِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلاَتِي، فَقَالَ: **«كَبِّرِي الله عَشْرًا، وسَبِّحِي الله عَشْرًا، واحْمَدِيهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِي مَا شِئْتِ، يَقُولُ نَعَمْ نَعَمْ»**.

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس، وعبدالله بن عمْرو، والفضل بن عباس، وأبي رافع.

حديثُ أنسٍ حديثٌ حسَنٌ غريبٌ.

وقال: وقد رُوِي عن النَّبي ﷺ غير حديث في صلاةِ التَّسبيح، ولا يصح منه كبير شيء.

والحديث أخرجه: النسائي، كتاب السهو، الذكر بَعْدَ التشهد (٣/ ٥١). وأحمد (٣/ ١٢٠). وانظر تحفة الأشراف (١/ ٨٥) حديث (١٨٥).

فإنَّ المعروف أنه ورد في التسبيح عقب الصلوات، لا في صلاة التسبيح، وذلك مبين في عدة طرق منها في مسند أبي يعلىٰ، والدعاء للطبراني[١]، فقال: يا أم سليم إذا صليت المكتوبة فقولي[٢]: سبحان الله عشرًا إلىٰ آخره».

١٦٤ ـ ٤٨٢ «حدثنا أبوكريب محمَّد بن العَلاءِ[٣]، حدثنا[٤] زيد ابن حُبَابٍ العُكْلِيُّ[٥]، ثنا موسىٰ بن عُبَيْدَة[٦]، حدثني سعيدُ بن أبي سعيد[٧] مولىٰ أبي بكربن محمَّد بن عمرو بن حزم، عن أبي رافع[٨]،

---

(١) رواه أبويعلى في مسنده (٧/ ٢٧١) رقم (٤٢٩٢)، والطبراني في الدعاء ص(٢٣٠) رقم (٧٢٥) وفي إسناديهما عبدالرحمن بن إسحاق قال الحافظ عنه: ضعيف. التقريب (٣٣٦) برقم (٣٧٩٩)، وشيخه حسين بن أبي سفيان ضعيف، وذكر في ترجمته الحديث. اللسان (٢/ ٢٨٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٠١) في باب ما جاء في الأذكار عقب الصلاة فقال: رواه البزار وأبويعلى بنحوه وضعفه بسبب عبدالرحمن وصححه ابن حبان برقم (٢٠٢) والحاكم (١/ ٢٥٥) ووافقه الذهبي من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس.

(٢) في (ك): «تقولي».

(٣) (ع) محمَّد بن العلاء بن كرَيب الهمداني، أبوكريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة (٢٤٧هـ) وهو ابن سبع وثمانين سنة، التقريب ص(٥٠٠) رقم (٦٢٠٤)، والسير (٩/ ٥٧٠) رقم (١٨٨٤).

(٤) في (ك): «نا».

(٥) (ر م ٤) زيد بن الحُباب، بضم المهملة وموحدتين، أبوالحسين العُكْلِي بضم المهملة وسكون الكاف، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. التقريب ص(٢٢٢) رقم (٢١٢٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٤٨) رقم (٣٠٠).

(٦) (ت، ق) موسىٰ بن عبيدة بضم أوله، ابن نشيط، بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة، ثم مهملة، الرَّبذي، بفتح الراء والموحدة، ثم معجمة، أبوعبدالعزيز المدني، ضعيف ولاسيَّما في عبدالله بن دينار، وكان عابدًا، من صغار السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. التقريب ص(٥٥٢) رقم (٦٩٨٩).

(٧) (ت، ق) سعيد بن أبي سعيدالأنصاري، المدني، مجهول، من الثالثة. التقريب ص(٢٣٦) رقم (٢٣٢٠).

(٨) (ع) أبورافع القِبْطِي مولىٰ رسول الله ﷺ، اسمه: إبراهيم، وقيل: أسلمُ، أو ثابتُ، أو هُرْمُز، مات في أول خلافة علي علىٰ الصحيح. التقريب ص(٦٣٩) رقم (٨٠٩٠)، والاستيعاب (١/ ٧٧) رقم (٣٤).

قال: قال رسول الله ﷺ للعباس[١]» الحديث.

بالغَ ابن الجوزي[٢] فأورد هذا الحديث في الموضوعات وأعله بموسىٰ[٣] بن عبيدة الربذي، وليس كما قال؛ فإنَّ الحديث[٤] ـ وإن كان ضعيفًا ـ لم ينته إلىٰ درجة الوضع[٥]، وموسىٰ ضعَّفوه، وقال فيه ابن سعد[٦]: «ثقة، وليس بحجة»[٧].

---

(١) عن أبي رافع، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «**ياعمِّ ألا أصِلُكَ، ألاَ أحْبُوك، ألاَ أنْفَعُكَ؟**» قال: بلىٰ يا رسول الله، قال: «**يَا عَمِّ، صلِّ أربعَ رَكَعَاتٍ تَقْرأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةٌ، فإذا انقضت القراءةُ فقُل: الله أكبر، والحمدلله، وسبحان الله ولا إلـٰه إلاَّ الله، خمسَ عَشْرَة مَرَّةً قبل أن تركع، ثم اركع فقلهَا عشرًا، ثم ارفع رأسك فقلها عشرًا، ثمَّ اسجد فقلها عشرًا، ثم ارفع رأسك فقلها عشرًا، ثم اسجد فقلها عشرًا، ثم ارفع رأسكَ فقُلْهَا عشْرًا قبل أن تقوم. فذلك خمسٌ وسبعون في كلِّ ركعةٍ وهي ثلاث مائة في أربعِ ركعاتٍ ولو كانت ذنوبك مثل رَمْل عَالج غَفرَهَا الله لَكَ**» قال يا رسول الله ومن يستطيعُ أن يقُولها في يوم؟ قال: «**إن لم تستطع أن تقولَها في يوم فقُلْهَا في جُمُعَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولهَا فِي جُمُعَةٍ فَقُلْهَا فِي شَهْرٍ، فَلمْ يَزَلْ يَقُولُ لَهُ حَتَّىٰ قَالَ: فَقُلْهَا فِي سَنَةٍ**».

هـٰذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي رافع. الجامع الصحيح (٢/ ٣٥٠).

أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة التسبيح (١/ ٤٤٢) رقم (١٣٨٦). وانظر تحفة الأشراف (٩/ ١٩٩) حديث (١٢٠١٥).

(٢) عبدالرَّحمن بن علي بن محمَّد بن الجوزي، أبوالفرج البغدادي الحنبلي، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، جمال الدين، صاحب الموضوعات، و زادالمسير في التفسير وغيرها.

(ت: ٥٩٧هـ) السير (١٥/ ٤٨٣) رقم (٥٣٤٢)، وطبقات الحفاظ ص(٤٨٠) رقم (١٠٦٢).

(٣) في «ش»: «بموسىٰ».

(٤) «في الموضوعات وأعله بموسىٰ بن عبيدة الربذي، وليس كما قال: فإنَّ الحديث» ساقط من (ك).

(٥) «الواضع» ساقطة من (ك).

(٦) (د) محمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي، أبوعبدالله البصري، البغدادي، الحافظ العلامة الحجة، كاتبُ الواقدي، صدوق فاضل، أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرِّين، صنَّف كتابًا كبيرًا في طبقات الصحابة والتابعين إلىٰ وقته، فأجاد فيه وأحسن. التقريب ص(٤١٥) رقم (٥٩٠٣).

(٧) طبقات ابن سعد (١/ ٤٠٧ـ٤٠٨) تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة ط٢/ ١٤٠٨هـ.

وقال يعقوب بن شيبة[١]: صدوق ضعيف الحديث جدًّا[٢]، وشيخه سعيد ليس له عند المصنِّف إلاَّ هـٰذا الحديث.

وقد ذكره ابن حبَّان[٣] في الثقات.

وقال الذهبي في الميزان: ما روىٰ عنه سوىٰ مُوسىٰ بن عبيدة[٤].

١٦٥ ـ ٤٨٤ «محمَّد بن خالد بن عَثْمَه»[٥] ـ بفتح العين المهملة، وسكون المثلثه ـ الزَّمْعي[٦] ـ بفتح الزاي، وسكون الميم، وعين مهملة ـ نسبة إلىٰ جده زَمْعَة.

«أولىٰ النَّاس بي يوم القيامة أكثرُهُم عليَّ صلاةً»[٧].

---

(١) تقدم ص (١٢).

(٢) أراد الإمام السيوطي بهـٰذا الكلام الذي نقله في حق «موسىٰ بن عبيدة» أن يبرئه من الطعن في عدالته، وهو كما قال؛ لأنَّ يعقوب بن شيبة واصل كلامه عن موسىٰ كما في تهذيب التهذيب، قائلاً: ومن النَّاس من لا يُكْتَبُ حَديثه لوهائه وضعفه وكثرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق. اهـ.

ونقل ابن حجر في تهذيبه قول أبي بكر البزار، إذ قال: وأحسب أنَّما قصَرَ بِهِ عن حفظ الحديث شُغْلُهُ بالعِبَادَةِ. فيحصل من هـٰذا: أنَّما رُدَّ حديثه لاختلاطه لا لِفِسْقِهِ، ثم أنه لما كانت له متابعة قاصرة، عُلِمَ أنَّ للحديث أصلاً، كما هو ثابت عند ابن ماجه، وأبي داود، كلاهما عن عبدالرَّحمن بن بِشْرٍ عن موسىٰ بن عبدالعزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، وليس في هـٰذا السند مَنْ فيه مطْعَنٌ. ثم إنَّ ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات قال: سمعتُ عبدالله بن سليمان بن الأشعث، يقول: أصح حديث في التسبيح حديث ابن عباس اهـ. فلزم بذلك أن يكون الحديث محفوظًا وليس موضوعًا. أضف أنَّ الحديث من جملة ما تعقَّبه الإمام السيوطي علىٰ ابن الجوزي في موضوعاته. انظر: اللاليء المصنوعة (٢/ ٣٧ـ٤٥) وله «التصحيح لصلاة الصبح» مخطوطات السيوطي ص(٥٩) رقم (١١٧). وصححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٤٠، ٢٤١) رقم (١١٥٢ـ١١٥٤).

(٣) لم أقف على ترجمته في الثقات بل نقل الحافظ في تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦٠) عنه قوله: «ضعيف».

(٤) الميزان (٣/ ٢٠٥) رقم (٣١٩٣).

(٥) (ع) محمَّدبن خالد بن عثْمَة، بمثلثة ساكنة قبلها فتحه، ويقال: أنها أمه، الحنفي البصري، صدوق يخطيء من العاشرة، التقريب ص(٤٧٦) رقم (٥٨٤٧) في (ك): «عثة».

(٦) (بخ، ٤) موسىٰ بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة المطلبي الزَّمعي، أبومحمَّد المدني صدوق سيء الحفظ، من السابعة، مات بعد الأربعين ومائة. التقريب ص(٥٥٤) رقم (٧٠٢٦)، والميزان (٦/ ٥٧٠) رقم (٨٩٥٢).

(٧) باب ما جاء في فضل الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ. **(٤٨٤)** عن عبدالله بن مسعود أنَّ رسول الله ﷺ =

قال ابن حبان في صحيحه: «أي: أقربهم منه في القيامة، قال: وفيه بيان أنَّ أولاهم به ﷺ فيه أصحاب الحديث إذ/ ليس من هٰذه الأمة ١٣٦/أك
قوم أكثر صلاة عليه منهم»[١].

وقال الخطيب البغدادي[٢]: «قال لنا أبونعيم[٣] هٰذه[٤] منقبة شريفة[٥] يختص[٦] بها رواةُ الآثار، ونقلتُهَا؛ لأنه لا يُعرف لعصابة من العلماء من الصلاة علىٰ النّبي[٧] ﷺ أكثر مما يعرف لهٰذه العصابة نسخًا، وذكرًا».

١٦٦ ـ ٤٨٥ «من صلَّىٰ عليَّ صلاةً صلى الله عليه بِها عشْرًا»[٨].

= قال: «أولىٰ النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَة أكثرهم عليَّ صلاةً».
هٰذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٥٤).
وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٦٩) حديث (٩٣٤٠).

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣/ ١٩٣) رقم (٩١١).

(٢) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبوبكر الخطيب البغدادي، الحافظ الناقد، صاحب التصانيف، منها تاريخ بغداد، والكفاية في علم الرواية، وغيرها (ت: ٤٦٣هـ). السير(١٣/ ٥٩٠) رقم (٤٢١٠)، طبقات السبكي (٢/ ٣٦٢) رقم (٢٥٩).

(٣) أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران، أبونُعيم، الأصبهاني شيخ الإسلام، الحافظ الثقة، صاحب كتاب حلية الأولياء.
قال الذهبي في ميزان الاعتدال، أحد الأعلام، صدوق تُكُلِّمَ فيه بلا حُجَّة. وفيات الأعيان (١/ ٩١) رقم (٣٣). الميزان (١/ ٢٥١) رقم (٤٣٧).

(٤) في شرف أصحاب الحديث: «وهذه».

(٥) في (ك): «من هٰذه الأمة شريفة».

(٦) في الأصل: «تختص» والمثبت من (ك) و(ش).

(٧) في شرف أصحاب الحديث: «رسول الله» ص(٣٥).

(٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**منْ صَلَّىٰ عليَّ صلاةً صلَّىٰ الله عليه عشرًا**».
وفي الباب عن عبدالرَّحمن بن عوفٍ، وعامر بن ربيعة، وعمَّار وأبي طلحةَ، وأنسٍ، وأُبيِّ بن كعب.
وقال: حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٥٥).
والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ بعدالتشهد ص(٢٠٨) رقم (٤٠٨). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار (١/ ٤٧٩) رقم (١٥٣٠). والنسائي، كتاب السهو، باب الفضل في الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ (٣/ ٥٠)، وأحمد=

قال ابن العربي// : «إن قيل قد قال الله تعالىٰ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[١] فما فائدة هذا الحديث؟ قلنا[٢] : أعظم فائدة ، وذلك أنَّ القرآن اقتضىٰ أنَّ من جاء بحسنة تضاعف عشرًا، والصلاة علىٰ النَّبي ﷺ حسنة فَمُقْتَضَىٰ[٣] القرآن أن يُعطى عشر درجات في الجنَّة، فأخبر الله تعالىٰ أنه يُصلِّي علىٰ من صلَّىٰ علىٰ رسوله عشرًا، وذِكْرُ الله للعبد أعظمُ من الحسنةِ مُضَاعَفَةً . ٢٧/ب ت ٩٩/ب ش

قال : وتحقق ذلك أنَّ الله تعالىٰ لم يجعل جزاء ذكره إلاَّ ذكره، وكذلك جعل جزاء ذكرِ نبيه ذِكْره لمن ذَكَرهُ»[٤] .

قال العراقي : «ولم يقتصر علىٰ ذلك [حتىٰ][٥] زاده كتابة عشر حسنات، وحط عشر سيئات، ورفع عشر درجات، كما ورد في أحاديث» .

١٦٧ ـ ٤٨٦ «عن أبي قرة الأسَدي»[٦]، بضم القاف، وتشديد الراء، ليس له عند المصنِّف إلاَّ هـٰذا الأثر، ولا [٧]يعرف إلاَّ بروايته عن سعيد بن المسيب عن عُمَر[٨]، ورواية النضر بن شُميل[٩]عنه .

= (٢/ ٢٦٢و٣٧٢و٣٧٥و٣٨٥) والدارمي (٢٧٧٥)، وانظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٢١) حديث (١٣٩٧٤).

(١) سورة الأنعام، آية: ١٦٠ .

(٢) في (ك) و(ش): «قلت».

(٣) في الأصل: «فيقتصى» وما أثبتناه من (ك)، و(ش).

(٤) عارضة الأحوذي (٢/ ٢٣٠).

(٥) «حتىٰ» ساقطة من الأصل.

(٦) (ت) أبوقُرة الأسدي، من أهل البادية، مجهول من السادسة. التقريب ص(٦٦٦) رقم (٨٣١٥).

(٧) في «ك، وش» «لا».

(٨) (ع)عُمر بن الخطَّاب بن نُفيل بن عبدالعزَّىٰ بن رباح، أبوحفص، القرشي، العدوي، الفاروق، أميرالمؤمنين (ت: ٢٣)، الإصابة (٧/ ٧٤) رقم (٥٧٣١)، السير (٢/ ٥٠٩) رقم (٣).

(٩) (ع) النضر بن شميل المازني، أبوالحسن النَّحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين وله اثنتان وثمانون. التقريب ص(٥٦٢) رقم (٧١٣٥).

قال الشيرازي[١] في الألقاب: أبوقرة هـٰذا من أهل البادية لا يعرف له اسم.

وقال الذهبي في الميزان: «مجهول تفرد[٢] عنه النَّضر بن شُمَيل»[٣].

«**عن عمر بن الخطاب، قال: إنَّ الدُّعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيءٌ حتَّىٰ تُصلِّي[٤] علىٰ نبيك**»[٥]. قال العراقي: «هو وإن كان موقوفًا على عمر، فمثله لا يقال من قِبل الرَّأي، وإنما هو[٦] أمر توقيفي، فحُكْمه حُكم المرفوع».

١٦٨ ـ ٤٨٨ «خَير يومٍ طلعت فيه الشَّمس يوم الجمُعَةِ»[٧].

ذكر الشيخ عزالدين بن عبدالسلام: «أنَّ تفضيل الأزمنة أو الأمكنة

---

(١) أحمد بن عبدالرَّحمن بن أحمد بن محمَّد بن موسىٰ، أبوبكرالشيرازي، كان ثقة صادقًا حافظًا، صنَّف كتاب الألقاب (ت: ٤٠٧هـ)، وكتابه هـٰذا توجد منه ورقة واحدة ٩٠أ-٩٠ب نسخت عام ٧٠٧هـ ومختارات منه لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت: ٥٠٧هـ) في كوبرلي والظاهرية. تاريخ التراث (١/ ٣٧٦)، السير(١٣/ ١٤٩) رقم (٣٧٦٣)، طبقات الحفاظ ص(٤١٦) رقم (٩٤٠).

(٢) في (ك)، و(ش): «انفرد».

(٣) الميزان (٧/ ٤١٥) رقم (١٠٥٣٩).

(٤) في الأصل: «يُصلي» وما أثبتناه من (ك)، و(ش).

(٥) باب ما جاء في فضل الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ. (٤٨٦) عن عمر بن الخطاب، قال: إنَّ الدُعاء موقُوفٌ بين السماء والأرض لا يصعدُ منه شيء حتَّىٰ تُصلِّي علىٰ نبيِّك ﷺ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٤٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٥) حديث (١٠٤٤٩).

(٦) «هو» ساقطة من (ك).

(٧) في الأصل، و«ش»، في الهامش: «مطلب الجمعة».
باب فضل يوم الجمعة. (٤٨٨) عن أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**خَيرُ يَوْم طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجنَّةَ، وَفِيهِ أُخرِجَ مِنهَا، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ**».
وفي الباب عن أبي لُبَابَةَ، وسَلْمَانَ، وأبي ذَرٍّ، وسعْد بن عُبَادَة، وَأَوْس بن أوس.
وقال: حديثُ أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٥٩).
والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة ص(٣٦٧) رقم (٨٥٤).
والنسائي، كتاب الجمعة، باب ذكر فضل يوم الجمعة (٣/ ٨٩). وأحمد (٢/ ٤٠١ و٥١٢). وانظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٠٣) حديث (١٣٨٨٢).

بعضها علىٰ بعض ليس لذواتها، وإنما هو بسبب ما يقع فيها من وجوه الخيرات»[١].

قلتُ: وقد تتبعت خصائص يوم الجمعة، فبلغت مائة خصوصيَّة، وأفردتها بتأليف.

وفي سنن البيهقي: كذا رواه أيضًا اللَّيث بن سعد[٢] عن يزيد بن[٣] محمَّد[٤] عن أبي سلمة، ورواه يحيىٰ بن أبي كثير[٥] عن أبي سلمة، فجعل قوله: «**خير يوم طلعت فيه الشَّمس**» رواية عن أبي هريرة عن كعب.

ورواه الأوزاعي عن يحيىٰ، زاد: قال: قلتُ له: شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بل شيء حُدِّثْناه [عن][٦] كعب.

قال[٧]: «وذهب ابن خزيمة إلىٰ أنَّ هٰذا الاختلاف في قوله: «**فيه خلق آدم**» إلىٰ آخره[٨]. وأما قوله: «**خير يوم طلعت فيه الشَّمس يوم الجمُعة**» فهو عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ لا شكَّ فيه.

١٦٩ - ٤٩١ «وفيه ساعة»[٩].

---

(١) قواعد الأحكام (٣٨).

(٢) (ع) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفَهْمِي، أبوالحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. التقريب ص(٤٦٤) رقم (٥٦٨٤).

(٣) في الأصل «عن».

(٤) (خ، د، س) يزيد بن محمَّد بن قيس بن مَخْرَمَة بن المطلب القرشي، المطلبي، المدني، نزيل مصر، ثقة، من السادسة. التقريب ص(٦٠٤) رقم (٧٧٧٢).

(٥) (ع) يحيىٰ بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبونصر اليمامي، ثقة، ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل قبل ذٰلك، التقريب ص(٥٩٦) رقم (٧٦٣٢).

(٦) «عن»: ساقطة من الأصل.

(٧) القائل، الحافظ العراقي.

(٨) صحيح ابن خزيمة (٣/ ١١٦) رقم (١٧٢٩).

(٩) باب في الساعة التي تُرجى يوم الجمعة. (٤٩١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق ادم وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط منها وفيه ساعة لا يوافقه عبدٌ مسلمٌ يُصلِّي فَيَسْألُ الله فيها شيئًا إلاَّ أعطاه إيَّاه».
قال الإمام الترمذي: وفي الحديث قصة طويلة.

روىٰ أحمد عن أبي هريرة[١] قال: سألت النَّبي ﷺ: عن السَّاعة التي في الجمعة، فقال: «**إنِّي كنت أُعلِمْتها ثم أُنسيتها كما أُنسيت ليلة القدر**»[٢].

«**يسأل الله فيها**[٣] **شيئًا إلاَّ أعطاه**».

زاد أحمد: ما لم يسأل مأثمًا أو قطيعة رحم.

«**ولا تضنن**[٤] **بها عليَّ**»[٥].

قال العراقي: «يجوز في ضبطه ستة أوجه:

أحدها: فتح الضَّاد وتشديد النونين وفتحهما.

٢٨/أت ١٠٠/أش **والثاني**: كسر/ الضاد/ والباقي مثل الأول.

والثالث: فتح الضاد وتشديد النون الأولىٰ، وفتحها، وتخفيف الثانية.

والرابع: كسر الضاد والباقي مثل الذي قبله.

والخامس: إسكان الضاد وفتح النون الأولىٰ وإسكان الثانية.

والسادس: كسْر النون الأولىٰ والباقي مثل الذي قبله».

١٧٠ ـ ٤٩٤ «**والوضوءَ [أيضًا]**[٦]». قال العراقي: «المشهور

= وهذا حديث صحيح. الجامع الصحيح (٢/ ٣٤٢).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة رقم (١٠٤٦)، والنسائي، كتاب الجمعة، ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة (٣/ ١١٣)، ومالك (٤٦٣). وأحمد (٢/ ٤٨٦، ٥٠٤) و(٥/ ٤٥١، ٤٥٣). وانظر تحفة الأشراف (١٠/ ٤٧٤) رقم (١٥٠٠٠).

(١) بل هو عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كما في المسند (٣/ ٦٥).

(٢) مسند أحمد (٣/ ٦٥) الطبعة القديمة في ٦ مجلدات.

(٣) في الأصل: «فيه» وما أثبتناه من (ك)، و(ش) وجامع الترمذي.

(٤) في (ك): «تظنن».

(٥) في الأصل: «ولا تضنن بها على أحد» وما أثبتناه من (ك) ومن جامع الترمذي.

(٦) «أيضًا»: مطموس في الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

=

في الرواية، النصب بإضمار فعل، أي: توضأت الوضوء، أو خصصت الوضوء دون الغسل/ قاله الأزهري وغيره. ١٣٦/ب ك

١٧١ - ٤٩٦ «من اغْتَسل يوم الجمعة وغسَّل»(١). رُوِي بالتَّخفيف، والتشديد.

«وبكَّر» بالتشديد على المشهور في الرواية.

«وابتكر». قال ابن العربي: «هو تأكيدٌ محض»(٢)، والمعنى: أتى(٣) الصلاة لأول وقتها.

= باب ما جاء في الاغتسال يوم الجمعة. **(٤٩٤)** عن سالم، عن أبيه، بينما عُمَر بن الخطَّاب يخطُبُ يوم الجُمُعَة إذ دخل رجُلٌ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ فقال: أيَّةُ ساعةٍ هذه؟! فقال: ما هو إلاَّ أن سمعتُ النِّداء وما زِدْتُ على أنْ توضأتُ، قال: والوضوءَ أيضًا وقد علمتَ أنَّ رسول الله ﷺ أمرَ بالغُسْلِ؟! الجامع الصحيح (٢/ ٢٦٦).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة ص(١٦٧) رقم (٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩). ومسلم، كتاب الجمعة ص(٣٦٤) رقم (٨٤٤، ٨٤٥). وأحمد(١/ ٢٩ و٤٥). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٥٤) حديث (١٠٥١٩).

(١) باب ما جاء في فضْلِ الغسل يوم الجمعة. **(٤٩٦)** عن أوس قال، قال رسول الله ﷺ: **«مَن اغْتَسَلَ يوم الجُمُعَةِ، وَغسَّلَ، وَبكَّر وابْتَكَرَ، ودَنَا واسْتمعَ وأَنْصَتَ، كان له بكلِّ خَطْوَةٍ يَخطُوهَا أجْرُ سَنَةٍ، صيامها وقيامها»**.

قال محمود: قال وكيعٌ: اغتسل هو وغسَّل امرأته.

ويروى عن ابن المبارك أنه قال في هذا الحديث: من غسَّل واغتسل يعني غَسل رأسهُ واغْتَسلَ.

وفي الباب عن أبي بكرٍ، وعمران بن حُصَين، وسلمان، وأبي ذرٍّ وأبي سعيد، وابن عمر، وأبي أيُّوب.

حديث أوسٍ بن أوسٍ حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٦٧).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب في الغسل يوم الجمعة (١/ ١٤٨) رقم (٣٤٥). والنسائي، كتاب الجمعة، فضل غسل يوم الجمعة (٣/ ٩٥، ٩٧، ١٠٢). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء في الغسل يوم الجمعة (١/ ٢٤٦) رقم (١٠٨٧). وأحمد (٤/ ٩و١٠و١٠٤) والدارمي (١٥٥٥). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٢) حديث (١٧٣٥).

(٢) عارضة الأحوذي (٢/ ٢٣٥).

(٣) في (ك): «إلى».

«**ودنا**» زاد أبوداود[١] وغيره: «من الإمام».

١٧٢ ـ ٤٩٧ «عن الحسن[٢] عن سمرة بن جندب[٣]».

ذكر النسائي: «أنَّ الحسن لم يسمع من سمرة إلاَّ حديث العقيقة»[٤].

قال العراقي: «وقد صح سماعه منه لغير[٥] حديث العقيقة، ولكن هذا الحديث لم يثبت سماعه منه؛ لأنه رواه عنه بالعنعنة في سائر الطرق، ولا يحتج به لكونه يدلس».

«من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت»[٦].

قال العراقي: «فبطهارة الوضوء حصل الواجب في التطهر للجمعة، والتاء في نعمت للتأنيث، قال أبوحاتم: معناه ونعمت الخصلة هي، أي: الطهارة للصلاة».

١٧٣ ـ ٤٩٩ «من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة»[٧] هو

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) (ع) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري، مولاهم ثقة، فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا، ويدلس، رأس الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. التقريب ص(٩٩) رقم (١٢٢٧).

(٣) (ع) سمرة بن جُندب بن هلال الفَزاري، حليف الأنصار صحابي، مشهور، له أحاديث مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين. التقريب ص(٢٥٦) رقم (٢٦٣٠)، والاستيعاب (٢/ ٢١٣) رقم (١٠٦٨).

(٤) كتاب الجمعة، باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة (٣/ ٩٤).

(٥) في «ك، وش»: «بغير».

(٦) **(٤٩٧)** باب في الوضوء يومَ الجُمُعَةِ. عن سمُرة بن جُنْدُبٍ، قال، قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ يومَ الجُمُعَةِ فبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالغُسْلُ أَفْضَلُ**».

وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة وأنسٍ.

حديث سمُرَة حَديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب في الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة (١/ ١٥١) رقم (٣٥٤). والنسائي، كتاب الجمعة، باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة (٣/ ٩٤). وأحمد (٥/ ٨و١١و١٥و١٦و٢٢) والدارمي (١٥٤٨). وانظر تحفة الأشراف (٤/ ٦٩) حديث (٤٥٨٧).

(٧) باب ما جاء في التَّبكير إلى الجمعة. **(٤٩٩)** عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ اغْتَسَلَ**=

للتشبيه، أي: غُسلاً كغُسل الجنابة[١]، كقوله تعالىٰ: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[٢]؛ هٰذا هو المشهور في تأويله، ويحتمل أن يكون المراد أنه[٣] اغتسل من الجنابة، أي: من إتيانه أهله.

«عن عبيدة بن سفيان»[٤] ـ بفتح العين وكسر الموحدة.

١٧٤ ـ ٥٠٠ «عن أبي الجعد[٥]**»** ذكر[٦] ابن حبان في الثقات أنَّ اسمه أدرع، وقال أبوأحمد الحاكم في الكنىٰ، وأبوعبدالله بن منده: أنَّ اسمه عمرو بن بكر[٧]، وقيل: اسمه جنادة، ولم يرو عنه إلاَّ عبيدة بن سفيان.

«من ترك الجمعة ثلاث مرات»[٨] في بعض الطرق: «متواليات».

= **يوم الجمعة غُسل الجنابة ثمَّ راحَ فكأنَّما قرَّب بدَنةً، ومن راح في السَّاعة الثانية فكأنما قرَّب بقرةً، ومن راح في الساعة الثَّالثة فكأنَّما قرَّب كبْشًا أقْرَنَ، ومن راح في السَّاعة الرَّابعة فكأنَّما قرَّب دجاجةً، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنَّما قرَّب بيضةً، فإذاخرج الإمام حضَرَتِ الملائكة يستمعون الذِّكر».**

وفي الباب عن عبدالله بن عمْرو، وسمُرَة.

حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة ص(١٦٧) رقم (٨٨١). ومسلم، كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة ص(٣٦٥) رقم (٨٥٠). وأبوداود، كتاب الطهارة، باب في الغسل يوم الجمعة (١/ ١٥٠) رقم (٣٥٠). والنسائي، كتاب الجمعة، باب التبكير إلىٰ الجمعة (٣/ ٩٨). ومالك (٤٣٢)، وأحمد (٢/ ٤٦٠). وانظر تحفة الأشراف (٩/ ٣٨٨) حديث (١٢٥٦٩).

(١) «الجنابة» ساقطة من (ك).

(٢) سورة النمل، آية: ٧٧.

(٣) في (ك)، و(ش): «أي».

(٤) (م ٤) عبيدة بن سفيان بن الحارث بن الحضرمي، المدني، ثقة، من الثالثة. التقريب ص(٣٧٩) رقم (٤٤١١).

(٥) (ع) أبوالجعْدِ الضَّمْرِيّ، قيل اسمه أدرع، وقيل عمْرو، وقيل جُنَادَةَ صحابي له حديث، قيل قتل يوم الجمل، التقريب ص(٦٢٨) رقم (٨٠١٥). الإصابة (١١/ ٦٠) رقم (١٩٧).

(٦) في (ش): «ذكره».

(٧) اسمه عمرو بن بكر. الكنى لابن منده ص(٢٠٠) رقم (١٦٢٢)، والتقريب أيضًا كما سبق.

(٨) باب ماجاء في تَرْكِ الجُمعَةِ من غير عُذْرٍ. (٥٠٠) عن أبي الجعْدِ ـ يعني الضَّمْرِيَّ ـ، وكانت له=

«**تهاونًا طبع الله علىٰ قلبه**» قال العراقي: «المراد بالتهاون: الترك من غير عذر، والمراد بالطبع: أن يصير قلبه قلب منافق.

وقال: لا أعرف له عن النَّبي ﷺ إلاَّ هـٰذا الحديث.

قلتُ: بل له حديث ثاني، أخرجه الطبراني.

«**ثنا محمَّد بن عبدالله الحضرمي**[(١)] **وموسىٰ بن هارون**[(٢)]**، قالا: حدثنا**[(٣)] **سعيد بن عمرو الأشعثي**[(٤)]**، حدثنا**[(٥)] **عبثر بن القاسم**[(٦)]**، عن محمَّد بن عمرو**[(٧)] **عن عبيدة بن سفيان**[(٨)]**، عن أبي الجعد**

= صحبةٌ فيما زعَمَ مُحمَّد بن عَمْرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تركَ الجُمُعَةَ ثلاث مرَّاتٍ تهاونًا طبع الله علىٰ قَلْبِهِ**».

وفي الباب عن ابن عُمَرَ، وابن عَبَّاسٍ، وسمُرَةَ.

حديث أبي الجعد حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٧٣).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجمعة (١/ ٣٤٤) رقم (١٠٥٢). والنسائي، كتاب الجمعة، باب التشديد في التخلف عن الجمعة (٣/ ٨٨). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر (١/ ٣٥٧) رقم (١١٢٥، ١١٢٦). وأحمد (٣/ ٤٢٤)، والدارمي (١٥٧٩). وانظر تحفة الأشراف (٩/ ١٣٩) حديث (١١٨٨٣).

(١) محمَّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، أبوجعفر الكوفي الملقَّب بِمُطَيَّن، الحافظ الثقة (ت: ٢٩٧هـ). الميزان (٦/ ٢١٥) رقم (٧٨٠٦).

(٢) موسىٰ بن هارون بن عبدالله الحمَّال، الحافظ الثقة (ت: ٢٩٤هـ). السير (١٠/ ١٠٤) رقم (٢٠٠٤).

(٣) في (ك): «ثنا».

(٤) (م، س) سعيد بن عمرو بن سهل الكندي، الأشعثي، أبوعثمان الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة ثلاثين ومائتي. التقريب ص(٢٣٩) رقم (٢٣٧٢).

(٥) في (ك): «ثنا».

(٦) «ع» عبْثَر، بتفح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثه، ابن القاسم الزُّبيدي، بالضم، أبوزُبيد، كذلك الكوفي، ثقة، من الثامنة مات سنة تسع وسبعين ومائة. التقريب ص(٢٩٤) رقم (٣١٩٧).

(٧) (ع) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة (ت: ١٤٥هـ). التقريب ص(٤٣٤) رقم (٦١٨٨).

(٨) (م ٤) عبيدة بن سفيان بن الحارث بن الحضرمي، المدني، ثقة من الثالثة. التقريب ص(٣٧٩) رقم (٤٤١١).

الضمري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلاَّ إلىٰ المسجد الحرام، ومسجدي هـٰذا، والمسجد الأقصىٰ»[(١)].

١٧٥ ـ ٥٠٧ «قصْدًا»[(٢)] أي: معتدلاً[(٣)].

١٧٦ ـ ٥٠٨ «يقرأ علىٰ المنبر، ﴿ونادوا يا مـٰلك[(٤)]﴾»[(٥)].

قال القرطبي: «يحتمل/ أن/ يكون أراد الآية وحدها، أو السورة ٢٨/ب ت ١٠٠/ب ش

---

(١) المعجم الكبير (٢٢/ ٣٦٦) رقم (٩١٩) والبزار كما في كشف الأستار (٢/ ٤) رقم (١٠٧٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٤) ورجاله رجال الصحيح. وقال الألباني ـ رحمه الله ـ في الإرواء (٣/ ٢٢٦) رقم (٧٧٣): صحيح متواتر وخرجهما ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٢١ـ٢٢٢) في ترجمة أبي الجعد الضمري ـ رضي الله عنه.

(٢) (٥٠٧) بابَ ما جاء في قِصرالخطبة. عن جابر بن سمُرَة، قال: كُنْتُ أُصلِّي مع النَّبي ﷺ فكانتْ صلاتُهُ قصْدًا، وخطبته قصدًا.

وفي الباب عن عمَّار بن ياسر، وابن أبي أوْفىٰ.

حديث جابر بن سمرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٨١).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ص(٣٧١) رقم (٨٦٦). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب الرَّجل يخطب علىٰ قوس (١/ ٣٥٦) رقم (١١٠١). والنسائي، كتاب الجمعة، باب كم يخطب (٣/ ١٠٩). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة (١/ ٣٥١) رقم (١١٠٦). وأحمد (٥/ ٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٨ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨). وانظر تحفة الأشراف (٢/ ١٥٥) حديث (٢١٦٧).

(٣) في الأصل «معتد به أن» والصواب ما أثبته.

(٤) في «ك، وش»: «فنادوا».

(٥) في الأصل: «ونادوا يامالك مالك» والصواب ما أثبتّه كما في سورة الزخرف، الآية ٧٧.

(٥٠٨) باب ما جاء في القراءة على المنبر. عن صفوان بن يعلىٰ بن أُمَيَّةَ، عن أبيه، قال: سمعتُ النَّبي ﷺ يقرأُ علىٰ المنبر: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ﴾.

وفي الباب عن أبي هريرة، وجابر بن سمُرَةَ حديث يعلىٰ بن أُميَّة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، و هو حديثُ ابن عُيَيْنَةَ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٨٢).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب التفسير، سورة «حـٰم» الزخرف ص(٨٧٨) رقم (٤٨١٩)، وفي كتاب بدء الخلق، باب صفة النَّار وأنها مخلوقة ص(٥٨١) رقم (٣٢٦٦). ومسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ص(٣٧٢) رقم (٨٧١). وأبوداود، كتاب الحروف القراءات (٢/ ٤٣١) رقم (٣٩٩٢). وأحمد (٤/ ٢٢٣). وانظر تحفة الأشراف (٩/ ١١٤) حديث (١١٨٣٨).

كلها»[١].

١٧٧ ـ ٥١٠ «عن جابر بن عبدالله قال: «بينما النَّبي ﷺ وهو[٢] يخطب يوم الجمعة إذْ جاء رجل»[٣] هو سليك الغطفاني[٤].

«وفي الباب عن جابر»[٥].

قال العراقي: «إن قيل: قد صدَّر المصنف بحديث جابر، فما وجه قوله: وفي الباب عن جابر، بعد أن ذكره أولاً، وما عادته أن يعيد ذكر صحابي الحديث الذي قدَّمه علىٰ قوله وفي الباب؟

فالجواب: لعله أراد حديثًا آخر لجابر غير الحديث الذي قدمه، وهو ما رواه الطبراني من طريق الأعمش[٦] عن أبي سفيان[٧] عن جابر

---

(١) المفهم في شرح مسلم (٢/ ٥١٢). حديث رقم (٧٤٢).

(٢) «وهو» ساقطة من (ك)، و(ش).

(٣) باب ماجاء في الرَّكعتين إذا جاء الرَّجل والإمام يخطبُ. (٥١٠) عن جابر بن عبدالله، قال: بينما النَّبي ﷺ يخطُبُ يومَ الجُمُعَةِ إذ جاء رجل، فقال النَّبي ﷺ: «**أصليتَ؟!**» قال: لا، قال: «**قُمْ فَارْكَعْ**».

وهٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٨٤).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الجمعة، باب إذا رأىٰ الإمام رجلاً جاء وهو يخطب، أمره أن يصلي ركعتين ص(١٧٥) رقم (٩٣٠)، وباب من جاء والإمام يخطب صلىٰ ركعتين خفيفتين ص(١٧٥) رقم (٩٣١). ومسلم، كتاب الجمعة، باب التحتية والإمام يخطب ص(٣٧٣) رقم (٥ ٨٧). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب إذا دخل الرَّجل والإمام يخطب (١/ ٣٥٩) رقم (١١١٥). والنسائي، كتاب الجمعة، باب الصلاة يوم الجمعة لمن جاء والإمام يخطب (٣/ ١٠٣). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء فيمن دخل المسجد والإمام يخطب (٣٥٣١) رقم (١١١٢). وانظر تحفة الأشراف (٢/ ٢٥٠) حديث (٢٥١١).

(٤) سُلَيْك بن هدية، وقيل: ابن عمرو، بن سعيد بن قيس عيلان الغطفاني. فتح الباري (٢/ ٤٠٧) رقم (٩٣٠).

(٥) هٰذا من قول الإمام الترمذي، إثر إخراجه الحديث الثاني في الباب.

(٦) (ع) سليمان بن مِهران الأسدي الكاهلي، أبومحمَّد الكوفي، الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلِّس، من الخامسة مات سنة (١٤٧ أو ١٤٨) وكان مولده أول سنة إحدىٰ وستين. التقريب ص(٢٥٤) رقم (٢٦١٥).

(٧) (ع) طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكاف، نزيل مكة، صدوق من الرابعة. التقريب=

قال: «دخل النعمان بن قوقل[(١)] ـ ورسول الله ﷺ علىٰ المنبر يخطب يوم الجمُعَة ـ فقال له النَّبي ﷺ: [صل][(٢)] ركعتين تجَوَّزْ فِيهِمَا، فإذا جاء أحدكم يوم الجمُعَة والإمام يخطب فليُصَلِّ رَكعتين ولْيُخَفِّفهما»[(٣)].

١٧٨ ـ ٥١٣ «من تخطىٰ رِقابَ النَّاس يوم الجُمُعَة اتُّخِذ جَسْرًا إلىٰ جهنَّم»[(٤)]. قال العراقي: «المشهور في رواية هٰذا الحديث، اتخذ ـ علىٰ بنائه للمفعول[(٥)]، بضم التاء المشددة وكسر الخاء المعجمة ـ بمعنىٰ أنه يُجعل جسرًا علىٰ طريق جهنم ليُوطَأ ويُتَخَطى[(٦)] كما تخطى[(٧)] رقاب النَّاس، فإنَّ الجزاء من جنس العمل.

ويجوز أن يكون علىٰ البناء للفاعل، أي: [أنه][(٨)] اتخذ لنفسه جسرًا يمشي عليه إلىٰ جهنم بسبب ذلك، كقوله: «**من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النَّار**»[(٩)].

= ص(٢٨٣) رقم (٣٠٣٥).

(١) النعمان بن قوقل بن أصرم بن فِهر بن عوف، ذكره ابن إسحاق فيم استشهد بأحد، وكان شهد بدرًا. الإصابة (١٠/ ١٦٩) رقم (٨٧٥٧).

(٢) في (ك): «صلىٰ» وهي ساقطة من الأصل.

(٣) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/ ٥٧٦) رقم (٦٣٩). والطبراني في الكبير (٧/ ٦١).

(٤) باب ما جاء في كراهية التَّخَطِّي يوم الجمعة. **(٥١٣)** عن سهل بن مُعاذ بن أنسٍ الجُهَنِيِّ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تخطَّىٰ رِقَابَ النَّاسَ يوم الجُمُعَةِ اتُّخِذَ جِسْرًا إِلَىٰ جَهَنَّمَ**»
حديثُ سَهْل بنُ مُعَاذِ بن أنس الجُهَنِّيِّ حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلاَّ من حديث رِشْدِيْنَ ابن سعْدٍ.
والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في النَّهي عن تخطي النَّاس يوم الجمعة (١/ ٣٥٤) رقم (١١١٦). وأحمد (٣/ ٤٣٧). وانظر تحفة الأشراف (٨/ ٣٩٣) حديث (١١٢٩٢).

(٥) في (ك)، و(ش): «نيابة المفعول».

(٦) في (ك)، و(ش): «وليخطي».

(٧) في (ك)، و(ش): «يخطي».

(٨) «أنه» ساقطة من الأصل ومن «ش».

(٩) أخرجه النسائي في الكبرىٰ (٣/ ٤٥٧، ٤٥٨) رقم (٥٩١٢، ٥٩١٤، ٥٩١٥) وانظر تحفة الأشراف (٩/ ٤٣٦) رقم (١٢٨٣٩).

وفيه بُعد، والأول أظهر وأوفق[(١)] للرواية، وقد ذكره/ صاحب ١٣٧/أك مُسند الفردوس بلفظ: من تخطىٰ رقبة أخيه المسلم جعله الله يوم القيامة جسرًا علىٰ باب جهنّم للنّاس».

١٧٩ ـ ٥١٤ «نهىٰ عن الحُبْوَة»[(٢)] بضم الحاء وكسرها.

١٨٠ ـ ٥١٥ «عمارة بن رُؤَيبة»[(٣)]، بضم الراء، وفتح الهمزة تصغير رُؤبة، وليس له عند المصنف إلاَّ هـٰذا الحديث[(٤)].

١٨١ ـ ٥١٦ «علىٰ الزَوْرا»[(٥)] بفتح الزاي، وسكون الواو، وراء

---

(١) في (ك): «وموافق».

(٢) باب ما جاء في كراهية الاحْتِبَاءِ والإمَام يخطُب. **(٥١٤)** عن سهل بن مُعاذٍ، عن أبيه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ الحُبْوَةِ يوم الجُمُعَةِ والإمَامُ يخْطُبُ.
وهـٰذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٣٩٠).
والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب الاحتباء والإمام يخطب (٣٥٨١) رقم (١١٠).
وأحمد(٣/ ٤٣٩). وانظر تحفة الأشراف (٨/ ٣٩٥) حديث (١٢٩٩).

(٣) (م، د، ت، س) عمارة بن رُوَيْبَةَ، براء، وبموحدة، مصغر، الثقفي، أبوزهير، صحابي، نزل الكوفة، وتأخر إلىٰ بعد السبعين. التقريب ص(٤٠٩) رقم (٤٨٤٥)، والاستيعاب (٣/ ٢٣٢) رقم (١٨٨٩).

(٤) والحديث هو: باب ما جاء في كراهية رفع الأيدي علىٰ المنبر. **(٥١٥)** عن حُصَينٍ قال: سمعتُ عُمَارةَ بن رُوَيْبَةَ ، وبِشْرُبن مروان يخطب، فرفَع يدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، فقَالَ عَمارة: قبَّح الله هاتين اليُدَيَّيْنِ القُصَيِّرَتَيْنِ لقدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وما يزيد علىٰ أن يقول هـٰكذا، وأشار هُشَيْمُ السبَّابة.
قال الإمام الترمذي: هـٰذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٢/ ٣٤٢).
والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ص(٣٧٣) رقم (٨٧٤). أبوداود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين علىٰ المنبر (٣٥٧١) رقم (١١٠٤). النسائي، كتاب الجمعة، باب الإشارة في الخطبة (٣/ ١٠٨). أحمد (٤/ ١٣٥، ١٣٦). الدارمي (٢/ ٩٧٥) رقم (١٦٠١، ١٦٠٢).

(٥) باب ما جاء في أذان الجمعة. **(٤٠٧)** عن السائب بن يزيد، قال: كان الأذان علىٰ عهد سول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، إذا خرج الإمام، وإذا أُقيمتِ الصَّلاة، فلما كان عثمان زاد النِّداءَ الثَّالِث علىٰ الزَّوراء. «موضع بسوق المدينة» أو «دار يقال لها الزوراء».
هـٰذا حديثٌ حسنٌ صحيح.
والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الجمعة، باب الأذان يوم الجمعة ص(١٧٢) رقم (٩١٢) وباب المؤذن الواحد يوم الجمعة ص(١٧٢) رقم (٩١٣). وأبوداود، كتاب الصلاة، =

ومدّ ـ وهي دار بالسُّوق.

١٨٢ ـ ٥٢٨ «حدثنا علي بن الحسن الكوفي».

قال العراقي: «لم يتضح من هو فإنَّ في هـٰذه الطبقة ثلاثة:

الأول: علي بن الحسن[١] بن سليمان الكوفي، كنيته أبو الحسين[٢]، ويعرف بأبي الشعثاء، روىٰ عنه مسلم.

والثاني: علي بن الحسن الكوفي[٣]، روىٰ عن عبدالرَّحيم بن سليمان[٤]، والمعافى بن عمران[٥] روىٰ عنه النسائي.

والثالث: علي بن الحسن الكوفي[٦]، روىٰ عن إسماعيل بن إبراهيم التيمي[٧]، روىٰ عنه المصنف.

= باب النداء يوم الجمعة، (١/ ٣٥٢) رقم (١٠٨٧، ١٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠). وانظر تحفة الأشراف (٣/ ٢٦١) حديث (٣٧٩٩).

والمراد بالنداء الثالث هو الأذان الأول، لأنه زيد على النداءين: الأذان، والإقامة.

(١) (م، ق) علي بن الحسن بن سليمان الحضرمي، واسطي الأصل، كوفي يُعْرف بأبي الشَّعثاء، وكنيته أبوالحسين، ثقة من العاشرة، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين. التقريب ص(٣٩٩) رقم (٤٧٠٥)، وفي الأصل «الحسين» والصواب ما أثبته كمافي التقريب.

(٢) في (ك)، و(ش): «الحسن».

(٣) (س) علي بن الحسن اللاني، بنون، كوفي، صدوق من صغار العاشرة. التقريب ص٣٩٩) رقم (٤٧٠٨).

(٤) (ع) عبدالرحيم بن سليمان الكِناني، أو الطائي، أبوعلي الأشلّ المَرْوَزِي، نزيل الكوفة، ثقة، له تصانيف، من صغار الثامنة. مات سنة سبع وثمانين ومائة. التقريب ص(٣٥٤) رقم (٤٠٥٦).

(٥) (خ، د، س) المعافى بن عمران الأزدي الفهمي أبومسعود المَوْصلي ثقة عابد فقيه، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وثمانين ومائتين وقيل: سنة ست. التقريب (٦٣٧) رقم (٦٧٤٥).

(٦) (ت) علي بن الحسن الكوفي، وهو غير أبي الشعثاء وأظنه اللاني. التقريب ص(٣٩٩) رقم (٤٧٠٩).

(٧) (ت، ق) إسماعيل بن إبراهيم الأحول، أبوإبراهيم التيمي، الكوفي ضعيف من الثامنة، التقريب ص(١٠٦) رقم (٤٢١).

«حقٌّ علىٰ المسلمين أن يغتسلوا يوم الجُمُعَةِ»(١).

قال العراقي: «حقًّا؛ بالنصب مصدر لفعل محذوف تقديره حقَّ حقًّا؛ لقوله(٢) ﷺ عمدًا(٣).

«فإن لم يجد فالماء له طِيْب» قال العراقي: «المشهور في الرواية بكسر الطاء وسكون المثناة من تحت/ ، أي: أنه يقوم مقام الطيب». ١٠١/أش ٢٩/أت

١٨٣ ـ ٥٣٩ «والعواتق»(٤) جمع عاتق وهي المرأة الشابة أول ما

---

(١) باب في السِّواك والطيب يوم الجمعة. **(٥٢٨)** عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«حَقٌّ علىٰ المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة، ولْيَمسَّ أحدُهُمْ مِنْ طِيْبِ أهلِهِ، فإن لم يَجِدْ فَالمَاءُ لَهُ طِيْبٌ»**.

وفي الباب عن أبي سعيد، وشيخ من الأنصار.

حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، عن يزيد بن أبي زياد بهٰذا الإسناد نحوه.

حديث البَرَاءِ حديثٌ حسنٌ.

ورواية هُشَيْمٍ أحسن من رواية إسماعيل بن إبراهيم التَّيميِّ، وإسماعيل بن إبراهيم التَّيْمِيُّ يُضَعَّفُ في الحديث. الجامع الصحيح (٢/ ٤٠٧).

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٢٨٢ و٢٨٣). وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٩) حديث (١٧٨٧).

(٢) في (ك): «كقوله».

(٣) «عمدًا» ساقط من الأصل ومن «ش».

(٤) في هامش الأصل، و«ش»: «مطلب أبواب العيدين».

باب في خروج النِّساء في العيدين. **(٥٣٩)** عن أمِّ عطيّة، أنَّ رسول الله ﷺ كان يخرجُ الأبْكَارَ والعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ وَالحُيَّضَ فِي العِيدَيْنِ، فأمَّا الحُيَّض فَيَعتَزِلْنَ المُصَلَّىٰ، ويشْهَدْنَ دَعْوَةَ المُسلمين، قالتْ إِحداهُنَّ: يا رسول الله إن لم يَكُنْ لهَا جِلْبَابٌ؟ قَالَ: **«فلْتُعِرْهَا أُخْتُهَا مِنْ جَلاَبِيبِهَا»**.

حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا هُشَيْمٌ، عن هشام بن حسَّان، عن حفصة بنتِ سِيرينَ، عن أمِّ عطيَّةَ، بنحوه.

وفي الباب عن ابن عبَّاس، وجابر.

حديث أمِّ عطيَّةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤١٩).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب العيدين، باب خروج النِّساء والحيَّض إلىٰ المصلىٰ ص(١٨٢) رقم (٩٧٤). ومسلم، كتاب صلاة العيدين، باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلىٰ المصلىٰ ص(٣٧٩) رقم (٨٩٠). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب خروج النساء في

=

تدرك، وقيل: هي التي لم تَبِنْ من والديها[١] ولم [تُزَوَّجْ][٢] بعدَ إدراكها، وقيل: هي التي قاربت البُلُوغ.

وقال ابن السكيت: «هي ما بين أن تدرك إلىٰ أن تعْنَسَ ولم تُزَوَّجْ»[٣].

«**وذوات الخدور**» جمع خدر[٤]، بكسر الخاء وهي ناحية في البيت يجعل عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر ـ وهي مخدرة ـ أي خدرت في الخدر، وقيل: الخِدْر؛ البيت.

«**جِلْباب**» بكسر الجيم، وتكرار الموحدة، قيل: الإزار، والرداء، وقيل: الملحفة، وقيل: المقنعة، تغطي بها المرأة رأسها، وظهرها، وصدرها[٥]. وقيل: هو الخمار.

١٨٤ ـ ٥٤١ «**وروىٰ أبوتُميلَة**»[٦] بضم المثناة من فوق بعدها ميم مفتوحة ثم مثناه من تحت ثم لام، اسمه: يحيىٰ بن واضح.

١٨٥ ـ ٥٤٢ «**عن ثواب بن عتبة**»[٧]؛ بفتح المثلثة، وتخفيف الواو، وآخره موحدة ليس له عند المصنف إلاَّ هـٰذا الحديث، وليس له

= العيد (١/ ٣٦٥) رقم (١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩). والنسائي، كتاب صلاة العيدين، خروج العواتق وذوات الخدور في العيدين (٣/ ١٨٠). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في خروج النساء في العيدين (١/ ٤١٤) رقم (١٣٠٧، ١٣٠٨). وأحمد (٥/ ٨٥) وانظر تحفة الأشراف (١٢/ ٥٠٦) حديث (١٨١٠٨).

(١) في (ش): «والدتها».

(٢) «تزوج» مطموسة في الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٣) كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت (١/ ٣٢١) تحقيق: لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

(٤) في الأصل، و(ش): «في» والصواب ما أثبته.

(٥) في (ك)، و(ش): «وخدرها».

(٦) (ع) يحيىٰ بن واضح الأنصاري، مولاهم، أبو تُمَيلَة، بمثناة، مصغر، المروزي، مشهور بكنيته، ثقة من كبار التاسعة. التقريب ص(٥٩٨) رقم (٧٦٦٣).

(٧) (ت، ق): ثَوَاب، بتخفيف الواو، ابن عُتْبَة المهري، بفتح الميم وسكون الهاء البصري، مقبول، من السادسة. التقريب ص(١٣٤) رقم (٨٥٧).

في بقية الكتب شيء[(١)].

«لا يَخْرُجُ يَوْمَ الفطرِ حَتَّىٰ يَطْعَمَ، وَلاَ يَطْعَمُ يَوْمَ الأَضْحَىٰ حَتَّىٰ يصَلِّي»[(٢)].

قال المهلب بن أبي صفرة[(٣)]: «إنما كان يأكل يوم الفطر قبل الغدو إلىٰ الصلاة؛ لئلا يظن ظان أنَّ الصيام يلزم[(٤)] يوم الفطر إلىٰ أن يصلي صلاة العيد، وهـٰذا المعنىٰ مفقود في[(٥)] يوم الأضحىٰ».

وقال ابن قدامة: «الحكمة في ذٰلك أنَّ يوم الفطر حرم فيه الصيام عقب وجوبه، فاستحب تعجيل الفطر لإظهار المبادرة إلىٰ طاعة الله وامتثال أمره في الفطر علىٰ خلاف العادة، والأضحىٰ بخلافه مع ما فيه من استحباب الفطر علىٰ شيء من أضحيته»[(٦)].

١٨٦ - ٥٥٠ «عن أبي بُسْرَة الغِفَارِي»[(٧)] - بضم الموحده،

---

(١) «شيء»: ساقطة من (ك).

(٢) (٥٤٢) باب في الأكل يوم الفطر قبل الخروج. عن عبدالله بن بُرَيدَةَ، عن أبيه، قال: كان النَّبِيُّ ﷺ لا يَخْرُجُ يَومَ الفِطرِ حتَّىٰ يَطْعَمَ، ولاَ يَطْعَمُ يومَ الأُضْحَىٰ حَتَّىٰ يُصَلِّي.

وفي الباب عن عليٍّ، وأنس.

حديثُ بُريدة بن حُصَيْبٍ الأَسْلَمِيِّ حديثٌ غريبٌ.

وقال محمَّدٌ: لا أعرف لثواب بن عُتْبَةَ غير هـٰذا الحديث. الجامع الصحيح (٢/ ٤٢٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الصيام، باب في الأكل يومَ الفطر قبل أن يخرج (١/ ٥٥٨) رقم (١٧٥٦). وأحمد (٥/ ٣٥٢و٣٦٠)، والدارمي (١٦٠٨) والطيالسي (٨١١).

وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٧٩) حديث (١٩٥٤).

(٣) (د، ت، س) المهلَّب بن أبي صفرة، بضم المهملة وسكون الفاء، واسمه ظالم بن سارق العَتَكِي بفتح المهملة، والمثناة الأزدي، أبوسعيد البصري، من ثقات الأمراء، وكان عارفًا بالحرب فكان أعداؤه يرمونه بالكذب، من الثانية، وله رواية مرسلة.

قال أبوإسحاق السَّبيعي: ما رأيتُ أميرًا أفضل منه مات سنة إثنتين وثمانين علىٰ الصحيح. التقريب ص(٥٤٩)، ر قم (٦٩٣٧).

(٤) في (ك): «يدوم».

(٥) «في»: ساقطة من (ك).

(٦) المغني (٢/ ١١٣). دار الفكر، ط١/ ١٤٠٥هـ.

(٧) (د، ت) أبوبُسرة، بضم أوله وسكون المهملة، الغفاري، مقبول، من الرابعة. التقريب =

وسكن السين المهملة ـ تابعي لا يعرف اسمه، ولم يرو عنه غير صفوان ابن سُليم[(١)]، وليس له في الكتب إلاَّ هٰذا الحديث عند المصنف[(٢)]، وابن ماجه[(٣)]، وربما اشتبه علىٰ من لم يتنبه له، بأبي بصرة الغفاري[(٤)]؛ بفتح الباء وبالصاد المهملة، وهو صحابي اسمه حمَيل؛ بضم الحاء المهملة مصغَّرًا.

«عن البراء بن عازب[(٥)]، قال: صحبتُ النَّبيَّ ﷺ ثمانية عشر سَفَرًا»[(٦)] بفتح السين المهملة الفاء.

قال العراقي: «كذا وقع في الأصول الصحيحة، قال: وقع[(٧)] في

= ص(٦٢١) رقم (٧٩٥٥).

(١) (ع) صفوان بن سليم المدني، أبوعبدالله الزهري مولاهم، ثقة مفتٍ عابد رُمِي بالقدر، من الرابعة. التقريب ص(٢٧٦) رقم (٢٩٣٣).

(٢) وهو الآتي ذكره.

(٣) الحديث ليس عند ابن ماجه، وإنما أخرجه أبوداود والترمذي فقط.

(٤) (بخ، م، د، س) حُمَيْل، مثل حُمَيد لكن آخره لام، وقيل: بفتح أوله، وقيل بالجيم، ابن بَصرة، بفتح الموحدة، ابن وقاص أبوبصرة الغفاري، صحابي، سكن مصر، ومات بها. التقريب ص(١٨٣) رقم (١٥٧٢)، والإصابة (٢/ ٢٩٣) رقم (١١٢٥).

(٥) (ع) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استُصْغِر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لِدَةً، مات سنة اثنتين وسبعين. التقريب ص(١٢١) رقم (٦٤٨)، والإصابة (١/ ٢٣٤) رقم (٦١٥).

(٦) في (ك): «صفرًا».

باب ما جاء في التَّطوعِ في السَّفرِ. (٥٥٠) عن البراء بن عازب، قال: صبحتُ رسول الله ﷺ ثمانية عشَرَ سَفَرًا، فما رأيته ترَكَ الرَّكْعَتَيْنِ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ.

وفي الباب عن ابن عمر.

حديث البراء حديثٌ غريب.

وسألتُ محمَّدًا عنه فلم يعرفه إلاَّ من حديث اللَّيث بن سعد، ولم يعرف اسم أبي بُسرة الغِفَارِيِّ ورآهُ حَسَنًا. الجامع الصحيح (٢/ ٤٣٥).

الحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب التطوع في السفر (١/ ٣٩٠) رقم (١٢٢٢)، وأحمد (٤/ ٢٩٢و٢٩٥)، وانظر تحفة الأشراف (٢/ ٦٧) حديث (١٩٢٤).

(٧) في (ك): «وقع».

بعض/ النسخ بدله[١] «شهرًا» وهو تصحيف». ٢٩/ب ت

١٨٧ ـ ٥٥٢ «حدثنا محمَّد بن عبيد المحاربي، أبو يعلىٰ الكوفي»[٢].

قال العراقي: «هٰكذا كَنَّاه المصنف أبا يعلىٰ، والمعروف أنَّ كنيته أبو جعفر/ هٰكذا كَنَّاه ابن حبان في الثقات، وعبدالغني في الكمال، ١٣٧/ب ك والمزِّي في التهذيب».

١٨٨ ـ ٥٥٧ «[عن البراء] «وهو مُقْنِع/ بكفيه»[٣] بضم الميم ١٠١/ب ش وسكون القاف وكسر النون أي: رافع يديه.

١٨٩ ـ ٥٥٨ «خرج مُتَبذِّلاً»[٤] بضم الميم، وفتح التاء المثناة من

---

(١) «بدله»: ساقطة من (ك).

(٢) (د، ت، س) محمَّد بن عبيد بن محمَّد بن واقد المحاربي أبوجعفر، وأبويعلىٰ، النَّخَّاس الكوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة (٢٥١هـ)، وقيل: قبل ذلك. التقريب ص(٤٩٥) رقم (٦١٢٠).

(٣) باب ما جاء في صلاة الاستسقاء. (٥٥٧) عن عُمير مولىٰ أبي اللَّحم، عن آبي اللَّحم، أنه رأىٰ رسول الله ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيتِ يَسْتَسْقِي، وهو مُقْنِعٌ بِكَفَّيهِ يدْعُو.

كذَا قَالَ قُتَيْبَةُ فِي هٰذَا الحديث، عن آبي اللَّحم، ولا نعرفُ له عن النَّبي ﷺ إلاَّ هٰذا الحديث الواحد، وعُمَيْرٌ مولىٰ آبي اللَّحم قد روىٰ عن النَّبي ﷺ أحاديث وله صحبة. الجامع الصحيح (٢/ ٤٤٣).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء (١/ ٣٧٣) رقم (١١٦٨). النسائي، كتاب الاستسقاء، كيف يرفع (٣/ ١٥٨). وأحمد (٥/ ٢٢٣)، وانظر تحفة الأشراف (١/ ٩) حديث (٥). وأخرجه أبوداود (١١٦٨)، وأحمد (٥/ ٢٢٣) من طريق محمَّد بن إبراهيم التيمي، عن عمير مولىٰ آبي اللَّحم عن النَّبي ﷺ ولم يذكر فيه آبي اللَّحم.

(٤) (٥٥٨) عن ابن عباس قال: إنَّ رسول الله ﷺ خرجَ مُتَبذِّلاً متواضِعًا مُتَضَرِّعًا، حَتَّىٰ أُتِي المُصَلَّىٰ، فلم يخطُبْ خُطْبَتَكُمْ هٰذِهِ، ولٰكن لم يَزَلْ فِي الدُّعاء والتضرُّع، والتَّكْبِيرِ، وَصَلَّىٰ ركعتين كما كان يصلِّي في العيد.

هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤٤٥).

أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها (١/ ٣٧٣) رقم (١١٦٥). والنسائي، كتاب الاستسقاء، باب الحال التي يستحب للإمام أن يكون عليها إذا خرج، وباب جلوس الإمام علىٰ المنبر للاستسقاء (٣/ ١٥٦). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الاستسقاء (١/ ٤٠٣). وأحمد (١/ ٢٣٠و٢٦٩ و٣٥٥)، وانظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٦٣) حديث (٥٣٥٩) رقم (١٢٦٦).

فوق، والموحدة، وتشديد الذال المعجمة.

قال العراقي(١): «هٰكذا في الأصول الصحيحة من سماعنا».

قال: ويجوز أن يقرأ مُبْتَذلاً بتقديم الموحدة ساكنة، وتخفيف الذال، وهو هٰكذا في عبارة الشافعي.

يقال: تبذل، وابتذل، إذا لبس(٢) الثياب البذِله: وهي بالكسر ما يمتهن من الثياب».

١٩٠ ـ ٥٦٠ «عن ابن عباس(٣): عن النَّبي ﷺ أنه صلَّىٰ في كسوف فقرأ ثم ركع، ثم قرأ ثم ركع(٤) ثم قرأ ثم ركع(٥) ثم سجد سجدتين»(٦).

قال العراقي: «وقع فيه نقص، فإنَّ مقتضاه أنه قام في كل ركعة ثلاث مرَّات، ولم يصرَّح بالركوع في المرة الثالثة وإنما قال: ثم رفع، والمعروف من هٰذا الطريق أنَّ قيامه وركوعه في كل ركعة أربع مرات

---

(١) في (ك)، و(ش): «القرافي».

(٢) في (ك): «لبث».

(٣) في هامش الأصل، و(ش) مطلب في صلاة الكسوف.

(٤) في (ك): «رفع».

(٥) «ثم قرأ ثم ركع» ساقطة من (ك).

(٦) باب في صلاة الكسوف. (٥٦٠) عن ابن عبَّاس، عن النَّبي ﷺ أنه صلَّىٰ في كُسُوفٍ، فقرأ ثُمَّ ركع ثُمَّ قرأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثلاث مرات، ثمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ، والأخرىٰ مثلُهَا.

وفي الباب عن عليٍّ، وعائشة، وعبدالله بن عمرو، والنُّعمان بن بَشِيْرٍ، والمُغِيرة بن شُعْبَةَ، وأبي مسعودٍ، وأبي بكْرَةَ، وَسَمُرَةَ، وأَبِي مُوسَىٰ، وابن مسعُودٍ، وأسماء بنتِ أبي بكر، وابن عمَرَ، وقَبِيصَة الهِلاَلِيِّ، وَجَابِر بن عبدالله، وعبدالرَّحمن بن سُمَرَةَ، وأُبَيِّ بن كعبٍ، حديث ابن عباس حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤٤٦).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف ص(٣٨٦) رقم (٩٠٢). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب من قال أربع ركعات (١/ ٣٧٩) رقم (١١٨٣). والنسائي، كتاب الكسوف، باب كيف صلاة الكسوف (٣/ ١٢٨، ١٢٩). وأحمد (١/ ٢٢٥و٣٤٦) والدارمي (١٥٣٤)، وانظر تحفة الأشراف (٥/ ٤) حديث (٥٦٩٧).

١٩٤ ـ ٥٨١ «من نام عن حِزبه»[١] بكسرالحاء المهملة وزاي وباء موحدة، وفي رواية ابن ماجه بجيم مضمومة وبالهمز مكان الباء الموحَّدة.

وفي رواية النسائي: «من نام عن حزبه، أو قال: جُزئه» وهو شك من بعض رواته.

قال العراقي: «وهل المراد به صلاة اللَّيل، أو قراءة القرآن، في صلاة أو غير صلاة يحتمل كلاًّ من الأمرين».

١٩٥ ـ ٥٨٤ «حدثنا أحمد بن محمَّد» هو ابن موسىٰ المروزي السِّمسَار[٢] يلقب مردويه، وترك بيانه لأنه مشهورٌ بالرواية//. ٣٠/أت ١٠٢/أش

«عن ابن[٣] المبارك[٤]».

«بالظهاير»[٥] جمع ظهيرة ـ كشعاير، جمع شعيرة ـ: وهي

---

(١) باب ما ذُكِر فيمن فاتهُ حزْبُهُ من اللَّيلِ فقَضَاهُ بِالنَّهار. (٥٨١) عن عبدالرَّحمـٰن بن عبدِالقَارِيِّ قال: سمِعْتُ عمر ابن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ نَامَ عن حِزْبِهِ أو عن شيءٍ منه فقرأهُ ما بين صلاةِ الفَجْرِ وصلاةِ الظُّهرِ كُتِبَ لَهُ كأنَّما قرَأَهُ منَ اللَّيْلِ**».

هـٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤٧٤).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الَّيل، ومن نام عنه أو مرض (٣٣٠) رقم (٧٤٧). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب من نام عن حزبه (١/ ٤١٩) رقم (١٣١٣). والنسائي، كتاب قيام اللَّيل وتطوع النَّهار، باب متىٰ يقضي من نام عن حزبه من الليل (٣/ ٢٥٩). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من اللَّيل (١/ ٤٢٦) رقم (١٣٤٣). وأحمد (١/ ٣٢و٥٣) والدارمي (١٤٨٥). وانظر تحفة الأشراف (٨/ ٨٢) حديث (٩٢ ١٠٥).

(٢) سبقت ترجمته حديث رقم (١٤٨) ص(١٩٣).

(٣) «ابن» ساقطة من (ك).

(٤) (ع) عبدالله بن المبارك المروزي، مولىٰ بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم جوادٌ مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة. مات سنة إحدىٰ وثمانين، وله ثلاث وستون. التقريب ص(٣٢٠) رقم (٣٥٧٠).

(٥) باب ما ذُكِر من الرُّخصة في السجود علىٰ الثَّوبِ في الحرِّ والبردِ. (٥٨٤) عن أنس بن مالكٍ قال: كنَّا إذا صلَّينا خلفَ النَّبيِّ ﷺ بالظَّهائر، سجدنا علىٰ ثيابنا اتِّقاء الحرِّ.

هـٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤٧٩). =

الهاجرة.

١٩٦ ـ ٥٨٧ «يَلْحَظُ»(١) بفتح الحاء المهملة وبالظاء المعجمة: وهو النظر بطرف العين الذي يلي الصَّدغ.

١٩٧ ـ ٥٩٤ «في الدورِ»(٢) يعني القبائل(٣).

قال العراقي: «فسرابن عيينة الدور في الحديث بالقبائل، ومن قوله ﷺ: [خير](٤) دورالأنصار»(٥) الحديث، ففسر(٦) قبائل الأنصار

= والحديث أخرجه: البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الظهر عندالزوال ص(١١٧) رقم (٥٤٢). ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدَّة الحر ص(٢٨١) رقم (٦٢٠). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب الرَّجل يسجد على ثوبه (١/ ٢٣٣) رقم (٦٦٠). والنسائي، كتاب الافتتاح، باب السجود على الثياب (٢/ ٢١٦). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب السجود على الثياب في الحرِّ والبرد (١/ ٣٢٩) رقم (١٠٣٣). وأحمد (٣/ ١٠٠) والدامي (٣٤٣ ١)، وانظر تحفة الأشراف (١/ ١٠١) حديث (٢٥٠).

(١) باب ما ذُكِرَ في الالتفات في الصلاة. (٥٨٧) عن ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ كان يلْحَظُ في الصَّلاةِ يمينًا وشمالاً، ولا يَلْوِي عُنُقه خلف ظهره.
هٰذا حديث غريبٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤٨٢).
والحديث أخرجه: أبوداود من رواية سهل بن الحنظلية، كتاب الصلاة، باب الرخصة في ذٰلك، في رواية ابن الأشنافي كما في تحفة الأشراف. والنسائي، كتاب السهو، باب الرخصة في الالتفات في الصلاة يمينًا وشمالاً (٣/ ٩). وأحمد (١/ ٢٧٥و٣٠٦). وانظر تحفة الأشراف (٥/ ١١٧و١١٨).

(٢) باب ما ذُكِرَ في تطييب المساجدِ. (٥٩٤) عن عائشة قالت: أمرَ رسول الله ﷺ بِبِنَاءِ المساجد في الدُّورِ وأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّب. الجامع الصحيح (٢/ ٤٨٩).
والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة، باب اتخاذ المساجد في الدور (١/ ١٧٨) رقم (٤٥٥). وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب تطهير المساجد وتطييبها (١/ ٢٥٠) رقم (٧٥٨، ٧٥٩). وأحمد (٦/ ٢٧٩). وانظر تحفة الأشراف (١٢/ ١٦٠) حديث (١٦٩٦٢).

(٣) هذه الجملة من كلام الإمام الترمذي حيث يقول عقيب أحاديث الباب: وقال سفيان: قوله: «ببناء المساجد في الدُّور» يعني القبائل.

(٤) «خير»: مطموسة في الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٥) أخرجه: البخاري (٣٧٨٩)، ومسلم (٢٥١١)، والترمذي (٣٩١١)، والنسائي في الكبرى (٨٢٨١). جميعهم عن أبي أُسيدٍ السَّاعدي.

(٦) في (ك)، و(ش): «فسر».

بالدور.

١٩٨ ـ ٥٩٨ «يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين، والمرسلين، ومن تبعهم من المؤمنين، والمسلمين»(١).

قال العراقي: «حمل بعضهم هٰذا علىٰ أنَّ المراد بالفصل بالتسليم: التشهد، لأنَّ فيه السلام علىٰ النَّبي، وعلىٰ عبادالله الصَّالحين قاله إسحٰق بن راهويه، فإن(٢) كان يرىٰ صلاة النَّهار أربعًا. قال: وفيما أوله عليه بعد».

١٩٩ ـ ٦٠٠ «في لحف نسائه»(٣) بضم اللام والحاء جمع لحاف بكسر اللام: وهو/ الملحفة(٤)، اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار ١٣٨/أك

---

(١) باب كيف كان تطوُّعُ النَّبي ﷺ بالنَّهار. (٥٩٨) عن عاصم بن ضَمُرَةَ، قال: سَأَلْنا عليًّا عن صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ من النَّهارِ؟ فقال: إنَّكُمْ لا تُطيقُونَ ذاك، فقلنا: من أطاق ذاك منَّا، فقال: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذا كانت الشمسُ من هٰهنا كهَيْئَتِهَا من هٰهنا عند العصر صلَّىٰ ركعتين، وإذا كانت الشَّمسُ من هٰهنا كهيئتها من هٰهنا عند الظهر صلَّىٰ أربعًا، وصلَّىٰ أربعًا قبل الظهر، وبعدها ركعتين، وقبل العصر أربعًا، يفصِلُ بين كُلِّ ركعتين بالتسليم علىٰ الملائكة المُقَربِينَ، والنَّبِيِّين، والمُرسلين، ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين.

هٰذا حديث حسن.

والحديث أخرجه: النسائي، كتاب الإمامة، الصلاة قبل العصر وذكر اختلاف الناقلين عن أبي إسحاق في ذلك (٢/ ١١٩). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيما يستحب من التطوع بالنَّهار (١/ ٣٦٧) رقم (١١٦١). وأحمد (١/ ٨٥ و١١١ و١٤٣ و١٤٧ و١٦٠)، والترمذي في الشمائل (٢٨٧) وعبدالله بن أحمد في زياداته علىٰ المسند (١/ ١٤٢ و١٤٣ و١٤٦). وانظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٩) حديث (١٠١٣٩).

(٢) لعلها: «فإنه».

(٣) (٦٠٠) باب في كراهية الصلاة في لُحفِ النِّساء. عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ لا يُصَلِّي في لُحُفِ نِسَائِهِ.

هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤٩٦).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الطهارة، باب الصلاة في شعر النساء (١/ ١٥٤) رقم (٣٦٧). والنسائي، كتاب الزينة، اللحف (٨/ ٢١٧). وانظر تحفة الأشراف (١١/ ٤٤٧) حديث (١٦٢٢).

(٤) في (ك)، و(ش): «والملحفة».

البرد ونحوه، وقاله في المحكم[١].

٢٠٠ ـ ٦٠٢ «الدَّقَلِ»[٢] بفتح الدال المهملة والقاف: أرْدأُ التَّمر.

٢٠١ ـ ٦٠٣ «حدثنا محمود ابن غيلان». قال العراقي: «كذا في أصل سماعنا، ووقع في رواية المبارك بن عبدالجبار[٣] الواقعة ببلاد المغرب: حدثنا محمَّد بن بشار[٤]»..

«فأحسن وضوءه»[٥].

---

(١) المحكم لابن سيده (٣/ ٢٦٣) تحقيق د. عائشة عبدالرحمن، معهد المخطوطات بالجامعة العربية ط١/ ١٣٧٧هـ، ولسان العرب (٩/ ٣١٤) مادة (لحف).

(٢) باب ما ذِكِرَ فِي قراءة سُورتَيْنِ في رَكْعَةٍ. (٦٠٢) عن الأعمش، قال: سمعتُ أباوائلٍ، قال: سأل رجلٌ عبدالله ـ ابن مسعود ـ عن هٰذا الحرف ﴿غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمَّد: ١٥] أو «ياسن»، قال: كل القرآن قرأت غير هٰذا؟ قال: نعم، قال: إنَّ قومًا يقْرَءُونهُ ينثُرُونَهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، لا يُجَاوِزُ تَراقِيهُمْ، إنِّي لأعرِفُ السُّورَ النَّظَائِرَ الَّتي كان رسول الله ﷺ يقرنُ بَينهُنَّ، قال: فأَمَرْنَا علْقَمَةَ فَسأَلهُ؟ فقالَ: عشرون سورة من المفصَّل، كان النَّبي ﷺ يقرُنُ بين كلِّ سورتين في ركعةٍ.

هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤٩٨).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة ص(١٥١) رقم (٧٧٥). ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ترتيل القراءة واجتناب الهذّ، وهو الإفراط في السرعة، وإباحة سورتين فأكثر في ركعة ص(٣٥٥) رقم (٢٧٥). وأحمد (١/ ٣٨٠ و٤٢١ و٤٢٧ و٤٣٦ و٤٥٥ و٤٦٢). وانظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٨) حديث (٩٢٤٨).

(٣) وهي النسخة الموافقة للتحفة، وبعض من نسخ الجامع، وهي موافقة كذلك للمطبوع الآن، وقال الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف»: «وقال شيخنا ـ العراقي ـ في شرح الترمذي: يقتضيه ترجيح الرواية عن محمد بن بشار». أفادناه الدكتور بشار عواد في حاشيته على الجامع، فجزاه الله خيرًا.

(٤) (ع) محمَّد بن بشَّار بن عثمان العبدي، البصري، أبوبكر، بُنْدَار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وله بضع وثمانون سنة. التقريب ص(٤٦٩) رقم (٥٧٥٤).

(٥) باب ما ذُكِر في فضل المشي إلىٰ المسجد، وما يُكْتَبُ له من الأجر في خُطَاهُ. عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: **«إذَا تَوضَّأَ الرَّجُلُ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ خرج إلىٰ الصلاة، لا يُخْرِجُهُ، أو قال: لا يَنْهَزُهُ، إلاَّ إيَّاهَا: لمْ يَخْطُ خُطْوَةً إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ بها درجةً أو حطَّ عنهُ بِهَا خَطِيئَةً»**.

هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٤٩٩).

أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل من غدا إلىٰ المسجد ومن راح ص(١٣٣) رقم (٦٦٢). ومسلم، كتاب المساجد، باب المشي إلىٰ الصلاة تمحىٰ به الخطايا وتُرْفعُ به =

قال ابن دقيق العيد في شرح الإلمام: «الإحسان في الوضوء؛ هو الإتيان به علىٰ الوجه المطلوب شرعًا من غير غلو ولا تقصير»[١].

«**لا يَنْهَزُهُ**» بفتح ياء المضارعة وسكون النون، وفتح الهاء، وآخره زاي: لا يحركه.

٢٠٢ ـ ٦٠٨ «يحب[٢] التيمن في طُهُوره»[٣] بضم الطاء أي الفعل.

«**وفي ترجُّله**» هو تسريح الشعر وتنظيفه.

٢٠٣ ـ ٦١٦ «وأدوا زكاة أموالكم»[٤] في الخلافيات: وأدوا

= الدرجات ص(٢٩٨) رقم (٦٦٦). وأبوداود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل المشي إلىٰ الصلاة (١/ ٢٠٨) رقم (٥٥٩). وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ثواب الطهور (١/ ١٠٣) رقم (٢٨١)، وفي كتاب المساجد والجماعات، باب المشي إلىٰ الصلاة (١/ ٢٥٤) رقم (٧٧٤). وأحمد (٢/ ٢٥٢). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣٥٨) حديث (١٢٤٠٥).

(١) المطبوع منه لم يصل فيه إلى الطهارة، ولكن إلى الآنية فقط.

(٢) «إني» ساقطة من (ك). في الأصل، و(ش): «إني يُحب»، وما أثبتناه من (ك) فهي ساقطة منها.

(٣) باب ما يُسْتَحَبُّ من التَّيَمُّن في الطُّهُور. (٦٠٨) عن عائشة، أنَّ رسول الله ﷺ كانَ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ في طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وفي تَرَجُّلِهِ إِذَا ترجَّلَ، وفي انْتِعَالِهِ إذا انْتَعَل.
هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٥٠٦).
والحديث أخرجهُ: البخاري، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل ص(٥٧) رقم (١٦٨) وفي كتاب الصلاة، باب التيمن في دخول المسجد وغيره ص(٩٩) رقم (٤٢٦). ومسلم، كتاب الطهارة، باب التيمن في الطهور وغيره ص(١٦٢) رقم (٢٦٨). وأبوداود، كتاب اللباس، باب في الانتعال (١/ ٤٦٨) رقم (٤١٤٠). والنسائي، كتاب الطهارة، باب بأي الرجلين يبدأ بالغسل (١/ ٧٨). وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب التيمن في الوضوء (١/ ١٤١) رقم (٤٠١). وأحمد (٦/ ٩٤ و١٣٠ و١٨٧ و٢٠٢ و٢١٠). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٤٢٤) حديث (١٧٦٥٧).

(٤) باب ما ذكر في فضل الصلاة. (٦١٦) عن سُلَيْمِ بن عامرٍ، قال: سَمِعْتُ أبا أُمامة يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يَخْطُبُ في حَجَّةِ الوَدَاعِ، فقال: «**اتَّقُوالله ربَّكُمْ، وصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وأَطِيعُوا ذا أمرِكُمْ تَدْخُلُو جنَّةَ ربِّكُمْ**» قال: فقلتُ لأبي أمامة: منذ كم سمعت من رسول الله ﷺ هٰذا الحديث؟ قال: سمعته وأنا ابنُ ثلاثين سنة.
هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٢/ ٥١٦).
والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب المناسك، من قال خطب يوم النحر (١٠١١ ٦) رقم =

زكاتكم طيبة بها أنفسكم، وحجوا بيت ربكم، تدخلوا جنَّة ربكم. مجزوم علىٰ جواب الأمر.

= (١٩٥٥). وأحمد (٥/ ٢٥١و٢٦٢). وانظر تحفة الأشراف (٤/ ١٦٦) حديث (٤٨٦٨). والسلسلة الصحيحة للألباني ـ رحمه الله ـ (٨٦٧).

«أبواب الزكاة(١)»

٢٠٤ ـ ٦١٧ **«عن المعرور بن سويد»**(٢) بالعين المهملة ورائين، ولهم(٣) المغرور بن سويد النهشلي، بالغين المعجمة، أسر يوم البحرين وأسلم.

«هم الأخسرون(٤)»(٥) قال العراقي: «فيه الابتداء بالمضمر(٦) من

---

(١) في هامش الأصل «مطلب الزكاة».

(٢) (ع) المعرور بن سُويد الأسدي، أبوأمية الكوفي، ثقة من الثانية، عاش مائة وعشرين سنة. التقريب ص(٥٤٠) رقم (٦٧٩٠).

(٣) إن كان الإمام السيوطي يعني بالضمير «هم» غير الترمذي من الرواة فهذا لا أراه يثبت في أكثر دواوين السنة التي استقصيت المسألة فيها، ولم يشر أحد إلى هذا من شراح الحديث، بما فيهم السيوطي في شروحه «التوشيح والديباج وشرح النسائي» بل ولم يرد ذكره في تراجم الرجال أيضًا، إلاَّ ما نبه إليه الحافظ ابن حجر في كتابه «تبصير المنتبه» إذ قال: «المغرور بن سعيد أُسِرَ يوم البحرين». أما النهشلي فاسمه «مالك بن معزوز النهشلي» كما أفاده الحافظ ابن حجر.

(٤) في الأصل «الأخرون»: والصواب ما أثبته.

(٥) (٦١٧) باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في منع الزَّكاة من التشديد. عن أبي ذرٍّ قال: جئت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة، قال: فرآني مقبلاً، فقال: **«هم الأخسرون، ورب الكعبة يوم القيامة»** قال: فقلتُ ما لي لعله أنزل في شيءٍ قال: قلتُ من هم فداك أبي وأمي؟ فقال رسول الله ﷺ: **«هم الأكثرون، إلاَّ من قال هٰكذا، وهكذا وهكذا»** فحثا بين يديه وعن يمينه وعن شماله، ثم قال: **«والذي نفسي بيده لا يموت رجلٌ فيدع إبلاً أو بقرًا، لم يؤد زكاتها، إلاَّ جاءته يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها، كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها، حتىٰ يقضى بين النَّاس»**.

وفي الباب عن أبي هريرة مثله، وعن علي بن أبي طالب، قال: لُعِنَ مانع الصدقة. وعن قبيصة بن هُلبٍ عن أبيه، وجابر بن عبدالله وعبدالله بن مسعود.

حديث أبي ذرٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٣/ ٣).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة البقر ص(٢٦٣) رقم (١٤٦٠)، وكتاب الأعيان والنذور، باب كيف كانت يمين النَّبي ﷺ ص (١١٧٧) رقم (٦٦٣٨). ومسلم كتاب الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة ص(٤٢١) رقم (٩٩٠). والنسائي، كتاب الزكاة، باب التغليظ في حبس الزكاة (٥/ ١٠). وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب ما جاء في منع الزكاة (١/ ٥٦٩) رقم (١٧٨٥). وأحمد (٥/ ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩)، والدارمي (١٦٢٦). انظر تحفة الأشراف (٩/ ١٨٥) حديث (١٩١٨١).

(٦) أي بالضمير.

غير تقدم ظاهر يدل عليه إذا كان متخيلاً في الذهن».

«**فداك أبي وأمي**».

قال العراقي: «الرواية المشهورة، بفتح الفاء والقصر، علىٰ أنها جملة فعلية، وروي بكسر الفاء[1] والمد[2] علىٰ الجملة الإسمية».

«**الأكثرون**» يعني الأكثرون أموالاً.

«**تطؤه[3] بأخفافها**» راجع للإبل؛ لأنَّ الخف: مخصوص بها. كما أنَّ الظلف ـ وهو المنشق من القوائم ـ: مختص بالبقر، والغنم، والظباء. والحافر: يختص بالفرس، والبغل، والحمار. والقدم للآدمي.

«**وتنطِحه**» المشهور في الرواية كسر الطاء.

«**بقرونها**» راجع للبقر.

«**كلما نفِدَتْ**» رُوِيَ بكسرالفاء مع/ الدال/ المهملة من النفاد[4]، ١٠٢/ب ش ٣٠/ب ت
وبفتحها والذال المعجمة من النفوذ[5].

«**وقبيصة بن هُلْب**»[6]؛ قيل: إنه بضم الهاء وإسكان اللام، وآخره باء موحَّدة، وقيل: بفتح الهاء وكسر اللام وتشديد الباء.

قال ابن الجوزي: «وهو الصواب».

واسم أبي ذرٍّ: جندب بن السكن[7]، ويقال: ابن جنادة.

---

(١) في (ك): «القاف».

(٢) «و» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): «لا تطؤه».

(٤) نفِدَ الشيء يَنْفَدُ، نفَدًا ونفادًا: فَنِي وَذَهَب. المعجم الوسيط (٢/ ٩٣٨) مادة نفد.

(٥) نَفَذَ الأَمْرُ يَنْفُذُ، نُفُوذًا، ونَفَاذًا: مضىٰ. المعجم الوسيط (٢/ ٩٣٩) مادة نفذ.

(٦) (د، ت، ق) قبيصة بن الهُلب، بضم الهاء وسكون اللام بعدها، موحدة، الطائي، الكوفي، مقبول من الثالثة. التقريب ص(٤٥٣) رقم (٥٥١٦).

(٧) (ع) أبوذرٍّ الغِفَارِيُّ، الصحابي المشهور، اسمه جُنْدُب بن جنادة علىٰ الأصح، وقيل: بُرَيْر، بموحدة، مصغر أو مكبر. واختلف في أبيه، فقيل: جندب، أو عِشْرِقَة، أو عبدالله أوالسكن، تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرة جدًّا، مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان. التقريب ص(٦٣٨) رقم (٨٠٨٧)، الإصابة (٢/ ١٠٣) رقم (١٢١٠).

قال العراقي: «ما صدَّر به قوله مرجوح، وجعله ابن حبان وهمًا، والصحيح، الذي صححه المتقدمون، والمتأخرون الثاني».

٢٠٥ ـ ٦١٨ «الثاني: عن درَّاج[1]» قيل: هو اسمه، وقيل: لقب، واسمه عبدالرَّحمن، وقيل: عبدالله.

واسم أبيه سمعان، وقيل: عبدالرَّحمن.

٢٠٦ ـ ٦١٩ «أن يبتدي الأعرابي العاقل»[2].

---

(١) في الأصل، و(ك): «ورَّاج» والصواب ما أثبته.

«بخ، ٤» درَّاج، بتثقيل الراء وآخره جيم، ابن سمعان أبوالسَّمح، بمهملتين الأولىٰ مفتوحة والميم ساكنة قيل اسمه عبدالرَّحمن، ودرَّاج لقب، السَّهمي مولاهم، المصري، القاص، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف من الرابعة. مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب ص(٢٠١) رقم (١٨٢٤).

باب ما جاء إذا أدَّيت الزكاة فقد قضيت ما عليك. (٦١٨) عن درَّاج، عن ابن حُجَيْرَةَ، عن أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ، فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ**».

هـٰذا حديث غريبٌ. الجامع الصحيح (٣/ ٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب ما أودِي زكاته ليس بكنز (١/ ٥٧٠) رقم (١٧٨٨). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ١٤٣) حديث (١٣٥٩١)، وضعيف ابن ماجه للألباني ـ رحمه الله ـ (٣٩٦).

(٢) (٦١٩) عن أنس، قال: كُنَّا نَتَمَنَّىٰ أن يبتديء الأعرابي العاقل، فيسأل النَّبي ﷺ ونحن عنده، فبينا نحن كذٰلك إذ أتاه أعرابي فجثا بين يدي النَّبي ﷺ فقال: يا محمَّد، إنَّ رسولك أتانا فزعم لنا أنَّك تزعم أنَّ الله أرسلك فقال النَّبي ﷺ: «نعم» قال: فبالذي رفع السَّماء، وبسط الأرض ونصب الجبال آلله أرسلك؟ فقال النَّبي ﷺ: «نعم» قال: فإنَّ رسولك زعم لنا أنَّك تزعم أنَّ علينا خمس صلوات في اليوم واللَّيلة، فقال النَّبي ﷺ: «نعم» قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهـٰذا؟ قال: «نعم» قال: فإنَّ رسولك زعم لنا أنَّك تزعم أنَّ علينا صوم شهر في السنة. فقال النَّبي ﷺ: «صدق» قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهـٰذا؟ قال النَّبي ﷺ: «نعم» قال: فإنَّ رسولك زعم لنا أنك تزعم أنَّ علينا في أموالنا الزَّكاة، فقال النَّبي ﷺ: «صدق» قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهـٰذا؟ قال النَّبي ﷺ: «نعم»، قال: فإنَّ رسولك زعم لنا أنَّك تزعم أنَّ علينا الحج إلىٰ البيت من استطاع إليه سبيلاً، فقال النَّبي ﷺ: «نعم» قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهـٰذا؟ فقال النَّبي ﷺ: «نعم» فقال: والذي بعثك بالحق لا أدع منهنَّ شيئًا، ولا أجاوزهن، ثمَّ وثب، فقال النَّبي ﷺ: «**إن صدقَ الأعرابيُّ، دخل الجنَّةَ**».

هـٰذا حديث حسنٌ غريبٌ من هـٰذا الوجه.

رُوي بالعين المهملة والقاف، وهو المشهور، وبالغين المعجمة، والفاء، والمراد به هنا: الذي لم يبلغه النَّهي عن السؤال.

«إذْ أتاه أعرابيٌّ»(١). هو ضمام بن ثعلبة(٢).

٢٠٧ - ٦٢٠ «قد عفوت عن صدقة الخيل(٣)، والرقيق»(٤) المراد(٥) بالعفو هنا عدم التكليف به.

«الرقة» بكسر الراء وتخفيف القاف الفِضة المضروبة، وكذا الوَرِق، وهو قول كثير من اللغويين أو أكثرهم: أنها لا تطلق إلاَّ علىٰ

= وقد رُوي من غير هٰذا الوجه عن أنس عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٣/ ٥).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام ص(٦٧) رقم (١٢). والنسائي، كتاب الصيام، باب وجوب الصيام (٤/ ١٢١). وأحمد (٣/ ١٤٣، ١٩٣)، والدارمي (٦٥٦). انظر تحفة الأشراف (١/ ١٣٤) حديث (٤٠٤). وأخرجه البخاري (١/ ٢٤) وأبوداود (٤٨٦) والنسائي (٤/ ١٢٢) وابن ماجه (١٤٠٢) وأحمد (٣/ ١٦٨) من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بنحوه.

(١) «إذ أتاه أعرابيٌّ» ساقطة من (ك).

(٢) ضمام بن ثعلبة السعدي، من بني سعد بن بكر، صحابي. الإصابة (٦/ ١٩٣) رقم (٤١٧٣).

(٣) «هو ضمام بن ثعلبة، قد عفوت عن صدقه الخيل». ساقطة من (ك).

(٤) باب ما جاء في زكاة الذَّهب والورق. (٦٢٠) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«قَد عفوتُ عن صدقة الخيل والرقيق، فهاتوا صدقةَ الرِّقَّةِ، من كُلِّ أربعين دِرْهَما، درهمًا، وليس في تسعين ومائةٍ شيءٌ، فإذا بلغتْ مائتين ففيها خمسةُ دراهم»**

وفي الباب عن أبي بكرالصديق، وعمر بن حزم.

روىٰ هٰذا الحديث الأعمش وأبوعوانة وغيرهما، عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليٍّ.

وروىٰ سفيان الثوري، وابن عيينة وغير واحدٍ، عن أبي إسحاق عن الحارث، عن عليٍّ.

وسألتُ محمَّدًا عن هٰذا الحديث؟ فقال: كلاهما عندي صحيح عن أبي إسحاق، يحتمل أن يكون روي عنهما جميعًا. الجامع الصحيح (٣/ ٧).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة (١/ ٤٩٤) رقم (١٥٧٤). والنسائي، كتاب الزكاة، باب زكاة الورق (٥/ ٣٧). وأحمد (١/ ٩٢، ١١٣) والدارمي (١٦٣٦). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٨) حديث (١٠١٣٦).

وحديث الحارث عن علي أخرجه: ابن ماجه (١٧٩)، (١٨١٣). وأحمد (١/ ١٢١، ١٣٢، ١٤٦)، من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق به، موقوفًا.

(٥) في (ك): «والمراد».

المضروب من الفضَّة، وقال ابن قتيبة: «تطلق علىٰ المضروب، وغير المضروب»[١]، والهاء عوض من الواو[٢].

٢٠٨ ـ ٦٢٣ «ومن كل حالم»[٣] أي: محتلم.

«أو عدله معافر»[٤] هي ثياب من اليمن؛ منسوبة إلىٰ مُعافر[٥]؛ قبيلة.

٢٠٩ ـ ٦٢٥ «وكرائم أموالهم»[٦] جمع كريمة، وهي خيار المال وأفضله.

---

(١) غريب الحديث (١/ ٢٦).

(٢) أي عوضٌ عن الواو في «ورقٌ».

(٣) باب ما جاء في زكاة البقر. (٦٢٣) عن معاذ بن جبل، قال: بعثني النَّبي ﷺ إلىٰ اليمن، فأمرني أن أخذ من كلِّ ثلاثين بقرةً، تبيعًا أو تبيعةً ومن كل أربعين مسنة، ومن كلِّ حالمٍ دينارًا، أو عدله معافِرَ.

هٰذا حديث حسن.

وروىٰ بعضهم هٰذا الحديث، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل عن مسروق، أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث مُعَاذًا إلىٰ اليمن فأمره أن يأخذ وهٰذا أصحُّ. الجامع الصحيح (٣/ ١١).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة (١/ ٤٩٤) رقم (١٥٧٧، ١٥٧٨). والنسائي، كتاب الزكاة، باب زكاة البقر (٥/ ٢٥، ٢٦). وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب صدقة البقر (١/ ٥٧٦) رقم (١٨٠٣). وأحمد (٥/ ٢٣٠)، والدارمي (١٦٣٠)، انظر تحفة الأشراف (٨/ ٤١٦) حديث (١١٣٦٣). وأخرجه أبوداود (١٥٧٦) (٣٠٣٨). والنسائي (٥/ ٢٦، ٤٢). وأحمد (٥/ ٢٣٣، ٢٤٧) والدارمي (١٦٣١)، (١٦٣٢) من طريق أبي وائل عن معاذ بنحوه. وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٤٩) من طريق علي بن الحكم، عن معاذ.

(٤) في (ك): «مغافر».

(٥) في (ك): «مغافر».

(٦) باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة. (٦٢٥) عن ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ بعث معاذًا إلىٰ اليمن، فقال له: إنَّك تأتي قومًا أهل كتاب فادعهم إلىٰ شهادة أن لا إلٰه إلاَّ الله وأنِّي رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أنَّ الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم واللَّيلة، فإن هم أطاعو لذلك فأعلمهم أنَّ الله افترض عليهم صدقة أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد علىٰ فقرائهم، فإن هم أطاعو لذلك فإيَّاك وكرائم أموالهم واتَّق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حِجَابٌ.

وفي الباب عن الصُّنابِحِيِّ.

«**واتَّق دعوة المظلوم**» أي: اتَّق الظلم، خشية أن يدعُوعليك المظلوم.

«**فإنها ليس بينها وبين الله حجاب**» أي: ليس لها ما يصرفها، ولو كان المظلوم فيه ما يقتضي أنه ما يستجاب لمثله من كون مطعمه حرامًا أو نحو ذلك، حتى ورد في بعض طرقه: وإن كان كافرًا. رواه أحمد من حديث أنس[(١)].

قال ابن العربي: «ليس/ بين الله وبين شيء حجاب من[(٢)] قدرته وعلمه، وإرادته، وسمعه، وبصره، ولا يخفىٰ عليه شيء، وإذا أخبر ١٣٨/ب ك عن شيء أنَّ بينه وبينه حجابًا فإنما يريد منعة»[(٣)].

٢١٠ ـ ٦٢٩ «في كل عشرة أزق»[(٤)] هو جمع قِلة لزق، أصله

= حديث ابن عباس حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٣/ ١٢).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب المغازي، باب بَعْثُ أبي موسى ومعاذ إلىٰ اليمن قبل حجة الوداع ص(٧٦٥) رقم (٤٣٤٧)، وكتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة ص(٢٥٢) رقم (١٣٩٥) وباب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ص(٢٦٣) رقم (١٤٥٨). وكتاب المظالم، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم ص(٤٣٠) رقم (٢٤٤٨)، وكتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النَّبي ﷺ أمَّته إلىٰ توحيد الله تبارك وتعالىٰ ص(١٣٠١) رقم (٧٣٧١، ٧٣٧٢). ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ص(٧١) رقم (١٩). وأبوداود، كتاب الزكاة، باب زكاة السائمة (١/ ٤٩٨) رقم (١٥٨٤). والنسائي، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (٥/ ٢)، وإخراج الزكاة من بلد إلى بلد (٥/ ٥٥)، وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب فرض الزكاة (١/ ٥٦٨) رقم (١٧٨٣). وأحمد (١/ ٢٣٣)، والدارمي (١٦٢٢). وانظر: تحفة الأشراف (٥/ ٢٥٥) رقم (٦٥١١).

(١) المسند (٣/ ١٥٣).

(٢) في (ك): «عن».

(٣) عارضة الأحوذي (٣/ ٩٧).

(٤) باب ماجاء في زكاة العسل. **(٦٢٩)** عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**في العسلِ، في كلِّ عشرةِ أزُقٍّ زِقٌّ**».

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سيَّارة المُتَعِيِّ، وعبدالله بن عمرو.

حديث ابن عمر في إسناده مقالٌ، ولا يصح عن النَّبي ﷺ في هـٰذا الباب كبير شيء. =

أزقق[١]، وفي رواية البيهقي: «أزقاق»[٢]. والزق: السقاء الذي زُقَّ جلده، أي: سُلخ من قبل رأسه علىٰ خلاف ما يسْلخُ النَّاسُ.

٢١١ - ٦٣٣ «لا تصلح قبلتان في أرض واحدة»[٣] يحتمل أنَّ معناه: أنَّ الكافر إذا أسلم ببلاد الحرب لايقيم بها[٤]، وأنَّ أهل الذمة المقيمين ببلادالإسلام لا يُمَكَّنون من إظهار دينهم.

«وليس علىٰ مسلم جزية».

قال العراقي: «معناه أنه إذا أسلم في أثناء الحول لا يؤخذ عن ذٰلك الحول[٥] شيء. قال: «وقد جرت عادة المصنفين بذكر الجزية بعدالجهاد، وقد أدخلها المصنف في الزكاة تبعًا لمالك».

قال ابن العربي: «أول من أدخل الجزية في أبواب الصدقة/ ٣١/أت

= الجامع الصحيح (٣/ ٥).

والحديث أخرجه: الترمذي في العلل الكبير (١٧٥) وابن عدي في الكامل (٤/ ١٣٩٣). والبغوي (١٥٨١). والمزي في تهذيب الكمال (٢٩/ ١٧٠)، انظر تحفة الأشراف (٦/ ٢٤٧) حديث (٨٥٠٩)، وإرواء الغليل للعلامة الألباني (٣/ ٢٨٦). ووقع عند الطبراني بدل «العشر» «ثنتي عشرة».

قال الترمذي سألت البخاري عن هٰذا الحديث فقال: هو عن نافع عن النَّبي ﷺ مرسل، انظر البيهقي (٤/ ١٢٦).

(١) في (ك): «زقق».

(٢) سنن البيهقي (٤/ ١٢٦).

(٣) باب ما جاء ليس علىٰ المسلمين جزية. (٦٣٣) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلح قبلتان في أرض واحدة، وليس علىٰ المسلمين جزية». الجامع الصحيح (٣/ ١٨).

(٦٣٤) حدثنا أبوكريب، قال: حدثنا جرير، عن قابوس، بهٰذا الإسناد نحوه.

وفي الباب عن سعيد بن زيد، وجدِّ حربِ بن عبيدالله الثقفيِّ حديث ابن عبَّاس قد رُوي عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن النَّبي ﷺ مرسلاً. الجامع الصحيح (٣/ ١٨).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب (٢/ ١٨٠) رقم (٣٠٣٢). وأحمد (١/ ١٢٣، ١٢٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٧٨) حديث (٥٣٩٩)، (٥٤٠٠).

(٤) في (ك): «أو».

(٥) في «ك»: «العام».

مالك/ في الموطأ، فتبعه قوم من المصنفين، وترك اتباعه آخرون. ١٠٣/أش

قال: ووجه إدخاله فيها التكلم علىٰ حقوق الأموال، فالصدقة حق المال علىٰ المسلمين، والجزية حق المال علىٰ الكفار[١].

٢١٢ ـ ٦٣٥ «وعن زينب»[٢] امرأة عبدالله، اسم أبيها: عبدالله، وقيل: معاوية.

٢١٣ ـ ٦٤٠ «أو كان عثريًا»[٣] بفتح العين المهملة، والثاء المثلثة، وقيل: بسكون الثاء وبعد الرَّاء ياء مثناة من تحت مشددة.

وفي تفسيره قولان لأهل اللغة قال: ابن فارس[٤] في المجمل[٥]: «العثري: ما سُقي من النخل سيحًا، والسيح: الماء الجاري، ويقال:

---

(١) عارضة الأحوذي (٣/ ١٠٤).

(٢) (ع) زينب بنت معاوية، أو ابنة عبدالله بن معاوية، ويقال: زينب بنت أبي معاوية الثقفية، زوج ابن مسعود صحابية، ولها رواية عن زوجها. الإصابة (١٢/ ٢٨٧) رقم (٤٩٨)، والتقريب ص(٧٤٨) رقم (٨٥٩٨).

باب ما جاء في زكاة الحلي. (٦٣٥) عن زينب امرأة عبدالله، قالت: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا معشر النساء تصدَّقن ولوْ من حُلِيِّكُنَّ، فإنَّكُنَّ أكْثَرُ أهل جَهَنَّمَ يومَ القِيامَةِ**». الجامع الصحيح (٣/ ١٩).

والحديث أخرجه: أحمد (٦/ ٣٦٣). ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب الصدقة علىٰ ذي قرابة (١/ ٥٨٧) رقم (١٨٣٤). النسائي في الكبرىٰ، كتاب عشرة النساء، الفضل في نفقة المرأة علىٰ زوجها (٥/ ٣٨٠) رقم (٩٢٠٠). تحفة الأشراف (١١/ ٣٢٦) رقم (١٥٨٨٧).

(٣) باب ما جاء في الصدقة فيما يسقي بالأنهار وغيرها. (٦٤٠) عن سالم عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنَّه سنَّ فيما سقتِ السَّماء والعُيُونُ، أو كان عثرِيًّا العشر، وفيما سُقِي بالنَّضح نصف العُشْرِ. هـٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٣/ ٢٣).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الزكاة، باب العشر فيما يُسقي من ماء السماء وبالماء الجاري ص(٢٦٨) رقم (١٤٨٣). وأبوداود، كتاب الزكاة، باب صدقة الزرع (١/ ٥٠٢) رقم (١٥٩٦). والنسائي، كتاب الزكاة، باب ما يوجب نصف العشر (٥/ ٤١). وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب صدقة الزروع والثمار (١/ ٥٨١) رقم (١٨١٧). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٤٠٢) حديث (٦٩٧٧).

(٤) هو أحمد بن زكريا بن فارس الرازي، اللغوي، من مصنفاته «معجم مقاييس اللغة» و«مجمل اللغة» مات سنة ٣٩٥هـ. انظر: وفيات الأعيان (١/ ١١٨)، سير الأعلام (١/ ١٠٣).

(٥) في (ك): «في المجل».

هو العذي، والعذي: الزرع الذي لا يسقيه إلاَّ ماء المطر»[(١)].

قال العراقي: «وما رجحه قول ضعيف».

والثاني: هو الذي جزم به الجوهري[(٢)]، والأصح عند أهل اللغة: أنَّ العثري مخصوص بما سقي من ماء السَّيل، وهو نسبة إلىٰ العاثور، وهو شبه الساقية يحفر فيجري فيه الماء، وكأنه يتعثر فيه الماء الذي لا يشعر به[(٣)].

«**وفيما سُقي بالنَّضحِ**» بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وحاء مهملة وهو ما سُقِي من ماء بير، أو نهر، أو ساقيه بالناضح ـ وهو البعير، أو البقرة ـ يُستقى عليه.

٢١٤ ـ ٦٤٧ «إذا أتاكم المُصدِّقُ»[(٤)] بتخفيف الصَّاد وهو العامل.

«فلا يفارقكم[(٥)] إلاَّ عن رضى».

---

(١) المجمل لابن فارس (٢/ ٤٨٠)، (٣/ ٦٤٧، ٦٥٧).

(٢) الصحاح (٢/ ٤٣٦) مادة «عثر».

(٣) «لا»: ساقطة من (ك).

(٤) باب ما جاء في رِضا المُصَدِّقِ (٦٤٧) عن جرير، قال: قال النَّبي ﷺ: «**إِذَا أَتَاكُمُ المُصدقُ فَلا يُفَارِقَنَّكُمْ إلاَّ عَنْ رِضَىٰ**».

(٦٤٨) حدَّثنا عمَّار الحسين بن حريث، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن داود، عن الشَّعبيِّ، عن جريرٍ، عن النَّبيِّ ﷺ بنحوه. الجامع الصحيح (٣/ ١١٣).

حديث داود، عن الشَّعبيِّ أصحُّ من حديث مُجَالِدٍ، وقد ضعَّفَ مجالدًا بعض أهل العلم، وهو كثير الغلط. الجامع الصحيح (٣/ ١١٤).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الزكاة، باب إرضاء الساعي ما لم يطلب حرامًا ص(٤٥٦) رقم (٩٨٩). وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب ما يأخذ المصدق من الإبل (١/ ٥٧٦) رقم (١٨٠٢). وأحمد (٤/ ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥)، والدارمي (١٦٧٨). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٤٢٣) حديث (٣٢١٥). وأخرجه مسلم (٣/ ٧٤)، وأبوداود (١٥٨٩)، والنسائي (٥/ ٣١) وأحمد من طريق عبدالرَّحمن بن هلال العبسي، عن جرير.

(٥) في نص الحديث عند الترمذي: «يُفَارِقَنَّكُم».

قال الشافعي: «يعني ـ والله أعلم ـ؛ أن تُوَفُّوا[١] طائعين، ولا تلوونه[٢]، إلاَّ[٣] أنهم[٤] يعطوه من أموالهم ما ليس عليهم»[٥].

قال البيهقي في سننه: «وهٰذا[٦] الذي قاله الشافعي محتمل، لولا ما في رواية أبي داود من الزيادة، وهي: قالوا: يارسول الله وإن ظلمونا، قال: «**أرضوا مصدقيكم وإن ظلمتم**»، فكأنه رأىٰ الصبر علىٰ تعدِّيهم.

٢١٥ ـ ٦٥٠ «خموش، أو خدوش، أو كدوح»[٧] هو شك من الراوي، والثلاثة بمعنىٰ.

٢١٦ ـ ٦٥٢ «ولا لِذِيْ مِرة»[٨] بالكسر أي: قوة وشدة «سوي»

---

(١) في (ك): «يوفونه».

(٢) في (ك): «يلونه».

(٣) في (ك): «لا».

(٤) في (ك): «أن».

(٥) الأم (٢/ ٥٨).

(٦) في (ك): «وهو».

(٧) باب من تحلُّ له الزَّكاةُ. (٦٥٠) عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل النَّاس وله ما يُغْنِيهِ جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموشٌ، أو خدوشٌ، أو كدُوحٌ» قيل: يا رسول الله: وما يُغْنِيهِ؟ قال: «خمسون درهمًا أو قيمتها من الذَّهب».

وفي الباب عن عبدالله بن عمْرو.

حديث ابن مسعود حديثٌ حسنٌ.

وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجلِ هٰذا الحديث. الجامع الصحيح (٣/ ٣١).

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الزكاة، باب من يُعطى من الصدقة وحدِّالغنىٰ (١/ ٥١١) رقم (١٦٢٦). والنسائي، كتاب الزكاة، حد الغنى (٥/ ٩٧). وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب من سأل عن ظهر غنىٰ (١/ ٥٨٩) رقم (١٨٤٠). وأحمد (١/ ٣٨٨، ٤٤١) والدارمي (١٦٤٧)، (١٦٤٨). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٨٥) حديث (٩٣٨٧). وأخرجه أحمد (١/ ٤٦٦) من طريق الأسود عن ابن مسعود بلفظ مختلف. وله طرق أخرىٰ ضعيفة عندالدارقطني.

وحكيم بن جبير ضعيف لكن تابعه زبيد بن الحارث الكوفي اليامي الثقة الثبت فصحَّ الحديث، وكأنَّ المصنف حسنه لأجل ذٰلك.

(٨) باب من لا تحلُّ له الصدقة. (٥٦٢) عن عبدالله بن عمرو، عن النَّبي ﷺ قال: «**لا تحل الصدقة**=

أي صحيح الأعضاء.

٢١٧ ـ ٦٥٣ «لذي فقر مدقع»[(١)] بضم الميم، وسكون الدال المهملة، وكسر القاف، وعين مهملة، أي: شديد، من الدقعاء وهو التراب، ومعناه: أنه يفضي بصاحبه إليه.

«أو غرم» بضم الغين المعجمة، وهو الدين.

«مُفْظِع» بضم الميم، وكسر الظاء المعجمة وهو الشديد الشنيع.

«لِيُثْرِيَ»[(٢)] بالمثلثة، أي: ليكثر.

٢١٨ـ٦٥٦ «ويوسف بن يعقوب الضبعي»[(٣)]؛ بضم الضاد

= لغنيٍّ، ولا لذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

وفي الباب عن أبي هريرة، وحُبْشِيِّ بن جُنَادَةَ، وقَبيصة بن مخارق حديث عبدالله بن عمرو، حديثٌ حسنٌ.

وقد روىٰ شعبة، عن سعد بن إبراهيم هٰذا الحديث بهٰذا الإسناد ولم يرفعه.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الزكاة، باب من يُعطىٰ من الصدقة وحد الغنىٰ (١/ ٥١١) رقم (١٦٣٤). وأحمد (٢/ ١٦٤، ١٩٢)، والدارمي (١٦٤٦). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٢٨٩) حديث (٨٦٢٦). وإرواء الغليل للعلامة الألباني (٨٧٧).

(١) **(٦٥٣)** عن حُبَيْشِيِّ بن جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع، وهو واقف بعرفة أتاه أعرابيٌّ فأخذ بطرف ردائه فسأله إيَّاه فأعطاهُ وذهب فعند ذٰلك حرمتِ المسألة، فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّ المسألة لا تحل لغنيٍّ، ولا لذي مرةٍ سوي إلاَّ لذِي فقر مُدقِعٍ، أو غرمٍ مفْظع، ومن سأل النَّاس ليُثري به ماله كان خموشًا في وجهه يوم القيامة، ورضفًا يأكلهُ من جهنمَ ومن شاء فليُقِلَّ ومن شاء فليكثر»**.

(٦٥٤) حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا يحيىٰ بن آدم عن عبدالرَّحيم بن سليمان نحوه.

وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٤) حديث (٣٢٩١). وإرواء الغليل للألباني (٨٧٧).

(٢) في (ك): «ليسوي».

(٣) (خ، ت، س، ق) يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السَّدوسي مولاهم، أبويعقوب السِّلعي، بكسرالمهملة وفتح اللام بعدها مهملة وقيل بفتح أوله ثم سكون، البصري، الضُّبَعِي، بضم المعجمة، وفتح الموحدة، صدوق، من التاسعة. مات سنة إحدىٰ ومائتين. التقريب ص(٦١٢) رقم (٧٨٩٦).

باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه. **(٦٥٦)** حدثنا محمَّد بن بشار، قال: حدثنا مكيُّ بن إبراهيم ويوسف بن يعقوب الضبعيُّ، قالا: حدثنا بهزُ بن حكيم، =

المعجمة، وفتح الباء الموحدة، وعين مهملة نزل في بنىٰ ضبيعة[١]، فنسب إليهم، وليس منهم.

٢١٨م - ٦٥٧ «بعث رجلاً[٢] من بني مخزوم»[٣]، هو الأرقم ابن أبي الأرقم[٤].

٢١٩ - ٦٥٨ «عن الرباب»[٥]، بفتح الراء والموحدة المكررة[٦].

= عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ إ ذا أُتِي بِشيء سأل «أصدقة هي أم هديةٌ؟ فإن قالوا: صدقة، لم يأكل، وإن قالوا: هديةٌ أكل.

وفي الباب عن سلمان، وأبي هريرة، وأنس، والحسن بن عليٍّ وأبي عميرة جدِّ مُعرَّفِ بن واصل واسمه: رُشيد بن مالك، وميمون أو مهران، وابن عباس، وعبدالله بن عمرو، وأبي رافع وعبدالرَّحمن بن علقمة.

وقد روىٰ هـٰذا الحديث أيضًا، عن عبدالرَّحمن بن علقمة، عن عبدالرَّحمن بن أبي عقيل، عن النَّبي ﷺ. وجد بهز بن حكيم: اسمه معاوية بن حيدة القشيريُّ.

وحديث بهز بن حكيم حديث حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: النسائي، كتاب الزكاة، الصدقة لا تحل للنَّبي ﷺ (٥/ ١٠٧). وأحمد (٥/ ٥) والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ٩). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٤٣٠) حديث (١١٣٨٦).

(١) ضُبَيعَة: أبوحيٍّ من بَكْر، وهُوَ ضَبَيْعةُ بن قيس بن ثعلبة. الصحاح (٣/ ٥٢٨) مادة (ضبع).

(٢) في (ك): «رجلان».

(٣) (٦٥٧) عن أبي رافع أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة، فقال لأبي رافع: إصحبني كيما تصيب منها، فقال: لا، حتىٰ آتي رسول الله ﷺ فأسأله، فا نطلق إلى النَّبي ﷺ فسأله، فقال: إنَّ الصدقة لا تحل لنا وإنَّ موالي القوم من أنفسهم».

هـٰذا حديث حسن صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الزكاة، باب الصدقة علىٰ بني هاشم (١/ ٥١٩) رقم (١٦٥٠). والنسائي، كتاب الزكاة، الصدقة لا تحل للنَّبي ﷺ (٥/ ١٠٧). وأحمد (٦/ ٨، ١٠، ٣١٠). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٢٠١) حديث (١٢٠١٨) والصحيحة للألباني (١٦١٣).

(٤) صحابي من السابقين البدريين، عاش إلى دولة معاوية (ت: ٥٣هـ). السير (٤/ ١٠٨) رقم (١٩٢)، والإصابة (١/ ٤٠) رقم (٧٣).

(٥) (خت ٤) الرَّباب، بفتح أولها وتخفيف الموحدة، وآخرها موحدة، بنت صُليع، بمهملتين، مصغر، أم الرائح بتحتانية ومهملة، الضبيَّة، مقبولة من الثالثة. التقريب ص (٧٤٧) رقم (٨٥٨٢).

(٦) في (ك): «الكورة».

باب ما جاء في الصدقة علىٰ ذي القرابة. (٦٥٨) عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر، يبلغ به النَّبي ﷺ قال: «**إذا أفطر أحدكم فليفطر علىٰ تمر، فإنه بركة**، =

وأبوها: صليع بن عامر، بضم الصاد المهملة، وآخره عين مهملة مُصغر ولا تعرف إلاَّ بالرواية عن عمها، ورواية حفصة بنتِ سِيرين[١] عنها/ ،
وقد/ ذكرها ابن حبان في الثقات، أم الرايح[٢]، بالراء والهمز والحاء ٣١/ب ت ١٠٣/ب ش
المهملة/ . ١٣٩/أك

٢٢٠ ـ ٦٦٢ «وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾[٣] ﴿وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾»[٤].

= **فإن لم يجد تمرًا فالماء، فإنه طهورٌ»**.

وقال: «الصدقة علىٰ المسكين صدقة، وهي علىٰ ذي الرحم ثنتان، صدقة وصلة».

وفي الباب عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود، وجابر، وأبي هريرة.

حديث سلمان بن عامر حديثٌ حسنٌ.

وهٰكذا روىٰ سفيان الثوري، عن عاصم، عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان ابن عامر، عن النَّبي ﷺ نحو هٰذا الحديث.

وروىٰ شعبة، عن عاصم، عن حفصة بنت سرين عن الرباب عن سلمان بن عامر، عن النَّبي ﷺ نحو هٰذا الحديث.

وروىٰ شعبة، عن عاصم، عن حفصة بنت سيرين عن سلمان بن عامر ولم يذكر فيه عن الرَّباب.

وحديث سفيان الثوري وابن عيينة أصحُّ، وهٰكذا روىٰ ابن عونٍ، وهشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن الرَّباب عن سلمان بن عامر.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الصيام، باب ما يُفْطِر عليه (١/ ٧١٩) رقم (٢٣٥٥). والنسائي في الكبرىٰ، أبواب الأطعمة، التمر وما ذكر فيه (٤/ ١٦٤) رقم (٦٧١٠، ٦٧١١). وابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء علىٰ ما يستحب الفطر (١/ ٥٤٢) رقم (١٦٩٩). وأحمد (٤/ ١٧، ١٨) والدارمي (١٧٠٨). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٢٤) حديث (٤٤٨٦). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٠١).

والإمام الترمذي حسنه هنا وفي الحديث رقم (٦٩٥) قال: حسن صحيح.

وسبب ضعف الحديث: الرباب مجهولة تفردت عن حفصة بنت سيرين بالرواية، عنها ولم يوثقها سوىٰ ابن حبان في الثقات.

(١) (ع) حفصة بنت سيرين ، أم الهذيل الأنصارية، البصرية، ثقة، من الثالثة، ماتت بعدالمائة. التقريب ص(٧٤٥) رقم (٨٥٦١).

(٢) تقدمت ترجمتها.

(٣) سورة الشورىٰ، آية: ٢٥ ﴿وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ١٠٤].

(٤) باب ما جاء في فضل الصدقة. **(٦٦٢)** عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله يقبل**
=

قال العراقي: «هٰذا تخليط من بعض الرواة والصواب: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾(١) الآية.

وقد روينا في كتاب الزكاة ليوسف القاضي(٢) على الصواب».

٢٢١ ـ ٦٦٣ «عن أنس قال: سئل النَّبي ﷺ، أي الصوم أفضل بعد رمضان؟ قال: شعبان»(٣). قال العراقي: «هٰذا تخليط من بعض الرواة، يعارضه حديث مسلم، عن أبي هريرة: أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرَّم(٤).

وحديث أنس ضعيف، وحديث أبي هريرة صحيح فيقدم عليه».

٢٢٢ ـ ٦٦٤ «وتدفع ميتة السوء»(٥) بكسر الميم.

قال العراقي: «الظاهر أنَّ المراد بها ما استعاذ منه النَّبي ﷺ:

= الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربِّي أحدكم مهره، حتىٰ إنَّ اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله عزَّوجل: ﴿هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[التوبة: ١٠٤] ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[البقرة: ٢٧٦].

هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ، وقد رُوِيَ عن عائشة، عن النَّبي ﷺ نحو هٰذا.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٢٦٨، ٤٠٤، ٤٧١). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٩٥) حديث (١٤٢٨٧).

(١) سورة التوبة، آية: ١٠٤.

(٢) لعله يوسف بن يحيىٰ بن محمَّد بن علي قاضي القضاة، ابن الزكي، أبوالفضل، بهاء الدين، (ت: ٦٨٥هـ) طبقات السبكي (٤ / ٤٥٢) رقم (١٢٦٠).

(٣) (٦٦٣) حدثنا صدقة بن موسي، عن ثابت عن أنس قال: سئل النَّبي ﷺ أيُّ الصَّوم أفضلُ بعد رمضان؟ فقال: «شعبان لتعظيم رمضان» قيل: فأيُّ الصدقة أفضلُ؟ قال: «صدقة في رمضان».

هٰذا حديث غريب، وصدقه بن موسىٰ ليس عندهم بذلك القويِّ.

وانظر تحفة الأشراف (١/ ١٤٤) حديث (٤٤٩).

(٤) صحيح مسلم ص(٤٩٤) رقم (١١٦٣).

(٥) (٦٦٤) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الصدقات لتطفيءُ غضب الرَّبِّ، وتدفعُ مِيْتَةَ السُّوءِ».

هذا حديث حسن غريب من هذا الجه.

وانظر تحفة الأشراف (١/ ١٦٥) رقم (٥٢٩)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٠٥).

الهدم، والتردي، والغرق والحرق، وأن يتخبّطه الشيطان عندالموت، وأن يقتل في سبيله مدبرًا.

قال بعضهم: هي موت الفجأة، وقيل ميتة الشهرة، كالمصلوب مثلاً».

٢٢٣ ـ ٦٧٩ «عن الحكم بن جَحْلٍ»[١] بتقديم الجيم علىٰ الحاء المهملة.

«عن حُجْر»[٢]، بتقديم الحاء المهملة المضمومة، علىٰ الجيم، وآخره راء.

قال في الميزان: «لا يعرف»[٣] تفرد الحكم بن حجل، وليس لهما في الكتب إلاَّ هٰذا الحديث عند المصنف.

٢٢٤ ـ ٦٨١ «إنَّ المسألة كدٌّ»[٤]، بفتح الكاف وتشديد الدال.

---

(١) باب ما جاء في تعجيل الزكاةِ. (ت) الحكم بن جَحْل، بفتح الجيم وسكون المهملة الأزدي، البصري، ثقة من السادسة. التقريب ص(١٧٤) رقم (١٤٤٠).

(٦٧٩) عن الحكم بن جَحلٍ، عن حُجْرٍ العدويِّ، عن عليٍّ أنَّ النَّبي ﷺ قال لعمر: **«إنَّا قدْ أخَذنا زكاة العباس عام الأول للعام»**.

وفي الباب عن ابن عبَّاسٍ.

قال الإمام الترمذي: لا أعرف حديث تعجيل الزكاة؛ إلاَّ من حديث إسرائيل، عن الحجاج بن دينار من هٰذا الوجه، وحديث إسماعيل بن زكريا عن الحجاج ـ عندي ـ أصح من حديث إسرائيل عن الحجاج بن دينار.

وقد رُوي هٰذا الحديث عن الحكم بن عتبة عن النَّبي ﷺ مرسلاً.

انظر تحفة الأشراف (٧/٣٥٨) حديث (١٠٠٦٢).

(٢) (ت) حُجر العدوي، قيل: هو حُجيَّة بن عدي، وإلاَّ فمجهول من الثالثة. التقريب ص(١٥٤) رقم (١١٤٦).

(٣) الميزان (٢/٢٠٧) رقم (١٧٥٩).

(ت) حُجيَّة، بوزن عُليَّة، ابن عدي الكندي، صدوق يخطيء من الثالثة. التقريب ص(١٥٤) رقم (١١٥٠).

(٤) باب ما جاء في النَّهي عن المسألة. (٦٨١) عن سمُرة بن جُنْدُب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ المسألة كدٌّ يكَد بها الرَّجلُ وجهه إلاَّ أن يسأل الرَّجل سلطانًا، أو في أمرٍ لابد منهُ»**.

=

وفي رواية أبي داود: «كدُوح»، بضم الكاف، والدال، وحاء مهملة.

وقد ذكر اللفظين معًا أبوموسىٰ المديني، في ذيله علىٰ الغريبين، وفسَّر «الكدوح: بالخدوش في الوجه. والكدُ بالتعب والنصب.

قال العراقي: «ويجوز أن يكون الكدوح بمعنىٰ الكد، من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾[1] وهو السعي والحرص.

«يكد بها الرجل وجهه».

قال العراقي: «المراد[2] بالوجه ماؤه، ورونقه».

«إلاَّ أن يسأل الرَّجل سُلطانًا».

قال الخطابي: «أي: ولو مع الغنى يسأله حقه من بيت المال؛ لأنَّ السؤال مع الحاجة دخل في قوله: «أوفي أمر لابد منه»[3].

= هـٰذا حديث حسن صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود، كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة (١/ ٥١٥) رقم (١٦٣٩). والنسائي، كتاب الزكاة، مسألة الرَّجل في أمرٍ لابد له منه (٥/ ١٠٠). وأحمد (٥/ ١٠، ١٩، ٢٢). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٧٦) حديث (٤٦١٤).

(١) سورة الانشقاق، آية: ٦.

(٢) في (ك): «المراد به».

(٣) معالم السنن (٢/ ٥٦) رقم (٤٧٠).

«أبوابُ الصَّوم»(١)

٢٢٥ ـ ٦٨٢ «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت(٢) الشياطين»(٣) أي: شدت وربطت بالأصفاد؛ وهي القيود.

«وينادي منادٍ» قيل:(٤) يحتمل أنه ملك، أو المراد أنه يُلقي ذلك في قلوب من يريد الله إقباله علىٰ الخير:

«يابَاغي الخير» أي طالبه.

«أقبل» [أي](٥) فهذا وقت تَيَسُّرِ العبادة، وحَبْسِ الشياطين، وَكَثْرَةِ الإعتاق من النَّار فاغتنمه.

«ويَاباغي الشَّر أقصر» فهذا زمن قبول التوبة والتوفيق للعمل الصَّالح.

قال العراقي: «ظنَّ ابن العربي أنَّ قوله في الشقين(٦): باغي؛ من

---

(١) في هامش الأصل و(ش): «مطلب أبواب الصوم».

(٢) في (ك): «صعدت».

(٣) باب ما جاء في فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ. (٦٨٢) عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفِدَتِ الشَّيَاطِيْنُ ومَرَدَةُ الجِنِّ وَغُلِقت أبواب النَّار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنَّة فلم يغلق منها بابٌ، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشرِّ أقصِرْ، ولله عتَقَاءُ من النَّارِ، وذلك كُلَّ لَيْلَةٍ»**.

وفي الباب عن عبدالرَّحمن بن عوف، وابن مسعود، وسَلمَانَ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في شهر رمضان (١/ ٥٢٦) رقم (١٦٤٢). وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٣) حديث (١٢٤٩٠). وأخرجه النسائي (٤/ ١٢٩) وأحمد (٢/ ٢٣٠و٢٨٥و٤٢٥) من طريق أبي قلابة، عن أبي هريرة بنحوه وليس فيه الفقرة الأخيرة. وأخرجه البخاري (٣/ ٣٢) و(٤/ ١٤٩) ومسلم (٣/ ١٢١)، والنسائي (٤/ ١٢٦ و١٢٧، ١٢٨)، وأحمد (٢/ ٢٨١، ٣٥٧، ٣٧٨ـ ٤٠١) والدارمي (١٧٨٢).

(٤) «قيل» ساقطة من (ك).

(٥) «أي»: ساقطة من الأصل.

(٦) الشقين: أي شقّي الحديث: يا باغي الخير، ويا باغي الشرّ.

البغي، فنقل عن أهل العربية أنَّ أصل البغي في الشر/ ، وأقله ما جاء في ٣٢/أت
طلب الخير/ ، ثم ذكر قوله تعالىٰ: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[١] وقوله: ١٠٤/أش
﴿يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ[٢]﴾[٣].

والذي وقع في الآيتين هو بمعنىٰ التعدي، وأما الذي في هذا[٤] الحديث فمعناه الطلب، والمصدر منه بُغا، وبُغاية، بضم الباء فيهما.

قال الجوهري: بغيت الشيء طلبته[٥]».

«**ولله عتقاءُ من النَّارِ، وذلك كل ليلةٍ**». قال العراقي: «الظاهر أنه أراد كل ليلة من ليالي شهر رمضان، ويحتمل أن يراد في كل ليلة من السنة كلها، ويتضاعف ذلك في رمضان».

٢٢٦ ـ ٦٨٣ «من صام رمضان، وقامه، إيمانًا»[٦]، أي: تصديقًا بأنه فرض عليه حق، وأنه من أركان الإسلام وبما وعد الله عليه من الثواب، والأجر.

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٧٣.

(٢) سورة يونس، آية: ٢٣.

(٣) عارضة الأحوذي (٣/ ١٦١).

(٤) «هذا» ساقطة من (ك).

(٥) الصحاح، مادة بغى (٦/ ٢٠٤).

(٦) **(٦٨٣)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صام رمضان وقامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

هذا حديث صحيح.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية، ص(٣٣٤) رقم (١٩٠١). ومسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح ص(٣٣٤) رقم (٧٥٦). وأبو داود كتاب الصلاة، باب في قيام شهر رمضان (١/ ٤٣٦) رقم (١٣٧١). والنسائي: كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، ثواب من قام رمضان وصامه إيمانًا واحتسابًا (٤/ ١٥٧). وابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل شهر رمضان (١/ ٥٢٦). وأحمد (٢/ ٢٣٢، ٢٤١، ٣٤٧، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٢٣، ٤٧٣). والدارمي (١٧٨٣). وانظر: تحفة الأشراف (١١/ ٩) حديث (١٥٠٣٨) و(١١/ ١١) حديث (١٥٠٥١).

«**واحتسابًا**» أي: طالبًا للثواب.

«**غفر له ما تقدم من ذنبه**».

زاد أحمد في مسنده: «وما تأخَّر»[١]، وهو محمول على الصغائر دون الكبائر.

٢٢٧ ـ ٦٨٤ «لا تَقدَّموا الشَّهر بيوم، ولا بيومين»[٢] إنَّما هي عن فعل[٣] ذلك احتياطًا، لاحتمال أن يكون من رمضان، وهو معنىٰ قول المصنف: «لمعنىٰ رمضان»، وإنما ذكر اليومين/ لأنَّه قد يحصل ١٣٩/ب ك
الشك في يومين بحصول الغيم، أو الظلمة في شهرين، أو ثلاثة، فلذلك عقب ذكر اليوم باليومين، والحكمة في النَّهي أن لا يختلط صوم الفرض بصوم نفل قبله ولا بعده، حذرًا ممَّا صنعت النصارىٰ في الزيادة علىٰ ما افترض عليهم برأيهم الفاسد.

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٨٥).

(٢) باب ما جاء لا تتقدَّموا الشَّهر بصَوْم. (٦٨٤) عن أبي هريرة، قال: قال النَّبي ﷺ: «**لا تُقدِّموا الشَّهرَ بِيَوم وَلاَ بِيَوْمَيْنِ، إلاَّ أَنْ يوافِقَ ذلك صومًا كان يَصُومُهُ أَحدُكُمْ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلاَثِيْنَ، ثُمَّ أَفْطِرُوا**».

وفي الباب عن بعض أصحاب النَّبي ﷺ.

أخبرنا منصور بن المعتَمِر، عن رِبْعِي بن حِرَاشٍ، عن بعض أصحاب النَّبي ﷺ بنحو هذا.

حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الصوم، باب لا يتقدمنَّ رمضان بصوم يوم ولا يومين ـ بلفظ آخر ـ وليس فيه: «فإن غمَّ عليكم» ص(٣٣٦) رقم (١٩١٤). ومسلم: كتاب الصيام، باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين ـ بلفظ آخر ـ ص(٤٥٩) رقم (١٠٨٢). وأبوداود: كتاب الصيام، باب فيمن يصل شعبان برمضان ـ متطوعًا ـ (٢٣٣٥) بلفظ آخر. والنسائي: كتاب الصوم، التسهيل في صيام يوم الشك (٤/ ١٥٤) بلفظ آخر. وابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في النَّهي أن يتقدم رمضان بصوم، إلاَّ من صام صومًا فوافقه (١/ ٥٢٨) رقم (١٦٥٠). وأحمد (٢/ ٢٣٤، ٢٨١، ٣٤٧، ٤٠٨، ٤٣٨، ٤٧٧، ٤٩٧، ٥١٣، ٥٢١). والدارمي (١٦٩٦). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٢) حديث (١٥٠٥٧)، و(١١/ ٧٦) رقم (١٥٤٠٦).

(٣) «فعل»: ساقطة من (ك).

٢٢٨ ـ ٦٨٦ «عن أبي إسحاق[(١)]، عن صلة بن زُفر[(٢)] قال: «كنَّا عند عمار بن ياسر[(٣)]، فأتى بشاة مصلية فقال: كُلُوا، فتنحى بعض[(٤)] القوم، فقال: إنِّي صائمٌ، فقال عمَّار: من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصىٰ أبا القاسم ﷺ»[(٥)].

وفي الباب عن أبي هريرة، وأنس. حديث عمار حديث حسنٌ صحيح.

قال العراقي: «جمع الصاغاني[(٦)] في تصنيف له الأحاديث

---

(١) (ع) عمر بن عبدالله بن عبيد، ويقال علي: ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السَّبيعي، بفتح المهملة وكسر الموحدة، ثقة مكثر عابد من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب ص(٤٢٣) رقم (٥٠٦٥).

(٢) (ع) صِلة، بكسر أوله وفتح اللام الخفيفة، ابن زُفر بضم الزاي، وفتح الفاء، العبسي، بالموحدة، أبوالعلاء أو أبوبكر، ا لكوفي، تابعي كبير، من الثانية، ثقة، جليل، مات في حدود السبعين. التقريب ص(٢٧٨) رقم (٢٩٥٢).

(٣) (ع) عمار بن ياسر بن عامر العنسي أبو اليقظان حلف بني مخزوم من السابقين الأولين، وكان ممن يعذب في الله، هاجر إلىٰ المدينة وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، استعمله عمر علىٰ الكوفة.

قال ابن حجر: وتواترت الأحاديث عن النَّبي ﷺ أنَّ عمارًا تقتله الفئة الباغية، وأجمعوا أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين من ربيع، وله ثلاث وتسعون سنة. الإصابة (٧/ ٦٤، ٦٥) رقم (٥٦٩٩)، والتقريب ص(٣٤٦) رقم (٤٨٣٦).

(٤) «بعض» ساقطة من (ك).

(٥) باب ما جاء في كراهية صَوْم يوم الشك. **(٦٨٦)** عن صِلَةَ بن زُفَرَ، قال: كُنَّا عند عمَّار بن ياسرٍ، فأتى بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فقَال: كُلُوا فَتَنَحَّىٰ بَعْضُ القَوْم، فَقَالَ: إنِّي صائِمٌ فقَالَ عمَّارٌ: من صامَ اليَوْمَ الذي يَشُكُّ فيه النَّاسُ، فقد عَصَىٰ أبا القاسم ﷺ.

وفي الباب عن أبي هريرة، وأنس.

حديث عمَّارٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيام، باب كراهية صوم يوم الشك (١/ ٧١٣) رقم (٢٣٣٤). النسائي: كتاب الصيام، صيام يوم الشك (٤/ ١٥٣). ابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في صيام يوم الشك (١/ ٥٢٧) رقم (١٦٤٥). الدارمي (١٦٨٩). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٧٥) حديث (١٠٣٥٤).

(٦) هو الحسين بن محمَّد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصاغاني الأصل، الهندي، اللهوري المولد، الإمام المحدث إمام اللغة رضي الدين، أبوالفضائل، الفقيه الحنفي ولد بلاهور في =

الموضوعة، فذكر فيه حديث عمار المذكور، وما أدري! ما وجه الحكم عليه بالوضع؟! فما في إسناده من يتَّهم بالكذب، وكلهم ثقات» قال: «وقد كتبتُ على الكتاب المذكور كراسة في الرد عليه في أحاديث منها: هذا الحديث».

قال: «نعم في اتصاله نظر، فقد ذكر المزي في الأطراف: أنه رُوي عن أبي إسحاق السبيعي أنه قال: حُدثت عن صلة بن زفر»[(١)] لكن جزم البخاري بصحته إلى صلة، فقال في صحيحه: «وقال صلة»[(٢)] وبهذا[(٣)] يقتضي صحته عنده.

وقال البيهقي في المعرفة: «إنه إسناد صحيح»[(٤)].

٢٢٩ ـ ٦٨٧ «حدثنا مسلم بن الحجاج».

قال العراقي: «لم يرو المصنف في كتابه شيئًا عن مسلم صاحب الصحيح إلاَّ هذا الحديث، وهو من رواية الأقران، فإنهما اشتركا في كثير من شيوخهما».

٣٢/ب ت ١٠٤/ب ش «**أحصوا هلال شعبان لرمضان/**»[(٥)] هذا مختصر/ من حديث،

= صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة، كان إليه المنتهىٰ في معرفة اللسان العربي، له كتاب مجمع البحرين في اللغة، وكتاب العُباب الزاخر في اللغة، وكتاب في الضُّعفاء وغير ذلك. توفي في شعبان سنة خمسين وستمائة ببغداد ثم نقل إلىٰ مكة فدفن فيها. سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٠٢).

(١) تحفة الأشراف (٧/ ٤٧٦).

(٢) صحيح البخاري كتاب الصوم، باب قول النَّبي ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطرا. تعليقًا.

(٣) في (ك): «وهذا».

(٤) معرفة السنن والآثار (٣/ ٣٥٣).

(٥) باب ما جاء في إحصاءِ هِلالِ شعبان لِرَمضَان. (٦٨٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحْصُوا هِلاَلَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ**».

حديث أبي هريرة لا نعرفه مثل هذا إلاَّ من حديث أبي معاوية والصحيح ما روي عن محمَّد بن عَمْرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ: «**لا تقدموا شهر رمضان بيوم ولا يومين**».

وهكذا روي عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ نحو =

حديث، وقد رواه الدارقطني بتمامه، فزاد:

«و لا تخلطوا برمضان، إلاَّ أن يوافق ذلك صيامًا كان يصومه أحدكم وصُوموا لرؤيته[١] وأفطروا، فإن غمَّ عليكم، فإنها ليست تغمي عليكم العدة»[٢].

قال العراقي: «يحتمل أنَّ المراد أحصوا[٣] استهلاله حتىٰ تكملوا العِدة إن غُمَّ عليكم، ويدل عليه الزيادة التي عند الدارقطني. والمراد تراءوا هلال شعبان. وأحصوه ليرتب رمضان عليه بالاستكمال، أو الرؤية[٤]».

٢٣٠ ـ ٦٨٨ «لاَ تَصُومُوا قبل رمضان، صُوموا لرؤيته»[٥].

= حديث محمَّد بن عمرو والليثي.

وانظر تحفة الأشراف (١١/ ٢١) حديث (١٥١٢٣).

(١) في (ك): «للرؤية».

(٢) الدارقطني (٢/ ١٦٢، ١٦٣).

(٣) في (ك): «حصو».

(٤) في (ك): «بالرؤيه».

(٥) باب ما جاء أنَّ الصَّوم لِرُؤْيَةِ الهلاَلِ، والإفطار له. (٦٨٨) عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَصُوموا قبْلَ رَمَضَان، صُومُوا لِرُؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن حالَت دونه غيايَةٌ فَأَكْمِلُوا ثلاثين يَومًا»**.

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي بكرة، وابن عمر.

حديث ابن عبَّاسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رُوي عنْهُ من غير وجْهٍ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيام، باب من قال: فإن غمَّ عليكم فصوموا ثلاثين (١/ ٧١١) رقم (٢٣٢٧). والنسائي: كتاب الصيام، إكمال شعبان ثلاثين إذا كان غيم (٤/ ١٣٦، ١٥٣). وأحمد (١/ ٢٢٦، ٢٥٨) والدارمي (١٦٩٠). وانظر تحفة الأشراف (٥/ ١٣٨) حديث (٦١٠٥).

وأخرجه أحمد (١/ ٣٢٧، ٣٧١). ومسلم (٣/ ١٢٧) من طريق أبي البختري، عن ابن عباس. وأخرجه مالك (٧٦٤) من طريق نور بن زيد الدِّيلي، عن ابن عباس. وأحمد (١/ ٢٢١، ٣٦٧)، والدارمي (١٦٩٣)، والنسائي (٤/ ١٣٥)، والبيهقي (٤/ ٢٠٧) من طريق محمَّد بن حنين عن ابن عباس. وأخرجه النسائي (٤/ ١٣٥) من طريق عمرو بن دينار، عن ابن عباس.

قال العراقي: «الضمير في رؤيته: للهلال، وإن كان غير مذكور، ويحتمل أن يعود الضمير علىٰ رمضان، فيكون التقدير صوموا لرؤية هلال رمضان علىٰ حذف المضاف»[1].

«**فإن حالت دونه غَيَايَةٌ**» ـ بفتح الغين المعجمة، والياءين المثناتين من تحت ـ وهي السَّحابة، ونحوها.

قال العراقي: «هذا هُو المشهور في ضبط هذا الحديث».

وقال ابن العربي: «يجوز أن يجعل بدل الياء الأخيرة باء موحدة؛ لأنه من الغيب، تقديره: ما خفي عليك[2] واستتر، أو[3] نون؛ من الغين: وهو الحجاب»[4].

٢٣١ ـ ٦٩٢ «شَهرا عيد لا ينقصان؛ رمضان، وذوالحجة»[5]

قال البزار: «لا أعلم أحدًا روىٰ هذا الحديث بهذا اللَّفظ إلاَّ أبوبكرة».

قال العراقي: «ونسبة العيد إلىٰ رمضان، وإنما هو في شوال، علىٰ طريق المجاز؛ لكونه مجاورًا له ملاصقًا».

---

(١) النهاية (٣/ ٤٠٣) وفيه: كل شيء أظل الإنسان من فوق رأسه كالسحابة وغيرها.

(٢) في (ك): «عنك».

(٣) في الأصل: «و» والصواب ما ذكرته.

(٤) عارضة الأحوذي (٣/ ١٦٥).

(٥) باب ما جاء شهرا عيد لا ينقصان. **(٦٩٢)** عن عبدالرَّحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**شَهْرَا عيدٍ لا ينقصانِ: رمضانُ وذُوالحِجَّةِ**».

حديث أبي بكرة حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الصوم، باب شهرا عيد لا ينقصان (٣٣٦) رقم (١٩١٢). ومسلم: كتاب الصيام، باب بيان معنىٰ قوله ﷺ: «شهرا عيد لا ينقصان (٤٦٢) رقم (١٠٨٩). وأبوداود كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعًا وعشرين (١/ ٧١٠) رقم (٢٣٢٣). وابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في شهري العيد (١/ ٥٣١) رقم (١٦٥٩). وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٥) حديث (١١٦٧٧).

٢٣٢ ـ ٦٩٦ «حَسوات»(١) بحاء وسين مهملتين جمع حَسوة ـ بالفتح ـ: وهي المرة من الشرب، والحُسوة ـ بالضم ـ الجرعة من الشراب بقدر ما تحسى(٢).

٢٣٣ ـ ٧٠٥ «وَلا يَهِيدنَّكم»(٣) بفتح أوله، ودال مهملة؛ من هاده يهيده.

قال الخطابي: «معناه: لا يمنعكم الأَكْلَ السَّاطِعُ المُصعَدُ». قال الخطابي(٤): «سطوعه: ارتفاعه مصعدًا قبل أن يعترض»(٥).

٢٣٤ ـ ٧٠٨ «تَسحروا فإنَّ في السحور بركة»(٦).

---

(١) باب ما جاء مَا يُستحبُ عليهِ الإفْطَار. (٦٩٦) عن أنس بن مالكٍ، قال: كان النَّبي ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي على رُطباتٍ، فإن لم تكُنْ رُطبَاتٌ فتُمَيْرَاتٍ، فإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ، حسَا حسَواتٍ مِنْ مَاءٍ.
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.
والحدث أخرجه: أبوداود، كتاب الصيام، باب ما يفطر عليه (١/ ٧١٩) رقم (٢٣٥٦). وأحمد (٣/ ١٦٤). وانظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٥) حديث (٢٦٥). وإرواء الغليل للعلامة الألباني (٩٢٢)، والضعيفة له (٩٩٦).

(٢) في (ك): «يحسى».

(٣) باب ما جاء في بيان الفَجْرِ. (٧٠٥) عن طَلْقِ بن عَلِيٍّ أنَّ رسول الله ﷺ قالَ: «**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ يَهِيدَنَّكُمْ السَّاطِعُ المُصْعَدُ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَعْتَرِضَ لَكُمُ الأَحْمَرُ**».
وفي الباب عن عديٍّ بن حاتم، وأبي ذرٍّ، وسَمُرَةَ.
حديث طَلْقِ بن عَلِيٍّ حديثٌ حسَنٌ غرِيبٌ من هذا الوجهِ.
والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيام، باب وقت السحور (١/ ٧١٧) رقم (٢٣٤٨). والنسائي: كتاب الصيام، كيف الفجر (٤/ ١٤٨). وأحمد (٤/ ٢٣). وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٧٩) حديث (٤٦٢٤).

(٤) «لا يمنعكم الأكل، السَّاطعُ المصعد، قال الخطابي» ساقطة من الأصل.

(٥) معالم السنن (٢/ ٩٠) رقم (٥٢٤).

(٦) باب ما جاء في فَضْلِ السُّحُورِ. (٧٠٨) عن أنس بن مالك، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**تَسحَرُوا فإِنَّ في السحُورِ بَرَكَةً**».
وفي الباب عن أبي هريرة، وعبدالله بن مسعود، وجابر بن عبدالله وابن عبَّاس، وعمرو ابن العاص، والعرباض بن سَارِية، وعتبة بن عَبْدٍ وأبي الدَّرداء.
=

قال في النِّهاية: «السَّحور ـ بالفتح ـ اسم لما[١] يُتسحر به من الطعام، والشراب. وبالضم: المصدر. والفعل نفسه، وأكثر ما يروى بالفتح. وقيل: أنَّ الصواب بالضم؛ لأنه بالفتح الطعام، والبركة والأجر والثواب في الفضل، لا في الطعام»[٢].

«أَكْلَة السَّحَرِ»[٣].

قال النووي: «ضبطه الجمهور بفتح الهمزة، وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل وإن كثر[٤] المأكول/ فيها، كالغدوة والعشوة»[٥]. ١٤٠/أك

٢٣٥ ـ ٧٠٩ «عن موسىٰ بن عُليٍّ[٦]» بضم العين مصغر.

«عن أبي قيس[٧]» اسمه:[٨] عبدالرَّحمن بن ثابت، وليس له عند

= حديث أنس حديث حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه ص(٤٦٤) رقم (١٠٩٥). والنسائي: كتاب الصيام، الحث علىٰ السحور (٤/ ١٤٠).

وأحمد (٣/ ٢٢٩) وانظر تحفة الأشراف (١/ ٢٨٢) حديث (١٠٦٨) (١/ ٣٦٤) حديث (١٤٣٣).

(١) في (ك) و(ش): «ما».

(٢) النهاية (٢/ ٣٤٦) بدل الفضل الفعل.

(٣) قال الإمام الترمذي: ورُوي عن النَّبي ﷺ أنه قال: «فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ». جامع الترمذي حديث (٧٠٨).

وجاء في تحفة الأحوذي وصحيح مسلم وأبي داود والنسائي: «فصل» بالصاد المهملة بدل الضاد المعجمة.

(٤) في (ك): «أكثر».

(٥) شرح صحيح مسلم (٧/ ١٨٠) رقم (١٠٩٦).

(٦) (بخ، م، ٤) موسىٰ بن عليّ، بالتصغير، ابن رباح، بموحدة، اللَّخمي، أبوعبدالرَّحمن المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثلاث وستين ومائة، وله نيف وسبعون. التقريب ص(٥٥٣) رقم (٦٩٩٤).

(٧) (ع) أبوقيس، مولىٰ عمرو بن العاص، اسمه عبد الرَّحمن بن ثابت، وقيل: ابن الحكم، وهو غلط. ثقة، من الثانية، مات قديمًا سنة أربع وخمسين. التقريب ص(٦٦٧) رقم (٨٣١٦).

(٨) في (ك): «ابن».

المصنف إلاَّ هذا الحديث[١].

«**كُرَاع الغميم**»[٢] بضم الكاف وتخفيف الراء وآخره عين مهملة.

«والغميم» بفتح الغين المعجمة وكسر الميم.

قال العراقي: «هذا هو المعروف، وأما قول صاحب/ المشارق[٣]: أنّه بوجهين؛ هذا وبضم الغين وفتح الميم» فإنه لا يعرف في الرواية ٣٣/أت

---

(١) والحديث هو: عن موسى بن عُلَيٍّ عن أبيه، عن أبي قبيس - مولى عمرو بن العاص - عن عمرو ابن العاص، عن النبي ﷺ بذلك.

وهذا حديث حسن صحيح.

وأهل مصر يقولون: موسى بن عَلِيٍّ، وأهل العراق يقولون: مُوسَى بن عُلَيٍّ. وهو موسى بن عُلَيٍّ بن رباح اللخمي.

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الصيام، فضل السحور وتأكيد استحبابه ص(٤٦٤) رقم (١٠٩٦)، وأبوداود، كتاب الصيام، باب توكيد السحور (١/٧١٦) رقم (٢٣٤٣)، والنسائي، كتاب الصيام، فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب (٤/١٤٦)، وأحمد (٤/ ١٩٧، ٢٠٢)، والدارمي (١٧٠٤)، وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٥٨) رقم (١٠٧٤٠).

فائدة: إن كان يعني أباقيس مولى عمرو بن العاص فله ذلك؛ لأن الترمذي أخرج حديثًا آخر برقم (٢٧٧٩) عن موسى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص، وفيه قال المزي في التُّحْفة: «مولًى لعمرو بن العاص - غير مسمًّى - عن عمرو بن العاص» فلأجل إبهام اسمه في هذا الحديث ترجَّح أن أباقيس له فرد حديث عند الترمذي. والله أعلم.

(٢) باب ما جاء في كراهية الصَّوم في السَّفر. (٧١٠) عن جابر بن عبدالله، أنَّ رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح، فصام حتَّىٰ بلغ كُراع الغَمِيمِ، وصامَ النَّاسُ مَعَه، فقِيل لهُ: إنَّ النَّاسَ قد شق عليهم الصِّيام، وإنَّ النَّاس يَنْظُرُون فيما فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والنَّاس ينظرون إليه، فأفطر بعضهم وصام بعضهم، فبلغه أنَّ ناسًا صاموا، فقال: «أولئك العصاة».

وفي الباب عن كعب بن عاصم، وابن عبَّاسٍ وأبي هريرة.

حديث جابر، حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية (٤٧٢) رقم (١١١٤). والنسائي: كتاب الصيام، باب ما يكره من الصيام في السفر (٤/١١٧). وانظر تحفة الأشراف (٢/ ٢٧٣) حديث (٢٥٩٧).

(٣) المشارق (٢/ ١٤٣) حرف الغين.

أصلاً، وقد جزم/ في شرح مسلم[١] بالأول، وقال في موضع آخر من ١٠٥/أ ش المشارق[٢].

وقد ضم بعض الشعراء الغين وصغَّره.

«والكراع»: ما سال من أنف الجبل ـ وكراع كل شيء طرفه ـ وهو هنا: جبل [أسود][٣] بطرف وادي الغميم؛ وهو واد أمام[٤] عسفان بثمانية أميال.

عن معمر بن أبي حُيَيَّة[٥]: بضم الحاء المهملة وتكرار المثناة من تحت مصغر، وقد قيل فيه ابن أبي حبيبه وليس له عندالمصنف إلاَّ هذا الحديث.

«من مات وعليه صيام شهر، فليطعم عنه ـ مكانَ: كل يوم ـ مسكينًا»[٦].

قال العراقي: «الرواية هنا بالنصب، وكان وجهه إقامة الظرف مقام المفعول، كما يقام الجار والمجرور مكانه[٧].

---

(١) إكمال المعلم (٤/ ٦٤).

(٢) مشارق الأنوار (١/ ٣٥٠) حرف الكاف.

(٣) «أسود» ساقط من الأصل.

(٤) في (ك): «وادأم».

(٥) (ت): مَعْمَر، بسكون ثانيه ابن أبي حبيبة، ويقال حُيَيَّة بمثناتين تحتانيتين، مصغر، العدوي مولاهم، ثقة، من الخامسة التقريب ص(٥٤١) رقم (٦٨٠٨).

(٦) باب ما جاء في الكفَّارةِ. (٧١٤) عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ قال: **«مَنْ مَاتَ وَعلَيْهِ صِيَامُ شَهْرٍ فَلْيُطْعِمْ عَنْهُ مَكَان كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا»**.

حديث ابن عُمر لَا نعرفه مرْفُوعًا إِلاَّ من هذا الوَجْهِ، والصحيح عن ابن عمر موقوف قوله.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الصيام، باب من مات وعليه صيام رمضان قد فرَّط فيه (١/٥٥٨) رقم (١٧٥٧)، وابن عدي في الكامل (١/٣٧٣). وانظر: تحفة الأشراف (٦/ ٢٢٧) حديث (٨٤٢٣)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١١٣).

(٧) في (ك): «مقامه».

وقد قريء: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[(١)].

وفي رواية ابن ماجه، وابن عدي: «مسكين»[(٢)] بالرفع على الصواب.

٢٣٦ ـ ٧١٩ «سمعت أبا داود السِّجزيَّ[(٣)]»[(٤)].

قال العراقي: «يريد أباداود السجستاني، صاحب السنن، فإنه روىٰ عنه[(٥)]». قال ابن ماكولا[(٦)]: السجزي نسبة إلىٰ سجستان علىٰ غير قياس.

٢٣٧ ـ ٧٢٠ «ذرعه»[(٧)] بالذال المعجمة أي سبقه، وغلبه.

---

(١) سورة الجاثية، آية: ١٤.

(٢) لكن الطبعة التي بين يدي من الكامل «مسكينًا» والله أعلم.

(٣) في (ش): «السجستاني».

(٤) باب ما جاء في الصائم يَذْرعه القيءُ. **(٧١٩)** عن عبدالرحمن بن زيد بن أَسْلَم، عن أبيه عن عطاء بن يَسَار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثٌ لا يُفطِرْن الصائم: الحجامة، والقيء، والاحتلام»**.

حديث أبي سعيد الخدري حديثٌ غير محفوظ.

سمعتُ أباداود السجزيَّ يقول: سألت أحمد بن حنبل عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم؟ فقال: أخوه عبدالله بن زيد لا بأس به.

وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٢) رقم (٤١٨٢)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١١٤).

(٥) في (ك): «عنه» مكرر.

(٦) علي بن هبة بن علي بن جعفر بن علي، أبونصر، العجلي ثم البغدادي، الأمير الكبير، الحافظ الحجة، صاحب كتاب «الإكمال في مشتبه النسبة» (ت: ٤٧٥). السير (١٤/ ٨٠) رقم (٤٣٧١).

(٧) باب ماجاء فيمن اسْتَقاءَ عَمْدًا. **(٧٢٠) عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ ذَرَعَهُ القَيءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ»**.

حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه من حديث هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ إلاَّ من حديث عيسىٰ بن يونس.

وقال محمَّدٌ: لا أُرَاهُ مَحْفُوظًا.

وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ و لا يصحُّ إسْنَادُهُ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيام، باب الصائم يستقيء القيء عامدًا (١/ ٧٢٥) رقم (٢٣٨٠). والنسائي في الكبرى، كتاب الصيام، في الصائم يتقيَّأ (٣/ ٣١٧) رقم (٣١١٧). وابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في الصائم يقيء (١/ ٥٣٦) رقم (١٦٧٦). وأحمد (٢/ ٤٩٨). والدارمي (١٧٣٦)، انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٥٤) حديث =

«**استقاء**» أي تكلف القيء.

٢٣٨ ـ ٧٢٨ «وَكَانَ أملككم لإربِهِ»[١].

قال العراقي: «رُوي بكسر الهمزة وإسكان الراء، وهو الأكثر في الرواية، وممن حكاه عن الأكثرين أبوعبيد[٢] والخطابي[٣] والقاضي عياض، وقاله[٤] في المشارق: «كذا رويناه عن كافة شيوخنا.

قال: وإنما هو لأربه؛ بفتح الهمزة والراء. ولأربته؛ أي لحاجة. انتهى[٥].

«والإرب» بالكسر العضو؛ أي: لعضوه.

وقيل: المراد: [أو][٦] لعقله، حكاه صاحب المشارق[٧] وقيل: «لنفسه»؛ لأنَّ في الموطأ «وأيُّكم أملك لنفسه من رسول الله ﷺ»[٨].

= (١٤٥٤٢).

(١) باب ما جاء في مُبَاشَرَةِ الصَّائِمِ. (٧٢٨) عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ: «يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وهُوَ صَائِمٌ، وكان أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ».
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الصيام، باب بيان أنَّ القُبلة في الصوم ليست محرَّمة علىٰ من لم تحرك شهوته ص(٤٦٧) رقم (١١٠٦). وأبوداود: كتاب الصيام، باب القبلة للصائم (١/ ٧٢٥) رقم (٢٣٨٢). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على سليمان بن مهران الأعمش فيه (٣/ ٣٠٧) رقم (٣٠٨٨). وأحمد (٦/ ٤٢). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٣٥٩) حديث (١٥٩٥٠). وأخرجه البخاري (٣/ ٣٨)، ومسلم (٣/ ١٣٥)، والنسائي في الكبرىٰ رقم (٣٠٨٤، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦) من طريق الأسود ـ وحده ـ عن عائشة بنحوه.
وأخرجه مسلم (٣/ ٣٠) والنسائي في الكبرىٰ رقم (٣٠٨٢، ٣٠٨٣) من طريق علقمة ـ وحده ـ عن عائشة بنحوه. وأحمد (٦/ ٤٠، ١٧٤، ٢٠١، ٢٢٦).

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٣٣٦، ٣٣٧).

(٣) الخطابي غريب الحديث (٣/ ٢٢٣).

(٤) في (ك): «وقال» وهو الصواب.

(٥) مشارق الأنوار (١/ ٢٦).

(٦) «أو»: ساقطة من الأصل.

(٧) مشارق الأنوار (١/ ٢٦).

(٨) الموطأ (٢/ ١٦٥) شرح الزرقاني.

٢٣٩ - ٧٣٠ «من لم يُجْمِعِ الصِّيام»(١) بضم أوله، وسكون الجيم، وكسر الميم.

قال الخطابي: «الإجماع؛ إحكام النية والعزيمة، يقال: أجمعت الرأي، وأزمعته، وعزمت عليه، بمعنىً»(٢).

٢٤٠ - ٧٣١ «عن سِماك بن حرب(٣) عن [ابن](٤) أم هانيء(٥)» في رواية البيهقي في السنن، عن هارون بن أم هانيء(٦).

«وفي المعرفة: عن سماك، قال: أخبرني ابن أم هانيء، قال شعبة: فلقيت أنا أفضلهُمْ جعْدَة(٧)، فقلت له(٨): أسَمِعته أنت من أم هانيء قال: أخبرني أهلُنا، وأبوصالح مولىٰ أم هانيء.

---

(١) باب ما جاء لاَ صِيام لِمَنْ لَمْ يَعْزِمْ من اللَّيل. (٧٣٠) عن حَفْصَةَ، عن النَّبي ﷺ: «مَنْ لَمْ يُجْمعِ الصِّيام قَبْلَ الفَجْرِ، فلاَ صِيَامَ لَهُ».
حديث حفْصَةَ، حديثٌ لاَ نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.
والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيام، باب النية في الصيام (١/ ٧٤٤) رقم (٢٤٥٤). والنسائي: كتاب الصيام، النية في الصيام، ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك (٤/ ١٩٦، ١٩٧). وابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في فرض الصوم من اللَّيل والخيار في الصوم (١/ ٥٤٢) رقم (١٧٠٠). وأحمد (٦/ ٢٨٧) والدارمي (١٧٠٥)، انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٢٨٤) حديث (١٥٨٠٢).

(٢) معالم السنن (٢/ ١١٤).

(٣) (خت، م، ع) سِماك، بكسر أوله وتخفيف الميم، ابن حرب بن أوس بن خالد الذُّهلي البَكْرِي، الكوفي، أبوالمغيرة صدوق وفي روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرَة فكان ربما تَلَقَّن، من الرابعة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. التقريب ص(٢٥٥) رقم (٢٦٢٤).

(٤) «ابن»: ساقطة من الأصل.

(٥) (س): هارون، من ولد أم هانيء، مجهول، من الثالثة. التقريب ص(٥٧٠) رقم (٧٢٥١).

(٦) سنن البيهقي (٤/ ٢٧٨).

(٧) في الأصل: «بعد» والصواب: «جعْدَة».
(ت، س) جعدة المخزومي، من ولد أم هانيء قيل: هو ابن يحيىٰ بن جَعْدَة بن هبيرة، وهو مقبول، من السادسة. التقريب ص(١٣٩) رقم (٩٢٩).

(٨) «له»: ساقطة من (ك).

«عن أم هانيء قال: أَمِنْ قَضاء...إلىٰ آخره»(١) .

أخرجه البيهقي في المعرفة من وجه آخر بلفظ، قال: «إن كان قضاء من رمضان، فصومي يومًا(٢) مكانه/ ، وإن كان تطوعًا، فإن شئتِ فاقضي، وإن شئت فلا تقضي»(٣)، ثم قال: وليس هذا باختلاف في الحديث. فقد يكون قال جميع ذلك، فنقل كلٌّ واحد منهم ما/ حفظ. ٣٣/ب ت ١٠٥/ب ش

٢٤١ ـ ٧٤٢ «يصومُ من غُرَّةِ كلِّ شَهْرٍ»(٤) .

قال العراقي: «يحتمل أن يراد بغرة الشهر أوله وأن يراد الأيام الغر

---

(١) باب ما جاء في إفطار الصَّائِم المُتَطوِّع. (٧٣١) عن أُمِّ هَانِيءٍ، قالت: كُنْتُ قَاعِدَةً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَنِي فشربْتُ منْهُ، فقلتُ: إنِّي أَذْنَبْتُ فَاسْتَغْفِرْ لِي، فقال: «وما ذَاك»؟ قالت: كُنْتُ صَائِمَةً فَأَفْطَرْتُ، فقَالَ: «أَمِنَ قَضَاءٍ كُنْتِ تَقْضِينَهُ؟» قالت: لا، قال: «فَلاَ يَضُرُّكِ» وفي الباب عن أبي سعيدٍ، وعائشة.

والحديث أخرجه: أحمد (٦/ ٣٤٣، ٤٢٤)، والدارمي (١٧٤٢). والنسائي في السنن الكبرىٰ، كتاب الصيام، الرخصة للصائم المتطوع، أن يفطر (٢/ ٢٥٠) رقم (٣٣٠٤). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٤٥٦) حديث (١٨٠١٥). وأخرجه أحمد (٦/ ٤٢٤) والنسائي في الكبرىٰ، كما في التحفة (١٢/ ٢٤٩) حديث (١٧٩٩٧) من طريق أبي صالح عن أم هاني. وأخرجه أحمد (٦/ ٣٤٢) من طريق رجل، عن أم هاني. وأخرجه أبوداود (٣٤٥٦) والدارمي (١٧٤٣) من طريق عبدالله بن الحارث، عن أم هاني. وأخرجه النِّسائي في الكبرىٰ كما في التحفة (١٢/ ٤٥٧) حديث (١٨٠١٧) من طريق يحيىٰ بن جعدة عن أم هاني.

(٢) «يومًا» ساقطة من (ك).

(٣) معرفة السنن (٣/ ٤٢١) رقم (٢٥٦٤) من طريق سماك عن هارون عن أم هاني عن زوج النَّبي ﷺ.

(٤) باب ما جاء في صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ. (٧٤٢) عن عبدالله، قال: كان رسول الله ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَقَلَّ مَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وفي الباب عن ابنُ عُمر، وأبي هريرة.

حديث عبدالله حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيام، باب النَّهي أن يُخص يوم الجمعة بصوم (١/ ٧٣٦) رقم (٢٤٥٠). والنسائي: الصوم، باب صوم النَّبي ﷺ (٤/ ٢٠٤). وابن ماجه: كتاب الصيام، باب في صيام يوم الجمعة (١/ ٥٤٩) رقم (١٧٢٥). وأحمد (١/ ٤٠٦)، انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٣) حديث (٩٢٠٦).

وهي البيض».

٢٤٢ ـ ٧٤٤ **«لحاء»**[١] ـ بكسر اللام، وبالحاء المهملة، والمدّ ـ قشر الشجرة، فليمضغه؛ وبضم الضاد المعجمة وفتحها[٢] لغتان.

وفي رواية ابن ماجه، فليمصه.

٢٤٣ ـ ٧٥٦ «عن عائشة قالت: «ما رأيتُ النَّبي ﷺ/ صائمًا في العشر[٣] قط»[٤]. ١٤٠/ب ك

---

(١) باب ماجاء في كراهية صوم يَوْمِ السَّبْتِ. (٧٤٤) عن عبدالله بن بسر، عن أخته، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لاَ تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ إلاَّ فِيمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ، فإن لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إلاَّ لِحَاءَ عِنَبَةٍ أوْ عُود شَجَرَةٍ، فَلْيَمْضُغْهُ**».

هذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيام، باب النَّهي أن يخص يوم السَّبت بصوم (١/ ٧٣٦) رقم (٢٤٢١). والنسائي في الكبرى، كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على ثور بن يزيد (٣/ ٢١٠) رقم (٢٧٧٦). وابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في صيام يوم السبت (١/ ٥٥٠) رقم (١٧٢٦). وأحمد (٦/ ٣٦٨) والدارمي (١٧٥٦)، وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٩٣) حديث (٥١٩١)، من طريق خالد بن معدان، عن عبدالله بن بسر مرفوعًا. وأخرجه أحمد (٤/ ١٨٩)، من طريق يحيىٰ بن حسان، عن عبدالله بن بسر، بنحوه. وأخرجه أحمد (٤/ ١٨٩)، والنسائي في الكبرىٰ، كما في تحفة الأشراف (٤/ ٢٩٣) حديث (٥١٩٠).

هذا الحديث أعله غير واحد من أهل العلم.

قال الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ١٨): ولقد أنكر الزهري حديث الصمَّاء في كراهة صوم يوم السبت ولم يعده من حديث أهل العلم بعد معرفته به.

قال العلامة ابن مفلح المقدسي في الفروع (٣/ ١٢٣، ١٢٤): قال الأثرم: قال أبوعبدالله أحمد بن حنبل: قد جاء حديث الصماء، وكان يحيىٰ بن سعيد يتقيه، وأبى أن يحدثني به، قال الأثرم: وحجة أبي عبدالله في الرخصة في صوم يوم السبت أنَّ الأحاديث كلها مخالفة لحديث عبدالله بن بسر، منها حديث أم سلمة. ونقل الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/ ٢١٦) عن مالك: هذا كذب.

وقال أبوداود في سننه (٢٤٢١): هذا حديث منسوخ.

(٢) في (ش): «وفيها».

(٣) قال النووي: المراد بالعشر هنا ؛ الأيام التسعة من أول ذي الحجة. صحيح مسلم بشرح النووي (٨/ ٧١).

(٤) باب ما جاء في صِيَام العَشْرِ. (٧٥٦) عن عائشة، قالت: ما رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ صَائِمًا في العَشْرِ قطُّ.

هكذا روى غير واحد، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، وروى =

قال العراقي: «جاء في حديث آخر إثبات صومه فيه، روى أبوداود، والنسائي عن بعض[١] أزواج النَّبي ﷺ قالت: «كان النَّبي ﷺ[٢] يصوم تسع ذي الحجَّة، ويوم عاشوراء»[٣].

قال البيهقي بعد تخريج الحديثين «والمثبتُ أولى من النَّافي»[٤].

٢٤٤ ـ ٧٦٤ «والصَّوم جُنَّةٌ»[٥] بضم الجيم، أي: سِتْر من النَّار.

= الثوريُّ وغيره هذا الحديث عن منصور عن إبراهيم؛ «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يُرَ صَائِمًا في العشر».

وروي أبوالأحوص عن منصور عن إبراهيم عن عائشة، ولم يَذْكُرْ فيه عن الأسود، وقد اختلفوا علىٰ منصور في هذا الحديث، ورواية الأعمش أصحُّ وأوْصَلُ إسنادًا.

سمعت أبابكر محمَّد بن أبانٍ يقول: سمعتُ وَكِيعًا يقول: الأعمشُ، أحفظُ لإسنادِ إبراهيم من مَنْصُورٍ.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الاعتكاف، باب صوم عشر ذي الحجة ص(٥٠٠) رقم (١١٧٦). وأبوداود: كتاب الصيام، باب في فطر العشر (١/ ٧٤١) رقم (٢٤٣٩). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب الصيام، صيام العشر والعمل فيه (٣/ ٢٤٣) رقم (٢٨٨٥). وابن ماجه: كتاب الصيام، باب صيام العشر (١/ ٥٥٠) رقم (١٧٢٩). وأحمد (٦/ ٤٢، ١٢٤، ١٩٠). وانظر: تحفة الأشراف (١١/ ٣٥٨) حديث (١٥٩٤٩).

(١) قال محقق «جامع الأصول» لابن الأثير: قال الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود: واختلف علىٰ هنيدة بن خالد في إسناده.

فروي عنه كما أوردناه؛ أي بلفظ: عن بعض أزواج النَّبي ﷺ.

ورُوي عنه عن حفصة زوج النَّبي ﷺ.

ورُوي عنه عن أمه عن أم سلمة زوج النَّبي ﷺ. جامع الأصول (٦/ ٣٢٠).

(٢) «قالت»: «كان النَّبي ﷺ» ساقطة من (ك).

(٣) سنن أبي داود: كتاب الصيام، باب في صوم العشر (١/ ٧٤١) رقم (٢٤٣٧). سنن النسائي: كتاب الصيام، باب: كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر (٤/ ٢٢١).

(٤) السنن الكبرىٰ للبيهقي (٤/ ٢٨٥).

(٥) باب ما جاء في فَضْلِ الصَّوم. (٧٦٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سَبْعِ مَائَةِ ضِعْفٍ، وَالصَّومُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، والصَّوْم جُنَّةٌ مِن النَّارِ، وَ لَخَلُوفُ فَم الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَاللهِ من رِيحِ المِسْكِ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَىٰ أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهوَ صَائِمٌ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ»**.

وفي الباب عن معاذ بن جبل، وسهل بن سعد، وكعب بن عُجرةَ، وسَلَامة بن قَيصر، وبَشِيرِ بن الخَصَاصِيَةِ، واسْمُ بَشِيرٍ: زَحْمُ بْنُ مَعْبَدٍ، والخَصَاصِيَةُ هِي: أُمُّهُ.

=

«**ولخلوف فم الصائم**» بضم الخاء لا غير، هذا هو المعروف في كتب اللغة، والحديث، ولم يحْكِ[1] صاحب المحكم[2] والصحاح[3] غيره.

قال القاضي عياض: «وكثير من الشيوخ يروونه بفتحها»[4].

قال الخطابي: «وهو خطأ، والمراد به: تغير طعم الفم وريحه؛ لتأخر الطعام»[5].

«**أطيب عند الله من ريح المسك**».

قال الداودي: «معناه أنه يثاب علىٰ الخلوف ما لا يثاب علىٰ رائحة المسك إذا تطيب للصلاة يوم الجمعة»[6].

وقال النووي: «كأنه[7] أصح ما قيل في معنىٰ الحديث»[8]. واسم

= وحديثُ أبي هريرة حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٤١٤). وانظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤) حديث (١٣٠٩٧). وأخرجه أحمد (٢/ ٥٠٣)، والدارمي (١٧٧٧) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة بنحوه. وأخرجه أحمد (٢/ ٣٠٦، ٤٦٢، ٥٠٤) من طريق سعيد بن ميناء، عن أبي هريرة بنحوه، مختصرًا. وأخرجه أحمد (٢/ ٢٥٧) من طريق موسىٰ ابن يسار، عن أبي هريرة بنحوه مختصرًا. وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٣) من طريق همام بن منبه، عن أبي هريرة بنحوه مختصرًا. وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة. وأخرجه البخاري: كتاب الصوم، باب فضل الصوم ص(٣٣٣) رقم (١٨٩٤) من طريق الأعرج عن أبي هريرة. وأخرجه مسلم: كتاب الصيام، باب فضل الصوم، ص(٤٨٥) رقم (١١٥١) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة. النسائي: كتاب الصيام، فضل الصيام (٤/ ١٦٢) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة. ابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل الصيام (١/ ٥٢٥) رقم (١٦٣٨).

(١) في (ش): «يجد».

(٢) المحكم لابن سيده (٥/ ٢٠٢).

(٣) صحاح الجوهري (٤/ ٥٨).

(٤) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (٤/ ١١١).

(٥) غريب الحدث (٣/ ٢٣٩).

(٦) انظر شرح مسلم للنووي (٨/ ٢٨) باب فضل الصيام.

(٧) في (ك): «إنه».

(٨) لم يقل النووي: «كأنه الأصح» بل قال: «والأصح ما قاله الداودي» شرح مسلم للنووي =

بشير[(١)]، زحم؛ أي كان اسمه في الجاهلية زحمًا، فهاجر إلىٰ رسول الله ﷺ فقال له: «**ما اسمك**، قال: زحم، قال: **بل أنت بشير**»[(٢)] رواه أبوداود[(٣)].

٢٤٥ ـ ٧٧٠ «أفضل الصوم صوم أخي داود»[(٤)].

قال الشيخ عزالدِّين بن عبدالسلام في فتاويه:

قوله ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص: «**لا أفضل من ذلك**» معناه: لا أفضل لك من ذلك؛ لأنه قال له في الحديث: «فإنك إذا فعلت ذلك،[(٥)]

= (٨/ ٢٦) باب فضل الصيام، وهو ما أثبته السيوطي في شرحه علىٰ النسائي، فقال: وقال الداودي وجماعة: المعنىٰ أنَّ الخلوف أكثر ثوابًا من المسك المندوب إليه في الجُمع ومجالس الذكر. ورجح النووي هذا الأخير (٤/ ١٦٢).

(١) (بخ، د، س، ق) بشير بن معبد، وقيل: ابن زيد بن معبد السَّدوسي، المعروف بابن الخَصَاصِيَّة، بمعجمة مفتوحة وصادين مهملتين بعد الثانية تحتانية، صحابي جليل، التقريب ص(١٢٥) رقم (٧٢٢)، الإصابة (١/ ٢٦٣) رقم (٧٠١).

قال ابن حجر في الإصابة: «بشير ابن معبد، ويقال: ابن نذير بن معبد».

وقال في تهذيب التهذيب: «بشير بن معبد، وقيل: ابن زيد بن معبد، وقيل: ابن شراحيل». التهذيب (١/ ٤١٠) رقم (٨٦٦).

(٢) الإصابة (١/ ٢٦٣) رقم (٧٠١).

(٣) كتاب الجنائز، باب المشي بين القبور في النعل (٢/ ٢٣٦) رقم (٣٢٣٠).

(٤) باب ما جاء في سَرْدِ الصَّوم. (٧٧٠) عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضلُ الصَّومِ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَلاَ يَفِرُّ إِذَا لاَقَىٰ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الصوم، باب صوم داود عليه السلام (٣٤٧) رقم (١٩٧٩). ومسلم: كتاب الصيام، باب النَّهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوّت به حقًّا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم (٤٨٨) رقم (١١٥٩) عن ابن أبي شيبة عن سفيان. والنسائي: كتاب الصيام، صوم يوم وإفطار يوم وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين في ذلك لخبر عبدالله بن عمرو فيه (٤/ ٢٠٩). والكبرى (٣/ ١٩١) رقم (٢٧١٨). وابن ماجه: كتاب الصيام، باب ما جاء في صيام داود عليه السلام (١/ ٥٤٦) رقم (١٧٠٦). وأبوداود: كتاب الصيام، باب في صوم يوم وفطر يوم (١/ ٧٤٣) من طريق عمرو بن أوس. وأحمد (٢/ ١٦٤، ١٨٨، ١٩٠، ٢١٢). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٢٩٤) حديث (٨٦٣٥).

(٥) في رواية مسلم: «. . .هَجَمَتْ له العين، ونَهِكَتْ. . .» ص(٤٩٠) رقم (١٨٧)، وفي رواية =

نبهت[(١)] نفسك وغارت عينك» ولأنَّ أكثر الصحابة رضي الله عنهم ما يسألون عن أفضل الأعمال إلاَّ ليختاروه لأنفسهم، فكأنه قال: أيُّ الصوم أفضل لي؟ وقد سئل[(٢)] أي الأعمال أفضل؟ فقال: «**الجهاد في سبيل الله**»[(٣)] وسأله آخر، أي: الأعمال أفضل؟ فقال: «**بر الوالدين**»[(٤)] وسأله آخر، فقال: «**الصلاة علىٰ أول وقتها**»[(٥)] لأنه ﷺ فهم من كل أحد أن[(٦)] يسأل عن أي أعماله أفضل[(٧)]؟ فأجابه علىٰ ما فهم من قصده، فكأنَّ كل واحد/ منهم يسأل عن أي الأعمال أفضل في حقي؟ فأجابه[(٨)] على ما فهم منه. ٣٤/أت

وهذا لفظ عام ورد على سبب خاص، واقترن به ما يدل

= له: «. . . هجَمت عيناك، ونَفِهَتْ نَفسك. . .» ص(٤٩١) رقم (١٨٨).

قال النووي: «هجمت له العين ونَهِكَت»: معنىٰ هجمت، غارتْ، ونهِكت العين، ضعُفَتْ.

وقال: قوله: «وَنَفِهَتِ النَّفس» أي: أعْيَتْ، شرح مسلم للنووي (٨/ ٤٥، ٤٦).

وفي رواية للبخاري: «. . .هَجَمَتْ له العين، ونفِهَت له النَّفس. . .» ص(٣٤٧) رقم (١٩٧٩).

قال السيوطي: «ونَفِهت» بالفاء، أي: كَلَّتْ» التوشيح (٤/ ١٤٦٣) رقم (١٩٧٩).

وقال ابن الأثير: «. . . نَفِهَتْ. . .» أي: أعيت وكلَّتْ. النهاية (٥/ ١٠٠).

«نفه»: فيه «هجمت له العين، ونَفِهت له النَّفس» أي: أَعْيَتْ وَكَلَّتْ.

ملاحظة: مما سبق يتبيَّن أنَّ لفظ «نبهت» لا يؤدي المعنى، إذ معنىٰ «نبه»: «شرف واشتهر». انظر: المعجم الوسيط، مادة «نبه» (٢/ ٨٩٩)، علىٰ عكس ما ورد في بقية الروايات وشروحها، فاللائق إذن إثباتها «نفِهت» ليتم معناها مع لاحقتها. والله أعلم.

(١) في (ك): «نقهت».

(٢) في (ك): «سأله».

(٣) رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي من حديث أبي ذرٍّ. كما في التحفة (٩/ ١٩٥) رقم (١٢٠٠٤).

(٤) رواه أبوداود في الصلاة رقم (٤٢٦) عن أم فروة، والترمذي رقم (١٧٠).

(٥) رواه الترمذي برقم (١٧٣) والبخاري رقم (٥٢٧)، ومسلم (١٣٩) عن ابن مسعود.

(٦) في (ش): «أنه».

(٧) «فقال: «برالوالدين» إلى «فهم من كل أحدٍ أن يسأل عن أي أعماله أفضل». ساقط في (ك).

(٨) في (ش): «فأجاب».

قصده(١) علىٰ سببه/ وكذلك قوله: «**أفضل الصيام صوم أخي داود**» ١٠٦/أش
محمول علىٰ من يسأل(٢): أي غَبُّ الصوم وتفريقه أفضل، ويجب أن يحمل علىٰ ما ذكرته؛ توفيقًا بين الأحاديث علىٰ حسب الإمكان، مع ما ذكرته من القرائن الدالة علىٰ أنهم ما سألوا عن الأفضل إلاَّ ليختاروه لأنفسهم»(٣) انتهىٰ.

٢٤٦ ـ٧٧٣ «عن عُقبة بن عامرٍ(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: يَومُ عَرفَة، ويومُ النَّحرِ، وأيامُ التَّشريق عِيدُنَا أَهلَ(٥) الإِسْلاَمِ»(٦).

قال العراقي: «هكذا [هو](٧) في جميع نسخ الترمذي، وكذا هو عند من رواه من أصحاب السنن وغيرهم».

«يوم عرفة، ويوم النَّحر»

قال ابن عبدالبر في التمهيد: «لا يوجد ذكر يوم(٨) عرفة في غير

---

(١) «قصده» ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «مَالم يسْأل».

(٣) فتاوى العز بن عبدالسلام ص(٤٤١، ٤٤٣).

(٤) (ع) عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته علىٰ سبعة أقوال: أشهرها أنه أبوحمَّاد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهًا فاضلاً، مات في قرب الستين. التقريب ص(٣٩٥) رقم (٤٦٤١) والإصابة (٧/ ٢١) رقم (٥٥٩٤).

(٥) «أهل»: ساقطة من (ك).

(٦) باب ما جاء في كراهية الصَّوم فِي أيَّام التشريق. (٧٧٣) عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوم عرَفَة، ويوم النحر وأيام التشريق عِيدُنا، أهل الإسلام، وهي أيَّام أكْلٍ وشُرْبٍ**».
وفي الباب عن علي، وسعد، وأبي هريرة، وجابر، ونُبَيْشَة، وبِشْرِ ابن سُحَيمٍ وعبدالله ابن حذافة، وأنس، وحمزة بن عَمرِو الأسلمي، وكعب بن مالكٍ، وعائشة، وعمرو بن العاص، وعبدالله بن عَمْرٍو.
وحديث عقبة بن عامر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيام، باب صيام أيام التشريق (١/ ٧٣٥) رقم (٢٤١٩). والنسائي كتاب مناسك الحج، النهي عن صوم يوم عرفة (٥/ ٢٥٢). وأحمد (٤/ ١٥٢) والدارمي (١٧٧١). وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣١٣) حديث (٩٩٤١).

(٧) «هو» ساقطة من الأصل.

(٨) «يوم» ساقطة من (ك).

هذا الحديث»[١].

قال العراقي: «وفيه إشكال حيث قال: «وهي أيام أكل وشرب» ويوم عرفة ليس كذلك، قال: والجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنه يعود علىٰ أيام[٢] التشريق فقط، أو عليها مع يوم النحر، دون يوم عرفة.

والثاني: لعله قاله في حجة الوداع، أو قاله في حق الحاج؛ لأنَّ الأفضل في حقه الإفطار يوم عرفة، وأما تسميته عيدًا فلا مانع منه».

وقوله: «أهل الإسلام» منصوبٌ علىٰ الاختصاص[٣].

٢٤٧ ـ ٧٧٨ «إنِّي لست كأحدكم إنَّ ربِّي يطعمني ويسقيني»[٤].

اختلف في تأويله علىٰ ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه علىٰ ظاهره، وأنه يؤتىٰ بطعام وشراب من الجنَّة،

---

(١) (٩/ ٧٨).

(٢) «أيام» ساقط في (ش).

(٣) الاختصاص: هو أن يذكر اسم ظاهر بعد ضمير، غير غائب؛ لبيان المقصود منه، نحو: نحن معاشر الأنبياء لا نُورث؛ أي: أخص معاشر الأنبياء.

فمعاشر: منصوب علىٰ الاختصاص بفعل محذوف وجوبًا تقديره: أَخُصُّ. انظر: قواعد اللغة العربية، حفني ناصف، محمَّد دياب ص(٢٢٩) شرح طـٰه الدرة. والنحو الوافي، عباس حسن (٤/ ١١٨).

(٤) باب ما جاء في كَرَاهِيَةِ الوِصَالِ لِلصَّائِمِ. (٧٧٨) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تُوَاصِلُوا**» قالوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ الله! قال: «**إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنَّ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي**».

وفي الباب عن عليٍّ، وأبي هريرة، وعائشة، وابن عمر، وجابر وأبي سعيد، وبشير بن الخَصَاصِيَّةِ.

حديث أنس حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال ليس في اللَّيل صيام (٣٤٤) رقم (١٩٦١). وأحمد (٣/ ١٧٠، ١٧٣، ٢٠٢، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٧٦، ٢٨٩) والدارمي (١٧١١). وانظر: تحفة الأشراف (١/ ٣١٧) حديث (١٢١٥).

وأخرجه البخاري (٩/ ١٠٦)، ومسلم (٣/ ٣٤)، وأحمد (٣/ ١٢٤، ٢٠٠، ٢٥٣) من طريق ثابت، عن أنس.

وطعام الجنَّة لا يُفطِّر.

والثاني: أنَّ الله تعالىٰ[1] يخلق فيه من الشبع، والرِيِّ ما يُغنيه عن الطعام، والشراب.

والثالث: أنَّ الله يحفظ عليه قوته من غير طعام ولا شراب، كما يحفظها بالطعام والشراب، فعُبِّر بالطعام والشراب عن/ فائدتهما؛ وهي القوة[2]، وعليه اقتصر ابن العربي[3]. ١٤١/أك

وقال الشيخ عزالدِّين ابن عبدالسلام في أماليه: «للعلماء فيه مذهبان.

قال بعضهم: المراد الإطعام والسقي الحقيقي، فكأنه يقول: أنا لا أواصل فإنَّ الله[4] يطعمني من غير طعام الدنيا. وقيل: بل المراد ما يَرِدُ عليه من المعارف والمواهب فإنها تَقُوت النَّفس كما يقوتها الطعام، فأطلق عليه الإطعام والسقي من مجاز التشبيه، وعلىٰ هذا الأكثر، انتهىٰ».

وفي الدرر الفريدة للعلامة شمس الدِّين ابن الصَّائغ[5] ما نصه ومنْ خطه نقَلْتُ: «هذا [عن][6] طعام الأرواح وشرابها، وما يفيض عليها من أنواع البهجة/. ٣٤/ب ت

لها أحاديث من ذكراك يشغلها عن الشراب ويلهيها عن الزَّاد

(١) «تعالىٰ» ساقطة من (ك).
(٢) «القُوة»: ساقطة من (ك).
(٣) عارضة الأحوذي (٣/ ٢٤١).
(٤) في (ش): «الله سبحانه».
(٥) محمد بن عبدالرحمن بن علي الزمردي، أبوعبدالله شمس الدين، المعروف بابن الصائغ النحوي الفقيه، من مصنفاته: شرح مشارق الأنوار في الحديث. (ت: ٧٧٦هـ). حسن المحاضرة (١/ ٣٩١) رقم (٤١).
(٦) «عن»: ساقطة من الأصل.

لها بوجهك نور تستضيء به/ ومن حديثك في أعقابها حاد ١٠٦/ب ش

ومن قال يأكل ويشرب [حقيقة](١) غلط لوجوه.

أحدها: قوله في بعض الروايات: أظل.

الثاني: أنهم لما قالوا له: إنَّك تواصل، قال: إنِّي لست كأحدكم، ولو كان كما قيل، لقال: وأنا لا أواصل.

الثالث: إنه لو كان كذلك لم يصح الجواب بالفارق، فكان(٢) يقول(٣) ﷺ وهم(٤) مستويين فلا يصح النفي». انتهىٰ.

«الغنيمة الباردة»(٥).

قال العراقي: «هذا مثل من أمثال النَّبي ﷺ، وقد ذكر في الأمثال أبوالشيخ بن حيان(٦)، وأبوعروبة الحراني(٧) وغيرهما: الصوم في الشتاء شبهه بها بجامع أنَّ كلاً منهما حصول نفع بلا جهد ومشقة، والغنيمة الباردة، هي التي تحصل(٨) بلا حرب شديد، ولا مشقة، ويعبرون عن

---

(١) «حقيقة»: ساقطة من الأصل، وفي (ش).

(٢) في (ك): «يكون».

(٣) «يقول»: ساقطة من (ك).

(٤) «وهم»: ساقطة من (ك).

(٥) باب ما جاء في الصَّوم في الشِّتاءِ (٧٩٧) عن عامر بن مسْعُودٍ عن النَّبي ﷺ قال: «**الغَنِيْمَةُ البَارِدَةُ الصَّومُ فِي الشِّتَاءِ**».

هذا حديث مرسل، عامر بن مسعود لم يدرك النَّبي ﷺ وهو والد إبراهيم بن عامر القرشيِّ، الذي روىٰ عنه شعبة، و الثوري.

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٣٣٥). وتحفة الأشراف (٤/ ٢٣٣) حديث (٥٠٤٩).

(٦) هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبومحمد، المعروف بأبي الشيخ. قال الخطيب: كان حافظًا ثبتًا، متقنًا. (ت: ٣٦٩هـ). السير (١٢/ ٣٦٩) رقم (٣٣٩٤).

(٧) الحسين بن محمد بن أبي معشر السلمي الجزري الحراني، أبوعروبة، محدث حافظ، مؤرخ، من مصنفاته: تاريخ الجزيرتين، والمنتقى من كتاب الطبقات. (ت: ٣١٨هـ). معجم المؤلفين (١/ ٦٤٣) رقم (٤٨٥٠).

(٨) في (ك): «حصلت».

شدة الحرب بكونها حميت، ومنه «الآن حمي الوطيس»[١].

٢٤٩ ـ ٨٠١ «تحفة الصَّائِم: الدُّهنُ[٢] والمِجْمَرُ»[٣].

قال في النِّهاية: «يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم، وشدته، والتحفة: طُرفة الفاكهة؛ وقد تفتح[٤] الحاء، والجمع تحف، ثم تستعمل في غير الفاكهة من الألطاف.

قال الأزهري[٥]: أصل تحفة، وُحفة فأبدلت الواو تاء»[٦].

---

(١) الوطيس: التَّنور، ويقال: حمي الوطيس إذا اشتدت الحرب، الصحاح (٣/ ١٧٢) مادة وطس.

(٢) «الدهن»: ساقطة من (ك).

(٣) باب ما جاء في تحفة الصَّائم. (٨٠١) عن الحسن بن عَلِيٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تُحْفَةُ الصَّائِمِ الدُّهْنُ وَالمِجْمَرُ**».

هذا حديثٌ غريبٌ، ليس إسنادُهُ بِذَاك، لا نَعْرِفُهُ إلَّا من حدِيثِ سعد بن طريف، وسعدُ ابن طريف يُضَعَّفُ، ويقال: عُمَيْرُ بن مَأْمُوم أيضًا.

وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ٦٤) حديث (٣٤٠٦)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٣١).

(٤) في (ك): «يفتح».

(٥) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، أبومنصور، الأزهري الهروي، اللغوي الشافعي، صاحب كتاب «تهذيب اللغة». (ت: ٣٧٠هـ). السير (١٢/ ٣٩٥) رقم (٣٤٢٠).

(٦) النهاية (١/ ١٨٢)، وتهذيب اللغة (٤/ ٤٤٥).

«أبواب الحج»

٢٥٠ ـ ٨٠٩ «**ولا فارًا بخَرْبَةٍ**»(١) اختلف في ضبطها ومعناها، فالمشهور بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الراء بعدها باء موحدة، وقد حكى المصنف فيها بضم الخاء.

قال القاضي عياض: «وأراه وهمًا»(٢).

قال ابن العربي: «وفي بعض الروايات بكسر الخاء، وزاي ساكنة بعدها مثناة تحتية»(٣) أي بشيء يخزى منه، أي يستحيى، وعلى الأول

---

(١) باب ماجاء في حُرْمَةِ مَكَّةَ. (٨٠٩) عن أبي شريح العدَوِيِّ، أنه قال لعمرو بن سعيد ـ وهو يبعث البعوث إلى مكة ـ إئذن لي أيُّها الأمير أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ به رسول الله ﷺ الغَدَ مِنَ يَوم الفَتح، سَمِعَتْهُ أُذنَايَ ووَعَاهُ قَلْبِي وأبصرته عيْنَايَ حِيْنَ تَكَلَّمَ بِهِ: أَنَّهُ حَمِدَاللهَ وَأَثْنَىٰ عليه، ثم قال: «**إنَّ مَكَّةَ حرَّمَهَا اللهُ ولم يحرِّمْهَا النَّاس، ولا يحل لامريءٍ يُؤْمِنُ باللهِ واليوم الآخر أن يَسفِكَ فيها دمًا أوْ يَعضِدَ بهَا شَجَرَةً، فإنْ أحَدٌ تَرَخَّصَ بِقتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيها، فَقُولُوا لهُ: إنَّ الله أَذِنَ لِرَسُولِه ﷺ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكَ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فيه ساعةً من النَّهار، وقد عادتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بالأَمْسِ، وَلْيُبْلِّغ الشَّاهِدُ الغَائِبَ**» فقيل لأبي شُرَيح: ما قالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قال: أنا أَعْلَمُ مِنْكَ بِذَلك يا أبا شُريح! إنَّ الحرَمَ لاَ يُعِيذُ عاصيًا ولا فارًّا، بدَمٍ ولاَ فَارًّا بِخَرْبَةٍ.

ويُرْوَىٰ ولاَ فَارًّا بِخِزْيَةٍ.

وفي الباب عن أبي هريرة وابن عبَّاس.

حديث أبي شريح؛ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب جزاء الصيد، باب لا يعضد شجر الحرم ص(٣٢٣) رقم (١٨٣٢). ومسلم: كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلاَّ لمنشد علىٰ الدوام ص(٥٨١) رقم (١٣٥٤). وأبوداود: كتاب المناسك، باب تحريم حرم مكة (١/ ٦١٦). والنسائي: كتاب مناسك الحج، تحريم القتال فيه (٥/ ٢٠٤). وأحمد (٤/ ٣١، ٣٢، ٣٨٤، ٣٨٥). وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٢٥) حديث (١٢٠٥٧).

(٢) بل قال: ضبطه الأصيلي بضم الخاء، وضبطه غيره بفتحها... وكُلٌّ صواب. مشارق الأنوار (١/ ٣٦١) مادة: خرب.

(٣) عارضة الأحوذي (٤/ ٢٢).

هي السرقة، وقيل: الخيانة، وقيل: الفساد في الدِّين.

٢٥١ ـ ٨١٠ «تابعوا بين الحج والعمرة»[(١)]؛ أي: أتبعوا أحدهما الآخر.

٢٥٢ ـ ٨١٢ «حدثنا محمَّد بن يحيى القُطَعِيُّ[(٢)] **ثنا مسلم بن إبراهيم**[(٣)] **ثنا هلال بن عبدالله**[(٤)] **مولىٰ ربيعة بن عمر بن أسلم الباهلي، ثنا أبوإسحاق الهمداني**[(٥)]**، عن الحارث**[(٦)] **عن علي، قال:**

---

(١) باب ما جاء في ثواب الحجِّ والعُمْرَةِ. (٨١٠) عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ والعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوب، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيد والذَّهبِ والفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إلاَّ الجَنَّةُ».

وفي الباب عن عُمر، وعامر بن ربيعة، وأبي هريرة، وعبدالله بن حُبْشِيٍّ وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَجَابِرٍ.

حديث ابن مسعود حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، غريبٌ من حديث ابن مسعود.

وفي التحفة: «حسن غريب».

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب مناسك الحج، فضل المتابعة بين الحج والعمرة (٥/ ١١٥). وأحمد (١/ ٣٨٧) وأبويعلىٰ (٤٩٧٦) (٥٢٣٦) والطبري في تفسيره (٣٩٥٦) وابن خزيمة (٢٥١٢) والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١٢٤) والشاشي (٥٨٧). والطبراني في الكبير (١٠٤٠٦) وأبونعيم في حلية الأولياء (٤/ ١١٠). والبغوي (١٨٤٣). وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤) حديث (٩٢٧٤).

(٢) (م، د، ت، س) محمَّد بن يحيىٰ بن أبي حزم بفتح المهملة وسكون الزاي القُطَعِيُّ، بضم القاف وفتح المهملة البصري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. التقريب ص(٥١٢) رقم (٦٣٨٢).

في الأصل: «الفطي» وفي (ك): «القطيعي».

(٣) (ع) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، بالفاء، أبوعمرو البصري ثقة مأمون مكثر عَمِيَ بأخرة من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وهو أكبر شيخ لأبي داود. التقريب ص(٥٢٩) رقم (٦٦١٦).

(٤) (ت) هلال بن عبدالله الباهلي مولاهم، أبوهاشم البصري، متروك، من السابعة. التقريب ص(٥٧٦) رقم (٧٣٤٣).

(٥) هو أبوإسحاق السبيعي، سبقت ترجمته ص(١٢٧).

(٦) (أخرج له الأربعة) الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، الحوتي، الكوفي، أبوزهير، صاحب

=

قال رسول الله ﷺ: «من ملك زادًا تبلغه إلىٰ بيت الله ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهوديًا، أو[1] نصرانيًا»[2]

هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات[3].

وقال القاضي عزالدِّين بن جماعة[4]: «لا التفات إلىٰ قول[5] ابن الجوزي أنه موضوع، وكيف يصفه بالوضع وقد أخرجه الترمذي في جامعه، وقال: إنَّ كل حديث في كتابه معمول به إلاَّ حديثين. قال: والحديث مؤوَّل إما علىٰ من يستحل تركه، أو لا يعتقد وجوبه».

وقال الحافظ ابن حجر/ : «هذا الحديث له طرق/ مرفوعة، ومُرسلة، ٣٥/أت ١٠٧/أش ومو قوفة، وإذا انضم بعضها إلىٰ بعض علم أنَّ له أصلاً، ومحمله علىٰ من استحل الترك. قال: وتبين [بذلك[6] خطأ من ادَّعىٰ أنه موضوع»[7].

= علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمِي بالرفض، وفي حديثه ضعف. مات في خلافة ابن الزبير. التقريب ص(٨٦) رقم (١٠٢٩).

(١) مكررة في (ك).

(٢) باب ما جاء في التَّغليظ في تركِ الحجِّ. (٨١٢) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ملك زادًا وراحلة تبلغه إلىٰ بيت الله ولم يحجَّ، فلا عليه أن يموت يهوديًا أو نصرانيًا وذلك أنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾»** [آل عمران: ٩٧].

هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وفي إسناده مقال، وهلال بن عبدالله مجهول، والحارث يضعَّفُ في الحديث.

وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٥٥) حديث (١٠٠٤٨)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٣٢).

(٣) الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٠٩).

(٤) محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن جماعة الكناني الحموي الأصل، المصري الشافعي، عز الدين، فقيه، أصولي، محدث، متكلم، لغوي، صاحب كتاب: «المنهل الرويّ في علوم الحديث النبوي». (ت: ٨١٩هـ). شذرات الذهب (٧/ ١٣٩).

(٥) في (ك): «قوله».

(٦) في (ك): «بتلك».

(٧) تلخيص الحبير (٣/ ٨٣٦) رقم (٩٥٧).

وقد بسطت الكلام/ علىٰ ذلك في مختصر الموضوعات[١] وفي التعقبات. ١٤١/ب ك

وقال الحافظ أبو الفضل العراقي: «الحديث خرج على التحذير، والتخويف من ترك ذلك مع القدرة، كقوله: ليس بمؤمن من فعل كذا، وليس منّا من فعل كذا[٢]. ويحتمل أن يراد من استحل ترك ذلك مع القدرة عليه».

٢٥٣ ـ ٨١٥ «**بُرةٌ**»[٣] بضم الباء وتخفيف الرَّاء؛ الحلقة تكون في أنف البعير من فضة، في رواية البيهقي: «من ذهب»[٤].

٢٥٤ ـ ٨٢٧ «**والعَجُّ**»[٥] هو رفع الصوت بالتلبية.

«**والثَّجُّ**» بفتح المثلثة وتشديد الجيم ـ سيلان دماء الهدي، والأضاحي.

---

(١) السيوطي في اللآلئ (٢/ ١٠٠، ١٠١).

(٢) «وليس منّا من فعل كذا» مكرر في (ك).

(٣) باب ما جاء كم حجَّ النَّبيُّ ﷺ. (٨١٥) عن جابر بن عبدالله، أنَّ النَّبيَّ ﷺ حجَّ ثلاث حِجَجٍ: حَجَّتَيْنِ قبل أن يهاجر، وحجَّةً بعد ما هاجر ومعها عُمْرةٌ فساق ثلاثة وستين بدنة، وجاء عليٌّ من اليمن ببقيتها ـ فيها جملٌ لأبي جهل، في أنفِهِ بُرةٌ من فضَّةٍ ـ فنحرها رسول الله ﷺ وأمر رسول الله ﷺ من كلِّ بدَنَةٍ بِبُضعةٍ، فطُبِخَتْ وَشَرِبَ مِنْ مَرَقِهَا.

هذا حديث غريبٌ من حديث سفيان، لا نعرفه إلَّا من حديث زيدِ بن حُبَاب.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب المناسك، باب حجة رسول الله ﷺ (٢/ ١٠٢٧) رقم (٣٠٧٦). وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٧٦) حديث (٢٦٠٦).

(٤) سنن البيهقي (٥/ ٢٢٩).

(٥) باب ما جاء في فَضْلِ التَّلْبِيَةِ والنَّحرِ. (٨٢٧) عن أبي بكر الصِّدِّيق، أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئِلَ: أيُّ الحجِّ أفْضَلُ؟ قال: «العَجُّ وَالثَّجُّ».

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب المناسك، باب رفع الصوت بالتلبية (٢/ ٩٧٥) رقم (٢٩٢٤)، والدارمي (١٨٠٤). وانظر: تحفة الأشراف (٥/ ٢٩٨) حديث (٦٦٠٨).

٢٥٥ ـ ٨٣٧ «وَالحُدَيَّا[(١)]»[(٢)].

٢٥٦ ـ ٨٤٠ «أراد ابن معْمَرٍ» هو عمر بن عبدالله[(٣)] بن معمر القرشي، التيمي[(٤)].

«أن يُنْكِحَ ابنه»[(٥)] اسمه طلحة.

---

(١) الحُدَيَّا: الحِدْأَةُ؛ الطائر المعروف، والجمع حدأٌ، كعِنَبَة وعنب، ولا يقال: حِداءَةٌ، وربمّا فتحوا الحاء فقالوا: حدَأَةٌ وحَدَأٌ، والكسر أجود.

وقال أبوحاتم: أهل الحجاز: يخطئون فيقولون لهذا الطائر: الحُديَّا، وهو خطأ.

ورُوي عن ابن عباس أنه قال: « لا بأس بقتل الحِدَوْ والإِفْعَوْ للمحرم، وكأنها لغة في الحِدَإِ. والحُدَيَّا: تصغير الحِدَوْ. انظر: لسان العرب مادة حدأ (١/ ٥٤).

(٢) باب ما يقْتُلُ المُحْرِمُ من الدَّوَابِّ. (٨٣٧) عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خمسٌ فَوَاسِقَ يُقتلنَ في الحَرَمِ: الفَأْرَةُ، والعَقْرَبُ، والغُرَابُ، والحُدَيَّا، والكلب العقُور**».

وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عمر، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عباس.

حديث عائشة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرمُ من الدَّواب (٣٢٢) رقم (١٨٢٩). ومسلم: كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم (٥١٢) رقم (١١٩٨). والنسائي: كتاب مناسك الحج، ما يقتل المحرم من الدواب (٥/ ١٨٧). وأحمد (٦/ ٣٣، ٨٧، ١٢٢، ١٦٤، ٢٥٩، ٢٦١) والدارمي (١٨٢٤) وانظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٨٦) حديث (١٦٦٢٩).

وأخرجه مسلم (٤/ ١٧) والنسائي (٥/ ١٨٨، ٢٠٨). وابن ماجه (٣٠٨٧) وأحمد (٦/ ٩٧، ٢٠٣) من طريق سعيد بن المسيب، عن عائشة.

(٣) الصواب: عبيدالله. كما في مسلم وغيره.

(٤) عمر بن عبيدالله بن معمر، أبوحفر التيمي القرشي، الأمير، تابعي مشهور (ت: ٨٢هـ). السير (٥/ ١٨٣) رقم (٤٣٠).

(٥) باب ما جاء في كراهية تزويج المُحْرِم. (٨٤٠) عن نُبَيْهِ بن وَهْبٍ، قال: أراد ابن مَعْمَرٍ أَنْ يُنْكِحَ ابْنَهُ، فَبَعَثَنِي إِلىٰ أَبَانَ بن عُثْمان، وهو أمير المَوْسِمِ بِمَكَّةَ فأَتَيْتُهُ فقلْتُ: إنَّ أخاك يريد أن يُنكح ابنَهُ، فأحَبَّ أن يُشْهِدَكَ ذلك. قال: لا أراه إلاّ أعْرَابِيًّا جافيًا، إنَّ المُحرم لا يَنْكِحُ وَلا يُنْكِحُ ـ أو كما قال ـ: ثمّ حدَّث عن عثمان مثلَهُ؛ يرفعُهُ.

وفي الباب عن أبي رافعٍ، وميمونةَ.

حديث عثمان حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب النكاح، باب تحريم نكاح المحرم، وكراهة خطبته (٦٠٣) رقم (١٤٠٩). وأبوداود: كتاب المناسك ، باب المحرم يتزوج (٥٧٠١) رقم (١٨٤١). وابن ماجه: كتاب النكاح، باب المحرم يتزوج (١/ ٦٣٢) رقم (١٩٦٦). ومالك=

٢٥٧ ـ ٨٥٠ «**رِجلٌ**»[(١)] بكسر الراء، وسكون الجيم، الجماعة الكثيرة من الجراد[(٢)] ولا يقال ذلك إلاَّ للجراد، وهو اسم جمع.

«**نضربه بأسياطنا**»

قال العراقي: «كذا وقع في سماعنا، وهو غير معروف في اللغة، وإنما يجمع سوط[(٣)] علىٰ أسواط، وسيط، بغير ألف كما ذكره الجوهري[(٤)] وغيره».

٢٥٨ ـ ٨٥٢ «**اغتسل رسول الله ﷺ لدخول مكة بفخّ**»[(٥)] بفتح الفاء، وبالخاء المعجمة المشددة؛ موضع قريب من مكة، قال المحب

= (١١٧٧)، وأحمد (١/ ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩). والدارمي (١٨٣٠) و(٢٢٠٤)، انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٤٣) حديث (٩٧٧٦).

(١) باب ما جاء في صيدِ البحر للمُحْرِم. (٨٥٠) عن أبي هريرة، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجٍّ أو عُمْرَةٍ فاستقْبَلَنَا رِجْلٌ من جَرَادٍ، فَجَلْنَا نَضْرِبُهُ بِسِيَاطِنَا وَعِصِيِّنَا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**كُلُوهُ فإنه من صيدِ البَحْرِ**».

هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفُهُ إلاَّ من حديث أبي المُهزِّم عن أبي هريرة.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الأطعمة، باب في أكل الجراد (٢/ ٣٨٥) رقم (١٨٥٤). وابن ماجه: كتاب الصيد، باب صيد الحيان والجراد (٢/ ١٠٧٤) رقم (٣٢٢٢). وأحمد (٢/ ٣٠٦، ٣٦٤، ٣٧٤، ٤٠٧). وانظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٢٠) حديث (١٤٨٣٢)، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٦٩٣). وإرواء الغليل له (١٠٣١)، وضعيف الترمذي له (١٤٨). وأخرجه أبوداود (١٨٥٣) من طريق أبي رافع عن أبي هريرة، بنحوه.

(٢) «و»: ساقطة من (ك).

(٣) في الأصل: «السوط» والمثبت من (ك).

(٤) انظر: الصحاح حرف الطاء (٣/ ٣٧٤).

(٥) باب ما جاء في الاغتسال لدُخولِ مكَّة. (٨٥٢) عن ابن عمر، قال: اغتسل النَّبي ﷺ لِدُخُولِه مكَّة بِفَخٍّ.

هذا حديث غير محفوظ والصحيح ما روى نافعٌ عن ابن عُمَر «أنه كان يغتسلُ لدُخُولِ مَكَّةَ».

وعبدالرَّحمن بن زيد بن أسلم ضعيف في الحديث، ضعَّفهُ أحمد ابن حنبل، وعليُّ بن المديني وغيرهما، ولا نعرف هذا الحديث مرفوعًا إلاَّ من حديثه.

وانظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٤٩) حديث (٦٧٣٢)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٤٩).

الطبريُّ: «هو بين مكة ومنىٰ»[١].

وفي النِّهاية: «إنه الذي دفن به عبدالله بن عمر»[٢].

قال العراقي: «ووقع في سنن الدارقطني بالجيم[٣]، والمعروف الأول».

٢٥٩ ـ ٨٥٩ «عن ابن يعلىٰ[٤]» هو صفوان، كذا سماه ابن عساكر في الأطراف[٥]. وتبعه عليه[٦] المزي[٧].

«مُضْطَبِعًا»[٨].

قال الشَّافِعِي: «الاضطباع أن يشتمل بردائه علىٰ منكبه الأيسر ومن[٩] تحت منكبه الأيمن، فيكون منكبه الأيمن بارزًا»[١٠].

٢٦٠ ـ ٨٦٠ «عابس بن ربيعة[١١]» بموحدة ثم سين مهملة.

---

(١) القرىٰ لقاصد أم القرىٰ لمحب الدِّين الطبري ص(٢٥٢).

(٢) النهاية (٣/ ٤١٨).

(٣) سنن الدارقطني (٢/ ٢٢١).

(٤) (ع) صفوان بن يعلىٰ بن أمية التميمي، المكي، ثقة من الثالثة، التقريب ص(٢٧٧) رقم (٢٩٤٥).

(٥) لم أقف على كتاب في الأطراف لابن عساكر.

(٦) في (ك): «علىٰ».

(٧) تحفة الأشراف (٩/ ١١٠).

(٨) باب ما جاء أنَّ النَّبيَّ ﷺ طَافَ مُضْطَبِعًا. (٨٥٩) عن ابن يعلىٰ، عن أبيه، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ طاف بِالبَيْتِ مُضْطَبِعًا؛ وعليْهِ بُرْدٌ.

هذا حديث الثَّورِيِّ عن ابن جُرَيجٍ لا نعرفه إلاَّ من حديثه، وهو حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب المناسك، باب الاضطباع (٢/ ٩٨٤) رقم (٢٩٥٤). والدارمي (١٨٥٠). وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ١١٥) حديث (١١٨٣٩).

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٢٣) من طريق ابن جريج عن بعض بني يعلى بن أمية عن يعلىٰ بن أمية.

(٩) في (ك): «من».

(١٠) الأم (٢/ ١٧٤).

(١١) (ع) عابس بموحدة مكسورة ثم مهملة، ابن ربيعة النَّخعِي الكوفي، ثقة، مخضرم، من الثانية، وهو غير الصحابي الجليل عابس بن ربيعة الغُطَيفي، التقريب ص(٢٨٥) رقم (٣٠٥٢). =

٢٦١ ـ ٨٦ «من طاف بالبيت خمسين مرة»[١] حكىٰ المحب الطبري عن بعضهم: «أنَّ المراد بالمرة الشوطُ، وردَّه، وقال: المراد خمسون سبوعًا»[٢]، وقد ورد كذلك في رواية الطبراني في الأوسط[٣]، قال: «وليس المراد أن يأتي بها متوالية في آنٍ واحدٍ، وإنما[٤] المراد أن

= باب ما جاء في تقبيل الحجر (٨٦٠) عن عابس بن ربيعة قال: رأيتُ عُمَر بن الخطَّاب يُقَبِّلُ الحجَر، ويقول: إنِّي أُقَبِّلُكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ولَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ لَمْ أُقَبِّلْكَ.

وفي الباب عن أبي بكر، وابن عمر.

حديث عُمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسوط (٢٨٦) رقم (١٥٩٧). ومسلم: كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف (٥٤٧) رقم (١٢٧٠). وأبوداود: كتاب المناسك، باب في تقبيل الحجر (١/ ٥٥٧) رقم (١٨٧٣). والنسائي: كتاب مناسك الحج، تقبيل الحجر (٥/ ٢٢٦). وأحمد (١/ ١٦، ٢٦، ٤٦). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٣) حديث (١٠٤٧٣).

وأخرجه الدارمي (١٨٧٢) وأحمد (٢١١) من طريق ابن عباس عن عمر بنحوه. وأخرجه مسلم (٤/ ٦٦) والنسائي في الكبرىٰ (٥١)، والدارمي (١٨٧١) وأحمد (١/ ٣٤) من طريق ابن عمر، عن عمر بنحوه. وأخرجه مالك في الموطأ (٢٤٠) وأحمد (٥٣١، ٥٤) من طريق عروة بن الزبير بنحوه. وأخرجه مسلم (٤/ ٦٧)٢والنسائي (٥/ ٢٢٦)، وأحمد (١/ ٣٩، ٥٤) من طريق سويد بن غفله، عن عمر بنحوه. وأخرجه أحمد (١/ ٣٧، ٤٥، ٢٢٢) من طريق يعلىٰ بن أمية عن عمر بنحوه. وأخرجه مسلم (٤/ ٦٦). وابن ماجه (٢٩٤٣) وأحمد (٣٤١، ٥٠) من طريق عبدالله بن سرجس عن عمر. انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٨) حديث (١٠٤٨٦).

(١) باب ما جاء في فَضْلِ الطَّوافِ. (٨٦٦) عن ابن عبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من طاف بالبيتِ خَمْسِيْنَ مَرَّةً خرجَ من ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»**.

وفي الباب عن أنسٍ، وابن عُمَرَ.

حديثُ ابن عبَّاسٍ حديثٌ غريبٌ.

وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٢٠) حديث (٥٥٣١)، وضعيف الترمذي للعلامةالألباني(١٥١).

فالحديث في سنده شريك بن عبدالله النَّخعي سيء الحفظ.

والراوي عنه يحيىٰ بن يمان ضعيف عند المخالفة، وقد خولف.

(٢) القرىٰ لقاصد أم القرىٰ ص(٣٢٥).

(٣) لم أقف عليه في معاجم الطبراني، لكن رواه عبدالرزاق (٥/ ٥٠٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٢٣) عن ابن عباس مرفوعًا.

(٤) في (ك): «إنما».

قال العراقي: «اختلف في ضبطه فقال الجمهور هو بضم الياء المثناه من تحت وفتح المثلثة، بعدها ياء التصغير، وآخره عين مهملة. وقال أحمد بن حنبل: أنه المحفوظ[(١)]».

وقال ابن معين: «أنه الصواب[(٢)]». وقال بعضهم: أُثيع بهمزة مضمومة مكان الياء.

وقال شعبة: «أثيل باللام مكان العين[(٣)]».

قال ابن معين: «وليس أحد يقوله إلاَّ شعبة وحده» وقال أبان بن تغلب: «نفيع؛ بالنون والفاء، وهو تصحيف[(٤)]».

قال الذَّهبي: «والأول أصح»[(٥)]، وليس لزيد عند المصنف إلاَّ هذا الحديث، ولم يرو عنه إلاَّ أبوإسحاق السبيعي[(٦)]، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[(٧)].

= مهملة، الهمداني الكوفي، ثقة، مخضرم من الثانية، التقريب ص(٢٢٥) رقم (٢١٦٠).

(٨٧١) عن زَيْدِ بن أُثَيع، قال: سَأَلْتُ عليًا: بِأَيِّ شَيءٍ بُعِثْتَ؟ قال: بِأَرْبَعٍ: لا يَدْخلُ الجنَّةَ إلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، ولا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلا يَجْتَمِعُ المُسْلِمُونَ والمُشْرِكُونَ بَعْدَ عامِهِم هذا، ومن كان بينَهُ وبين النَّبيِّ ﷺ عهدٌ فَعَهْدُهُ إِلَىٰ مُدَّتِهِ، وَمَنْ لاَ مُدَّةَ لَهُ فَأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ.

وفي الباب عن أبي هريرة.

حديثُ عليٍّ حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٧٩) والدارمي (١٩٢٥). وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٧٥) حديث (١٠١٠١).

(١) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٦٩) رقم (٧٨٢).

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/ ١٨٤).

(٣) نقله عنه يحيىٰ بن معين في تاريخه (٢/ ١٨٤).

(٤) قال الذَّهبي: وسماه أبان: زيد بن نفيع ميزان الاعتدال (٣/ ١٥٩).

(٥) ميزان الاعتدال (٣/ ١٥٩) رقم (٣٠٣٥).

(٦) (ع) عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبوإسحاق السَّبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة، ثقة مكثر عابد من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب ص(٤٢٣) رقم (٥٠٦٥).

(٧) الثقات لابن حبان (٤/ ٢٥١).

٢٦٤ ـ ٨٧٧ «**نزل الحجر الأسود من الجنَّة**»(١) زاد الأزرقي(٢): «مع آدمَ عليه الصلاة(٣) والسلام».

«**فسوَّدته خطايا بني آدمَ**»(٤).

قال المحب الطبري: [قيل](٥) كيف سودته خطايا أهل الشرك، ولم يبيضه توحيد أهل الإيمان؟ والجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الأول: ما ورد عنه(٦) أنه طمس نوره ليستر(٧) زينته عن الظَّلَمَة، قال: وكأنه لما تغيرت صفته التي هي زينة له بالسواد، كان ذلك السواد له كالحجاب المانع له من الرؤية، وإن/ رؤي جرمه، إذ يجوز أن يطلق ١٤٢/أك عليه أنه غير مرئي، كما يطلق على المرأة المستترة بثوب أنها غير مرئية.

---

(١) باب ما جاء في فَضْلِ الحَجَرِ الأسود والرُّكن والمقَام. (٨٧٧) عن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ من الجَنَّةِ وَهُوَ أَشدُّ بياضًا من اللَّبَنِ، فسوَّدته خطايا بني آدم**»

وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وأبي هريرة.

حديث ابن عبَّاسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب مناسك الحج، ذكر الحجر الأسود (٥/ ٢٢٦). وأحمد (١/ ٣٠٧، ٣٢٩، ٣٧٣)، وابن خزيمة (٢٧٣٣) وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٧٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٤٣١)، وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٣١) حديث (٥٥٧١).

وعطاء بن السائب قد اختلط، وجرير روىٰ عنه بعد الاختلاط، وكذلك من تابعه ـ زياد بن عبدالله، وحماد بن سلمة، وإن كان حماد بن سلمة من المختلف فيهم في سماعه قبل الاختلاط أو بعده.

(٢) محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عقبة بن الأزرق، صاحب كتاب «تاريخ مكة» (ت: ٢٤٤هـ).

(٣) «الصلاة» ساقطة من (ك)، و(ش).

(٤) تاريخ مكة للأزرقي (١/ ٣٢٥).

(٥) «قيل»: ساقطة من(ك).

(٦) «عنه»: ساقطة من الأصل، وفي (ك): «ما ورد أنه».

(٧) جاء في النسخ «ليستتر» بتاءين، والمثبت من كتاب «القرى».

والثاني: أجاب به ابن حبيب فقال: لو شاء الله كان ذلك، وقد أجرىٰ الله العادة بأنَّ السواد يَصْبِغُ ولا يَنْصَبِغُ والبياض يَنْصَبِغُ، ولا يَصْبِغُ.

والثالث: وهو منقاس أن يقال: بقاؤه أسود إنما كان للاعتبار، ليُعلم أنَّ الخطايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم»[١].

٢٦٥ ـ ٨٧٨ «طَمَسَ الله نُورَهُمَا»[٢] قال ابن العربي: «يحتمل أن يكون ذلك لأنَّ الخلق لا يحتملونه، كما أطفأ[٣] حرَّ النَّار حين أخرجها إلىٰ الخلق من جهنم بغسْلها في البحر مرتين»[٤].

قال العراقي: «ويدل علىٰ ذلك قول ابن عباس في الحجر: ولولا[٥] ذلك ما استطاع أحد أن ينظر إليه»[٦].

«عن يوسف بن ماهك[٧]**»** بفتح الهاء، وقيل بكسرها.

---

(١) القرى لقاصد أم القرىٰ لمحب الدين الطبري ص(٢٩٥).

(٢) **(٨٧٨) عن عبدالله بن عمْرٍو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الرُّكنَ وَالمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الجَنَّةِ طَمَسَ اللهُ نُورَهُمَا، وَلَوْ لَمْ يَطْمِسْ نُورَهُمَا لأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ».**

هذا يروى عن عبدالله بن عمرٍو، موقوفًا قوله.

وفيه عن أنس.

وهو حديث غريبٌ.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٢١٣، ٢١٤). وانظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٨١) حديث (٨٩٣٠).

(٣) في (ش): «طفا».

(٤) عارضة الأحوذي (٤/ ٨٦).

(٥) في (ك): «ولو».

(٦) رواية ابن عباس أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة، وذكره المحب الطبري (١/ ٣٢٩).

(٧) (ع) يوسف بن مَاهِك بن بُهْزاد، بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها زاي، الفارسي، المكي، ثقة، من الثالثة، مات سة ست ومائة، وقيل قبل ذلك، التقريب ص(٦١١) رقم (٧٨٧٨).

«**عن أمه مُسَيكة**[(١)]» لم يرو عنها إلاَّ ابنها، وليس لها إلاَّ هذا الحديث.

«**مُناخ**» بضم الميم، موضع الإناخة.

٢٦٧ ـ ٨٨٣ «كُونُوا علىٰ مشاعركم، فإنكم علىٰ إرث من إرث إبراهيم»[(٢)].

قال الخطابي: «يريد: قِفُوا بعرفة، خارج الحرم، فإنَّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام[(٣)] جعلها مشعرًا، وموقفًا للحاج»[(٤)]، والمشاعر:

---

(١) في (ك): «مسيله».

(د،ت، ق) مُسَيكة، بالتصغير، المكيَّة، لا يعرف حالها من الثالثة. التقريب ص(٧٥٣) رقم (٨٦٨٣).

باب ما جاء أنَّ منًى مناخُ من سبق. (٨٨١) عن يوسف بن مَاهَكَ، عن أمِّه مُسَيْكَةَ، عن عائشة قالتْ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ألا نَبْنِي لك بناءً يُظِلُّكَ بِمنًى؟ قال: لا، منًى مُنَاخُ من سبق».

هذا حديثٌ حسنٌ.

والحدث أخرجه: أبوداود: كتاب المناسك، باب تحريم مكة (١/٦١٧) رقم (٢٠١٩). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب النزول بمنًى (٢/١٠٠٠) رقم (٣٠٠٦، ٣٠٠٧). وأحمد (٦/١٨٧ و٢٠٦).

(٢) باب ماجاء في الوُقُوفِ بعَرَفَاتٍ والدُّعاءِ بهَا. (٨٨٣) عن يزيدَ بن شَيْبَانَ، قال: أتَانَا ابن مِرْبَع الأَنْصَارِيُّ وَنَحْنُ وُقُوفٌ بالموقف ـ مكانًا يُبَاعِدُهُ عَمْرٌو ـ فقال: إنِّي رسُولُ رسولِ اللهِ ﷺ إِلَيْكُمْ يقول: «**كُونُوا علىٰ مَشاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إبْرَاهِيْمَ**».

وفي الباب عن عليٍّ، وعائشة، وجُبيْرِ بن مُطْعِمٍ، والشَّرِيْدِ بن سُوَيْدٍ الثَّقَفِيِّ.

حديثُ ابن مِرْبَعِ الأَنْصَارِيِّ حديثٌ حسَنٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ من حديث ابن عيَيْنَةَ عن عمْرِو بن دينارٍ، وابن مِرْبَعٍ اسْمُهُ: يزيد بن مربع الأنصاريُّ، وإنما يُعْرَفُ لَهُ هذا الحديث الواحد.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب المناسك، باب موضع الوقوف بعرفة (١/٥٩٢) رقم (١٩١٩). والنسائي: كتاب مناسك الحج، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة (٥/٢٥٤). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب الموقف بعرفات (٢/١٠٠١) رقم (٣٠١١). وأحمد (٤/١٣٧). وانظر: تحفة الأشراف (١١/١٢١) حديث (١٥٥٢٦)، في التحفة: «حديث صحيح».

(٣) «الصلاة»: ساقطة من (ك) و (ش).

(٤) معالم السنن (٢/١٧٣).

المعالم، واحدها مشعرٌ.

٢٦٨ ـ ٨٨٤ «الحُمْسُ»(١) بضم الحاء المهملة ثم ميم ساكنة، وآخره سين مهملة.

٢٦٩ ـ ٨٨٥ «على هينته»(٢) بكسر الهاء ثم مثناة تحتيه ساكنة، ثم

---

(١) باب ماجاء في الوقوف بِعَرَفَاتٍ والدُّعاء بها. (٨٨٤) عن عائشة، قالت: كانتْ قُرَيْشٌ ومن كان على دينها وهم الحُمُسُ، يَقِفُونَ بالمُزْدَلِفَةِ، يَقُولُونَ: نَحْنُ قَطِيْنُ اللهِ، وَكَانَ مَنْ سواهُمْ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩].
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة (٢٩٦) رقم (١٦٦٥). ومسلم: كتاب الحج، باب في الوقوف وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ص(٥٣٠) رقم (١٢١٩). وأبوداود: كتاب المناسك، باب الوقوف بعرفة (١/ ٥٩٠). والنسائي: كتاب مناسك الحج، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة (٥/ ٢٥٤). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب الدعاء بعرفة (٢/ ١٠٠٢). رقم (٣٠١٨). وانظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٠٨) حديث (١٧٢٣٦).

(٢) باب ما جاء أنَّ عرفَة كلَّها موقفٌ. (٨٨٥) عن عليِّ بن أبي طالب، قال: وقف رسُولُ اللهِ ﷺ بعَرَفَةَ، فقال: هذه عرَفَةُ، وهو الموقفُ، وعرَفَةُ كُلُّها مَوْقِفٌ» ثم أفاض حين غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وأَرْدَفَ أُسَامَةَ بن زيدٍ وجعل يُشِيرُ بيدِه على هِينَتِه، والنَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالاً يلتفت إليهم ويقُول: «يا أيُّها النَّاسُ، عليكُمْ السَّكِينَةَ» ثمَّ أَتىٰ جَمْعًا فَصلَّىٰ بهمُ الصَّلاتين جَمِيعًا، فلمَّا أَصْبَحَ أَتىٰ قُزَحَ فوقَفَ عَلَيْهِ وقالَ: «هَذَا قُزَحُ وهُوَ المَوْقِفُ، وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ»، ثمَّ أَفَاضَ حَتَّىٰ انتهىٰ إلىٰ وادِي مُحَسِّرٍ، فقَرَعَ نَاقَتَهُ فَخَبَّتْ حَتَّىٰ جَاوَزَ الوَادِي فَوَقَفَ، وَأَرْدَفَ الفَضْلَ، ثم أتى الجمرة فرماها، ثم أتى المَنْحَر فقال: هذا المَنْحَرُ، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ» واستَفْتَتْهُ جَارِيَةٌ شَابَّةٌ من خثعمٍ، فقالت: إنَّ أبي شيخٌ كبيرٌ قد أدْرَكَتْهُ فريضةُ الله في الحجِّ، أفيُجزِيءُ أن أَحُجَّ عَنْهُ؟ قال: «حُجِّي عَنْ أَبِيْكِ» قالَ: ولوَى عُنُقَ الفَضْلِ، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ لَوَيْتَ عُنُقَ ابنِ عَمِّكَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ شَابًا وشَابَّةً، فَلَمْ آمَنِ الشَّيطانَ عليهما» ثم أتاه رجلٌ، فقال: يا رسول الله إنِّي أَفَضْتُ قبلَ أَنْ أَحْلِقَ، قال: «احْلِقْ أو قَصِّرْ ولا حَرَجَ» قال: وجاء آخرُ فقال يا رسول الله، إنِّي ذَبَحتُ قَبْلَ أنْ أَرْمِيَ، قال: «ارْمِ ولاَ حَرَجَ» قال: ثمَّ أَتَىٰ البَيْتَ فَطَافَ به، ثمَّ أتىٰ زمزم فقال: «يا بَنِي عبْدِالمُطَّلِبِ لوْلاَ أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَنْهُ، لَنَزَعْتُ».
وفي الباب عن جابرٍ.
حديثُ عَلِيٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، لا نعرفُهُ من حديثِ عليٍّ إلاَّ من هذا الوجه، من حديث عبدالرَّحمن بن الحارث بن عيَّاشٍ، وقد رواه غير واحد عن الثوري، مثل هذا.

=

نون، أي: علىٰ عادته في السكون/ والرفق/ . قاله أبوموسىٰ المديني[١] . ١٠٨/أش
وفي رواية غير المصنف «علىٰ هيئته» بفتح الهاء والهمزه مكان النون؛ ٣٦/أت
أي علىٰ هيئته في سيره المعتاد.

«**والنَّاس يضربون**» زاد أبوداود؛ الإبل يمينًا وشمالاً. «يلتفت إليهم» وفي[٢] رواية أبي داود «لا يلتفت» بزيادة لا[٣].

قال المحب الطبري: «قال بعضهم: [رواية][٤] الترمذي بإسقاط لا، أصح»[٥]، وقد تكررت هناك علىٰ بعض الرواة من قوله: شمالاً.

«**عليكم السكينة**» بالنصب علىٰ الإغراء.

«**قُزَحُ**» بضم القاف وفتح الزاء وحاء مهملة، اسم جبل بالمزدلفة.

«**مُحسِّر**» بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السِّين المهملة وكسرها.

«**فقرع ناقته**»؛ أي: ضربها بمقرعة.

«**فخب حتىٰ جاوز الوادي**» قيل: الحكمة في ذلك؛ أنه فعله لسغة الموضع، وقيل: لأنَّ الأودية مأوىٰ الشياطين.

وقيل: لأنه كان موقفًا للنصارىٰ، فأحب الإسراع فيه مخالفةً لهم، وقيل: لأنَّ رجلاً اصطاد فيه صيدًا، فنزلت نار فأحرقته، فكان إسراعه لمكان العذاب، كما أسرع في ديار ثمود[٦].

= والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب المناسك، باب الدفعة من عرفة (١/ ٥١٤) رقم (١٩٢٢) و(١٩٣٥). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب الموقف بعرفات (٢/ ١٠٠١). وأحمد (١/ ٧٥، ٩٨، ١٥٦). وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٢٨) حديث (١٠٢٢٩).

والحديث فيه عبدالرَّحمن بن الحارث، يعتبر به عند المتابعة، ولم يتابع.

(١) المجموع المغيث (٣/ ٥٢٣).

(٢) في (ك): «في».

(٣) سنن أبي داود (١/ ٥٩٤) رقم (١٩٢٢).

(٤) «رواية» مطموسة في الأصل.

(٥) القرىٰ لقاصد أم القرىٰ ص(٤١٤) وزاد: فإنه كان ينظر إليهم وهم يضربون الإبل يشير إليهم يمينًا وشمالاً السكينة السكينة.

(٦) ذكر هذه الأقوال محب الدِّين الطبري في القرى لقاصد أم القرىٰ ص(١٥٥، ١٥٦).

«**ثُمَّ أتىٰ الجمرة**» قال في النِّهاية: «سميت جمرة لأنها تُرمىٰ بالجمار: وهي الأحجار الصغار، وقيل: لأنها مجمع الحصىٰ التي ترمى بها من الجمرة: وهي اجتماع القبيلة علىٰ من ناوَأها[(١)]، وقيل: سميت به، من قولهم: أجمر إذا أسرع، ومنه الحديث: «**إنَّ آدم رمى بمنى، فأجمر إبليس بين يديه**»[(٢)].

«**أوْضع**» أي: أسرع السير، ومفعوله محذوف أي راحلته.

«**الحج عرفةُ**»[(٣)] قال الخطابي: «أي معظم الحج هو الوقوف بعرفة[(٤)] كقوله: «النَّدم توبة»[(٥)] أي: هو[(٦)] مقصودها الأعظم.

وقال المحب الطبري: «معناه أنَّ ثواب الحج متعلق بفوات وقته، وغيره من الأركان وقته ممتد»[(٧)]، وهذا أجود حديث رواه سفيان

---

(١) في (ك): «ناداها».

(٢) النهاية (٢٩٢١).

(٣) باب ما جاء فيمن أدرك الإمَام بِجَمْع فقد أدرك الحَجَّ. (٨٨٩) عن عبدالرَّحمن بن يَعْمُرَ، أَنَّ أُناسًا مِنْ أهل نَجدٍ أتوْا رسول الله ﷺ وَهُوَ بعَرَفَةَ، فَسَأَلُوهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَىٰ: «الحَجُّ عَرَفَةُ، مَنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ فقدْ أدْرَكَ الحَجَّ، أَيَّامُ مِنًى ثَلَاثَةٌ، ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾» قال: وزاد يحيىٰ: وأردفَ رَجُلاً فَنَادَى.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة (١/ ٥٩٩) رقم (١٩٤٩). والنسائي: كتاب مناسك الحج، فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة (٥/ ٢٦٤). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب من أتىٰ عرفة قبل الفجر ليلة جمع (٢/ ١٠٠٣). رقم (٣٠١٥). وأحمد (٤/ ٣٠٩، ٣١٠، ٣٣٥) والدارمي (١٨٩٤). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢١٨) حديث (٩٧٣٥).

(٤) معالم السنن (٢/ ١٧٩).

(٥) حديث أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٤٢٠) من حديث ابن مسعود.
قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٤٧١) حسن، وصححه القرطبي في تفسيره (١٧/ ١٦٧).
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/ ٣٧٩) من حديث أنس.

(٦) «هو» ساقط من (ك).

(٧) القرى لقاصد أم القرىٰ لمحب الدِّين الطبري (٣٩٠).

الثوري[١]»[٢] أي: من حديث أهل الكوفة، وذلك لأنَّ أهل الكوفة يكثر[٣] فيهم التدليس، والاختلاف.

وهذا الحديث سالم من ذلك، فإنَّ الثوري[٤]: سمعه من بكير[٥]، وسمعه بكير من عبدالرَّحمن[٦]، وسمعه عبدالرَّحمن من النَّبي ﷺ، ولم تختلف رواته[٧] في إسناده، وقام الإجماع علىٰ العمل به.

٢٧١ ـ ٨٩١ «مِنْ جَبَلَيْ طَيِّءٍ»[٨] اسمها[٩]: أجأُ وسلمىٰ، ذكره الجوهري في/ الصحاح[١٠] وغير واحد. ١٤٢/ب ك

(١) (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبوعبدالله الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام حجة، من رؤس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون. التقريب ص(٢٤٤) رقم (٢٤٤٥).

(٢) هذا قول ابن عيينة كما في الترمذي.

(٣) «وذلك لأنَّ أهل الكوفة يكثر» ساقطة من (ك).

(٤) في (ش): «قال النووي».

(٥) (ع) بكير بن عطاء الليثي، الكوفي، ثقة من الرابعة. التقريب ص(١٢٨) رقم (٧٦٣).

(٦) (ع) عبدالرَّحمن بن يَعْمَر، بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الميم، الدِّيلي، بكسر الدال وسكون التحتانية صحابي، نزل الكوفة ويقال: مات بخراسان. التقريب ص(٢٥٣) رقم (٤٠٤٧) الإصابة (٦/ ٣٢٨) رقم (٥٢١١).

(٧) في (ك)، و(ش): «ولم يختلف علىٰ رواية».

(٨) (٨٩١) عن عُرْوَة بن مُضَرِّس بن أوْس بن حارثة بن لام الطَّائِيِّ، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ بالمُزْدلِفَةِ حين خرجَ إلى الصَّلاة، فقلتُ: يا رسول الله إنِّي جئتُ من جَبَلَيْ طَيِّءٍ، أَكْلَلْتُ رَاحِلَتِي وَأَتْعَبْتُ نَفْسِي، وَاللهِ! مَا تَرَكْتُ مِن حَبْلٍ إلاَّ وقفتُ عليهِ، فهل لِي من حَجٍّ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من شَهد صلاتنا هذه، ووقف مَعَنا حتَّىٰ نَدْفَعَ، وقد وَقَفَ بِعَرَفَةَ قَبْلَ ذٰلِكَ لَيْلاً أَوْ نَهَارًا، فقد أَتَمَّ حَجَّهُ وَقَضَىٰ تَفَثَهُ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة (١/ ٦٠٠) رقم (١٩٥٠). والنسائي: كتاب مناسك الحج، فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بمزدلفة (٥/ ٢٦٣). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب من أتىٰ عرفة قبل الفجر ليلة جمع (٢/ ١٠٠٤) رقم (٣٠١٦). وأحمد (٤/ ١٥، ٢٦١، ٢٦٢) والدارمي (١٨٩٥) (١٨٩٦). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٩٦) حديث (٩٩٠٠).

(٩) لعل الصواب: اسمهما.

(١٠) قال الجوهري: أجأ، علىٰ فَعَلٍ بالتحريك، أحدُ جَبَلَي طيء، والآخر سلمى. الصحاح (٣٨١).

«ما تركت من جبل».

قال العراقي: «المشهور في الرواية فتح الحاء المهملة، وسكون الموحده، وهو ما طال من الرمل[1] وروي بالجيم وفتح الباء» قال الترمذي في بعض النسخ[2] قوله: ماتركت من حبْل إلاَّ وقفت عليه» إذا كان من رمل يقال له: حبْل، وإذا كان من حجارة يقال له جبل[3]» وليس هذا في روايتنا.

٢٧٢ ـ ٨٩٢ «في ثَقَلٍ»[4] بفتح الثاء المثلثه والقاف: متاع المسافر وحشمه.

---

(١) في (ك): «الرمى».

(٢) ومنها النسخة التي شرحها الإمام ابن العربي. انظر: عارضة الأحوذي (٤/ ٩٩) رقم (٨٩١).

(٣) قال ابن الأثير: الحبْل: المستطيل من الرمل، وقيل الضخم منه، وجمعه حِبَالٌ، وقيل: الحِبال في الرمل كالجبال في غير الرمل. انظر: النهاية، مادة حبل (١/ ٣٣٣).

(٤) باب ما جاء في تقديم الضَّعَفَةِ من جَمْعٍ بِلَيْلٍ. (٨٩٢) عن ابن عبَّاسٍ، قال: بعثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ في ثَقَلٍ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ.

وفي الباب عن عائشة، وأم حبيبة، وأسماء بنتِ أبي بكرٍ والفضلِ ابن عباسٍ.

حديث ابن عباسٍ: «بعثني رسول الله ﷺ في ثَقَلٍ»، حديثٌ صحيحٌ رُوِي عنهُ من غير وجهٍ.

وروى شعبة هذا الحديث عن مُشَاشٍ عن عطاءٍ عن ابن عبَّاسٍ عن الفضل بن عباس؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قدم ضعفة أهله من جَمْعٍ بليلٍ» وهذا حديث أخطأ فيه مُشَاش وزاد فيه: عن الفضل بن عبَّاسٍ.

وروى ابن جُرَيج وغيره هذا الحديث عن عطاء عن ابن عبَّاسٍ ولم يذكروا فيه: عن الفَضْلِ بن عبَّاسٍ. ومُشَاشٌ بَصْرِيٌّ، روى عنه شعبةُ.

حديث ابن عباس هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الحج، باب من قدم ضعفة أهله بليل، فيقفون بالمزدلفة ويدعون، ويقدِّم إذا غاب القمر (٢٩٨) رقم (١٦٧٧). وأحمد (١/ ٢٤٥، ٣٣٤). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١١٣) حديث (٥٩٩٧). وأخرجه أحمد (١/ ٢٧٢) من طريق طاوس، عن ابن عباس، بنحوه. وأخرجه أحمد (١/ ٣٢٠، ٣٠٢) من طريق شعبة مولىٰ بن عباس، عن ابن عباس بنحوه. وأخرجه مسلم (٤/ ٧٧، ٧٨) والنسائي (٥/ ٢٦١، ٢٦٦) وابن ماجه (٣٠٢٦). من طريق عطاء عن ابن عباس بنحوه. وأخرجه البخاري (٢/ ٢٠٢) (٣/ ٢٣) ومسلم (٤/ ٧٧). وأبوداود (١٩٣٩) والنسائي (٥/ ٢٦١). وأحمد (١/ ٢٢٢) من طريق عبدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس بنحوه.

«عن مُشَاشٍ»[(١)] / بضم الميم/ ، وتكرير الشين المعجمة. ٣٦/ب ت

٢٧٣ ـ ٨٩٤ «يرمي يوم النحر ضحى»[(٢)] قال العراقي: «في الرواية فيه بالتنوين علىٰ أنه مصروف»[(٣)]. ١٠٨/ب ش

«أشرِقْ»[(٤)] بهمزة قطع، أمرٌ من أشرق، إذا دخل في شروق الشمس.

«ثَبيرُ» بفتح المثلثة، وكسر الموحدة، منادى مبني على الضم،

---

(١) (س): مُشَاش: بمعجمتين، أبوساسان، أبوالأزهر السَّليمي، بفتح المهملة، البصري، أو المروزي وقيل: هما إثنان، مقبول، من السادسة. التقريب ص(٥٣٢) رقم (٦٦٧٨).

(٢) باب ماجاء في رَمْيِ يَوْمِ النَّحْرِ ضُحًى. (٨٩٤) عن جابر، قال: كان النَّبي ﷺ يرمي يوم النَّحر ضُحًى، وأمَّا بعد ذلك، فبعدُ زَوالِ الشَّمسِ.
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الحج، باب بيان وقت استحباب الرمي (٥٥٨) رقم (١٢٩٩). وأبوداود: كتاب المناسك، باب في رمي الجمار (١/ ٦٠٥) رقم (١٩٧١). والنسائي: كتاب مناسك الحج، وقت رمي جمرة العقبة يوم النحر (٥/ ٢٧٠). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب رمي الجمار أيام التشريق (٢/ ١٠١٤) رقم (٣٠٥٣). وأحمد (٣/ ٣١٢،٣١٩،٣٤١،٣٩٩)، والدارمي (١٩٠٢)، وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣١٢) حديث (٢٧٩٥).

(٣) قال الجوهري: الضُّحى: هي حين تشرق الشمس، مقصورة تؤنث وتذكر، فمن أنَّث ذهب إلىٰ أنها جمع ضَحْوَة، ومن ذكَّر ذهب إلى أنه اسمٌ علىٰ فُعَلٍ، وهو ظرف غير متمكن مثل سحرٍ. تقول: لقيته ضحًى، وضُحى، إذا أردت به ضُحى يومك لم تُنَوِّنه. انظر: الصحاح: مادة ضحا (٦/ ٣٨٩).

(٤) باب ما جاء أنَّ الإفاضة من جمعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. (٨٩٦) عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ عَمْرَو بن مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ يَقُولُ: كُنَّا وُقُوفًا بجمعٍ، فقال عمرُ بن الخطَّابِ إنَّ المشركين كانُوا لا يُفيضُونَ حَتَّىٰ تطلع الشَّمس، وكانوا يقولون: أَشرق ثَبِيرُ، وإنَّ رسول الله ﷺ خالفهم، فأفاض عُمر قبل طلوعَ الشَّمسِ.
هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الحج، باب متىٰ يُدفع من جمع (٢٩٩) رقم (١٦٨٤). وأبوداود: كتاب المناسك، باب الصلاة بجمع (١/ ٥٩٧) رقم (١٩٣٨). والنسائي: كتاب مناسك الحج، وقت الإفاضة من جمع (٥/ ٢٦٥). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب الوقوف بجمع (٢/ ١٠٠٦) رقم (٣٠٢٢). وأحمد (١/ ١٤، ٢٩، ٣٩، ٤٢، ٥٠، ٥٤)، والدارمي (١٨٩٧). وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ٩٤) حديث (١٠٦١٦).

جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب إلىٰ منىٰ.

«**عن أيمن بن نابل**»[(١)] بموحدة قبل اللام وليس له عند المصنف إلَّا هذا الحديث. «عن قدامة»[(٢)] هو العامري، ليس له في الكتب إلَّا هذا الحديث.

٢٧٤ ـ ٩٠٧ «من قُدَيدٍ[(٣)]»[(٤)] مصغر، عن ناجية[(٥)] ليس له في الكتب إلَّا هذا الحديث، وكان اسمه ذكوان فسماه النَّبي ﷺ ناجية، حين نجا من قريش، واسم أبيه جندب وقيل: كعب.

٢٧٥ ـ ٩١٤ «حدثنا محمَّد بن موسىٰ الحَرشي[(٦)]» بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة.

---

(١) (خ، ت، س، ق) أيمن بن نابل، بنون وموحدة، أبوعمران ويقال أبوعمرو، الحبشي، المكي، نزل عسقلان صدوق يهم، من الخامسة، التقريب ص(١١٧) رقم (٥٩٧).

(٢) (ت، س، ق) قدامة بن عبدالله بن عمَّار العامري، الكلابي، صحابي، قليل الحديث، التقريب ص(٤٥٤) رقم (٥٥٢٨).

(٣) قال الجوهري: قُدَيدٌ: ماءٌ بالحجاز وهو مصغر. الصحاح (٢/ ١٢٨) مادة: قدد.
وقال ابن الأثير: قُدَيدٌ: مصغر، وهو موضع بين مكة والمدينة، النهاية (٤/ ٢٢) مادة: قدد.

(٤) باب (٩٠٧) عن ابن عُمَر؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ اشترىٰ هديه من قُدَيدٍ.
هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث الثوريِّ إلَّا من حديث يحيىٰ بن اليمان.
ورُوِي عن نافع؛ أنَّ ابن عمر اشترىٰ هدْيَهُ من قُدَيْدٍ وهذا أصح.
والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب المناسك، باب الهدي يُساق من دون الميقات (٢/ ١٠٣٥) رقم (٣١٠٢). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٣٧) حديث (٧٨٩٧).
وحديث نافع عن ابن عمر أخرجه البخاري ص(٣٠٠) كتاب الحج، باب من اشترىٰ الهدي من الطريق رقم (١٦٩٣). وفي (ش): «بضم القاف».

(٥) (ع) ناجية بن جُندُب بن كعب، وقيل ابن كعب بن جندب الخزاعي، صحابي أيضًا، تفرد بالرواية عنه عروة بن الزبير، ووهم من خلطهما. التقريب ص(٥٥٧) رقم (٧٠٦٣)، الإصابة (١٠/ ١٢٥) رقم (٨٦٣٩).
(س) وناجية بن جندب بن عمير بن يَعْمُر الأسلمي، صحابي، روى عنه مجزأة بن زاهر وغيره. التقريب ص(٥٥٧) رقم (٧٠٦٢)، والإصابة (١٠/ ١٢٣) رقم (٨٦٣٦).

(٦) (ت، س) محمَّد بن موسىٰ بن نفيع الحرشي، بفتح المهملة والراء ثم شين معجمة، ليِّن، من العاشرة، مات سنة ثمانٍ وأربعين. التقريب ص(٥٠٩) رقم (٦٣٣٨).

«**نُلبي عن النساء**»(١) حمله المحب الطبري علىٰ أنَّ المراد رفع الصوت بالتلبية، لا مطلق التلبية، مجازًا.

٢٧٦ ـ ٩٣٥ «عن مُحَرِّش(٢)» بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وكسر الراء المشددة وشين معجمه علىٰ المشهور، وقيل بكسر الميم، وخاء معجمه ساكنة، وفتح الراء.

٢٧٧ ـ ٩٣٩ «وهب بن خَنْبَش(٣)» بفتح الخاء المعجمة، وسكون النون، وفتح الموحدة، وشين معجمة.

٢٧٨ ـ ٩٤٦ «خررتَ من يديك»(٤) بكسر الراء، أي: سقطت،

---

(١) باب ماجاء في حجِّ الصَّبيِّ. **(٩٢٧)** عن جابر، قال: كنا إذا حججنا مع النَّبيِّ ﷺ، فكُنَّا نُلبِّي عن النِّساءِ، ونرمي عن الصِّبيان.

هذا حديث غريبٌ، لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب المناسك، باب الرمي عن الصبيان (٢/ ١٠١٠) رقم (٣٠٣٨). وأحمد (٣/ ٣١٤) وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٨٨)، حديث (٢٦٦٢). وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٦٥٢)، وضعيف الترمذي له (١٦٠).

وسبب ضعفه أشعث بن سوار، وتدليس أبي الزبير عن جابر.

(٢) (د، ت، س) مُحَرِّش، بضم أوله وفتح المهملة، وقيل: إنها معجمة، وكسر الراء بعدها معجمة، ابن عبدالله، أو سويد بن عبدالله الكعبي الخزاعي، نزيل مكة، صحابي، له حديث في عمرة الجِعرانة. التقريب ص(٥٢٢) رقم (٦٥٠٥) الإصابة (٩/ ١٠١) رقم (٧٧٤٢).

(٣) (س، ق) وهب بن خَنْبَش، بمعجمة ونون موحدة ومعجمة وزن جعفر، الطائي صحابي، نزل الكوفة ويقال اسمه هرم، ووهب أصح. التقريب ص(٥٨٥) رقم (٧٤٧٥)، الإصابة (١٠/ ٢٤١) رقم (٨٩٤٨).

(٤) باب ما جاء من حجَّ أو اعتمرَ فلْيَكُنْ آخرُ عَهْدِهِ بِالبَيْتِ. **(٩٤٦)** عن الحارث بن عبدالله بن أوسٍ، قال: سمعتُ النَّبي ﷺ يقولُ: «**من حَجَّ هذا البيت أو اعتمر فلْيَكُنْ آخر عهْدِهِ بِالبيْتِ**»، فقال لهُ عُمَرُ: خرَرْتُ من يديك سمِعْتُ هذا من رسول الله ﷺ ولم تُخْبِرنا بهِ؟

وفي الباب عن ابن عباس.

حديث الحارث بن عبدالله بن أوس حديث غريبٌ، وهكذا روى غير واحد عن الحجَّاج بن أرطأة مثل هذا وقد خُولِفَ الحَجَّاجُ في بعضِ هذا الإسنادِ.

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٤١٦، ٤١٧). وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ٦) حديث (٣٢٧٨). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٦٢). وكأنَّ الترمذي يشير إلىٰ ما رواه أبوداود (٢٠٠٤) وأحمد (٣/ ٤١٦)، والنسائي في الكبرىٰ، من طريق أبي عوانة عن يعلىٰ بن عطاء، =

كناية عن الخجل.

٢٧٩ ـ ٩٥٠ «**قفَلَ**»[١] بفتح الفاء أي رجع.

«**فَدْفَدًا**» بتكرار الفاء المفتوحة، والدال المهملة؛ المكان الذي فيه ارتفاع وغِلظ.

«**أو شرفًا**» بفتح المعجمة والراء، المكان المرتفع.

«**آيبون**» أي: راجعون.

«**الأحزابَ**» الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم السلام.

٢٨٠ ـ ٩٥١ «**فَوُقِصَ**»[٢] بضم الواو، وكسر القاف، وصاد

= عن الوليد بن عبدالرَّحمن، عن الحارث.

(١) باب ما جاء ما يقُول عند القُفُولِ من الحَجِّ والعُمْرَة. (٩٥٠) عن ابن عمر قال: كان النَّبي ﷺ إذا قفلَ من غَزْوَةٍ أَوْ حَجٍّ أو عُمْرَةٍ، فعلا فَدْفَدًا من الأرض أو شرفًا كبَّرَ ثَلاثًا، ثم قال: «لا إلـٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمدُ، وهو علىٰ كلِّ شيءٍ قدير، آيبون، تائبون عابِدُون، سائِحُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صدق الله وعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

وفي الباب عن البراءِ، وأنسٍ، وجابرٍ.

حديث ابن عُمَر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب العمرة، باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو (٣١٦) رقم (١٧٩٧). ومسلم: كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره (٥٧٨) رقم (١٣٤٤). وأبوداود: كتاب الجهاد، باب في التكبير على كل شرف في المسير (٢/ ٩٦) رقم (٢٧٧٠). ومالك (١٤٦٠) وأحمد (٢/ ٥، ١٥، ٢١، ٣٨، ٦٣). وانظر تحفة الأشراف (٦/ ٧٢) حديث (٧٥٣٩). وأخرجه البخاري: (٥/ ١٤٢) وأحمد (٢/ ١٠٥) من طريق سالم، ونافع عن ابن عمر. وأخرجه البخاري (٤/ ٦٩)، وأحمد (٢/ ١٠) من طريق سالم وحده عن أبيه.

(٢) باب ماجاء في المُحْرِمِ يَمُوتُ فِي إِحْرَامِهِ. (٩٥١) عن ابن عبَّاسٍ، قال: كُنَّا مع النَّبي ﷺ في سفرٍ، فرأىٰ رجلاً قد سقط من بعيره فوُقِصَ، فَمَاتَ وهُوَ مُحْرِمٌ، فقال رسول الله ﷺ: «**اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ يُهِلُّ، أَوْ يُلَبِّي**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الجنائز، باب كيف يكفن المحرم(٢٣٠) رقم (١٢٦٨). ومسلم: كتاب الحج، باب ما يُفعل بالمحرم إذا مات (٥١٧) رقم (١٢٠٦). =

مهملة، أي كُسرت عنقه.

«ولا تُخمروا رأسَهُ» بالخاء المعجمة، أي: لا تغطوها.

٢٨١ ـ ٩٥٢ «**اضمدها**»[١] بالضاد المعجمة، أي: ألْطِخها بالصَّبر[٢]؛ بفتح الصاد المهملة، وكسر الموحدة في الأشهر.

٢٨٢ ـ ٩٥٣ «**فيتهافت**»[٣] بالفاء والتاء المثناه من فوق؛ أي:

= وأبوداود: كتاب الجنائز، باب كيف يصنع بالمحرم إذا مات (٢/ ٢٣٨) رقم (٣٢٣٨) و(٣٢٣٩). والنسائي: كتاب الجنائز، كيف يكفن المحرم إذا مات (٤/ ٣٩) رقم (٣٠٨٤). وابن ماجه: كتاب المناسك، باب المحرم يموت (٢/ ١٠٣٠). وأحمد (١/ ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٦٦، ٢٨٦، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٤٦)، والدارمي (١٨٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٣٣) حديث (٥٥٨٢).

(١) باب ماجاء في المحرم يشْتكي عيْنَهُ فَيَضْمَدُهَا بالصَّبِر. **(٩٥٢)** عن نُبَيْهِ بنِ وَهْبٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِاللهِ بن معْمَرٍ اشْتَكَىٰ عينه وهو مُحْرِمٌ، فسأل أبَانَ بن عُثْمَانَ، فقال: اضمِدْهُمَا بالصَّبِرِ، فإنِّي سَمِعْتُ عُثْمَانَ بن عفَّانَ يذْكُرُهَا عن رسول الله ﷺ يقول: «اضْمِدْهُمَا بِالصَّبِرِ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الحج، باب جواز مداواة المحرم عينه (٥١٦) رقم (١٢٠٤). وأبوداود: كتاب المناسك، باب يكتحل المحرم (١/ ٥٦٩) رقم (١٨٣٨) و(١٨٣٩). والنسائي: كتاب مناسك الحج، الكحل للمحرم (٥ / ١٤٣). وأحمد (١/ ٥٩، ٦٥، ٦٨، ٦٩). وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٤٣) حديث (٩٧٧٧).

(٢) قال الجوهري: الصَّبِرُ، بكسر الباء، هذا الدواء المر، ولا يُسكن إلاَّ في ضرورة الشِّعر. الصحاح (٢/ ٣٩٤) مادة: صبر.

(٣) باب ما جاء في المُحْرِمِ يَحْلِقُ رَأْسَهُ فِي إحرامه ما عَلَيهِ. **(٩٥٣)** عن كَعْبِ بن عُجرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مرَّ بهِ ـ وهو بالحديبيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدخُلَ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَهُوَ يُوْقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ، وَالقَمْلُ يَتَهَافَتُ علىٰ وجهه ـ فقال: «أَتُؤذيكَ هَوَامُّكَ هَذِه»؟ فقال: نعم، فقال: «احْلِقْ وَأَطْعِمْ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ». والفَرَقُ ثلاثة آصُعٍ: «أَوْ صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً». قال ابن أبي نَجِيحٍ «أو اذْبَحْ شَاةً».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب المُحصر، باب قوله تعالىٰ: ﴿أو صدقة﴾ وهي إطعام ستة مساكين (٣١٩) رقم (١٨١٥). ومسلم: كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذىٰ، ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها (٥١٤) رقم (١٢٠١). وأبوداود: كتاب المناسك، باب في الفدية (١/ ٥٧٤) رقم (١٨٥٦، ١٨٥٧). والنسائي: كتاب مناسك الحج، في المحرم يؤذيه القمل في رأسه (٥/ ١٩٤). ومالك (١٢٥٨) (١٢٥٩)، وأحمد =

يتساقط.

٢٨٣ ـ ٩٥٤ «عن أبي البدَّاح»(١)، بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة، وآخره حاء مهملة، ذكر جماعة أنه لقب عليه.

وكنيته أبوعمر، وقيل: أبوبكر، واسمه عدي وأبوه عاصم بن عدي، وليس له ولا لأبيه عندالمصنف إلاَّ هذا الحديث.

٢٨٤ ـ ٩٥٩ «من طاف بهذا البيت أسبوعًا فأحصاه»(٢) أي: لم يَسْهُ فيه بزيادة أو نقص.

٢٨٥ ـ ٩٦١ «يشهد علىٰ من استلمه بحق»(٣).

= (٤/ ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤)، وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٠٠) حديث (١١١١٤).

(١) (ع) أبوالبدَّاح، بفتح الموحدة وتشديد المهملة وآخره مهملة ابن عاصم بن عدي، بن الجد، بفتح الجيم، البلوي حليف الأنصار يقال اسمه: عدي، ويقال: كنيته أبوعمرو، وأبوالبدَّاح، لقب، ثقة من الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقيل بعد ذلك، ووهم من قال له صحبه. التقريب ص(٦٢١) رقم (٧٩٥١).

(٢) باب ماجاء في استلام الرّكْنَيْن. **(٩٥٩)** عن ابن عُبَيْدِ بن عُمَيرٍ عن أبيه، أنَّ ابن عُمَر كان يُزَاحِمُ علىٰ الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا ما رأيتُ أحدًا من أصحاب النَّبي ﷺ يفعلُهُ، فقلتُ: يا أبا عبدالرَّحمن إنَّك تُزَاحِمُ علىٰ الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا من أصحاب النَّبيِّ ﷺ يُزَاحِمُ عليه، فقال: إنْ أَفْعَل، فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «**إنَّ مسْحَهُمَا كفَّارَةٌ للخطايا**» وسمعته يقول: «من طاف بهذا البيت أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ»، وسمعته يقول: «**لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرىٰ إلاَّ حط الله عنه خطيئةً وكتب له بها حسنةً**».

وروى حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن ابن عبيد بن عمير، عن ابن عمر نحوه، ولم يذكر فيه: عن أبيه.

هذاحديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٣، ٨٨، ٩٥). وانظر تحفة الأشراف (٦/ ٧) حديث (٧٣١٧).

ورواية حماد بن زيد أخرجها النسائي (٥/ ٢٢١)، وأحمد (٢/ ١١). وهي أرجح، لأنَّ عطاء بن السائب قد اختلط، ورواية جرير عنه بعد الإختلاط، ورواية حماد بن زيد عنه قبل الاختلاط.

(٣) باب ماجاء في الحَجَرِ الأَسودِ. **(٩٦١)** عن ابن عبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ في الحَجَرِ: «وَاللهِ لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بهما ولسانٌ ينطق به، يشهد علىٰ من استَلَمَهُ بحَقٍّ».

=

قال العراقي: «على هُنَا بمعنىٰ اللام، وفي رواية أحمد[١]، والدارمي[٢]، وابن حبان[٣]، يشهد لمن استلمه.

قال: والباء في «بحق» يحتمل تعلقها بيشهد، أو باستلمه».

= هذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب المناسك، باب استلام الحجر (٢/ ٩٨٢) رقم (٢٩٤٤). وأحمد (١/ ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٩١، ٣٠٧، ٣٧١)، والدارمي (١٨٤٦). وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٢١) حديث (٥٥٣٦).

(١) مسند أحمد (١/ ٢٤٧، ٢٦٦).

(٢) سنن الدارمي (١٨٤١) يراجع.

(٣) صحيح ابن حبان (٣٧١١، ٣٧١٢).

«أبوابُ الجنائز»(١)

٢٨٦ ـ ٩٦٦ «من نصب»(٢) هو بفتح النون والصاد المهملة.

«ولا وصب» هو دوام الوجع ولزومه/، وقد/ يطلق على التعب ٣٧/أت ١٠٩/أش
والفتور في البدن.

٢٨٧ ـ ٩٦٧ «لم يَزَلْ في خُرفة الجنة»(٣) بضم الخاء، وسكون الراء، وفتح الفاء.

قال الهروي في الغريبين: «ما يخترف من النخل حين يدرك

---

(١) في هامش الأصل و(ش): «مطلب أبواب الجنائز».

(٢) باب ما جاء في ثَوَابِ المَرِيْضِ. (٩٦٦) عن أبي سعيدالخُدْرِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَامِنْ شَيءٍ يُصِيْبُ المُؤْمِن مِنْ نَصَبٍ وَلاَ حَزَنٍ وَلاَ وصَبٍ حَتى الهمُّ يَهُمُّهُ، إلاَّ يُكَفِّرُ الله بِهِ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ»**

هذا حديثٌ حسنٌ في هَذَا البَابِ.

وسمعتُ بن الجارود يقول: سمِعْتُ وكيعًا يقول: لم يُسْمعْ في الهَمِّ أنه يكون كفارةً إلاَّ في هذا الحديث.

وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب البر والصلاة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ص(١١٠) رقم (٢٥٧٣). وأحمد (٣/ ٤، ٢٤، ٦١، ٨١). وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٠٦) حديث (٤١٦٥). وأخرجه أحمد (٣/ ٣٨) من طريق يزيد ابن محمَّد القرشي، عن أبي سعيد. وأخرجه البخاري (٧/ ١٤٨)، ومسلم (٨/ ١٦) وأحمد (٢/ ٣٠٣، ٣٣٥) و(٣/ ١٨، ٤٨) من طريق عطاء عن أبي هريرة، وأبي سعيد.

(٣) باب ماجاء في عِيَادَةِ المَرِيْض. (٩٦٧) عن ثوبان عن النَّبي ﷺ قال: **«إنَّ المُسْلِمَ إذَا عَادَ أخَاهُ المُسْلِمَ لمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ»**.

وفي الباب عن عليٍّ، وأبي موسى، والبراء، وأبي هريرة، وأنس، وجابر، حديث ثوبان حديثٌ حسنٌ.

وروى أبوغفار، وعاصم الأحول هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي الأشعثِ، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النَّبي ﷺ نحوه.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب البر والصلاة والآداب، باب فضل عيادة المريض ص(١٠٩٨) رقم (٢٥٦٨). وأحمد (٥/ ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٣)، وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٣٧) حديث (٢١٠٥).

ثمره»[١].

قال أبوبكر الأنباري[٢]: «شبه رسول الله ﷺ ما يحرزه عائد [المريض][٣] من الثواب، بما يحرزه المخترف/ من الثمر، وحكىٰ ١٤٣/أ ك
الهروي عن بعضهم أنَّ المراد بذلك، الطريق، فيكون معناه أنه [في][٤] طريق يؤديه[٥] إلىٰ الجنة[٦]، وقد قيل: أنها الطريق بين النخل».

قال شمر[٧]: المخترف[٨] سكة بين صفين من نخل، يخترف من أيهما شاء[٩] والخريف: بفتح الخاء وكسر الراء البستان من النخل»[١٠].

٢٨٨ ـ ٩٦٩ «عن ثوير[١١]» ـ بضم المثلثة ـ مصغر بن أبي[١٢] فاختة، بالفاء وكسر الخاء المعجمة بعدها مثناه من فوق.

٢٨٩ ـ ٩٧٠ «عن حارثة بن مُضَرِّب[١٣]» بالحاء المهملة، والثاء

---

(١) الغريبين(٢/ ٢٠٠).

(٢) هو الإمام الحافظ اللغوي، أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد، ابن الأنباري، المقرىء النحوي، من مصنفاته كتاب «غريب الحديث» وكتاب «الوقف والابتداء» وغيرها، مات سنة (٣٢٨هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣/ ١٨١)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٤).

(٣) «المريض» ساقطة من الأصل.

(٤) «في» ساقطة من الأصل.

(٥) في (ك): «تؤديه» و(ش): «يؤدبه».

(٦) في (ك): «المخرفه».

(٧) هو شمر بن حمدويه، أبوعمرو الهروي، لغوي، أديب، أخذ عن ابن الأعرابي والأصمعي، والفراء وغيرهم. وصنف كتابًا في اللغة، وكتابًا في غريب الحديث وغيرهما. مات سنة (٢٥٥هـ). انظر: معجم الأدباء (١١/ ٢٧٤).

(٨) في (ك): «المخرفة».

(٩) قول شمر في الغريبين (٢/ ١٩٩).

(١٠) وهو قول ابن قتيبة كما نقله عنه الهروي في الغريبين (٢/ ١٩٩).

(١١) (ت): ثوير، مصغر، ابن أبي فاخِتَة، بمعجمة مكسورة ومثناة سعيد بن علاقة، بكسرالمهملة، الكوفي، أبوالجهم، ضعيف رُمي بالرَّفض، من الرابعة. التقريب ص(١٣٥) رقم (٨٦٢).

(١٢) في (ك): «أي».

(١٣) (بخ، ع) حارثة بن مُضرِّب، بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة، العبدي، الكوفي، ثقة، من الثانية، غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه، التقريب ص(١٤٩) رقم (١٠٦٣).

المثلثة. وأبوه: بضم الميم، وفتح الضاد المعجمة، وكسر الراء[١] المشددة، وآخره ياء موحدة، وليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث.

«**خبَّاب**[٢]» بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الباء الموحدة وآخره [باء][٣] موحدة أيضًا.

«**ابن الأرت**» بتشديد التاء المثناه من فوق.

٢٨٩م - ٩٧١ «لا يتمنيَّن أحدكم الموت لضرٍ نزل به»[٤] زاد ابن حبان: «في الدنيا».

«وليقل: اللَّهمَّ أحيِيني ماكانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»[٥].

قال العراقي: «لما كانت الحياة حاصلة وهو متصف بها، حسن الإتيان بما، أي: مادامت الحياة متصفة بهذا الوصف، ولما[٦] كانت

---

(١) «الراء»: ساقة من (ك).

(٢) (ع): خبَّاب، بموحدتين الأولىٰ مثقله، ابن الأرتِّ، التميمي أبوعبدالله، من السابقين إلىٰ الإسلام، وكان يعذب في الله وشهد بدرًا، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين. التقريب ص(١٩٢) رقم (١٦٩٨) الإصابة (٣/ ٧٦) (١٤٨٦).

(٣) «باء» ساقطة من الأصل.

(٤) باب ما جاء في النهي عن التمني للموت. (٩٧١) عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، وليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. والحديث أخرجه:
البخاري: المرضى، باب تمني المريض الموت، رقم (٥٦٧١).
ومسلم: الذكر والدعاء، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به، رقم (٢٦٨٠).
أبوداود: الجنائز، باب في كراهية تمني الموت رقم (٣١٠٨).
النسائي: الجنائز، باب تمني الموت (٤/ ٤٠).
ابن ماجة: الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، رقم (٤٢٦٥).

(٥) صحيح ابن حبان: كتاب الجنائز، ذكر ما يجب على المرء إذا مسَّه الضرّ أن يدعو به، رقم (٢٩٦٦).

(٦) في (ك): «وما».

الوفاة معدومة في حال التمني لم يحسن أن يقول: ما كانت، بل أتي بإذا الشرطية، فقال: إذا كانت، أي إذا آل[(١)] الحال إلى أن تكون الوفاة بهذا الوصف».

٢٩٠ ـ ٩٧٦ «لقِّنوا موتاكم»[(٢)] المراد من حضره الموت، قاله النووي وغيره.

٢٩١ ـ ٩٧٧ «إذا حضرتم المريض أو الميت»[(٣)] يحتمل أن يكون شكًّا من الراوي، وأن يكون[(٤)] اللفظان معًا من نفس الحديث، ويدل علىٰ رواية مسلم، «والميت»[(٥)] بالواو.

«فقولوا خيرًا» يحتمل أن يراد به هنا الدعاء للميت بدليل قوله:

---

(١) في (ك): «إذاك».

(٢) باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت، والدعاء له عنده. **(٩٧٦)** عن أبي سعيد، عن النَّبي ﷺ قال: **«لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ»**.

وفي الباب عن أبي هريرة، وأمِّ سلمة، وعائشة، وجابرٍ، وسُعْدَىٰ المُرِّيَّةِ، وهي امرأةُ طَلْحَة بن عُبَيْدِاللهِ.

حديثُ أبي سعيدٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الجنائز، تلقين الموتىٰ لا إلـه إلاَّ الله (١٩١٦). وأبوداود: الجنائز، باب في التلقين (٣١١٧). والنسائي: الجنائز، باب تلقين الميت (٤/ ٥). وابن ماجه: كتاب الجنائز، باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلاَّ الله (١٤٤٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٨٢) حديث (٤٤٠٣). وأحمد (٣/ ٣).

(٣) **(٩٧٧)** عن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: **«إذا حضرتم المريض أو الميت، فقولوا خيرًا، فإنَّ الملائكة يؤَمِّنُون علىٰ ما تقولون»**.

قالت: فلما مات أبوسلمة، أتيتُ النَّبي ﷺ فقلت: يارسول الله إنَّ أباسلمة مات، قال: **«فَقُولِي اللَّهمَّ اغْفِر لَهُ وأَعْقِبني منه عقبىٰ حسنة»** قالت: فقلتُ فأعقبني الله منه من هو خير منه: رسولَ الله ﷺ. حديث أم سلمة حديث حسن صحيح.

والحديث أخرجه: مسلم: الجنائز، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩). وأبوداود: الجنا ئز باب تغميض الميت (٣١١٨). والنسائي: الجنائز، باب كثرة ذكر الموت (٤/ ٤، ٥). وأحمد (٦/ ٣٢٢، ٢٩١، ٣٠٦).

(٤) في (ك): «أو أن».

(٥) صحيح مسلم (٩١٩) وفيه: أوالميت.

«**فإنَّ الملائكة يؤَمِّنُون علىٰ ما تقولون**»[١] والتأمين يكون عند الدعاء، ويحتمل أن يراد به ترك التسخط والجزع، وترك الدعاء علىٰ أنفسهم بالويل والثبور، فإنَّ الملائكة تؤمن علىٰ دعائهم فيستجاب دعاء الملائكة فيهم.

٢٩٢ ـ ٩٧٨ «عن موسىٰ بن سَرْجِس»[٢] بفتح المهملة، وسكون الراء، وكسر الجيم وسين مهملة، وليس له في الكتب إلاَّ هذا الحديث.

٢٩٣ ـ ٩٧٩ «عن عبدالرَّحمن بن العلاء»[٣] هو بن اللجلاج الغطفاني، ويقال: العامري، لا يعرف إلاَّ برواية/ مُبَشِّر/ بن إسماعيل ٣٧/ب ت
الحلبي[٤] عنه وليس له، ولأبيه[٥] في الكتب إلاَّ هذا الحديث. ١٠٩/ب ش

«**بِهَوْنِ مَوْتٍ**»[٦] بفتح الهاء، الرفق واللين.

٢٩٤ ـ ٩٨٢ «المؤمن يموت بعرق الجبين»[٧].

---

(١) كما في حديث الباب.

(٢) (ت، س، ق) موسىٰ بن سَرْجِس، بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة، مدني، مستور، من السادسة.
التقريب ص(٥١١) رقم (٦٩٦٤).

(٣) (ت): عبدالرَّحمن بن العلاء بن اللَّجلاج، بجيمين، نزيل حلب، مقبول، من السابعة، التقريب ص(٣٤٨) رقم (٣٩٧٥).

(٤) (ع) مبشِّر، بكسر المعجمة الثقيلة، ابن إسماعيل الحلبي أبوإسماعيل الكلبي مولاهم صدوق، من التاسعة، مات سنة مائتين، التقريب ص(٥١٩) رقم (٦٤٦٥).

(٥) (ت) العلاء بن اللَّجلاج، بسكون الجيم الأولىٰ، الشامي، يقال إنه أخو خالد، ثقة، من الرابعة. التقريب ص(٤٣٦) رقم (٥٢٥٥).

(٦) باب ما جاء في التشديد عند الموتِ. (٩٧٩) عن عائشة، قالت: (ما أغْبِطُ أحدًا بِهَونِ مَوْتٍ بعد الذي رَأَيْتُ من شِدَّةِ مَوْتِ رسُولِ الله ﷺ»، وسألتُ أبازرعة عن هذا الحديث، وقلت له: من عبدالرَّحمن بن العلاء؟ فقال: هو ابن العلاء بن اللَّجلاج، وإنما أعرفه من هذا الوجه.
وانظر: تحفة الأشراف (١١/٤٦٦)، حديث (١٦٢٧٤).

(٧) باب ما جاء أنَّ المؤمن يموت بعرقِ الجبين (٩٨٢) عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، عن النَّبي ﷺ قال: «**المؤمنُ يَمُوتُ بعَرَقِ الجبين**».
وفي الباب عن ابن مسعودٍ.

=

قال العراقي: «اختلف في معنىٰ هذا الحديث، فقيل: إنَّ عرق الجبين يكون لما يعالج من شدة الموت، وقيل: من الحياء وذلك لأنَّ المؤمن إذا جاءته البشرىٰ مع ما كان قد اقترف من الذنوب حصل له بذلك خجل، واستحىٰ من الله فعرق لذلك جبينه».

٢٩٥ ـ ٩٨٦ «أخبرنا حبيب بن سليم العبسي[١] **عن بلال بن يحيى العبسي**[٢]» كلاهما بالباء الموحدة والسين المهملة.

«**يَنْهَىٰ عن النَّعِي**»[٣] بفتح النون وسكون العين المهملة، وتخفيف الياء، وفيه أيضًا كسر العين، وتشديد الياء.

قال الجوهري: «النعي خبر الموت»[٤]، والمراد: به هنا النعي المعروف في الجاهلية».

= هذا حديثٌ حسنٌ، وقد قال بعضُ أهلِ الحديث: لا نعرف لقتادة سماعًا من عبدالله بن بُريدة.

والحديث أخرجه: النسائي: الجنائز، باب علامة موت المؤمن (١٨٢٨، ١٨٢٩) (٣/ ٥). وابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في المؤمن يؤجر في النزع (١/ ٤٦٧) رقم (١٤٥٢). وأحمد (٥/ ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٦٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٨٨)، حديث (١٩٩٢).

وأما قول البخاري في قتادة لاشتراطه مع المعاصرة اللقيا، وإلاَّ فقد عاصر عبدالله ابن بريدة قتادة، حيث توفي الأول سنة (١٥٥هـ)، والثاني بعده بسنتين.

(١) (ت، ق) حبيب بن سُليم العَبْسِي، بالموحدة، الكوفي، مقبول، من السابعة، التقريب ص(١٥١) رقم (١٠٩٤).

(٢) (بخ، ع) بلال بن يحيىٰ العبسي، الكوفي، صدوق من الثالثة. التقريب ص(١٢٩) رقم (٧٨٦).

(٣) باب ما جاءَ في كراهية النَّعي. (٩٨٦) عن حذيفة بن اليمان، قال: إذا مِتُّ فَلاَ تُؤْذِنُوا بِي، إنِّي أخافُ أن يَكُونَ نَعيًا، فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَىٰ عنِ النَّعْيِ.
هذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في النَّهي عن النعي (١/ ٤٧٤) (١٤٧٦). وأحمد (٥/ ٣٨٥، ٤٠٦). وانظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٢) حديث (٣٣٠٣).

(٤) الصحاح (٦/ ٥٣٨) نعا.

قال الأصمعي: «كانت العرب إذا مات فيها ميت له قدرٌ، رَكِبَ راكبٌ[١] فرسًا وجعل يسير في النَّاس ويقول: نعاء فلانًا؛ أي أنعه وأظهر خبر وفاته»[٢].

قال الجوهري[٣]: وهي مبنية على الكسر، مثل دَرَاك نزال[٤]»[٥].

«عن سعد بن سنان»[٦] قال ابن حبان في الثقات: «اختلف في اسمه فقيل: سعد بن سنان، وقيل: سعيد بالياء، وقيل: سنان بن سعد، [قال][٧] وأرجو أن يكون الصحيح سنان بن سعد، وقد اعتبرت حديثه، فرأيتُ ما روى عن سنان بن سعد يشبه[٨] أحاديث النَّاس، وما روى عن سعد بن سنان، وسعيد بن سنان فيه المناكير كأنهما اثنان».

قال العراقي: «وقد انفرد بالرواية عنه يزيد بن أبي/ حبيب[٩]. ١٤٣/ب ك

«الصَّبر عند[١٠] الصدمة الأولى»[١١].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) نقله عنه الجوهري. المرجع السابق.

(٣) في (ش): «الجُوري».

(٤) في (ك): «وتراك».

(٥) وتتمة كلامه: بمعنى أدرك وأنزل. المرجع السابق

(٦) (د، ت، ق) سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد الكندي، المصري، وصوَّب البخاريُّ وابن يونس، صدوق له أفراد، من الخامسة. التقريب ص(٢٣١) رقم (٢٢٣٨).

(٧) «قال»: ساقطة من الأصل.

(٨) في (ك): «ليشبه».

(٩) (ع) يزيد بن أبي حبيب المصري، أو رجاء، واسم أبيه سويد، واختلف في وَلائه، ثقة، فقيه، وكان يرسل من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين، وقد قارب الثمانين. التقريب ص(٦٠٠) رقم (٧٧٠١).

(١٠) في (ك): «في» وهو الصواب.

(١١) باب ماجاءَ أنَّ الصَّبر في الصَّدمةِ الأولى. (٩٨٧) عن سعد بن سنان، عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الصَّبرُ في الصَّدْمَةِ الأُولَى**».

هذا حديثٌ غريبٌ من هذاالوجه.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١/ ٥٠٩) (١٥٩٦). وانظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٢٢) حديث (٨٤٨). =

قال العراقي: «أي: الصبر الكامل الذي يتعقب جزيل الأجر والثواب لا أنَّ ما بعد الصدمة الأولىٰ لا يسمىٰ صبرًا».

٢٩٦ ـ ٩٩١ «عن خليد بن جعفر[١]»، بضم الخاء مصغر.

٢٩٧ ـ ٩٩٥ «إذا ولي أحدُكم أخاهُ فليُحْسِنْ كَفَنَهُ»[٢].

المشهور في رواية هذا الحديث؛ فتح الفاء، وحكي بعضهم بسكونها علىٰ المصدر، والمراد بتحسينه، سبوغه، وبياضه[٣].

٢٩٧م ـ ٩٩٦ «يمانية»[٤] بتخفيف الياء.

= وقد أتى الحديث من طريق آخر عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك عن النَّبي ﷺ: **«الصَّبْرُ عندَ الصَّدْمَةِ الأُولىٰ»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: (٢/ ٩٣، ٩٩، ١٠٥) (٩/ ٨١). ومسلم: (٣/ ٤٠، ٤١). وأبوداود (٣١٢٤). والنسائي: (٤/ ٢٢). وانظر: تحفة الأشراف (١/ ١٤١) حديث (٤٣٩).

(١) (م، ت، س) خُلَيد بن جعفر بن طريف الحنفي، أبوسليمان البصري، صدوق، لم يثبت أنَّ ابن معين ضعَّفه. من السادسة. التقريب ص(١٩٥) رقم (١٧٣٨).

(٢) باب ما يستحب من الأكفان. **(٩٩٥)** عن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ»**.

وفيه عن جابر.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الجنائز، باب ماجاء فيما يستحب من الكفن (١/ ٤٧٣) رقم (١٤٧٤)، وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٦٤) حديث (١٢١٢٥).

(٣) في النهاية (٤/ ١٩٣) نقلاً عن بعضهم، بسكون الفاء علىٰ المصدر أي تكفينه، وهو الأعم لأنه يشتمل علىٰ الثوب وهيئته وعمله، والمعروف فيه الفتح.

(٤) باب ما جاء في كفن النَّبي ﷺ. **(٩٩٦)** عن عائشة، قال: **«كُفِّنَ النَّبِيُّ ﷺ في ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، بِيضٍ يَمَانِيَةٍ، ليس فيها قميصٌ ولا عِمَامَةٌ»**.

قال: فذكروا لعائشة قولهم: **في ثَوْبَيْنِ وبُرْدِ حِبَرَةٍ**، فقَالَتْ: قدْ أتى بالبردِ، ولكنَّهُمْ رَدُّوهُ وَلَمْ يُكَفِّنُوهُ فيهِ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الجنائز، باب الثياب البيض للكفن (١٢٦٤). ومسلم: الجنائز، تكفين الميت ص(٤٠١) رقم (٩٤١). وأبوداود: الجنائز، باب في الكفن (٣/ ١٩٨، ١٩٩) رقم (٣١٥١). (٣١٥٢). والنسائي: الجنائز، كفن النَّبي ﷺ (٤/ ٣٥، ٣٦)=

«**وبرد حبرة**» بالإضافة، وبالتنوين والأُولىٰ أشهر، وحِبرةٍ بوزن عِنَبَه، وهو من البرود ما كان موشيًا، مخططًا[(١)].

٢٩٨ ـ ١٠٥ «أولم تَكُنْ نَهَيْتَ عن البُكَاءِ؟»[(٢)] بالبناء للفاعل علىٰ المشهور، وضبطه بعضهم بالبناء للمفعول.

«**ورنَّة شيطانٍ**» قال النووي في الخلاصة: «المراد به الغناء، والمزامير، قال: وكذا جاء مبيِّنًا في رواية البيهقي[(٣)].

قال العراقي: «ويحتمل أنَّ المراد به رنة النوح لا رنة الغناء، ونسب إلىٰ الشيطان لأنه ورد في الحديث: «**أول من ناح إبليس**»[(٤)]، وتكون رواية الترمذي قد ذكر فيها/ أحد الصورتين فقط، واختصر الآخر ١١٠/أش

ويؤيده أنَّ في رواية البيهقي «**إنِّي لم أَنْهَ عن البكاءِ، وإنَّما نهيتُ/ عن** ٣٨/أت

النوح: صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ، فاجرين: صوت عن نغمة لهو ولعب،

= (١٨٩٩). وابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في كفن النّبي ﷺ (١/ ٤٧٢) رقم (١٤٦٩). ومالك (١٠١١)، وأحمد (٦/ ٤٠، ٤٥، ١١٨، ١٣٢، ١٦٥، ١٩٢، ٢٠٣، ٢١٤، ٢٦٤).
انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٢٦) حديث (١٦٧٨٦).
وأخرجه مسلم (٣/ ٤٩)، وأحمد من طريق أبي سلمة عن عائشة.

(١) النهاية (٣/ ١١٦) برد.

(٢) باب ما جاء في الرُّخصةِ في البُكَاءِ علىٰ الميِّتِ. (١٠٠٥) عن جابر بن عبدالله، قال: أخذَ النَّبي ﷺ بيدِ عبدالرَّحمن بن عوفٍ، فانطلق به إلىٰ ابنِهِ إبراهِيمَ فوَجَدَهُ يجُودُ بنَفْسِهِ، فَأَخذَهُ النَّبي ﷺ فوضَعَهُ في حِجْرِهِ، فبَكَىٰ، فقال له عبدالرَّحمن : أتبكي؟ أَوَلَمْ تَكُنْ نَهَيْتَ عن البُكَاءِ؟ قال: «لا، ولَكِنْ نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أحمقَيْنِ، فاجِرينِ، صَوْت عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْشِ وُجُوهٍ، وشَقِّ جُيُوبٍ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ».
وفي الحديث كلَامٌ أكثرُ مِنْ هَذَا.
هذا حديثٌ حسنٌ.
وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٤٣) حديث (٢٤٨٣).
وفيه ابن أبي ليلىٰ وهو ضعيف، لكن الحديث له أصل في الصحيحين.

(٣) خلاصة الأحكام في مبهمات السنن وقواعد الإسلام (٢/ ١٠٥٧)، والسنن الكبرىٰ للبيهقي (٤/ ٦٩) وفيه: صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان.

(٤) لم أجده.

ومزامير الشيطان[(١)]. وصوتٍ عند مصيبةٍ، خمشِ وُجُوهٍ، وشقِّ جُيُوبٍ، ورَنَّةٍ، وهذا هو رحمة، ومن لا يرحم، لا يرحم»[(٢)].

٢٩٩ ـ ١٠١١ «ما دُونَ الخَبَبِ»[(٣)] هو سرعة المشي مع تقارب الخطا.

«فلا يُبَعدُ إلاَّ أهْلُ النَّارِ».

قال العراقي: [يحتمل][(٤)] ضبطه وجهين: أحدهما بناؤه للمفعول، ويكون المراد أنَّ حاملها يبعدها عنه بسرعته بها؛ لكونه من أهل النَّار، ويحتمل أن يكون بفتح الياء والعين أيضًا من بعِد بالكسر، يبعَد؛ بالفتح إذا[(٥)] هلك».

«والجنازة متبوعة» إلى آخره...

قال العراقي: «يحتمل ذلك علىٰ حالة الصلاة عليها جمعًا بين الأحاديث، وأبوماجد[(٦)] رجلٌ مجهول.

---

(١) في (ك): «شيطان».

(٢) السنن الكبرىٰ للبيهقي (٤/ ٦٩).

(٣) باب ما جاء في المشْي خَلْفَ الجَنَازَةِ. (١٠١١) عن عبدالله بن مسعودٍ، قال: سألنا رسُول الله ﷺ عن المشي خَلْفَ الجنازَةِ؟ قال: «**مَا دُونَ الخَبَبِ فَإِنْ كَانَ خَيرًا عجَّلْتُمُوهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَلاَ يُبْعَدُ إلاَّ أَهْلُ النَّارِ، الجنازة مَتْبُوعَةٌ ولا تُتْبَعُ، ولَيسَ مِنَّا مَنْ تَقَدَّمَهَا**».

هذا حديثٌ غريبٌ لا يُعْرَفُ من حديث عبدالله بن مسعُودٍ إلاَّ من هذا ا لوجه.

والحديث أخرجه: أبوداود: الجنائز، باب الإسراع بالجنازة رقم (٣١٨٤) وضعفه. وابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في المشي أمام الجنازة (١/ ٤٧٦) رقم (١٤٨٤). وأحمد (١/ ٣٧٨، ٣٩٤، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣٢). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٦٨) حديث (٩٦٣٧). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٦٩).

(٤) «يحتمل» مطموس في الأصل.

(٥) في (ك): «إلا».

(٦) (د،ت، ق) أبوماجد، عن ابن مسعود، قيل: اسمه عائذ بن نَضْلَة، مجهول، لم يرو عنه غير يحيىٰ الجابر من الثانية. التقريب ص(٦٧٠) رقم (٨٣٣٤).

=

قال أبوحاتم الرازي: «اسمه عايذ بن نضْلَة[١]»[٢].

وقال ابن المديني: «لا نعلم[٣] روى عنه غير يحيىٰ الجَابِرُ[٤]، ويقال فيه، أبوماجد، وله حديثان عن ابن مسعود، الحديث الآخر ما رواه أبوالأحوص[٥]، عن يحيىٰ التيمي[٦] عن أبي ماجد عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله عفوٌّ يحب العفو**» ويحيىٰ إمامُ بَنِي تَيم الله، ثقةٌ».

قال العراقي: «هذا مخالف لقول الجمهور، فقد ضعفه ابن معين[٧] وأبوحاتم[٨] والنسائي[٩] والجوزجاني[١٠]، وقال البيهقي: ضعفه جماعة من أهل النقل»[١١]، نعم قال فيه أحمد، وابن عدي: «لا بأس به»[١٢].

= وفي «ش»: أبوحامد.

(١) في الأصل: «عابد في فضله».

(٢) الجرح والتعديل (٧/ ١٦) (٧٥).

(٣) في (ش): لا يُعلمُ.

(٤) قول ابن المديني في تهذيب الكمال، في ترجمة أبوماجدة (٣٤/ ٢٤١).

(٥) (بخ، م، ٤) عوف بن مالك بن نَضلة، بفتح النون وسكون المعجمة، الجُشَمي، بضم الجيم، وفتح المعجمة أبوالأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، قتل في ولاية الحجاج علىٰ العراق، التقريب ص(٤٣٣) رقم (٥٢١٨).

(٦) (د، ت، ق) يحيىٰ بن عبدالله بن الحارث الجابر، بالجيم والموحدة، أبو الحارث الكوفي ليّن الحديث، من السادسة، وروايته عن المقدام مرسلة. التقريب ص(١٠٥٩) (٧٦٣١).
وفي تهذيب الكمال التيمي البكري، إمام مسجد، من بني تيم الله كان يُجَبِّرُ الأعضاء.

(٧) قول يحيىٰ في الجرح (٩/ ١٦١).

(٨) قول ابن حاتم في الجرح (٩/ ١٦١).

(٩) قول النسائي في الضعفاء رقم (٦٢٣).

(١٠) قول الجوزجاني في أحوال الرجال. ترجمة (٧٠).
في (ك) و(ش): «الجوزجاني».

(١١) قول البيهقي في السنن الكبرىٰ (٤/ ٢٥) في الجنائز، باب عشر خلفها.

(١٢) قول أحمد، العلل (١/ ١٢٨، ٢٢/ ١١٨) وفي الجرح (٩/ ١٦١).

٣٠٠ ـ ١٠١٣ «سمِعتُ جابرَ بن سَمُرَةَ[(١)]».

قال العراقي: «وقع[(٢)] في بعض نسخ الترمذي، جابر بن عبدالله، وصحح عليه بعض أهل الحديث، وهو غلط. والصواب، ابن سَمُرَةَ».

«وَهُوَ عَلَىٰ فَرَسٍ له يسعىٰ»[(٣)].

قال العراقي: «روي بالياء وبالنون»[(٤)].

«وهُوَ يَتَوقَّصُ بهِ» بالقاف المشدَّدة، والصَّاد المُهملة، أي: يتوثب به، وفي مصنف ابن أبي شيبه يتوقس[(٥)] بالسين المهملة وهما لغتان.

٣٠١ ـ ١٠١٦ «العافيةُ»[(٦)] قال الخطابي: «هي السباع، والطير،

---

(١) (ع) جابر بن سمُرَة بن جُنادة، بضم الجيم، بعدها نون، السُّوائي، بضم المهملة والمد صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ومات بها سنة سبعين. التقريب ص(١٣٦) رقم (٨٦) الإصابة (٢/ ٤٢) رقم (١٠١٤).

(٢) «وقع»: ساقطة من (ك).

(٣) باب ماجاء في الرخصة في الركوب خلف الجنَازَةِ. (١٠١٣) عن سِمَاكٍ، قال: سَمِعْتُ جَابِرَ ابن سَمُرَةَ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ النَّبي ﷺ في جنازَةِ ابنَ الدَّحداحِ وَهُوَ عَلَىٰ فَرَس لَهُ يَسْعَىٰ، ونحنُ حَوْلَهُ وَهُوَ يَتَوقَّصُ بهِ».

(١٠١٤) عن جابر بن سَمُرة؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ اتَّبعَ جَنَازة ابن الدَّحداح ، ورجع علىٰ فرسٍ. هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث الأول والذي يليه أخرجه: مسلم: الجنائز، باب ركوب المصلي علىٰ الجنازة إذا انصرف رقم (٩٦٥). وأبوداود: الجنائز باب الركوب في الجنازة (٣١٧٨). والنسائي: الجنائز، الركوب بعد الفراغ من الجنازة (٤/ ٨٦) (٢٠٢٦). وأحمد (٥/ ٩٠، ٩٥، ١٠٢). وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٥٧) حديث (٢١٨٠).

(٤) في (ك): «والنون».

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٧٨) (١١٢٤٦) الجنائز، من رخص في الركوب أمام الجنازة.

(٦) باب ماجاء في قَتْلَىٰ أُحُدٍ وَذِكرِ حَمْزَةَ. (١٠١٦) عن أنس بن مالك، قال: أتى رسول الله ﷺ علىٰ حمزة يوم أُحُدٍ، فوقف عليه فرآه قدْ مُثِّلَ به.

فقال: **«لَوْلاَ أن تَجِدَ صَفيَّةُ في نَفسِهَا، لتَرَكتُهُ حَتَّىٰ تأْكُلَهُ العَافِيَةُ، حَتَّىٰ يُحْشَر يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ بُطُونِهَا»**.

قال: ثمَّ دَعَا بِنَمِرَةٍ فَكَفَّنَهُ فِيْهَا، فَكَانَتْ إِذَا مُدَّتْ عَلَىٰ رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلاَهُ، وَإِذَا مُدَّتْ علَىٰ

=

التي تقع على الجيف فتأكلها، ويجمع على العوافي»(١).

«**مالك بن هبيره**(٢)» هو أبوسعيد السكوني، عداده في أهل مصر، ليس له في الكتب إلاَّ هذا الحديث.

٣٠٢ ـ ١٠٢٨ «فقد أوجب»(٣) في رواية أبي داود: «**وَجَبت له الجنَّة**» وفي رواية البيهقي: «**غفر له**».

٣٠٣ ـ ١٠٣٧ «وَرأى قَبرًا مُنتَبذًا»(٤)

= رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، قال: فَكَثر القتْلَىٰ وَقلَّتِ الثِّيَابُ، قال: فَكُفِّنَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ والثَّلاَثَةُ في الثَّوبِ الوَاحِدِ، ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرٍ واحِدٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ عَنهُمْ: «**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ قُرْآنًا**» فَيُقَدِّمُهُ إِلَىٰ القِبْلَةِ، قال: فَدَفَنَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ.

حديثُ أنسٍ حَديثٌ غريبٌ، لا نعْرِفُهُ من حديثِ أَنسٍ إِلاَّ مِن هَذَا الوَجْهِ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الجنائز باب الشهيد يغسل (٣١٣٦). وأحمد (٣/ ١٢٨)، وانظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٢) حديث (١٣٢٤).

(١) معالم السنن (١/ ٢٦٥) كتاب الجنائز، من باب الشهيد لم يغسل.

(٢) (د، ت، ق) مالك بن هُبَيرة بن خالد بن مسلم السَّكوني، أوالكندي، أبوسعد، صحابي، نزل حمص، ومصر، مات في أيام مروان. التقريب ص(٥١٨) رقم (٦٤٥٥). الإصابة (٩/ ٧٧) رقم (٧٦٩١).

في (ك): «هبره».

(٣) باب ماجاء في مرْثَدِ بن عبدالله اليَزنيِّ. (١٠٢٨) قَالَ: كَانَ مَالِكُ بنُ هُبَيْرَةَ، إذا صلَّىٰ علىٰ جنازةٍ، فتقالَّ النَّاس عليها جَزَّأَهُمْ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ ثُمَّ قالَ: قال رسول الله ﷺ «**مَن صَلَّىٰ عليْهِ ثَلاَثَةُ صُفُوفٍ، فَقَدْ أَوْجَبَ**».

وفي الباب عن عائشة، وأمِّ حبيبة، وأبي هريرة، ومَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ.

حديث مالكِ بن هُبَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، هكذا رَوَاهُ غَيْر وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّد بن إسحَاقَ، وَرَوَىٰ إبراهيم بن سعْدٍ عن مُحَمَّد بن إسحاق هذا الحديث، وأدخل بين مرثدٍ، وَمَالِكِ بن هُبَيْرةَ، رَجلاً وَرِوَايَةُ هؤُلاءِ أَصَحُّ عِنْدَنَا.

والحديث أخرجه: أبوداود: الجنائز، باب في الصفوف علىٰ الجنازة (٣١٦٦). وابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين (١/ ٤٧٨) (١٤٩٠). وأحمد (٤/ ٧٩). وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٤٩) حديث (١١٢٠٨)، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٣٢٧) وضعيف الترمذي له (١٧٣).

(٤) باب ما جاء في الصَّلاة علىٰ القبر. (١٠٣٧) حدثنا الشَّعبيُّ قال: أخبرني من رأىٰ النَّبي ﷺ وَرَأَىٰ قَبْرًا مُنْتَبِذًا، فصفَّ أصحابَهُ خَلْفَهُ فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَخْبَرَكَهُ؟ فَقَالَ ابن عَبَّاس.

وفي الباب عن أنس، وبُرَيدَةَ، وَيَزِيدَ بن ثَابِتٍ، أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَامِرِ بن رَبِيْعَةَ، وَأَبِي قَتَادَةَ، =

قال في النِّهاية: «أي منفردًا عن القبور بعيدًا عنها»[١].

٣٠٤ ـ ١٠٤٢ «**حتى تُخلِّفكُمْ**»[٢] بضم التاء وتشديد اللام أي: تتجاوزكم، وتجعلكم خلفها.

٣٠٥ ـ ١٠٤٤ «**عن واقد**»[٣]؛ بالقاف.

= وَسَهْلِ بن حُنَيْفٍ.

حديث ابنِ عبَّاسٍ حَديثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الجنائز، باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن (١٣٣٦). ومسلم: الجنائز، باب الصلاة على القبر (٩٥٤). وأبوداود: الجنائز، باب التكبير على الجنازة (٣١٩٦). والنسائي: الجنائز، الصلاة على القبر (٤/ ٨٥) (٢٠٢٣، ٢٠٢٤). وابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على القبر (١/ ٤٩٠) (١٥٣٠). وأحمد (١/ ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٣٨). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٢) حديث (٥٧٦٦).

(١) النهاية (٥/ ٦).

(٢) باب ما جاء في القيام للجنازة (١٠٤٢) عن عامر بن ربيعَةَ عن رَسُولِ الله ﷺ قال: «**إذَا رَأَيْتُمُ الجنازَةَ فَقُومُوا لَهَا حَتَّىٰ تُخَلِّفَكُمْ أَوْ تُوضعَ**» وفي الباب عن أبي سعيد، وجابر، وسهلِ بن حُنَيْفٍ، وَقَيْس بن سعيد وأبي هريرة.

حديث عامر بن ربيعة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة، رقم (١٣٠٧). ومسلم: الجنائز، باب القيام للجنازة (٩٥٨). وأبوداود: الجنائز، باب القيام للجنازة (٣١٧٢). والنسائي: الجنائز، باب الأمر بالقيام للجنازة (٤/ ٤٤) (١٩١٥، ١٩١٦). وابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في القيام للجنازة (١/ ٤٩٢) (١٥٤٢). وأحمد (١/ ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٣٨) (٣/ ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧)، انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٢٩) حديث (٥٠٤١). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٢) حديث (٥٧٦٦).

(٣) باب الرُّخصة في ترك القيام لها. (١٠٤٤) عن واقِدٍ وهُو ابن عُمرِو بن سعْدِ بن مُعَاذٍ عن نافع بن جُبَيرٍ، عَنْ مَسْعُودِ ابنَ الحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بن أبي طالب، أنه ذُكِر القِيَامُ في الجَنَائِزِ حتَّىٰ توضع فقال عَلِيٌّ، قام رسول الله ثم قعد.

وفي الباب عن الحسنِ بن عليٍّ، وابن عبَّاسٍ.

حديث عَلِيٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وفيه روايَة أربعَةٍ من التَّابِعِينَ بعضهم عن بعض.

والحديث أخرجه: مسلم: الجنائز، باب نسخ القيام للجنازة (٩٦٢). أبوداود: الجنائز، باب القيام للجنازة (٣١٧٥). والنسائي: الجنائز، باب الرخصة في ترك القيام (٤/ ٤٦) (١٩٢٣) من طريق آخر. وابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في القيام للجنازة (١/ ٤٩٣) (١٥٤٤). ومالك (١٠٢٢)، وأحمد (٨٢١،٨٣،١٣،١٣٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٤٦) حديث (١٠٢٧٦).

٣٠٦ ـ ١٠٤٥ «والشق لغيرنا»[(١)] رواية أحمد. «والشق لأهل الكتاب».

٣٠٧ ـ ١٠٤٦ «بسم الله وبالله»[(٢)] قال العراقي: «تتعلق[(٣)] بمحذوف تقديره/ وبالله استعنت ونحوه». ١١٠/ب ش

٣٠٨ ـ ١٠٥٣ «عن أبي/ كُدينَةَ»[(٤)]؛ بضم الكاف، وفتح الدال ١٤٤/أ ك

= (م، د، ت، س) واقد بن عمرو بن سعد بن مُعاذ الأنصاري الأشهلي، أبوعبدالله المدني، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين. التقريب ص(٥٧٩) رقم (٧٣٨٨).

(١) باب ما جاء في قول النَّبي ﷺ: «اللَّحدُ لنَا والشَّق لِغَيرِنَا». (١٠٤٥) عن ابن عباس، قال: قال النَّبي ﷺ: «**اللَّحدُ لنا والشَّقُّ لِغَيْرِنَا**».

وفي الباب عن جرير بن عبدالله، وعائشة، وابن عمر، وجابر حديث ابن عبَّاس حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه.

والحديث أخرجه: أبوداود: الجنائز، باب في اللَّحد (٣٢٠٨). والنسائي: الجنائز، باب اللَّحد والشق (٤/ ٨٠) رقم (٢٠٠٩). وابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في استحباب اللحد (١/ ٤٩٦) (١٥٥٤). وانظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٢٢) حديث (٥٥٤٢).

(٢) باب ما يقول إذَا أُدخِلَ المَيِّتُ القَبْرَ. (١٠٤٦) عن ابنُ عُمَرَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذَا أُدْخِلَ المَيِّتُ القَبْرَ، وَقَالَ أبوخالدٍ مَرَّةً: إذَا وُضِعَ المَيِّتُ فِي لَحْدِهِ قَالَ مَرَّةً: «**بِسْمِ اللهِ عَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ**».

وقال مرَّةً: «**بِسم اللهِ وبِاللهِ وَعَلَىٰ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ.

ورَوىٰ أبوالصِّدِّيقِ النَّاجِي، عن ابن عُمَرَ، عن النَّبي ﷺ.

فالحديث الأول أخرجه: ابن ماجه: الجنائز: باب ما جاء في إدخال الميت القبر (١٥٥٠). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٩٠). حديث (٧٦٤٤).

وطريق أبوصديق النَّاجي أخرجه: أبوداود (٣٢١٣)، وأحمد (٢/ ٢٧، ٤٠، ٥٩، ٦٩، ١٢٧). ولعله حسن الإسناد الأول بهذ الطريق والله أعلم.

(٣) في (ك) و(ش): «متعلق».

(٤) (خ، ت، س) يحيىٰ بن المهلب البَجَلي، أبو كُدَينَة، بنون مصغر، الكوفي، صدوق، من السابعة. التقريب ص(٥٩٧) رقم (٧٦٥٤).

باب ما يقُولُ الرَّجُل إذَا دَخَلَ المَقَابِرَ. (١٠٥٣) عن أبي كُدَينَةَ، عَن قَابُوسَ بن أبي ظَبْيَانَ، عن أبيهِ عن ابن عَبَّاسٍ، قال: مرَّ رسُول الله ﷺ بقُبُورِ المَدِينَةِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «**السَّلامُ عليْكُمْ يَا أَهْلَ القُبُورِ يَغْفِرُ الله لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالأثَرِ**».

وفي الباب عن بُرَيْدَةَ، وَعَائِشَةَ.

المهملة، وياء التصغير، ونون.

٣٠٩ ـ ١٠٥٥ «بِالحُبْشِيِّ[١]»[٢] بضم الحاء المهملة، وسكون الباء الموحدة، وكسر الشين المعجمة، وياء متشددة، مكان/ بينه وبين ٣٨/ب ت مكة اثني عشر ميلاً.

٣١٠ ـ ١٠٥٣ «السلام عليكم يا أهل القبور»[٣] زاد الطبراني:

= حديث ابن عبَّاسٍ حديثٌ غريبٌ.

وانظر تحفة الأشراف (٤/٣٧٨) حديث (٥٤٠٣) وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٧٦). والحديث انفرد به الترمذي عن الستة.

(١) باب ماجاء في زِيَارَةِ القُبُورِ للنِّسَاءِ. **(١٠٥٥)** عن عبدالله بن أَبي مُلَيْكَةَ، قال: تُوُفِّيَ عَبْدُالرَّحْمَن ابن أبي بكرٍ بِحُبْشِيٍّ، قَالَ: فَحُمِلَ إِلَىٰ مَكَّةَ فَدُفِنَ فيها، فَلَمَّا قَدِمَتْ عائشَةُ أَتَتْ قبر عبدالرَّحمن ابن أبي بكرٍ فقالت:

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيْمَةَ حِقْبَةً ... مِن الدَّهْرِ حَتَّىٰ قِيلَ: لَنْ يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا ... لِطُولِ اجتِمَاعٍ، لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً معًا

ثم قالت: والله لَوْ حَضَرْتُكَ مَا دُفِنْتَ إِلاَّ حَيْثُ مُتَّ، وَلَوْ شَهِدتُكَ مَا زُرْتُكَ

وهو أثر ضعيف لانقطاعه، فإنَّ ابن جريج مدلسٌ وقد عنعنه. انظر: ضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٧٦).

هذان البيتان من القصيدة لمتمم بن نويرة يرثي بها أخاه مالك بن نُويرة الذي قتله خالد بن الوليد في الردة وهي قصيدة مشهورة.

(٢) الحبشي: قال ياقوت في معجم البلدان (٢/ ٢١٤) جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك، ثم قال: وبينه وبين مكة ستة أميال.

وقال البكري في معجم ما استعجم من البلدان (٢/ ٤٢٢) موضع علىٰ عشرة أميال من مكة.

وقال عاتق البلادي في معجم معالم الحجاز (٢/ ٢١١) جبل أسود فيه جدد بيض يقع جنوب مسفلة مكة علىٰ ١٠ أكيال يحز فيه سيل وادي عرنة بعد اجتماعه بنعمان من الجنوب ويمر طريق اليمن بقربه من الغرب.

(٣) باب ما يقول الرَّجل إذا دخل المقابر **(١٠٥٣)** حدثنا أبوكريب، حدثنا محمد بن الصلت، عن أبي كدينة، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: مر رسول الله ﷺ بقبور المدينة، فأقبل عليهم بوجهه فقال: «السلام عليكم، يا أهل القبور! يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن بريدة وعائشة.

وقال: حديث ابن عباس حديث حسن غريب.

=

«من المؤمنين والمسلمين»(١).

٣١١ ـ ١٠٧٣ «حدثنا يوسف بن عيسىٰ(٢) ثنا علي بن عاصم(٣) ثنا والله محمَّد بن(٤) سوقة(٥) عن إبراهيم(٦) عن الأسود(٧) عن عبدالله عن النَّبي ﷺ قال(٨): من عزَّىٰ مصابًا فلهُ مِثْلُ أَجْرِهِ(٩) هذا حديثٌ

= والحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي.
انظر: تحفة الأشراف (٣٧٨/٤) رقم (٥٤٠٣)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (١٧٦).

(١) المعجم الكبير (١٠٨/١٢) (١٢٦١٣)، وفي مسلم: (٩٧٥) من حديث بريدة: السلام عليكم أهل الدِّيار المؤمنين والمسلمين (٩٧٤) من حديث عائشة السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين المسلمين.

(٢) (خ،م، ت، س) يوسف بن عيسىٰ بن دينار الزهري، أبويعقوب المروزي، ثقة فاضل، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين التقريب ص(٦١١) رقم (٧٨٧٦).

(٣) (د،م،ت، س) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، التيمي مولاهم صدوق يخطيء ويصر، ورمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدىٰ ومائتين، وقد جاوز التسعين. التقريب ص(٤٠٣) رقم (٤٧٥٨).

(٤) «بن»: ساقطة في (ك).

(٥) (ع): محمَّد بن سُوقة، بضم المهملة، الغَنَوِي ، بفتح المعجمة والنون الخفيفة، أبوبكر الكوفي، العابد، ثقة، مرضي، من الخامسة. التقريب ص(٤٨٢) رقم (٥٩٤٢).

(٦) (ع) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبوعمران الكوفي الفقيه ثقة، إلاَّ أنه يرسل كثيرًا من الخامسة، مات سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أو نحوها. التقريب (٢٧٢) ص(١١٨).

(٧) (ع) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبوعمرو أو أبوعبدالرَّحمن مخضرم، ثقة، مكثر فقيه، من الثانية، مات سنة أربع أو خمسين وسبعين. التقريب رقم (٥١٤).

(٨) «قال»: ساقطة من (ك).

(٩) باب ما جاء في أجْرِ من عَزَّى مصابًا. (١٠٧٣) حدثنا يوسفُ بن عيسى، قال: حدثنا عليُّ بن عَاصِمٍ قال: حدثنا والله محمَّد بن سُوقَةَ، عن إبراهيم، عن الأسودِ عن عبدالله، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَن عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِه».
هذا حديثٌ غريبٌ، لا نَعْرِفُهُ مرفُوعًا إلاَّ من حديث عليِّ بن عَاصِمٍ وروى بعضهم عن محمَّد بن سُوقَةَ بهذا الإسنادِ، مثلهُ موقوفًا ولم يرفعه.
والحديث أخرجه: ابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عزى مصابًا (٥١١/١) رقم (١٦٠٢). وانظر: تحفة الأشراف (٨/٧) حديث (٩١٦٦)، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٣٥٠). وضعيف الترمذي له (١٨١) وإرواء الغليل له أيضًا (٧٦٥).

غريبٌ».

قال الحافظ صلاح الدين العلائي ـ ومن خطه نقلت ـ: «هذا الحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق حماد بن الوليد(١) عن سفيان الثوري عن محمَّد بن سوقة به.

ومن طريق محمد بن عبيدالله العرزمي(٢) عن أبي الزبير(٣) عن جابر به وتعلق عليه في الأول بحماد(٤) بن الوليد فقد قال فيه ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه»(٢)، وقال ابن حبان: «يسرق الحديث ويلزق بالثقات ما ليس من حديثهم»(٥)، ثم ذكر له هذا الحديث، وأنه إنما يعرف من حديث علي بن عاصم لا من حديث الثوري، وفي الثاني بالعرزمي، فقد قال فيه النسائي: «ليس بثقة»(٦).

قال العلائي: «علي بن عاصم أحد الحفاظ المكثرين، ولكن له أوهامًا كثيرة تكلموا فيه بسببها ومن جملتها هذا الحديث، وقد تابعه

---

(١) حماد بن الوليد الأزدي من أهل الكوفة، روى عن الثوري، وعنه الحسن بن عرفة والحسين ابن علي الهمداني.

(٢) (ت، ق) محمَّد بن عبيدالله بن أبي سليمان العَرْزَمِي بفتح المهملة والزاي، بينهما راء ساكنة، الفَزَاري أبوعبدالرَّحمن الكوفي، متروك، من السادسة، مات سنة بضع وخمسين. التقريب ص(٤٩٤) رقم (٦١٠٨).

(٣) (ع) محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي، مولاهم، أبوالزبير، المكي، صدوق إلاَّ أنه يدلِّس من الرابعة، مات سنة ست وعشرين. التقريب ص(٥٠٦) رقم (٦٢٩١).

(٤) في (ك): «حماد».

قول ابنِ عدي في الكامل في ترجمته (٢/ ٢٤٠) تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر ط/ ١٤٠٩هـ.

وقد ذكر هذه الأقوال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٢) رقم (٢٢٨١).

(٥) كتاب المجروحين (١/ ٢٥٤).

(٦) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص(٩١) رقم (٥٢١).

عليه عن محمَّد بن سوقه عبدالحكيم[(١)] بن منصور، لكنه[(٢)] ليس بشيء، قال فيه ابن معين والنسائي: «متروك»، فكأنه سرقه من علي بن عاصم، وقال الحافظ أبوبكر الخطيب: «كان أكثر كلامهم فيه»؛ يعني علي بن عاصم بسبب هذا الحديث، وقد رواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي[(٣)] عن وكيع[(٤)]، عن قيس بن الربيع[(٥)]، عن محمَّد بن سوقة وإبراهيم بن مُسلم، هذا ذكره ابن حبان في الثقات[(٦)]، ولم يتكلم فيه أحد.

وقيس بن الربيع، صدوق[(٧)] متكلم فيه، لكن حديثه يؤيد رواية علي بن عاصم ويخرج[(٨)] به عن أن يكون ضعيفًا واهيًا، فضلاً عن أن يكون موضوعًا، وقال يعقوب بن شيبة[(٩)]: «هذا حديثٌ كوفي منكر رون

---

(١) (ت) عبدالحكيم بن منصور الخزاعي، أبوسهل أو سفيان، الواسطي، متروك كذبه ابن معين، من السابعة. التقريب ص(٣٣٢) رقم (٣٧٥٠).
في الأصل: «عبد الحليم».

(٢) في (ك): «ولكنه».

(٣) إبراهيم بن مسلم، الخوارزمي سكن أردنيل ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب. الثقات (٨/ ٧١) لسان الميزان (١/ ١١١).

(٤) (ع) وكيع بن الجراح بن المليح الرؤاسي بضم الرَّاء وهمزة ثم مهملة أبوسفيان الكوفي، ثقة، حافظ، عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست أو أوله سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة. التقريب (٧٤٦٤).

(٥) (د، ت، ق) قيس بن الربيع الأسدي، أبومحمَّد الكوفي، صدوق تغيَّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين. التقريب ص(٤٥٧) رقم (٥٥٧٣).

قول الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٤٥٠) وما بعدها، وهذا الرواية أخرجها الخطيب في تاريخه (١١/ ٤٥١).

(٦) الثقات لابن حبان (٨/ ٧١).

(٧) «صدوق»: ساقطة في (ك).

(٨) في (ك): «وتخرج».

(٩) في تاريخ بغداد (١١/ ٤٥٣).

هو يعقوب بن شيبة بن الصلت، أبويوسف السدوسي، البصري، ثم البغدادي، صاحب المسند الكبير، ولد في حدود الثمانين ومائة، وثقه الخطيب وغيره، مات سنة اثنتين وستين ومائتين. تاريخ بغداد (٤/ ٢٨١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٧٦).

أنه لا أصل له مسندًا ولا موقوفًا، وقد رواه أبوبكر النهشلي[(١)]، وهو صدوق ضعيف عن محمَّد بن سوقة»[(٢)] قال العلائي: «وهذه علة[(٣)] مؤثرة، لكن يعقوب بن شيبة ما ظفر بمتابعة، إبراهيم بن مسلم، وقد روىٰ ابن ماجه، والبيهقي من طريق قيس عمارة[(٤)] مولىٰ الأنصار وقد وثقه ابن حبان عن عبدالله بن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم[(٥)] عن أبيه[(٦)] عن جده[(٧)] أنه سمع النَّبي ﷺ يقول: «**من عزَّىٰ أخاه المؤمن من مصيبةٍ كساه الله حلل الكرامة يوم القيامة**»[(٨)] والظاهر/ أنَّ في[(٩)]/ إسناده ٣٩/أت انقطاعًا»[(١٠)] انتهىٰ كلام العلائي. ١١١/أش

٣١٢ ـ ١٠٧٤ «مَا من مسلم يموت يوم الجُمُعَةِ، أو ليلة الجمُعَة

(١) (م، ت، س، ق) أبوبكر النهشلي الكوفي اسمه: عبدالله بن قطاف أو ابن أبي قطاف، وقيل: وهب، وقيل: معاوية، صدوق رمي بالإرجاء. من السابعة. التقريب (٨٠٥٨).

(٢) تاريخ بغداد (١١/ ٤٥٣).

(٣) في (ك): «عليه».

(٤) (ق) قيس أبوعمارة الفارسي، مولى الأنصاري، فيه لين، من السابعة، مات قبل الستين ومائة. التقريب (٥٦٣٣).

(٥) (ع) عبدالله بن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حَزْم الأنصاري، المدني، القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وهو ابن سبعين سنة. التقريب ص(٢٩٧) رقم (٣٢٣٩).

(٦) (ع) أبوبكر بن محمَّد بن عمرو بن حَزْم الأنصاري النَّجاري، بالنون والجيم، المدني القاضي، اسمه وكنيته واحد، وقيل: إنه يكنىٰ أبامحمَّد، ثقة عابد من الخامسة، مات سنة عشرين ومائة، وقيل غير ذلك. التقريب ص(٦٢٤) رقم (٧٩٨٨).

(٧) (ع، مد، س) محمَّد بنِ عمرو بن حزم الأنصاري، أبوعبدالملك المدني، له رؤية وليس له سماع إلاَّ من الصحابة، قتِلَ يوم الحرَّة سنة ثلاث وستين. التقريب ص(٤٩٩) رقم (٦١٨٢).

(٨) أخرجه ابن ماجه، الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عزى مصابًا (١/ ٥١١) (١٦٠١).

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه (١/ ٥٢٩): في إسناده قيس أبوعمارة ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في الكاشف: ثقة، وقال البخاري: فيه نظر. قلت: وباقي رجاله علىٰ شرط مسلم» اهـ.

(٩) في (ش): «أنه في».

(١٠) لم أجده في المراسيل.

إلاَّ وقاه الله فتنة القبر»[١].

قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: «من مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عن أعماله عند الله؛ لأنَّ يوم الجُمُعة لا تسجر فيه جهنم[٢]، وتغلق أبوابها، ولا يعمل سُلطان النَّار ما يعمل في سائر الأيام، فإذا قبض الله عبدًا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلاً لسعادته، وحسن مآبه، وأنه لم يقبض في هذا اليوم العظيم إلاَّ من كتب الله له السعادة عنده، فلذلك يقيه فتنة القبر لأنَّ سببها إنما هو تمييز المنافق من المؤمن انتهىٰ»[٣].

قلت: ومن تتمة ذلك: أنَّ من مات يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة له أجر شهيد[٤] كما وردت به أحاديث، والشهيد، ورد النص[٥] بأنه لا يسأل، فكأنَّ الميت يوم الجمعة، أو ليلتها علىٰ منواله.

---

(١) باب ما جاء فيمن مَاتَ يَوم الجُمُعَةِ. (١٠٧٤) عن عبدالله بن عَمْرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ إِلاَّ وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ القَبْرِ».
هذا حَديثٌ غريبٌ:
وهذا حديث ليس إسناده بمتصل، ربيعة بن سيف، إنما يروي عن أبي عبدالرَّحمن الحبليِّ، عن عبدالله بن عمْرٍو، وَلاَ نَعْرِفُ لِرَبِيعَةَ بن سيفٍ سَمَاعًا من عبدالله بنِ عَمْرٍو.
والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ١٦٩)، وانظر: تحفه الأشراف (٦/ ٢٨٨) حديث (٨٦٢٥). وأخرجه أحمد (٢/ ٢٢٠) من طريق أبي قبيل المعافري، المصري، عن عبدالله بن عمر.
والحديث فيه أيضًا ربيعة بن سيف، كثير المناكير، وأما طريق أبي قبيل المعافري، فيها بقية بن الوليد وهو ضعيف أيضًا.

(٢) «جهنم»: ساقطة من (ك).

(٣) نوادر الأصول للحكيم الترمذي (٤/ ١٦٢).

(٤) رواه أبونعيم من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما مرفوعًا، وقال عقبة: «غريب من حديث جابر، ومحمد تفرد به عمر بن موسى، وهو مدني فيه لين» الحلية (٣/ ١٥٦).

(٥) أخرجه الترمذي في ثواب الشهيد رقم (١٦٦٣)، وابن ماجه، الجهاد، فضل الشهادة في سبيل الله رقم (٢٧٩٩).

٣١٣ ـ ١٠٧٥ «عن سعيد بن عبدالله الجهني[(١)]». قال العراقي: «ليس له [في الكتب][(٢)] إلاَّ هذا الحديث، ولا يعرف إلاَّ في هذا الحديث، ولا يعرف/ إلاَّ برواية ابن وهب[(٣)] عنه، وقال فيه أبوحاتم مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات[(٤)]. ١٤٤/ب ك

«عن محمَّد[(٥)] بن عمر[(٦)] بن علي بن أبي طالب عن أبيه»، ليس لهما عند المصنف إلاَّ هذا الحديث.

«الصلاة إذا آنت»[(٧)] قال العراقي: «هو بمد الهمزة بعدها نون، ومعناه: إذا حضرت، هكذا ضبطناه في أصول سماعنا، قال ووقع في روايتنا في مسند أحمد: **«إذا أتت»[(٨)]** بتاء مكررة، وبالقصر، والأول أظهر».

«والأيِّمُ» بفتح الهمزة، وبكسر الياء المثناة من تحت، وتشديدها هي التي لا زوج لها.

---

(١) (ت، عس، ق) سعيد بن عبدالله الجهني، حجازي، مقبول من السابعة. التقريب ص(٢٣٧) (٢٣٤١).

(٢) «في الكتب» ساقطة من الأصل.

(٣) (ع)عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، المصري، ثقة، حافظ، مات سنة (١٩٧هـ). التقريب ص(٢٧١) رقم (٣٦٩٤).

(٤) الجرح والتعديل (٤/ ٣٧)، الثقات (٨/ ٢٦١).

(٥) (ع) محمَّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، صدوق، من السادسة وروايته عن جده مرسلة، مات بعد الثلاثين، التقريب ص(٤٩٨) رقم (٦١٧٠).

(٦) (ع) عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة من الثالثة، مات في زمن الوليد، وقيل قبل ذلك. التقريب ص(٤١٦) رقم (٤٩٥١).

(٧) باب ما جاء في تَعْجيل الجَنَازَةِ. **(١٠٧٥)** عن عليِّ بن أبي طالب، أنَّ رسول الله ﷺ قال لَهُ: يا عَلِيِّ ثلاثٌ لاتُؤَخِّرْهَا: الصَّلاةُ إذا أَتتْ، والجنَازَةُ إذا حضرَتْ، والأَيِّمُ إِذَا وَجَدْتَ لَهَا كُفُؤًا».
هذا حديثٌ غريبٌ، وما أرىٰ إسناده بِمُتَّصِلٍ.
وأخرجه ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنازة لا تؤخر إذا حضرت ولا تتبع بنار (١٤٨٦) (١/ ٤٧٦).

(٨) مسند أحمد (١/ ١٠٥).

٣١٤ ـ ١٠٧٦ «أم الأسود»[١] هي بنت يزيد مولاة أبي برزة الأسلمي، عن منية[٢]، لا يعرف روى عنها إلاَّ أم الأسود.

«من عزى ثكلي»[٣] بفتح المثلثة؛ مقصود المرأة التي فقدت ولدها.

٣١٥ ـ ١٠٧٩ «نفس المؤمن معلقة»[٤] أي محبوسة عن مقامها الكريم[٥].

وقال العراقي: «أي أمرها موقوف لا يحكم لها بنجاة ولا هلاك حتىٰ ينظر هل يقضى ما عليها من الدَّين أم لا» انتهىٰ.

وسواء ترك الميت وفاء أم لا، كما صرَّح به جمهور أصحابنا، وشذَّ الماوردي فقال: «إنَّ الحديث محمول علىٰ من لم يخلف وفاء»[٦].

---

(١) (ت): أم الأسود الخزاعية، ويقال: الأسلمية، ثقة، من السابعة، التقريب ص(٧٥٥) رقم (٨٧٠٢).

(٢) (ت) مِنية، بسكون النون بعدها تحتانية، ابنة عبيد بن أبي برزة، لا يعرف حالها، من الرابعة. التقريب ص(٧٥٣) رقم (٨٦٨٧).

(٣) باب آخر في فَضْلِ التَّعْزِيَةِ. (١٠٧٦) عن مُنْيَةَ بنت عُبَيْدِ بن أبي بَرْزَةَ عَن جَدِّهَا أبي بَرْزَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عَزَّى ثَكْلَى، كُسِيَ بُرْدًا في الجنَّةِ».

هذا حديث غريبٌ، وليس إسناده بالقويِّ.

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٤) حديث (١١٦٠٩)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٨٣).

(٤) باب ما جاء عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّىٰ يُقْضَىٰ عَنْهُ». (١٠٧٩) عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حتَّى يُقْضَىٰ عَنْهُ». قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن وهو أصح من الأول.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الصدقات، باب التشديد في الدّين (٢/ ٨٠٦) (٢٤١٣). وأحمد (٢/ ٤٤٠، ٤٧٥)، والدارمي (٢٥٩٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٦١)، حديث (١٤٩٥٩).

(٥) هذه عبارة النووي في شرحه للمهذب، كتاب الجنائز، باب ما يفعل بالميت (٥/ ١٠٨).

(٦) الحاوي للماوردي (٧/ ٩٤).

«أبواب النكاح»(١)

٣١٦ - ١٠٨٠ «عن أبي الشمال»(٢)؛ بكسر الشين، وتخفيف الميم، ابن ضِباب؛ بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة، وتكرارها.

قال أبوزرعة: «لا أعرفه إلاَّ في هذا الحديث ولا أعرف اسمه»(٣).

«أربعٌ من سنن المرسلين: الحياء»(٤).

قال العراقي: «وقع في روايتنا بفتح الحاء المهملة، وبعدها [ياء](٥) مثناة من تحت، وصحفه بعضهم بكسر الحاء، وتشديد النون»، وقال ابن القيم في الهدي: روي في الجامع/ بالنون والياء، وسمعت أبا الحجاج الحافظ(٦) يقول: الصواب: **«الختان»**، و/ سقطت النون من ٣٩/ب ت
الحاشية، كذلك رواه المحاملي(٧). عن شيخ الترمذي(٨) عن [ابن](٩) ١١١/ب ش

---

(١) في هامش (ش): مطلب أبواب النكاح.

(٢) (ت) أبوالشِّمال، بكسر أوله، وتخفيف الميم، مجهول من الثالثة. التقريب ص(٦٤٨)، رقم (٨١٦١).

(٣) الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٠) رقم الترجمة (١٨٤٤).

(٤) باب ما جاء في فَضْلِ التزْوِيج والحثِّ عليه. (١٠٨٠) عن أبي أيُّوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ مِن سُنَنِ المُرْسَلِيْنَ: الحَيَاءُ، والتَعَطُّرُ، والسِّوَاكُ، والنِّكَاحُ».
وفي الباب عن عُثْمَانَ، وَثَوْبَانَ، وَابنَ مَسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وعَبْدُاللهِ بن عَمرو، وأبي نجيح، وجَابِر، وَعكّاف. حديث أبي أيُّوب حديثٌ حسنٌ غريبٌ. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٠٦) حديث (٣٤٩٩). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٨٤)، وسبب ضعفه جهالة أبوالشِّمالِ.

(٥) «ياء»: ساقطة من الأصل.

(٦) هو الحافظ المزي.

(٧) هو الإمام القاضي الإمام المحدِّثُ الثقة، مسند الوقت أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل الضبي البغدادي المحاملي، نسبة إلىٰ المحامل التي يُحمل فيها النَّاس علىٰ الجمال إلىٰ مكة. الأنساب (٥/ ٨٩) رقم (٩٥٣٨). مصنف السنن، ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء رقم الترجمة (١١٠) (١٥/ ٢٥٨). وانظر الأمالي.

(٨) (ت عس ق) محمود بن خداش الطالقاني، صدوق من العاشرة (ت: ٢٥٠هـ).

(٩) «ابن» ساقطة من الأصل و(ش).

وثيمة[١] اسمه زفر.

٣١٧ـ١٠٨٦ «**فعليك بذات الدِّين تَرِبَتْ يَدَاكَ**»[٢].

قال العراقي في أماليه: «الدين هنا يمكن أن يحمل على الملة والتوحيد؛ أي: ارغبوا عن[٣] نكاح الكتابيات فهو مكروه، والأظهر[٤] حمله على الطاعات، والأعمال الصالحة، والعفة.

قال: وهذا ما يعنيه الفقهاء بقولهم: إنَّ الدِّين من خصال الكفاءة».

٣١٨ـ١٠٨٧ «**فإنه أحرى**»[٥] أي: أجدر.

---

(١) (د) زفر بن وَثيمة، بفتح أوله وكسر المثلثة، ابن مالك بن أوس بن الحَدثان النَّصري، الدِّمشقي، مقبول من الثالثة. التقريب ص(٢١٥) رقم (٢٠١٩).

(٢) باب ما جاء في أنَّ المرأة تُنكح على ثلاثِ خصال. (١٠٨٦) عن جابر؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ المرأةَ تُنكح علىٰ دينها، ومالها، وجمالها، فعليك بذات الدِّين تربَتْ يَدَاكَ**».

وفي الباب عن عوف بن مالك، وعائشة، وعبدالله بن عمْرو، وأبي سعيد.

حديث جابرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، تفرد به الترمذي من حديث جابر.

والحديث أخرجه: البخاري: النكاح، باب الأكفاء في الدِّين (٥٠٩٠) من حديث أبي هريرة. والنسائي: كتاب النكاح، على ما تنكح المرأة (٦/ ٥٦). وابن ماجه: كتاب النكاح، باب تزويج الأبكار (١/ ٥٩٨) رقم (١٨٦٠). وأحمد (٣/ ٣٠٢) والدارمي (٢١٧٧). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٣١) حديث (٢٤٤٤). وأخرجه أحمد (٣/ ٢٩٤) من طريق محمَّد بن المكندر، عن جابر. وأخرجه أحمد (٣/ ٣٦٢) من طريق سفيان عن جابر. وأخرجه البخاري (٧/ ٦) ومسلم: (٤/ ١٧٥). من طريق محارب بن دثار عن جابر.

(٣) في (ك): «في».

(٤) في (ش): قال والأظهر.

(٥) باب ماجاء في النَّظَرِ إلى المَخْطُوبَةِ. (١٠٨٧) عن المُغيرة بن شُعبة، أنه خطب امرأةً فقال النَّبيُّ ﷺ: «**انظُرْ إليْهَا فإنَّه أحرَىٰ أن يُؤْدَمَ بيْنَكُمَا**».

وفي الباب عن محمَّد بن مَسْلَمَة، وَجَابِرٍ، وأبي حُمَيْدٍ وأبي هريرة، وأنس.

هذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: النكاح، باب إباحة النَّظر قبل التزويج (٦/ ٦٩، ٧٠) (٣٢٣٥). وابن ماجه: النكاح، باب النَّظر إلىٰ المرأة إذا أراد أن يتزوجها (١٨٦٥).

وأحمد (٤/ ٢٤٤، ٢٤٦) والدارمي (٢١٧٨).

وقول الترمذي: حسنٌ؛ للخلاف في سماع بكر بن عبدالله المزني من المغيرة، فابن معين ذكر أنه لم يسمع منه، وقد أثبت الدارقطني، وابن حجر ذلك، انظر: العلل للدارقطني السؤال (١٢٦٠) وتلخيص الحبير (٣/ ١٦٨).

«**أن يُؤْدَمَ بينكما**» أي يؤلف، وتوفق.

٣١٩ ـ ١٠٨٨ «**أخبرنا أبو بِلْجٍ**»[(١)] بكسر الموحدة.

«**فصل ما بين الحلالِ والحرامِ الدَّف**»[(٢)] بفتح الدال[(٣)].

«**والصَّوتُ**».

قال البيهقي في سننه: «ذهب بعض النَّاس به إلىٰ السماع وهو خطأ، وإنما معناه عندنا إعلان النكاح، واضطراب الصوت به، والذكر في النَّاس»[(٤)].

٣٢٠ ـ ١٠٩١ «**إذا رفَّأ الإنسان**»[(٥)] بفتح الراء وتشديد الفاء

---

(١) (ع) أَبُوبَلجٍ، بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم، الغزاري، الكوفي ثم الواسطي، الكبير، اسمه يحيى بن سُليم، أو ابن أبي سليم أو ابن أبي الأسود، صدوق ربما أخطأ من الخامسة. التقريب ص(٦٢٥) رقم (٨٠٠٣). وبفتح الباء ضبطه عامة من يعتد به من أهل التحقيق؛ على رأسهم الحافظ ابن حجر، والسيوطي في شرح النسائي، وفؤاد عبدالباقي على الترمذي، والدكتور بشار عواد، والشيخ الألباني في صحيح الترمذي، والمباركفوري في تحفة الأحوذي. وبهذا نرجح أن قوله: «بكسر» من خطإ النساخ. والله أعلم.

(٢) باب ماجاء في إعلانِ النِّكاح. (١٠٨٨) عن محمَّد بن حاطب الجُمَحِيِّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**فصلٌ ما بين الحرام والحلالِ الدُّفُّ والصَّوتُ**».

وفي الباب عن عائشة، وجابر والرُّبيِّع بنت مُعَوِّذ حديث مُحمَّد بن حَاطِبٍ حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: النكاح باب (٧٢) باب اعلان النكاح بالصوت، وضرب الدف (٦/ ١٢٧) (٣٣٦٩، ٣٣٧٠). وابن ماجه: النكاح، باب الغناء والدف (١٨٩٦). وأحمد (٣/ ٤١٨) (٤/ ٢٥٩). وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٥٥) حديث (١١٢٢١).

(٣) جاء في النهاية لابن الأثير: «هو بالضَّم والفتح، معروف» وقال الجوهري: «والدُّفُّ بالضم. هذا الذي تضرب به النساء. وحكى أبوعبيد عن بعضهم: أن الفتح فيه لغة». وقال عياض في المشارق: «ويقال: بالفتح والضم». إذن فالإمام السيوطي رجح مساو، أو أقلَّ؛ لأن المشهور في أمهات الحديث، وكتب العربية الضم. والله أعلم.

(٤) السنن الكبرىٰ للبيهقي (٧/ ٢٩٠).

(٥) باب ما جاءَ في ما يقال للمتزوِّج. (١٠٩١) عن أبي هريرة؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا رفَّأ الإنسان إذا تزَوَّج قال: «**بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الخَيْرِ**».

وفي الباب عن عقيل بن أبي طالبٍ .

مهموز هذا هو المشهور في الرواية؛ أي: إذا أحب أن يدعو له.

بالرفَّأ، وهي مأخوذة من الالتئام، والاجتماع، ومنه رفوت الثوب وروي بالقصر بغير همز علىٰ ترك الهمز(١).

٣٢١ ـ ١٠٩٢ «عن سالم بن أبي الجعد(٢) عن كريب(٣) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لو أنَّ أحدكم إذا أتى أهله...»(٤) الحديث.

قال العراقي: «هذا الحديث من أفراد ابن عباس عن النَّبي ﷺ، ولم يروه عن ابن عباس إلَّا كريب ولم يروه عن كريب إلَّا سالم».

قال البزار: «لا(٥) نعلم روي هذا الكلام عن النبي ﷺ إلَّا من هذا الوجه»(٦).

= حديث أبي هُريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: النكاح، ما يقال للمتزوج (٢١٣٠). وابن ماجه: النكاح، باب تهنئة النكاح (١٩٠٥). وأحمد (٢/ ٣٨١) والدارمي (٢١٨٠). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١٠) حديث (١٢٦٩٨).

(١) النهاية (٢/ ٢٤٠) (رفأ، رفا).

(٢) (ع) سالم بن أبي الجعد: رافع الغَطَفَاني الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيرًا، من الثالثة، مات سنة سبع ـ أوثمانٍ ـ وتسعين، وقيل مائة، أو بعد ذلك ولم يثبت أنه جاوز المائة. التقريب ص(٢٢٦) (٢١٧٠).

(٣) (ع) كُرَيْب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، المدني، أبورِشدين، مولىٰ ابن عباس، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين. التقريب ص(٤٦١) رقم (٥٦٣٨).

(٤) باب ما يقول إذا دخل علىٰ أهلِهِ. **(١٠٩٢)** عن ابن عباس، قال: قال النَّبي ﷺ: **«لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ، إِذَا أَتىٰ أَهْلَهُ، قال: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَان وَجَنِّبِ الشَّيْطان مَا رَزَقْتَنَا فَإِنْ قَضَىٰ اللهُ بَيْنَهُمَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ»**. هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. والحديث أخرجه: البخاري: بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده رقم (٣٢٧١). ومسلم: النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع (١٤٣٤). وأبوداود: النكاح، باب في جامع النكاح (٢١٦١). وابن ماجه: النكاح، باب ما يقول الرَّجل إذا دخلت عليه أهله (١/ ٦١٨). وأحمد (١/ ٢١٦، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٨٣، ٢٨٦). والدارمي (٢٢١٨). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٢٠٣) حديث (٦٣٤٩). وأخرجه البخاري (٤/ ١٥١) من طريق كريب، عن ابن عبَّاس موقوفًا. وأخرجه النِّسائي في الكبرىٰ، الورقة (١٢٢) من طريق كليب بن شهاب عن ابن عباس بنحوه.

(٥) في (ك): «ولا».

(٦) لم أقف عليه في المطبوع من مسند البزار، والله أعلم.

«**لم يضره الشيطان**» قيل: المراد لم يصرعه.

٣٢٢ ـ ١٠٩٨ «ائتُوا الدَّعوَةَ»[١] بفتح الدال وهي الطعام.

٣٢٣ ـ ١١٠٠ «هلاَّ جارية»[٢] هو منصوب بفعل محذوف، أي: هلا تزوجت.

٣٢٤ ـ ١١٠١ [«لانكاح إلاَّ بولي»[٣] حمله الجمهور على نفي الصحة، وأبوحنيفة على نفي الكمال.

---

(١) باب ما جاء في إجابة الدَّاعي. (١٠٩٨) عن ابن عُمَرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ائتُوا الدَّعوة إذا دُعِيتُمْ**».

وفي الباب عن عليٍّ، وأبي هريرة، والبراءِ، وأنسٍ، وأبي أيُّوب.

حديث ابن عمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: النكاح، باب إجابة الداعي في العرس وغيرها (٢١٢٩). ومسلم: النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلىٰ دعوة (١٤٢٩). وأبوداود: الأطعمة، باب ما جاء في إجابة الدعوة (٣/ ٢٤٠) (٣٧٣٦). وابن ماجه: النكاح، باب إجابة الداعي (١/ ٦١٦) (١٩١٤). ومالك (١٦٨٨). وأحمد (٢/ ٢٠، ٢٢، ٣٧، ٦٨، ١٠١، ١٢٧، ١٤٦). والدارمي (٢٠٨٨) (٢٢١١). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٥٨) حديث (٧٤٩٨).

(٢) باب ماجاء في تزويج الأبكار. (١١٠٠) عن جابر بن عبدالله، قال: تزوجتُ امرأةً فأَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فقال: «**أَتَزَوَجْتَ يَا جَابِرُ؟**» فقلتُ نَعم، فقال: «**بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟**» فقلتُ: لاَ، بل ثَيِّبًا، فقال: «**هَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وتُلاَعِبُكَ؟**» فقلتُ: يا رسُول الله إنَّ عبدالله مَاتَ وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ، أَو تِسْعًا، فَجِئْتُ بِمَنْ يَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قال: فَدَعَا لِي.

وفي الباب عن أُبيِّ بن كَعبٍ، وكَعب بن عُجَرَةَ.

حديث جابر بن عبدالله حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد، باب استئذان الرَّجل الإمام (٢٩٦٧). ومسلم: الرضاع، باب استحباب نكاح البكر (٧١٥). والنسائي: النكاح نكاح الأبكار رقم (٣٢١٩) (٦/ ٦١). وأحمد (٣/ ٣٠٨، ٣٦٩، ٣٩٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٥٠) حديث (٢٥١٢).

(٣) باب ماجاء لانكاح إلاَّ بوليٍّ. (١١٠١) عن أبي موسىٰ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا نِكَاحَ إلاَّ بِوَليٍّ**». وفي الباب عن عائشة، وابن عبَّاسٍ، وأبي هريرة، وعمران ابن حُصَيْنٍ، وأنس.

والحديث أخرجه: أبوداود: النكاح، باب في الولي رقم(٢٠٨٥). وابن ماجه: النكاح، باب لا نكاح إلاَّ بولي (١/ ٦٠٥) (١٨٨٠). وأحمد (٤/ ٣٩٤، ٤١٣، ٤١٨) والدارمي (٢١٨٨). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٦٠) حديث (٩١١٥).

٣٢٥ ـ ١١٠٢ «فان اشتجروا» أي: اختصم الأولياء أيهم يزوج][١].

٣٢٦ ـ ١١٠٣ «البغايا»[٢] جمع بغي، بالتشديد، وهي الزانية.

٣٢٧ ـ ١١١١ «فهو عاهرٌ»[٣] في رواية ابن ماجه فهو زان[٤].

٣٢٨ ـ ١١١٦ «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين»[٥].

---

(١) سقط من الأصل، و(ش). (٣٢٥) (١١٠٢) «باب ما جاء لا نكاح إلا بولي» عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «**أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن. وقد روى يحيى بن سعيد الأنصاري ويحيى بن أيوب وسفيان الثوري، وغير واحد من الحفاظ، عن ابن جريج نحو هذا.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب النكاح (باب الولي) (١/ ٦٣٤) رقم (٢٠٨٣). وابن ماجه: كتاب النكاح (باب لا نكاح إلا بولي) (١/ ٦٠٥) رقم (١٨٧٩). وأحمد (٦/ ٤٧، ٦٦، ١٦٥، ٢٦٠). والدارمي (٢١٩٠). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٤٢) حديث (١٦٤٦٢).

(٢) باب ماجاء لاَ نِكَاحَ إلاَّ بِبَيِّنَةٍ. (١١٠٣) عن ابن عبَّاسٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**البَغَايَا اللاَّتِي يُنْكِحْنَ أَنْفُسَهُنَّ بِغَيْرِ بيِّنَةٍ**».

نظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٧٥) حديث (٥٣٨٧). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٨٨). وإرواء الغليل له (١٨٦٢).

(٣) باب ما جاء في نكاح العبدِ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِه. (١١١١) **عن جابر بن عبدالله عن النَّبي ﷺ قال: «أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ فَهُوَ عَاهِرٌ»**.

وفي الباب عن ابن عمر.

حديث جابر حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: النكاح، باب في نكاح العبد بغير إذن سيده رقم (٢٠٧٨). وأحمد (٣/ ٣٠٠، ٣٧٧، ٣٨٢) والدارمي (٢٢٣٩). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢١٠) حديث (٢٣٦٦)، وفيه عبدالله بن محمَّد بن عقيل ضعيف يعتبر به.

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح باب (٤٣) تزويج العبد بغير إذن سيده (١/ ٦٣٠) (١٩٦٠) من حديث ابن عمر.

(٥) باب ما جاء في الرَّجل يعتق الأَمَةَ ثُمَّ يَتَزَوَّجها. «باب ماجاءَ في الفَضْلِ في ذلك». (١١١٦) عن أبي بُردَة بن أبي موسىٰ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَين: عبدٌ أَدَّىٰ حقَّ اللهَ وَحقَّ مواليهِ، فَذَاكَ يُؤتَىٰ أجرهُ مَرَّتَيْنِ، وَرَجلٌ كانتْ عِنْدَهُ جارِيَةٌ وَضيئَةٌ، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا ثُمَّ تزوَّجَهَا، يَبْتَغِي بِذلكَ وَجْهَ اللهِ فَذلك يُؤتَىٰ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ، وَرَجُلٌ آمَنَ بِالكِتَابِ الأَوَّلِ ثُمَّ جَاءَ الكِتَابُ الآخِرُ فَآمَنَ بِهِ، فذلك يُؤتَىٰ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ**».

والحديث أخرجه: البخاري: العلم، باب تعليم الرَّجل أمته وأهله (٩٧). ومسلم: الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمَّد ﷺ إلىٰ جميع النَّاسِ... (١٥٤). وأبوداود: =

قال/ العراقي: «ذهب أكثر الأصوليين[١] إلىٰ أنَّ مفهوم العدد ليس بحجة، والذين يؤتون أجرهم مرَّتين أكثر من ذلك». ١٤٥/أ ك

«عبدٌ أدَّىٰ حق الله وحق مواليه»

قال ابن عبدالبر: «لما اجتمع على العبد واجبان: طاعة ربه، وطاعة سيده في المعروف، فقام بهما جميعًا، كان له ضعفا أجر الحر المطيع لربه، مثل طاعته»[٢].

«ورجل كانت عنده جاريةٌ وضيئةٌ»

قال العراقي: «ليس في[٣] الكتب الستة وصف الجارية بأنها وضيئة إلاَّ في رواية الترمذي هذه، وهل هو قيد في حصول الأجر المذكور أم لا؟ فيه بحث».

«ثمَّ جاء الكتابُ الآخِرُ» بكسر الخاء وهو القرآن.

٣٢٩ ـ ١١١٨ «جاءت امرأةُ رِفَاعَةَ»[٤] لم يقع في الكتب الستة

= النكاح، باب في الرَّجلِ يعتق أمته ثم يتزوجها (٢٠٥٣). والنسائي: النكاح، عتق الرَّجل جاريته ثم يتزوجها (٣٣٤٤) (٦/ ١١٥). وابن ماجه: النكاح، باب الرَّجل يعتق أمته ثم يتزوجها (١٩٥٦) (١/ ٦٢٩). وأحمد(٤/ ٣٩٥، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٤، ٤١٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٥٧) حديث (٩١٠٧).

(١) في (ك): «الأوليين».

(٢) التمهيد (١٤/ ٢٣٦).

(٣) في الأصل: «من» والمثبت من (ك).

(٤) باب ما جاء فيمن يُطلِّقُ امرأَتهُ ثَلاَثًا فَيَتَزَوَّجُهَا آخرُ فَيُطَلِّقُهَا قبل أن يدخل بها. (١١١٨) عن عائشة، قالت: جاءت امرأةُ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ، إلىٰ رسول الله ﷺ فقالتْ: إنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلاَقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبدالرَّحمن بن الزُّبَير، وما معه إلاَّ مثلُ هُدبَةِ الثَّوبِ، فقال: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَىٰ رِفَاعَةَ؟ لاَ، حَتَّىٰ تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ».

وفي الباب عن ابن عُمَر، وأنسٍ، والرُّمَيْصَاءِ، أو الغُمَيصَاءِ وأبي هريرة.

حديث عائشة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الطلاق، باب من أجاز طلاق الثلاث رقم (٥٢٦٠). ومسلم: النكاح، باب لا تحل المطلقة ثلاثًا لمطلقها حتىٰ تنكح زوجًا غيره (١٤٣٣). والنسائي: الطلاق، طلاق البتة (٦/ ٩٣، ١٤٦، ١٤٨). وابن ماجه: النكاح باب (٣٢) الرَّجل=

تسميتها، وقد/ سماها مالك في روايته تميمة بنت وهب[١]. ٤٠/أ ت ١١٢/أ ش

«**عبدالرَّحمن بن الزَّبير**[٢]» بفتح الزاي، وكسر الياء الموحدة، بلا خلاف.

٣٣٠ ـ ١١٢٥ «عن أبي حريز[٣]»؛ بفتح الحاء المهملة، وكسر الراء، وآخره زاي][٤] اسمه عبدالله بن الحسين.

«**نهىٰ أن تتزوج المرأة على عمتها، أو علىٰ**[٥] **خالتها**»[٦] زاد الطبراني، وقال: «إنَّكم إذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم»[٧].

= يطلق امرأته ثلاثًا فتزوج... (١٩٣٢) (١/ ٦٢١). وأحمد (٦/ ٣٤، ٣٧، ٢٢٦، ٢٢٩) والدارمي (٢٢٧٢)، (٢٢٧٣). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٧) حديث (١٦٤٣٦). وأخرجه البخاري (٧/ ١٥٥)، ومسلم (٤/ ١٥٥) والنسائي (٦/ ١٤٨). وأحمد (٦/ ١٩٣) من طريق القاسم بن محمَّد، عن عائشة، وأخرجه البخاري (٧/ ١٩٢) من طريق عكرمة، عن عائشة. وأخرجه أبوداود (٢٣٠٩) والنسائي (٦/ ١٤٦) وأحمد (٦/ ٤٢) من طريق الأسود، عن عائشة. أخرجه أحمد (٦/ ٩٦) من طريق أم محمَّد، عن عائشة.

(١) الموطأ النكاح، باب نكاح المحلل وما أشبهه رقم (١٧) (٢/ ٥٣١)، تميمة بنت وهب، هي بمثناه واختلف هل هي بفتحها أو بالتصغير والثاني أرجح قاله الحافظ في الفتح (٩/ ٤٦٤) حديث رقم (٥٣١٧).

وانظر ترجمتها في الإصابة (٤/ ٢٥٦) رقم الترجمة (٢٠٤) في النساء حرف التاء.

(٢) (ك ن) عبدالرَّحمن بن الزَّبير، بفتح الزاي، ابن بَاطَا، بموحدة القُرظي، بضم القاف، وفتح الراء بعدها معجمة، المدني، صحابي صغير. التقريب ص(٣٤٠) رقم: (٦٠ ٣٨)، الإصابة (٦/ ٢٨٠) رقم (٥١١٣).

(٣) (خت، ع) عبدالله بن حسين الأزدي، أو حَريز، بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاي، البصري، قاضي سِجستان، صدوق يخطيء من السادسة. التقريب ص(٣٠٠) رقم (٣٢٧٦).

(٤) ساقط من الأصل، و(ش).

(٥) «على» ساقطة في (ك).

(٦) باب ما جاء لا تُنْكَحُ المَرأَةُ علَىٰ عَمَتِهَا وَلاَ عَلَىٰ خَالَتِهَا. (١١٢٥) عن ابن عباس؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهىٰ أن تُزَوَّجَ المَرْأَةُ علَىٰ عَمَّتِهَا أو عَلَىٰ خَالَتِهَا.

والحديث أخرجه: أبوداود: النكاح، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء (٢٠٦٧) (٢/ ٢٢٤). وأحمد (١/ ٢١٧، ٣٧٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٤٧) حديث (٦١٤٣).

(٧) في (ك): «قالت».

المعجم الكبير (١١/ ٢٣٧) رقم (١١٩٣١).

٣٣١ ـ ١١٢٨ «أنَّ غيلان بن سلمة الثقفي[١] أسلم وله عشرة نسوة».

ذكر ابن حبيب[٢] في المحبر[٣] أسماء من جاء الإسلام وعنده عشر نسوة وكلهم من ثقيف: غيلان هذا، ومسعود بن معتب[٤]، ومسعود بن عمرو[٥]، أو ابن عمير، وعروة بن مسعود[٦]، وسفيان بن عبدالله[٧]، وأبوعقيلة[٨] مسعود بن علي بن عامر بن [متعب]، فنزل غيلان، وسفيان، وأبوعقيلة للإسلام، عن ست[٩]، ست.

٣٣٢ ـ ١١٣٠ «عن أبي وهب الجَيْشَانِي[١٠]»؛ بفتح الجيم، وسكون المثناه من تحت، وشين معجمه ليس له، ولا لشيخه الضحاك ابن فيروز[١١] في الكتب إلاَّ هذا الحديث.

---

(١) غيلان بن سلمة الثقفي، أسلم بعد فتح الطائف، وكان أحد وجوه ثقيف وهو ممن وفد علىٰ كسرىٰ في الجاهلية. الإصابة (٣/ ١٨٩) رقم (٦٩٢٤).

(٢) عبد الملك بن حبيب بن سليمان، السلمي، الأندلسي، المالكي، أحد الأعلام الفقهاء، صدوق، ضعيف الحفظ، كثير الغلط، توفي سنة ٢٣٨هـ وقيل بعدها. التقريب ص (٣٦٢) رقم (٤١٧٤).

(٣) المحبر ص(٣٥٧).

(٤) مسعود بن معتب: لم أجد له ترجمة.

(٥) مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي. الإصابة (١/ ١٩٠) رقم (٧٩٥١).

(٦) عروة بن مسعود الثقفي له ترجمة في الإصابة (٥٥٢٦) أسلم لما انصرف النبي ﷺ من الطائف ثم رجع إلىٰ الطائف وقتل، ولم يذكر ترجمته بما ذكره ابن حبيب

(٧) سفيان بن عبدالله بن أبي ربيعة الثقفي، أسلم مع الوفد وسأله النَّبي ﷺ عن أمر يعتصم به فقال: «قل ربي الله ثم استقم» واستعمله عمر علىٰ صدقات الطائف. الإصابة (٣٣١٥)، ولم يذكر في ترجمته ما ذكره ابن حبيب.

(٨) في المحبر أبوعقيل مسعود بن عامر بن معتب.

(٩) «عن» ساقطة من (ك).

(١٠) (د، ت، ق) أبووهب الجَيْشَاني، المصري، قيل اسمه ديلم بن الهوشع، وقال ابن يونس: هو عبيد بن شرحبيل، مقبول، من الرابعة. التقريب ص(٦٨٣) رقم (٨٤٤١).

(١١) (د، ت، ق) الضحاك بن فيروز الديلمي الفلسطيني، مقبول من الثالثة. التقريب ص(٢٧٩) رقم (٢٩٧٥).

٣٣٣ - ١١٣١ «عن رويفع بن ثابت(١)» ليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث.

«**فلا يَسْقِ ماؤهُ ولَد غيره**»(٢) قال العراقي: «يجوز أن يكون [ماؤه](٣) مفعولاً أولاً ليسقي والفاعل ضميره من، ويجوز أن يكون هو الفاعل، وعدَّاه لمفعول واحد».

٣٣٤ - ١١٣٢ «يوم أوطاسٍ»(٤) بالطاء، والسين المهملتين موضع بين حنين، والطائف وفيه الصرف، وعدمُه.

---

(١) (بخ، د، ت، س) رويفع ـ بالفاء ـ بن ثابت بن السَّكن بن عدي بن حارثة الأنصاري المدني، صحابي، سكن مصر، وولي إمرَة برْقةَ، ومات بها سنة ست وخمسين. التقريب ص(٢١١) رقم (١٩٧١)، الإصابة (٥٢٢١) رقم (٢٦٩٩).

(٢) باب ما جاء في الرَّجل يشتري الجارية وهي حاملٌ. (١١٣١) عن رُويفع بن ثابتٍ، عن النَّبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليوم الآخرِ، فَلَا يسْقِ مَاءَهُ وَلدَ غَيرِهِ».
هذا حديثٌ حسنٌ.
وقد روي من غير وجهٍ عن رُوَيفع بن ثابت.
انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٧٤) حديث (٣٦١٥).
وأخرجه أبوداود: (٢١٥٨)، (٢١٥٩)، (٢٧٠٨)، وأحمد (٤/ ١٠٨، ١٠٩). والدارمي (٢٤٨٠)، (٢٤٩١).

(٣) «ماؤه» ساقطة من الأصل.

(٤) باب ما جاء في الرَّجل يَسْبِي الأَمَةَ وَلَها زَوجٌ، هل يحل له أن يطأَهَا. (١١٣٢) عن أبي سعيدالخدريِّ، قال: أصبنا سبايا يَوْمَ أَوْطَاس، ولَهُنَّ أَزْوَاجٌ في قومهنَّ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤] هذا حديثٌ حسنٌ.
وهكذا رواه الثَّوريُّ عن عثمان البَتِّيِّ، عن أبي الخليل، عن أبي سعيدٍ وأبوالخليل اسمه: صالح بن أبي مريم.
وروى همام هذا الحديث عن قتادة، عن صالحِ أبي الخليل، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد عن النَّبي ﷺ.
والحديث أخرجه: مسلم: الرضاع، باب جواز وطىء المسبية بعد الاستبراء (١٤٥٦). والنسائي في الكبرىٰ كما هو في التحفة (٤٤٣٤). وأحمد (٣/ ٧٢) انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٤) حديث (٤٠٧٧).

٣٣٥ ـ ١١٣٣ «حُلْوان الكاهن»(١) بضم الحاء.

٣٣٦ ـ ١١٣٥ «عشرة أقْفِزةٍ»(٢) جمع قفيز، وهو مكيال معروف.

«عند ابن عم له اسمه: عياش بن أبي [ربيعة](٣) **وخمسة**

---

(١) باب ماجاءَ في كراهية مَهْرِ البغيِّ. **(١١٣٣)** عن أبي مسْعُودٍ الأنْصَارِيِّ، قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن ثمنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوَانَ الكَاهِنِ.

وفي الباب عن رافع بن خديج، وأبي جُحَيْفَةَ، وَأَبِي هُرَيْرةَ، وابن عباسٍ.

حديث أبي مسعود حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: البيوع، باب ثمن الكلب (١١٢٢). ومسلم: المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن (١٥٦٧). وأبوداود: البيوع، الإجارة، باب في حلوان الكاهن (٣٤٢٨). والنسائي: البيوع، بيع الكلب (٧/ ٣٠٩) رقم (٤٦٦٦). وابن ماجه: التجارات، باب النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي (٢/ ٧٣٠) (٢١٥٩). ومالك (٢٦٢٢)، وأحمد (٤/ ١١٨، ١١٩، ١٢٠)، والدارمي (٢٥٧١). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٩٨) حديث (٤٤٣٤).

(٢) باب ما جاء أن لا يخطبَ الرَّجُل على خِطبَةِ أَخِيهِ. **(١١٣٥)** عن أبي بكر بن أبي الجهم، قال: دخلت أنا وأبوسلمة بن عبدالرَّحمن علىٰ فاطمة بنت قيس، فحدَّثتنا أنَّ زوجها طلَّقها ثلاثًا، ولم يجعل لها سُكنىٰ، ولا نفقةً، قالت: فأتيتُ رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلك له، قالت: فقال: «صدق» قالت: فأمرني أن أعتدَّ في بيت أم شريكٍ، ثم قال لي رسول الله ﷺ: **«إنَّ بيتَ أُمِّ شريكٍ بيتٌ يغشَاهُ المُهَاجِرُونَ، ولكن اعْتَدِّي في بيتِ ابنِ أُمِّ مَكْتُوم فَعسىٰ أن تُلقى ثيابك ولا يراك، فإذا انقضت عِدَّتُكِ فجاء أحدٌ يخطبك فَآذِنِيني»** فلما انقضت عدَّتي خطبني أبوجهم ومعاوية، قالت: فأتيتُ رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلك له، فقال: **«أما مُعَاوِيَةَ فرجُلٌ، لا مالَ لهُ، وأمَّا أبوجهم فرجُلٌ شديدٌ علىٰ النِّساء»** قالت: فخطبني أُسامة بن زيدٍ، فتزَوَّجَنِي، فبارك اللهُ لي في أُسَامَةَ.

هذا حديثٌ صحيحٌ.

وقد رواه سفيان الثوريُّ عن أبي بكر بن أبي الجهم نحو هذا الحديث، وزاد فيه فقال لي النَّبي ﷺ: **«أنْكِحِي أُسَامَةَ»**.

والحديث أخرجه: مسلم: الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها (١٤٨٠). والنسائي: الطلاق، باب نفقة البائنة (٣٥٥١) (٦/ ٢١٠). وابن ماجه: الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا هل لها سكنىٰ ونفقة (٢٠٣٥) (١/ ٦٥٦). وأحمد (٦/ ٤١١، ٤١٢) انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٤٦٩) حديث (١٨٠٣٧). أخرجه مسلم: (٤/ ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧)، وأبوداود (٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٩). والنسائي (٦/ ٧٥، ١٤٤، ٢٠٨) من طريق أبي سلمة بن عبدالرَّحمن، عن فاطمة بنت قيس.

(٣) (ق) عيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، واسم=

بر»، في رواية مسلم: «تمر».

«**خطبني أبوجهم**»[١] هو بفتح الجيم مكبر، ابن حذيفة صاحب الإنبجانية[٢].

«**ومعاوية**» هو ابن أبي سفيان[٣] وقيل: هو غيره.

قال النووي: «وهو غلط»[٤].

«**فرجل شديدٌ على النِّساءِ**»

قال العراقي: «اختلف في معناه، فقيل المراد أنه يضرب النساء، وهو الظاهر، وقيل المراد به كثرة الجماع، حكاه الرافعي، عن أبي بكر الصيرفي، واستبعده».

٣٣٧ ـ ١١٣٦ «أنَّ الله إذا أراد أن يخلقه لم يَمْنَعْهُ»[٥] أي العزل أو الوطيء من خلقه.

= أبيه عمرو، من المستضعفين، واستشهد باليمامة وقيل باليرموك، وقيل: مات سنة خمس عشر. التقريب ص(٤٣٦) رقم (٥٢٦٨) الإصابة (٧/ ١٨٤) رقم (٦١١٨).

«ربيعة» ساقطة من الأصل و(ش).

(١) (خ م) أبوجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي، اسمه عامر، وقيل عبيد، أسلم في الفتح، كان من معمري قريش ومن مشيختهم، مات في آخر خلافة معاوية. الإصابة رقم (٢٠٧) الكنىٰ.

(٢) ثوب خشن من صوف له لون واحد، وهو منسوب إلى منبج بلدة فارسية. من حاشية الإصابة (١١/ ٦٧) عند ترجمة أبي جهم.

(٣) (ع) معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أميّة الأموي، أبوعبدالرَّحمن، الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات في رجبٍ سنة ستين، وقد قارب الثمانين. التقريب ص(٥٣٧) رقم (٦٧٥٨)، الإصابة (٩/ ٢٣١) رقم (٨٠٦٣).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (١٠/ ٩٨).

(٥) باب ما جاء في العَزل. (١١٣٦) عن جابرٍ قال: قلنا يارسول الله إنَّا كُنَّا نَعْزِلُ فزعمَت اليَهُود أنها المَوءُودَةُ الصُّغرى، فقال: «**كَذَبَت اليَهُودُ إنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهُ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ**».

وفي الباب عن عُمر، والبراءِ، وأبي هريرة، وأبي سعيد.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف. وانظر تحفة الأشراف (٢/ ٢٦٨) حديث (٢٥٨٧). وأخرجه أحمد (٣/ ٣٠٩، ٣٦٨)، والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف (٢/ حديث ٢٥٥٣) من طريق عمرو بن دينار، عن جابر.

٣٣٨ ـ ١١٤١ «وشقه ساقط»[(١)] في رواية أبي داود «مائل».

٣٣٩ ـ ١١٤٣ «بعد ست سنين»[(٢)] أي من هجرة زينب إلىٰ المدينة؛ لأنها هاجرت بعد غزوة بدر، وأسلم أبوالعاص[(٣)] في سنة ثمانٍ، قبل الفتح، بالنكاح الأول.

قال البيهقي: «فإن قيل: العدة لا تبقى في الغالب إلىٰ هذه المدة، قلنا: النكاح كان باقيًا إلىٰ وقت نزول الآية في الممتحنة، ولم يؤثر بقاؤه علىٰ الكفر، وهي مسلمة فيه، فلما نزلت الآية وذلك بعد الحديبية وقف[(٤)] نكاحها ـ والله أعلم ـ إلىٰ انقضاء العدة، ثم كان إسلام أبي

---

(١) باب ما جاء في التَّسوية بين الضرائر. (١١٤١) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**إذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ، فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا، جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ**».

وإنما أَسْنَدَ هَذَا الحديث همَّامُ بن يَحْيَىٰ عن قتادة، ورواهُ هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ عن قتادة، قال: كان يُقَالُ، ولا نعْرِفُ هذا الحديث مرفُوعًا إلاَّ مِنْ حَدِيثِ هَمَّام، وَهَمَّامٌ ثِقَةٌ حَافِظٌ.

والحديثُ أخرجه: أبوداود: النكاح، باب في القسم بين النِّساء (٢١٣٢). والنسائي: عشرة النساء، باب ميل الرَّجل إلىٰ بعض نسائه دون بعض (٧/ ٦٣). وابن ماجه: النكاح، باب القسمة بين النساء (١٩٦٩).

وأحمد (٢/ ٢٩٥، ٣٤٧، ٤٧٢)، والدارمي (٢٢١٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٠٥) حديث (١٢٢١٣).

(٢) باب ما جاء في الزَّوجين المُشرِكَيْنِ يُسلِمُ أَحَدهُمَا. (١١٤٣) عن ابن عباس قال: ردَّ النَّبيُّ ﷺ ابنتَهُ زَينب علىٰ أبي العاص بن الرَّبيع بعد ستِّ سنين بالنِّكاح الأوَّلِ، ولم يُحَدِّث نِكَاحًا.

هذا حديثٌ ليس بإسنادِهِ بأسٌ، ولكن لا نَعْرِفُ وجه هذا الحديث، ولعلهُ قد جاء هذا من قِبل دَاود بن حُصينٍ، من قبل حِفظِهِ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الطلاق، باب إلى متى تُردُّ عليه امرأته إذا أسلم بعدها رقم (٢٢٤٠). وابن ماجه: النكاح، باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر (٢٠٠٩). وأحمد (١/ ٢١٧، ٢٦١، ٣٥١). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٣٠) حديث (٦٠٧٣).

(٣) في (ك): «القاضي».

هو أبوالعاص بن الربيع بن عبدالعزَّىٰ العبشمي، أمه هالة بنت خويلد، اختلف في اسمه، فقيل: لقيط ورجحه البلاذري، وقيل: الزبير زوَّجهُ النَّبي ﷺ ابنته زينب أكبر بناته وهي من خالته خديجة، ولم يسلم إلاَّ بعد الهجرة، وقيل: أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر، مات في خلافة أبي بكر في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة من الهجرة. الإصابة (١١/ ٢٣١) رقم (٦٨٥).

(٤) في الأصل: «وقعت».

العاص بعد ذلك بزمن يسير، بحيث يمكن أن يكون عدتها/ لم تنقض/ ٤٠/ب ت ١١٢/ب ش
في الغالب، فيشبه أن يكون الرد كان لأجل ذلك»[١].

٣٤٠ - ١١٤٥ «ولا وَكْسَ»[٢] بفتح الواو، وسكون الكاف، وآخره سين مهملة وهو النقصان.

«ولا شطَطَ» بفتح الشين المعجمة، والطاء المكررة هو الزيادة[٣].

«فقام مَعْقِلُ بن سِنَانٍ»[٤]/ ليس له في الكتب إلاَّ هذا الحديث. ١٤٥/ب ك

«في بِرْوَعَ» قال العراقي: «المشهور فيها عند أهل الحديث كسر الباء الموحدة، وبعدها راء ساكنة ثم واو مفتوحة، ثم عين مهملة[٥].

وقال الجوهري في الصحاح: «أهل الحديث يقولونه بكسر الباء، والصواب بالفتح؛ لأنه ليس في الكلام فِعْوَل إلاَّ خِرْوَع[٦] نَبتٌ، وعِتْور اسمُ وادٍ.

---

(١) معرفة السنن (٥/ ٣٢٣)، السنن الكبرىٰ (٧/ ١٨٨) بمعناه.

(٢) باب ما جاء في الرَّجل يتزوَّج المرأة فيموتُ عنها قبل أن يفرض لها. (١١٤٥) عن ابن مسعودٍ؛ أنه سُئل عن رَجُلٍ تزوَّجَ امرأةً ولم يفرض لها صداقًا، ولم يدْخُل بها حتىٰ مات فقال ابن مسعودٍ: لها مِثلُ صداقِ نِسائِها لا وَكْسَ ولا شَطَطَ، وعليها العِدَّةُ ولها الميراث، فقامَ مَعْقِلُ بن سِنَانٍ الأشجعِيُّ، فقال: قضى رسول الله ﷺ في بَرْوع بنت وَاشِقٍ امرأةٍ منَّا، مثل الذي قضيتَ، فَفَرِحَ بها ابنُ مسعودٍ وفي الباب عن الجرَّاح.

حديث ابن مسعودٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روى عنه من غير وجهٍ.

والحديث أخرجه: أبوداود: النكاح، باب فيمن تزوج ولم يسم صداقًا حتىٰ مات، رقم (١١١٥) (٢/ ٢٣٧). والنسائي: باب إباحة التزويج بغير صداق (٦/ ١٢١). وابن ماجه: النكاح، باب الرَّجل يتزوَّج ولا يفرض لها فيموت علىٰ ذلك (١/ ٦٠٩) رقم (١٨٩١م). وأحمد (٣/ ٤٨٠) (٤/ ٢٨٠) والدارمي (٢٢٥٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٥٦) حديث (١١٤٦١). وأخرجه أبوداود (٢١١٤) والنسائي (٦/ ١٢٢)، وابن ماجه (١٨٩١). وأحمد (٤/ ٢٨٠) من طريق مسروق عن عبدالله.

(٣) في النهاية (٥/ ٢١٩) مادة وكس، الوكس: النقص، والشطط الجور.

(٤) معقِل بن سِنان بن مُطهَّر الأشجعي، صحابي، نزل المدينة ثم الكوفة، واستشهد بالحرَّة سنة ثلاث وستين. التقريب ص(٥٤٠) رقم (٦٧٩٦) الإصابة (٩/ ٢٥٦) رقم (٨١٣١).

(٥) مكرر في (ك): «الموحدة، وبعدها راء ساكنة ثم واو مفتوحة، ثم عين مهملة».

(٦) في الأصل: «ضروع» والصواب ما أثبته وهو موافق لما في الصحاح.

«**بنت واشقٍ**»[١] بشين معجمة، زاد أحمد «امرأة من بني رواس»[٢].

وفي الإصابة: «الرواسية، أو الأشجعية، زوج هلال بن مُرَّة لها رواية»[٣].

٣٤١ ـ ١١٥٣ «مذمة الرضاع»[٤].

قال العراقي: «المشهور في الرواية، بفتح الميم، وكسر الذال المعجمة وبعدها ميم مفتوحة مشددة»[٥].

وقال الخطابي: «فيه لغتان؛ فتح الذال وكسرها، يريد ذمام الرضاع، وحقه غُرة عبدٍ»[٦].

قال العراقي: «المعروف في الرواية فيه التنوين، وعبدٌ: تفسير للغرة، ويرويه بعضهم بالإضافة، وهو من باب إضافة الشيء إلىٰ نفسه».

٣٤٢ ـ ١١٥٨ «إذا أقبلت امرأة»[٧] هي حليمة بنت أبي ذؤيب

---

(١) الإصابة (٤/ ٢٥١) رقم (١٧٥) ترجمتها: بِرْوَعُ بنتُ واشِقٍ.

(٢) مسند أحمد (٤/ ٢٨٠).

(٣) الإصابة (٤/ ٢٥١) رقم (١٧٥) النساء ترجمتها بروع بنت واشق.

(٤) باب ما جَاءَ يُذْهِبُ مَذَمَّةَ الرَّضاع. (١١٥٣) عن حَجَّاج بن حجَّاج الأسلمي، عن أبيه، أنه سأل النَّبيَّ ﷺ فقال: يارسول الله ما يُذْهِبُ عَنِّي مَذَمَّة الرَّضاعِ؟ فقال: غُرَّةٌ: عبدٌ أو أمةٌ»

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: النكاح باب حق الرضاعة وحرمته (٦/ ١٠٨). وأحمد (٣/ ٤٥٠) والدارمي (٢٢٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٧) حديث (٣٢٩٥). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (١٩٦). أخرجه النسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف (٣٢٩٥) من طريق عروة بن الزبير، عن الحجاج بن مالك.

(٥) في (ك): «مشدودة».

(٦) قول الخطابي، معالم السنن (٣/ ١٦١) النكاح، باب الرضع عند الفصال.

(٧) باب ما جاء في الرَّجلِ يرىٰ المرأَة تُعْجِبُهُ. (١١٥٨) عن جَابِرِ بن عبدالله؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأىٰ امرأةً فدَخَلَ علىٰ زَيْنب فقضى حاجتَهُ، وخَرَجَ، وَقَالَ: «**إنَّ المرأة إذَا أقبلتْ، أقْبَلَتْ في صورة شيطانٍ، فإذا رأىٰ أحدُكُمْ امرأةً فأعْجَبَتْهُ فَلْيَأْتِ أهْلَهُ، فإنَّ مَعَهَا مِثْلَ الَّذِي مَعَهَا**».

وفي الباب عن ابن مسعود.

حديث جابرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

والحديث أُخرجه: مسلم: النكاح، باب ندب من رأىٰ فوقعت في نفسه (١٤٠٣). =

السعدية[١].

«في صورة شيطان».

قال القرطبي: «أراد بالصوره هنا الصفة».

«فإنَّ مَعَهَا مثل الذي معَهَا».

هو كناية عن محل الوطء.

قال القرطبي: «محل الوطء متساوى من النساء كلهن، والتفاوت إنما هو من خارج، فليكتف بمحل الوطء الذي هو المقصود، ويغفل عما سواه»[٢].

«الدَّستُوائي»: بفتح[٣] الدال وسكون السين المهملتين، وضم التاء من فوق» كذا جزم به ابن السمعاني في الأنساب[٤]، وقيل: بفتحها وهو الذي اشتهر بين قراء الحديث[٥].

«ابن سَنبر»[٦]: بفتح السين المهمله وسكون النون، وفتح الباء الموحدة، وراء.

= وأبوداود: باب (٤٣) ما يؤمر به من غض البصر رقم (٢١٥١) (٢/ ٢٤٦). والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف (٢/ حديث ٢٩٧٥). وأحمد (٣/ ٣٣٠، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٥٠) حديث (٢٩٧٥).

(١) هذا غير صواب، فحليمة بنت أبي ذؤيب السعدية هي مرضعة النَّبي ﷺ كما في الإصابة (٤/ ٢٧٤) في ترجمتها.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤/ ٩١).

(٣) في (ك): «بكسرى».

(٤) الأنساب (٢/ ٥٣٨) رقم (٣٩٣٥).

(٥) «وقيل بفتحها وهو الذي اشتهر بين قراء الحديث» سقط من (ك).

(٦) (ع) هو هشام بن أبي عبدالله: سنبر بمهملة ثم نون ثم موحدة، وزون جعفر، أبوبكر البصري، الدستوائي، بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد، ثقة، ثبت، وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة. التقريب ص(٥٠٣) رقم (٧٢٩٩).

٣٤٣ - ١١٦٣ «عوانٌ»[(١)] جمع عانية وهي الأسيرة.

«غير مُبرِّحٍ» بضم الميم، وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء مكسورة، وحاء مهملة؛ هو التشديد الشاق.

٣٤٤ - ١١٦٧ «مثَلُ الرافِلَةِ في الزِّينةِ»[(٢)] بالراء، والفاء، أي: الجارة ذيلها، المتمايلة في مشيها.

٣٤٥ - ١١٧٣ «استشرفَهَا الشَّيطَانُ»[(٣)] أي رآها من أعلىٰ ما

---

(١) باب ما جاء في حقِّ المرأةِ علَىٰ زَوْجهَا. **(١١٦٣)** عن سُليمان بن عَمْرو بن الأحوص، قال: حدَّثني أبي أنه شهِدَ حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فحَمِدَ الله وأثنى عليه وذكرَ ووعظ، فذكر في الحديث قصَّة فقال: **«ألاَ واسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خيرًا، فإنَّما هنَّ عوانٌ عنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنهُنَّ شيئًا غير ذلك، إلاَّ أن يأتين بفاحشةٍ مُبيِّنةٍ، فإن فَعَلْنَ فاهْجُرُوهُنَّ في المضاجع، واضْرِبُوهُنَّ ضرْبًا غير مُبرِّح، فإن أطَعْنكُمْ فلاَ تبغُوا عليهنَّ سبيلاً، ألا إنَّ لكُمْ علىٰ نِساءكم حقًّا، ولِنسائكم عليكم حقًا، فأمَّا حَقُّكُم علىٰ نسائكم فَلاَ يُوْطِئَنَ فُرشَكُم من تكرهونَ ولا يأذنَّ في بيُوتِكُمْ لمنْ تكْرَهُونَ، ألاَ وحقُّهُنَّ عليكُمْ أنْ تُحْسِنُوا إليهنَّ في كِسْوَتِهنَّ وطَعَامِهنَّ»**

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب البيوع رقم (٣٣٣٤). والنسائي في الكبرىٰ ورقة (٩١٢٤). وابن ماجه: النكاح باب حق المرأة علىٰ الزوج (١/ ٥٩٤) رقم (١٨٥١). وأحمد (٣/ ٤٢٦، ٤٩٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٣٣) حديث (١٠٦٩٢).

والحديث فيه سليمان بن عمرو بن الأحوص مقبول عندالمتابعة، وإلاَّ فضعيف عند التفرد، وقد تفرد به، وباقي رجاله ثقات، وللحديث شواهد عند مسلم (٤/ ٣٨) وأحمد (٥/ ٧٢)، وابن حبان (٤١٨٩) يتقوىٰ بها.

(٢) باب ما جاء في كراهِيةِ خُرُوجِ النِّساء في الزِّينةِ. **(١١٦٧)** عن ميْمُونَةَ بنتِ سعدٍ، وكَانَتْ خَادِمًا للنَّبيِّ ﷺ قَالتْ: قال رسولَ الله ﷺ: **«مَثَلُ الرافِلَةِ في الزِّينَةِ فِي غيرِ أهلها، كمَثل ظُلْمَةِ يوم القيامة، لا نُورَ لَهَا»**.

هذا حديثٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث مُوسىٰ بن عُبيدة، وموسىٰ بن عُبيدة يُضعَّفُ في الحديث من قبل حِفْظِهِ، وهو صدوقٌ، وقد روى عنه شُعْبَةُ والثَّوريُّ.

وقد رواه بعضهم عن موسى بن عُبيدة ولم يرفعه.

انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٤٩٩) حديث (١٨٠٨٩).

(٣) باب ما جاء في كرَاهِيَّةِ الدُّخول علىٰ المُغيبات. ١٨ - (باب). **(١١٧٣)** عن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: **«المرأةُ عَوْرَةٌ، فإذَا خَرَجَتِ استَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

انظر تحفة الأشراف (٧/ ١٣١) حديث (٩٥٢٩)، وإرواء الغليل للعلامة الألباني (٢٧٣).

يفتن به النَّاس، أو دعا النَّاس إلىٰ التشرف إليها، أي التطلع.

٣٤٦ - ١١٧٤ «دخيلٌ»(١) بفتح الدال المهملة، وكسر الخاء المعجمة هو الضيف، والنزيل.

٣٤٧ - ١١٧٨ «اللَّهمَّ غفرا»(٢) بفتح الغين المعجمة، وهو منصوب علىٰ المصدر.

٣٤٨ - ١١٨٤ «جِدُّهُنَّ جِدٌّ»(٣) بكسر الجيم.

---

(١) ١٩ - (باب). (١١٧٤) عن مُعاذ بن جبلٍ، عن النَّبي ﷺ قالَ: «**لاَ تُؤْذِي امرأةٌ زَوْجَها في الدُّنيا، إلاَّ قالتْ زَوْجَتُهُ من الحُورِ العِين: لاَتُؤذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ، فإنَّما هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ، يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا**».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلاَّ من هذ الوجه.

ورواية إسماعيل بن عيَّاشٍ عن الشاميين أصلحُ، وله عن أهلِ الحِجَازِ وأهلِ العِراقِ مناكِيرٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: النكاح، باب في المرأة تؤذي زوجها رقم (٢٠١٤) (١/ ٦٤٩). وأحمد (٥/ ٢٤٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤١٣) حديث (١١٣٥٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (١٧٣).

(٢) كتاب الطلاق، واللعان عن رسول الله ﷺ. «باب ما جاءَ في أَمْرُكِ بيدِكِ. (١١٧٨) حدثنا حماد بن زيدٍ، قال: قلتُ لأيُّوبَ: هلْ عَلِمْتَ أَنَّ أَحدًا قال: في «أَمْرِكِ بيَدِكِ»، إنَّها ثلاثٌ إلاَّ الحسَنَ؟ فقال: لا، إلاَّ الحسن، ثم قال: اللَّهُمَّ غَفْرًا إلاَّ ما حدَّثني قتادَةُ عن كثيرٍ مولىٰ بني سَمُرَةَ، عن أبي سلمَةَ، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «ثَلاثٌ».

قال أيوب: فلقِيْت كثيرًا مولىٰ بني سَمُرَةَ فسَأَلْتُهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ فَرَجَعْتُ إلىٰ قتادة فأخبرتُهُ فقال: نَسِيَ.

هذا حديثٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث سليمان بن حرب عن حماد ابن زيد، وسألتُ محمَّدًا عن هذا الحديث، فقال: حدَّثنا سُليمان بن حربٍ عن حماد ابن زيدٍ بهذا، وإنما هو عن أبي هريرة موقوفٌ، ولم يعرف محمَّد حديث أبي هريرة مرفوعًا.

والحديث أخرجه: أبوداود: الطلاق، باب في أمرك بيدك رقم (٢٢٠٤) (٢/ ٢٦٢، ٢٦٣). والنسائي: الطلاق، باب أمرك بيدك (٦/ ١٤٧). وانظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٧٢). حديث (١٤٩٩٢). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٠٥).

(٣) باب ماجاءَ في الجدِّ وَالهزْلِ في الطلاق. (١١٨٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثٌ جِدُّهن جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ، النِّكَاحُ، والطَّلاقُ والرَّجْعَةُ**».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الطلاق، باب في الطلاق علىٰ العزل رقم (٢١٩٤) =

«**ذَوَّادِ**»[١] بفتح الذال المعجمة وبعدها واو مشددة.

«**ابن عُلْبَةَ**» بإسكان اللام بعدها موحَّدة.

٣٤٩ـ ١١٩٧ «أَفَنَكْحَلُهَا»[٢] بفتح الحاء وضمها.

= (٢/ ٢٥٩). وابن ماجه: الطلاق، باب من طلّق أو نكح أو راجع لاعبًا، رقم(٢٠٣٩). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٤٢٥) حديث (١٤٨٥٤). وإرواء الغليل للعلامة الألباني (١٨٢٦).

(١) (ت، ق) ذَوَّاد بن عُلْبَةَ، بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة الحارثي، أبو المنذر الكوفي، ضعيف، عابدٌ من الثامنة. التقريب ص(٢٠٣) رقم (١٨٤٤).

(٢) باب ماجاء في عِدَّة المتوفى عنها زوجها. (١١٩٧) قالت زينبُ: وسمعْتُ أُمِّي، أُمَّ سلمة تقول: جاءتِ امرَأَةٌ إلىٰ رسول الله ﷺ فقالتْ: يا رسول الله إنَّ ابنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وقد اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا، أفَنَكْحَلُهَا؟ فقال رسول الله ﷺ: «لاَ» مرَّتين أو ثلاث مرَّاتٍ، كل ذلك يقول: «لاَ» ثم قال: «**إِنَّمَا هي أربعة أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وقد كانت إحداكنَّ في الجاهليةِ تَرْمِي بِالبعْرَة علىٰ رأسِ الحَوْلِ**».

وفي الباب عن فُرَيعَةَ بنتِ مالك أُختِ أَبِي سَعِيدِ الخدْرِيِّ، وَحَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.

حديث زَيْنَبَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الطلاق، بابٌ تُحِدُّ المتوفَى عنها زوجُها أربعة أشهرٍ وعشرًا، رقم (٥٣٣٦). ومسلم: الطلاق، رقم (١٤٤٨) باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة... والنسائي: الطلاق، ترك الزينة للحادة المسلمة (٦/ ٢٠٢). ومالك (١٧١٩) وأحمد (٦/ ٢٩١، ٣١١). انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٤٩) حديث (١٨٢٥٩).

في (ت ، ك): «أينكحها» والصواب ما أثبته.

١١٣/أش
٤١/أت

«أبوابُ البُيوعِ/»(١)

٣٥٠ـ١٢٠٨ «عن قيس بن أبي غرزة(٢)» بفتح الغين المعجمة، والراء ثم الزاي.

«السَّماسِرَة»(٣) جمع سمسار بمهملتين.

«يا معشر التجَّار».

قال العراقي: «روىٰ بتشديد الجيم وتخفيفها».

«إنَّ الشيطان والإثم يحضران البيع».

أما حضور الشيطان، فلأنه ورد أنَّ مجلسه الأسواق، وأما حضور الإثم؛ فقال ابن العربي: «هو مجاز، والمعنىٰ أنه إذا حضر الشيطان الداعي إلىٰ الإثم فقد حضر الإثم»(٤).

قال العراقي: «ويكون المراد بالإثم اليمين الكاذبة، قلت: يؤيِّده أنَّ في بعض طرق الحديث عند الطبراني: «أنَّ هذا البيع يحضره

---

(١) في (ش): مطلب أبواب البيوع.

(٢) (ع) قيس بن أبي غَرَزَة، بمعجمة وراء وزاي مفتوحات. الغفاري صحابي، نزل الكوفة. التقريب ص(٤٥٧) رقم (٥٥٨٥) الإصابة (٨/ ٢٠٥) رقم (٧٢١١).

(٣) باب ما جاء في التُّجَّار وتَسمية النَّبي ﷺ إيَّاهُمْ. (١٢٠٨) عن قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ، قالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ونَحْنُ نُسَمِّي السَّمَاسِرَةَ، فقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إنَّ الشَّيْطَانَ وَالإِثْمَ يَحْضرَانِ البيْع، فَشُوبُوا بيْعَكُمْ بِالصَّدَقَةِ**».

وفي الباب عن البراءِ بن عَازِب، وَرِفَاعَة.

حديث قيسِ بن أبي غَرَزَة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، رواه منصور والأعمش، وحبيب بن أبي ثابت وغير واحد عن أبي وائل عن قيس بن أبي غرزة، ولا نعرف لقيس عن النَّبي ﷺ غير هذا.

والحديث أخرجه: أبوداود: البيوع، باب في التجارة يخالطها الحلف واللغو رقم (٣٣٢٦) (٣/ ٢٤٢). والنسائي: الأيمان، باب في الحلف والكذب لمن لم يعتقد اليمين بقلبه (٧/ ١٤). وابن ماجه: التجارات، باب التوقي في التجارة رقم (٢١٤٥) (٢/ ٧٢٦). وأحمد (٤/ ٦، ٢٨٠). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٩٢) حديث (١١١٠٣).

(٤) عارضة الأحوذي (٥/ ١٧٠).

الحلف، والكذب»[١] وفي لفظ عنده: «يحضره[٢] الحلف، والشيطان»[٣].

«**فَشُوبُوا**» أي: اخلطوا[٤].

«**ولا يعرف لقيس عن النَّبي ﷺ غير هذا**[٥]».

قلت: روى له الطبراني حديثًا آخر، فأخرج من طريق الحكم عنه قال[٦]: مرَّ النَّبي ﷺ برجلٍ يبيع طعامًا فقال: «**يا صاحب الطعام أسفل هذا مثل أعلاه؟** قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: **من غشَّ المسلمين فليس منهم**»[٧].

٣٥١ - ١٢١١ «**عن خرشة**»[٨] بفتح الخاء المعجمة وشين معجمة. ١٤٦/أك

«**ابن الحُر**» بضم الحاء المهمله وتشديد/ الراء وليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث.

٣٥١م - ١٢١٢ ولا يعرف[٩] لصخر الغامدي[١٠] عن النَّبي ﷺ غير هذا الحديث.

قال العراقي: «روى له الطبراني حديثًا آخر من رواية سفيان، عن

---

(١) الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٥٧) رقم (٩١٤) وهو لفظ النسائي (٧/ ١٤). وأبي داود في رواية برقم (٣٣٢٧) لو عزاه إليهما لكان أولىٰ.

(٢) في (ك): «يحضر».

(٣) وهي برقم (٩١٥) عندالطبراني.

(٤) وهذا التفسير في المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ٣٥٨).

(٥) هذا قول الترمذي.

(٦) في (ك): «فقال»: وهو الصواب وهو موافق لما في المعجم

(٧) المعجم الكبير (١٨/ ٢٥٩) رقم (٩٢١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٧٩)، ورجاله ثقات.

(٨) (ع) خَرَشَة، بفتحاتٍ والشين معجمة، ابن الحر، بضم المهملة الفزاري، كان يتيمًا في حجر عمر، قال أبوداود: له صحبة. وقال العجلي: ثقة من كبار التابعين، فيكون من الثانية، مات سنة أربع وسبعين. التقريب ص(١٩٣) رقم (١٧٠٧)، والإصابة (٣/ ٨٨) رقم (١٥١٦).

(٩) في (ك): «نعرف».

(١٠) (ع) صخر بن وَدَاعَة، بفتح الواو، الغامدي، بالمعجمة، حجازي سكن الطائف، صحابي، مقلّ، قال الأزدي: ماروىٰ عنه إلاَّ عُمارة بن حديد. التقريب ص(٢٧٥) رقم (٢٩٠٩)، والإصابة (٥/ ١٣٢) رقم (٤٠٤٩).

شعبة، عن يعلىٰ بن عطاء[(١)] عن عمارة بن حديد[(٢)] عن صخر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا الأموات، فتؤذوا الأحياء**»[(٣)].

٣٥٢ ـ ١٢١٣ «عمارة بن أبي حفصة»[(٤)]، اسم أبي حفصة؛ نابت، بالنون في أوله، وقيل ثابت بالمثلثة.

«**قطريَّانِ**»[(٥)] بفتح القاف والطاء المهملة، وراء، وياء النسب: نوع من البرود، ويصنع باليمن[(٦)].

«**بَزٌّ**» بفتح الموحدة، وتشديد الزاي الثياب التي [لها][(٧)] قَدْرٌ.

---

(١) (ر، م، ٤) يعلىٰ بن عطاء العامري، ويقال اللَّيثي، الطائفي، ثقة من الرابعة، مات سنة عشرين، أو بعدها. التقريب ص(٦٠٩) رقم (٧٨٤٥).

(٢) (ع) عمارة بن حديد البَجَلِي، بفتح الموحدة والجيم مجهول من الثالثة. التقريب ص(٤٠٨) رقم (٤٨٤١).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٩) رقم (٧٢٧٨). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٧٦)، وفيه عبدالله بن محمَّد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

(٤) (خ، ٤) عمارة بن أبي حفصة: نابتٍ، أوله نون، ويقال مثلثه وهو تصحيف فيما جزم به الفلَّاس، ثقة من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ص(٤٠٨) رقم (٤٨٤٣).

(٥) باب ماجاء في الرُّخصة في الشِّراءِ إلىٰ أجلٍ. (١٢١٣) عن عائشة، قالت: كان علىٰ رسول الله ﷺ ثَوْبَانِ قطريَّانِ غَليظان، فكان إذا قعد فعرِقَ، ثقُلا علَيْهِ فقدِمَ بَزٌّ من الشَّام لِفُلانٍ اليهودِيِّ، فقلتُ: لو بعثْتَ إليه فاشتريْتَ منهُ ثوبينِ إلىٰ الميسرَةِ فأرسل إليه، فقال: قد علمتُ مَا يُرِيدُ، إنَّما يُرِيدُ أن يذهب بمالي، أو بِدَرَاهِمي فقال رسول الله ﷺ: «**كَذَبَ، قد علمَ أنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لله وآداهُمْ لِلأَمَانَةِ**». وفي الباب عن ابن عباسٍ، وأنس، وأسماء بنتُ يزيد.
حديث عائشةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وقد رواه شُعبةُ أيضًا عن عمارة بن أبي حفْصَة، وسَمِعتُ محمَّد بن فِرَاسٍ البصريَّ يقولُ: سمِعْتُ أَبَادَاودَ الطَّيالِسِيَّ يَقُولُ: سُئِلَ شُعْبَةُ يومًا عن هذا الحديث، فقال: لستُ أُحدِّثُكُمْ حَتَّىٰ تَقومُوا إلىٰ حَرَمِيِّ بن عُمَارَةَ بن أبي حَفْصَةَ فَتُقَبِّلُوا رَأْسَهُ.
قال: وحرَمِيٌّ في القوم أي: إعْجَابًا بهذا الحديث.
والحديث أخرجه: النسائي: البيوع، باب البيع إلىٰ الأجل المعلوم (٧/ ٢٩٤). وأحمد (٦/ ١٤٧). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٤٣) حديث (١٧٤٠٠).

(٦) قوله: «بفتح القاف والطاء المهملة» مخالف لما هو في النهاية؛ فقد جاءت مضبوطة بكسر القاف وسكون الطاء؛ لأنها نسبت ـ هذه الثياب ـ إلى قرية في أعراض البحرين يقال لها: قطر ـ بالفتح ـ كما قال الأزهري. قال: وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة وخفَّفُوا. النهاية (٤/ ٨٠).

(٧) «لها»: ساقطة من الأصل.

«**قد علم أنِّي من أتقاهم، وأداهم للأمانة**».

قال العراقي: «فيه إشكال من حيث استعمال أفْعل[(١)] التفضيل، من فعل رباعي، وإنما يستعمل من الثلاثي كما هو معروف، والذي يقع في الأصول، وضبطه[(٢)] أهل الحديث في هذا الحرف: أنه بفتح الهمزة من غير مد، وتشديد الدال، وضبطه الجوهري بالمد وعلىٰ كل من الأمرين فهو مشكل من [حيث][(٣)] كونه رباعيًّا لأنه، من أدىٰ، يؤدى».

٣٥٣ ـ ١٢١٤ «ودِرعُهُ»[(٤)] بكسر الدال المهملة.

٣٥٤ ـ ١٢١٥ «وإهالة»[(٥)] بكسر الهمزة: هو الدَّسم إذا جمد على رأس المرقة[(٦)]، قال[(٧)] ابن المبارك.

---

(١) «أفْعل» ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «ويضبطه».

(٣) «حيث» ساقطة من الأصل.

(٤) (١٢١٤) عن ابن عباس، قال: تُوفِّيَ النَّبي ﷺ وَدِرعُهُ مَرْهُونَةٌ بِعِشْرِيْنَ صَاعًا من طَعَامٍ، أخذَهُ لأَهْلِهِ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: البيوع باب مبايعة أهل الكتاب (٧/ ٣٠٣). وابن ماجه: الرهون، أبواب الرهون (٢/ ٨١٥) رقم (٢٤٣٩). وأحمد (١/ ٢٣٦، ٣٦١) والدارمي (٢٥٨٥). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٧١) حديث (٦٢٢٨).

(٥) (١٢١٥) (ح) عن أنسٍ قال: مَشَيْتُ إِلَىٰ النَّبي ﷺ بِخُبْزِ شعيرٍ، وإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ ولقد رُهِنَ لَهُ دِرعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِعِشْرِيْنَ صَاعًا من طَعَامٍ أَخَذَهُ لأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَقُولُ: مَا أَمْسَىٰ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ تَمْرٍ وَلاَ صَاعُ حَبٍّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ يَوْمَئِذٍ لَتِسْعُ نِسْوَةٍ.

هذا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: البيوع، باب شراء النَّبي ﷺ بالنسيئة. والنسائي: البيوع، باب الرهن في الحضر (٧/ ٢٨٨). وابن ماجه: الروهون، أبواب الرهون (٤/ ٨١٥) رقم (٢٤٣٧). وأحمد (٣/ ١٣٣، ٢٠٨، ٢٣٢، ٢٣٨). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٤٩) حديث (١٣٥٥). وأخرجه أحمد: (٣/ ١٠٢) من طريق الأعمش، عن أنس.

(٦) المشارق (١/ ٨٢).

(٧) الصواب أن تكتب: «قاله» بدل «قال» لأن ما سبقها هو قول ابن المبارك.

وقال الخليل[١]: هي الإلية تقطع ثم تذاب[٢].

وقال أبوزيد[٣]: هي ما يؤتدم به من الأدهان[٤].

«سَنِخَةٍ» بفتح السين المهملة، وكسر النون، خاء معجمة، المتغيرة[٥] ويقال: زَنِخَة؛ بالزاي/ أيضًا. ٤١/ب ت

«ولقد رَهَن/ دِرْعًا له مع يهودي» ١١٣/ب ش

قال العراقي: «استشكله بعضهم بأنه لم يكن إذ ذاك بالمدينة أحد من اليهود، قال: والجواب أنه لم ينقل أنَّ اليهودي كان بالمدينة، فلعله من يهود خيبر»، وقد سمىٰ في رواية البيهقي: أبا الشحم[٦].

٣٥٤م ـ ١٢١٦«العدَّاءُ[٧]» بفتح العين، وتشديد الدال المهملتين ممدود.

٣٥٥ ـ ١٢١٦«اشترىٰ منه عَبْدًا»[٨]، أو أنه شكَّ من عباد بن

---

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، من أئمة اللغة والأدب، وشيخ سيبويه النحوي، من مصنفاته كتاب «العين» مات سنة بضع وستين ومائة وقيل بقي إلى سنة سبعين. انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٤)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٢٩).

(٢) العين (٤/ ٩٠).

(٣) (د، ت) سعيد بن أوس بن ثابت، أبوزيد الأنصاري، البصري، الإمام العلامة، حجة العرب، النحوي، صاحب تصانيف، صدوق له أوهام، مات سنة ٢١٤هـ. التقريب ص(٢٣٣) رقم (٢٢٧٢).

(٤) ذكر هذه الأقوال القاضي عياض في المشارق (١/ ٨٢).

(٥) النهاية في غريب الحديث (١/ ٨٤).

(٦) السنن الكبرىٰ (٦/ ٣٧) عن جعفر بن محمَّد عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ رهن درعًا له عند أبي الشحم اليهودي رجل من بني ظفر في شعير، قال البيهقي هذا منقطع وفيما قبله كفاية يعني حديث عائشة وأنس.

(٧) (خت، ع) العدَّاء، بفتح أوله والتشديد وآخره همزة، ابن خالد بن هوذَة العامري، صحابي، أسلم هو وأبوه جميعًا، وتأخَّرت وفاته إلىٰ بعدالمائة. التقريب ص(٣٨٨) رقم (٤٥٣٧). الإصابة (٦/ ٣٩٨) رقم (٥٤٥٩).

(٨) باب ما جاءَ في كِتَابَةِ الشُّرُوطِ. (١٢١٦) أخبرنا عبدالمجيد بنُ وهبٍ، قال: قال العَدَّاءُ بن خالد بن هَوْذَةَ: أَلاَ أُقْرِئُكَ كِتَابًا كَتَبَهُ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قال: قلتُ بَلَىٰ، فأَخْرَجَ لِي كِتَابًا: هذا ما اشْتَرَىٰ العَدَّاءُ بنُ خالِدِ بن هَوْذَةَ من مُحَمَّد رسول الله ﷺ اشْتَرَىٰ مِنْهُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً لاَ دَاءَ، وَلاَ غَائِلَةَ، وَلاَ خَبْثَةَ بيعَ المُسْلِمِ المُسْلِم». هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلاَّ من حديث عبَّادِ

ليث[١] كما ذكره أبوالحسن الطوسي[٢] في الأحكام.

فقال في السند: «قال عباد: أنا أشك».

«**لا دَاءَ**» هو المرض.

«**ولا غائلة**» بالغين المعجمة.

«**ولا خِبْثَةَ**» بكسر الخاء المعجمة وسكون الموحدة ثم مثلثة.

قال الأصمعي: «سألتُ سعيد بن أبي عروبة عن الغائلة فقال: هو الإباق، والسرقة والزنا، وسألته عن الخِبثه فقال: بيع أهل عهد المسلمين»[٣].

وقال في النِّهاية [الغائلة] أن يكون مسروقًا[٤]، وأراد بالخِبثة؛ الحرام، أراد أنه عبد رقيق لا أنه من قوم لا يحل سبيهم، كمن أعطىٰ عهدًا أو أمانًا، أو من هو حر في الأصل.

وقال ابن العربي: «الدَاءُ: ما كان في الجسد، والخلقة، والخِبْثَة ما كان في الخلق. والغائلة: سكوت البائع عما يعلم في المبيع من مكروه»[٥].

«**بَيْعَ المُسلم**» قال العراقي: «في[٦] الأشهر في الرواية نصب بيع، فإما أن يكون علىٰ إسقاط حرف التشبيه، يريد كبيع المسلم، وإما

= والحديث أخرجه: ابن ماجه، التجارات باب شراء الرتيق (٢/ ٧٥٦) رقم (٢٢٥١). والنسائي في الكبرىٰ كما في التحفة. انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٧٠) حديث (٩٨٤٨).

(١) (ت، س، ق) عبَّاد بن ليث، أبوالحسن البصري، صدوق يخطيء من التاسعة. التقريب ص(٢٩١) رقم (٣١٤١).

(٢) أبوالحسن الطوسي، لعله أبوعلي الحسن بن علي بن نصر، الطوسي، ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وسمع بندار ومحمَّد بن يحيىٰ الذهلي وغيرهما، له الأحكام وهو مستخرج علىٰ الجامع الترمذي طبع منه إلىٰ الحج مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٨٧)، لسان الميزان (٢/ ٢٣٢).

(٣) ذكره الخطابي في غريب الحديث (١/ ٢٥٨).

(٤) النهاية (٣/ ٣٩٧).

(٥) عارضة الأحوذي (٥/ ١٧٧).

(٦) «في»: ساقطة من (ك).

أن يكون مصدرًا لاشترىٰ من غير لفظه، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو».

٣٥٦ - ١٢١٧ «وُلِّيتُم أمرين هلكت فيه الأُمم»[١] أفرد[٢] ضمير فيه والقياس فيهما علىٰ إرادة المذكور كقول رُؤبَة[٣]:

فيها خُطُوطٌ من سوادٍ وبلقٍ كأنه في الجلدِ توليعُ البهَق[٤]

عبيدالله بن شُميط[٥]؛ بضم المعجمة، وفتح الميم مصغر، وآخره طاء مهملة، وليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث. عن عبدالله الحنفي[٦].

قال الذَّهبي في الميزان: «لا يعرف، روىٰ عنه إلاَّ الأخضر بن عجلان[٧] وحده حديثًا واحدًا»[٨].

٣٥٧ - ١٢١٩ «دبر غلامًا له فمات ولم يترك مالاً غيره»[٩].

---

(١) باب ماجاء في المِكيال والميزان. (١٢١٧) عن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابِ الكَيْلِ والميزان: «إِنَّكُمْ وَلِّيتُمْ أَمْرَيْنِ هلَكَ فِيهِمَا أُمم سَالِفَةٌ قَبلَكُمْ».
هذا حديثٌ لا نعرفه مرفُوعًا إلاَّ من حديث حُسَيْن بن قيسٍ، وحُسَينُ بن قيسٍ يُضَعَّفُ في الحديث. وقد رُوِي هذا بإسنادٍ صحيحٍ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ موقوفًا. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٢١) حديث (٦٠٢٦). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢١٢).

(٢) في (ك): «افراد».

(٣) رؤبة العجاج التميمي الراجز من أعراب البصرة مات سنة خمس وخمسين ومائة. سير أعلام النبلاء (٦/ ١٦٢)، معجم الأدباء (١١/ ١٤٩).

(٤) لسان العرب (١٠/ ٢٩) مادة بهق.

(٥) (ت): عبيدالله بن شُميط، بالمعجمة، مصغر، ابن عجْلان الشيباني، البصري، ثقة من الثامنة، مات سنة إحدىٰ وثمانين. التقريب ص(٣٧١) رقم (٤٣٠١).

(٦) عبدالله الحنفي، أبوبكر البصري، لا يعرف حاله، من الرابعة. التقريب ص(٣٣٠) رقم (٣٧٢٤).

(٧) (ع): الأخضر بن عَجلان الشيباني البصري، صدوق من الرابعة. التقريب ص(٩٧) رقم (٢٩١).

(٨) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٢٩) رقم الترجمة (٤٧١٨).

(٩) باب ما جاء في بَيع المُدَبَّر. (١٢١٩) عن جابرٍ؛ أنَّ رجلاً من الأنصارِ دبَّر غُلامًا له فمات ولم يَتْرُكْ مالاً غيرَهُ، فبَاعهُ النَّبي ﷺ فاشتَرَاهُ نُعَيمُ بنُ عَبدالله بن النَّحَّامِ، قال جابرٌ: عبدًا قبْطِيًّا مات عامَ الأَوَّلِ، في إمارة ابنِ الزُّبَيْرِ.
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، ورُويَ من غير وَجْهٍ عن جابرٍ بن عبدالله.
والحديث أخرجه: البخاري: كفارات الأيمان، باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في=

قال العراقي: «هذا مما نسب به سُفيان بن عيينة إلى الخطاء، وبين الشَّافعي/ خطأه فيها، وقد انفرد الترمذي بهذه اللفظة أعني، قوله: ١٤٦/ب ك «فمَاتَ».

قال البيهقي: «وسببُ هذا الغلط أنَّ لفظ الحديث في بعض الطرق: **«أنَّ رجلاً من الأنصار أعتق مملوكه إن حدث به حدث فمات فدعىٰ به النبي ﷺ فباعه»**.

قال البيهقي: «فقوله: «فمات» من شروط العتق، وليس بإخبار عن موت المعتق، قال: ومن هنا وقع الغلط لبعض الرواة/ في ذكر وفاة ٤٢/أ ت الرَّجُل فيه/ عند البيع، وإنما ذكر وفاته في شرط العتق يوم التدبير فاشتراه ١١٤/أ ش نعيم بن النحام[(١)]».

قال العراقي: «هكذا وقع[(٢)] في الأصول، وفي صحيح البخاري، ومسند أحمد، وزيادة ابن خطأ من بعض الرُواة فإنَّ النحَّام صفة لنعيم لا لأبيه؛ وهو فتح النون [وتشديد الحاء المهملة، من النَحمَة؛ بفتح النون][(٣)] قيل: هي [السلعة][(٤)] وقيل: النحنحة كقوله[(٥)] ﷺ: **«دخلتُ الجنَّة فسمعتُ نحمة نعيم فيها»**[(٦)].

= الكفارة، رقم (٦٧١٦). ومسلم: الأيمان، باب جواز بيع المدبر رقم (٩٩٧). وابن ماجه: العتق، باب المدبر (٢/ ٨٤٠) رقم (٢٥١٣). وأحمد (٣/ ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٦٨)، والدارمي (٢٥٧٦). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٢٥٤) حديث (٢٥٢٦).

(١) هو نعيم بن عبدالله بن أسيد القرشي، المعروف بالنحام، صحابي توفي في خلافة عمر، وقيل في حياة النبي ﷺ. أسد الغابة (٤/ ٥٧٠)، الإصابة (٦/ ٢٤٨).

(٢) «وقع»: ساقطة من (ك).

(٣) «وتشديد الحاء المهملة، من النَّحمة، بفتح النون» ساقطة من الأصل.

(٤) «السلعة» مطموسة من الأصل، وفي (ك): «السلعة».

(٥) في (ك): «لقوله».

(٦) ذكره ابن سعد في ترجمته في الطبقات الكبرىٰ (٤/ ١٣٨) وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٥٧٠) بدون سند.

«لا يبيع حاضر لباد»(١).

قال العراقي: في الرواية المشهورة بإثبات الياء علىٰ أنه خبر ومعناه النَّهي.

وقال ابن العربي: «الحاضر في العربية من(٢) كان مقيمًا علىٰ الماء، والبادي من كان في أبناء ماء(٣) السماء».

قال: وكذلك فسَّره فقيه العرب مالك بن أنس»(٤).

٣٥٨ ـ ١٢٢٥ «أنَّ زيدًا أباعياش(٥)»: هو ابن عياش، وكنيته، واسم أبيه بالشين المعجمة، وقبل الألف مثناة من تحت، وليس له في الكتب إلاَّ هذا الحديث.

٣٥٩ ـ ١٢٣٤ «ولا شَرْطَانِ في بيْعٍ»(٦)

---

(١) باب ماجاءَ لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ. (١٢٢٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ، وقال قُتَيْبَةُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«لاَ يَبِيْعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ»**.

وفي الباب عن طلحة، وجابر، وأنس، وابن عباس، وحكيم بن أبي يزيد عن أبيه وعمرو بن عوفٍ المُزنيِّ جدِّ كثيرِ بن عبدالله، ورَجُلٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ.

حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

أخرجه: البخاري: البيوع، باب لا يبيع علىٰ بيع أخيه رقم (٢١٤٠). ومسلم: البيوع، باب تحريم بيع الرجل علىٰ بيع أخيه رقم (١٥١٥) (١١). والنسائي: البيوع بيع الحاضر للبادي (٧/ ٢٥٦). وابن ماجه: التجارات، باب النَّهي أن يبيع حاضر لباد (٢/ ٧٣٤) رقم (٤١٧٥). وأحمد (٢/ ٢٣٨، ٢٧٤، ٤٨٧) انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١١) حديث (١٣١٢٣).

(٢) في (ك): «ما».

(٣) «ماء» ساقطة من (ك).

(٤) عارضة الأحوذي (٥/ ١٨٣).

(٥) (ع): زيد بن عيَّاش، بتحتانية ومعجمة، أبوعياش المدني صدوق، من الثالثة. التقريب ص(٢٢٤) رقم (٢١٥٣).

(٦) باب ماجاءَ في كراهيَةِ بَيع ما ليسَ عِندَكَ. (١٢٣٤) حدثنا عَمْرُو بن شُعيب، قال: حدَّثني أبِي، عن أبيه حتَّىٰ ذَكَرَ عبدالله بن عَمْرٍو، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيعٌ، ولاَ شَرْطان في بيعٍ، وَلاَ رِبْحُ مَالَمْ يُضْمَنْ وَلاَ بَيْعُ ما لَيْسَ عِنْدَكَ»**.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: البيوع، باب في الرَّجل يبيع ما ليس عنده(٣/ ٢٨٣) رقم=

أوَّله الخطابي علىٰ معنىٰ النَّهي عن بيعتين في بيعة[١].

٣٦٠ ـ ١٢٤٠ **«فمن زاد أو ازداد فقد أربى[٢]»**، قيل هو شكٌّ من الراوي، والأظهر خلافه، وأنَّ معنىٰ من زاد؛ أعطى الزيادة، أو ازداد؛ أخذ الزيادة.

٣٦١ ـ ١٢٤١ **«وَلاَ يُشفُّ»[٣]**.

قال العراقي: «يحتمل أن يكون مبنيًا للمفعول بضم الياء المثناة من تحت، وفتح الشين، وآخره فاء، [و][٤] علىٰ هذا، فلا نافية لا

= (٣٥٠٤). والنسائي: البيوع، باب بيع ما ليس عند البائع (٧/ ٢٨٨) رقم (٤٦١١). وابن ماجه: التجارات، باب النَّهي عن بيع ما ليس عندك وعن ربح ما لم يضمن (٢/ ٧٣٧، ٧٣٨) رقم (٣١٨٨). وأحمد (٢/ ١٧٤، ١٧٨، ٢٠٥) والدارمي (٢٥٦٣). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٠٤) حديث (٨٦٦٤).

(١) انظر: معالم السنن (٣/ ١٤٠ـ١٤١).

(٢) في (ك): «ربي».

باب ما جاء في أنَّ الحنطة بالحنطة مثلاً بمثل، كراهية التفاضل فيه. **(١٢٤٠)** عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال: **«الذَّهبُ بالذَّهب مثلاً بمثل، والفضَّة بالفضَّة، مثلاً بمثل والتمر بالتمر مثلاً بمثل، والبرُّ بالبرِّ مثلاً بمثل، والملح بالملح مثلاً بمثل، والشَّعير بالشَّعير مثلاً بمثل، فمن زاد أو ازداد فقد أربىٰ بِيعُوا الذَّهب بالفضة كيف شئتم يدًا بيد وبِيعُوا البُر بالتَّمر كيف شئتم يدٌ بيد، وبِيعُوا الشَّعير بالتَّمر كيف شئتم يدًا بيد»**.

قال وفي الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وبلال وأنس، حديث عبادة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذَّهب بالورق نقدًا رقم (١٥٨٧). وأبوداود: البيوع، باب في الصرف رقم (٣٣٤٩) (٣/ ٢٤٨). والنسائي البيوع، بيع البر بالبر (٧/ ٢٧٤، ٢٧٥).

(٣) باب ماجاءَ في الصَّرف. **(١٢٤١)** عن نافع، قال: انْطلقت أنا، وابن عُمر إلىٰ أبي سعيد، فحدثنا أنَّ رسول الله قال: سمِعَتْهُ أُذُنَايَ هَاتَانِ يَقُولُ: **«لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهبِ إلاَّ مِثلاً بمثلٍ، والفِضَّةِ بالفضَّةِ إلاَّ مِثلاً بمثلٍ، لاَ يُشَفُّ بَعضهُ علىٰ بعضٍ ولا تَبِيعُوا مِنْهُ غَائِبًا بِنَاجِزٍ»**.

والحديث أخرجه: البخاري: البيوع، باب بيع الفضة بالفضة رقم (٢١٧٧). ومسلم: المساقاة، باب الربا رقم (١٥٨٤). والنسائي: البيوع، بيع الذَّهب بالذَّهب (٧/ ٢٧٨) رقم (٤٥٧٠). ومالك (٢٥٣٨) وأحمد (٣/ ٤، ٥١، ٥٣، ٦١، ٧٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٧٢) حديث (٤٣٨٥).

(٤) «و»: ساقطة من الأصل.

ناهية(١)، ويحتمل أن يكون نهيًا للواحد بضم تاء المضارعة، وكسر الشِّين المعجمة من أشف، ويكون قد انتقل من نهي الجماعة إلىٰ نهي الواحد وهو من الأضداد، يطلق علىٰ الزيادة وعلىٰ النقصان».

٣٦٢ ـ ١٢٤٥ «البيِّعان بالخيار مالم يتفرقا»(٢) [و](٣) ولمسلم: «ما لم يفترقا». وسئل ثعلب(٤) هل هما(٥) بمعنىٰ واحد، فقال: أنا ابن الأعرابي(٦)، عن المفضل(٧)، قال: «يفترقان بالكلام ويتفرقان بالأبدان»(٨).

---

(١) في الأصل: «كافيه».

(٢) باب ما جاءَ في البيعيْنِ بالخِيَارِ مَالَمْ يَتَفَرَّقَا. (١٢٤٥) عن ابن عُمر، قال: سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتفَرَّقَا أَوْ يَخْتَارَا**».
قال: فكان ابن عمر إذا ابْتَاعَ بَيْعًا وهو قاعدٌ، قام ليجب له البيع وفي الباب عن أبي بَرْزَةَ، وحكيم بن حِزَامٍ، وعبدالله بن عَبَّاسٍ، وعبدالله بن عَمْرٍو، وسَمُرَةَ، وأبي هريرة.
حديثُ ابنِ عُمَرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: البخاري: البيوع، باب كم يجوز الخيار رقم (٢١٠٧، ٢١٠٩).
ومسلم: البيوع، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين (١٥٣١). وأبوداود: الإجارة باب في خيار المتبايعين رقم (٣٤٥٤) (٣/ ٢٧٢). والنسائي: البيوع، ذكر الاختلاف علىٰ نافع في لفظ حديثه (٧/ ٢٤٨، ٢٥٠٠). وابن ماجه: التجارات، باب البيعان بالخيار ما لم يفترقا (٢/ ٧٣٦) (٢١٨١)، ومالك (٢٦٦٤) وأحمد (١/ ٥٦) (٢/ ٤، ٥٤، ٧٣، ١١٩). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٢٥٠) حديث (٨٥٢٢).

(٣) «و» ساقطة.

(٤) ثعلب هو أحمد بن يحيىٰ بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي أبوالعباس العلامة المحدث إمام النَّحو، صاحب الفصيح والتصانيف ولد سنة مائتين. ومات سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد (٥/ ٢٠٤)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥).

(٥) في (ك): «بما».

(٦) هو محمَّد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحول النسابة أبوعبدالله، إمام اللغة، يروي عن أبي معاوية الضرير والكسائي وعنه إبراهيم الحربي وثعلب وآخرون، ولد بالكوفة سنة خمسين ومائة، انتهى إليه علم اللغة والحفظ، مات سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٨٧).

(٧) المفضل بن محمَّد بن يعلىٰ، أبوعبدالرَّحمن الضبي، الراوية الأديب النحوي اللغوي الكوفي، أخذ عنه ابن الأعرابي وأبوزيد الأنصاري، وكان ثقة ثبتًا، له كتاب معاني الشعر والمفضليات وغير ذلك. معجم الأدباء (١٩/ ١٦٤).

(٨) قول ثعلب لم أجده.

وقال البيهقي في سننه: «أنا أبوعبدالله الحافظ، أنا أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن عبدوس الطرائفي[(١)] قال: سمعتُ عثمان بن سعيد الدارمي[(٢)] يقول: سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[(٣)] يقول: سمعتُ سفيان يقول: سمعتُ عبدالله بن المبارك يقول: الحديث في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا أثبت من هذه الأساطين»[(٤)].

«**أو يختارَا**» أي: إمضاء البيع وهما في المجلس.

«**أنَّ رجلاً كان في عقدته ضعف**»[(٥)] [أي][(٦)] أراد ضعف عقله،

---

(١) أحمد بن محمَّد بن عبدوس بن سلمة أبوالحسن العنزي النيسابوري الطرايفي: قال السمعاني بفتح الطاء المهملة والراء، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بعد الألف وفي آخرها الفاء نسبة إلىٰ بيع الطرايف وشرائها وهي الأشياء المليحة المتخذة من الخشب الأنساب (٨/ ٢٢٥). الشيخ المسند الأمين ارتحل إلىٰ عثمان بن سعيد الدارمي فأكثر عنه، وعنه الحاكم والسلمي وغيرهما، قال الحاكم: كان صدوقًا توفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥١٩).

(٢) عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي أبوسعيد التميمي، السجستاني صاحب المسند الكبير والتصانيف ولد قبل المائتين بيسير، مات سنة ثمانين ومائتين. الجرح (٦/ ١٥٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣١٩).

(٣) (خ، ت، د، ت، س) إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد الحَنْظلي أبومحمَّد ابن راهوية المروزي، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبوداود أنه تغيَّر قبل موته بيسير. مات سنة ثمانٍ وثلاثين، وله اثنتان وسبعون. التقريب ص(٩٩) رقم (٣٣٢).

(٤) سنن البيهقي (٥/ ٢٧٢).

(٥) باب ماجاء فيمن يُخدع في البيع. (١٢٥٠) عن أنسٍ، أنَّ رجلاً كان في عُقدَتِهِ ضعفٌ وكانَ يُبَايِعُ، وأنَّ أهلهُ أَتَوا النَّبيَّ ﷺ فقالوا: يا رسو للهُ احْجُرْ عَليهِ، فدَعَاهُ نَبيُّ الله فَنَهَاهُ، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ إنِّي لاَ أَصْبِرُ عن البَيع، فَقالَ: «**إذَا بَايَعْتَ فَقُلْ هَاءَ وَهَاءَ وَلاَ خِلاَبَةَ**».

وفي الباب عن ابنِ عُمَرَ.

وحديث أنسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: البيوع، باب في الرَّجل يقول في البيع لا خلابة (٣/ ٢٨٢) رقم (٣٥١١). والنسائي: البيوع باب الخديعة في البيع (٧/ ٢٥٢) رقم (٤٤٨٥). وابن ماجه: الأحكام، باب الحجر علىٰ من يفسد ماله (٢/ ٧٨٨) رقم (٢٣٥٤). وأحمد (٣/ ٢١٧)، انظر تحفة الأشراف (١/ ٣٠٨) حديث (١١٧٥).

(٦) «أي»: ساقطة من الأصل.

وهو حبان بن منقذ(١) وقيل أبوه منقذ بن عمرو.

«فقُلْ هَاء وهاءَ(٢) ولا خَلاَبَةَ».

قال العراقي: «روي ها بالمد، والقصر ومعناهُ لا أجد العطاء، والخلابة بكسر الخاء المعجمة، وبالباء الموحدة الخديعة».

٣٦٣ ـ ١٢٥٩ «إذا أصاب المكاتب حدًّا، أو ميراثًا ورث بحساب ما عتق منه»(٣).

قال العراقي: «اقتصر على ذكر الإرث ولم يذكر الجواب عن الحد/ اختصارًا/ لدلالة ذكر الإرث عليه». ١١٤/ب ش ٤٢/ب ت

٣٦٤ ـ ١٢٦٧ «لا يحتكِر إلاَّ خاطيءٌ»(٤) أي آثم، اسم فاعل من

---

(١) حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري الخزرجي صحابي، مات في خلافة عثمان. الإصابة (١/ ٣٠٣).

(٢) «وهاءَ»: ساقطة من الأصل و(ك).

ثم ذكر رواية البخاري في تاريخه أنَّ القصة وقعت لمنقذ بن عمرو.

(٣) باب ماجاء في المُكاتب إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مَا يُؤَدِّي. (١٢٥٩) عن ابن عبَّاس، عن النَّبي ﷺ قال: «إِذَا أَصَابَ المُكَاتِبُ حَدًّا أَوْ مِيراثًا، ورِثَ بِحِسَابِ مَا عَتَقَ مِنْهُ».

وقال النَّبي ﷺ: «يُؤَدِّي المَكاتِبُ بِحِصَّةِ مَا أَدَّىٰ، دِيَةَ حُرٍّ وَمَا بَقِيَ، دِيَةَ عَبْدٍ».

وفي الباب عن أمِّ سلمة.

حديث ابن عبَّاسٍ حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الديَّات، باب في دية المكاتب رقم (٤٥٨٢) (٤/ ١٩٤). والنسائي القسامة، دية المكاتب (٨/ ٤٦). وأحمد (١/ ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٦٠، ٢٩٢، ٣٦٣، ٣٦٩). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١١١) حديث (٥٩٩٣) وإرواء الغليل للعلامة الألباني (١٧٢٦).

(٤) باب ماجاء في الاحتكار. (١٢٦٧) عن مَعْمَرِ بن عبدالله بن نَضْلَةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لاَ يَحْتَكِرُ إلاَّ خَاطِيءٌ» فقلتُ لسعيدٍ: يا أبا محمَّدٍ إنَّكَ تَحْتَكِرُ قال: ومَعْمَرٌ قد كان يَحْتَكِرُ وإنما رُوِي عَن سعيد بن المُسيَّب أنه كان يَحْتَكِرُ الزَّيتَ وَالخَبَطَ وَنَحْوَ هَذَا.

وفي الباب عن عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وأَبي أمامة، وابن عُمَرَ.

وحديث معْمَرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

=

خطىء بالكسر، يخطأ بالفتح خِطْأ؛ بكسر الخاء، وسكون الطاء.

٣٦٥ - ١٢٦٨ «لا تستقبلوا السوق»[(١)].

المراد به النَّهي عن تلقي السلع قبل أن يهبط[(٢)] بها السوق.

«وَلا يُنَفِّق بعضُكُمْ لِبَعْضٍ» بتشديد الفاء والمراد به النجش.

٣٦٦ - ١٢٦٩ «وهو فيها فاجرٌ»[(٣)] أي: كاذب.

= والحديث أخرجه: مسلم: المساقاة، باب تحرم الاحتكار في الأقوات رقم (١٦٠٥). وأبوداود: البيوع، باب في النهي عن الحكرة رقم (٣٤٤٧) (٣/ ٢٧١). وابن ماجه: التجارات، باب الحكرة والجلب (٢/ ٧٣٨) رقم (٢١٥٤). وأحمد (٣/ ٤٥٣) (٦/ ٤٠٠) والدارمي (٢٥٤٦). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٦٧) حديث (١١٤٨١).

(١) باب ماجَاءَ فِي بَيْعِ المُحَفَّلات. (١٢٦٨) عن ابن عبَّاسٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ: **«لاَ تَسْتَقْبِلُوا السُّوقَ ولاَ تُحَفِّلُوا، ولا يُنَفِّقْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ»**.
وفي الباب عن ابن مسعودٍ، وأبي هريرة، وحديث ابن عبَّاس حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٢٥٦). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٤١) حديث (٦١١٦)، ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة فكأنه لم يعتد بهذه العلة.

(٢) «يهبط» ساقطة من (ك).

(٣) باب ما جاء في اليمين الفَاجِرَةِ يُقْتَطَعُ بِهَا مَالُ المُسلِمِ. (١٢٦٩) عن عبدالله بن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ وَهُوَ فَاجِرٌ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِىءٍ مُسلِمٍ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ»**. فقال الأشعث بن قيس: فيَّ والله لقد كان ذلك، كان بيْنِي وبَيْنَ رَجُلٍ من اليهُود أرضٌ فَجَحَدَنِي فَقدَّمْتُهُ إِلَىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: **«أَلَكَ بيِّنَةٌ»**؟ قُلْتُ لا، فقال لليهودِيِّ **«احْلِفْ»** فقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِذًا يَحْلِفُ فَيَذْهَبُ بِمَالِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلىٰ آخر الآية.
وفي الباب عن وائل بن حُجْرٍ، وأبي موسىٰ، وأبي أمامَةَ بن ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيِّ، وعمران ابن حُصَيْن.
وحديث ابن مسعودٍ، حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: البخاري: الشرب والمساقاة، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها رقم (٢٣٥٦، ٢٣٥٧). ومسلم: الإيمان، باب ومن اقتطع الخصومة في البئر (١٣٨). وابن ماجه: الأحكام، باب من حلف علىٰ يمين فاجرة (٢/ ٧٧٨) رقم (٢٣٢٣). وأحمد =

٣٦٧ - ١٢٧٨ «**حَجَمهُ أَبوطيْبَةَ**»[١] اسمه نافع[٢]، وقيل دينار[٣]، وقيل: ميسرة[٤].

٣٦٨ - ١٢٨٧ «**من دَخَلَ حَائِطًا**»[٥] هو البستان من النخل إذا كان

= (١/ ٣٧٧، ٤١٦، ٤٤٢). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٦) حديث (٩٢٤٤).

وحديث الأشعث أخرجه البخاري: (٣/ ١٤٥، ١٥٩، ٢٣٢، ٢٣٤) (٦/ ٤٢) (٨/ ١٦٧، ١٧١، ٩/ ٩٠). ومسلم: (١/ ٨٥)، وأبوداود (٣٢٤٣) (٣٦٢١). وابن ماجه (٢٣٢٢).

(١) باب ماجاء في الرُّخصة في كَسْبِ الحَجَّام. (١٢٧٨) عن حميد، قال: سُئِلَ أَنَسٌ عن كَسْبِ الحَجَّام؟ فقَالَ أَنسٌ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَجَمَهُ أَبُوطَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَام وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِه، وقَال: «**إِنَّ أَفْضلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ**» أَوْ: «**إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمْ الحِجَامَةَ**».

وفي الباب عن عَلِيٍّ وابن عَبَّاسٍ وابن عُمَرَ حديثُ أَنسٍ حديثٌ حسَنٌ صَحِيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الطب، باب الحجامة من الداء، رقم (٥٦٩٦). ومسلم: المساقاة، باب حل أجر الحجامة، رقم (١٥٧٧). وأبوداود: البيوع، باب في كسب الحجام (٣/ ٢٦٦) رقم (٣٤٢٤). ومالك (٢٠٥١) وأحمد (٣/ ١٠٠، ١٠٧، ١٨٢، ٢٨٢). والدارمي (٢٦٢٥). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٧٦) حديث (٥٨٠).

أخرجه البخاري (٣/ ١٢٢)، وأحمد (٣/ ١٢٠، ١٧٧، ٢١٥، ٢٦١) من طريق عمرو بن عامر، عن أنس بقصة أجر الحجام فقط.

أخرجه ابن ماجه (٢١٦٤) من طريق ابن سيرين، عن أنس.

أخرجه أحمد (٣/ ١٧٤) من طريق ثابت، عن أنس.

(٢) أبو طيبةُ نافع. وهو ما رجحه ابن حجر.

(٣) وهو ما ذهب إليه ابن عبدالبر. قال ابن حجر: وهَّمُوهُ في ذلك.

(٤) وهو ما ذهب إليه البغوي بسند ضعيف. كما قال ابن حجر. فتح الباري (٤/ ٤٦٠) رقم (٢٢٨١).

(٥) باب ماجاء في الرُّخصة في أكلِ الثَّمرَةِ بِهَا. (١٢٨٧) عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ قال: «**مَنْ دَخَلَ حائِطًا فليأْكُلْ وَلا يتَّخذ خُبْنَةً**».

عليه[١] حائط وهو الجدار.

«**ولا يتَّخذ خُبْنَةً**» بضم الخاء المعجمة، وسكون الباء الموحدة، ١٤٧/أك
ونون/.

قال الجوهري: «هو ما تحمله في حضنك»[٢].

٣٦٩ ـ ١٢٨٩ «سُئِلَ عن الثَّمَرِ المُعَلَّقِ»[٣] أي على النخيل قبل أن يقطع.

٣٧٠ ـ ١٢٨٨ «عن صالح بن أبي جبير[٤]**، عن أبيه»**[٥] ليس

= وفي الباب عن عبدالله بن عَمْرٍو، وعبَّاد بن شُرَحْبِيلَ وَرَافِع بن عَمْرٍو وعُمَيْرٍ مولىٰ آبي اللَّحم، وأبي هريرة.

حديث ابن عُمَر حديثٌ غريبٌ لانَعْرِفُه من هذا الوجه إلاَّ من حديث يحيىٰ بن سُلَيمٍ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب التجارات، باب من مرَّ علىٰ ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه. انظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٨٥) حديث (٨٢٢٢).

ويحيىٰ بن سليم الطائفي هذا ضعيف في روايته عن عبيدالله بن عمر العمري وقال المفضل بن غسان الغلابي عن يحيىٰ بن معين ـ وقد ذكر له هذا الحديث ـ: هذا غلط. البيهقي (٩/ ٣٥٩).

وقال أبوزرعة: «هذا حديثٌ منكر» العلل لابن أبي حاتم (٢٤٩٥).

وقال الترمذي: سألتُ محمَّد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: يحيىٰ بن سليم يروي أحاديث عن عبيدالله يهم فيها.

وقال البيهقي: «وقد روى من أوجه أخر ليست بقويه».

(١) في الأصل: «علىٰ».

(٢) خُبْنَة. الصحاح (٥/ ٥٢٩).

(٣) (١٢٨٩) عن عَمْرو بن شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جدِّهِ أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئِلَ عن الثَّمَرِ المُعَلَّقِ، فقال: «مَنْ أَصَابَ مِنهُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ، غير مُتَّخِذٍ خُبْنَةً، فَلاَ شَيءَ عَلَيْهِ».

هذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب اللقطة، باب التعريف باللقطة (١٧١٠). النسائي: قطع السارق، باب التمر الذي يقطع بعد أن يؤويه الجرين (٨/ ٨٥). وابن ماجه: كتاب الحدود، باب من سرق من الحرز، رقم (٢٥٩٦). وأحمد (٢/ ١٨٠، ١٨٦، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٢٤). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٣٣٦) حديث (٨٧٩٨) وإرواء الغليل للعلامة الألباني (٢٤١٣).

(٤) (ت) صالح بن أبي جُبير الغِفَارِي مولاهم، مقبول من الثامنة. التقريب ص(٢٧١) رقم(٢٨٤٧).

(٥) (ت) أبوجُبَيْر، بالتصغير، مولىٰ الحكم بن عمرو الغِفاري، مقبول من الثالثة. التقريب =

لهما في الكتب غير هذا الحديث[١]، ولا يعرف لأبي جبير راو غير ابنه صالح.

٣٧١ ـ ١٢٩٧ «إنَّ الله ورسوله حرَّم بيعَ الخَمرِ»[٢] هكذا هو في جميع الأصول حرَّم بالإفراد. قال القرطبي: «وكان أصله حرَّما، لكن تأدب النَّبي ﷺ فلم يجمع بينه وبين اسم الله تعالىٰ في ضمير الاثنين»[٣].

= ص(٦٢٨) رقم (٨٠١٠).

(١) (١٢٨٨) عن صالح بن أبي جُبيرٍ، عن أبيه، عن رافع بن عَمْرو قال: كُنْت أَرْمِي نَخْلَ الأَنْصَارِ، فَأَخَذُوني فذهبوا بي إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: **«يا رافع لِمَ تَرْمِي نَخْلَهُمْ»**؟ قال: قلتُ: يا رسول الله الجُوعُ، قال: **«لاَ تَرْمِ، وَكُلْ مَا وَقَعَ، أَشْبَعَكَ اللهُ وَأَرْوَاكَ»**

هذا حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير (٤ الترجمة ٢٧٨٦). والطبراني في الكبير (٤٤٦٠) والحاكم (٣/ ٤٤٤) والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٢٧). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٦٣) حديث (٣٥٩٥). وأخرجه أبوداود (٢٦٢٢) وابن ماجه (٢٢٩٩) وأحمد (٥/ ٣١). من طريق ابن أبي الحكم الغفاري عن جدته عن عم أبيها رافع بن عمرو، انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٦٣) حديث (٣٥٩٥)، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٥٠٤) وضعيف الترمذي له (٢٢٠).

(٢) باب ما جاء في بَيْعِ جُلُودِ المَيْتَةِ وَالأَصنَامِ. (١٢٩٧) عن جابر بن عبدالله، أنه سمع رسول الله ﷺ عام الفتح وهو بمكة يقول: **«إنَّ اللهَ ورسوله حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنزيرِ والأَصْنَامِ»** فقيل: يا رسول الله أرأيتَ شُحومَ الميتة؟ فإنهُ يُطْلِي بِهَا السُّفُنُ وَيُدْهِنُ بِهَا الجُلُودُ ويَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ قالَ: «لاَ، هُوَ حَرامٌ» ثم قال رسول الله ﷺ عِنْدَ ذلك: **«قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ، إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ الشُّحُومَ فَأَجْمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ»**.

وفي الباب عن عُمَرَ وابن عبَّاسٍ.

حديثُ جابرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: البيوع، باب بيع الميتة والأصنام، رقم (٢٢٣٦). ومسلم: المساقاة، باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، رقم (١٥٨١). وأبوداود، باب في ثمن الخمر والميتة (٣/ ٢٧٩) رقم (٣٤٨٦). والنسائي: البيوع، بيع الخنزير (٧/ ٣٠٩). وابن ماجه: التجارات، باب ما لا يحل بيعه، رقم (٢١٦٧). وأحمد (٣/ ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٤٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٤٥) حديث (٢٤٩٤).

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٧٠) من طريق أبي الزبير، عن جابر.

(٣) المفهم شرح صحيح مسلم (٤/ ٤٦١).

وفي رواية ابن مردويه حرما.

٣٧٢ ـ ١٢٩٨ «ليس لَنَا مَثَلُ السُّوءِ»(١) وذلك أنَّ الله تعالىٰ جعل السوء للكفار فقال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾(٢) فأراد ﷺ أنَّ حق المؤمن أن لا يركب(٣) شيئًا مما يستحق أن يمثل المرتكب له بنحو هذا المثل، من تشبيهه بالكلب يقيء ثم يرجع في أكل قيئه.

٣٧٣ ـ ١٣٠٢ «بخَرْصِهَا»(٤) بكسر الخاء كذا ضبطه ابن العربي، والنووي، وقال ابن العربي: «أنه لا يجوز الفتح»(٥).

قال العراقي: «وليس كذلك ففيه لغة أخرىٰ بالفتح وهي المشهورة علىٰ الألسنة».

---

(١) باب ما جاءَ في الرُّجوع فِي الهِبَةِ. (١٢٩٨) عن ابن عبَّاسٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَيْسَ لنا مثَلُ السُّوءِ، العائِدُ فِي هِبتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ**».

وفي الباب عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يُعْطِي عَطِيَّةً فَيَرْجِعَ فِيْهَا إلاَّ الوَالِدَ فِيْمَا يُعْطِي وَلَدَهُ**».

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الهبة، باب لا يحل لأحدٍ أن يرجع في هبته أو صدقته، رقم (٢٦٢٢). والنسائي: كتاب الهبة، ذكر الاختلاف لخبر عبدالله بن عباس فيه (٦/ ٢٦٦). وأحمد (١/ ٢١٧). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١١١) حديث (٥٩٩٢).

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٠.

(٣) في (ك): «يرتكب».

(٤) باب ماجَاءَ في العَرَايَا والرُّخصَةِ في ذلك. (١٣٠٢) عن زيدِ بن ثَابِتٍ؛ أنَّ رسول الله ﷺ أَرْخَصَ فِي بَيْعِ العَرَايَا بِخَرْصِهَا.

هذا حدَيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وحديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: البيوع، باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام، رقم (٢١٧٣). ومسلم: البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلاَّ في العرايا، رقم (١٥٣٩/ ٦٦). والنسائي: البيوع، باب بيع العرايا بخرصها تمرًا (٧/ ٢٦٧). وابن ماجه: التجارات، باب بيع العرايا بخرصها تمرًا (٢/ ٧٦٢) رقم (٢٢٦٨). ومالك (٢٥٠٥)، وأحمد (٢/ ٥) (٥/ ١٨٢، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠). والدارمي (٢٥٦١). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢١٧) حديث (٣٧٢٣). وأخرجه أبوداود (٣٣٦٢)، والنسائي (٧/ ٢٦٧) وأحمد (٥/ ١٨١). من طريق خارجة ابن زيد، عن أبيه.

(٥) لم أقف عليه في المطبوع من عارضة الأحوذي.

«**والخرصُ**» هو التخمين، والحدس.

٣٧٤ ـ ١٣٠٥ «عن سويد بن قيس»(١)؛ يكنىٰ أباصفوان، وليس له في السنن الأربعة إلاَّ هذا الحديث.

«**قال: جَلَبْتُ أنا ومخرفة العبديُّ**»(٢) هو بالفاء، وقيل بالميم. وقدروى الطبراني هذا الحديث من روايته ولا يعرف له رواية غيره.

٣٧٥ ـ ١٣١٢ «سليمان اليشكري»(٣) بفتح الياء والمثناة من

---

(١) سويد بن قيس، صحابي، له حديث السراويل، نزل الكوفة. التقريب ص(٢٦٠) رقم (٢٦٩٦)، والاستيعاب (٢/ ٢٣٨) رقم (١١٢٦).

(٢) باب ما جاء في الرُّجحان في الوزنِ. (١٣٠٥) عن سُويد بن قيس، قال: جلبتُ أنا ومَخْرمةُ العبديُّ بزًّا من هجر، فجاءنا النَّبيُّ ﷺ فساومَنَا بِسَرَاويل وعندي وزَّانٌ يزنُ بالأُجْرَةِ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «زِنْ وأرْجِحْ».

وفي الباب عن جابر، وأبي هريرة.

حديث سُويدٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: البيوع، باب في الرجحان في الوزن (٣٣٣٦) (٣/ ٢٤٥). والنسائي: البيوع، باب الرجحان في الوزن (٧/ ٢٨٤). وابن ماجه: التجارات، باب الرجحان في الوزن (٢/ ٧٤٨) رقم (٢٢٢٠). وأحمد (٤/ ٣٥٢) والدارمي (٢٥٨٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٣٤) حديث (٤٨٠).

(٣) باب ماجاء في أرضِ المُشْترك يُريدُ بعْضُهُ بَيعَ نَصيبِ.

(ت، ق) سليمان بن قَيس اليَشْكُرِي، بفتح التحتانية بعدها معجمة، البصري، ثقة، من الثالثة، مات قديمًا قبل الثمانين. التقريب ص(٢٥٣) رقم (٢٦٠١).

(١٣١٢) عن سليمان اليَشْكُرِيِّ، عن جابر بن عبدالله أنَّ نبِيَّ الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ لَهُ شَرِيْكٌ في حائطٍ، فلاَ يَبِيعُ نَصِيْبَهُ مِن ذلك حتَّىٰ يعرضَهُ علىٰ شريكِهِ».

هذا حديثٌ إسنادهُ ليس بمتَّصل، سمعتُ محمَّدًا يقول: سُلَيْمَانُ اليَشْكُرِيُّ يُقالُ: إنَّهُ مَاتَ فِي حيَاةِ جَابِر بن عبدِالله، ولم يسمع منه قتادةُ ولا أَبُوبِشْرٍ، قال محمَّد: ولا نعرف لأحد منهم سماعًا من سليمان اليَشْكُرِي إلاَّ أن يكون عمرو بن دينارٍ، فلعله سمع منه في حياة جابر بن عبدالله، وإنما يحدث قتادة عن صحيفة سليمان اليشكريِّ، وكان له كتابٌ عن جابر بن عبدالله.

حدثنا أبوبكر العطَّارُ عبدالقُدوس، قال: قال عَلِيُّ بن المدِينيِّ، قال يَحيىٰ بن سعيد: قال سليمان التَّيْمِيُّ: ذهبوا بصحيفة جابر بن عبدالله إلىٰ الحسن البصريِّ فأخذها أو قال: فرواها، وذهبوا بهاإلىٰ قتادة فرواها، وأتوني بها فلم أروها. يقول: رددْتُهَا.

والحديث أخرجه: أحمد: (٣/ ٣٥٧). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٨٦) حديث (٢٢٧٢). وأخرجه مسلم: (٥/ ٥٧)، وأبوداود (٣٥١٣)، والنسائي (٧/ ٣٠١، ٣١٩، =

تحت، وسكون الشين المعجمة، وضم الكاف.

٣٧٦ - ١٣١٣ «والمُعَاوَمَةِ»[١] [هي] بيع ثمر [النخل] والشجر سنتين فصاعدًا.

= ٣٢٠). وابن ماجه (٢٤٩٢)، وأحمد (٣/ ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٦، ٣٨٢، ٣٩٧). والدارمي (٢٦٣١) من طريق أبي الزبير، عن جابر.

(١) باب ما جاء في المُخَابَرَةِ والمُعَاومَةِ. **(١٣١٣)** عن جابر، أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهىٰ عن المُحاقلةِ، والمُزَابَنَةِ، والمُخَابَرَة، والمُعَاوَمَةِ، وَرَخَّصَ فِي العَرَايَا.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الشرب والمساقاة، باب الرَّجل يكون له ممر أو شرب في حائط أوفي نخل. أبوداود: البيوع، باب في المخابرة (٣/ ٢٦٢) (٣٤٠٤). والنسائي: كتاب البيو، النهي عن بيع الثنيا حتى تعلم (٧/ ٢٩٦). وأحمد (٣/ ٣١٣، ٣٥٦) انظر تحفة الأشراف (٢/ ٢٨٩) حديث (٢٦٦٦).

وأخرجه مسلم (٥/ ١٨) وأبوداود (٣٥٧٥) والنسائي (٧/ ٢٩٦). وابن ماجه (٢٢٦٦)، وأحمد (٣/ ٣٦٤، ٣٩١) من طريق أبي الزبير، وسعيد بن ميناء، عن جابر.

«أبواب الأحكام»(١)

٣٧٧ ـ ١٣٢٥ «من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين»(٢) حمله الجمهور علىٰ الذم والترغيب عنه لما فيه من الخطر، وحمله ابن [القاص](٣) علىٰ الترغيب فيه لما فيه من المجاهدة.

٣٧٨ ـ ١٣٣٠ «الله مع القاضي ما لم يجر»(٤) المراد بالمعية النصر والتوفيق، والهداية.

«فإذا جار تخلىٰ عنه»، أي قطع عنه إعانته وتسديدَهُ، وتوفيقه لما أحدثه من الجور.

٣٧٩ ـ ١٣٣٢ و«الخلَّةِ»(٥) بفتح المعجمة: الحاجة والفقر.

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الأحكام» وفي «ش».

(٢) باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي. (١٣٢٥) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلِي القَضَاءَ أَوْ جَعَلَ قَاضِيًا بين النَّاسِ، فقد ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ». هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، وقد رُويَ أيضًا من غير هذا الوجه عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الأقضية، باب في طلب القضاء (٣٥٧١). والنسائي في الكبرىٰ، القضاء، التغليظ في الحكم، رقم (٥٨٩٢). وابن ماجه: كتاب الأحكام، باب في ذكر القضاء (٢/ ٧٧٤) (٢٣٠٨). وأحمد (٢/ ٢٣٠، ٣٦٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٨٣) حديث (١٣٠٠٢). وأخرجه أبوداود (٣٥٧٢)، وأحمد (٢/ ٣٦٥) من طريق المقبري والأعرج عن أبي هريرة.

(٣) هو أبوالعباس أحمد بن أبي أحمد الطبري، ابن القاص، شيخ الشافعية، من مصنفاته «أدب القاضي» و«المواقيت» وغيرها، توفي سنة (٣٣٥هـ). انظر: وفيات الأعيان (١/ ٦٨)، السير (١٥/ ٣٧١).

(٤) باب ما جاء في الإمام العادل. (١٣٣٠) عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله مع القاضي ما لم يَجُرْ، فإذَا جَارَ تَخَلَّىٰ عنه ولزمه الشيطان».

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث عِمران القطَّانِ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الأحكام، باب التغليظ في الحيف والرشوة (٢/ ٧٧٥) (٢٣١٢). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٨٣) حديث (٥١٦٧).

(٥) باب ما جاء في إمام الرَّعيَّةِ. (١٣٣٢) قال عَمْرو بن مُرَّةَ لِمُعَاوِيَةَ: إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَامِنْ إمَام يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الحَاجَةِ والخلَّةِ والمَسْكَنَةِ إلاَّ أَغْلَقَ اللهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خُلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ» فجعل مُعَاوِيَةُ رَجُلاً علَىٰ حَوَائِجِ النَّاسِ.

٣٨٠ - ١٣٥٢ **«الصلح جائز بين المسلمين إلاَّ صلحًا حرَّم حلالاً»**[(١)] كأنْ يُصالح امرأته على أنْ لا يطأ جاريته.

«أو أحلَّ/ حرامًا» كأنْ/ يُصَالح من دراهم على أكثر منها فإنه لا ٤٣/أت
يحل الربا[(٢)]. ١١٥/أش

٣٨١ - ١٣٥٥ **«عن بَشير بن نَهِيك»**[(٣)] مكبر.

٣٨٢ - ١٣٥٦ **«عن بُشير بن كعب»**[(٤)] مصغر.

= وفي الباب عن ابن عمر.

حديثُ عَمْرِو بن مرَّةَ حديثٌ غريبٌ، وقد رُوِي هذا الحديث من غيْرِ هذَا الوَجْهِ.

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٢٣١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٧١) حديث (١٠٧٨٩) والحديث فيه:

أبوالحسن هو الجزري وهو مجهول، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف.

(١) باب مَا ذُكِرَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ في الصُّلحِ بيْنَ النَّاس. **(١٣٥٢)** حدثنا كثر بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزنيُّ عن أبيه، عن جده، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«الصُّلْحُ جَائِزٌ بين المُسلمين إلاَّ صُلحًا حرَّم حلالاً أو أَحَلَّ حرامًا، والمسلمونَ علىٰ شُروطهم إلاَّ شرطًا حرَّم حلالاً أو أحلَّ حرامًا»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، الأحكام، باب في الصلح (٢/ ٧٨٨) (٢٣٥٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٦٦) حديث (١٠٧٧٥). والحديث فيه كثير بن عبدالله متروك.

قال الذَّهبِيُّ في الميزان: «فلهذا لا يعتمد العلماء علىٰ تصحيح الترمذي (٣/ الترجمة ٦٩٤٣) وقال ابن كثير في إرشاده: قد نوقش الترمذي في تصحيحه هنا وما شاكله. لكن الحديث له طرق أخرىٰ ضعيفة فلعله صححه بها، وكذا صحح متنه العلامة الألباني.

(٢) في (ك): «للربا».

(٣) (ع) بشير بن نهيك، بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف السَّدوسي، ويقال؛ السَّلُولي، أبوالشَّعثاء البصري ثقة، من الثالثة. التقريب ص(١٢٥) رقم (٧٢٦).

باب ما جاء في الطَّريق إذا اختُلف فيه كم يُجعل. **(١٣٥٥)** عن بَشِيرِ بن نَهيكٍ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اجعَلُوا الطَّريقَ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ»**.

(٤) (خ، ٤) بُشَيْر، مصغر، ابن كعب بن أبي الحميريّ العدوِيُّ أبوأيُّوب البصري، ثقة مُخضرم، من الثانية. التقريب ص(١٢٦) رقم (٧٢٩).

(١٣٥٦) عن بُشير بن كعْبٍ العَدَوِيِّ، عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذَا تَشَاجَرْتُمْ فِي الطَّرِيْقِ فَاجْعَلُوهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ»**.

وهذا أصح من حديث وكيع. وفي الباب عن ابن عبَّاسٍ.

حديث بُشَيْرِ بن كَعبِ العدَوِيِّ عن أبي هريرة، حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٨٣-١٣٦٢ «إلىٰ رجُلٍ تزوَّج امرأَة أبيهِ»(١) قال ابن بشكوال(٢) في المبهمات(٣): «هو منظور بن ريان(٤) بن سيَّار، واسم المرأة مليكة بنت خارجة»(٥).

= وروى بعضهم هذا عن قتادة، عن بشيرِ بن نهيكٍ، عن أبي هريرةَ وهو غير محفوظ. انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٠٦) حديث (١٢٢١٨). وأخرجه البخاري: (٣/ ١٧٧). وأخرجه مسلم (٥/ ٥٩) من طريق عبدالله بن الحارث، عن أبي هريرة. وأحمد (٢/ ٤٩٥) من طريق عكرمة عن أبي هريرة.

وأما حديث بُشير بن كعب العدَوِيّ فأخرجه: أبوداود: الأقضية، باب أبواب من القضاء (٣٦٣٣). وابن ماجه: الأحكام، باب إذا تشاجرتم في قدر الطريق (٢/ ٧٨٤، ٢٣٣٨). وأحمد (٢/ ٤٢٩، ٤٦٦، ٤٧٤). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٠٧) حديث (١٢٢٢٣)، وقدمنا تخريج باقي الطرق في الحديث الذي قبله مباشرةً.

(١) باب فِيمَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةَ أبيهِ. **(١٣٦٢)** عن البراء، قال: مرَّ بي خالي أبوبُرْدَةَ ابن نِيَارٍ وَمَعَهُ لِوَاءٌ فقلتُ: أين تُرِيدُ؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلىٰ رجلٍ تَزَوَّجَ امْرأَة أبيهِ، أنْ آتيهِ برأْسِهِ.

وفي الباب عن قُرَّة المُزَنِيِّ.

حديث البراءِ حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وقد روى محمَّد بن إسحاق هذا الحديث عن عَدِيِّ بن ثابتٍ، عن عبدالله بن يزيدَ، عن البَرَاءِ.

وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن أشعثَ، عن عدِيٍّ، عن يزيد بن البَرَاءِ، عن أبيه.

ورُوِي عن أشعث، عن عديٍّ، عن يزيدَ بن البَرَاء، عن خَالِهِ عن النَّبي ﷺ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الحدود باب في الرَّجل يزني بحريمه (٤٤٥٧). والنسائي: النكاح، نكاح ما نكح الآباء (٦/ ١٠٩) (٣٣٣). وابن ماجه: الحدود باب من تزوج امرأة أبيه من بعده (٢/ ٨٦٩) (٢٦٠٧). وأحمد (٤/ ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧)، والدارمي (٢٢٤٥). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٢٧) حديث (١٥٥٣٤).

(٢) هو خلف بن عبدالملك بن مسعود ابن بشكوال الأنصاري القرطبي ولد سنة (٤٩٤هـ) بشرف الأندلس أخذ عن أبيه وابن العربي، وصفه الذَّهبي بالإمام العالم الحافظ الناقد، المجود محدث الأندلس، له كتاب الصلة والغوامض والمبهمات وغيرهما مات سنة (٥٧٨هـ) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٥٣) رقم (٥٢٢١).

(٣) في الأصل: «المبهمات» و(ش).

(٤) «ريَّان» ساقطة من (ك).

(٥) الغوامض والمبهمات (١/ ٢٢٥) ومليكه بنت خارجة بن سنان لها ترجمة في الإصابة في القسم الثالث.

٣٨٤ - ١٣٦٣ «في شِرَاجِ[(١)] **الحرَّةِ»**[(٢)] بكسر الشين المعجمة وآخره جيم[(٣)] جمع شرْجة، بفتح[(٤)] الشين، وسكون الراء، وهي مسايل الماء بالحرة؛ الأرض ذات الحجارة السُود.

«سَرِّحِ المَاءَ» بفتح السين المهملة وتشديد الراء المكسورة، وحاء مهملة؛ أي أرسله.

«إلىٰ الجَدر» بفتح الميم وكسرها وسكون الدال المهملة: وهو الجدار.

قال العراقي: «والمراد به جدار الحائط، وقيل جدار النخل».

٣٨٥ - ١٣٦٤ «فقال له قولاً شدِيدًا»[(٥)] في رواية النسائي، فقال:

---

(١) في (ك): «شررج».

(٢) باب ما جاء في الرَّجلين يكُونُ أحدُهُمَا أسْفَلَ من الآخر في المَاءِ. **(١٣٦٣)** عن عُرْوَةَ أنَّهُ حدَّثهُ؛ أنَّ عبدالله بن الزُّبير حدَّثه أنَّ رجلاً من الأنصار خاصَمَ الزُّبيرَ عنْدَ رَسُولِ الله ﷺ في شِرَاجِ الحرَّةِ الَّتي يَسْقُونَ بها النَّخلَ، فقال الأنصاريُّ: سرِّح المَاء يَمُرُّ فأبىٰ عليه، فاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ رَسُول الله ﷺ للزُّبَيْرِ: **«اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَىٰ جَارِكَ»**. فغضب الأنصاريُّ: فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمَّتكَ؟ فتلوَّن وجهُ رسول الله ﷺ ثمَّ قال: **«يَا زُبَيْر اسْقِ ثُم احْبِسِ المَاءَ حتَّىٰ يَرْجِعَ إلىٰ الجُدْرِ»**. فقال الزُّبير: والله إنِّي لأَحْسِبُ نَزَلَتْ هَذِه الآية في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

هذا حديثٌ حسنٌ.

وروىٰ شُعيب بن أبي حمزة عن الزُّهريِّ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبيرِ، عن الزُّبيرِ ولم يذْكُرْ فيه: عن عبدالله بن الزُّبيرِ.

ورواه عبدالله بن وهبٍ، عن اللَّيثِ، ويونس عن الزُّهريِّ عن عُرْوَةَ، عن عبدالله بن الزُّبيرِ، نحوَ الحديث الأوَّلِ.

والحديث أخرجه: البخاري: المساقاة، باب شِرْبِ الأعلىٰ إلىٰ الكعبين، رقم (٢٣٦٢). ومسلم: الفضائل، باب وجوب اتباعه ﷺ، رقم (٢٣٥٧). وأبوداود: الأقضية، أبواب من القضاء (٣٦٣٧). والنسائي: آداب القضاة، الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان، (٨/ ٢٤٥). وابن ماجه: الرهون، باب الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء (٢/ ٨٢٩) رقم (٢٤٨٠). وأحمد (٤/ ٤). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٢٥) حديث (٥٢٧٥).

(٣) «جيم» ساقطة من (ك).

(٤) «بفتح» مطموسة في الأصل.

(٥) باب ما جاء فيمن يُعتقُ مَمَالِيكَهُ عِنْدَ موْتِهِ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ. **(١٣٦٤)** عن عِمْرَانِ بن =

«قد هممت أن لا أصلي عليه» وفي رواية البيهقي: «لو علمنا ما صلينا عليه».

٣٨٦ - ١٣٧٨ «من أحيا أرضًا ميِّتَةً»(١) بالتشديد.

قال العراقي: «ولا يقال بالتخفيف لأنه إذا خفف يحذف منه تاء التأنيث».

٣٨٧ - ١٣٨٠ «محمَّد بن قيس المأربي»(٢)، بهمزٍ وراء وباء

= حُصَيْنٍ؛ أنَّ رجلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَعْتَقَ سِتَّةَ أَعْبُدٍ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَبَلَغَ ذٰلك النَّبي ﷺ فقال لهُ قَوْلاً شَدِيدًا، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَجَزَّأَهم ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً.

وفي الباب عن أبي هريرة.

حديثُ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقد رُوِيَ من غير وجهٍ عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ.

والحديث أخرجه: مسلم: الأيمان، باب من أعتق شركًا له في عبد رقم (١٦٦٨). والنسائي في الكبرى، كتاب العتق، العتق في المرض، رقم (٤٩٥٥). وأبوداود: العتق، باب فيمن أعتق عبيدًا له لم يبلغهم الثلث (٣٩٥٨ و٣٩٥٩). وابن ماجه: الأحكام، باب القضاء بالقرعة (٢/ ٧٨٦) رقم (٢٣٤٥). وأحمد (٤/ ٤٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٠٠) حديث (١٠٨٨٠).

(١) باب ما ذُكِرَ في إحياءِ أرضِ المَوَاتِ. **(١٣٧٨)** عن سعيد بن زيد، عن النَّبي ﷺ قال: **«مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لهُ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالمٍ حَقٌّ»**.

هذا حديثٌ حسنٌ غريب، وقد رواه بعضُهُم عن هشام بن عروة عن أبيه، عن النَّبي ﷺ مرسلاً.

والحديث أخرجه: أبوداود: الخراج والإمارة والفيء، باب في إحياء الموات (٣٠٧٣). والنسائي في الكبرى، كتاب إحياء الموات، من أحيا أرضًا ميتة ليست لأحد، رقم (٥٧٢٩). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٩) حديث (٤٤٦٣).

(١٣٧٩) عن جابر بن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: **«من أحيا أرضًا ميِّتةً فهي لهُ»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٣٠٤، ٣٣٨) والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف. وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٨٧) حديث (٣١٢٩). وأخرجه أحمد (٣/ ٣٦٣) من طريق أبي بكر بن محمَّد، عن جابر. وأخرجه أحمد (٣/ ٣١٣، ٣٢٦، ٣٢٦، ٣٨١) والدارمي (٢٦١٠). والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف (٢/ حديث ٢٣٨٥). وأخرجه أحمد (٣/ ٣٥٦). من طريق أبي الزبير عن جابر. وإرواء الغليل للعلامة الألباني (٦/ ٤) حديث (١٥٥٠).

(٢) (د ت س) هو محمَّد بن يحيىٰ بن قيس السبئي بفتح المهملة والموحدة والهمزة المكسورة بغير=

موحدة وليس له، ولا لمن فوقه عند المصنف إلاَّ هذا الحديث.

«**شُمير**»[(١)]: بضم الشين المعجمة، وفتح الميم وآخره راء.

«**الماء العد**»[(٢)] هو الدائم الذي لا انقطاع لمادته.

= مد، المأربي، أبوعمر اليماني، لين الحديث، من كبار التاسعة، مات قديمًا قبل المائتين، ورواية النسائي له في الكبرىٰ، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٥) التقريب ص(٤٤٧) رقم (٦٣٩٣).

(١) (د، ت، س) شُمَير بن عبدالمدَان اليمامي، مقبول من الثالثة. التقريب ص(٢٦٨) رقم (٢٨٢٣).

(٢) باب ما جاء في القَطَائِع. (١٣٨٠) عن أبيض بن حَمَّالٍ، أَنَّهُ وَفَدَ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَقْطَعَهُ المِلْحَ، فقَطَعَ لَهُ، فَلَمَا أَنْ وَلَّىٰ، قال رَجُلٌ مِنَ المجْلِسِ: أتدْري مَا قَطعتَ لَهُ؟ إِنَّمَا قَطَعْتَ لهُ المَاءَ العِدَّ. قال: فانْتَزَعَهُ مِنْهُ، قال: وسَأَلَهُ عمَّا يُحْمَىٰ من الأَرَاكِ؟ قالَ: مَالَمْ تَنَلْهُ الإِبْلِ، فَأَقَرَّ بِهِ قُتَيْبَةُ، وقَالَ: نَعَمْ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الخراج والإمارة والفيء، باب في إقطاع الأرضين (٣٠٦٤). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٧) حديث (١). وأخرجه ابن ماجه (٢٤٧٥) والدارمي (٢٦١١) من طريق سعيد بن أبيض، عن أبيه.

«أبواب الديات»(١)

٣٨٨ ـ ١٣٩٣ «ثنا أبوالسَّفر»(٢)؛ بفتح الفاء.

٣٨٩ ـ ١٣٩٤ «أوضَاح»(٣) هي(٤) نوع من الحلي يعمل من الفضة

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الديات» و(ش).

(٢) باب ما جاء في العَفْوِ. **(١٣٩٣)** حدَّثنا أبوالسَّفرِ، قال: دقَّ رجُلٌ من قريش سِنَّ رجُلٍ من الأنصارِ فاستعدى عليه مُعَاوِيَة، فقال لمعاوية: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا دقَّ سِنِّي. قال مُعاوية: إنَّا سَنُرْضِيك، وألحَّ الآخرُ على معاوية فأبرمه فلم يرضه، فقالَ لهُ مُعاويةُ: شأنُكَ بصاحبك ـ وأبوالدَّارداء جالسٌ عنده ـ فقال أبوالدَّرداء: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَابُ بِشَيءٍ فِي جسَدِهِ فَيَتَصَدَّقُ به إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ به درجة وحطَّ عنه به خطيئة**».

قال الأنصاري: أأَنْتَ سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: سمِعَتْهُ أُذُنَايَ ووعاهُ قَلْبِي، قال: فإنِّي أذَرُهَا لَهُ. قال مُعَاوِيَة: لا جرم لاَ أُخَيِّبُكَ، فَأَمَرَ لهُ بِمَالٍ.

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجهِ، ولا أعرف لأبِي السَّفَرِ سَمَاعًا من أبي الدَّرداءِ.

وأخرجه ابن ماجه الديات باب (٣٥) العفو في القصاص (٢/ ٨٩٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الديات، باب العفو في القصاص (٢/ ٨٩٨) رقم (٢٦٥٠). وأحمد (٦/ ٤٤٨) انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٣٧) حديث (١٠٩٧١) وضعف الترمذي للعلامة الألباني (٢٣٣) وضعيف ابن ماجه له (٥٨٦).

(ع) سعيد بن يحمد، بضم الياء التحتانية وكسر الميم، وحكىٰ الترمذي أنه قيل فيه أحمد، أبو السَّفَر، بفتح المهملة والفاء الهمداني، الثوري، الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها بسنة. التقريب ص(٢٤٢) رقم (٢٤١٣).

(٣) باب فيمن رُضِخَ رَأْسَهُ بِصَخْرَةٍ. **(١٣٩٤)** عن أنس، قال: خرجت جارية عليها أوضاحٌ فأخذها يهوديٌّ فرضخ رأسها وأخذ ما عليها من الحُليِّ قال: فأُدركَتْ وبها رَمقٌ فأتي بها النَّبي ﷺ فقال: «**مَنْ قَتَلَكِ أَفُلاَنٌ**»؟ قالت برأسها لا، قال: «**فَفُلاَنٌ**» حتَّىٰ سُمِّي اليَهُودِيُّ، فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا: نَعَمْ، قال: فَأُخذ فاعترف، فأمر به رسول الله ﷺ فَرُضِخَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ. هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديثُ أخرجه: البخاري: الديات، باب إذا قتل بحجر أو بعصا، ص(١٢١٦) رقم(٦٨٧٧). ومسلم: القسامة، باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره، رقم (١٦٧٢/ ١٧). وأبوداود: الديات، باب يقاد من القاتل (٤٥٢٩). والنسائي: القسامة، القود من الرَّجل للمرأة (٨/ ٢٢). وابن ماجه: الديات، باب يقتاد من القاتل كما قتل (٢/ ٨٨٩)، رقم (٢٦٦٥). وأحمد (٣/ ١٧٠، ١٨٣، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٦٢، ٢٦٩). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٥٧) حديث (١٣٩١). وأخرجه مسلم (٥/ ١٠٤)، وأبوداود (٤٥٢٨) والنسائي (٧/ ١٠٠، ١٠١). وأحمد (٣/ ١٦٣) من طريق أبي قلابة عن أنس.

(٤) «هي»: ساقطة من (ك).

واحدها وضع.

٣٩٠ ـ ١٤٠٢ «التَّاركُ لدينه المفارق للجماعة»[١] هو المرتد.

٣٩١ ـ ١٤٠٣ «إلاَّ من قتل نفسًا مُعاهدًا»[٢].

قال العراقي: «روي بكسر الهاء، وفتحها، والأول/ أشهر» ١٤٧/ب ك

والصحيح في الرواية معاهدًا، بالتذكير، وإن كان صفته للنفس علىٰ إرادة الشخص، وروى «معاهِدَة» بالتأنيث.

«**أخْفَرَ**» بخاء معجمة وفاء، وراء؛ أي نقض العهد.

«**فلا يُرَحْ**[٣] **رائحة الجنة**».

---

(١) باب ما جاء لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ إلاَّ بإِحْدَىٰ ثَلاَثٍ. **(١٤٠٢)** عن عبدالله بن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ مُسْلم يشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وأنِّي رسول الله إلاَّ بإحدىٰ ثلاث: الثيِّبُ الزَّاني، والنَّفْسُ بالنَّفسِ، والتَّاركُ لِدينه المُفَارِقُ للجَمَاعةِ»**

وفي الباب عن عثمان، وعائشة، وابن عبَّاسٍ.

حديث ابن مسعودٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الديات، باب قول الله تعالىٰ: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾، رقم (٦٨٧٨). ومسلم: القسامة، باب ما يباح به دم المسلم، رقم (١٦٧٦). وأبوداود: الحدود، باب الحكم فيمن ارتد (٤٣٥٢). والنسائي: تحريم الدم، ذكر ما يحل به دم المسلم (٧/ ٩٠). وابن ماجه: الحدود، باب لا يحل دم امريءٍ مسلم إلاَّ في ثلاث رقم(٢٥٣٤). وأحمد (١/ ٣٨٢، ٤٢٨، ٤٤٤، ٤٦٥) والدارمي (٢٣٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٤٣) حديث (٩٥٦٧).

(٢) باب ما جاء فيمن يَقتلُ نفسًا مُعَاهِدَةً. **(١٤٠٣)** عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: **«ألاَ من قتل نفسًا مُعاهدةً له ذمة الله وذِمَّةُ رَسُوله فقد أخفر بذِمَّةِ الله فلا يُرَحْ رَائِحَةِ الجَنَّةِ وَإنَّ ريحها ليُوجَدُ مِن مسِيرَةِ سبعين خريفًا»**.

وفي الباب عن أبي بكرة.

حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجهٍ عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الديات، باب من قتل معاهدًا رقم (٢٦٨٧). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٥١) حديث (١٤١٤٠).

(٣) في (ك): «يروح».

قال العراقي: «كذا في[1] الرواية على النَّهي، ومعناه الخبر، أي لم يجد ريحها».

قال ابن العربي: «وهذا إنما هو في حين دون حين، وإلاَّ فإنه ذنب مغفور فلا ينتهي إلى قتل المسلم، وقد ثبت أنه لا قصاص، فكيف يقصر[2] عنه في حكم الدنيا ويساويه في حكم الآخرة؟»[3].

٣٩٢ ـ ١٤٠٩ «**فأحسنوا القِتلة**»[4] بكسر القاف.

«**فأحسنوا الذِّبحة**» بكسر الذال.

«**ولْيُحِدَّ**» بسكون اللام، وضم الياء.

«**شفْرتهُ**» هي السكين العريضة.

٣٩٣ ـ ١٤١٢ «**سَوْدَاءُ في بَيْضَاءَ**»[5] أي: شيئًا مكتوبًا.

---

(١) «في»: ساقطة من(ك).

(٢) في عارضة الأحوذ «يقتص».

(٣) عارضة الأحوذي: (٦/ ١٤١).

(٤) باب ما جاء في الَّهي عن المُثْلَةِ. (١٤٠٩) عن شدَّاد بن أوس، أنَّ النَّبي ﷺ قال: «إنَّ الله كَتَبَ الإحسان علىٰ كُلِّ شيءٍ، فإذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتلةَ وَإِذَا ذبَحْتُم فَأَحْسِنُوا الذِّبحة، وليُحِدَّ أحدُكُمْ شفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، رقم (١٩٥٥). وأبوداود: الأضاحي، باب في الرفق بالذبيحة (٢٨١٥). والنسائي: الضحايا باب الأمر بإحداد الشفرة (٧/ ٢٢٧). وابن ماجه: الذبائح، باب إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، قم (٣١٧٠) (٢/ ١٠٥٨). وأحمد (٤/ ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥) والدارمي (١٩٧٦). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٤٠) حديث (٤٨١٧).

(٥) في (ك): «سواد في بياض» وفي الأصل «سودًا في بياضًا».

باب ما جاء لا يُقتلُ مُسْلِمٌ بكَافِرٍ. (١٤١٢) حدثنا أبوجُحَيْفَةَ قال: قلتُ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ هل عِنْدَكُمْ سَوْدَاء في بَيَضَاء ليس في كتاب الله؟ قال: لا، والذي فلق الحبَّة وبَرأ النَّسمَة ما علمته إلاَّ فهْمًا يُعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في الصَّحيفة، قلْتُ: وما في الصَّحيفة؟ قال: العقْلُ، وفِكَاكُ الأَسِيرِ، وأَنْ لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ».

وفي الباب عن عبدالله بن عَمْرٍو.

=

٣٩٤ ـ ١٤١٤ «من قتل عبده قتلناه»[١]

قال الحافظ صلاح الدِّين العلائي في كتاب الاختصاص بما[٢] يمنع الاقتصاص: «وأحسن ما قيل في تأويله، أنَّه ﷺ أراد بالعبد العتيق، تسميةً له باسم ما كان عليه، كما هو[٣] في قوله لبلال حين أذن ليلاً، فأمره أن ينادي: «ألا إنَّ العبد قد نام»[٤] وكان بلال يومئذٍ عتيقًا، ومثله قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾[٥]، وإنما يؤتون أموالهم بعد البلوغ وانقطاع اسم اليتم[٦] عنهم، فهو من باب تسمية الشيء باسم/ ما ٤٣/ب ت ١١٥/ب ش

= حديثُ عليٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: العلم، باب كتابة العلم رقم (١١١). والنسائي: القسامة، باب سقوط القود من المسلم للكافر (٨/ ٢٣). وابن ماجه: الديات، باب لا تقتل مسلم بكافر رقم (٢٦٥٨). وأحمد (١/ ٧٩) انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٥٦) حديث (١٠٣١١).

(١) باب ما جاء في الرَّجلِ يَقْتُلُ عَبْدَهُ. (١٤١٤) عن سَمُرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل عبْدَهُ قتلناه، ومن جدع عبدَهُ جدَعْناهُ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الديات، باب من قتل عبده أو مثل به أيقاد منه، رقم(٤٥١٥). والنسائي: القسامة، باب القود من السيد للمولي (٨/ ٢٠). وابن ماجه: الديات، باب هل يقتل الحر بالعبد، رقم (٢٦٦٣). وأحمد (٥/ ١٠، ١١، ١٢، ١٨، ١٩) والدارمي (٣/ ٢٣٦). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٦٨) حديث (٤٥٨٦)، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٥٧٩) وضعيف الترمذي له (٢٣٦).

(٢) في الأصل: «مما» والمثبت من (ك).

(٣) «هو» ساقطة من (ك).

(٤) قال ابن حجر في الفتح (٢/ ١٠٣): «أخرجه أبوداود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً مرفوعًا ورجاله ثقات حفاظ لكن اتفق أئمة الحديث؛ علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والذهلي، وأبوحاتم، وأبوداود، والترمذي، والأثرم، والدارقطني علىٰ أنَّ حمادًا أخطأ في رفعه، وأنَّ الصواب وقفهُ علىٰ عمر بن الخطاب، وأنه هو الذي وقع له ذلك مع مؤذنه، وأنَّ حمادًا انفرد برفعه...».

(٥) سورة النساء، آية: ٢.

(٦) في (ك): «اليتيم».

كان عليه، وكذلك قوله ﷺ: «تستأمر اليتيمة في نفسها»(١)؛ ويكون الفائدة في هذا الحديث إزالة توهم(٢) أنَّ المعتق لا يقاد بعتيقه(٣) كما لا يقاد الوالد بولده، إذ قد يظن بعض النَّاس ذلك لأنَّ حق [مولىٰ النعمة، كحق](٤) الوالد فبيَّنه النَّبي ﷺ(٥) بهذا الحديث، وفي هذا التأويل جمع بين الأدلة كلها». انتهىٰ.

٣٩٥ ـ ١٤١٥ «أخبره الضحاك بن سفيان الكلابي»(٦)، ليس له في السنن إلاَّ هذا الحديث.

---

(١) والحديث أخرجه: أبوداود في النكاح، باب الاستئمار رقم (٢٠٩٣)، والترمذي في النكاح، باب اليتيمة تستأمر في نفسها برقم (١١٠٩)، وأحمد (٢/ ٤٧٥)، وهو حديث صحيح.

(٢) في (ك): «التوهم».

(٣) «لا يقاد بعتيقه» ساقطة من (ك).

(٤) «مولىٰ النعمة كحق» ساقطة من الأصل، ومن (ش).

(٥) «النبي» ساقطة من (ك).

(٦) (٤) الضَّحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي، أبوسعيد، صحابي معروف كان من عمال النَّبي ﷺ علىٰ الصدقات. التقريب ص(٢٧٩) رقم (٢٩٦٧)، والإصابة (٥/ ١٨٤) رقم (٤١٦١).

باب ما جاء في المرأةِ هل تَرِثُ مِن دِيَةِ زَوْجِهَا. (١٤١٥) عن سعيد بن المسيِّب؛ أنَّ عمر كان يقول: الدِّيةُ علىٰ العاقلة، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئًا حتىٰ أخبره الضَّحَّاك بن سفيان الكِلَابِيُّ أنَّ رسول الله ﷺ كتب إليه أنْ وَرِّثَ امرأة أَشْيَم الضِّبابِي من ديةِ زَوْجُهَا.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الفرائض باب في المرأة ترث من دية زوجها، رقم (٢٩٢٧). والنسائي في الكبرىٰ: الفرائض، توريث المرأة من دية زوجها رقم (٦٣٢٩). وابن ماجه: الديات، باب الميراث من الدية رقم(٢٦٤٢). وأحمد (٣/ ٤٥٢). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٠٢) حديث (٤٩٧٣). وأخرجه مالك (٢٣١١) والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف من طريق الزهري.

«أبواب الحدود»[١]

٣٩٦ - ١٤٢٣ «رفع القلم عن ثلاثة»[٢] ذكر ابن حبان في صحيحه أنَّ المراد رفعه عنهم في الشر، دون كتبه الخير لهم[٣].

قال العراقي: «وهو ظاهر في الصبي دون النائم، والمجنون».

٣٩٧ - ١٤٢٤ «ادْرَؤا الحُـدُودَ»[٤] هو أمر للأئمة أن لا

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الحدود» و(ش).

(٢) باب فِيمن لاَ يَجبُ عليهِ الحدُّ. **(١٤٢٣)** عن عَلِيٍّ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«رُفِعَ القَلمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ: عن النَّائِمِ حَتىٰ يَسْتَيْقِظَ، وَعنِ الصبيِّ حتَّىٰ يَشِبَّ، وعن المَعْتُوهِ حتَّىٰ يَعْقِلَ»**.

وفي الباب عن عائشة.

حديثُ عليٍّ حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد رُوِي من غيْرِ وجه عن عَلِيٍّ، عن النَّبي ﷺ، وذكر بعضهم: **«وعن الغُلاَمِ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ»** ولا نعرفُ للحسنِ سماعًا من عَلِيٍّ بن أبي طالِبٍ.

وقد روىٰ هذا الحديث، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظَبْيَانَ عن عَلِيٍّ بن أبي طالبٍ عن النَّبي ﷺ نحو هذا الحديث، ورواه الأعمش، عن أبي ظبيان عن ابن عبَّاس، عن عليٍّ موقوفًا ولم يرْفَعهُ.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، الرجم، المجنونة تصيب الحدَّ، رقم (٧٣٠٦)، وأحمد (١/ ١١٦، ١١٨، ١٤٠). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٦٠) حديث (١٠٠٦٧). وأخرجه ابن ماجه: (٢٠٤٢) من طريق القاسم بن يزيد عن علي. انظر تحفة الأشراف (٧/ ٤٣٨) حديث (١٠٢٥٥) ومصباح الزجاجة الورقة (١٣١)، وإرواء الغليل للعلامة الألباني (٢٩٧). وأخرجه أبوداود (٤٤٠١) والنسائي في الكبرىٰ الورقة (٩٦) من طريق ابن عباس عن علي بنحوه. وأخرجه أبوداود (٤٣٩٩) (٤٤٠٠) من طريق ابن عباس، عن علي موقوفًا. وأخرجه أبوداود (٤٤٠٢)، والنسائي في الكبرىٰ الورقة (٩٦). وأحمد (١/ ١٥٤، ١٥٨) من طريق أبي ظبيان، عن علي. وأخرجه أبوداود (٤٤٠٣) من طريق أبي الضحىٰ، عن علي. وأخرجه النسائي في الكبرىٰ (٧٣٤٧) من طريق الحسن، عن علي موقوفًا. قال الدارقطني في العلل (٣/ ١٩٢) والموقوف أشبه بالصواب.

(٣) صحيح ابن حبان (١/ ٣٥٧).

(٤) باب ما جاء في دَرْءِ الحُدُودِ. **(١٤٢٤)** عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ادْرَءُوا الحُدُود عن المسلمين ما استطعتم، فإنْ كان له مَخْرَجٌ فخلُّوا سبيله فإنَّ الإمام أنْ يُخْطِيءَ في العَفْوِ خيرٌ من أن يخطيءَ في العقُوبَةِ»**(١٤٢٤) (م) عن يزيد بن زياد نحو حديث محمَّد بن ربيعة =

يحدوا(١) إلاَّ بأمر متيقن.

٣٩٨ ـ ١٤٢٩ «أذْلَقَتْهُ الحِجارَةُ»(٢) بالذال المعجمه، أي: بلغت منه الجهد حتىٰ قلق.

٣٩٩ ـ ١٤٣٣ «عسيفًا»(٣) بفتح العين وكسر السين المهملتين هو

= ولم يرفعْهُ.

وفي الباب عن أبي هريرة، وعبدالله بن عَمْرٍو.

حديث عائشة لا نعرفه مرفوعًا إلاَّ من حديث محمَّد بن ربيعة، عن يزيد بن زياد الدِّمشقيِّ، عن الزُّهريِّ، عُرْوَة، عن عائشة، عن النَّبي ﷺ ورواه وكيعٌ عن يزيد بن زياد نحْوَهُ، ولم يعرفه ورواية وكيع أصحُّ وقد رُوِي نحو هذا عن غيرِ واحدٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أنَّهُمْ قَالُوا مثل ذلك.

ويزيد بن زِياد الدِّمشقيُّ ضعيف في الحديث، ويزيد بن أبي زياد الكُوفِيُّ أثْبَتُ من هذا وأقْدَمُ.

انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٠١) حديث (١٦٦٨٩). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٣٧) وإرواء الغليل له (٢٣٥٥)، ورواية وكيع أخرجها البيهقي (٨/ ٢٣٨).

(١) في (ك): «لا تحدوا».

(٢) باب ما جاء في دَرْءِ الحدِّ عن المُعْتَرِف إذا رجعَ. **(١٤٢٩)** عن جابر بن عبدالله؛ أنَّ رجلاً من أسلم جاءَ إلىٰ النَّبي ﷺ فاعترفَ بالزِّنا فأعرض عنهُ، ثمَّ اعْتَرَفَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حتَّىٰ شهد علىٰ نفسِهِ أربع شهادات، فقال النَّبي ﷺ **«أبِكَ جنُونٌ»**؟ قال: لا، قال: **«أحصنتَ»**؟ قال: نعم، قال: فأمَرَ به فرُجمَ بِالمُصَلَّى فلما أذْلَقتهُ الحِجَارَةُ فَرَّ فَأُدْرِك فَرجِمَ حَتَّىٰ ماتَ فقال لهُ رسول الله ﷺ خيرًا ولم يُصَلِّ عليهِ.

هذا حديثٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: المحاربين، الرجم بالمصلَّى، رقم (٦٨٢٠). ومسلم: الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، رقم (١٦٩١) (١٦). وأبوداود: الحدود، باب رجم ماعز بن مالك (٤/ ١٤٨) (٤٤٣٠). والنسائي في الكبرى: الجنائز، ترك الصلاة على المرجوم، رقم (٢٠٩٤). وأحمد (٣/ ٣٢٣) والدارمي (٢٣٢٠). وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٩٣) حديث (٢١٤).

(٣) باب ما جاء في الرَّجمِ علىٰ الثيِّب. **(١٤٣٣)** عنِ عُبَيْدِالله بن عبدالله بن عُتْبَةَ سَمِعَهُ مِنْ أَبي هُرَيْرَةَ وزيدِ بن خالدٍ وشِبْلٍ، أنَّهم كَانوا عِنْدَالنَّبي ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلاَنِ فقَامَ إِلَيْهِ أحدُهُمَا، وقال: أنشدك الله يا رسول الله لما قضيت بيْنَنَا بكتاب الله، فقال خصْمه وكان أفقه منه: أجلْ يا رسول الله ﷺ اقْضِ بيننا بكتاب الله ائذن لي فأتكلم؛ إنَّ ابني كان عسيفًا علىٰ هذا فَزنا بامرَأته فأَخْبرُوني أَنَّ علىٰ ابني الرَّجم ففدَيْتُ مِنْهُ بِمائَةَ شاةٍ وخادم ثُمَّ لقِيتُ ناسًا من أهل العلم فَزَعُموا أنَّ على ابني جلدُ مَائَةَ وتغريب عامٍ، وإنما الرَّجم علىٰ امرأةِ هذا، فقال النَّبي ﷺ: **«والَّذي نفسي بيده** =

الأجير.

٤٠٠ ـ ١٤٤٤ «عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه»[(١)] صححه ابن حبان والحاكم[(٢)]، ولفظ عبدالرزّاق[(٣)]: **«فإن شرب في الرابعة فاضربوا عنقه»**[(٤)].

قال المصنف: **«وفي الباب عن أبي هريرة»** أخرجه أحمد[(٥)]

= **لأقضينّ بينَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ المئة شاةٍ والخادم ردٌّ عليك، وعلى ابنِك جلدُ مِائةَ وتغريب عامٍ، واغدُ يَا أُنيسُ على امرأةِ هذا فإن اعْتَرفَتْ فارجُمْهَا فغدا عليها فاعْتَرَفَتْ فرجمهما».**

(١) باب ماجاء من شرِبَ الخَمْرَ فاجْلِدُوهُ وَمَنْ عَادَ فِي الرَّابعَةِ فاقتُلُوهُ. (١٤٤٤) عن مُعَاوِيَة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ شَرِبَ الخَمْر فاجْلِدُوهُ، فإن عاد في الرَّابِعَة فاقْتُلُوهُ».**

وفي الباب عن أبي هريرة، والشَّريد، وشُرحبيل بن أوسٍ، وجريرٍ وأبي الرَّمِدِ البَلويِّ، وعبدالله بن عمْرٍو.

حديث معاوية هكذا روىٰ الثوريُّ أيضًا، عن عاصم، عن أبي صالح، عن معاوية عن النّبي ﷺ ورَوَىٰ ابن جُرَيجٍ ومعْمَرٌ، عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ.

سمتُ محمَّدًا يقول: حديث أبي صالح، عن معاوية عن النَّبي ﷺ في هذا أصح من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ وإنما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ بعدُ. هكذا روىٰ محمَّد بن إسحاق عن محمَّد بن المُنْكَدِرِ، عن جابر بن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: **«إنَّ من شرِب الخمر فاجلدُوهُ، فإن عاد في الرَّابعة فاقتلوه»** قال: ثُمَّ أتي النَّبي ﷺ برجل قد شرب الخمر في الرَّابعة فضربُه ولم يقتله، وكذلك روى الزهري عن قبيصة بن ذُؤيبٍ، عن النَّبي ﷺ نحو هذا، قال: فرفع القتلُ وكانت رخصةً.

والحديث أخرجه: أبوداود: الحدود، باب إذا تتابع في شرب الخمر (٤/ ١٦٤) (٤٤٨٢). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب الحد في الخمر، الحكم فيمن يتتابع في شرب الخمر، رقم (٥٢٧٨). وابن ماجه: الحدود، باب من شرب الخمر مرارًا (٣/ ٢٥٧). وأحمد (٤/ ٦٥، ٩٦، ١٠٠). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٤٣٨)، حديث (١١٤١٢). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (١٣٦٠).

(٢) المستدرك: كتاب الحدود، حد شارب الخمر (٥/ ٥٣١) رقم (٨١٨٠).

(٣) مصنف عبدالرزاق: باب حد الخمر (٧/ ٣٨٠) رقم (١٣٥٥٠).

(٤) المصنف لعبدالرَّزاق (١٧٠٨٧).

(٥) المسند: (١٣/ ١٨٣) رقم (٧٧٦٢) ط١ مؤسسة الرسالة.

وبقية أصحاب السنن، وابن حبان[١]، والحاكم[٢]، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم «**وشرحبيل بن أوس**» أخرجه [أحمد، والحاكم، وجرير][٣].

أخرجه الدارقطني في الأفراد، والحاكم.

«**وَأبوالرَّمْدَاء البَلَوِيُّ**[٤]» أخرجه الطبراني في الكبير[٥]، والبغوي في معجمه: «أنَّ رجلاً[٦] منهم شرب الخمر فأتوا به رسول الله ﷺ فضربه، ثم شرب الثانية فأتوا به فضربه، ثم أتوا به الرابعة فأمر به فجعل علىٰ العجل فضربت عنقه»[٧].

«**وعبدالله بن عمرو**[٨]»، أخرجه الحاكم[٩] وأحمد[١٠].

«**وجابر**» أخرجه الحاكم[١١] والبيهقي[١٢]، وقبصية بن ذؤيب[١٣]،

---

(١) صحيح ابن حبان (١٠/ ٢٩٧) رقم (٤٤٤٧) ط٣مؤسسة الرسالة.

(٢) المستدرك (٥/ ٥٣١) رقم (٨١٧٨)، (٨١٧٩).

(٣) «أحمد ، والحاكم» سقط من الأصل.

(٤) أبو الرمداء البلوى له ترجمة في الإصابة، وذكر أنه يقال بالموحدة بدل الميم ثم معجمة (أبوالربذاء) وأنَّ اسمه ياسر. انظر: الإصابة (١/ ٣٣٣).

(٥) المعجم الكبير.

(٦) في الأصل: «عن إنَّ».

(٧) المعجم الكبير (٢٢/ ٣٥٥، ٣٥٦) وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ١٥٩) وفي سنده ابن لهيعة وأبوسليمان مولىٰ أم سلمة مجهول الحال.

(٨) في (ك): «عمر».

(٩) المستدرك (٤/ ٣٧٢).

(١٠) المسند (٢/ ١٩١، ٢١٤).

(١١) المستدرك (٤/ ٣٧٣).

(١٢) السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٣١٤).

(١٣) (ع) قبيصة بن ذُؤيب بالمعجمة، مصغر، ابن حَلْحَله، بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة، الخُزاعي، أبوسعيد، أو أبوإسحاق ، المدني نزيل دمشق، من أولاد الصحابة، وله رؤية، مات سنة بضع وثمانين. الاستيعاب (٣ /٣٣٦) رقم (٢١٢٤)، التقريب (٤٥٣) رقم (٥٥١٢).

أخرجه أبو داود[١]؛ وفي الباب أيضًا عن أبي سعيد الخدري، أخرجه ابن حبان[٢] وابن عمر، أخرجه أبو داود[٣]. وغضيف[٤]، أو غطيف، أخرجه الطبراني[٥]، وابن منده في المعرفة[٦]، ونفر من الصحابة أخرجه الحاكم[٧] فهٰذه بضعة عشر حديثًا كلها صحيحة، صريحة، في قتل شارب الخمر في الرابعة، وليس لها معارض صريح، وقول من قال بالنسخ لا يعضده دليل، وقولهم أنه ﷺ: «أتىٰ برجل قد شرب في الرَّابعة فضربه، ولم يقتله» لا يصلح رادًّا[٨]/ لهذه الأحاديث لوجوه: ١٤٨/أك

أحدها: أنه مرسل؛ لأنَّ راويه قبيصة ولد يوم الفتح فكان عمره عند وفاة النَّبي ﷺ سنتين وأشهرًا[٩]، فلم يدرك شيئًا يرويه.

والثاني: أنه لو كان متَّصلا صحيحًا لكانت تلك الأحاديث مقدمة عليه لأنها أصح وأكثر.

والثالث: أنَّ هذه واقعة عين لا عموم لها.

والرابع: أنَّ هذا فعل، والقول مقدَّم عليه، لأنَّ القول/ تشريع[١٠]/ عام والفعل قد يكون خاصًا. ١١٦/أش ٤٤/أت

والخامس: أنَّ الصحابة خصَّوا في ترك الحدود بما لم يخص بهم غيرهم، ولهذا لا يفسقون بما يفسق به غيرهم خصوصيَّة لهم.

---

(١) سنن أبي داود، الحدود، باب إذا تتابع في شرب الحدود (٤/ ١٦٥) (٤٤٨٥).
(٢) صحيح ابن حبان (١٠/ ٢٩٥).
(٣) سنن أبي داود (٤٤٨٣).
(٤) وفي (ك): «وغصيف» في سنن أبي داود أبوعطيف الكندي وفي الطبراني غطيف أبوعياض.
(٥) المعجم الكبير (١٨/ ٢٦٤) وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٧٨) رواه الطبراني والبزار وبقية رجاله ثقات، كشف الأستار (١٥٦٣).
(٦) المعرفة لابن منده.
(٧) المستدرك (٤/ ٣٧٣).
(٨) في (ك): «ردًّا».
(٩) في (ك): «وأشهر».
(١٠) في (ت): «تلك».

وقد ورد في قصَّة نعيمان[١] لما قال عمر: أخزاهُ الله ما أكثر ما يؤتىٰ به فقال النَّبي ﷺ: «**لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله**»[٢] [فعلم][٣] ﷺ من باطنه صدق محبته لله ورسوله فأكرمه بترك القتل، وله ﷺ أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام، فلا أقبل نسخ هذه الأحاديث إلاَّ بنص صريح من قوله ﷺ، وذلك لا يوجد، وقد ترك عمر إقامة حد الخمر علىٰ. . .[٤] لكونه من أهل بدر، وقد ورد فيهم: «**اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»[٥]، وترك سعد بن أبي وقاص إقامته علىٰ أبي محجن[٦]؛ لحسن بلائه في قتل الكفار، والصحابة[٧] رضوان الله عليهم جديرون بالرخصة، إذا بدرت من أحدهم الزلة في الحين، وأما هؤلاء المدمنون للخمر الفسقة المعروفون بأنواع الفساد وظلم العباد وترك الصلاة، ومجاوزة الأحكام الشرعية وإطلاق ألسنتهم في حال سكرهم بالكفريات وما قاربها، فهؤلاء يقتلون في الرابعة لا شكَّ[٨] في ذلك ولا

---

(١) النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن النجار الأنصاري، له صحبة، مات في زمن معاوية. الإصابة (١٠/ ١٧٩) رقم (٨٧٨٩).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٣٥٥٢) (١٧٠٨٢). والبخاري: الحدود باب (٥) ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة من حديث عمر، بلفظ أنَّ رجالاً كان علىٰ عهد النَّبي ﷺ كان اسمه عبدالله وكان يلقب حمارًا. . . وفيه فقال رجل من القوم. اللَّهمَّ العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النَّبي ﷺ: «**لا تلعنوه فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله**».
وله من حديث عقبة (٦٧٧٤) جيء بالنعيمان أو بابن النعيمان شاربًا.

(٣) «فعلم» مطموس في الأصل.

(٤) بياض في (ك)، (ش).

(٥) أخرجه البخاري: كتاب المغازي، فضل من شهد بدرا، رقم (٣٩٨٣)، ومسلم: فضائل الصحابة، من فضائل أهل بدر، رقم (٢٤٩٤).

(٦) أبومحجن الثقفي، الشاعر، المشهور، اختلف في اسمه. قال الحافظ ابن حجر: قال أبوأحمد الحاكم: له صحبة. الإصابة (١٢/ ٧) رقم (١٠٠٩).

(٧) في (ك): «فالصحابة».

(٨) في (ك): « لا أشك».

ارتياب[١]، وقول المصنف: «لا نعلم اختلافًا» رده العراقي بأنَّ الخلاف ثابت محكي عن طائفة فروىٰ أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: «إيتوني برجل أقيم عليه حد الخمر فإن لم أقتله فأنا كذاب»[٢].

وروي أيضًا من وجه آخر عنه، قال: «**إيتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة فلكم عليَّ أن أقتله**».

٤٠١ - ١٤٤٩ «ولا كَثَرٍ»[٣] بفتح الكاف والمثلثة؛ جمار النخل.

٤٠٢ - ١٤٥٠ «عن عياش بن عباس»[٤]؛ الأول بالمثناة من تحت، والشين المعجمة والثاني بالموحده، والسين المهملة.

---

(١) في (ك): «ولا أرتاب».

(٢) قال الحافظ في الفتح (١٢/ ٨) وهذا منقطع لأنَّ الحسن لم يسمع من عبدالله بن عمرو كما جزم به ابن المديني وغيره فلا حجة فيه، ثم قال: وإذا لم يصح هذا عن عبدالله بن عمرو لم يبق لمن رد الاجماع علىٰ ترك القتل متمسك حتىٰ ولو ثبت عن عبدالله بن عمرو لكان عذره أنه لم يبلغه النسخ. . .

(٣) باب ما جاء لا قَطع في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ. (١٤٤٩) أنَّ رافع بن خديج قال: سمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا قطع في ثمرٍ ولا كثرٍ**».

هكذا روىٰ بعضهم عن يحيى بن سعيد عن محمَّد بن يحيىٰ بن حبَّان، عن عمه واسِع بن حبَّان، عن رافع بن خديج، عن النَّبي ﷺ نحو رواية اللَّيثِ بن سعد، ورَوىٰ مالكُ بن أنس وغير واحدٍ.

هذا الحديث عن يحيىٰ بن سعيد، عن محمَّد بن يحيىٰ بن حبَّان، عن رافع بن خَدِيجٍ عن النَّبيِّ ﷺ ولم يذْكُروا فيه عن واسع بن حبَّان.

والحديث أخرجه: النسائي: قطع السارق، باب ما لا قطع فيه (٨/ ٨٧، ٨٨). وابن ماجه: الحدود، باب لا يقطع في ثمر ولا كثر، رقم (٢٥٩٣). والدارمي (٢٥٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٥٩) حديث (٣٥٨٨). وإرواء الغليل للعلامة الألباني (٢٤١٤).

وأخرجه النسائي (٨/ ٨٨) والدارمي (٢٣١٠) من طريق محمَّد بن يحيىٰ بن حبان، عن رجل من قومه، عن رافع بن خديج.

وأخرجه النسائي: (٨/ ٨٨) والدارمي (٢٣١٤) من طريق أبي ميمون، عن رافع بن خديج.

وأخرجه النسائي (٨/ ٨٦) من طريق القاسم بن محمَّد ابن أبي بكر، عن رافع بن خديج.

(٤) (ر، م، ٤) عياش بن عباس، بموحدة ومهمله، القِتْبَاني، بكسر القاف وسكون المثناة، المصري، ثقة، من السادسة، قال ابن يونس: يقال مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. التقريب ص(٤٣٧) رقم (٥٢٦٩).

«**عن شُيِيم**»(١) بكسر الشين المعجمه. وضمها وفتح المثناة من تحت، وسكون التي تليها.

«**ابن بَيْتَان**» بلفظ تثنية بيت.

«**عن بسر بن أرطأة**»(٢) بضم الموحدة وبالسين المهملة.

---

(١) (د، ت، س) شِيَيْم، بكسر أوله وفتح التحاتنية وسكون مثلها بعدها ابن بَيْتَانِ، بلفظ تثنية بيت، القِتباني بكسر القاف وسكون المثناة المصري، ثقة، من الثالثة. التقريب ص(٢٧٠) رقم(٢٨٤١).

(٢) (د، ت، س) بُسْر بن أرطأة، ويقال ابن أبي أرطأة، واسمه عمر بن عُويمر بن عمران القرشي العامري، نزيل الشام، من صغار الصحابة مات سنة ست وثمانين. التقريب ص(١٢١) رقم (٦٦٣)، والاستيعاب (١/ ٢٤٠) رقم (١٧٥).

باب لا تقطع الأيدي في الغَزْو. (١٤٥٠) عن بُسر ابن أرطاةَ، قَال: سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُولُ: لاَ تُقطَعُ الأَيْدِي فِي الغَزْوِ.

هذا حديثٌ غريبٌ وقد رواه غير ابن لهيعة بهذا الإسناد نحو هذا ويقال: بُسر بن أبي أرطأة أيضًا.

والحديث أخرجه: أبوداود: الحدود، باب في الرَّجل يسرق في الغزو أيقطع (٤٤٠٨). والنسائي: قطع السارق، القطع في السفر (٨/ ٩١). وأحمد (٤/ ١٨١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٩٥) حديث (٢٠١٥)، وبُسر لم يثبت له سماع من النَّبي ﷺ، وابن لهيعة ضعيف لكنه توبع فعلته أنه مرسل.

«أبواب الصيد»(١)

٤٠٣ ـ ١٤٦٥ «**المعراض**»(٢) بكسر الميم وسكون العين المهملة وآخره ضاد معجمة خشبة ثقيلة، أو عصىً في طرفها حديدة، وقد تكون بغير حديدة، وقيل: هو سهم لا ريش له، وقيل: عود رقيق الطرفين غليظ الوسط.

٤٠٤ ـ ١٤٧١ «**وقيذٌ**»(٣) بالذال المعجمة، فقيل: بمعنىٰ مفعول،

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الصيد» و (ش).

(٢) باب ما جاء ما يُؤكل من صيدِ الكَلْبِ وَمَا لاَ يُؤكَلُ. **(١٤٦٥)** عن عَدِيِّ بن حاتِم، قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنَّا نُرسل كِلاَبًا لنا مُعَلَّمَةً، قال: «**كُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ**». قلتُ: يا رسول الله؛ وَإِنْ قَتَلْنَ؟ قَالَ: «**وَإِنْ قتلْنَ مَالَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ غيرها**»، قالَ: قُلْتُ يَا رَسولَ اللهِ إنَّا نَرْمِي بالمِعْرَاضِ، قالَ: «**مَا خَزق فَكُلْ، وَمَا أَصَابَ بِعرْضِهِ، فَلاَ تَأْكُلْ**».

(١٤٦٥) حدثنا محمَّد بن يحيىٰ قال: حدَّثنا سفيان، عن منصور نحوه، إلاَّ أنه قال: وسُئِلَ عن المِعْرَاضِ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الصيد والذبائح، باب ما أصاب المعراض بعرضه رقم (٥٤٧٧). ومسلم: الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة رقم (١٩٢٩). وأبوداود: الصيد، باب في الصيد (٢٨٤٧). والنسائي: الصيد والذبائح، إذا قتل الكلب (٧/ ١٨١). وابن ماجه: الصيد، باب صيد الكلب رقم (٣٢١٥). وأحمد (٤/ ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٧٧، ٣٨٠). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٨٤)، حديث (٩٨٧٨).

(٣) باب ما جاء في صيدِ المِعرَاضِ. **(١٤٧١)** عن عَدِيِّ بن حاتِمٍ، قال: سألتُ النَّبيَّ ﷺ عن صيدِ المِعْرَاضِ فقال: «**مَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ وَمَا أَصَبْتَ بعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ**».

(١٤٧١) حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن زكريَّا عن الشَّعبيِّ، عن عَدِيِّ بن حاتِمٍ، عن النَّبيِّ ﷺ نحوه.

هذا حديثٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الصيد والذبائح، باب صيد المعراض (٥٤٧٦). ومسلم: الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة، رقم (١٩٢٩) (٣). وأبوداود: الصيد، باب في الصيد (٣/ ١١٠) (٢٨٥٤). والنسائي: الصيد، باب النهي عن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه (٧/ ١٧٠). وابن ماجه: الصيد المعراض رقم (٣٢٠٨). وأحمد (٤/ ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠). والدارمي (٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٧٩) حديث (٩٨٦٥). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٤٨).

هو المقتول بغير محدَّد.

٤٠٥ ـ ١٤٧٣ «المجثَّمَة»[١] بفتح الجيم والثاء المثلثة المشددة، من جثم الطائر إذا ألصق بالأرض.

٤٠٦ ـ ١٤٧٤ «الخَلِيسَة»[٢] بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، ومثناة تحت وسين مهملة فعيلة بمعنىٰ مفعولة، وهي التي يختلسها السبع ولا يدرك[٣] ذكاتها.

٤٠٧ ـ ١٤٧٥ «غرضا»[٤] بفتح الغين المعجمة، والراء، والضاد

---

(١) باب ما جاء في كَرَاهِيَةِ أكل المَصْبُورَةِ. (١٤٧٣) عن أبي الدرداء، قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن أَكلِ المُجَثَّمَةِ وهي الَّتي تَصْبرُ بِالنَّبْلِ.
وفي الباب عن عِرْبَاضِ بن سارية، وأنسٍ، وابن عُمَرَ، وابن عبَّاسٍ، وجابر، وأبي هريرة.
حديث أبي الدَّرداء حديثٌ غريبٌ.
انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٢٣) حديث (١٠٩٣٥) وفي الحديث أبوأيوب الأفريقي اسمه عبدالله بن علي الأزرق، وهو ضعيف يعتبر به عند المتابعة ولم يتابع.
والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ١٩٥)، (٦/ ٤٥٥) من طريق عبدالله ابن يزيد السعدي، عن أبي الدرداء.

(٢) (١٤٧٤) حدَّثَتني أُمُّ حبيبة بِنْتُ العِرْبَاضِ وهو ابن سَارِيَةَ عن أبيها، أنَّ رسول الله ﷺ نَهَىٰ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ من السِّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ من الطَّيْرِ، وعن لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَةِ، وَعَنِ المُجَثَّمَةِ، وعنِ الخَلِيسَةِ، وَأَنْ تُوطَأَ الحَبَالَىٰ حتَّىٰ يَضَعنَ مَا فِي بُطُونِهِنَّ، قَالَ محمَّدُ بن يَحيَىٰ: سُئِلَ عَنِ المُجَثَّمَةِ قالَ: أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوْ الشَيءُ فَيُرْمَىٰ وَسُئِل عَنِ الخَلِيسَةِ، فقالَ: الذِّئْبُ أو السَّبْعُ يُدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيأْخُذَهُ مِنْهُ فَيَمُوتُ فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يُذَكِّيهَا.
والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ١٢٧)، والطبراني في الكبير (١٨/ حديث ٦٤٨). والمزي في تهذب الكمال (٣٥/ ٣٣٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٨٩) حديث (٩٨٩٢). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٥٠) والحديث فيه أم حبيبة بنت العرباض مجهوله.

(٣) في (ك): «لا تدرك».

(٤) (١٤٧٥) عن ابن عباس، قال: نهىٰ رسول الله ﷺ أَنْ يُتَّخذَ شيءٌ فيه الروح غرضًا.
والحديث أخرجه: ابن ماجه: الذبائح، باب النهي عن صبر البهائم وعن المثلة رقم (٣١٨٧). وأحمد (٢١٦١، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٤٥)، انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٤٠) حديث (٦١١٢). وأخرجه مسلم (٦/ ٧٣) والنسائي (٧/ ٢٣٨، ٢٣٩). وأحمد (١/ ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٤٠، ٣٤٥). من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.
ورواية سماك عن عكرمة ضعيفة لاضطرابها، لكن متن الحديث صحيح.

المعجمة، / الشيء الذي ينصب[(١)] فيرمى إليه. ١١٦/ب ش
٤٤/ب ت

٤٠٨ ـ ١٤٨٢ «وزَغة»[(٢)]، بفتح الزاي.

٤٠٩ ـ ١٤٨٣ «ذا الطُّفيتَينِ»[(٣)] بضم الطاء المهملة وسكون الفاء، [و][(٤)] بعدها [ياء][(٥)] مثناة من تحت وهو الذي فوق ظهره خطان

---

(١) في (ك): «لا ينصب».

(٢) (أبواب الأحكام والفوائد). باب ما جاء في قتل الوَزَغ. (١٤٨٢) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«من قتلَ وزَغَةً بالضربة الأولىٰ، كان له كذا وكذا حسنة، فإن قتلها في الضربة الثانية كان له كذا وكذا حسنة»**.

وفي الباب عن ابن مسعود، وسعدٍ، وعائشة، وأمِّ شريكٍ، حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: السلام، باب استحباب قتل الوزغ، رقم (٢٢٤٠) (١٤٧). وأبوداود: الأدب، باب في قتل الأوزاغ (٤/ ٣٦٦) (٥٢٦٣). وابن ماجه: الصيد، باب قتل الوزغ، رقم (٣٢٢٩). وأحمد (٢/ ٣٥٥) انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٠٤) حديث (١٢٦٦١).

في (ك): «وزعة».

(٣) باب ما جاء في قَتْلِ الحَيَّاتِ. (١٤٨٣) عن سالم بن عبدالله، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقْتُلُوا الحيَّاتِ واقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ فَإِنهُمَا يَلْتَمِسَانِ البَصر ويسقطان الحَبَل»**.

وفي الباب عن ابن مسعود، وعائشة، وأبي هريرة، وسهل بن سعدٍ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقد روي عن ابن عمر، عن أبي لبابة؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهىٰ بعد ذلك عن قتل جنان البيوت وهي العَوَامِرُ، ويروى عن ابن عمر، عن زيد بن الخطاب أيضًا.

وقال عبدالله بن المبارك: إنَّما يكره من قتل الحيَّات قتلُ الحيَّةِ الَّتي تكون دقيقة كأنَّها فضَّةٌ ولا تَلْتَوِي فِي مِشْيَتِهَا.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب بدء الخلق، باب قوله تعالى: ﴿وبث فيها من كل دابة﴾ البقرة (١٦٤) ص(٥٨٦) رقم (٣٢٩٧). ومسلم: السلام، باب قتل الحيات، رقم (٢٢٣٣). وأبوداود: الأدب في قتل الحيات (٥٢٥٢). وابن ماجه: كتاب الطب، باب قتل ذي الطفيتين، رقم (٣٥٣٥). وأحمد (٢/ ٩، ١٢١) (٣/ ٤٥٢) انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٨٧) حديث (٦٩١٠). وأخرجه البخاري (٤/ ١٥٦) من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عمر.

(٤) «و»: ساقطة من الأصل.

(٥) «ياء» ساقطة من الأصل ومن (ك). ومن (ش).

أبيضان يشبهان[١] خُوصَتَي المقل.

«**والأبتر**» هو الذي لا ذنب له، فإنهما يلتمسان البصر؛ إذا نظر إلىٰ الإنسان ذهب بصره بالخاصيَّة فيهما، وكذا قوله:

«**ويسقطان الحَبَل**» بالخاصيَّة أيضًا.

«**جِنَّانِ البُيُوتِ**» بكسر الجيم وتشديد النون الأولىٰ، قيل مفرد، وقيل: جمع/ جان، وهو الأصح. ١٤٨/ب ك

«**العَوَامِرُ**» جمع عامِرَة.

٤١٠ ـ ١٤٨٤ «إنَّ لِبُيُوتِكُمْ عُمَّارًا»[٢] صحح ابن عبدالبر: «أنه خاص ببيوت المدينة»[٣].

وصحح ابن العربي: «أنه عام»[٤].

٤١١ ـ ١٤٨٥ «فحرِّجُوا عليهنَّ».

قال العراقي: «الظاهر أنَّ المراد بهذا التحريج ما ذكر في حديث

---

(١) في (ك): «يشبها».

(٢) (١٤٨٤) عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قالَ رَسُول الله ﷺ: «**إنَّ لبيُوتكُمْ عُمَّارًا فَحَرِّجُوا عَلَيْهِنَّ ثَلاَثًا فإنْ بَدَا لَكُمْ بَعدَ ذلكَ مِنهُنَّ شَيءٌ فَاقْتُلُوهُنَّ**»

هكذا روى عبيدالله بن عمر هذا الحديث عن صيفيٍّ، عن أبي سعيدِالخدريِّ، وروىٰ مالكُ بن أنس هذا الحديث عن صيفِيٍّ، عن أبي السَّائب مولىٰ هشام بن زُهْرَةَ، عن أبي سعيدٍ، عن النَّبيِّ ﷺ وفي الحديث قصَّةٌ.

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٢٧). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٦٦) حديث (٤٠٨٠).

(١٤٨٤م) حدثنا بذلك الأنصاري، قال: حدثنا معنٌ قال: حدثنا مالك وهذا أصحُّ من حديث عبيدالله بن عُمر، وروىٰ محمَّد بن عَجْلَان عن صَيْفِيٍّ نحو رواية مالك:

والحديث أخرجه: مسلم: السلام، باب قتل الحيات وغيرها، رقم (٢٢٣٦). وأبوداود: الأدب، باب في قتل الحيات (٥٢٥٩). ومالك (٢٠٥٦)، وأحمد (٣/ ٤١). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٦) حديث (٤٠٨٠).

(٣) التمهيد (١٦/ ٢٤٦) كتاب الاستئذان، ما جاء في قتل الحيات.

(٤) عارضة الأحوذي (٦/ ٢٢٣).

أبي ليلى[١] من قوله[٢]: «**إنا نسألك بعهد نوح**»[٣] إلىٰ آخره ثلاثًا، في رواية مسلم: «ثلاثة أيام»[٤].

٤١٢ ـ ١٤٩١ «مُدًى»[٥] جمع مدية وهي السكين[٦].

«**ما أنهر الدَّم**» بالراء، أي: أساله، وأجراه تشبيهًا بجريان الماء في النَّهر، وصحف من رواه بالزاي.

٤١٣ ـ ١٤٩٢ «فندَّ»[٧] بالنون وتشديد الدال المهمله؛ أي شرد، ونفر.

«**أوابد**» جمع آبدة بالمد، وهو التوحش، والنفور.

---

(١) (ع) عبدالرَّحمن بن أبي ليلىٰ الأنصاري المدني، ثم الكوفي، ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجَماجم سنة ثلاث وثمانين قيل: إنَّه غرق. التقريب ص(٣٤٩) رقم(٣٩٩٣).

(٢) في (ك): «قولك».

(٣) (**١٤٨٥**) قال أبوليلى: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إذَا ظَهَرَتِ الحَيَّةُ فِي المَسْكَنِ فَقُولُوا لَهَا: إنَّا نَسْأَلُكَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَبِعَهدِ سُلَيْمَانَ بن دَاوُدَ أَنْ لا تُؤْذِيَنا فإنْ عَادَتْ فاقْتُلُوهَا**».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفُهُ من حديث البنانيِّ إلاَّ من هذا الوجه من حديث أبي ليلىٰ:

والحديث أخرجه: أبوداود: الأدب، باب في قتل الحيات (٥٢٦٠). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٧٩) حديث (١٢١٥٢)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٥٢).

(٤) صحيح مسلم، قتل الحيات وغيرها (٢٢٣٦) من حديث أبي سعيدالخدري.

(٥) باب ما جاء في الذَّكاةِ بالقَصبِ وَغيرِهِ. (**١٤٩١**) عن رافع بن خديج، قال: قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّا نَلْقَىٰ العَدُوَّ غَدًا ولَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرِ اسم الله فَكُلُوهُ مَا لَمْ يَكُنْ سِنًّا أَوْ ظُفُرًا وسَأُحَدِّثُكُمْ عَن ذٰلك أما السِّن فَعظمٌ، وأمَّا الظُّفر فَمُدَىٰ الحَبَشَةِ**».

والحديث أخرجه: البخاري: الذبائح، باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمدًا، رقم (٥٤٩٨). وأبوداود: الأضاحي، باب في الذبيحة بالمروة (٢٨٢١). والنسائي: الأضاحي، باب في الذبح بالسن (٧/ ٢٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٤٦) حديث (٣٥٦١).

(٦) في (ك): «السكون».

(٧) باب ما جاء في البَعِير والبَقَرِ والغنم إذا نَدَّ فصَارَ وَحْشِيًّا يُرْمىٰ بسهم أم لا. (**١٤٩٢**) عن رافع ابن خديج قال: كُنَّا مَعَ النبي ﷺ فِي سَفَرٍ فَنَدَّ بعِيرٌ من إبلِ القَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خيلٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «**إنَّ لِهٰذِهِ البَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ فَمَا فعلَ مِنْهَا هَذَا فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا**».

والحديث تقدم تخريجه في الحديث رقم (١٤٩١).

«أبواب الأضاحي»

قال ابن العربي: «ليس في فضل الأضحية حديث صحيح، قال: وقد روىٰ النَّاس فيها عجائب لم تصح»[(١)].

قال العراقي: «قد صحح الحاكم حديث عائشة الذي أخرجه المصنف، وصحح أيضًا حديث عمران بن حصين، وحديث أبي هريرة».

٤١٤ ـ ١٤٩٣ «ما عمل آدمي من عمل يوم النَّحر أحب إلىٰ الله من إهراق الدم»[(٢)].

قال ابن العربي: «لأنَّ قربة كل وقت أخص به من غيرها، وأولىٰ، ولأجل ذلك أضيف إليه»[(٣)]. ثم هو محمُولٌ علىٰ غير فروض الأعيان كالصلاة.

«إنه لتأتي[(٤)] يوم القيامة بقرونها وأشعارها، وأظلافها».

قال العراقي: «يريد أنها تأتي بذلك فتوضع في ميزانه كما صرَّح به في حديث علي».

---

(١) عارضة الأحوذي (٦/ ٢٢٨).

(٢) باب ماجاء في فضْلِ الأُضْحِيةِ. (١٤٩٣) عن عائشة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ من عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلىٰ اللهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ إِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا وَإِنَّ الدَمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ قَبل أَنْ يقَعَ مِنِ الأَرْضِ، فطيبُوا بِهَا نَفْسًا**».

وفي الباب عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ، وَزَيْدِ بن أرقم.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هِشَام بن عُرْوَةَ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الأضاحي، باب ثواب الأضحية رقم (٣١٢٦). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٢٦) حديث (١٧٣٤٣). وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٦٧١). وضعيف الترمذي له أيضًا (٢٥٣).

(٣) عارضة الأحوذي (٦/ ٢٢٩).

(٤) في (ك): «ليأتى».

«وإنَّ الدَّم ليقَعُ من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض».

قال العراقي: «أراد أنَّ الدم وإن شاهده الحاضرون يقع على الأرض، فيذهب ولا ينتفع به فإنَّه محفوظ عندالله لا يضيع، كما في حديث عائشة: «أنَّ الدَّم وإن وقع في التراب، فإنما يقع في حرز الله حتىٰ يوفيه صاحبه يوم القيامة»، رواه أبوالشيخ ابن حبان في كتاب الضحايا[1].

«فطيبوا بها نفسًا».

قال العراقي: «الظاهر أنَّ هذه الجملة مدرجة من قول عائشة، وليست بمرفوعة[2] لأنَّ في رواية أبي الشيخ عن عائشة أنها قالت: «يا أيها النَّاس ضحُّوا وطيبوا بها نفسًا، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبدٍ يوجه أضحيته**» الحديث...».

٤١٥ ـ ١٤٩٤ «أملَحَينِ»[3].

قال العراقي: «[في][4] المراد بالأملح خمسة أقوال أصحها أنه

---

(١) في (ك): «الصحابة».

(٢) في (ك): «مرفوعة».

(٣) باب ماجاء في الأُضحيةِ بكَبْشَينِ. (١٤٩٤) عن أنس بن مالكٍ، قال: ضحّىٰ رسول الله ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحهُما بيده وسمَّىٰ وكبَّرَ ووضعَ رِجْلهُ علَىٰ صِفَاحِهِمَا.

وفي الباب عن عليٍّ، وعائشة، وأبي هريرة، وأبي أيُّوب، وجابرٍ وأبي الدَّرداءِ، وأبي رافعٍ، وابن عُمرَ، وأبي بكرةَ. هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه:

البخاري: الأضاحي، باب التكبير عند الذبح، رقم (٥٥٦٥). ومسلم: الأضاحي، باب استحباب الأضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل (١٩٦٦). وأبوداود: الضحايا، باب ما يستحب منه الضحايا (٢٧٩٤). والنسائي: الأضاحي، الكبش (٧/ ٢٢٠). وابن ماجه: الأضاحي، باب أضاحي رسول الله ﷺ، رقم (٣١٢٠). وأحمد (٣/ ٩٩، ١١٥، ١١٨، ١٤٤، ١٧٠، ١٨٩، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٧٢، ٢٧٨). والدارمي (٩٥١). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٦٣) حديث (١٤٢٧). وأخرجه البخاري: (٧/ ١٣٠) والنسائي (٧/ ٢١٩) وأحمد (٣/ ١٠١، ٢٨١) من طريق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس. وأخرجه البخاري (٧/ ١٣٠) من طريق أبي قلابة عن أنس. وأخرجه النسائي (٧/ ٢١٩) وأحمد (٣/ ١٧٨) من طريق ثابت عن أنس.

(٤) «في»: ساقطة من الأصل.

الذي فيه بياض وسواد،/ والبياض أكثر، قاله النسائي[١] وجزم به ٤٥/أت
أبوعبيد في غريبه[٢]، ورجحه الهروي[٣]، وقيل هو الأبيض الخالص[٤]، ١١٧/أش
قاله ابن الأعرابي. وقيل: هو الذي فيه بياض [وسواد][٥].

«من غير تقييد بكون البياض أكثر، وهو ظاهر كلام الجوهري[٦]، وقيل: هو الذي يخالط بياضه حمرة»[٧] وهو قول أبي حاتم[٨].

وقيل: [الأسود][٩] يعلوه حمرة».

«أقْرَنَيْنِ» قال النووي: «الأقرن ماله قرنان حسنان»[١٠].

«على صفاحهما» قال العراقي: «أي صفحة عنق الذبيحة».

٤١٦ ـ ١٤٩٥ «كان[١١] يضحي بكبشين أحدهما عن النَّبي ﷺ»[١٢]

---

(١) لعله الكسائي نقله عنه، وأبوعبيد في غريبه (٢/ ٢٠٦)، روى في الغريبين (٦/ ١٧٧٢).
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٢٠٦).
(٣) الغريبين (٦/ ١٧٧).
(٤) نقله الهروي في الغريبين (٦/ ١٧٧٢).
(٥) «وسواد» ساقطة من الأصل و(ش).
(٦) الصحاح (١/ ٤٠٧) (ملح). وانظر: الحكم (٣/ ٣٧٩).
(٧) «من غير تقييد بكون البياض أكثر، وهو ظاهر كلام الجوهري، وقيل: هو الذي يخالط بياضه حمرة» سقط من (ك).
(٨) نقله عنه النووي في شرح مسلم (١٣/ ١٠٢). وأبوحاتم (د، س) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبوحاتم السجستاني، النحوي، المقرىء، صدوق، له مصنفات كثيرة منها «إعراب القرآن» و«المقصور والممدود» وغيرهما، مات سنة (٢٥٥هـ). التقريب ص(٢٥٨) رقم (٢٦٦٦).
(٩) «الأسود» مطموس في الأصل.
(١٠) شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٠٢) رقم (١٩٦٦).
(١١) «كان»: ساقطة من الأصل، ومن (ش).
(١٢) باب ماجاء في الأُضحيةِ عن المَيِّتِ. (١٤٩٥) عن عليٍّ؛ أنه كان يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ: أَحَدُهُمَا عن النبي ﷺ، والآخر عن نفسه، فقيل له، فقال: أمرني به ـ يعني النَّبي ﷺ ـ فلا أَدَعَهُ أَبَدًا.
هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلاَّ مِنْ حَديث شَريكٍ.
والحديث أخرجه: أبوداود: الأضاحي، باب الأضحية عن الميت (٣/ ٩٤) (٢٧٩٠). وأحمد (١٠٧١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٦٩) حديث (١٠٠٨٢). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٥٥).

قال البلقيني: «هذا من خصائصه ﷺ». وذكر بعض المتأخرين وهو الشمس البلالي[١] في مختصر[٢] الإحياء، أنه يتأكد أضحيته عن رسول الله ﷺ.

وقد أشكل ذلك علىٰ أهل المغرب فأرسلوا إليَّ فيه سؤالاً من تونس، في سنة ثلاث وتسعمائة فكتبت لهم عليه جوابًا مطولاً وأرسلته إليهم، وجاءني في هذا العام ـ عام أربع ـ كتاب من عندهم يذكرون أنه قد زال عنهم الإشكال بما كتبته إليهم، ويلهجون[٣] بالدعاء لي، والجواب المذكور مودع في الفتاوىٰ[٤].

٤١٧ ـ ١٤٩٦ «فحِيل»[٥] قال في النِّهاية: «هو المنجب في ضرابه، واختاره على الخصي، والنعجة، طلب نبله، وعظمه، وقيل: الفحيل: هو الذي يشبه الفحولة في عظم خلقه»[٦].

«يأكل في سواد ويمشي في سوادٍ[٧]، وينظر في سواد».

---

(١) هو محمَّد بن علي بن جعفر البلالي نسبة إلىٰ بلالة من أعمال عجلون، اختصر إحياء علوم الدِّين، واختصر الروضة ولم يكمل، وعرف بالخير والصلاح، مات سنة (٨٢٠هـ). الضوء اللامع (٨/ ١٧٨).

(٢) في (ك): «مختصره».

(٣) في (ك): «يلحون».

(٤) الفتاوى للسيوطي (١/ ٣٣٠).

(٥) باب ما جاء ما يُستَحَبُّ من الأضاحي. (١٤٩٦) عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: ضحَّىٰ رسول الله بِكَبْشٍ أقرنَ فَحِيلٍ يَأْكُلُ في سوادٍ وَيَمْشِي في سوادٍ وينظر في سوادٍ.
هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ حَفصِ بن غيَاثٍ.
والحديث أخرجه: أبوداود: الضحايا، باب ما يستحب من الضحايا (٢٧٩٦). والنسائي: الضحايا باب الكبش (٧/ ٢٢١). وابن ماجه: الأضاحي، باب ما يستحب من الأضاحي رقم (٣١٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٥٠) حديث (٤٢٩٧).

(٦) النهاية (٣/ ٤١٧).

(٧) «ويمشي في سواد» ساقطة من (ك).

قال العراقي: «المراد ما حول فمه أسود، وأنَّ قوائمه سود[(١)]/ ١٤٩/أك وأنَّ ما حول عينيه أسود».

٤١٨ ـ ١٤٩٧ «ظَلْعُهَا»[(٢)].

قال العراقي: «بفتح الظاء المعجمة، وسكون اللام، وآخره عين مهملة، العرج هذا هو المعروف في اللغة، كما في المحكم[(٣)]، والصحاح[(٤)]، بضبط النسخ الصحيحة، وبه صرح صاحب النهاية: [أنه بسكون اللام][(٥)]، ولكن المشهور على ألسنة كثير من أهل الحديث فتح اللام»، وذكر صاحب النهاية: «أنَّ المفتوح اللام هو المَيْل»[(٦)].

٤١٩ ـ ١٤٩٧ «ولا بالعَجْفَاءِ» هي المهزولة التي لا تُنْقي، بضم أوله، وسكون النون، وكسر القاف، أي لا نقي لها، والنقي: المخ الذي في العظام. لا نعرفه إلاَّ من حديث عبيد بن فيروز[(٧)].

قال العراقي: «ورد من رواية غيره، أخرجه أبوالشيخ في الأضاحي، والحاكم، وصححه من رواية أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمن عن البراء».

---

(١) «سود» ساقطة من (ك).

(٢) باب ما لا يجوز من الأضاحي. **(١٤٩٧)** عن البراءِ بن عَازِبٍ رفَعهُ، قال: لا يُضَحَّىٰ بالعَرْجَاءِ بَيِّنٌ ظَلْعُهَا وَلاَ بِالعوْرَاءِ بَيِّنٌ عورها، ولا بالمريضة بين مرضها ولا بالعجفاء التي لا تُنْقَىٰ

والحديث أخرجه: أبوداود: الأضاحي، ما يكره من الضحايا (٢٨٠٢). والنسائي: الضحايا، باب العرجاء والعجفاء (٧/ ٢١٥). وابن ماجه: الأضاحي، باب ما يكره أن يضحي به رقم (٣١٤٤). ومالك (٢١٢٥)، وأحمد (٤/ ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١) والدارمي (١٩٥٥) (٢٨٠٢). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣١) حديث (١٧٩٠).

(٣) المحكم (٢/ ٦٥) ظلع.

(٤) الصحاح (٣/ ١٢٥٦).

(٥) النهاية (٣/ ١٥٩). في (ك): وفي النهاية أيضًا: «أنَّ المفتوح اللام».

(٦) النهاية (٣/ ١٥٩).

(٧) **(١٤٩٧م)** عن عبيد بن فيروز، عن البراء بن عازبٍ عن النَّبي ﷺ نحو معناه.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، لا نعرفه إلاَّ من حديث عبيد بن فيروز عن البراء.

٤٢٠ ـ ١٤٩٨ «أن نستشرف[١] العين، والأذن»[٢] اختلف في المراد هل هو من التأمل والنظر، من قولهم: استشرف إذا نظر من مكان مشرف مرتفع فإنه أمكن في النظر والتأمل؟ أو هو من تحري الأشرف، أن لا يكون في عينه، ولا في أذنه نقص؟ وقيل: المراد به كبر العضوين المذكورين/ لأنه يدل علىٰ كونه أصيلاً في جنسه. ٤٥/ب ت

١١٧/ب ش

قال الجوهري: «أذن شرفاء؛ أي طويلة»[٣]، والقول الأول هو المشهور، وشريح ابن النعمان الصائدي[٤] كوفي وشريح بن الحارث الكندي[٥] كوفي، يكنىٰ أباأمية، وشريح بن هانىء[٦] كوفي، وهانىء[٧]

---

(١) في (ك): «نشرف».

(٢) باب ما يُكره من الأضاحي. (١٤٩٨) عن عليٍّ بن أبي طالبٍ، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشْرِفَ العين والأُذُنَ وأن لا نُضَحِّي بمقابلةٍ ولا مُدَابرَةٍ ولا شرقاء ولا خرْقَاء.

(١٤٩٨م) عن عَلِيٍّ، عن النَّبيِّ مثله، وزاد قال: المُقَابلة: ما قطع طرف أُذنها، والمدابرة: ما قطع من جانب الأُذنِ، والشرقاء: المشقوقةُ والخرقاءُ: لمثْقُوبَةُ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الأضاحي، باب ما يكره من الضحايا (٢٨٠٤). والنسائي: الضحايا، باب المقابلة وهي ما قطع طرف اذنها (٧/ ٢١٦). وابن ماجه: الأضاحي، باب ما يكره أن يضحى به رقم (٣١٤٢). وأحمد (١/ ٨٠، ١٠٨، ١٢٨، ١٤٩) والدارمي (١٩٥٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٣) حديث (١٠١٢٥). وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٦٧٧).

(٣) الصحاح (٤/ ٨٩) مادة (شرف).

(٤) (ع) شريح بن النعمان الصائدي، الكوفي، صدوق من الثالثة. التقريب ص(٢٦٥) رقم (٢٧٧٧).

(٥) (بخ، س) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي، النخعي، القاضي أبوأمية، مخضرم، ثقة وقيل له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر، يقال: حكم سبعين سنة. التقريب ص (٢٦٥) رقم (٢٧٧٤)، والإصابة (٥/ ٦٥) رقم (٣٨٧٥)، والاستيعاب (٢/ ٢٥٧) رقم (١١٧٧).

(٦) (بخ، م، ع) شريح بن هانيء بن يزيد الحارثي المذْحِجي أبوالمِقدام الكوفي، مخضرم، ثقة، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان. التقريب ص(٢٦٦) رقم (٢٧٧٨).

(٧) (بخ، د، س) هانيء بن يزيد المَذْحِجي، أبوشريح، صحابي نزل الكوفة. التقريب ص(٥٧٠) رقم (٧٢٦٥)، الإصابة (١٠/ ٢٣٢) رقم (٨٩٢٨). الاستيعاب (٤/ ٩٦) رقم (٢٧٠٠).

له صحبة، وكلهم من أصحاب علي في عصر واحد.

قال العراقي: «فاته رابع، وهو شريح بن أمية»[١]، ذكره ابن حبان في الثقات[٢]، فقال: يروي عن علي، وليس بالقاضي، وقال فيه أبوأحمد الحاكم[٣] في الكنىٰ: مولىٰ عنبسة بن سعيد[٤] روى عنه أبومكين[٥]، نوح بن ربيعة الأنصاري، عن[٦] أبي كِباش[٧]؛ بكسر الكاف، وبالباء الموحدة، وآخره شين معجمة، لا نعرف[٨] اسمه، ولا حاله، ولا له[٩] ذكر إلاّ في هذا الحديث، ولم يرو[١٠] عنه غير كدام ابن عبدالرَّحمن»[١١].

٤٢١ ـ ١٥٠٠ «عتود»[١٢].

---

(١) في الثقات والتاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٢٩) شريح أبوأمية والجرح (٤/ ٣٣٤).

(٢) الثقات (٤/ ٣٥٣).

(٣) الأسامي والكنىٰ لأبي أحمد (١/ ٣٣٨).

(٤) (خ، م د) عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيدبن العاص بن أمية الأموي أخو عمرو الأشدق، ثقة من الثالثة، وكان عندالحجاج بالكوفة مات علىٰ رأس المائة تقريبًا. التقريب ص(٤٣٢) رقم (٥٢٠١).

(٥) (د، س، ق) نوح بن ربيعة الأنصاري مولاهم، أبومكين، بفتح الميم وكسر الكاف، البصري، صدوق، من السادسة، وهِم وكيع في اسم أبيه، فقال نوح بن أبان، ووهم من جعله اثنين. التقريب ص(٥٦٧) رقم (٧٢٠٧).

(٦) في (ك): «بن».

(٧) (ت) أبوكِباش، بصيغة الجمع، السُّلمِي، أو العبسي، وقيل: هو أبوعيَّاش وأبوكباش لقب، مجهول من الثالثة، التقريب ص(٦٦٨) رقم (٨٣١٨).

(٨) في (ك): «يعرف».

(٩) «له» ساقطة من (ك).

(١٠) في (ك): «يروه».

(١١) (ت) كِدَام بالكسر والتخفيف، ابن عبدالرَّحمن السُّلمي، مجهول من السادسة. التقريب ص: (٤٦١) رقم (٥٦٣٥).

(١٢) باب ما جاء في الجَذَع من الضَّأنِ في الأضاحِي. (١٥٠٠) عن عُقْبَةُ بن عامرٍ؛ أنَّ رسول الله ﷺ أعطاه غنمًا يَقْسِمهَا علَىٰ أصحابه ضحايا فبقي عتُودٌ أو جدْيٌ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «ضَحِّ به أَنْتَ».

=

قال الجوهري: «هو من أولاد المعز ما قوي ورعي، وأتى عليه حول»[١].

وقال أبوموسىٰ المديني: «هو الصغير من أولاد المعز»[٢].

«عن عِلباءَ»[٣] بكسر العين المهملة، وسكون اللام، وبالباء الموحدة ممدودًا.

«ابن أحْمرَ» براء آخره.

٤٢٣ ـ ١٥٠٨ «هذا يومٌ اللَّحم فيهِ مَكْرُوهٌ»[٤].

= هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قال وكيعٌ: الجذْع من الضَّأْنِ يَكُونُ ابن سِتَةٍ، أو سَبْعَةِ أَشهر.

وقد روي من غير هذا الوَجْهِ عن عقبة بن عامر أنه قال: قسم رسول الله ﷺ ضَحَايَا فبقي جذعةٌ فسألتُ النَّبيَّ ﷺ فقال: «ضحِّ بها أنت».

والحديث أخرجه: البخاري: الشركة، باب قسمة الغنم والعدل فيها، رقم (٢٥٠٠). ومسلم: الأضاحي، باب سن الأضحية، رقم (١٩٦٥). والنسائي: الضحايا، المسنة والجذعة (٧/ ٢١٨). وابن ماجه: الأضاحي، باب ما تجزئ في الأضاحي، رقم (٣١٣٨). وأحمد (٤/ ١٤٩)، والدارمي (٩٦٠). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣١٧) حديث (٩٩٥٥).

(١) الصحاح (٢/ ٥٠٥).

(٢) المجموع المغيث (٢/ ٤٠٠).

(٣) باب ما جاء في الاشتراك في الأضحية. (١٥٠١) عن عِلباءَ بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فَحَضَرَ الأضْحَىٰ فاشتركنا في البقَرةِ سبعةٌ وفي البعير عشرةً. وفي الباب عن أبي الأسد الأسلمي عن أبيه، عن جدِّه، وأبي أيُّوبَ.

حديث ابن عبَّاسٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفهُ إلاَّ من حديث الفضل بن موسى.

(م، ت، س،ق) عِلباء، بكسرأوله وسكون اللام بعدها موحدة ومد، ابن أحمر اليشكري، بفتح التحتانية وسكون المعجمة بصري، صدوق من القرَّاء من الرابعة. التقريب ص(٢٣٩٧) رقم (٤٦٧٤).

(٤) باب ما جاء في الذَّبح بعد الصَّلاَةِ. (١٥٠٨) عن البراء بن عازبٍ قال: خطبنا رسول الله ﷺ في يوم نَحْرٍ، فقال: «لاَ يَذْبَحَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُصَلِّي» قال: فقام خالي فقال: يا رسول الله هذا يومٌ اللَّحمُ فيه مَكْروهٌ وإنِّي عجلتُ نُسُكِي لأُطْعِمَ أَهْلِي وَأَهْلَ دَارِي أَوْ جيرانِي، قال: «فَأَعِدْ ذَبْحَكَ بآخر»، فقال: يا رسول الله عِنْدِي عَنَاقُ لبَنٍ وهي خيرٌ من شاتَيْ لَحْم أفأَذْبَحُهَا؟ قال: «نعم» وهي خَيرُ نَسِيكَتَيْكَ ولا تُجْزِئُ جذعة بعدك».

وفي الباب عن جابر، وجُنْدُبٍ، وأنس، وعويمر بن أشقر، وابن عمر وأبي زيد الأنصاريِّ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

اختلف الشارحون، وأصحاب الغريب[١] في ضبط اللحم، هل هو بإسكان الحاء أو[٢] فتحها، فالمشهور على ألسنة قراء الحديث الإسكان.

وقال القاضي عياض: «قال بعض شيوخنا: صوابه اللحم بفتح الحاء، أي ترك الذبح والتضحية وبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه»[٣] واللحم؛ بفتح الحاء، اشتهاء اللحم».

وقال ابن العربي: من قرأ[٤] بإسكان الحاء[٥] فهو غلط؛ لأنَّ ذات اللحم لا تكره فيه، قال: وإنما الرواية، والدراية؛ بفتح الحاء يقال لحم الرَّجل، يلحم لحمًا؛ بكسر الحاء في الماضي، وفتحها في المستقبل والمصدر: إذا كان يشتهي اللحم، قال: ولهذا ورد في بعض الطرق: «هذا يوم يشتهى فيه اللحم» وفي رواية، بدل مكروه، مقرم[٦] بالقاف،

= والحديث أخرجه: البخاري: الأضاحي، قول النبي ﷺ لأبي بُردة: «ضَحِّ...» رقم (٥٥٥٦). ومسلم: كتاب الأضاحي، باب؛ وقفها، رقم (١٩٦١) (٥). وأبوداود: الضحايا، ما يجوز من الضحايا من السن رقم (٢٨٠٠، ٢٨٠١). والنسائي: كتاب صلاة العيدين، الخطبة في العيدين بعد الصلاة (٣/ ١٨٤) و(٣/ ١٩٠). وأحمد (٤/ ٢٨١، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٣) والدارمي (١٩٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٠) حديث (١٧٦٩).

والروايات مطولة، ومختصرة، وألفاظها متقاربة.

وأخرجه أبوداود (١١٤٥) وأحمد (٤/ ٢٨٢، ٣٠٤) من طريق يزيد بن البراء عن أبيه البراء. وأخرجه البخاري (٧/ ١٣١) ومسلم (٦/ ٧٦) وأحمد (٤/ ٣٠٢). من طريق أبي جحيفة عن البراء.

وأخرجه البخاري (٧/ ١٣١) ومسلم (٦/ ٧٦) وأحمد (٤/ ٣٠٢). من طريق أبي جحيفة عن البراء.

(١) في (ك): «الغرب».

(٢) في الأصل: «و». وما أثبتناه من (ش).

(٣) مشارق الأنوار (١/ ٣٥٦) اللام فصل الاختلاف والوهم.

(٤) في (ك): «قرأه».

(٥) «الحاء» ساقطة من (ك).

(٦) في (ك) و(ش): «مقروم».

بكر[(١)]، **عن محمَّد بن علي بن الحسين**[(٢)] **عن علي بن أبي طالب»** هذا منقطع، وقد وصله الحاكم في المستدرك في[(٣)] رواية يعلىٰ بن عبيد[(٤)] عن محمَّد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر، عن محمَّد بن علي بن الحسين عن أبيه[(٥)]، عن جده عليٍّ[(٦)].

٤٢٦ - ١٥٢٢ «الغلام مرتهن بعقيقته»[(٧)]

قال الخطابي: «تكلم النَّاس في هذا،/ وأجود/ ما قيل فيه ما ٤٦/أت ذهب إليه أحمد بن حنبل، قال: هذا في الشفاعة، يريد أنه إذا لم يعق عنه فمات طفلاً لم يشفع في والديه، وقيل: المراد أنَّ العقيقة لازمة لابد منها فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن، وقيل: المعنىٰ أنه مرهون بأذىٰ شعره[(٨)]، بدليل قوله: **«وأميطوا عنه**

---

(١) (ع) عبدالله بن أبي بكر بن محمد الأنصاري، ثقة، من الخامسة (ت: ١٣٥). التقريب ص(١٣٥)، رقم (٣٢٣٩).

(٢) (ع) محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبوجعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة، التقريب ص(٤٩٧) رقم (٦١٥١).

(٣) في (ك): «من».

(٤) (ع) يعلىٰ بن عبيدبن أبي أميَّة الكوفي، أبويوسف الطَّنَافِسِي، ثقة إلاَّ في حديثه عن الثوري ففيه لين من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة. التقريب ص(٦٠٩) رقم (٧٨٤٤).

(٥) (ع) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين ثقة، ثبت، فقيه، فاضل، مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيتُ قرشيًا أفضل منه، من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك. التقريب ص(٤٠٠) رقم (٤٧١٥).

(٦) في الأصل «عن»: وفي (ك): «يعلىٰ» والصواب ما أثبته. المستدرك (٤/ ٢٣٧).

(٧) باب من العقيقةِ. **(١٥٢٢)** عن سَمُرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الغُلَامُ مُرْتَهنٌ بعقيقته، يذبحُ عنهُ يَوْمَ السَّابع، ويسَمَّىٰ ويُحْلقُ رأسهُ»**.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب العقيقة رقم (٢٨٣٧) و(٢٨٣٨). والنسائي: كتاب العقيقة، متى يعق (٧/ ١٦٦). وابن ماجه: كتاب الذبائح، باب العقيقة رقم (٣١٦٥). أحمد (٥/ ٧، ١٢، ٢٢) والدارمي (١٩٧٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٦٢) حديث (٤٥٧٤).

(٨) «شعره» مطموس في الأصل.

الأذىٰ»[١].

وقال ابن القيم في كتاب أحكام المولود: «اختلف في معنىٰ هذا الارتهان، فقالت طائفة هو محبوس، مرتهن عن الشفاعة لوالديه، قاله عطاء وتبعه عليه أحمد، وفيه نظر لا يخفىٰ إذ لا يقال لمن لم يشفع لغيره أنه مرتهن، ولا في اللَّفظ ما يدل علىٰ ذلك، فالمرتهن[٢] هو المحبوس عن أمر كان بصدد نيله، وحصوله، والأولىٰ أن يقال: أنَّ العقيقة سبب لفك رهانه من الشيطان الذي يعلق[٣] به، من حين خروجه إلىٰ الدنيا وطعنه في خاصرته، فكانت العقيقة فداء، وتخليصًا له من حبس الشيطان له في أسره، ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته، فهو بالمرصاد للمولود من حين يخرج إلى الدنيا، يحرص علىٰ أن يجعله في قبضته[٤] وتحت أسره، ومن جملة أوليائه، فشرع[٥] للوالدين أن يفكا رهانه بذبح يكون فداه فإذا لم يذبح عنه بقي مرتهنًا، ولهذا قال: «**فأريقوا عنه الدم، وأميطوا عنه الأذىٰ**»[٦].

أمر بإراقة الدم عنه الذي يخلص[٧] به من الارتهان، ولو كان الارتهان يتعلق بالأبوين لقال: فأريقوا عنكم الدم لتخلص إليكم شفاعته، فلما أمر بإزالة الأذىٰ الظاهر عنه وإراقة الدم الذي يزيل الأذىٰ

---

(١) معالم السنن (٤/ ٢٦٤، ٢٦٥) رقم (١٦٢١)، وقول الخطابي: «تكلم الناس في هذا، وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل» ليس في المطبوع الذي تحت أيدينا، فلعله من زيادة نسخة السيوطي، أو من تصرفه في العبارة. والله أعلم.

(٢) في الأصل: «كالمرتهن».

(٣) في (ك): «تعلق».

(٤) في (ك): «قبضه».

(٥) في (ك): «فشرعا».

(٦) أخرجه البخاري: العقيقة، رقم (٥٤٧٢)، والترمذي: (١٥١٥). وأبوداود: (٢٨٣٩).

(٧) في (ك): «يلخص».

الباطن بارتهانه، علم أنَّ ذلك تخليص للمولود من الأذىٰ الباطن والظاهر، والله أعلم بمراده، ومراد رسوله. انتهىٰ[١].

---

(١) تحفة المولود بأحكام المولود ص(٧٢).

«أبواب النذور والأيمان»(١)

٤٢٧ ـ ١٥٢٧ «عن ثابت بن الضحاك»(٢) ليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث(٣).

٤٢٨ ـ ١٥٢٨ «حدَّثني محمَّد مولىٰ المغيرة بن شعبة»، هو ابن يزيد بن أبي زياد الثَّقفي(٤)، نزيل مصر، ليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث(٥).

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب النذور».

(٢) باب ماجاء لا نَذْرَ فيما لا يملك ابن آدم.

(ع) ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي، صحابي مشهور روىٰ عنه أبوقلابة، مات سنة خمس وأربعين قاله الفلاس والصواب سنة أربع وستين. التقريب ص(١٣٢) رقم (٨١٩). الإصابة (٢/ ١١) رقم (٨٩٠).

(٣) (١٥٢٧) عن ثابت بن الضحاك، عن النَّبي ﷺ قال: **«ليس علىٰ العبد نذرٌ فيما لا يملك»**.

وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وعِمران بن حصين.

هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الأدب، باب ما ينهىٰ من السباب واللعن ص(١٠٨٦) رقم (٦٠٤٧). ومسلم: الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (١٧٦) (١١٠). وأبوداود: الأيمان والنذور، ما يؤمر به من الوفاء بالنذر (٣/ ٢٣٨) (٣٣١٣). والنسائي: الأيمان والنذور فيما لا يملك (٧/ ١٩). وابن ماجه: كتاب الكفارات، باب من حلف بملة غير الإسلام رقم (٢٠٩٨). وأحمد (٤/ ٣٣، ٣٤) والدارمي (٢٣٦٦). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١١٩) حديث (٢٠٦٢).

(٤) باب ماجاء في كفَّارة النَّذر إذا لم يُسمِّ.

(د، ت، ق) محمَّد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي، نزيل مصر مجهول من السادسة، التقريب ص(٥١٣) رقم (٦٣٩٨).

(٥) (١٥٢٨) عن محمَّد مولى المغيرة بن شُعبة، قال: حدَّثني كعبُ بن علقمة، عن أبي الخَيْرِ، عن عقبة بن عامرٍ قال: قال رسول الله ﷺ: **«كفَّارة النَّذر إذا لم يُسَمِّ كفارةُ يمينٍ»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الأيمان والنذور، باب من نذر نذرًا ولم يسمه (٣/ ٢٤١) (٣٣٢٣). وأحمد (٤/ ١٤٤). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٢٠) حديث (٩٩٦٠).

وأخرجه: مسلم: (٥/ ٨٠) وأبوداود (٣٣٢٤) وأحمد (٤/ ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦) من طريق كعب بن علقمة بن عبدالرحمن بن شماسة، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر موقوفًا=

«**حدَّثني كعب بن علقمة**»[١]، هذا الصواب، وفي بعض النسخ: كعب بن مالك بن علقمة، وهو وهم.

٤٢٩ ـ ١٥٣٣ «ما حَلَفْتُ بِهِ بَعْدَ ذَلكَ ذَاكِرًا ولا آثِرًا»[٢] أي: ولا[٣] ذاكرًا له عن[٤] غيري.

قال العراقي: «قد يقال: الحاكي لذلك عن غيره ليس حالفًا به، والجواب أنَّه يجوز أن يكون العامل فيه محذوفًا؛ أي: ما حلفتُ ذاكرًا، ولا ذكرته آثرًا، كقوله: علفتها [تبنًا وماءً باردًا][٥]، أي: وسقيتها. ويجوز أن يضمن حلفتُ بمعنىٰ نطقت أو قلت، أو نحو ذلك، ويجوز أن يكون المراد بقوله: «ولا آثرًا»، أي: مختارًا، يقال: آثر الشيء: اختاره، وعلىٰ هذا/ فيكون قوله: «ذاكرًا» من الذُّكْر ـ بالضم ـ خلاف ٤٦/ب ت
النسيان[٦]، أي: ما حلفتُ بها ذاكرًا ليميني، ولا مختارًا مريدًا لذلك ١١٨/ب ش

= فزادوا فيه عبدالرحمن بن شماسة.

وأخرجه النسائي (٧/٢٦) من طريق عمرو بن الحارث عن كعب بن علقمة، عن عبدالرَّحمن بن شماسة عن عقبة بن عامر مرفوعًا ولم يذكر فيه أباالخير.

والحديث فيه محمَّد بن يزيد تقدمت ترجمته. ص ٤٠٣

(١) (بخ، م، د، ت، س) كعب بن علقمة المصري، التَّنوخي، أبوعبدالحميد، صدوق، من الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل بعدها. التقريب ص(٤٦١) رقم (٥٦٤٤).

(٢) باب ما جاء في كراهية الحلف بغيرالله. **(١٥٣٣)** عن سالم، عن أبيه؛ سمع النَّبي ﷺ عُمَرَ وهُو يقول: وأبي وأبي، فقال: «**ألاَ إنَّ الله يَنْهَاكُمْ أَنْ تحْلِفُوا بآبائكم**» فقال عمر: فوالله مَا حَلَفْتُ بِهِ بَعْدَ ذٰلكَ ذَاكِرًا ولا آثرًا.

والحديث أخرجه: مسلم: الأيمان، باب النَّهي عن الحلف بغيرالله تعالىٰ (١٦٤٦). والنسائي: الأيمان، الحلف بالآباء (٧/ ٤)، وابن ماجه الكفارات، باب النَّهي أن يحلف بغير الله (٢١٠٥). وأحمد (٢/٧، ٨) انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٦٩) حديث (٦٨١٨). وأخرجه البخاري (٥/ ٥٣) (١٦٤٨) (٩/ ١٤٧)، ومسلم (٥/ ٨١)، من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر.

(٣) «ولا»: ساقطة من (ك).

(٤) «عنده»

(٥) «تبنًا وماءً باردًا» ساقطة من الأصل، و(ش).

(٦) في (ش): النسائي.

فيكون[1] معناهما واحدًا أو متقاربًا، ويحتمل أن يكون معنىٰ قوله: آثرًا أي علىٰ طريق التفاخر بالآباء والإكرام لهم، يقال: آثرهُ، أي: أكرمه، لكن على عادة العرب في النطق بذلك لا علىٰ سبيل التعظيم والإكرام.

٤٣٠ ـ ١٥٣٩ «أَوْفِ/ بِنذرك»[2]. ١٥٠/أ ك

قال الشيخ عزالدِّين بن عبدالسلام في أماليه: «هذا مشكل لأنَّ الإسلام يَجُبُّ ما قبله من النذور، وغيرها، فكيف أَلْزَمه الوفاء به». قال: «والجواب أنَّ هذا أمر ندب لا أمر إيجاب، والمكلف مندوب لأنْ[3] يفعل الخيرات، سواء نذرها في الجاهلية أو لم ينذرها، وإنما يسقط الإسلام الوجوب دون الندب».

٤٣١ ـ ١٥٤٠ «لاَ وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ»[4].

---

(١) في (ك): «ويكون».

(٢) باب ما جاء في وفاءِ النَّذر. (١٥٣٩) عن عُمَر، قال: قُلتُ يا رسول الله إنِّي كُنْتُ نذرتُ أن أعتكف ليلةً في المسجد الحرام في الجاهليَّةِ قال: «أوفِ بنذرك»

وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وابن عباسٍ.

حديث عمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الاعتكاف باب إذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم ص(٣٥٧) رقم (٢٠٤٣). ومسلم: الأيمان، باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم (١٦٥٦). وأبوداود: الأيمان، باب من نذر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام (٣/ ٢٤٢) (٣٣٢٥). والنسائي: الأيمان، إذا نذر ثم أسلم قبل أن يفي (٧/ ٢١) وابن ماجه، الكفارات باب الوفاء بالنذر (١/ ٣٩٤) (٢١٤٣). وأحمد (١/ ٣٧) (٢/ ٢٠) والدارمي (٢٣٣٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٦٥) حديث (١٠٥٥٠).

(٣) في الأصل و(ش): «لا».

(٤) باب ماجاء كيف كَانَ يَمِيْنُ النَّبي ﷺ. (١٥٤٠) عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: كثيرًا ما كان رسول الله ﷺ يحلفُ بهذه اليمين: «لاَ وَمَقلِّبِ القُلُوبِ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: التوحيد، باب مقلب القلوب ص(١٣٠٤) رقم (٧٣٩١). والنسائي: الأيمان والنذور، الحلف بمصرف القلوب (٧/ ٢، ٣). وابن ماجه: الكفارات، باب يمين رسول الله ﷺ التي كان يحلف بها رقم (٢٠٩٢). وأحمد: (٢/ ٢٥، ٦٧، ١٢٧) والدارمي =

قال الغزالي في الإحياء: «أنه ﷺ كان يحلف بهذه اليمين لاطلاعه علىٰ عظيم صنع الله في عجائب القلب، وتقليبه»[١].

٤٣٢ ـ ١٥٤١ «عن سعيد بن مَرْجَانه»[٢]؛ هي أمه، وأبوه عبدالله القرشي مولىٰ عامر بن لؤي، وليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث.

«حتَّىٰ يعتق فرجه بفرجه» ظاهره أنَّ العتق يكفر الكبائر؛ لأنَّ معصية الفرج الزنا[٣]، وذلك لأنَّ للعتق مزيَّة علىٰ كثير من العبادات؛ لأنه أشق من الوضوء والصلاة والصوم، لما فيه من بذل المال الكثير، ولذلك كان الحج أيضًا يكَفِّر الكبائر.

٤٣٣ ـ ١٥٤٢ «عن سويد بن مقرن المزني[٤] **قال: «لقد رأيتنا سبْعة إخوة»»**[٥].

= (٢٣٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤١٢) حديث (٧٠٢٤). من طريق سالم، عن ابن عمر.

(١) إحياء علوم الدين (٣/ ٤٤).

(٢) (خ، م، خد، ت، س) سعيد بن مَرْجَانَة، وهو ابن عبدالله علىٰ الصحيح ومرجانة أمه، أبوعثمان الحجازي، وزعم الذهلي أنه ابن يسار ثقة، فاضل، مات قبل المائة بثلاث سنين، من الثالثة. التقريب ص(٢٤٠) رقم (٢٣٨٨).

باب ما جاء في ثواب من أعتق رقَبَةً. (١٥٤١) عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من أعتق رقبةً مؤمنةً أعتق الله منهُ بِكُلِّ عضوٍ منه عُضْوًا من النَّارِ حتَّىٰ يعتق فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**».

وفي الباب عن عائشة، وعمرو بن عبسة، وابن عبَّاس، وواثلة بن الأسقعِ، وأبي أمامة، وعقبة بن عامرٍ، وكعْبِ بن مُرَّة.

حديث أبي هريرة هذا حديثٌ حسنٌ صَحِيحٌ، غريبٌ من هذا الوجه.

والحديث أخرجه: البخاري: كفارات الأيمان، باب قول الله تعالىٰ: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ وأي الرقاب أزكى رقم(٦٧١٥). ومسلم: العتق، باب فضل العتق (١٥٠٩). وأحمد (٢/ ٤٢٠، ٤٢٢، ٤١٩، ٤٣٠، ٤٤٧، ٥٢٥) انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٥٠٥) حديث (١٣٠٨٨).

(٣) في (ش): «وهو من الكبائر».

(٤) (بخ، م، د، ت، س) سويد بن مُقَرِّن المزني، صحابي نزل الكوفة، مشهور، التقريب ص(٢٦٠) رقم (٢٦٩٨)، الاستيعاب (٢/ ٢٣٩) رقم (١١٢٨).

(٥) باب ماجاء في الرَّجُلِ يلطُم خادِمهُ. (١٥٤٢) عن سُويد بن مُقَرِّن المزنِيِّ، قال: لقد رَأيتُنَا سبعة إخوة ما لنا خادمٌ إلاَّ واحدةٌ، فلطمها أحدُنَا فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُعْتِقَهَا.

وفي الباب عن ابن عمرَ. =

هم - سوىٰ سُوَيْدٍ -: النُّعمان(١)، ومعقل(٢)، وعقيل(٣)، وسنان(٤)، وعبدالرَّحمن(٥)، ونعيم(٦)، هاجروا كلهم وصحبُوا رسول الله ﷺ، ولم يشاركهم في هذه المكرمة غيرهم فيما ذكره ابن عبدالبر(٧)، وجماعة.

٤٣٤ - ١٥٤٤ «عن أبي سعيد الرُّعَينِيِّ»(٨) اسمه جُعْثُل بضم الجيم، وسكون العين المهملة، وضم الثاء المثلثة، ولام، ابن هاعان(٩)

= هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده ص(٧٣٩) رقم (١٦٥٨). وأبوداود: الأدب، باب في حق المملوك (٤/ ٧٤٢) (٥١٦٦). والنسائي: في الكبرىٰ رقم (٤٩٩٤) ط. الرسالة. وأحمد (٥/ ٤٤٤). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٣٥). وأخرجه مسلم (٥/ ٩١)، والنسائي في الكبرىٰ رقم (٤٩٩٣)، وأحمد (٣/ ٤٤٧) من طريق أبي شعبة، عن سويد بن مقرن. وأخرجه مسلم (٥/ ٩٠)، وأبوداود (٥١٦٧)، وأحمد (٣/ ٤٤٧) (٥/ ٤٤٤) من طريق معاوية بن سويد عن أبيه.

(١) (ع) النعمان بن مقرِّن بن عائذ، أبوعمرو، أو أبوحكيم، المزني، أحد الإخوة صحابي، مشهور، استشهد بنهاوند سنة إحدىٰ وعشرين. التقريب ص(٥٦٤) رقم (٧١٦٢) الإصابة (١٠/ ١٧٠) (٨٧٦٠).

(٢) معقل بن مقرن المزني أخوالنعمان بن مقرن يكنىٰ أبا عمرة، هاجر وصحبت النَّبي ﷺ سكن الكوفة، وروى عن النَّبي ﷺ، الإصابة (٣/ ٤٤٧) (٨١٣٩).

(٣) عقيل بن مقرن المزني أبوحكيم، صحابي نزل الكوفة. الإصابة (٢/ ٤٩٤) (٥٦٢٩).

(٤) سنان بن مقرن المزني أحد الإخوة، صحابي له ذكر في المغازي. الإصابة (٢/ ٨٣، ٨٤) (٣٥١١).

(٥) عبدالرَّحمن بن مقرن المزني، صحابي، يقال اسمه عبد عمرو بن مقرن فغيره النَّبي ﷺ. الإصابة (٢/ ٤٢٣) (٥٢٠٩).

(٦) نعيم بن مقرن المزني أحد الإخوة، صحابي، وهو الذي خلف أخاه لما استشهد بنهاوند وأخذ الراية، فدفعها إلىٰ حذيفة ثم كانت فتوح فارس علىٰ يده. الإصابة (٣/ ٥٦٩) (٨٧٨٢).

(٧) الاستيعاب (٣/ ٥٣٢) في ترجمة معقل بن مقرن المزني نقلاً عن الواقدي ومحمَّد بن عبدالله بن نمير.

(٨) (١٧ - باب -). (ع) جُعْثُل، بضم الجيم والمثلثة بينهما مهملة ساكنة، ابن هاعان بتقديم الهاء، الرُّعَيْنِي، براء مضمومة، وعين مهملة، مصغرًا القِتْبَاني، بكسر القاف، وسكون المثناة بعدها موحدة أبوسعيدالمصري، صدوق فقيه، من الرابعة، مات قريبًا من سنة خمس عشرة ومائة. التقريب ص(١٣٩) رقم (٩٢٣).

(٩) في (ك): «عاهان».

ابن عمير ليس له في السنن إلَّا هذا الحديث.

٤٣٥ ـ ١٥٤٤ «عن عبدالله بن مالك اليحصبي»(١) جعله أبوسعيد ابن يونس(٢) أباتميم الجيشاني، وفرق بينهما أبوحاتم الرازي فجعلهما اثنين، واختلف كلام المزي في الترجيح فقال في التهذيب: «الصواب ما قاله ابن يونس»(٣).

وقال في الأطراف: «أنَّ قول أبي حاتم أولىٰ بالصواب»(٤).

قال العراقي: «والصواب [أنهما](٥) واحد وابن يونس أعرف بأهل

---

(١) (خ، م، قد، س، ق) عبدالله بن مالك بن أبي الأسحم، بمهملتين أبوتميم الجَيْشَانِي، بجيم وياء ساكنة بعدها معجمة، مشهور بكنيته، المصري، ثقة مخضرم، من الثانية، مات سنة سبع وسبعين أغفل المزي رقم (خ) وهو عنده في رواية أبي الخير اليَزَنِي عن عقبة بن عامر موقوف، من قول أبي تميم. التقريب ص(٣١٩) رقم (٣٥٦٤).

(١٥٤٤) عن عقبة بن عامر، قال: قلتُ يا رسول الله إنَّ أختي نذرت أن تمشي إلى البيت حافية غير مختمرة فقال النَّبي ﷺ: **«إنَّ الله لا يصنع بشقاء أختك شيئًا، فلتركب ولتَخْتَمِرْ ولتصُم ثلاثة أيام»**.

وفي البابِ عن ابن عبَّاسٍ:

هذا حديثٌ حسنٌ.

أخرجه أبوداود: الأيمان والنذور، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية (٣/ ٢٣٣) (٣٢٩٤). والنسائي: الأيمان، باب إذا حلفت المرأة لتمشي حافية غير مختمرة (٧/ ٢٠). وابن ماجه: الكفارات باب من نذر أن يحج ماشيًا (١/ ٣٩٥) (٢١٣٤). وأحمد (٣/ ١٤٣) (٤/ ١٤٥، ١٤٩، ١٥١) والدارمي (٢٣٣٩) انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٠٩) حديث (٩٩٣٠)، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٤٦٤).

وأخرجه أبوداود (٣٣٠٤)، وأحمد (٤/ ٢٠١) من طريق عكرمة عن عقبة بن عامر.

وأخرجه البخاري (٣/ ٢٥)، ومسلم (٥/ ٧٩،٨٠)، وأبوداود (٣٢٩٩)، والنسائي (٧/ ١٩)، وأحمد (٤/ ١٥٢) من طريق أبي الخير عن عقبة بن عامر.

(٢) هو الإمام الحافظ أبوسعيد، عبدالرحمن بن أحمد بن الإمام يونس المصري، صاحب «تاريخ علماء مصر» كان إمامًا بصيرًا بالرجال، مات سنة (٣٤٧هـ). انظر: وفيات الأعيان (٣/ ١٣٧)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧٩).

(٣) تهذيب الكمال (١٥/ ٥١٢).

(٤) تحفة الأشراف (٧/ ٣٠٩، ٣١٠) رقم (٩٩٣٠).

(٥) «أنهما» ساقطة من الأصل و(ش).

مصر من أبي حاتم».

٤٣٦ ـ ١٥٤٥ «وَمَنْ قَالَ: تعَالَ أُقَامِركَ فليَتَصَدَّقْ»[١] قيل: هو أمران: يتصدق بالمقدار الذي يذهب منه بالقمار[٢].

وقيل: المراد أعم من ذلك ويدل عليه رواية مسلم: «**فليتصدق بشيء**» قال النووي[٣]: «وهذا هو الصواب الذي عليه المحققون»[٤].

٤٣٧ ـ ١٥٤٦ «في نَذرٍ كان علىٰ أمهِ/»[٥] اسمها عمرة بنت[٦] ٤٧/أ ت
مسعود[٧]، وقيل: بنت سعيد/ كانت من المبايعات، توفيت سنة خمس ١١٩/أ ش
من الهجرة، والنذر المذكور قيل: كان نذرًا مطلقًا، وقيل: صومًا،

---

(١) ١٨ ـ باب. **(١٥٤٥)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حلف مِنكُمْ فقال في حلفهِ: واللاتِ والعُزّىٰ، فليقُلْ: لا إلـه إلاّ الله، ومن قال: تعال أُقَامِرك فليتصدق»**
والحديث أخرجه: البخاري: الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً رقم (٦١٠٧). ومسلم: الأيمان، باب من حلف باللات والعزىٰ فليقل لا إلـه إلاّ الله (١٦٤٧). وأبوداود: الأيمان والنذور، باب الحلف بالأنداد (٣/ ٢٢٢) (٣٢٤٧). والنسائي: الأيمان، باب الحلف باللات (٧/٧). وابن ماجه: الكفارات، باب النّهي أن يحلف بغير الله رقم (٢٠٩٦). وأحمد (٢/ ٣٠٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٢٨) حديث (١٢٢٧٦).

(٢) «بالقمار» ساقطة من (ك).

(٣) ويدل عليه رواية مسلم: «فليتصدق بشيء قال النووي» ساقطة من (ك).

(٤) شرح مسلم للنووي (١١/ ١٠٧).

(٥) باب في قضاء النّذر عن الميت. **(١٥٤٦)** عن ابن عبّاس؛ أنَّ سعد بن عبادة استفتىٰ رسول الله ﷺ في نذر كان على أمه توفِّيت قبل أن تقضيه فقال النَّبي ﷺ اقْضِ عنْهَا.
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: البخاري: الوصايا، باب ما يستحب لمن يتوفّى فجأة أن يتصدقوا عنه، رقم (٢٧٦١). ومسلم: النذر، باب الأمر بقضاء النذر (١٦٣٨). وأبوداود: الأيمان والنذور، باب في قضاء النذر عن الميت (٣/ ٢٣٦) (٣٣٠٧). والنسائي: الأيمان والنذور، من مات وعليه نذر (٧/ ٢٠، ٢١). وابن ماجه: الكفارات، من مات وعليه نذر رقم (٢١٣٢). ومالك (٢١٩١) وأحمد (٣٢٩١، ٣٧٠). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٥٩) حديث (٥٨٣٥).

(٦) في (ك): «ابن».

(٧) عمرة بنت مسعود بن قيس الأنصارية، وقيل: عمرة بنت سعد بن عمرو، والدة سعد بن عبادة، أسلمت وبايعت وماتت في سنة خمس والنَّبي ﷺ في غزو دومة الجندل، في شهر ربيع الأول. قاله ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٦١٤)، وانظر: الإصابة (٤/ ٣٦٧) (٧٤٧).

وقيل: عتقًا، وقيل: صدقة.

٤٣٨ ـ ١٥٤٧ «**عمران بن عيينة**»[١] ليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث، وله عند بقية أصحاب السنن حديث آخر[٢]، وهو أخو سفيان ابن عيينة[٣] له أيضًا إخوة أُخر، وهم: آدم[٤]، وإبراهيم[٥]، ومحمَّد[٦]، ومخلد[٧]، وذكر غير واحد أنهم عشرة إخوة.

---

(١) (٤) عمران بن عُيَيْنَة بن أبي عمران الهلالي، أبوالحسن الكوفي، أخوسفيان صدوق، له أوهام، من الثامنة. التقريب ص(٤٣٠) رقم (٥١٦٤).

باب ما جاء في فضل من أعتق. (١٥٤٧)عن عمران بن عيينة ـ وهو أخو سفيان بن عيينة ـ عن حُصَيْنٍ عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة وغيره من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**أَيُّمَا امْرِىءٍ مسلم أعتق امرأً مسلمًا؛ كان فكاكه من النار، يُجْزِي كلُّ عُضْوٍ منه عُضْوًا منه. وأيُّما امرىءٍ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين، كانتا فكاكه من النار، يُجزي كلُّ عضوٍ منهما عضوًا منه. وأيُّما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة، كانت فكاكها من النار، يُجزي كلُّ عُضوٍ منها عضوًا منها**».

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٦٥) حديث (٤٨٦٤).

(٢) أخرجه أبوداود في كتاب الضحايا، باب في ذبائح أهل الكتاب (٣/ ١٠١) (٢٨١٩)، والنسائي في الكبرى: كتاب الوصايا، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه (٦/ ٢٥٦) (٣٦٧٠)، سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب فضل دعاء الحاج (٢/ ٩٦٦) (٢٨٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٣٢) رقم (٥٥٧٤).

(٣) (ع) سفيان بن عيينة، بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبومحمَّد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ، فقيه إمام حجة إلاَّ أنه تغيَّر حفظه بأخرة وكان ربما دلس عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت النَّاس في عمر بن دينار، مات في رجبٍ سنة ثمانٍ وتسعين وله إحدىٰ وتسعون سنة. التقريب ص(٢٤٥) رقم (٢٤٥١).

(٤) آدم بن عيينة الهلالي أخوسفيان، قال أبوحاتم الرازي: لا يحتج بحديثه يأتي بالمناكير. الجرح (٢/ ٢٦٧) (٩٦٤) لسان الميزان (١/ ٣٣٦)

(٥) (د،س،ق) إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم، الكوفي، أبوإسحاق، أخو سفيان، صدوق يهم، من الثامنة، مات قبل المائتين. التقريب ص(٩٢) رقم (٢٢٧).

(٦) «تمييز» محمَّد بن عيينة الهلالي، أخوسفيان، صدوق، له أوهام، من الثامنة. التقريب ص(٥٠١) رقم (٦٢١٣).

(٧) لم أجد له ترجمة.

«أبوابُ السِّيرَ»[١]

٤٣٩ ـ ١٥٤٨ «ألا تنهد إليهم»[٢] أي تنهض إليهم، يقال: نهد إلىٰ القتال؛ أي: نهض.

«نابذناكم على سواء» قال صاحب النهاية: «أي: كاشفناكم، وقاتلناكم علىٰ طريق مستقيم مستوفى العلم بالمنابذة بيننا وبينكم بأن يظهر لهم العزم علىٰ قتالهم، ويخبرهم به إخبار مكشوفًا»[٣].

«وعبدالله بن بَجِير»[٤].

قال العراقي: «وقع في الأصول الصحيحة من كتاب الترمذي:

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب السير».

(٢) باب ما جاء في الدعوة قبل القِتَالِ. (١٥٤٨) عن أبي البختري، أنَّ جيشًا من جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان الفارسي حاصروا قصرًا من قصور فارس، فقالوا: يا أباعبدالله ألا تنهد اليهم؟ قال: دعوني أدعهم كما سمعت رسول الله ﷺ يدعُهُم، فأتاهم سلمان فقال لهم: إنَّما أنا رجلٌ منكم فارسيٌّ ترون العرب يطيعونني فإن أسلمتم فلكم مثل الذي لنا وعليكم مثل الذي علينا، وإن أبيتم إلاَّ دينكم تركناكم عليه وأعطونا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، قال: ورطن إليهم بالفارسية وأنتم غير محمودين وإن أبيتم نابذناكم علىٰ سواء، قالوا: ما نحن بالذي نعطي الجزية ولكنا نقاتلكم فقالوا: يا أباعبدالله ألا ننهدُ إليهم؟ قال: لا، فدعاهم ثلاثة أيام إلىٰ مثل هذا، ثم قال: انهدُوا إليهم قال: فنهدنا إليهم ففتحنا ذلك القصر.

وفي الباب: عن بريدة، والنعمان بن مقرن، وابن عمر، وابن عباس، وحديث سلمان حديثٌ حسنٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث عطاء بن السائب وسمعت محمَّدًا يقول: أبوالبختري لم يدرك سلمان؛ لأنه لم يدرك عليًا، وسلمان مات قبل عليٍّ.

والحديث أخرجه: أحمد (٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٧) حديث (٤٤٩٠)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٦٦)، وإرواء الغليل له (٥/ ٨٧، ٨٨).

ولعل تحسين الترمذي له لما له من الشواهد، وإلاَّ فالحديث منقطع كما بينه المؤلف. ولاختلاط عطاء بن السائب، والذين رووا عنه هذا الحديث سمعوا منه بعد الاختلاط.

(٣) النهاية (٥/ ٧).

(٤) (د، ت، ق) عبدالله بن بَحير، بفتح الموحدة وكسر المهملة بن رَيْسَان، بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مهملة أبو وائل القاص، الصنعاني، وثقه ابن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبَّان. التقريب ص(٢٩٦) رقم (٣٢٢٢).

وقد جاء ذكره في باب ما جاء في الغنيمة، برقم (١٥٥٣) من تعليق الإمام الترمذي في التعريف بـ«سيار مولى بني معاوية».

بفتح الموحدة، وكسر الحاء المهملة، والذي ذكره ابن ماكولا وغيره ضم الموحدة وفتح الجيم وهو الصواب».

٤٤٠ ـ ١٥٥٧ «من خُرْثيِّ المتاع»[(١)] بضم[(٢)] الخاء المعجمة وراء ومثلثة، أثاث البيت.

٤٤١ ـ ١٥٥٨ «بِحَرَّةِ الوبر»[(٣)] بفتح الواو والباء الموحدة، وقيل: بسكونها؛ مكان بينه وبين المدينة أربعة أميال.

٤٤٢ ـ ١٥٦١ «تنفل سيفه» أي أخذه من الأنفال.

«ذو الفقار»[(٤)] بفتح الفاء والقاف، وآخره راء، سمي به لأنه كان

---

(١) باب هَلْ يُسهمُ للعبد. (١٥٥٧) عن عُمَيْرٍ مولىٰ أبي اللَّحم قال: شَهدتُ خيبر مع سادتي فكلَّموا فيَّ رسول الله ﷺ وكلَّموه أنِّي مملوك، قال: فقلدتُ السَّيف فإذا أنا أجرُّهُ فأمر لي بشيءٍ من خُرثي المتاع وعرضت عليه رُقية كنت أرقي بها المجانين، فأمرني بطرح بعضها وحبس بعضها.

وفي الباب عن ابن عبَّاسٍ.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الجهاد، باب في المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة (٣/ ٧٥) (٢٧٣٠). والنسائي في الكبرىٰ: الطب، باب ذكر ما يرقى به المعتوه رقم (٧٤٩٣). وابن ماجه: الجهاد، باب العبيد والنساء يشهدون مع المسلمين رقم (٢٨٥٥). وأحمد (٥/ ٢٢٣) والدارمي (٢٤٧٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٠٨) حديث (١٠٨٩٨).

(٢) في (ش): بفتح.

(٣) باب ماجاء في أهل الذِّمة يغزون مع المسلمين هل يسهم لهم. (١٥٥٨) عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ خرج إلىٰ بدر حتىٰ إذا كان بِحَرَّةِ الوبر لحقه رجلٌ من المشركين يذكر منه جُرأة ونجدة، فقال النَّبي ﷺ: **«تؤمن بالله ورسوله»** قال: لا، قال: **«ارجع فلن نستعين بمشرك»**.

وفي الحديث كلامٌ أكثر من هذا.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: الجهاد والسير، باب كراهية الاستعانة في الغزو بكافر (١٨١٧). وأبوداود: الجهاد، باب في المشرك يسهم له (٣/ ٧٥) (٢٧٣٢). والنسائي في الكبرى: السير باب ترك الاستعانة بالمشركين في الحرب (٨٨٣٥). وابن ماجه: الجهاد، باب الاستعانة بالمشركين (٢٨٣٢). وأحمد (٦/ ٦٧، ١٤٨) والدارمي (٢٤٩٩). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٢) حديث (١٦٣٥٨).

(٤) باب في النَّفلِ. (١٥٦١) عن ابن عبَّاس؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ تَنَفَّل سَيفَهُ ذا الفقَار يوم بدرٍ وهو الذي=

فيه حفر صغار حسان.

٤٤٣ ـ ١٥٦٥ «لا يتخلجن»/[١]. ١٥٠/ب ك

قال العراقي: «اختلفت الرواية فيه فالمشهور أنَّ فاء الكلمة خاء معجمة، أي: لا يتحرك فيه شيء من الريبة والشك، وأصل الاختلاج الحركة والاضطراب، وذكره الهروي في الغريبين[٢] بالحاء المهملة علىٰ[٣] تقدمها علىٰ التاء؛ من الافتعال، والأول من التفعل، وأصله من الخلج، وهو الحركة والاضطراب أيضًا».

«في صدرك طعامٌ ضارعتَ فيه النَّصرانِيَّةُ».

قال العراقي: «اختلف في جوابه ﷺ هل هو منع من المسؤل فيه أو إذن [فيه][٤]؟ فالمشهور أنه إذن فيه وهو الذي اعتمده المصنف.

وقال أبوموسىٰ المديني: أنه منع منه، فقال: وذلك أنه سأله عن طعام النصارىٰ، فكأنه أراد أن لا يتحرك في ذلك شك، أن ما شابهت فيه

= رأىٰ فيه الرُّؤيا يوم أُحدٍ.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث ابن أبي الزِّناد.

والحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب السلاح (٢٨٠٨)، وأحمد (١/ ١٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٥٦) حديث (٥٨٢٧).

وابن أبي الزناد عبدالرحمن بن عبدالله بن ذكوان ضعيف عند التفرد، وقد تفرد هنا ولعلَّ تحسين الترمذي له لِما لَهُ من الشواهد، ويغني عنه حديث أبي موسىٰ في الصحيحين.

(١) باب ما جاء في طعام المشركين. **(١٥٦٥)** عن قبيصة بن هُلب يحدِّث، عن أبيه، قال: سألتُ النَّبي ﷺ عن طعام النَّصارىٰ فقال: **«لا يَتخَلَّجنَّ في صدرك طعامٌ ضارعتَ فيه النَّصرانيَّة»**

هذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الأطعمة، باب في كراهية التعذر بالطعام (٣٧٨٤). وابن ماجه: الجهاد، باب الأكل في قدر المشركين (٢٨٣٠). وأحمد (٥/ ٢٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٧٣) حديث (١١٧٣٤) وعبارة حديثٌ حسنٌ لم ترد في التحفة.

والحديث فيه قبصة بن هُلب مجهول.

(٢) الغريبين (٤٨٠).

(٣) في (ك): «مع».

(٤) «فيه»: ساقطة من الأصل و (ش).

النصارىٰ حرام أو خبيث أو مكروه».

٤٤٤ ـ ١٥٧٢ «وقال أبوعوانة في حديثه: الكِبْرِ»[١] بكسر الكاف وسكون الموحدة والراء[٢] ورواية سعيد، بفتح الكاف، ونون، وزاي ورواية سعيد أصحّ.

قال العراقي: «في إسقاط الراوي واللَّفظ معًا، فإنَّ الصواب في الرواية «الكنْزِ» بالنون، والزاي هكذا ذكره الدارقطني[٣]. وقال إنَّ من رواه بالموحدة والراء فهو تصحيف».

٤٤٥ ـ ١٥٧٧ «عن زبْدِ المُشرِكِينَ»[٤] بفتح الزاي وسكون

---

(١) باب ما جاء في الغُلُولِ. (١٥٧٢)حدثنا أبوعوانة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات وهو بريءٌ من ثلاث، الكِبر، والغُلُول، والدَّين دخل الجنَّة»** وفي الباب عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجُهني. انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٣١) حديث (٢٠٨٥).

(١٥٧٣) عن سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان. قال: قال رسول الله ﷺ: **«من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث: الكَنْز، والغُلولِ، والدَّيْنِ، دخل الجنَّة»**. هكذا قال سعيد: الكَنْز، وقال أبوعوانة في حديثه: «الكبرِ» ولم يذكر فيه عن معدان ورواية سعيد أصح.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، الصدقات باب التشديد في الدين، رقم (٢٤١٢). والنسائي في الكبرىٰ: السِّير، الغلول، رقم (٨٧١١) ط. الرسالة. وأحمد (٥/ ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢. انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٤٠) حديث (٢١١٤). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٧٠).

(٢) في (ك): «وبالراء».

(٣) لم أجده في السنن، ولا في ا العلل، ولا في المؤتلف والمختلف.

(٤) باب في كراهية هدايا المُشركينَ. **(١٥٧٧)** عن عياض بن حِمَارٍ؛ أنه أهدىٰ للنَّبي ﷺ هديَّةً له ـ أو ناقةً ـ فقال النَّبي ﷺ: **«أسلمتَ»**؟ قال: لا، قال: **«فإنِّي نهيتُ عن زَبْدِ المُشركِينَ»**.
هذا حديثٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الخراج أو الفيء، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين (٣/ ١٧٣) (٣٠٥٧). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٥٢) حديث (١١٠١٥). وأخرجه أحمد (٤/ ١٦٢).

وفيه عمران بن داود القطان، ضعيف يعتبر به عندالمتابعة، ولم يتابع، ومن طريق =

الموحدة / الرفد، والعطاء، يقال [منه][(١)] زبده/ ، يزبده بالكسر. ٤٧/ب ت

٤٤٦ ـ ١٥٧٩ «أنَّ المرأة لتأخذ علىٰ القوم»[(٢)]. ١١٩/ب ش

قال العراقي: «وقع في سماعنا، وفي النسخ الصحيحة من كتاب الترمذي: «لتأخذ للقوم»[(٣)]، والذي ذكره المزي في الأطراف عن الترمذي: «**علىٰ القوم**»[(٤)]، وزعم بعضهم أنه الصواب.

٤٤٧ ـ ١٦١١ «عن الحارث بن مالك[(٥)]» ليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث.

«**ابن برصا**» قيل: هي أمه، وقيل: جدته أم أبيه، واسمها ريطة بنت ربيعة.

«لا تغزى هذه بعد اليوم إلىٰ يوم القيامة»[(٦)].

= الحسن مدلس لأنه عنعنه.

(١) «منه»: ساقطة من الأصل و(ش).

(٢) باب ماجاء في أمانِ العَبْدِ والمَرْأَةِ. (١٥٧٩) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**إنَّ المرأة لتأخذُ للقوم**» يعني تجيرُ المسلمين.

وفي الباب عن أمِّ هانيء.

وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وسألتُ محمَّدًا فقال: هذا حديثٌ صحيحٌ وكثير بن زيدٍ قد سمع من الوليد بن رباح، والوليد سمع من أبي هريرة وهو مقاربُ الحديث.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٣٦٥) انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤١٥). حديث (١٤٨٠٩).

(٣) في (ك): «القوم».

(٤) تحفة الأشراف (١٠/ ٤١٥) رقم (١٤٨٠٩).

(٥) (ت) الحارث بن مالك بن قيس الليثي، المعروف بابن البَرْصاء صحابي، له حديث واحد، تأخر إلىٰ أواخر خلافة معاوية. التقريب ص(١٤٧) رقم (١٠٤٥) الإصابة (٢/ ١٧٣) رقم (١٤٧٣). والبرصاء أمه، وقيل: أم أبيه، سكن مكة، ثم المدينة.

(٦) باب ما جاء ما قال النَّبي ﷺ يوم فَتْح مَكَّةَ: «**إنَّ هذِه لا تغزى بعد اليوم**. (١٦١١) عن الحارث ابن مالك بن البَرصاء، قال: سمعتُ النبي ﷺ يوم فتح مكة، يقول: «**لا تُغْزىٰ هذه بعدَ اليوم إلىٰ يوم القيامة**».

وفي الباب عن ابن عبَّاس، وسليمان بن صُرَدٍ، ومطيع وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وهو حديث زكريا بن أبي زائدة عن الشَّعبيِّ فلا نعرفه إلاَّ من حديثه.

قال العراقي: «هذا الحديث هل خارج مخرج الخبر، أو مخرج النَّهي؟ فيه احتمال، قال: وإنما قلنا ذلك لإخباره ﷺ أنه يغزو جيش الكعبة، كما ثبت في الصحيح، وقد أوله، محمَّد بن سعد في الطبقات[(١)] قال: «قوله: «تغزى» يعني علىٰ الكفر».

قال العراقي: «وهذا أيضًا يكون جوابًا عن غزو الحبشه الكعبة وتخريبهم إياها لأنهم لا يغزونهم[(٢)] علىٰ الكفر».

قلت: و كذا قتال الحجَّاج[(٣)] لابن الزبير[(٤)] بها، وقتال القرامطة لأهلها[(٥)]، وقتلهم إياهم وأخذهم الحجر الأسود.

= والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٤١٢) (٤/ ٣٤٣). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٧) حديث (٣٢٨٠).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ١٣٧).

(٢) في (ك): «لا يغزونها».

(٣) (تمييز) حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، الأمير الشهير، الظالم المبير، ليس بأهل أن يروى عنه، ولي إمرة العراق عشرين سنة، ومات سنة خمس وتسعين. التقريب ص(١٥٣)، رقم (١٤١١).

(٤) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي، وكان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل سنة ٧٣هـ. التقريب ص(٣٠٣) رقم (٣٣١٩).

(٥) استفحل أمرهم بعد وفاة الحسن بن بهرام الذي هزم في البصرة سنة (٢٨٣) ثم قام الأمر بعد ابنه سليمان بن الحسن ويعرف بأبي طاهر الذي استولىٰ علىٰ كثير من بلاد الجزيرة العربية ودام ملكة فيها (٣٠ سنة) وبلغ من سطوته أن دفعت له حكومة بغداد (الخلافة) الإتاوة. ومن أعماله الرهيبة: هاجم مكة عام (٣١٧هـ) وفتك بالحُجاج، وهدم زمزم، وملأ المسجد الحرام بالقتلىٰ، ونزع الكسوة، وقلع باب البيت العتيق، واقتلع الحجر الأسود وسرقه إلى الإحساء، وبقي الحجر الأسود هناك عشرين سنة إلىٰ عام (٣٣٩هـ). انظر: خبر هذه القصة في الكامل لابن الأثير (٣٠٣، ٢٠٥) حوادث سنة (٣١٧). البداية والنِّهاية (١١/ ١٤٩) في حوادث (٣١٢). (١١/ ١٦٠) في حوادث (٣١٧).

«أبواب فضائل الجهاد»(١)

٤٤٨ ـ ١٦٢٠ «حدثني مرزوق»(٢) أبوبكر، هو باهلي، بصري، مولىٰ طلحة بن عبدالرَّحمن الباهلي، لا يعرف اسم أبيه وليس له عند المصنف إلاَّ هذا الحديث، وقد روىٰ المصنف في أبواب البر(٣) حديثًا آخر من رواية مرزوق(٤) لم يسم أباه، وكناه أبابكر فتوهم صاحب الإكمال أنه هو، وغلطه المزي(٥) في ذلك، وذكر أنَّ ذاك تيمي، وأنَّ المعروف في كنيته أبوبكير بالتصغير.

٤٤٩ ـ ١٦٢١ «ثنا أحمد بن محمَّد(٦)» هو ابن موسىٰ المروزي الملقب مَرْدويه.

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الجهاد».

(٢) (ت) مرزوق الباهلي، أبوبكر البصري، مولىٰ طلحة، صدوق من السابعة. التقريب ص(٥٢٥) رقم (٦٥٥٥).

باب ما جاء في فضل الجهاد. (١٦٢٠) حدثنا محمَّد بن عبدالله بن بزيغ، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثني مرزوق أبوبكرٍ، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يعني يقولُ الله عزَّوجل: «**المجاهد في سبيلي هو عليَّ ضامنٌ إن قبضتهُ أورثتهُ الجنَّةَ، وإنْ رجعْتهُ رَجْعَتهُ بِأَجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ**».

هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه.

انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٤٤) حديث (١٣٣٢).

(٣) سنن الترمذي البر والصلة، باب (٢٠) ما جاء في الذب عن عرض المسلم (١٩٣١) قال: حدثنا أحمد بن محمَّد أخبرنا ابن المبارك عن أبي بكر النهشلي عن مروزق أبي بكر التيمي عن أم الدرداء به، وقال: حديث حسن.

(٤) «تمييز» مرزوق، أبوبُكير، بالتصغير التَّيمي، الكوفي، المؤذن، سكن الرَّي، من السادسة. التقريب ص(٥٢٥) رقم (٦٥٥٧).

(٥) تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٧٦).

(٦) (خ، ت، س) أحمد بن محمَّد بن موسىٰ، أبوالعباس السِّمسار المعروف بمَرْدويه، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين. التقريب ص(٨٤) رقم (١٠٠).

«يُنْمَىٰ لَهُ عَمَلُهُ»(١).

قال العراقي: «وقع في رواية الترمذي بياء في آخره وفي رواية أبي داود، ينمو بالواو، والأفصح ما هنا وهو الذي ذكرهُ ثعلب(٢) في الفَصيح.

«المجاهد من جاهد نفسه» يريد أنَّ هذا أفضل الجهاد، كقوله: **«ليس الشديد بالصّرعة»**(٣) الحديث.

«عن يُسير»(٤) بضم الياء المثناة من تحت وفتح السين المهملة، وآخره راء، ابنُ عُمَلية بضم العين المهملة، وفتح الميم، وليس له في الكتب إلاَّ هذا الحديث، ولا يعرف روىٰ عنه إلاَّ أخوه(٥) الربيع(٦) بن عُميلة، عن خُرَيمٍ(٧) بضم الخاء المعجمة، وفتح الراء مُصغَّر.

---

(١) باب ما جاء في فَضْلِ من مات مُرَابطًا. (١٦٢١) عن فضالة بن عبيد يحدِّثُ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**كُلُّ ميتٍ يُخْتَمُ علىٰ عملِهِ إلاَّ الذي مات مرابطًا في سبيل الله فإنه يُنْمِي له عملُهُ إلى يوم القيامةِ، ويأمَنُ مِن فِتْنَةِ القَبْرِ**». وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**المجاهد من جَاهَدَ نَفْسَهُ**».

وفي الباب عن عقبة بن عامر، وجابرٍ. وحديث فضالة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الجهاد، باب في فضل الرباط (٣/ ٩) (٢٥٠٠). والنسائي في الكبرىٰ: الرقائق، رقم (١١٧٩٤) ط. الرسالة. انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٦١) حديث (١١٠٣٢). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (١٤٩٦).

(٢) لم أقف على كتاب الفصيح لثعلب، لكن ذكره ابن درستويه عن ثعلب في «تصحيح الفصيح» (١/ ١١٧).

(٣) أخرجه البخاري: الأدب، باب الحذر من الغضب (٦١١٤). ومسلم: البر والصلة (١٠٧، ١٠٨) من حديث أبي هريرة، أحمد (٢/ ٢٣٦) مالك في الموطأ (٩٠٦).

(٤) (ت، س) يُسير بن عَمِيلة، بفتح المهمله وكسر الميم، الفَزاري ويقال له أُسير، أيضًا، ثقة، من الثالثة، التقريب ص(٦٠٧) رقم (٧٨٠٩).

(٥) في (ك): «أخره الزبيع».

(٦) (م، ع) الربيع بن عُمَيلة، بمهملة ولام، مصغر، كوفي ثقة، من الثانية. التقريب ص(٢٠٦) رقم (١٨٩٧).

(٧) خُريم، بالتصغير، ابن فاتِك الأسدي، أبويحيىٰ، وهو خُريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك نسب لجدِّ جدّه صحابي، شهد الحديبية، ولم يصح أنه شهد بدرًا، مات بالرَّقَّة في خلافة معاوية. التقريب ص(١٩٣) رقم (١٧٠٨). الإصابة (٢/ ١٠٩) والاستيعاب (١/ ١٢٩).

«**خِدْمةُ عبدٍ في سبيل الله**»[١] معناه أن يُمْنَح الغازي عبدًا يخدمه في الغزو.

«**أو ظل فسطاط**» معناهُ أن ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه، ١٥١/أك
والأشهر فيه ضم الفاء/.

وحكى كسرها.

«**أو طروقة فَحْلٍ في سبيل اللهِ**» بفتح الطاء معناه أن يمنح الغازي فرسًا، أو ناقةً بلغت أن يطرقها الفحل ليغزو عليها.

٤٥١ ـ ١٦٣٤ «حدثنا عن رسول الله ﷺ[٢] واحذر»[٣] أي من أن تغير شيئًا من ألفاظه.

«**من شاب شيبة في سبيل الله**[٤] **كانت له نورًا/ يوم القيامة/**». ١٢٠/أش ٤٨/أت

قال العراقي: «قد يقال الشيب ليس من اكتساب العبد، فما وجه

---

(١) باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله. (١٦٢٦) عن عدي بن حاتم الطَّائي؛ أنه سأل رسول الله ﷺ أيُّ الصدقة أفضل؟ قال: «**خدمةُ عبدٍ في سبيل الله أو ظلُّ فُسطاطٍ أو طَرُوقَةُ فَحْلٍ في سبيل الله**».

وقد روي عن معاوية بن صالح هذا الحديث مرسلاً وخُولف زيدٌ في بعض إسناده.

وروىٰ الوليدُ بن جميلٍ هذا الحديث عن القاسم أبي عبدالرَّحمن عن أبي أمامة، عن النَّبي ﷺ.

والحديث أخرجه: الترمذي في علله الكبير (٤٩٢) والطبراني في الكبير (١٧/ حديث ٢٥٥)، والحاكم (٢/ ٩١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٨٢) حديث (٩٨٧٣).

(٢) «ﷺ»: ساقطة من (ك).

(٣) باب ما جاء في فَضْلِ من شابَ شيبةً في سبيل الله. (١٦٣٤) عن سالم بن أبي الجعد، أنَّ شرحبيل بن السميط، قال: يا كعب بن مُرَّة، حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذَرْ، قال: سمعتُ رسول ا لله ﷺ يقول: «**من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة**».

وفي الباب عن فضالة بن عُبيدٍ، وعبدالله بن عمرو.

وحديث كعب بن مُرَّة هكذا رواه الأعمش عن عمرو بن مُرَّة وقد رُوي هذا الحديث عن منصور، عن سالم بن أبي الجعدِ وأدخل بينه و بين كعب بن مُرَّة في الإسناد رجلاً.

والحديث أخرجه: النسائي: الجهاد، ثواب من رمي بسهم في سبيل الله عزَّوجل (٦/ ٢٧). وأحمد (٤/ ٢٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٢٥) حديث (١١١٦٤).

(٤) في (ك): «في سبيل الله بفتح الطاء».

ثوابه عليه[١]؟ قال: والجواب أنه إذا كان بسبب الجهاد أو غيره من أعمال البر كالدؤب في العمل، والخوف من الله كان له الجزاء المذكور.

قال: والظاهر أنَّ المراد أن يصير الشيب بنفسه نورًا يهتدى به صاحبه».

٤٥٢ ـ ١٦٤١ «إنَّ[٢] أرواح الشُّهداء في طير خضر تَعْلُق»[٣] بضم اللام.

قال في النِّهاية: «أي: تأكل[٤] وهِيَ في الأصل للإبل إذا أكلت العضاة، يقال: علَقَتْ، تعْلُق عُلُوقا، فنقل إلىٰ الطير»[٥]

٤٥٣ ـ١٦٤٠ «القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة إلاَّ الدَّين»[٦]

قال الإمام كمال الدِّين الزملكاني في كتابه المسمىٰ «تحقيق الأولىٰ عند[٧] أهل الرفيق الأعلىٰ»: «فيه تنبيه على أنَّ حقوق الآدميين لا تكفر؛

---

(١) «عليه» ساقطة من (ك).

(٢) «إن» مطموس من الأصل.

(٣) باب ماجاء في ثواب الشهداء. (١٦٤١) **عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أرواح الشُّهداء في طيرٍ خُضْرٍ تَعْلُقُ من ثَمَرَةِ الجَنَّةِ أو شجرِ الجنَّةِ»**

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: الجنائز، أرواح المؤمنين (٤/ ١٠٨). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، رقم (٤٢٧١). ومالك (٩٩٢)، وأحمد (٣/ ٤٥٥، ٤٥٦) (٦/ ٣٨٦). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٢٠) حديث (١١١٤٨).

(٤) في الأصل وش: «يأكل».

(٥) النهاية (٣/ ٢٨٩).

(٦) (١٦٤٠) عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«القَتْلُ في سبيلِ الله يُكَفِّرُ كُلَّ خطيئةٍ، فقال جِبريلُ: إلاَّ الدَّينَ، فقال النَّبي ﷺ: إلاَّ الدَّينَ»**.

وفي الباب عن كَعْبِ بن عُجْرة، وجابر، وأبي هريرة، وأبي قتادة، وهذا حديثٌ غريبٌ لانعرفه من حديث أبي بكرٍ إلاَّ من حديث هذا الشيخ ـ يعني يحيىٰ بن طلحة اليربوعي وهو ضعيف ـ.

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢١٤) حديث (٨١٨).

(٧) في (ش): «من».

لكونها مبنية علىٰ المشاحة والتضييق، ويمكن أن يقال: أنَّ هذا محمول علىٰ الدَّين الذي هو خطيئة وهو الذي استدانهُ صاحبه علىٰ وجه لا يجوز له فعله بأن[١] أخذه بحيلة أو غصبه، فثبت في ذمَّته البدل، أو ادَّانَ غير عازم علىٰ الوفاء لأنه استثنىٰ ذلك من الخطايا.

والأصل في الاستثناء أن يكون من الجنس، ويكون الدَّين المأذون فيه مسكوتًا عنه في هذا ا لاستثناء، فلا يلزم المؤاخذة به لما يلطف الله[٢] بعبده من استيفائه له، وتعويض صاحبه من فضل الله تعالىٰ، فإن قيل فكيف تقول[٣] فيمن تاب وهو عاجز عن الوفاء ولو وجد وفاء وفى؟.

قلتُ: إن كان المال الذي لزم ذمته إنما لزمها بطريق لا يجوز تعاطي مثله، مثل: غصب أو إتلافٍ مقصود، فلا تبرأ الذمة من ذلك إلاَّ بوصوله إلىٰ من وجب له، أو بإبرائه منه، ولا تسقطه[٤] التوبه وإنما تنفع التوبة في إسقاط العقوبة الأخرويَّة علىٰ ذلك الدَّين فيما يختص بحق الله تعالىٰ لمخالفته إلىٰ ما نهىٰ الله عنه، وإن كان ذلك المال لزمه بطريق سائغ، وهو عازم علىٰ الوفاء ولم[٥] يقدر، فهذا ليس بصاحب ذنب حتىٰ يتوب عنه، ويرجى له الخير في العقبى ما دام علىٰ هذه الحالة»[٦] انتهىٰ.

٤٥٤ ـ ١٦٤٥ «ثَبج هذا البحر»[٧] بفتح المثلثة، ثم الموحدة،

---

(١) في الأصل: «أن» وما أثبتناه من (ك).

(٢) في الأصل: «أنه».

(٣) في (ك): «كيف تقول».

(٤) في (ش): «تسقط».

(٥) في (ش): «وإن لم».

(٦) في (ك): «هذا الحال».

(٧) باب ما جاء في غَزْوِ البَحْرِ. **(١٦٤٥)** عن أنس بن مالك؛ أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخلُ علىٰ أمِّ حرام بِنتِ ملحان فتُطعمه وكانت أمُّ حرام تحت عُبادة بن الصَّامت فدخل عليها رسول الله ﷺ ثمَّ استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلتُ: ما يُضحِكُكَ يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أمَّتي **عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سبيل الله يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البحر ملوكٌ علىٰ الأسرَّة أو مثل المُلُوكِ علىٰ الأسرَّةِ**» قلتُ: يا رسول الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لهم، ثم وضع رأسه فنام ثمَّ=

وجيم أي وسطه ومعظمه.

٤٥٥ ـ ١٦٥١ «**لَغَدوةٌ**»(١) بفتح الغين المعجمة السير من أول النَّهار إلىٰ الظهر.

«**روحة**» هي السير من الزوال إلىٰ الغروب.

«**ولقاب قوس أحدكم**» أي قدره.

«**أو موضع يدِه**». قال العراقي: «وهكذا وقع في أصل سماعنا من الترمذي «**يده**» بالياء المثناة من تحت وتخفيف الدال، والصواب المعروف أو موضع قِدِّه؛ بكسر القاف وتشديد الدال. والقد: هو السوط(٢)، وهكذا ذكره الهروي في الغريبين(٣) وغيره، وأصله أن يقد السَّير الذي لم

= استيقظ وهو يضحك قالت: فقلتُ: ما يُضحكك يا رسول الله قال: «**ناسٌ من أمَّتي عُرضُوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله**» نحو ما قال في الأوَّل، قالت: فقُلْتُ: يا رسول الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم قال: «**أنتِ من الأوَّلين**» قال: فركبت أمُّ حرام البَحْرَ في زمان مُعاوية بن أبي سفيان فصُرِعتْ عن دابّتها حين خرجت من البَحْرِ فهلَكَتْ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد، باب غزو المرأة في البحر (٢٨٧٧، ٢٨٧٨). ومسلم: الإمارات، باب فضل الغزو في البحر (١٩١٢). وأبوداود: الجهاد، باب فضل الغزو في البحر (٢٤٩١). والنسائي: الجهاد، باب فضل الجهاد في البحر (٦/ ٤٠). ومالك: (٩٠٩)، وأحمد (٣/ ٣٤٠)، انظر: تحفة الأشراف (١/ ٨٨) حديث (١٩٩).

وأخرجه البخاري (٤/ ٣٩) ومسلم (٦/ ٥٠). وأحمد (٣/ ٢٦٤، ٢٦٥) من طريق عبدالله بن عبدالرَّحمن بن معمر عن أنس.

(١) باب ما جاء في فضل الغُدُوِّ والرَّواح في سبيل الله. (١٦٥١) عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لغَدوةٌ في سبيل الله، أوْ رَوْحَة خير من الدُّنيا وما فيها، ولقابُ قَوس أحدكم أو موضع يدِهِ في الجنَّةِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً من نساء أهل الجنَّةِ اطَّلعتْ إلىٰ الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحًا، ولنصيفها علىٰ رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها**».

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد، باب الحور العين وصفتهن (٢٧٩٦). وابن ماجه: الجهاد، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله عزَّوجل (٢/ ٩٢١) (٢٧٥٧). وأحمد (٣/ ١٤١، ١٤٧، ١٥٧، ٢٦٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٧٧) حديث (٥٨٧).

(٢) في الأصل و(ش): «الشرط»، ولعله السوط كما في الغريبين.

(٣) الغريبين (٥/ ٥٠٧) «قد» حيث قال: ويقال للسوط: القِدُّ ثم قال: فأما القَد بفتح القاف فهو جلد السخلة. وانظر النهاية (٤/ ٢١).

يدبغ نصفين».

«ولنصيفها»[١] بفتح النون وكسر الصَّاد// المهملة، خِمار المرأة. ١٢٠/ب ش ٤٨/ب ت

٤٥٦ ـ ١٦٥٠ «عن ابن أبي ذباب[٢]» بضم الذال المعجمة، وباءين موحدتين بينهما ألف، اسمه: عبدالله بن عبدالرَّحمن[٣].

٤٥٧ ـ ١٦٥٢ «رجلٌ يسأل بالله[٤] ولا يعطى به»[٥].

---

(١) في الأصل: «ونصيفها».

(٢) **(١٦٥٠)** عن ابن أبي ذُبابٍ، عن أبي هريرة قال: مرَّ رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عُيينة من ماءٍ عذْبةٌ فأعجبته لطيبها، فقال: لو اعتزلتُ النَّاس فأقمتُ في هذا الشعب ولن أفعل حتَّىٰ أستأذن رسول الله ﷺ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: **«لا تفعل فإنَّ مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عامًا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنَّة، اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقةٍ وجبتْ له الجنَّة»**.

هذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٤٤٦ و٥٢٤). وانظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٤٠) رقم (١٣٥٧٩).

(٣) (د، ت، س) عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن سعد بن أبي ذُباب ـ بضم المعجمة وموحدتين ـ ثقة، من الثالثة. التقريب ص(٣١٠) رقم (٣٤٢٧).

(٤) في (ك): «بالله».

(٥) باب ماجاء أيُّ النَّاسِ خيرٌ. **(١٦٥٢)** عن ابن عبَّاسٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«ألا أخبركم بخير النَّاس؟ رجلٌ ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ألا أخبركم بالذي يتلوه؟ رجل معتزل في غنيمة له يؤدِّي حق الله فيها، ألا أخبركم بشر النَّاس؟ رجل يسأل بالله ولا يُعطي به»**

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، ويروى هذا الحديث من غير وجه ابن عباس عن النَّبي ﷺ.

والحديث أخرجه: النسائي: الزكاة، من يسأل بالله عزَّ وجل ولا يعطى به (٥/ ٨٣). وأحمد (١/ ٢٣٧، ٣١٩، ٣٢٢)، والدارمي (٢٤٠٠). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٠٦) حديث (٥٩٨٠).

وأخرجه أحمد (٢٢٦١، ٣١١) من طريق شهاب العنبري عن ابن عباس.

ورواه مالك (٩٠٧) عن عبدالله بن عبدالرَّحمن بن معمر عن عطاء مرسلاً.

وقال ابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٤٤٨) وقد رواه بعضهم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة والصحيح فيه: عن ابن عباس إن شاء الله.

قال العراقي «ببناء[١] يُسأل للمفعول، وببناء[٢] يُعطي للفاعل، هكذا هو مضبوط في الأصول الصحيحة من الترمذي، ووقع في بعض النسخ الصحيحة من سنن النسائي بناؤهما للفاعل؛ أي: أنه يطلب بالله فإذا سئل به لا يعطى، قال وله وجه صحيح.

قال: «ورأيتُ من يجوِّز فيه بناء الأول للفاعل، والثاني للمفعول، ومعناه أنه يعرض اسم الله لأنه لا يسأل به فلا يعطى فكأنه هو الذي أوقع غيره في هذا المحذور ولكنه مخالف للروايتين معًا» انتهىٰ.

٤٥٨ ـ ١٦٥٧ **«فواق ناقة»**[٣] بالضم، والفتح؛/ أي قدره، وهو ما بين الحلبتين. ١٥١/ب ك

«أو نُكِبَ نَكْبَةً» هي ما تصيب الإنسان من الحوادث.

٤٥٩ ـ ١٦٥٦ **«يُكْلَمُ»**[٤].

---

(١) في (ك): «يبني».

(٢) باب ما جاء فيمن يُكْلَمُ في سبيل الله. (١٦٥٧) عن معاذ بن جبل، عن النّبي ﷺ قال: «**من قاتل في سبيل الله من رجلٍ مسلم فُواق ناقةٍ وجبت له الجنَّة، ومن جرح جرحًا في سبيل الله أو نكب نكبةً فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت، لونُهَا الزَّعْفَرَانُ، وريحها كالمسك**».

والحديث أخرجه: النسائي: الجهاد، ثواب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة (٦/ ٢٥). وابن ماجه: الجهاد باب القتال في سبيل الله عزَّوجل (٢/ ٩٣٣، ٩٣٤) (٢٧٩٢). وأحمد (٥/ ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٤) والدارمي (٢٣٩٩). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤١٣) حديث (١١٣٥٩).

(٣) (١٦٥٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ يُكَلِّمُ أَحَدٌ في سبيل اللهِ ـ والله أعلم بمن يُكلم في سبيله ـ إلاَّ جاء يومُ القيامة اللون لونُ الدَّم والرِّيح ريح المسك**».

والحديث أخرجه: النسائي: الجهاد، ثواب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة (٦/ ٢٥). وابن ماجه: الجهاد، باب القتال في سبيل الله عزَّ وجل، رقم (٢٧٩٢). وأحمد (٥/ ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٤) والدارمي (٢٣٩٩).

انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤١٣) حديث (١١٣٥٩).

(٤) باب فيمن يُكْلَم في سبيل الله. (١٦٥٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ يُكْلَمُ أحدٌ في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يُكْلم في سبيله ـ إلاَّ جاء يومَ القيامة اللون لونُ الدّم والرِّيح ريح المسكِ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روىٰ من غير وجهٍ عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ.

أي يجرح[(١)].

«والرِّيح ريحُ المِسْكِ».

قال الإمام كمال الدِّين الزملكاني في كتابه المسمَّىٰ تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلىٰ: «فإن[(٢)] قيل فقد قال النَّبي ﷺ: «**لخلوف فم الصائم أطيب عندالله من ريح المسك**»[(٣)]. و«**دم الشهيد ريحه ريح المسك**»، وما كان أطيب من ريح المسك كان أعلىٰ مما ريحه ريح المسك؟ قلتُ:[(٤)] الفرق بين الموضعين[(٥)] من وجوه:

أحدها: أنَّ هذا الخلوف قال فيه: عندالله تعالىٰ، ودم الشهيد ريحه ريح المسك عند النَّاس، ولم يذكر كيف هو عند الله تعالىٰ، فلا جامع بين الأمرين، ولا يخرج هذا عن أن يكون خصوصيَّة للشهيد.

الثاني: أنَّ الخلوف لم يتغيَّر عن رائحته المكروهة عند النَّاس، لكن الله تعالىٰ أخبر أنَّ ذلك الذي يكرهونه يعامله معاملَة من حصل له ما هو أطيب من المسك، ودم الشهيد أحاله الله تعالىٰ طيبًا، ريحه ريح المسك، وأين ما أحيل طَيِّبًا إلىٰ ما عومل معاملة الطَّيِّب، مع بقائه علىٰ

= والحديث أخرجه: ابن ماجه: الجهاد، باب القتال في سبيل الله (٢/ ٣٩٤) (٢٧٩٥). وأحمد (٢/ ٣٩١، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٥١٢، ٥٣١، ٥٣٧). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١٣) حديث (١٢٧٢٠). ومصباح الزجاجة الورقة (١٧٩).

وأخرجه البخاري (٤/ ٢٢) ومسلم (٦/ ٣٤) والنسائي (٦/ ٢٨). ومالك (٩٣٠) وأحمد (٢/ ٢٤٢) من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (١/ ٦٨) ومسلم (٦/ ٣٤) وأحمد (٢/ ٣١٧) من طريق همام بن منبه، عن أبي هريرة.

وأخرجه الدارمي (٢٤١١) من طريق موسىٰ بن يسار، عن أبي هريرة.

(١) في (ش): «تجرح».

(٢) «فإن» ساقطة من (ك).

(٣) أخرجه البخاري في الصيام باب فضل الصوم (١٨٩٤) ومسلم الصيام باب (٣٠) فضل الصيام (١٦٣، ١٦٥) (١١٥١) من حديث أبي هريرة.

(٤) القائل هو الإمام الزملكاني.

(٥) في (ك) و(ش): «الوصفين».

حاله؟.

الثالث: أنَّ طيب الخلوف ينقطع بانقطاع الخلوف، إذ الخلوف يزول بزوال سببه، وهو الصوم، ودم الشَّهيد يحصل له الطيب بعد انقضاء سببه، فَتَرَجَّحَ من هذا الوجه» انتهىٰ.

٤٦٠ ـ ١٦٥٩ «بِحَضْرَةِ العَدُوِّ»[1] مثلث الحاء، والفتح أفصح.

«إنَّ أبواب الجنَّةِ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ» معناه إنَّ الجهاد وحضور معركة القتال طريق إلىٰ الجنَّةِ وسببٌ لدخولها.

«جَفْنَ سيفه»: بفتح الجيم، وسكون الفاء، ونون: غِمده.

---

(١) باب ما ذكر أنَّ أبواب الجنَّةِ تحتَ ظلال السُّيُوفِ. (١٦٥٩) عن أبي بكر بن أبي موسىٰ الأشعريِّ، قال: سمعتُ أبي بحضرة العَدُوِّ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أبواب الجنَّة تحت ظلال السُّيُوف**» فقال رجلٌ من القوم رثُّ الهيئة أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ يذكر؟ قال: نعم، فرجع إلىٰ أصحابه فقال: اقرأُ عليكم السلام، وكسر جفْنَ سيفه، فضرب به حتَّىٰ قُتل.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث جعفر بن سليمان الضُّبعيِّ.

والحديث أخرجه: مسلم: الإمارة، باب ثبوت الجنَّة للشهيد رقم (١٤٦) (١٩٠٢). وأحمد (٤/ ٣٩٦، ٤١٠). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٧٠) حديث (٩١٣٩).

«أبوابُ الجهَادِ»(١)

٤٦١ ـ ١٦٧٤ «الرَّاكب شيطان»(٢).

قال العراقي: «يحتمل أنَّ المراد: أنَّ معه شيطان، أو المراد: تشبيهه بالشيطان؛ لأنَّ عادة الشيطان الانفراد في الأماكن الخالية، كالأودية، والحشوش».

١٢١/أش ٤٩/أت **٤٦٢ ـ ١٦٧٥ «الحربُ خدعة»**(٣)// مثلث الخاء، والفتح أفصح.

٤٦٣ ـ ١٦٩٢ «أوجب طلحة»(٤) أي أوجب لنفسه الجنَّة بهذا

---

(١) في هامش الأصل و(ش): «مطلب أبواب الجهاد».

(٢) باب ماجاء في كراهِيَةِ أن يُسافر الرَّجل وحدَهُ. (١٦٧٤) عن عمرو بن شُعَيبٍ عن أبيه، عن جدِّه أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«الرَّاكبُ شيطانٌ والرَّكبانِ شيطانَانِ، والثَّلاثةُ رَكْبٌ»**.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى رقم (٨٧٩٨). وأبوداود: الجهاد، باب في الرَّجل يسافر وحده (٣/ ٣٦) (٢٦٠٧). وأحمد (٢/١٨٦) ومالك (٢٠٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٢٣) حديث (٨٧٤٠). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (٦٢).

(٣) باب ما جاء في الرُّخصة في الكذب والخَديعةِ في الحَرْب. (١٦٧٥) عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ: **«الحربُ خُدْعةٌ»**.

وفي الباب عن عليٍّ، وزيد بن ثابت، وعائشة، وابن عبَّاسٍ، وأبي هريرة وأسماء بنت يزيد بن السَّكنِ، وكعب بن مالك، وأنس. وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد، باب الحرب خدعة، رقم (٣٠٣٠). ومسلم: الجهاد، باب جواز الخداع في الحرب (١٧٤٠). وأبوداود: الجهاد، باب المكر في الحرب (٢٦٣٦). والنسائي في الكبرى رقم (٨٥٨٩). وأحمد (٣٠٨٣). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٥٢) حديث (٢٥٢٣).

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٩٧) من طريق أبي الزبير، عن جابر.

(٤) باب ماجاء في الدِّرع. (١٦٩٢) عن الزُّبير بن العوام، قال: كان على النَّبي ﷺ دِرعَانِ يومَ أُحُدٍ، فنهض إلىٰ الصَّخرةِ فلم يستطع، فأقعد طلحة تَحْتَهُ فصعِد النَّبي ﷺ عليه حتىٰ استوى على الصخرة فقال: سمعتُ النَّبي ﷺ يقول: **«أَوْجَبَ طلحَةُ»**.

وفي الباب عن صفوانَ بن أميَّةَ، والسائب بن يزيد.

=

الفعل.

٤٦٤ ـ ١٦٩٦ «**خَيْرُ الخَيْلِ الأَدْهَمُ**»[١] هو الأسود الأقرح؛ بالقاف والحاء المهملة، هو ما في وجهه قرحة بالضم، وهي مادون الغرة.

«**الأرثم**» بالراء، والثاء المثلثة؛ من الرَّثم، بفتح الراء وسكون المثلثة وهو[٢] بياض[٣] في جحفلة الفرس العليا، والجحفلة لذوات الحافر كالشفة للإنسان، قاله الجوهري، وقال صاحب النِّهاية: «الأرثم؛ الذي أنفه أبيض، وشفته العليا»[٤].

«**المحَجل**» هو الذي في قوائمه بياض.

«**طلق اليمين**» هي الخالية من البياض مع وجوده في باقي القوائم.

«**فَكُميتٌ**» بضم الكاف مصغر هو الذي لونه بين السواد والحمرة، يستوي فيه المذكر والمؤنث.

= وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث محمَّد بن إسحاق.

والحديث أخرجه: أحمد (١/ ١٦٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٨٠) حديث (٣٦٢٨).

وقد صرَّح محمَّد بن إسحاق بالسماع من يحيىٰ في غير هذا الموضع، فانتفت شبة التدليس.

(١) باب ما جاء مَا يُستحبُ من الخَيْلِ. (١٦٩٦) عن أبي قتادة عن النَّبي ﷺ قال: «**خَيرُالخَيلِ الأَدْهمُ الأقرحُ، الأرثمُ ثم الأقرحُ، المَحَجَّلُ طلقُ اليمين، فإن لم يكن أَدْهمَ فكُميتٌ علىٰ هذه الشِّيةِ**».

(**١٦٩٧**) حدثنا محمَّد بن بشار، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، عن يحيىٰ بن أيُّوب، عن يزيد بن أبي حبيب بهذا الإسناد نحوه بمعناه.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الجهاد باب ارتباط الخيل في سبيل الله، رقم (٢٧٨٩). وأحمد (٥/ ٣٠٠)، والدارمي (٢٤٣٣). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٦٢) حديث (١٢١٢١).

(٢) في (ك): «وهى».

(٣) «بياض» مطموسة في الأصل.

(٤) النهاية (٢/ ١٩٦).

«**علىٰ هذه الشِّية**» بكسر الشِّين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت، أي على هذا اللون والصفة.

٤٦٥ ـ ١٦٩٨ «كره الشكال في الخيل»(١) هو أن يكون في رجله اليُمنى(٢) بياض، وفي يده اليسرىٰ، أو يده اليمنىٰ ورجله اليسرى، وقد رواه شعبة، عن عبدالله بن يزيد الخثعمي(٣).

قال العراقي: «هكذا وقع في أصل سماعنا، بخاء معجمة بعدها ثاء مثلثة، ثم عين مهملة، ثم ميم، وإنما هو النَّخعي؛ بنون ثم خاء، وهكذا هو في صحيح مسلم وسنن النسائي، وليس له عندهما إلاَّ هذا الحديث، وما علمت(٤) روىٰ عنه غير شعبة».

٤٦٦ ـ ١٦٩٩ «مِن الحَفياءِ»(٥) بفتح الحاء المهملة، وسكون

---

(١) باب ما جاء ما يُكْرهُ من الخَيلِ. (١٦٩٨) عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ أنه كَرِهَ الشِّكَالَ من الخَيْلِ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه شعبة عن عبدالله بن يزيد الخثعميِّ، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ نحوه.

والحديث أخرجه: مسلم: الإمارة، باب ما يكره من صفات الخيل (١٠١) (١٨٧٥). وأبوداود: الجهاد، باب ما يكره من الخيل (٢٥٤٧). والنسائي: الخيل، الشكال في الخيل (٦/ ٢١٩). وابن ماجه: الجهاد، باب ارتباط الخيل في سبيل الله، رقم (٢٧٩٠). وأحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٣٦، ٤٧٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٣٩) حديث (١٤٩٠).

(٢) في الأصل: «اليمين» وما أثبتناه من (ش).

(٣) (م، س) عبدالله بن يزيد النخعي، الكوفي، عن أبي زُرعة في شكال الخيل، قال أحمد: صوابه: سلْم بن عبدالرحمن، أخطأ شعبة في اسمه. التقريب ص(٣٢٩) رقم (٣٧٠٩).

(٤) في (ك): «عملت».

(٥) باب ماجاء في الرِّهانِ والسَّبق. (١٦٩٩) عن ابن عُمر؛ أنَّ رسول الله ﷺ أجرىٰ المُضمَّرَ من الخَيلِ من الحَفْياء إلىٰ ثنيَّة الوداع، وبينهما ستة أميال، ومالم يُضَمَّر من الخيل من ثنيَّةِ الودَاعِ إلىٰ مسجدِ بني زُريقٍ وبينهُمَا مِيلٌ، وكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرى، فوثَبَ بي فرسي جدَارًا.

وفي الباب عن أبي هريرة، وجابر، وعائشة، وأنس.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث الثوريِّ.

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد، باب إضمار الخيل اللسبق. ومسلم: الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها (١٨٧٠). وأبوداود: الجهاد، باب في السبق (٢٥٧٥). =

الفاء، ومثناة من تحت ومد وهذا[١] هو المشهور، وحُكي فيها القصر، وحُكي ضم الحاء، وحُكي تقديم الياء علىٰ الفاء.

«**إلىٰ ثنية الوداع**» هي بقرب المدينة من ناحية الشام، سميت بذلك لكون المسافر من المدينة يشيعه[٢] المودعون إليها.

«**إلىٰ مسجد/ بني زُريقٍ**» بتقديم الزاي علىٰ الرا مُصغر. ١٥٢/أ ك

٤٦٧ ـ ١٧٠٠ «لا سبق»[٣] بفتح الباء، وهو ما يجعل للسابق علىٰ سبقه من جعل.

قال الخطابي: «الرواية الصحيحة في هذا الحديث: لا سَبَق، مفتوحة الباء»[٤].

٤٦٨ ـ ١٧٠١ «ما اختصَّنا دُونَ النَّاسِ بشيءٍ إلاَّ بثلاثٍ، أمرنا أن نُسبغَ الوُضُوءَ وأن لا نأكل الصدَقَةَ، وأنْ لا نُنْزِي حِمارًا علىٰ فرسٍ»[٥]. قال العراقي: «ظاهره أنَّ الأمر باسباغ الوضوء والنَّهي عن

= والنسائي: الخيل، باب غاية السبق (٦/ ٢٢٥). وابن ماجه: الجهاد، باب السبق في الرهان (٢٨٧٧). ومالك (٩٠٢) وأحمد (٢/ ٥، ١١، ٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٣٦) حديث (٧٨٩٥).

(١) في (ك): «هذا».

(٢) في (ك): «يشبهه».

(٣) (١٧٠٠) عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا سبق إلاَّ في نَصْلٍ أو خُفٍّ أو حافِرٍ**».

والحديث أخرجه: أبوداود: الجهاد، باب في السبق (٢٥٧٤). والنسائي: الخيل، باب السبق (٦/ ٢٢٦)، وابن ماجه الجهاد باب السبق (٢٨٧٨)، وأحمد (٢/ ٤٧٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٨١) حديث (١٤٦٣٨).

وأخرجه النسائي (٦/ ٢٢٧) وابن ماجه (٢٨٧٨) وأحمد (٢/ ٢٥٦، ٣٨٥، ٤٢٤) من طريق أبي الحكم مولىٰ بني ليث، عن أبي هريرة. انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٣٤) حديث (١٤٨٧٧).

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٨) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

(٤) معالم السنن (٢/ ٢٢٠) رقم (٧٢٤).

(٥) باب ماجاء في كراهية أن تُنزىٰ الحُمُرُ علىٰ الخيل. (١٧٠١) عن ابن عبَّاسٍ قال: كان رسول الله ﷺ عبدًا مأمورًا ما اختصَّنا دونَ النَّاسِ بشيءٍ إلاَّ بثلاثٍ: أمرنا أن نُسبِغ الوُضُوءَ، وأن لا نأكل =

إنزاء الحُمر علىٰ الخيل مخصوص بهم، كأكل الصَّدقة، ولم يخص العلماء هذين الأمرين بهم، فإنَّ إسباغ الوضوء عام لكل أحد، نعم في صحيح ابن خزيمة ما يقتضي التخصيص في إنزاء الخيل، فإنه زاد في آخر الحديث، قال موسىٰ[(١)]: فلقيت عبدالله بن حسَنَ[(٢)]، فقلتُ: إنَّ عبدالله بن عبيدالله[(٣)] حدثني بكذا وكذا.

فقال: إنَّ الخيل كانت في بني هاشم قليلة فأحب أن تكثر فيهم[(٤)].

قلتُ: فظهر التخصيص، مع نص العلماء على[(٥)] أن// إنزاء ١٢١/ب ش ٤٩/ب ت

= الصَّدقة، وأن لا نُنْزِي حِمارًا علىٰ فرسٍ.

وفي الباب عن عليٍّ.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وروى سفيان الثوري هذا عن أبي جهضمٍ، فقال: عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس.

وسمعتُ محمَّدًا يقول: حديث الثوري غير محفوظ ووهم فيه الثوري والصحيح ما روىٰ إسماعيل بن عليّة وعبدالوارث بن سعيد عن أبي جَهْضَمٍ عن عبدالله بن عبيدالله بن عبَّاسٍ، عن ابن عبَّاسٍ.

قال المزي: «وفي نسبة الوهم إلى الثوري نظر، فإنَّ حماد بن سلمة رواه عن أبي جهضم مثل رواية الثوري، وكذلك رواه محمَّد بن عيسىٰ بن الطباع عن حماد بن زيد» تهذيب الكمال (١٥/ ٢٥٤).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الصلاة، باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر، رقم (٨٠٨). النسائي: الخيل، التشديد في حمل الحمير علىٰ الخيل (٦/ ٢٢٤، ٢٢٥). وابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في إسباغ الوضوء، رقم (٤٢٦). وأحمد (١/ ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤١) حديث (٥٧٩١).

(١) (ع) موسىٰ بن سالم، أبوجهضم، مولىٰ آل العباس، صدوق، من السادسة. التقريب ص(٥٥٠) رقم (٦٩٦٢).

(٢) (ع) عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني أبومحمَّد، ثقة جليل القدر، من الخامسة، مات في أوائل سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون. التقريب ص (٣٠٠) رقم (٣٢٧٤).

(٣) (ع)عبدالله بن عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي، ثقة، من الرابعة. التقريب ص(٣١٢) رقم (٣٤٥٢).

(٤) صحيح ابن خزيمة (٨٩١) (١٧٥).

(٥) في الأصل: «أنَّ» وما أثبتناه من (ش).

الحمر[١] على الخيل جائز غير ممنوع، وقد أطنب الخطابي في تقريره[١].

وأما إسباغ الوضوء فقد يكون أراد به وجوبه لكل صلاة فيكون خصوصيَّة لهم، كما كان خصوصية له ﷺ، والله أعلم.

قال العراقي: «والمشهور في الرواية ضبط نُنْزِي؛ بضم النون الأولىٰ، وسكون الثانية، وتخفيف الزاي المكسورة، ويجوز فتح النون الثانية، وتشديد الزاي»نزى الذكر علىٰ الأنثىٰ نزًا؛ بالكسر يقال ذلك في الحافر، والظِلف، والسباع، وأنزاه غيره، ونزاه ينزيه[٢].

٤٦٩ ـ ١٧٠٢ «ابغوني في ضعفائكم»[٣].

قال العراقي: «هكذا وقع في أصول سماعنا، من الترمذي، وهو عند أبي داود، والنسائي: «أبغوني الضعفاء»[٤] بإسقاط حرف الجر، وكذا في مسند أحمد والطبراني: «أبغوني ضعفاكم» وهو أصح، ومعناه اطلبوا إليَّ ضعفاءكم».

قال الجوهري: «بغيتك الشيء طلبته لك».

ويجوز أن يكون بهمزة قطع علىٰ أنه رباعي ومعناه حينئذٍ كما قال صاحب النِّهاية: «أعينوني علىٰ طلب الضعفاء»[٥]، هكذا فرق في المتعدي لمفعوليين بين الثلاثي، والرباعي، وأما رواية المصنف

---

(١) في (ش): «الحمير». معالم السنن (٢/ ٢٥١).

(٢) في (ش): «وأنزاه تنزيه». الصحاح (٦/ ٢٥٠٧).

(٣) باب ماجاء في الاستِفْتَاحِ بِصَعَالِيكِ المُسْلِمِيْنَ. (١٧٠٢) عن أبي الدرداء، قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ فإنَّمَا تُرْزَقُونَ وتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ» هذا حديثٌ حسنٌ صحيْحٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الجهاد، باب الانتصار برذل الخيل والضعفة (٢٥٩٤). والنسائي: الجهاد، باب الاستنصار بالضعيف (٦/ ٤٥، ٤٦). وأحمد (٥/ ١٩٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢١٨) حديث (١٠٩٢٣). والسلسلة الصحيحة للعلامة الألباني (٧٧٩).

وأخرجه البخاري في الجهاد، باب (٧٦) استعانة بالضعفاء والصالحين في الحرب من حديث سعد بن أبي وقاص نحوه.

(٤) في (ش): «ابغوني في الضعفاء».

(٥) النهاية (١/ ١٤٣).

فهي[(١)] بهمزة وصل ليس إلاَّ، فإنه عدَّاه إلىٰ مفعول واحد، [ومعناه][(٢)] -إن كان محفوظًا- اطلبوني في ضعفائكم؛ أي أنه يجلس معهم ولا يترفع عليهم.

٤٧٠ - ١٧٠٣ «رُفقةً»[(٣)] بضم الراء وكسرها، والضم أشهر.

٤٧١ - ١٧٠٤ «يشي به»[(٤)] بفتح المثناة من تحت، وكسر الشين المعجمة من قولهم: وشى به إلىٰ السلطان: سعى به.

٤٧٢ - ١٧٠٦ «عضلةِ»[(٥)] بفتح العين المهمله، والضاد المعجمة:

---

(١) في الأصل: «فهو».

(٢) «ومعناه» ساقطة من الأصل و(ش).

(٣) باب ما جاء في كراهِيَةِ الأجْرَاسِ علىٰ الخَيْلِ. (١٧٠٣) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تصحبُ الملائكة رُفقة فيها كَلبٌ ولا جَرَسٌ**».

وفي الباب عن عمر، وعائشة، وأم حبيبة، وأمِّ سلمة.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: اللباس، باب كراهية الكلب والجرس في السفر (٢١١٣). وأبوداود: الجهاد، باب في تعليق الأجراس (٢٥٥٥).

والنسائي في الكبرىٰ رقم (١١٩٤١). وأحمد (٢/ ٢٦٢، ٣١١، ٣٢٧، ٣٤٣، ٣٩٢، ٤٤٤، ٤٧٦، ٥٣٧)، والدارمي (٢٦٧٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١١) حديث (١٢٧٠٣).

وأخرجه النسائي كما في تحفة الأشراف (٩/ حديث ١٢٨٩٩).

وأحمد (٢/ ٣٨٥، ٤١٤) من طريق زرارة بن أوفىٰ، عن أبي هريرة.

(٤) باب ما جاء من يُستعملُ على الحربِ. (١٧٠٤) عن البراء، أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث جَيْشَيْنِ وأَمَّر علىٰ أحدهما علي بن أبي طالب، وعلىٰ الآخر خالد بن الوليد، فقال: «**إذا كان القتال فعليٌّ**» قال: فافتتح عليٌّ حصنًا فأخذ منه جارية، فكتب معي خالدُ بن الوليد إلىٰ النَّبي ﷺ يشي به، فقدمتُ علىٰ النَّبيِّ ﷺ فقرأ الكتاب، فتغير لونه ثم قال: «**ما ترىٰ في رَجُلٍ يُحِبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»؟ قال: قلتُ: أعوذُ بالله من غضب الله وغضب رسوله، وإنما أنا رسولٌ فسكتَ.

انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٦١) حديث (١٩٠١)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٨٦).

(٥) باب ما جاء في طاعَةِ الإمام. (١٧٠٦) عن أُمِّ الحُصينِ الأَحْمَسِيَّةِ، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يخطُبُ في حجَّةِ الوَدَاع وعليه بُردٌ قد التفَعَ به من تحت إبطهِ قالت: فأنا أنظر إلىٰ عضلةِ عضُدِهِ ترتجُ، سمعته يقولُ: «**يا أيُّها النَّاس اتَّقُوا الله وإن أُمِّرَ عليكُمْ عَبدٌ حبشيٌّ مجدَّعُ فاسمعوا**=

كل لحم مجتمع علىٰ عظم.

٤٧٣ ـ ١٧٠٨ «عن قُطْبَةَ»[١] بضم القاف، وسكون الطاء ثم باء موحَّدة وهاء تأنيث.

٤٧٤ ـ ١٧١٢ «إن قُتِلْتَ في سبيل الله وأنت صَابرٌ مُحَتَسِبٌ»[٢] قال الزملكاني: «فيه تنبيه علىٰ أنه لا بد من الإخلاص لله تعالىٰ في العمل وذلك شرط وقوع الموقع المكفر، قال: وقوله: «مقبل غير مدبر». فالمقبل غير مدبر، فيحتمل أن يريد به مقبلاً غير مدبر في وقت من

= **له وأطيعوا ماأقام لكُمْ كِتَابَ الله»**.

وفي الباب عن أبي هريرة، وعرباض بن سارية.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رُوِي من غير وجهٍ عن أُمِّ حُصَيْنٍ.

والحديث أخرجه: أحمد (٦/٤٠٢، ٤٠٣). انظر: تحفة الأشراف (١٣/٧٦) حديث (١٨٣١٣).

وأخرجه مسلم (٤/٧٩) (٦/١٥، ١٤)، والنسائي (٧/١٥٤). وأحمد (٤/٦٩) (١٥/٣٨١، ٤٠٢، ٤٠٣) من طريق يحيىٰ بن حصين عن جدته أم الحصين.

(١) باب ما جاء في كراهية التحريش بين البهائم والضربِ والوسمِ في الوجْهِ. (١٧٠٨) عن قطبة بن عبدالعزيز عن الأعمش، عن أبي يحيىٰ عن مجاهد، عن ابن عبَّاسٍ، قال: «نهىٰ رسول الله ﷺ عن التحريش بين البَهَائِمِ».

والحديث أخرجه: أبوداود: الجهاد، باب في التحريش بين البهائم (٢٥٦٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/٢٢٨) حديث (٦٤٣١). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٨٧).

(٢) باب ما جاء فيمن يُسْتَشْهَدُ وَعَليهِ دَيْنٌ. (١٧١٢) عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه، أنه سمعه يحدِّثُ عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم، فذكر لهم أنَّ الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله أرأيتَ إن قتلت في سبيل الله يكفِّرُ عنِّي خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نَعم، إن قُتِلْتَ في سبيل الله وأنت صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ غير مُدْبِرٍ إلاَّ الدين فإنَّ جبريل قال لي ذلك**»

وفي الباب عن أنس، ومحمَّد بن جحش، وأبي هريرة.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلاَّ الدِّين (١٨٨٥). والنسائي: الجهاد، من قاتل في سبيل الله تعالىٰ وعليه دين (٥/٣٤). ومالك: (٩٣٣) وأحمد (٥/٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٨)، والدارمي (٢٤١٧). انظر: تحفة الأشراف (٩/٣٤٨) حديث (١٢٠٩٨).

الأوقات، فقد يقبل الشخص ثم يدبر، ويحتمل حمله على التأكيد، أو تمكين المعنىٰ بالاحتراز عن إرادة التحرز[١]، كقوله: ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾[٢] ويحتمل أن يكون أحدهما محمولاً علىٰ عمل الجوارح، والآخر علىٰ القلوب، ويحتمل غير ذلك» انتهىٰ.

٤٧٥ ـ ١٧١٤ «ويُروىٰ عن أبي هريرة قال: «ما رأيتُ أحدًا أكثر مَشُورَةً»[٣]؛ هي مصدر أشار عليه بكذا، وفيها لغتان ضم الشين، وسكون الواو، وسكون الشين وفتح الواو.

«لأصحابه من رسول الله ﷺ»، وصله البيهقي في سننه[٤].

٤٧٦ ـ ١٧١٥ «أرادو أن يشترُوا جَسدَ رَجُلٍ»[٥] هو نوفل بن

---

(١) في (ك): «التجوز».

(٢) سورة النحل، آية: ٢١.

(٣) باب ما جاء في المشورة. (١٧١٤) عن عبدالله، قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأُسارىٰ؟ قال رسول الله ﷺ: **«ما تقولون في هـٰؤلاء الأُسَارىٰ»** فذكر قصة في هذا الحديث طويلة.

وفي الباب عن عمر، وأبي أيُّوب، وأنسٍ، وأبي هريرة وهذا حديثٌ حسنٌ، وأبوعبيدة لم يسمع من أبيه، ويُرْوى عن أبي هريرة، قال: «ما رأيتُ أحدًا أكثر مشورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ».

والحديث أخرجه: أحمد (٣٨٣١، ٣٨٤). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٦٥) حديث (٩٦٢٨). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٨٨). وإرواء الغليل له (٥/ ٤٧).

(٤) السنن الكبرىٰ للبيهقي (٧/ ٤٥) من طريق الشافعي عن ابن عيينة عن الزهري قال: قاله أبوهريرة فذكر مثله.

(٥) باب ماجاء لا تُفادىٰ جِيفةُ الأسيرِ. (١٧١٥) عن ابن عبَّاسٍ، أنَّ المشركين أرادوا أن يشتروا جسدَ رجلٍ من المشركين فأبىٰ النَّبي ﷺ أن يبيعهم إيَّاهُ.

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الحكم، ورواه الحجَّاج بن أرطأة أيضًا عن الحَكَمِ.

وقال أحمد بن الحسن: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: ابن أبي ليلىٰ لا يحتج بحديثه.

وقال محمَّد بن إسماعيل: ابن أبي ليلىٰ صدوق ولكن لا نعرف صحيح حديثه من سقيمه ولا أروي عنه شيئًا.

وابن أبي ليلىٰ صدُوقٌ فقيهٌ، ورُبَّمَا يَهِمُ في الإسنادِ.

حدثنا نصْرُ بن علِيٍّ، قال: حدثنا عبدالله بن دَاوُدَ، عن سفيان الثوريِّ، قال: فقَهاؤنا ابن=

عبدالله بن المغيرة[١] من بني مخزوم.

٥٠/أت **٤٧٧ ـ ١٧١٦ «فحاص النَّاس حيصة»[٢]/**

١٥٢/ب ك ١٢٢/أش قال العراقي:/ «وقع في أصول سماعنا من كتاب[٣] الترمذي بالجيم والضاد المعجمة، ووقع في أصول سماعنا من كتاب أبي داود الحاء والصَّاد المهملتين ومعناهما متقارب؛ أي مالُوا وحادوا».

= أبي ليلىٰ وعبدالله بن شُبرُمَةَ.

والحديث أخرجه: أحمد (٢٤٨١، ٢٥٦، ٢٧١، ٣٢٦). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٢٤٣) حديث (٦٤٧٥) وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٨٩).

(١) أحد المشركين وكان اقتحم الخندق، فوقع فيه فقتل، فغلب المسلمون علىٰ جسده، فسأل المشركون رسول الله ﷺ أن يبيعهم جسده، فقال رسول الله ﷺ: «**لا حاجة لنا في جسده ولا بثمنه**» فخلىٰ بينهم وبينه. السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٧٢٨).

(٢) باب ما جاء في الفِرارِ من الزَّحف. (١٧١٦) عن ابن عُمر، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرِيَّةٍ فحاص النَّاس حيصةً فقدِمنَا المدينة فاختَبأْنَا بها وقُلْنَا: هلكنا، ثم أتينا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول اللهِ نَحْنُ الفَرَّارُون، قال: «**بل أنتم العكَّارُونَ وأنا فئتُكُمْ**».

هذا حديثٌ حسنٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث يزيد بن أبي زياد.

والحديث أخرجه: أبوداود: الجهاد، باب في التولي يوم الزحف، رقم (٢٦٤٧). وابن ماجه: الأدب، باب الرجل يقبل يد الرَّجل ببعضه رقم (٣٧٠٤). وأحمد (٢/ ٢٣، ٥٨، ٧٠، ٨٦، ٩٩، ١٠٠، ١١٠) انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤٧٩) حديث (٧٢٩٨)، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٨٠٧).

وفي (ك): «فجاض النَّاس جيضه».

(٣) في الأصل: «كتابة» وما أثبتناه من (ك).

«أبواب اللِّباس»(١)

٤٧٨ ـ ١٧٢٢ «شكيا(٢) القمل»(٣).

قال العراقي: «هكذا وقع في سماعنا من كتاب الترمذي بالياء، وفي رواية مسلم «شَكَوَا(٤) بالواو، وهو الصواب فإنه من ذوات الواو كما جزم به الجوهري».

٤٧٩ ـ ١٧٢٣ «من ديباج»(٥) بكسر الدال؛ علىٰ المشهور ما غلظ

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب اللباس».

(٢) في (ك): «شكينا».

(٣) باب ما جاء في الرُّخصةِ فِي لُبس الحرير في الحرْب. (١٧٢٢) عن أنس بن مالكٍ؛ أنَّ عبدالرَّحمن بن عوف والزبير بن العوَّام شَكَيَا القمل إلىٰ النَّبي ﷺ في غزاة لهما، فرخص لهما في قُمُص الحرير، قال: ورأيته عليهما.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب رقم (٢٩٢٠). ومسلم: اللباس، باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة رقم (٢٠٧٦). وأبوداود: اللباس، باب في لبس الحرير لعذر رقم (٤٠٥٦) (٤/ ٥٠). والنسائي: الزينة، الرخصة في لبس الحرير (٨/ ٣٠٢). وابن ماجه: اللباس باب (١٦) من رخص له في الحرير رقم (٣٥٩٢). وأحمد (٣/ ١٢٢، ١٢٧، ١٨٠، ١٩٢، ٢١٥، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٧٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٥٧) حديث (١٣٩٤).

(٤) «شكونا» مطموس من الأصل، وفي (ك): «شكونا».

(٥) ٣ ـ باب. (١٧٢٣) حدثنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، قال: قدم أنس بن مالك فأتيتُه، فقال: من أنتَ؟ فقلتُ: أنا واقد بن عمر بن سعد بن معاذ قال: فبكىٰ وقال: إنك لشَبِيهٌ بسعد وإنَّ سعدًا كان من أعظم النَّاس وأطولهم، وإنه بعث إلى النبي ﷺ جبةٌ من ديباج منسوج فيها الذَّهب فلبسها رسول الله ﷺ فصعد المنبر فقام، أو قعد، فجعل النَّاس يلمسونها فقالوا: ما رأينا كاليوم ثوبًا قط، فقال: **«أتعجبون من هذه؟ لمناديل سعد في الجنة خيرٌ مما ترون»**.

وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

=

من الحرير، وقيل: ما كان منقوشًا منه.

٤٨٠ - ١٧٢٤ «**لِمَّةٍ**»[(١)] بكسر اللام، وتشديد الميم شعر الرأس إذا نزل على شحمة الأذن وألمَّ بالمنكبين.

«**قال: «فيُرْخينَهُ ذراعًا»**»[(٢)]. قال العراقي: «الظاهر أنَّ المراد ذراع الآدمي، وهو شبران ومبدأه من أولها إلىٰ ما يمس[(٣)] الأرض فلها أن تجر على الأرض منه ذراعًا».

= والحديث أخرجه: النسائي: الزينة، باب لبس الديباج المنسوج بالذهب (٨/ ١٩٩). وأحمد (٣/ ١٢) انظر: تحفة الأشراف (٤٢٤١) حديث (١٦٤٨). وأخرجه البخاري (٣/ ٢١٤) (٤/ ١٤٤) ومسلم (٧/ ١٥١). وأحمد (٣/ ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٧٧) من طريق قتادة، عن أنس. وأخرجه أحمد (٣/ ٢٣٨) من طريق عاصم بن عمر بن قتادة، عن أنس. وأخرجه أبوداود (٧٠٤٧) وأحمد (٣/ ١١١، ٢٢٩) من طريق ابن جدعان، عن أنس.

(١) باب ماجاء في الرُّخصة في الثوب الأحمر للرجال. (١٧٢٤) عن البراء، قال: ما رأيتُ من ذي لمَّةٍ في حُلَّةٍ حمراء أحسن من رسول الله ﷺ له شعرٌ يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين، لم يكن بالقصير ولا بالطويل.

وفي الباب عن جابر بن سمرة، وأبي رِمثةَ، وأبي جُحَيفة وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب اللباس، باب الثوب الأحمر، رقم (٥٨٤٨). مسلم: الفضائل، باب في صفة النَّبي ﷺ رقم (٢٣٣٧). وأبوداود: اللباس، باب الرخصة في ذلك رقم (٤٠٧٢) (٤/ ٥٤). والنسائي: الزينة، باب اتخاذ الجمة (٨/ ١٨٣). وابن ماجه: اللباس باب لبس الأحمر للرجال، رقم (٣٥٩٩). وأحمد (٤/ ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٠٠). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٤٧) حديث (١٨٤٧).

(٢) باب ماجاء في جَرِّ ذُيُولِ النِّساءِ. (١٧٣١) عن ابن عُمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**» فقالت أم سلمة: فكيف يصنعن النساء بذيولهن؟ قال: «**يُرخِينَ شِبرًا**» فقالت: إذًا تنكشف أقدامهنَّ، قال: «**فيرخينه ذراعًا لا يزدن عليه**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: اللباس والزينة، باب تحريم جر الثوب خيلاء (٤٤، ٤٥، ٤٦). والنسائي: الزينة، التغليظ في جر الإزار (٨/ ٢٠٦). وابن ماجه: اللباس، باب من جرَّ ثوبه من الخيلاء، رقم (٣٥٦٩). وأحمد (٢/ ٥، ٥٥، ١٠١). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٦٩) حديث (٧٥٢٦).

(٣) في (ك): «أول إلىٰ ما يمس» و (ش): «أول ما يمس».

٤٨٢ ـ ١٧٣٢ «عن أم الحسن»[١] هي أم الحسن البصري، اسمها خيرة[٢] وهي مولاة أم سلمة.

«شَبَّر لفاطمة شِبْرًا» زاد الطبراني «من عقبها» وقال هذا ذيل المرأة.

«من نِطاقها» قال الجوهري: «هو شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأعلىٰ علىٰ الأسفل إلىٰ الركبة، والأسفل ينجر علىٰ الأرض، وليس لها حجزة[٣] ولا نيفق، ولا ساقان[٤]»[٥] انتهىٰ.

وهو المنطق أيضًا، وأول من اتَّخذه هاجر أم إسماعيل لتخفىٰ أثرها علىٰ سارة، كما ثبت في صحيح البخاري[٦] وتبعها نساء العرب.

٤٨٣ ـ ١٧٣٣ «كِساء ملبدًا»[٧] قال في النِّهاية: «هو المرقع،

---

(١) (١٧٣٢) عن أم الحسن؛ أنَّ أمَّ سلمة حدثتهم أنَّ النَّبيَّ ﷺ شبَّرَ لِفَاطِمَةَ شبرًا من نِطاقِهَا»
وروى بعضهم عن حماد بن سلمة، عن عليِّ بن زيد، عن الحسن عن أمه عن أم سلمة.
والحديث أخرجه: أحمد (٦/ ٢٢٩)، انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٤٩) حديث (١٨٢٥٧).

(٢) (م، ٤) خيرة، أم الحسن البصري، مولاة أم سلمة مقبولة من الثانية التقريب ص(٧٤٦) رقم (٨٥٧٨).

(٣) في (ك): «حجرة».

(٤) في الأصل: «شاقان»، وما أثبتناه من (ك) والصحاح.

(٥) الصحاح (٤/ ٣٢٧) مادة (نطق). وقال صاحب النهاية: هو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال؛ لئلا تعثر في ذيلها. (٥/ ٧٥) مادة (نطق).

(٦) أخرجه البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿يزفون﴾ الصافات ص (٥٩٨) رقم (٣٣٦٤، ٣٣٦٥). والنسائي في الكبرى: كتاب المناقب، هاجر رضي الله عنها (٧/ ٣٩٩) رقم (٨٣٢٠).

(٧) باب ما جاء في لُبس الصُّوف. (١٧٣٣) عن أبي بُردة، قال: أخرجتْ إلينا عائشةُ كِساءً مُلبَّدًا وإزارًا غليظًا، فقالت: قُبِضَ رسول الله ﷺ في هذين.
وفي الباب عن علِيٍّ، وابن مسعودٍ.
وحديث عائشة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: البخاري: كتاب اللباس، باب الأكسية والخمائص، رقم (٥٨١٨). =

وقيل [هو][١] الذي ثخن وسطه وصفق حتىٰ صار يشبه اللبد»[٢].

٤٨٤ ـ ١٧٣٤ «وَكُمّةُ صوف»[٣] بضم الكاف وتشديد الميم، وقيل بكسر الكاف، الكمة؛ القلنسوة الصغيرة.

وقال الجوهري: «القلنسوة المدوَّرة»[٤] وقال صاحب المُحكم: «هي القلنسوة، ولم يقيد»[٥].

٤٨٥ ـ ١٧٣٦ «سَدَل عِمَامَتَهُ»[٦] أي: أرخاها.

٤٨٦ ـ ١٧٣٨ «ثنا حفص[٧] **اللَّيثي**[٨]**»**. قال القاضي: ما

= ومسلم: اللباب، باب التواضع في اللباس رقم (٢٠٨٠). وأبوداود: اللباس، باب لباس الغليظ (٤/ ٤٥) رقم (٤٠٣٦). وابن ماجه: اللباس، باب لباس رسول الله ﷺ، رقم (٣٥٥١). وأحمد (٦/ ٣٢، ١٣١). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٣٩) حديث (١٧٦٩٣).

(١) «وهو» ساقطة من الأصل.

(٢) النهاية (٤/ ٢٢٤) وفيها: «اللِّبْدَة».

(٣) **(١٧٣٤)** عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «كان على موسى يومَ كلَّمه ربُّه كساءُ صوف وجُبَّة صوف، وكُمَّةُ صوفٍ، وسراويلُ صوفٍ، وكانت نعلاه من جلدِ حمار ميِّتٍ».

هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث حميد الأعرج.

وحُمَيْدٌ هو: ابن عليٍّ الكوفي، منكر الحديث. انظر: ضعيف الترمذي للألباني (٢٩١).

(٤) الصحاح (٥/ ٢٠٢٤).

(٥) المحكم (٦/ ٦٧٢).

(٦) باب في سَدْلِ العِمَامَة بينَ الكَتَفَيْنِ. **(١٧٣٦)** عن ابن عمَر قال: كان النَّبي ﷺ إذا اعْتَمَّ سدل عِمَامَتَهُ بينَ كتِفَيْهِ.

قال نافعٌ: وكان ابن عمر يَسْدِلُ عِمَامَتَهُ بينَ كَتِفَيْهِ، قال: عبيدالله: وَرَأَيْتُ القَاسِم وَسَالِمًا يفعلانِ ذلك.

هذا حديث حسنٌ غريبٌ.

وفي الباب عن عليٍّ ولا يصح حديث عليٍّ في هذا من قِبل إسنادِهِ. انظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٥٧) حديث (٨٠٣١). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٧١٧).

(٧) باب ماجاء في كراهية خاتمِ الذَّهبِ. **(١٧٣٨)** عن أبي التَّيَّاحِ، قال: حدثنا حفصٌ اللَّيثِيُّ قال: أشهد علىٰ عمران بن حُصين أنه حدثنا، أنه قال: «نهىٰ رسولَ الله ﷺ عن التَّخَتُّمِ بالذَّهَبِ».

وفي الباب عن عَليٍّ، وابن عُمَر، وأبي هريرة، ومعاوية حديث عمران حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: (٨/ ١٧٠) الزينة باب حديث أبي هريرة، والاختلاف علىٰ قتادة. وأحمد (٤/ ٤٢٧، ٤٤٣). انظر تحفة الأشراف (٨/ ١٧٨) حديث (١٠٨١٨).

(٨) (ت، س) حفص بن عبدالله اللَّيثي البصري، مقبول، من الثالثة. التقريب ص(١٧٢) رقم =

عِلِمْتُ له راويًا غير أبي التَّيَّاحِ[(١)]، ولا يعرف إلَّا بهذا الحديث.

٤٨٧ ـ ١٧٤٠ «**فصُّهُ**»[(٢)] بفتح الفاء في الأشهر منه.

قال العراقي: «لم ينقل كيف كان صِفته أمربَّعًا، أم مثلثًا، أم مُدَورًا؟ إلَّا أنَّ التربيع أقرب إلىٰ النقش فيه، وحُميد[(٣)] الراوي للحديث سئل عن ذلك فلم يدر كيف كان، رواه أبوالشيخ في كتاب أخلاق[(٤)] النَّبي ﷺ».

٤٨٨ ـ ١٧٥٠ «**نَمطا**»[(٥)] بفتح النون، والميم، وطاء مهملة البساط اللطيف الذي له خمل.

= (١٤٠٩).

(١) (ع) يزيد بن حميد الضُّبعي، بضم المعجمة، وفتح الموحدة، أبوالتياح بمثناة ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة، بصري، مشهور بكنيته ثقة ثبت من الخامسة، مات سنة ثمانٍ وعشرين ومائة. التقريب ص(٦٠٠) رقم (٧٧٠٤).

(٢) باب ما جاء ما يُستحبُّ في فصِّ الخَاتِمِ. (١٧٤٠) عن حُميدٍ، عن أنسٍ، قال: كان خاتمُ رسول الله ﷺ من فضَّةٍ، فصُّهُ مِنْهُ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه.

والحديث أخرجه: البخاري: اللباس، باب فص الخاتم، رقم (٥٨٧٠). وأبوداود: كتاب الخاتم، باب ما جاء في اتخاذ الخاتم (٤/ ٨٨) رقم (٤٢١٧). والنسائي: (٨/ ١٧٣) الزينة صفة خاتم النَّبي ﷺ. وأحمد (٣/ ٢٦٦). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٨٨) حديث (٦٦٢).

(٣) (ع) حُميد بن أبي حميد الطويل، أبوعبية البصري، ثقة، مدلس، من الخامسة، (ت: ١٤٢). التقريب رقم (١٥٤٤).

(٤) أخلاق النَّبي ﷺ لأبي الشيخ ص(١١٤) تحقيق د/ السيدالجملي، دار الكتب العربي ط، الثانية (١٤٠٦هـ).

(٥) باب ماجاء في الصُّورَةِ. (١٧٥٠) عن عُبيدِاللهِ بن عُتْبَةَ؛ أنَّهُ دخَلَ علىٰ أبي طَلحَةَ الأنصاريِّ يعُودُهُ، قال: فوجدتُ عندَهُ سهل بن حنَيفٍ قال: فدعا أبوطلحة إنسانًا ينزع نمطًا تحتهُ، فقال له سَهلٌ: لم تنزعه؟ فقال: لأنَّ فيه تصاوير، وقد قال فيه النَّبي ﷺ ما قد علِمتَ، قال سَهل: أو لم يقُلْ: «إلَّا ماكان رقمًا في ثوبٍ؟» فقال: بلىٰ، ولكنه أَطْيَبُ لِنَفْسِي.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: (٨/ ٢١٢) الزينة، التصاوير. ومالك (٤ ٢٠٣) وأحمد (٣/ ٤٨٦). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٥٠) حديث (٣٧٨٢).

وأخرجه البخاري (٥/ ٢٢٢٢). ومسلم: (٦/ ١٥٧)، وأبوداود (٤٥١٣) و(٤١٥٤) من طريق زيد بن خالد، عن أبي طلحة.

«**رقمًا**» بفتح الراء وسكون القاف النقش.

٤٨٩ ـ ١٧٥١ «**الآنكُ**»(١) بمد الهمز، وضم النون، الرصَاص المذاب.

٤٩٠ ـ ١٧٥٣ «**عن الأجلح**»(٢). هو لقب، واسمُه يحيىٰ بن عبدالله الكندي الكوفي، يكنىٰ أباحجيَّة(٣).

٤٩١ ـ ١٧٥٥ «**فوق الجمة**»(٤) بضم الجيم، وتشديد الميم.

---

(١) باب ما جاء في المُصوِّرين. (١٧٥١) عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صوَّر صورة عذبه الله حتىٰ ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيها، ومن استمع إلىٰ حديث قوم هم يفرون منه صُبَّ في أُذُنه الآنُكُ يوم القيامة**».

وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وأبي هريرة، وأبي جُحيفة وعائشة، وابن عمر.

حديث ابن عبَّاس حديثٌ حسنٌ صحيح.

والحديث أخرجه: البخاري: باب من كذب في حُلُمه، رقم (٧٠٤٢). والنسائي: الزينة، ذكر ما يكلف أصحاب الصور يوم القيامة (٨/ ٢١٥). وابن ماجه: تعبير الرؤيا، باب من تحلم حلمًا كاذبًا، رقم (٣٩١٦). وأبوداود: الأدب باب ما جاء في الرؤيا رقم (٥٠٢٤). وأحمد (١/ ٢١٦، ٢٤٦، ٣٥٩) والدارمي (٢٧١١). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٠٨) حديث (٥٩٨٦).

(٢) باب ما جاء في الخِضاب. (١٧٥٣) عن الأَجْلح، عن عبدالله بن بريدة، عن أبي الأسود عن أبي ذرٍّ، عن النَّبي ﷺ قال: «**إنَّ أحسن ما غيِّرَ به الشَّيبُ الحِنَّاءُ والكتم**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

أبوداود: كتاب الترجل، باب في الخضاب (٤/ ٨٥) رقم (٤٢٠٥). والنسائي: الزينة، الخضاب بالحناء والكتم (٨/ ١٣٩). وابن ماجه: اللباس، باب الخضاب والحناء، رقم (٣٦٢٢). وأحمد (٥/ ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٦٦) حديث (١١٩٢٧).

(٣) (بخ ٤) أجلح بن عبدالله بن حُجيَّة بالمهملة والجيم مصغر، يكنىٰ أباحُجية الكندي، يقال اسمه يحيىٰ: صدوق شيعي، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين. التقريب رقم (٢٨٥) ص (٩٦).

(٤) باب ما جاء في الجُمَّةِ واتِّخاذ الشَّعرِ. (١٧٥٥) عن عائشة، قالت: كُنْتُ أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ، وكان له شعرٌ فوق الجُمَّةِ ودون الوَفْرَةِ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه.

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الترجل، باب ماجاء في الشعر (٤/ ٨١، ٨٢) رقم (٤١٨٧). وابن ماجه: اللباس، باب اتخاذ الجمة والذوائب بعضه رقم (٣٦٣٥). وأحمد =

«ودون الوفرة» بفتح الواو، وإسكان الفاء، وراء.

قال العراقي: «الوفرة ما بلغ شحمة الأذُن، واللِّمَّة ما نزل[١] عن شحمة الأذن/، والجمة ما نزل/ عن ذلك إلىٰ المنكبين، هذا قول ١٢٢/ب ش ٥٠/ب ت جمهُور أهل اللغة، قال: ووقع في رواية أبي داود، وابن ماجه، دون الجمة، وفوق الوفرة، عكس ما في رواية المصنف، وهو الموافق لقول أهل اللغة إلاَّ أن يؤول[٢] ما في رواية المصنف[٣] علىٰ أنَّ المراد بقوله: «فوق، ودون» بالنسبة إلىٰ محل وصول الشعر، أي: أنَّ شعره كان أرفع في المحل من الجمة، وأنزل فيه من الوفرة، ويكون المراد في رواية أبي داود بالنسبة إلى الكثرة والقلة، أي أكثر من الوفرة وأقل من الجمة وعلىٰ هذا فلا تعارض بين الروايتين».

٤٩٢ ـ ١٧٥٧ «بالإثمدِ»[٤] بكسر الهمزه وسكون المثلثه وكسر

= (٦/ ١٠٨، ١١٨). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٦٩) حديث (١٧٠١٩).

والحديث فيه: عبدالرَّحمن بن أبي الزناد، وثقه الترمذي، والعجلي، ومالك، وضعَّفه عبدالرحمن بن مهدي، وابن معين، وعلي بن المديني، وأحمد، وأبوزرعة الرازي، والنسائي، والفلاس، وابن سعد، وابن عدي، وابن حبان، والساجي، فحديثه لا يحسن إلاَّ بمتابع ولم يتابع في هذا الحديث.

(١) في (ك): «ما ترك».

(٢) في (ش): «يأول».

(٣) «وهو الموافق لقول أهل اللغة إلاَّ أن يؤول ما في رواية المصنف» ساقطة من (ك) وما أثبتناه من (ت).

(٤) باب ما جاء في الاكتِحال. (١٧٥٧) عن ابن عبَّاسٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**اكْتَحِلُوا بالإثمدِ، فإنه يَجْلُوا البصر، وينبتُ الشّعْرَ**».

وزعم أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانت له مُكحلةٌ يكتحل بها كُلَّ ليلةٍ ثلاثةً في هذه وثلاثةً في هذه.

وفي الباب عن جابر وابن عمر.

حديث ابن عبَّاس حديثٌ حسنٌ لا نعرفه علىٰ هذا اللَّفظ إلاَّ من حديث عبَّادِ بن منصور.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، الطب، باب الكحل بالإثمد، رقم (٣٤٩٩). وأحمد (٣٥٤١). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٤٥) حديث (٦١٣٧). وضعيف الترمذي، للعلامة الألباني (٢٩٣) وضعيف ابن ماجه، له (٧٦٦)، وإرواء الغليل (٧٦).

الميم وآخره دال مهملة، وحكي فيه ضم الميم.

٤٩٣ ـ ١٧٦٠ «المَيَاثر»[(١)] بالثاء المثلثه غير مهموز.

قال أبوعبيد: «كانت من مراكب الأعاجم من حرير»[(٢)].

٤٩٤ ـ ١٧٦ «بدأ بِمَيامِنِهِ»[(٣)] جمع ميمنة، كمرحمة ومراحم.

٤٩٥ ـ ١٧٦٥ «حدثنا عبدالله بن محمَّد بن الحجاج الصواف البصري[(٤)]**»**.

---

(١) باب ماجاء في رُكُوبِ المَيَاثِرِ. (١٧٦٠) عن البراء بن عازبٍ، قال: نهانا رسول الله ﷺ عن ركُوبِ المَيَاثِرِ.

وفي الباب عن عَلِيٍّ، ومعاويةَ.

وحديث البراء حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روىٰ شُعبة عن أشعثَ بن أبي الشَّعثاء نحوه، وفي الحديث قصَّةٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الاستئذان، باب إفشاء السلام، رقم (٦٢٣٥). ومسلم: (٢٠٦٦) اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء بالذَّهب. والنسائي: الزينة، ذكر النَّهي عن الثياب القسية (٨/ ٢٠١). وابن ماجه: كتاب الكفارات، باب إبرار القسم، رقم (٢١١٥). وأحمد (٤/ ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٩). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٦٣) حديث (١٩١٦).

(٢) غريب الحديث (١/ ٢٢٨).

(٣) باب ماجاء في القُمص. (١٧٦٦) عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا لبس قميصًا بدَأ بميامِنِهِ.

وقد روى غير واحد هذا الحديث عن شُعبة بهذا الإسناد عن أبي هريرة موقوفًا، ولا نعلم أحدًا رفعه غير عبدالصَّمدِ بن الوارث عن شعبة.

هكذا قال الإمام الترمذي، وليس الأمر كذلك فقد تابعه يحيىٰ بن حماد، وهو ثقة، فرواه عن شعبة مثل رواية عبدالصمد «كما عند البغوي ٣١٥٦» كما أنَّ شعبة توبع علىٰ رفعه أيضًا، تابعه زهير بن معاوية فرواه عن الأعمش مثل رواية شعبة المرفوعة عند ابن ماجه، وابن حبان، فصحَّ المرفوع، ويشهد له حديث عائشة المتفق عليه: «كان رسول الله ﷺ يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله».

والحديث أخرجه: أبوداود: اللباس، باب في الانتعال، رقم (٤١٤١). وابن ماجة: الطهارة وسننها، باب التيمن في الوضوء، رقم (٤٠٢). والنسائي في الكبرىٰ: الزينة، كتاب لبس القميص، رقم (٩٥٩٠) ط. الرسالة. وأحمد (٢/ ٣٥٤). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣٥٧) حديث (١٢٣٩٩).

(٤) (١٧٦٥) حدثنا عبدالله بن محمَّد بن الحجَّاج الصَّوَّافُ البصريُّ، قال: حدثنا معاذ بن هشام الدَّستُوائي، قال: حدَّثني أبي، عن بديل بن ميسرة العقيليِّ، عن شهر بن حوشبٍ، عن أسماء=

قال العراقي: «ليس[١] للمصنف/ رواية عنه إلاَّ في هذا الحديث». ١٥٣/أ ك

قال المزي: «وما أظنه روىٰ عنه غيره»[٢].

٤٩٦ - ١٧٧٠ «علي بن هاشم بن البريد»[٣] بفتح الموحدة، وكسر الراء ومثناة تحتية.

= بنت يزيد بن السَّكنِ الأنصاريةِ، قالت: كان كُمُّ يد رسول الله ﷺ إلىٰ الرُّسْغِ.
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: اللباس باب ماجاء في القميص (٤/ ٤٣) رقم (٤٠٢٧). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب الزينة، باب لُبس القميص، رقم (٩٥٨٧). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٢٦٤) حديث (١٥٧٦٥)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٩٥).

وأخرجه النسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف مرسلاً (١١/ ٢٦٤) حديث (١٥٧٦٥). وشهر ابن حوشب إذا تفرد ضعيف.

(١) في (ك): «لم أر».

(٢) تهذيب الكمال في ترجمته (١٦/ ٥٥).

(٣) باب ما جاء في شدِّ الأسْنَانِ بِالذَّهبِ. (١٧٧٠) حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا عليُّ بن هاشم بن البريد وأبوسعدٍ الصَّاغانِيُّ، عن أبي الأشهبِ عن عبدالرَّحمن بن طرفة عن عرفجة بن أسعد، قال: أصيب أنفي يوم الكُلابِ في الجاهليَّةِ فاتَّخذتُ أنْفًا من ورِقٍ فأنْتَنُ عليَّ، فأمرني رسول الله ﷺ أن أتَّخذ أنْفًا من ذهبٍ.

(١٧٧٠) (م) حدثنا عليُّ بن حُجْرٍ، قال: حدثنا الرَّبيع بن بدرٍ ومحمَّد بن يزيد الواسطي، عن أبي الأشهب نحوه.

هذا حديثٌ حسنٌ إنما نعرفه من حديث عبدالرَّحمن بن طرفة، وقد روىٰ سلْمُ بن زَرِيرٍ عن عبدالرحمن بن طرفة نحو حديث أبي الأشهب.

والحديث أخرجه: أبوداود: الخاتم، باب ما جاء في ربط الأسنان بالذهب (٤/ ٩٢) رقم (٤٢٣٣). والنسائي: الزينة، من أصيب أنفه هل يتَّخذ أنفًا من ذهب؟ (٨/ ١٦٣، ١٦٤). وأحمد (٥/ ٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٩١) حديث (٩٨٩٥).

وأحمد (٤/ ٣٤٢) (٥/ ٢٣) وأبوداود (٤٢٣٢) من طريق عبدالرَّحمن بن طرفة بن عرفجة بن أسعد، أنَّ جده عرفجة بن أسعد أصيب أنفه مرسلاً.

وأخرجه أبوداود (٤٢٣٤) من طريق عبدالرَّحمن بن طرفة بن عرفجة بن أسعد، عن أبيه أنَّ عرفجة فذكر معناه مرسلاً.

قال المزي المحفوظ ، الرواية عن جده ليس فيه عن أبيه. تهذيب الكمال (١٧/ ١٩٢).

(بخ، م ، ٤) علي بن هاشم بن البرِيد، بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة، الكوفي، صدوق يتشيَّع، من صغار الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة، وقيل التي بعدها. التقريب ص(٤٠٦) رقم (٤٨١٠).

«**وأبوسعد الصَّاغاني**» بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة، اسمه محمَّد بن مُيسَّر[(١)]؛ بضم الميم، وفتح المثناة من[(٢)] تحت بعدها سين مهملة مشددة.

«**يوم الكلاب**» بالضم مخفف اسمُ ماء كانت عنده وقعةٌ بالجاهلية.

٤٩٧ ـ ١٧٧٧ «ربما مشىٰ النَّبي ﷺ في نَعْلٍ واحدةٍ»[(٣)] في رواية ابن عبدالبر في التمهيد: «ربما انقطع شِسع رسول الله ﷺ فمشىٰ في النَّعل الواحدة حتى يصلح»[(٤)].

٤٩٨ ـ ١٧٨١ «غدائر»[(٥)] جمع غديرة، وهي الذوائب.

«**ضَفائر**»[(٦)] جمع ضفيرة، وهي العقائص، فالغدائر أعم.

---

(١) (ت) محمَّد بن مُيسَّر، بتحتانية ومهملة، وزن محمَّد الجعفي أبوسعد الصَّاغاني، بمهملة ثم معجمة البلخي، الضرير، نزيل بغداد ويقال له محمَّد بن أبي زكريا، ضعيف، ورمي بالإرجاء من التاسعة. التقريب ص (٥٠٩) رقم (٦٣٤٤).

(٢) «من»: ساقطة من (ك).

(٣) باب ما جاء في الرُّخصة في المشي في النَّعل الواحدة. (١٧٧٧) عن عائشة، قالت: رُبَّما مشي النَّبي ﷺ في نعْلٍ واحدَةٍ».

انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٧٥) حديث (١٦٥١٧). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٣٤٨).

(٤) التمهيد (١٨/ ١٧٩) قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٣١٠) وقد رجح البخاري غير واحد وقفه علىٰ عائشة.

(٥) باب دخول النَّبيِّ ﷺ مكة. (١٧٨١) عن أم هانيءٍ، قالت: قدِمَ رسول الله ﷺ مكة وله أربع غدَائرَ.

هذا حديثٌ غريبٌ، قال محمَّدٌ لا أعرف لمجاهدٍ سماعًا من أم هانيء.

والحديث أخرجه: أبوداود: الترجل، باب في الرَّجل يعقص شعره (٤/ ٨٣) رقم (٤١٩١). وابن ماجه: اللباس، باب اتخاذ الجمة والذوائب، رقم (٣٦٣١). وأحمد (٦/ ٣٤١، ٤٢٥).

(٦) (١٧٨١) (م) عن أم هانيء، قالت: قدِمَ رسول الله ﷺ مكَّةَ ولَهُ أربعُ ضَفَائِرَ.

هذا حديثٌ حسنٌ.

تقدَّم تخريجه.

٤٩٩ ـ ١٧٨٢ «**كِمَامُ**»[١] بكسر الكاف جمع كُمة بضمها وتشديد الميم، وهي القلنسُوة.

«**بُطحًا**» بضم الموحدة، وسكون الطاء، وبالحاء المهملة[٢]. وهي اللازقة بالرأس غير ذاهب في الهواء[٣]، هكذا فسرهُ الهروي في الغريبين[٤].

وقال في النهاية: «يعني أنها كانت منبطحة غير منتصبة»[٥].

قال العراقي: «وأما تفسير المصنف لها بالواسعة فليس بجيد، قال: وكأنه حمل الكمام هنا علىٰ أنه جمع كمة القميص».

وكذا فعل أبوالشيخ[٦]، وفي ذلك منهما نظر، والمعروف ما قدمناه.

٥٠٠ ـ ١٧٨٣ «**مسلم بن نُذَيرٍ**»[٧] بضم النون وفتح الذال

---

(١) باب كيف كَانَ كِمَامُ الصَّحَابةِ. (١٧٨٢) عن أبي سعيد هو عبدالله بن بُسرٍ، قال: سمعتُ أباكبشة الأنماريَّ يقولُ: كانتْ كِمَامُ أَصحَابِ رسول الله ﷺ بطْحًا.
هذا حديثٌ منكر، وعبدالله بن بُسرٍ بَصْرِيٌّ، هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعَّفه يحيىٰ ابن سعيد وغيره.
انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٧٣) حديث (١٢١٤٤) وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٩٩).

(٢) في (ك): «المهملتين».

(٣) النهاية(١/ ١٣٥).

(٤) الغريبين (١/ ١٨٧) مادة (بطح).

(٥) النهاية (١/ ١٣٥).

(٦) أخلاق النَّبي ﷺ ص(٩١).

(٧) باب في مبلغ الإزارِ. (١٧٨٣) عن مسلم بن نُذيرٍ، عن حذيفة، قال: أخذ رسول الله ﷺ بِعَضَلَةِ سَاقِي أو سَاقِه، فقال: «هذا موضعُ الإزار، فإن أبيتَ فأسفَلَ، فإن أبيت فلا حقَّ للإزارِ في الكعبينِ».
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
رواه الثَّورِيُّ وَشُعْبَةُ عن أبي إسحاق.
والحديث أخرجه: النسائي: الزينة، باب موضع الإزار (٨/ ٢٠٦، ٢٠٧). وابن ماجه: =

المعجمه، وياء التصغير وراء.

= اللباس، باب موضع الإزار أين هو، رقم (٣٥٧٢). وأحمد (٥/ ٣٨٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٥٣) حديث (٣٣٨٣). والسلسلة الصحيحة للعلامة الألباني (١٧٦٥).

«أبواب الأطعمة»[١]

٥٠١ ـ ١٧٨٨ «**علىٰ خِوَانٍ**»[٢] بكسر الخاء المعجمة.

«**وَلاَ سُكُرُّجَةٍ**» بضم السِّين المهملة والكاف، والراء.

«**ولا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ**» بتشديد القاف الأولىٰ المفتوحة ما رققه الصانع، أي ما جَعله رقيقًا.

٥٠٢ ـ ١٧٨٩ «**أنفجنا أرنبًا**»[٣] بالنون، والفاء والجيم؛ أي أثرناه/ من مكانه. ٥١/أ ت

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الأطعمة».

(٢) باب ما جاء علامَ كانَ يَأْكُلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. (١٧٨٨) عن أنس، قال: ما أكلِ رسول الله ﷺ في خوَانٍ ولا في سُكرُّجَةٍ ولا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ، قال: فقلتُ لقتادة: فعلام كَانُوا يأكُلُونَ؟ قال على هذه السُّفَرِ.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وقد روى عبدالوارث بن سعيد بن أبي عرُوبَةَ، عن قتادة عن أنس، عن النَّبي ﷺ نحوه.

والحديث أخرجه: البخاري: الأطعمة، باب الخبز المرقق والأكل علىٰ الخوان والسفرة. والنسائي في الكبرىٰ: الوليمة، السكرجات رقم (٦٦٠٠). وابن ماجه: الأطعمة، باب الأكل علىٰ الخوان والسفرة رقم (٣٢٩٠). وأحمد (٣/ ١٣٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٦٥) حديث (١٤٤٤).

(٣) باب ما جاء في أكْلِ الأرنَبِ. (١٧٨٩) عن هشام بن زيدٍ بن أنس، قال: سمعتُ أنسًا يقول: أنفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظهران، فسعىٰ أصحابُ النَّبي ﷺ خلفها فأدركتها، فأخذتها فأتيتُ بها أباطلحة فذبحها بمَرْوَة، فبعث معي بفخذها أو بوركها إلىٰ النَّبي ﷺ فأكله، قال: قلتُ أكله؟ قال: قبلهُ.

وفي الباب عن جابرٍ، وعمَّارٍ، ومحمَّد بن صفوانَ ويقال: محمَّد بن صيفيٍّ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الذبائح والصيد، باب الأرنب، رقم (٥٥٣٥). ومسلم: الصيد والذبائح، باب إباحة الأرنب رقم (١٩٥٣). وأبوداود: الأطعمة، باب في أكل الأرنب (٣/ ٣٥٢) (٣٧٩١). والنسائي: الصيد، باب الأرنب (٧/ ١٩٧). وابن ماجه: الصيد، باب الأرنب رقم (٣٢٤٣). وأحمد (٣/ ١١٨، ١٧١، ٢٩١) والدارمي (٢٠١٩). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٤١٨) حديث (١٦٢٩). وأخرجه أحمد (٣/ ٢٣٢) من طريق عبيدالله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك.

٥٠٣ ـ ١٧٩٧ «**فارْحَضُوهَا**»(١) بفتح الحاء/ المهملة وبالضَّاد المعجمة؛ أي اغسلوها. ١٢٣/أ ش

٥٠٣ ـ ١٨٠٢ «**فَليمط**»(٢) بضم الياء.

«**ثم ليطعمها**» بفتح الياء والعين؛ أي: ليأكلها.

٥٠٥ ـ ١٨٠٣ «**أن نَسْلَتَ الصَّحْفَةَ**»(٣) بفتح النون وسكون السين المهملة، وضم اللام، وآخره مثناة من فوق؛ أي: نمسحها والصحفة دون القصعة.

---

(١) باب ماجاء في الأكل في آنيةِ الكُفَّارِ. (١٧٩٧) عن أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ؛ أنه قال: يا رسول الله إنَّا بأرض أهل الكتاب فنطبخ في قدورهم، ونشرب في آنيتهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن لم تجدوا غيرها فارحضُوهَا بالماءِ**» ثم قال يا رسول الله، إنَّا بأرض صيدٍ فكيف نصنعُ؟ قال: «**إذا أرسلت كلبك المكلَّب وذكرت اسم الله فَقَتَلَ فَكُلْ، وإن كان غير مكلب فذُكي فكُلْ، وإذا رميت بسهمك وذكرت اسم اللهِ فَقَتَلَ فكُلْ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ١٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٣٦) حديث (١١٨٨٠).

(٢) باب ما جاء في اللُّقمِ تَسقُطُ. (١٨٠٢) عن جابر؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إذا أكل أحدُكُمْ طعامًا فسقطت لقمته فليُمِطْ ما رَابهُ منها ثم ليَطْعَمْها ولا يَدَعْها للشيطان**».

وفي الباب عن أنس.

والحديث أخرجه: مسلم: الأشربة باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، رقم (٢٠٣٣). وابن ماجه: الأطعمة باب اللقمة إذا سقطت رقم (٣٢٧٠). وأحمد (٣/ ٣٠١، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٦٥، ٣٩٣، ٣٩٤). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٣٠٩) حديث (٢٧٨٠).

(٣) (١٨٠٣) عن أنس؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أكل طعامًا لعق أصابعه الثلاث وقال: «**إذا ما وقعت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان**» وأمرنا أن نسْلُتَ الصَّحيفة، وقال: «**إنكم لا تَدْرُونَ في أيِّ طعامكم البرَكَةُ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع، رقم (٢٠٣٤). وأبوداود: الأطعمة، باب في اللقمة تسقط (٣/ ٣٦٥) (٣٨٤٥). والنسائي في الكبرىٰ: آداب الأكل، إذا سقطت اللقمة وسَلْتُ القصعة رقم (٦٧٣٢) (٦٧٣٣). وأحمد (٣/ ١٧٧، ٢٩٠) والدارمي (٢٠٣٤). انظر تحفة الأشراف (١/ ١١٦) حديث (٣١٠).

وأخرجه أحمد (٣/ ١٠٠) من طريق حميد، عن أنس.

٥٠٦ ـ ١٨٠٤ «استغْفَرتْ له [القَصعَةَ][(١)]»[(٢)]

قال العراقي: «يحتمل أنَّ الله تعالى يخلق فيها تمييزًا ونطقًا تطلب به المغفرة. وقد روي في بعض الآثار أنها تقول: «أجرك الله كما أجَرْتَني من الشَّيطان».

٥٠٧ ـ ١٨٠٥ «البَرَكَة تنزل وسَط الطعام»[(٣)] بفتح السين.

قال العراقي: «يحتمل أن يراد بها الإمداد من الله تعالىٰ».

٥٠٨ ـ ١٨١٧ «أخذ بيد مجذوم...»[(٤)] الحديث.

---

(١) «القَصْعَةُ» مطموسة من الأصل.

(٢) (١٨٠٤) عن أمِّ عاصم وكانت أم ولدٍ لسنان بن سلمة قالت: دخل علينا نُبيشة الخير، ونحن نأكل في قصعةٍ، فحدَّثنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من أكل في قصعةٍ ثمَّ لحسها استغفرتْ له القصعة**».

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث المعلَّىٰ بن راشد، وقد روى يزيد بن هارون وغير واحد من الأئمة عن المعلَّىٰ بن راشدٍ هذ الحديث.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الأطعمة، باب تنقية الصحفة رقم (٣٢٧١). وأحمد (٥/ ٧٦)، والدارمي (٢٠٣٢). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٦) حديث (١١٥٨٨). وضعيف الترمذي (٣٠٤) وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٧٠٣).

(٣) باب ماجاء في كراهية الأكل من وسط الطَّعام. (١٨٠٥) عن ابن عباس؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**البَرَكَةُ تنزل وسط الطعام، فكلُوا من حافتيهِ، ولا تأكُلُوا من وسَطِهِ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، إنما يعرفُ من حديث عطاء بن السائب.

وقد روى شعبة والثوريُّ، عن عطاء بن السائب.

وفي الباب عن ابن عمر.

والحديث أخرجه: أبوداود: الأطعمة، باب ما جاء في الأكل من أعلىٰ الصحفة (٣/ ٣٤٨) (٣٧٧٢). والنسائي في الكبرىٰ: آداب الأكل، الأكل من جوانب الثريد رقم (٦٧٢٩). وابن ماجه: الأطعمة، باب النَّهي عن الأكل من ذروة الثريد رقم (٣٢٧٧). وأحمد (١/ ٢٧٠، ٣٠٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٤)، والدارمي (٢٠٥٢). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٣٠) حديث (٥٥٦٦).

(٤) باب ما جاء في الأكل مع المَجْذُوم. (١٨١٧) عن جابر بن عبدالله؛ أنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيد مَجْذُومٍ فأدخله معه في القَصْعَةِ ثمَّ قال: «**كُلْ بسم الله ثقةً بالله وتوكلاً عليه**».

هذا حديثٌ غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث يونس بن محمَّد عن المفضل بن فضالة، والمفضل بن فضالة هذا شيخٌ بصريٌّ، والمفضل بن فضالة شيخ آخر مصريٌّ أوثق من هذا وأشهر، وقد روىٰ شعبة هذا الحديث، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن بريدة أنَّ عُمَرَ أخذ بيد=

قال البيهقي في شعب الإيمان: «في هذا الحديث مع ما رُوِي عنه من الفرار من المجذوم، وأمر المجذوم الذي أتاه في وفد ثقيف بالرجوع توكيد طريق التوكل، فيكون هذا الحديث فيمن يكون حاله الصَّبر علىٰ المكروه وترك الاختيار في موارد[١] القضاء، والحديث الآخر ممن يخاف علىٰ نفسه العجز عن احتمال المكروه والصبر عليه، فيحترز[٢] بما جاء[٣] في الشرع بأنواع الاحترازات[٤]».

٥٠٩ ـ ١٨١٨ «أَمْعَاءٍ»[٥] بالمد، جمع مِعًى؛ بكسر الميم والتنوين، والقصر: المصارين.

= مجذوم، وحديث شعبة أشبهُ عندِي وأصحُّ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الطب، باب في الطيرة (٤/ ٢٠) (٣٩٢٥). وابن ماجه: الطب، باب الجذام رقم (٣٥٤٢). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٥٧) حديث (٣٠١٠). وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٧٧٦) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١١٤٤)، وضعيف الترمذي له (٣٠٧).

(١) في (ك): «مواد».

(٢) في (ش): «فيتحرَّز».

(٣) في (ش): «جاز».

(٤) شعب الإيمان (٢/ ١٢٢).

(٥) باب ماجاء أنَّ المؤمنَ يَأْكُلُ في مِعًى واحدٍ والكافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أمْعَاءٍ. (١٨١٨) عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ قال: «**الكافر يأكل في سبعة أمعاء، والمؤمن يأكل في مِعًى واحدٍ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وأبي نضرة الغفاري وأبي موسىٰ، وجَهْجَاهٍ الغفاريِّ، وميمونة، وعبدالله بن عمرو.

والحديث أخرجه: البخاري: الأطعمة، باب المؤمن يأكل في مِعًى واحدٍ فيه أبوهريرة عن النبي ﷺ رقم (٥٣٩٤). ومسلم: الأشربة باب المؤمن يأكل في معًى واحد (٢٠٦٠). والنسائي في الكبرىٰ: آداب الأكل، الفرق بين المسلم والكافر في الأكل، رقم (٦٧٤٠) ط. الرسالة. وابن ماجه: (٣٢٥٧) الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء، رقم (٣٢٥٧). وانظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٧٦) رقم (٨١٥٦). وأحمد (٢/ ٢١، ٤٣، ٧٤، ١٤٥)، والدارمي (٢٠٤٧).

وأخرجه البخاري (٧/ ٩٣) من طريق عمرو بن دينار عن ابن عمر.

٥١٠ ـ ١٨١٠ «طعام الاثنين كافي الثلاثة»[(١)]

قال الشيخ عزالدِّين بن عبدالسلام في أماليه: «إن أريد به الإخبار عن الواقع فذلك مشكل؛ لأنَّ طعام الاثنين لا يكفي إلاَّ الاثنين، وإن كان له معنىً آخر فما هو؟ قال: والجواب من وجهين:

أحدهما: أنه خبر بمعنىٰ الأمر؛ أي أطعموا طعام الاثنين الثلاث.

والثاني: أنه للتنبيه علىٰ أنَّ ذلك يقوت الثلاث، وأخبرنا بذلك لئلا نجزع. قال: والأول أرجح؛ لأنَّ الثاني معلوم».

قلتُ: رویٰ[(٢)] العسكري[(٣)] في المواعظ من حديث عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كُلوا جميعًا ولا تفرَّقوا فإنَّ طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة، كلوا جميعًا ولا تفرقوا؛ فإنَّ البركة في/ الجماعة»**[(٤)] فيؤخذ من هذا أنَّ شرط المسئلة الاجتماع ١٥٣/ب ك

---

(١) باب ما جاء في طعام الواحد يكفي الاثنين. (١٨٢٠) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافِي الأربعة»**.

وفي الباب عن جابر، وابن عمر.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين، رقم (٥٣٩٢). ومسلم: الأشربة، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل (٢٠٥٨). والنسائي في الكبرىٰ: أداب الأكل، كم يكفي طعام الواحد رقم (٦٧٤٢). ط. الرسالة. ومالك (١٩٤٩)، وأحمد (٢/ ٢٤٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٨٨) حديث (١٣٨٠٤).

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٠٧) من طريق علي بن زيد عمن سمع أبي هريرة.

(٢) في (ش) و(ك): «وروى».

(٣) في (ش): «اليسكري».

(٤) أخرجه ابن ماجه: الأطعمة باب طعام الواحد يكفي الاثنين رقم (٣٢٥٥). من حديث عمر بلفظ: أنَّ طعام الواحد يكفي الاثنين، رقم (٣٢٥٥). وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة، وأنَّ طعام الأربعة يكفي الخمسة والستة.

قال البوصيري في الزوائد: (٢/ ١٧٧) هذا إسناد ضعيف لضعف عمرو بن دينار [قهرمان آل الزبير] وله شاهد من حديث وحشي رواه أبوداود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

أخرجه ابن ماجه في باب الاجتماع علىٰ الطعام من حديث عمر بلفظ كلوا جميعًا ولا =

علىٰ الأكل، وأنَّ معنىٰ الحديث، طعام الاثنين إذا أكلا متفرقين كافي الثلاثة إذا أكلوا مجتمعين.

٥١١ ـ ١٨٢٦ **«دجاجًا»**(١) بفتح الدال، وكسرها، وحكى ضمها وهو ضعيف.

٥١٢ ـ ١٨٢٨ **«لحم حُبارى»**(٢) بضم الحاء المهملة، وتخفيف الباء الموحَّدة وفتح الراء(٣)، مقصور طائر معروف.

٥١٣ ـ ١٨٢٩ **«ما أنا فلا أكل متَّكئًا»**(٤).

= تفرقوا فإنَّ البركة مع الجماعة، رقم (٣٢٨٧).

ورواه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٥٩) من حديث ابن عمر، دون قوله فإنَّ البركة في الجماعة.

(١) باب ماجاء في أكل الدَّجاج. (١٨٢٦) عن زهدم الجرْمِيِّ، قال: دخلت علىٰ أبي موسىٰ وهو يأكل دجاجة، فقال: «ادنُ فكلْ فإنِّي رأيتُ رسول الله ﷺ يأْكُلُهُ».

هذا حديثٌ حسنٌ، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن زهدمٍ ولا نعرفه إلاَّ من حديث زَهْدَمٍ.

والحديث أخرجه: البخاري: الذبائح والصيد، باب لحم الدجاج، رقم (٥٥١٧، ٥٥١٨). ومسلم: الأيمان، باب ندب من حلف يمينًا فرأىٰ غيرها خيرًا منها.. (١٦٤٩) (٩). والنسائي: الصيد والذبائح، باب إباحة أكل لحوم الدجاج (٧/ ٢٠٦). وأحمد (٤/ ٣٩٤، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٨)، والدارمي (٢٠٦١). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤١١) حديث (٨٩٩٠).

وأخرجه البخاري (٨/ ١٥٩، ١٨٢) ومسلم (٥/ ٨٢) وأبوداود (٣٢٧٦). والنسائي: (٧/ ٩) وابن ماجه (٢١٠٧) من طريق أبي بردة عن أبيه.

(٢) باب ما جاء في أكل الحُبَارَىٰ. (١٨٢٨) عن إبراهيم بن عُمَر بن سفينة عن أبيه، عن جدِّه قال: أكلتُ مع رسول الله ﷺ لحم حُبَارَي.

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجهِ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الأطعمة، باب في أكل لحم الحبارىٰ (٣/ ٣٥٤) (٣٧٩٧). والمصنف في الشمائل (١٥٥). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٢٢) حديث (٤٤٨٢). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٠٨) وإرواء الغليل له (٨/ ١٤٨) حديث (٢٥٠٠).

(٣) في (ك): «الباء».

(٤) باب ما جاء في كراهية الأكل متكئًا. (١٨٣٠) عن أبي جُحَيْفَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أمَّا أنا فلاَ آكُلُ مُتَكِئًا»**.

=

قال البيهقي في شعب الإيمان: «قد عدَّ القاضي أبوالعباس ـ يعني ابن القاص[١] ـ ترك النَّبي ﷺ الأكل متَّكئًا من خصائصه، ويحتمل أن يكون المختار لغيره أيضًا أن يتركه؛ فإنه من فعل المتعظمين.// وأصله مأخوذ من الأعاجم. ١٢٣/ب ش ٥١/ب ت

فإن كانت[٢] برجل علة في شيء من بدنه، فكان لا يتمكن مما بين يديه إلاَّ متَّكئًا لم يكن في ذلك كراهة»[٣].

٥١٤ ـ ١٨٣١ «كان يحب الحلوى، والعسل»[٤].

قال الخطابي: «حُبه ﷺ الحلو ليس علىٰ معنىً كثرة التشهي لها، وشدَّة نزاع النفس إليها، وتأنق الصنعة في اتِّخاذها فِعلَ أهل الشره

= وفي الباب عن عليٍّ، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عبَّاسٍ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، لا نعرفه إلاَّ من حديث عليِّ بن الأقْمَرِ وروىٰ زكريا بن أبي زائدة وسفيان الثوريُّ وغير واحدٍ، عن عليِّ بن الأقمر هذا الحديث، وروى شعبة عن سفيان الثوريِّ هذا الحديث عن عليِّ بن الأقْمَرِ.

والحديث أخرجه: البخاري: الأطعمة، باب الأكل متَّكئًا، رقم (٣٥٩٨، ٥٣٩٩). وأبوداود: كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الأكل متَّكئًا (٣/٣٤٨) (٣٧٦٩). والنسائي في الكبرىٰ: آداب الأكل، الأكل متكئًا (٤/١٧١) رقم (٦٧٠٩). وابن ماجه: الأطعمة، باب الأكل متَّكئًا رقم (٣٢٦٢). والدارمي (٢٠٧٧). انظر تحفة الأشراف (٩/٩٨) (١١٨٠١).

(١) في الأصل: «العاص» وهو أحمد بن أبي أحمد، ابن القاص، سبقت ترجمته.

(٢) في (ك): «كان».

(٣) شعب الإيمان (٥/١٠٨).

(٤) باب ماجاء في حُبِّ النَّبي ﷺ الحَلْواءَ والعَسَلَ. (١٨٣١) عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان النَّبي ﷺ يُحِبُّ الحلواء والعَسَلَ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، وقد رواه عليُّ بن مُسهِرٍ، عن هشام بن عروة.

وفي الحديث كلامٌ أكثر من هذا.

والحديث أخرجه: البخاري: الأطعمة، باب الحلوى والعسل، رقم (٥٤٣١). ومسلم: الأطعمة، باب وجوب الكفارة علىٰ من حرم امرأته ولم ينو الطلاق (١٤٧٤). وأبوداود: الأشربة باب في شراب العسل (٣/٣٣٥) (٣٧١٤). والنسائي في الكبرىٰ: الأطعمة، العسل، رقم (٦٦٧١). وابن ماجه: كتاب الأطعمة، باب الحلواء، رقم (٣٣٢٣). وأحمد (٦/٥٩)، والدارمي (٢٠٨١). انظر: تحفة الأشراف (١٢/١٢٩) حديث (١٦٧٩٦).

والروايات مطولة ومختصرة، وفي الحديث قصة العسل الذي كان يشربه عند حفصة.

والنهم، وإنما هو إن كان إذا قدم إليه[1] الحلوى نال منها نيلاً صالحًا من غير تقدير، فيعلم بذلك أنه قد أعجبه طعمها وحلاوتها، وفيه دليل علىٰ جواز اتخاذ الحلاوات والأطعمة من أخلاط شتىٰ»[2]. ذكره البيهقي في شعب الإيمان.

٥١٥ ـ ١٨٣٣ «العَنْقَزِيُّ»[3] بفتح العين المهملة، وسكون النون، وفتح القاف، وزاي.

قال ابن حبان: «كان يبيع العنقز، فنسب إليه. والعنقز: المرزنجوش[4]».

٥١٦ ـ ١٨٣٥ «انهسوا اللَّحم نهسًا»[5].

---

(١) في (ك): «له».

(٢) أعلام الحديث للخطابي (٣/ ٢٠٥٢). وانظر: شعب الإيمان للبيهقي (٥/ ٩٧).

(٣) باب ماجاء في إكثار ماءِ المَرَقَةِ. (١٨٣٣) عن عَمْرِو بن محمَّدٍ العَنْقَزِيّ، قال: حدثنا إسرائيل عن صالح بن رُسْتُمَ أبي عامر الخزَّازِ، عن أبي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ عن عبدالله بن الصَّامتِ عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يحقرنَّ أحدكم شيئًا من المعروف، وإن لم يجد فليلق أخاه بوجهٍ طلقٍ، وإن اشتريت لحمًا أو طبخت قِدْرًا فأكثر مرقته واغرف لجارك منهُ»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روىٰ شُعبة عن أبي عمران الجونيِّ.

والحديث أخرجه: مسلم: البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (٢٦٢٦). وابن ماجه: الأطعمة، باب من طبخ فليكثر ماءه رقم (٣٣٦٢). وأحمد (٥/ ١٤٩، ١٥٦، ١٦١، ١٧١) والدارمي (٢٠٨٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٧٤) حديث (١١٩٥١).

(خت، م، ٤) عمرو بن محمَّد العنقزيُّ بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي، أبوسعيد الكوفي، ثقة من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائتين. التقريب رقم (٥١٠٨) ص (٤٢٦).

(٤) في (ك): «المرزنجوس».

(٥) في (ش): «انهشوا اللحمن نهشًا».

باب ماجاء أنه قال: انْهَسُوا اللَّحمَ نَهْسًا. (١٨٣٥) عن عبدالله بن الحارث قال: زوَّجني أبي فدعا أُناسًا فيهم صفوان بن أميَّة، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: **«انْهَسُوا اللَّحم نهسًا فإنه أهنأُ وأَمْرَأُ»**.

وفي الباب عن عائشة، وأبي هريرة.

وهذا حديثٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث عبدالكريم، وقد تكلم بعض أهل العلم في =

قال العراقي: «هو بالسين المهملة، وهو أخذه بمقدم الأسنان».

«**فإنَّه أهْنَأُ، وأمْرأُ**» كلاهما بالهمز، يقال: هنأَ الطعام صار هنيئًا. ومَرِيءَ؛ صار مرِئًا؛ وهو أن لا يثقل علىٰ المعدة، ويهضم عنها طيبًا.

٥١٧ ـ ١٨٤٦ «بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده»(١) المراد به: الوضوء اللغوي، وهو [غسل](٢) اليدين، والمراد بالبركة: حصول الزيادة فيه أو نفع البدن به.

٥١٨ ـ ١٨٥٢ «عن أبي أسيد»(٣) بفتح الهمزة، وكسر السين علىٰ

= عبدالكريم المعلِّم، منهم أيوب السَّختيانيُّ من قبل حفظه.

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٤٠٠) (٦/ ٤٦٤)، والدارمي (٢٠٧٦). والحميدي (٥٦٤) وابن سعد (٥/ ٢٥) والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ١٨٣). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩٠) حديث (٤٩٤٧) وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣١٠).

وأخرجه أبوداود (٣٧٧٩) وأحمد (٣/ ٤٠١) (٦/ ٤٦٦) والحاكم (٤/ ١١٣) والبيهقي (٧/ ٢٨٠) من طريق عثمان بن أبي سليمان، عن صفوان بن أمية بلفظ مختلف.

(١) باب ما جاء في الوضوءِ قبل الطعام وبعده. (١٨٤٦) عن سلمان، قال: قرأتُ في التَّوراة أنَّ بركة الطعام الوضوء بعدَهُ، فذكرتُ ذلك للنَّبي ﷺ فأخبرته بما قرأت في التوراة، فقال رسول الله ﷺ: «**بركةُ الطَّعام الوضوء قبله والوضوءُ بعده**».

وفي الباب عن أنس، وأبي هريرة، لا نعرف هذا الحديث إلاَّ من حديث قيس بن الربيع، وقيس بن الربيع يضعَّف في الحديث.

والحديث أخرجه: أبوداود: الأطعمة، باب في غسل اليد قبل الطعام (٣/ ٣٤٥) (٣٧٦١). وأحمد (٥/ ٤٤١)، والترمذي في الشمائل (١٨٧) والطيالسي (٦٥٥). وابن أبي حاتم في العلل (١٥٠٢) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٦٨). والحاكم (٤/ ١٠٦) والبغوي (٢٨٣٣). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٧) حديث (٤٤٨٩). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣١٢) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٦٨).

(٢) «غسْل»: ساقطة من الأصل و(ش).

(٣) باب ماجاء في أكل الزَّيتِ. (١٨٥٢) عن أبي أسيدٍ، قال النَّبي ﷺ: «**كلوا الزيْتَ وادهنوا به فإنه من شجرةٍ مباركةٍ**».

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوريِّ، عن عبدالله بن عيسىٰ.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ: الأطعمة، الزيت رقم (٦٦٦٨، ٦٦٦٩). وأحمد (٣/ ٤٩٧) والدارمي (٢٠٥٨). انظر تحفة الأشراف (٩/ ١٢٥) حديث (١١٨٦٠). =

الصواب، واسمُه عبدالله بن ثابت، وليس له[١] عند المصنف، والنسائي إلاَّ هذا الحديث.

٥١٩ ـ ١٨٥٤ «واضْرِبُوا الهَامَ»[٢] بتخفيف الميم جمع هامة، وهي الرأس؛ والمراد به: قتال العدو في الجهاد.

٥٢٠ ـ ١٨٤٨ «والوَذْرِ»[٣] بفتح الواو، وسكون الذال المعجمة وراء؛ قطع اللحم، واحدها وذرة.

= وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (٣٧٩).

(ت، س) أبوأسيد بن ثابت الأنصاري، المدني، صحابي، قيل اسمه عبدالله، له حديث، والصحيح فيه فتح الهمزة، قاله الدارقطني. التقريب ص(٦١٩) رقم (٧٩٤٣) الإصابة (١١/ ١٥) رقم (٣٨).

(١) «له»: ساقطة من (ك).

(٢) باب ما جاء في فضل إطعام الطعام (١٨٥٤) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، واضربوا الهام تورثوا الجنان» وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وابن عمر، وأنس، وعبدالله بن سلام، وعبدالرحمن بن عائش وشريح بن هاني عن أبيه. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي زياد عن أبي هريرة. انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٢٨) والضعيفة له (١٣٢٤).

(٣) باب ماجاء في التسمية في الطَّعام. (١٨٤٨) عن عبيدالله بن عِكْراش، عن أبيه عكراش بن ذُؤيبٍ قال: بعثني بنو مُرَّة بن عُبيدٍ بصدقاتِ أموالهم إلىٰ رسول الله ﷺ، فقدمت عليه المدينة فوجدته جالسًا بين المهاجِرين والأنصار، قال: ثم أخذ بيدي فانطلق بي إلىٰ بيت أم سلمة فقال: «**هل من طعام**»؟ فأُتِينا بجفنةٍ كثيرة الثريد والوذْرِ، وأقبلنا نأكل منها فخبطتُ بيدي من نواحيها، وأكل رسولُ الله ﷺ من بين يديه، فقبض بيده اليسرىٰ علىٰ يدي اليمنى ثم قال: «يا عكراش كل من موضع واحد فإنه طعام واحدٌ»، ثم أُتينا بطبق فيه ألوان التمر أو من ألوان التمر أو من ألوان الرُّطب ـ عبيدالله شكَّ ـ، قال: فجعلتُ آكل من بين يديَّ وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق، وقال: يا عكراش، كل من حيث شئت فإنه غير لونٍ واحدٍ، ثم أُتينا بماءٍ فغسل رسول الله ﷺ يديهِ ومسح ببلل كفيه وجهه وذراعيه ورأسه وقال: «**يا عكراش هذا الوضوءُ ممَّا غيَّرَتِ النَّارُ**».

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث العلاء بن الفضل، وقد تفرد العلاءُ بهذا الحديث ولا نعرف لعكراش عن النَّبي ﷺ إلاَّ هذا الحديث.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الأطعمة، باب الأكل مما يليك، رقم (٣٢٧٤). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٤٤) حديث (١٠٠١٦)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣١٦) وضعيف ابن ماجه، له (٧٠٦).

٥٢١ ـ ١٨٥٩ «**إنَّ الشيطان حساس**»(١) بالحاء المهملة؛ أي: شديد الحس والإدراك.

«**اللحاس**» أي يلحس بلسانه ما يتركه الآكل علىٰ يده من الطعام.

«**من بات وفي يدهِ ريحُ غَمرٍ**» بفتح الغين المعجمة، والميم معًا.

قال الجوهري: «الغَمَر بالتحريك ريح اللحم»(٢).

«**فأصابه شيءٌ**» للبزار. «فأصابه خبل»(٣)، [وفي رواية: «فأصابه لمم»، وهو المس من الجنون](٤)، وفي رواية: «فأصابه وضح»(٥) وهو البرص.

---

(١) باب ما جاء في كراهية البيتُوتةِ وفي يده ريح غمرٍ. (١٨٥٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الشيطان حسَّاسٌ لحَّاسٌ، فاحذروه علىٰ أنفسكم، من بات وفي يده ريح غمرٍ فأصابه شيءٌ فلا يلومنَّ إلاَّ نفسه**».

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه.

وقد روي من حديث سُهيلٍ بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ.

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٩١) حديث (١٣٠٣٤).

وأخرجه النسائي في الكبرىٰ: الدعاء بعد الأكل، باب التشديد فيمن بات وفي يده ريح غمر (٤/ ٢٠٣) (٦٩٠٥) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة، وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٥١٥).

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٤٤)، والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف (١٠/ ٥٧) حديث (١٣٣٠٦) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

والحديث فيه يعقوب المدني كذاب، كذبه أحمد وغيره.

(٢) الصحاح (٢/ ٤٨٧).

(٣) قال في مجمع الزوائد (٥/ ٣٠) رواه البزار والطبراني في الأوسط (٣/ ٣١٤) برقم (٣٢٦٣) من حديث ابن عباس بأسانيد، ورجال أحدهما رجال الصحيح خلا الزبير بن بكار وهو ثقة وقد تفرد به كما قال الطبراني.

(٤) «وفي رواية: «فأصابه لمم، وهو المس من الجنون» ساقطة من الأصل و(ش).

(٥) لفظ: «فأصابه وضح»، أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٣٥) من حديث أبي سعيد، وحسن الهيثمي إسناده في المجمع (٥/ ٣٠).

«أبواب الأشربة»(١)

٥٢٢ ـ ١٨٦٢ «من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاةً أربعين صباحًا»(٢) ذكر في حكمة ذلك [أنها](٣) تبقى في عروقه، وأعضائه أربعين يومًا؛ نقله ابن القيم في الهدى(٤). .

٥٢٣ ـ ١٨٦٣ «عن البِتْعِ»(٥) بكسر الباء الموحدة، وسكون

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الأشربة».

(٢) باب ما جاء في شارب الخمر. (١٨٦٢) عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شربَ الخمر لم تقبل له صلاةٌ أربعين صباحًا، فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاةً أربعين صباحًا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاةً أربعين صباحًا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب لم يتب الله عليه، وسقاهُ من نهر الخبال**» قيل: يا أبا عبدالرَّحمن، وما نهر الخبالِ؟ قال: نهرٌ من صديد أهل النَّارِ.

هذا حديثٌ حسنٌ، وقد رُوي نحو هذ عن عبدالله بن عمرو وابن عباسٍ، عن النَّبي ﷺ.

انظر تحفة الأشراف (٦/ ٧) حديث (٧٣١٨).

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥) من طريق عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر ليس فيه عن أبيه.

وفي إسناد الحديث عطاء بن السائب قد اختلط، والراجح أنَّ سماع جرير بن عبدالحميد منه بعد الاختلاط، لكن رواه عنه حماد بن زيد وهو ممن سمع منه قديمًا قبل اختلاطه، فضلاً عن وجود شواهد أشار إليها الإمام الترمذي.

(٣) «أنها» ساقطة من الأصل و(ش).

(٤) «في الهدي» ساقطة من (ك). وانظر: زاد المعاد (٤/ ٣١) تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، الرسالة ط١٦، ١٤٠٨هـ.

(٥) باب ما جاء في كلُّ مُسكر حرام. (١٨٦٣) عن عائشة؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ سئل عن البِتْعِ، فقال: «**كُلُّ شرابٍ أسكر فهو حرامٌ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الأشربة، باب الخمر من العسل وهو البتع، رقم (٥٥٨٥). ومسلم: الأشربة، باب بيان أنَّ كل مسكر خمر وأنَّ كل خمرٍ حرام (٢٠٠١). وأبوداود: الأشربة، باب النَّهي عن المسكر (٣/ ٣٢٨) (٣٦٨٢). والنسائي: الأشربة، باب تحريم كل شراب أسكر (٨/ ٢٩٨). وابن ماجه: الأشربة، باب كل مسكر حرام (٣٣٨٦). =

المثناة من فوق، وعين مهملة نبيذ العسَل.

٥٢٤ ـ ١٨٦٨ «أو تنسج نسْجًا»(١)

قال العراقي: «هكذا في سماعنا بالجيم، وكذا وقع في بعض نسخ مسلم، وقال القاضي عياض: «إنه تصحيف، والصواب بالحاء المهملة؛ أي: تقشر من القشر».

٥٢٥ ـ ١٨٧٥ «السُّحَيْمِيُّ»(٢) بضم السين، والحاء المهملتين/ ١٢٤/أش

= ومالك (١٨٣٧) وأحمد (٦/ ٣٦، ٩٦، ١٩٠، ٢٢٥)، والدارمي (٢١٠٣). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٣٦٢) حديث (١٧٧٦٤).

(١) باب ماجاء في كراهية أن يُنبذ في الدُّبَّاءِ والحنتم والنَّقيرِ. (١٨٦٨) عن عمرِو بن مُرَّة، قال: سمعتُ زاذان يقول: سألت ابن عمر عمَّا نى عنه رسول الله ﷺ من الأعية، وأَخْبَرَناه بلغتكم، وفَسّره لنا بِلُغَتِنا. فقال: نهى رسول الله ﷺ عن الحَنْتَميه وهي الجرَّةُ، وهىٰ عن الدُّبَّاءِ وهي القرعةُ، ونهىٰ عن النَّقيرِ وهو أصل النَّخل ينقرُ نقرًا أو يُنسحُ نسحًا، ونهىٰ عن المزفَّتِ وهي المُقَيَّرُ، وأمر أنْ يُنْبَذُ في الأسقيةِ.

وفي الباب عن عمر، وعليٍّ، وابن عباسٍ، وأبي سعيد، وأبي هريرة وعبدالرَّحمن بن يَعمُرَ، وسمُرَةَ، وأنس، وعائشة، وعمران بن حصين وعائذِ بن عمرو، والحكم الغِفاريِّ، وميمونة.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: الأشربة باب النَّهي عن الانتباذ في المزفت (٥٧) (١٩٩٧). والنسائي: الأشربة، باب تفسير الأدعية (٨/ ٣٠٨). وأحمد (٢/ ٥٦). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣٤٤) حديث (٦٧١٦).

(٢) باب ما جاء في الحُبُوبِ التي يُتَّخذ منها الخَمرُ. (١٨٧٥) حدثنا أبوكثير السُّحَيمِيُّ قال: سمعتُ أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«الخمرُ من هاتينِ الشَّجرتينِ النَّخلةُ والعِنبَةُ»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: الأشربة، باب بيان أنَّ جميع ما ينبذ مما يتَّخذ من النخل والعنب يسمىٰ خمرًا (١٩٨٥). وأبوداود: الأشربة، باب الخمر مما هو (٣/ ٣٢٧) (٣٦٧٨). والنسائي: الأشربة، باب تأويل قول الله تعالىٰ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ . . .﴾ (٨/ ٢٩٤). وابن ماجه: الأشربة، باب ما تكون منه الخمر (٣٣٧٨). وأحمد (٢/ ٢٧٩، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٧٤، ٤٩٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٦) والدارمي (٢١٠٢). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٤٢١) حديث (١٤٨٤١).

(بخ، م، ٤) أبوكثير السُّحَيمِي، بمهملتين مصغر، الغُبَرِي، بضم المعجمة وفتح =

مصغر، نسبة إلىٰ بني سحيم/ بطن من بني حنيفة. ٥٢/أت

«**الغُبَرِيُّ**» بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وراء نسبة إلىٰ بني غبر.

٥٢٦ - ١٨٩٠ «نهىٰ عن اختناث الأسقية»(١). بسكون الخاء المعجمة، وكسر التاء المثناة من فوق، ثم نون، وبعد(٢) الألف ثاء مثلثة، مصدر اختنث/ السقاء: أي(٣) طوى فمه وقلبه ليشرب منه. ١٥٤/أك

ولفظ [رواية](٤) البيهقي في شعب الإيمان من طريق ابن أبي ذؤيب(٥)، عن عبيدالله بن عبدالله بن عقبه(٦) عن أبي سعيد عن النَّبي ﷺ: «أنه نهىٰ عن اختناث الأسقية: أن يشرب من أفواهها» ثم أخرج

= الموحدة، اليمامي، الأعمىٰ، قيل: هو يزيد بن عبدالرَّحمن، وقيل: يزيد بن أُذينة أو ابن غُفيلة، بمعجمة وفاء مصغرًا ثقة، من الثالثة. التقريب ص(٦٦٨) رقم (٨٣٢٤).

(١) باب ما جاء في النَّهي عن اختناث الأسقيةِ. (١٨٩٠) عن أبي سعيد روايةً؛ أنه نهى عن اخْتِنَاثِ الأسقيةِ.

وفي الباب عن جابر، وابن عبَّاس، وأبي هريرة هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الأشربة، باب اختناث الأسقية، رقم (٥٦٢٥). ومسلم: الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٢٠٢٣). وأبوداود: الأشربة، باب اختناث الأسقية (٣/ ٢٣٦، ٢٣٧) (٣٧٢٠). وابن ماجه: الأشربة، باب اختناث الأسقية، رقم (٣٤١٨). وأحمد (٣/ ٦، ٦٧، ٦٩) والدارمي (٢١٢٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٩٢) حديث (٤١٣٨).

وأخرجه أحمد (٣/ ٩٣) من طريق ابن يزيد عن أبي سعيد.

(٢) في (ك): «بعد».

(٣) «أي»: ساقطة من (ك).

(٤) «رواية» مطموسة من الأصل.

(٥) في (ك): «ذئب» ولعله الصواب، كما في شعب الإيمان (٥/ ١١٦).

(س): هو إسماعيل بن عبدالرَّحمن بن ذؤيب الأسدي، ثقة، من الثالثة. التقريب ص(١٠٨) رقم (٤٦١).

(٦) (ع) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبوعبدالله المدني ثقة، فقيه، ثبت، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثمانٍ، قيل غير ذلك. التقريب ص(٣٧٢) رقم (٤٣٠٩).

البيهقي من طريق الزهري، عن عبيد الله عن أبي سعيد قال: «شرب رجلٌ من فم سقاء فانساب في بطنه جان؛ فنهىٰ رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية»[١].

وأخرج من طريق أيوب عن عكرمة، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ: «نهىٰ أن يشرب الرَّجل من فيِّ السقاء، قال أيوب: نبئت أنَّ رجلاً شرب من السقاء،[٢] فخرجت حيَّة[٣]. ثم أخرج من طريق [معمر][٤] عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «نهىٰ رسول الله ﷺ أن يشرب من فيِّ السقاء»[٥].

قال هشام: «فإنه يُنَتِّنُه ذلك، قال البيهقي: رواه حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة موصولاً، وقال: لأنَّ ذلك ينتِّنه، والصحيح أنه من قول هشام، قال: وهذا الذي قاله هشام محتمل وهو بما يصيبه من نفسه وبخار معدته، وقد لا تطيب نفس كل أحد بشرب سُؤره فأحب التنزه من ذلك لئلا يفسده علىٰ غيره ثم روى حديث عبدالله بن أنيس[٦] الذي رواه المصنف بعد هذا، وقال: الظاهر أنَّ خبر النَّهي كان بعد هذا ثم روىٰ حديث كَبْشَةَ[٧] الذي رواه المصنف[٨] أيضًا، وروى مثلهُ من

---

(١) شعب الإيمان (٥/ ١١٦، ١١٧) ثم قال: وهو بهذا اللفظ من حديث ابن أبي ذئب غريب، وإنما هو عندنا عن يزيد بن هارون يعني عن إسماعيل المكي عن الزهري.

(٢) في (ك): «السقايه».

(٣) شعب الإيمان (٥/ ١١٧) ثم قال قول أيوب تأكيد رواية إسماعيل المكي.

(٤) «معمر»: ساقطة من الأصل.

(٥) شعب الإيمان (٥/ ١١٧).

(٦) (د، ت) عبدالله بن أنيس الأنصاري، صحابي، له حديث رواه عنه ابنه عيسىٰ، وقيل: هوالذي قبله. التقريب ص(٢٩٦) رقم (٣٢١٧)، والإصابة (٦/ ١٧) رقم (٤٥٤٢).

(٧) (د ت س ق) كبشة بنت كعب بن مالك الأنصارية، زوج عبدالله بن أبي قتادة. قال ابن حبان: لها صحبة. التقريب ص(٦٦٩) رقم (٨٦٦٩)، والإصابة (١٣/ ١٠٦) رقم (٩١٣).

(٨) باب ما جاء في سؤر الهرة (١/ ١٣٦) رقم (٩٢) من الجامع الصحيح.

حديث عائشة[١]، ومن حديث أم سُليم[٢] وقال: «هذه الأخبار تدل على الجواز، وخبر النَّهي يدل على استحباب تنحية الأذى عن الشراب وغيره بترك ذلك، ويحتمل أن يكون خبر النَّهي في غير المعلقه، وخبر الرخصة في المعلقة فالمعلقة أبعد من دخول الحيات فيها»[٣] انتهى.

٥٢٧ ـ ١٨٩٣ «**الأيمن فالأيمن**»[٤] رُوِي بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب على تقدير فِعل؛ أي أعط.

---

(١) أخرجه أبوداود: كتاب الطهارة، باب سؤر الهرة (١/ ٦٧) رقم (٧٦)، وابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء في سؤر الهرة (١/ ١٣١) رقم (٣٦٨).

(٢) (خ م د ت س) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والدة أنس بن مالك، وهي الرميصاء، اشتهرت بكنيتها، وكانت من الصحابيات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان. التقريب ص(٦٧٤) رقم (٨٧٣٧)، والإصابة (١٣/ ٢٢٦) رقم (١٣١٦).

(٣) شعب الإيمان (٥/ ١١٨).

(٤) باب ما جاء أنَّ الأيمنين أحقُّ بالشُّربِ. (**١٨٩٣**) عن أنس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ أتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابيٌّ وعن يساره أبوبكر فشرب ثم أعطى الأعرابيَّ وقال: «**الأيْمَنُ فَالأيْمَنُ**».

وفي الباب عن ابن عباس، وسهل بن سعد، وابن عمر، وعبدالله بن بُسرٍ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الأشربة، باب الأيمن فالأيمن في الشرب ص(١٠٢٥) رقم (٥٦١٩). ومسلم: الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن (٢٠٢٩). وأبوداود: الأشربة، باب الساقي متى يشرب (٣/ ٣٣٨) (٣٧٢٦). وابن ماجه: الأشربة، باب إذا شرب أعطى الأيمن فالأيمن، رقم (٣٤٢٥). ومالك: (١٩٤٥) وأحمد (٣/ ١١٠، ١٣، ١٩٧، ٢٣١) والدارمي: (٢١٢٢). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٨٩) حديث (١٥٢٨).

«أبواب البر والصلة»

٥٢٨ ـ ١٨٩٧ «من أبرُّ؟ قال: أُمَّكَ»(١) قال العراقي: المعروف في الرواية النصب.

٥٢٩ ـ ١٩٠٠ «الوالد أوسط أبواب الجنَّة»(٢) قال أبوموسىٰ المديني: أي خيرها، يقال: هو من أوسط قومه؛ أي من خيارهم(٣)./ ١٢٤/ب ش

---

(١) باب ما جاء في بِرِّ الوالِدَيْن. (١٨٩٧) عن بَهزُ بن حكيم، قال: حدَّثني أبي، عن جدِّي قال: قلتُ: يا رسول الله من أبرُّ؟ قال: «أُمَّكَ» قال: قلتُ: ثم من؟ قال: «أُمَّكَ»، قال: ثمَّ من؟ «قالَ أُمَّكَ» قال: قلتُ: ثم من؟ قال: «ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب».

وفي الباب عن أبي هريرة، وعبدالله بن عمرو، وعائشة، وأبي الدَّرداءِ، وبهز بن حكيم هو: ابن معاوية بن حيدة القشيْرِيُّ.

وهذا حديثٌ حسنٌ.

وقد تكلم شُعبة في بهزُ بن حكيم، وهو ثقة عند أهل الحديث. وروىٰ عنه معمرٌ وسفيان الثوريُّ، وحمَّادُ بن سلمة، وغيرُ واحدٍ من الأئمة.

والحديث أخرجه: وأبوداود: الأدب، باب في بر الوالدين (٥١٣٩). وأحمد (٥/ ٣، ٥)، وعبدالرزاق (٢٠١٢١). والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٦٧) (١٦٦٨)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٩٥٧). والحاكم (٣/ ٦٤٢) (٤/ ١٥٠) والبيهقي (٤/ ١٧٩، ٢١٨) والبغوي (٣٤١٧). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٢٩) حديث (١١٣٨٣).

(٢) باب ما جاء في الفضلِ في رضا الوالدَين. (١٩٠٠) عن أبي الدرداء؛ أنَّ رجلاً أتاه، فقال: إنَّ لي امرأة وإنَّ أُمِّي تأمرني بطلاقها، قال أبوالدَّرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنَّةِ، فإن شئتَ فأضِعْ ذلك الباب أو احفظْهُ**» وقال ابن أبي عمر: ربما قال سفيان: إنَّ أُمِّي، ورُبَّما قال: أبي.

وهذا حديثٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الطلاق، باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته، رقم (٢٠٨٩). وأحمد (٥/ ١٩٦، ١٩٧، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٢٦) حديث (١٠٩٤٨). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (٩١٤).

وفي الحديث عطاء بن السائب وابن كان قد اختلط فقد سمع منه سفيان بن عيينة قبل الاختلاط.

(٣) المجموع المغيث (٣/ ٤١٢).

قال(١) العراقي: «معناه أنَّ برَّه/ مُؤَدٍّ إلىٰ دخولِ الجنَّة من أوسط ٥٢/ب ت أبوابها».

٥٣٠ ـ ١٩٠٦ «لا يجزي»(٢) بفتح أوله من غير همز.

٥٣١ ـ ١٩١٠ «إنَّكم لتبخِّلون وتجبِّنون، وتجهِّلون»(٣) بكسر ثالث الأفعال الثلاثة، وتشديده.

«وإنَّكم لمن رَيحانِ اللهِ» أي: رزقه.

٥٣٢ ـ ١٩١٨ «أنا وكافل اليتيم في الجنَّةِ كَهَاتَيْنِ»(٤) قال ابن

---

(١) في (ك): «وقال».

(٢) باب ما جاء في حقِّ الوالدين. (١٩٠٦) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يجزِي ولدٌ والدًا إلاَّ أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقَهُ»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث سُهيل بن أبي صالح. وقد روى سفيان الثوري وغير واحدٍ عن سهيل بن أبي صالح هذا الحديث.

والحديث أخرجه: مسلم: العتق، باب فضل عتق الوالد (١٥١٠). أبوداود: الأدب، باب في بر الوالدين (٤/ ٣٣٥) (٥١٣٧). والنسائي في الكبرىٰ: العتق، باب أي الرقاب أفضل (٤٨٧٦). وأحمد (٢/ ٢٣٠، ٢٦٣، ٣٧٦). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٩٦) حديث (١٢٥٩٥).

(٣) باب ما جاء في حب الولدِ. (١٩١٠) عن عمر بن عبدالعزيز يقول: زعمت المرأةُ الصالحة خولةُ بنت حكيم، قالت: خرج رسولُ الله ﷺ ذات يوم وهو محتضنٌ أحد ابني ابنته وهو يقول: «إنكم لتُبخِّلون وتُجَبِّنُونَ وتُجَهِّلُونَ، وإنَّكم لمن ريحانِ اللهِ».

وفي الباب عن ابن عُمر، والأشعث بن قيس.

حديث ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرفه إلاَّ من حديثه ولا نعرف لعمر بن عبدالعزيز سماعًا من خولة.

والحديث أخرجه: أحمد (٦/ ٤٠٩). انظر تحفة الأشراف (١١/ ٢٩٩) حديث (١٥٨٢٨). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٢٢).

(٤) باب ماجاء في رحمةِ اليتيمِ وكفالتِهِ. **(١٩١٨) عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنَّةِ كهاتينِ»** وأشار بأصبعيه، يعني السَّبابة والوسطىٰ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الأدب باب فضل من يعول يتيمًا. أبوداود: الأدب باب في من ضم اليتيم (٤/ ٣٣٨) (٥١٥٠). وأحمد (٥/ ٣٣٣). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١١١) حديث (٤٧١٠).

حبان في صحيحه: «أراد به في دخول الجنَّة والسبق لا أنه تكون مرتبته مع مرتبةِ رسول الله ﷺ في الجنَّةِ واحدة»[١].

«**الرَّحمُ شُجْنَةٌ**[٢] **من الرَّحمنِ**»[٣] أي: مشتقة من اسمه، وقال في النِّهاية: «أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازًا أو اتِّساعًا وأصل الشِجنة؛ بالكسر، والضم شعبة من غصن من غصون الشجر[٤]».

«**إنَّ أحدكم مرآة أخيه**»[٥] هي مفعلة من الرؤية وإلىٰ هذا الحديث انتهىٰ ما كتبه الحافظ زين الدِّين العراقي من الشرح.

قال الطيبي: «أي المؤمن[٦] في إراءة[٧] عيب أخيه[٨] كالمرآة

---

(١) صحيح ابن حبان (٤٦٠).

(٢) في (ك): «الشجرة».

(٣) باب ما جاء في رحمةِ المُسْلِمينَ. (١٩٢٤) عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرَّحم شجنةٌ من الرَّحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله**». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري في تاريخه الكبير (٩الترجمة ٥٧٤). أبوداود: الأدب، باب في الرَّحمة (٤/ ٢٨٥) (٤٩٤١). وأحمد (٢/ ١٦٠). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٩٨) حديث (٨٩٦٦).

والحديث فيه أبوقابوس تفرد بالرواية عنه عمرو بن دينار، ولم يوثقه أحد غير ابن حبان (٥/ ٥٨٨) رقم (٦٤٢٨) وسكت عنه أبوحاتم في الجرح والتعديل، وقال ابن حجر في التقريب: «مقبول» رقم (٨٣٠٩)..

(٤) النهاية (٤٤٧٢).

(٥) باب ما جاء في شفقةِ المسلم علىٰ المسلم. (١٩٢٩) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أحدكم مِرْآةُ أخيه، فإن رأى به أذىٰ فليمطه عنه**».

ويحيىٰ بن عبيدالله ضعفه شعبه.

وفي الباب عن أنس.

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٤٥) حديث (١٤٢١)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٢٧).

(٦) في (ش): «قال الطيبي قيل...».

(٧) في (ش): «إزاره».

(٨) في (ش): «أخيه اليه».

المجلوة التي تحكى كل ما ارتسم فيها من الصور، ولو كان أدنىٰ شيء[(١)]».

٥٣٣ ـ ١٩٣٠ «من نفَّس عن مؤمنٍ»[(٢)] أي فَرَّج.

٥٣٣م ـ ١٩٣٣«وضَر من صُفْرَةٍ»[(٣)] بفتح الواو والضاد

---

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (١٠/ ٣١٩١، ٣١٩٢).

(٢) باب ماجاء في السُّتْرَة علىٰ المُسلِم. **(١٩٣٠) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «من نفسَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر علىٰ معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر علىٰ مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».**

وفي الباب عن ابن عمر، وعقبة بن عامر.

هذا حديث حسنٌ، وقد روىٰ أبوعوانة وغير واحد هذا الحديث عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ نحوه، ولم يذكروا فيه: «حدثت عن أبي صالح».

والحديث أخرجه: مسلم: الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلىٰ الذكر (٢٦٩٩). وأبوداود: الأدب، باب في المعونة للمسلم (٤/ ٢٨٧) (٤٩٤٦). وابن ماجه: كتاب الصدقات، باب إنظار المعسر، رقم (٢٤١٧). وأحمد (٢/ ٢٥٢، ٢٧٤، ٣٣٥، ٤٠٦، ٥٠٠، ٥١٤، ٥٢٢)، والدارمي (٣٥١). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٥) حديث (١٢٥٠٠).

(٣) باب ما جاء في مواساة الأخ. **(١٩٣٣)** عن أنس، قال: لما قدم عبدالرَّحمن بن عوف المدينة آخى النَّبي ﷺ بينه وبين سعد بن الرَّبيع، فقال له: هلُمَّ أقاسمك مالي نصفين، ولي امرأتان فأطلق إحداهما، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، فقال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني علىٰ السوق، فدلوه على السوق، فما رجع يومئذٍ إلاَّ ومعه شيء من أَقِط وسمن قد استفضله، فرآه رسول الله ﷺ بعد ذلك وعليه وضرٌ من صُفْرَةٍ، فقال: «مهيم»؟ قال: تزوجت امرأة من الأنصار قال: «**فما أصدقتها**»؟ قال: نواة.

قال حميد أو قال: وزن نواة من ذهب، فقال: «**أولم ولو بشاةٍ**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: النكاح، باب الصفرة للمتزوج، رقم (٥١٥٣). ومسلم: النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن. . .(١٤٢٧). والنسائي: النكاح التزويج علىٰ نواة من ذهب (٦/ ١١٩). وأحمد (٣/ ١٩٠، ٢٠٤، ٢٧٤). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٧٣) حديث (٥٧١) والمرويات مطولة ومختصرة.

المعجمة، وراء: أي لطخ من[1] خلوق أو طيب[2] له لون.

٥٣٤ ـ ١٩٤٥ «إخوانُكُمْ»[3].

قال الطيبي: «فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون خبر مبتدإٍ محذوف؛ أي مماليكُكم إخوانُكم، واعتبار الأخوة إمَّا من جهة آدم؛ أي إنكم متفرقون من أصل واحد، أو من جهة الدِّين، فيكون قوله: «جعلهمُ اللهُ تحت أيدِيكُمْ» بيانًا لما في الكلام من معنىٰ التشبيه، ويجوز أن يكون مبتدأ، و«جعلهم الله»/ خبره، ١٥٤/ب ك فعلىٰ هذا «إخوانكم» مستعار لطي المشبه»[4].

٥٣٥ ـ ١٩٤٦ «لا يدخل الجنَّةَ سيءُ المَلَكَةِ»[5] قال في النِّهاية:

---

(١) «من» ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «و».

(٣) باب ما جاء في الإحسانِ إلىٰ الخدم. **(١٩٤٥)** عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إخوانُكُم جعلهم الله فتية تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه، ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعِنْهُ»**.

وفي الباب عن علي، وأم سلمة، وابن عمر، وأبي هريرة.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، رقم (٣٠). ومسلم: الأيمان، باب الطعام المملوك مما يأكل (١٦٦١). وأبوداود: الأدب، باب في حق المملوك (٤/ ٣٤٠) (٥١٥٨). وابن ماجه: الآداب باب الإحسان إلىٰ المماليك (٣٦٩٠). وأحمد (٥/ ١٥٨، ١٦١). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٨٤) حديث (١١٩٨٠).

(٤) شرح الطيبي (٧/ ٢٣٧٩) رقم الحديث (٣٣٤٥).

(٥) **(١٩٤٦)** عن أبي بكر، عن النَّبي ﷺ قال: **«لا يدخل الجنَّة سيء الملكة»**.

هذا حديثٌ غريبٌ، وقد تكلم أيوب السختياني وغير واحد في فرقدٍ السبخيِّ من قبل حفظه.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الأدب، باب الإحسان إلى المماليك رقم (٣٦٩٠). أحمد (١/ ٤، ٧). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٠٤) حديث (٦٦١٨)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٣٠)، وسبب ضعفه مرة الطيب فإنه لم يلق عمر فكيف بأبي بكر.

«أي الذي يسيء صحبة المماليك، يقال: فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنيع إليهم»[١]. وقال الطيبي: «يعني[٢] سوء الملكة، يدل علىٰ سوء الخلق، وهو شؤم، والشؤم يورث الخذلان، ودخول النَّار»[٣].

ـ ١٩٤٧ «من قذف مملوكه بريئًا مما قال: أقام الله عليه الحد يوم القيامة. إلاَّ أن يكون كما[٤] قال»[٥]

قال الطيبي: «الاستثناء مشكل؛ لأنَّ قوله بريئًا يأباه، اللَّهم[٦] إلاَّ أن يؤول؛ أي يعتقد ويظن براءته ويكون العبد كما قال في الواقع، لا ما اعتقده، فحينئذٍ لا يجلد لكونه صادقًا فيه»[٧].

ـ ١٩٤٨ «إذا ضرب أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ فَذَكَرَ اللهَ»[٨] عطف علىٰ الشرط.

«فارفعوا أيدِيكُمْ» جوابه.

---

(١) النِّهاية (٤/ ٣٥٨).

(٢) في (ك): «معنىٰ».

(٣) شرح الطيبي (٧/ ٢٣٨٤) رقم الحديث (٣٣٥٨).

(٤) «كما» ساقطة من (ش).

(٥) باب النَّهي عن ضرب الخدم وشتمهم. **(١٩٤٧)** عن أبي هريرة، قال: قال أبوالقاسم ﷺ نبيُّ التَّوبةِ: «من قذف مملوكه بريئًا مما قال له، أقام اللهُ عليه الحد يوم القيامة إلاَّ أن يكون كما قال».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب المحاربين من أهل الكفر والردّة، باب قذف العبيد، رقم (٦٨٥٨). ومسلم: الأيمان، باب التغليظ علىٰ من قذف مملوكه بالزنىٰ (١٦٦٠). وأبوداود: الأدب، باب في حق المملوك (٤/ ٣٤٢) (٥١٦٥). والنسائي في الكبرىٰ: أبواب التعزيرات والشهود، قذف المملوك، رقم (٧٣١٢)، وقال: هذا حديثٌ جيد. وأحمد (٣/ ٤٣١، ٤٩٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٥٤) حديث (١٣٦٢٤).

(٦) «اللهم» ساقطة من (ك).

(٧) شرح الطيبي (٧/ ٢٣٨١)، الحديث (٣٣٥١).

(٨) باب ما جاء في أدب الخادم. **(١٩٥٠)** عن أبي سعيد الخُدريِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم**».

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٣٣) حديث (٤٢٦٣). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٣١). وسلسلة الأحاديث الضعيفه له (١٤٤١).

٥٣٨ ـ ١٩٥٧ «أو هدى زُقَاقًا»(١) قال في النِّهاية: «هو بالضم: الطريق، يُريد من دلَّ الضَّال، [و](٢) الأعمىٰ علىٰ طريقه.

وقال: أراد من تصدق بزقاق من النَّخل؛ وهي السِّكة منها قال: والأول أشبه؛ لأنَّ هدى من الهِداية، لا من الهَدِيَّه»(٣).

٥٣٩ ـ ١٩٥٩ «إذا حدَّث الرَّجل الحديث ثم التفت فهي أمانة»(٤).

قال المظهري: «أي: إذا حدث أحد عندك حديثًا ثم غاب صار حديثه/ أمانة عندك، ولا يجوز إضاعتها/ »(٥). ٥٣/أ ت

قال الطيبي: «والظاهر أن «التفت» هنا عبارة عن التفات خاطره إلىٰ ما تكلم، فالتفت(٦) يمينًا وشمالاً احْتياطًا»(٧).

---

(١) باب ما جاء في المنحة. (١٩٥٧) عن البراء بن عازب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من منح منيحة لبن أو وَرِق أو هدىٰ زقاقًا كان له مثل عتق رقبة**».
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث أبي إسحاق ، عن طلحة بن مصرف لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقد روىٰ منصور بن المعتمر وشعبه عن طلحة بن مُصرِّف هذا الحديث.
وفي الباب عن النُّعمان بن بشير.
والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٥) حديث (١٧٧٨).

(٢) «و»: ساقطة من الأصل.

(٣) النهاية (٢/ ٣٠٦).

(٤) باب ما جاء أنَّ المجالس أمانة. (١٩٥٩) عن جابر بن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: «**إذا حدث الرَّجل الحديث ثم التفت فهي أمانة**».
هذا حديثٌ حسنٌ، وإنمانعرفه من حديث أبي ذِئْبٍ.
الحديث أخرجه: أبوداود: الأدب، باب في نقل الحديث (٤/ ٢٦٧) (٤٨٦٨). وأحمد (٣/ ٣٢٤، ٣٥٢، ٣٧٩).
وأخرجه أحمد (٣/ ٣٩٤) من طريق عبدالرَّحمن بن عطاء عن ابني جابر، عن جابر.
عبدالرَّحمن بن عطاء ضعيف يعتبر في المتابعات والشواهد، وقال الأزدي: عبدالرَّحمن بن عطاء عن عبدالملك بن جابر لا يصح.

(٥) شرح الطيبي (١٠/ ٣٢٢٥) رقم (٥٠٦١).

(٦) في الأصل: «والتفت» وما أثبتناه من (ك) ومن شرح الطيبي.

(٧) شرح الطيبي (١٠/ ٣٢٢٥) رقم (٥٠٦١).

٥٤٠ ـ ١٩٦١ «السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ...» الحديث[١].

قال الطيبي: «التعريف للسخي والبخيل للعهد الذهني، وهو مما عرف شرعًا أنَّ السخيَّ من هو، والبخيل من هو، وذلك أنَّ من أدىٰ [زكاة][٢] ماله فقد امتثل أمر الله وعظمه، وأظهر الشفقة علىٰ خلق الله وواساهم بماله فهو قريب من الله، وقريب من النَّاس، فلا يكون منزله إلاَّ الجنَّة، ومن لم يؤدها فأمْرهُ علىٰ عكس ذلك، ولذلك كان جاهل سخي أحب إلىٰ الله من عابد بخيل»[٣].

٥٤٢ ـ ١٩٦٢ «خَصْلَتَانِ لاَ تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ البُخْلُ، وسُوءُ الخُلُقِ»[٤].

قال في النِّهاية: «المراد من ذلك اجتماع الخصلتين[٥] فيه مع بلوغ النِّهاية فيهما[٦] بحيث لا ينفك [عنهما ولا ينفكان عنه، فأما من فيه بعض

---

(١) باب ما جاء في السَّخاءِ. (١٩٦١) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: **«السَّخِيُّ قريبٌ من الله قريبٌ من الجنةِ قريب من النَّاسِ بعيدٌ من النَّارِ، والجاهل السخي أحب إلىٰ الله عزَّ وجل من عابد بخيل»**.

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث يحيىٰ بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة إلاَّ من حديث سعيد بن محمَّد وقد خولف سعيد بن محمَّد في رواية هذا الحديث عن يحيىٰ بن سعيد، إنما يروى عن يحيىٰ بن سعيد عن عائشة شيءٌ مُرسلٌ.

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٢٠) حديث (١٣٩٧٣)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٣٤). وسلسلة الأحاديث الضعيفة (١٥٤).

(٢) «زكاة» مطموسة في الأصل.

(٣) شرح الطيبي (٥/ ١٥٢٧، ١٥٢٨) رقم (١٨٦٩).

(٤) باب ما جاء في البخيل. (١٩٦٢) عن أبي سعيدالخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«خصلتان لا تجتمعان في مؤمنٍ: البخل وسوء الخلق»**.

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث صدقة بن موسىٰ وفي الباب عن أبي هريرة.

والحديث أخرجه: انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٧٨) حديث (٤١١٠). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٣٥)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١١١٩).

(٥) في (ك): «الخصله».

(٦) في (ك): «فيها».

هذا، وبعض هذا، أو ينفك][1] عنه في بعض الأوقات فإنه بمعزل عن ذلك»[2].

٥٤٢ ـ ١٩٦٣ «لا يدخل الجَنَّةَ»[3].

قال التوربشتي: «أي مع الداخلين في الرعيل الأول، من غير[4] ما بأس بل يصاب منه بالعذاب»[5]. «خبٌّ» قال في النِّهاية: «بالفتح، الخداع الذي يسعىٰ بين النَّاسِ بالفساد»[6].

«ولا مَنَّانٌ»[7] قيل: يتأول علىٰ وجهين:

أحدهما: من المنة وهي الاعتداد بالضيعة.

والثاني: من المن وهو النقص والقطع يريد الخيانة والنقص من الحق.

٥٤٣ ـ ١٩٦٤ «حدثنا محمَّد بن رافع[8]، حدثنا عبدالرزاق[9]، عن بشر بن رافع[10]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[11]، عن أبي

---

(١) «عنهما ولا ينفكان عنه فأمَّا من فيه بعض هذا، وبعض هذ أو ينفك» ساقطة من الأصل.

(٢) لم أجده في النهاية. انظر: تحفة الأحوذي (٦/ ٨٣).

(٣) **(١٩٦٣)** عن أبي بكر الصديق، عن النَّبي ﷺ قال: **«لا يدخل الجنَّة خَبٌّ ولا منانٌ ولا بخيل»**.
والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٤، ٧). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٠٤) حديث (٦٦١٨) وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٣٠).

(٤) في الأصل: «غير ما بأس» وما أثبتناه من (ش) وشرح الطيبي.

(٥) شرح الطيبي (٥/ ١٥٢٩) رقم (١٨٧٣).

(٦) النهاية (٢/ ٤).

(٧) في (ك): «سنان».

(٨) (خ، م، د، ت، س) محمَّد بن رافع القُشَيري، النيسابوري ثقة، عابد، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. التقريب ص(٤٧٨) رقم (٥٨٧٦).

(٩) (ع) عبدالرَّزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبوبكر الصنعاني ثقة، حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدىٰ عشرة ومائتين، وله خمس وثمانون. التقريب ص(٣٥٤) رقم (٤٠٦٤).

(١٠) (بخ، د، ت، ق) بشر بن رافع الحارثي، أبوالأسباط النَّجراني بالنون والجيم، فقيه ضعيف الحديث من السابعة. التقريب ص(١٢٣) رقم (٦٨٥).

(١١) (ع) يحيىٰ بن أبي كثر الطائي مولاهم، أبونصراليمامي ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب ص(٥٩٦) رقم (٧٦٣٢).

سلمة[١]**، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمنُ غرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم»**[٢] **هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه»**.

هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين القزويني علىٰ المصابيح وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدِّين بن[٣] العلائي في أجوبته: «بشر بن رافع هذا ضعفه أحمد بن حنبل، وقال ابن معين ليس به بأس. وقال ابن عدي لم أجد له حديثًا منكرًا، وتابعه حجاج بن فرافصة[٤] عن يحيىٰ بن أبي كثير، أخرجه أبوداود[٥]، والبيهقي[٦] في الأدب، وحَجَّاجُ هذا قال فيه ابن معين: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبوحاتم: هو شيخ صالح متعبد. وقال أبوزرعة: ليس بالقوي؛ وتوثيق الأولين مقدم علىٰ هذا الكلام وحصلت برواية حجَّاج المتابعة لبشر بن رافع في الحديث، وخرج به عن الغرابة التي ذكرها الترمذي، وعن قول البخاري في بشر هذا لا يتابع في/ حديثه وكأنه يعني غالبًا، والحديث بروايتهما لا ينزل علىٰ درجة ١٥٥/أ ك
الحسن» انتهى/. ١٢٥/ب ش

(١) (ع) أبوسلمة بن عبدالرَّحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبدالله وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين. التقريب ص(٦٤٥) رقم (٨١٤٢).

(٢) (١٩٦٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن غِرٌّ كريمٌ، والفاجِرُ خِبٌّ لئيمٌ**».
هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.
والحديث أخرجه أبوداود: الأدب، باب في حسن العشرة (٤/ ٢٥١) (٤٧٩٠). انظر تحفة الأشراف (١١/ ٦٥) حديث (١٥٣٦٢) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٣٥) وبشر بن رافع ضعيف ولكن الشيخ الألباني صحح الحديث لوروده من طريق آخر ضعيف.

(٣) في (ك): «صلاح الدين العلائي» وهو الصواب.

(٤) (د، س) حجاج بن فُرافِصَة، بضم الفاء الأولىٰ وكسر الثانية بعدها صاد مهملة، الباهلي، البصري، صدوق عابد يَهِمُ، من السَّادسة. التقريب ص(١٥٣) رقم (١١٣٣).

(٥) أبوداود (٤٧٩٠).

(٦) البيهقي (١٠/ ١٩٥).

قال: [١]وأخرجه ابن المبارك في الزهد[٢]: حدثنا أسامة بن زيد[٣] عن رجل من بلحارث[٤]/ بن كعب عن يحيىٰ بن أبي كثير به، وله طريق[٥] آخر عن كعب بن مالك أخرجه الطبراني، قال: حدثنا محمَّد بن أبي زرعة الدمشقي[٦] حدثنا هشام بن خالد الأزرق[٧]، حدثنا يوسف بن السفر[٨]، حدثنا الأوزاعي[٩] عن يونس[١٠] بن يزيد[١١]، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك[١٢] عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم**». ٥٣/ب ت

[المؤمن غر كريم][١٣] قال الحافظ صلاح الدِّين العلائي[١٤] أي: ليس بذي مكر فهو ينخدع[١٥] لانقياده، ولينه، يقال: فتى غر، وفتاة

(١) في (ك): «قلت».
(٢) الزهد (١/ ٢٣٧).
(٣) (خت م ٤) أسامة بن زيداللَّيثي مولاهم أبوزيد المدني، صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو ابن بضع وسبعين. التقريب ص(٩٨) رقم (٣١٧).
(٤) «بلحرث» مطموس في الأصل، ولم أهتد إليه.
(٥) في الأصل: «طرق» وما أثبتناه من (ك).
(٦) محمَّد بن أبي زرعة الدمشقي، هو محمَّد بن عبدالرحمن بن عمرو.
(٧) (د، ق) هشام بن خالد بن زيد بن مروان الأزرق أبومروان الدمشقي، صدوق، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين. التقريب (٥٧٢) رقم (٧٢٩١).
(٨) قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٨٢) كذاب.
(٩) (ع) عبدالرَّحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأزواعي، أبوعمرو الفقيه، ثقة جليل من السابعة، مات سنة سبع وخمسين. التقريب ص(٣٤٧) رقم (٣٩٦٧).
(١٠) في (ك): «يوسف».
(١١) (ع) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي بفتح الهمزة ويكون التحتانية بعدها لام، أبويزيد مولىٰ آل أبي سفيان، ثقة، إلاَّ أنَّ في روايته عن الزهري وهمًا قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين علىٰ الصحيح، وقيل سنة ستين. التقريب (٦١٤) رقم (٧٩١٩).
(١٢) في (ش): «عن كعب بن مالك».
(١٣) «المؤمن غر كريم» ساقطة من الأصل.
(١٤) «قال الحافظ صلاح الدِّين العلائي» ساقطة من (ك).
(١٥) في (ك): «يتخذ» وفي (ك): «يتخدع».

غرو؛ والمعنىٰ أنَّ المؤمن المحمود من طبعه الغرارَة وقلة الفطن للشر، وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلاً، ولكنه كرم، وحسن خلق، ولذلك أتبعه ﷺ بالوصف بالكرم، وعكسه صفة الفاجر.

«والفاجر خب لئيم» قال ابن سيده: «رجل خب: خبيث، خداع، مُنْكر، يقال: رجل خبٌّ وامرأة خبَّةٌ، وقد تُكسر خاؤه، والتخبيب: إفساد زوجة الغير، أو عبده أو أمته»(١).

٥٤٤ ـ ١٩٧٩ «مَثْرَاةٌ في المَالِ»(٢) بالمثلثة مفعلة من الثروة(٣) الكثرة.

«منسأة في الأثر» مفعلة من النَّسَأ في العمر؛ أي مظنة له وموضع.

٥٤٥ ـ ١٩٨٦ «على كثبان المِسك»(٤) جمع كثيب بالمثلثه وهو الرمل المستطيل المحدودب.

---

(١) المحكم (٤/ ٥٢٥) خبب.

(٢) باب ما جاء في تَعليم النَّسَبِ. **(١٩٧٩)** عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: **تعَلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإنَّ صلة الرحم محبةٌ في الأهلِ مثراةٌ في المالِ، منسأةٌ في الأثر».**

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه.

ومعنىٰ قوله: منسأة في الأثر: يعني زيادةً في العُمُرِ.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٣٧٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٢٤) حديث (١٤٨٥٣). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (٢٧٦).

(٣) في (ك): «الثراء» وهو الوجه.

(٤) باب ما جاء في فَضْلِ المَمْلُوكِ الصَّالح. **(١٩٨٦)** عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة علىٰ كثبان المِسك ـ أراه قال ـ يوم القيامة؛ عبدٌ أدَّىٰ حقَّ الله وحقَّ مواليه، ورجلٌ أمَّ قومًا وهُمْ به رضوانٌ، ورجلٌ ينادي بالصَّلوات الخمس في كل يوم وليلةٍ»**

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث سفيان الثوريِّ، عن أبي اليقظان، وأبواليقظان اسمه: عثمان بن قيس، ويقال: ابن عمير وهو أشهر.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٤٤) حديث (٦٧١٨).

٥٤٦ ـ ١٩٨٩ «النُّغَيرُ»[١] مصغر نغر بنون و[٢] بغين معجمة وراء؛ طائر صغير.

٥٤٧ ـ ١٩٩٣ «في رَبضِ الجنة»[٣] بفتح الراء والموحدة، وضاد معجمة ما حَوْلها خارجًا عنها تشبيهًا بالأبنية التي تكون حول المدن، وتحت القلاع.

٥٤٨ ـ ١٩٩٧ «أحبب حبيبك هونًا ما»[٤] قال في النِّهاية: «أي حبًّا مقتصدًا لا إفراط فيه، وإضافة «ما» إليه يفيد التقليل؛ يعني؛ لا يسرف[٥] في الحب والبغض، فعسىٰ أن يصير الحبيب بغيضًا، والبغيض حبيبًا، فلا تكون قد أسرفت في الحب فتندم، ولا في البغض فتستحي»[٦].

---

(١) باب ما جاء في المِزاحِ. (١٩٨٩) عن أنس، قال: إن كان رسول الله ﷺ ليُخَالِطُنَا حتَّىٰ إنْ كان ليَقُول لأخٍ لِي صغيرٍ: «**يا أبَا عُمَيرٍ مَا فَعَلَ النُّغَير**».
تخريج الحديث في رقم (٣٣٣).

(٢) «بنون و» ساقطة من (ك).

(٣) باب ما جاء في المِراءِ. (١٩٩٣) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ترك الكذب وهو باطلٌ بني له في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها، ومن حسن خلقه بني له في أعلاها**».
وهذا الحديث حديثٌ حسنٌ، لا نعرفُهُ إلاَّ من حديث سلمة بن وردان عن أنس بن مالك.
والحديث أخرجه: ابن ماجه: المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل (١/ ١٩) رقم (٥١). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٢٨) حديث (٨٦٨).

(٤) باب ما جاء في الاقتصاد في الحبِّ والبغضِ. (١٩٩٧) عن أبي هريرة ـ أراه رفعهُ ـ قال: «**أحبب حبيبك هونًا ما عسىٰ أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما عسىٰ أن يكون حبيك يومًا ما**».
هذا حديث غريبٌ لا نعرفه بهذا الإسناد إلاَّ من هذا الوجه.
وقد روي هذا الحديث عن أيوب بإسنادٍ غير هذا رواه الحسن بن أبي جعفر وهو حديث ضعيف أيضًا، بإسنادٍ له عن عليٍّ، عن النَّبي ﷺ. والصحيح عن علي موقوفٌ قوله.
انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٣٤) حديث (١٤٤٣٢).

(٥) في (ك): «تسرفا».

(٦) النهاية (٥/ ٢٨٤) مادة (هون).

٥٤٩ ـ ١٩٩٩ «من بطرَ الحقَّ»[١] هو أن يجعل ماجعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلاً، وقيل: هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله.

«وَغمص النَّاس» بغين معجمة، وميم، وصاد مهملة؛ أي احتقرهم ولم يرهم شيئًا.

٥٥٠ ـ ٢٠٠٠ «لا يزال الرَّجل يذهب بنفسه»[٢] قال المظهري: «الباء تحتمل أن تكون للتعدية، أي يرفع نفسه، ويبعدها عن النَّاس في المرتبة ويعتقدها عظيمة القدر. وللمصاحبة؛ أي يوافق نفسه، ويعززها[٣] ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل[٤] حتى تصير متكبرة؛ وفي الأساس «ذهب به: قرنه[٥] مع نفسه، ومن المجاز ذهبت به الخيلا».

---

(١) باب ما جاء في الكِبر. **(١٩٩٩)** عن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: **«لا يدخل الجنَّةَ من كان في قلبه مثقال ذرَّةٍ من كِبْرٍ، ولا يدخل النَّارَ يعني من كان في قلبه مثقال ذرَّةٍ من إيمان»** قال: فقال له رجلٌ: إنَّه يعجبني أن يكون ثوبي حسنًا ونعلي حسنًا قال: **«إنَّ الله يحبُّ الجمال، ولكن الكبر من بطر الحقَّ وغمص النَّاس»**.

وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث: «لا يدخل النَّار من كان في قلبه مثقال ذرَّةٍ من إيمان» إنما معناه لا يخلد في النَّار.

وهكذا روي عن أبي سعيدالخدريِّ، عن النَّبي ﷺ قال: **«يخرج من النَّار من كان في قلبه مثقال ذرَّةٍ من إيمان»** وقد فسر غير واحد من التابعين هذه الآية: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]

فقال من تخلَّدُ في النَّار فقد أخزيته.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: مسلم: الإيمان، باب تحريم الكبر، رقم (٩١). وأبوداود: اللباس، باب ما جاء في الكبر (٤٠٩١). وابن ماجه: الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع رقم (٤١٧٣). وأحمد (١/ ٤١٢، ٤١٦، ٤٥١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٠٠) حديث (٩٤٢١).

(٢) **(٢٠٠٠)** عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الرَّجلُ يذهب بنفسه حتىٰ يكتب في الجبَّارين فيصيبه ما أصابهم»**. هذا حديث حسنٌ غريبٌ.

انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤١). حديث (٤٥٢٨). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٤٣)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٩١٤).

(٣) في (ك): «ويغروها».

(٤) «الخليل» ساقطة من (ك).

(٥) أساس البلاغة (١٤٦)، وفي الأساس: «مرَّ به مع نفسه» بدل: «قرنه مع نفسه» وما في الأساس=

٥٥١ ـ ٢٠٠٢ «البذي»[(١)] من البذاء بموحدة وذال معجمة ومد؛ وهو الفحش في القول.

٥٥٢ ـ ٢٠٠٤ «تقوى الله وحسن الخلق»[(٢)] قال ابن القيم: «جمع بينهما لأنَّ تقوىٰ الله يصلح ما بين العبد وبين ربه وحسن الخلق/ ١٢٦/أ ش يصلح ما بينه وبين خلقه»[(٣)].

«إمَّعةً[(٤)] **»**[(٥)] بكسر الهمزة وتشديد الميم/ ؛ الذي لا رأي له فهو ٥٤/أ ت يتابع كل أحد علىٰ رأيه. والهاء فيه للمبالغة.

٥٥٣ ـ ٢٠٠٧ «الحَياء، والعِيُّ شُعْبَتَانِ من الإيمانِ»[(٦)]

= هو الصواب. ونقله في شرح الطيبي (١٠/ ٣٢٤٧) رقم (٥١١١).

(١) باب ما جاء في حسن الخلق. **(٢٠٠٢)** عن أبي الدرداء، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«ما شَيْءٌ أثقل في ميزان المؤمن يومَ القيامة من خُلقٍ حسنٍ، وإنَّ الله ليبغض الفاحش البذيءَ»**.
وفي الباب عن عائشة، وأبي هريرة، وأنس، وأسامة بن شريك وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث أخرجه: أبوداود: الأدب، باب في حسن الخلق (٤/ ٢٥٣) (٤٧٩٩). وأحمد (٦/ ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٤٣). حديث (١٠٩٩٢).
والحديث فيه يعلى بن مملك مجهول، لكن روى عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء الجملة الأولى منه بإسناد صحيح.

(٢) **(٢٠٠٤)** عن أبي هريرة: قال: سُئِل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدخل النَّاس الجنَّة، فقال: **«تقوىٰ الله وحُسنُ الخُلُقِ»** وسئل عن أكثر ما يدخل النَّاس النَّار، فقال: **«الفَمُ والفرْجُ»**.
هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ.
والحديث أخرجه: البخاري في الأدب المفرد (٢٨٩) (٢٩٤). وابن ماجه: الزهد، باب ذكر الذنوب، رقم (٤٢٣٦). وأحمد (٢/ ٢٩١، ٣٩٢، ٤٤٢). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٢٣) حديث (١٤٨٤٧). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٦٣٠).

(٣) الفوائد ص(٧٠).

(٤) في (ك): «إرمعة».

(٥) **(٢٠٠٧)** عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تكونُوا إمَّعَةً، تقولون إن أحسن النَّاس أحسنَّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم، إن أحسن النَّاس أن تحسنوا وإن أساءُوا فلا تظلموا»**.
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.
انظر تحفة الأشراف (٣/ ٤٤) حديث (٣٣٦١). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٤٥).

(٦) باب ما جاء في العِيِّ. **(٢٠٠٧)** عن أبي أمامة، عن النَّبي ﷺ قال: **«الحيَاءُ والعِيُّ شُعبتَانِ من** =

قال البيضاوي: «لما كانا باعثين علىٰ التحفظ في الكلام والاحتياط فيه عُدَّا من الإيمان، وما يخالفهما من النفاق وعلىٰ هذا يكون المراد بالعِيِّ ما يكون سبب[١] التأمل والتحرز عن الوبال، [لا الخلل][٢] في اللِّسان، وبالبيان ما يكون بسبب الاجتراء وعدم المبالاة بالطغيان، والتحرز عن الزور والبهتان»[٣].

«والبذَاءُ، والبيانُ شعبتان من النِّفاقِ» قال في النهاية: «أراد أنهما خصلتان منشؤهما النفاق، أما البذاء؛ وهو الفحش، فظاهر، وأما البيان؛ فإنما أراد منه بالذم التعمق في النطق، والتفاصح وإظهار التقدم فيه علىٰ النَّاس، وكأنه نوع[٤] من العجب، والكبر/ ، ولذا قال في رواية ١٥٥/ب ك أخرىٰ: «بعض البيان» لأنه ليس كل البيان[٥] مذمومًا»[٦].

٥٥٤ ـ ٢٠٣٣ «عن دراج[٧] عن أبي الهيثم[٨] عن أبي سعيد

= الإيمانِ، والبذَاءُ، والبيَانُ شُعْبَتَانِ من النِّفَاقِ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من حديث أبي غسان محمَّد بن مُطرِّفٍ.

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٢٦٩)، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤)، وفي الإيمان له (١١٨)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٩٨٣) (٢٩٨٤)، والحاكم (١/ ٨). والبيهقي في شعب الإيمان (٧٧٠٦). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٦٢) حديث (٤٨٥٥).

(١) في (ك): «بسبب».

(٢) «الخلل» مطموس في الأصل، وفي (ش): «لا يُخلِّل».

(٣) شرح الطيبي (١٠/ ٣١٠٤، ٣١٠٥) رقم (٤٧٩٦).

(٤) «في النطق، والتفاصح، وإظهار التقدم فيه علىٰ النَّاسِ، وكأنه نوع». ساقطة من (ك).

(٥) في (ك): «البلدان».

(٦) النهاية (١/ ١٧٤) مادة (بين).

(٧) (بخ، ٤) درَّاج، بتثقيل الراء وآخره جيم، ابن سمعان أبوالسَّمح، بمهملتين الأولىٰ مفتوحه والميم ساكنة، قيل اسمه عبدالرَّحمن، ودرَّاج لقب، السَّهمي مولاهم، المصري، القاص، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب ص(٢٠١) رقم (١٨٢٤).

(٨) (بخ، ٤) سليمان بن عمرو بن عبد، أو عبيد اللَّيثي، أبوالهيثم المصري ثقة، من الرابعة. التقريب ص(٢٥٣) رقم (٢٥٩٩).

قال: قال رسول الله ﷺ: «لاحليم إلاَّ ذُو عثرة، ولا حكيم إلاَّ ذو تجربة، هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ»[(١)].

هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين القزويني علىٰ المصابيح، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدِّين العلائي: أبوالهيثم اسمه سُليمان بن عمرو، وثقه ابن معين ولم يتكلم فيه، وأما دراج فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة، هذا الحديث منها، وهو مما أنكر عليه، وقد وثقه ابن معين في رواية عنه فاعترض عليه فضْلَكُ الرازيُّ[(٢)]، فقال: ما هو بثقة ولا كرامة.

وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، ولينه، وضعفه الدارقطني وغيره.

وقال النسائي: ليس بالقوي ومع ذلك أخرج له في سننه كثيرًا والترمذي حسن هذا الحديث مع تفرده به، وقال أبوداود حديثه مستقيم، وحامل الأمر أنَّ هذا الحديث[(٣)] من أول درجات الحسن، أو هو ضعيف ضعفًا يحتمل[(٤)]، وأما أن يقال: إنه موضوع فلا». انتهىٰ.

وقال الطيبي: «أي لا يحصل له الحلم[(٥)] ويوصف به حتىٰ يرى[(٦)]

---

(١) باب ما جاء في التَّجارب. (٢٠٣٣) عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حليم إلاَّ ذو عثْرَةٍ، ولا حكيمَ إلاَّ ذُو تَجْرِبَةٍ».
هذا حديث حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.
والحديث أخرجه: أحمد (٣/٨،٦٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/٣٥٩) حديث (٤٠٥٥). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٤٩).

(٢) هو أبوبكر الفضل بن العباس، الشهير بفضلك الصائغ، الرازي، الإمام الحافظ المحقق، صاحب التصانيف، مات سنة ٢٧٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٢/٣٦٧)، سير أعلام النبلاء (١٢/٣٦٠).

(٣) «الحديث» ساقطة من (ك).

(٤) في (ك): «محتمل».

(٥) في الأصل: «الحكم»، وما أثبتناه من (ك) وشرح الطيبي.

(٦) في شرح الطيبي: «يركب».

الأمور ويعثر فيها، فيستبين موضع الخطأ، ويدل على[1] قوله: «ولا حكيم إلاَّ ذو تجربة»[2].

وقال المظهري: «أي: لا حكيم كاملاً إلاَّ وقع[3] في زلة وحصل منه خطأ، فحينئذٍ يخجل فيجب لذلك أن يستر من رآه على عيبه، فيعفو عنه، فإذا أحب ذلك علم أنَّ العفو عن النَّاس والستر على عيوبهم محبوب للنَّاس، وكذلك من جرب الأمور نفعها وضرها، والمصالح[4] والمفاسد، لا يفعل ما يفعل/ إلاَّ عن حكمة»[5]. ١٢٦/ب ش

---

(١) في شرح الطيبي: «عليه».
(٢) شرح الطيبي (١٠/ ٣٢٢٣) رقم (٥٠٥٦).
(٣) في شرح الطيبي: «إلاَّ من وقع».
(٤) «والمصالح» ساقطة من (ك).
(٥) شرح الطيبي (١٠/ ٣٢٢٣) رقم (٥٠٥٦).

«أبوابُ الطب»(١)

٥٥٥ ـ ٢٠٣٧ «نَاقِهٌ»(٢) هو الذي برأ من المرض/ أفاق فكان قريب العهد بالمرض؛ لم يرجع إليه كمال صحَّته وقوَّته. ٥٤/ب ت

٥٥٦ ـ ٢٠٣٩ «الوعَكُ»(٣) هو الحمَّىٰ، وقيل: ألمها.

«أمرَهم(٤) **بالحساء»** بالفتح، والمد؛ طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن.

«لَيَرْتُوْ فؤاد الحزين» براء بعدها مثناة من فوق؛ أي: يشده ويقويه.

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الطب».

(٢) باب ما جاء في الحِمْيَةِ. (٢٠٣٧) **عن أُمِّ المنْذِرِ قال: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ ومَعه علي، ولنا دَوَالٍ معلقَّةٌ، قالت: فجعل رسول الله ﷺ يأكُلُ وعليٌّ معه يأكل، فقال رسول الله ﷺ لعلِيٍّ: «مهْ مَهْ يا عَلِيُّ فإنَّك ناقِهٌ»** قال: فجلس عليٌّ والنَّبي ﷺ يأكل، قالت: فجعلتُ لهم سِلقًا وشعيرًا، فقال النَّبي ﷺ: **«يا عليُّ من هذا فأَصِبْ فإنه أوفق لك»**.

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث فليح، ويروىٰ عن فليح، عن أيوب بن عبدالرَّحمن.

والحديث أخرجه: أبوداود: الطب، باب في الحمية (٤/ ٣) (٣٨٥٦). وابن ماجه، الطب، باب في الحمية، رقم (٣٤٤٢). وأحمد (٦/ ٣٦٣، ٣٦٤). انظر تحفة الأشراف (١٣/ ١٠٧) حديث (١٨٣٦٢). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٦٥٨).

(٣) باب ماجاء ما يطعم المريض. (٢٠٣٩) عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أهلَه الوعكُ أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فَحَسَوْا منه، وكان يقول: «إنه ليرتُق فُؤاد الحزين ويَسْرُو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكنَّ الوسخ بالماء عن وجهها».

هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

وقد روى الزهري عن عروة، عن عائشة، عن النَّبي ﷺ شيئًا من هذا.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الطب، باب التلبينة، رقم (٣٤٤٥). والنسائي في الكبرى: الطب، الدواء بالتلبينة، رقم (٧٥٢٩) ط. الرسالة. وتحفة الأشراف (١٢/ ٤٤٤) رقم (١٧٩٩٠). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٥٠)، وضعيف ابن ماجه له (٧٥٢).

(٤) في الأصل و(ك): «أمر» والصواب ما أثبته.

«ويَسْرُو عن فؤاد السقيم» بسين مهملة وراء؛ يكشف عن فؤادِه الألم، [ويزيله][(١)].

٥٥٧ ـ ٢٠٤٠ «فإنَّ اللهَ تعالىٰ يطعمهم ويسقيهم»[(٢)]

قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: «معناه عندنا أنه يُطهر قلوبهم من رين الذنوب، فإذا طهَّرهم منَّ عليهم باليقين فأشبعهم وأرواهم فذاك طعامه وسُقياه لهم، ألا ترىٰ أنه يمكث الأيام الكثيره لا يذوق شيئًا ومعه قوته، ولو كان ذلك في أيام الصحة لضعف عن ذلك وعجز عن مقاساته، والصَّبر عليه»[(٣)].

٥٥٨ ـ ٢٠٤٣ «يتوجَّأ بها»[(٤)] بالجيم، أي: يضرب وكذا يُجاء،

---

(١) ساقطة من الأصل و(ش).

(٢) باب ماجاء: لا تُكرِهُوا مرضاكم علىٰ الطعام والشراب. **(٢٠٤٠)** عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تكرهوا مرضاكم علىٰ الطعام، فإنَّ الله تبارك وتعالىٰ يطعمهم ويسقيهم»**.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفُه إلاَّ من هذا الوجه.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الطب، باب لا تكرهوا المريض علىٰ الطعام، رقم (٣٤٤٤). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣١٣) حديث (٩٩٤٣). ومصباح الزجاجة (٢١٣). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٦٦١).

وقد قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث باطلٌ، وبكر هذا منكر الحديث.

وقال ابن عدي في الكامل: «وهذا ليس يرويه عن موسىٰ بن علي غير بكر بن يونس هذا» ثم قال: «وبكر بن يونس عامة ما يرويه مما لا يُتابعُ بعضه عليه».

(٣) نوادر الأصول (١/ ١٥٨).

(٤) باب ماجاء فيمن قتل نفسه بسُم أو غيره. **(٢٠٤٣)** عن أبي هريرة أراهُ رفعه قال: **«من قتل نفسه بحديدة جاء يوم القيامة وحديدتُه في يده يتوجَّأ بها في بطنه في نار جهنَّم خالدًا مخلدًا أبدًا، ومن قتل نفسه بسم فسمُّه في يده يتحساهُ في نار جهنَّم خالدًا مخلدًا أبدًا»**.

والحديث أخرجه: البخاري: الطب، باب شرب السم والدواء به، رقم (٥٧٧٨). ومسلم: الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، رقم (١٠٩). وأبوداود: الطب، باب في الأدوية الكريهة (٤/ ٧) (٣٨٧٢). والنسائي: الجنائز، ترك الصلاة على من قتل نفسه (٤/ ٦٦). وابن ماجه: الطب، باب النَّهي عن الدواء الخبيث رقم (٣٤٦٠). وأحمد (٢/ ٢٥٤، =

يقال وجأته بالسكين وجاء إذا ضربته بها.

٥٥٩ ـ ٢٠٤٧ «**السعُوط**»(١) بالفتح ما يجعل في الأنف من الدواء.

«**واللَّدُود**» بالفتح ما يسقاه المريض من الأدوية في أحد شقي الفم.

«**وَالمَشِيُّ**» بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء، الدواء المسهل، لأنه يحمل شاربه علىٰ المشي، والتردد إلى الخلاء.

٥٦٠ ـ ٢٠٥٠ «**من الشَّوكَةِ**»(٢) هي حمرة تعلُو الوجه والجَسد.

٥٦١ ـ ٢٠٥١ «**في الأخدَعَيْنِ**»(٣) هما عرقان في جانبي العنق.

= ٤٧٨، ٤٨٨) والدارمي (٢٣٦٧). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٦٣) حديث (١٢٤٤٠).

(١) باب ما جاء في السَّعُوط وغيره. (٢٠٤٧) عن ابن عبَّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ خير مَا تداويتم به السَّعوطُ واللَّدود والحجامةُ والمشيُّ**» فلما اشتكىٰ رسول الله ﷺ لدَّهُ أصحابُهُ فلما فرغوا قال: «لُدُّوهُمْ» قال: فلدُّوا كلهُمْ غير العباسِ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الطب، باب الحجامة، رقم (٣٤٧٧). وأحمد (٢٥٤١). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٤٥) حديث (٦١٣٧). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٢٩٣). وضعيف ابن ماجه له (٧٦٦). وإرواء الغليل له (٧٦).

(٢) باب ما جاء في الرُّخصة في ذلك ـ الكيِّ ـ. (٢٠٥٠) عن أنس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كوىٰ أسْعَدَ بن زُرَارَةَ من الشَّوْكَةِ.

وفي الباب عَنْ أُبَيٍّ، وجابرٍ.

وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٩٤) حديث (١٥٤٩).

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٢٧٧): «سألتُ أبي عن حديث رواه يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن أنس أنَّ النَّبيَّ ﷺ كوىٰ أسعد بن زرارة من الشوكة، فقال أبي: هذا خطأ، أخطأ فيه معمر، إنَّما هو الزهري عن أبي أمامة بن سهل أنَّ النَّبيَّ ﷺ كوىٰ أسعد، مرسل.

(٣) باب ما جاء في الحجامة. (٢٠٥١) عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يحتَجِمُ في الأخدَعَين والكاهل، وكان يحتجم لِسَبْعِ عشرة، وتسع عشرة وإحدىٰ وعشرين.

وفي الباب عن ابن عبَّاسٍ، ومعقل بن يسار.

وهذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: أبوداود: الطب، باب موضع الحجامة (٤/ ٤) (٣٨٦٠). وابن ماجه: الطب، باب موضع الحجامة، رقم (٣٤٨٣). وأحمد (٣/ ١١٩، ١٩٢). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٠١) حديث (١١٤٧). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٦٧١) وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٩٠٨).

و«**الكاهِل**» هو مقدم الظهر.

٥٦٢ ـ ٢٠٥٥ «من اكتَوَىٰ أو استرقى فقد برىء من التَّوكُّلِ»[(١)]

قال البيهقي في شعب الإيمان: «وذلك لأنه ركب ما يُستحب التنزيه عنه من الاكتواء لما فيه من الخطر، ومن الاسترقاء بما لا يعرف من كتاب الله، أو ذَكَره لجواز أن يكون شركًا، فقد روينا الرخصة فيه بما يعلم من كتاب الله تعالىٰ، أو ذَكَره من غير كراهة، وإنما الكراهة فيما لا يعلم من لسان اليهود وغيرهم، أو استعملها معتمدًا عليها لا علىٰ الله تعالىٰ فيما وضع/ فيها من الشفاء، فصار بهذا، أو بارتكابه المكروه بريئًا من التوكل، فإن لم يوجد واحد من هذين وغيرهما من الأسباب المباحه لم يكن صاحبها بريئًا من التوكل» انتهىٰ[(٢)]. ١٥٦/أ ك

وقال ابن الأثير في النِّهاية: «الرقية: العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها[(٣)]، وفي بعضها النَّهي عنها فمن الجواز قوله: «**استرقوا لها فإنَّ بها النظرة**»[(٤)] أي اطلبوا لها من يرقيها، ومن النَّهي قوله: «**لا يسترقون، ولا يكتوون**»[(٥)].

والأحاديث في القسمين كثيرة، ووجه الجمع بينهما أنَّ الرقى يُكرَهُ

---

(١) باب ما جاء في كَراهِيةِ الرُّقيةِ. (٢٠٥٥) عن عقَّار بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من اكْتَوىٰ أو اسْتَرْقَىٰ فقد بريء من التَّوكُّلِ».

وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عبَّاسٍ، وعمران بن حصينٍ.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى: الطب، الكي، رقم (٧٥٦١). ابن ماجه: الطب، الكي، رقم (٣٤٨٩). وأحمد (٤/ ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٤٨٦) حديث (١١٥١٨)، والسلسلة الصحيحة للعلامة الألباني (٢٤٤).

(٢) شعب الإيمان (٢/ ٦١) في باب التوكل والتسليم.

(٣) في (ك): «بجوازها».

(٤) أخرجه البخاري (٧/ ١٧١) والحاكم (٤/ ٢١٢).

(٥) أخرجه البخاري (٨/ ١٤٠)، الطب (١٧، ٤٢). ومسلم (١/ ١٩٩، ٢٠٠) الأيمان (٣٧١، ٣٧). وأحمد (١/ ٤٠١).

منها ما كان بغير اللِّسان العربي، وبغير أسماء الله تعالىٰ[١]/ وصفاته، ١٢٧/أ ش
وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أنَّ الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها، وإياها أراد بقوله: «ما توكل من استرقى»[٢]، ولا يكره عنها ما كان في خلاف ذلك، كالتعوذ بالقرآن،/ وأسماء الله، والرُّقَى المرويَّة، ٥٥/أ ت
ولذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجرًا: «**من أخذ برقية باطل، فقد أخذت برقية حق**»[٣] وكقوله: «**اعرضوها عليَّ**»[٤] فعرضوها فقال: «لا بأس بها إنما هي مواثيق» كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية، وما كان [بغير][٥] اللِّسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله، [وأما][٦] قوله: «**لا رقية إلاَّ من عينٍ أو حمة**»[٧] فمعناه لا رقية أولىٰ وأنفع.

---

(١) «تعالى» ساقطة من (ك).

(٢) الترمذي: أبواب الطب، ما جاء في كراهية الرقية (٣/ ٥٧٣) رقم (٢٠٥٥). وأخرجه: النسائي في الكبرى: الطب، الكي (٧/ ٩٧) رقم (٧٥٦١). وابن ماجه: الطب، الكي (٢/ ١١٥٤) رقم (٣٤٨٩).

(٣) أبوداود: الطب، باب كيف الرقى (٢/ ٤٠٥) رقم (٣٨٩٦) و(٣٩٠١). وأحمد: (٥/ ٢١١) رقم (٢١٨٢٩، ٢١٨٣٠).

(٤) أبوداود: الطب، ما جاء في الرقى (٢/ ٤٠٣) رقم (٣٨٨٦).

(٥) «بغير» مطموس من الأصل.

(٦) «وأما» مطموس من الأصل.

(٧) باب ما جاء في الرُّخصة في ذلك ـ الرقية ـ. **(٢٠٥٧)** عن عمران بن حصين، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لاَ رُقْيَةَ إلاَّ من عَيْنٍ أو حُمَّةٍ**».

وروىٰ شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشَّعبي عن بريدة، عن النَّبي ﷺ بمثله.

والحديث أخرجه: البخاري: موقوفًا الطب، باب من اكتوىٰ أو كوىٰ غيره ص(١٠٣٩) رقم (٥٧٠٥). وأبوداود: الطب باب ما جاء في الرقىٰ (٢/ ٤٠٢) رقم (٣٨٨٤). وأحمد (٤/ ٤٣٦، ٤٤٦) والطبراني في الكبير (٥٨٧، ٥٨٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٨٣) حديث (١٠٨٣٠).

وهذا كما قيل: لا فتى إلاَّ علي، وقد أمر عليه السلام[١] غير واحد من أصحابه بالرُّقية، وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم.

وأما الحديث الآخر في صفة الذين يدخلون الجنَّة بغير حساب: «هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، وعلىٰ ربهم يتوكلون»[٢] فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا [الذين][٣] لا يلتفتون إلىٰ شيء من علائقها، وتلك درجة الخواصِّ لا يبلغها غيرهم، فأما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات، ومن صبر علىٰ البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواصِّ والأولياء، ومن[٤] لم يصبر رخص له في الرقيه والعلاج والدواء، ألا ترىٰ أنَّ الصديق لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه، علمًا منه بيقينه وصبره، ولما أتاه الرَّجلُ بمثل بيضة الحمام من الذَّهب وقال: «لا أملك غيره»، خذفه به[٥] بحيث لو أصابه عَقَره، وقال فيه ما قال[٦]. انتهىٰ[٧].

ـ ٢٠٥٦ «من الحُمةِ»[٨].

---

(١) في (ش): عليه الصلاة والسلام.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ [الطلاق: ٣] ص(١١٥٣) رقم (٦٤٧٢) ورقم (٦٥٤١). ومسلم: الإيمان، الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٢١٨). والترمذي: في صفة القيامة، رقم (٢٤٤٦).

(٣) «الذين» ساقطة من الأصل.

(٤) في (ك): «من».

(٥) في النهاية: «ضربه به».

(٦) في (ك): «وقال ماقال فيه».

(٧) النهاية (٢/ ٢٥٤).

(٨) (٢٠٥٦) (م) عن أنس بن مالك، أنَّ رسول الله ﷺ رخَّص في الرُّقيةِ من الحُمَةِ والنَّمْلَةِ.
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وهذا عندي أصح من حديث معاوية بن هشام عن سفيان. وفي الباب عن بريدة، وعمران بن حصين، وجابر، وعائشة وطلق بن عليٍّ، و عمرو بن حزم، وأبي خزامة عن أبيه.

والحديث أخرجه: مسلم: السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم (٢١٩٦). والنسائي في الكبرىٰ: الطب، رقية النملة، رقم (٧٤٩٩). وابن =

بالتخفيف؛ السم، وقد يشدَّد[(١)] وأنكره الأزهري، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأنَّ السم يخرج منها، وأصلها حَمَوَ أو حَمَي بوزن صَرَدَ، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء.

«**النَّملَةِ**» هي قروح تخرج في الجنب.

ـ ٢٠٦١ «**لاشيءَ في الهامة**»[(٢)] قال في النِّهاية: «المراد هنا طائر من طير اللَّيل كانوا يتشاءمون بها، وقيل هي البومة، وقيل: كان العرب تزعم أنَّ روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير[(٣)] هامة فيقول: اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت، فنقاهُ الإسلام[(٤)].

ـ ٢٠٧٣ «**فأبرِدُوهَا**»[(٥)] بهمزة وصل وضم الراء.

= ماجه: الطب، باب ما رخص فيه من الرقى، رقم (٣٥١٦). وأحمد (٣/ ١١٨، ١١٩، ١٢٧). انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٤٠) حديث (١٧٠٩). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٦٧٨) (١٦٧٩).

وأخرجه أبوداود (٣٨٨٩) من طريق الشعبي عن أنس.

وأخرجه أبويعلىٰ (٢٨١٩) من طريق أبي قلابة عن أنس.

(١) في (ك): «تشدّد».

(٢) باب ما جاء أنَّ العينَ حقٌّ والغَسْلُ لَهَا. (**٢٠٦١**) عن يحيىٰ بن أبي كثير، قال: حدثني حيَّةُ بن حابس التميميُّ، قال: حدثني أبي؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا شيء في الهامة، والعين حقٌّ**».

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٦٧، ٧٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢) حديث (٣٢٧٢). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٥٨).

(٣) في الأصل و(ك): «يصير».

(٤) النهاية (٥/ ٢٨٣).

(٥) باب ما جاء في تبريد الحُمَّىٰ بالماء. (**٢٠٧٣**) عن عباية بن رفاعة، عن جدِّهِ رافع بن خديج عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الحُمَّىٰ فَوْرٌ من النَّارِ فأبْرِدُوهَا بالماءِ**».

وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكرٍ، وابن عمر، وامرأةِ الزُّبيرِ، وعائشة، وابن عبَّاسٍ.

والحديث أخرجه: البخاري: الطب، باب الحمىٰ من فيْح جهنم، رقم (٥٧٢٦). ومسلم: السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (٨٣، ٨٤). والنسائي في الكبرىٰ: الطب الحُمَّى من فور جهنم، رقم (٧٥٦٢). وكما في تحفة الأشراف (٣/ ١٤٩) حديث (٣٥٦٢). وابن ماجه: الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم فأبردوها بالماء (٣٤٧٣). وأحمد: (٣/ ٤٦٣) (٤/ ١٤١) والدارمي (٢٧٧٢). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٤٩) حديث (٣٥٦٢).

٥٦٣ ـ ٢٠٧٥ «عِرْقٍ نَعَّارٍ»(١) بالنون، والعين المهملة، قال في النِّهاية: «نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا»(٢).

وفي القاموس: «نعر العرق؛ فارمنه الدم أو صوت بخروج الدم»(٣).

ويروى: «عرق يعّارٌ» بالمثناة التحتية؛ أي مصوت بخروج الدم(٤)، وأصل اليَعَار صوت الغنم.

٥٦٤ ـ ٢٠٨١ «بما تستمْشِينَ»(٥) أي تسهلين بطنك.

«الشُّبْرُمِ» بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة، وضم الراء، وميم؛ حب يشبه الحمص يطبخ، ويشرب ماؤه للتداوي، وقيل: إنه نوع من الشيح/ . ١٢٧/ب ش

---

(١) ٢٦ ـ باب. (٢٠٧٥) عن ابن عباس؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُعَلِّمُهُمْ من الحُمَّىٰ، ومن الأوجاع كلِّها أن يقول: «**بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم من شرِّ كلِّ عُرقٍ نَعَّارٍ ومن شرِّ حرِّ النَّارِ**».

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديثَ إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حُبيبةَ وإبراهيم يُضعَّفُ في الحديث، ويرويٰ: عِرْقٌ يَعَّارٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: الطب، باب ما يعود به من الحمىٰ. وأحمد (١/ ٣٠٠). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٣١) حديث (٦٠٧٦)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٦٢)، وضعيف ابن ماجه له (٧٧١).

(٢) النهاية (٥/ ٨١) مادة (نعر).

(٣) القاموس المحيط (٥/ ٢٢١) مادة (نعر).

(٤) «الدم»: ساقطة من (ك).

(٥) باب ما جاء في السَّنَا. (٢٠٨١) عن أسماء بنت عُميس؛ أنَّ رسول الله ﷺ سألها: «بِمَ تَسْتَمْشِيْنَ؟» قالت: بالشبرم، قال: «حَارٌّ جارٌّ» قالت: ثم استَمْشَيْتُ بالسَّنَا، فقال النَّبي ﷺ: «**لَوْ أنَّ شيئًا كان فيه شِفَاءٌ من المَوْتِ لَكَانَ في السَّنَا**».

والحديث أخرجه: ابن ماجه الطب، باب دواء المشي من طريق زرعة بن عبدالرحمن، عن مولى المعمر التيمي عن أسماء بنت عميس (٣٤٦١). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٢٦١) حديث (١٥٧٥٩). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٦٥).

«أبواب الولاءِ»(١)

٥٦٥ ـ ٢١٢٧ «المدينةُ حرَمٌ/ مَا بين عَيرٍ إلىٰ ثورٍ»(٢) قال مصعب الزبيري(٣): «ليس بالمدينة عَيْرٌ ولا ثور، وإنما هما بمكة»(٤)، وقال أبوعبيدالقاسم بن سلام(٥): «قوله/ : «ما بين عير إلىٰ ثور» هذه رواية أهل العراق، فأما أهل المدينة فلا يعرفون جبلاً عندهم يقال له ثور(٦)، ٥٥/ب ت ١٥٦/ب ك

---

(١) في هامش الأصل «أبواب الولاء والهبه».

(٢) باب ما جاء فيمن تولّىٰ غير مواليه أو ادَّعىٰ إلى غير أبيه. (٢١٢٧) عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، قال: خطبنا عليٌّ فقال: من زعم أنَّ عندنا شيئًا نقرؤه إلاَّ كتاب الله وهذه الصَّحيفة ـ صحيفة فيها أسنانُ الإبلِ وأشياءٌ من الجراحات ـ فقد كذب، وقال: فيها قال رسول الله ﷺ: **« المدينة حرمٌ ما بين عير إلىٰ ثور، فمن أحدث فيها حدثًا أو آوىٰ محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين لا يقبلُ الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً، من ادَّعىٰ إلىٰ غير أبيه أو تولىٰ غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين لا يُقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ، وذِمةُ المسلمين واحدة يسعىٰ بها أدناهم»**.

هذا حديث حسن صحيح، وروىٰ بعضهم عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيميِّ عن الحارث بن سُويدٍ، عن عليٍّ نحوهُ، وقد رُوي من غير وجهٍ عن عليٍّ عن النَّبي ﷺ.

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة ص(٣٢٩) رقم: (١٨٧٠)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدِّين والبدع، رقم (٧٣٠٠). ومسلم: كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النَّبي ﷺ فيها بالبركة (٥٨٦) رقم: (١٣٧٠). وأبوداود: كتاب المناسك، باب في تحريم المدينة (١/ ٦٢٠) رقم: (٢٠٣٤). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب الحج، منع الدجال من المدينة (٢/ ٤٨٦) رقم (٤٢٧٨)، وأحمد (١/ ٨١، ١٢٦).

(٣) (س، ق) مصعب بن عبدالله بن مصعب أبوعبدالله الزبيري المدني، نزيل بغداد، صدوق، عالم بالنسب، مات سنة ٢٣٦هـ. التقريب ص(٥٣٣) رقم (٦٦٩٣).

(٤) فتح الباري (٤/ ٨٢)، كتاب فضائل المدينة. شرح صحيح مسلم (٩/ ١٢٢)، كتاب الحج.

(٥) (خت، د، ت) أبوعبدالله القاسم بن سلام الهروي البغدادي، الإمام المشهور، ثقة، فاضل، مصنف، مات سنة ٢٢٤هـ. التقريب ص(٤٥٠) رقم (٥٤٦٢).

(٦) «هذه رواية أهل العراق، فأما أهل المدينة فلا يعرفون جبلاً عندهم يقال له ثور» ساقطة من «ك».

وإنما ثور بمكة ويرون[(١)] أنَّ أصل الحديث: «ما بين عير إلىٰ أحد»[(٢)].

وقال القاضي عياض: «لا معنىٰ لإنكار عير بالمدينة فإنه معروف، وقد جاء ذكره في أشعارهم، وأنشد أبو عبيد البكري في ذلك عدة شواهد»[(٣)].

وقال ابن السِّيد في المثلث: «عير اسم جبل بقرب المدينة معروف»[(٤)].

وقال ابن الأثير في النِّهاية: «وأما عير فجبل معروف بالمدينة، وأما ثور، فالمعروف أنه بمكة، وفي رواية قليلة: «ما بين عير وأحد» وأحد بالمدينة، فيكون ثور غلطًا[(٥)] من الراوي، وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر. وقيل: إنَّ عيرًا جبل بمكة، ويكون المراد أنه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة، أو حرَّم المدينة تحريمًا مثل ما بين عير وثور بمكة على حذف المضاف، ووصف المصدر المحذوف»[(٦)].

وقال النووي: «يحتمل أنَّ ثورًا كان اسمًا لجبل هناك إما أحد أو غيره فخفي اسمه»[(٧)].

وقال المحب الطبري[(٨)] في الأحكام ـ بعد حكايته كلام أبي عبيد ومن تبعه ـ: «أخبرني الثقة العالم أبومحمَّد عبدالسَّلام البصري[(٩)]، أنَّ

---

(١) في (ك): «وترى».

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٣١٥) دار الكتاب العربي، بيروت ط ١٣٩٦هـ، وفتح الباري (٤/ ٨٢).

(٣) لم أجده في إكمال المعلم في شرح مسلم، ولا في المشارق، وانظر: فتح الباري (٤/ ٨٢)، معجم ما استعجم (٣/ ٩٨٤).

(٤) المثلث (٢/ ٢٦٨).

(٥) في (ك): «غلط».

(٦) النهاية (١/ ٢٢٩).

(٧) المجموع شرح المهذب (٧/ ٣٩٨)، وشرح صحيح مسلم (٩/ ١٢٢).

(٨) أحمد بن عبدالله بن محمَّد بن أبي بكر بن محمَّد، أبوالعباس، محب الدين الطبري، ثم المكي، الشافعي العلامة الحافظ مفتي الحرم، من مصنفاته في الحديث: الأحكام الكبرىٰ، في ست مجلدات، أتىٰ فيه بكل مَليحةٍ (ت: ٦٩٤)، السير (١٧/ ١٧٨) رقم: (٦١٨٠)، طبقات السبكي (٤/ ٢٤٦)، رقم (١٠٤٦).

(٩) لم أقف على ترجمته، وقد ورد في عدة مواضع في معجم البلدان، والله أعلم.

حِذَاء[١] أُحُد عن يساره جانحًا إلىٰ وَرائه جبلٌ صغير يقال له: ثورٌ، وأخبر أنه تكرر سُؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الأرض ومَا فيها من الجبال، كلٌّ أخبر أنَّ ذٰلك الجبل اسمُهُ ثور، وتواردوا[٢] علىٰ ذٰلك، قال: فعلمنا أنَّ ذكر ثور في الحديث صحيح، وأنَّ عدَم علم أكابرِ العُلماء؛ لعدم شهرته، وعدم بحثهم عنه، قال: وهذه فائدة جليلة»[٣] انتهىٰ.

وقال الحافظ قطب الدِّين الحلبي[٤] في شرح البخاري: «حكىٰ لنا شيخنا الإمام أبومحمَّد [محمَّد][٥] عبدالسلام بن مزْرُوع البصري أنه خرج رسُولاً إلىٰ العراق، فلما رجع إلىٰ المدينة كان معه دليل، فكان[٦] يذكر[٧] الأماكن والجبال، فلما[٨] وصلنا إلىٰ أحد إذا بقربه جبل صغير، فسألته عنه فقال: هذا يسمىٰ ثورًا، قال: فعلمتُ صحة الرواية»[٩].

وقال الإمام زين الدِّين المراغي[١٠] في كتاب أخبار المدينة: «خَلَفُ أهل المدينة ينقلون عن سلفهم: أنَّ خلف أُحدٍ من جهة الشمال جبلاً صغيرًا إلىٰ الحمرة بتدوير يسمَّىٰ ثورًا، قال: وقد تحققته/ ٥٦/أت

---

(١) حاذَاهُ، مُحاذاةً، وحِذَاءَ: وَازَاه. المعجم الوسيط (١/ ١٦٣).

(٢) أي اتفقوا في معنىٰ واحد يردُ لفظ واحد من غير أخذٍ ولا سماع، المعجم الوسيط (٢/ ١٠٢٤).

(٣) فتح الباري (٤/ ٨٢).

(٤) عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي ثم المصري، قطب الدين، الحافظ الإمام، من مصنفاته: «شرح صحيح البخاري»، و«شرح السيرة للحافظ عبدالغني» (ت: ٧٣٥هـ)، الأعلام للزركلي (٤/ ٥٣).

(٥) «محمد» ساقطة من الأصل. وموجودة في فتح الباري.

(٦) «فكان» مكررة في «ك».

(٧) في فتح الباري: «يذكر لهُ».

(٨) في فتح الباري: «قال فلما وصلنا».

(٩) فتح الباري (٤/ ٨٢، ٨٣).

(١٠) أبوبكر بن الحسين بن عمر بن عبدالرَّحمن القرشي، المراغي المصري، الشافعي، زين الدين، نزل المدينة، مؤرخ فقيه، أخذ عن تقي الدِّين السبكي، والإسنوي، من مؤلفاته: «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة»، وغيره، (ت: ٨١٦هـ). معجم المؤلفين (١/ ٤٣٧) رقم (٣٢٨٠).

بالمشاهدة»[١].

وقال صاحب القاموس[٢]: «ثورٌ: جبل بمكة فيه الغار المذكور في التنزيل، وجبل بالمدينة، وفيه الحديث الصحيح: «**المدينة حرمٌ ما بين عَيْر إلىٰ ثور**». وأما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من الأكابر الأعلام: أنَّ هذا تصْحِيف، والصواب «إلى أُحد»؛ لأنَّ ثورًا إنما هو بمكة [فغيرُ][٣] جيِّد، فما[٤] أخبرني الشيخ الزاهد عن/ الحافظ[٥] أبي ١٢٨/أ ش
محمَّد عبدالسلام البصري[٦] أنَّ حِذَاء أُحُدٍ جانحًا إلى ورائه جبلٌ صغيرٌ يقال له ثور، تكرر سؤالي عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الأرض، فكلٌ أخبر[٧] أنَّ اسمه ثور.

ولما كتب إلىٰ الشيخ عفيف الدِّين المطري[٨] عن والده الحافظ الثقة، قال: إن خَلْفَ أُحد من شماليه جبلا صغيرًا مدورًا يسمىٰ ثور يعرفه أهل المدينة خلفًا عن سلف»[٩] انتهىٰ.

٥٦٦ ـ ٢١٣٠ «وحَرَ الصَّدرِ»[١٠] بفتح الواو، والحاء المهملة

---

(١) انظر: فتح الباري (٤/ ٨٣).

(٢) محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن فضل الله، أبوطاهر مجدالدين، الفيروزآبادي الشافعي، إمام اللغة، صاحب القاموس المحيط، وله شرح علىٰ صحيح البخاري لم يكمله، (ت: ٨١٧هـ). معجم المؤلفين (٣/ ٧٧٦) رقم (١٦٤٢٦).

(٣) «فغير» مطموس في الأصل.

(٤) «ما» هنا ليست نافية، وإنما هي بمعنىٰ «الذي» لغير العاقل. وفي (ش): «لما».

(٥) «الحافظ» ساقطة من «ك». وفي هامش الأصل «الشجاع البعلي صح».

(٦) عبدالسلام بن مزروع البصري، أبومحمَّد، شيخ القطب الحلبي، كما في فتح الباري (٤/ ٨٣)، لم أعثر له علىٰ ترجمة.

(٧) في (ك): «أخبرني».

(٨) محمَّد بن أحمد بن خالد بن عيسىٰ بن عمر الأنصاري، أبوعبدالله، جمال الدِّين، المدني، مؤرخ من آثاره: «التعريف بما أسست الهجرة من معالم دارالهجرة» (ت: ٧٤١هـ). معجم المؤلفين (٣/ ٦٢) رقم (١١٧٠٧).

(٩) القاموس المحيط ص(٤٥٩) مادة «ثور».

(١٠) باب في حثِّ النَّبيِّ ﷺ علىٰ التَّهادِي. (**٢١٣٠**) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**تهادوا فإنَّ**=

وراء[١]: غِشَّه ووساوسه، وقيل: الحقد والغيظ، وقيل: العداوة، وقيل: أشد الغضب[٢].

= الهدية تذهب وحر الصدر، ولا تحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو شق فرسن شاةٍ».

هذا حديث غريب من هذا الوجه.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٤٠٥)، انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٧٤)، حديث: (١٣٣٧٤)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٧٨)، وإرواء الغليل له (٤٥). وأخرجه البخاري (٣/ ٢٠١) (٨/ ١٢)، ومسلم (٣/ ٩٣) من طريق أبي سعيد، عن أبي هريرة مقتصرًا على القسم الأخير من الحديث.

(١) «وراء» ساقطة من «ك».

(٢) النهاية (٥/ ١٦٠).

«أبواب القدر»

٥٦٧ ـ ٢١٣٣ «عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسُولُ الله ﷺ ونَحْنُ نَتنازعُ في القَدرِ»[١] قال الطيبي: «أي نتناظر، ونتخاصم»[٢].

«فغضب حتى احمرَّ وجهُهُ، حتَّىٰ كأنَّما فُقِيءَ في وَجنَتَيْهِ الرُّمَّانُ» قال الطيبي: «حتى الثَّانية غاية احمرَّ، والأولىٰ غاية غضب. وإنما غضب؛ لأنَّ القدر سرّ من أسرار الله، وطلب سرالله تعالىٰ منهيٌّ عنه، ولأنَّ من يبحث في القدر لم يأمن أن يصير قدريًّا أو جبريًّا، بل العباد مأْمُورن بقبول ما أمرهم/ الشرع من غير أن يطلبوا سِر ما لا يجوز طلب سرِّه»[٣]. ١٥٧/أك

«فقال أبِهَذا أُمِرْتُمْ أم بهذا أُرْسِلتُ إِلَيْكُمْ» قال الطيبي: «الهمزة في «أبهذا» للإنكار، وقدم الجار والمجرور علىٰ العامل لمزيد الاهتمام بشأن المشار إليه وكونه منكرًا[٤] جدًّا، و«أم» منقطعة الهمزة[٥] فيه أيضًا

---

(١) باب ما جاء في التَّشدِيد في الخَوْضِ في القَدر. **(٢١٣٣)** عن أبي هريرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتىٰ احْمَرَّ وجههُ حتىٰ كأنما فقىء في وجنتيه الرُّمان، فقال: **«أبِهذا أُمِرْتُمْ أَمْ بهذا أُرسلتُ إليكُمْ؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمتُ عليكم ألاَّ تتنازعُوا فيه»**.

وفي الباب عن عمر، وعائشة، وأنسٍ.

وهذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه من حديث صالح المُرِّيِّ، وصالح المُرِّي له غرائب ينفرد بها لا يُتابع عليها.

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٥٢) حديث (١٤٥٣٠).

(٢) شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح (١/ ٢٧٤) رقم (٩٨)، ط، دار الكتب العلمية.

(٣) شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح (١/ ٢٧٤) رقم (٩٨).

(٤) في (ك): «منكر».

(٥) في شرح الطيبي: «والهمزة».

وأم المنقطعة هي التي تقع بين جملتين مستقلين في معناهما، ولها مواضع تقع فيها، منها أن تقع بعد استفهام غير حقيقي بل هو للإنكار والنفي كما في هذا المثال. المعجم =

للإنكار، ترقيا من الأهون للأغلظ، وإنكار غِبَّ[١] إنكار»[٢].

«**إنَّما**[٣] **هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**» جملة مُسْتَأنفة.

«**عزَمْتُ عَلَيْكُمْ**» أي أقسمت.

٥٦٨ - ٢١٣٤ «احتجَّ آدم وموسى... الحديث»[٤] قال الشيخ

= المفصل في النحو، عزيزة فوال (١/ ٢٣٣).

(١) الغِبُّ: بمعنىٰ بَعْد، المعجم الوسيط (٢/ ٦٤٢).

(٢) شرح الطيبي علىٰ المشكاة (١/ ٢٧٤) رقم (٩٨).

(٣) في الأصل، و(ك): «وإنَّما».

(٤) باب ما جاء في حِجَاج آدم وموسىٰ عليهما السلامُ. (٢١٣٤) عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «**احتجَّ آدمُ وموسىٰ، فقال موسىٰ، يا آدمُ أنتَ الذي خَلَقَكَ الله بيَدِهِ ونفخ فيك من روحِه، أَغْوَيْتَ النَّاس وأخرجتهم من الجنَّةِ، قال: فقال آدمُ، وأنت موسىٰ الذي اصْطَفَاكَ الله بِكلامه أتلومني علىٰ عملٍ عملته كتبه اللهُ عَليَّ قبل أن يخلق السموات والأرض، قال: فحجَّ آدمُ موسىٰ**»

وهذا حديث حسنٌ غريبٌ من حديث سليمان التَّيميِّ، عن الأعمش، وقد رواه بعض أصحاب الأعمش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ نحوه.

وقال بعضهم: عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد عن النَّبي ﷺ، وقد روي هٰذا الحديث من غير وجهٍ، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، سورة آل عمران قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (٦/ ٣٠٨) رقم (١١٠٦٠). وأحمد (٢/ ٣٩٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٣٥)، حديث (١٢٣٨٩).

وأخرجه البخاري (٨/ ١٥٧)، ومسلم (٨/ ٤٩)، وأبوداود (٤٧٠١)، والنسائي في الكبرىٰ كما في التحفة، وابن ماجه (٨٠) من طريق طاووس عن أبي هريرة. انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٢٢)، حديث (١٣٥٢٩).

وأخرجه البخاري (٨/ ١٥٧)، ومسلم (٨/ ٤٩)، ومالك (١٨٧٢)، من طرق عن الأعرج عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٩٢) (٩/ ١٨٢)، ومسلم (٨/ ٥٠)، وأحمد (٢/ ٢٦٤) من طرق عن الزهري، عن حميد بن عبدالرَّحمن عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٦/ ١٢١)، ومسلم (٨/ ٥٠)، والنسائي في الكبرىٰ كما في التحفة (١/ ٦١ ١٥٣) من طرق عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمن عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٦٤) من طريق عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٦/ ١٢٠) ومسلم (٨/ ٥١)، وأحمد (٢/ ٢٦٨، ٣٩٢، ٤٤٨) من طرق عن محمَّد بن سيرين عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (٨/ ٥١)، وأحمد من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.

عزالدِّين بن عبدالسلام[١]: «هذا مشكل؛ لأنَّ القدر لا ينفي اللوم عن المكلفين، فكيف يقوله عليه السلام: «**فحج آدم موسى**» ومثل هذا لا تقوم به الحجة؟ قال: والجواب أنَّ لنا قاعِدَة وهي: أنَّ المذنب يُنهى ويُوبخ حالة تلبسه بالمحرم دفعًا لمفسدته، وكذٰلك انقضاء فعله، وقبل توبته دفعًا لفساد ما يتوقع منه من المحرمات، لا لما مضى؛ لأنه لا يمكن دفعه بعد وقوعه، فلا معنىٰ لشرعية الزاجر في حقه.

أما بعد فعله وتوبته فلا معنىٰ للتوبيخ لأجل الماضي؛ لما تقرر/ ، ولا لأجل المستقبل؛ لأنَّ التوبة تغلب علىٰ الظن أنه لا يرتكب المحرمات؛ لأنَّ الإنابة والخوف من الله مانعان/ من ذٰلك، فلا حاجة إلىٰ التوبيخ. ٥٦/ب ت ١٢٨/ب ش

وآدم عليه الصلاة والسلام[٢] كان بهذه المثابة، فلا يحسن لومهُ والعتب على موسىٰ لمخالفته القاعِدَة، فقال له آدم عليه الصلاة والسلام[٣] كأنَّ الأصل أن لا يلام علىٰ مقدَّر؛ لأنَّ العبدَ مقهُورٌ فيه لا سيَّما إذا اتَّصف العبد بالتوبة، ولهذا المعنىٰ أشار آدم بقوله: «قدر عليَّ» صلوات الله عليهم أجمعين»[٤].

«**أنت الَّذي خَلَقَكَ اللهُ بِيده**» قال الشيخ كمال الدين الزملكاني[٥]: «هو إشارة إلىٰ العناية في الخلق، وتكميله والاتيان به علىٰ الوجه الأكمل

---

(١) عزُّالدِّين بن عبدالسلام بن عبدالعزيز بن أبي القاسم، السلمي أبومحمَّد سلطان العلماء، شيخ الإسلام من مصنفاته: تفسير القرآن والقواعد الكبرىٰ والصغرىٰ (ت: ٦٦٠هـ). حسن المحاضرة (١/ ٢٧٢).

(٢) «الصلاة» ساقطة من (ك).

(٣) «الصلاة» ساقطة من (ك).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) محمَّد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالكريم، كمال الدين الزملكاني، أبوالمعالي، الإمام المجتهد قاضي القضاة (ت: ٧٢٧هـ). السير (١٧/ ٤٩٩) رقم (٦٧٢٨)، طبقات السبكي (٥/ ١٠٦) رقم (١٣٢٥).

المحكم، فإنه جمع فيه[١] مظاهر إحكام سائر المخلوقات، ومعانيها، وما تولته الأسماء الإلـٰهيَّة كله، فتولىٰ خلقه ولاية خاصَّة ليست لغيره من المخلوقين، فأجرىٰ عليه هذه اللفظة المستعملة في لسان العرب لما تيقن، ويحمل[٢] به ولا[٣] يخرج هذا عن حمل اليَد علىٰ القدرة أو النعمة، ولكن أتم قدرة وأكمل نعمة، ولهذا ورد: لا أجعل صالح ذريَّة من خلقت بيدي كمن قلتُ له[٤] كن فكان، وهو إشارة إلىٰ هذا التخصيص في الخلق علىٰ الوجه الأكمل».

٥٦٩ - ٢١٣٧ «إِنَّ أحدكم يُجْمَعُ خَلْقهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا»[٥] قال في النهاية: «يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرَّحم

---

(١) «فيه»: ساقطة من «ك».

(٢) في (ك): «ويجعل».

(٣) «ولا»: ساقطة من «ك».

(٤) في (ك): «كن قلت له».

(٥) باب ما جاء أنَّ الأعمال بالخواتيم. (٢١٣٧) عن عبدالله بن مسعودٍ، قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: **«إنَّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا ثم يكون علقةً مثل ذٰلك، ثم يكون مضغةً مثل ذٰلك ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع، يكتب رزقه، وأجله، وعمله وشقيٌّ أو سعيدٌ، فوالذي لا إلـٰه غيره إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة حتىٰ ما يكون بينه وبينها إلاَّ ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النَّار فيدخلها، وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النَّار حتىٰ ما يكون بينه وبينها إلاَّ ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها»**.

وهذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة ص(٥٧٤) رقم (٣٢٠٨). وكتاب القدر، باب في القدر ص(١١٧٠) رقم (٦٥٩٤)، وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ص(٥٩٠) رقم (٣٣٣٢)، وكتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾ ص(١٣١٦) رقم (٧٤٥٤). ومسلم: كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله... ص(١١٢٢) رقم (٢٦٤٣). وأبوداود: كتاب السنة، باب في القدر (٢/ ٦٤٠) رقم (٤٧٠٨). وابن ماجه: المقدمة، باب في القدر (١/ ٢٩) رقم (٧٦). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، قوله تعالىٰ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ (٦/ ٣٦٦) رقم (١١٢٤٦)، وأحمد (١/ ٣٨٢، ٤١٤،
=

أربعين يومًا، يتخمر فيها حتىٰ يتهيَّأ للخلق»[١].

«ثم يكُونُ علقةً مثلَ ذلكَ ثمَّ يكُونُ مُضْغَةً مِثلَ ذلك» قال المظهري: «اعلم أنَّ الله تعالىٰ يحول الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة، مع أنه قادر علىٰ أن يخلقه في لمحة؛ وذلك أنَّ في التحويل فوائد وعبرًا.

منها: أنه لو خلقه دفعة واحدة لشقَّ علىٰ الأم؛ لأنها لم تكن معتادة لذلك، فجعل أولاً نطفة لتعتادها مدة، ثم علقة مدة، وهلم جرا إلىٰ الولاَدَة.

ومنها: إظهار قدرة الله ونعمته ليعبدُوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الأطوار إلىٰ كونهم إنسانًا حسن الصورة متحليًا بالعقل والشهامة مزينًا[٢] بالفهم والفطانة.

ومنها: إرشاد النَّاس وتنبيههم علىٰ كمال قدرته علىٰ[٣] الحشر والنشر؛ لأنَّ من قدر علىٰ خلق الإنسان من ماء مهين، ثم من علقة، ومضغة مهيَّأة لنفخ الروح فيه، يقدر علىٰ صيرورته ترابًا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء»[٤].

«يَكْتُب رِزْقَهُ وَأَجلَهُ، وَعَمَلهُ، وشَقِيٌّ أو سعيدٌ» قال الطيبي: «كان من حق الظاهر أن يقال: وشقاوته أو سعادته، فعدل لأنَّ الكلام مسوق إليهما، والتفصيل وارد عليهما»[٥].

٥٧/أ ت **٥٧٠ ـ ٢١٣٩ «لا يَرُدُّ القَضَاءَ / إلاَّ الدُّعاءُ»**[٦].

= ٤٣٠). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٨) حديث (٩٢٢٨).

(١) النهاية (١/ ٢٩٧) مادة (جمع).

(٢) في (ك): «متزينًا».

(٣) في (ك): «في».

(٤) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٢/ ٥٣٤) رقم (٨٢).

(٥) شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٥٣٥) رقم (٨٢).

(٦) باب ما جاء لا يَرُدُّ القدر إلاَّ الدُّعاء. **(٢١٣٩)** عن سَلْمَان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَرُدُّ القَضَاء إلاَّ الدُّعاء، ولا يَزِيْدُ في العُمْر إلاَّ البِر»**، وفي الباب عن أبي أُسيد.

=

قال / التوربشتي: «في تأويله وجهان: ١٢٩/أش
أحدهما: أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد/ من نزول المكروه، فإذا ١٥٧/ب ك
وفق للدعاء دفع الله عنه، فيكون تسميته بالقضاء مجازًا ويوضحه ما سيأتي»[(١)].

٥٧١ ـ ٢١٤٨ «أرأيت رقى نسترقيها، وأدوية نتداوى بها أترد من [قدر][(٢)] الله شيئًا؟ قال: هي قدر الله»[(٣)]، فقد أمر الله بالتداوي والدعاء مع علم الخلق بأنَّ المقدور كائن؛ لأنَّ حقيقة المقدور وجودًا وعدمًا مخفية عنهم.

والثاني: أن يراد به الحقيقة فيكون معنىٰ رد الدعاء تهوينه وتيسير الأمر فيه، حتىٰ يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل، ويؤيده حديث: «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل**»[(٤)].

أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به، وأما مما لم ينزل فهو أن

= وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث سَلْمَان لا نَعْرِفُه إلاَّ من حديث يحيىٰ بن الضُّرَيْسِ.
انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٢) حديث (٤٥٠٢).

(١) في (ك): «ماسئل». شرح الطيبي على المشكاة رقم (٢٢٣٣).

(٢) «قدر» مطموس في الأصل.

(٣) باب ما جاء لا تَرُدُّ الرُّقى ولا الدَّواءُ من قدرالله شيئًا. (٢١٤٨) عن ابن أبي خِزَامة، عن أبيه، أنَّ رجلاً أتىٰ النَّبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيتَ رُقًىٰ نستَرْقِيها ودَواءً نتداوىٰ به وتقاة نتقيها هل ترد من قدرِالله شيئًا؟ فقال: «**هي من قدر الله**».
هذا حديث لا نعرفه إلاَّ من حديث الزُّهري، وقد روىٰ غير واحدٍ هذا عن سفيان عن الزُّهري، عن أبي خزامة، عن أبيه وهذا أصحُّ؛ هكذا قال غير واحدٍ عن الزهري عن أبي خِزامة، عن أبيه.
انظر تخريجه في حديث (٢٠٦٥).

(٤) أخرجه: الترمذي: كتاب الدعوات رقم (٣٥٤٨) من حديث ابن عمر. والإمام أحمد (٥/ ٢٣٤) من حديث معاذ بن جبل.

يصرفه عنه، أو يمده قبل النزول بتأييد من عنده حتىٰ يخف[(١)] عنه أعباء ذلك إذا نزل به.

قال الغزالي: «فإن قيل فما فائدة الدعاء مع أنَّ القضاء لا مرد له؟ فاعلم أنَّ [من][(٢)] جملة القضاء رد البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة، كما أنَّ الترس سبب لدفع السَّهم»[(٣)].

«ولا يزيد في العمر إلاَّ البر» قيل: هو علىٰ حقيقته وقيل: مجاز عن البركة، ولي فيه تأليف.

٥٧٢ ـ ٢١٤٠ «إنَّ القلوب بين إصبعين»[(٤)].

قال التوربشتي: «هذا الحديث من جملة[(٥)] ما يتنزه السلف عن تأويله كأحاديث السمع والبصر واليد، من غير تشبيه بل نعتقد أنها صفات لله تعالىٰ لا كيفيَّة لها»[(٦)].

٥٧٣ ـ ٢١٤١ «خرج علينا رسول الله ﷺ، وفي يده كتابان...

---

(١) في (ك): «يخفف».

(٢) «من» ساقطة من الأصل.

(٣) أورد قول التوربشتي والغزالي كليهما الإمامُ الطيبي. انظر: شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٧٠٩) رقم (٢٢٣٣).

(٤) باب ما جاء أنَّ القلوب بين أُصبُعي الرَّحمن. (٢١٤٠) عن أنسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول: «**يا مقلِّب القلوب ثبت قلبي علىٰ دينك**» فقلتُ: يا رسول الله آمنَّا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: «**نعم، إنَّ القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء**».

وفي الباب عن النواس بن سمعان، وأُمِّ سلمة، وعبدالله بن عمرٍو، وعائشة، وأبي ذرٍّ وهذا حديث حسن، وهكذا روىٰ غير واحد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس وروىٰ بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابرٍ عن النَّبي ﷺ، وحديث أبي سفيان عن أنسٍ أصحُّ

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ١١٢). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٤ ٢٤) رقم (٩٢٤).

(٥) نص التوربشتي كما في شرح الطيبي: «هذا الحديث ليس من جملة...» وكذا في المُيَسَّر للتوربشتي (١/ ٥٤) رقم (٦١).

(٦) المُيَسَّر للتوربشتي (١/ ٥٤) رقم (٦١)، شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٥٠) رقم (٨٩).

الحديث»(١) قال الطيبي: «هذا تمثيل، وذلك أنَّ المتكلم إذا أراد تحقيق قوله وتفهيم(٢) غيره واستحضار المعنىٰ الدقيق الخفي في مشاهدة السامع، حتىٰ كأنه ينتقل إليه رأيَ العين، صوره بصورة(٣) وأشار إليه إشارته للمحسُوس.

فالنَّبي ﷺ لما كوشف بحقيقة هذا الأمر، وأطلعه الله عليه إطلاعًا لم يبق معه خفاء، مثَّل المعنىٰ الحاصل في قلبه بالشيء الحاصل في يده، هذا ونحن لا نستَبعد أيضًا إطلاق ذلك على الحقيقة، فإن [الله](٤) قادر علىٰ كل(٥) شيء، والنَّبي ﷺ مستعد لإدراك المعاني الغيبيَّة، ومشاهدة الصُورة المصوغة لها.

قال: وقوله: «فقلنا لا إلاَّ أن تخبرنا» استثناء منقطع، أي لا نعلم، ولكن إذا أخبرتنا نعلم، كأنهم طلبوا بالاستدراك إخباره إياهم. ويجوز

---

(١) باب ما جاء أنَّ الله كتب لأهل الجنَّة وأهل النَّار. (٢١٤١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان، فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان**»؟ فقلنا: لا يا رسول الله إلاَّ أن تُخبرنا، فقال للذي في يده اليمنىٰ: «**هذا كتاب من ربِّ العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل علىٰ آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا يُنقص منهم أبدًا**» ثمَّ قال للذي في شِماله: «**وهذا كتاب من ربِّ العالمين فيه أسماء أهل النَّار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أُجمل على آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا يُنقص منهم أبدًا**». فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمرٌ قد فُرِغَ منه؟ فقال: «**سدِّدُوا وقارِبُوا فإنَّ صاحب الجنَّة يُختم له بعمل أهل الجنَّة وإن عَمِلَ أيَّ عَمَلٍ**»، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا، ثم قال: «**فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ العِبَادِ فَرِيْقٌ في الجنَّةِ وفريْقٌ فِي السَّعِيرِ**».

قال الإمام الترمذي: وفي الباب عن ابن عمر، وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو قبيل اسمهُ حُيَيُّ بن هانيء.

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ١٦٧)، النسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، سورة الشورىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ۝٤٧﴾ (٦/ ٤٥٢) رقم (١١٤٧٣).

(٢) في (ك): «وتفهم».

(٣) في (ك): «قال الطيبي: هذا تمثيل وذلك أنَّ المتكلم».

(٤) «الله»: ساقطة من الأصل.

(٥) «كل»: ساقطة من «ك».

أن يكون متصلاً مفرّغًا[١] أي: [لاَ][٢] نَعْلَمه بسبب من الأسباب إلاَّ بإخبارك.

«**فقال للذي في يده**» أي: لأجله: «هذا كتاب من رب العالمين» خصَّه بالذِّكر من بين/ الأسماء، دلالة وتنبيهًا علىٰ أنه مالكهم يتصرف ٥٧/ب ت
فيهم كيف شاء/، فيسعد من شاء ويُشقي من يشاء»[٣]. ١٢٩/ب ش

«**ثم أُجمل علىٰ آخرهم**» ضمن «أُجمل» معنىٰ أُوقع فعدىٰ بعلىٰ[٤] أي: أوقع الإجمال علىٰ ما انتهىٰ إليه التفصيل. ويجوز أن يكون حالاً، أي أجمل في حال وقوع أنها التفصيل إلىٰ آخرهم، ومن عادة الحُسَّاب أن يكتبُوا الأشياء مفصَّلات ثم يوقعُوا في آخرهم، فذٰلك يرد التفصيل إلىٰ الجملة»[٥].

«**سددوا**» أي اجعلوا أعمالكم مستقيمة علىٰ طريق الحق.

«**وقاربُوا**» أي اطلبوا قربة الله، وطاعته بقدر ما تطيقونه.

«**ثم قال بيده**» أي: أشار[٦] قال في النهاية: «العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه علىٰ غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي: أخذ: وقال برجله: أي: مشىٰ وقالت له العينان: سمعًا وطاعة[٧]: أي: أومأت، وقال بالماء علىٰ يده: أي: قلب، وقال بثوبه: أي: رفعه»[٨].

---

(١) أي: الاستثناء، والاستثناء المفرغ غير الموجب هو ما حذف المستثنىٰ منه، وأن يكون الكلام منفيًا أو استفهامًا. انظر: المعجم المفصل في النحو، د. عزيزة (١/ ٨٣)، وغيره.

(٢) «لا»: ساقطة من الأصل.

(٣) شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٦٩، ٢٧٠) رقم (٩٦).

(٤) في (ك): «فعْل أي».

(٥) شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٧١) قم (٩٦).

(٦) شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٧١) رقم (٩٦).

(٧) وتمامه كما في النهاية:

وقالت له العينان سمعًا وطاعة ... وَحــدَّرَتَــا كــالــدُّرِّ لمــا يُثَقَّــبِ

(٨) النهاية (٤/ ١٢٤).

«**فرغ ربكم/ من العباد**» قال الأشرفي: «أي: قدَّر أمرهم، وذلك ١٥٨/أك
أنه لما قسم العباد قسمين، وقدر لكل قسم علىٰ التعيين أن يكون من أهل الجنة أو من أهل النَّار، وعينهم تعيينًا لا يقبل التبديل والتغيير، فكأنه فرغ من أمرهم، وإلاَّ فالفراغ لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ[(١)]».

٥٧٤ - ٢١٤٥ «لا يؤمن عبد حتىٰ يؤمن بأربع»[(٢)] قال المظهري: «هذا نفي أصل الإيمان لا نفي الكمال»[(٣)].

«**عن أبي خزامة عن أبيه**»[(٤)] بخاء، وزاي معجمتين.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: «اسم أبي خِزامة معمر[(٥)] سَماه مسلم وَغيره، ووقع في الكنىٰ لمسلم: ابن خِزامة بن معمر[(٦)]، وكذا قال يعقوب بن سُفيان، وقواه البيهقي، وسماه من طريق أخرىٰ زيد بن الحارث.

وقال ابن عبدالبر: ذكره بعضهم في الصحابة لحديث أخطأ فيه

---

(١) شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٧٢) رقم (٩٦).

(٢) باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيرِهِ وشرِّه. (٢١٤٥) عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُؤمن عبدٌ حتَّىٰ يؤمن بأربع، يشهد أن لا إلـٰه إلاَّ الله، وأنِّي رسول الله، بعثني بالحق، ويُؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويُؤمن بالقَدَرِ**».
قال الإمام الترمذي: حديث أبي داود عن شعبة عندي أصحُّ من حديث النضر، وهكذا روىٰ غير واحدٍ عن منصورٍ عن رِبْعِيٍّ عن عليٍّ
والحديث أخرجه: أحمد(١/ ٩٧، ١٣٣). ابن ماجه: المقدمة، باب في القدر (١/ ٣٢) رقم (٨١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٧١) رقم (١٠٠٨٩).

(٣) هذا الكلام للإمام الطيبي كما في شرحه، والله أعلم، شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٧٩) رقم (١٠٤).

(٤) (قد، ت، ق) أبوخِزامة، بزاي قبلها كسرة، ابن يَعْمر بفتح التحتانية وسكون المهملة، السعدي، أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم، يقال اسمه زيد بن الحارث، ويقال: الحارث وكلاهما وهم، وهو صحابي، له حديث في الرُّقىٰ، وقلبه بعض الرواة، التقريب ص(٦٣٦)، رقم (٨٠٧٧). الإصابة (١١/ ١٠٠) رقم (٣٤٢).

(٥) جاء في الإصابة: «يعمرُ» بدل «معمر» وهو الصواب.

(٦) المرجع نفسه.

روايه عن الزهري، وهو تابعي[١]. كأنه جنح إلىٰ تقوية قول من قال: عن أبي خزامة عن أبيه، وأخطأ من سماه خزامة، أو الحارث بن سعد، أو سعد بن هديم، وإنما هو أبوخزامة أحد بني الحارث بن سعد بن هديم العذري»[٢] انتهىٰ.

٥٧٥ ـ ٢١٤٨ «أرأيت رُقًى نسترقيهَا»[٣] جمع رقية، وهو مايقرأ من الدعاء لطلب الشفاء.

«ودواءً نتداوى به، وتقاة نتقيهَا» قال الطيبي: «التقاة أصلها الوقاة، قلبت الواو تاء، وهو اسم ما يلتجيء به النَّاس خوف الأعداء، من وقى يقي وقاية، إذا حفظ[٤].

ويجوز أن يكون تقاة مصدرًا بمعنىٰ الإتقاء، فحينئذٍ الضمير في «نتَّقيها» للمصدر، أي نتقي تقاة بمعنىٰ اتقاء»[٥].

«فقال: هي من قدر الله».

قال الطيبي: «أي: هذه الأسباب، يعني كما أنَّ الله قدر الداء مثلاً، قدَّر زواله بالدَّواء، ومن تداوى ولم يبرأ، فاعلم أنه لم يُقدَّر أن يكون

---

(١) الاستيعاب لابن عبدالبر (٤/ ٢٠٥) رقم (٢٩٥٩).

(٢) الإصابة (١١/ ١٠٠) رقم (٣٤٢).

(٣) باب ما جاء لا تَردُّ ولا الدواء من قدرالله شيئًا. (٢١٤٨) عن ابنِ خِزامة أنَّ رجلاً أتىٰ النَّبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيتَ رُقًىٰ نَسْتَرقِيهَا ودواءً نتداوى به وتُقَاةً نتَّقيها هل تردُّ مِنْ قَدرالله شيئًا؟ فقال: «هِي من قدر الله».

قال الإمام الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلاَّ من حديث الزهري وقد روىٰ غير واحد هٰذا عن سفيان، عن الزهري، عن أبي خِزامة عن أبيه وهذا أصحُّ.

هٰكذا قال غير واحد عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه.

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٤٢١). ابن ماجه، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داءً إلاَّ أنزل له شفاءً (٢/ ١١٣٧) رقم (٣٤٣٧)، تحفة الأشراف (٩/ ١٥٢) رقم (١١٨٩٨).

(٤) «الواو تاء وهو اسم ما يلتجيء به النَّاس خوف الأعداء من وقىٰ، يقي، وقاية، إذا حفظ». سقط من «ك».

(٥) شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٧٣) رقم (٩٧).

التداوي نافعًا في ذٰلك/ الدوَّاء[١]، وإن/ اجتمع عليه الأطبَّاء. وقال ٥٨/أت ١٣٠/أش
التوربشتي: كأنَّ السائل عرف أنه من حق الإيمان أن يعتقد أنَّ المقدور كائن لا محالة، ووجد[٢] الشَّرع يرخص في الاسترقاء، ويأمر بالتداوي وبالاتقاء[٣] عن مواطن الهلكات، فأشكل عليه الأمر كما أشكل [على][٤] الصحابة حين أخبروا[٥] أنَّ الكتاب يسبق علىٰ الرَّجل، فقالوا: «ففيم العَملَ[٦]؟» فبيَّن ﷺ بقوله: «هي من قدر الله تعالىٰ[٧]»[٨].

٥٧٦ ـ ٢١٤٩ «حدثنا واصِل بن عبدالأعلىٰ الكوفي[٩]، حدَّثنا محمَّد بن فضيل[١٠] عن القاسم بن حبيب[١١]، وعلي بن نِزار[١٢] عن نِزار[١٣]، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: صنْفانِ

---

(١) في شرح الطيبي: «الداء».
(٢) في «ك»: «ووجه».
(٣) في شرح الطيبي: «عن» هي أَوْلَىٰ.
(٤) «علىٰ» مطموسة في الأصل.
(٥) في «ك»: «خبروا».
(٦) رواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق آدم في بطن أمه... رقم (٢٦٤٨) من حديث جابر، ورواه أبوداود، كتاب السنة، باب في القدر (٤٧٠٣) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(٧) «تعالىٰ» ساقطة من «ك».
(٨) شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٧٣) رقم (٩٧).
(٩) (م، ٤) واصل بن عبدالأعلىٰ بن هلال الأسدي، أبوالقاسم أو أبومحمَّد، الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. التقريب ص(٥٧٩) رقم (٧٣٨٤).
(١٠) (ع) محمَّد بن فضيل بن غَزْوَان، بفتح المعجمة وسكون الزاي، الضبِّي مولاهم، أبوعبدالرَّحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين. التقريب ص(٥٠٢)، رقم (٦٢٢٧).
(١١) (ت): «القاسم بن حبيب التمار، الكوفي، لين، من السادسة. التقريب ص(٤٤٩) رقم (٥٤٥٣).
(١٢) (ت، ق) علي بن نِزار بن حيان الأسدي، الكوفي، ضعيف من السادسة. التقريب ص(٤٠٦)، رقم (٤٨٠٦).
(١٣) (ت، ق) نزار بن حيان الأسدي، مولىٰ بني هاشم، ضعيف من السادسة. التقريب ص(٥٦٠)، رقم (٧١٠٤).

مِنْ أُمَّتي ليسَ لهُمَا في الإسْلَامِ نَصِيبٌ: المُرْجِئَةُ، والقَدَرِيَّةُ»[١].

«وفي الباب عن عمر وابن عمر وَرَافِعِ بن خَدِيجٍ، وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

«حدَّثنا محمَّد بن رَافِعٍ[٢]، حدَّثنا[٣] مُحَمَّد بنُ بِشْرٍ[٤]، حدَّثنا سلَّام بن أبي عمرة[٥]، عن عكرمة عن ابن عباس عن النَّبي ﷺ نحوه»[٦].

قال محمَّد بن رافع[٧]: وحدَّثنا محمَّد بن بشر[٨]، حدَّثنا علي بن نزار[٩] عن نزار[١٠] عن عكرمة عن ابن عباس. عن النَّبي ﷺ نحوه»[١١].

رأيتُ كراسة بخط الحافظ صلاح الدِّين العلائي[١٢] قال فيها ما

---

(١) باب ما جاء في القدرية. **(٢١٤٩)** والحديث أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ترجمة ٢٢٢٣). ابن ماجه، المقدمة، باب في الإيمان (١/ ٢٤) رقم (٦٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٦٩) رقم: (٦٢٢٢).

(٢) (خ، م، د، ت، س) محمَّد بن رافع القُشَيري، النيسابوري ثقة عابد، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. التقريب ص(٤٧٨) رقم (٥٨٧٦).

(٣) «قال حدثنا» في الترمذي.

(٤) (ع) محمَّد بن بشر العبْدِي، أبوعبدالله الكوفي، ثقة حافظ من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. التقريب ص(٤٦٩) رقم (٥٧٥٦).

(٥) (ت) سلام بن أبي عمرة الخراساني، أبوعلي، ضعيف من السادسة، التقريب ص(٢٦١) رقم (٢٧٠٩).

(٦) تخريجه في الذي قبله.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته ص(٥٠٧).

(١٠) تقدمت ترجمته ص(٥٠٧).

(١١) ذكر المزي في تحفة الأشراف تخريج الطريقين كليهما عن نِزَار بن حيَّان الأسدي عن عكرمة عن ابن عباس، ولم يأت بالمتابعة المذكورة في الجامع الكبير للترمذي. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٦٩) رقم (٦٢٢٢).

(١٢) خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي، صلاح الدِّين أبوسعيد، الدمشقي الشافعي، الحافظ الثقة الفقيه، من مصنفاته: مختصر جامع الأصول لابن الأثير، والأشباه والنظائر في الفقه الشافعي =

نصه: «هذه أحاديث تكلم عليها بعضهم من كتاب المصابيح للبغوي وجعلهَا من الموضوعة، فسئلت عن ذٰلك فمنها هذا الحديث».

وساق كلام الترمذي بحروفه، ثم قال: «ورواه جعفر الفريابي[(١)] في كتاب القدر له[(٢)] عن عثمان بن أبي شيبة[(٣)] عن أبي أسامة[(٤)]، ومحمَّد بن بشر[(٥)] العبدي، قال: حدثنا ابن نزار[(٦)] عن أبيه عن عكرمة عن أبي هريرة، فذكرهُ[(٧)].

وقد أخرجهُ أبوالفرج بن الجوزي في كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهِيَة[(٨)] وتعلق عليه بأنَّ عليَّ بن نزار واهٍ، وسلام بن أبي عمرة[(٩)] الذي رواه الترمذي آخر من حديثه، قال فيه يحيىٰ بن معين: ليس بشيء».

= (ت: ٧٦١ هـ). طبقات السبكي (٥/ ٢٤٨) رقم (١٣٥٦)، معجم المؤلفين (١/ ٦٨٨) رقم (٥١٧٢).

(١) جعفر بن محمَّد بن الحسن المستفاض، أبوبكر الفريابي، الإمام الحافظ الحجة، (ت: ٣٠١هـ) وفِرْيَاب: مدينة من بلاد الترك. السير (١١/ ١٧٤) رقم (٢٥٧٥)، معجم المؤلفين (١/ ٤٩٦) رقم (٣٧٢٥).

(٢) في (ك): «القدرية».

(٣) (خ، م، د، س، ق) عثمان بن محمَّد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبوالحسن بن أبي شيبة، الكوفي، ثقة شهير، وله أوهام، من العاشرة (ت: ٢٣٩هـ). التقريب ص(٣٢٦) رقم (٤٥١٣).

(٤) (ع) حمَّاد بن أُسامة بن زيد، أبوأسامة، القرشي مولاهم، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، رُبَّما دلس، من كبار التاسعة (ت: ٢٠١هـ). التقريب ص(١١٧) رقم: (١٤٨٧).

(٥) تقدمت ترجمته ص(٥٠٨).

(٦) تقدمت ترجمته ص(٥٠٧).

(٧) «فذكره» في (ك): ساقطة.

(٨) العلل المتناهية (١/ ١٥٢).

(٩) تقدمت ترجمته ص(٥٠٨).

قال أبوالفرج: «ورَوَاهُ النضر بن سَلمَة[١] ـ وهو متروك ـ عن محمَّد بن بكر[٢] عن محمَّد بن مسلم الطائفي[٣] عن عمرو/ بن دينار[٤] ١٥٨/ب ك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[٥].

ثم أخرجه في كتاب الموضوعات[٦] من طريق فيها مأمون بن أحمد[٧] أحد[٨] الكذابين، ولفظه: «**صنفان لا تنالهما شفاعتي**»[٩].

فأما علة الطرق الثلاثة فهي[١٠] كما ذكر، وأما[١١] طريق علي بن نزار[١٢] فهو متكلم فيه كما ذكر[١٣] ضعفوه جدًا، وقال فيه يحيىٰ بن معين: ليس حديثه بشيء؛ ولكن الحديث/ لم ينفرد به عن أبيه، بل رواه ١٣٠/ب ش ٥٨/ب ت معه القاسم بن حبيب وهو التمَّار الكوفي[١٤]، وقد ضعفه ابن معين،

---

(١) النضر بن سلمة شاذان المروزي، قال أبوحاتم: كان يفتعل الحديث. ميزان الاعتدال (٧/ ٢٧) رقم (٩٠٧٠).

(٢) (ع) محمَّد بن بكر بن عثمان البُرساني، بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة، أبوعثمان البصري، صدوق قد يخطيء، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين. التقريب ص(٤٧٠) رقم (٥٧٦٠).

(٣) (خت، م، ٤) محمَّد بن مسلم الطائفي، واسم جده: سوس وقيل: سَوسَن، بزيادة نون في آخره، وقيل بتحتانية بدل الواو فيهما، وقيل مثل حُنين، صدوق يخطيء من حفظه، من الثامنة، مات قبل التسعين ومائة. التقريب ص(٥٠٦) رقم (٦٢٩٣).

(٤) (ع) عمرو بن دينار المكي، أبومحمَّد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة، ثبت من الرابعة، التقريب ص(٣٥٨) رقم: (٥٠٢٤).

(٥) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (١/ ١٥٢ـ١٥٣).

(٦) الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١٣٤).

(٧) مأمون بن أحمد السُّلمي الهروي، أتى بطامات. قال ابن حبان: دجَّال. ميزان الاعتدال (٦/ ١١) رقم (٧٠٤٢).

(٨) «أحد» ساقطة من «ك».

(٩) ذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/ ٤٤)، والألباني في الضعيفة (٢/ ١١٦) رقم (٦٦٢).

(١٠) في (ك): «فهو».

(١١) في الأصل «وا».

(١٢) سبقت ترجمته ص(٥٠٧).

(١٣) في (ك): «ذكره».

(١٤) تقدمت ترجمته ص(٥٠٧).

لكن ابن حبان وثقه وذكره[١] في كتابه الثقات، وقال[٢]: «روىٰ عنه وكيع ابن الجراح»[٣] فهٰذا التوثيق معارض لتضعيف يحيىٰ بن معين إياه.

وقد أخرجه ابن ماجه[٤] أيضًا من طريق عبدالله بن محمَّد اللَّيثي[٥] عن نزار بن حيَّان[٦] فهو متابع آخر، لكن عبدالله هذا لم أر من ذكره بتوثيق ولا جرح، ولا عرَّفه شيخنا المزي في التهذيب بأكثر من رواية يونس بن محمَّد المؤدب[٧] عنه، فهو مخرج[٨] من عداد المجاهِيل على[٩] أحد القولين برواية يونس عنه؛ لأنه من الثقات الأثبات، أعني: يونس، لكنه يبقىٰ في عِدادِ المستورين، فيعتبر بمتابعته، وكأنَّ تحسين الترمذي له؛ برواية هذين له مع علي بن نزار.

وأما استغرابه[١٠] إياه، فلتفرد[١١] نزار بن حيَّان[١٢] به، ونزار هذا لم يوثقه أحد ولا ضعفه أحد، سوىٰ ابن حبان بعبارة حسنة[١٣] علىٰ عادته.

---

(١) في (ك): «وذكر».

(٢) «وقال»: ساقطة من الأصل. الثقات لابن حبان (٧/ ٣٣٧).

(٣) الثقات لابن حبان (٧/ ٣٣٧)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٧٩) رقم (٥٦٣).

(ع) وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي، أبوسفيان الكوفي، ثقة حافظ، عابد، من كبار التاسعة، مات في أواخر أو أوال سنة (١٩٧هـ). التقريب ص(٥١١) رقم (٧٤١٤).

(٤) المقدمة (١/ ٢٨) رقم (٧٣)، من حديث ابن عباس وجابر بن عبدالله رضي الله عنهم.

(٥) (ق) عبدالله بن محمَّد الليثي، مجهول، من السابعة، التقريب ص(٣٢٢) رقم (٣٦٠٢).

(٦) سبقت ترجمته. وفي الأصل و(ك): «حبان» والصواب ما أثبته.

(٧) (ع) يونس بن محمَّد بن مسلم البغدادي، أبومحمَّد المؤدب، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة سبع ومائتين. التقريب ص(٦١٤) رقم (٧٩١٤).

(٨) في (ك): «يخرج».

(٩) في (ك): «عن».

(١٠) أي قوله غريب.

(١١) في (ك): «فلتفر».

(١٢) في الأصل: «حبان» والصواب ماأثبته.

(١٣) في (ك): «خشنه».

وذكر ابن عدي[١] في ترجمة علي بن نزار: [أنَّ][٢] هذا الحديث مما أنكروه[٣] علىٰ علي بن نزار وعلىٰ أبيه[٤].

ولا شكَّ في أنَّ تحسين الترمذي له مقدم علىٰ هذه الأشياء مع ما أشار إليه من الشواهد عن من ذكر من الصحابة»[٥] انتهىٰ كلام العلائي.

وقد تكلم الحافظ ابن حجر علىٰ هذه الأحاديث التي انتقدت علىٰ المصابيح في كراسة، قال: فيها: «وردت عليَّ فُتيا عن[٦] أحاديث انتقدها الحافظ سراج الدِّين عمرُ بن علي بن عمر القزْوِينيُّ البغدادي[٧] وكان قد انتهت إليه رياسة معرفة علم الحديث ببغداد ـ وبيَّن أماكنها من المصابيح للبغوي، وزعم أنَّها موضوعة، فمنها هذا الحديث، وقد أخرجه الترمذي، وابن ماجه ـ وهما من الأئمة الستة ـ وحسَّنه الترمذي، وقد تكلم العلماء في علي بن نزار، وفي[٨] أبيه»[٩].

---

(١) عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمَّد بن مبارك بن القطان، أبومحمَّد الجرجاني، الحافظ، الناقد، صاحب كتاب «الكامل في الجرح والتعديل» (ت: ٣٦٥هـ). السير (١٢/ ٢٨٦) رقم: (٣٣٠٩).

(٢) «أن» ساقطة من الأصل.

(٣) في (ك): «أنكره».

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي (٥/ ١٩٤).

(٥) من الكراسة التي نقل منها الإمام السيوطي بخط العلائي، ولم يُسَمِّهَا.

(٦) في (ك): «من».

(٧) عمر بن علي بن عمر، أبوحفص سراج الدين القزويني، الحافظ، محدث العراق (ت: ٧٥٠هـ)، تذكرة الحفاظ ص(٥٣٠) رقم (١١٥٦).

(٨) في (ك): «في».

(٩) الرسالة ملحقة بالجزء الأخير من كتاب شرح مشكاة المصابيح، وما بين قوسين هو في هذه الرسالة فعلاً، وأمَّا ما بعده فقد ذكره الحافظ بن حجر في تهذيبه، أعني ما ذُكر من جرح وتعديل في علي بن نزار وأبيه، ثم ما بعد ذٰلك من ذكر المتابعات لهذا الحديث فهو من الرسالة نفسها. فانظر كيف استطاع الإمام السيوطي أن يجمع ما تفرق في نسيج واحد، أو أنَّ له نسخة غير التي بين أيدينا. انظر: شرح مشكاة المصابيح (١١/ ٣٩٩) الحديث الأول. تهذيب التهذيب (٧/ ٣٤٠، ٣٤١) رقم (٦٣٠).

فأما علي: فقال العباس بن محمَّد الدوري[(١)] في تاريخه الذي جمعه عن يحيىٰ[(٢)] بن معين إمام الجرح والتعديل في زمانه: عليُّ بن نزار ليس حديثه بشيء[(٣)] وقال أبوأحمد بن عدي. في كتابه الكامل في معرفة الضعفاء: ليس بشيء[(٤)].

وذكره يعقوب بن سُفيان الفارسي[(٥)] في تاريخه، في باب مَنْ يُرغب عن الرواية عنهم: أصحابنا يضعفونهم. وذكره محمد بن الحسين الموصلي[(٦)] في كتاب الضُّعفاء، وقال: ضعيف جدًّا[(٧)].

وهذا أشد ما وجدت فيه، وهذه الصيغة هي المرتبة الثالثة في التضعيف.

فأولها: من أطلق عليه الكذب، والثانية: من اتّهم به، وهذه الثالثة: من أتىٰ في تضعيفه بصيغة مُبالغة، وهو إذا وجد تركوا حديثه إذا انفرد، فإن توبع وصف/ بالمرتبة الرابعة:/ وهي من يطلق عليه: ٥٩/أت ١٣١/أش
ضعيف، فيعمل به في فضائل الأعمال دون الأحكام الراجعة إلى الاعتقاد في الأصول، والحل والحرمة في الفُرُوع.

---

(١) (ت، د، س، ق) عباس بن محمَّد بن حاتم بن واقد، أبوالفضل الدوري، ثم البغدادي، مولىٰ بني هاشم، الحافظ الثقة، من الحادية عشرة. لازم يحيىٰ بن معين، وتخرج به، وسأله عن الرجال، وهو في كبير، وثقه النسائي. التقريب ص(٢٣٧) رقم (٣١٨٩).

(٢) «يحي»: ساقطة من الأصل.

(٣) تاريخ ابن معين (٢/ ٤٢٢).

(٤) الكامل (٥/ ١٩٤)، انظر: تهذيب التهذيب (٧/ ٣٤٠) رقم (٦٣٠).

(٥) سبقت ترجمته ص(٩٦٨).

(٦) محمَّد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بريدة الأزدي، الموصلي، أبوالفتح، صاحب كتاب «الضعفاء» (ت: ٣٧٤هـ).

قال الذَّهبي: قلتُ: وعليه كتابه في «الضعفاء» مؤاخذ ات فإنه ضعَّف جماعة بلا دليل، بل قد يكون غيره قد وثقهم. السير (١٢/ ٤١٧) رقم (٣٤٤٨).

(٧) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٤٠، ٣٤٠) رقم (٦٣٠).

«ليس يمتنع أن يكون جسمًا مؤلفًا، ولا خلاف بين الأمة أنه كذٰلك، وقد تظاهرت الآثار أنها أقلام، وقد سمع النَّبي ﷺ صريرها في ليلة الإسراء في العلو الأعلىٰ[(١)].

ويحتمل أن يكون أول مخلوق قلمًا واحدًا ثم خلقت سائر الأقلام بعدَهُ.

ويحتمل أن يكون قوله: «أول ما خلق الله القلم» عبارة عن الجنس لا عن الواحد، قال: والظاهر عندي أنه واحد خلقت بعده أقلام سوَاه»[(٢)] انتهىٰ.

وسئل أبومحمَّد بن السيد البطليوسي[(٣)] عن هذا الحديث، وهل

= سليم، قال: قدمت مكة، فلقيت عطاء بن أبي رباح فقلت له: يا أبامحمَّد إنَّ أهل البصرة يقولون في القدر، قال: يا بني أتقرأ القرآن؟ قلت نعم، قال: فاقرأ الزُّخرف، قال: فقرأتُ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف]

فقال: أتدري ما أمُّ الكتاب؟ قلتُ الله ورسله أعلم، قال: فإنه كتابٌ كتبه الله قبل أن يخلق السموات وقبل أن يخلق الأرض، فيه إنَّ فرعون من أهل النَّار وفيه تبت يدا أبي لهب وتب، قال عطاء: فلقيتُ الوليد بن عبادة بن الصامت صاحب رسول الله ﷺ فسألته: ما كانت وصيَّة أبيك عندالموت؟ قال: دعاني أبي فقال لي: يا بُنيَّ اتَّق الله واعلم أنَّك لن تتقي الله حتىٰ تؤمن بالله، وتؤمن بالقدر خيره وشره، فإن متَّ علىٰ غير هذا دخلت النَّار، إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ أوَّل ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر ما كان وما هو كائن إلىٰ الأبد»**.

وهٰذا حديث غريب من هذا الوجه.

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٣١٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٦١) حديث (٥١١٩). وأخرجه أبوداود (٤٧٠٠) من طريق أبي حفصة، عن عبادة وورد في التحفة وتهذيب الكمال: «حسن صحيح غريب».

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ص(٨٧) رقم (٣٤٩). ومسلم: كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ ص(١٢٢) رقم (١٦٣). وأحمد (٥/ ١٤٤).

(٢) لا يوجد في العارضة هذا الكلام عند شرح الحديث.

(٣) سبقت ترجمته.

القلم فيه مرفوع أو منصوب؟ فأجاب: فيه الرفع، قال: وما أعلم أحدًا رواه منصوبًا قال: وقد رأيتُ قومًا ينصبُونه ويجعلونه مفعولاً بخلق وذلك خطأ؛ لأنَّ المراد بالحديث أنَّ القلم أوَّل مخلوق خلقه الله تعالىٰ، وعلىٰ ذٰلك دلت الأحاديث الواردة في القلم، وإن ثبتت[(١)] روايةٌ صحيحةٌ بنصبه، خُرِّجت علىٰ أنَّ «إنَّ» تنصب الجزئين، وهي لغة لبعض العرب، ولا يصح علىٰ أنه مفعول بخلق لفساده في المعنىٰ والإعراب»[(٢)]. انتهىٰ.

وقال زين العرب[(٣)] في شرح المصابيح: «يعارض هذا الحديث ما روىٰ: «إنَّ أوَّل ما خلق الله العقل[(٤)]»، «إنَّ أوَّل ما خلق الله نوري[(٥)]»، «إنَّ أول ما خلق الله الروح[(٦)]»، «إنَّ أول ما خلق الله العرش»[(٧)].

ويجابُ بأنَّ الأولوية من الأمور الإضافية/، فيؤوَّل أنَّ كل واحد/ مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه: فالقلم خلق قبل الأشجار. ١٣١/ب ش ٥٩/ب ت

ونوره عليه الصلاة[(٨)] والسلام قبل الأنوار، ويحمل حديث العقل علىٰ: أنَّ أول ما خلق الله من الأجسام اللطيفة العقل، ومن الكثيفة العرش، فلا تناقض في شيء من ذلك»[(٩)] انتهىٰ.

قلتُ: حديث العقل موضوع، والثلاثة الأُخر لم ترد بهذا اللَّفظ فاستغنىٰ عن التأويل.

---

(١) «ثبتت»: ساقطة من الأصل.

(٢) شرح الطيبي (١/ ٢٦٥) رقم (٩٤)، وقد نقل الإمام السيوطي كلام البطليوسي بمعناه، وأشار الطيبي للبطليوسي بقوله: قال بعض المغاربة.

(٣) هو علي بن عبيدالله بن أحمد، الشهير بزين العرب محدث، من آثاره «شرح مصابيح السنة». انظر: الدرر الكامنة (٣/ ٢٨٠)، معجم المؤلفين (٧/ ١٤٣).

(٤) أخرجه أبونعيم في الحلية (٧/ ٣١٨). السيوطي في اللآليء (١/ ١٢٠).

(٥) لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

(٦) لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

(٧) لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

(٨) «الصلاة» ساقطة من (ك).

(٩) شرح مشكاة المصابيح لزين العرب مخطوط.

٥٧٨ ـ ٢١٨٥ «يكونُ في أُمَّتي خسْفٌ ومسخٌ»(١).

قال الطيبي: «الخسف: الذهاب به في الأرض، والمسخ: تحويل صُورَه إلىٰ ما هو أقبح منها.

وقال التوربشتي: الحديث من باب التغليظ، والتشديد.

وذكر الخطابي: أنَّ المسخ قد يكون في هذه الأمَّة، وكذٰلك الخسْفِ كما كانا في سائر الأمم، خلاف قول من زعم أنَّ ذٰلك لا يكون إنما مسخها بقلوبها»(٢).

٥٧٩ ـ ٢١٥٤ «ستة لعَنْتهم، لعنهم الله، وكل نبي مجاب»(٣).

---

(١) باب ما جاء في الخَسْفِ. **(٢١٨٥)** عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف»** قالت: قلت: يا رسول الله أنُهلك وفينا الصَّالحون؟ قال: **«نعم إذا ظهر الخُبْثُ»**.

هٰذا حديثٌ غريب من حديث عائشة لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه وعبدالله بن عمر تكلَّم فيه يحيىٰ بن سعيد من قبل حفظه.

انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٨٣) حديث (١٧٥٤٢)، وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٧٧٦).

(٢) هذه الأقوال أوردها الإمام الطيبي في شرحه (١/ ٢٨٢) رقم (١٠٦) وانظر: كلام الخطابي في أعلام الحديث (٣/ ٢٠٩٨).

(٣) باب ما جاء في الرضا بالقضاء. **(٢١٥٤)** عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ستَّةٌ لَعَنْتُهُمْ لعنهُمُ الله وكلُّ نبيٍّ كان: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت ليُعزَّ بذٰلك مَنْ أذلَّ الله ويُذلَّ مَنْ أعزَّ الله، والمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَاحَرَّم اللهُ، والتارك لسُنَّتِي»**.

قال الإمام الترمذي: هٰكذا روىٰ عبدالرَّحمن بن أبي الموالي هذا الحديث عن عُبيدِالله ابن عبدالرَّحمن بن وهب عن عَمْرَة عن عائشة عن النَّبي ﷺ.

ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبدالرَّحمن بن وهب عن عمرة عن عائشة عن النَّبي ﷺ.

ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبدالله بن عبدالرَّحمن بن وهب عن علي بن حسين عن النَّبي ﷺ مرسلاً، وهٰذا أصح.

ملحوظة: هٰذان الحديثان (٢١٥٣، ٢١٥٤) ليسا من جامع الترمذي، إذ لم يَرِدَا في النُسخِ التي بين أيدينا، ولم نجد لهما أثرًا في نسخة العلامة الشيخ ناصرالدِّين الألباني ـ رحمه لله ـ ولم يذكرهما المزي في تحفة الأشراف، ولا استدركهما عليه أحد من المستدركين اهـ.

لكنني رأيت بعد ذٰلك أنَّ الشيخ الألباني أورد الحديث الأول في كتابه: «صحيح سنن =

قال الطيبي: «في قوله: «لعنهم الله»، وجهان:

أحدهما: أنه إنشائي، دعا عليهم، فيكون[١]: «وكل نبي مجاب» حالاً من فاعل لعنتهم، والجملة معترضة بين الحال وصاحبها.

والثاني: أنه إخباري استئنافًا، كأنه لما قيل: لعنتهم، سُئل: فماذا بعد؟ فأجيب: لعنهم الله، فتكون الثانية مسببة عن الأولىٰ، ويحتمل العكس، وذلك أنه حين قال لعنتهم سأل سائل: لماذا؟ فأجاب: لأنه لعنهم، فعلىٰ هذا يكون قوله: «وكل نبي مجابٌ»، مُعْترضًا بين البيان والمبيَّن، يعني: من شأن كلِّ نبي أن يكون مُستجاب الدعوة.

ولا يصح عطف «وكل نبي مجاب» علىٰ فاعل «لعنتهم»[٢]، وصححه الأشرفي لوجود الفاصل، وإن لم يؤكد بالضمير، وفيه نظر؛ لأنَّ المانع عطف الجملة علىٰ المفرد، فإن قلت: لِم لا يجوز أن يكون «مُجاب» صفة لا خبرًا[٣]؟ قلت: يلزم من ذلك أن لا يكون/ بعض ١٥٩/ب ك الأنبياء مجاب الدعوة، ومنه فرَّ التُوربشتي وأبطل رواية الجرّ[٤] في «مجاب الدعوة»»[٥] انتهىٰ.

وأقول: اللازم ممنوع؛ فإنها صِفة موافقة للواقع لا مفهوم لها.

«الزائد في كتاب الله» قال الطيبي: «يجوز أن يُراد به من يدخل في كتاب الله ما ليس منه، أو أن يتأوَّله بما ينبُو عنه اللَّفظ، كما فعلته

= الترمذي» وحكم له بالحسن، وأشار أنه أخرجه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٤٩٤)، وأورد الحديث الثاني في «ضعيف سنن الترمذي» وحكم عليه بالضعف؛ ممَّا يرجِّح التوقف ولا الحكم بعدم الثبوت. والله أعلم.

(١) «فيكون» ساقطة من (ك).

(٢) هذه عبارة التوربشتي للطيبي، كما في شرح التوربشتي (١/ ٦٨) رقم (٨٠).

(٣) في (ك) «لا خبر».

(٤) في شرح الطيبي، ط. دار الكتب العلمية: «الخبر في مجاب». وفي ط. الباز: «الخبر في يجاب». وكلاهما خطأ. والصحيح ما أثبتناه، وكما هو في شرح التوربشتي (١/ ٦٨).

(٥) شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٨٥) رقم (١٠٩).

القلم على اللوح المحفوظ، وأثبت فيه مقادير الخلائق ـ ماكان وما يكون ومَا هو كائن إلىٰ الأبد[١] ـ علىٰ وفق ما تعلقت به إرادته أولاً[٢].

وقوله: «بخمسين ألف سنة» معناه: طول الأمد وتمادي الزمان بين التقدير والخلق من المدة خمسون ألف سنة مما تعدُّون، فإن قيل: كيف يحمل علىٰ الزمان وهو مقدار حركة الفَلَكِ الذي لم يخلق حينئذٍ؟ أجيبَ بأنه إن سُلِّم أنَّ الزمان ذلك، فإنَّ مقدار حركة الفَلَك الأعظم الذي هو العرش، وهو موجود حينئذٍ بدليل قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[٣] أي: ما كان تحته قبل خلق السموات والأرض إلاَّ الماء، والماء علىٰ متن الريح، وهو يدل علىٰ أنَّ العرش والماء كانا مخلوقين[٤] قبل خلق السموات والأرض»[٥] انتهىٰ.

---

(١) الجملة المعترضة من كلام السيوطي حسب نص الطيبي الموجود، أو هي من كلام زين العرب المخطوط، فالله أعلم.

(٢) في شرح الطيبي: «أزلاً».

(٣) سورة هود: ٤٠

(٤) «قبل خلق السموات والأرض إلاَّ الماء والماء علىٰ متن الريح وهو يدل علىٰ أنَّ العرش والماء كانا مخلوقين» ساقط من (ك).

(٥) شرح الطيبي (١/ ٢٣٢) رقم (٧٩) بشيء من التصرف، وإدراج كلام زين العرب في شرح الطيبي ـ فيما يبدو ـ من صياغة الإمام السيوطي، والله أعلم.

«أبواب الفتن»(١)

٥٨١ ـ ٢١٦٥ «من أراد بُحبُوحة الجنَّة »(٢) بضم الموحدتين بينهما حاء مهملة ساكنة، وبعد الواو أخرىٰ، قال في النهاية: «بحبُوحة الدَّار وسطها، يقال: تبحبح إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام»(٣).

وقال ابن الخازن(٤): «بحبوحَة الجنة وسطها وخيارها، وأراد بذلك تفضيل الموضع وشرفه علىٰ غيره من الأمكنة»(٥).

٥٨٢ ـ ٢١٦٦ «يد الله مع الجماعة»(٦) قال في النهاية: «هو كناية

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الفتن».

(٢) باب ما جاء في لُزُوم الجماعة. **(٢١٦٥)** عن محمَّد بن سُوقة، عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر، قال: خطبنا عمر بالجابية، فقال: «**أيها النَّاس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا، فقال: «أوصيكم بأصحابي ثمَّ الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتىٰ يحلف الرَّجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلونَّ رجل بامرأة إلاَّ كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإيَّاكم والفرقة فإنَّ الشَّيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح غريبٌ من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمَّد بن سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٠٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى، كتاب عشرة النساء، ذكر اختلاف الفاظ الناقلين لخبر عمر فيه (٨/ ٢٨٦) رقم (٩١٨١) (ط، الرسالة). وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ٦٢) حديث (١٠٥٣٩).

وأخرجه النسائي في الكبرىٰ (٩٥١٩)، و ابن ماجه (٢٣٦٣) وأحمد (١/ ٢٦) من طريق جابر بن سمرة، عن عمر.

(٣) النهاية (١/ ٩٨).

(٤) هناك غير واحد من أهل العلم بهذا الاسم، فلم يتبين لي، والله أعلم.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) باب ما جاء في لُزُوم الجَمَاعة. **(٢١٦٦)** عن ابن عبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدُ الله مع** =

عن الحفظ، أي: أنَّ الجماعة المتفقة من أهل الإسلام في كنف الله ووقايته»[١].

٥٨٣ ـ ٢١٧٠ «وتجتلدوا بأسيافكم»[٢] يقال: جلدته بالسيف، إذا ضربته به، والجِلاد والمجالدة: الضربُ بالسيف، والمجتلَد: موضع القتال[٣].

٥٨٤ ـ ٢١٧٦ «إنَّ الله زَوَىٰ لِي الأَرْضَ»[٤] أي: جمعها،

= **الجَمَاعَةِ»**.

هٰذا حديث حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه من حديث ابن عبَّاسٍ إلاَّ من هذا الوجهِ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٠٥).

الحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٦) حديث (٥٧٢٤). وفي الحديث إثبات صفة اليد كما هو مذهب السلف.

(١) النهاية (٥/ ٢٩٣).

(٢) باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر. (٢١٧٠) عن حُذَيفة بن اليَمَانِ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتىٰ تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم»**.

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ إنَّما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عَمْرٍو. الجامع الصحيح (٤/ ٤٠٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الفتن، باب أشراط الساعة (٢/ ١٣٤٢) رقم (٤٠٤٣) وأحمد (٥/ ٣٨٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٦) حديث (٣٣٦٥)، وضعيف ابن ماجه للشيخ الألباني (٨٧٦)، وعبدالله بن عبدالرَّحمن الأشهلي مجهول.

(٣) النهاية (١/ ٢٨٥).

(٤) باب ما جاء في سؤال النَّبي ﷺ ثلاثًا أُمَّته. (٢١٧٦) عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله زوىٰ لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها وإنَّ أمتي سيبلغ ملكها ما زوىٰ لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألتُ ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوًّا من سوىٰ أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإنَّ ربي قال: يا محمَّد إني إذا قضيتُ قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوًّا من سوىٰ أنفسهم فيستبيحَ بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ـ أو قال: من بين أقطارها ـ حتىٰ يكون بعضهم يهلك بعضًا، ويَسْبي بعضهم بعضًا»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٠).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ص(١٢١١) رقم (٢٨٨٩). وأبوداود: كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها=

وطواها[(١)].

«**فرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا**» هذا أصل لطي المسافة، ورفع الحجب الذي هو أحد كرامات الأولياء.

«**وأعطيتُ الكَنْزَيْنِ**[(٢)] **الأحمر والأبيض**» قال في النِّهاية: «الأحمر ملك الشَّام، والأبيض ملك فارس، وإنما قال لفارس الأبيض؛ لبياض ألوانهم، ولأنَّ الغالب علىٰ أموالهم الفضة، كما أنَّ الغالب علىٰ أهل[(٣)] الشَّام الحمرة، وعلىٰ أموالهم الذَّهب»[(٤)].

«**وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عليهمْ عَدُوًّا من سِوَىٰ أَنْفسِهِمْ**».

استدل به ابن مالك[(٥)] علىٰ أنَّ «سِوَىٰ» تقع[(٦)] غير ظرف، وتجر بغير «في»[(٧)].

«**فَيَسْتَبِحَ بَيْضَتَهُمْ**» قالَ فِي النِّهاية: «أي: مجتمعهم وموضع سُلطانهم، ومستقر دعوتهم وبيضة الدار: وسطها ومُعظمها؛ أراد عدُوًّا يستأصلهم ويهلكهم/ جميعًا. قيل: أراد إذا أُهلك أهل البيضة كان هلاك ١٦٠/أ ك كل ما فيها من طعم أو فَرْخ، إذا لم يهلك أصل البيضة[(٨)] ربَّما سلم بعض فراخِهَا.

= (٢/ ٤٩٩) رقم (٤٢٥٢). وابن ماجه، كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن (٢/ ١٣٠٤) رقم (٣٩٥٢). وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٨٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٣٥) حديث (٢١٠٠).

(١) مشارق الأنوار (١/ ٥٠٣) والنهاية (٢/ ٣٢٠).

(٢) في (ك): «الكنز».

(٣) في (ك): «ألوان».

(٤) النهاية (١/ ٤٣٨)، لكن باختلاف يسير في الصيغة، وبدل «الشام» «الروم».

(٥) محمَّد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي الجيَّاني، أبوعبدالله جمال الدِّين، إمام اللغة والقراءات، صاحب الألفية في النحو، (ت: ٦٧٢هـ). معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٠) رقم (١٤٣٣٨).

(٦) في (ك): «يقع».

(٧) شرح ابن عقيل علىٰ الألفية (١/ ٥٥٦).

(٨) «كان هلاك كل ما فيها من طعم، أو فَرْخ وإذا لم يهلك أصل البيضة» ساقطة من (ك).

وقيل: أراد بالبيضة الخوذة، فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد»[(١)].

٥٨٤م ـ ٢١٧٨«عن زِياد بن سِيمِين كُوشَ[(٢)]: تكون فتنة تستنظف العرَب»[(٣)] بالظاء المعجمة، قال في النِّهاية/ : «أي تستوعبهم هلاكًا يقال: استنظف الشيء، إذا أخذته كله»[(٤)].

٥٨٥ ـ ٢١٧٩ «في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ»[(٥)] بِفَتح الجيم وسكون

---

(١) النهاية (١/ ١٧٢).

١٥ ـ باب ما جاء كيف يكون الرَّجل في الفتنة.

(٢) (د، ت، ق) زياد بن سليم العبدي مولاهم، أبوأمامة، المعروف بالأعجم، الشاعر: مقبول من الثالثة. التقريب ص(١٦٠) رقم (٢٠٨١). وقد رجح الحافظ ابن حجر أن زياد بن سليمان غير زياد بن سليم الشاعر. انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٩).

وسيمين كوش، بالفارسية، يقال للفِضَّة «سيم» ويقال للنسبة إليها «سيمين» ويقال للأذن «كوش» بكاف فارسية؛ يعني: «أذن فضة». قاله محمَّد فؤاد عبدالباقي، سنن ابن ماجه (٢/ ١٣١٢) رقم (٣٩٦٧).

(٣) **(٢١٧٨)** عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النَّار**» اللسان فيها أشدُّ من السَّيف. قال أبوعيسى: هذا حديث غريب.

سمعتُ محمَّد بن إسماعيل يقول: لا يعرف لزياد بن سمين كوش غير هذا الحديث، رواه حماد بن سلمة عن ليث فرفعه، ورواه حمَّاد بن زيد عن ليث فأوقفه. الجامع الصحيح (٤/ ٤١١).

والحديث أخرجه: أبوداود كتاب الفتن والملاحم، باب كف اللسان (٢/ ٥٠٣) رقم (٤٢٦٤). ابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة (٢/ ١٣١٢) رقم (٣٩٦٧). وأحمد (٢/ ٢١١)، انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٢٩١) حديث (٨٦٣١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٨٤) وضعيف ابن ماجه له (٨٥٩).

(٤) النهاية (٥/ ٧٩).

(٥) باب ما جاء في رفع الأمانة. **(٢١٧٩)** عن حذيفة بن اليمان، قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيتُ أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أنَّ الأمانة نزلت في جذْرِ قُلُوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلِموا من القرآن وعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رَفْع الأمانة فقال: «**ينام الرَّجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت، ثم ينام نومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجل كجمر دحرجته علىٰ رجلك فَنَفَطت فتراه منتبرًا وليس فيه شيء**» ثم أخذ حصاة فدحرجها علىٰ رجله قال: «**فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة، حتىٰ يقال إنَّ في بني فلان رجلاً أمينًا، وحتىٰ يقال للرجل: ما أجلده وأظرفه وأعقله وما في قلبه مثقال حبَّةٍ**=

الذال أي أصلها.

«مِثْلَ الوَكْتِ» جمع وكتة، بالتاء المثناة من فوق؛ وهو الأثر في الشيء، كالنقطة في غير لونه.

«مثل المَجْلِ» بفتح الميم، وسكون الجيم وفتحها أيضًا، يقال: مَجَلت يده تَمْجُلُ مَجْلاً، وَمَجِلَت تَمْجَل مَجَلاً، إذَا ثَخُنَ جلدها وتَعجَّر، وظَهَر فيها ما يشبه البَثْر من العمَل بِالأشياء الصلبة(١) الخَشِنَة(٢).

«فتَرَاهُ مُنْتَبِرًا» بضم الميم، وسكون النون، وفتح التاء المثناة من فوق، وكسر الموحدة، وراء؛ أي: مرتفعًا في جسمك.

٥٨٦ ـ ٢١٨١ «**عذبة سَوطه**»(٣) بفتح العين المهملة والذال

= من خردل من إيمان» قال: «ولقد أتىٰ عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعت فيه، لئن كان مسلمًا لَيَرُدَّنه عليَّ دينُه، ولئن كان يهوديًا أو نصرانيًا ليردنَّه عليَّ ساعيه، فأما اليوم فما كنتُ لأُبايع منكم إلاَّ فلانًا وفلانًا».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٢).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة ص(١١٥٦) رقم (٦٤٩٧)، وفي كتاب الفتن، باب إذا بقي في حثالة من النَّاس ص(١٢٥٣) رقم (٧٠٨٦) وفي كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ص(١٢٨) رقم (٧٢٧٦). ومسلم: كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب ص(١١٢) رقم (١٤٣). وابن ماجه: كتاب الفتن، باب ذهاب الأمانة (٢/ ١٣٤٦) رقم (٤٠٥٣). وأحمد (٥/ ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٣). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٢) حديث (٣٣٢٨).

(١) في (ك): «الطلبه».

(٢) النهاية (٤/ ٣٠٠).

(٣) باب ما جاء في كلام السباع. (٢١٨١) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والَّذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتىٰ تكلم السباع الإنس، وحتىٰ تكلم الرَّجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده**».

وفي الباب عن أبي هريرة.

وهٰذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث القاسم ابن الفضل، والقاسم ابن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيىٰ بن سعيد القطان، وعبدالرَّحمن بن مهديٍّ. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٣).

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٨٣) انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٦٩) حديث (٤٣٧١)، =

المعجمة والموحدة؛ أي طرفه.

٥٨٧ ـ ٢١٨٥ «وَقَذْفٌ»(١) بالذال المعجمة هو الرمي بقوة.

٥٨٨ ـ ٢١٨٩ «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً»(٢) بفتح الهمزة والتاء المثلثة، الاسم من: آثر يؤثر، إيثارًا، إذا أعطىٰ، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء(٣).

٥٨٩ ـ ٢١٩٣ «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»(٤) قال القاضي عياض: «الرواية، يضربُ بِالرَّفع، كذا رواه

= وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٢٢).
وأخرجه أحمد (٣/ ٨٨) من طريق شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري.

(١) باب ما جاء في الخسف. **(٢١٨٥)** عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف**» قالت: قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم إذا ظهر الخُبثُ**».
قال أبوعيسى: هٰذا حديث غريب من حديث عائشة لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه، وعبدالله بن عمر تكلم فيه يحيىٰ بن سعيد من قبل حفظه. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٦).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (١/ ٢٣٣) رقم (٥٠٠)
أخرجه: أبويعلىٰ (٤٦٩٣) والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٢٤٨)، انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٨٣) حديث (١٧٥٤٢)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٧٧٦).

(٢) باب في الأثرةِ وما جاء فيه. **(٢١٨٩)** عن أُسيدِ بن حُضَيرٍ، أنَّ رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله استعملت فلانًا ولم تستعملني، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتىٰ تلقوني علىٰ الحوض**».
قال أبوعيسى: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٨).
والحديث أخرجه: البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب قول النَّبي ﷺ: «**اصبروا حتىٰ تلقوني علىٰ الحوض**» ص(٦٧١) رقم (٣٧٩٢). ومسلم: كتاب الإمارة، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم ص(٨٣٣) رقم (١٨٤٥). والنسائي: كتاب أداب القضاة، باب ترك استعمال من يحرص علىٰ القضاء (٨/ ٢٢٤). وأحمد (٤/ ٣٥١، ٣٥٢). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٧١) حديث (١٤٨).

(٣) الغريبين للهروي (١/ ٤٤).

(٤) باب ما جاء لا ترجعوا بعدي كفَّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض. **(٢١٩٣)** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».
وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وجرير، وابن عمر، وكُرْزِ بن علقمةَ واثلةَ، =

المتقدمون والمتأخرون وهُوَ الصواب وبه يصح المقصود هنا.

وضبطه بعض العلماء بالسكون، وهو إحالة للمعنىٰ[(١)]، والصواب الضم»[(٢)].

وقال ابن مالك: «فما خفي علىٰ أكثر النحويين استعمال «رجع»[(٣)] كصار، معنًى وعملاً، ومنه الحديث، «ولا ترجعوا بعدي كفارًا» أي لا تصيروا.

وقول الشَّاعر:

قد يرجع المرء بعد المقت ذامقة
بالحكم[(٤)] ما دار به بغضاء ذي إحن[(٥)]

= والصُّنابِحِيِّ.

قال أبوعيسى: وهـٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢١).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الحج، باب الخطبة أيَّام منىٰ ص(٣٠٧) رقم (١٧٣٩). وأحمد (١/ ٢٣٠) انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٦٠) حديث (٦١٨٥).

(١) لأنَّ «لاَ» الناهية لا تجزم فعلين، وإنما يُقدَّر قبلها حرفُ الشَّرط «إن» فإذا قُدِّر صار المعنىٰ «إن لا ترجعوا... يضْرِب...» وهذه الصيغة فيها أمر بالكفر، وهو مُحَال في حق النَّبي ﷺ ولهـٰذا تعيَّن الرفع، وبطل الجزم، علىٰ قول كثير من المحققين النحويين كما قال العكبري.

لكن بقي وجهٌ لجواز الجزم، وهو تقدير الشرط مع حذف «لاَ»؛ وهو جواب النهي علىٰ تقدير الشرط. انظر: شرح الطيبي (٧/ ١٢٤) رقم (٣٥٣٧)، إعراب الحديث للعكبري ص(٢١٢، ٢١٣).

(٢) لم أقف عليه في مظانه من إكمال المعلم ولا في المشارق، لكن نقله النووي في شرحه (٢/ ٥٥) عن القاضي عياض، والله أعلم.

وهذا النص نقله النووي في شرح مسلم بحروفه عن القاضي عياض (١/ ٤٨) رقم (١١٨). انظر: إعراب الحديث للعكبري (ت: ٦١٦هـ) ص(١٣٢-١٣٣) رقم (٢٠٢).

(٣) «رجع» ساقطة من (ك).

(٤) في (ك): «بالحكم فادرا به».

(٥) أي فتن.

قال: ويجوز في يضرب الرفع والجزم»[(١)] انتهىٰ.

٥٩٠ ـ ٢١٩٥ «فِتنًا كَقِطعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ»[(٢)] قال في النِّهاية: «قطع اللَّيل: جمع قطعة وهي طائفة منه، أراد فتنة مظلمة سوداء تعظيمًا لشأنها»[(٣)].

«بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» بفتح الراء، متاعَها وحُطامهَا.

«عن عدَيْسَةَ»[(٤)] بضم العين وفتح الدال المهملتين، وتحتية ساكنة وسين مهملة.

«بِنْتِ أُهْبَانَ» بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة وآخره نون، ويقال: وَهَبَان.

«بن صَيْفِيٍّ»[(٥)].

قيل هو ابن أخت أبي[(٦)] ذرٍّ[(٧)] ورده ابن منده[(٨)].

---

(١) ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك (١/ ٢٢٨) النحو الوافي (١/ ٥٥٧)، ليس في المرجعين ذكر الاعراب أعلاه.

(٢) باب ما جاء ستكون فتنٌ كقطع اللَّيل المُظلم. (٢١٩٥) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال فتناً كقطع اللَّيل المظلم، يصبح الرَّجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا»**.

قال أبوعيسى: هـٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٢).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب الحث علىٰ المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ص(١٠٢) رقم (١١٨). وأحمد (٢/ ٣٠٣، ٥٢٣). انظر: تحفة الأشراف(١٠/ ٢٣٥) حديث (١٤٠٧٥). وأخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠) من طريق أبي يونس، عن أبي هريرة.

(٣) النهاية (٤/ ٨٣).

(٤) (ت، ق) عُديسة، بالتصفير والمهملة، بنت أُهبان الغِفارية، مقبولة من الثالثة. التقريب ص(٧٥٠) رقم (٨٦٣٠).

ومناسبة ذكرها؛ لينبه الإمام السيوطي على اختلاف صيغة اسم أبيها، وهي التي أخرج لها الإمام الترمذي الحديث رقم (٢٢٠٣)، باب ما جاء في اتخاذ سيفٍ من خشب في الفتنة.

(٥) (ت ق) أهبان بن صيفي الغفاري، ويُقال: وهبان أبومسلم، صحابي روىٰ عن النَّبي ﷺ، مات بالبصرة. تهذيب التهذيب (١/ ٣٣٣) رقم (٦٩٥)، والإصابة (١/ ٢١٨) رقم (٥٦٢).

(٦) «أبي» ساقطة من (ك).

(٧) في (ك): «ذروة».

(٨) قال الحافظ ابن حجر: وسمَّاه ابن حبَّان في الثقات «أهبان صيفي» وَرَدَّ ذلك ابن منده. تهذيب=

٥٩١ ـ ٢٢٠٦ «مَا مِنْ عَامٍ[(١)] إِلاَّ وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّىٰ تَلْقَوْا[(٢)] رَبَّكُمْ»[(٣)].

روىٰ البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود، قال: لا يأتي عام إلاَّ والَّذي/ بعده شرّ منه، قالوا: فإنه يأتي علينا العام نَخْصِب فيه والعام ٦١/أ ت لا نَخْصِب فيه، قال: «إني والله لا أعني خصبكم ولا جَدْبكم، ولكن ذهاب العِلم والعُلَماء، قد كان قبلكم عمر فأروني العام مثله»[(٤)] وهذا يصلح أن يفسر به حديث أنس هذا.

٥٩٢ ـ ٢٢٠٨ «تَقيءُ الأَرضُ»[(٥)] من القيء.

«أَفْلاَذَ كَبِدِهَا» بالفاء [والذال][(٦)] المعجمة جمع فلَذٍ، والفِلَذُ

= التهذيب (١/ ٣٣٣) رقم (٦٩٦). وانظر: الثقات (٤/ ٥٤).

(١) «ما من عام» ساقطة من (ك).

(٢) في الأصل «تلحقوا».

(٣) باب ما جاء في أشراط الساعة. **(٢٢٠٦)** عن الزبير بن عديٍّ، قال: دخلنا علىٰ أنس ابن مالك، قال: فشكونا إليه ما نلقىٰ من الحَجَّاجِ، فقال: ما مِنْ عامٍ إلاَّ والَّذي بعده شرٌّ منه حتىٰ تلقوا ربكم، سمعت هذا من نبيكم ﷺ.
قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٦).
والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الفتن، باب لا يأتي زمان إلاَّ الذي بعده شرٌّ منه ص(١٢٥١) رقم (٧٠٦٨). وأحمد (٣/ ١١٧)، انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٢٠) حديث (٨٣٦).

(٤) شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ٢٦٨) رقم (١٧١٨).

(٥) ٣٦ ـ باب منه. **(٢٢٠٨)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأُسطوان من الذَّهب والفضة، قال: فيجيءُ السارق فيقول: في مثل هٰذا قطعت يدي، ويجيء القاتل فيقول: في هذا قتَلَتُ، ويجيءُ القاطع فيقول: في هٰذا قطعتُ رحمي ثم يَدَعُونه فلا يَأْخذُون منه شيئًا».**
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٧).
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ص(٤٢٩) رقم (١٠١٣) انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٨٨) حديث (١٣٤٢٢).

(٦) «الذال» مطموس في الأصل.

جمع فِلْذَة: وهي القطعة المقطوعة؛ أي تخرج كنوزها المدْفُونة فيها وتطرحها علىٰ ظهرهَا، كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾[(١)] قال في النِّهاية: «سمي ما في الأرض «قطعًا» تشبيهًا وتمثيلاً، وخصَّ الكبد لأنها من أطايب الجَزُور[(٢)]، واستعار القيء للإخراج[(٣)].

«**أمثَالَ الأُسْطُوانِ**» بضم الهمزة، والطاء، بينهما سين مهملة ساكنة.

٥٩٣ ـ ٢٢٠٩ «لُكَّعُ بنُ لُكَّعٍ»[(٤)] هو اللَّئيم وقيل: الوسخ، وأكثر[(٥)] ما يستعمل في النداء[(٦)].

٥٩٤ ـ ٢٢١٠ «وإذا كان المغْنَمُ دُولاً»[(٧)] جمع دُولة بالضم، وهو

---

(١) سورة الزلزلة، الآية: ٢.

(٢) في الأصل «بالجزور».

(٣) أي لإخراج ما في بطنها. النهاية (٣/ ٤٧٠).

(٤) ٣٧ ـ باب منه. (٢٢٠٩) عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتىٰ يكون أسعدَ النَّاس بالدنيا لُكَّعُ ابن لكع**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حَسنٌ، إنما نعرفه من حدث عمرو بن أبي عمرو. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة (١/ ٢٣٦) رقم (٥٠٥).

(٥) «وأكثر» ساقطة من (ك).

(٦) النهاية (٤/ ٢٦٨).

(٧) باب ما جاء في علامةِ حُلُولِ المَسْحِ والخَسْفِ. (٢٢١٠) عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذَا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء**» فقيل: وما هُنَّ يا رسول الله؟ قال: «**إذا كان المغنم دولاً، والأمانة مغنمًا، والزكاة مغرمًا، وأطاع الرَّجل زوجته، وعق أمه، وبر صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأُكرم الرجل مخافة شرِّه، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذٰلك ريحًا حمراء أو خسفًا ومسخًا**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث علي بن أبي طالب إلاَّ من هٰذا الوجه، ولا نعلم أحدًا رواه عن يحيىٰ بن سعيدالأنصاري غير الفرج بن فضالة.

والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه وقد رواه عنه وكيع وغير واحد من الأئمة. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٨).

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٤٤) حديث (١٠٢٧٣) بلفظ: «إذا عملت» بدل «فعلت»، =

ما يُتداول من المال فيكون لقوم دون قوم[١].

«**والزَّكاة مَغْرَمًا**» أي يرىٰ[٢] ربُّ المال أنَّ إخراج زكاته غرامة يغرمها[٣].

«**وكان زعيم القَوْمِ**» أي رئيسهم.

«**أرذلهُمْ**».

«**وَاتُّخِذَتِ القَيْنَاتُ**» جمع قينة، وهي المغنية وأصلها الأمة.

«**والمعازف**» بعين مهملة، وزاي وفاء، هي الدفوف وغيرها مما يضرب.

٥٩٥ ـ ٢٢١١ «**قطع سِلْكهُ**»[٤] بكسر السين هي الخيط[٥].

٥٩٦ ـ ٢٢١٣ «**بُعِثْتُ فِي نَفْسِ السَّاعَةِ**»[٦] قال في النِّهاية:

= وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٨٦).

(١) النهاية (٢/ ١٤٠).

(٢) في (ك): «يرون».

(٣) النهاية (٣/ ٣٦٣).

(٤) (٢١١١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا اتُّخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنمًا، والزكاة مغرمًا، تعلم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته، وعق أمه، وأوفىٰ صديقه، وأقصىٰ أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذٰلك ريحًا حمراء، وزلزلة وخسفًا، ومسخًا وقذفًا وآيات تتابع كنظام بال قطع سِلكه فتتابع**».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن علي، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٨).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٥٠) حديث (١٢٨٩٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٨٧).

(٥) الصحاح (٤/ ٣٦٨).

(٦) باب ما جاء قول النَّبي ﷺ: «**بعثتُ أنا والساعة كهاتين**» يعني السبابة والوسطى. **(٢٢١٣)** عن المُسْتَوْرِد بن شدَّاد الفِهْرِيِّ، عن النَّبي ﷺ قال: «**بُعِثْتُ في نَفْسِ السَّاعةِ فسبقتُهَا كما سبقت هذه هذه**» لإِصْبعه السَّبابة والوُسطىٰ.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من حديث المستورد بن شدَّادٍ، لا نعرفه إلاَّ من هٰذا=

«أي: بعثتُ وقد حان قيامها وقرب/، إلاَّ أنَّ الله أخرَّها قليلاً، فبعثني في ذٰلك النَّفس علىٰ القرب[١]. ١٦٠/ب ك

وقيل: معناه: أنه جعل للساعة نفسًا كنفس الإنسان، أراد: إذا بعثت في وقت قريب منها أحس فيه بنفسها كما يحس بنفس الإنسان إذا قرب منه، يعني: بعثت في وقت بانت أشراطُهَا فيه، وظهرت علاماتها»[٢].

٥٩٦م - ٢١١٤ «بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةُ»[٣] بالرفع.

«كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ أَبُوداود بالسَّبابَةِ والوُسْطَىٰ؛ قال الحكيم الترمذي[٤] في نوادر الأُصول: «رُوِي لنا عن أصابع رسول الله ﷺ أنَّ المشيرة كانت أطول من الوُسطىٰ والوسطىٰ أقصر منها، ثم[٥] البنصر

= الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٩).

(١) في الأصل «العرب»: وفي (ك) والنهاية ما أثبته.

(٢) النهاية (٥/ ٩٤).

(٣) **(٢٢١٤)** عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بُعثتُ أنا والساعة كهاتين»** وأشار أبوداود بالسُّبابة والوسْطَىٰ فما فَضْلُ إِحْدَاهما علىٰ الأخرىٰ؟

قال أبوعيسىٰ: هـٰذا حديث حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٠).

أخرجه: مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة ص(١٢٣٦) رقم (٢٩٥١). وأحمد (٣/ ١٢٣، ١٣٠، ٢٧٤، ٢٨٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٢٦) حديث (١٢٥٣).

وأخرجه البخاري (٨/ ١٣١). ومسلم: (٨/ ٢٠٨) من طريق قتادة وأبي التياح، عن أنس.

وأخرجه مسلم: (٨/ ٢٠٩) من طريق حمزة الضبي وأبي التياح عن أنس.

وأخرجه مسلم (٨/ ٢٠٩) من طريق معبد، عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٢٢، ٢٧٨) من طريق أبي التياح وقتادة وحمزة الضبي، عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٢٣) من طريق إسماعيل بن عبيدالله، عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٧٣) من طريق زياد بن أبي زياد مولىٰ بن عباس، عن أنس. وفي الحديث «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام».

(٤) محمَّد بن علي بن الحسن بن بِشر، أبوعبدالله الحكيم الترمذي، الإمام الحافظ، من مصنفاته: «نوادرالأصول في معرفة أخبار الرسول» و«علل الشريعة» توفي شهيدًا سنة (٢٥٥هـ). السير (١١/ ١٤) رقم (٢٤٣٤).

(٥) في (ك): «ثم من».

أقصر من الوُسطىٰ»[١].

ثم استدلَّ بما أخرجه من حديث ميمونة بنت كردم[٢]. قالت: خرجتُ في حجة الوداع[٣] رسُول الله ﷺ فرأيتُ رسول الله ﷺ علىٰ راحلته، وسأله أبي عن أشياء، فلقد رأيتني أتعجب ـ وأنا جارية ـ من طول إصبعه التي تلي[٤]الإبهام علىٰ سائر أصابعه»[٥] فذُكِر ذلك لعبدالله بن الحسَن[٦]، فقال: نعم، كذلك كانت أصابع رسُول الله ﷺ.

٥٩٨ ـ ٢٢١٥ «كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ»[٧] أي:

---

(١) نوادر الأصول ص(٣٨) وقال: السبابة في الأصابع التي تلي الإبهام وكانت في الجاهلية تدعى السبابة لأنهم كانوا يسبون بها فلما جاء الله تعالى بالإسلام سموها المشيرة وذلك لأنهم كانوا يشيرون بها إلى الله عز وجل.

(٢) (د ق) ميمونة بنت كردم ـ علي وزن جعفر ـ بن سفيان اليسارية، ويقال الثقفية، من صغار الصحابة لها حديث. التقريب ص(٦٧٠) رقم (٨٦٩٠)، الإصابة (١٣/ ١٤٥) رقم (١٠٣٠).

(٣) «الوداع» ساقطة من (ك). وفي نوادر الأصول «في حجة حجها».

(٤) في (ك): «تليها».

(٥) أخرجه: أحمد عن يزيد بن هارن، عن عبدالله بن يزيد بن مقسم عن عمته سارة بنت مِقْسم، عن ميمونة بنت كردم (٦/ ٣٦٦)، وأبوداود: كتاب النكاح، باب في تزويج من لم يولد (١/ ٦٣٩) رقم (٢١٠٣)؛ من نفس طريق أحمد.

(٦) (٤) عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، أبومحمَّد، ثقة جليل القدر، من الخامسة، مات في أوائل سنة (١٤٥هـ) وله خمس وسبعون. التقريب ص(٢٤٢) رقم (٣٢٧٤).

(٧) باب ما جاء في قتال التُّرْك. **(٢٢١٥)** عن أبي هريرة؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«لا تقوم السَّاعة حتىٰ تقاتلوا قوْمًا كأنَّ وجوههم المَجَان المطرقة»**.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وبريدة، وأبي سعيد، وعمرو بن تغلب ومعاوية. وهٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٠).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب قتال الذين ينتعلون الشَّعر ص(٥٢٢) رقم (٢٩٢٩). ومسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم السَّاعة حتىٰ يَمُرَّ الرَّجل بقبر الرَّجل فيتمنَّىٰ أن يكون مكان الميت من البلاء ص(١٢٢٠) رقم (٢٩١١). وأبوداود: كتاب الملاحم، باب في قتال الترك (٢/ ٥١٥) رقم (٤٣٠٤). وابن ماجه: كتاب الفتن، باب الترك (٢/ ١٣٧١) رقم (٤٠٩٦). وأحمد (٢/ ٢٣٩، ٢٧١). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٢) حديث (١٣١٢٥).

التَّراس(١) التي ألبست العَقب: شيئًا فوق شيء.

وَرُوِيَ بتشديد الراء للتكثير، والأول أشهر(٢)/ . ٦١/ب ت

٥٩٩ ـ ٢٢٢٠ «وَمُبِيْرٌ»(٣) بالموحَّدة أي: مهلك يسرف في إهلاك النَّاس.

٦٠٠ ـ ٢٢٢١ «ثمَّ يأتِي من بعدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ»(٤) قال في

---

(١) التُّرسُ: جمعه تِرَسَةٌ وأَتْرَاسٌ وَتُرُوسٌ. ولا تقُلْ: أَتْرِسَةٌ. الصحاح (٣/ ٦٩).

(٢) النهاية (٣/ ١٢٢).

(٣) باب ما جاء في ثقيف كذابٌ ومُبِيرٌ. **(٢٢٢٠)** عن ابن عُمَر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«في ثَقِيْفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيْرٌ»**.

قال أبوعيسى: يقال الكذابُ المختارُ بن أبي عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف.

حدثنا أبوداود وسليمان بن سلم البلخيُّ، قال: أحْصَوا ما قتل الحجاجُ صبرًا فبلغ مئة ألف وعشرين ألف قتيل.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٢).

والحديث تفرد الترمذي بروايته على الستة (١/ ٢٣٨) رقم (٥١١).

وأخرجه: أحمد (٢/ ٢٦، ٨٧، ٩١، ٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤٧٤) حديث (٧٢٨٣).

(٤) باب ما جاء في القرن الثالث. **(٢٢٢١)** عن عمران بن حصين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خير النَّاسِ قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي من بعدهم قومٌ يتسمنون ويحبون السِّمنَ يُعْطُون الشهادة قبل أن يُسْئَلُوهَا»**.

قال أبوعيسى: هكذا روىٰ محمَّد بن فضيل هذا الحديث عن الأعمش، عن عليِّ بن مدرك، عن هلال بن يساف وروىٰ غير واحد من الحفاظ هذا الحديث عن الأعمش، عن هلال ابن يساف ولم يذكروا فيه عليَّ بن مدرك، انتهىٰ.

قال: وحدثنا الحسين بن حريث حدثنا وكيع عن الأعمش، حدثنا هلال بن يساف عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ فذكر نحوه، وهذا أصح عندي من حديث محمد بن فضيل، وقد روى من غير وجه عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٣).

وهلال بن منصور بن الأسود هو ثقة عند الطبراني في الكبير (١٨/ حديث ٥٨٣) وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٠٣) والحفاظ المعنيين هنا منهم:

وكيع وسفيان الثوري، وعبدالله بن داود الخريبي.

والحديث تفرد بروايته الترمذي على الستة. وأخرجه: أحمد (٤/ ٤٢٦) انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٩٤) حديث (١٠٨٦٦).

النِّهاية: «أي يتكثَّرون بما ليس فيهم[(١)]، ويدعون ما ليس فيهم، ويدعون ما ليس[(٢)] لهم من الشرف، وقيل: أراد جمعهم الأموال.

وقيل: يحبُّون التوسع في المآكل والمشارب، وهي[(٣)] أسباب السمن[(٤)].

٦٠١ ـ ٢٢٢٤ «**زِياد بن كُسَيب**»[(٥)] بضم الكاف، وفتح السين المهملة وآخره موحدة مُصغَّر.

«**مَنْ أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله**»[(٦)] قال ابن الخازن في كتاب «نزهة الأخيار في شرح محاسِن الأخبار»: «المراد منه أنَّ الله نصب السلطان لِيُنَفِّذ أوامره، فإذا أكرمه الإنسان أكرم من نصبه، فيكرمه الله وبالعكس.

وإهانته ترك أوامره في الطاعات، وإكرامه المسارعة إلىٰ أمره في طاعة الله.

وقيل: من نظر إليه بعين الإكرام والتعظيم، فذٰلك تعظيم الله تعالىٰ[(٧)] والله يكرمُه بذلك، وكذا الكلام في الإهانة.

---

(١) في النهاية: «عندهم».

(٢) «فيهم ويدعون ما ليس» ساقطة من الأصل.

(٣) في (ك): «وفي».

(٤) النهاية (٢/ ٤٠٥).

(٥) ٤٦ ـ باب ما جاء في الخلفاء. ٤٧ ـ (باب). (ت، س) زياد بن كُسَيب، بالتصغير، العدوي، البصري، مقبول من الثالثة. التقريب ص(٢٢٠) رقم (٢٠٩٥).

(٦) **(٢٢٢٤)** عن زياد بن كُسيبٍ العدوي، قال: كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاقٌ، فقال أبوبلالٍ: انظروا إلىٰ أميرنا يلبس ثياب الفساق، فقال أبوبكرة: اسكت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ غريبٌ.

والحديث تفرد الترمذي بروايته على الستة. وأخرجه: أحمد (٥/ ٤٢، ٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٤) حديث (١١٦٧٤).

(٧) وقيل من نظر إليه بعين الإكرام والتعظيم فذلك علامة تعظيم الله تعالىٰ» ساقطة من (ك).

وفيه دليل علىٰ تحريم قتال السلطان العادِل والخروج عليه»[(١)] انتهىٰ.

٦٠٢ ـ ٢٢٢٦ «بَنُو الزَّرقاءِ»[(٢)].

٦٠٣ ـ ٢٢٢٧ «في جمهورٍ»[(٣)] أي جماعة.

---

(١) نزهة الأخيار في شرح محاسن الأخبار لابن الخازن، لم أجده.

(٢) أورد هٰذا الاسم الإمام السيوطي دون ذكر شيء عنه، والزرقاء: امرأة من أمهات بني أمية، ولها قصة عجيبة، قاله ابن العربي، العارضة (٩/ ٥٢).

باب ما جاء في الخلافة. **(٢٢٢٦)** عن سعيد بن جُمهان، قال: حدثني سفينةُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذٰلك**» ثم قال لي سفينةُ: أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان، ثم قال لي أمسك خلافة عليٍّ، قال: فوجدناها ثلاثين سنة.

قال سعيد: فقلت له: إنَّ بني أمية يزعمون أنَّ الخلافة فيهم؟ قال: كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوكٌ من شرِّ الملوك.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن عمر، وعليٍّ، قالا: لم يعهد النَّبي ﷺ في الخلافة شيئًا.

وهٰذا حديثٌ حسنٌ، قد رواه غير واحدٍ عن سعيد بن جُمْهَان ولا نعرفه إلاَّ من حديث سعيد بن جمهان. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٦).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب السنة، باب في الخلفاء (٢/ ٦٢٢) رقم (٤٦٤٦). وأحمد (٥/ ٢٢٠، ٢٢١). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢١) حديث (٤٤٨٠).

(٣) باب ما جاء أنَّ الخلفاء من قريش إلىٰ أن تقوم الساعة. **(٢٢٢٧)** عن حبيب بن الزبير، قال: سمعتُ عبدالله بن الهذيل يقول: كان ناس من ربيعة عندهم عمرو بن العاص فقال رجل من بكر بن وائل: لتنهين قرنين أو ليجعلن الله هذا الأمر في جمهور العرب غيرهم، فقال عمرو بن العاص كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قريش ولاة النَّاس في الخير والشر إلىٰ يوم القيامة**».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عمر، وجابر.

وهٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٦).

والحديث تفرد الترمذي بروايته على الكتب الستة. وأخرجه: أحمد (٤/ ٢٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٥٣) حديث (١٠٧٣٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١١٥٥).

في الأصل قدم وأخر «في جمهور» «بنو الزرقاء» والصواب ما أثبته كما في الجامع، و(ك).

٦٠٤ ـ ٢٢٢٨ «يقال لهُ جهْجَاهُ»[١] في النِّهاية: «جَهْجَأه الرَّجل، أي زبره، وفي الحديث حتىٰ يملك رجل يقال له جهجاه، كأنه مركب من هذا ويروى جهجل[٢]».

٦٠٥ ـ ٢٢٣٢ «إن في أمتي المهدي»[٣] قال الرافعي[٤] في «تاريخ قزوين»: «أورده الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة أمير المؤمنين المهدي العباسي»[٥] فكأنه أشار إلىٰ حمل الحديث عليه.

٦٠٦ ـ ٢٢٣٨ «عن يزيد بن قُطَيْبٍ»[٦] بالتصغير.

---

(١) ٥٠ ـ (باب). **(٢٢٢٨)** عن عمر بن الحكم، قال: سمعتُ أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا يذهب اللَّيل والنَّهار حتىٰ يملك رجل من الموالي يقال له جهجهاه»**.
قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٧).
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتىٰ يمرَّ الرَّجل بقبر الرَّجل، فيتمنَّىٰ أن يكون مكان الميت من البلاء ص(١٢١٩) رقم (٢٩١١). وأحمد (٢/ ٣٢٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٨٨) حديث (١٤٢٦٧).

(٢) النهاية (١/ ٣١٩).

(٣) ٥٣ ـ (باب). **(٢٢٣٢)** عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله ﷺ فقال: **«إنَّ في أمتي المهديَّ يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا»** زيدٌ الشاك، قال: قلنا: وماذاك؟ قال: «سنين» قال: فيجيءُ إليه رجلٌ فيقول يا مهدِي: أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».
قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ، وقد روى من غير وجه عن أبي سعيد، عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٩).
والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الفتن، باب خروج المهدي (٢/ ١٣٦٦) رقم (٤٠٨٣). وأحمد (٣/ ٢١، ٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٣٥) حديث (٣٩٧٦)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٢٠).
وزيدٌ العمي ضعيف، وللحديث طرق أخرىٰ عن أبي سعيد الخدري.

(٤) عبدالكريم بن محمَّد بن عبدالكريم، أبوالقاسم الرافعي القزويني، شيخ الشافعية، صاحب «الفتح العزيز في شرح الوجيز» (ت: ٦٢٣هـ). السير (١٦/ ٢٢٠) رقم (٥٥٥٥)، طبقات السبكي (٤/ ٤٠٠) رقم (١١٩٢).

(٥) لم أقف عليه في تاريخ بغداد، ولا في تاريخ قزوين، والله أعلم.

(٦) (د، ت، ق) يزيد بن قطيب، بموحدة، مصغر، السَّكوني مقبول، من السادسة التقريب ص(٥٣٣) رقم (٧٧٦٤).

«عن أبي بَحْرِيَّةَ»(١).

٦٠٧ ـ ٢٢٤٠ «عن النواس بن سمعان»(٢) بكسر السين وفتحها.

---

(١) (ع) عبدالله بن قيس الكندي السكوني، التَّرَاغِمي، بمثناة ثم معجمة أبوبحرية، بفتح الموحدة وسكون المهملة وتشديد التحتانية حمصي مشهور بكنيته مخضرم، ثقة، مات سنة سبع وسبعين. التقريب ص(٣١٨) رقم (٣٥٤٤).

باب ماجاء في علامات خروج الدجال. **(٢٢٣٨)** عن معاذ بن جبل، عن النَّبي ﷺ قال: «**الملحمة العظمىٰ وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر**».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن الصَّعب بن جَثَّامة، وعبدالله بن بُسرٍ، وعبدالله بن مسعود، وأبي سعيدٍ الخدري وهٰذا حديثٌ حسن غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٢).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الملاحم، باب في تواتر الملاحم (٢/ ٥١٣) رقم (٤٢٩٥). وابن ماجه: كتاب الفتن، باب الملاحم (٢/ ١٣٧٠) رقم (٤٠٩٢). وأحمد (٥/ ٢٣٤). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٠٤) حديث (١١٣٢٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٩٠) وابن ماجه له (٨٩٠).

(٢) (بخ، م، ٤) النوَّاس، بتشديد الدال، ثم مهملة، ابن سمعان بن خالد الكلابي أو الأنصاري، صحابي مشهورٌ، سكن الشَّام، التقريب ص(٥٦٦) رقم (٧٢٠١).

باب ما جاء في فِتْنَةِ الدَّجَّال. **(٢٢٤٠)** عن النَّوَّاس بن سمعان الكلابي، قال: ذكر رسول الله ﷺ. الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع حتىٰ ظنناه في طائفة النخل، قال فانصرفنا من عندرسول الله ﷺ ثم رجعنا إليه فعرف ذلك فينا فقال: «ما شأنكم»؟ قال: قلنا : يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتىٰ ظنناه في طائفة النخل، قال : «غير الدجال أخوف لي عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونك، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي علىٰ كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة شبيه بعبدالعزى بن قطن، فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف» قال: «يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينًا وشمالاً يا عباد الله اثبتوا» قال: قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعين يومًا، يوم كسنةٍ، ويوم كشهرٍ، ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم» قال: قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذي كالسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، ولكن اقدروا له» قال: قلنا يا رسول الله فما سرعته في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم ويصبحون ليس بأيديهم شيءٌ ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقون فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، فروَّح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت عليه ذرًا وأمده خواصر وأدره ضرعًا» قال: «ثم يأتي الخربة فيقول لها: اخرجي كنوزك فينصرف منها فيتبعه كيعاسيب النَّحل، ثم يدعو رجلاً شابًا ممتلئًا شبابًا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك، فينما هو كذٰلك إذ هبط عيسىٰ بن مريم بشرقيِّ دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرُدتَيْنِ واضعًا يديه علىٰ أجنحة =

«فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَّعَ» أي عظم فتنة ورفع قدرها، ثم وَهَّنَ أمره وقدره وهوَّنه.

وقيل: أراد أنه رفع صوته وخفضه في اقتصاص أمره(١).

«قَطَطٌ» بفتح القاف والطاء هو الشديد الجُعُودَة.

«عيْنُهُ قَائمَة» هي الباقية في موضعها صحيحة، وإنما ذهب

= ملكين إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدَّر منه جُمَّان كاللُّؤلؤ» قال: «ولا يجد ريح نفسه يعني أحدٌ إلاَّ مات وريح نفسه منتهىٰ بصره» قال: «فيطلبه حتىٰ يدركه بباب لد فيقتله» قال: «فيلبث كذٰلك ما شاء الله» قال: «ثم يوحي الله إليه أن حَرِّزْ عبادي إلىٰ الطُّورِ فإني قد أنزلت عبادًا لي لا يد لأحد بقتالهم» قال: «ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ قال: فيمر أولهم ببُحيرةِ الطبريَّة فيشرب ما فيها، ثم يمرُّ بها آخرهم فيقولون: لقد كان بهٰذه مرَّةً ماء ثم يسيرون حتىٰ ينتهون إلىٰ جبل بيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض فهلم نقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلىٰ السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرًا دمًا ويحاصر عيسىٰ بن مريم وأصحابه حتىٰ يكون رأس الثور يومئذٍ خيرًا لأحدهم من مئة دينار لأحدكم اليوم فيرغب عيسىٰ بن مريم إلىٰ الله وأصحابه» فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسىٰ موتى كموت نفس واحدةٍ، ويهبط عيسىٰ وأصحابه فلا يجد موضع شبر إلاَّ وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم، فيرغب عيسى إلىٰ الله وأصحابه فيرسل الله عليهم طيرًا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمَهْبَلِ ويستوقد المسلمون من قسيهم ونُشابهم وجعابهم سبع سنين، ويرسل الله عليهم مطرًا لا يكن منه بيت وبرٍ ولا مدرٍ، فيغسل الأرض فيتركها كالزلفة» قال: «ثم يقال للأرض أخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذٍ تأكل العصابة الرُّمانة» ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِّسل حتىٰ إنَّ الفئام من النَّاس ليكتفون باللقحة من الإبل، وإنَّ القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر، وإنَّ الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذٰلك إذ بعث الله ريحًا فقبضت روح كل مؤمن ويبقىٰ سائر النَّاس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم السَّاعة».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسن صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث عبدالرَّحمن بن يزيد بن جابر. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٢).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ص(١٢٢٨) رقم (٢١٣٧). وأبوداود: كتاب الملاحم، باب ذكر خروج الدجال (٢/ ٥٢٠) رقم (٤٣٢١). وابن ماجه: كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها (٢/ ١٣٥٦) رقم (٤٠٧٥). النسائي: كتاب عمل اليوم واللَّيلة، ما يجير من الدجال (٦/ ٢٣٥) رقم (١٠٧٨٣) وأحمد (٤/ ١٨١). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٥٩) حديث (١١٧١١).

(١) النهاية (٢/ ٥٣).

نظرها وإبصارها(١).

«**فَعَاثَ**» بعين مهملة ومثلثة؛ أي أفسد(٢).

«**قلنا يا رسول الله ومَا لَبثهُ في الأرضِ، قال: أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا**».

قال أبوالبقاء(٣) في إعراب الحديث: «هكذا في هذه الرواية والوجه فيه أن يقدّر بـ: يَلْبَثُ أربعين، أو يقيم أربعين، ودلَّ علىٰ ذٰلك قوله: ما لَبْثهُ»(٤).

«**سَارِحَتُهمْ**» في الماشِيَة(٥).

«**كأَطْوَلِ مَا كَانَتْ ذُرًّا**» بضم الذال المعجمة، [جمع ذُروة وهي أعلام سنام البَعِير.

«**كَيعاسِيْبِ النَّحْلِ**» بالحاء المهملة، جمع يعسُوب وهو كبير النحل، في بعض النسخ النخل، بالخاء المعجمة](٦) وعزى تصحيحه إلىٰ السِّلفي(٧).

«**جزلتين**» بكسر الجيم(٨) وسكون الزاي قطعتين.

«**بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ**». قال في/ النِّهاية: «أي شقتين، أو حلتين، ١٦١/أ ك

---

(١) النهاية (٤/ ١٢٦).

(٢) النهاية (٣/ ٣٢٧).

(٣) عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري، أبوالبقاء، البغدادي، العلامة النحوي، من مصنفاته: إعراب القرآن، وإعراب الحديث (ت: ٦١٦هـ) وعُكبَرَا: بُليدة كانت علىٰ دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ. السير (١٦/ ١١٥) رقم (٥٤٨٠)، وفيات الأعيان (٣/ ١٠٠) رقم (٣٤٩).

(٤) إعراب الحديث ص(٣٤٧) رقم (٣٦٩). ط. دمشق.

(٥) «سارحتهم في الماشية» ساقطة من (ك).

(٦) «جمع ذروة وهي أعلام سنام البعير. «كيعاسيب النحل، بالحاء المهملة، جمع يعسوب وهو كبير النحل، في بعض النسخ النخل بالخاء المعجمة» ساقطة من الأصل.

(٧) أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم، أبوطاهر السِّلفي، الأصبهاني الجرواني، الحافظ شيخ الإسلام (ت: ٥٧٦). السير (١٥/ ٢٧٩) رقم (٥١٥١).

(٨) «في بعض النسخ، النخل، بالخاء المعجمة، وعزى تصحيحه إلىٰ السلفي «جزلتين» بكسر الجيم» ساقطة من (ك).

وقيل: الثوب المهرود: الذي يُصْبَغ بالورس ثم بالزَّعفران فيجيء لونه مثل لون زهر الحواذنة[(١)].

وقال القتبي[(٢)]: هو خطأ من النقلة، وأرَاه «مَهْروَّدتين»[(٣)]/ أي: صفراوين، يقال: هريت العمامة إذا لبستها صفراء، وكأنَّ منه: هَرَوْت، فإن كان محفوظًا بالدال فهو من الهرد: الشق، وخطيء ابن قتيبة في استداركه وإشتقاقه. ٦٢/أ ت

قال ابن الأنباري[(٤)]: القول عندنا في الحديث: «بين مهرودتين» يروى بالدال، والذال: أي بين [ممصرتين على][(٥)] ما جاء في الحديث، ولم نسمعه إلاَّ فيه، وكذٰلك أشياء كثيرة لم تسمع إلاَّ في الحديث، والممصَّرة من الثياب: التي فيها صُفرة خفيفة، وقيل: المهرود: الثوب الذي يصبغ[(٦)] بالعروق، والعروق يقال لها: الهرد». انتهى[(٧)].

«**تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَّانٌ كَاللُّؤْلُوءِ**» أي عرق كما في رواية، لأنَّ الجمان هو اللؤلؤ نفسه. واحدهُ جُمَانة.

«**وَلاَ يَجِدُ رِيْحَ نَفَسِهِ**» بفتح الفاء.

---

(١) الحَوْذَان نباتٌ مثل الهندبا ينبت مسطحًا في صلد الأرض وليانها لازقًا بها، ولها زهرة صفراء. لسان العرب (٣/ ٤٤٨).
المعجم الوسيط (١/ ٢٠٥) مادة: حاذ.

(٢) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِي، وقيل: المروزي، أبومحمَّد، العلامة صاحب التصانيف النافعة، قال أبوبكر الخطيب: كان ثقةً ديِّنًا فاضلاً، من مصنفاته: غريب القرآن، و «مشكل القرآن» و«غريب الحديث» و «مشكل الحديث» و«أدب الكاتب»، (ت: ٢٧٦). وفيات الأعيان (٣/ ٤٢) رقم (٣٢٨)، السير (١٠/ ٦٢٥) رقم (٢٣٥٦).

(٣) في غريب الحديث (٣٨٩)، والنهاية (٢/ ٢٥٨): «مهروَّتين» وهو الصواب.

(٤) محمَّد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، أبوبكر، الحافظ اللغوي المقرىء النحوي، من مصنفاته: «كتاب المشكل» و«غريب الغريب النبوي» (ت: ٣٢٨هـ). السير (١١/ ٦٤٩) رقم (٢٩٦٩)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٤١) رقم (٦٤٢).

(٥) «ممصرتين على» مطموس في الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٦) في (ك): «يصنع».

(٧) النهاية (٥/ ٢٥٨).

«**بِبابِ لُدٍّ**» قال في النِّهاية: «وَهو مَوْضِعٌ بالشَّام، وقيل بفلسطين»[١].

«**حَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ**» بحاء مهملة، ثم راء ثم زاي؛ أي ضُمَّهُم إليه واجعَله لهم حِرْزًا، ويُروى حَوِّزْ بالواو من التحيز.

«**النَّغَفَ**» بفتح النون والغين المعجمة وفاء؛ دود يكون في أُنُوف الإبل، والغنم، واحدها نغفة[٢].

«**فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ**» أي قتلىٰ، الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها[٣].

«**مَلأَتْهُ زُهْمَتُهُمْ**» بضم الزاي: الريح النتن[٤]؛ أراد أنَّ الأرض تنتن من جيفهم.

«**فَتَطْرَحُهُمْ بِالمَهْبِلِ**»[٥] هو اسم موضع.

«**وَجِعَابِهِمْ**» جمع جعبَة وهي الكنانة التي تجعل فيها السهام[٦].

«**فَيَتْرُكُهَا كالزَّلَفَةِ**» بفتح الزاي واللام والفاء: مصانع الماء، وجَمْعُهَا: زَلَفٌ، وَمَزالف؛ أراد أنَّ المطر يُغَدِّرُ في الأرضِ فتصير كأنَّها مصْنَعَةٌ[٧] من مصانع الماء.

وقيل: الزلفة: المرآة، شبهها بها.

---

(١) النهاية (٤/ ٢٤٥). وقال ياقوت الحموي: لدٌّ: قرية ببيت المقدس من نواحي فلسطين، بِبَابها يُدرِك عيسىٰ بن مريم الدجال فيقتله. معجم البلدان (٥/ ١٥). وقال أحمد شراب: هي مدينة تقع في الوقت الحاضر على ١٦كيلاً جنوبي شرق يافا وحوالي خمسة أكيال شرق الرملة. معجم بلدان فلسطين ص(٦٣٧).

(٢) النهاية (٥/ ٨٧).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٤٢٨).

(٤) في (ك): «المنتنة»، النهاية (٢/ ٣٢٣).

(٥) قال الزبيدي: الهوي من رأس الجبل إلى الشعب وقيل الهوة ا لذاهبة في الأرض وبه فسر حديث الدجال... فتطرحهم في المهبل. تاج العروس (٨/ ١٦٢) مادة هبل.

(٦) النهاية (١/ ٢٧٤).

(٧) في (ك): «مصنفة».

لاستوائها ونظافتها[١].

وقيل: الزلفة: الروضة، ويقال: بالقاف أيضًا.

«**وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِها**» قال في النِّهاية: «أراد قشرهَا، تشبيهًا بقحف الرأس، وهو الذي فوق الدِّماغ[٢].

«**فِي الرِّسلِ**» بكسر الراء وسكون السين المهملة: اللَّبن.

«**الفِئامَ**» مهموز: الجماعة الكثيرة.

«**يَتَهَارَجُونَ**». قال أبوموسىٰ المديني[٣] أي يتسافدون[٤]. قال الزمخشري: أي يتشاورون[٥].

٦٠٨ ـ ٢٢٤١ «**كَأَنَّهَا عِنَبةٌ طافئة**»[٦] قال في النِّهاية: «هِي الحبة التي قد خرجت عن حدِّ نبتة أخواتها، فظهرت من بينها وارتفعت، وقيل: أراد به الحبَّة الطَّافئة علىٰ وجه الماء، شبَّه عينَه بها»[٧].

---

(١) النهاية (٢/ ٣٠٩).

(٢) النهاية (٤/ ١٧).

(٣) محمَّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمَّد، أبوموسىٰ المديني، الأصبهاني الشافعي، الإمام الثقة، شيخ المحدثين، من مصنفاته: «ذيل معرفة الصحابة» وتتمَّة الغريبين للهروي سماه «المغيث» (ت: ٥٨١هـ). السير (١٥/ ٣٦٠) رقم (٥٢٢٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٦) رقم (٦١٨).

(٤) في الأصل: «أي يتسافدون، قال أبوموسىٰ المديني» وفيه تقديم وتأخير.

(٥) جاء في أساس البلاغة: رأيتهم يتهارجون: يتسافدون. أساس البلاغة ص(٤٨٢)، إذن فلا معنىٰ لكملة «يتشاورون» إلاَّ أن يكون تصحيفًا. والله أعلم.

(٦) باب ما جاء في صفة الدجال. (**٢٢٤١**) عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ أنه سئل عن الدَّجَّالِ فقال: «**ألا إنَّ ربكم ليس بأعور، ألا وإنه أعور، عينه اليُمنى كأنها عِنَبَةٌ طافيةٌ**» وفي الباب عن سعد، وحذيفة، وأبي هريرة، وأسماء، وجابر بن عبدالله وأبي بكرة، وعائشة، وأنس، وابن عباس، والفَلْتَانِ بن عاصمٍ.

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث ع بدالله بن عمر. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٥).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الفتن، باب ذكر الدجال ص(١٢٥٨) رقم (١٧٢٣).

ومسلم: كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ص(١٢٥) رقم (١٦٩).

وأحمد (٢/ ٢٧، ٣٣، ٣٧، ١٢٤، ١٣١). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٦٩) حديث (٨١٢١).

(٧) النهاية (٣/ ١٣٠).

٦٠٩ ـ ٢٢٤٣ «فِي الفَدَّادِينَ»(١) بفتح الفاء، وتشديد الدال الأولىٰ: الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، واحدهم فداد، وقيل: هم المكثرون من الإبل، وقيل: هم الجمالُون، والبقارُون، والحمارُون، والرعيان، وقيل: إنما هو الفدادين مخففًا، واحدها فدَّاد(٢) مشدد، وهي(٣) البقر التي يحرث بها، وأهلها/ أهل جفاء وغلظة»(٤). ٦٢/ب ت

«وَأهْلِ الوَبَرِ» أي الإبل.

٦١٠ ـ ٢٢٤٩ «أُطُمِ»(٥).

---

(١) باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة. **(٢٢٤٣)** عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«الإيمان يمانٍ، والكفر من قبل المشرق، والسكينة لأهل الغنم، والفخروالرِّياءُ في الفدَّادين أهل الخيل وأهل الوبر، يأتي المسيح إذا جاء دبر أحدٍ صرفت الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك»**.

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسن صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٦).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ص(٨٢) رقم (٥٢). وأحمد (٢/ ٣٧٢، ٤٠٧ ، ٤٥٧، ٤٨٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٥) حديث (١٤٠٧٨). وأخرجه البخاري (٥/ ٢١٩)، ومسلم (١/ ٥٣)، وأحمد (٢/ ٢٥٢، ٤٨٠)، من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢٥)، من طريق أبي مصعب، عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد (٢/ ٣٨٠)، من طريق ثابت بن الحارث عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٩) من طريق همام، عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١/ ٥٢) وأحمد (٢/ ٢٦٩) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٥٥) ومسلم (١/ ٥٢) ومالك (٢/ ٢٠٤٢) وأحمد (٢/ ٤١٧، ٥٠٦). من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

(٢) في (ك): «فدان» وهي كذٰلك في النهاية.

(٣) في (ك): «وهو».

(٤) النهاية (٣/ ٤١٩).

(٥) باب ما جاء في ذِكْر ابن صائدٍ. **(٢٢٤٩)** عن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بابن صيَّادٍ في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أُطُمِ بني مَغالة وهو غلامٌ، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده ثم قال: **«أتشهد أنِّي رسول الله»**؟ فنظر إليه ابن صيَّاد قال: أشهد أنَّك رسول الأميين ثم قال ابن صيَّاد للنَّبي ﷺ أتشهد أنت أنِّي رسول الله؟ فقال النَّبي ﷺ: **«آمنت بالله وبرسله»** ثم قال النبي ﷺ: **«ما يأتيك»**؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب فقال النَّبي ﷺ: **«خلط عليك الأمر»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«إنِّي خبأتُ لك خبيئًا»** وخبأ لهُ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝﴾ [الدخان] فقال ابن صياد: هو الدُّخُّ فقال رسول الله ﷺ: =

بضمتين بناء مرتفع[(١)] .

«**بَنِي مَغَالَةَ**»[(٢)] بفتح الميم والغين المعجمة .

٦١١ ـ ٢٢٤٨ «**فِرْضَاخِيَة**»[(٣)] أي ضخمة .

= «اخسأ فَلَنْ تَعدُوا قَدْرك» قال عمر : يارسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ : «**إن يك حقًا فلن تسلط عليه ، وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله**» . قال عبدالرَّزَّاق : يعني الدَّجَّال .

قال أبوعيسى : هٰذا حديثٌ صحيحٌ . الجامع الصحيح (٤٥٠) .

والحديث أخرجه : البخاري في كتاب الأدب ، باب قول الرَّجل : إخسأ ص(١٠٠٥) رقم (٦١٧٣) . ومسلم : كتب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر ابن صياد ص(١٢٢٥) رقم (٢٩٣٠) . وأبوداود : كتاب الملاحم ، باب في خبر ابن الصائد (٢/ ٥٢٣) رقم (٤٣٢٩) . وأحمد (٢/ ١٤٨ ، ١٤٩) . انظر : تحفة الأشراف (٥/ ٣٩١) حديث (٦٩٣٢) ، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٩١) .

(١) النهاية (١/ ٥٤) .

(٢) نسبة إلى مغالة وهي امرأة منهم أبوالوليد حسان بن ثابت بن المنذر . . . هو من القوم الذين يقال لهم بنو مغالة . ومغالة أمهم . الأنساب (١٢/ ٢٦٦) مادة المغالي . ومكانه في الوقت الحاضر في التوسعة على يمين الخارج من باب الرحمة رقم (٣) من أبواب المسجد النبوي . انظر : وفاء الوفاء (١/ ٢١٠) (٢/ ٦٩٦) .

(٣) . النهاية (٣/ ٤٣٣) .

(**٢٢٤٨**) عن عبدالرَّحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ «**يمكث أبوالدجال وأمه ثلاثين عامًا لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلامٌ أعور أضرُّ شيء وأقله منفعة ، تنام عيناه ولا ينام قلبه**» ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه ، فقال : «**أبوه طوالٌ ضرب اللحم كأن أنفه منقارٌ وأمه فرضاخية وطويلة الثديين**» فقال أبوبكرة ، فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتىٰ دخلنا علىٰ أبويه ، فإذا نعت رسول الله ﷺ فيهما فقلنا هل لكما ولدٌ؟ فقالا : مكثنا ثلاثين عامًا لا يولد لنا ولد ، ثم ولد لنا غلامٌ أعورٌ أضر شيء وأقله منفعة ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، قال : فخرجنا من عندهما فإذاهو منجدل في الشمس في قطيفة له وله همهمة فتكشف عن رأسه فقال : ما قلتما؟ قلنا وهل سمعت ما قلنا؟ قال : نعم ، تنام عيناي ولا ينام قلبي .

قال أبوعيسى : هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث حماد بن سلمة . الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٩) .

والحديث أخرجه : أحمد (٥/ ٤٠ ، ٤٩ ، ٥١) وابن أبي شيبة (١٥/ ١٣٩) انظر : تحفة الأشراف (٩/ ٥٢) حديث (١١٦٨٨) ، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٩٢) .

٦١٢ ـ ٢٢٥٠ «نَفْس منفوسة»(١) أي مولُودَة.

٦١٣ ـ ٢٢٥٣ «عين زغر» (٢) بضم الزاي وفتح الغين المهملة

(١) النهاية (٥/ ٩٥).

٦٤ ـ (باب). (٢٢٥٠) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما علىٰ الأرض نفسٌ منفوسةٌ يعني اليوم، يأتي عليها مائة سنة»**

وفي الباب عن ابن عمر، وأبي سعيد، وبريدة.

هٰذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الأدب، باب الجمع بين اسم النَّبي ﷺ وكنيته (٢/ ١٢٣٠) رقم (٣٧٣٦)، وأحمد (٣/ ٣١٣، ٣١٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٠٠) حديث (٢٣٣١).

(٢) ٦٦ ـ (باب). (٢٢٥٣) عن فاطمة بنت قيس أنَّ النَّبيَّ ﷺ صعد المنبر فضحك فقال: **«إنَّ تميمًا الداري حدثني بحديث ففرحتُ به فأحببتُ أن أحدثكم، حدثني أنَّ ناسًا من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتىٰ قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر، فإذا هم بدابةٍ لبَّاسة ناشرةٍ شعرها، فقالوا: ما أنت؟ قالت: أنا الجسَّاسة، قالوا: فأخبرينا قالت: لا أخبركم ولا أستخبركم ولكن ائتوا أقصىٰ القرية فإنَّ ثمَّ من يخبركم ويستخبركم، فأتينا أقصىٰ القرية فإذا رجلٌ موثقٌ بسلسلة فقال: أخبروني عن عين زُغَرَ؟ قلنا: مَلأَىٰ تَدْفُقُ، قال: أخبروني عن البحيرة؟ قلنا: ملأى تدفق، قا ل: أخبروني عن نخل بيسان الذي بين الأردن وفلسطين هل أطعم؟ قلنا: نعم، قال: فأخبروني عن النَّبي هل بعث؟ قلنا: نعم، قال: أخبروني كيف النَّاس إليه؟ قلنا: سراعٌ، قال: فنزىٰ نزوةً حتىٰ كاد، قلنا: فما أنت؟ قال: أنا الدَّجَّالُ وإنه يدخل الأمصار كلها إلاَّ طيِّبة وطيبةُ: المدينة»**.

قال أبوعيسى: وهذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث قتادة، عن الشَّعبي، وقد رواه غير واحد عن الشَّعبي عن فاطمة بنت قيس. الجامع الصحيح (٤/ ٤٥٢).

والحديث أخرجه: مسلم: كت اب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجسَّاسة ص(١٢٣٢) رقم (٢٩٤٢)، وكتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها ص(٦٥٠) رقم (١٤٨٠). وأبوداود، كتاب الطلاق، باب في نفقة المبتوتة (١/ ٦٩٧) رقم (٢٢٨٨، ٢٢٩١)، وكتاب الملاحم، باب في خبر الجسَّاسة (٢/ ٥٢١) رقم (٤٣٢٦، ٤٣٢٧)، كتاب النكاح، الخطبة في النكاح (٦/ ٧٠) وكتاب الطلاق، باب الرخصة في ذٰلك (٦/ ١٤٤) والرخصة في خروج المبتوتة (٦/ ٢٠٨، ٢٠٩). وابن ماجه: كتاب الطلاق، باب من طلق ثلاثًا في مجلس واحدٍ (١/ ٦٥٢) رقم (٢٠٢٤)، وباب المطلقة ثلاثًا هل لها سكنى ونفقة؟ ص(٦٥٦) رقم (٢٠٣٦)، وكتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها (٢/ ١٣٥٤) رقم (٤٠٧٤). وأحمد (٦/ ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١١، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨) والدارمي (٢٣٢٠) (٢٣٢١). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٤٦٣) حديث (١٨٠٢٥).

وراء: عين بالشَّام من أرض البلقاء، قيل: هو اسم لها، وقيل: اسم امرأة نسبت إليها.

٦١٤ ـ ٢٢٥٦ **«مَنْ سَكَن البَادِيَة جَفَا»**[١] أي غلظ طبعه وصار جافيًا بعد لطف الأخلاق؛ لفقد من يروضه ويؤدبهُ.

«وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ»؛ لأنه إذا كان مهتمًّا به غفل عن مصالحه.

«وَمَنْ أَتَىٰ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ» ضبط بالبناء للفاعل والمفعول.

قال ابن الخازن: «سبب فتنته أنه يرىٰ سعة الدنيا والخير هناك، فيحتقر نعمة الله عليه، وربما استخدمه، فلا يكاد يسلم في تصرفه من الإثم في الآخرة، أو العقوبة/ في الدُّنيا. ويجوز أن يكون سبب ١٦١/ب ك الافتتان؛ أنه لا يمكنه أن ينكر ما يجب إنكاره».

٦١٥ ـ ٢٢٦١ **«المُطَيطَاءَ»**[٢] «بالمد والقصر: مشية فيها تَبَخْتُرٌ ومَدُّ اليدين، وهي من المُصغَّراتِ التي لم يُسْتَعمل بها مُكَبَّر»، قاله في النِّهاية[٣].

---

(١) ٦٩ ـ (باب). (٢٢٥٦) عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ قال: **«من سكن البَادِية جفا، ومن اتَّبع الصَّيدَ غَفَلَ، ومن أتىٰ أبوابَ السُّلطان افْتَتَنَ»**.

قال: وفي الباب عن أبي هريرة.

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ صحيح غريبٌ من حديث ابن عباس لا نعرفه إلاَّ من حديث الثوريِّ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٥٤).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيد، باب في اتباع الصيد(٢/ ١٢٤) رقم (٢٨٥٩). والنسائي: كتاب الصيد والذبائح، اتباع الصيد (٧/ ١٩). وأحمد (١/ ٣٥٧).

انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٢٦٥) حديث (٦٥٣٩).

(٢) ٧٤ ـ (باب). (٢٢٦١) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذَا مشت أمتي بالمُطيْطاءِ وخدمها أبناءُ الملوك أبناء فارسَ والرُّوم سلِّط شرارها علىٰ خيارها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ، وقد رواه أبومعاوية عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاريِّ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٥٦).

انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤٦٤) حديث (٧٢٥٢).

(٣) النهاية (٤/ ٣٤٠).

أَبْوَابُ الرُّؤْيَا[(١)]

٦١٦ ـ ٢٢٧٠ **«إذَا[(٢)] اقْتَرَبَ الزَّمَانُ»[(٣)]** قال في النِّهاية: «أراد اقتراب الساعة، وقيل: اعتدال اللَّيل والنَّهار، وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان، واقترَبَ[(٤)]: افْتَعَلَ، من القُرْبِ[(٥)].

٦١٧ ـ ٢٢٧٦ **«مِنْ رَآني في المنام فقد رآني»[(٦)]** قال الشيخ تقي

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الرؤيا».

(٢) «إذا» ساقطة من (ك).

(٣) باب أنَّ رؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوَّة. (٢٢٧٠) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا، ورؤيا المسلم جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النُّبوَّة، والرؤيا ثلاثٌ، فالرُّؤيا الصالحة بشرىٰ من الله، والرؤيا من تحزين الشيطان، والرؤيا مما يحدث بها الرَّجل نفسه، فإذا رأىٰ أحدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها النَّاس**» قال: «وأحب القيدَ في النَّوم وأكرهُ الغُلَّ» القيدُ: ثباتٌ في الدِّين. قال: وهذا حديث حسن صحيح. الجامع الصغير (٤/ ٤٦١).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ص(٢٣١٧) رقم (٦٩٨٨) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. ومسلم: كتاب الرؤيا ص(٩٩٤) رقم (٢٢٦٣). وأبوداود: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٢/ ٧٢٣) رقم (٥٠١٩) عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة. وابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا ثلاث (٢/ ١٢٨٥) رقم (٣٩٠٦). وأحمد (٢/ ٢٦٩، ٣٩٥، ٥٠٧) والدارمي (٢١٤٩) (٢١٥٠) (٢١٥٣) (٢١٦٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٣٧) حديث (١٤٤٤٤).

(٤) في الأصل: «واقتراب» والصواب ما أثبتاه وهو في (ك) أيضًا.

(٥) النهاية (٤/ ٣٣).

(٦) باب ما جاء في قول النَّبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني**». (٢٢٧٦) عن عبدالله، عن النَّبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي**».

قال: وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي قتادة، وابن عباس، وأبي سعيد وجابر، وأنس، وأبي مالك الأشجعيِّ عن أبيه، وأبي بكرة وأبي جُحيفة.

هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٦٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب رؤية النَّبي ﷺ (٢/ ١٢٨٤) رقم (٣٩٠٠)، والدارمي (٢١٨٥) وأحمد (١/ ٣٧٥، ٤٠٠، ٤٤٠، ٤٥٠)، . انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٢٦) حديث (٩٥٠٩) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٥٦).

الدِّين السبكي في «شرح المنهاج»[١]: «تعبير الرؤيا علم شريف». وقال ابن الرفعة[٢]: إنه شرعي»[٣]، وما أظنه كما قال؛ فإنَّ حقيقته راجعة إلىٰ معرفة معنىٰ رُؤية المنام، وما هو المرئي فيها، وذلك يتعلق بالحِكمة ومعرفة حقائق الأمور، وَقلَّ من يعرفها، وتعز معرفته بالاكتساب بل هو هبَة من الله تعالىٰ.

وانظر إلىٰ تعبير يوسف عليه الصلاة[٤] والسلام.

وكان النَّبي ﷺ يقول: «**مَنْ رَأَىٰ منكم اللَّيلة رُؤيا**»[٥]، وكان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه حظ وافر من هذا العِلم؛ وللنَّفس في حال النَّوم تجرد لم يكن حال اشتغالها بالبدن حالة اليقظة، وهو شبيه بتجردها بعد الموت، وإن كان بينهما فرق كبير، فإذا تجردت حالة النوم ورأت ما لَمْ تكن تراه، ويختلف النَّاس في ذٰلك التجرد[٦] اختلافًا كثيرًا علىٰ قدر

(١) «الابتهاج في شرح المنهاج» للشيخ تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي الأنصاري الخزرجي شيخ الإسلام في عصره وهو أحد الحفاظ المفسرين الناظرين (ت: ٧٥٦ هـ). طبقات الشافعية (١٠/ ١٣٩، ٣٣٨). «الابتهاج في شرح المنهاج» وصل فيه إلى الطلاق وشرع ولده البهاء أحمد بن علي (ت: ٧٦٣هـ) في كماله فمات قبل أن يتم أيضًا مخطوط. كشف الظنون (١٨٧٣). وذكره الإمام السيوطي في جملة مؤلفات السبكي، حسن المحاضرة (١/ ٢٧٨) رقم (٧٤٧).

(٢) أحمد بن محمَّد بن علي بن مرتفع، ابن الرفعة المصري، أبوالعباس نجم الدِّين، شيخ الشافعية، له شرح التنبيه، وشرح الوسيط (ت: ٧١٠هـ).

(٣) شرح التنبيه . السير (١٧/ ٣٨٨) رقم (٦٥٤٠).

(٤) «الصلاة» ساقطة من (ك).

(٥) أخرجه: أبوداود: كتاب السنة، باب في الخلفاء (٢/ ٦١٩) رقم (٤٦٣٤). الترمذي: أبواب الرؤيا، باب ما جاء في رؤيا النَّبي ﷺ الميزان والدلو (٤/ ١٢٦) رقم (٢٢٨٧). النسائي في الكبرىٰ: كتاب المناقب، فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم (٧/ ٣٠٦) رقم (٨٠٨٠).

وأحمد (٥/ ٤٤و٥٠) من طريق عبدالرَّحمن بن أبي بكرة عن أبيه.

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١) رقم (١١٦٦٢).

(٦) «التجرد» ساقطة من (ك).

مراتبهم.

وتارةً تكون الرؤيا صحيحة من الله تعالىٰ، ومن المَلك الذي وكله الله بالرؤيا فيكون لها تعبير صحيح، أو تقع كما هي من غير تعبير، وتارةً لا تكون صحيحه، بأن تكون من الشَّيطان، أو حديث نفس، والذي تراه[1] في الرؤيا الصحيحة يبعد أن يكون هو ذلك الشخص/ الذي وقع ٦٣/أ ت في نفس النائم أنه رآه بعينه؛ لأنا نرىٰ شخصًا ميتًا أو حيًّا لا علم له برؤيتنا له، هذا أمر قطعي، فالمرئي حينئذٍ علىٰ ما يظهر لنا صُورة مخلوقة لله تعالىٰ علىٰ مثال تلك الصُورة، ثم تلك الصورة إما مع عين روحانية ـ وهو بعيد ـ؛ لأنه لو كان كذلك لكان عنده شعور بها، ونحن نراه ثم [نسأله][2] عن ذٰلك فلا يكون عنده علم منهُ البتة، فلم يبق إلاَّ أنَّ الله تعالىٰ خلق حقيقة مشتملة علىٰ مثال صورته وروحانيته، وأرانا إيَّاها وأوقع[3] في نفسنا مخاطبتنا إيَّاها، أو جعلهَا تخاطبنا حقيقة، وقد يختلف المرئيون فمنهم من يكون المرئي مثال صورتِهِ ومعناه، ومنهم من يكون مثال صورته وحقيقته معناه، بأن يكون جعل الله لها ذلك، ومنهم من[4] ينتزع من صورته ومعناه بعينها حقيقة مطابقة لتلك الحقيقة ويرينا إيَّاها، وإنما ذكرنا هذه الاحتمالات ليفهم بها قوله ﷺ: «**مَنْ رَآنِي فِي المنامِ فقد رآني حقًّا**» فقوله: رءاني في الشرط والجزاء ليس من الرؤية البصرية، ولا العلميَّة، بل من الرؤيا المناميَّة، فالمعنىٰ من تعلقت رؤياه بي فهو تعلق صحيح، فإنَّ الشيطان لا يتمثل به، ولكن الشرط والجزاء لا بد من تغايرهما[5]، فالمعنىٰ من تعلقت رؤياه بي في اعتقاده

---

(١) في (ك): «يراه» وهو لائق بالسياق.

(٢) «نسألهة»: مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) في (ك): «فأوقع».

(٤) «من»: ساقطة من (ك).

(٥) «فهو تعلق صحيح فإنَّ الشيطان لا يتمثل به ولكن الشرط والجزاء لا بد من تغايرهما» ساقطة من=

فهي[١] رؤيا صحيحة، فعلىٰ هذا متىٰ وقع في نفس الرائي أنه رأىٰ النَّبي ﷺ فهو قد رآه، سواء كان علىٰ هيئته المنقولة في اليقظة أم لا، وقد كنتُ أقمت دهرًا أظن أنَّ هـٰذا إنما يكون فيما إذا رأىٰ تلك الصورة بعينها، وإنما يعلم بذلك الصحابة الذين رأوهُ في اليقظة، أو من وفقه الله لذٰلك من غيرهم، ثم اعترضت على[٢] نفسِي بأنَّ ذٰلك إنما يكون لو كانت رؤيا بصرية وإنما هي حلمية[٣]، ثم باتحاد الشرط والجزاء ـ ولابد من تغايرهما ـ فسلكت الطريقة المتقدمة، ومع ذلك إذا وقع في نفسِهِ أو في سمعه في المنام أنَّ النَّبيَّ ﷺ [أمره بأمرٍ، لا يجب العمل به؛ لأنَّ الذي أخبره به[٤] النَّبي ﷺ][٥] هي رؤيته، ولم يخبرنا بأنه يقول له ويكلمه، والنَّائم ليس علىٰ يقين من كلامه ولا من/ كلام تلك الصُّورة المرئية، ١٦٢/أ ك
وليست تلك رؤية بصريَّة بل رؤيا حلميَّة[٦] أكثر النَّاس لا يعرفون حقيقتها؛ فلذٰلك لا يجب الأخذ بها، لكن إذا لم يكن فيها مخالفة لحكم الظاهر يحسن العمل بها أدبًا مع صُورته ﷺ مثالَهَا، ولا تقول أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَهُ وَلاَ خَاطَبَهُ ولا انتقل من مكانه، ولا أحاط علمه الشريف بذلك البتة، وإنما الله أراه إياه لحكمة علمها قد يكون ذلك، وقد يكون عن علم من النَّبي ﷺ، الله أعلم أي الحالتين كان.

وقد يختلف بعض الرائين مع بعض/ في ذلك، وقد يقع في نفس ٦٣/ب ت
نائم أنه رأىٰ ولَم يكن رأىٰ، فلا يوجد الشرط الذِي رتب النَّبي ﷺ

= (ك).

(١) في (ك): «فهو».

(٢) «على»: ساقطة من (ك).

(٣) في الأصل «حكميه».

(٤) «به»: ساقطة من (ك).

(٥) «أمره بأمر لا يجب العمل به لأنَّ الذي أخبره به النَّبي ﷺ» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٦) في الأصل: «حكميه».

[عليه][(١)] الجزاء.

والحاصل أنَّ ارتباط الرؤيا ـ وهي تعلق النَّفس بالمرئي ـ بارتباط الجزاء ـ بمعنىٰ أنَّ المرئي لا يتمثل به الشيطان ـ صحيح قطعًا، وما عدا ذلك يمكن أن يقع للنَّائم غلط فيه.

والصور المختلفة التي[(٢)] يرىٰ النَّائم النَّبي ﷺ فيها يجوز أن يتكون أحوالاً يعرض لحقيقته، والحقيقة هي المشار إليها ثانيًا، وهي الأجزاء الأصليَّة وعناصِرها مع الروح، ولها مثال[(٣)] يطابق موكل به ملك الرؤيا، يعصم به عن تمثل الشيطان به»[(٤)]. انتهىٰ كلام السُبكي.

٦١٨ ـ ٢٢٧٧ «الرؤيا من الله والحلم من الشَّيطان»[(٥)] قال في

---

(١) «عليه» ساقطة من الأصل.

(٢) في (ك): «الذي».

(٣) في (ك): «بأنا».

(٤) الابتهاج شرح المنهاج، وهو مخطوط، كشف الظنون (١٨٧٣).

(٥) باب إذا رأىٰ في المنام ما يكره ما يصنع. (٢٢٧٧) عن أبي قتادة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأىٰ أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليستعذ بالله من شرِّها فإنها لا تضره»**.

قال: وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وأبي سعيد، وجابر، وأنس. قال: وهذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التعبير، باب من رأىٰ النَّبيَّ ﷺ في المنام ص(١٢٣٩) رقم (٦٩٩٥، ٦٩٩٦)، وباب إذا رأىٰ ما يكره فلا يُخبر بها ولا يذكرها ص(١٢٤٦) رقم (٧٠٤٤)، وباب الرؤيا من الله ص(١٢٣٧) رقم (٦٩٨٤)، وباب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ص(١٢٣٧) رقم (٦٩٨٦)، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ص(٥٨٥) رقم (٣٢٩٢). ومسلم: كتاب الرؤيا ص(٩٩٣) رقم (٢٢٦١). وأبوداود: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٢/ ٤ ٧٢) رقم (٥٠٢١). وابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب من رأى رؤيا يكرهها (٢/ ١٢٨٦) رقم (٣٩٠٩). ومالك (٢٠١٣)، وأحمد (٥/ ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠)، والدَّارمي (٢١٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٦٩) حديث (٢١٣٥).

النِّهاية: «الرؤيا والحلم: عبارة عما يراه النَّائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت[١] الرؤيا علىٰ ما يراه من الخير، والشيء الحسن، وغلب الحُلم على[٢] ما يرَاه من الشرِّ والقبيح»[٣].

٦١٩ - ٢٢٧٨ «وهي علىٰ رِجْلِ طائرٍ»[٤] قال في النِّهاية: «أي أنها علىٰ رِجْلِ قدَرٍ[٥] جارٍ وقضاء ماض، من خير أو شرٍّ»[٦] وإنَّ ذلك هو الذي قسمها لصاحبها، من قولهم: اقتسموا[٧] دارًا فطار سهم فلان في ناحيتها؛ أي وقع سهمه وخرج.

وكل حركةٍ من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر، والمراد أنَّ

---

(١) في الأصل، و(ك): «غلب».

(٢) «على» ساقطة من (ك).

(٣) النهاية (١/ ٤٣٤).

(٤) باب ما جاء في تعبير الرؤيا. (٢٢٧٨) عن أبي رَزِينٍ العُقَيلي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رؤيا المؤمن جُزْءٌ من أربعين جزءًا من النبوَّة، وهي علىٰ رِجْل طائر ما لم يتحدَّث بها، فإذا تحدَّث بها سقطت»** قال: وأحسبه قال: **«ولا يُحَدِّثْ بها إلاَّ لبيبًا أو حبيبًا»**

(٢٢٧٩) حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه ابن رزين عن النبي ﷺ قال: **«رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت»** قال: هذا حديث حسن صحيح وأبورزين العقيلي اسمه لقيط بن عامر وروى حماد بن سلمة: عن يعلى بن عطاء فقال عن وكيع بن حدس وقال شعبة وأبوعوانة وهيثم عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس. وهذا أصح. الجامع (٤/ ٤٦٥).

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ١٠، ١٢، ١٣). أبوداود: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٢/ ٧٢٣) رقم (٥٠٢٠). ابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا إذا عُبِرت وقعت فلا يقصها إلاَّ علىٰ وادٍ (٢/ ١٢٨٨) رقم (٣٩١٤). الطحاوي في مشكل الأثار (٦٨١). ابن حبان (٦٠٤٩، ٦٠٥٠، ٦٠٥٥). الطبراني في الكبير (١٩/ ٤٦١). البغوي (٣٢٨١، ٣٢٨٢). تحفة الأشراف (٨/ ٣٣٣) رقم (١١٧٤). صحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٥٨).

(٥) في (ك): «قد».

(٦) النهاية (٣/ ١٥٠).

(٧) في (ك): «إنقسم».

الرؤيا هي التي يَعْبُرُها المعبِّر الأوَّل، فكأنَّها كانت علىٰ رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت، كما يسقط الذي يكون علىٰ رجل الطائر بأدنىٰ حركة.

وقال الطيبي: «التركيب من باب التشبيه التمثيلي[١]، شبَّه الرؤيا بالطائر السريع طيرانه، وقد عُلق علىٰ رجله شيء يسقط بأدنىٰ حركة؛ فينبغي أن يتوهم للمشبَّه حالات متعددة مناسبة لهذه الحالات، وهي أنَّ الرؤيا مستقرَّة علىٰ ما يسوقه[٢] التقدير إليه من التعبير.

فإذا كانت في حكم الواقع قيَّضَ وألهم من يتكلم بتأويلها علىٰ ما قدَّر[٣] فيقع سريعًا، وإن لم يكن في حكمه لم يقدر لهَا من يعبرها»[٤].

٦٢٠ ـ ٢٢٨٩ «ذَنُوبًا»[٥] هي الدلو التي فيها ماء.

---

(١) وهو مذهب الجمهور من البلاغيين الذين يرون أنَّ التشبيه المركب (التمثيلي): ما تألَّف من عدَّة عناصر وجزئيات امتزجت ببعضها فَشَكَّلَت صورة واحدة لا فاصل بين أجزائها، وهذا في كل من طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به)، وعندئذٍ يكون وجه الشبه متعددًا بتعدد عناصره لهيئة واحدة. الإيضاح في علوم البلاغة، شرح د/ خفاجي (٤/ ٩٠). البلاغة العربية، د/ وليد قصاب ص(٤٢).

(٢) في (ك): «ما يسرقه».

(٣) في شرح الطيبي «قدره» بدل «قدر» (٩/ ٣٠١١).

(٤) شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح (٨/ ٣٨٦، ٣٨٧) الحديث (٤٦٢٢).

(٥) باب ما جاء في رؤيا النَّبي ﷺ الميزان والدَّلْوَ. **(٢٢٨٩)** عن عبدالله بن عمر، عن رؤيا النَّبي ﷺ وأبي بكر وعمر؟ قال: «رأيتُ النَّاس اجتمعوا فنزع أبوبكر ذنوبًا أو ذنوبين فيه ضعف والله يغفر له، ثم قام عمر فنزع فاستحالت غربًا فلم أر عبقريًا يفرِي فرْيَهُ حتَّىٰ ضرب النَّاس بعطنٍ». قال: وفي الباب عن أبي هريرة. وهذا حديث صحيحٌ غريبٌ من حديث ابن عمر. الجامع الصحيح (٤٦٩).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب فضائل أصحاب النَّبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٦٥٤) رقم (٣٦٨٢)، وكتاب التعبير، باب نزع الذنوب والذَّنوبين من البئر بضعف ص(١٢٤٣) رقم (٧٠٢٠). ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ص(١٠٣٧) رقم (٣٩٣ ٢). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التعبير، نزع الذنوب والذنوبين (٤/ ٣٨٦) رقم (٧٦٣٦). وأحمد (٢/ ٢٧، ٣٩، ٨٩، ١٠٤). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤١٢) حديث (٧٠٢٢).

«**فاستحالتْ غرْبًا**» بفتح العين المعجمة وسكون الراء وموحدة وهي الدلو العظيمة التي تتَّخذ من جلد ثور.

قال في النِّهاية: «وهذا تمثيل، ومعناه أنَّ عمر لمَّا أخذ الدلو ليستقي عظُمت في يده؛ لأنَّ الفتوح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبي بكر، ومعنىٰ استحالت: انقلبت من الصِّغر إلىٰ الكبر»[١].

«**فلم أر عبقريًّا**» هو سيد القوم وكبيرهم، وقويّهم، والأصل في العبقري فيما قيل: أنَّ عبقر قرية سكنها[٢] الجن فيما يزعُمون، فكلما رأوا شيئًا فائقًا غريبًا مما يصعب عمله ويدق، أو شيئًا عظيمًا في نفسه نسبوه إليها، فقالوا: عبقري، ثم اتَّسع فيه حتىٰ سُمِي به السيد والكبير[٣].

«**يفري فريهُ**» أي: يعمل عمله، ويقطع قَطْعَه/ . ٦٤/أ ت

«وفرِيَّه» روي بكسر الراء وتشديد المثناة من تحت[٤] وسكون الراء، والتخفيف؛ وحُكِي عن الخليل أنه أنكر التثقيل[٥] وغلط قائله/ . ١٦٢/ب ك

وأصل الفرىٰ القطع، يقال: فريت الشيء أفريه فريًا[٦]: إذا شققته وقطعته للإصلاح، وأفريته: إذا شققته علىٰ جهة الإفساد»[٧].

---

(١) النهاية (٣/ ٣٤٩).

(٢) في (ك): «يسكنها».

(٣) النهاية (٣/ ١٧٣) مادة: عبقر، والصحاح (٢/ ٤٣٣).

(٤) أخرج هذه الرواية: الإمام البخاري في فضائل أصحاب النَّبي ﷺ.
١- في باب قول النَّبي ﷺ: «**لو كنتُ متَّخذًا خليلاً**» ص(٦٥٣) رقم (٣٦٧٦).
٢- باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص(٦٥٤) رقم (٣٦٨٢).
٣- وفي التوحيد، باب (٣١) ص(١٣١٩) رقم (٧٤٧٥).
وقال القاضي عياض: وبالوجهين ضبطناه علىٰ شيوخنا، المشارق (٢/ ٢٥٧)، وفتح الباري (٧/ ٣٩)، والنووي علىٰ مسلم (١٥/ ١٣٢)، وقال النووي: هما لغتان صحيحتان.

(٥) في ك: «الثقيل».

(٦) « فريًا»: ساقطة من (ك).

(٧) النهاية (٣/ ٤٤٢) مادة: فرا.

٦٢١ ـ ٢٢٩٠ «**ثَائِرَةَ الرَّأْسِ**»[(١)] أي: منتشرة [الشعر][(٢)] قائمته.
«**بِمَهْيَعَةٍ**» بفتح الميم، وإسكان الهاء، وفتح الياء التحتية، والعين المهملة: اسم للجُحْفَة[(٣)].

٦٢٢ ـ ٢٢٩٣ «**ظُلَّةً**»[(٤)] من السحَاب.

---

(١) باب ما جاء في رؤيا النَّبي ﷺ الميزان والدَّلو. (**٢٢٩٠**) عن عبدالله بن عُمر، عن رُؤيا النَّبي ﷺ قال: «**رَأَيْتُ امرأةً سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتىٰ قامت بِمَهْيعةٍ** وهي الجُحفة، وأوَّلتها: وباء المدينة ينقل إلىٰ الجحفة». قال: هذا حديث حسن صحيح غريب. الجامع الصحيح (٤/ ٤٦٩).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التعبير، باب المرأة السوداء، وباب المرأة الثائرة الرأس ص(١٢٤٦) رقم٧٠٣٩، ٧٤٠). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التعبير، السوداء (٤/ ٣٩٠) رقم (٧٦٥١). وابن ماجه: كتاب التعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (٢/ ١٢٩٣) رقم (٣٩٢٤). وأحمد (٢/ ١٠٧، ١١٧، ١٣٧). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤١٢) حديث (٧٠٢٣).

(٢) «الشعر» مطموسة في الأصل.

(٣) الصحاح (٣/ ١١٦١).

(٤) من الباب السَّابق. (**٢٢٩٣**) عن ابن عباس، قال: كان أبوهريرة يحدث أنَّ رجلاً جاء إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: إني رأيتُ اللَّيلة ظُلَّة يَنْطِفُ منها السمن والعسل، ورأيتُ النَّاس يسقون بأيديهم فالمستكثر والمستقل، ورأيتُ سببًا واصلاً من السماء إلىٰ الأرض، وأراك يا رسول الله ﷺ أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل بعده فعلا، ثم أخذ به رجل فقطع به، ثم وصل له فعلا به. فقال أبوبكر: أي رسول الله بأبي أنت وأمي، والله لتدعني أعْبُرُهَا فقال: «اعبرُهَا» فقال: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما ما يُنْطف من السمن والعسل فهو القرآن لِينُهُ وحلاوته، وأما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه.

وأما السبب الواصل من السماء إلىٰ الأرض فهو الحق الذي أنت عليه، فأخذت به فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذه بعده رجلٌ آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو؛ أي رسول الله لتحدثني أصبت أم أخطأتُ؟ فقال النَّبي ﷺ: «**أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا**»، قال: أقسمت بأبي أنت وأمي لتخْبِرنِّي ماالذي أخطأْتُ؟ فقال النَّبي ﷺ: «**لاتقسم**».

قال: هذا حديثٌ حسن صحيح. ويروى هذا الحديث عن عوف وحرير بن حازم عن أبي رجاء عن سمرة عن النبي ﷺ في قصة طويلة، قال: وهكذا روى محمد بن بشار هذا الحديث عن وهب بن جرير مختصرًا. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧١).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الأيمان والنذور، باب في القسم هل يكون يمينًا (٢/ ٣٢٦٨) وفي كتاب السنة باب في الخلفاء (٢/ ٦١٨) رقم (٤٦٣٢). وابن ماجه: (م) =

«**يَنْطِفُ**» بِكسر الطاء وضمها، أي: يقطر[(١)].
«**سببًا**» هو الحبل[(٢)].

= كتاب تعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (٢/١٢٨٩) رقم (٣٩١٨). انظر: تحفة الأشراف (١٠/١٣٨) حديث (١٣٥٧٥).

(١) النهاية (٥/٧٥).

(٢) النهاية (٢/٣٢٩).

«أبواب الشهادات»[١]

٦٢٣ - ٢٢٩٨ «صاحب غِمْر»[٢] بكسر الغين وسكون الميم: وهو الحقد[٣].

(١) «أبواب الشهادات» ساقطة من الأصل، و(ك).

(٢) باب ما جاء فيمن لا تجوز شهادته. (٢٢٩٨) عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ولا تجوز شهادة خائنٍ ولا خائنةٍ، ولا مجلودٍ حدًا ولا مجلودةٍ، ولا ذي غِمْرٍ لأخيه، ولا مُجرب شهادة ولا القانع أهل البيت لهم، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة».
قال الفزاريُّ: القانعُ، التَّابع.
هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث يزيد بن زياد الدمشقي ويزيد يضعف في الحديث، ولا يعرف هذا من حديث الزهري إلاَّ من حديثه.
وفي الباب عن عبدالله بن عمرو.
ولا نعرف هذا الحديث ولا يصح عندي من قبل إسناده. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧٤).
والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٩) رقم (٥٣٦).
انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٠١) حديث (١٦٦٩٠)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٩٨).

(٣) النهاية (٣/ ٣٨٤).

«أبوابُ الزُّهد»(١)

قال ابن القيم(٢): «الفرق بين الزُّهد والورع، أنَّ الزُّهد: ترك ما لاينفع في الآخرة، والورع: ترك ما يخشىٰ ضرره في الآخرة»(٣).

٦٢٤ ـ ٢٣٠٤ «نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من النَّاس: الصحة والفراغ»(٤).

قال ابن الخازن: «النعمة ما يتنعَّم به الإنسان ويستلذه، والغبن: أن يشتري بأضعاف الثمن، أو يبيع بدُون ثمن المثل، فمن صحَّ بدنه وتفرغ للأشغال العائقة، ولم يَسْعَ لإصلاح آخرته فهو كالمغبُون في البيع».

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الزهد».

(٢) محمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيدبن حريز الزرعي ثم الدمشقي، أبوعبدالله، شمس الدِّين بن قيم الجوزية، الفقيه الحنبلي الأصولي المفسِّر من مصنفاته: «تهذيب سنن أبي داود، وإيضاح مشكلاته» و «زاد المعاد في هدي خير العباد» و«اعلام الموقعين عن رب العالمين» (ت: ٧٥١هـ)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩٣) رقم (٤٥٦)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٤) رقم (١٢٤١٨).

(٣) مدارج السالكين (٢/ ١٠). والصواب قول ابن تيمية حيث نقله ابن القيم في المدارج

(٤) أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ. (باب الصِّحَّةُ والفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مغْبُونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس). **(٢٣٠٤)** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس، الصحَّة والفراغ»** **(٢٣٠٤)**(م) حدثنا محمَّد بن بشار، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد قال: حدثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ نحوه، وفي الباب عن أنس بن مالك.

وقال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، ورواه غير واحد عن عبدالله بن سعيد بن أبي هندٍ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب ماجاء في الرقاق وأن لا عيش الآخرة ص(١١٤٤) رقم (٦٤١٢). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب الحكمة (٢/ ١٣٩٦) رقم (٤١٧٠). وأحمد (١/ ٢٥٨، ٣٤٤)، والدارمي(٢٧١٠). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٦٥) حديث (٥٦٦٦).

٦٢٥ ـ ٢٣٠٦ «بادِرُوا بالأعْمَالِ سَبْعًا»(١)

قال الطيبي: «أي سابقوا وقوع الفتن، بالاشتغال بالأعمال الصالحة، واهتموا بها قبل نُزُولها»(٢).

«أو هَرمٍ مُفَنِّدٍ» قال في النِّهاية: «الفند في الأصل الكذب، وأفند تكلم بالفند. ثم قالوا: الشيء إذا هرم: قد أفند؛ لأنه يتكلَّم بالمحرَّف من الكلام عن سنن الصِّحه، وأفنده الكبر: إذا أوقعهُ في الفند»(٣).

«أو موتٍ مُجْهِزٍ» بجيم وزاي آخره: أي سَريع.

يقال: أجهز علىٰ الجريح، يجهز، إذا أسرع قتله(٤).

٦٢٦ ـ ٢٣٠٧ «أكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ»(٥) بالذال المعجمة؛ أي

---

(١) باب ما جاء في المبادرة بالعمَلِ. (٢٣٠٦) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بادِرُوا بالأعمال سبعًا هل تُنْظَرُونَ إلاَّ إلىٰ فقر مُنْسٍ، أو غِنًى مُطْغٍ، أو مرضٍ مُفسد، أو هرم مفنِّدٍ، أو موت مجهز، أو الدَّجَّال فَشَرُّ غائبٍ يُنْتَظَرُ، أو الساعة، فالساعة أدهىٰ وأمرُّ**».

قال: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الأعرج، عن أبي هريرة إلاَّ من حديث مُحَرَّر بن هارون، ـ ومحرر بن هارون متروك ـ وقد روىٰ بشر بن عمر، وغيره عن محرر بن هارون هذا، وقد روى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيدًا المقبريَّ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحوه وقال: تنتظرون. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي.

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢١٤) حديث (١٣٩٥١)، وضعيف الترمذي الألباني (٤٠٠).

(٢) شرح مشكاة المصابيح (١٠/ ١١٠) رقم (٥٤٦٥) ط، العلمية.

(٣) النهاية (٣/ ٤٧٤).

(٤) الصحاح (٣/ ١٣).

(٥) باب ما جاء في ذِكرِ الموتِ. (٢٣٠٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اكثروا ذِكرَ هاذمِ اللَّذَّاتِ**» يعني الموتَ.

قال: وفي الباب عن أبي سعيدٍ. قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب الجنائز، كثرة ذكر الموت (٤/ ٤). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له (٢/ ١٤٢٢) رقم (٤٢٥٨). وأحمد (٢/ ٢٩٢).

انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٥) حديث (١٥٠٨٠)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٧٧).

قاطعها.

«**الموتَ**» قال المُظهري: «بالجر عطف بيان، وبالرفع خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب على تقدير: أَعنِي»[(١)]

٦٢٧ ـ ٢٣٠٨ «**أفظع**»[(٢)] بفاء وظاء معجمة وعين مهملة؛ أي أشد وأشْنع[(٣)].

٦٢٨ ـ ٢٣١٢ «**أطَّتِ السَّمَاءُ**»[(٤)] بفتح الهمزة والطاء المهملة المشددة، قال في النهاية: «الأطيط صوت الأقتاب، وأطيط الإبل؛

---

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٣/ ٣٤٣) رقم (١٦٠٧).

(٢) عن هانئًا مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ القبر أوَّلُ منزلٍ من منازل الآخرة، فإن نجا منهُ فما بعده أيسرُ منه، وإن لم يَنْجُ منه فما بعده أشدُّ منه**» قال: وقال رسول الله ﷺ: «**ما رأيْتُ مَنْظرًا قطُّ إلاَّ والقَبْرُ أفْظعَ منه**».

قال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاَّ من حديث هشام بن يوسف. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى (٢/ ١٤٢٦) رقم (٤٢٦٧). تحفة الأشراف (٧/ ٢٦٧) رقم (٩٨٣٩). صحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٧٨).

(٣) النهاية (٣/ ٤٥٩).

(٤) باب في قول النَّبي ﷺ: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً**». (**٢٣١٢**) عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي أرىٰ ما تَرَوْنَ وَأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء، وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلاَّ وملكٌ واضع جبينهُ ساجدًا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصُّعُداتِ تجأرُون إلى الله، لوددْتُ أنِّي كنت شجرةً تعضُدُ**».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وأنس.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ويروي من غير هذا الوجه أنَّ أباذرٍّ قال: لوددْتُ أنِّي كنتُ شجرةً تعضدُ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٨٢).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء (٢/ ١٤٠٢) رقم (٤١٩٠). وأحمد (٥/ ١٧٣).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٨٧) حديث (١١٩٨٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٨٢) وضعيف الترمذي له (٤٠١)، وضعيف ابن ماجه له (٩١٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٢٢).

وهو/ من جوامع الكلم التي أعطيها ﷺ»[(١)]. ٦٤/ب ت

قال ابن عبدالبر: «كلامه ﷺ هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة، وهو مما لم يقله أحد قبله، إلاَّ أنه روي في صحف شيث[(٢)]: من عدَّ كلامَه مِنْ عَمَلِهِ، قلَّ كلامُهُ إلاَّ فيما يَعينه»[(٣)].

قال الفاكهاني: «هذا خاص بالكلام، وأما الحديث فهو أعمّ من الكلام؛ لأنَّ مما لا[(٤)] يعينه التوسع في الدنيا، وطلب المناصب والرئاسة، وحب المحمدة والثناء وغير ذلك»[(٥)].

٦٣٠ ـ ٢٣٢٢ «إِنَّ الدُّنيا ملْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيْهَا إلاَّ ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالاَهُ، وَعَالِمٌ، أَوْ مُتَعَلِّمٌ»[(٦)] هُمَا مَنْصُوبَانِ؛ لأنَّ الاستثناء من موجب، وكتب بلا ألف على طريقة كثير من المحدثين.

---

(١) وهو قول أبي داود من قبل؛ أنَّ مدار الإسلام على أربعة أحاديث:
١ ـ «الحلال بيّن والحرام بيّن».
٢ ـ «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».
٣ ـ «لا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه».
٤ ـ «إنما الأعمال بالنِّيات».
انظر شرح الطيبي (٩/ ١٣٣) رقم (٤٨٤٠).

(٢) في التمهيد: «إبراهيم» بدل «شيث».

(٣) التمهيد (١٥/ ١٨) كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق. الحديث رقم (٣).

(٤) «لا» ساقطة من (ك).

(٥) شرح الفاكهاني، مخطوط.

(٦) ١٣ ـ باب ما جاء في هوان الدُّنيا على الله عزَّوجلَّ. ١٤ ـ (باب منه). **(٢٣٢٢)** عن أبي هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنَّ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلاَّ ذكر الله وما والاه وعالمٌ أو مُتَعلمٌ».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٨٥).
والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب مثل الدنيا (٢/ ١٣٧٧) رقم (٤١١٢).
انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٣٧) حديث (١٣٥٧٢). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٨٩١).

٦٣١ ـ ٢٣٢٣ «فِي اليَمِّ»(١) هو البحر، وقيل: إنه معرَّب/ . ١٦٣/أ ك

٦٣٢ ـ ٢٣٢٥ «مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ»(٢) .

قال الشيخ عزُّ الدِّين بن عبدالسلام في أماليه: «معناه أنَّ ابن آدم لا يضيع له شيءٌ، ومَا لم ينتفع به في دنياه انتفع به في أُخراه، فالإنسان إذا كان له داران فحوَّل بعض ماله من إحدىٰ داريه إلىٰ الأخرىٰ، لا يقال ذلك البعض المحوَّل نقَصَ من ماله، وقد كان بعض السَّلف يقول إذا رأىٰ السائلين: مرحبًا بمن جاء يُحَوِّل ما لَنَا من دُنيانا لأخرانا؛ فهذا معنىٰ الحديث، وليس معناه أنَّ المال لا ينقص في الحس ولا أنَّ الله يخلف

---

(١) ١٥ ـ (باب منه). **(٢٣٢٣) عن مستورد أخا بني فِهرٍ، قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَا الدُّنيا في الآخرة إلاَّ مِثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بماذا يرجع»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٨٦).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء وبيان الحشر يوم القيامة ص(١٢٠١) رقم (٢٨٥٨). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب مثل الدنيا (٢/ ١٣٧٦) رقم (٤١٠٨). وأحمد (٤/ ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٧٥) حديث (١٢٥٥).

(٢) باب ما جاء في الدُّنيا مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ. **(٢٣٢٥)** عن أبي كبشة الأنماريُّ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه، قال: ما نقص مالُ عبدٍ من صدقة، ولا ظلم عبدٌ مظلمة فصبر عليها إلاَّ زاده الله عِزًّا، ولا فتح عبدٌ باب مسألة إلاَّ فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه». قال: «إنما الدنيا لأربعة نفرٍ، عبدٌ رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالاً، فهو صادق النية يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملتُ بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبدٌ رزقه الله مالاً ولم يرزقه علمًا فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقًّا، فهذا بأخبث المنازل، وعبدٌ لم يرزقه الله مالاً ولا علمًا فهو يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملتُ فيه بعمل فلان، فهو بنيته؛ فوزرهما سواءٌ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٨٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ١١) رقم (٥٤١). وأخرجه: أحمد (٤/ ٢٣١). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٧٤) حديث (١٢١٤٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٩٥).

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٣٠). من طريق سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة الأنماري. انظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ٤٦٩).

عليه؛ لأنَّ ذلك معنىٰ مستأنف»[١] انتهىٰ.

٦٣٣ ـ ٢٣٢٨ «لاَ تَتَّخِذُوا[٢] الضَّيْعَةَ[٣]»[٤] قَال في النِّهاية: «هي مَا يَكُونُ منه المَعاش، كالصنعة والتجارة، والزراعة، وغير ذلك»[٥].

٦٣٤ ـ ٢٣٣٢ «لاَ تقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَتَقَارَبَ الزَّمانُ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ»[٦] الحديث.

قال في النِّهاية: «أراد: يطيب الزمان حتى لا يُستطال، وأيام السُّرُورِ والعافية قصِيرة، وقيل: يَقعُ[٧] كناية عن قصر الأعمار وقلة البركة»[٨].

---

(١) الأمالي للعز بن عبدالسلام، لم أجده.

(٢) في الأصل، و(ك): «لا تتخذ».

(٣) في (ك): «الصنعة».

(٤) ١٨ ـ باب ما جاء في الهمِّ في الدُّنيا وحبِّها. ٢٠ ـ (باب منه). (٢٣٢٨) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تتخذوا الضَّيعة فترغبُوا في الدُّنيَا»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٨).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢) رقم (٥٤٢).
وأخرجه: أحمد (١/ ٣٧٧، ٤٢٦، ٤٤٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٠) حديث (٩٢٣١).
والحديث فيه المغيرة بن سعد بن الأحزم، وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال عنه الحافظ مقبول. انظر: معرفة الثقات للعجلي (٢ / ٢٩٢)، والتقريب (٥٤٣) رقم (٦٨٣٦)، وأبوه سعد قال عنه الحافظ: «مختلف في صحبته»، وذكره ابن حبان في الصحابة ثم في التابعين، تفرد بالرواية عنه ابنه المغيرة، وليس له سوىٰ هذا الحديث. انظر: الثقات (٣/ ١٥٠)، والتقريب (٣٣٠) رقم (٢٢٢٨).

(٥) النهاية (٣/ ١٠٨).

(٦) باب ما جاء في تقارب الزَّمان وقصرِ الأملِ. (٢٣٣٢) عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَقُومُ السَّاعة حتىٰ يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشَّهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم، وتكون اليوم كالساعة، ويكون الساعة كالضَّرْمَةِ بالنَّارِ»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٠).
انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٢٢) حديث (٨٤٦).
والحديث فيه خالد بن مخلد القطواني ضعيف، وشيخه عبدالله بن عمر العمري ضعيف لكن متن الحديث صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٥٣٧).

(٧) في (ك) «هو».

(٨) النهاية (٤/ ٣٣).

«**كالضَّرْمَةِ بالنَّارِ**» بفتح الضاد المعجمة.

قال في النِّهاية: «الضَّرْمَةُ؛ بالتَّحريكِ: النَّارُ»[١].

وفي القاموس: «ضرمت النَّار اشتعلت»[٢].

٦٣٥ ـ ٢٣٤١ «وَجلف الخبز»[٣].

قال في النِّهاية: «الجِلْفُ: الخُبزُ وَحده لا أُدْمَ[٤] مَعهُ، وقيل: الخبز الغليظُ اليابِسُ، ويُروىٰ بفتح اللام ـ جمع جِلْفَة ـ وَهِيَ الكِسْرَةُ مِنَ الخُبْز[٥].

٦٣٦ ـ ٢٣٤٤ «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوكَّلُونَ[٦] علَىٰ اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرُزِقْتُمْ[٧] كَمَا يُرْزَقُ الطيْرُ: تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ[٨] بِطَانًا»[٩] أي:

---

(١) النهاية (٣/ ٨٦).

(٢) القاموس المحيط ص(١٤٦٠) «ضرم».

(٣) ٢٩ـ باب ما جاء في الزهاد في الدُّنيا. ٣٠ ـ (باب منه). (**٢٣٤١**) عن عثمان بن عفان؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ليس لابن آدم حق في سوىٰ هذه الخصال، بيت يسكنه، وثوبٌ يواري عورته وجِلْفُ الخُبْزِ والمَاءِ**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ حسن صحيحٌ، وهو حديث الحُرَيْثِ بن السَّائبِ. وسمعت أباداود سليمان بن سلم البلخي يقول: قال النضر بن شميل: **جلف الخبز** يعني ليس مع إدام. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٤). والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٦٢). انظر: تحفة لأشراف (٧/ ٢٤٩) حديث (٩٧٩٠)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٠٦).

(٤) في الأصل، و(ك) «أُدَامَ».

(٥) في النِّهاية (١/ ٢٨٧).

(٦) في الأصل «تتوكلون».

(٧) في الأصل، (ك): «لرزقكم».

(٨) في الأصل (ك) : «تعود».

(٩) باب في التوكل على الله. (**٢٣٤٤**) عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أنَّكم كنتم توكلون علىٰ الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدُوا خماصًا وتروحُ بطانًا**»

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٥).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف. وابن ماجه: كتاب الزهد، باب التوكل واليقين (٢/ ١٣٩٤) رقم (٤١٦٤). وأحمد (١/ ٣٠/ ٥٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٨٩) حديث (١٠٥٨٦). وصحيح الترمذي لللشيخ الألباني (١٩١١) والسلسلة =

تغدُو بكرة وهي جِيَاع، وتروح عشاء وهي ممتلئة البطون. وَالخِمَاص؛ بِكَسْرِ الخَاء المعجمة وآخرهُ صاد مُهملة جمع خميص: وهو الضامر البطنِ.

والبِطَان؛ بِكسرالموحدة، جمع بطين: وهو العظيم البطن.

قال البيهقي في شعب الإيمان: «ليس في هذا الحديث دلالة على القُعود عن الكسْبِ، بل فيه ما يدُل علىٰ طلب الرزق؛ لأنَّ الطير إذَا غدت فإنما تغْدُوا لطلب الرزق/، وإنما أراد ـ والله أعلم ـ لو توكلوا علىٰ الله ٦٥/أ ت في ذهابهم، ومجيئهم وتصرُّفهم، ورأوا أنَّ الخير بيده ومن عنده، لم ينصرفوا إلاَّ سالمين غانمين كالطير تغدُوا خِمَاصًا وترُوحُ بطَانًا، لكنهم يعتمدون علىٰ قوتهم وجلدهم، ويغشون ويكذبون ولا ينصحون، وهذا خلاف التوكل»[(١)].

٦٣٧ ـ ٢٣٤٦ «آمِنًا فِي سِرْبِه»[(٢)] قال: [في][(٣)] النِّهاية: «بكسر السين: أي في نفسه.

قال: ويروى بالفتح، وهو المسلك والطَّريق»[(٤)].

= الصحيحة له (٣١٠).

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ٦٦، ٦٧). وهو ليس من كلام البيهقي وإنما نقله عن الإمام أحمد (٢/ ٦٦) رقم (١١٨٣).

(٢) ٣٤ ـ (باب منه). **(٢٣٤٦)** عن سلمة بن عبيدالله بن محصن الخطميِّ عن أبيه وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أصبح منكم آمناً في سربه معافًى في جسده عند قوت يومه فكأنما حيزت له الدُّنيا»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث مروان بن معاوية. وحيزت جمعت. حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل، حدثنا الحميدي، حدثنا مروان بن معاوية نحوه، وفي الباب عن أبي الدرداء. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب القناعة (٢/ ١٣٨٧) رقم (٤١٤١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٢٠) حديث (٩٧٣٩)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩١٣).

(٣) «في» مطموسة في الأصل.

(٤) النهاية (٢/ ٣٥٦).

٦٣٨ ـ ٢٣٤٧ «خَفِيْفُ الحَاذِ»(١) بحاء مُهملة وآخره ذال معجمة خفيفة، قال في النِّهاية: «الحاذُ، والحال واحد، وأصل الحاذ: طريقة المتن؛ وهو ما يقع عليه اللِّبْدُ من ظَهرِ الفرس: أي خفيف الظَّهر من العِيَال»(٢).

«وَكَانَ غامِضًا فِي النَّاسِ» بإعجام الغين والضاد معًا؛ أي: مغمورًا غير مشهور، وفي بعض النُّسخ بإهمال الصَّاد، فهو فاعل بمعنى مفعول، أي مغمُوصًا(٣)، بمعنىٰ محتقرًا مزدرى، وضبطه الحكيم في نوادره بالوجهين(٤).

٦٣٩ ـ ٢٣٥٠ «تِجْفَافًا»(٥).

---

(١) باب ماجاء في الكفاف والصبر عليه. (٢٣٤٧) عن أبي أمامة، عن النَّبي ﷺ قال: **«إنَّ أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظٍّ من الصلاة أحسن عبادة ربِّه وأطاعه في السِّرِّ وكان غامضًا في النَّاسِ لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافًا فصبر علىٰ ذٰلك ثم نقر بإصبعه فقال: «عجلت منيته قلَّت بواكيه قلَّ تراثهُ»**.

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبًا، قلت: لا يارب، ولكن أشبع يومًا وأجوع يومًا، وقال ثلاثًا، أو نحو هذا، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت شكرتك وحمدتك.

قال: هذا حديث حسن.

وفي الباب عن فضالة بن عبيد القاسم: هذا ابن عبدالرحمن ويكنى أبا عبدالرحمن ويقال أيضًا يكنى أبا عبدالملك وهومولى عبدالرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهو شامي ثقة، وعلي بن يزيد ضعيف الحديث ويكنى أبا عبدالملك. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٦). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة.

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٧٧) حديث (٤٩٠٨) وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٠٦). وأخرجه ابن ماجه (٤١١٧) من طريق أيوب بن سليمان عن أبي أمامة، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٨٩٧).

(٢) النهاية (١/ ٤٥٧).

(٣) في (ك): «مغمومًا».

(٤) نوادر الأصول للحكيم الترمذي ص(١٥٧)، الأصل (١٢٣).

(٥) باب ما جاء في فضل الفقر. (٢٣٥٠) عن عبدالله بن مغفل، قال: قال رجلٌ للنَّبي ﷺ يا رسول الله، والله إنِّي لأحبك فقال له: **«انظر ماذا تقول»** قال: والله إنِّي لأحبكم، ثلاث مرَّات، فقال: =

قال في النِّهاية: «التجفاف: ما جُلِّلَ[١] به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح، والتاء فيه زائدة والجمع تجافيف»[٢].

٦٤٠ ـ ٢٣٥١ «فُقَراء المهاجرين يدخلون الجنَّة[٣] قبل أغنيائهم بخمسمائة عامٍ»[٤].

روى أبومحمَّد الحسن بن محمَّد بن الحسن الخلاَّل[٥] في كتابه «فضل الفقير والفقراء»: من حديث القاضي بدر بن الهيثم[٦]: «حدثنا سليمان بن الربيع[٧]، حدَّثنا الحارث بن إدريس[٨]، عن خارجة بن

= «**إن كُنْتَ تحبني فأعد للفقر تجفافًا، فإنَّ الفقر أسرع إلىٰ من يُحِبُّني من السيل إلىٰ منتهاه**».
حدثنا نصر بن علي، حدثنا أبي عن شداد أبي طلحة نحوه بمعناه.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٨).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦) رقم (٥٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٧٣) حديث (٩٦٤٧)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٠٩)، والضعيفة (١٦٨١) فيه جابر بن عمرو أبي الوازع الراسبي ضعيف، وحكم الألباني بنكارته.

(١) في النِّهاية: «ما يُجَلَّلُ».

(٢) النهاية (١/ ١٨٢).

(٣) «يدخلون الجنَّة» ساقطة من (ك).

(٤) باب ما جاء أنَّ فقراء المهاجرين يدخلون الجنَّة قبل أغنيائهم. (٢٣٥١) عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**فقراء المهاجرين يدخلون الجنَّة قبيل أغنيائهم بخمس مائة سنةٍ**».
وفي الباب عن أبي هريرة، وعبدالله بن عمرو، وجابر.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذاالوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٩).
والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء (٢/ ١٣٨١) رقم (٤١٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٨) حديث (٤٢٠٧). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٩١٦)، والحديث فيه عطية العوفي ضعيف.

(٥) الحسن بن محمَّد بن الحسن بن علي، أبومحمَّد الخلال، البغدادي، الإمام الحافظ، قال الخطيب: كان ثقة نبيهًا (ت: ٤٣٩هـ). السير(١٣/ ٣٨٥) رقم (٤٠١٠).

(٦) بدر بن الهيثم بن خلف، أبوالقاسم اللخمي الكوفي، نزيل بغداد، القاضي الفقيه الصدوق.
قال الدراقطني: كان ثقة نبيلاً (ت: ٣١٧هـ). السير(١١/ ٤٦٦) رقم (٢٨٢٥).

(٧) سليمان بن الربيع النهدي الكوفي، تركه الدارقطني، وقال: ضعيف. الميزان (٣/ ٢٩٣) رقم (٣٤٦٣).

(٨) لم أجد له ترجمة.

مصعب[١]، عن زيد بن أسلم[٢] عن أنس بن مالك قال: «بعث الفقراء إلىٰ رسول الله ﷺ...» الحديث، وفيه: «**يدخل الفقراء الجنَّة قبل الأغنياء بنصف يوم، وهو خمسمائة عام**»[٣].

قال/ الحارث: قال سفيان: تفسيره: أنَّ في الجنَّةِ ثماني أبواب، ١٦٣/ب ك
ما بين الباب إلىٰ الباب خمسمائة عام لكل باب أهل، فينسىٰ الغَنِيُّ بابه فيجيء إلىٰ باب غيره، فيقول البواب: ارجع إلىٰ بابك، فيرجع إلىٰ بابه وهو خمسمائة عام»[٤].

٦٤١ ـ ٢٣٦٢ «كَان لا يدَّخر شيئًا لِغَدٍ»[٥] قال البيهقي في شعب الإيمان: «قال أبوسهل محمَّد بن سُليمان[٦] في إملائه علىٰ هذا

---

(١) (ت ق) خارجة بن مصعب بن خارجة، أبوالحجاج السرخسي، متروك، وكان يُدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه من الثامنة (ت: ١٦٨هـ).
تنبيه: هناك حفيد خارجة هذا بنفس الاسم، وهو صدوق.
التقريب ص(١٢٦) رقم (١٦١٢).

(٢) (ع) زيد بن أسلم العدوي، مولىٰ عمر، أبوعبدالله، وأبوأسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة (ت: ١٣٦). التقريب ص(١٦٢) رقم (٢١١٧).

(٣) أخرجه الترمذي: باب ما جاء أنَّ فقراء المهاجرين يدخلون الجنَّة قبل أغنيائهم، رقم (٢٣٥٣، ٢٣٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه. وأحمد (٢/ ٢٩٦، ٣٤٣، ٤٥١). وابن ماجه في الزهد، باب منزلة الفقراء (٢/ ١٣٨٠) رقم (٤١٢٢). تحفة الأشراف (١١/ ٦) رقم (١٥٠٢٩).

(٤) فضل الفقير والفقراء للخلال، مفقود.

(٥) باب ما جاء في معيشة النَّبيِّ ﷺ وأهله. **(٢٣٦٢)** عن أنسٍ، قال: «كان النَّبي ﷺ لا يَدَّخِرُ شيئًا لِغَدٍ».
قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وقد روىٰ هذا الحديث غير جعفر بن سليمان عن ثابت عن النَّبي ﷺ مُرْسلاً. الجامع الصحيح (٤/ ٥١٠) والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي.
انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٦) حديث (٢٧٣)، ومدار الحديث علىٰ جعفر بن سليمان، وقد وثقه غير واحد لكن في أحاديثه عن ثابت مناكير، ذكر ذٰلك علي ابن المديني فهذا الموصول منها، والمرسل أصح.

(٦) محمَّد بن سليمان بن محمَّد بن سليمان بن هارون بن عيسىٰ، الحنفي نسبًا من بني حنيفة، الشافعي، أبوسهل العجلي الصعلوكي، الإمام الأستاذ الكبير؛ (ت: ٣٦٩هـ). طبقات السبكي (٢/ ١٢٨) رقم (١٣٩).

الحديث؛ فإن قال قائل: كان النَّبي ﷺ يرجع إلىٰ ملبس ومفرش، وكان يعد للجميع ما يعده، وكان له الدرع والسَّيف والقوس، والفرس[١] والبغل والحمار، وكان يُنبَذُ[٢] له بالعشي فيشربه بالغداة وينبذ له بالغداة فيشربه بالعشي، وكان يَحْبِسُ لنسائه قوت سنة مما أفاء الله تعالىٰ عليه، وكل هذا ادخار، فكيف يسلم علىٰ هذه [الأخبار][٣] هذا الخبر المأثور؟ قال الأستاذ أبوسهل: الرواية صحيحة، وعلىٰ حكم الدراية مستقيمة، والتنافي عن هذه الرواية منصرف، ووجه ذلك أنه كان يتعامل فيما بينه وبين مولاه علىٰ حسن الظن والانتظار دون الحبس والادخار/ ، وكان لا يحتجز لنفسه ليومه من أمسِهِ. ٦٥/ب ت

فأما ثيابه فإنما يعدَها لدينه لا علىٰ بقاء عليها لِغَد، وكذا[٤] آلات الحرب كان يحبسها لنَصْرِ الأولياء وكبت الأعداء علىٰ حكم الاستعمال مما تصدق به في حياته.

ولهذا قال: «**إنَّا لا نورث، ما تركنا صدقة**»[٥].

وأما ما كان ينبذ له فإنما نساؤه كنَّ ينبذن له ما صار في ملكهن، ويَدهِن تمليكًا وتمويلاً منه لهن، وقد صحَّ[٦] أنه لم يكن يدخر شيئًا لغد، فإن احتبس عنده شيئًا فلا علىٰ نية الغد. ولكن. . . وتصرفه في نائبة من نوائب الدين، وقيل: لا يَدَّخِر مُلكًا بل يدَّخِرُ تَمْلِيكًا.

وقيل: لم يكن يدخره علىٰ أمل البقاء إلىٰ غد»[٧] انتهىٰ.

---

(١) في (ك): «والترس».

(٢) نبذ، يَنْبُذُ التَّمْرُ نَبْذًا، صارَ نبِيذًا، المعجم الوسيط (٢/ ٨٩٦) مادة (نبذ).

(٣) «الأخبار» ساقطة من الأصل.

(٤) وفي (ك): «وهكذا».

(٥) من حديث مالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنه، أخرجه الستة إلاَّ ابن ماجه، انظر: جامع الأصول (٢/ ٦٩٧) رقم (١٢٠٢).

(٦) في ا لأصل «أصح».

(٧) شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ١٧٥، ١٧٦) رقم (١٤٧٨).

وقال الحا فظ ابن حجر في أجوبته: «قد حسنه [الترمذي][(١)] وكأنه حسنه لأنَّ له شاهدًا من حديث أبي سعيدالخدري، أخرجه ابن ماجه، وصححه الحاكم[(٢)].

قلتُ: وله شاهد آخر من حديث عبادة بن الصامت، أخرجه الطبراني[(٣)] والبيهقي في سننه[(٤)].

وقال القاضي تاج الدِّين السبكي[(٥)] في التوشيح[(٦)]: «سمعت الشَّيخ الإمام الوالد يقول: لم يكن رسُول الله ﷺ فقيرًا من المال قط، ولا كانت حاله حال فقير، كان أغنىٰ النَّاس بالله، قد كفي دنياه في نفسه وعِيَاله، وكان في قوله[(٧)]: «**اللَّهم أحيني مسكيناً**» أنَّ المراد به استكانة القلب، لاَ المسكنة التي هي نَوْع من الفقر، وكان يشدد النكير

---

(١) «الترمذي» ساقطة من الأصل.

(٢) شرح مشكاة المصابيح (١١/ ٤٠٧) الحديث (١٤). وأجوبة ابن حجر مقدمة مصابيح السنة (١/ ٩١). انظر: سنن ابن ماجه، الزهد، باب مجالسة الفقراء حديث رقم (٤١٢٦)، والمستدرك (٤/ ٣٢٢) كتاب الرقاق وصححه وأقره الذهبي. وحديث عبادة بن الصامت أخرجه ابن عساكر والطبراني. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٢) وفيه بقية بن الوليد، وقد وثق على ضعفه، وشيخ الطبراني وعبيدالله بن زياد الأوزاعي لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات، وصححه المقدسي في المختارة. وفي حديث ابن عباس أخرجه الشيرازي في الألقاب. قال الحافظ في تلخيص الحبير (٣/ ١٢٥): أسرف من جعل هذا الحديث في الموضوعات وكأنه أقدم عليه لما رأى مباينًا للحال التي مات عليها النبي ﷺ لأنه كان مكفيًا، وقال البيهقي: يرجع معناها إلى القلة، وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع وقد حسنه الترمذي لأن له شاهدًا. اهـ.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من معاجمه، لكن عزاه الهيثمي إلى الطبراني في الكبير. انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٢).

(٤) سنن البيهقي (٧/ ١٢).

(٥) عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي الأنصاري، أبونصر تاج الدِّين السبكي، الشافعي، من مؤلفاته: «طبقات الشافعية الكبرىٰ» و«الإبهاج شرح المنهاج». معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٣) رقم (٨٧١٠).

(٦) «توشيح التَّصحيح» وهو كتاب عمله علىٰ «ترجيح تصحيح الخلاف» وكلاهما مخطوط.

(٧) في (ك): «يقول».

على[١] من كان[٢] يعتقد خلاف ذلك».

وقال البيهقي في سُننه: «الذي يدُل عليه حاله ﷺ عند وفاته، أنه لم يسأل/ المسكنة التي يرجع معناها إلىٰ القلة، فقد مات مكفيا بما أفاء ١٦٤/أ ت
الله عليه، وإنما سأل المسكنة التي يَرجع[٣] معناها إلىٰ الإخبات والتواضع، وكأنه ﷺ سَأل الله تعالىٰ أن لا يجعله من/ الجبارين ٦٦/أ ش
المتكبرين، وأن لا يحشره في زمرة الأغنياء المترفين»[٤].

قال القتبي: «المسكنة: حرف مأخوذ من السكون، يقال: تمسكن، أي تخشع وتواضع»[٥].

٦٤٣ ـ ٢٣٦٤ «نُثَرِّيهِ»[٦] بالمثلثة، أي نَبُلُّهُ بالماء.

٦٤٤ ـ ٢٣٦٥ «والحُبْلَةَ»[٧] بضم الحاء وسُكون الباء الموحدة

---

(١) في (ك): «عن».

(٢) «كان» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك) «يرجع».

(٤) سنن البيهقي (٧/ ١٢).

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ص(٤٠٥)، الغريبين للهروي (٣/ ٩١٢).

(٦) باب ماجاء في معيشة النَّبي ﷺ وأهله. **(٢٣٦٤)** عن سهل بن سعد أنه قيل له: أكل رسول الله ﷺ النقيَّ؟ يعني الحُوَّارىٰ، فقال سهل: ما رأىٰ رسول الله ﷺ النقي حتىٰ لقي الله، فقيل له: هل كانت لكم مناخل علىٰ عهد رسول الله ﷺ، قال: ما كانت لنا مناخل، قيل: فكيف كنتم تصنعون بالشعير؟ قال: كنَّا ننفخه فيطير منه ما طار، ثمَّ نُثرِّيه فنعجنه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه مالك بن أنس عن أبي حازم. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٢).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الأطعمة، باب ما كان النَّبي ﷺ وأصحابه يأكلون ص(٩٩٣) رقم (٥٤١٣) وباب النفخ في الشَّعير ص(٩٩٢) رقم (٥٤١٠). والنسائي كما في تحفة الأشراف. وابن ماجه: كتاب الأطعمة، باب الحوارى (٢/ ١٠٠٧) رقم (٣٣٣٥). وأحمد (٥/ ٣٣٢). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٠٩) حديث (٤٧٠٤).

(٧) باب ما جاء في معيشة أصحاب النَّبي ﷺ. **(٢٣٦٥)** عن قيس بن حازم قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: إنِّي لأوَّل رجُلٍ أهراق دمًا في سبيل الله، وإني لأول رجل رمى بسهم في سبيل الله، ولقد رأيتني أغزو في العصابة من أصحاب محمَّد ﷺ ما نأكل إلاَّ ورق الشجر والحبلة، حتىٰ إنَّ أحدنا ليضع كما تضع الشَّاة أو البعير وأصبحت بنو أسد يعزروني في الدِّين=

ثمر السمر، وقيل: ثمر القضاه.

«**يُعَزِّرُونِي فِي الدِّيْنِ**» قال في النِّهاية: «[أي][١] توقفني عليه، وقيل: توبخني علىٰ التقصير فيه»[٢].

٦٤٥ ـ ٢٣٦٨ «مِنَ الخَصَاصَةِ»[٣].

قال في النِّهاية: «أي: الجوع والضعف، وأصلها الفقر والحاجة إلىٰ الشيء»[٤].

«**حتىٰ تقولَ الأعْرَابُ**[٥]**: هَـٰؤلاءِ مَجَانِينُ، أَو مَجَانُونُ**».

قال في النِّهاية: «المجانين؛ جمع تكسير لمجنون، وأما مجانون

= لقد خبت إذًا وضلَّ عملي.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث بيان. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٢).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب فضائل أصحاب النَّبي ﷺ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ص(٦٦٢) رقم (٣٧٢٨). وفي الأطعمة، باب ما كان النَّبي ﷺ وأصحابه يأكلون ص(٩٩٢) رقم (٥٤١٢). ومسلم: كتاب الزهد والرقائق ص(١٢٤٠) رقم (٢٩٦٦). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب المناقب، سعد بن مالك رضي الله عنه (٥/ ٦١) رقم (٨٢١٨). وابن ماجه: المقدمة، فضل سعد أبي وقاص (١/ ٤٧) رقم (١٣١). وأحمد (١/ ١٧٤، ١٨١، ١٨٦) والدارمي (٢٤٢٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٠٩) حديث (٣٩١٣).

(١) «أي» مطموسة في الأصل.

(٢) النهاية (٣/ ٢٢٨).

(٣) (٢٣٦٨) عن فضالة بن عبيد؛ أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا صلَّىٰ بالنَّاس يخرُّ رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة وهم أصحاب الصفة حتىٰ تقول الأعراب هؤلاء مجانين أو مجانون، فإذا صلَّىٰ رسول الله ﷺ انصرف إليهم فقال: «لو تعلمون مالكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة».

قال فضالة: وأنا يومئذٍ مع رسول الله ﷺ.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٤).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ١٧) رقم (٥٥٩). وأخرجه: أحمد (٦/ ١٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٦٢) حديث (١٠٣٥).

(٤) النهاية (٢/ ٣٧).

(٥) «الباء» ساقطة من (ك).

فشاذ، كما شذَّ شياطون في شياطين»[١].

٦٤٦ - ٢٣٦٩ «بِقِربَةٍ[٢] يَزْعَبُهَا»[٣] بزاي وعين مهملة وباء مُوحدة؛ أي: يتدافع[٤] بها ويحمله لثقلها، وقيل: زعب بحمله إذا استقام[٥].

---

(١) النهاية (١/ ٣٠٩).

(٢) في (ك): «قربه».

(٣) **(٢٣٦٩)** عن أبي هريرة قال: خرج النَّبي ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد، فأتاه أبوبكر، فقال: «ما جاء بك يا أبابكر»؟ فقال: خرجتُ ألقىٰ رسول الله ﷺ وأنظر في وجهه والتسليم عليه، فلم يلبث أن جاء عمر، فقال: «ما جاء بك ياعمر»؟ قال: الجوع يا رسول الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«وأنا قد وجدتُ بعض ذٰلك فانطلقوا إلىٰ منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاريِّ»** وكان رجلاً كثير النخل والشاء ولم يكن له خدمٌ فلم يجدوه فقالوا لامرأته: أين صاحبك؟ فقالت: انطلق يستعذب لنا الماء، فلم يلبثوا أن جاء أبوالهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يلتزم النَّبي ﷺ ويفديه بأبيه وأمه، ثم انطلق بهم إلىٰ حديقته فبسط لهم بساطًا ثم انطلق إلىٰ نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النَّبي ﷺ «أفلا تنقيت لنا من رطبه»؟ فقال: يا رسول الله إني أردتُ أن تختاروا أو قال تخيروا من رطبه وبسره، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء، فقال رسول الله ﷺ: **«هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة، ظل بارد، ورطب طيب، وماء باردٌ»** فانطلق أبوالهيثم ليصنع لهم طعامًا، فقال النَّبي ﷺ: **«لا تذبحن ذات درٍّ»** قال: فذبح لهم عناقًا أو جديًا فأتاهم بها فأكلوا، فقال النَّبي ﷺ: **«هل لك خادم»** قال: لا، قال: **«فإذا أتانا سبي فأتنا»** فأتىٰ النَّبي ﷺ برأسين ليس معهما ثالث فأتاه أبوالهيثم، فقال النَّبي ﷺ: **«اختر منهما»** فقال: يا نبي الله اختر لي، فقال النَّبي ﷺ: **«إنَّ المستشار مؤتمن، خذ هذا فإني رأيته يصلي وأوص به معروفًا»** فانطلق أبوالهيثم إلىٰ امرأته فأخبرها بقول رسول الله ﷺ فقالت امرأته: ما أنت ببالغ ما قال فيه النَّبي ﷺ إلاَّ أن تعتقه، قال: فهو عتيق، فقال النَّبي ﷺ: **«إنَّ الله لم يبعث نبيًّا ولا خليفة إلاَّ وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً ومن يوق بطانة السوء فقد وقي»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٤).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الأدب، باب في المشورة (٢/ ٧٥٥) رقم (٥١٢٨). والنسائي: كتاب البيعة بطانة الإمام (٧/ ١٥٨). وابن ماجه: كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمن (٢/ ١٢٣٣) رقم (٣٧٤٥). وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٢٨٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٦٧) حديث (١٤٩٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩٣١)، والسلسلة الصحيحة له(١٦٤١).

(٤) في (ك): «يتواضع».

(٥) النهاية (٢/ ٣٠٢).

٦٤٧ ـ ٢٣٧١ «وَرَفَعنَا عنْ بُطُونِنَا عن حَجَرٍ حَجَرٍ»(١) الحكمة في ذلك أنه يخف ببرد الحجَر حرارة الجوع.

٦٤٨ ـ ٢٣٧٢ «من الدَّقَلِ»(٢) بفتح الدال المهملة والقاف: هو رديءُ التمر ويابسه.

٦٤٩ ـ ٢٣٧٨ «مُوسى بن وردان(٣) **عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المَرْءُ على دِيْنِ خَلِيْلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»»**(٤).

«هذا حديث غريب»، هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين [القزويني في المصابيح وزعم أنه موضوع.

وقال الحافظ صَلاح الدِّين](٥) العَلائي: نسبَة هذا الحديث إلىٰ

---

(١) (٢٣٧١) عن أبي طلحة، قال: شكونا إلىٰ رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٦).

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٤٧) حديث (٣٧٧٣)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤١٣).

(٢) (٢٣٧٢) عن النعمان بن بشير يقول: ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيتُ نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه.

وهذا حديث صحيحٌ.

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الزهد والرقائق ص(١٢٤٤) رقم (٢٩٧٧). وأحمد (٤/ ٢٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢١) حديث (١١٦٢١).

(٣) (بخ، ٤) موسىٰ بن وردان العامري مولاهم، أبوعمر المصري، مدني الأصل، صدوق ربما أخطأ، من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومائة وله أربع وسبعون. التقريب ص(٥٥٤) رقم: (٧٠٢٣).

(٤) ٤١ ـ باب ٤٥. (٢٣٧٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرَّجل علىٰ دينِ خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٩).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس (٢/ ٦٧٥) رقم (٤٨٣٣)، وأحمد (٢/ ٣٠٣، ٣٣٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٧٧) حديث (١٤٦٢٥).

(٥) «القزويني في المصابيح، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين» ساقطة من الأصل.

كونه مَوضوعًا جهلٌ قبيحٌ، بل هو حَسنٌ كما ذكره الترمذي، فإنَّ موسىٰ ابن وردان وثَّقه العجلي[(١)] وأبوداود[(٢)]، وقال فيه أحمد بن حنبل: لا أعلم إلاَّ خيرًا[(٣)]. وقال أبوحاتم[(٤)] والدارقطني: لا بأس به[(٥)]، ولم يتكلم فيه أحد، وزهير بن محمَّد هو المروزي[(٦)]، وثقه أحمد[(٧)] وابن معين[(٨)]، وتكلم فيه غيرهما[(٩)]، واحتج به الشيخان في الصحيحين، وذلك يدفع ما تكلم به فيه، فتفرده يكون حسنًا غريبًا ولا ينتهي إلىٰ الضعف، فضلاً عن الوضع»[(١٠)] انتهىٰ.

٦٥٠ ـ ٢٣٨٠ «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا من بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابن آدَمَ أُكُلاَتٌ»[(١١)] بضم الهمزة والكاف جمع «أُكلة» بالضم: وهي اللقمة.

---

(١) معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٣٠٦) رقم (١٨٢٤).

(٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣٦) رقم (٦٦٩).

(٣) المصدر السابق.

(٤) (د س ق) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبوحاتم الرازي، الحافظ الناقد، شيخ المحدثين من الحادية عشرة (ت: ٢٧٧). التقريب ص(٤٠٣) رقم (٥٧١٨).

(٥) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣٦) رقم (٦٦٩).

(٦) ع (الستة) زهير بن محمَّد التميمي أبوالمنذر الخراساني المروزي الخرقي، سكن الشام ثم الحجاز، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضُعِّفَ بسببها، قال البخاري عن أحمد: كأن زُهَيْرًا الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبوحاتم: حدث بالشَّام من حفظه فكثر غلطه، من السابقة، مات سنة (١٦٢هـ) التقريب ص(٢١٧) رقم (٢٠٤٩).

(٧) في الأصل: «الهروي» والصواب ما أثبته.

(٨) الميزان (٣/ ١٢٢) رقم (٢٩٢١).

(٩) ذكر ذٰلك الإمام الذهبي في ميزانه؛ قال: وروىٰ معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف، وقال أبوحاتم: محله الصدق وفي حفظه سوء. وقال النسائي: ليس بالقوي. الميزان (٣/ ١٢٣).

(١٠) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ص (٤٢، ٤٣) رقم (١١).

(١١) باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل. (٢٣٨٠) عن مقدام بن معدي كرب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ما ملأ آدَمِيٌّ وِعَاءً شرًّا من بَطْنٍ بِحَسْبِ ابن آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإن كَانَ لاَ مَحَالَةَ فثلثٌ لِطَعَامِهِ وثلثٌ لِشرابِهِ وثلثُ لنفسِهِ**». حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش نحوه، وقال المقدام بن معدي كرب عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه سمعت النبي ﷺ.

=

«يُقِمْنَ صُلْبَهُ» فإنْ كان لا محَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطعامه، وثُلُثٌ لشرابه، وثُلثٌ لِنفْسِهِ».

قال ابن القيم في الهدي[1]: «الأمراض نوعان: أمراض حادثة تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتىٰ أضرت بأفعاله الطبيعيَّة وهي الأمراض الأكثرية؛ وسببها إدخال الطعام علىٰ البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة/ النفع ٦٦/ب ت
البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة.

وإذا ملأ الآدمي بطنه من هذه الأغذية واعتاد ذلك، أورثته أمراضًا متنوعة.

فإذا توسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة ـ وكان[2] معتدلاً في كميته وكيفيته ـ كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير.

ومراتب الغذاء ثلاثة: أحدها: مرتبة الحاجة.

والثانية: مرتبة الكفاية.

والثالثة: مرتبة الفَضْلَة.

فأخبر النَّبي ﷺ أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسْقط قُوَّته ولا يَضْعُفُ معها، فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثلث للنفس؛ وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، فإنَّ البطن إذا امتلأ من الطعام/ ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن ١٦٤/ب ك
النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله، بمنزلة حامِلِ الحِمْلِ الثقيل؛

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيْحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب آداب الأكل، ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل (٤/ ١٧٧) رقم (٦٧٦٩). وأحمد (٤/ ١٣٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥١٢) حديث (١١٥٧٥)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩٣٩).

(١) أي: كتابه زادالمعاد في هدي خير العباد(٤/ ٥٧٩).

(٢) في (ك): «كان».

والشبع المفرط يُضعف القُوىٰ والبدن، وإنما يَقْوى البدن بحسب ما يقبل من الغذاء لا بحسب كثرته، ولما كان في الإنسان جزء أرضيّ وجزء مائي، وجزء هوائي، قسم النَّبي ﷺ طعامه وشرابه ونفسه إلىٰ الأجزاء الثلاثة؛ فإن قيل: فأين الحظ الناري؟ قيل: هذه مسألة خلاف.

فمن النَّاس من قال: ليس في البدن جزء ناري، وعليه طائفة من الأطبَّاء وغيرهم، ومنهم من أثبته»[١] انتهىٰ.

٦٥١ ـ ٢٣٨٢ «نَشَغَ»[٢] بنون وشين وغين معجمتين، قال في

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٨، ١٩) واختصر القسم الأخير منه.

(٢) باب ما جاء في الرياء والسمعة. **(٢٣٨٢)** عن شُفِي الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه النَّاس فقال: من هذا؟ فقالوا: أبوهريرة. فدنوتُ منه حتىٰ قعدت بين يديه وهو يحدث النَّاس فلما سكت وخلا قلت له: أسألك بحقٍّ وبحقٍّ لما حدثتني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، ثم نشغَ أبوهريرة نشغة فمكثنا قليلاً ثم أفاق، فقال لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيره، ثم نشغ أبوهريرة نشغة شديدة ثم أفاق فمُسح وجهه فقال: افعل لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ثم نشغ أبوهريرة نشغة شديدة ثم مال خارًّا علىٰ وجهه فأسندته عليَّ طويلاً ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله ﷺ: **«أنَّ الله تبارك وتعالىٰ إذا كان يوم القيامة ينزل إلىٰ العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأوَّل من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارىء: ألم أعلمك ما أنزلت علىٰ رسولي؟ قال: بلىٰ يا رب، قال: فماذا عمل فيما عُلِّمت؟ قالَ: قال: كنتُ أقوم به آناء اللَّيل وآناء النَّهار، فيقول الله له: كذبت وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال إنَّ فلان قاريءٌ فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتىٰ لم أدعك تحتاج إلىٰ أحد؟ قال: بلىٰ: يارب قال: فماذا عملت فيما أتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله تعالىٰ، بل أردت أن يقال فلانٌ جوادٌ، فقد قيل ذاك ويؤتي بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: فيما قتلت؟ فيقول: أمرتُ بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتىٰ قتلت، فيقول الله تعالىٰ: كذبت، وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال فلانٌ جريٌّ، فقد قيل ذاك» ثم ضرب رسول الله ﷺ علىٰ ركبتي فقال: «يا أباهريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النَّار يوم القيامة»**. وقال الوليد أبوعثمان: وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافًا لمعاوية فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدًا حتى ظننا أنه هالك. وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر. ثم أفاق معاوية وصيح على وجهه وقال: صدق الله ورسوله ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ=

النِّهاية: «النشيغ[(١)] في الأصل: الشهيق حتىٰ يكاد يبلغ به الفشي، وإنما يفعل الإنسان ذلك تشوقًا إلىٰ شيءٍ فائت وأسَفًا عليه»[(٢)].

«بل أَردَتْ أَنْ يُقَال: فُلانٌ قَارِيءٌ، فقد قيل ذاك» سُئل الشَّيخ تقي الدِّين بن الصَّلاح[(٣)] عن معنىٰ هذا الحديث، وهل هو محمُول على أنه لم يكن له حسنة غير العلم، أو علىٰ أنَّ له حسنات غيره، فاحبطت نيته في العِلم حسناته، وهذا خلاف قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[(٤)]؟ فأجاب: كان بمثابة لو أخلص في عمله، لنَجَّاه عمله من العذاب الذي وُجِد مُقْتَضِيه[(٥)]، فلما لم يخلص نزل به مُوجِب المقتضى لعذابه.

أو هذا فيمن ترجحت سيئات ريَائه بالعِلم علىٰ حسناته، فلم تدفع عنه حسناتُه عذاب ذنب الرياء، فعذب والله أعلم»[(٦)].

٦٥٢ ـ ٢٣٨٤ «الرَّجُلُ يَعْمَلُ العَمل فَيُسِرُّهُ، فإِذَا اطُّلِعَ علَيْهِ أَعْجَبه»[(٧)]

= ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥١٠).

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١١١) حديث (١٣٤٩٣).

وأخرجه مسلم (٦/ ٤٧)، والنسائي (٦/ ٢٣) وأحمد (٢/ ٣٢١) من طريق سليمان بن يسار، عن أبي هريرة.

(١) في النِّهاية: «النشغ».
(٢) النهاية (٥/ ٥٨).
(٣) سبقت ترجمته.
(٤) سورة هود، آية: ١١٤.
(٥) اقْتضى الحالُ كذا: استدعاه واستوجبه، مصدره: اقتضاء، واسم الفاعل: مُقتَضٍ، واسم المفعول: مُقْتَضَىٰ، معجم تصريف الأفعال العربية، للدحداح ص(٣٥٠).
(٦) فتاوىٰ ومسائل ابن الصلاح (١/ ١٥٩) المسألة (١١).
(٧) باب عمل السِّرِّ. (٢٣٨٤) عن أبي هريرة، قال؛ قال رجلٌ: يارسول الله الرَّجل يعمل العمل فيسره، فإذا اطُّلع عليه أعجبه ذلك؟ قال رسول الله ﷺ: **«له أجران، أجرُ السِّرِّ وأجرُ العلانية»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وقد روىٰ الأعمش وغيره عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح، عن النَّبي ﷺ مرسلاً، وأصحابُ الأعمش لم يذكروا عن أبي هريرة.=

قال في النِّهاية: «أي: نرميه[١] يريد به الخيبة، وأن لا يعطوا عليه شيئًا، ومنهم من يخبر[٢] به علىٰ ظاهره، فيرمي فيها [التراب[٣]][٤].

٦٥٥ ـ ٢٤٠٤ «يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّيْنِ»[٥].

قال في النِّهاية: «أي: يطلبون الدنيا بعمل الآخرة.

يقال: ختله يختلهُ، إذا خدعه ورَاوغه، وختل الذئب الصيد إذا تخفىٰ له»[٦].

٦٥٦ ـ ٢٤٠٥ «أتيحنهم فِتْنَةً»[٧] يقال: أتاح الله لفلان كذا، أي

= (٤/ ٥١٨).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب النَّهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ص(١٢٥٠) رقم (٣٠٠٢). ابن ماجه: كتاب الأدب، باب المدح (٢/ ١٢٣٢) رقم (٣٧٤٢). وأحمد (٦/ ٥). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥٠١) حديث (١١٥٤٥).

وأخرجه أحمد (٦/ ٥) من طريق مجاهد عن المقداد.

وأخرجه أحمد (٦/ ٥) من طريق ميمون بن شبيب عن المقداد.

وأخرجه مسلم (٨/ ٢٢٨) وأبوداود (٤٨٠٤) من طريق همام بن الحارث عن المقداد.

وأخرجه أحمد (٦/ ٥) من طريق عبدالله البهي، عن المقداد.

(١) في النهاية: «ارْمُوا».

(٢) في النهاية: «يجريه».

(٣) «التراب» مطموسة في الأصل.

(٤) النهاية (١/ ٣٣٩).

قال في النِّهاية: «أي: نرميه يريد به الخيبة، وأن لا يعطوا عليه شيئًا، ومنهم من يخبر به علىٰ ظاهره فيرمي فيها». و«التراب» ساقطة من (ك).

(٥) باب (٥٩). **(٢٤٠٤)** عن يحيىٰ بن عبيدالله قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدِّين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلىٰ من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عزَّوجل: أبي يفترون، أم عليَّ يجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن عليَّ أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانًا»**.

وفي الباب عن ابن عمر. الجامع الصحيح (٤/ ٥٢٢). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٤٥) حديث (١٢٢ ٤١)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٢١).

(٦) النهاية (٢/ ٩).

(٧) **(٢٤٠٥)** عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ قال: **«لَقَدْ خلقت خلقًا ألسنتهم أحلىٰ من العسل، وقلوبهم أمرُّ من الصَّبرِ فبي حلفت لأُتِيحنَّهُم فتنةً تدع الحليم منهم حيرانًا، فبي يفترون أم عليَّ يجترئون»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من حديث ابن عمر، لا نعرفه إلاَّ من هـٰذا =

قدره له وأنزله به.

٦٥٧ ـ ٢٤٠٦ «أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ»[(١)] أي لا تُجره إلاَّ بما يكون لك لا عليك[(٢)].

٦٥٨ ـ ٢٤٠٧ «فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ»[(٣)].

قال في النِّهاية: «أي تذل وتخضع.

والتكفير: هو أن يَنْحَنِيَ الإِنْسَانُ وَيُطَاطِىءَ رَأسه قريبًا من الرُّكُوعِ كما يفعَلُ من يُريدُ تعظيم صَاحِبِه»[(٤)].

٦٥٩ ـ ٢٤١٣ «مُتَبذلة»[(٥)] التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة

= الوجه. الجامع الصحيح (٤ /٥٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤٤٩) حديث (٧١٤٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٢٢) وسبب ضعفه حمزة بن أبي محمَّد.

(١) باب ما جاء في حِفْظِ اللِّسان. (٢٤٠٦) عن عقبة بن عامر، قال: قلت: يارسول الله ما النَّجاةُ؟ قال: «أمِلكْ عَلَيْكَ لِسَانَك وليسعك بيتُك، وابكِ علىٰ خطيئتك». قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ.

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٢٠) رقم (٥٧١). وأخرجه: أحمد (٤/ ١٤٨) (٥/ ٢٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٠٨) حديث (٩٩٢٨). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٨٩٠).

(٢) النهاية (٤/ ٣٥٨).

(٣) (٢٤٠٧) عن أبي سعيد الخدريِّ رفعه قال: «إذا أصبح ابن آدم فإنَّ الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتَّقِ الله فينا فإنما نحن بك، فإذا استقمت استقمنا وإن اعوججت اعْوَججنا». حدثنا هناد، حدثنا أبوأسامة عن حماد بن زيد نحوه ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث محمد بن موسى.

قال أبوعيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعوه.

حدثنا صالح بن عبدالله، حدثنا حماد بن زيد عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد الخدري. قال: أحسبه عن النبي ﷺ فذكر نحوه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٢٣).

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٥٤) حديث (٤٠٣٧).

(٤) النهاية (٤/ ١٨٨).

(٥) باب (٦٣). (٢٤١٣) عن عون بن أبي جُحيفة، عن أبيه، قال: آخىٰ رَسُولُ الله ﷺ بين سلمان وبين أبي الدرداء، فزار سلْمَانُ أباالدَّرداءِ فرأىٰ أم الدَّرداء مُتَبذِّلَةً، فقال: ما شأنك متبذِّلة؟ قالت: إنَّ أخاك أبا الدَّرداء ليس له حاجة في الدنيا، قالت: فلما جاء أبوالدرداء قرب إليه =

الحسنة الجميلة.

قال في النِّهاية: «يُرْوى متبذلة ومبتذلة، وهما بمعنىٰ»(١).

٦٦٠ ـ ٢٤١٥ «تَرجُمَانٌ»(٢) بفتح التاء وضم الجيم(٣).

= طعامًا، فقال: كل فإني صائمٌ، قال: ما أنا بآكل حتَّىٰ تأكل، قال: فأكل فلما كان اللَّيل ذهب أبوالدرداء ليقوم، فقال له سلمان: نَمْ فنام، ثم يقوم فقال له: نَمْ فَنام، فلما كان عندالصبح قال له سلمان: نَمْ فنام، ثم يقوم فقال له: نَمْ فنام، فلما كان عندالصبح قال له سلمان: قم الآن فقاما فصليا، فقال: إنَّ لنفسك عليك حقا، ولربك عليك حقًا ولضيفك عليك حقًا وإنَّ لأهلك عليك فأعط كل ذي حق حقه، فأتيا النَّبي ﷺ فذكرا ذٰلك، فقال له: «**صدق سلمان**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، وأبوالعُمَيس اسمه: عتبة بن عبدالله وهو أخو عبدالرَّحمن بن عبدالله المسعودي. الجامع الصحيح (٤/ ٥٢٦).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الصوم، باب من أقسم علىٰ أخيه ليفطر في التطوع ص(٣٤٥) رقم (١٩٦٨)، وكتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف ص(١١٠٠) رقم (٦١٣٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٠٢) حديث (١١٨١٥).

(١) النهاية (١/ ١١١).

(٢) في هامش الأصل: «مطلب أبواب صفة القيامة».

أبواب صفة القيامة والرقائق والورع. (باب في القيامة). **(٢٤١٥)** عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**مامنكم من رجل إلاَّ سيكلمه ربه يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرىٰ شيئًا إلاَّ شيئًا قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرىٰ شيئًا إلاَّ شيئًا قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النَّار**».

قال رسول الله ﷺ: «**من استطاع منكم أن يقي وجهه حرَّ النَّار ولو بشق تمرةٍ فليفعل**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. حدثنا أبوالسائب، حدثنا وكيع يومًا بهذا الحديث عن الأعمش فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان هاهنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان؛ لأن الجهمية ينكرون هذا، اسم أبي السائب سلم ابن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة الكوفي. الجامع الصحيح (٤/ ٥٢٨).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عُذِّب ص(١١٦٢) رقم (٦٥٣٩). ومسلم: كتاب الزكاة، باب الحث علىٰ الصدقة ولو بشق تمرة ص(٤٣٠) رقم (١٠١٦). والنسائي: كتاب الزكاة، القليل في الصدقة (٥/ ٧٥). وابن ماجه: المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٦) رقم (١٨٥). وأحمد (٤/ ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٧٧، ٣٧٩) والدارمي (١٦٦٤)، انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٧٢) حديث (٩٨٥٢).

وأخرجه البخاري (٢/ ١٣٦) ومسلم (٣/ ٨٦) من طريق عبدالله بن معقل، عن عدي بن حاتم.

(٣) مشارق الأنوار (١/ ١٨٦)، ويجوز ضم التاء، على ماحكاه الجوهري وابن حجر في فتحه، وكما هو الضبط عن البخاري، ومسلم. انظر: مختار الصحاح ص(٩٩)، وفتح الباري (١/ ٤٦).

«ثُمَّ يَنْظُرَ أَيْمَنَ مِنْهُ» بالنَّصب علىٰ الظرف؛ أي: عن يمينه.
«ثُمَّ يَنْظُرَ أَشْأَمَ مِنْهُ» أي: عن شماله.

٦٦١ ـ ٢٤٢٠ «لِلْشَاةِ الجَلْحَاءِ»(١) هي التي لا قرن لها.

٦٦٢ ـ ٢٤٢١ (فَتَصْهُرُهُمْ(٢) الشَّمْسُ»(٣) أي: تذيبهم.
ويحتمل أن يكون معناه: تَقْرُب منهم، وتَدْنُو.

٦٦٣ ـ ٢٤٢٣ «غُرْلاً»(٤) بغين مضمُومَة وراء ساكنة ولام: أي:

---

(١) باب ما جاء في شَأْنِ الحِسَابِ والقَصَاصِ. (٢٤٢٠) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لتؤدن الحقوق إلىٰ أهلها حتىٰ يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناءِ**».
وفي الباب عن أبي ذرٍّ، وعبدالله بن أنيس.
قال أبوعيسى: وحديث أبي هريرة حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٠).
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ص(١١٠٢) رقم (٢٥٨٢). وأحمد (٢/ ٢٣٥، ٣٠١، ٣٢٣، ٣٧٢، ٤١١). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٤) حديث (١٤٠٧٤).
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠) من طريق ابن حجيرة، عن أبي هريرة.

(٢) في (ك): «فتصهر».

(٣) باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص. (٢٤٢١) عن المقداد صاحب رسول الله ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتىٰ تكون قيد ميل أو اثنين، قال: سليم: لا أدري أي الميلين عنِّي أمسافة الأرض، أم الميل الذي يكمل به العين؟ قال: فتصهرهم الشَّمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم، فمنهم من يأخذه إلىٰ عقبيه، ومنهم من يأخذه إلىٰ ركبته، ومنهم من يأخذه إلىٰ حقويه، ومنهم من يُلجمه إلجامًا**» فرأيتُ رسول الله ﷺ يشير بيده إلىٰ فيه: أي يلجمه إلجامًا.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.
وفي الباب عن أبي سعيدٍ، وابن عمر. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣١).
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة ص(١٢٠٢) رقم (٢٨٦٤). وأحمد (٦/ ٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥٠٠) حديث (١١٥٤٣).

(٤) باب ماجاء في شأن الحَشْرِ. (٢٤٢٣) عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحشر النَّاس يوم القيامة حفاةً عراةً غُرْلاً كما خلقُوا ثمَّ قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ۝١٠٤﴾ [الأنبياء] وأول ما يكسي من الخلائق إبراهيم ويؤخذ من أصحابي برجال ذات اليمين وذات الشمال فأقول: يا ربِّ أصحابي، فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين علىٰ أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبدالصالح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ**=

غير مختونين، جمع أغرل.

٦٦٤ - ٢٤٢٦ «مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ»[١] أي من اسْتُقْصِيَ في مُحاسبته وَحُوقق[٢].

٦٦٥ - ٢٤٢٧ «كَأَنَّهُ بَذَجٌ»[٣] بفتح الموحدة والذال المعجمة

= ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾. حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر عند شعبة عن المغيرة بن النعمان بهذا الإسناد فذكر نحوه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٢).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التفسير، باب: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ...﴾ ص(١٨١٨) رقم (٤٦٢٥) وسورة الأنبياء، باب: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ﴾ ص(٨٥٢) رقم (٤٧٤٠). ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ص(١٢٠١) رقم (٢٨٦٠). والنسائي: كتاب الجنائز، البعث (٤/ ١١٤). وأحمد (١/ ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٧) والدارمي (٢٨٠٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٤٧) حديث (٥٦٢٢).

(١) باب (٥). (٢٤٢٦) عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من نوقش الحِساب هلكَ، قلتُ يَا رَسُول الله إنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق] قال: «ذلك العرضُ»**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، ورواه أيوب أيضًا عن ابن أبي مُليكة. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٣).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذِّب ص(١١٦٢) رقم (٦٥٣٦، ٦٥٣٧) رقم (٤٩٣٩) وفي كتاب التفسير، باب: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ ص(٩٠٨). ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب ص(١٢٠٦) رقم (٢٨٧٦). وأبوداود: كتاب الجنائز، باب عيادة النساء (٢/ ٢٠١) رقم (٣٠٩٣). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾﴾ (٦/ ٤٩٧) رقم (١١٦١٨). وأحمد (٦/ ٤٧، ٩١، ١٠٨، ١٢٧، ٢٠٦). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٥٧) حديث (١٦٢٥٤).

وأخرجه البخاري (٦/ ٢٠٨) (٨/ ١٣٩)، ومسلم (٨/ ١٦٤) من طريق ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمَّد عن عائشة.

(٢) النهاية (٥/ ١٠٦).

(٣) ٦ - [منه]. (٢٤٢٧) عن أنس، عن النَّبي ﷺ قال: «**يُجاءُ بابن آدم يومَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ، فَيُوَقَفُ بيْنَ يَدَي الله فَيَقولُ الله له: أعطَيْتُكَ وخولتك، وأنعمت عليك، فماذا صنعت فيقول: يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتِك به كله، فيقول له: أرني ما قدمت، فيقول يارب جمَّعته وثمرَّته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به كله فإذا عبدٌ لم يُقدِّم خيرًا، فَيُمْضِي بِهِ**=

وجيم؛ وهو ولد الضأن، وجمعه بِذْجَانٌ.

٦٦٦ ـ ٢٤٢٨ «وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ»[(١)] يقال: رأس القوم، يرأسهم رياسة، إذا صار رئيسهم ومُقَدَّمَهم.

«وَتَرْبَعُ» أي: تأخذ ربع الغنيمة، يقال: رَبَعت/ القوم أَرْبَعُهُم: إِذَا أَخَذْتُ رُبْع أَمْوَالِهِم، يريد جعلتك رئيسًا مطاعًا؛ لأنَّ الملك كان يأخذ الرُّبع من الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه[(٢)]. ١٦٥/أ ك

٦٦٧ ـ ٢٤٣٤ «فَنهس مِنْهَا نَهْسَةً»[(٣)] النَّهس بالسين المهملة:

= إِلَىٰ النَّارِ».

قال أبوعيسى: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله ولم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعف في الحيث من قبل حفظه.

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيدالخدري. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٢٣) رقم (٥٨٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٦٥) حديث (٥٣١)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٢٧).

(١) (٢٤٢٨) عن أبي هريرة وعن أبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «**يُؤتىٰ بالعبد يوم القيامة فيقول الله له: ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا، ومالاً وولدًا وسخرتُ لك الأنعام والحرث، وتركتك ترْأسُ وتربعُ فكنت تظنُّ أنك ملاقي يومك هذا؟ فيقول له: اليوم أنْسَاكَ كَمَا نَسِيْتَنِي**».

هذا حديث صحيحٌ غريبٌ.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٢٣) رقم (٥٨٤). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٤) حديث (٤٠٠٢) و(٩/ ٣٦٦) حديث (١٢٥٦).

(٢) النهاية (٢/ ١٨٦).

(٣) باب ما جاء في الشَّفاعةِ. (٢٤٣٤) عن أبي هريرة قال: أتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع فأكله وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال: «**أنا سيدالنَّاس يوم القيامة هل تدرون لم ذاك؟ يجمع الله النَّاس الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصرُ، وتدنوا الشمس منهم فيبلغ النَّاس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول النَّاس بعضهم لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبوالبشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ ما قد بلغنا؟ فيقول لهم آدم: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيت، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلىٰ غيري اذهبوا إلىٰ نوح فيأتون نوحًا فيقولون: يانوح أنت أول الرُّسل إلىٰ أهل الأرض وقد سماك الله عبدًا شكورًا اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ ما قد بلغنا؟ فيقول لهم نوحٌ: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم**=

أخذ اللحم بأطراف أَسنانه(١).

«وَيَنْفُذُهُمْ البَصَر».

قال في النِّهاية: «قال أبوحاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة، وإنما هو بالمهملة: أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلَّهم ويستوعبهم، من نفذ الشيء وأنْفَدْته.

قيل: المراد به ينفدهم بصر الرَّحمن حتى يأتي عليهم كُلِّهم، وقيل: أراد ينفدهم بصر النَّاظر؛ لاستواء الصعيد، وحمل الحديث علىٰ بَصر المبصِر أولىٰ من حمله علىٰ بصر الرَّحمن؛ لأنَّ الله يجمع النَّاس/ ٦٧/ب ت

= يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كان لي دعوة دعوتها علىٰ قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلىٰ غيري اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه، فيقول: إنَّ ربِّي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كذبت ثلاث كذبات ـ فذكرهن أبوحيَّان في الحديث ـ نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلىٰ غيري، اذهبوا إلىٰ موسىٰ فيأتون موسىٰ فيقولون: يا موسىٰ أنت رسول الله فضلَّك الله برسالته وبكلامه على البشر اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسًا لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلىٰ غيري اذهبوا إلىٰ عيسىٰ فيأتون عيسىٰ فيقولون يا عيسىٰ أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلىٰ مريم وروح منه، وكلمت النَّاس في المهد، اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ فيقول عيسىٰ: إنَّ ربِّي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر بعده مثله ولم يذكر ذنبًا نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلىٰ غيري اذهبوا إلىٰ محمَّد قال: فيأتون محمَّدًا فيقولون يا محمَّد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفرلك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه، فأنطلق فآتي تحت العرش فأخر ساجدًا لربي، ثم يفتح الله علىٰ من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه علىٰ أحد قبلي ثم يقال: يا محمَّد ارفع رأسك سلْ تعطه واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمَّتي يا رب أمَّتي يا رب أمَّتي، فيقول: يا محمَّد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنَّة وهم شركاء النَّاس فيما سوىٰ ذلك من الأبواب ثم قال: والذي نفسي بيده إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى».

وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وأنس، وعقبة بن عامر، وأبي سعيد هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٧).

(١) النهاية (٥/ ١٣٦).

يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد علىٰ انفراده، ويرون ما يصير إليه»[(١)].

٦٦٨ ـ ٢٤٣٦ «شفاعتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»[(٢)].

قال النووي في الأذكار: «روى النّحاس[(٣)] عن أبي بكر محمَّد بن أبي يحيىٰ[(٤)] قال: وكان من الفقهاء الأدباء العلماء.

قال: لا تقل اللَّهم ارزقنا شفاعة النَّبي ﷺ، فإنما يشفع لمن استوجب النَّار.

وقال النووي: هذا خطأ فاحش، وجهالة بيِّنة ولولا خوف الاغترار بهذا اللَّفظ، وكونه قد ذُكر في كتب مصنِفه[(٥)] لما تجاسرت علىٰ حكايته، فكم من حديث في الصحيح[(٦)] جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النَّبي ﷺ. [فإنَّما يشفع لمن استوجب النَّار][(٧)]. «من

---

(١) النهاية (٥/ ٩١).

(٢) (باب ١١ [منه]). (٢٤٣٦) عن جابر بن عبدا لله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» قال محمَّد بن عليٍّ فقال لي جابرٌ: يا محمَّد من لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة؟

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث جعفر بن محمَّد.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤١) رقم (٤٣١٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٧٧) حديث (٢٦٠٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩٨٣).

(٣) أحمد بن محمَّد بن إسماعيل، أبوجعفر بن النحاس، المصري إمام العربية، صاحب التصانيف، منها: «إعراب القرآن»، و«كتاب المعاني» (ت: ٣٣٨هـ). السير (١٢/ ٧١) رقم (٣٠٦٦٩).

(٤) محمد بن أبي يحيىٰ، لم أقف له على ترجمة.

(٥) في (ك): «تضيفه».

(٦) في الأصل: «الصحيح» وما أثبتناه من (ك).

(٧) «فإنما يشفع لمن استوجب النَّار» ساقطة من الأصل. وحذفها أولى، ثم تقدير بدلها سقطًا يستقيم به المعنى، كأن نقول: «مثل قوله ﷺ: من قال مثل ما يقول...». والله أعلم. انظر:

=

قال مثل ما يقولُ المؤذن حلت له شفاعتي»[١] وغير ذلك.

ولقد أحسنَ الإمام الحافظ الفقيه أبوالفضل عياض رحمه الله في قوله: قد عرف بالنقل المستفيض سُؤال السلف الصَّالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا ﷺ، ورغبتهم فيها، قال: وعلىٰ هذا لا يلتفت إلىٰ كراهة من كره ذلك - لكونها لا تكون إلاَّ للمذنبين -/ لأنه ثبت في الأحاديث في صحيح مسلم وغيره[٢] إثبات الشفاعة لأقوام في دخولهم الجنَّة بغير حساب، ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنَّة[٣]. قال: ثم كل عاقل - يعترف بالتقصير فيحتاج إلىٰ العفو - مشفق[٤] من كونه من الهالكين[٥].

ومنهم: «**من يشفع للعُصبةِ**» هم الجماعة من النَّاس إلىٰ العشرة إلىٰ الأربعين ولا واحد لها من لفظها[٦].

٦٦٩ - ٢٤٤٤ «إلىٰ عمَّانَ البَلْقَاءِ»[٧] قال في النِّهاية: «هي بفتح

= الأذكار للنووي ص(٥٤٠-٥٤١) - تحقيق أحمد رايت حموش - دار الفكر - ط١/ ١٤٠٣هـ.

(١) صدر الحديث: «من قال حين يسمع النداء. . .» وفي رواية لمسلم: «حين يسمع المؤذن. . .».
والحديث أخرجه: البخاري (٦١٤، ٤٧١٩) ومسلم (٣٨٦)، وأبوداود (٥٢٩)، وابن ماجه (٧٢٢)، والنسائي في الكبرىٰ (١٦٥٦) والترمذي (٢١١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) «بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة» ساقطة من (ك).

(٤) «مشفق» ساقطة من (ك).

(٥) الأذكار للإمام النووي ص(٥٤٠-٥٤١).

(٦) النهاية (٣/ ٢٤٣).

(٧) ١٥ - باب ما جاء في صفة أواني الحَوْضِ. (٢٤٤٤) عن أبي سلام الحبشِّي قال: بعث إلي عمر ابن عبدالعزيز فحملت علىٰ البريد، قال: فلما دخل عليه قال: يا أميرالمؤمنين لقد شقَّ عليَّ مركبي البريد، فقال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديثًا تحدثه، عن ثوبان، عن النَّبي ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهني به، قال أبوسلام: حدثني ثوبان، عن النَّبي ﷺ قال: «**حوضي من عدن إلىٰ عمَّان البَلْقَاءِ، ماؤُهُ أشدُّ بياضًا من اللَّبن وأحلَىٰ من العسل، وأكوابه عدد نجوم السَّماء، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا، أول النَّاس وُرُودًا عليه، الفقراء المهاجرين، الشُعْثُ رُؤُسًا، الدُّنُسُ ثِيَابًا، الذين لا ينكحُونَ المتنعِّماتِ، ولا تفتح لهم أبواب السُّددِ**».
قال عمر: لكني نكحتُ المُتَنَعِّمَاتِ، وفتح لي السُّددُ، ونكحتُ فاطمة بنت عبدالملك، =

العين وتشديد الميم: مدينة قديمه بالشَّام من أرض البلقاء، فأمَّا بالضم والتخفيف فهو سُقْع عند البحرين»[١].

«**السدد**» جمع سدة وهي كالظلة[٢] علىٰ الباب، لتقي الباب من المطر، وقيل: هي البَاب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه[٣].

٦٧٠ ـ ٢٤٤٥ «لَم يَظْمأ آخِرَ مَا عَلَيهِ»[٤] قال أبوالبقاء: «هو منصوب علىٰ الظرف، والتقدير لم يظمأ أبدًا، وقد جاء في حديث آخر بهـٰذا اللَّفظ، والمعنىٰ لم يظمأ ذلك الشَّارب إلى آخر مدة بقائه، ومعلومٌ

= لا جرم أنِّي لا أغْسِلُ رأْسِي حتىٰ يشعث، ولا أغسل ثوبِي الذي يلي جسدي حتىٰ يتَّسِخَ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد رُوِي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٤٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر الحوض (٢/ ١٤٣٨) رقم (٤٣٠٣). وأحمد (٥/ ٢٧٥) وابن أبي عاصم في السنة (٧٠٧) (٧٠٨). والطبراني في الكبير (١٤٣٧) وفي مسند الشاميين (٨٠٢) (١٢٠٦) (١٤١١) والحاكم (٤/ ١٨٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٤٢) حديث (٢١٢٠) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٣٢)، وضعيف ابن ماجه له (٩٣٧)، والسلسلة الصحيحة له (١٠٨٠٢).

(١) في النهاية «صُقع» «والسُّقْعُ لغة في الصُّقْع؛ والصُّقْعُ بالضم: الناحية، الصحاح (٣/ ٥٠٣، ٥٢١)، المعجم الوسيط (١/ ٥١٨)، والنهاية (٣/ ٣٠٤).

(٢) في (ك): «الظلمة».

(٣) النهاية (٢/ ٣٥٣).

(٤) (٢٤٤٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفسي بيده لآنيتهُ أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في ليلة مظالمة مُصحِية من آنية الجنة، من شرب منها شربةً لم يظْمأ آخر ما عليه، عرضه مثل طوله ما بين عمَّانَ إلىٰ أيْلَةَ، ماؤُهُ أَشد بياضًا من اللَّبن وأحلىٰ من العسل».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وعبدالله بن عمر وأبوبرزة الأسلمي وابن عمر وحارثة بن وهب والمستورد بن شداد وروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: حوضي كما بين الكوفة إلى الحجر الأسود. الجامع الصحيح (٤/ ٥٤٤).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ص(١٠٠٦) رقم (٢٣٠٠) وأحمد (٥/ ١٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٧٥) حديث (١١٩٥٣).

أنه يبقىٰ أبدًا، فيكون معناه أنه لم يظمأ أبدًا»[١].

وذكر البطليوسي[٢] مثله، وقال: والحقيقة تقديره[٣]: لم يظمأ آخر ما عليه أن يبقىٰ؛ والعرب تستعمل الآخر، يريد به معنىٰ الأبد، كقول الشَّاعر:/ ٦٨/أ ت

أَمَا لَكَ عَمْرٌ إنَّما أَنت حيَّة   إذاهي لم تُقتل تعش آخر الدَّهر/[٤] ١٦٥/ب ك

٦٧١ ـ ٢٤٤٦ «**عُكَّاشة**»[٥] بضم أوله، وتشديد الكاف وتخفيفها أيضًا.

---

(١) إعراب الحديث للعكبري ص(١٣٨) رقم (١٠٥).

(٢) عبدالله بن محمَّد بن السيد، أبومحمَّد البطليوسي، العلامة النحوي، صاحب التصانيف، له «شرح الموطأ» و«الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة» و«المثلث» في اللغة، (ت: ٥٢١هـ). السير (١٤/ ٤٤١) رقم (٤٧١٤).

(٣) في (ك): «حقيقة تقديره».

(٤) لم أقف على قائله ولعله في المثلث للبطليوسي.

(٥) عكاشة بن محصن أبومحصن الأسدي حليف قريش، الشهيد من السابقين الأولين البدريين (ت: ١١هـ) السير (٣/ ١٩٢) رقم (٦٥).

(باب ١٦). **(٢٤٤٦)** عن ابن عباس قال: لما أسري بالنَّبي ﷺ جعل يمر بالنَّبي والنبيين ومعهم القوم والنبي والنبيين ومعهم الرهط، والنبي والنبيين وليس معهم أحد حتىٰ مرَّ بسواد عظيم، فقلت: «من هذا»؟ قيل: موسىٰ وقومه، ولكن ارفع رأسك فانظر، قال: «فإذا هو سوادٌ عظيمٌ قد سدَّ الأفق من ذا الجانب وذا الجانب فقيل هؤلاء أمتك وسوىٰ هؤلاء من أمَّتك سبعون ألفًا يدخلون الجنَّة بغير حساب» فدخل ولم يسألوه ولم يفسِّر لهم فقالوا: نحن هم، وقال قائلون: هم أبناء الذين ولدُوا علىٰ الفطرة والإسلام فخرج النَّبي ﷺ فقال: «**هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلىٰ ربهم يتوكلون**» فقام عكاشة بن محصن فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «نعم» ثم قام آخر فقال: أنا منهم؟ فقال: «**سبقك عكاشة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي هريرة. الجامع الصحيح (٤/ ٥٤٤).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الطب، باب من لم يرق ص(١٠٤٦) رقم (٥٧٥٢) وفي أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسىٰ وذكره بعد ص(٦١٠) رقم (٣٤١٠). ومسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ص(١٤٧) رقم (٢٢٠). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب الطب، الكيُّ (٧/ ٩٦) رقم (٧٥٦٠) ط. الرسالة. وأحمد (١/ ٢٧١، ٣٢١). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٠٩) حديث (٥٤٩٣).

٦٧٢ ـ ٢٤٤٦ «**تخيَّلَ، واخْتَال**[١]» هما[٢] تفعل وافتعل، من الخيلاء وهو الكبر والعجب.

٦٧٣ ـ ٢٤٥٠ «**مَنْ خَافَ أَدْلَجَ**»[٣] يقال: أدلج بالتخفيف: إذا سار أول اللَّيل، وأدَّلَج؛ [بالتشديد][٤] إذا سار من آخره[٥].

٦٧٤ ـ ٢٤٥٣ «**شِرَّةٌ**»[٦] بكسر الشِّين وتشديد الراء: النشاط والرغبة[٧].

---

(١) (باب ١٧). (٢٤٤٨) عن أسماء بنت عميس الخثعمية، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**بئس العبد عبدٌ تخيَّل واختال ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبدٌ تجبَّر واعتدىٰ ونسي الجبَّار الأعلىٰ، بئس العبد عبد سها ولهىٰ ونسي المقابر والبلى، بئس العبد عبدٌ عتا وطغى و نسي المبتدأ والمنتهىٰ، بئس العبد عبدٌ يختل الدنيا بالدِّين، بئس العبد عبدٌ يختل الدِّين بالشبهات، بئس العبد عبدٌ طمع يقوده بئس العبد عبدٌ هوىٰ يصله، بئس العبد عبدٌ رغبٌ يذله**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه وليس إسناده بالقويِّ. الجامع الصحيح (٥٤٦/٤). انظر: تحفة الأشراف (٢٥٩/١١) حديث (١٥٧٥٥). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٣٣) وسبب ضعفه. هاشم بن سعيد الكوفي ضعيف لا تقوم به حجة، وشيخه زيد الخثعمي مجهول.

(٢) في (ك): «مما».

(٣) (باب ١٨). (٢٤٥٠) عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من خاف أدْلَج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إنَّ سلعة الله غالية، ألا إنَّ سلعة الله الجنة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث أبي النَّضر. الجامع الصحيح (٥٤٦/٤). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة (٢ / ٢٥) رقم (٥٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٣٠٩/٩) حديث (١٢٢٢٥) وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (٩٥٤).

(٤) «بالتشديد» مطموس من الأصل.

(٥) النهاية (١٢٩/٢).

(٦) ٢١ ـ (باب منه). (٢٤٥٣) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**إن لكلِّ شيءٍ شِرَّةً ولكل شرَّةٍ فترةً، فإن كان صاحبُها سدَّد وقارب فأرجوهُ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، غريبٌ من هذا الوجه، وقد روي عن أنس بن مالك عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**بحسب امريءٍ من الشَّر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا إلاَّ من عصمه الله**». الجامع الصحيح (٥٤٨/٤). تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢٦/٢) رقم (٥٩٤). انظر: تحفة الأشراف (٤٤٤/٩) حديث (١٢٨٧٠).

وحديث أنس أخرجه البيهقي وفيه متَّهم، فلا يصح.

(٧) النهاية (٤٥٨/٢).

«**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ**»[(١)] أي: أذلها واستعبدها[(٢)]، وقيل: حاسبها[(٣)].

٦٧٥ - ٢٤٦٠ «**يَكْتَشِرونَ**»[(٤)] الكشر بالشين المعجمة

---

(١) ٢٥ - (باب). (**٢٤٥٩**) عن شداد بن أوس، عن النَّبي ﷺ قال: «**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتَّبع نفسه هواها وتمنىٰ علىٰ الله**».

هذا حديثٌ حسنٌ. قال: ومعنى قوله: من دان نفسه: يقول حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة ويروى عن عمر بن الخطاب قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على ما حاسب نفسه في الدنيا. ويروى عن ميمون قال: لا يكون العبد تقيًا حتى يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه من أين مطعمه وملبسه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٠).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب الموت والاستعداد له (٢/ ١٤٢٣) رقم (٤٢٦٠). وأحمد (٤/ ١٢٤). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٤٣) حديث (٤٨٢٠). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٣٦)، وضعيف ابن ماجه (٩٣٠).

(٢) في (ك): «واستعدها».

(٣) النهاية (٢/ ١٤٨).

(٤) (باب ٢٦). (**٢٤٦٠**) عن أبي سعيد، قال: دخل رسول الله ﷺ مصلاه فرأى ناسًا كان يَكْتشرون قال: «**أما إنكم لو أكثرتم هاذم اللذات لشغلكم عمَّا أرىٰ، فأكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت، فإنه لم يأت على القبر يومٌ إلاَّ تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحده، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحبًا وأهلاً أما إن كنت لأحبُّ من يمشي علىٰ ظهري إليَّ، فإذا وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال: فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلىٰ الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر: لا مرحبًا ولا أهلاً أما إن كنت لا بغض من يمشي علىٰ ظهري إليَّ، فإذا وليتك اليوم وصرت إليَّ فستري صنيعي بك، قال: فيلتم عليه حتىٰ تلتقي عليه وتختلف أضلاعه**».

قال: قال رسول الله ﷺ بأصابعه، فأدخل بعضها في جوف بعض قال: «**ويقيض الله له سبعين تنينًا لو أنَّ واحدًا منها نفخ في الأرض ما أَنْبَتَتْ شيئًا ما بقيت الدنيا فينهشه ويخدشه حتىٰ يُفضي به الحساب**» قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النَّار**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥١) وقد تفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٢٧) رقم (٥٩٧).

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٩) حديث (٤٢١٣)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني =

ظهور[١] الأَسْنَان للضحك[٢].

٦٧٦ - ٢٤٦١ «علىٰ رَمل حَصِيرٍ»[٣] بفتح الراء والميم: هو السَّعف المنسُوج[٤].

٦٧٧ - ٢٤٦٨ «قِرَامُ سِتْرٍ»[٥] بِكَسْرِ القاف وراء: الستر الرقيق، وقيل: الصفيق من صوف ذي ألوان، والإضافة فيه، كقولك: ثوب قميص، وقيل: القرام: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ، ولذلك أضافه[٦].

= (٤٣٧).

فعبيدالله بن الوليد الصافي ضعيف، وعطية ضعيف أيضًا.

(١) في (ك): «ظهر».

(٢) النهاية (٤/ ١٧٦).

(٣) (باب ٢٧). **(٢٤٦١)** عن عمر بن الخطاب، قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ فإذا هو متكيء على رملِ حصيرٍ، فرأيتُ أثره في جنبه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، وفي الحديث قطعة طويلةٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٥).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب العلم، باب التناوب في العلم ص(٤٣) رقم (٨٩) وفي كتاب المظالم، ببا الغُرفة والعُليّة المشرِفة وغير المُشرفة في السطوح وغيرها ص(٤٣٣) رقم (٢٤٦٨). ومسلم: كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ص(٦٤٧) رقم (١٤٧٩). وأبوداود: كتاب الأدب، باب في الرَّجل يفارق الرَّجل ثم يلقاه أَيُسَلِّم عليه؟ (٢/ ٧٧٣) رقم (٥٢٠١). والنسائي في الكبرى: كتاب عشرة النساء، هجرة المرأة زوجها (٨/ ٢٥٧) رقم (٩١١٢) ط. الرسالة. وابن ماجه: كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمَّد ﷺ (٢/ ١٣٩٠) رقم (٤١٥٣). وأحمد (١/ ٣٣، ٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٦) حديث (١٠٥٠٧).

(٤) الغريبين (٣/ ٧٨١).

(٥) (باب ٣٢). **(٢٤٦٨)** عن عائشة، قالت: كان لنا قرامُ سِترٍ فيه تماثيل على بابي فرآه رسول الله ﷺ فقال: **«انزعيه فإنه يذكرني الدنيا»** قالت: وكان لنا سمل قطيفة علمُها من حرير كنا نلبسها.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجهِ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٥).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب اللِّباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة ص(٩٣٩) رقم (٢١٠٧). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب الزينة، التصاوير (٨/ ٤٥٦) رقم (٩٠ ٩٦) (٨/ ٢١٣). وأحمد(٦/ ٤٩، ٥٣، ٢٤١). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٠٥) حديث (١٦١٠١).

(٦) النهاية (٤/ ٤٩).

«**سَمَلُ قَطِيْفَةٍ**» السَّمَلُ: الخَلَقُ مِن الثِّيَاب[١].

٦٧٨ ـ ٢٤٧١ «**إِنْ كُنَّا**»[٢] هي المخففة من الثقيلة.

«**آل محمَّدٍ**» بالنَّصب علىٰ الاختصاص.

ـ ٢٤٧٣ «**إهابًا مَعْطونًا**»[٣] هو النتن المُتمزق[٤] من الشعر[٥] يقال: عطِنَ الجلد فهو عطنٌ ومعطون، إذا مزقت[٦] شعره[٧] وأنتن في

---

(١) النهاية (٢/ ٤٠٣) وقال ابن الأثير: تشمل الثوب ونحوه يَسْمُل سمُولاً سمولةً: أخلقَ وَبَلِي. المعجم الوسيط (١/ ٤٥٠).

(٢) (باب ٣٤). (٢٤٧١) عن عائشة ، قالت: إن كُنَّا آل محمَّدٍ نَمْكُثُ شهرًا ما نستوقد بنارٍ، إن هو إلاَّ الماءُ والتَّمرُ.

قال: هذا حديثٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٦).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النَّبي ﷺ وأصحابه ص(١١٥١) رقم (٦٤٥٨).

ومسلم: كتاب الزهد والرقائق ص(١٢٤٣) رقم (٢٩٧٢). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب معيشة آل محمَّد ﷺ (٢/ ١٣٨٨) رقم (٤١٤٤). وأحمد (٦/ ٥٠). انظر: تحفة (١٢/ ١٧٨) حديث (١٧٠٦٥).

(٣) في (ك): «أمانًا معطونًا» وفي الأصل: «إهابًا معطوفًا» والصواب ما أثبته.

(باب ٣٤). (٢٤٧٣) عن عليٍّ بن أبي طالب يقول: خرجتُ في يوم شاتٍ من بيت رسول الله ﷺ وقد أخذتُ إهابًا معطونًا فجوَّبْتُ وسطهُ فأدْخَلتُه عنقي، وشددتُ وسطي فحزمته بخوص النخل، وإني لشديد الجوع، ولو كان في بيت رسول الله ﷺ طعام لطعمت منه، فخرجت ألتمس شيئًا فمررت بيهوديٍّ في مال له وهو يسقي ببكرةٍ له فاطَّلعتُ عليه من ثلْمَةٍ في الحائط، فقال: مالكَ يا أعرابي؟ هل لك في كلِّ دلْوٍ بتَمْرَةٍ؟ قلتُ: نعم فافتح الباب حتىٰ أدخل، فدخلتُ فأعطاني دلوه فكلما نزعت دلوًا أعطاني تمرةً، حتىٰ إذا امتلأ كفِّي أرسلت دلوه وقلت: حسبي، فأكلتها ثم جرعتُ من الماء فشربت ثم جئت المسجد فوجدت رسول الله ﷺ فيه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٦).

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٦٨) حديث (١٠٣٣٨) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٣٨).

(٤) كلمة «المتمزق» هنا تصحيف، كما هو ظاهر من شرح معنىٰ «إهابًا معطونًا» في المعاجم؛ ولكن الصواب «المنْمَرِقُ».

(٥) «من الشعر» ساقطة من (ك).

(٦) وكلمة «مزقت» أيضًا تصحيف، إذ الصواب: مرَّقْتَ.

(٧) في (ك): «أمزق».

الدباغ(١).

«فَجَوَّبْتُ وَسطهُ» بالجيم وتشديد الواو، أي: قطعته.

«وهو يَسْقي بِبَكرةٍ» بسكون الكاف.

٦٧٩ ـ ٢٤٧٦ «مَرقوعة بِفَرْوٍ»(٢).

٦٨٠ ـ ٢٤٧٧ «ولا يأوُون»(٣) أي لا يلتفتُون، ولا يعطون.

---

(١) النهاية (٣/ ٢٥٩). وجاء فيها العبارة التالية: «... إهابًا معطونًا..» المعطون: المُنْتِن المُنمَرِقُ الشَّعر، يقال: عطِن الجلد، فهو عطن ومعطون: إذا مرَّق شَعره وأنْتَن في الدِّباغ اهـ.
وقال الجوهري: أمْرَق الجلد، أي: حان أن يُنْتَفَ. الصحاح (٤/ ٣٢١).

(٢) في (ك): «مرقوعة بهزو لا يلون» وفي الأصل «مرفوعة بهز ولا يلوون» وفي بعض النسخ «و لايكفون».
(باب ٣٥). (٢٤٧٦) عن علي بن أبي طالب يقول: إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذْ طلع مصعب بن عمير ما عليه إلاَّ بردةٌ له مرقوعةٌ بفرو فلما رآه رسول الله ﷺ بكىٰ للذي كان فيه من النعمة والذي هو اليوم فيه ثم قال رسول الله ﷺ: «**كيف بكم إذا غدا أحدُكم في حلة وراح في حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرىٰ وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة**»؟ قالوا: يا رسول الله نحن يومئذٍ خيرٌ منَّا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفي المؤنة فقال رسول الله ﷺ: «**لأنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذٍ**».
قال ابوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. ويزيد بن زياد هو ابن ميسرة، وهو مدني وقد روى عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم. ويزيد بن زياد الدمشقي الذي روى عنه الزهري روى عنه وكيع ومروان بن معاوية ويزيد بن أبي زياد كوفي. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٨). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة.
انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٦٨) حديث (١٠٣٣٩)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٤٠).

(٣) (باب ٣٦). (٢٤٧٧) عن أبي هريرة قال: كان أهل الصفة أضياف أهل الإسلام لا يأوون علىٰ أهل ولا مال، والله الذي لا إلـٰه إلاَّ هو إن كنت لاعتمد بكبدي علىٰ الأرض من الجوع وأشدُّ الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يومًا علىٰ طريقهم الذي يخرجون منه فمرَّ بي أبوبكر فسألته عن آية من كتاب الله ما أسأله إلاَّ ليستتبعني، فمرَّ ولم يفعل ثم مرَّ بي عمر فسأله عن آية من كتاب الله ما أسأله إلاَّ ليستتبعني فمرَّ ولم يفعل ثم مرَّ أبوالقاسم ﷺ فتبسم حين رآني وقال: «أباهريرة» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: إلحَقْ، ومضىٰ فاتَّبعته ودخل منزله فاسأذنت فأذن لي فوجد قدحًا من لبن فقال: «من أين هذا اللبن لكم»؟ قيل: أهداه لنا فلان، فقال رسول الله ﷺ «أباهريرة» قلت: لبيك فقال: «الحق إلىٰ أهل الصفة فادعهم» وهم أضياف أهل الإسلام لا
=

٦٨١ ـ ٢٤٨٥ «انْجَفل النَّاسُ إليه»[١] أي: ذهبوا مسرعين نحوه[٢].

٦٨٢ ـ ٢٤٨٧ «وَأَشْرَكُونَا في المَهْنَإ»[٣] أي: الأمر الهنيء؛ قال

= يأوون علىٰ أهلٍ ومالٍ إذا أتته صدقةٌ بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئًا وإذا أتته هديةٌ أرسل إليهم فأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك وقلت: ما هذا القدح بين أهل الصفةِ وأنا رسوله إليهم فسيأمرني أن أديره عليهم فما عسىٰ أُن يصيبني منه، وقد كنت أرجو أن أصيب منه ما يغنيني ولم يكن بدٌ من طاعة الله وطاعة رسوله، فأتيتهم فدعوتهم فلما دخلوا عليه فأخذوا مجالسهم فقال: «أباهريرة، خذ القدح وأعطهم» فأخذت القدح فجعلت أناوله الرَّجل فيشرب حتىٰ يروي، ثم يردُّه فأناوله الآخر حتىٰ انتهيت به إلىٰ رسول الله ﷺ وقد رُوِي القوم كلهم فأخذ رسول الله ﷺ القدح فوضعه علىٰ يده ثم رفع رأسه فتبسم فقال: «أباهريرة اشرب»، فشربت ثمَّ قال: «اشرب» فلم أزل اشرب ويقول: «اشرب» حتىٰ قلت والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا، فأخذ القدح فحمدالله وسمَّىٰ ثمَّ شرب.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٩).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الاستئذان، باب إذا دُعي الرَّجل فجاء هل يستأذن؟ ص(١١١٧) رقم (٦٢٤٦) وفي الرقاق، باب كيف كان عيش النَّبي ﷺ وأصحابه ص(١١٥٠) رقم (٦٤٥٢). وأحمد (٢/ ٥١٥) والنسائي في الكبرىٰ كتاب الرقائق (١٠/ ٣٩٠) رقم (١١٨٠٨) ط. الرسالة. انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣١٥) حديث (١٤٣٤٤).

وأخرجه البخاري (٧/ ٨٧) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة.

(١) (باب ٤٢). **(٢٤٨٥)** عن عبدالله بن سلام قال: لمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، وقيل: قدِمَ رسول الله ﷺ، فجئت في النَّاس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول الله ﷺ عرفتُ أنَّ و جهه ليس بوجه كذاب، وكان أوَّل شيء تكلم به أن قال: **«يا أيها النَّاس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والنَّاس نيامٌ تدخلوا الجنَّة بسلام»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قيام اللَّيل (١/ ٤٢٣) رقم (١٣٣٤)، وفي كتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام (٢/ ١٠٨٣) رقم (٣٢٥١). وأحمد (٥/ ٤٥١) والدارمي (١٤٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٥٤) حديث (٥٣٣١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٠١٩) وإرواء الغليل له (٧٧٧).

(٢) النهاية (١/ ٢٧٩).

(٣) (باب ٤٤). **(٢٤٨٧)** عن أنس قال: لما قدم النَّبي ﷺ المدينة أتاهُ المهاجرون فقالوا: يا رسول الله ما رأينا قومًا أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المَهْنإ حتىٰ لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النَّبي ﷺ: **«لا مادعوتم** =

في القاموس: «الهَنِيءُ، والمَهْنَأُ؛ مما أتاك الله بلا مشقة»[١]

٦٨٣ - ٢٤٨٩ «**فِي مَهْنَةِ أَهلِهِ**»[٢] بفتح الميم وسكون الهاء، وهي الخدمة.

قال الأصمعي[٣]: «ولا يقال بالكسر»[٤].

وقال الزمخشري: «الكسر خطأ عند الأثبات»[٥].

٦٨٤ - ٢٤٩٢ «**أمثال الذرِّ**»[٦] هو النمل الأحمر الصغير، الواحد ذرَّة، وسئل ثعلب عنها، فقال: إنَّ مائة نملة وزن حبَّة[٧].

= الله لهم وأثنيتم عليهم».

هذا حديث صحيحٌ حسن غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٣١) رقم (٦٠٩). وأخرجه: أحمد (٣/ ٢٠٠، ٢٠٤). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٠٤) حديث (٧٥٥). وأخرجه: أبوداود (٤٨١٢). من طريق ثابت، عن أنس.

(١) القاموس المحيط ص(٧٢) (ج) مَهَانِيءُ.

(٢) (باب ٤٥). (٢٤٨٩) عن الأسود بن يزيد قال: قلتُ لعائشة: أي شيء كان النَّبي ﷺ يصنع إذا دخل بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام فصلىٰ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٤).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهل فأقيمت الصلاة فخرج ص(١٣٥) رقم (٦٧٦) وفي كتاب النفقات، باب خدمة الرجل في أهله ص(٩٨٤) رقم (٥٣٦٣). وأحمد (٦/ ٤٩، ١٢٦، ٢٠٦). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٣٥٢) حديث (١٥٩٢٩).

(٣) عبدالملك بن قُريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع، أبوسعيد الأصمعي البصري، العلامة الحافظ، لسان العرب (ت: ٢١٥هـ). السير (٨/ ٤٦٩) رقم (١٥٧٠).

(٤) الفائق للزمخشري (٣/ ٢٢٦).

(٥) الفائق للزمخشري (٣/ ٢٦٦).

(٦) (باب ٤٧). (**٢٤٩٢**) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، عن النَّبي ﷺ قال: «**يُحْشَرُ المُتكبرون يوم القيامة أمثال الذَّرِّ في صور الرِّجال يغشاهم الذل من كل مكان، فيساقون إلىٰ سجن في جهنم يسمىٰ بُولس تعلوهم نارُ الأَنْيَار يسقون من عصارة أهل النَّارِ طينة الخبال**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٥).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ: كتاب الرقائق (١٠/ ٣٩٨) رقم (١١٨٢٧). وأحمد (٢/ ١٧٩). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٣٧) حديث (٨٨٠٠).

(٧) النهاية (٢/ ١٥٧).

«**تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيارِ**». قال أبوالبقاء في إعراب الحديث: «كذا وقع في هذه الرواية، ويريد بذلك جمع نار، والأشبه أنه حمل الأنيار علىٰ النيران حيث شاركها في الجمع، كما قال بعضهم في جمع ريح: أرياح، لما رآهم قالوا: رياح[(١)].

٦٨٥ ـ ٢٤٩٨ «دوِّيَّة»[(٢)] بالتشديد نسبة إلىٰ الدوّ[(٣)]؛ وهي الصحراء التي لا نبات بها[(٤)].

٦٨٦ ـ ٢٥٠٦ «حدثنا[(٥)] **سَلمة بن شبيب**[(٦)]**، حدثنا أميه بن القاسم**[(٧)]**، ثنا حفص بن غياث**[(٨)] **عن برد بن**

---

(١) إعراب الحديث ص(٢٣٦) رقم (٢٣٠).

(٢) في (ك): «درية».

(باب ٤٩). (٢٤٩٨) عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**للهُ أشد فرحًا بتوبة أحدكم من رجل بأرض دَوِّيَةٍ مهلكة معه راحلته عليها زاد ه وطعامه وشرابه، وما يصلحه فأضلَّها فخرج في طلبها، حتىٰ إذا أدركه الموت قال: أرجعُ إلىٰ مكاني الذي أضلَلْتُهَا فيه فأموت فيه، فرجع إلىٰ مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه، وما يُصلحهُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وفيه عن أبي هريرة، والنعمان بن بشير، وأنس بن مالك، عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٨).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة ص(١١٢٧) رقم (٦٣٠٨). ومسلم: كتاب التوبة، باب في الحقن علىٰ التوبة والفرح بها ص(١١٥٧) رقم (٢٦٧٥). النسائي في الكبرىٰ: كتاب النعوت (٧/ ١٥٨) رقم (٧٦٩٥، ٧٦٩٦). أحمد (١/ ٣٨٣). تحفة الأشراف (٧/ ١٥) رقم (٩١٩٠).

(٣) في (ك): «الدر».

(٤) النهاية (٢/ ١٤٣).

(٥) في جامع الترمذي: «وأخبرنا».

(٦) (م، ٤) سلمة بن شبيب المِسْمَعِي، النيسابوري، نزل مكة، ثقة، من كبار الحادية عشرة مات سنة بضع وأربعين ومائتين. التقريب ص(٢٤٧) رقم (٢٤٩٤).

(٧) (ت) القاسم بن أمية الحذَّاء، بالمهملة والذال المعجمة الثقيلة، بصري صدوق، من كبار العاشرة، ضعَّفه ابن حبان بلا مستند، ووقع في بعض نسخ الترمذي: أمية بن القاسم، وهو خطأ.

(٨) (ع) حفص بن غياث، بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة، ابن طلق بن معاوية الجُعفي أبوعمر الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر. من الثامنة، مات سنة أربع، أو خمس وتسعين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب ص(١٧٣) رقم (١٤٣٠).

سنان(١) عن مكحول(٢) عن واثلة بن الأسقع(٣) قال(٤): قال رسول الله ﷺ: «لا تُظهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيْكَ، فَيرْحَمَهُ اللهُ ويَبْتَلِيْكَ»»(٥).

«هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ومكحول قد/ سمع من واثلة»(٦). ٦٨/ب ت

هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين القزويني علىٰ المصابيح، وزعم أنه موضوع. وقال الحافظ صلاح الدِّين العلائي: «هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات(٧)، وقال: تفرد به عمر بن إسماعيل بن مجالد(٨) وهو متروك، عن حفص بن غياث(٩) وعُمر بن إسماعيل كما ذكر اتَّفقوا علىٰ ضعفه ووهائه، لكن لم ينفرد به،

---

(١) (بخ، ٤) برد بن سنان، أبوالعلاء الدمشقي نزيل البصرة، مولىٰ قريش صدوق رمي بالقدر، من الخامسة، التقريب ص(١٢١) رقم (٦٥٣).

(٢) (ر، م، ٤) مكحول الشامي، أبوعبدالله فقيه كثير الإرسال، مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب ص(٥٤٥) رقم (٦٨٧٥).

(٣) (ع) واثلة بن الأسقع، بالقاف، ابن كعب الليثي، صحابي مشهور نزل الشام، وعاش إلىٰ سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين. التقريب ص(٥٧٩) رقم (٧٣٧٩).

(٤) «قال» ساقطة من (ك).

(٥) **(٢٥٠٦)** ومكحول قد سمع من واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك وأبي هند الدرِيِّ ويقال: إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من هؤلاء الثلاثة ومكحول الأزدي بصري سمع من عبدالله بن عمر يروى عنه عمارة بن زاذان حدثنا علي بن حجر: حدثنا إسماعيل بن عياش عن تميم بن عطية قال كثيرًا ما كنت أسمع مكحولا لا يسئل فيقول ندانم - أي أدري، كلمة فارسية. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧١).
الحديث أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢١٣، ٢١٤) وأبونعيم في الحلية (٥/ ١٨٦)، والخطيب في تاريخه (٩/ ٩٦). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٧٩) حديث (١١٧٤٩).

(٦) هذا من كلام الإمام الترمذي عقِب الحديث.

(٧) الموضوعات لابن الجوزي، كتاب ذكر الموت باب (١١) حديث رقم (١٧٥٥).

(٨) (ت) عمر بن إسماعيل بن مُجالد، بالجيم، الهمذ اني، الكوفي، نزل بغداد متروك، من صغار العاشرة. التقريب (٤١٠) رقم (٤٨٦٦).

(٩) في (ك): «عثمان».
(ع) وهو حفص بن غياثٍ بن طلق بن معاوية النخعي، أبوعمر الكوفي القاضي: ثقة فقيه تغيَّر حفظه قليلاً في الآخر، من الثامنة (ت: ١٩٥). التقريب ص(١١٣) رقم (١٤٣٠).

فقد رواه الترمذي من طريق أميه بن القاسم عن حفص[١] قال: شيخنا المزي في الأطراف: «كذا وقع في جميع الروايات، أميَّة بن القاسم وهو خطأ، وصوابه القاسم بن أميَّة الحذَّاء العبدِي، رواه عنه محمَّد بن غالب ابن حرب [بن][٢] تمام[٣] فقال: حدثنا القاسم بن أميَّة الحذاء بالبصرة، فذكره، وقد ذكرهُ عبدالرَّحمن بن أبي حاتم[٤] في كتابه[٥] وقال: سئل أبي عنه، فقال: ليس به بأس صدوق وسُئل أبوزرعة عنه، فقال: كان صدُوقًا»[٦].

قال العلائي: «فَبَرِىءَ عمر بن إسماعيل بن مجالد من عهدته، وبقي الحديث حسنا كما قال الترمذي، لكنه غريب لتفرد القاسم بن أميَّة به[٧].

قال: «والعجب/ أنَّ شيخنا المزي ذكر هذا في الأطراف، ولم ١٦٦/أ ك يذكر في التهذيب سوىٰ أميَّة بن القاسم في حرف الألف، ولم يزد علىٰ أن قال: روىٰ عن حفص بن غياث، روىٰ عنه سلمة بن شبيب، روىٰ له الترمذي[٨] ولم يذكر [في حرف][٩] القاف، القاسم بن أميَّة؛ لأنه لم يجيء في كتاب الترمذي هكذا، ولم ينبه عليه في حرف الألف كما فعل

(١) برقم (٢٥٠٦).

(٢) «بن» ساقطة في الأصل، و(ك).

(٣) في الأصل «تمتام»، وهي كذلك في التحفة. وهو محمَّد بن غالب بن حرب تمتام أبوجعفر البصري نزيل بغداد، حافظ مكثر عن أصحاب شعبة، وثقه الدارقطني، وقال: وهِم في أحاديث (ت: ٢٨٣)، الميزان (٦/ ٢٩٢)، السير (١٠/ ٦٨٩) رقم (٢٤٠٦).

(٤) عبدالرَّحمن بن أبي حاتم الرازي، أبومحمَّد، الحافظ، من تصانيفه: الجرح والتعديل. السير (١٠/ ٦٠٥) رقم (٢٣٤٧).

(٥) الجرح والتعديل (٧/ ١٠٧).

(٦) المرجع السابق، وتحفة الأشراف (٩/ ٨٠) رقم (١١٧٤٩).

(٧) «به» ساقطة من (ك).

(٨) في الأصل: «هو».

(٩) «في حرف» ساقطة من الأصل.

في الأطراف»[١] انتهىٰ.

٦٨٧ - ٢٥١٤ **«عَافَسْنَا الأَزْوَاج»**[٢] المعافسة، المعالجة، والممارسة، والملاعبة، [والضَّيعة: المعاش][٣].

«ولكن يا حَنْظَلَةُ ساعةٌ وَسَاعَةٌ» قال أبوالبقاء: «يجوز النَّصب علىٰ معنىٰ تذْكُر ساعةً، وتلهُو ساعةً، والرفع علىٰ تقدير: لنا ساعةٌ، ولله ساعةٌ»[٤].

وقال الحكيم[٥] في نوادره: «أي: ساعة للذكر، وساعة للنفس»[٦].

٦٨٨ - ٢٥١٦ **«احفظِ الله يحفظك»**[٧].

---

(١) «النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح» ص٣٩-٤٠. ولم ينقله بحروفه كما هو في المطبوع.

(٢) باب ٥٩. **(٢٥١٤)** عن حنظلة الأسيدي وكان من كتاب النَّبي ﷺ أنه مرَّ بأبي بكر وهو يبكي، فقال: ما لك يا حنظلة؟ قال: نافق حنظلة يا أبابكر نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنَّار والجنَّة كأنَّا رأي عينٍ فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة ونسينا كثيرًا، قال: فوالله إنَّا لكذلك، انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فانطلقنا، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «ما لك يا حنظلة»؟ قال: نافق حنظلة يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنَّار والجنَّة حتى كأنَّا رأي عين فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة ونسينا كثيرًا، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عندي لصافحتكم الملائكة في مجالسكم وفي طرقكم، وعلى فرشكم، ولكن يا حنظلة ساعةٌ وساعةٌ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٤).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر، في أمور الآخرة (١١٥) رقم (٢٧٥٠). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب المداومة على العمل (٢/ ١٤١٦) رقم (٤٢٣٩). وأحمد (٤/ ١٧٨، ٣٤٦). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٨٥) حديث (٣٤٤٨).

(٣) والضيعَة المعاش» ساقطة من الأصل.

(٤) إعراب الحديث للعكبري ص(١٧٥) رقم (١٥٦).

(٥) الحكيم الترمذي: السير (١١/ ١٤).

(٦) نوادر الأصول (١١٠) وفي الأصل (٧٢).

(٧) **(٢٥١٦)** عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال: **«يا غلام إني أُعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنَّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاَّ بشيء قد كتبه الله**=

قال الفاكهاني: «معناه؛ احفظ أمر الله واتقه، فلا يراك حيث نهاك، واحفظ حدود الله ومراسمه التي أوجبها عليك، فلا تُضيع منها شيئًا، فإذا فعلت ذلك حفظك الله في نفسك ودينك ودنياك.

وهذا من أحسنِ العبارات عن هذا المعنىٰ وأبلغها وأجزلها، وهو من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ»[١].

«**احفظ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ**». قال الفاكهاني: «معنا تجده معَك بالحفظ والإحاطة والتأييد حيث ما كنت، وهو من أبلغ المجاز وأحسنه، إذ الجهة في حقه تعالىٰ محال، وخصَّ اتجاه[٢] دون غيره من الجهات الست؛ لأنَّ الإنسان مُسافر إلىٰ الآخرة، والمسافر إنما يطْلبُ تُجَاهه لا غير، وكان/ المعنىٰ: تجده حيث ما توجهت[٣]. ٦٩/أ ت

«**رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**». قال الفاكهاني: «معناه أنَّ ذلك أمر ثابت لا يبدل، ولا ينسخ، ولا يغير عمَّا هو عليه».

٦٨٩ ـ ٢٥١٧ «اعقلها وتوكَّلْ»[٤] قال ابن الخازن: قال أهل

= لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاَّ بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصُّحف».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٣٤) (٦٢٢). وأخرجه: أحمد (١/ ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٢) حديث (٥٤١٥).

(١) قال ابن رجب: «معناه أن من حفظ حدود الله وراعى حقوقه وجد الله معه في جميع الأحوال يحوطه وينصره ويحفظه ويوفقه ويؤيده ويسدده فإنه قائم على كل نفس بما كسبت وهو تعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس: احفظ الله تجده تجاهك. لابن رجب ص(٥٦).

(٢) في (ك): «تجاه لا غيره، فكان».

(٣) شرح الأربعين للفاكهاني (مخطوط).

(٤) (باب) ٦٠. (٢٥١٧) عن أنس بن مالك يقول: قال رجلٌ: يارسول الله أعْقلها وأتوكل، أو

=

التأويل: أراد طمأنينة النفس في حالة الشدة والرخاء.

٦٩٠ ـ ٢٥١٨ «دَعْ مَا يَريبك إلىٰ ما لا يريبك»[(١)] قال في النِّهاية: «يروى بفتح [الياء][(٢)] وضمها؛ أي دع ما تشك فيه إلىٰ ما لا تشك فيه»[(٣)].

٦٩١ ـ ٢٥١٩ «لا يُعْدَلُ بالرِّعَةِ»[(٤)] هو الورع، يقال: ورِعَ يَرِعُ وَرِعَةً؛ مثل وثق ثقة[(٥)].

= أطلقها وأتوكَّل؟ قال: «اعقلها وتوكَّل».

قال عمرو بن علي: قال يحيى: وهذا عندي حديث منكر.

قال أبوعيسى: وهذا حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقد روي عن عمرو بن أميَّة الضمريِّ عن النبي ﷺ نحو هذا. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٦).

تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٣٤) رقم (٦٢٣).

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٤١٠) حديث (١٦٠٢).

(١) **(٢٥١٨)** عن أبي الحوْرَاء السعدي قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله ﷺ قال: حفظت من رسول الله ﷺ: **«دَعْ ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك، فإنَّ الصِّدق طمأنينة، وإنَّ الكذب ريبةٌ»** وفي الحديث قصةٌ. قال: وأبوالحوراء السعدي اسمه ربيعة بن شيبان.

قال: وهذا حديثٌ حسن صحيحٌ. حدثنا بندار. حدثنا محمد بن جعفر المخرمي، حدثنا شعبة عن بريد فذكر نحوه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٧).

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب الأشربة، الحث على ترك الشبهات (٨/ ٣٢٧). وأحمد (١/ ٢٠٠)، والدارمي (٢٥٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٦٣) حديث (٣٤٠٥).

(٢) «الياء» مطموسة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٣) «فيه» ساقطة من (ك). النهاية (٢/ ٢٨٦).

(٤) **(٢٥١٩)** عن جابر، قال: ذُكر رجلٌ عند النَّبي ﷺ بعبادةٍ واجتهادٍ، وذكر عنده آخرُ برِعَةٍ، فقال النبي ﷺ: **«لا يُعدلُ بالرِّعَةِ»**، وعبدالله بن جعفر هو من ولد المسور بن مخرمة، وهو مدنيٌّ ثقةٌ عند أهل الحديث.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريبٌ، لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٧).

انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٧٥) حديث (٣٠٧٨)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٥٢).

(٥) النهاية (٥/ ١٧٥).

٦٩٢ ـ ٢٥٢٠ «وَأمن النَّاسِ بَوَائِقهُ»[١] أي: غوائله وشروره، واحدها بائقة وهي الداهية[٢].

---

(١) **(٢٥٢٠)** عن أبي سعيد الخدريِّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكل طيِّبًا، وعمل في سنةٍ، وأمن النَّاس بوائقه دخل الجنَّة**» فقال رجلٌ: يارسول الله: إن هذا اليوم في الناس لكثير، قال: «**وسيكون في قرون بعدي**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، من حديث إسرائيل. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٣) حديث (٤٠٧٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٥٣).

(٢) «وأمن النَّاس بوائقه» أي: غوائله وشروره واحدها بائقة وهي الداهية. ساقطة من (ك). النهاية (١/ ١٦٢).

أبوابُ صفة الجنَّة(١)

٦٩٣ - ٢٥٢٦ «لَو أنَّكم تَكُونُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي عَلَىٰ حَالِكُمْ ذلك لَزَارَتْكم الملائكةُ في بُيُوتِكُمْ(٢)»(٣)

هذا دليل علىٰ إمكان(٤) رؤية الملائكة كرامة للأولياء.

«وَلَوْ لَمْ(٥) تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بخَلْقٍ جَدِيدٍ، كَيْ يُذْنِبُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ». قال ابن الخازن: «مراده أنَّ الله قدر الذنوب ليظهر ذل العبودية من النَّادم، فيقابل بالعفو، فيظهر عز الرَّبوبية».

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الجنَّة».

(٢) في (ك): «مدتكم».

(٣) باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها. **(٢٥٢٦)** عن أبي هريرة قال: قلنا يارسول الله: ما لنا إذا كُنَّا عندك رقت قلوبنا، وزهدنا في الدُّنيا، وكنَّا من أهل الآخرة فإذا خرجا من عندك فآنسنا أهالينا، وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا، فقال رسول الله ﷺ: **«لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم، ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم»** قال: قلت: يارسول الله مم خلق الخلق؟ قال: **«من الماء»** قلت: الجنة ما بناؤها؟ قال: **«لبنة من فضةٍ ولبنة من ذهب وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران من دخلها ينعم ولا ييأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنَىٰ شبابهم»** ثم قال: **«ثلاث لا ترد دعوتهم الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة الظلوم يرفعها فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب عزَّ وجل: وعزَّتي لأنصرنَّك ولو بعد حين»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مُدِلَّةٍ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٨٠). وقد تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٣٦) رقم (٦٢٩).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٥٤) حديث (١٢٩٠٥). وضعيف الترمذي للألباني (٤٥٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٩٦٩).

(٤) في (ك): «إمكانية».

(٥) في (ك): «ولم».

«**وَمِلاطُهَا**» بكسر الميم: هو الطين الذي يُجعَل بين سَاقي البناء يملط به الحائط، أي يخلط[(١)].

«**وَحَصْبَاؤها**» هي الحصىٰ الصَّغار.

«**يَنْعم لاَ يَبْأَسُ**» لا يفتقر ولا يحتاج.

٦٦٩٤ ـ ٢٥٢٨ «إنَّ في[(٢)] الجنَّة جنتين من فضَّة آنيتهما وما فيهما»[(٣)].

قال الكرماني[(٤)]: في «آنيتهما» مبتدأ، «ومن فضة» خبره، ويحتمل أن تكون آنيتهما فاعل «فضة» كما قال ابن مالك في قولهم: «مررتُ بوادٍ أثْلٍ[(٥)] كلُّهُ» أنَّ «كله» فاعل علىٰ[(٦)] «الأثل» أي: جنتين مفضض آنيتهما[(٧)].

---

(١) النهاية (٤/ ٣٥٧).

(٢) «في» محذوف في (ك).

(٣) باب ما جاء في صفة غُرَفِ الجنة. (٢٥٢٨) عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة جنتين من فضةٍ آنيتهما وما فيهما، وجنتين من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينتظروا إلى ربهم إلاَّ رداءُ الكبرياء على وجهه في جنة عدن**». وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إن في الجنة لخيمة من درة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التفسير، باب: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ ص(٨٩١) رقم (٤٨٨٠). ومسلم: كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ص(١٢٩) رقم (١٨٠). وابن ماجه: المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٦) رقم (١٨٦). والنسائي في الكبرى: كتاب النعوت، المعافاة والعقوبة (٧/ ١٦٥) رقم (٧٧١٧). وأحمد: (٤/ ٤١١، ٤١٦)، والدارمي (٢٨٢٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٦٧) حديث (٩١٣٥).

(٤) محمد بن يوسف شارح البخاري «الكواكب الدراري» (ت: ٧٨٦هـ).

(٥) الأَثْلُ: شَجَرٌ، وهو نوعٌ من الطَّرْفَاءِ، جيِّد الخشب كثير الأغصان، الواحدة أَثْلَةٌ، والجمع أَثَلاَتٌ. الصحاح (٤/ ٤٠٦)، المعجم الوسيط (١/ ٦).

(٦) «على» ساقطة من الأصل.

(٧) الكواكب الدراري (١٨/ ١٢٥). فآنية: فاعل مرفوع بالصفة المشبهة «مفضَّض» والله أعلم.

«وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَىٰ رَبِّهِم إِلاَّ رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ عَلَىٰ وجهه في جنَّة عَدْنٍ».

قال النووي: «أي والناظرون في جنة عدن، فهي ظرف للناظر»[1].

٦٩٥ ـ ٢٥٣٠ «والفِرْدَوْسُ؛ أعلىٰ الجنَّةِ، وَأَوْسَطُهَا»[2] أي: خيرها.

«وَفَوْقَ ذلك عَرْشُ الرَّحمَـٰنِ».

قال ابن القيم في كتابه: «نكت شتىٰ وفوائد حسان»: «أنزه الموجودات وأظهرها وأنورها وأشرقها، وأعلاها ذاتًا وقدرًا وأوسعها عرش الرَّحمن جلَّ جلاله، وكلما كان أقرب إلىٰ العرش كان أنور وأزهر وأشرف ما بعد عنه، ولهذا كانت جنة/ الفردوس أعلىٰ الجنان وأشرفَهَا ١٦٦/ب ك وأنورَهَا وأجَلَّهَا؛ لقربها من العَرش إذ هو سقفهَا، وكلما بعد عنه كان أظلم وأضيق.

ولهذا كان أسفلُ سافلين شرَّ الأمكنة وأضيقها وأبعدها من كل

---

(١) شرح صحيح مسلم (٣/ ١٥) رقم (١٨٠).

(٢) باب ما جاء في صفة درجات الجنَّة. (٢٥٣٠) عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: «**من صام رمضان وصلَّى الصلوات وحجَّ البيت** ـ لا أدري أذكر الزكاة أم لا ـ، **إلاَّ كان حقًّا على الله أن يغفر له، إن هاجر في سبيل الله، أو مكث بأرضه التي ولد بها**» قال معاذ: ألا أخبر بهذا الناس؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ذر النَّاس يعملون فإن الجنة مئة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها، وفوق ذلك عرش الرَّحمن، ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فسلُوهُ الفِرْدَوْسَ**».

قال أبوعيسى: هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن ياسر، عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم ن عطاء بن يسار عن عبادة ابن الصامت، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر. الجامع الصحيح (٤/ ٥٨٢).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب صفة الجنة (٢/ ١٤٤٨) رقم (٤٣٣١). وأحمد (٤٥/ ٣٢، ٢٤٠). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤١٠) حديث (١١٣٤٩)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٠٥٥)، والسلسلة الصحيحة له (٩٢٢) (١٩١٣).

خير»[١].

٦٩٦ ـ ٢٥٣٧ «مِنَ الأُلُوَّةِ»[٢]

قال في النِّهاية: «هو العود الذي يتبَخَّرُ به، وتفتح همزته وتضم وهي أصلية، وقيل زائدة»[٣].

٦٩٧ ـ ٢٥٣٨ «لو أنَّ / ما يُقِلُّ ظُفْرٌ[٤]**»**[٥] أي ما يرفعه، ويحمله ٦٩/ب ت

---

(١) نكت شتى وفوائد حسان ص(٣٨).

(٢) باب ما جاء في صِفَة أهل الجنَّةِ. (٢٥٣٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أوَّل زمرةٍ تلجُ الجنَّةَ صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمخطون ولا يتغوَّطون، آنيتهم فيها الذَّهب، وأمشاطهم من الذَّهب والفضة، ومجامرهُم من الأُلُوَّةِ، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يُرىٰ مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجلٍ واحدٍ يسبحون الله بكرةً وعشيًّا»**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنَّة وأنها مخلوقة ص(٥٧٩) رقم (٣٢٤٥). ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها ص(١١٩٥) رقم (٢٨٣٤). وأحمد (٢/ ٣١٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٩٤) حديث (١٤٦٧٨).

وأخرجه مسلم (٨/ ١٤٥، ١٤٦). وأحمد: (٢/ ٢٣٠، ٣٤٥، ٤٢٠، ٤٢٢، ٥٠٧). والدارمي (٢٨٣٥) من طريق محمَّد بن سيرين، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٤٣) من طريق الأعرج، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٤٤) من طريق عبدالرَّحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (٨/ ١٤٦) وابن ماجه (٤٣٣٣) وأحمد (٢/ ٢٣١، ٢٥٣) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٦٠) ومسلم (٨/ ١٤٦) ابن ماجه (٤٣٣٣) من طريق أبي زرعة، عن أبي هريرة.

(٣) النهاية (١/ ٦٣).

(٤) في الأصل «ظهري» والصواب ما أثبته.

(٥) **(٢٥٣٨)** عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ، عن أبيه عن جده، عن النَّبي ﷺ قال: **«لو أنَّ ما يُقلُّ ظُفرٌ، مِمَّا في الجنَّةِ بدار لتزخرفَتْ له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أنَّ رجلاً من أهل الجنَّة اطَّلع فبدا أساورُهُ لطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كما تَطْمسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُوم»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه بهذا الإسناد إلاَّ من حديث ابن لهَيعة، وقد =

«بَدَا» بلا همز؛ أي ظهر.

«لَتَزَخْرَفَتْ» أي: تزينت.

«مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ» قال في النِّهاية: «في الجهات التي يخرج منها الرِّياح الأربع»[(١)]

٦٩٨ ـ ٢٥٤١ «فِي ظِلِّ الفَنَنِ»[(٢)] بفتح الفاء ونونين؛ وهو غصن الشجرة[(٣)].

٦٩٩ ـ ٢٥٤٨ «لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ»[(٤)] أي: يزدحمون يقال: ضغطه، يضغطه، ضغطًا إذا عصره[(٥)].

= روىٰ يحيىٰ بن أيوب هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب، وقال: عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٨٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٣٩) رقم (٦٣٨). وأخرجه: أحمد (١/ ١٦٩، ١٧١). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٩٢) حديث (٣٨٧٨).

(١) النهاية (٢/ ٥٧).

(٢) باب ما جاء في صفة ثمار أهل الجنة. (٢٥٤١) عن أسماء بنت أَبي بَكْرٍ، قالت: سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ، وذكر سِدْرَة المنتهىٰ، قال: «**يسير الرَّاكبُ في ظِلِّ الفَنَنِ منها مائة سنة، أو يستظل بظلِّها مائة راكبٍ ـ شك يحيىٰ ـ فيها فراشُ الذَّهب كأنَّ ثمرها القِلاَلُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٣٩) رقم (٦٤١). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٢٤٣) حديث (٢٤٣).

والحديث فيه ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه.

(٣) النهاية (٣/ ٤٧٦).

(٤) باب ما جاء في صفة أبواب الجنة. (٢٥٤٨) عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**باب أمتي الذي يدخلون منه الجنَّة عرضه مسيرةُ الرَّاكب المجوِّد ثلاثًا ثم إنَّهم ليُضْغَطُون عليه حتَّىٰ تكادُ مَناكبهم تزولُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ. وقال: سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبدالله. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٠).

وقد تفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٤١) رقم (٦٤٧). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٥٤) حديث (٦٧٦٠).

(٥) النهاية (٣/ ٩٠).

٧٠٠ ـ ٢٥٤٩ «إلاَّ حاضَرَهُ اللهُ مُحَاضَرَةً»[١].

قال التوربشتي: «الكلمتان بالحاء المُهملة والضاد المعجمة، والمراد من ذلك كشف الحجاب، والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان»[٢].

«حَتَّىٰ يَتَخيَّلَ عليْهِ» أي: يظهر عليه لباس أحسن من لباس

---

(١) باب ماجاء في سُوقِ الجنَّةِ. **(٢٥٤٩)** عن سعيد بن المُسيَّبِ أنه لقي أباهريرة فقال أبوهريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنَّة، فقال سعيدٌ: أفيها سُوقٌ؟ قال نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «**أنَّ أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم وما فيهم دنيٌّ علىٰ كثبان المسلك والكافور ما يرون أنَّ أصحاب الكراسيِّ بأفضل منهم مجلسًا**».

قال أبوهريرة: قلتُ يا رسول الله وهل نرىٰ ربنا؟ قال: «**نعم**» قال: «**هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر**»قلنا: لا، قال: «كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ولا يبقىٰ في ذلك المجلس رجلٌ إلاَّ حاضره الله محاضرة حتىٰ يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا؟ فيذكر بعض غدراته في الدنيا، فيقول يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلىٰ فبسعة مغفرتي فأمطرت عليهم طيبًا لم يجدوا مثل ريحه شيئًا قطٌّ ويقول ربنا تبارك وتعالىٰ: قوموا إلىٰ ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقًا قد حفت به الملائكة، فيه مالم تنظر العيون إلىٰ مثله، ولم تسمع الآذان ، ولم يخطر علىٰ القلوب فيحمل إلينا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشتري، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنَّة بعضهم بعضًا، قال: فيقبل الرَّجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنيٌّ فيُروعه ما يرى عليه من اللِّباس، فما ينقضي آخرُ حديثه حتىٰ يتخيَّل عليه ماهو أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يحزن فيها، ثم ينصرف إلىٰ منازلنا فتتلقانا أزواجنا فيقلن مرحبًا وأهلاً، لقد جئتُ وإنَّ ربك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقُّنا أن ينقلب بمثل ما انقلبنا».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقد روي سويد بن عمرو عن الأوزاعيِّ شيئًا من هذا الحديث. الجامع الصحيح (٤/ ٥٩١).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب صفة الجنَّة (٢/ ١٤٥٠) رقم (٤٣٣٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣) حديث (١٣٠٩١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٦٢) وضعيف ابن ماجه له (٩٤٧).

(٢) الميسر للتوربشتي (٤/ ١٢٢٢) رقم (٤٢٥٤)، وشرح الطيبي للمشكاة (١٠/ ٢٧٢) رقم (٥٦٤٧)، ط، دار الكتب العلمية.

صاحبه[١].

٧٠١ ـ ٢٥٥٠ «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيْهَا شِرَاءٌ وَلاَ بَيْعٌ، إِلاَّ الصُّورَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ، فإِذَا اشْتَهَىٰ الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا»[٢].

قال الطيبي: «قيل يحتمل معنيين أحدهما: أن يكون معناه عرض الصورة المستحسنة عليه، فإذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه، صوَّره الله تعالىٰ بشكل تلك الصورة بقدرته.

والثاني: أنَّ المراد من الصُورة الزينة التي يتزيَّن الشخص بها في تلك السوق، ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلي والحلل والتاج، يقال لفلان صورة حسنة، أي: شارَة حسنة وهيئات مليحة.

وعلىٰ كلا المعنيين، التغيير في الصفة لا في الذات؛ والمراد بالسوق المجمع[٣]، والاستثناء منقطع[٤]»[٥].

وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدد: «هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٦]، وقال: هذا حديث لا يصح، والمتَّهم به عبدالرَّحمن بن إسحاق[٧]، وهو أبوشيبة الواسطي.

---

(١) شرح الطيبي (١٠/ ٢٧٤) رقم (٥٦٤٧).

(٢) (٢٥٥٠) عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في الجنَّة لسوقًا ما فيها شراءٌ ولا بيع إلاَّ الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهىٰ الرَّجل صورة دخل فيها**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٤١) رقم (٦٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٥٣) حديث (١٠٢٩٧)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٦٣).

(٣) في (ك): «الجمع».

(٤) الاستثناء المنقطع: هو ما لم يكن فيه المستثنىٰ بعضًا من المستثنى منه، مثل: ما قام القوم إلاَّ فرسًا. ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك (٢/ ١٨١).

(٥) شرح الطيبي (١٠/ ٢٧١) رقم (٥٦٤٦).

(٦) الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٢٥٦).

(٧) (د، ت) عبدالرَّحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبوشيبة، ويقال كوفي، ضعيف، من السابعة، التقريب ص(٣٣٦) رقم (٣٧٩٩).

قال أحمد: ليس بشيء، منكر الحديث[١].

وقال [يحيى][٢]: متروك[٣].

وقد أخرجه الترمذي من طريقه، وقال: غريب؛ وحسَّن له غيْرَهُ[٤] مع قوله: إنَّه تُكُلِّمَ فيه من قِبل حفظه[٥].

وصحح لهُ الحاكم[٦] حديثًا غير هذا.

وأخرج له ابن خزيمة في الصِّيام[٧] من صحيحه آخر، لكن قال: في القلب من عبدالرَّحمن.

وله شاهد أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث جابر مرفوعًا: «**إنَّ في الجنَّةِ لَسُوقًا ما يُبَاعُ فِيها وَلاَ يُشْتَرَى إلاَّ الصُّور، فمن أحب صُورة من رجل وامرآة دخل فيها**»[٨]. وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي[٩]،

---

(١) الميزان (٤/ ٢٦٠) رقم (٤٨١٧) والتهذيب لابن حجر (٦/ ١٢٤) رقم (٢٨٤).

(٢) «يحيى» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٣) الميزان (٤/ ٢٦٠) رقم (٤٨١٧) والتهذيب لابن حجر (٦/ ١٢٤) رقم (٢٨٤).

(٤) أخرج الترمذي لعبدالرَّحمن بن إسحاق في مواضع منها:
باب ماجاء في صوم المحرم رقم (٧٤١) وقال: حديث حسن غريب.
وفي باب ما جاء في الحجامة رقم (٢٠٥٢) وقال: حديث حسن غريب، وفي باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير، رقم (٣٤٦٢) بعباده رقم (٣٥٦٣) وقال: حسن غريب.

(٥) وذلك في موضعين:
في باب ما جاء في قول المعروف رقم (١٩٨٤) وقال: وقد تكلَّم بعض أهل الحديث في عبدالرَّحمن بن إسحاق هذا من قِبَل حفظه.
وفي باب ماجاء في صفة عَرق الجنة، رقم (٢٥٢٧) وقال: وقد تكلم بعض أهل العلم في عبدالرَّحمن بن إسحاق هذا من قِبل حفظه وهو كوفي.

(٦) المستدرك (١/ ٥٠٩) و(٢/ ٣٨٣) و(٤/ ٣١٤).

(٧) صحيح ابن خزيمة (٣/ ٣٠٦).

(٨) الأوسط (٦/ ١٨) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط من طريق محمد ابن كثير عن جابر الجعفي وكلاهما ضعيف جدًّا. اهـ. (٤/ ١٤٩).

(٩) (د،ت،ق) جابر بن يزيد بن الحارث الجُعْفِي، أبوعبدالله الكوفي ضعيف رافضي، من

=

وهو ضعيف. والمستغرب منه قوله: «دخل فيها» والذي يظهر لي أنَّ المراد به أنَّ صورته تتغيَّر، فتصير شبيهة بتلك الصورة، لا أنه دخل فيها حقيقة. أوالمراد بالصورَة الشكل والهيئة والبزة»[1] انتهىٰ.

٧٠٢ ـ ٢٥٥٧ «أُتِيَ بالمَوْتِ مُلَبَّبًا»[2] يقال: لُبِّبَ الرَّجل، إذا

= الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة. ص(١٣٧) رقم (٨٧٨).

(١) القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد ص(٣٥ـ٣٦).

(٢) باب ماجاء في خُلُودِ أهلِ الجنَّةِ وأهلِ النَّارِ. (٢٥٥٧) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«يجمع الله النَّاس يوم القيامة في صعيدٍ واحدٍ، ثم يطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النَّار ناره، فيتبعون ماكانوا يعبدون، ويبقىٰ المسلمون فيطلع عليهم ربُّ العالمين فيقول: ألا تتبعون النَّاس؟ فيقولون: نعوذُ بالله منك نعوذ بالله منك، الله ربنا، وهذا مكاننا حتىٰ نرىٰ ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارىٰ ثم يطلع فيقول: ألا تتبعون النَّاس؟ فيقولون: نعوذُ الله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتىٰ نرىٰ ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم»** قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: **«وهل تضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر»**؟ قالوا: وهل نراه يا رسو ل الله؟ قال؟ **«فإنكم لا تضارُّون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطَّلعُ فيعرِّفهم نفسه، ثمَّ يقولُ: أنا ربُّكم فاتَّبعوني، فيقوم المسلمون ويوضع الصِّراط فيمرون عليه مثل جياد الخيل والرِّكاب، وقولهم عليه سلِّم سلِّم ويبقى أهل النَّار فيطرح منهم فيها فوجٌ ثم يقال: هل امتلأت؟ فيقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝﴾ [ق: ٣٠] حتىٰ إذا أوْعَبُوا فيها وضع الرَّحمن قدمه فيها وأزوىٰ بعضها إلىٰ بعض ثم قال: قط، قالت: قط قط. فإذا أدخل الله أهل الجنَّة الجنة وأهل النَّار النار قال: أُتِيَ بالمَوْتِ مُلبَّبًا فيوقف علىٰ السور الذي بين أهل الجنة وأهل النَّار، ثم يقال: يا أهل الجنَّة فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النَّار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النَّار، هل تعرفون هذا، فيقول هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه، هو الموت الذي وكل بنا، فيضجعُ فيذبح ذبحًا علىٰ السور الذي بين الجنَّة والنَّار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلودٌ لا موت، ويا أهل النَّار خلودٌ لا موت»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القديم وما أشبه هذه الأشياء. الجامع الصحيح (٤/ ٥٩٧).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، السُّورُ (١٠/ ٢٨٩) رقم (١١٥٠٥). وأحمد (٢/ ٣٦٨).

وأخرجه البخاري (١/ ٢٠٤) (٨/ ١٤٦)، ومسلم (١/ ١١٤) والدارمي (٢٨٠٤) من =

جعلت في عنقه ثوبًا أو غيره وجررته[(١)] به.

٧٠٣ ـ ٢٥٥٨ «إِذَا كَانَ يَوم القيامة أُتِي بِالمَوْتِ كَالكَبْشِ الأَمْلَح»[(٢)].

قال الشيخ عزالدِّين بن عبدالسلام: «فيه سؤال/، وهو أنَّ الموت ٧٠/أ ت
عرض[(٣)] والعرض كيف يكون كبشًا؟ وكيف يُذْبَحُ مع أنَّه لا يبقىٰ زمانين؟ قال: والجواب: أنَّ الله خلق كبشًا وسماه باسم الموت، لا أنه نفس العرض، وخلق فرسًا وسماه الحياة، فلا ينظر أحدٌ هذا الكبش إلاَّ مات.

ولاَ يَأْتِي عزرائيل [إلى][(٤)] أحدٍ إلاَّ به، فساعَة وقوع بصره عليه تزهق رُوحه.

وكذلك الفرس لا يَحِلُّ في شيء إلاَّ حَيِي، وهو[(٥)] الفرس الذي ١٦٧/أ ك
كان تحت جبريل يوم غرِق فرعون، وأخذ السامري من/ تراب حافره شيئًا فألقىٰ به في العِجل الذهبي[(٦)] فَحَيِيَ[(٧)].

= طريق سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة.
وأخرجه البخاري (٨/ ١٤٧) (٩/ ١٥٦) ومسلم (١/ ١١٢) وابن ماجه (٦ ٢ ٤٣٢).
والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف (١٠/ حديث ١٤٢١٣) من طريق عطاء بن يزيد وحده عن أبي هريرة.

(١) النهاية (٤/ ٢٢٣).

(٢) **(٢٥٥٨)** عن أبي سعيد يرفعه، قال: **«إذا كان يوم القيامة أُتِي بالموتِ كالكبش الأمْلح فيوقف بين الجنَّة والنَّار، فيذبح وهم ينظرون فلو أنَّ أحدًا مات فرحًا لمات أهل الجنَّة، ولو أنَّ أحدًا مات حزنًا لمات أهل النَّار»**.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٥٩٧).
انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٢٣) حديث (٤٢٣٠)، وضيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٦٥).

(٣) العَرضُ هنا بمعنىٰ: ما يطْرَأُ ويَزُول، لاَ ما يقومُ بغيره (أي: ضد الجوهر). والله أعلم. المعجم الوسيط (٢/ ٥٩٤).

(٤) «إلىٰ» ساقطة من الأصل. ومثبته في (ك، ش).

(٥) في (ك): «وهي».

(٦) في (ك): «الذهب».

(٧) تفسير الطبري (٨/ ٤٤٦، ٤٤٧) رقم (٢٤٢٦٥، ٢٤٢٦٦، ٢٤٢٦٧) سورة طه.

ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرَّحمة؛ لأنها لأصحاب الذنوب، وكل هذا ما عرف من عادة[(١)] السلف والخلف»[(٢)] انتهىٰ.

٧٠٤ ـ ٢٤٤٠ «إِنَّ مِنْ أُمَّتي من يشفع للفِئَام»[(٣)] هو بالهمز: الجماعة الكثيرة[(٤)].

---

(١) في (ك): «من دعاء».

(٢) الأمالي للعز بن عبدالسلام مفقود.

(٣) في هامش الأصل: «مطلب في الحوض».

(باب ١٢ منه). (٢٤٤٠) عن أبي سعيدأنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ من أمتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتىٰ يدخلوا الجنة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٤١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٦) حديث (٤١٩٧) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٣٠).

(٤) النهاية (٣/ ٤٠٦).

«أَبْوَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ»[١]

٧٠٥ ـ ٢٥٧٨ **«وَفَخِذُهُ مِثْلُ البَيْضَاءِ»**[٢] قال في النِّهاية: «قِيل هو اسمُ جَبَل»[٣].

٧٠٦ ـ ٢٥٨١ **«سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ»**[٤] قال في النِّهاية: «أي جلدته، استعارها من الرأس للوجه»[٥].

٧٠٧ـ٢٥٨٢ **«فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ»**[٦] أي يقطعه ويستأصِله[٧].

٧٠٨ ـ ٢٥٨٣ **«وَوَقَعَتْ فَرْوَة رَأْسِهِ»**[٨] قال في النِّهاية: «الأصل

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب صفة جهنم».

(٢) **(٢٥٧٨)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضِرْسُ الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النَّار مسيرة ثلاثٍ مثل الرَّبَذَةِ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٦٠٦) وقد تفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٤٧) رقم (٦٦٣).

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١١٥) حديث (١٣٥٠٥).

(٣) النهاية (١/ ١٧٣).

(٤) باب ما جاء في صفة شراب أهل النَّارِ. **(٢٥٨١)** عن أبي سعيد، عن النَّبي ﷺ في قوله: ﴿كالمهل﴾ [الكهف] قال: «كعَكَرِ الزيت، فإذا قرَّبه إلىٰ وجهه سقطت فروة وجهه فيه».

قال أبوعيسى: هذا حديث لا نعرفه إلاَّ من حديث رِشْدينَ بن سعدٍ، ورِشدينُ قد تكلم فيه. الجامع الصحيح (٤/ ٦٠٧).

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٧٠. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٠) حديث (٤٠٥٨)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٧٥).

(٥) النهاية (٣/ ٤٤٢).

(٦) **(٢٥٨٢)** عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «**إنَّ الحميم ليصب على رُؤسهم فينفذ الحميم حتى يخل إلىٰ جوفه، فيسلت ما في جَوْفِهِ حتىٰ يمرق من قدميه وهو الصَّهرُ ثم يعاد كما كان**».

وسعيد بن يزيد يكنىٰ أباشجاع مصريٌّ، وقد روى عنه الليث ابن سعد.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٦٠٧).

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٣٧٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٤٣) حديث (١٣٥٩٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٧٦) فيه دراج أبوالسمح ضعيف.

(٧) النهاية (٢/ ٣٨٨).

(٨) **(٢٥٨٣)** عن أبي أُمامة، عن النَّبي ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ [إبراهيم] قال: =

المهملة[١].

٧١٠ ـ ٢٥٩٦ «فَلَقَدْ رَأيتُ رسول الله ﷺ يضْحَكُ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ»[٢] بالذال المعجمة.

قال في النِّهاية: «وهي ـ من الأسنان ـ الأنياب، أو التي[٣] تلي الأنياب، وآخر الأضراس أو أقصاها، والمراد الأول؛ لأنه ما[٤] كان لا يبلغ[٥] به الضحك حتى يبدُو آخر أضراسه، كيف وقد جاء في صِفة ضحكه التبسُّم؟ وإن أريد بها الأواخر، فالوجه فيه أن يراد مبالغته مثله في ضحكه، من غير أن يراد ظهور[٦] نواجذه في الضحك، وهو أقيس القولين؛ لاشتهار[٧] النواجذ بآخر الأسنان»[٨].

٧١١ ـ ٢٥٩٧ «حُممًا»[٩].

---

(١) بل المعجَمة، كما في صحيح مسلم، أما بالمهملة فلا معنىٰ للكلمة. والله أعلم.

(٢) ١٠ ـ (باب منه). **(٢٥٩٦)** عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنِّي لأعرفُ آخرَ أهل النَّارِ خُرُوجًا من النَّارِ، وآخر أهلِ الجنَّةِ دُخُولاً الجنَّةَ يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ فَيقُولُ: سَلُوا عن صِغَارِ ذُنُوبِهِ وَأَخْبِئُوا كِبَارَهَا، فيقال له: عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا، عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا، قال: فيقال له: فإنَّ لك مكان كلِّ سيئةٍ حسنةً، قال: فيقول: يا رب لقد عملت أشياء ما أراها هٰهنا»** قال: فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَضْحَكُ حتَّى بدت نواجذه.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٥).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنَّة منزلة فيها ص(١٣٥) رقم (١٩٠). وأحمد (٥/ ١٥٧).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٨٦) حديث (١١٩٨٣).

(٣) في الأصل «الشيء».

(٤) «ما»: ساقطة من (ك).

(٥) لعل الكلمة: «لِيَبْلُغ»، كي يستقيم المعنىٰ.

(٦) في (ك): «ظهر».

(٧) في (ك): «إشتهار».

(٨) النهاية (٥/ ٢٠).

(٩) **(٢٥٩٧)** عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُعذب ناسٌ من أهل التَّوحيد في النَّارِ حتىٰ يكُونُوا فيها حُممًا، ثمَّ تُدركهم الرَّحمة فيُخرجون ويُطرحون علىٰ أبواب الجنَّةِ، قال: فيُرشُّ** =

جمع حُمة(١) وهي الفحمة.

«**فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ**(٢) **الغُثَاءُ فِي حُمَالَةِ السَّيْلِ**».

قال في النِّهاية: [«بضم الغين المعجمة ومثلثة، ومد؛ يريد](٣) ما احتمله السيل من البزُورات(٤) فإنها إذا استقرت علىٰ شط(٥) مجرىٰ السيل تنبت في يوم وليلة، فشبه بها سُرعة عود أبدانهم وأجسادهم إليهم بعد إحراق النَّار لها»(٦).

٧١٢ ـ ٢٦٠١ «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، ولاَ مِثْلَ الجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا»(٧).

= عليهم أهل الجنَّةِ الماء فينبتُون كما يَنْبُتُ الغُثَاءُ في حمَالةِ السَّيْلِ، ثمَّ يَدْخُلون الجنَّة».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجهٍ عن جابرٍ. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥١) رقم (٦٧٨). وأخرجه: أحمد (٣/ ٣٩١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٠٠) حديث (٢٣٣٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٠٩٤).

(١) قال الجوهري: حمَّت الجمرةُ، تحمُّ بالفتح إذا صارت حَمَمَةَ. وقال ابن الأثير: الحُمَمَة: الفحمة، وجمعها حُمَمٌ. يتَبيَّنُ من هذا أنَّ كلمة «حُمَّة» مصحفة والله أعلم. انظر: الصحاح (٥/ ٢٣٠)، النهاية (١/ ٤٤٤).

(٢) في (ك): «ينبا».

(٣) «بضم العين المعجمة ومثلثة، ومد؛ يريد» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٤) النهاية (٣/ ٣٤٣). والبِزْرُ: الحبُّ يُلقَىٰ في الأرضِ للإنْبَاتِ (ج) بُزُور، وتُجمع بُزُور علىٰ «أَبَازِير»، هكذا وردت الكلمة في لسان العرب (٤/ ٥٦) والمعجم الوسيط (١/ ٥٤)، ولم تُجمع علىٰ بُزُورات، فلعله جمع قياس والله أعلم.

(٥) «شط» ساقطة من (ك).

(٦) النهاية (١/ ٤٤٢).

(٧) (٢٦٠١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما رأيتُ مثلَ النَّارِ نامَ هَاربُهَا، ولا مِثْلَ الجنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا».

قال أبوعيسى: هذاحديثٌ إنما نعرفه من حديث يحيىٰ بن عبيدالله، ويحيىٰ بن عبيدالله ضعيف عند أكثر أهل الحديث، تكلم فيه شُعبة. ويحيى بن عبيدالله هو ابن موهب وهو مدني. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥١) رقم =

قال ابن الخازن: «إسناد هذا الحديث واه، و[هو][1] لا يصح عن رسول الله ﷺ، وهو محفوظ من كلام عامر بن عبد قيس[2]/ . ٧٠/ب ت

ومقصود الحديث التعجب من مؤمن بالدارين وهو لا يعمل بمقتضىٰ علمه.

إنما نعرفه من حديث يحيىٰ بن عبيدالله[3]، ويحيىٰ بن عبيدالله ضعيف عند أهل الحديث، تكلم فيه شعبة»[4].

قلتُ: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من هذا الطريق، ثم أخرجه من طريق عبدالرَّحمن بن شَرِيْك[5] عن أبيه[6] عن محمَّد الأنصاري[7]، والسُّدِّي[8] عن أبيه[9] عن أبي هريرة مرفوعًا به، فهذه

= (٦٨١). وأبونعيم في الحلية (٨/١٧٨). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٤٥) حديث (١٤١٢٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني.

(١) «هو» ساقطة من الأصل.

(٢) عامر بن عبدقيس، أبوعبدالله التميمي، العنبريُّ، البصريُّ، القدوة الولي، من فضلاء التابعين، توفي في خلافة معاوية. السير (٥/ ٦٦) رقم (٣٧١).

(٣) تحفة الأشراف (١٠/ ٢٤٥) رقم (١٤١٢٤)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٢٢١) رقم (٤٠٧)، الميزان (٧/ ٢٠١) رقم (٩٥٨٩).

(٤) (ت، ق) يحيىٰ بن عبيدالله بن عبدالله بن مَوْهَب التَّيْمِيُّ المدنِيُّ، متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع، من السادسة. التقريب ص(٥٩٤) رقم (٧٥٩٩).

(٥) (بخ) عبدالرَّحمن بن شَريك النَّخعي الكوفي، صدوق يخطيء من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، التقريب ص(٣٤٢) رقم (٣٨٩٣).

(٦) (خت، م، ٤) شَريك بن عبدالله النَّخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبوعبدالله صدوق يخطيء كثيرًا تغيَّر حفظه منذ وُلِّي القضاء بالكوفة، وكان عدلاً فاضلاً، عابدًا، شديدًا علىٰ أهل البدع، من الثامنة مات سنة سبع، أو ثمانٍ وسبعين ومائة. التقريب ص(٢٦٦) رقم (٢٧٨٧).

(٧) (بخ ت فق) محمد بن سعد الأنصاري الشامي، صدوق، من السادسة. التقريب ص(٤٨٠) رقم (٥٩٠٥).

(٨) إسماعيل بن عبدالرَّحمن ابن أبي كريمة السُدِّي، أبومحمد الكوفي صدوق يَهِمُ وَيُرْمىٰ بالتَّشيُّع، من الرابعة، حدث عن أنس بن مالك وابن عباس، وعنه شعبة، وسفيان الثوري (ت: ١٢٧هـ). السير (٦/ ٨٦) رقم (٧٣٨) والتقريب (١٠٨) رقم (٤٦٣).

(٩) (د، ت) عبدالرَّحمن بن أبي كريمة مولىٰ قيس بن مخرمة، روي عن أبي هريرة، وعنه ابنه =

متابعة ليحيىٰ، ثم قال البيهقي: «وروي ذلك أيضًا عن عاصم[(١)] عن زِر[(٢)] عن عبدالله بن مسعود مرفوعًا وروي عنه موقوفًا»[(٣)] انتهى.

٧١٣ ـ ٢٦٠٤ «إنَّ أهوَن أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رجُلٌ فِي أَخْمَص قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ»[(٤)] قيل: هو أبوطالب[(٥)].

٧١٤ ـ ٢٦٠٥ «كُلُّ ضعيفٍ، مُتَضَعِّفٍ[(٦)]**»**[(٧)] قال في النِّهاية:

= إسماعيل السُّدي فحسب. ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له في صحيحه. تهذيب التهذيب (٦/ ٢٣٢) رقم (٥١٤)، والميزان (٤/ ٣١٠) رقم (٤٩٥٢).

(١) (ع) عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولاهم، الكوفيُّ، أبوبكر المقرىء صدوق، له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة (ت: ١٢٨هـ) التقريب ص(٢٨٥) رقم (٣٠٥٤).

(٢) (ع) زِرّ، بكسر أوله وتشديدالرَّاء، ابن حُبَيْش، بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر ابن حباشة، بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة الأسدي الكوفي أبومريم ثقة، جليل مخضرم، مات سنة إحدىٰ، أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين، التقريب ص(٢١٥) رقم (٢٠٠٨).

(٣) شعب الإيمان (١/ ٣٥١) رقم (٣٨٩).

(٤) ١٢ ـ (باب). (٢٦٠٤) عن النُّعمان بن بشير؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ أهون أهل النَّارِ عذابًا يوم القيامة رجلٌ في أخْمَصِ قَدميهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي منهُمَا دماغُهُ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي الباب عن العبَّاسِ بن عبدالمطلب، وأبي سعيدالخُدرِيِّ، وأبي هريرة. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٨).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنَّار ص(١١٦٥) رقم (٦٥٦١، ٦٥٦٢).ومسلم: كتاب الإيمان، باب أهون أهل النَّارِ عذابًا ص(١٤٦) رقم (٢١٣). وأحمد (٤/ ٢٧١، ٢٧٤). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٧) حديث (١١٦٣٦).

(٥) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب شفاعة النَّبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه ص(١٤٥) رقم (٢٠٩).

(٦) في (ك) : «يفتقر».

(٧) (باب ١٣). (٢٦٠٥) عن حارثة بن وهب الخزاعيَّ يقول: سمعتُ النَّبي ﷺ يقول: **«ألا أُخبركم بأهل الجنَّةِ، كُلُّ ضعيف متضعفٍ لو أقسم علىٰ الله لأبره ألا أخبركم بأهل النَّارِ، كلُّ عُتُلٍّ جوَّاظٍ مُتكَبِّرٍ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٨).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التفسير، سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ باب: =

«يريد الذي يتضعَّفه النَّاس ويتجبرون عليه في الدُّنيا؛ للفقْر ورثاثة الحال[١]».

«**كُلُّ عُتُلٍّ**» هو الشديد الجافي، والفظُّ الغليظُ من النَّاس[٢].

«**جَوَّاظٍ**» هو الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيه، وقيل: القصير البطين[٣].

= ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ ص(٩٠١) رقم (٤٩١٨). ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون ص(١١٩٩) رقم (٢٨٥٣). أحمد (٤/ ٣٠٦). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، قوله تعالىٰ: ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ (١٠/ ٣١٠) رقم (١١٥٥١). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب من لا يؤبه به (٢/ ١٣٧٨) رقم (٤١١٦).

(١) النهاية (٣/ ٨٨).

(٢) النهاية (٣/ ١٨٠).

(٣) النهاية (١/ ٣١٦).

«أبواب الإيمان»(١)

٧١٥ ـ ٢٦١٠ «وَيتَقفَّرونَ العِلْمَ»(٢) قال في النِّهاية: «جاء في

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الإيمان».

(٢) باب ما جاء في وصف جبريل للنَّبي ﷺ الإيمان والإسلام. (٢٦١٠) عن يحيىٰ بن يعمر، قال: أوَّل من تكلَّم في القدر معبدٌ الجهنيُّ، قال: فخرجت أنا وحميد بن عبدالله الحميري حتىٰ أتينا المدينة فقلنا لو لقينا رجلاً من أصحاب النَّبي ﷺ فسألناه عمَّا أحدث هؤلا القوم قال: فلقيناه ـ يعني عبدالله بن عُمَر ـ وهو خارج من المسجد قال: فاكتنفته أنا وصاحبي قال: فظننتُ أنَّ صاحبي سيكل الكلام إليَّ، فقلت: ياأبا عبدالرَّحمن إنَّ قومًا يقرءُون القرآن ويتقفرون العلم، ويزعمون أنْ لا قدر وأنَّ الأمر أُنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنِّي منهم بريءٌ وأنهم منِّي بُراءٌ، والذي يحلف به عبدالله لو أنَّ أحدهم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما قبل ذٰلك منه حتىٰ يؤمن بالقدر خيره وشره قال: ثم أنشأ يحدث فقال: قال عمر بن الخطاب: كنَّا عند رسول الله ﷺ فجاء رجلٌ شديدٌ بياض الثِّياب شديد سواد الشَّعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منَّا أحدٌ حتَّىٰ أتىٰ النَّبي ﷺ فألزق ركبته بركبته، ثم قال: يا محمَّد ما الإيمان؟ قال: «**أنْ تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره**» قال: فما الإسلام؟ قال: «**شهادة أن لا إلـٰه إلاَّ الله وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**» قال: فما الإحسان؟ قال: «**أن تعبدالله كأنك تراه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك**» قال: في كل ذلك يقول له: صدقت قال: فتعجبنا منه يسأله ويُصَدِّقُه، قال: فمتى الساعة؟ قال: «**ماالمسئول عنها بأعلم من السائل**» قال: فما أمارتها؟ قال: «**أن تَلِد الأَمَةَ ربتها وأن ترىٰ الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البينان**» قال عمر: فلقيني النَّبي ﷺ بعد ذلك بثلاث، فقال: «**يا عمر هل تدري من السائل؟ ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم**». حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا كهمس بن الحسن بهذا الإسناد نحوه. حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ عن كهمس بهذا الإسناد نحوه بمعناه. وفي الباب عن طلحة بن عبيدالله وأنس بن مالك وأبي هريرة.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. قد روي من غير وجه نحو هذا عن عمر. وقد روى هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ والصحيح هو ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٨).

والحديث أخرجه: البخاري في خلق أفعال العباد (٢٦). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ص(٦٥) رقم (٨). وأبوداود: كتاب السنة، باب في القدر (٢/ ٦٣٥) رقم (٤٦٩٥). والنسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام (٨/ ٩٧). وابن ماجه: المقدمة، باب في الإيمان (١/ ٢٤) رقم (٦٣). وأحمد (٢٧١، ٢٨، ٥١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٧٤) حديث (١٠٥٧٢).

رواية بتقديم الفاء علىٰ القاف والمشهور بالعكس؛ قال بعض المتأخرين هي عندي أصح الروايات، وأليقها بالمعنىٰ، يعني أنهم يستخرجون غامضه ويفتحون مغلقه، وأصله من فَقَرْتُ البئر إذا حفرتها لاستخراج مَائها، فلما كانت القدرية/ بهذه الصِّفة من البحث والتَّتَبُّع لا ستخراج ١٦٧/ب ك
المعاني الغامضة بدقائق التأويلات وصفهم بذلك»[١]، ومعنىٰ الرواية المشهورة يطلبون العلم[٢].

«**وَأَنَّ الأمرَ أُنُفٌ**» بضم الهمزة والنون؛ أي يستأنف استينافًا من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير[٣].

«**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا**».

قال البيضاوي[٤] في «شرح المصابيح»[٥]: «تأنيث ربَّتها وإضافتها: إما لأجل أنه سبب عتقها، أو لأنه ولد ربها، أو مولاها بعد الأب، وذلك إشارة إلىٰ قوة الإسلام؛ لأنَّ كثرة السبْي والتَسَرِّي دليل علىٰ استعلاء الدِّين، واستيلاء المسلمين، وهي من الأَمَارَات؛ لأنَّ قوته وبلوغ أمرهِ غايته منذرٌ بالتراجع والانحباط[٦] المؤذن بأنَّ القيامة[٧]

---

(١) النهاية (٣/ ٤٦٤).

(٢) النهاية (٤/ ٩٠).

(٣) النهاية (١/ ٧٥).

(٤) عبدالله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ناصر الدين، من أئمة الشافعية، له: المنهاج في أصول الفقه، وشرح المصابيح. السير (١٧/ ٢٨٥) رقم (٦٣٢٠)، طبقات السبكي (٤/ ٣٢٥) رقم (١١٥٣).

(٥) «تحفة الأبرار في شرح مصابيح السنة» للبيضاوي يوجد منه ما يقرب من (٣٠) نسخة كاملة أو ناقصة في مكتبات: تركيا، وبريطانيا، والعراق ولم يطبع ـ فيما أعلم ـ. انظر: الفهرس الشامل (١/ ٣٣٤،٣٣٥)، ومعجم مؤلفي مخطوطات مكية، مكتبة الحرم المكي ف١٣٠ص ٢٠٩، ٢١٠.

(٦) في شرح الطيبي المطبوع «الانحطاط».

(٧) في الأصل: «القيمة» والصواب ما أثبته.

ستقوم»[١].

«**العَالَةَ**» أي الفقراء جمع عَائِل.

«**يَتَطَاوَلُون في البُنْيَانِ**».

قال الطِّيبي: «أي: يتفاخرون علىٰ طول بيوتهم ورفعتها، من تطاوَل الرَّجل، إذا تكبَّر»[٢].

٧١٦ ـ ٢٦١٣ «وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ»[٣].

قال الطيِّبي: ««من ناقصات» صفة لموصُوف محذوف، أي: ما رَأَيْتُ أحدًا، «ومن» مزيدة استغراقية؛ لمجيئها بعد النفي.

والعقل غرِيزة في/ الإنسان يدرك بها المعنىٰ، ويمنعه من ٧١/أ ت القبائح، وهو نور الله في قلب المؤمن»[٤].

«**أَغْلَبَ لذَوي الألْبَابِ**» جمع لب، وهو العقل الخالص من الشوائب، سُمِّي بذلك لكونه خالِصَ ما فِي الإنسان من قُواه، كاللباب من الشيء، وقيل: هو ما زكَى من العقل، وكل لب عقل، وليس كل

---

(١) شرح الطيبي (١/ ٩٨) الحديث رقم (١).

(٢) شرح الطيبي (١/ ١٠٠) رقم (١).

(٣) باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه. (٢٦١٣) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ خطب النَّاس فوعظهم ثم قال: «**يا معشر النِّساءِ تصدَّقن فإنكن أكثرُ أهل النَّارِ**» فقالت امرأةٌ منهنَّ: ولِم ذاك يا رسول الله؟ قال: «**لِكثرة لعنكُنَّ، يعني وكفركنَّ العشير**، قال: «**وما رأيتُ من ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب، وذوي الرأي منكن**».

قالت امرأة منهنَّ. وما نقصان دينها وعقْلها؟ قال: «**شهادة امْرَأَتين منكنَّ بشهادة رجلٍ ونقصانٌ دينكنَّ الحيضَةُ، تمكثُ إحداكُنَّ الثلاث والأربع لا تصلِّي**».

وفي الباب عن أبي سعيد، وابن عمر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ١١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي ص(٥٣) رقم (٦٨٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١٣) حديث (١٢٧٢٣). وأخرجه مسلم (١/ ٦١) والنسائي في الكبرىٰ (٨/ ٣٠٣) رقم (٩٢٢٦)، وأحمد (٢/ ٣٧٣) من طريق أبي سعيدالمقبري، عن أبي هريرة.

(٤) شرح الطيبي (١/ ١٤٥) رقم (١٩).

عقلٍ لُبًّا(١).

«مِنْكُنَّ» قال [الطيبي](٢): «من» فيه متعلِّقٌ «بأغلب»(٣) والمفضَّل(٤) عليه مفروض مُقدَّر، ويحتمل أن يكون «من» بيان «ناقصَات» علىٰ سَبيل التجريد(٥)، كقولك: رأيتُ منك أسدًا جرد منهن(٦) ناقصَات»(٧).

٧١٧ - ٢٦١٤ «الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ بَابًا»(٨) قال البيضاوي

(١) شرح الطيبي (١/ ١٤٥) رقم (١٩).

(٢) «الطيبي» مطموسة في الأصل.

(٣) في شرح الطيبي: «أذهبَ» من حديث أبي سعيدالخدري رضي الله عنه، كما في البخاري، كتاب الزكاة رقم (١٤٦٢).

(٤) في (ك): «المفصل».

(٥) التجريد: قسم من أقسام البديع في علم البلاغة، وله مفهومان:

الأول: كقولك: إذا رأيتَ عليًا رأيت منه الأسد، فأنت انتزعت من شجاعته صورة، أخصُّ ما يُوصف بها - أصالة - الأسدُ، فكأنَّما يتجرَّد أمامك - حينما تراه - أسدٌ، وهذا المفهوم هو المقصود في الحديث.

الثاني: كأن يُجرِّد المخاطبُ - أي ينتَزِعَ - من نفسه مخاطبًا، ويتوجه إليه بالكلام؛ كقول الأعشىٰ: ودِّع هُرَيرة إن الرَّكب مرتحل، فكأنه يُخاطِب شخصًا آخر، وهو في الحقيقة يُخاطب نفسه.

ولهذا الأسلوب فوائده، تجدها مفصلة في كتب البلاغة. بغية الإيضاح (٣/ ٣٧، ٣٨).

(٦) في شرح الطيبي: «من إحداكن».

(٧) شرح الطيبي (١/ ١٤٥) رقم (١٩) لا بأس أن نسأل ونقول: إذا كان يُؤتى بأنواع البديع عادة لتحسين الكلام، ولَفْت النظر إلىٰ معانٍ تُفهم - ضِمْنًا - في السِّياق، فأين هذا من تجريد المصطفىٰ ﷺ صورة النقص من ذات المرأة - مع علمه أنها سريعة الإنكسار - ثم يخاطبهن بهذا كفاحًا؟

الجواب: أنَّ الحبيب المصطفىٰ ﷺ وصفهن بنقصان العقل، وهو مثلبة، ليثبت لهن الغلبة على من هو أكمل منهن عقلاً، ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾؛ فلم تَعُد المرأة بعد هذا تلتفت إلىٰ نقصانها، بل تنظر بماذا فُضلت علىٰ الرجل.

ولذلك قال الطيبي: «والمفضل عليه مفروض مقدور» أي أنَّ الرَّجل اللبيب لا يَجِدُ لِنَفْسِهِ فِكَاكًا إذا وقع في شَرَكِ المرأة، فكأنَّ الأمر مفروض مُقدَّر، والله أعلم.

(٨) (٢٦١٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون بابًا، فأدناها إماطة =

في شرح المَصابِيح: «يحتمل أنَّ المراد به التكثير دون التعدِيدِ، كما في قوله تعالىٰ: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[1] واستعمال لفظة السبعة والسبعين للتكثير[2].

ويحتمل أن يكون المراد تَعْدَادَ الخصال وحصرها، فيقال: إنَّ شعب الإيمان وإن كانت متعددة، إلاَّ أنَّ حاصلها يرجع إلىٰ أصلٍ واحدٍ، وهو تكميل النَّفس علىٰ وجه يُصلح[3] معاشَه ويحسن معادَه، وذلك أن يعتقد الحق، ويستقيم في العمل، وإليه أشار ﷺ حيثُ قال: ـ لِسفيان[4] حين سأله في الإسلام قولاً جامعًا ـ: «قُلْ آمنتُ بِالله ثمَّ اسْتَقِم»[5] وفنون اعتقاد الحق ستة عشر:

طلب العلم، ومعرفة الصَّانع، وتنزيهه عن النقائص وما يتداعىٰ إليها، والإيمان بصفات الإكرام، مثل: الحياة، والعلم، والقدرة.

والإقرار بالوحدانية، والاعتراف بأنَّ ما عداهُ صِفَةَ[6] لا يوجد ولا

= الأذىٰ عن الطريق وأرفعها قولُ: لاَ إله إلاَّ الله».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، وهكذا روى سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله ابن دينار عن أبي صالح، عن أبي هريرة. الجامع الصحيح (٥/ ١٢).

وروي عمارة بن غزية هذا الحديث عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ، قال: «الإيمان أربعة وستون بابًا».

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان ص(٢٧) رقم (٩). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان ص(٧٨) رقم (٣٥). والنسائي: كتاب الإيمان وشرائع، ذكر شعب الإيمان (٨/ ١١٠). وابن ماجه: المقدمة، باب في الإيمان (١/ ٢٢) رقم (٥٧). وأحمد (٢/ ٣٧٩، ٤٤٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٢٩) حديث (١٢٨١٦).

(١) سورة التوبة، آية: ٨٠.

(٢) في (ك): «للتكثير كثير».

(٣) في المطبوع: «وجهٍ به يصلح...» شرح الطيبي (١/ ١٠٦) رقم (٥).

(٤) (م، ت، س، ق) سفيان بن عبدالله بن ربيعة الثقفي، صحابي، وكان عامل عمر على الطائف. التقريب ص(٢٤٤) رقم (٢٤٤٦).

(٥) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام ص(٧٨) رقم (٦٢). وأحمد (٣/ ٥٢٥) رقم (١٥٣٩٥). الدارمي (٢٧٥٣). تحفة الأشراف (٤/ ٢٠) رقم (٤٤٧٨).

(٦) في شرح الطيبي: «صنعه».

يعدم إلاَّ بقضائه وقدره، والإيمان بملائكته المطهرة عن الرجس، وتصديق رسُله المؤيدين بالآيات في دعوى النبوَّة، وحسن الاعتقاد فيهم، والعلم بحدوث العالم، واعتقاد فنائه علىٰ ما ورد به التنزيل.

والجزم بالنشأة الثانية، وإعادة الأرواح إلىٰ الأجساد، والإقرار باليوم الآخر، أعني: بما فيه من الصراط والحساب، وموازنة الأعمال، وسائر ما تواتر عن الرسول ﷺ، والوثوق علىٰ وعد الجنة وثوابها/ . ١٦٨/أ ك

واليقين بوعيدالنَّار وعقابها.

وفن العلم[1] ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

أحدها: يتعلق بالمرء[2] نفسه.

وهو ينقسم إلىٰ قسمين:

أحدهما: ما يتعلق بالباطن؛ وحاصِله تزكية النفس عن الرذائل، وأمهاتها عشرة: شره الطعام وشره الكلام[3] وحب الجاه وحب المال، وحب الدنيا، والحقد، والحسد والرِياء والعجب[4].

وتحلية النفس بالكمالات؛ وأمهاتها ثلاث عشرة:

التوبة، والخوف، والرجاء، والزهد، والحياء[5]، والشكر، والوفاء، والصبر، والإخلاص، والصدق، والمحبة، والتوكل، والرضىٰ بالقضاء.

---

(١) في شرح الطيبي: «العمل» وهي الأليق؛ لأنه أنهىٰ الكلام عن الاعتقاد، ثم أَعْقَبه بالكلام عن أعمال القلب والجوارح.

(٢) في نسخة دار الكتب العلمية من شرح الطيبي: «الأمر» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه؛ لاتفاق النسخ المخطوطة علىٰ ذلك، ولموافقته طبعة مصطفىٰ الباز، ولقول الإمام البيضاوي. (وثانيهما: ما يتعلق به وبخواصه. . .) فالضمير لا يعود إلاَّ علىٰ المرء. والله أعلم.

(٣) في شرح الطيبي، «وشره الكلام، والبخل، والكبر، وحب الجاه. . .».

(٤) هذه تسع خصال فقط، ولعل الساقط منها كلمة «الكبر» لأنها أصل بذاتها، أما البخل فهو فرع عن حب المال. والله أعلم.

(٥) «والحياء» ساقطة من (ك).

وثانيهما: [يتعلق](١) بالظَّاهر، ويسمىٰ بالعبادات، وشعبها ثلاث عشرة:

طهارة البدن من الحدث/ والخبث، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والقيام بأمر الجنائز، وصيام رمضان، والاعتكاف، وقراءة القرآن، وحج البيت، والعمرة، وذبح الضحايا، والوفاء بالنذور، وتعظيم الأيمان، وأداء الكفارات. ٧١/ب ت

وثانيها: ما يتعلق به وبخواصه وأهل منزله(٢)، وشعبها ثمان:

التعفف عن الزنا، والنكاح والقيام بحقوقه، والبر بالوالدين، وصلة الرحم، وطاعة السادة، والإحسان إلىٰ المماليك، والعِتق.

وثالثها: ما يعم النَّاس وينوط(٣) به إصلاح العباد، وشعبها سبع عشرة:

القيام بإمارة المسلمين، واتباع الجماعة، ومطاوعة أولي الأمر، ومعاونتهم علىٰ البر، وإحياء معالم الدِّين ونشرها، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وحفظ الدِّين بالزجر عن الكفر، ومجاهدة الكفار، والمرابطة في سبيل الله، وحفظ النَّفس بالكف عن الجِنايات، وإقامة حقوقها من القِصَاصِ والديات، وحفظ أموال النَّاس بطلب(٤) الحلال، وأداء الحقوق، والتجافي عن المظالم، وحفظ الأنساب، وأعراض النَّاس بإقامة حدود الزنا والقذف، وصيانة العقل بالمنع عن تناول

---

(١) «يتعلق» ساقطة من الإصل.

(٢) في شرح الطيبي: «منزلته» وهو الصواب.

(٣) ناطَ (به، وعليه) نَوْطًا: علَّق. المعجم الوسيط (٢/ ٩٦٣)، ولعلَّ الأنسب: «يُناط به...» لأنَّ فاعل «ينوط» يعود علىٰ «الأمر الثالث» فيَصير المعنىٰ: «يُعلِّقُ الأمر الثالث إصلاح العباد به» ولا شكَّ أنَّ ضمير «به» يعود علىٰ الأمر الثالث نفسه، وهذا التركيب لا يستقيم لغة، إذِ «الأمر» شيءٌ معنويٌ لا ذات له.

فلو قلنا: «... يُنَاط به إصلاحُ العباد» لكان أصوب، والله أعلم.

(٤) في شرح الطيبي: «وطلب الحلال».

المسكرات، والمجنِّنات[١] بالتهديد، والتأديب عليه، ودفع الضرر عن المسلمين، ومن هذا القبيل، إماطة الأذىٰ عن الطريق[٢].

وقال الراغب[٣]: «هذا حديث من تأمَّله وعرف حقيقته علم أنَّ الإيمان بالواجب[٤] هو اثنان وسبعون [درجة][٥] لا يصح[٦] أكثر منها ولا أقل، ولا يوجد من الإيمان ما هو خارج عنها بوجه»[٧].

«**فَأدناها**». قال الطيبي: «أي: أقربها منزلة، وأدونها مقدارًا من الدنو، بمعنىٰ القريب، يقال: فلان دانى القدر، وقريب المنزلة، كما يعبر بالبعدي[٨] عن ذلك[٩] فيقال: فلان بعيد الهمة، وبعيد المنزلة[١٠] بمعنىٰ العالي، وكذلك[١١] استعمله في مقالة الأعلىٰ[١٢] قال: والفاء فيه جزاء شرط محذوف، كأنه قيل: إذا كان الإيمان ذا شُعَبٍ يلزم التعدُّد وحصُولُ الفاضل والمفضول، بخلاف[١٣] إذا كان أمرًا واحدًا»[١٤].

«**إِمَاطَةُ الأذى عن الطَّريق**» يقال: أماط الشيء عن الشيء إذا أزاله

---

(١) في شرح الطيبي: «والمخبّثات».
(٢) شرح الطيبي (١٠٧/١، ١٠٨، ١٠٩) رقم الحديث (٥).
(٣) الراغب: لعله الأصبهاني: الحسين بن محمد بن المفضل أبوالقاسم، من مؤلفاته «معجم مفردات ألفاظ القرآن» و«الأخلاق» و«أفانيين البلاغة» وغيرها. مات سنة نيف وخمسمائة. انظر: كشف الظنون (٣٦/١، ٣٧٧، ٤٤٧) (١٧٧٣/٢)، ومقدمة تحقيق المفردات لنديم مرعشلي.
(٤) في شرح المشكاة «الإيمان والواجب» (٩١/١).
(٥) «درجة» ساقطة من الأصل.
(٦) في شرح الطيبي بِكِلاَ طبيعتيه: «لا يصلح أن يكون أكثر...».
(٧) شرح الطيبي (١٠٩/١) رقم الحديث (٥).
(٨) في شرح الطيبي: «عن ضد ذلك».
(٩) في شرح الطيبي: «بالبعيد».
(١٠) «كما يعبر بالبعدى عن ذلك فيقال: فلان بعيد الهمة وبعيد المنزلة» ساقطة من (ك).
(١١) في شرح الطيبي ط. دارالكتب العلمية: «ولذلك».
(١٢) إشارة إلىٰ لفظ الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد (... أرفعها وأعلاها...) سبق تخريجه.
(١٣) في (ك): «بخلافه» وهي كذلك في شرح الطيبي المطبوع.
(١٤) شرح الطيبي (١٠٦/١، ١٠٧) رقم (٥).

عنه وأذهبه، والأذىٰ هنا اسم ما يُؤذي النَّاس نحو الشوك، والحجر(١).

٧١٨ ـ ٢٦١٥ **«الحياءُ من الإيْمَانِ»**(٢) هو تغيير(٣) وانكسار يعتري المؤمن(٤) من خوف ما يلام به، قيل: هو مأخوذ من الحياة، فكأنَّ الحَيِيَّ صارَ لِمَا يَعتريه منكسر القُوى، ولذلك قيل: مات حياءً، وَجَمَدَ في مكانه خَجَلاً»(٥).

٧١٩ ـ ٢٦١٦ **«أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلْنِي الجنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ»**(٦).

---

(١) شرح الطيبي (١/ ١٠٧).

(٢) باب ما جاء أنَّ الحياءَ من الإيمان. **(٢٦١٥)** عن سالم، عن أبيه، أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ وهو يَعِظُ أخاهُ في الحياءِ، فقال له رسول الله ﷺ: **«الحياء من الإيمان»** قال أحمد بن منيع في حديثه: إنَّ النَّبي ﷺ سمع رجلاً يعظُ أخاهُ في الحيَاءِ. قال: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ.
وفي الباب عن أبي هريرة وأبي بكرة وأبي أمامة. الجامع الصحيح (٥/ ١٢).
والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان ص(٣٠) رقم (٢٤). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ص(٧٨) رقم (٣٦). وأبوداود: كتاب الأدب، باب في الحياء (٢/ ٦٦٧) رقم (٤٧٩٥). والنسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، الحياء (٨/ ١٢١). وابن ماجه: المقدمة، باب في الإيمان (١/ ٢٢) رقم (٥٨). ومالك (١٨٩٠) وأحمد (٢/ ٩، ١٤٧). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٧٣) حديث (٦٨٢٨).

(٣) في شرح الطيبي: «تغيُّر».

(٤) في شرح الطيبي: «المَرْءَ».

(٥) شرح الطيبي (١/ ١٠٧) رقم (٥).

(٦) باب ما جاء في حُرْمَةِ الصلاةِ. **(٢٦١٦)** عن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النَّبي ﷺ في سفرٍ فأصبحت يومًا قريبًا منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنَّة ويباعدني عن النَّار، قال: **«لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير علىٰ من يسَّره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزَّكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت»** ثم قال: **«ألا أدلك علىٰ أبواب الخير: الصوم جُنَّةٌ، والصدقة تطفيءُ الخطيئة كما يطفيء الماء النَّار، وصلاة الرَّجل في جوف اللَّيل»** ثم تلا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] حتىٰ بلغ ﴿يَعْمَلُونَ ١٧﴾ [السجدة: ١٧] ثم قال: **«رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»**؟ قال: **«ألا أخبرك بملاك ذلك كله»**؟ قلت: بلىٰ يا نبي الله، فأخذ بلسانه، قال: **«كفَّ عليك هذا»** فقلت يا نبيَّ الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: **«ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكبُّ النَّاس في النَّار علىٰ وُجوههم أو علىٰ مناخرهم، إلاَّ حصائدُ ألسنتهم»**.

=

قال التوربشتي: «الجزم فيهما علىٰ جواب الأمر غير مستقيم رواية ومعنىٰ»[١].

قال الطيبي: «أما الرواية فغير/ معلومة، وأما/ المعنىٰ فاستقامته بما ذكره البيضاوي، قال[٢]: وإن صحَّ الجزم فيه، كان جزاءُ الشرط[٣] محذوفًا تقديره: أخبرني بعملٍ إن عملته يدخلني الجنَّة، والجملة الشرطيَّة بأسرها صفة يعمل[٤]، أو جوابًا للأمر، وتقديره[٥]: أنَّ إخبار الرسول ﷺ لمَّا كان وسيلة إلىٰ عمله، [وعمله][٦] ذريعة إلىٰ دخول الجنة، كان الإخبار سببًا بوجهٍ ما لإدخال العمل إيَّاه الجنة»[٧]. ٧٢/أ ت ١٦٨/ب ك

«قالَ لَقد سَأَلْتَنِي عنْ عَظِيمٍ، وإنهُ ليَسِيْرٌ علَىٰ مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ».

قال المظهري[٨]: «أي: سألتني عن شيء عظيم مُشكلٍ متعسِّرٍ

= قال أبوعيسى: هذاحديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٣).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (١٠/ ٢١٤) رقم (١١٣٣٠) وابن ماجه: كتاب الفتن، باب كف اللِّسان في الفتنة (٢/ ١٣١٤) رقم (٣٩٧٣). وأحمد (٥/ ٢٣١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٩٩) حديث (١١٣١١)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١١٠) وإرواء الغليل، له (٤١٣).

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦) من طريق ابن غنم عن معاذ

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٧) من طريق عروة بن النزال عن معاذ ابن جبل.

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٤) من طريق عطية بن قيس، عن معاذ.

(١) شرح الطيبي (١/ ١٧٢، ١٧٣)، ط. الكتب العلمية لكنني لم أجد في شرح التوربشتي هذا الكلام (١/ ١٤٤) رقم (٢٧). فلعله سقط من النسخة المطبوعة والله أعلم.

(٢) القائل هو الإمام البيضاوي، كما يدل عليه نص الطيبي.

(٣) في شرح الطيبي: «لِشَرْطٍ محذُوفٍ» وهو الأصح.

(٤) في شرح الطيبي: «لِعَمَلٍ» وهو الصواب.

(٥) في شرح الطيبي ط. دار الكتب العلمية: «وتقريره».

(٦) «وعمله» مطموسة في الأصل، وهي موجودة في شرح الطيبي المطبوع.

(٧) شرح الطيبي (١/ ١٧٣) رقم (٢٩) ط. دار الكتب العلمية.

(٨) مظهر الدين، الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني (ت: ٧٢٠هـ) له كتاب «المفاتيح»، «شرح المشكاة» (خ).

الجواب، ولكنه سهلٌ على[١] من يسَّره الله؛ لأنَّ معرفة العمل الذي يدخل الرجل الجنَّة من علم الغيب، . وعلم الغيب لا يعلمه أحد إلاَّ الله تعالىٰ[٢]، ومن علمه الله»[٣].

قال الطيبي: «ذهب إلىٰ أن «عظيم» صفة موصوف محذوف، أي: عن سُؤال عظيم، والأظهر أن يقال: إنَّ الموصوف «أمر»[٤] ويعني به العَمل؛ لأنَّ قوله: «تعْبُد الله» إلى آخره، استئناف وقع بيانًا لذلك الأمر العظيم، قال: وعليه يبنى[٥] كلام البيضاوي، حيث قال[٦]: «**وإنه ليَسير**» إشارة إلىٰ أنَّ أفعال العباد واقعة بأسباب ومرجحَات يفيض عليهم من عنده.

وذلك إن كان نحوَ طاعة، يسمَّى توفيقًا[٧] ولطفًا، وإن كان نحو مَعصيةٍ يسمىٰ خُذْلانًا وطبعًا»[٨] ثم قال: «**ألاَ أدُلُّكَ عَلىٰ أبوابِ الخيرِ**»، الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدقة تُطْفيءُ الخَطِيئةَ كما يُطْفِيءُ المَاءُ النَّارَ، وصلاَةُ الرَّجُل فِي جوفِ اللَّيلِ» ثم تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[٩] قال المظهري: «التعريف في «الخير» للجنس[١٠]، جعل[١١] هذه الأشياء أبواب الخير؛ لأنَّ الصوم شديد علىٰ النفس، وكذا إخراج المال في

(١) «على» ساقطة من (ك).
(٢) «تعالىٰ»: ساقطة من (ك)، وساقطة من شرح الطيبي.
(٣) شرح الطيبي (١/ ١٧٣، ١٧٤) رقم (٢٩).
(٤) أي أنَّ كلمة «عظيم» صفة لكلمة «أمر».
(٥) شرح الطيبي: «وعنه يُنْبِيءُ».
(٦) قول الإمام البيضاوي بعد عبارة: «وإنه ليسير» لأنها من نص الحديث.
(٧) في (ك): «توقيفًا».
(٨) شرح الطيبي (١٧٤١) رقم (٢٩) ط. دارالكتب العلمية.
(٩) سورة السجدة، آية: ١٦.
(١٠) هذه عبارة الطيبي كما في شرحه، وكلام البيضاوي يتلوها مباشرة.
(١١) في شرح الطيبي قبل كلمة «جعل»: «قال المظهري»، ويرمز له بـ«مظ».

الصدقة، وكذا الصلاة في جوف اللَّيل، فمن اعتادها تسهَّل[١] عليه كل خير، وتأتَّى[٢] منه كل خير؛ لأنَّ المشقة في دخول الدار تكون بفتح الباب المغلق.

ويحتمل أن يكون التعريف للعهد الخارجي[٣] التقديري[٤]؛ وهو ما يُعلم من قوله: «تعبدالله ولا تشرك به شيئًا»[٥] إلى آخره، المعْنِيُّ بهِ: الإسلام والإيمان الذي هُو سَبَبٌ لدخول الجنَّة، والمباعدة من النَّار ظاهرًا.

أو المعْنِيُّ بِأبوابِ الخير: النوافل؛ دلَّ عليه قوله: «وَصَلَاةُ الرَّجلِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ» لئلاَّ[٦] يلزم التَّكرار، وسميت النوافل أبواب[٧] للفرائض؛ لأنها مقدمات ومكمِّلات لها، فمن فاتته السنن حُرم الفرائض.

قال العلماء: من ترك الأدب عوقب بحرمان النوافل، ومن ترك النوافل عوقب بحرمان السنن، ومن ترك السنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن ترك الفرائض يوشِك أن يعاقب بحرمان المعرفة[٨].

وقال الطيبي/: «قوله: الصدقة تطفيء الخطيئة» [أصله][٩] «تُذهب» كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[١٠]. ٧٢/ب ت

ثم في الدرجة الثانية: «تمحو» الخطيئة لقوله ﷺ: «**وَأتبع السيئة**

---

(١) في شرح الطيبي: «يسهل».

(٢) في شرح الطيبي: «ويأتي».

(٣) وهو العهد الذهني، أو العهد العلمي، كما يسميه النُّحاةُ/ انظر: النحو الوافي (١/ ٤٢٤).

(٤) أي: الذي يُقَدر من مجموع نصائح المصطفى ﷺ لمعاذٍ؛ وهو الإسلام، والله أعلم.

(٥) «شيئًا»: ساقطة من (ك). ومن شرح الطيبي المطبوع.

(٦) لِئَلاَّ: أي لِئَلاَ، سُهِّلت همزتها، وكما هي في شرح الطيبي المطبوع.

(٧) «أبواب» ساقطة من (ك). وأُثْبِتَتْ في شرح الطيبي مُنَوَّنَةً أَبوابًا، وهو الصواب لأنه مفعول به ثاني.

(٨) شرح الطيبي (١/ ١٧٤) ط، دارالكتب العلمية.

(٩) «أصله» ساقطة من الأصل، وهي مثبتة في شرح الطيبي المطبوع.

(١٠) سورة هود، آية: ١١٤.

الحسنةَ تَمْحُهَا»[١] أي السيئة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين، وإنما قُدرت الصحيفة لقرينة «تمحو».

ثم في الدرجة الثالثة: «تطفيء الخطيئة» لمقام الحكاية عن المباعدة عن النَّار، فلما وضَعَ الخطيئة موضع النَّار علىٰ الاستعارة المكنية[٢]، أثبت لها ـ علىٰ سبيل الاستعارة التخييلية ـ ما يلائم النَّار من الإطفاء، لتكون[٣] قرينة مانعة لها من إرادة الحقيقة من الخطيئة.

١٦٩/أ ك وقال البيضاوي: «قوله: وصلاة الرَّجلِ» مبتدأ، خبره/ محذوف، أي: كذلك؛ أي: تطفيء الخطيئة، أو هي من أبواب الخير، قال: والأول أظهر، لاستشهاده ﷺ بالآية، وهي متضمنة للصلاة والإنفاق».

قال الطيبي: ويعضده تقييد القرينتين السابقتين ـ أعني[٤]: الصوم، والصدقة ـ بفائدتين زائدتين: وهي الجنة وإطفاء الخطيئة؛ لأنَّ الظاهر أن يقال: أبواب الخير: الصوم، والصدقة لا غير، وصلاة الرَّجل في جوف الليل، فلما قُيِّدتا بِهِمَا[٥] يجب أن يقيَّد هذا بما يناسبها.

---

(١) أخرجه: الترمذي في البر والصلة (١٩٨٨) وقال: حسن صحيح. والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٢٦). وأحمد (٥/ ١٥٣) والدارمي (٢٨٣٣).

(٢) الاستعارة: أحد أقسام المجاز اللغوي؛ وهي قسمان: مُصرَّحَة، ومكنيَّة.

والاستعارة المكنيَّة: هي التي حُذف منها المُشبه به، وبقيَ المشبَّه فقط، وعند حذف المشبه به يؤتى بشيء من لوازمه؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ فقد استعار الطائر للذلّ، ثمَّ حذفه ودلَّ عليه بشيءٍ من لوازمه، وهو الجناح. وإثبات الجناح للذل يُسمونه استعارة تخييلية.

على خلاف بين البلاغيين في الفرق بينهما، مظنَّته كُتبُ البلاغة.

انظر: قواعداللغة العربية ص(٣٤٣ ، ٣٤٤)، البلاغة العربية ص(١٥٤)، بغية الإيضاح (٢/ ١٣٢) وما بعدها.

(٣) في (ك): «السكون».

(٤) «أعني» ساقطة من (ك).

(٥) في الأصل: «قيد بأيهما»، وفي طبعَتَيْ شرح الطيبي: «قيدنا بهما».

والأظهر أن يقدر: الخيرُ شعارُ الصَّالحين، ويفيد فائدة مطلوبة زائدة علىٰ القرينتين، وهي أنهما كما أفادتا المباعدة عن النَّار، فتفيد[١] بهذه الإدخال في الجنَّة، ويتمُّ الاستشهاد بالآية؛ لأنَّ قرَّة العين كناية عن السرور والفوز التَّام وهي[٢] مباعدة النَّار ودخول الجنة، كما قال تعالىٰ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ[٣]﴾[٤] انتهىٰ.

قلتُ: وعندي أن يُعرب الصوم خبرَ مبتدإٍ محذوف أي: هي الصوم، أو مبتدأ خبرُهُ محذوف، أي: منها الصوم، والصدقة، وصلاة الرَّجل كلاهما عُطِفَ عليه.

وقوله: «جُنَّةٌ» خبر مبتدأ مُقدَّر، أي: هو.

وكذا قوله: «تُطْفِيءُ الخطيئةَ» خبر مقدر، أي: هي: «وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ» بكسر الذَّال المعجمة: أي: أعلىٰ الشيء، والسنام بفتح السين: ما ارتفع من ظهر الجمل[٥].

«**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامِ**» قال التوربشتي: «أراد بالأمر» هنا: أمرَ الدِّين، «وبالإسلام» كلمتي الشهادة، يعني ما لم يُقِرَّ العبدُ بهما لم يكن له من الدِّين شيءٌ أصلاً، وإذا أقرَّ بهما حصل له أصل الدِّين، إلاَّ أنه ليسَ له قوَّة وكمال، كالبيت الذي ليس له عمود، فإذا صلَّىٰ وداوم علىٰ الصلاة قوِي دينُه، ولكنه لم يكن له رِفْعَةٌ وكمال، فإذا جاهد حصَلَ لدينه الرِّفعةُ[٦].

---

(١) في (ك): «فيفيد».
(٢) في مطبوعتي شرح الطيبي: «وهو».
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.
(٤) شرح الطيبي (١/ ١٧٦).
(٥) شرح الطيبي (١/ ١٧٦).
(٦) المُيسَّر (١/ ٤٤).

وقال الحليمي[١]: يعني[٢] هذا والله أعلم: أنَّ الإسلام هو الذي لا يَصح شيء من الأعمال إلاَّ به، وإذا فات لم يبق معهُ عمل، فهو كالرأس الذي لا يسلم شيء من الأعضاء إلاَّ ببقائه، فإذا/ فارق الجُملة لم يُنْتَفع ٧٣/أ ت بعده بشيء من الأعضاء.

وأما الصلاة فإنها عمود الأمر، والأمر هو الدِّين؛ لأنَّ الإسلام لا ينفع ولا يثبت من غير الصلاة، ولا يُغْني قبولها[٣] عن فعلها، لأنَّ الإسلام وحده لا يحقن[٤] الدَّم حتىٰ يكون معه إقامة الصلاة، وأما قوله: «ذِرْوَةِ سِنَامِهِ الجِهَادُ» [فقيل]:[٥] معناه لا شيء من معالِم الإسلام أشهر ولا أظهر منه، فهو كذِرْوَةِ السَّنام[٦] التي لا شيء في[٧] البعير أعلا منه، وعليه يقع بصر النَّاظر من بُعد[٨].

«**بِمَلاَكِ ذَلِكَ**» قال التوربشتي: «مِلاك الأمر: قوامه، وما يتم به»[٩].

وقال البيضاوي: «أصله ومبناه، وأصله ما يملك به كالنظام»[١٠].

وقال المظهري: «مَا به إحكام الشيء، وتقويته، من: مَلَكَ

---

(١) الحسين بن الحسن بن حليم، البخاري الشافعي، أبوعبدالله، فقيه متكلم محدث أديب.
قال الذهبي: وللحافظ البيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب «شعب الإيمان» من تصانيفه: «منهاج الدِّين في شعب الإيمان» مطبوع (ت: ٤٠٣هـ). السير (١٣/ ١٤١) رقم (٣٧٥٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٧) رقم (٤٥٧٧).

(٢) في (ك): «معنىٰ».

(٣) لعل الصواب: «قبوله» أي: قبول الإسلام؛ يفسره ما بعده، والله أعلم.

(٤) في الأصل: «تحقن».

(٥) «فقيل» مطموسة من الأصل.

(٦) «لا شيء من معالم الإسلام أشهر ولا أظهر منه، فهو كذروة السنام» مكررة في (ك).

(٧) في (ك): «من».

(٨) شعب الإيمان للبيهقي (٤/ ١٤).

(٩) شرح الطيبي (١/ ١٧٨) ولم أجد كلام التوربشتي في شرحه المطبوع.

(١٠) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).

العجين: إذا أحسن عجنه، وبالغ فيه، وأهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونَهَا، والرواية بكسر الميم»[١].

«**فأَخَذَ بِلسَانه**» قال الطيبي: «الباء زائدة، والضمير راجع إلىٰ النَّبي ﷺ[٢].

«**كُفَّ عليك هذا**» قال البيضاوي: «أي: كف عليك لسانك، فلا تتكلم بما لا يعنيك، أو لا تتكلم بما يهجس في نفسك من الوسْواس فإنك غير مؤاخذ به[٣] ما لم يظهر»[٤].

«**ثَكِلَتكَ أُمُّكَ**» قال الطيبي: «أي: فقدتك، والثُّكْلُ[٥]: موت الولد، وفقد الحبيب. وهذا وأمثالُهُ أشياء مُزالة عن أصلها إلىٰ معنىٰ التعجب وتعظيم الأمر»[٦].

وقال المظهري: «هذا دُعاء عليه، ولا يراد وقوعه، بل تأديب وتنبيه من الغفلة»[٧].

«**وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ**»/ مضارع كبَّهُ، بمعنىٰ: صرعه علىٰ وجهه، ١٦٩/ب ك
وهذا من النوادر، فإنَّ ثلاثيَّهُ مُتَعدٍّ، ورُبَاعِيَّه لاَزِمٌ[٨].

«**علَىٰ وُجُوهِهِمْ، أو منَاخِرِهِم**» شك من الراوي.

«**إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتهِمْ**» جمع حصيدة، فعيلة بمعنىٰ مفعُولة، مِنْ حصَد: إذا قطع الزرع، وهذا إضافة اسم المفعُول إلىٰ فاعله، أي: محصودات الألسنة، شبَّه ما تكلم به اللِّسان بالزرع المحصود بالمِنْجَل،

---

(١) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) «به» ساقطة من (ك).
(٤) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).
(٥) ثَكِلَ (الولدَ أو الحبيبَ) يَثْكَلُهُ ثَكَلاً، وَثُكْلاً: فقَدَهُ. المُعجم الوسيط (١/ ٩٨).
(٦) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).
(٧) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).
(٨) هذ من كلام الطيبي (١/ ١٧٨).

فكما أنَّ المِنْجَلَ يقطع ولا يُمَيِّز بين الرطب واليابس، والجيد والرديء، فكذلك لسان بعض النَّاس يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن، ثم حذف المشبَّه وأقام به مقامهُ علىٰ سبيل الاستعارة المصرَّحة[(١)]، وجعَلَ الإضافة قرينة لها[(٢)] والاستثناء مفرغ[(٣)]؛ لأنَّ في الاستفهام معنىٰ النفي، والتقدير: لا يَكُبُّ النَّاس في النَّارِ شيءٌ من الأشياء إلاَّ حصائد ألسنتهم من الكلام القبيح، ذكر ذلك كله[(٤)] الطيبيُّ[(٥)].

قال في النِّهاية: «وروي، إلاَّ حصا[(٦)] ألسنتهم وهو جمع حصاةِ اللِّسان، وهي: ذَرَابَتَهُ»[(٧)].

٧٢٠ ـ ٢٦١٧ «إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ المَسْجِدَ»[(٨)] قال التوربشتي: «هو بمعنىٰ التعهد: وهو التحفظ بالشيء، وتجديد العهد به،/ وقال روى يتعاهد ويعتاد، والاعتياد، معاودته إلىٰ المسجد مرَّة ٧٣/ب ت

(١) الاستعارة المصرحة: وهي ما صُرِّح فيها لفظ المشبه به، بخلاف الاستعارة المكنية، وهي ما حذف المشبه به وأُتي بشيء من لوازمه، انظر: المرجع السابق.

(٢) أي: إضافة «ألسنتهم» إلىٰ «حصائد» ممَّا يُثبتُ الاستعارة للذنوب التي تجنيها الألسن.

(٣) وهو ما حُذف من جملته المستثنىٰ منه، والكلام فيه غير موجب، وأداة الاستثناء فيه لا عمل لها. النحو الوافي (٢/ ٣١٧).

(٤) «كله» ساقطة في (ك).

(٥) شرح الطيبي (١/ ١٧٩).

(٦) «حصا» هكذا في الأصل، (ك).

(٧) النهاية (١/ ٣٩٨). ذَرِبَ، يَذْرَبُ، ذَرَبًا وذَرَابَةً: صَارَ حَادًّا، ومن المجاز: فِي لسانه ذَرَبٌ وَذَرَابَةٌ: حِدَّةٌ وبذاءٌ. أساس البلاغة (١٤٢).

(٨) **(٢٦١٧)** عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذَا رَأيتُم الرَّجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، فإنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [التوبة: ١٨] الآية»**.

هذا حديث غريبٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة (١/ ٢٦٣) رقم (٨٠٢). وأحمد (٣/ ٦٨، ٧٦) والدارمي (١٢٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٥٨) حديث (٤٠٥٠). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٩٠) (٦١٠) وضعيف ابن ماجه، له (١٧٢).

بعد أخرىٰ لإقامة الصلاة، وكلاهما حسن[١].

وقال الطيبي: «يتعاهد: أشمل معنىٰ وأجمع لما يُناطُ به أمرُ المسجد، من العمارة واعتياد الصلاة وغيرهما، ألا ترىٰ كيف استشهد ﷺ بقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ[٢]﴾[٣] قال في الكشاف: «العمارة تتناول[٤] رمَّ[٥] ما يتهدَّم[٦] منها، وقمَّها وتنظيفها، وتنويرها بالمصابيح وتعظيمها، واعتيادها للعبادة والذكر»[٧].

وقوله: «**فاشْهدُوا لهُ بالإيمان**» أي: اقطعوا له به، فإنَّ الشهادة قول[٨] صدر عن مُواطَأَةِ القلْبِ اللِّسانَ علىٰ سبيل القطع[٩].

٧٢١ ـ ٢٦٢٠ «بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»[١٠].

---

(١) المُيَسَّر في شرح المصابيح للتوربشتي (١/ ٢٠٧) رقم (٤٨٨)، شرح الطيبي (٢/ ٢٨٦) رقم (٧٢٣).

(٢) سورة التوبة، آية: ١٨.

(٣) شرح الطيبي (٢/ ٢٨٧) رقم (٧٢٣).

(٤) في الأصل: «يتناول».

(٥) في (ك): «ذم».

(٦) في الأصل، و(ك): «استهدم» وفي شرح الطيبي طبعة، دار الكتب العلمية: «استَرَمَّ».

(٧) تفسير الكشاف (٢/ ٤٢)، شرح الطيبي (٢/ ٢٨٧) رقم (٧٢٣).

(٨) «قول»: ساقطة من (ك).

(٩) شرح الطيبي (٢/ ٢٨٧). واطَأَ، يُواطِيءُ، مُوَاطَأَةً: وافَقَ، الصحاح (١/ ١٢٤).

(١٠) باب ما جاء في ترك الصلاة. **(٢٦٢٠)** عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. وأبوالزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس. اشتهر بالتدليس. الجامع الصحيح (٥/ ١٤).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر علىٰ من ترك الصلاة ص(٩١) رقم (١٣٤). وأبوداود: كتاب السنة، باب في ردِّ الإرجاء (٢/ ٦٣١) رقم (٤٦٧٨). والنسائي: كتاب الصلاة، باب المحاسبة علىٰ الصلاة (١/ ٢٣٢). وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة (١/ ٣٢٢) رقم (١٠٧٨). وأحمد (٣/ ٣٨٩) والدارمي (١٢٦٩). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٠٣) حديث (٢٧٤٦).

قال الطيبي: «ترك الصلاة: مبتدأ، والظرف[١] خبره، ومتعلَّقُه محذوف[٢]، قدم ليفيد [به][٣] الاختصاص[٤]، ويؤيده الحديث الثابت، وظاهر الحديث نظم[٥] قوله تعالىٰ: ﴿بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٦]، وقوله: ﴿بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٌ﴾[٧] فإذا ذهب إلىٰ هذا المعنىٰ يوجب خلاف المقصُود، ولذلك قيل فيه وجوه:

أحدها: أنَّ ترك الصلاة معبر عن فعل ضده؛ لأنَّ فعل الصلاة هو الحاجز بين الإيمان والكفر، فإذا ارتفع رفع[٨] المانع. قال[٩] التوربشتي.

الثاني: قال البيضاوي: يحتمل أن يُؤوَّلَ ترك الصلاة بالحد الواقع بينهما، فمن تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه[١٠].

الثالث: قال أيضًا: متعلق الظرف محذوف تقديره ترك الصلاة وُصلةٌ[١١] بين العبد والكفر، والمعنىٰ: يوصله إليه.

قال الطيبي: وأقوىٰ الوجوه الثاني، ثم هو[١٢] من باب التغليظ،

---

(١) أي كلمة: «بَيْنَ».

(٢) تقديره: «وُصلَةٌ» أي؛ ترك الصلاة وُصلَةٌ بين العبد والكفر، أي: يُوصله إليه. هذا التقدير هو للإمام الطيبي كما سيأتي.

(٣) «به» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٤) الاختصاص: رفع الإبهام عن الظروف المبهمة: إمَّا بإضافة، أو وصف أو عددٍ، وجعله مُتَعيِّنًا؛ أي مختصًّا بما حُدِّدَ له. شرح ابن عقيل (١/ ٥٢٩).

(٥) في النسخ المطبوعة من شرح الطيبي: «نظير» وبها يستقيم الكلام.

(٦) سورة فصلت، آية: ٥.

(٧) سورة النمل، آية: ٦١.

(٨) في شرح الطيبي (٢/ ١٧٧): كلمة «رفع» ساقطة، إلاَّ أنَّ هذه الزيادة أولىٰ وأتَمُّ للمعنىٰ.

(٩) لا بُدَّ من تقدير سقط في الكلام، مثل: «كما قال» حتىٰ تتم الفائدة مع الوجه الأول؛ لأنَّ قول التوربشتي حذفه الإمام السيوطي للاختصار، وكلام البيضاوي الآتي هو من الوجه الثاني. أو نقول: قاله التوربشتي.

(١٠) في (ك): «ونا».

(١١) الوُصلَةُ: ما اتَّصل بالشيء (ج) وُصَلٌ. المعجم الوسيط (٢/ ١٠٣٧).

(١٢) في النسخ المطبوعة: «ثم الوجوه الثلاثة من باب...».

أي: المؤمن لا يتركها.

قال: ويمكن أن يقال: إنَّ الكلام منصوب[١] علىٰ غير مقتضى الظاهر؛ لأنَّ الظاهر أن يقال: بين الإيمان والكفر ترك الصلاة، أو بين المؤمن والكافر تركها، فوضع موضع المؤمن العبد. وموضع الكافر الكفر، فجعله نفسَ الكفر مبالغة»[٢].

٧٢٢ ـ ٢٦٢١ «العَهدُ الذي بيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ الصَّلاَةُ»[٣].

قال البيضاوي: «الضمير الغائب للمنافقين، شبه الموجِب بإبقائهم[٤] وحقن دماءئهم بالعهد المقتضي لإبقاء المعاهد والكف عنه، والمعنىٰ: أنَّ العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم وجماعتهم، فإذا تركوا/ ذلك كانوا هم[٥] وسائر الكفار سواء»[٦]. ١٧٠/أ ك

٧٢٣ ـ ٢٦٢٢ «لا يَرَوْنَ»[٧].

(١) في شرح الطيبي، ط، دار الكتب العلمية: «مضمون».

(٢) شرح الطيبي (٢/ ١٧٦، ١٧٧) رقم (٥٦٩)، والمُيسَّر للتوربشتي (١/ ١٧٨) رقم (٣٧٩).

(٣) باب ما جاء في ترك الصلاة. (٢٦٢١) عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصَّلاة فمن تركها فقد كفر**».
وفي الباب عن أنس، وابن عباس.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٥).
والحديث أخرجه: النسائي: كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة (٢٣١١) وفي الكبرىٰ (١/ ٢٠٨) رقم (٣٢٦) ط، مؤسسة الرسالة، وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة (١/ ٣٤٢) رقم (١٧٠٩). وأحمد (٥/ ٣٤٦،٣٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٨١) حديث (١٩٦٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١١٣).

(٤) في شرح الطيبي المطبوع: «لإبقائهم».

(٥) «هم» ساقطة من (ك).

(٦) شرح الطيبي (٢/ ١٨١) رقم (٥٧٤).

(٧) في الأصل و(ك): «آلايرون». (٢٦٢٢) عن عبدالله بن شقيقٍ العُقَيلي، قال: كان أصحاب محمَّد ﷺ لاَ يَرَوْنَ شيئًا من الأعمال تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاَةِ.
انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٧١) رقم (١٥٦١٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني =

قال الطيبي: «من الرأي[١]. «شيئًا» مفعول له. «من الأعمال»[٢] نعته، وكذا الجملة، وهي: ترْكُهُ كُفْرٌ.

«**غَيْرَ الصَّلاَةِ**» استثناء والمستثنىٰ منه الضمير الراجع إلىٰ «شيئًا».

ويجوز أن يكون «غَيرَ» صفةً أخرىٰ لِـ: شيئًا[٣].

المعنىٰ ما كانوا/ معتقدين ترك شيء من الأعمال موجِبٌ للكفر[٤] إلاَّ الصلاة. ٧٤/أ ت

٧٢٤ ـ ٢٦٢٣ «ذَاقَ طَعْمَ الإيمانِ»[٥]

قال الراغب: الذوق: وجود الطعم في الفم، وأصلُهُ فيما يَقِلُّ تناوله، فإذا كثُر يقال له: الأكل.

واستعمل في التنزيل بمعنىٰ الإصابة، إما في الرَّحمة[٦]، وإما في العذاب[٧].

وقال الطيبي: «مجاز قوله: «[**ذاق طعم**][٨] **الإيمان**»، كمجاز قوله:

= (٢١١٤).

(١) شرح الطيبي (٢/ ١٧٥).

(٢) في الأصل: «من الأفعال».

(٣) لأن «شيئًا» نكرة، واسمُ الاستثناء «غيرُ» يكثر وقوعه نعتًا بعدالنكرات. النحو الوافي (٢/ ٣٤٦)، ضياء السالك (٢/ ١٩١).

(٤) في شرح الطيبي المطبوع: «يُوجِبُ الكُفْر».

(٥) (باب ١٠). **(٢٦٢٣)** عن العبَّاس بن عبدالمُطَلِّب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ذاق طعْم الإيمان، من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّد نبيًا**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب: الدليل علىٰ أنَّ من رضي بالله ربًا. . . فهو مؤمن، وإن ارتكب المعاصي الكبائر ص(٧٧) رقم (٥٦). وأحمد (١/ ٢٠٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٦٦) حديث (٥١٢٧).

(٦) كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ. . .﴾ [يونس: ١٠].

(٧) كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٢].

(٨) «ذاق طعم» مطموس في الأصل، وانظر قول الراغب في المفردات ص(١٨٥)، والجملة في شرح الطيبي المطبوع موجودة. وفي (ك،ش).

«وجدَ حلاوة الإيمان»[١].

وكذلك موقعه كموقعه؛ لأنَّ من أحب أحدًا يتحرَّىٰ مراضيه، ويُؤثر رضاه على رضى نفسه»[٢].

٧٢٥ ـ ٢٦٢٤ «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ طَعْمَ الإِيْمَانِ»[٣].

قال الطيبي: «ثلاث مبتدأ، والجملة الشرطية خبره، وجاز ذلك؛ لأنَّ التقدير: خصال ثلاث.

ويجوز أن تكون الجملة الشرطيَّة صفة لثلاث، ويكون الخبر «مَنْ كَانَ اللهُ، ورَسُولُهُ أَحَبَّ إليه».

وعلىٰ التقديرين لابد من تقدير مضاف قبل «من كان»؛ لأنه علىٰ الأول: إما بدل من «ثلاث» أو بيان، وعلىٰ الثاني: خبر، ولابد من

---

(١) أخرجه: البخاري: كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان ص(٢٨) رقم (١٦). مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتَّصف بهنَّ وجد حلاوة الإيمان ص(٧٩) رقم (٤٣). النسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، حلاوة الإيمان (٧/ ٩٦).

(٢) شرح الطيبي (١/ ١١٩) رقم (٩).

(٣) **(٢٦٢٤)** عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهن طعم الإيمان، من كان الله و رسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلاَّ الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذْ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النَّارِ».**

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه قتادة عن أنس، عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان ص(٢٨) رقم (١٦) وفي كتاب الإكراه (٦٩٤١). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتَّصف بهن وجد حلاوة الإيمان ص(٧٩) رقم (٤٣)، وكلمة «طعم» هي من طريق قتادة عن أنس بنفس الرقم. وأحمد (٣/ ١٠٣). وانظر: تحفة الأشراف (١٢٥٤) رقم (٩٤٦).

وأخرجه البخاري (١/ ١٢) (٨/ ١٧) ومسلم (١/ ٤٨) والنسائي (٨/ ٩٦).

وابن ماجه (٤٠٣٣) وأحمد (٣/ ١٧٢ . ٢٤٨). من طريق قتادة، عن أنس.

وأخرجه مسلم (٤٨١) وأحمد (٣/ ١٧٤، ٢٣٠، ٢٨٨) من طريق ثابت، عن أنس.

وأخرجه النسائي (٨/ ٩٤) وأحمد (٣/ ٢٠٧، ٢٧٨) من طريق طلق بن حبيب عن أنس.

وأخرجه النسائي (٨/ ٩٧) من طريق حميد عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ١١٣) من طريق نوفل بن مسعود عن أنس.

إضمار مضاف قبل كان[(١)] لاستقامة[(٢)] المعنىٰ، تقديره قبل من محبَّة «من كان الله».

«مِمَّا سِواهُمَا».

قال البيضاوي: «فإن قيل: لما ثنىٰ الضمير هنا[(٣)] ورد علىٰ الخطيب: «ومن عصاهم[(٤)] فقد غوىٰ»[(٥)] وأمره بالإفراد؟ فالجواب: أنه ثنىٰ هنا إيماءً إلىٰ أنَّ المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين، لا كل واحدة؛ فإنها وحدها لاغية، وأمر بالإفراد[(٦)] هنا كإشعار بأنَّ كل واحد من العصيانيين مستقل باستلزام الغواية، فإنَّ قوله: «ومن عصى الله ورسُوله» من حيث أنَّ العطف في تقدير التكرير، والأصل فيه استقلال كلٍّ من المعطوف والمعطوف عليه في قوة قولنا: ومن عصىٰ الله فقد غوىٰ، ومن عصىٰ الرسول فقد غوىٰ»[(٧)].

قال الطيبي: «هذا كلام حسن متين، ويؤيده قوله تعالىٰ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[(٨)] لم يُعِدْ ﴿أَطِيعُوا۟﴾ في أولىٰ الأمر، كما

---

(١) في الأصل: «كل»، وكذلك في النُسخ المطبوعة، من شرح الطيبي، إلاَّ أنَّ الصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك): «إستقامة».

(٣) في شرح الطيبي المطبوع: «لِم ثَنَّىٰ الضمير هـهنا»؟ وهو الصواب.

(٤) في شرح الطيبي المطبوع: «عصاهما».

(٥) هذا جزء من حديث ثمامة: عن عدي بن حاتم، أنَّ رجلاً خطب عند النَّبي ﷺ فقال: من يُطِع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوىٰ، فقال رسول الله ﷺ: «**بِئْسَ الخطيبُ أنتَ، قل**: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ. . .﴾» واللفظ لمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمَّد بن عبدالله بن نُمَيْر.

أخرجه: أحمد (٤/ ٢٥٦). ومسلم: كتاب الجمعة، باب تحفيف الصلاة والخطبة ص(٣ ٧٢) رقم (٨٧٠). وأبوداود: كتاب الصلاة، باب الرَّجل يخطب علىٰ قوس (١/ ٣٥٥) رقم (١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩). والنسائي: كتاب النكاح، ما يُكره من الخُطبة (٦/ ٩٠) وفي الكبرىٰ رقم (٥٥٠٥) ط، الرسالة.

(٦) في (ك): «بإفراد». ـ أي في حديث عدي، رضي الله عنه.

(٧) شرح الطيبي (١/ ١١٧، ١١٨) رقم (٩).

(٨) سنورة النساء، آية: ٥٩.

أعاده في ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ ليؤذن بأنه لاستقلال[1] لهم في الطاعة استقلال الرسول ﷺ.

٧٢٦ ـ ٢٦٢٧ «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[2].

قال الراغب: «كل اسم نوع فإنه يستعمل علىٰ وجهين:

أحدهما: دلالته علىٰ المسمىٰ وفصلا بينه وبين غيره.

والثاني: لوجود المعنىٰ المختص به، وذلك هو الذي يمدح به، وذلك أنَّ كل ما أوجده الله في هذا العالم جعله صالحًا لفعل خاص، ولا يصلح لذلك العمل سواه، كالفرس للعَدْوِ الشديد، والبعير لقطع الفلاة البعيدة، والإنسان ليعلم ويعمل.

وكل شيء لم يوجد كاملاً/ لِمَا خُلِقَ له، لم يسْتَحِق اسمه مُطلقًا، ٧٤/ب ت بل قد يُنْفَىٰ عنه، كقولهم: فلان ليس بإنسان؛ أي: لا يوجد فيه المعنىٰ الذي خُلِقَ لأجله من العِلم والعَمل، فعلىٰ هذا إذا وجدت مسلمًا يؤذي المسلمين بلسانه ويده، وقلت له: لستَ بِمُسلِمٍ، عَنَيْتَ أنّك لستَ بِكامل[3] فيما تحليت به من حلية الإسلام»[4].

«وَالمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ علىٰ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ».

---

(١) في شرح الطيبي المطبوع: «لاستقلال» وهي الصوب، ساقطة من (ك).

(٢) باب ما جاء في أنَّ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. **(٢٦٢٧)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه النَّاس علىٰ دمائهم وأموالهم**».

هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. ويروى عن النَّبي ﷺ أنه سئل أيُّ المسلمين أفضل؟ قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**».

وفي الباب عن جابر، وأبي موسىٰ، وعبدالله بن عمرو. الجامع الصحيح (٥/ ١٨).

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، صفة المؤمن (٨/ ١٠٤). وأحمد (٢/ ٣٧٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٤٣)، حديث (١٢٨٦٤). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢١١٨).

(٣) في (ك): «أنك لست بكل».

(٤) شرح الطيبي (١/ ١١٢) رقم (٦).

زاد الحاكم والبيهقي من حدِيث فُضالة بن عبيد[(١)]: «**والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ورسوله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب**»[(٢)].

قال الطيبي: «في ترتب «من سَلم» علىٰ «المسلم» و «من آمنه» علىٰ «المؤمن» رعاية للمطابقة لغة[(٣)]»[(٤)].

٧٢٧ ـ ٢٦٢٩ «إِنَّ الإسلام بَدأ غريبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ»[(٥)].

قال/ النووي: «بدأ بالهمز، من الابتداء، كذا ضبطناه»[(٦)]. ١٧٠/ب ك

٧٢٨ ـ ٢٦٣٠ «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَىٰ الحِجَازِ»[(٧)] أي يضم إليه

---

(١) (بخ، م، ٤) فضالة بن عُبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد شهدَ أُحدًا، ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ثمان وخمسين، وقيل قبلها. التقريب ص(٤٤٥) رقم (٥٣٩٥).

(٢) رواه الحاكم في مستدركه (١/ ١٠ـ١١). البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٤٩٩).

(٣) أي: ما يسمىٰ في علم البديع: المشاكلة والله أعلم.

(٤) شرح الطيبي (١/ ١٨١) رقم (٣٣).

(٥) باب ما جاء أنَّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا. (**٢٦٢٩**) عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطُوبىٰ للغرباء**».

وفي الباب عن سعدٍ، وابن عمر، وجابر، وأنس، وعبدالله بن عمرٍو.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث ابن مسعود، إنما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمش. الجامع الصحيح (٥/ ١٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا (٢/ ١٣٢٠) رقم (٣٩٨٨). وأحمد (١/ ٣٩٨) والدارمي (٢٧٥٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٢٧) حديث (٩٥١٠)، وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢١٢٠)، وضعيف ابن ماجه، له (٨٦٢). والسلسلة الصحيحة له (١٢٧٣).

(٦) شرح صحيح مسلم، ط. دار الكتب العلمية (٢/ ١٤٩) رقم (١٤٥) كتاب الإيمان، باب بيان أنَّ الإسلام بدأ غريبًا، من حديث أبي هريرة.

(٧) (**٢٦٣٠**) عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوْف بن زيد بن مِلحة عن أبيه، عن جده، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الدِّين ليأرز إلىٰ الحجاز كما تأرز الحية إلىٰ جُحْرِها، وليعقلنَّ الدِّين من الحجاز مَعْقل الأُرْويَّة من رأسِ الجَبَلِ، إنَّ الدِّين بدَأَ غريباً وَيَرْجِعُ غَرِيْبًا فَطُوبَىٰ للغُرَبَاءِ الذين يصلحون ما أفسد النَّاس من بعدي من سنَّتي**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٩) والحديث تفرد بروايته =

ويجتمع بعضه إلىٰ بعض فيه(١).

«وَلَيعْقِلَنَّ الدِّينُ من الحِجَازِ مَعْقلَ الأُرْوِيَّةِ من رَأسِ الجَبَلِ»

قال في النِّهاية: «أي ليتحصن ويعتصم ويلتجيء كما يلتجيء الوعل إلىٰ رأس الجبَل»(٢).

«والأروية» بضم الهمزة، وسكون الراء وكسر الواو، وتشديد المثناة التحتية؛ الأنثى من الوعول(٣).

وقال الطيبي: «معقل؛ مصدر، بمعنىٰ العقل، ويجوز أن يكون اسم مكان»(٤).

٧٢٩ ـ ٢٦٣١ «آيَةُ المُنَافِقِ»(٥) أي: علامتهُ ثلاث، زاد في رواية

= الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥٤) رقم (٦٨٧).

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١١) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٨٠).

انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٦٧) حديث (١٠٧٧٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٩٢)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (١٢٧٣).

(١) النهاية (٣/ ٢٨١).

(٢) الغريبين للهروي (٦٥١).

(٣) الصحاح (٦/ ٣٢٤). قال الجوهري: وثلاث أَرَاوِيَّ، وقد يُخَفَّفُ ثلاثُ أرَاوٍ، فإذا كَثُرَت فهي: الأَرْوَى، علىٰ أفْعَلَ بغير قياس.

(٤) شرح الطيبي (١/ ٣٦٧) رقم (١٧٠).

(٥) باب ماجاء في علامة المنافق. **(٢٦٣١)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من حديث العلاء وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ.

وفي الباب عن ابن مسعود، وأنس، وجابر. حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمعناه.

قال أبوعيسى: هذا حديث صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق ص(٨٦) رقم (٥٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٨) حديث (١٤٠٩٦). وأخرجه مسلم (١/ ٥٦) وأحمد (٢/ ٣٩٧) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

الصحيحين، «وإن صلَّىٰ، وصام، وزعم أنه مسلم»[(١)].

٧٣٠ ـ ٢٦٣٢ «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا»[(٢)].

قال البيضاوي[(٣)]: «يحتمل أن يكون مختصًّا بأبناء زمانه؛ فإنه ﷺ عَلِمَ بنُورِ الوحي بواطن أحواله[(٤)]، وميَّز بين من آمن به صدقًا ومن أذعن له نفاقًا، وأراد تعريف أصحابه بأحوالهم ليكونوا علىٰ حذر منهم، ولم يصرح بأسمائهم؛ لأنه ﷺ عَلِمَ أنَّ منهم[(٥)] سيتوب[(٦)]، فلم يفضحهم بين النَّاس؛ ولأنَّ عدم التعيين أوقع في النصيحة، وأجلب للدعوة إلىٰ الإيمان، وأبعد عن النفور والمخاصمة.

ويحتمل أن يكون عامًّا لينزجر الكل عن هذه الخصال علىٰ آكد وجه؛ إيذانًا بأنها طلائع النفاق الذي هو أسمح[(٧)] القبائح.

---

(١) الحديث السابق.

(٢) (٢٦٣٢) عن عبدالله بن عمرو، عن النَّبي ﷺ قال: **«أربع من كنَّ فيه كان منافقًا وإن كانت خصلة منهن فيه كانت فيه خصلة من النِّفاق حتىٰ يدعها، من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وذا عاهد غدر»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا عبدالله بن نمير عن الأعمش عن عبدالله بن مرة بهذا الإسناد نحوه. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق ص(٣١) رقم (٣٤) وفي كتاب المظالم رقم (٢٤٥٩) وفي كتاب الجزية والموادعة رقم (٣١٧٨). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق ص(٨٦) رقم (١٠٦). وأبوداود: كتاب السنة، باب الدليل علىٰ زيادة الإيمان ونقصانه (٢/ ٦٣٣) رقم (٤٦٨٨). والنسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، علامة المنافق (٨/ ١١٦) وفي الكبرىٰ (٨/ ٧٦) رقم (٨٦٨١)، وأحمد (٢/ ١٨٩، ١٩٨). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٨١) حديث (٨٩٣١).

(٣) ليس في شرح الطيبي المطبوع أنه من قول البيضاوي، ولكن الطيبي بعدُ يشير إلىٰ أنَّ الكلام لغيره، بقوله: انتهىٰ كلامه.

(٤) في شرح الطيبي: «أحوالهم».

(٥) في (ك): «بينهم»، وفي شرح الطيبي «منهم» ولعله منهم من سيتوب.

(٦) في شرح الطيبي: «من سيتوب».

(٧) في شرح الطيبي: «أقبح» وهو الصواب.

ويحتمل أن يكون المراد بالمنافق العرفي، وهو من يخالف سِرُّه علنه مطلقًا، ويشهد له قوله: «**ومن كانتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ منَ النِّفَاقِ حتَّىٰ يَدَعها**».

وكذا قوله: «**كَانَ منافقًا خالصًا**»؛ لأنَّ الخصال التي بها[١] المخالفة بين السر والعلن لا تزيد علىٰ هذا، فإذا نقصت منها خصلة نقص الكمال»[٢] انتهىٰ.

٧٣١ ـ ٢٦٣٩ «**سِجِلاً**»[٣] بالكسر والتشديد، الكتاب الكبير.

«**بِطاقةٌ**» قال في النِّهاية: «هي رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عينًا فوزنه أو عدده، وإن كان متاعًا فثمنه.

قيل: سميت/ بذلك لأنها تشد بطاقة من الثوب، فتكون الباء ٧٥/أ ت حينئذٍ زائدة، وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصْر، ويُروى بالنون، وهو

---

(١) في شرح الطيبي: «يَتِمُّ بِهَا».

(٢) شرح الطيبي (٢٠٥١) رقم (٥٦).

(٣) باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إلـٰه إلاَّ الله. (٢٦٣٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله سيخلِّصُ رجلاً من أُمَّتي علىٰ رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كلُّ سِجلٍّ مثلُ مَدِّ البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا، يارب، فيقول: ألك عُذْر؟ فيقول: لا، يارب، فيقول: بلىٰ إنَّ لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقةٌ فيها: أشهد أن لا إلـٰه إلاَّ الله وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، فيقول: احضِرْ وَزْنَكَ، فيقولُ: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات، فقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السِّجلاَّتُ في كفةٍ والبطاقة في كفَّةٍ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٢٥).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/ ١٤٣٧) رقم (٤٣٠٠).

وأحمد (٢/ ٢١٣، ٢٢١). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٥٢) حديث (٨٨٥٥)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٢٧)، والسلسلة الصحيحة له (١٣٥).

غريب»[١].

«فِيها أَشْهدُ أنْ لاَ إلَـهَ إلاَّ الله وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورَسُولُهُ» قال القرطبي في التذكرة: «ليست هذه شهادة التوحيد؛ لأنَّ من شأن الميزان أن يوضع في كفته بشيء [وفى][٢] الأخرىٰ ضده، فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة، فهذا غير مستحيل؛ لأنَّ العبد قد يأتي بهما جميعًا، ويستحيل أن يأتي بالكفر والإيمان جميعًا عبد واحد حتىٰ يوضع الإيمان في كفة والكفر في كفة؛ فلذلك استحال أن توضع شهادة التوحيد في الميزان، وأما بعد ما آمن العبد فالنطق منه بـ«لا إلـه إلاَّ الله» حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات»[٣]. قاله الترمذي الحكيم، في نوادر الأصول[٤].

وقال غيره: «إنَّ النطق منه بها زيادة ذكر علىٰ حسنٍ منهُ، ويكون طاعة مقبُولة، قالها علىٰ خلْوَة وخُفيةٍ من المخلوقين.

فيكون [٥] له عند الله تعالىٰ[٦] يردها إليه في ذلك اليوم، فيعْظُم قدرها ويَجِلُّ مَوْضِعُهَا، وترجح بخطاياه وإن كثرت، وبذنوبه وإن عظمت، ولله الفضل علىٰ عباده، ويتفضل بما شاء علىٰ من شاء.

قال القرطبي: «ويدل علىٰ هذا قوله في الحديث: فيقول: «بلىٰ إنَّ لك عندَنَا حَسَنَةً» ولم يقُلْ إنَّ لك عندنا إيمانًا، وقد سُئِل[٧] ﷺ عن لا إلـه إلاَّ الله أمن الحسنات هي؟ قال: هي أعظم الحسنات[٨]/. ١٧١/أ ك

---

(١) النهاية (١/ ١٣٥، ١٣٦).
(٢) «وفي» مطموسة في الأصل.
(٣) التذكرة (١/ ١١٣، ١١٥).
(٤) انظر: نوادر الأصول (١/ ٣٧٨).
(٥) في (ك): «تكون».
(٦) «تعالى» ساقطة من (ك).
(٧) في الأصل، و(ك): «وسئل».
(٨) التذكرة (١/ ٣٨١).

ويجوز أن تكون هذه الكلمة هي آخر كلامه في الدنيا، كما في حديث: «**من كان آخر كلامه لا إلـٰه إلاَّ الله وجبت له الجنَّة**»[(١)].

وقيل: يجوز حمل هذه الشهادة علىٰ الشهادة التي هي الإيمان، ويكون في كل مؤمن، وكل مؤمن ترجح حسناته، ويوزن إيمانه كما توزن حسناته، وإيمانه يرجح بسيئاته كما في هذا الحديث، ويدخل النَّار بعد ذلك فيطهره من ذنوبه، ويدخله الجنَّة بعد ذلك، وهذا مذهب قوم يقولون: «إنَّ كل مؤمن يعطىٰ كتابه بيمينه، وكل مؤمن يثقل ميزانه ويتأولون قول الله تعالىٰ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[(٢)] أي الناجون من الخُلود، وقوله: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾[(٣)]. أي: يومًا مَّا، وقوله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إلـه إلاَّ الله دخل الجنَّة**» أي أنه صائر إليها لا محالة أصابه قبل ذلك ما أصابه.

قال القرطبي: وهذا تأويل فيه نظر يحتاج إلىٰ دليل من خارج يَنُصُّ عليه.

والذي يدل عليه الآيُ والأخبار: أنَّ من ثقلت موازينه فقد نجا وسلم وبالجنة أيقن، وعلم أنه لا يدخل النَّار بعد ذلك والله أعلم[(٤)].

٧٣٢ ـ ٢٦٤١ «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيْلَ»[(٥)].

---

(١) رواه أبوداود: كتاب الجنائز، باب في التلقين (٢/ ٢٠٧) رقم (٣١١٦) بلفظ: «دخل الجنَّة» بدل من «وجبت له الجنة». وكذلك الحاكم في مستدركه (٣٥١١) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، قاله الشيخ ناصر الدِّين الألباني في تحقيقه لـ«مشكاة المصابيح» (٥٠٩١) رقم (١٦٢١).

(٢) سورة الأعراف، آية: ٨.

(٣) سورة الحاقة، آية: ٢١.

(٤) المفهم (٧/ ٣٩).

(٥) باب ما جاء في افتراق هذه الأمة. (٢٦٤١) عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيَأْتِيَن علىٰ أمَّتي ما أتى علىٰ بني إسرائيل حذو النَّعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإنَّ بني إسرائيل تفرقت علىٰ ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي علىٰ ثلاث وسبعين ملة كلهم في النَّار إلاَّ ملة واحدةً**» قالوا: ومن هي يا رسول الله ؟ قال: =

قال القرطبي: «الإتيان:/ مجيء بسهُولة، وعُدِي بعلىٰ لمعنىٰ الغلبة المؤدية إلىٰ الهلاك، والمراد بالأمة: من تجمعهم دائرة الدعوة مِن أهل القبلة؛ لأنه أضافهم إلىٰ نفسه، وأكثر ما ورد في الحديث علىٰ هذا الأُسلوب، فإنَّ المراد منه أهل القبلة، ولو ذهب إلىٰ أنَّ المراد أُمَّةُ الدعوة فله وَجه، وحينئذٍ يتناول أصناف أهل الكفر»(١). ٧٥/ب ت

«**حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ**». قال في النِّهاية: «أي: يعملون مثل أعمالهم، كما يقطع إحدىٰ النعلين علىٰ قدر الأخرىٰ، والحذو: التقدير والقطع»(٢).

وقال المظهري: «الحذو: جعل الشيء مثل شيء آخر، وهو منصوب علىٰ المصدر؛ أي(٣) أفعال بعض أمتي في القبح مثل: أفعال بني إسرائيل»(٤).

«**حَتَّىٰ إن كان منهم**» مكسُورةٌ شرطية(٥).

«**مَن أتىٰ أمَّه علانيةً**» قال الطيبي: لعل المراد زوجة الأب، والتقييد بالعلانية لبيان وقاحته وصفاقة وجهه»(٦).

«**لكان في أمَّتِي من يَصْنَعُ ذلك**» اللام فيه جواب «إن» علىٰ تأويل

= «مَا أنَا عليه وأصحابي».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ مُفسَّرٌ غريبٌ لا نعرفه مثل هذا إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥٤) رقم (٦٨٧). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٥٤) حديث (٨٨٦٤)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٢٩). والسلسلة الصحيحة له (١٣٤٨).

(١) لم أقف عليه في المفهم ولا في تفسير القرطبي ولا في التذكرة، والله أعلم.
(٢) النهاية (١/ ٣٥٧).
(٣) في شرح الطيبي: «يعني».
(٤) شرح الطيبي (١/ ٣٦٩) رقم (١٧١).
(٥) أي: «إنْ» شرح الطيبي (١/ ٣٧٠).
(٦) شرح الطيبي (١/ ٣٦٩).

«لو» كأنَّ[١] «لَوْ» تأتي بمعنىٰ «إن»[٢].

٧٣٣ ـ ٢٦٤٢ «إِنَّ[٣] الله تعالىٰ خلق خَلْقهُ في ظُلمَةٍ فَأَلْقَىٰ عَلَيْهِمْ نُوره، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذٰلكَ النُّورِ اهْتَدَىٰ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ»[٤].

قال الطيبي: «أي: خلق الثقلين ـ من الجنِّ والإنس ـ كائنين في ظلمة النفس الأمَّارة بالسوء، المجبولة بالشَّهوات المردية والأهواء المضلة، والنور الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج، وما أنزل عليهم من الآيات والنذر، فمن شاهد آياته[٥] هو الذي أصابه ذلك النور، فيخلص[٦] من تلك الظلمة واهتدىٰ، ومن لم يشاهد آياته[٧] بقي في ظلمات الطبيعة متحيرًا.

ويمكن أن يحمل قوله: «خلقَ خلْقَهُ» علىٰ خلق الذرِّ المستخرج من[٨] صلب آدم عليه الصلاة[٩] والسلام، فعبر بالنُّور عن الألطاف التي

---

(١) في شرح الطيبي: «كما أن».

(٢) شرح الطيبي (١/ ٣٦٩).

(٣) «إن» ساقطة من (ك).

(٤) **(٢٦٤٢)** عن عبدالله بن عمرو يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ الله عزَّوجل خلق خلقة في ظلمة فألقىٰ عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النُّور اهتدىٰ، ومن أخطأه ضلَّ، فلذلك أقول: جفَّ القَلَمُ على علم الله»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦).

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ١٧٦، ١٩٧). انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠٧٦).

ولم يذكر المِزي هذا الحديث في التحفة، ولا استدركه الحافظ ابن حجر في النكت الظراف، ولم يرقم المزي علىٰ ترجمة يحيىٰ بن أبي عمر في تهذيب الكمال (٣١/ ٤٨٠) برقم الترمذي، وكذلك الهيثمي في كشف الأستار (١٢٤٥) ولقد ورد هذا الحديث في بعض النسخ، والتبريزي في المشكاة نسبه للترمذي (١٠١) وكذلك السيوطي في الجامع الصغير (١٧٣٣).

(٥) في شرح الطيبي: «ومن شاء هدايته».

(٦) في شرح الطيبي: «فتخلص».

(٧) في شرح الطيبي: «ومن لم يشأ هدايته».

(٨) في شرح الطيبي «عن».

(٩) «الصلاة» ساقطة من (ك)، ومن شرح الطيبي.

هي تباشير صبح الهداية، وإشراف لمعان برق العناية.

[ثم أشار بقوله: «أصاب وأخطأ» إلىٰ ظهور أثر تلك العناية][1] في الإنزال من هداية بعضٍ وضلال بعض.

«**فلذلكَ**» يعني: من أجل عدم تغير ما جرىٰ تقديره من الإيمان والطاعة، والكفر والمعصية[2].

٧٣٤ ـ ٢٦٤٣ «أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ علىٰ العِبادِ»[3] هو بمعنىٰ الواجب واللازم، فتدري ما حقهم علىٰ الله.

قال النووي: «هي علىٰ جهة المقابلة والمشاكلة[4] لحقه عليهم»/ . ١٧١/ب ك

---

(١) «ثمَّ أشار بقوله أصاب، وأخطأ إلىٰ ظهور أثر تلك العناية» ساقطة من الأصل.
وهي موجودة في شرح الطيبي.

(٢) شرح الطيبي (١/ ٢٧٦، ٢٧٧) رقم (١٠١).

(٣) **(٢٦٤٣)** عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتدري ما حق الله علىٰ العباد**» قلتُ الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنَّ حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، قال: أتدري ماحقهم عليه إذا فعلوا ذلك**»؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: «**أنْ لاَ يُعذِّبَهُمْ**» هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجه عن معاذ بن جبل. الجامع الصحيح (٥/ ٢٧).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار ص(٥١٠) رقم (٢٨٥٦). ومسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ أنَّ من مات علىٰ التوحيد دخل الجنَّة قطعًا ص(٧٦) رقم (٣٠). وأبوداود: كتاب الجهاد، باب في الرَّجل يُسمىٰ دابته (٢/ ٣٠) رقم (٢٥٥٩). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب العلم، باب الاختصاص بالعلم قومًا دون قوم (٥/ ٣٧٨) رقم (٥٨٤٦). وأحمد (٥/ ٢٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤١١) حديث (١١٣٥١).

(٤) كلمة «المشاكلة» ساقطة من شرح النووي (١/ ٢٠٤) رقم (٣٠) ط، دار الكتب العلمية.

«أبوابُ العِلْمِ»[١]

٧٣٥ ـ ٢٦٤٧ «من خرج في طلب العلم، فهو في سبيل الله حتى يرجع»[٢]

قال المظهري: «وجه مشابهة طلب العلم[٣] بالمجاهدة في سبيل الله أنه إحياء الدِّين، وإذلال الشيطان، وإتعاب النَّفس وكسر[٤] الهوىٰ واللَّذة»[٥].

٧٣٦ ـ ٢٦٥٠ «إنَّ النَّاس لكُمْ تَبَعٌ»[٦].

قال الطيبي: «أي: تابعون، فوضع المصدر موضعه مبالة نحو

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب العلم».

(٢) باب فضل طلب العلم. (٢٦٤٧) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتىٰ يرجع».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ورواه بعضهم فلم يرفعه. الجامع الصحيح (٥/ ٢٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥٥) رقم (٦٩٠). انظر تحفة الأشراف (١/ ٢١٨) حديث (٨٣٠)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٩٤).

(٣) «طلب العلم» مكرر في الأصل.

(٤) في (ك): «لكسرى».

(٥) شرح المشكاة رقم (٢٢٠).

(٦) باب ما جاء في الاستيصاءِ بِمَنْ يَطْلُبُ العِلْمَ. (٢٦٥٠) عن أبي هارون العبديِّ، قال: كُنَّا نَأْتِي أبا سعيد فيقول: مرحبًا بوصيَّةِ رسول اللهِ ﷺ إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ النَّاس لكم تبع، وإنَّ رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدِّين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا».

قال أبوعيسى: قال عليٌّ: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف أباهارون العبديَّ قال يحيىٰ بن سعيد: ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدي حتىٰ مات.

وأبوهارون اسمه: عُمارةُ بن جوين. الجامع الصحيح (٥/ ٣٠).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب الوصاة بطلبة العلم (١/ ٩١، ٩٢) برقم (٢٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٣٣) حديث (٤٢٦٢)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٩٦) (٤٩٧).

رجل عدل، وقال المظهري: «"لكم" خطابٌ للصحابة»[١].

«وإنَّ رِجالاً يأْتُونَكُمْ» عطف على «إنَّ النَّاس».

«من أقطار الأرض» أي: جوانبها.

«يتفقَّهون/ في الدِّين» جملة استئنافية لبيان علة الإتيان، أو حال ٧٦/أ ت من الضمير المرفوع في يأتونكم، وهو أقرب إلى الذوق.

«فاسْتَوْصُوا بهِمْ خَيرًا» الاستيصاء قبُول الوصِيَّة[٢].

٧٣٧ ـ ٢٦٥٤ «من طلب العِلم ليجاري به العُلَماء»[٣].

قال في النِّهاية: «أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر [علمه][٤] إلى النَّاسِ رياءً وسُمعةً»[٥].

«أَوْ لِيُجَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ» أي يحاجهم، ويجادلهم.

«أَو يصرفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ».

قال المظهري: «أي يطلب العلم على نية تحصيل المال، والجاه، وصرف وجوه العوام إليه، وجعلهم إياه معقب القدم»[٦].

٧٣٨ ـ ٢٦٥٦ «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً»[٧]

---

(١) شرح المشكاة، حديث رقم (٢١٥).

(٢) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٢٧٦).

(٣) باب ما جاء فيمن يطْلُبُ بِعِلمِهِ الدُّنيا. **(٢٦٥٤)** عن كعب بن مالك عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النَّار**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيىٰ ابن طلحة ليس بذاك القويِّ عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه.

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ /٥٦) رقم (٦٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣١٧) حديث (١١١٤٠) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٣٨).

(٤) «علمه» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) النِّهاية (١/ ٢٦٤).

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٨٢).

(٧) باب ما جاء في الحثِّ على تبليغ السَّماع. **(٢٦٥٦)** عن عبدالرحمن بن أبان بن عثمان يُحدِّثُ=

قال التوربشتي: «النضرة: الحسن، والرونق، يتعدَّى، ولا يتعدىٰ، وروي بالتخفيف والتشديد، والمعنىٰ[(١)] خصَّه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر، والمنزلة بين النَّاس في الدنيا، ونعمه في الآخرة، حتىٰ يرىٰ عليه[(٢)] الرخاء ورفيف[(٣)] النعمة، وإنما خصَّ حافظ سُنَّته ومبلِّغها بهذا الدعاء؛ لأنه سعىٰ في نضارة العِلم وتجديد السنة، فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة»[(٤)].

«فرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلَىٰ من هو أفقَهُ مِنْهُ».

قال التوربشتي: «رب وضعت للتقليل، فاستعيرت في الحديث للتكثير»[(٥)].

٧٣٩ ـ ٢٦٥٨ «ثَلاثٌ لاَ يُغَلُّ عليهنَّ قَلبُ مُسْلِمٍ»[(٦)] الحديث.

= عن أبيه قال: خرج زيدُ بن ثابت من عند مروان نصف النَّهار قلنا: ما بعث إليه هذه الساعة إلاَّ لشيءٍ يسأله عنه، فقمنا فسألناه، فقال: نعم سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«نضَّر الله امرأً سمع منَّا حديثاً فحفظه حتىٰ يبلغه غيره فربَّ حامل فقهٍ إلىٰ من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»**.

وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم وأبي الدرداء، وأنس.

قال أبوعيسى: حديث زيد بن ثابت حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٣).

والحديث أخرجه: أبوداود: في العلم، باب فضل نشر العلم (٣/ ٣٢٢) برقم (٣٦٦٠). وابن ماجه: في المقدمة باب من بلَّغ علمًا (١/ ٨٤) برقم (٢٣٠). وأحمد (٥/ ١٨٣)، والدارمي (٢٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٠٦) حديث (٣٦٩٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٣٩)، والسلسلة الصحيحة له (٤٠٤).

(١) «والمعنىٰ» ساقطة من (ك).

(٢) «عليه» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): «رونيف»، وفي التوربشتي: «رفيق» وكلا الكلمتين ـ في هذا التركيب ـ مستغلق المعنى، إلا أن نقدر: «رونق» النعمة، على اعتبار أنهما تصحيف. والله أعلم.

(٤) الميسر (١/ ١٨٠) رقم الحديث (١٦٥). وانظر شرح المشكاة (٢/ ٦٨٣).

(٥) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٨٣).

(٦) (٢٦٥٨) عن عبدالرَّحمن بن مسعود، يحدث، عن أبيه عن النَّبي ﷺ قال: **«نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلُّ عليهن قلب** =

قال في النِّهاية: «يروى يُغلُّ؛ بضم الياء من الإغلال، وهو الخيانة في كل شيء وبفتحها من الغل، وهو الحقد، والشحناء؛ أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق، وروى «يغل» بتخفيف اللام من الوغول في الشيء؛ والمعنىٰ أنَّ هذه الخلال الثلاث يستصلح بها القُلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر.

«وعليْهِنَّ» في موضع الحال، تقديره لا يغل كائنًا[(١)] عليهنَّ»[(٢)] انتهىٰ.

وقال البيضاوي: «هذه الجملة استئنافية تأكيد لما قبله، فإنه ﷺ لما حرَّض علىٰ تعلم[(٣)] السنن ونشرها قفاه برد ما عسى أن يعرض مانعًا وهو الغل من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنَّ تعلم الشرائع، ونقلها ينبغي أن يكون خالصًا لوجه الله مبرأ عن شوائب المطامع والأغراض[(٤)] الدنيويَّة، وما كان كذلك لا يتأثر عن[(٥)] الحِقد، والحسَد.

وثانيها: أنَّ أداء السنن إلىٰ المسلمين نصيحة لهم، وهي من وظائف الأنبياء، فمن تعرض لذلك وقام به كان خليفة لمن يبلغ عنه، وكما لا يليق بالأنبياء أن يهملوا أعداءهم ولا ينصحوهم لا يحسن من

= مسلم: إخلاص العمل لله، مناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإنَّ الدعوة تحيط من ورائهم». الجامع الصحيح (٥/ ٣٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب فضل من بلَّغ علمًا (١/ ٨٤) برقم (٢٣٠). وأحمد (١/ ٤٣٦). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٧٥) حديث (٩٣٦١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٤٠).

(١) في الأصل: «بنا».

(٢) النهاية (٣/ ٣٨١).

(٣) في شرح المشكاة (٢/ ٦٨٤) تعليم.

(٤) في الأصل: «الأعراض».

(٥) كذا في شرح المشكاة أيضًا (٢/ ٦٨٤) ولعلها: «بالحقد» والله أعلم.

حامل الأخبار وناقل السنن أن يمنحها صديقه، ويمنع عدوه. ٧٦/ب ت
وثالثها: أنَّ النقل ونشر الأحاديث إنما يكون غالبًا بين الجماعات، فحث علىٰ لزومها ومنع عن النأي عنها لحقد، وضغينة، تكون بينه وبين حاضر بها، ببيان ما فيها من الفائدة العُظمى، وهي إحاطة دعائهم بهم من ورائهم فتحرسهم عن مكائد الشيطان/ وتسويله»[١]. انتهى. ١٧٢/أ ك

«فإنَّ دعوتهم تُحِيطُ من ورائهم».

قال في النِّهاية: «أي: تحوطهم وتكنُفُهُمْ[٢]، وتحفظهم يريد أهل السنة دون أهل البدعة، والدَّعوة المرَّة[٣] الواحدة من الدعاء»[٤].

قال الطيبي: «وهذا يرشد إلىٰ أنَّ الصواب فتح مَنْ موصولاً مفعولاً لا تحيط، وقد يجوز أن يكون تقدير[٥] الكلام: فعليه أي يلزم الجماعة فإنَّ دعوتهم تحيط من ورائهم»[٦].

٧٤٠ ـ ٢٦٦٣ «لاَ أُلْفِيَنَّ أَحدكُم مُتَّكِئًا علىٰ أريكتِهِ»[٧]

---

(١) الكلام في شرح الطيبي أخذه الإمام السيوطي بحروفه (١/ ٤٢٣) رقم الحديث (٢٢٨).
(٢) في (ك): «وتكفهم».
(٣) في (ك): «المرأة».
(٤) النهاية (٢/ ١٢٢).
(٥) في (ك): «تقديره».
(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٨٥).
(٧) باب ما نُهي عنْهُ أن يُقَال عند حديث النَّبيِّ ﷺ. **(٢٦٦٣)** عن أبي رافع، وغيره رفعه، قال: **«ألا أُلفينَّ أحدكم مُتَكِئًا علىٰ أريكته يأتيه أمرٌ مِمَّا أُمرت به أو نهيت عنه، فيَقول: لا أدري، ما وجدْنا في كِتاب الله اتَّبعْنَاهُ»**.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦).
وروىٰ بعضهم هذا الحديث عن سفيان عن ابن المُنْكَدر، عن النَّبي ﷺ مرسلاً.
وعن سالم أبي النَّضر، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النَّبي ﷺ وكان ابن عيينة إذا روىٰ هذا الحديث علىٰ الانفراد بين حديث محمَّد بن المنكدر من حديث سالم أبي النَّضر، وإذا جمعهما روىٰ هكذا.
والحديث أخرجه: أبوداود: في السنة، باب في لزوم السنة (٤/ ٢٠٠) برقم (٤٦٠٥).
وابن ماجه: في المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ (١/ ٦، ٧) برقم (١٣). وأحمد=

قال الطيبي: «ألفيت الشيء وجدته وهو كقولهم: لا أرينك هاهنا، نهىٰ رسول الله ﷺ نفسه عن أن يراهم علىٰ هذه الحالة، والمراد نهيهم عن أن يكونوا علىٰ تلك الحالة، فإنهم إذا كانوا عليها وجدهم[١] كذلك فهو من باب إطلاق المسبب علىٰ السبب، ومن الكناية الإيمائية، والأريكة، سرير مزين في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حَجَلة.

«يأتيهِ أمري»[٢] هو بمعنىٰ الشأن وقوله: «مِمَّا أمرتُ بهِ أو نهيتُ عنهُ» بيان للأمر الذي هو الشأن لأنه أعم من الأمر، والنَّهي، وقوله: «فيقول: لا أدري» أي لا أدري غير القرآن، ولا أتبع غيره، وهو مرتب على يأتيه والجملة كما هي حال [أخرى][٣] من المفعول، ويكون النَّهي منصبًا علىٰ المجموع. أي: لا ألفين أحدكم وحاله أنه متَّكىء ويأتيه الأمر فيقول: لا أدري[٤] انتهىٰ.

٧٤١ ـ ٢٦٦٤ «وإنَّ ما حرَّم رسول الله كما حرَّم اللهُ»[٥].

قال الطيبي: «يحتمل أن يكون من كلام الراوي كما ذهبوا إليه،

= (٨/٦). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٠١) حديث (١٢٠١٩)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٤٥).

(١) في (ك): «وجده».

(٢) في الجامع كما مرَّ سابقًا «أمرٌ».

(٣) «أخرىٰ» ساقطة من الأصل.

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٢٨، ٦٢٩).

(٥) **(٢٦٦٤)** عن المقدام بن معدي كرب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا هل عسىٰ رجلٌ يبلغه الحديث عنِّي وهو متَّكىء علىٰ أريكته فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حرامًا حرمناه، وإنَّ ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم اللهُ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقد مة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ (١/ ٧) برقم (١٢). وأحمد (٤/ ١٣٢) والدارمي (٥٩٢). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٥٠٦) حديث (١١٥٥٣)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٥١٤٦).

وأخرجه أبوداود (٣٨٠٤) (٤٦٠٤) وأحمد (٤/ ١٣٠)، من طريق عبدالرَّحمن بن أبي عوف الجرشي، عن المقدام.

وأن يكون من[١] كلامه ﷺ علىٰ سبيل التجريد تنبيهًا به علىٰ أنَّ من اسمه رسول الله ﷺ[٢] حقيق بأن يستقل بأحكام سوىٰ ما أنزله الله عليه»[٣].

٧٤٢ ـ ٢٦٦٩ «بلِّغُوا عنِّي ولو آية»[٤].

قال البيضاوي: قال: ولو آية، ولم يقل ولو حديث، لأنَّ الأمر بتبليغ الحديث يفهم من هذا بطريق الأولوية، فإنَّ الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها، وتكفل الله سبحانه بحفظها، وصونها عن الضياع والتحريف إذا كانت واجبة التبليغ، فالحديث الذي لا شيء فيه مما ذكر أولىٰ[٥].

٧٤٣ ـ ٢٦٧٣ «كفلٌ»[٦] بكسر الكاف أي حظ ونصيب[٧].

---

(١) «من» ساقطة من (ك).

(٢) «ﷺ» ساقطة من (ك).

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣١).

(٤) باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل. **(٢٦٦٩)** عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بلِّغُوا عنِّي ولو آية، وحدِّثُوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذَّب عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مقعده من النَّار**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبوعاصم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبيدالله بن عمر عن النبي ﷺ نحوه. وهذا حديث صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩).

والحديث أخرجه: البخاري: في أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣/ ٢٧٥) برقم (٣٢٧٤). وأحمد (٢/ ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٤). والدارمي (٥٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٩٩) حديث (٨٩٦٨).

(٥) انظر: شرح المشكاة(٢/ ٦٥٨، ٦٥٩).

(٦) باب ماجاء الدَّال علىٰ الخيرِ كفاعله. **(٢٦٧٣)** عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من نفسٍ تقتل ظلمًا إلاَّ كان على ابن آدم كِفْلٌ من دمها وذلك لأنه أول من أسن القتل**»

وقالَ عبدالرزاق سنَّ القتل.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢).

والحديث أخرجه: البخاري: في أحاديث الأنبياء، باب، ومسلم: في القسامة والمحاربين باب إثم من سنَّ القتل (٣/ ١٣٠٣، ١٣٠٤) برقم (١٦٧٧). والنسائي: في تحريم الدم، الباب الأول (٧/ ٨١). وابن ماجه: في الديات، باب في التغليظ في قتل مسلم ظلمًا (٢/ ٨٧٣) برقم (٢٦١٦). وأحمد(١/ ٣٨٣)(٤٣٠)(٤٣٣). انظر تحفة الأشراف(٧/ ١٤٤) حديث(٩٥٦٨).

(٧) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧١).

بأسنانه، استظهارًا للمحافظة»[١].

٧٤٥ ـ ٣٦٧٧ «مَنْ أَحْيا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي»[٢] قال المظهري: «السنة[٣]: [ما شرعه][٤] رسول الله ﷺ من أحكام الدِّين، وهي قد تكون فرضًا؛ كزكاة الفطر، وغير فرض؛ كصلاة العيد، وصلاة الجماعة، وقراءة القرآن في غير الصلاة، وما أشبه ذلك، وإحياؤها أن يعمل بها، ويحرض النَّاس عليها، ويحثهم علىٰ إقامتها»[٥].

وقال الأشرفي: «الظاهر، يقتضي من سُنَنِي» بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة المفرد[٦].

وقال الطيبي: «هو جنس شائع[٧] في أفراده، و«أحيا» استعير للعمل بها وحث النَّاس عليها، وقوله: «**قد أميتَتْ بَعْدِي**» استعارة أخرىٰ لما يقابلها من الترك، ومنع النَّاس إقامتها وهي كالترشيح للاستعارة الأولىٰ»[٨].

---

(١) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٤).

(٢) **(٣٦٧٧)** عن كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لبلال بن الحارث: «اعلم عمرو بن عوف» قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: «**إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإنَّ له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار النَّاس شيئًا**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. ومحمد بن عيينة هو مصيصي شامي، وكثير بن عبدالله هو ابن عمرو بن عوف المزني. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب من أحيا سنة قد أميتت (١/ ٧٦) برقم٢٠٩، ٢١٠). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٦٦) حديث (١٠٧٧٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٠٠).

(٣) «السنة» ساقطة من (ك).

(٤) «ما شرعه» مطموس في الأصل. وفي شرح المشكاة: «ما وضعه». ومثبتة في (ك، ش).

(٥) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٧).

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٧).

(٧) في (ك): «سائغ».

(٨) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٨).

«ومن ابتدع بدعة ضلالةٍ».

قال الأشرفي: «يروى بالإضافة، ويجوز أن ينتصبا نعتًا، ومنعوتًا»[(١)].

٧٤٦٦ - ٢٦٨٠ «عن أبي هريرة رِوَايةً[(٢)]».

قال الطيبي: «نصب علىٰ التمييز، وهو كناية عن رفع الحديث إلىٰ رسول الله ﷺ، وإلاَّ كان موقوفًا عليه»[(٣)].

«يوشك أن/ يضربَ النَّاسُ أكْبَاد الإبل». ١٧٢/ب ك

قال الطيبي: «يوشك أي[(٤)] يقرب و«**أن يضرب النَّاس**» في موضع الرفع اسم ليوشك[(٥)]، والمسند[(٦)] والمسند إليه أغنيا عن الخبر، وضرب أكباد الإبل كناية عن السير السريع[(٧)] لأنَّ من أراد ذلك يركب الإبل، ويضرب علىٰ أكبادها بالرِجل»[(٨)]؛ وقال غيره[(٩)]: كأنه عبارة عن

---

(١) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٨).

(٢) باب ما جاء في عالِم المدينةِ. (٢٦٨٠) عن أبي هريرة رواية: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدًا أعلم من عالم المدينة».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، وهو حديث ابن عيينة. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٢/ ٤٨٩) برقم (٤٢٩١) وأحمد (٢/ ٢٩٩).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٤٥) حديث (١٢٨٧٧). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٠٢).

قال الذَّهبي: هذا حديثٌ نظيف الإسناد غريب المتن، رواه عدة عن سفيان بن عيينة وقد رواه المحاربي عن ابن جريج موقوفًا، ويروى عن محمَّد بن عبدالله الأنصاري عن ابن جريج مرفوعًا. سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٦).

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٩٨).

(٤) في (ك): «أن».

(٥) في (ك): «يوشك».

(٦) «والمسند» ساقطة من (ك).

(٧) في (ك): «سريع».

(٨) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٩٨).

(٩) هو التوربشتي كما في شرح المشكاة (٢/ ٦٩٨).

قال الطيبي: «الضمير المجرور في «به» عائد إلىٰ من، والبا للتعدية؛ أي يوفقه أن يسلك طريق الجنة، ويجوز أن يرجع الضمير إلىٰ العلم، والباء سببية، ويكون سَلك بمعنىٰ سهَّل والعائد إلىٰ «من» محذوف، والمعنىٰ سهَّل/ الله له بسبب العِلم طريقًا من طرق الجنَّة، ٧٧/ب ت
فعلىٰ الأول «سلك» من السلوك فعدي بالياء، وعلىٰ الثَّاني: من السلك، والمفعول محذوف كقوله تعالىٰ: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝١٧﴾[1]، قيل: عذابًا[2] مفعول ثاني وعلى التقديرين نسب[3] سلك إلىٰ الله تعالىٰ علىٰ طريق المشاكلة.

قوله: «**إنَّ الملائكة**» جملة معطوفة علىٰ الجملة الشرطية، وكذا الجمل بعده المصدرة بأن.

«**لتضع أجْنِحَتَهَا**» يحتمل أن يكون حقيقة، وإن لم يشاهد، أي تكف أجنحتها عن الطيران وتنزل لسماع العِلم كقوله: في حديث الذكر: «**إلاَّ نزلت عليهم السكينة وحفت بهم الملائكة**»[4]، وأن يكون مجازًا،

= العلم، فمن أخذ به أخذ بحظٍ وافرٍ».

قال أبوعيسى: ولا نعرف هذا الحديث إلاَّ من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل هكذا: حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد.

وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن الوليد ابن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء، عن النَّبي ﷺ.

وهذا أصح من حديث محمود بن خداش، ورأىٰ محمَّد بن إسماعيل هذا أصح. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧).

والحديث أخرجه: أبوداود: في العلم باب الحث علىٰ طلب العلم (٣/ ٣١٧) برقم (٣٦٤٣). وابن ماجه: في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/ ٨٢) برقم (٢١٩). وأحمد (٥/ ١٩٦) والدارمي (٣٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٣٠) حديث (١٠٩٥٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٥٩).

(١) سورة الجن، آية: ١٧.

(٢) «صعدا ـ قيل عذابًا» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): «نسبة».

(٤) والحديث أخرجه بهذا اللَّفظ من رواية أبي هريرة وأبي سعيد الخدري. الترمذي في كتاب =

عن التواضع كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾[١].

وقيل: معناه؛ المعونة وتيسير السعي في طلب العلم.

«**رِضىً لِطالبِ العِلمِ**» مفعول له، وليس فاعلاً لفاعل المعلل فيقدر مضاف؛ أي إرادة رضى[٢].

«وفضل العَالم علىٰ العابد، كَفضْلِ القَمرِ علىٰ سَائرِ الكَوْكَبِ»[٣]

قال البيضاوي: «العبادة كمال ونور ملازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب، والعِلم كمال يوجب للعالم في نفسه شرفًا وفضلاً ويتعدىٰ منه إلىٰ غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم من ذاته بل نور يتلقاه عن النَّبي ﷺ، فلذلك شبَّه بالقمر»[٤].

قال الطيبي: «ولا تظنن أنَّ العالم المفضل عارٍ[٥] عن العمل، ولا العابد عن العِلم، بل إن علم ذاك غالب علىٰ عمله، وعمل هذا غالب علىٰ علمه، ولذلك جعل العلماء ورثة الأنبياء الذين فازوا بالحسنيين، العلم والعَملَ وحازوا الفضيلتين، الكمال، والتكميل، وهذه طريقة العارفين بالله وسبيل السائرين إلىٰ الله[٦].

٧٤٩ ـ ٢٦٨٤ «خِصلتان لا تجتمعان في منافق حسنُ سمت،

= الدعاء، باب رقم (٧) (٥/ ٤٥٩) برقم (٣٣٧٨). وابن ماجه في الآداب، باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٥) برقم (٣٧٩١). وأحمد (٢/ ٤٤٧) و (٣/ ٣٣، ٤٩).

وللحديث لفظ آخر من رواية أبي هريرة فقط رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلىٰ الذكر (٤/ ٢٠٧٤) برقم (٢٦٩٩). والترمذي في القراءات، باب رقم (١٢) (٥/ ١٩٥) برقم (٢٩٤٥). وابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/ ٨٢) برقم (٢٢٥).

(١) سورة الشعراء، آية: ٢١٥

(٢) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٢، ٦٧٣).

(٣) هذا طرف من حديث أبي الدرداء المتقدم تخريجه في ص(١٠٥٦٢).

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٣).

(٥) في شرح المشكاة (عاطل).

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٣).

ولا فقه في الدِّين»[١].

قال الطيبي: «ليس المراد أنَّ واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الأخرىٰ بل هو تحريض[٢] للمؤمن على اتصافه بهما معًا، والاجتناب عن ضدهما فإنَّ المنافق يكون عاريًا[٣] منهما وهو من باب التغليظ ونحوه، قوله تعالىٰ: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾[٤] وليس من المشركين من يزكي لكنه حث[٥] للمؤمنين علىٰ الأداء/، وتخويف من المنع حيث جعله من أوصاف المشركين، وحسن عطف، «ولا فقه» علىٰ «حسن سمت» وهو مثبت لأنه في سياق النفي[٦]» انتهىٰ.

وفي الفائق للزمخشري: «حسن السمت أخذ النهج ولزوم المحجة، ثم قيل لكل طريقة ينتهجها الإنسان في تحري الخير، والتَّزَيِّي بزيِّ الصَّالحين»[٧].

وفي النِّهاية: «السمت؛ حسن الهيئة والمنظر في الدِّين، وليس من الحسن والجمال، وقيل هو من/ السمت: الطريق، يقال الزم هذا ٧٨/أ ت

(١) **(٢٦٨٤)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خصلتان لا تجتمعان في منافق، حسن سمت، ولا فقه في الدِّين**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ، ولا نعرف هذا الحديث من حديث عوف إلاَّ من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب العامريِّ، ولم أرَ أحدًا يروي عنه غير محمَّد بن العلاء، ولا أدري كيف هو؟. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٤٦) حديث (١٤٤٨٧). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٧٨).

(٢) في (ك): «تخويف».

(٣) في (ك): «غازيًا».

(٤) سورة فصلت، آية: ٦، ٧

(٥) في (ك): «حيث».

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٩).

(٧) الفائق (٢/ ١٦٠) مادة: سمت.

السمت، وفلان حسن السمت أي: حسن القصد»[١].

وقال التوربشتي: «حقيقة الفقه في الدِّين ما وقع في القلب ثم ظهر علىٰ اللِّسان، فأفاد العلم، وأورث الخشية، والتقوىٰ، فأما ما يتدارس ليتعزز[٢] به فإنه بمعزل عن الرتبة العظمى، لأنَّ الفقه [تعلق][٣] بلسانه، دون قلبه»[٤].

«فضل العالم علىٰ العابدِ، كَفَضْلي علَىٰ أدْنَاكُمْ»[٥].

قال الشيخ كمال الدِّين الزملكاني في كتابه المسمىٰ «تحقيق الأولىٰ من أهل الرفيق الأعلىٰ»: «اعلم أنَّ التفضيل تارةً يكون بين الصفتين وتارةً يكون بين المتصفين، ثم التفضيل بين المتصفين قد يراد به الأكثر منهما ثوابًا، وقد يراد به الأقرب إلىٰ الله تعالىٰ وفي كلام كثير من العلماء الإشارة إلىٰ أنَّ الفضيلة تكون بكثرة الثواب، وهذا يحتاج إلىٰ تفصيل[٦] لأنه إن أريد بكثرة الثواب ما يعطيه الله تعالىٰ للعبد في الآخرة من درجات الجنة، ولذاتها، ومآبها ومآكلها، ومشاربها[ومساكنها][٧] ومناكحها[٨] وملكها ونعيمها الجسماني فللمنع في ذلك مجال، وإن أريد به ما يعطيه الله تعالىٰ للعبد من مقامات القرب، ولذة[٩] النظر إليه، وسماع كلامه، ولذات المعارف الإلـٰهية التي تحصل عند كشف الغطاء وما ناسب ذلك فهو القول الآخر، وهو الأقرب إلىٰ أن يقال أنَّ الثوابين

---

(١) النهاية (٢/ ٣٩٧).

(٢) في (ك): «المغرور به». وفي الميسر: «ليتعزز به وَيَتَأَكَّل».

(٣) «تعلق» مطموسة في الأصل، وهي في الميسر.

(٤) الميسر (١/ ١٥٠، ١٠٦) رقم الحديث (١٥٨). وانظر: شرح المشكاة (٢/ ٢٧٩).

(٥) هذا طرف من حديث أبي الدرداء المتقدم تخريجه.

(٦) «يحتاج إلىٰ تفصيل» مكرر في (ك).

(٧) «ومساكنها» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٨) «مناكحها» ساقطة من (ك).

(٩) في (ك): «وإلقاء».

متلازمان فمن كان أرفع في أحدهما فهو أرفع في الآخرة وفي ذلك نظر للمتأمل، ثم الفضيلة تارةً تكون[١] باعتبار ذاتي وتارةً تكون[٢] باعتبار عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل أحد الجنسين علىٰ الآخر في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٣] والذي بالاعتبار العرضي فما يمكن اكتسابه كقوله تعالىٰ: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾[٤].

وقد يطلق المفضل علىٰ كل عطية لا تلزم[٥] المعطى، ثم إنَّ الصفة التي يستحق بها التفضيل قد يكون فضِيلة بالنسبة إلىٰ مادونها كما يكون[٦] في التفاضل بين الحيوانات في كثرة الحمل أو في حسن المشي، أو في قوة العَدو فإنما تظهر فضيلة أحدهما علىٰ الآخر بالنسبة إلىٰ اعتبار حال الآخر، وقد تكون فضيلة في نفسها كالعِلم فإنه شريف مطلوبٌ لذاته، وهو فضيلة بالنسبة إلىٰ ما دونه أيضًا.

ومن وجه آخر، وهو أنَّ الفضيلة قد تراد لذاتها وقد يراد لما يتوصَّل بها إليه كالعلم، والعبادة، فإنَّ العلم في ذاته مطلوب متلذذ به مفتخر به وتراد[٧] العبادة لما توصل إليه من[٨] السَّعادة الأخروية، ويشاركها في ذلك العِلم فيظهر بهذا أنَّ التفضيل بين أمرين قد يكون[٩]/ ٧٨/ب ت
باعتبار ذاتيهما وقد يكون باعتبار ما يوصلان إليه، وقد أطلق بعضهم أنَّ

(١) في (ك): «يكون».
(٢) في (ك): «يكون».
(٣) سورة النساء، آية: ٣٤.
(٤) سورة النساء، آية: ٩٥.
(٥) في (ك): «لا يلزم».
(٦) في (ك): «تكون».
(٧) في (ك): «ويراد».
(٨) في (ك): «إلى».
(٩) في (ك): «تكون».

الفضل في الأعمال الصَّالحة باعتبار كثرة الثواب، وعندي أنَّ ذلك ليس علىٰ إطلاقه بل إن كانت ذات هذا الوصف، أو العَمل أشرف، وأعلىٰ فهو أفضل، وقد يخص الله تعالىٰ بعض/ الأعمال من الوعد بما لا يخص ٧٧/ب ك به الآخر ترغيبًا فيه إمَّا لنفرة النَّفس عنه أو لمشقته عليها فيرغب فيه بمزيد الثواب، أو لأنَّ غيره مما يكتفي فيه بداعي النَّفس والثواب عليه فضل، فالإنصاف أنَّ المفاضلة تارةً تكون بكثرة الثواب، وتارةً تكون بحسب ثمرتهما[١]، وتارةً تكون بحسَب الوصفين بالنظر إليهما، وتارةً تكون بحسب متعلقاتها[٢] وقد تكون بأمر عرضي، هذا إذا كان الكلام في وصفين لذات، وأما المفاضلة بين الذاتين فقد يكون لأمر يرجع إلىٰ الجنسين، وهذا أمر[٣] لاَ يدخل تحت الاكتساب، كفضل الإنسان علىٰ الحمار، وقد يكون لأمر يرجع إلىٰ الشخصين، وهذا النوع من التفضيل عندالتحقيق يرجع إلىٰ التفضيل بالأوصاف.

قال ابن حزم: التفضيل[٤] قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله [تعالىٰ][٥] بلا عمل، وفضل مجازاة بعمل فأما فضل الاختصاص دُون العمل فيشترك فيه جميع المخلوقين من الحيوان الناطق، وغير الناطق، والجمادات، والأعراض كفضل الملائكة، وفضل الأنبياء، وفضل إبراهيم بن رسُول الله ﷺ علىٰ الأطفال، وناقة صالح، وذبيح[٦] إبراهيم وفضل مكة، والمدينة، والمساجد علىٰ البقاع، والحجر الأسود علىٰ الحجارة، وشهر رمضان ويوم الجمعة، وليلة القدر، وأما فضل

(١) «ثمرتهما» ساقطة من (ك).
(٢) في (ك): «ثمرتهما» وكأنه قدم وأخر.
(٣) في (ك): «الأمر».
(٤) في (ك): «الفضل».
(٥) «تعالي» ساقطة من الأصل.
(٦) في (ك): «ذِبح».

المجازات فلا يكون إلاَّ للحي الناطق، وهم الملائكة والإنس، والجن فقط، والأقسام المستحق بها التفضيل [في][1] هذا القسم، وهو المستحق بعمل، سبعة:

ماهيَّة العمل وكميته وفي العرض فيه، وكيفيته والكمّ، والزمان، والمكان، والإضافة، فالماهيَّة أن يكون أحدهما يوفى فروضه، والآخر لا يوافيها، يكثر النوافل، أو نوافل أحدهما أفضل من نوافل الآخر، والكمية أن يخلص أحدهما في العمل ويشوبه الآخر ببعض المقاصد الدنيوية، والكيفية أن يوفي أحدهما جميع حقوق العَمل ورتبه، والآخر يأتي به ولكن ينقص من رتبه، والكم أن يستويا في الفرض ويتفاوتا في النوافل، والزمان كصدر الإسلام، أو وقت الحاجة، والمكان كالصَّلاة في المسجد الحرام، أو المدينة، والإضافة كعمل نبي، أو عمل مع نبي، فهذا/ تلخيص ما ذكره في جهات الفضل، ثم قال: ونتيجة الفضل بهذه ٧٩/أ ت الوجوه، شيئان:

أحدهما: تعظيم الفاضل علىٰ المفضُول، فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل بل باختصاص، وما كان[2] فضله بعمل.

والثاني: علو الدَّرجة في الجنَّة إذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو [الدرجة في الجنة][3] علىٰ الفاضل، وإلاَّ لبطل الفضل، وهذا القِسم من التفضيل يختص به الفاضل بفضل عمله، دون من حكم بفضله لاختصاص هذا خلاصة ما ذكره[4].

واعلم أنَّ فضيلة العَمل على العمل، والوصف على الوصف.

---

(١) «في» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٢) في «غيرك»: «وإما».

(٣) «الدرجة في الجنة» مطموسة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) في (ك): «ما ذكرنا». ولم أقف علىٰ كلام ابن حزم.

والشخص على الشخص من الأمور التوقيفيَّة[١] التي لا يسع الإنسان الكلام فيها من قبل نفسه، ولا ينبغي أحد[٢] أن يحكم بتفضيل شخص، ولا نوع علىٰ نوع إلاَّ بتوقيف ممن له التفضيل، أو بدليل يستند[٣] إلىٰ كتاب الله تعالىٰ، أو سنة رسوله ﷺ، أو إجماع الأمة، فإذا قام دليل شرعي علىٰ تفضيل مقام علىٰ مقام، أو نوع علىٰ نوع، علمنا بمقتضى الدليل الشرعي، وأما غير ذلك فلا سبيل إليه لأنه لاَ استقلال للعقل في الأحكام الشرعية لا سيَّما في فضائل الأعمال فإنها ترجع في الحقيقة إلىٰ مقادير الثواب والعقاب، أو إلىٰ تفاوُت درجات القرب/ ١٧٣/ب ت الإلـٰهي ولا مجال للعقل في ذلك، وقد يعرض لبعض العَاملين أن يعطى نوعًا من الأجر في الآخرة لا يحصل لغيره، ويكون ما فعلَهُ غيره أفضل من فعلهُ، كما ورد أنَّ الصائمين يدخلون الجنَّة من باب الريان لا يدخل منه غيرهم»[٤] كرامة لهم مع أنَّ في العبادات ما هو أفضل من الصِّيام، وقد يكون الأجر علىٰ العمل بحسب فضله علىٰ غيره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد وردت في أعمال خاصَّة، وعُود بأُجور لم يرد مثلها علىٰ غيرها بل قد ورد تخصِيص بعض الأعمال المفضُولة بنوع من الأجر لم يحصُل علىٰ العمل الفاضِل، مثاله: ما روىٰ أبوموسى الأشعري أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ثلاثة لهم أجران رجُلٌ من أهل الكتاب آمن بنبيِّه، وآمن بمحمَّد**

---

(١) في (ك): «التوفيقيه».

(٢) كذا، والجادة: لأحدٍ.

(٣) في (ك): «يستدل».

(٤) روه البخاري في الصوم، باب الريان (٢/ ٦٧١) برقم (١٧٩٧). ومسلم: في الصوم باب فضل الصيام (٢/٨٠٨) برقم (١١٥٢). والترمذي في الصوم، باب ما جاء في فضل الصوم (٣/ ١٣٧) برقم (٧٦٥)، وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في الصوم، باب فضل الصائم (٤/ ١٦٨) برقم (٢٢٣٦، ٢٢٣٧) . وابن ماجه في الصوم، باب ماجاء في فضل الصيام (١/ ٥٢٥) برقم (٦٤٠). وأحمد في المسند (٥/ ٣٣٣، ٣٣٥). كلهم من حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه.

ﷺ، **والعبد المملوك إذا أدىٰ حق الله تعالىٰ، وحق مواليه، ورجل كانت لهُ أمة فأدبها فأحسن تأديبها، وعلَّمها فأحسن تعليمها ثم أعقتها، وتزوجها فله أجران»**[(١)] وكان في الصحابة جماعَة آمنوا بأنبيائهم، وآمنوا بمحمَّد ﷺ مع أنَّ غيرهم من الصحابة أفضل منهم، واختص هؤلاء بأنَّ لهم أجرين، وبأن يؤتوا أجرهم مرتين، وكذلك العبد المملوك، والمتزوج عتيقته وكما ورد في أجر الشهيد من الحياة بعد الموت وكذلك كثير من الخصائص، وهذه الخصوصيات لم تحصل لغيرهم/ ، فثبت أنَّ ٧٩/ب ت الدرجات تتفاوت تارةً بحسب تفاوت الأعمال وتارةً بحسب رتب الأعمال، وتارةً بحسب خُصُوصِيَّة عمل خاص، أو وقت خاص، فإذا حاولنا الكلام في تفضيل مرتبة علىٰ مرتبة أو عمل علىٰ عمل فلا بد من ملاحظة ذلك فيما لم يكن فيه نصّ بتفضيل فيحتاج إلىٰ الاجتهاد في جِهات الترجيح.

وأما ما ورد النَّص بكونه أفضل من شيء آخر من غير معَارض فلا يعدل[(٢)] عن المنصوص عليه ولا حكم سِوى شريعة الله المأخوذة عن رسول الله ﷺ.

وأما العلم[(٣)] فهو فضل في ذاته وشرف للذات المتصفة به كيف ما كان، وهو خير من الجهل علىٰ كل حال، لكن هذا الفضل، والشرف

---

(١) الحديث أخرجه: البخاري في العلم، باب تعليم الرَّجل أمته وأهله (١/ ٤٨) برقن (٩٧). ومسلم في الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمَّد ﷺ إلىٰ جميع الناس ونسخ الملل بملته (١/ ١٣٤) برقم (١٥٢). وأبوداود في النكاح، باب في الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها (٢/ ٢٢١). والترمذي في النكاح، باب ما جاء في الفضل في عتق الأمة ثم يتزوجها (٣/ ٤٢٤) برقم (١١١٦) وقال: حسن صحيح. والنسائي في النكاح، باب عتق الرَّجل جاريته ثم يتزوجها (٦/ ١١٥). والدارمي في النكاح، باب فضل من أعتق أمة ثم تزوجها (٢/ ٢٠٦) برقم (٢٢٤٤). وأحمد في مسنده (٤/ ٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٤، ٤١٥).

(٢) في (ك): «معدل».

(٣) في (ك): «العمل».

الذي يشير إليه عقليٌ، وأما فضل العِلم من جهة الشرع فإنما كان لكونه قربة إلىٰ الله تعالىٰ ومقتضيًا لثوابه، وموجبًا لخشيته، ومؤديًا إلىٰ معرفته أو معرفة شريعته، أو الفهم عنه أو فهم كلامه، أو هداية ضال، أو إرشاد مسترشد، وكل واحد من هذه الأمور فضله بحسب متعلقه، وما ترتب عليه من الخير في الدنيا والآخرة.

وعلم لا يؤدي إلىٰ مقصود شرعي فليس هو العِلم النافع الذي به يستحق العالم[1] التفضيل الشرعي، والعلوم تنقسم إلىٰ محمودة، ومذمومة.

والمحمود هاهنا[2] ينقسم إلىٰ فرض عين، و فرض كفاية، وإلى مندوب، وإلىٰ ما يختلف في هذه الرتب بحسب الأشخاص، أو الأزمان، أو الأمكنة، وعلىٰ الجملة فكل علم أدىٰ إلىٰ مقصود شرعي من غير معارض معتبر فهو في قسم العِلم المحمود ومنها فاضل، ومنها مفضول، ومنها ما لا يوصف المتصف به بفضل شرعي كعلم العروض مثلاً، ومنها ما يكون مذمومًا شرعًا كعلم السحر، والطلسمات، وأحكام النجوم وماجرىٰ مجرىٰ ذلك، ومنها ما لا يدخل فيه مدح ولا ذم إلاَّ بحسب ما يستعمل فيه، أو يقصد به كعِلم الهندسة، وما شاكله، وجميع العُلُوم الشرعيّة يجري فيها كلام يناسب ما ذكرناه/ في تفاضل ١٧٤/ب ك
العبادات، فإنَّ الفاضل منها قد يكون مفضولاً باعتبار، والمفضول قد يصير فاضلاً باعتبار، وقد ينتقل العلم بحسن قصد متعلمه واستعماله له في مقصوده شرعي من درجة الإباحة إلىٰ درجة الندب كعِلم الحساب، وتسييرات الشمس، والقمر إذا تعلمه ليتوصَّل من هذا إلىٰ قسمة المواريث، ومن هذا إلىٰ معرفة أوقات العبادات، وكذلك قد يصير فرض الكفاية من

(١) في غير (ك): «العلم».
(٢) في (ك): «منها» وهو الصواب.

العلوم فرض عين، وهذا ظاهر، وأما إدراك فضل علم علىٰ علم بالنظر إلىٰ ذاته لا بالنظر إلىٰ حال متعلمه، ولا قصده، ولا ما عرض من كونه في وقت معيَّن أو زمنٍ مُعَيَّن/ ، بل من حيث كونه علمًا فالحق فيه أنَّ ٨٠/أ ت
شرف العلم بشرف معلومه، فكلما[١] كان متعلق العِلم أشرف كان العلم أشرف، فعلىٰ هذا الأشرف من العِلم الموصل إلىٰ معرفة الله تعالىٰ، ومعرفة صِفاته، والغوص في معاني كلامه، والفهم عنه، وتحقيق توحيده، وتنزيهه، إما بالأدلة، وذلك شأن علماء أصول الدِّين القائمين بحقه، أو بالمعارف الإلـٰهية، وذلك شأن العارفين بالله تعالىٰ، ويحتاج إدراك هذا العلم إلىٰ المبالغة في تزكية النفس، وتطهير القلب، والتنزه عن[٢] أوضار الذنوب، ورذائل الأخلاق.

إذا تقرر هذا فشرف العالم وفضله بشرف العِلم وفضله، فكلما كان العِلم أشرف، وأفضل كان العالم به من حيث اتصافه به أشرف وأفضل من المتصف بما دونه من حيث اتصافه به، نعم قد يعرض للمتصف بالعِلم المفضول حالة يكون فيه أفضل من المتَّصف بالعِلم الذي هو أعلىٰ رُتبة منه كما يعرض للعلم المفضول [به][٣] حالة يكون فيها أفضل من العِلم الفاضِل فيكون التفضيل في هذا المقام بحسب العَوارض فإذا انتفت العَوارض، أو قطع النظر عنها رجع الأمر إلىٰ تفضيل العِلم علىٰ الآخر من حيث هو هو، فلذلك لا نقطع[٤] القول بإطلاق تفضيل العالم في الجملة فإنه قد لا يكون عالمًا بعلم يقتضي التفضيل بل العالم بالعلم الذي يقتضي التفضيل، كالعالم بعلم الشريعة الذي هو وراثة النبوة وعلم الحلال والحرام الذي يهتدي به إلىٰ طريق الآخرة إذا لم يكن قائمًا بحق علمه

(١) في (ك): «فلما».
(٢) في (ك): «من».
(٣) «به»: ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٤) في (ك): «لا يقطع».

عاملاً به، أو فسدت نيته في علمه، أو استعمله في غير وجهه لا يحكم له بالفضل، وإن كان علمه فاضلاً في نفسه شريفًا عَلِيَّ الدَّرجة لكن هو كالبضاعة النفيسة في الوِعاء الخبيث.

وإذا فسد العالم لم يكن فساده مقصورًا علىٰ نفسه بل هُو فاسدٌ، مفسِدٌ، وهو فتنة علىٰ النَّاس وضرر عليهم إن كان في محل الاقتداء به لا سيَّما إذا استعمل ماعلمه الله تعالىٰ أو ما أعطاه من الجدل، والحجاج، والتفقه في استنباط الباطل، أو المراء في الدِّين، وتدقيق الحيل في بلوغ المقاصد والتقدم عند الأكابر بإنالتهم أغراضهم[1] وتشبيه الباطل بالحق، وتلبيسه علىٰ النَّاس، أو المغالبة في المناظرة، وكيف يقال في هذا العالم أنه أفضل من صدِّيق، أو شهيد، أو أحد من المؤمنين المطيعين، كلا بل هو أشبه بإبليس حين غرَّ آدم، وحواء، بقوله: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾[2]
٨٠/ب ت والأحاديث، والآثار في تمييز علماء الآخرة من علماء السوء كثيرة/ ، والذي استقرَّ من ذلك أنَّ العلم النَّافع في الآخرة من الفضائل العظيمة وليس كل عالم به مستحقًا للتفضيل، والعالم المستحق للتفضيل[3] المطلق هو الذي يعلم العِلم النَّافع شرعًا في الدُّنيا والآخرة وقام بحق علمه من عمل، أو نفع، أو هداية، أو غير ذلك من حقوق العِلم النافع[4]
١٧٥/أ ك فذلك هو العَالم[5] المفضل بعلمه/ . انتهىٰ كلام الزملكاني رحمه الله.

٧٥٠ ـ ٢٦٨٦ «لن يشْبَع المُؤْمِن من خيرٍ يسمعهُ حتَّىٰ يكون

---

(١) في الأصل: «أعراضهم»، والصواب ما أثبته وهو في (ك، ش).
(٢) سورة الأعراف، آية: ٢٠.
(٣) «والعالم المستحق للتفضيل» ساقطة من (ك).
(٤) «شرعًا في الدنيا والآخرة وقام بحق علمه من عمل، أو نفع، أو هداية أو غير ذلك من حقوق العلم النافع» ساقطة من (ك).
(٥) في (ك): «العلم».

مُنْتَهاه الجنَّةُ»(١).

قال الطيبي : «شبه استلذاذه بالمسمُوع باستلذاذه بالمطعُوم؛ لأنه أرغب وأشهىٰ، وأكثر إتعابًا(٢) لتحصيله، و«حتىٰ» للتدرج في استماع(٣) الخير، والترقي في استلذاذه، والعمل به إلىٰ أن يوصله الجنَّة، ويبلغه إليها لأنَّ سماع الخير سبب العمل، والعمل سبب دخول الجنَّة ظاهرًا، ولما كان قوله: «لن يشبعَ» فعلاً مضارعًا يكون فيه دلالة علىٰ الاستمرار تعلق حتىٰ به»(٤).

٧٥١ ـ ٢٦٨٧ «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن»(٥) أي مطلوبه، قال في النِّهاية: «أي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرَّجل ضالته»(٦).

«فحيث وَجَدَهَا فهو أحق بها» قال التوربشتي: «أي بالعمل بها، واتباعها والمعنىٰ؛ إنَّ كلمة الحكمة ربما تكلم(٧) بها من ليس لها أهل(٨)

---

(١) **(٢٦٨٦)** عن أبي سعيدالخدري، عن رسول الله ﷺ قال: **«لن يشبع المؤمن من خيرٍ يسمعه حتىٰ يكون منتهاه الجنة»**.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩).

انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٥٩) حديث (٣٠٥٦). ضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٠٥).

(٢) لعل في المخطوط: «اتباعًا» والتصويب من شرح المشكاة.

(٣) في الأصل: «استعمال»، والصواب ما أثبته، وهو في (ك، ش).

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٨٠).

(٥) باب ما جاء في فضل الفقه علىٰ العبادة. **(٢٦٨٧)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجودها فهو أحق بها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩).

ورواه ابن ماجه في الزهد، باب الحكمة (٢/ ١٣٩٥) برقم (٤١٦٩). التحفة (٩/ ٤٦٧) رقم (١٢٩٤٠).

(٦) النهاية (٣/ ٩٨) وفيه: «الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن» وفي رواية: «ضالة كل حكيم».

(٧) في (ك): «يتكلم».

(٨) في (ك): «بأهل».

ثم وقعت إلىٰ أهلها فهو أحق بها من غيره[١] كما أنَّ صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده، كذلك المؤمن لا ينظر إلىٰ خساسة من تفوه بالكلمة الحكمة بل يأخذها منه أخذ صاحب الضالة إياها ممن هي عنده والمراد بالكلمة الجملة المفيدة، والحكمة التي أحكمت مبانيها[٢] بالعلم والعقل، ويدل علىٰ معنىً فيه دقة[٣].

---

(١) «فهو أحق بها من غيره» ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «معانيها» وهو الصواب.

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٦، ٦٧٧).

«أبواب الاستئذان والآداب»(١)

٧٥٢ ـ ٢٦٨٨ «لا تدخلوا الجنَّة حَتَّىٰ تُؤمنُوا، ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا»(٢) فيه حذف النون من «لا تدخلوا»، ولا «تؤمنوا» من غير ناصب ولا جازم علىٰ حد قول الشاعر:

أبيت أسرىٰ وتبيتي تدلكي(٣)

ذكره ابن مالك.

٧٥٣ ـ ٢٦٨٩ «فقال النَّبي ﷺ: عشْرٌ»(٤) قال الطيبي: «أي له

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الاستئذان والآداب».

(٢) باب ما جاء في إفشاء السلام. (٢٦٨٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والَّذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتىٰ تحابُّوا، ألا أدلكم علىٰ أمرٍ إذا أنتم فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**».

وفي الباب عن عبدالله بن سلام، وشريح بن هانيء، عن أبيه، وعبدالله بن عمرو والبراء، وأنس، وابن عمر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠).

والحديث أخرجه: مسلم: في الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلاَّ المؤمنون وأنَّ محبة المؤمنين من الإيمان، وأنَّ إفشاء السلام سبب لحصولها (١/ ٧٤) برقم (٥٤). وأبوداود: في الأدب، باب في إفشاء السلام (٤/ ٣٥٠) برقم (٥١٩٣). وابن ماجه: في مقدمة سننه (١/ ٢٦) برقم (٤٨). وأحمد (٢/ ٣٩١، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٩٥، ٥١٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٨) حديث (١٢٥١٣).

(٣) انظر: شواهد التوضيح في حل مشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص(١٧٣).

وذكرالبغدادي في خزانة الأدب (٨/ ٣٣٩) تتمة البيت وهي: «وجهك بالعنبر والمسك الذكي».

وقال النون من الأفعال الخمسة يندر حذفها، والأصل: تبيتين وتدلكين. ثم قال: (٨/ ٣٤١) وهذا البيت لم أقف علىٰ قائله.

(٤) باب ما ذكر في فضل السلام. (٢٦٨٩) عن عمران بن حصين، أنَّ رجلاً جاء إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: السلام عليكم، قال: قال النَّبي ﷺ: «**عشْرٌ**» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال النَّبي ﷺ: «**عشرون**» ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال النَّبي ﷺ «**ثلاثون**». هذا حديث حسن صحيح غريبٌ من هذا الوجه.

=

عشر حسنات، أو كتب له عشر حسنات، أو المكتوب[(١)] له[(٢)].

٧٥٤ ـ ٢٦٩٤ «أولاهُمَا باللهِ»[(٣)]

قال الطيبي: «أي: أقربهما إلىٰ رحمة الله»[(٤)].

٧٥٥ ـ ٢٧٠١ «السَّامُ»[(٥)] هو الموت، وألفهُ منقلبة عن واو[(٦)].

٧٥٦ ـ ٢٧٠٣ «يُسَلِّمُ الرَّاكِب علىٰ الماشِي، والماشِي علىٰ

= وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وسهل بن حنيف.

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب كيف السلام (٤/ ٣٥٠) برقم (٥١٩٥). وأحمد (٤/ ٤٣٩) والدارمي (٢٦٤٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٩٨) حديث (١٠٨٧٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٦٣).

(١) في (ك): «المكتوبة».

(٢) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٣).

(٣) باب ما جاء في فضل الذي يبدأ بالسلام. **(٢٦٩٤)** عن أبي أمامة قال: قيل: يارسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ فقال: «أولاهما بالله».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤).

انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٦٦) حديث (٤٨٦٩)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٦٧).

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩) من طريق القاسم، عن أبي أمامة.

وأخرجه أبوداود (٥١٩٧) من طريق أبي سفيان الحمصي، عن أبي أمامة.

(٤) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٤).

(٥) باب ما جاء في التسليم علىٰ أهل الذمة. (٢٧٠١) عن عائشة، قالت: إنَّ رهطًا من اليهود دخلوا على النَّبي ﷺ فقالوا: السَّام عليك، فقال النَّبي ﷺ: «عليكم» فقالت عائشة: بل عليكم السام واللعنة، فقال النَّبي ﷺ: «**يا عائشة إنَّ الله يحب الرفق في الأمر كله**» قالت عائشة: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: «**قد قلت عليكم**».

وفي الباب عن أبي بصرة الغفاريِّ، وابن عمر، وأنس، وأبي عبدالرَّحمن الجهني.

قال أبوعيسى: حديث عائشة حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨).

والحديث أخرجه: البخاري: في الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٥/ ٢٢٤٢) برقم (٥٦٧٨). ومسلم: في السلام، باب النَّهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٤/ ١٧٠٦) برقم (٢١٦٥). وابن ماجه: في الأدب، باب إفشاء السلام (٢/ ١٢١٧) برقم (٣٦٩٢). وأحمد (٦/ ٣٧، ٥٨، ١٩٩). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٧) حديث (١٦٤٣٧).

(٦) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤١).

القاعِدِ»[١].

قال الماوردي: «للإيذان بالسلامة وإزالة الخوف، قال: «**والقليل علىٰ الكثير**» للتواضع.

«**وَيُسَلم الصَّغير علىٰ الكبيرِ**» للتوقير، والتعظيم[٢].

٧٥٧ ـ ٢٧٠٦ «ثم إذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الأَوَلىٰ بأَحقِّ من الآخرَةِ»[٣].

---

(١) باب ما جاء في تسليم الرَّاكب على الماشي. (**٢٧٠٣**) عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «**يسلم الراكب علىٰ الماشي، والماشي علىٰ القاعد، والقليل علىٰ الكثير**»، وزاد ابن المثنىٰ في حديثه: **ويسلم الصغير علىٰ الكبير**.

وفي الباب عن عبدالرَّحمن بن شبل، وفضالة بن عبيد، وجابر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ قد روي من غير وجه عن أبي هريرة.

وقال أيوب السختياني ويونس بن عبيدوعلي بن زيدٍ: إنَّ الحسن لم يسمع من أبي هريرةَ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٩٣) رقم (١٣٠٣٨). أخرجه: أحمد (٢/ ٥١٠). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١١٤٥).

وأخرجه البخاري (٨/ ٦٤). ومسلم (٧/ ٢)، وأبوداود (٥١٩٩). وأحمد (٢/ ٣٢٥، ٥١٠) من طريق ثابت مولىٰ عبدالرَّحمن بن زيد، عن أبي هريرة.

(٢) انظر: شرح الطيبي (١٠/ ٣٠٣٨).

(٣) باب ما جاء في تسليم عند القيام وعند القعود. (**٢٧٠٦**) عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا انتهىٰ أحدكم إلى مجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم فليست الأولىٰ بأحق من الآخرة**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ.

وقد روي هذا الحديث أيضًا عن ابن عجلان، عن سعيدالمقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٠).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب من أولىٰ بالسلام (٤/ ٣٥١) برقم (٥١٩٨). وأحمد (٢/ ٢٣٠، ٢٨٧، ٤٣٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٩٢) حديث (١٣٠٣٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٧٧) وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (١٨٣).

واقتصر المصنف علىٰ تحسينه لاختلاف الرواية الأولىٰ عن سعيد والثانية عن سعيد المقبري عن أبيه، عن أبي هريرة.

قال الطيبي: «وقيل: كما أنَّ التسليمة الأولىٰ إخبارٌ عن سلامتهم من شره عند الحضور، فكذلك الثانية إخبار عن سلامتهم من شرِّه عند الغيبة، وليست السلامة عند الحضور/ أولىٰ من السلامة عند الغيبة بل الثانية أولىٰ»[1]. ٨١/أ ت

٧٥٨ ـ ٢٧١٠ «وضَغَابِيسَ»[2] قال في النِّهاية: «هي صغار القثاء، واحدها ضغبوس، وقيل: هي نبت في أصول الثُّمام يشبه الهِلْيَوْنَ[3] يسلق بالخل، والزيت ويؤكل»[4].

٧٥٩ ـ ٢٧١٣ «حدثنا محمود بن غيلان[5] حدثنا شبابة[6] عن حمزة[7] عن أبي الزبير، عن جابر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: إذا كتب أحدكم

---

(١) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٩).

(٢) باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان. (٢٧١٠) عن كلدة بن حنبل، أخبره أنَّ صفوان بن أمية بعثه بلبنٍ ولبإٍ وضغابيس إلىٰ النَّبي ﷺ والنَّبي ﷺ بأعلىٰ الوادي قال: فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن فقال النَّبي ﷺ: «**ارجع فقل: السلام عليكم أأدخل**»؟ وذلك بعدما أسلم صفوان.
قال عمرٌو: وأخبرني بهذا الحديث أمَيَّةُ بن صفوان، عن كلدة بن حنبلٍ ولم يَقُلْ سمعته من كلَدةَ.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث ابن جُريجٍ، ورواه أبوعاصم أيضًا عن ابن جريج مثل هذا.
وضغابيس: هو حشيش يؤكل. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢).
والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٤١٤). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٢٧) حديث (١١١٦٧). وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٨١٨).

(٣) في الأصل، و(ك): «الهيلون».

(٤) النهاية (٣/ ٨٩).

(٥) (خ، م، ت، س، ق) محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبوأحمد المروزي نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك. التقريب ص(٥٢٢) رقم (٦٥١٦).

(٦) (ع) شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان، يقال كان اسمه مروان مولىٰ بني فزارة، ثقة حافظ رمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة أربع ـ أو خمس أو ست ـ ومائتين. التقريب ص(٢٦٣) رقم (٢٧٣٣).

(٧) (ت) حمزة بن أبي حمزة الجعفي، الجزري النَّصيبي، واسم أبيه ميمون وقيل عمرو، متروك متَّهم بالوضع من السابعة. التقريب ص(١٧٩) رقم (١٥١٩).

كتابًا فليترِّبه فإنه أنجح لحاجته»[١].

«هذا حديثٌ منكرٌ لا نعرفه عن أبي الزبير إلاَّ من هذا الوجه وحمزة عندي هو ابن عمرو النصيبي، وهو ضعيف في الحديث».

هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين القزويني علىٰ المصابيح وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: هذا ليس من الحسان قطعًا فهو مما ينكر علىٰ صاحب المصابيح جعلها منها، وقد اعترض الحفاظ علىٰ الترمذي، وقالوا: بل حمزة هذا هو ابن أبي حمزة ميمون النصيبي قال فيه ابن معين: لا يساوى فلسًا، وقال البخاري: منكر الحديث[٢].

وقال النسائي: متروك وقال ابن عدي: عامة[٣] رواياته موضوعة[٤].

وله طريق ثانٍ أخرجه ابن ماجه، من طريق ابن هارون[٥]، عن بقية[٦]،

---

(١) باب ما جاء في تتريب الكتاب. (٢٧١٣) عن جابر؛ أَنَّ رَسول الله ﷺ قال: «**إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه أنجح للحاجة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبي الزبير إلاَّ من هذا الوجه.

قال: وحمزة هو عندي: ابن عمرو النصيبي وهو ضعيف في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في الأدب، باب تتريب الكتاب (٢/ ١٢٤٠) برقم (٣٧٧٤). انظر: تحفة الأشراف (٢٩٥٢) حديث (٢٦٩٩)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٥١٢) وضعيف ابن ماجه له (٨٢٥). وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٧٣٩).

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٤٨٦)، الضعفاء الصغير رقم (٨٨)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٦)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٩)، النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ص(٣٨ـ٣٩)، مصابيح السنة (١/ ٨٨، ٨٩).

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) الكامل (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧).

(٥) (ع) يزيد بن هارون بن زاذ ان السلمي مولاهم، أبوخالدالواسطي ثقة، متقن، عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. التقريب ص(٦٠٦) رقم (٧٧٨٩).

(٦) (خت، م، ٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة مات سنة سبع وتسعين، وله سبع وثمانون. التقريب ص(١٢٦) رقم (٧٣٤).

عن أبي أحمد[١]، عن/ أبي الزبير به، وبقيَّة يروي عن[٢] المجاهيل، ١٧٥/ب ك
وشيخه أبوأحمد مجهولٌ، وقد رواه عمار بن نصر، أبوياسر[٣] عن بقيَّة، عن عمر، عن أبي عمر، عن أبي الزبير، ذكره شيخنا المزي في الأطراف[٤] ثم قال: وقيل عنه عن بقية، عن عُمر بن موسى، عن أبي الزبير، قال العلائي: إن كان أبوأحمد هو عمر بن أبي عمر فقد قال فيه ابن عدي: منكر الحديث، وساق[٥] له من رواية بقيَّة عنه أحاديث واهية[٦]، وإن كان عمر[٧] بن موسىٰ، فهو الوجيهي، روىٰ عنه بقية أيضًا، قال فيه ابن معين: ليس بثقة[٨]، وقال البخاري: منكر الحديث[٩]، وقال ابن عدي: هو ممن يضع الحديث متنًا، وإسنادًا[١٠] وأيًا ما كان فالحديث ضعيف منكر، وله سند آخر ذكره ابن أبي حاتم في العِلل من رواية بقيَّة، عن ابن جريج[١١]، عن عطاء، عن ابن عباس،

---

(١) (ق) أبوأحمد بن علي الكلاعي، الدمشقي، قيل هو عمر بن أبي عمر مجهول، من مشايخ بقية، من السابعة. التقريب ص(٦١٧) رقم (٧٩٢٥).

(٢) «عن» ساقطة من (ك).

(٣) (فق) عمار بن نصر السعدي، أبوياسر، بتحتانية ثم مهملة، المروزي نزيل بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة تسع وعشرين. التقريب ص(٤٠٨) رقم (٤٨٣٤).

(٤) تحفة الأشراف (٢/ ٢٩٥) و (٢/ ٣٥٥).

(٥) في الأصل: «وسياق». والصواب ما أثبته من (ك، ش).

(٦) انظر الكامل لابن عدي (٥/ ٢٢).

(٧) الظاهر سقوط «بن» هنا.

(٨) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٤٢٣).

(٩) التاريخ الكبير (٦/ ١٩٧).

(١٠) الكامل لابن عدي (٥/ ٩ـ ١٢).

(١١) (ع) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة ، مات سنة خمسين أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل جاز المائة، ولم يثبت. التقريب ص(٣٦٣) رقم (٤١٩٣).

رفعه، وذكر عن أبيه، أبي حاتم أنه قال: هذا حديث باطل[١] انتهىٰ.

وقال الحافظ ابن حجر: كذا قال الترمذي: أنَّ حمزة هو ابن عمرو النصيبي، وقال المزي: المحفوظ أنه حمزة بن ميمون، وكأن الترمذي عرف ذلك، وخالف فيه، ومن ثم قيّد بقوله: «عندي» وقد ورد من رواية غيره عن شيخه أبي الزبير فأخرجه ابن ماجه من طريق أبي أحمد بن علي الكلاعي عن أبي الزبير عن جابر، وأخرجه البيهقي من طريق عمر بن أبي عمر فقيل/ : «إنَّ عمر هذا هو أبوأحمدالكلاعي، وقيل غيره، والحديث ٨١/ب ت عنده من رواية بقيَّة بن الوليد عنه فقال: تارةً عن أبي أحمد بن علي وقال: تارةً عن عمر بن أبي عمر، فقيل: هما واحد، وقيل: اثنان، وعلىٰ الحالتين[٢] يمكن أن يخرج الحديث عن كونه موضوعًا بوجوده بسندين مختلفين»[٣] انتهىٰ.

قال في النِّهاية: «**قوله فليترِّبه**»؛ أي ليجعل عليه التراب[٤]، وقال الطيبي: «أي ليسقطه علىٰ التراب حتىٰ يصير أقرب إلىٰ المقصد.

قال أهل التحقيق: إنما أمره بالإسقاط علىٰ التراب اعتمادًا على الحق سُبحانه وتعالى في إيصاله إلىٰ المقصد.

وقيل: المراد به ذرّ التراب علىٰ المكتوب، وقيل: معناه فليخاطب الكاتب خطابًا علىٰ غاية التواضع، والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع في الخطاب[٥].

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٣٠٩) برقم (٢٤٤٢).

(٢) «فقيل هما واحد، وقيل اثنان، وعلىٰ الحالتين» ساقطة من (ك).

(٣) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٩).

(٤) النهاية (١/ ١٨٥).

(٥) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٨).

٧٦٠ ـ ٢٧١٤ «ضعِ القَلَمَ علَىٰ أُذُنِك فإنَّه أَذْكَرُ للمُمْلِي»[(١)].

قال الطيبي: «قيل: السِّرُّ في ذلك أنَّ القلم أحد اللِّسانين المترجمين عمَّا في القلب من الكلام، وفنون العبارات، فتارةً يترجم عنه اللِّسان اللحمي المعبِّر عنه بالقول، وتارةً يعبر عنه بالقلم وهو المسمَّىٰ بالكتابة، وكل واحد من اللِّسانين يسمع ما يريد من القول وفنون الكلام من القلب، ومحل الاستماع الأذن، واللِّسان موضوع دائمًا علىٰ محل الاستماع، ودرج القلب، فلم يزل يسمع منه الكلام، والقلم منفصِل عنه خارج عن محل الاستماع، فيحتاج في الاستماع إلىٰ القرب من محل الاستماع، والدنو إلىٰ طريقه ليستمع من القلب ما يريد[(٢)] من العبارات، وفنون الكلام، ويكتب[(٣)]. وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات[(٤)]، وأعلهُ بعنبسة[(٥)] فلم يصب، وقد ورد من طريق آخر من حديث أنس، أخرجه ابن عساكر في تاريخه[(٦)]، وقد تقدم في كلام الحافظ ابن حجر أنَّ الحديث يخرج عن كونه موضوعًا بوجوده بسندين مختلفين.

٧٦١ ـ ٢٧٢١ «إنَّ عليك السَّلاَمُ تَحِيَّةُ المَيِّتِ»[(٧)] هذا يشعر بأنَّ

---

(١) ٢١ ـ باب. (٢٧١٤) عن زيدبن ثابت قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وبين يديه كاتبٌ فسمعته يقول: «**ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمملي**».
قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وهو إسنادٌ ضعيفٌ، وعنبسة بن عبدالرَّحمن، ومحمَّد بن زاذان يُضَعَّفان في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣).
انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٢٧) حديث (٣٧٤٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٣). وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٨٦١).

(٢) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٨).

(٣) في (ك): «فائدة».

(٤) انظر: الموضوعات (١/ ٢٥٩).

(٥) عنبسة بن عبدالرَّحمن البصري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي متروك، وقال أبوحاتم: كان يضع الحديث. انظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٤١٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي (١/ ٧٩) برقم (٤٢٨) ميزان الاعتدال (٥/ ٣٦٣، ٣٦٤).

(٦) تاريخ ابن عساكر (٢٤/ ٤٥٥).

(٧) باب ما جاء في كراهية أن يقول: عليك السلام مبتدئًا. (٢٧٢١) عن أبي تميمة الهجيمي، عن=

السنة في السلام على الموتى، أن يقال: عليكم السلام بتقديم الصلة، وقد صحَّ الحديث أنه ﷺ قال لهم: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين**»(١) فيحتاج إلى الجمع(٢)/ حتى أنَّ بعضهم قال: هذا أصح من حديث النَّهي. ١٧٦/أ ك

وذهب آخرون إلى أنَّ السنة ما دلَّ عليه حديث النَّهي، قال ابن القيم في البدائع: «وكل من الفريقين إنما أُتُوا من عدم فهم مقصود الحديث فإنَّ قوله ﷺ: «**عليك السَّلام تحية الميت**» ليس تشريعًا منه وإخبارًا عن أمر شرعي، وإنما هو إخبار عن الواقع المعتاد الذي جرى

= رجل من قومه، قال: طلبت النَّبي ﷺ فلم أقدر عليه فجلست، فإذا نفر هو فيهم ولا أعرفه وهو يصلح بينهم، فلما فرغ قام معه بعضهم، فقالوا: يا رسول الله فلما رأيت ذلك قلت: عليك السلام يا رسول الله ﷺ عليك السلام يا رسول الله، عليك السلام يا رسول الله، قال: «**إنَّ عليك السلام تحية الميت إنَّ عليك السلام تحية الميت**» ثلاثًا ثم أقبل عليَّ فقال: «**إذا لقي الرَّجل أخاه المسلم فليقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**» ثم رد على النَّبي ﷺ قال: «وعليك ورحمة الله، وعليك ورحمة الله، وعليك ورحمة الله».

قال أبوعيسى: وقد روى هذا الحديث أبوغفار، عن أبي تميمة الهجيميِّ، عن أبي جُزيٍّ جابر بن سليم الهجيمي، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فذكر الحديث. وأبوتميمة اسمه طريف بن مجالدٍ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧).

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٦٤). وفي الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢١٢٤). انظر تحفة الأشراف (٢/ ١٤٤) حديث (٢١٢٣)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٠٣).

(١) الحديث مروي عن أبي هريرة وعائشة.

أما حديث أبي هريرة فرواه: مسلم: في الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (١/ ٢١٨) برقم (٢٤٩). وأبوداود: في الجنائز، باب ما يقول إذا زار القبور أو مرَّ بها (٣/ ٢١٩) برقم (٣٢٣٧). والنسائي: في الطهارة، باب حلية الوضوء (١/ ٩٤) برقم (١٤٩). وابن ماجه: في الزهد، باب ذكر الحوض (٢/ ١٤٣٩) برقم (٤٣٠٦). ومالك في الموطأ في الطهارة، باب جامع الوضوء (١/ ٢٨) برقم (٥٧). وأحمد في مسنده (٢/ ٣٠٠، ٣٧٥، ٤٠٨).

أما حديث عائشة فرواه: مسلم في الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٢/ ٦٦٩) برقم (٩٧٤). والنسائي في الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين (٤/ ٩٣) برقم (٢٠٣٩). وابن ماجه في الجنائز، باب ماجاء فيما يقال إذا دخل المقابر (١/ ٤٩٣) برقم (١٥٤٦). وأحمد في مسنده (٦/ ٧١، ٧٦، ١١١، ١٨٠).

(٢) في (ك): «الجميع».

علىٰ ألسنة النَّاس في الجاهلية، فإنهم كانوا يقدمون اسم الميت علىٰ الدعاء، كما قال الشَّاعر:

عليك سلام الله قيس بن عاصِم[١]

وقول الذي رثي عمر بن الخطاب:

عليك سلام من أمير وباركت[٢]

وهو في أشعارهم كثير، والإخبار عن الواقع لا يدُل علىٰ الجواز فضلاً عن الاستحباب/، فتعين المصير إلىٰ ما ورد عنه ﷺ من تقديم لفظ السلام حين يسلم علىٰ الأموات. ٨٢/أ ت

قال: فإن تخيَّل متخيل في الفرق[٣] أنَّ السلام علىٰ الأحياء يتوقع جوابه فقدم الدعاء علىٰ المدعو له بخلاف الميت، قلنا: والسلام على الميت يتوقع جوابه أيضًا، كما ورد به الحديث[٤].

٧٦٢ ـ ٢٧٣٢ «واللهِ ما رَأيته[٥] عُريانًا قبْلَهُ، ولا بعدَهُ»[٦].

قال البيضاوي: «لعلها أرادت ما رأيته عريانًا استقبل رجلاً

---

(١) عجز البيت: ورحمته ما شاء أن يترحَّما.
القائل عبدة بن الطبيب. الأغاني (/ ٢٣٢) رقم (١٩١).

(٢) عجز البيت: يد الله في ذاك الأديم الممزَّق.
والقائل جزء بن ضرار. الأغاني (٩/ ١٨٥) رقم (١٥٩).

(٣) في غير (ك): «العرف».

(٤) انظر: بدائع الفوائد (١/ ٤١٣).

(٥) في (ك): «ما رأيت».

(٦) باب ما جاء في المعانقة والقبلة. **(٢٧٣٢)** عن عائشة، قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي فأتاه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله ﷺ عريانًا يجر ثوبه، والله ما رأيته عريانًا قبله ولا بعده، فاعتنقه وقبله.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث الزهري إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٧٢).
والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (١ / ٦٥) رقم (٧١١). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٨١) حديث (١٦٦١١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٦).

واعتنقه، فاختصرت الكلام لدلالة الحال»[١].

٧٦٣ ـ ٢٧٣٣ «اذهب بِنا»[٢].

قال الطيبي: «الباء في «بنا» بمعنىٰ المصاحبة.

«لو سمعك كان لهُ أربعةُ أَعْينٍ».

قال التوربشتي: «أي لسرَّ بقولك سرورًا يزداد به نورًا إلىٰ نوره، كذي عينين أصبح يبصر بأربع»[٣].

وقال الطيبي: «هو كناية عن السرور المضاعف؛ لأنهم يكنون عن السرور بقرة العين»[٤].

«فسألاهُ عن تسعِ آياتٍ بيِّناتٍ فقال لهم: «لاتُشركُوا بالله شيئًا» إلىٰ آخره.

قال الطيبي: «كان عند اليهود عشر كلمات تسع منها مشتركة بينهم

---

(١) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٦٠).

(٢) باب ما جاء في قبلة اليد والرِّجل. **(٢٧٣٣)** عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلىٰ هذا النَّبي فقال صاحبه: لا تقل: نبي، إنه لو سمعك كان له أ ربعة أعين فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آياتٍ بيّناتٍ، فقال لهم: **«لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النَّفس التي حرَّم الله إلاَّ بالحق ولا تمشوا ببريء إلىٰ ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزَّحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السَّبت»**. قال: فقبلوا يديه ورجليه، فقالا: نشهد أنَّك نبيٌّ، قال: **«فما يمنعكم أن تتَّبعوني»**؟ قالوا: إنَّ داود دعا ربه أن لا يزال من ذريته نبي، وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود.

وفي الباب عن يزيد الأسود، وابن عمر، وكعب بن مالك.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٧٢).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٢/ ٣٠٦) برقم (٣٥٤١). وابن ماجه: في الأدب، باب الرَّجل يقبل الرجل (٢/ ١٢٢١) مختصرًا. وأحمد(٤/ ٢٣٩، ٢٤٠). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩١) حديث (٤٩٥١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٧). وضعيف ابن ماجه له (٨٠٨).

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥١٠).

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥١٠).

وبين المسلمين وواحدة مختصَّة بهم، فسألوا عن التسع المشتركة، وأضمرُوا ما كان مختصًّا بهم، فأجابهم ﷺ عما سألوه وعما أضمروه ليكون أدل علىٰ معجزته ولذلك قبَّلا يديه[١].

«وَ تَمْشُوا بِبَرِيءٍ إِلىٰ ذِي سُلطَانٍ»

قال الطيبي: «الباء في «ببريء» للتعدية[٢]؛ أي لا تتكلموا بسوء فيمن ليس له ذنب.

«وعليكم خاصَّةً، اليهُودَ، أن لا تعتدُوا في السَّبتِ» قال الطيبي: «عليكم» خبر لـ«أنَّ» لا تعتدُوا»، وقيل هي كلمة الإغراء.

«وأن لا تعتدُوا» مفعوله أي: الزموا، واحفظوا، ترك الاعتداء.

«وَخَاصَّةً» منوَّن حال.

«واليهُود» نصب علىٰ التخصيص؛ أي أعني اليهود، ويجوز أن يكون خاصَّة بمعنىٰ خصوصًا، فيكون اليهود معمولاً لفعله أي: أخص اليهُود خصوصًا، وفي رواية، يهودُ، مضمومًا بلا لام علىٰ أنه منادى[٣].

---

(١) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥١١).

(٢) في (ك): «التعدية».

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥١١).

«أبواب الأدب»(١)

٧٦٤ ـ ٢٧٣٦ «للمسلمِ علىٰ المسلم ستٌّ بالمعرُوفِ»(٢).

قال الطيبي: «بالمعروف، صفة بعد صفة لموصوف محذوف أي ست ملتبسة بالمعروف، وهو ما عرف في الشرع»(٣).

٧٦٥ ـ ٢٧٥٣ «لَعَنَ اللهُ علَىٰ لِسَانِ مُحَمَّدٍ من قعد وسْطَ الحَلْقَةِ»(٤).

قال الخطابي: «هذا مؤوَّل على وجهين: أحدهما: أن يأتي حلقة قوم فيتخطى رقابهم ويقعد وسطها، ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس،

---

(١) (أبواب الأدب) ساقطة من الأصل، و(ك).

(٢) باب ماجاء في تشميت العاطس. (٢٧٣٦) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**للمسلم علىٰ المسلم ستٌّ بالمعروف، يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحب له ما يحب لنفسه**».

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي أيوب، والبراء، وأبي مسعود.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، وقد روى من غير وجهٍ عن النَّبي ﷺ وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور. الجامع الصحيح (٥/ ٧٥).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض (١/ ٤٦١ برقم ١٤٣٣). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٤) حديث (١٠٠٤٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٩) وضعيف ابن ماجه له (٣٠١).

(٣) في (ك): «بالشرع». وانظر قول الطيبي في شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٢، ٣٠٤٣).

(٤) باب ماجاء في كراهية القعود وسط الحلقة (٢٧٥٣) عن أبي مِجْلزٍ؛ أنَّ رجلاً قعد وسط الحلقة فقال حذيفة: ملعون علىٰ لسان محمَّد ﷺ، أو لعن الله علىٰ لسان محمَّد ﷺ من قعد وسط الحلقة.

قال أبوعيسى: هذاحديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وأبومجلز اسمه لاحق بن حميد.

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب الجلوس وسط الحلقة (٤/ ٢٥٨) برقم (٤٨٢٦). وأحمد (٥/ ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٠١). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٥٥) حديث (٣٣٨٩). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٢٣). وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٦٣٨).

وسبب الضعف أنَّ أبامجلز لم يسمع من حذيفة كما نصَّ عليه ابن معين بل قال شعبة إنه لم يدركه.

والثاني: أن يقعد وسط الحلقة فيحُول بين الوجوه، ويحجب بعضهم من بعض، فيتضررون»(١).

٧٦٦ ـ ٢٧٦٢ «كان يَأْخذُ مِنْ لِحيتِهِ من عَرْضِهَا، وَطَولِهَا»(٢).

قال الطيبي: «هذا لا ينافي قوله «**اعفُو اللحىٰ**» لأنَّ المنهي عنه هو قصَّها كفعل الأعاجم، والأخذ من الأطراف قليلاً لا يكون من القص في شيء»(٣).

٧٦٧ ـ ٢٧٦٨ «إنَّ هذه ضجعَةٌ(٤) لا يُحِبُّهَا اللهُ»(٥)/ هي بكسر/ ١٧٦/ب ك ٨٢/ب ت

(١) انظر: معالم السنن شرح سنن أبي داود (٤/ ١١٤).

(٢) باب ماجاء في الأخذ من اللِّحيةِ. (٢٧٦٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها.

هذا حديثٌ غريبٌ.

وسمعتُ محمَّد بن إسماعيل يقول: عمر بن هارون مقارب الحديث لا أعرف له حديثًا ليس له أصل، أو قال: ينفرد به، إلاَّ هذا الحديث: كان النَّبي ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها وطولها، لا نعرفه إلاَّ من حديث عمر بن هارون ورأيته حسن الرأي في عمر.

وسمعتُ قتبة يقول: عمر بن هارون كان صاحب حديث وكان يقول الإيمان قولٌ وعملٌ.

سمعتُ قتيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن رجلٍ، عن ثور بن يزيد أنَّ النَّبيَّ ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف، قال قتيبة: قلتُ لوكيع من هذا؟ قال: صاحبكم عمر بن هارون. الجامع الصحيح (٥/ ٨٧).

انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٠٣) حديث (٨٦٦٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٢٥)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (٢٨٨).

(٣) انظر: شرح المشكاة (٩/ ٢٩٣٠).

(٤) في (ك): «صحيفة».

(٥) باب ما جاء في كراهية الاضطجاع علىٰ البطن. (٢٧٦٨) عن أبي هريرة، قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعًا علىٰ بطنه، فقال: «**إنَّ هذه ضجعةٌ لا يحبها اللهُ**».

وفي الباب عن طِهفَةَ، وابن عمر.

قال أبوعيسى: وروىٰ يحيىٰ بن أبي كثير هذا الحديث عن أبي سلمة، عن يعيش ابن طهفة عن أبيه، ويقال طِخفة، والصحيح طِقْفَةُ، وقال بعض الحفاظ: الصحيح طخفة ويقال طغفة، ويعيش هو من الصحابة. الجامع الصحيح (٥/ ٩٠).

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٢٨٧، ٣٠٤). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٠) حديث (١٥٠٤١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٢١). انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤/ الترجمة ٣١٦٧) وتهذيب الكمال (١٣/ ٣٧٥) لنرىٰ أوجه الاختلاف الكثير في هذا =

الضاد، الهيئة، وبفتحها المرة، والأوجه هنا الكسر.

٧٦٨ - ٢٧٧٤ «**أَنْمَاطٌ**»(١) هي ضرب من البسط له خمل رقيق واحدها نمط.

٧٦٩ - ٢٧٧٦ «**عن نَظْرَةِ الفُجأَةِ**»(٢) هي أن يقع النظر إلىٰ الأجنبية من غير قصد بغتة.

٧٧٠ - ٢٧٧٧ «لا تُتْبِعِ النَّظرةَ النَّظرةَ فإنَّ لكَ الأُولىٰ وليسَتْ لَك الآخِرَةُ»(٣).

= الحديث.

وحديث يحيىٰ بن أبي كثير أخرجه: أبوداود (٤/ ٣٠٩) برقم (٥٠٤٠). والنسائي في الكبرىٰ (٤/ ١٤٦) برقم (٦٦٢٢) وابن ماجه (٧٥٢) (٢٧٢٣). وأحمد (٣/ ٤٢٩، ٤٣٠) (٥/ ٤٢٦، ٤٢٧).

(١) باب ماجاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط. (٢٧٧٤) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**وهل لكم أنماط**»؟ قلت: وأنى تكون لنا أنماطٌ قال: «أما إنها ستكون لكم أنماط» قال: فأنا أقول لِامْرَأتي أخِّري عنِّي أنماطك، فتقول: ألم يقل النَّبي ﷺ: «**إنها ستكون لكم أنماطٌ**» قال: فأدعها.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٩٢).

والحديث أخرجه: البخاري: في المناقب، باب الأنماط ونحوها للنساء (٥/ ١٩٨٠) برقم (٤٨٦٦). ومسلم: في اللِّباس، باب جواز اتخاذ الأنماط (٣/ ١٦٥٠) برقم (٢٠٨٣). وأبوداود: في اللِّباس، باب في الفرش (٤/ ٧١) برقم (٤١٤٥). والنسائي: في النكاح، باب الأنماط (٦/ ١٣٦) برقم (٣٣٨٦). وأحمد (٣/ ٢٩٤، ٣٠١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٦١) حديث (٣٠٢٣).

(٢) باب ماجاء في نَظْرَةِ المفاجأة. (٢٧٧٦) عن جرير بن عبدالله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٩٣).

والحديث أخرجه: مسلم: في الآداب، باب نظر الفجأة (٣/ ١٦٩٩) برقك (٢١٥٩). أبوداود: في النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر برقم (٢/ ٢٤٦) برقم (٢١٤٨). والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٣٩٠) برقم (٩٢٣٣). وأحمد (٤/ ٣٥٨، ٣٦١) والدارمي (٢٦٤٦). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٤٣٤) حديث (٣٢٣٧).

(٣) (٢٧٧٧) عن ابن بريدة عن أبيه، رفعه قال: «**يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأولىٰ وليست لك الآخرة**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث شريك. الجامع الصحيح=

قال الطيبي: «يدل علىٰ أنَّ الأولىٰ نافعة كما أنَّ الثانية ضارة لأنَّ الناظر إذا أمسك عنان نظره ولم يتبع الثانية أُجِرَ»(١).

٧٧١ـ٢٧٨٧ «وَخَيْرُ(٢) طِيبِ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ»(٣)

قال البغوي في شرح السنة: «حملوا ذلك علىٰ مَا إذا أَرَادَت أن تخرج، فأما إذا كانت عند زوجها فَلْتَتَطَيَّبْ بما شاءت»(٤).

٧٧٢ ـ ٢٧٩٩ «نظفُوا أفنيتكم»(٥) جمع فناء، وهو المتَّسع أمام

= (٥/ ٩٤).

والحديث أخرجه: أبوداود، : في النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر (٢/ ٢٤٦) برقم (٢١٤٩). وأحمد (٣٥١، ٣٥٣ ، ٣٥٧). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٩٣) حديث (٢٠٠٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٢٩).

(١) انظر: شرح المشكاة (٧/ ٢٢٧٣).

(٢) كلمة «خير» لم ترد في المطبوع من الترمذي، والله أعلم.

(٣) باب ما جاء في طيب النساء. **(٢٧٨٧)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**طيب الرِّجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه**». حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي نضرة عن الطفاوي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه بمعناه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث ولا نعرف اسمه وحديث إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم أتم وأطول. الجامع الصحيح (٥/ ٩٩).

والحديث أخرجه: أبوداود: في النكاح، باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله (٢/ ٢٥٢، ٢٥٤) برقم (٢١٧٤). والنسائي: في النكاح، باب الفصل بين طيب الرجال وطيب النساء (٨/ ١٥١) برقم (٠٥١١٧) وأحمد (٢/ ٤٤٧، ٥٤٠). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٩٩) حديث (١٥٤٨٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٣٨).

(٤) انظر: شرح السنة للبغوي (١٢/ ٨١).

(٥) باب ما جاء في النظافة. **(٢٧٩٩)** عن صالح بن أبي حسان قال: سمعتُ سعيد بن المسيِّب يقول: إنَّ الله طيِّبٌ يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جوادٌ يحب الجود، فنظفوا، أراه قال أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود قال: فذكرت ذلك لماهجر بن مسمار فقال: حدثنيه عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ عن أبيه، عن النَّبي ﷺ مثله، إلاَّ أنه قال: نظفوا أفنيتكم.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ، وخالد بن إلياس يضعف.

والحديث تفرد الترمذي بروايته دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٠٠) حديث (٣٨٩٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٢٨)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٢٣٦).

الدار.

٧٧٣ ـ ٢٨٠٦ «قِرَامُ»(١) ستر، قال في النِّهاية: «القِرام: الستر الرقيق، وقيل: الصَّفيق من صُوف ذي ألوان، والإضافة فيه كقولك: ثوب قميص وقيل: القرام: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ، ولذلك أضافه(٢)»(٣).

٧٧٤ ـ ٢٨١١ «فِي لَيْلَةٍ إضْحِيَانٍ»(٤).

---

(١) باب ماجاء أنَّ الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورةٌ ولا كلبٌ. **(٢٨٠٦)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل فقال: إنِّي كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكُون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلاَّ أنه كان في باب البيت تمثال الرِّجال، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمُر برَأس التمثال الذي بالباب فليقطع فليصير كهيئة الشجرة، ومر بالستر فليقطع ويجعل منه وسادتين منتبذتين توطآن، ومر بالكلب فيخرج**»، ففعل رسول الله ﷺ وكان ذلك الكلب جروًا للحسن أو الحسين تحت نضدٍ له فأمر به فأخرج.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح.

وفي الباب عن عائشة وأبي طلحة. الجامع الصحيح (٥/ ١٠٦).

والحديث أخرجه: أبوداود: في اللِّباس، باب في الصور (٤/ ٧٤) برقم (٤١٥٧). والنسائي: في الزينة، باب أشدالنَّاس عذابًا (٨/ ٢١٦) برقم (٥٣٦٥). وأحمد (٢/ ٣٠٥،٣٠٨،٣٩٠، ٤٧٨). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣١٥) حديث (١٤٣٤٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٥٠)، والسلسلة الصحيحة له (٣٥٦).

وأخرجه مسلم (٦/ ١٦٢) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) «وقيل: الصفيق من صوف ذي ألوان، والإضافة فيه، كقولك: ثوب قميص، وقيل: القرام: الستر الرقيق» ساقطة من (ك).

(٣) النهاية (٤/ ٤٩).

(٤) باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرةِ للرِّجال. **(٢٨١١)** عن جابر بن سمرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان فجعلت أنظر إلىٰ رسول الله ﷺ وإلىٰ القمر وعليه حُلَّةٌ حمراء، فإذا هو عندي أحسن من القمر. قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الأشعث. الجامع الصحيح (٥/ ١٠٩).

وروى شعبة والثوري عن أبي إسحاق بن البراء بن عازب قال: رأيت على رسول الله ﷺ حلة حمراء. حدثنا بذلك محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق، وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد جعفر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق بهذا. وفي الحديث كلام أكثر من هذا سألت محمدًا قلت له: حديث أبي إسحاق عن البراء أصح أو حديث جابر عن=

قال في النِّهاية: «أي مضيئةٍ مُقمِرَة، يقال: ليلة إِضْحِيَانٌ وَإِضحيَانَةٌ، والألف والنون زائدتان»[(١)].

وقال في الفائق: «هو بكسر الهمزة، وإفعلان مما قلَّ في كلامهم»[(٢)].

٧٧٥ ـ ٢٨١٣ «**مِرْطٌ**»[(٣)] هو الكساء[(٤)].

٧٧٦ ـ ٢٨١٤ «**أَسْمَالَ مليتين**»[(٥)] قال في النِّهاية: «أسمال جمع

= سمرة فرأى كلا الحديثين صحيحًا، وفي الباب عن البراء وأبي جحيفة.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٥/ ٤٧٦) برقم (٩٦٠٤). الدارمي (٥٨). انظر تحفة الأشراف (٢/ ١٦٣) حديث (٢٢٠٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٣٢).

(١) النهاية (٣/ ٧٨).

(٢) الفائق (٢/ ١٠٠).

(٣) باب ما جاء في الثوب الأسود. **(٢٨١٣)** عن عائشة، قالت: خرج النَّبي ﷺ ذات غداة وعليه مِرْطٌ من شعر أسود.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١١٠).

والحديث أخرجه: مسلم: في الأدب، باب التواضع في اللِّباس والاقتصار علىٰ الغليظ منه، واليسير في اللِّباس والفراش وغيرهما، وجواز لبس ثوب الشعر، وما فيه أعلام (٣/ ١٦٤٩) برقم (٢٠٨١) وفي فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النَّبي ﷺ (٤/ ١٨٨٣) برقم (٢٤٢٤). وأبوداود: في اللِّباس، باب في لبس الصوف والشعر (٤/ ٤٤) برقم (٤٠٣٢). وأحمد (٦/ ١٦٢). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٩٧) حديث (١٧٨٥٧).

(٤) النهاية (٢/ ٤٠٤).

(٥) باب ما جاء في الثوب الأصفر. **(٢٨١٤)** عن عبدالله بن حسان أنه حدثته جدتاه صفيه بنت عليبة ودحية بنت عليبة حدَّثَنَاهُ عن قيلة بنت مخرمة وكانتا ربيبتها وقيلة جدة أبيهما أم أمه أنها قالت: قدمنا علىٰ رسول الله ﷺ فذكرت الحديث بطوله حتىٰ جاء رجلٌ وقد ارتفعت الشمس فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «**وعليك السلام ورحمة الله**» وعليه ـ تعني النَّبي ﷺ أسمال مُلَيَّتين كانتا بزعفران وقد نفضتا ومع النَّبي ﷺ عسيبُ نخلة.

قال أبوعيسى: حديث قيلة لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن حسان. الجامع الصحيح (٥/ ١١١).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الخراج والإمارة والفيء، باب في إقطاع الأرضين (٣/ ١٧٧) برقم (٣٠٧٠). والطيالسي (١٦٥٨) وابن سعد (١/ ٣١٧، ٣٢٠) والترمذي في الشمائل (٦٦)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٧٦، ٢٨٠). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٤٧٦) حديث (١٨٠٤٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٥٦).

سمل وهو الخلق من الثياب وميلتين؛ تثنية ملية وهي تصغير الملاءة، وهي الإزار»[١].

٧٧٧ـ٢٨٢٢ «المستشار مؤتمنٌ»[٢] قال الطيبي: «معناه أنه أمين فيما يسأل من الأمور ولا ينبغي أن يخون المستشير بكتمان مصْلَحَته»[٣].

٧٧٨ـ٢٨١٧ «مَنْ لَبِسَ الحَرِيْرَ في الدُّنْيا لَمْ يَلْبَسَهُ في الآخِرَة»[٤]

زاد ابن حبان: «وإن دخل الجنَّة لبسه أهل الجنَّة ولم يلبسه هو»[٥] قال القرطبي: «وهذا نص صريحٌ في أنه يحرمه إذا دخل الجنَّة إذا

---

(١) النِّهاية (٢/ ٤٠٤).

(٢) باب إنَّ المستشار مؤتمن. (٢٨٢٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المُستشار مؤتمنٌ**». قال: هذا حديثٌ حسنٌ، وقد روىٰ غير واحد، عن شيبان بن عبدالرَّحمن النَّحويِّ.
والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب في المشورة (٤/ ٣٣٣) برقم (٥١٢٨). وابن ماجه: في الأدب، باب المستشار مؤتمن (٢/ ١٢٣٣) برقم (٣٧٤٥). وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٢٨٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٦٧) حديث (١٤٩٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩٣١). والسلسلة الصحيحة له (١٦٤١).

(٣) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٢٢٥).

(٤) باب ما جاء في كراهية الحرير والديباج. (٢٨١٧) عن ابن عمر، قال: سمعتُ عمر يذكر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**من لبس الحرير في الدُّنيا لم يلبسه في الآخرة**».
وفي الباب عن علي، وحذيفة، وأنس، وغير واحد، وقد ذكرناه في أبواب اللِّباس.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
قد روي من غير وجه عن عمر مولى أسماء بنت أبي بكر الصديق واسمه عبدالله ويكنى أباعمرو وقد روى عن عطاء بن أبي رباح وعمر بن دينار. الجامع الصحيح (٥/ ١١٣).
والحديث أخرجه: مسلم: في اللِّباس والزينة، باب تحريم إناء الذَّهب والفضة علىٰ الرِّجال والنساء وخاتم الذَّهب والحرير علىٰ الرَّجل، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد علىٰ أربع أصابع (٣/ ١٦٤١) برقم (٢٠٦٩). والنسائي في الكبرىٰ ؛٥/ ٤٦٥) برقم (٩٥٨٥). وأحمد (١/ ٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٦٣) حديث (١٠٥٤٢).
وأخرجه البخاري (٧/ ١٩٤) ومسلم (٦/ ١٤٠)، والنسائي (٨/ ٢٠٠) من طريق عبدالله ابن الزبير عن عمر.
وأخرجه البخاري (٧/ ١٩٤) والنسائي (٨/ ٢٠٠) وأحمد (١/ ٤٦) من طريق عمران بن حطان عن ابن عمر عن أبيه.

(٥) صحيح ابن حبان (١٢/ ٢٥٣) برقم (٥٤٣٧) من حديث أبي سعيد الخدري.

لم يتب، فإن كانت هذه[١] الجملة من قول النَّبي ﷺ فهو الغاية [في البيان][٢] وإن كان من قول الراوي ـ علىٰ ما ذُكر أنه موقوف ـ فهو أعلم بالمقال وأقعد بالحال، ومثله لا يُقالُ من جهة الرأي[٣]، وقد قيل إنَّ حرمانه ذلك إنما هو في الوقت الذي يعذب في النَّار، فإذا خرج منها، وأدخل الجنة لم يحرم منها شيئًا، لا حريرًا، ولا خمرًا، ولا غيره لأنَّ حرمان شيء من لذات الجنة لمن كان في الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة، والجنة ليست بدار عقوبة، ولا مؤاخذة فيها بوجه من الوجوه، والحديث يرد هذا القول، وكما لا يشتهي منزلة من هو أرفع منهُ وليس ذلك بعقوبة كذلك لا يشتهي ٨٣/أ ت
خمر الجنة، ولا حريرها، ولا يكون ذلك عقوبة انتهىٰ»[٤]/ .

٧٧٩ ـ ٢٨٢٩ «الحَزَوَّرُ[٥]»[٦] قال في النِّهاية: «الحَزَوَّرُ؛ الذي قارب البُلُوغ»[٧].

---

(١) «هذه» ساقطة من (ك).

(٢) «في البيان» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٣) التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (٢/ ٢٢٩).

(٤) التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (٢/ ٣٠٧ـ٣٠٨).

(٥) في الأصل و(ك): «الجزور». وما أثبته هو الصواب من الجامع الصحيح و(ش).

(٦) باب ما جاء في فِدَاكَ أبي وأُمِّي. **(٢٨٢٩)** قال عليٌّ: ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه لأحد إلاَّ لسعد بن أبي وقاص، قال له يوم أحدٍ «ارمِ فداك أبي وأمي». وقال له: «ارمِ أيها الغلام الحَزَوَّرُ». وفي الباب عن الزبير، وجابر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجه عن علي، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد قال: «ارمِ فداك أبي وأمي». الجامع الصحيح (٥/ ١١٩).

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٠) حديث (١٠١١٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٦٧). وضعيف الترمذي له (٥٣٥).

(٧) النهاية (١/ ٣٨٠).

٧٨٠ ـ ٢٨٣٢ **«وَوضعِ الأذىٰ عنْهُ»**[١] قال في النِّهاية: «يريد الشعر، والنجاسة وما يخرج علىٰ رأس الصبي حين يولد، يحلق عنه يوم سابعهِ. «يُنَافِحُ»[٢][عنه][٣] بالحاء المهمله، أي يكافح ويدافع.

٧٨٢ ـ ٢٨٤٨ «كَانَ يَتَمَثَّل بِشِعْرِ ابن رَوَاحَة، ويَتَمَثَّلُ: ويأتيك بالأخبار [من لم][٤] **تُزَوِّدِ»**[٥].

في مسند أحمد، ومصنف ابن أبي شيبة عن عائشة قالت: «كان

(١) باب ما جاء في تعجيل اسم المولود. (٢٨٣٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذىٰ عنه والعقِّ.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٢١).
انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٣٤) حديث (٨٧٩٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٦٩).

(٢) باب ماجاء في إنشاء الشعر. (٢٨٤٦) عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يصنع لحسان منبرًا في المسجد يقوم عليه قائمًا يفاخر عن رسول الله ﷺ، أو قالت: ينافع عن رسول الله ﷺ ويقول رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله يؤيِّدُ حسان بروح القدس ما يفاخر، ما ينافح عن رسول الله ﷺ**». حدثنات إسماعيل بن موسى وعلي بن حجر قالا: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ.
وفي الباب عن أبي هريرة والبراء.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب. وهو حديث ابن ابي الزناد.
والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، ماجاء في الشِّعر (٤/ ٣٠٤) برقم (٥١٠٥). وأحمد (٦/ ٧٢)، والترمذي في الشمائل (٢٥٠، ٢٥١)، وأبويعلىٰ (٤٥٩١). والحاكم (٣/ ٤٨٧)، والبغوي (٣٤٠٨). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٠) حديث (١٦٣٥١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٦٥٧).

(٣) «عنه» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٤) «من لم» مطموسة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٥) (٢٨٤٨) عن عائشة، قال: قيل لها: هل كان النَّبي ﷺ يتمثل بشيءٍ من الشِّعر؟ قالت: كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول: «ويأتيك بالأخبار من لم تزود». وفي الباب عن ابن عباس.
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٧٠) رقم (٧٣٨). وأخرجه أحمد (٦/ ١٣٨، ١٥٦، ٢٢٢). انظر تحفة الأشراف (١١/ ٤٢٣) حديث (١٦١٤٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٨٤).
وأخرجه أحمد (٦/ ٣١، ١٤٦) من طريق عامر، عن عائشة بإسنادٍ صحيح.

رسول الله ﷺ إذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة: ويأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّدِ»[١].

وروى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، عن قتادة، قال: «بلغني أنه قيل لعائشة: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيءٍ من الشِّعر، قالت: كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس، فيجعل أوَّله آخره وآخره أوله، يقول: ويأتيك من لم تزود بالأخبار، فقال له أبوبكر: ليس هذا[٢] فقال رسول الله/ ﷺ إنِّي[٣] والله ما أنا بشاعر، وما ينبغي لي[٤]. ١٧٧/أ ك

٧٨٣ ـ ٢٨٥١ «لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحًا يريْهِ»[٥].

قال في النِّهاية: «هو من الوَرْي، قال الأزهري: «الورى، مثل الري: داء يداخل الجوف غير مهمُوز، قال الجوهري: ورَوىٰ القيح[٦]

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٧٥) برقم (٢٦٠٦٠) من طريق أبي عوانة، عن إبراهيم بن مهاجر عن الشَّعبي عن عائشة.
ورواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣١، ١٤٦) عن هشيم عن المغيرة عن الشَّعبي عن عائشة.

(٢) في (ك): «هكذا».

(٣) «إنِّي» ساقطة من (ك).

(٤) لم أجد الحديث في المصدرين المذكورين.

(٥) باب ماجاء لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحًا خيرًا له من أن يمتلىء شعرًا. (٢٨٥١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحًا يرِيهِ خيرٌ من أن يمتلىء شعرًا»**.
وفي الباب عن سعد، وابن عمر، وأبي الدرداء، وأبي سعيد.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٢٩).
والحديث أخرجه: مسلم: في الشعر (٤/١٧٦٩) برقم (٢٢٥٧). وأبوداود: في الأدب، باب ماجاء في الشِّعر (٤/ ٣٠٢) برقم (٥٠٠٩). وابن ماجه: في الأدب، باب ما كره من الشعر (٢/١٢٣٦) برقم (٣٧٥٩). وأحمد (٢/٢٨٨، ٣٣١، ٣٥٥، ٣٩١، ٤٢٨، ٤٨٠). وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٧١). حديث (١٢٤٧٨).

(٦) في (ك): «بالفتح».

جَوْفَهُ، يَرِيَه، ورْيًا: أكله، وقال قوم: «معناه حتَّى يصيب رِئته»[١].

«خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يمتَلِيءَ شِعْرًا».

قال النووي: قالوا: المراد منه أن يكون الشعر غالبًا عليه مُستوليًا بحيث يشغله عن القرآن، أو غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالىٰ[٢].

٧٨٤ ـ ٢٨٥٣ «إنَّ الله يَبْغَضُ البَليغَ من الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرَةُ»[٣] قال في النِّهاية: «هو الذي يتشدق في الكلام، ويلفه بلسانه كما تلف البقرة الكلأ[٤] بلسانها لفًّا»[٥].

٧٨٥ ـ ٢٨٥٨ «إذا سَافَرْتُمْ فِي الخِصْبِ»[٦] بكسر أوله.

«فَأعْطُوا الإبل حظَّهَا من الأَرضِ»

---

(١) النهاية (٥/ ١٧٨).

(٢) انظر: شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٥/ ١٤).

(٣) باب ما جاء في الفصاحة والبيان. **(٢٨٥٣)** عن عبدالله بن عمرو، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. وفي الباب عن سعْدٍ. الجامع الصحيح (٥/ ١٢٩).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب ما جاء في المتشدق في الكلام (٤/ ٣٠١) برقم (٥٠٠٥). وأحمد (٢/ ١٦٥، ١٨٧). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٤٥) حديث (٨٨٣٣). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٨٨٠).

(٤) «الكلأ» ساقطة من (ك).

(٥) النهاية (٢/ ٧٣).

(٦) بابٌ ٧٥. **(٢٨٥٨)** عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في السنة فبادروا بنقيها وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوىٰ الهوام باللَّيل»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي الباب عن جابر، وأنسٍ. الجامع الصحيح (٥/ ١٣٢).

والحديث أخرجه: مسلم: في الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، والنَّهي عن التعريس في الطريق (٣/ ١٥٢٥) برقم (١٩٢٩). وأبوداود: في الجهاد، باب في سرعة السير والنَّهي عن التعريس في الطريق (٣/ ٢٨) برقم (٢٥٦٩). والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٢٥٢) برقم (٨٨١٤). وأحمد (٢/ ٣٣٧، ٣٧٨)، انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١١) حديث (١٢٧٠٦).

قال البيضاوي: «يعني دعوها ساعةً فساعةً ترعىٰ.

«**وَإِذَا سافَرْتُمْ في السَّنَةِ**» أي في الجدب.

«**فبادِرُوا بنَقْيِهَا**»[(١)] أي أسرعوا السير عليها مادامت قوتها[(٢)] باقية[(٣)].

النقي، وهي بكسر النون وسكون القاف [المخ][(٤)]، قاله النووي[(٥)].

قال التوربتشي: «ومن النَّاس من يرويه نقبها، بالباء الموحدة بعد القاف، وهو تصحيف»[(٦)].

وقال الأشرفي[(٧)]: «قال في الصحاح: نقب البعير - بالكسر - إذا رقت أخفافه.

فيمكن أن يجعل هذا اللفظ بهذا المعنىٰ، فلا[(٨)] يكون تصحيفًا[(٩)].

وقال الحافظ العراقي في شرح الألفية: «قرأ عليَّ بعض العجم في المصابيح حديثًا: «**إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حقها، وإذا سافرتم في الجدب فبادرُوا بها نقبها**»؛ بفتح النون، وبالباء الموحَّدة بعد القاف، فقلتُ: إنَّما هو نقْيها بالكسر، وبالياء آخر الحروف. فقال: هكذا ضبطها بعض الشُّيوخ في طرَّة/ الكتاب فأخذت منه الكتاب، وإذا علىٰ الحاشية كما ذكر، وقال: النَّقب الطريق الضيِّق بين جبلين، فقلتُ ٨٣/ب ت
هذا خطأ وتصحيف فاحش، وإنما هو النَّقِيُّ، أي: المخ الذي في

---

(١) في الأصل، و(ك): «بها نقيها».

(٢) في الأصل: «قوية» والتصويب من شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠).

(٣) شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠).

(٤) «المخ» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ٦٩).

(٦) انظر: الميسر (٣/ ٨٩٢) رقم الحديث (٢٨٤٦)، شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠).

(٧) الأشرفي: أبي عبدالله إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبدالملك الأشراف (ت: ٧١٥). له شرح (خ) في الإسكندرية، مكتبة البلدية.

(٨) في (ك): «ولا».

(٩) انظر: شرح المشكاة (٨/ ٦٨٠) والصحاح للجوهري (١/ ٢٢٧) مادة: نقب.

العظم، ومنه قوله في حديث أم زرع: «**لا سمين فينتقي**»(١) وفي حديث الأضحية: «**والعجفاء التي لا تنقي**»(٢).

قال: فليحذر طالب العلم، ضبط ذلك من الحواشي إلاَّ إذا كان بخط من يعرف خطه من الأئمة. انتهىٰ.

وقال الطيبي: «نِقيهَا يحتمل الحركات الثلاث، أن يكون منصوبًا مفعولاً به «وبها» حال منه؛ أي بادروا نقيها(٣) مستعينين بسيرهَا، وأن يكون مرفُوعًا فاعلاً للظرف، وهو حال؛ أي: بادروا إلىٰ المقصد ملتبسين بها نقيها، أو مبتدأ والجار والمجرور خبره، والجملة حال، كقولهم: فُوه إلىٰ فِيَّ، وأن يكون مجرورًا بدلاً من الضمير المجرور والمعنىٰ سارعُوا بها إلىٰ المقصد باقية النَّقْي فالجار والمجرور الحال.

قال: وليت شعري كيف يستقيم المعنىٰ مع إرادة نقب الخف»(٤).

«**وَإِذَا عَرَّسْتُمْ**» التعريس، النزول آخر اللَّيل(٥).

---

(١) رواه البخاري في النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل (٥/ ١٩٨٨) برقم (٤٨٩٣). ومسلم: في فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع (٤/ ١٨٩٦) برقم (٢٤٤٨). من حديث عائشة مطولاً.

(٢) رواه أبوداود في الضحايا، باب ما يكره من الضحايا (٣/ ٩٧) برقم (٢٨٠٢). والترمذي: في الأضاحي، باب ما لا يجوز من الأضاحي (٤/ ٨٥) برقم (١٤٩٧). والنسائي في الضحايا، باب العرجاء (٧/ ٢١٥) برقم (٤٣٧٠)، وباب العجفاء برقم (٤٣٧١). وابن ماجه في الأضاحي، باب ما يكره أن يضحَّىٰ به (٢/ ١٠٥٠) برقم (٣١٤٤) . ومالك في الموطأ في الضحايا، باب ما ينهىٰ عنه من الضحايا (٢/ ٤٨٢) برقم (١٠٢٤). والدارمي في الأضاحي، باب ما لا يجوز في الأضاحي (٢/ ١٠٥) برقم (١٩٤٩، ١٩٥٠). كلهم من حديث البراء بن عازب.

(٣) بعدها في شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠، ٢٦٨١): «إلىٰ المقصد ملتبسًا بها، أو من الفاعل، أي: ملتبسين بها، ويجوز أن تكون الباء سببية، أي: بادروا بسبب سيرها نقيها، وأن تكون للاستعانة، أي: بادروا نقيها مستعينين. . .».

(٤) انظر: شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠، ٢٦٨١).

(٥) انظر: شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨١).

٧٨٦ ـ ٢٨٥٥ **«يتَخَوَّلنا بِالمَوْعِظَةِ»**[١] بالخاء المعجمة، قال في النِّهاية: «أي: يتعهدنا، من قولهم: فلان حائل مالٍ، وهو الذي يصلحه ويقوم به.

وقال أبوعمر[٢]: الصواب: يتحوَّلنا بالحاء المهملة؛ أي يطلب الحال التي ينشطون بها للموعظة فيعِظهم فيها، ولا يُكْثِرُ عليهم فيملُّون[٣]، وكان الأصمعي يرويه: يتخوَّنُنا بالنون؛ أي: يتعهَّدنا»[٤].

---

(١) (٢٨٥٥) عن عبدالله، قال: «كان رسول الله ﷺ يتخوَّلنا بالموعظة في الأيَّام مخافة السآمة علينا».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان عن الأعمش، حدثني شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود نحوه.

والحديث أخرجه: البخاري: في العلم، باب ما كان النَّبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (١/ ٣٦) برقم (٦٨). ومسلم: في صفة القيامة والجنة، والنَّار، باب الاقتصاد في الموعظة (٤/ ٤١٧٢) برقم (٢٨٢١). والنسائي في الكبرىٰ (٣/ ٤٤٩) برقم (٥٨٨٩). وأحمد (١/ ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٦٢، ٤٦٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٠) حديث (٩٢٥٤).

(٢) في النهاية وشرح المشكاة (٢/ ٦٦٨) أبوعمرو. وهو الصواب، وأبوعمر هذا هو ابن العلاء.

(٣) في (ك): «فيملوا».

(٤) النهاية (٢/ ٨٨).

«أبوابُ الأمثال»(١)

٧٨٧ ـ ٢٨٥٩ «إنَّ الله ضَرَبَ مَثَلاً صِراطًا مستقيمًا»(٢).

قال الطيبي: «بدل من «مثلاً» لا/ علىٰ إهدار المبدل، كقولك زيدٌ رأيت غلامه رجلاً صالحًا، إذ لو أسقطت غلامه لم يتبيَّن»(٣). ١٧٧/ب ك

٧٨٨ ـ ٢٨٦١ «كأنهم الزُّطُّ»(٤)

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الأمثال».

(٢) باب ما جاء في مثل الله لِعباده. **(٢٨٥٩)** عن النَّواس بن سمعان الكلابي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله ضرب مثلاً صراطًا مستقيمًا، علىٰ كنفي الصراط سوران لهما أبواب مفتحة علىٰ الأبواب ستورٌ، وداع يدعو علىٰ رأس الصراط، وداع يدعو فوقه: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ۝٢٥﴾ [يونس: ٢٥] والأبواب التي علىٰ كنفي الصراط حدود الله فلا يقع أحدٌ في حدود الله حتىٰ يكشف الستر، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ. قال: سمعت عبدالله بن عبدالرحمن يقول: سمعت زكريا بن عدي يقول: قال أبوإسحاق الفزاري: خذوا عن بقية ما حدثكم عن الثقات ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش ما حدثكم عن الثقات ولا غير الثقات.

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٧٢) رقم (٧٤٢). وأخرجه: أحمد (٤/ ١٨٣). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٦١) حديث (١١٧١٤).

وأخرجه أحمد (٤/ ١٨٢) من طريق معاوية بن صالح عن عبدالرَّحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نغير، عن النواس بن سمعان.

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٥٣).

(٤) **(٢٨٦١)** عن ابن مسعود، قال: صلى رسول الله ﷺ العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبدالله بن مسعود حتىٰ خرج به إلى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه ثم قال: **«لا تبرحن خطك فإنه سينتهي إليك رجالٌ فلا تكلمهم فإنهم لا يكلمونك»** قال: ثم مضىٰ رسول الله ﷺ حيث أراد فبينا أنا جالس في خطي إذ أتاني رجالٌ كأنهم الزُّطُّ أشعارهم وأجسامهم لا أرىٰ عورة ولا أرىٰ قشرًا وينتهون إليَّ لا يجاوزون الخط ثمَّ يصدرون إلى رسول الله ﷺ حتىٰ إذا كان من آخر اللَّيل، لكن رسول الله ﷺ قد جاءني وأنا جالس، فقال: «لقد أراني منذ اللَّيلة» ثم دخل عليَّ في خطِّي فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله ﷺ إذا رقد نفخ، فبينا أنا قاعدٌ ورسول الله ﷺ متوسد فخذي إذا أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم ما بهم من الجمال فانتهوا إليَّ، فجلس طائفةٌ منهم عند رأس رسول الله ﷺ وطائفة منهم عند رجليه ثم قالوا بينهم: مارأينا عبدًا قط أوتي مثل ما أوتي هذا النَّبي، إنَّ عينيه تنامان وقلبه يقظان، اضربوا له مثلاً، مثل سيد بنىٰ قصرًا ثم جعل مأدبة، فدعا النَّاس إلى طعامه وشرابه فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه، =

قال في النِّهاية: «هم جنس من السُّودان، والهُنُود»(١).

٧٨٩ ـ٢٨٦٣ «مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَة قِيدَ شِبْرٍ فَقد خلع رِبْقَةَ الإسلامِ من عُنُقِهِ»(٢).

= ومن لم يجبه عاقبه أو قال: عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله ﷺ عند ذلك فقال: «سمعتُ ما قال هؤلاء؟ وهل تدري من هؤلاء»؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: المثل الذي ضربوا: الرَّحمن تبارك وتعالىٰ بنى الجنة ودعا إليها عباده، فمن أجابه دخل الجنَّة، ومن لم يجبه عاقبه أو عذبه».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ١٣٤). تفرد به الترمذي دون الستة.

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٨١) حديث (٩٣٨١) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٩٦).

وأخرجه الدارمي (١٢) من الطريق نفسه مرسلاً.

وأخرجه أحمد (١/ ٣٩٩) من طريق عمرو البكالي عن عبدالله. والبكالي لم يسمع من ابن مسعود.

والنسائي (١/ ٣٧) من طريق أبي عثمان بن سنة الخزاعي، وهو مجهول عن ابن مسعود، فإسناده ضعيف أيضًا.

(١) النهاية (٢/ ٣٠٢).

(٢) باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة. **(٢٨٦٣)** عن زيد بن سلام، أنَّ أباسلام حدثه، أنَّ الحارث الأشعري حدثه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الله أمر يحيىٰ بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاد أن يبطيء بها، فقال عيسىٰ: إنَّ الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم، وإما أن آمرهم، فقال يحيىٰ: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو عذاب، فجمع النَّاس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا علىٰ الشرف، فقال: إنَّ الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن: أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وإنَّ من أشرك بالله كمثل رجل اشترىٰ عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدِّ إليَّ، فكان يعمل ويؤدي إلىٰ غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإنَّ الله أمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإنَّ الله ينصب وجه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت، وآمركم بالصيام، فإنَّ مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرةٌ فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإنَّ ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وآمركم بالصدقة فإنَّ مثل ذلك كمثل رجل أسره العدوُّ فأوثقوا يده إلىٰ عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم، وآمركم أن تذكروا الله فإنَّ مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتىٰ إذا أتىٰ علىٰ حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلاَّ بذكر الله، قال=**

قال في النِّهاية: «مفارقة الجماعة: ترك السُّنَّة واتِّباع البِدعةَ، والرِّبقة في الأصل: عُرْوة في حَبْلٍ، تُجْعل في عُنُقِ البهيمة أو يَدِهَا تُمسِكهَا، فاستَعَارَهَا للإسلام، يعني ما يشدُّ المسلم به نفسه من عُرىٰ الإسلام: أي حدوده، وأحكامه وأوامره ونواهيه»(١).

«والقِيدَ» القدر.

«وَمن ادَّعىٰ دعوىٰ الجَاهِلِيَّةِ» هو قولهم عند الأمر الحادِث الشديد، يا آل فلان.

«فإنَّه من جُثىٰ جهنَّم» بالجيم والمثلثة جمع جُثوة، بالضم وهو الشيء المجموع.

٧٩٠ ـ ٢٨٦٦ «شَجرَ الأُرْزِ»(٢).

بِسكون الراء، وفتحها، ثم زاي، قال في النِّهاية: «خشب

= النَّبي ﷺ: **«وأنا آمركم بخمسٍ، الله أمرني بهن، السمع والطاعة، والجهاد والهجرة، والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبرٍ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلاَّ أن يرجع، ومن ادَّعىٰ دعوىٰ الجاهلية فإنه جُثي جنهم»** فقال رجل: يا رسول الله وإن صلىٰ وصام؟ قال: **«وإن صلىٰ وصام؟»** قال: **«وإن صلىٰ وصام، فادعوا بدعوىٰ الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عباد الله»**.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. قال محمد بن إسماعيل الحرث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٣٦).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٥/ ٢٧٢) برقم (٨٨٨٦) وأحمد (٤/ ١٣٠).

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣) حديث (٣٢٧٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٩٨).

(١) النهاية (٢/ ١٩٠).

(٢) باب ما جاء في مثل المؤمن القاريء للقرآن وغير القاريء. **(٢٨٦٦)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تُفيئُهُ، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاءٌ، ومثل المنافق مثل الشجرة الأرزِ لا تهتز حتىٰ تستحصد»**. هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٣٨).

والحديث أخرجه: مسلم: في صفة القيامة والجنة والنَّار، باب مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز (٤/ ٢١٦٣) برقم (٢٨٠٩). وأحمد (٢/ ٢٣٤، ٢٨٣). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٥٢) حديث (١٣٢٧٩).

وأخرجه البخاري (٧/ ١٤٩) (٩/ ١٦٨) من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

معروف، وقيل: هو الصنوبر»[١].

٧٩١ ـ ٢٨٦٨ «من دَرَنِه»[٢] هُو الوَسخ.

٧٩٢ ـ ٢٨٦٩ «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ لاَ يُدْرَى أَوَّلَهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ»[٣] قال التوربشتي: «لا يحمل هذا الحديث علىٰ التردد في فضل ٨٤/أ ت
الأول/، علىٰ الآخر، فإنَّ القرن الأول هُم المفضلون علىٰ سائر القرون من غير مِرْيَة، ثم الَّذِين يلُونهم، ثم الذين يلونهم، وإنما أراد[٤] نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحقيقة[٥].

---

(١) النهاية (١/ ٣٨).

(٢) باب مثل الصَّلوات الخمس. (٢٨٦٨) عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أرأيتم لو أنَّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمسُ مراتٍ هل يبقىٰ من درنه شيء**»؟ قَالُوا: لا يبقىٰ من درنه شيء قال: «**فذلك مثل الصَّلوات الخمس يمحو الله بهنَّ الخطايا**».

وفي الباب عن جابر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر القرشي عن ابن الهاد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة (١/ ١٩٧) برقم (٥٠٥). ومسلم: في المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلىٰ الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات (١/ ٤٦٢) برقم (٦٦٧). والنسائي: في الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس (١/ ٢٣٠) برقم (٤٦٢). وأحمد (٢/ ٣٧٩) والدارمي (١١٨٧). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٧٤) حديث (٨/ ١٤٩٩).

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢٦) من طريق يزيد بن عبدالله بن أسامة عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٤١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٩٦٧).

من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة بنحو حديث يزيد.

(٣) باب ٨١. (**٢٨٦٩**) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره**»؟

وفي الباب عن عمار، وعبدالله بن عمرو، وابن عمر.

وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. قال:

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٧٣) رقم (٧٤٤). وأخرجه: أحمد (٣/ ١٣٠، ١٤٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٣٠) حديث (٣٩١). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢٣٠٣).

(٤) في (ك): «المراد». **قلت**: في شرح المشكاة: «المراد منه».

(٥) انظر: شرح المشكاة (١٢/ ٣٩٦٧، ٣٩٦٨).

وقال البيضاوي: «نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمَّة في الخيرية، وأراد به نفي التفاوت لاختصاص [كل][(١)] طبقة منهم بخاصيَّة، وفضيلة توجب خيريتها، كما أنَّ كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكن إنكارها، والحكم بعدم نفعها، فإنَّ الأولين آمنوا وشاهدوا[(٢)] من المعجزات، وتلقوا[(٣)] دعوةَ الرَّسُول بالإجابة والإيمان، والآخرين آمنُوا بالغيب لما تواتر عندهُم من الآيات، واتَّبعوا من قبلهم بإحسان، وكما أنَّ المتقدمين اجتهدوا في التأسيس والتمهيد، فالمتأخرون بذلُوا وسعهم في التلخيص[(٤)]، والتجريد، وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد فكل مغفُور وسعيهم مشكورٌ، وأجرهم موفور[(٥)].

وقال الطيبي: «تمثيل الأمة بالمطر إنما يكون بالهدى والعِلم، [كما أنَّ تمثيله صلوات الله عليه وسلاه بالغيث والهدىٰ والعِلم][(٦)] فتختص هذه الأمة المشبَّهة بالمطر، بالعُلماء الكاملين منهم، والمكملين لغيرهم. فيستدعىٰ هذا[(٧)] التفسير أن يراد بالخير النفع، فلا يلزم من هذا المساواة في[(٨)] الأفضلية، ولو ذهب إلىٰ الخيريَّة، فالمراد وصف الأمة قاطبة سابقها ولاحقها، أولها وآخرهَا بالخيرية، وأنها ملتحمة بعضها مع بعض، مرصوصة كالبنيان ، علىٰ حد قول الأنماريَّة: هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفَاها. وقول الشَّاعِر:

---

(١) «كل» مطموسة في الأصل. ومثبتة في (ك، ش).
(٢) في (ك): «شهدوا».
(٣) في (ك): «وتلو».
(٤) في شرح المشكاة (١٢/٣٩٦٨) التفحيص.
(٥) المصدر السابق (١٢/٣٩٦٨).
(٦) «كما أنَّ تمثيله صلوات الله عليه وسلامه بالغيث والهدىٰ والعلم» ساقطة من الأصل، و(ك). ومثبتة في (ش) وشرح المشكاة.
(٧) في شرح المشكاة: بهذا.
(٨) «في» ساقطة من (ك).

إنَّ الخيار من القبائل واحد وبنـو حنيفـة كلهُـم أخيـار[١]

فالحاصل أنَّ الأمة بأسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخياريَّة، بحيث أَبْهَمَ أمرها، وارتفع التمييز بينها، وإن كان بعضها أفضل من بعض في نفس الأمر، وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره، وفي معناه قولُهُ:

تشابه يومًا بأسه ونواله فما نحن نَدْري أي يوميه أفضل[٢]

أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه وما منهُمَا إلاَّ أغر محجل/[٣] ١٧٨/أ ك

ومعلوم علمًا جليًّا أنَّ يوم نداه الغمر[٤] أفضل من يوم بأسه لكن الندىٰ[٥] لما لم يكن يكمل إلاَّ بالبأس أشكل عليه الأمر فقال ما قال، وكذلك أمر المطر، والأمة»[٦]. انتهىٰ.

٧٩٣ ـ ٢٨٧٢ «إنَّما النَّاس كإبل مائة لا يجد الرَّجل فيها[٧] راحلة»[٨] قال الخطابي: «معناه أنَّ النَّاس[٩] في أحكام الدِّين سواء لا

---

(١) في شرح المشكاة: الخيريَّة.

(٢) الشطر الأول في شرح المشكاة: تشابه يوماه علينا فأشكلا.....

(٣) الشطر الأول في شرح المشكاة: أيوم بداءة العمر أم يوم يأسه....

(٤) في شرح المشكاة: بداءة العمر.

(٥) في شرح المشكاة: البداء.

(٦) انظر: شرح المشكاة (١٢/٣٩٦٨، ٣٩٦٩).

(٧) في (ك): «منها».

(٨) باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله. **(٢٨٧٢)** عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما النَّاس كإبل مئةٍ لا يجد الرَّجل فيها راحلةُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/١٤١).

والحديث أخرجه: البخاري: في الرقاق، باب رفع الأمانة (٥/٢٣٨٣) برقم (٦١٣٣). ومسلم: في فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ: «**النَّاسُ كإبل مائة لا يجد فيها راحلة**» (٤/١٩٧٣) برقم (٢٥٤٧). وأحمد (٢/٧، ٤٤، ٨٨، ١٢١، ١٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/٣٩٦) حديث (٦٩٤٥).

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٩٠) وأحمد (٢/٧٠، ١٢٣، ١٣٩) من طريق زيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر. وأخرجه أحمد (٢/١٠٩) من طريق عبدالله بن دينارٍ، عن عبدالله بن عمر.

(٩) في (ك): «أنَّ اللذين».

فضل فيها لشريف علىٰ مشروف، ولا لرفيع[١] منهم علىٰ وضيع كالإبل ٨٤/ب ت
المائة لا يكون/ فيها راحلة[٢].

وقال في النِّهاية: «يعني أنَّ الرضي[٣] المنتخب من النَّاس في عِزَّة وجوده كالنجيب من الإبل القوي علىٰ الأحمال، والأسفار الذي لا يُوجد في كثير من الإبل»[٤].

قال الأزهري[٥]: «الذي عندي فيه أنَّ الله تعالىٰ ذم الدنيا وحذَّر العباد سوء مغبتها، وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا ويحذروا.

وكان عليه الصلاة والسلام يحذرهم ما حذرهم الله، ويُزهدهم فيها، فرغِب النَّاس بعدَهُ وتنافسوا عليها، حتىٰ كان الزُّهد في النَّادِر القليل منهم فقال: «**تجدون النَّاس بعدِي كإبل مائة ليس فيها راحلة**». أي أنَّ الكامل في الزُّهد في الدنيا، والرَّغبة في الآخره قليل كقلة الراحلة في الإبل، والرَّاحلة: هي البعير القوي علىٰ الأسفار، والأحمال، النجيب التمام الخلق الحسن المنظر، ويقع علىٰ الذكر والأنثىٰ والهاء فيه للمبالغة»[٦] انتهىٰ.

---

(١) في (ك): «وضيع».
(٢) انظر: أعلام الحديث (٣/ ٢٢٥٥).
(٣) في (ك): «الرضى».
(٤) النهاية (٢/ ٢٠٩).
(٥) في الأصل: «الأزهر».
(٦) تهذيب اللغة للأزهري (٥/ ٥،٦).

«أبوابُ فضائل القرآن»(١)

٧٩٤ ـ ٢٨٧٥ «ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزَّبُورِ، ولا في الفُرقان مِثْلُهَا»(٢).

قال ابن حبان(٣): معناه أنه لا يعطى القاريء للتوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارئ الفاتحة لأنه تعالىٰ فضَّل هذه الأمة علىٰ غيرها من الأمم وأعطاها علىٰ قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها(٤) علىٰ قراءة كلامه»(٥).

٧٩٥ ـ ٢٨٧٧ «لاَ تَجعلُوا بُيُوتُكُم مقابرَ»(٦).

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب فضائل القرآن.

(٢) باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب. **(٢٨٧٥)** عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ خرج علىٰ أُبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ: **«يأُبَيُّ»** وهو يصلِّي، فالتفت أُبيٌّ ولم يجبه وصلى أبي فخفف، ثم انصرف إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: «السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: **«وعليك السلام، ما منعك يا أُبي أن تجيبني إذ دعوتك»** فقال: يارسول الله إنِّي كنتُ في الصلاة، قال: **«أفلم تجد فيما أوحي إليَّ أنِ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]** قال: بلىٰ و لاأعود إن شاء الله، قال: **«تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزَّبور ولا في الفرقان مثلها»**؟ قال: نعم يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: **«كيف تقرأ في الصَّلاة»**؟ قال فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ: **«والَّذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي الباب عن أنس. وفيه عن أبي سعيد بن المعلى. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٥) رقم (٧٤٦). وأخرجه: أحمد (٢/ ٣٥٧، ٤١٢) والدارمي (٣٣٧٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٤) حديث (١٤٠٧٠) وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢٣٠٧).

(٣) في (ك): «أبوحيان».

(٤) «الأمة علىٰ غيرها من الأمم وأعطاها علىٰ قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها»، ساقطة من (ك).

(٥) صحيح ابن حبان (٣/ ٥٣) حديث رقم (٧٧٥).

(٦) باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسيِّ. **(٢٨٧٧)** عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ =

قال البيضاوي: «أي كالمقابر خالية عن الذكر والطاعة، واجعلوا لها نصيبًا من القراءة والصلاة»[(١)]

٧٩٦ ـ ٢٨٧٨ «لِكل شيء سنام»[(٢)] قال في النِّهاية: «سنام كل شيء أعلاه»[(٣)].

«وفيها آيةٌ هي سيِّدَةُ أي القُرآنِ هي[(٤)] آية الكُرسِي».

قال البيضاوي: «إنما كانت أعظم آية لأنها مشتملة علىٰ أمهات المسائل الإلـٰهية، فإنها دالة علىٰ أنه تعالىٰ واحد في الإلـٰهية، متَّصف بالحياة، قائم بنفسه، مقوم لغيره، منزه عن التحيز[(٥)] والحلول، مبرأ عن التغير والفتور، لا يناسب الأشباح، ولا يعتريه ما يعتري الأرواح، مالك الملك والملكوت، مبدع الأصُول، والفروع، ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده إلاَّ من أذن له، العالم وحده بالأشياء كلها، جليِّها[(٦)]

= قال: **«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإنَّ البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يُدخله شيطان»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٥).

والحديث أخرجه: مسلم: في صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (١/ ٥٣٩) برقم (٧٨٠). وأحمد (٢٨٤٢، ٣٣٧، ٣٧٨، ٣٨٨).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١٣) حديث (١٢٧٢٢).

(١) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٠).

(٢) (٢٨٧٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل شيءٍ سنامٌ وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آيةٌ هي سيدة أي القرآن: هي آية الكرسي»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث حكيم بن جبير. وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٦) رقم (٧٤٨). وأخرجه: الدارمي (٢/ ٥٣٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٤٢) حديث (١٢٣١٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٣٩) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٣٤٨).

(٣) النهاية (٢/ ٤٠٩).

(٤) «هي» ساقطة من الأصل، و(ك).

(٥) في (ك): «الحيز».

(٦) في المخطوطة «جليلها».

وخفيّها، كلِّيِّها وجزئيِّها، واسع الملك والقدرة، لايؤوده شاق، ولا يشغله شأن، متعال عن أن يدركه وهمٌ، عظيم لا يحيط به فهم»(١).

٧٩٧ ـ ٢٨٨٠ «سَهْوَةٌ»(٢) قال في النِّهاية: «هي بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلاً، شبيه بالمُخدَع والخزانة.

وقيل: هي كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبيه(٣) بالرَّفِّ أو الطاق(٤) يُوضع فيه الشيء»(٥).

«فَكَانَتْ تجيءُ الغُولُ».

قال في النِّهاية: «هي أحد الغيلان، وهي جِنس من الجن، والشياطين»(٦).

«قال: صَدَقَتْ وهي كذُوبٌ»

---

(١) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٣) وتفسير البيضاوي ص(٥٨).

(٢) باب ٣. (٢٨٨٠) عن أبي أيوب الأنصاري أنه كانت له سهوة فيها تمرٌ فكانت تجيء الغول فتأخذ منه قال: فشكا ذلك إلىٰ النَّبي ﷺ قال: «فاذهب فإذا رأيتها فقل: «**بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ**» قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: «**ما فعل أسيرك**»؟ قال: حلفت أن لا تعود، فقال: «**كذبت، وهي معاودةٌ للكذب**» قال: فأخذها مرةً أخرىٰ فحلفت أن لا تعود، فقال: «**كذبت وهي معادوة للكذب**» فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتىٰ أذهب بك إلىٰ النَّبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئًا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربُك شيطان ولا غيره، قال: فجاء إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: «**ما فعل أسيرك**»؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: «**صدقت وهي كذوب**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وفي الباب عن أُبَيِّ بن كعب. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٦).

والحديث تفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٦) رقم (٧٥٠). وأخرجه: أحمد (٥/ ٤٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٩٦) حديث (٣٤٧٣). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٠٩).

(٣) «شبيه» ساقطة من (ك).

(٤) في غير (ك): «الطاف».

(٥) النهاية (٢/ ٤٣٠).

(٦) النهاية (٣/ ٣٩٦).

٨٥/أ ت قال الطيبي: / «تتميم[١] في غاية الحسن، فإنه ﷺ لما قال: صدقَتْ، وأثبت لها الصدق، وأوهم المدح، استدرك بصيغة تفيد المبالغة، أي[٢] صدقت في هذا القول مع أنَّ عادتها الكذب البالغ في بابه، وفي المثل: إنَّ الكذوب قد يصدق»[٣].

٧٩٨ ـ ٢٨٨١ «من قرأ الآيتين من آخرِ سُورَةِ البَقَرةِ»[٤].

قال المظهري: «هما[٥] آمن الرَّسُول»[٦] إلىٰ آخر السُورة.

١٧٨/ب ك قال: ومَعْنَىٰ/ «كفتاهُ» دفعتا عن قارئها شر الجن والإنس[٧].

٧٩٩ ـ ٢٨٨٢ «إنَّ الله كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ بأَلْفَي عَام، أنزل مِنهُ[٨] آيتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا[٩] سُورَة البقَرةِ»[١٠].

---

(١) في (ك): «تميم».

(٢) في غير (ك): «أو».

(٣) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٥).

(٤) باب ما جاء في آخر سورة البقرة. (٢٨٨١) عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كفتاه».
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/١٤٧).
والحديث أخرجه: البخاري: في فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (٤/ ١٩١٤) برقم (٤٧٢٢). ومسلم: في صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث علىٰ الآيتين من آخر البقرة (١/ ٥٥٤) برقم (٨٠٧). وأبوداود: في الصلاة، باب تحزيب القرآن (٢/ ٥٦) برقم (١٣٩٧). وابن ماجه: في إقامة الصلاة، باب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من يقام اللَّيل (١/ ٤٣٥) برقم (١٣٦٨). وأحمد (٤/ ١٢١، ١٢٢) والدارمي (١٤٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٣٥) حديث: (٩٩٩٩).

(٥) «هما» مطموسة من الأصل.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٨٥.

(٧) في (ك): «الإنس، والجن» وانظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٨).

(٨) في (ك): «بها».

(٩) في الأصل: «معه».

(١٠) باب ما جاء في آخر سورةِ البقرةِ. (٢٨٨٢) عن النعمان بن بشير، عن النَّبي ﷺ قال: «إنَّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عامٍ، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دارٍ ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان».

=

قال الطيبي: «فإن قيل كيف الجمع بين هذا وبين حديث عبدالله بن عمرو: «**وقدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**»[١].

فالوجه فيه أن نقول: اختلاف[٢] الزمانين في إثبات الأمرين[٣] لا يقتضي التناقض بينهما؛ لأنَّ من الجائز أن لا يكون مظهر الكوائن في اللوح دفعة واحدة، بل يثبته الله شيئًا فشيئًا[٤] فيكون أمر المقادير علىٰ ما ذكر، وأمر النوع الذي أنزل منه آيتين علىٰ ماذكرنا، وفائدة التوقيت تعريفُهُ ﷺ إيانا فعل الآيتين، فإن سبق الشيء بالذكر علىٰ سائر أجناسه وأنواعه يدل علىٰ فضيلة مختصَّة به[٥].

٨٠٠ ـ ٢٨٨٣ «يَأتِي القُرآن، وأهله الذين يعملُون بِهِ في الدُّنيا تقدُمُه[٦] سُورَةُ البَقَرَةِ، وآلُ عِمرَانَ»[٧].

= قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسن غريب.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٧٧) رقم (٧٥١). أخرجه: أحمد (٤/ ٢٧٤)، والدارمي (٣٣٩٠). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٠) حديث (١١٦٤٤)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٠١١).

(١) رواه مسلم في القدر، باب حجاج آدم وموسىٰ (٤/ ٢٠٤٤) برقم (٢٦٥٣) والترمذي في القدر، باب برقم (٢١٥٦) وقال: حسن صحيح غريب.

(٢) في غير (ك): «تقول أخلاق».

(٣) كذا في شرح المشكاة: «الأمرين» وهو الصواب.

(٤) هنا في شرح المشكاة: «ويكون المراد من الكتاب في هذا الحديث نوعًا مكتوبًا في اللَّوح من الأنواع المكتوبة فيه».

(٥) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٥).

(٦) في (ك): «تقدمهم».

(٧) باب ما جاء في سورة آل عمران. **(٢٨٨٣)** عن نوَّاس بن سعمان، عن النَّبي ﷺ قال: «يأتي القرآن وأهلهُ الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران» قال نوَّاسٌ: وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال: «تأتيان كأنهما غيابتان وبينهما شرق، أو

=

قال الطيبي: «الضمير في «تقدمه» راجع إلىٰ القرآن، قيل: يقدم[1] ثواب القرآن ثوابهما، وقيل يصور صورَة بحيث يجيء يوم القيامة يراه النَّاس، كما يجعل الله لأعمال العباد خيرها وشرها، صورة، ووزنا يوضع في المِيزان، فليقبل[2] المؤمن هذا وأمثاله، ويعتقده بإيمانه فإنه[3] ليس للعقل إلىٰ مثل هذا سبيل، وفي تقدم هاتين السورتين دليل علىٰ أنهما أعظم من غيرهما، لأنهما أطول، والأحكام فيهما[4] أكثر[5].

«**كأنهما غيايتان**»[6] بفتح الغين المعجمة، وتخفيف المثناتين التحتيتين.

قال في النِّهاية: «الغياية: كل شيء أظلَّ الإنسان فوق رأسه كالسَّحابة وغيرهَا»[7].

«**بَيْنَهُمَا شَرْقٌ**» بفتح الراء وإسكانها، وهو الأشهر في الرواية، واللغة، قال النووي: قال في النِّهاية: «الشَّرق هنا: الضَّوءُ، وهو الشَّمس والشقُّ أيضًا»[8].

= كأنهما غمامتان سودوان، أو كأنهما ظلة من طير صوافَّ تجادِلان عن صاحبهما».
وفي الباب عن بريدة، وأبي أمامة.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٧).
والحديث أخرجه: مسلم: في صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (١/ ٥٥٤) برقم (٨٠٥). وأحمد (٤/ ١٨٣). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٦٠) حديث (١١٧١٣).

(١) في (ك): «قبل يقدم».
(٢) في (ك): «فليقل».
(٣) في (ك): «لأنه».
(٤) في غير (ك): «فيها».
(٥) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٢).
(٦) في (ك): «غايتان».
(٧) النهاية (٣/ ٤٠٣).
(٨) النهاية (٢/ ٤٦٤) وفيه (هاهنا موضع هنا): (الشقُّ بدل الشفق).

وفي الفائق: «هو من قولهم: شاة شرقاء؛ أي بينهما فرجة»[١] وفصل، لتميزها بالتسمية[٢].

«أو كأنهما غمامتان سوداوان».

قال التوربشتي: «وصفهما بالسواد لاتساقهما، وارتكام البعض منهما علىٰ بعض وذلك أجدىٰ[٣] ما يكُون من الظلال[٤]».

٨٠١ ـ ٢٨٨٥ **«تِلْكَ السَّكِينَةُ»**[٥] في الغريبين: «هي السكون، والطمأنيه، وقيل: هي الرَّحمة، وقيل: الوقار، وما يسكن به الإنسان»[٦] قال/ التوربشتي: «إظهار هذه الأمثال علىٰ العباد من باب ٨٥/ب ت التأييد الإلـٰهي يؤيِّدُ بها المؤمن فيزداد يقينًا، ويطمئن قلبه بالإيمان إذا كوشف بها»[٧].

٨٠٢ ـ ٢٨٨٧ **«إنَّ لِكُلِّ شيءٍ قَلْبًا وقلبُ القُرآنِ يٰس»**[٨] قال

---

(١) الفائق (٣/ ٨٢).

(٢) في (ك): «بالقسمة».

(٣) في (ك): «إحدىٰ».

(٤) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٣).

(٥) باب ما جاء في فضل سورة الكهف. (٢٨٨٥) عن أبي إسحاق قال: سمعتُ البراء يقول: بينما رجل يقرأ سورة الكهف إذ رأىٰ دابته تركض، فنظر فإذا مثل الغمامة أو السحابة فأتىٰ رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال النَّبي ﷺ: **«تلك السكينة نزلت مع القرآن، أو نزلت على القرآن»**.
وفي الباب عن أسيد بن حضير.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٩).
والحديث أخرجه: البخاري: في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣٢٣) برقم (٣٤١٨). ومسلم: في صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقراءة القرآن (١/ ٥٤٨) برقم (٧٩٥). وأحمد (٤/ ٢٨١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٥٣) حديث (١٨٧٢).

(٦) انظر: الغريبين للهروي (٣/ ٩١٣).

(٧) شرح المشكاة (٥/ ١٦٣٨).

(٨) باب ماجاء في فضْلِ يٰس. (٢٨٨٧) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ لكل شيء قلبًا، وقلب القرآن يٰس، ومن قرأ يٰس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرَّاتٍ»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث حميد بن عبدالرَّحمن وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلاَّ من هذا الوجه وهارون أبومحمَّد شيخ مجهول. حدثنا أبوموسى=

أبوعبيد: «أي: لبه، وقلب كل شيء لبّه وخالصه»[١] قال التوربشتي: «وذلك لاحتوائها مع قصر نظمها علىٰ الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة، والمعاني الدقيقة، والمواعيد الرغيبة، والزواجر البالغة، والإشارات الباهرة، والشواهد البليغة[٢] وغير ذلك»[٣].

وقال حجة الإسلام الغزالي: «إنما كانت قلب القرآن لأنَّ الإيمان صحته الاعتراف بالحشر، والنشر، وهذا المعنىٰ مقرر فيها بأبلغ وجه»[٤].

٨٠٣ ـ ٢٨٨٨ «مَنْ قَرأ حـٰم الدُّخَانَ[٥]»[٦].

٨٠٤ ـ ٢٨٩٣ «مَنْ قَرأ إذا زلزلَتِ عُدِلَتْ لَهُ[٧] بِنِصْفِ القُرْآنِ»[٨]

= محمد بن المثنى، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا قتيبة عن حميد بن عبدالرحمن هذا. وفي الباب عن أبي بكر الصديق ولا يصح من قبل إسناده، إسناده ضعيف.

والحديث أخرجه: الدارمي (٣٤١٩). انظر تحفة الأشراف (١/٣٤٧) حديث (١٣٥٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٤٣) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٦٩).

(١) لم أقف عليه فيما وصل إلينا من الغريبين (١ـ٤)، إنما هو في النِّهاية لابن الأثير (٤/ ١٦).

(٢) في (ك): «البالغة».

(٣) انظر: الميسر (٣/ ٥٠٤) رقم الحديث (١٤٩٠)، شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٦).

(٤) لم أقف عليه في إحياء علوم الدِّين، ولا في جواهر القرآن للإمام الغزالي، والله أعلم.

(٥) «من قرأ: حـٰم الدُّخان» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) باب ما جاء في فضل حـٰم الدُّخان. (٢٨٨٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حـٰم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعَّف. قال محمَّد: هو منكر الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/٧٨) رقم (٧٥٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٤٤).

(٧) «له»: سابقة من (ك).

(٨) باب ما جاء في إذا زلزلت. (٢٨٩٣) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة] عدلت له بنصف، ومن قرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝﴾ [الكافرون] عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص] عدلت له بثلث القرآن».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم وفي الباب عن ابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٩) رقم =

قال التوربشتي والبيضاوي: «يحتمل أن يقال: المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ، والمعاد، وإذا زلزلت مقصُورة علىٰ ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل[١] نصفه، وجاء في الحديث الآخر: «إنها ربع القرآن» وتقريره أن يقال: القرآن/ يشتمل علىٰ تقرير التوحيد، ١٧٩/أ ك
والنبوات وبيان[٢] أحكام المعاش، وأحكام المعاد، وهذه السُورة مشتمل علىٰ القسم الأخير من الأربع: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[٣] محتوية علىٰ القسم الأول منها؛ لأنَّ البراءة من الشرك[٤] إثبات للتوحيد فتكون[٥] كل واحدة منها كأنها رُبع القرآن[٦].

قال الطيبي: «فإن قلت: هلا حملُوا المعادلة علىٰ التسوية في الثواب علىٰ المقدار المنصُوص عليه؟

قلتُ: منعهم من ذلك لزوم فضل «إذا زلزلت» علىٰ سُورة الإخلاص.

والقول الجامع فيه، ما ذكره التوربشتي من قوله: «نحن وإن سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا، نعتقد، ونعترف أنَّ بيان ذلك علىٰ الحقيقة إنما يلتقى من قبل الرَّسول ﷺ، فإنه هو الذي ينتهي إليه في معرفة حقائق الأشياء والكشف عن خفيَّات العُلُومِ، فأما القول الذي نحن بصدده، ونحومُ حوله علىٰ مقدار فهمنا، وإن سلم من الخلل، والزلل لا يتعدَّىٰ عن ضرب من الاحتمال»[٧].

= (٧٥٧). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٨) حديث (٢٨٤) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٤٨)، والسلسلة الضعيفة له (١٣٤٢).

(١) في (ك): «فتعدل».

(٢) «بيان» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): «قيل».

(٤) في (ك): «شرك».

(٥) في (ك): «التوحيد فيكون».

(٦) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٩).

(٧) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٩).

٨٠٥ ـ ٢٨٩٨ «مُحي عنْهُ ذُنُوب خَمْسِيْنَ سَنَةً إلاَّ أنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ»[(١)].

قال الطيبي: «جعل الدِّين من جنس الذنوب تهويلاً له ثم استثنى منها»[(٢)].

٨٠٦ ـ ٢٩٠٤ «الَّذِي يَقْرَأُ القُرآن، وهو ماهرٌ بِهِ»[(٣)] هو الحاذق بالقِرَاءَة[(٤)].

والذي يقْرَأُهُ، وهو عليه شاقٌّ له أجران».

---

(١) باب ما جاء في سورة الإخلاص. **(٢٨٩٨)** عن أنس بن مالك، عن النَّبي ﷺ قال: «**من قرأ كل يوم مئتي مرَّة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين**».

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة إذا كان يوم القيام يقول له الرب: يا عبدي ادخل على يمينك الجنة.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضًا عن ثابت. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٤).

الحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٠) رقم (٧٦٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٨)، حديث (٢٨١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥١) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (٣٠٠).

(٢) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٧٠).

(٣) باب ما جاء في فضل قارىء القرآن. **(٢٩٠٤)** عن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به من السَّفرة الكرام البرَرَة**»، والذي يقرؤه قال هشام: وهو شديد عليه، قال شعبة: وهو عليه شاقٌّ فله أجران.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٧).

والحديث أخرجه: البخاري: في التفسير، تفسير سورة عبس (٤/ ١٨٨٨٢) برقم (٤٦٥). ومسلم: في صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه (١/ ٥٤٩) برقم (٧٩٨). وأبوداود: في الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن (٢/ ٧٠) برقم (١٤٥٤). وابن ماجه في الأدب، باب ثواب القرآن (٢/ ٧٠) برقم (٣٧٧٩). وأحمد (٦/ ٤٨، ٩٤، ٩٨، ١٧٠، ١٩٢، ٢٣٩، ٢٦٦)، والدارمي (٣٣٧١). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٠٥) حديث (١٦١٠٢).

(٤) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٣٥).

قال ابن الجوزي في «جامع المسانيد»[(١)]: «ربما توهم السامع من ذكر الأجرين أنهما يزيدان علىٰ أجر الماهر، وليسَ كذلك؛ لأنَّ المضاعفة للماهر لا تحصىٰ؛ فإنَّ[(٢)] الحسنة قد تضاعف إلىٰ سبعمائة وأكثر، والأجر شيء مقدَّر/ فالحسنة لها ثواب معلومٌ ففاعلها يعطى ٨٦/أ ت
ذلك الثواب مضاعفًا إلىٰ عشر مرَّات ولهذا المقصر منه أجران.

٨٠٧ ـ ٢٩٠٥ «مَنْ قَرَأ القُرآن واستظهره»[(٣)] قال في النِّهاية: أي حفظه، تقول قرأت القرآن عن ظهر قلبي؛ أي قرأته من حفظي[(٤)].

٨٠٨ ـ ٢٩٠٦ «وهو الفضلْ»[(٥)].

---

(١) «جامع المسانيد بألخص الأسانيد» جمع فيه بين الصحيحين والترمذي ومسند أحمد رتبه على المسانيد في سبع مجلدات. الرسالة المستطرفة ص(١٧٦)، توجد منه بعض النسخ الخطية في الجامع الكبير في صنعاء، ودار الكتب المصرية. الفهرس الشامل (٢/ ٦١٣، ٦١٤).

(٢) في (ك) و(ش): «لأن».

(٣) **(٢٩٠٥)** عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ القرآن واستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه أدخلهُ الله به الجنَّة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النَّار»**.

هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وليس له إسنادٌ صحيحٌ وحفص بن سليمان أبوعمر بزَّارٌ كوفيٌّ يضعف في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجه في المقدمة (١/ ٧٨) برقم (٢١٦). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٩٠) حديث (١٠١٤٦) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٣) وضعيف ابن ماجه له (٣٨).

(٤) النهاية (٣/ ١٦٦).

(٥) باب ماجاء في فضل القرآن. **(٢٩٠٦)** عن الحارث، قال: مررت في المسجد فإذا النَّاس يخوضون في الأحاديث فدخلت على عليٍّ فقلت يا أميرالمؤمنين ألا ترىٰ أنَّ النَّاس قد خاضوا في الأحاديث، قال: أوقد فعلوها؟ قلتُ: نعم قال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ألا إنها ستكون فتنةٌ»**. فقلتُ: ما المخرج منها يارسول الله؟ قال: **«كتاب الله فيه، نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق علىٰ كثرة الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ =**

قال البيضاوي: «أي: الفاصل بين الحق والباطل، وصف بالمصدر [مبالغة](١) كرجل عدل(٢).

«**ليس بالهزلِ**» أي جدٌّ كله ليس فيه ما يخلو عن إتقان، وتحقيق.

«**قصمهُ اللهُ**» أي كسره وأماته.

«**ومن ابتغى الهُدَىٰ في غيره أضلَّه اللهُ**».

قال الطيبي: «يحتمل الخبر، والدعاء»(٣).

«**وهو حبل الله المتين**».

قال الطيبي: «أي الموصلة(٤) التي يوثق عليها فيتمسك بها من أراد الترقي والعروج إلىٰ معراج القدس، وجوار الحق(٥).

«**وهو الذكر**» أي: المذكور.

«**الحكيم**» أي المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، أو المشتمل علىٰ الحقائق.

«**والحكيمُ**» بمعنىٰ ذوالحكمة:

«**لا تزيغُ به الأهوَاءُ**» أي: لا تميل عن الحق باتباعه، أو ما دامت

= **سمعته حتىٰ قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن] من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلىٰ صراط مستقيم، خذها إليك يا أعورُ.**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول وفي الحارث مقالٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٠) رقم (٧٦٢). أخرجه: أحمد (١/ ٩١) والدارمي (٣٣٣٤، ٣٣٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٦) حديث ١٠٠٥٧) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٤).

(١) «مبالغة» مطموسة من الأصل.

(٢) لم أقف علىٰ كتاب شرح المصابيح للبيضاوي.

(٣) لم أقف عليه في موضعه. انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٥٨، ١٦٥٩).

(٤) في (ك): «الوصلة».

(٥) لم أقف عليه في موضعه من شرح الحديث. انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٥٩).

تتبعه.

«**ولا تلتبس به**[١] **الألسنة**» أي لا تختلط[٢] به غيره بحيث يشتبه الأمر ويلتبس الحق بالباطل فإنه تعالىٰ تكفل بحفظه، وقيل: معناه لا يتعسَّر علىٰ ألسنة أهل اللغات المختلفة بل يتيسَّر[٣] ويتسهَّل عليهم تلاوته.

«**ولا يشبَعُ منه العُلَمَاء**» أي لا يحيط علمهم بكنهه فيقفوا عن طلبه وقوف من شبع عن مطعُوم فإنَّ النَّاظر فيه لا ينتهي إلىٰ حد إلاَّ[٤] وهو بعد طالب لحقائقه باحث عن دقائقه.

«**ولا يخلقُ علىٰ كثْرَةِ الرَّدِّ**» لا يزول رونقه ولذة قراءته، واستماعه عن كثرة تردادِهِ علىٰ ألسنة التالين وتكراره علىٰ أذان المستمعين علىٰ خلاف ما عليه كلام المخلوقين.

«**لم تنته الجِنُّ**» أي لم يتوقفوا ولم[٥] يمكثوا.

«**من قال به صدَقَ**».

قال الطيبي: «فيه وجهان أحدهما/ : أنَّ قال متضمن معنىٰ أخبر، ١٧٩/ب ك
والآخر أنه مثل قولهِ «سُبحَانَ من لبس العِزَّ، وقال به»؛ أي أحبَّه واختصَّه لنفسه، كما يقال: فلان يقول بفلان؛ أي بمحبته واختصاصه، فعلىٰ هذا معنىٰ صدق العمل بمقتضاه، والتحرِّي لرضى الله، فحينئذٍ ينطبق عليه قوله.

«**ومن عمل به أُجر**» وقوله: «**ومن دُعي إليه هُدِي**» روي مجهولاً، ولابد فيه من ضمير راجع إلىٰ «من»[٦] فيصير الهادي مهتديًا[٧]. ومعناه:

---

(١) «به» ساقطة من (ك).
(٢) في (ك): «يختلط».
(٣) في (ك): «تتيسر».
(٤) «إلا» ساقطة من (ك).
(٥) في غير (ك): «ولا»، والمثبت موافق لما في شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٠).
(٦) في (ك): «شي».
(٧) في (ك) «مهديًا».

من دعا النَّاس إلىٰ القرآن وفق للهداية، ولو روي معروفًا كان المعنىٰ من دعا النَّاس إلىٰ القرآن[١] هداهم إلىٰ صراط مستقيم[٢].

٨٠٩ ـ ٢٩١٠ «لا أقول ألـم حرفٌ، ولكنْ أَلِفٌ [حرف][٣] ولامٌ حرفٌ وميم حرفٌ»[٤]/. ٨٦/ب ت

قال الطيبي: «يعني مسمَّىٰ ميم ـ وهو مَهْ ـ حرف، لما تقرر أنَّ لفظة ميم اسم[٥] لهذا المسمَّىٰ، فحمل الحرف في هذا الحديث علىٰ المذكورات مجازًا[٦]؛ لأنَّ المراد منه في مثل «ضرب» في «ضرب الله مثلاً» كل واحدٍ من «ضَهْ، ورَهْ، وَبَهْ»[٧].

فعلىٰ هذا إن أريد بـ«ألم» مفتتح سُورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين، وإن أريد به مفتتح سُورة البقرة، وشبهها يبلغ العدد تسعين[٨].

---

(١) «وفق للهداية ولو روىٰ معروفًا كان المعنىٰ: «من دعا النَّاس إلى القرآن» ساقطة من (ك).

(٢) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٠).

(٣) «حرفٌ» ساقطة من الأصل، و(ك).

(٤) باب ماجاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر. (٢٩١٠) سمعت عبدالله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنةٌ والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ واللاَّم حرفٌ وميم حرفٌ**».

ويروىٰ هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، رواه أبوالأحوص عن ابن مسعود رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه، سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول: بلغني أنَّ محمَّد بن كعب القرظيَّ ولد في حياة النَّبي ﷺ ومحمَّد بن كعب يكنىٰ أباحمزة.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨١) رقم (٧٦٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٣٨) حديث (٩٥٤٧)، سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٦٦٠).

وأخرجه الدارمي (٣٣٠٨) من طريق أبي الأحوص، عن ابن مسعود موقوفًا.

(٥) «وهو مه حرف لمَّا تقرر أنَّ لفظة ميم اسم» ساقطة من (ك).

(٦) في (ك): «فجاز».

(٧) في غير الأصل: «ضروبه».

(٨) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٥٦).

٨١٠ ـ ٢٩١١ «مَا أذِنَ اللهُ لِعَبْدٍ»[(١)]

قال الطيبي: «هو من أذِنَتْ للشيء أذَنًا، إذا أصغيت[(٢)] إليه، وهو هنا عبارة عن الإقبال من الله بالرأفة والرَّحمة علىٰ العبد[(٣)]. وذلك أنَّ العبد إذا كان في الصَّلاةِ وقد فرغ من الشواغل متوجهًا إلىٰ مولاه مناجيًا له بقلبه ولسانه، فإنه تعالىٰ أيضًا مقبل عليه بلطفه وإحسانه إقبالاً لا يقبله في غيره من العبادات، فكنَّىٰ عنه بالإذن[(٤)].

«وإنَّ البرَّ ليُذَرُّ على رأس العَبْدِ» بالذال المعجمة؛ أي: ينثر، ويفرق، وقيل بالمهملة؛ أي يصبّ.

«وما تقرَّب العِبَادُ إلىٰ الله بمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ»

قال ابن فورك[(٥)]: «الخروج علىٰ وجهين:

---

(١) باب ١٧. (٢٩١١) عن أبي أمامة قال: قال النَّبي ﷺ: **«ما أذن الله لعبدٍ في شيءٍ أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البرَّ ليُذَرُّ علىٰ رأسِ العبد ما دام في صلاته، وما تقرَّب العباد إلىٰ الله بمثل ما خرج منه»**.

قال أبو النضر: يعني القرآن.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره.

وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير عن النَّبي ﷺ مرسل. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٢).

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٢٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٦٥) حديث (٤٨٦٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٥) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٩٥٧).

(٢) في (ك): «أصفينا».

(٣) هذا تأويل غير صحيح، والصواب إثبات الصفة علىٰ ظاهرها من غير تأويل.

(٤) انظر: شرح المشكاة (٤/ ١٢٥٢).

وسبق بيان أنَّ الصواب إجراء الصفات علىٰ ظاهرها كما يليق بجلاله سبحانه من غير تأويل.

(٥) هو أبوبكر محمَّد بن الحسن بن فورك الأصبهاني شيخ المتكلمين، حدث عنه أبوبكر البيهقي، وأبوالقاسم القشيري، وآخرون، كان أصوليًا أديبًا نحويًا واعظًا، درس بالعراق، ثم ذهب إلىٰ الري، ودعي إلىٰ غزنة، وكانت له مناظرات مع الكرامية، له نحو مائة مصنف، مات مسمومًا قرب بسْق، ودفن بالحيرة سنة (٤٠٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢١٤، ٢١٦).

أحدهما خروج الجسم من الجسم[١]، وذلك بمفارقة مكانه، واستبداله مكانًا آخر، وذلك محال علىٰ الله تعالىٰ.

والثاني: ظهور الشيء من الشيء، كقوله[٢] خرج لنا من كلامك[٣] نفع وخير، أي: ظهر لنا من كلامك، وهذا هو المراد، فالمعنىٰ: ما أنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيِّه ﷺ وأفهم عباده قال: وقد قال قائلون: أنَّ الهاء في قوله: «خرج منه» عائد إلىٰ العبد، وخروجه منه وجوده علىٰ لسانه محفوظًا في صدره مكتوبًا بيده»[٤].

وقال الأشرفي: «خرج منه» أي من كتابه المبين ـ وهواللوح المحفوظ ـ[٥].

٨١١ ـ ٢٩١٤ «يُقالُ لصاحِبِ القُرآنِ»[٦] قال التوربشتي: «الصحبة للشيء، الملازمة له، ويكون بالبدن، وهو الأصل والأكثر، ويكون بالعناية والهمة، وصاحب القرآن هو الملازم له بالهمة والعناية، ويكون ذلك تارةً بالحفظ والتلاوة، وتارةً بالتدبر له والعمل به، فإن ذهبنا[٧] إلىٰ الأول، فالمراد من الدرجات بعضها[٨] دون بعض،

---

(١) قوله: «من الجسم» ليست في شرح المشكاة.

(٢) في المخطوطة: «كقولك» والمثبت من شرح المشكاة.

(٣) في غير (ك): «كلامه» والمثبت موافق لما في شرح المشكاة.

(٤) انظر: شرح المشكاة (٤/ ١٢٥٣).

(٥) المصدر السابق (٤/ ١٢٥٣).

(٦) ١٨ ـ بابٌ. **(٢٩١٤)** عن عبدالله بن عمرو، عن النَّبي ﷺ قال: **«يقال يعني لصاحب القرآن: اقْرأ وارْتَقِ ورتِّل كما كُنْتَ تُرَتِّل في الدُّنيا فإنَّ منزلتك عند آخر آيةٍ تقرأُ بها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا بندار، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن عاصم بهذا الإسناد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٣).

الحديث أخرجه: أبوداود: في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (٢/ ٧٣) برقم (١٤٦٤). وأحمد (٢/ ١٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٢٨٩) حديث (٨٦٢٧)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٢٩).

(٧) في (ك): «ذهبا».

(٨) في غير (ك): «ما بعضها».

والمنزلة التي في الحديث [هي][(١)] ما يناله العبد من الكرامة علىٰ حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير، وذلك لما عرفنا من أصل الدِّين: أنَّ العامل بكتاب الله المتدبر له أفضل من الحافظ والتالي له إذا لم ينل شأوه في العمل والتدبر. وإن ذهبنا إلىٰ الثاني ـ وهو أحق الوجهين وأتمهما ـ فالمراد من الدرجات التي يستحقها بالآيات سائرها، وحينئذٍ تُقَدَّر التلاوة في القيامة علىٰ مقدار/ العمل، فلا يستطيع أحد أن يتلو آية[(٢)] إلاَّ ٨٧/أت
وقد أقام ما يجب عليه فيها، واستكمال ذلك إنما يكونُ للنَّبي ﷺ ثم للأمة[(٣)] بعده علىٰ مراتبهم ومنازلهم في الدِّين، كل منهم يقرؤه علىٰ مقدار مُلازمته إياه/ تدبرًا، وعملاً»[(٤)]. ١٨٠/أك

٨١٢ ـ ٢٩١٦ «عُرِضتْ عليَّ أجُور أُمَّتِي حتَّىٰ القذَاةُ يُخْرِجُهَا [الرَّجلُ][(٥)] من المسجدِ»[(٦)]».

(١) من شرح المشكاة.
(٢) في شرح المشكاة: «يتلوبه».
(٣) كذا في شرح المشكاة، وكان المكتوب «للأئمة» وهو غير مناسب.
(٤) انظر: الميسر (٢/ ٤٩٨ـ٤٩٩) رقم الحديث (١٤٧٨)، شرح المشكاة (٥/ ١٦٥٤).
(٥) «الرَّجلُ» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٦) باب ١٩. (٢٩١٦) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«عرضت عليَّ أجور أمتي حتىٰ القذاة يخرجها الرَّجل من المسجد، وعرضت عليَّ ذنُوب أمتي، فلم أر ذنباً أعظم من سورةٍ من القرآن أو آية أوتيها رجلٌ ثم نسيها»**.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفهُ إلاَّ من هذا الوجه، قال: وذاكرت به محمَّد ابن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه، قال محمَّد: ولا أعرف للمطلب بن عبدالله بن حنطب سماعًا من أحدٍ من أصحاب النَّبي ﷺ إلاَّ قوله: حدثني من شهد خطبة النَّبي ﷺ.
وسمعتُ عبدالله بن عبدالرَّحمن يقول: «لا نعرف للمطلب سماعًا من أحدٍ من أصحاب النَّبي ﷺ قال عبدالله: وأنكر عليُّ بن المدينيِّ أن يكون المطلب سمع من أنس. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٣).
والحديث أخرجه: أبوداود: في الصلاة، باب في كنْسِ المسجد (١/ ١٢٦) برقم (٤٦١). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٤٠٧) حديث (١٥٩٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٨).

قال التوربشتي: «القذاة ما يقع في العين من تراب، أو تبن، أو وسخ ولا بد هنا من تقدير مضاف؛ أي أجور أعمال أمتي، وأجر القذاة، أو أجر إخراج القذاة وتحتمل الجر[١] و«حتى» بمعنىٰ إلىٰ، فحينئذٍ التقدير: إلىٰ أجر إخراج القذاة، «فيخرجها من المسجد» جملة مستأنفة للبيان، والرَّفع عطفًا علىٰ أجور، والتقدير ما مرَّ. و«حتىٰ» يحتمل أن تكون هي الدَّاخلة علىٰ الجملة فحيئذٍ التقدير: حتىٰ أجر القذاة يخرجها على[٢] الابتداء والخبر»[٣] انتهىٰ.

وقال الشيخ ولي الدِّين العراقي[٤]: قوله: «حتَّىٰ القذاة» بالرفع عطفًا علىٰ قوله أجور أمتي، ويجوز فيه الجر بتقدير: «حتىٰ أجر القذاة» ثم حذفَ المضاف وأبقىٰ المضاف إليه علىٰ إعرابه، ويجوز فيه النَّصب بتقدير: حتَّىٰ رأيت القذاة»[٥] انتهىٰ.

«وعُرِضَتْ عَلَيَّ أمَّتي فلم أَرَ ذَنْبًا أعظم من سُورةٍ من القرآن، أو آيةٍ[٦] أوتيها رجلٌ ثمَّ نسِيَهَا».

قال التوربشتي: «هذا مقتبس من قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾[٧] وإنما قال أوتيها[٨] ولم يقل «حفظها» لينبِّه به علىٰ أنها كانت نعمة عظيمة أولاها الله إيَّاها ليقوم بها، ويشكر

---

(١) في شرح المشكاة: «والقذاة تحتمل الجر».
(٢) في (ك): «عن».
(٣) انظر: شرح المشكاة (٣/ ٩٤١).
(٤) هو أبوزرعة ولي الدِّين أحمد بن عبدالرَّحيم بن الحسن العراقي، ابن الحافظ العراقي، قاضي الديار المصرية بعد الحافظ البلقيني، ارتحل إلىٰ دمشق مع أبيه فقرأ فيها، له كتب كثيرة منها: البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مُس بضرب من التجريح» والإطراف بأوهام الأطراف للمزي، وله نظم ونثر كثير. الضوء اللامع (١/ ٣٣٦، ٣٤٤)، الأعلام (١/ ١٤٨).
(٥) المرجع؟
(٦) «أو آية» ساقة من (ك).
(٧) سورة طه، آية: ١٢٦.
(٨) في غير (ك): «أوتيتها» والمثبت هو نصُّ الحديث.

مولاها، فلما نسيها كأنه كفر تلك النعمة، فبالنظر إلىٰ هذا المعنىٰ كان أعظم جرمًا، (١) فلما عدَّ إخراج القذاة التي لا يؤبه لها من الأجور تعظيمًا لبيت الله تعالىٰ عدَّ أيضًا النسيان من أعظم الجرم تعظيمًا لكلام الله تعالىٰ، كأنَّ فاعل ذلك عدَّ الحقير عظيمًا بالنسبة إلىٰ العظيم، فأزاله عنه، وصاحب هذا عدَّ العظيم حقيرًا، فأزاله عن قلبه(٢).

وقال الشيخ ولي الدِّين العراقي في «شرح سنن أبي داود»(٣): «استدلَّ بهذا الحديث علىٰ أنَّ نِسيان القرآن من الكبائر، وقد صرَّح بذلك صاحب «العُدَّة» من أصحابنا وتوقف فيه الرافعي، وهذا الكلام المحكي عن صاحب «العدَّة» ظاهره أنه في نسيان جميع القرآن، ويحتمل أنه أراد به أي جزء من القرآن، وهذا الحديث يدل عليه كقوله(٤): «من نسي سورة من القرآن أو آية» وهذا يحتمل أنه شك من الراوي في اللَّفظ الذي قاله النَّبي ﷺ، ويحتمل أن يكون تنويعًا من النَّبي ﷺ/، وأنَّ الوعيد ٨٧/ب ت
يترتب علىٰ كل منهما.

قال: «وهذا الحديث ـ إن صحَّ ـ يقتضي أنَّ هذا أكبر الكبائر ولا قائل به، وقد يحمل نسيانها علىٰ رفضها ونبذها، كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ﴾(٥) وهذا يقتضي الكفر وهو أكبر الكبائر ولا قائل به(٦)، [وقد يحمل علىٰ الذنوب المتعلقة بالنسيان(٧) وقد يحمل على

---

(١) هنا في شرح المشكاة زيادة: «وإن لم يَعُد من الكبائر».
(٢) انظر: شرح المشكاة (٥/ ٩٤١).
(٣) من الكتب المفقودة، قال السيوطي عن شرح سنن أبي داود لأبي زرعة العراقي (ت: ٨٢٦هـ) شرح مبسوط جدًّا كتب من أوله إلى سجود السهو في سبع مجلدات ولو كمل لجاء أكثر من أربعين مجلدًا. !!
(٤) في (ك): «قوله من».
(٥) سورة طه، آية: ١٢٦.
(٦) في (ك): «بلا توقف».
(٧) «وقد يحمل علىٰ الذنوب المتعلقة بالنسيان» ساقطة من (ك).

الذنوب التي اطَّلع عليها في ذلك الوقت. فإن قلت: كيف يكون النسيان ذنبًا وهو مرفوع عن هذه الأمة؟ قلتُ: المعدود ذنبًا هو التفريط في محفوظه من القرآن بترك تعاهده ودرسه، فإنه سبب ظاهر للنسيان» انتهىٰ كلام الشيخ ولي الدِّين.

وأقول: يحتمل أنَّ المراد بالذنوب التي عرضت الصغائر فيكون نسيان ما أوتيه الإنسان من القرآن أعظم الصَّغائر[١] والمراد الذنوب التي خصَّت بها هذه الأمة بدليل قوله: «ذُنوب أمَّتي» فإنَّ الأمم السابقة ما كُلِّفُوا حفظ كتبهم، بل و لا تيسَّر[٢] لهم ذلك، فلا يدخل الذنُوب التي اشتركت فيها الأمم كالقتل والزنا والسَّرقة وسائر الكبائر، ويكون نسيان القرآن أعظم الذنوب لم تحرَّم إلاَّ في هذه الشريعة كالتصوير، ولبس/ ١٨٠/ب ك الحرير، وكشف العورة، والله أعلم.

وقال الدارقطني في «العلل»: «هذا الحديث غير ثابت؛ لأنَّ ابن جريج لم يسمع من المطلب[٣] شيئًا ويقال: كان يدلسه عن أبي سبَرة[٤] أو غيره من الضعفاء.

٨١٣ ـ ٢٩١٧ «من قرأ القرآن فليسأل الله به»[٥].

---

(١) في (ك): «أو».

(٢) في (ك): «يسَّر».

(٣) (ر، ٤) المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، صدوق كثير التدليس والإرسال من الرابعة. التقريب ص (٥٣٤) رقم (٦٧١٠).

(٤) (ق) أبوبكر بن عبدالله بن محمَّد بن أبي سَبْرَة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن أبي رُهْم بن عبدالعزَّىٰ القرشي العامري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل محمَّد، وقد ينسب إلىٰ جده، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: كان عالمًا من السابعة، مات سنة اثنتين وستين. التقريب ص(٦٢٣) رقم (٧٩٧٣).

(٥) باب ٢٠. **(٢٩١٧)** عن عمران بن حصين أنه مرَّ علىٰ قاريءٍ يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال:

=

قال الطيبي: «يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه كلَّما قرأ آية رحمة يسأل من الله، وآية عذاب يتعوَّذ منها إلىٰ غير ذلك.

والثاني: أنه يدعو بعد الفراغ من القراءة بالأدعية المأثورة[1].

٨١٤ ـ ٢٩١٨ «مَا آمَنَ بِالقُرآنِ مَنِ اسْتَحلَّ مَحَرمَهُ»[2].

= سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوامٌ يقرأون القرآن يسألون به النَّاس**».

وقال محمود: هذا خيثمة البصري الذي روىٰ عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبدالرَّحمن. وخيثمة هذا شيخ بصريٌّ يكنىٰ أبانصر قد روى عن أنس بن مالك أحاديث وقد روىٰ جابر الجعفي عن خيثمة هذا أيضًا أحاديث.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ ليس إسناده بذاك. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٢) رقم (٧٦٧). وأخرجه: أحمد (٤/ ٤٣٦، ٤٣٩). وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٧٤) حديث (١٠٧٩٥)، وصحيح الترمذي للشيخ لألباني (٢٣٣٠) والسلسلة الصحيحة له (٢٥٧).

(١) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٩٨).

(٢) **(٢٩١٨)** عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا آمنَ بِالقُرْآنِ من استحلَّ محَارِمَهُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ ليس إسناده بالقويِّ، وقد خولف وكيعٌ في روايته.

وقال محمَّدٌ أبوفروة: يزيد بن سنان الرُّهَاوِيُّ ليس بحديثه بأس إلاَّ رواية ابنه محمَّد عنه فإنه يروي عنه مناكير.

قال أبوعيسى: وقد روى محمد بن يزيد بن سنان، عن أبيه هذا الحديث، فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن صهيب، ولا يتابع محمَّد بن يزيد علىٰ روايته وهو ضعيف، وأبوالمبارك رجلٌ مجهولٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٥).

وقد ذكر المصنف في العلل أنَّ أبي فروة صدوق، والذي عليه جمهور العلماء أنه ضعيف فقد ضعفه علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وأبوداود، والنسائي ويعقوب ابن سفيان، والدارقطني، وابن عدي، وابن حبان كلهم تضعيفًا مطلقًا.

وقال أبوزرعة: ليس بقوي الحديث، وقال أبوحاتم: محله الصدق، والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به.

انظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ١٥٦، ١٥٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٢) رقم (٧٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٠١) حديث (٤٩٧٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٩).

قال الطيبي: «من استحلَّ ما حرَّم الله تعالى في القرآن فقد كفر مطلقًا، فخصَّ ذكر[1] القرآن لعظمته وجلالته»[2].

٨١٥ - ٢٩١٩ «الجَاهِرُ بِالقُرْآنِ كَالجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ والمُسِرُّ بالقُرآنِ، كَالمُسِرِّ بالصَّدَقَةِ»[3].

قال الطيبي: «شبَّه القرآن جهرًا وسرًّا بالصَّدقَةِ جهرًا وسرًّا ووجه الشبه ما ذكره الشيخ محيي الدِّين النووي حيث قال: جاءت آثار بفضيلة رفع الصَّوت بالقرآن وآثار بفضيلة الإسرار».

قال العلماء: والجمع بينهما أنَّ الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حق من يخاف ذلك، فإن لم يخفْ فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤذي غيره من مُصلٍّ، أو نائم أو غيرهما»[4].

٨١٦ - ٢٩٢١ «كَانَ يَقرأ المُسبِّحاتِ»[5].

---

(١) في (ك): «ذلك».

(٢) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٩).

(٣) **(٢٩١٩)** عن عقبة بن عامر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريب. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٥).

والحديث أخرجه: وأبوداود: في أبواب قيام اللَّيل، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة اللَّيل (٢/ ٣٨) برقم (١٣٣٣). والنسائي: في الزكاة، باب المسر بالصدقة (٥/ ٨٠) برقم (٢٥٦١). وأحمد (٤/ ١٥١، ١٥٨. ٢٠١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣١٥) حديث (٩٩٤٩).

(٤) انظر: الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (٤ /٣٤١) حديث (٢٢٠٢)، شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٨).

(٥) باب ٢١. **(٢٩٢١)** عن عرباض بن سارية أنه حدَّثه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول: «إنَّ فيهنَّ آية خيرٌ من ألف آية».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٦).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١٣) برقم (٥٠٥٧). وأحمد (٤/ ١٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٨٨)، حديث (٩٨٨٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٣٣).

وأخرجه النسائي في عمل اليوم واللَّيلة (٧١٥) من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن=

قال الطيِّبي: / «هي كل سُورة افتتحت بسُبحان، وسبَّح، ويسبح[(١)]. ٨٨/أ ت

«يقول: إنَّ فيهنَّ آيةً خيرٌ من ألفِ آيةٍ».

قال الحافظ عماد الدِّين بن كثير: «[هي مبهمة][(٢)].

وقال الطيبي: «هي مبهمة كإخفاء ليلة القدر في رمضان، وساعة الإجابة في يوم الجمعة»[(٣)].

٨١٧ ـ ٢٩٢٢ «مَن قال حينَ يُصبح ثلاثَ مرَّاتٍ أعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ»[(٤)].

في تفسير ابن مردويه[(٥)] رواية ولذلك لم يشرح حديث من قال حين يصبح إلىٰ آخره[(٦)].

٨١٨ ـ ٢٩٢٣ «فإذا هي تَنْعتُ»[(٧)] أي تصف.

= معدان مرسلاً.

(١) انظر: شرح الطيبي (٤/ ٣٠٩)، شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٧).

(٢) «هي مبهمة» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

وانظر قول ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٣) آخر سورة الواقعة، وذكر أنه يحتمل أن تكون الآية الثانية من سورة الحديد، وهي: «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم».

(٣) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٧).

(٤) باب ٢٢. **(٢٩٢٢)** عن معقل بن يسار، عن النَّبي ﷺ قال: **«من قال حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتىٰ يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٣) رقم (٧٧٠). أخرجه: أحمد (٥/ ٢٦) والدارمي (٣٤٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٦٥) حديث (١١٤٧٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٦٠).

(٥) هو أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني الحافظ، صاحب «التفسير» و«التاريخ» وغيرها مات سنة ٤١٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب (٣/ ١٩٠).

(٦) «ولذلك لم يشرح حديث من قال حين يصبح إلىٰ آخره» ساقطة من (ك).

(٧) باب ما جاء كيف كانت قراءة النَّبي ﷺ. **(٢٩٢٣)** عن يعلىٰ بن مَمْلكٍ أنه سأل أم سلمة زوج النَّبي ﷺ عن قراءة النَّبي ﷺ وصلاته، فقالت: ما لكم وصلاته؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى، ثم يصلي قدر مانام، ثم ينام قدر ما صلىٰ حتي يصبح ثم نعتت قراءته، فإذا هي تنعت =

قال الطيبي: «ويحتمل وجهين:
أحدهما: أن يقول كانت قراءته كيت وكيت.
والثاني: أن تقرأ مرتلة مبيِّنة كقراءة النَّبي ﷺ[(١)].
٨١٩ ـ ٢٩٢٤ «سعةً»[(٢)] لعله بفتح السين[(٣)].
حدثنا محمَّد بن الحسين بن أبي يزيد الهمداني[(٤)] عن عمرو بن

= قراءةً مفسَّرةً حرفًا حرفًا.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلىٰ بن مملكٍ عن أم سلمة.
وقد روي ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقطع قراءته، وحديث اللَّيث أصح. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٧).
والحديث أخرجه: أبوداود: في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (٢/ ٧٣) برقم (١٤٦٦). النسائي: في الصلاة، باب تزيين القرآن بالصوت (٢/ ١٨١) برقم (١٠٢٢). وأحمد (٦/ ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٨). انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٣٦) حديث (١٨٢٢٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٦١).

(١) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٩).

(٢) **(٢٩٢٤)** عن عبدالله بن قيس، قال: سألت عائشة عن وتر رسول الله ﷺ كيف كان يوتر من أول اللَّيل، وبما أوتر قراءته؟ أكان يسر بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، قد كان ربما أسر وربما جهر.
قال: فقلتُ: الحمد الله الذي جعل في الأمر سعةً قال: قلتُ: فكيف كان يصنع في الجنابةِ؟ أكان يغتسل قبل أن ينام، أم ينام قبل أن يغتسل؟ قالت: كل ذلك قد كان يفعل، فربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام. قلتُ: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعةً».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٨).
والحديث أخرجه: مسلم: الحيض، باب جواز نوم الجنب، واستحباب الوضوء له، وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع (١/ ٢٤٩) برقم (٢٠٧). وأبوداود: الصلاة، باب في الجنب يؤخر الغسل (١/ ٥٨) برقم (٢٢٦). والنسائي: الطهارة، باب ذكر الاغتسال أول اللَّيل (١/ ١١٢٥) برقم (٢٢٢). وأحمد (٦/ ٧٣، ١٤٩). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٦٨) حديث (١٦٢٧٩).

(٣) في (ك): «بكسر السين».

(٤) (ت) محمَّد بن الحسن بن أ بي يزيد الهمداني، بالسكون، أبوالحسن الكوفي، نزيل واسط، ضعيف من التاسعة. التقريب ص(٤٧٤) رقم (٥٨٢٠).

قيس[١] عن عطيَّة[٢] عن أبي سعيد قال: «قال رسول الله ﷺ: «يقول الرَّبُ عزَّوجلَّ[٣]: من شغله القرآنُ عن[٤] ذِكْرِي و[٥]مسألتِي أعطيتهُ أفضل ما[٦] أُعطي السَّائلين...الحديث»[٧].

هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، من حديث عمر بن الخطاب[٨].

وقال الحافظ ابن حجر في «أماليه علىٰ الأذكار» إنَّه حديث حسن، وأنَّ ابن الجوزي لم يصب، وقد بسطت الكلام علىٰ ذلك في التعقبات علىٰ «الموضوعات»[٩] وقال الشيخ عزالدِّين ابن عبدالسلام في أماليه: «هذا الحديث يدل علىٰ تقديم الذكر علىٰ الدعاء، وقوله تعالىٰ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١٠] ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾[١١]

---

(١) (بخ م ٤) عمرو بن قيس المُلائي أبوعبدالله الكوفي، ثقة، متقن، عابد، من السادسة، توفي سنة بضع وأربعين ومائة. التقريب ص(٤٢٦) رقم (٥١٠٠).

(٢) (بخ د ت ق) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي، أبوالحسن، صدوق يخطىء كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا، من الثالثة (ت: ١١١هـ). التقريب ص(٣٩٣) رقم (٤٦١٦).

(٣) في الأصل و(ك): «الرَّب تبارك وتعالىٰ».

(٤) في الأصل و(ك): «و».

(٥) في الأصل و(ك): «عن».

(٦) في الأصل و(ك): «مما».

(٧) باب ٢٥. (٢٩٢٦) عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ يقول الرَّبُّ عزَّوجل: «**من شغله القرآن عن ذِكْرِي ومَسألتي أعطيته أفضلَ ما أُعطي السَّائلين، وفضل كلام الله علىٰ سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه**». قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٣) رقم (٧٧١). وأخرجه: الدارمي (٣٣٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٢٠) حديث (٤٢١٦)، وضعيف الترمذي للألباني (٥٦٢) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٣٣٥).

(٨) الموضوعات (٣/ ١٦٥، ١٦٦).

(٩) النكت البديعات على الموضوعات ص(٢١٢-٢١٣) رقم (٢٢٨). انظر كذلك اللالىء المصنوعة (٢/ ٣٤٢).

(١٠) سورة غافر، آية: ٦٠.

(١١) سورة الفرقان، آية: ٧٧.

﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[١] .

هذه الآيات تدل علىٰ الأمر بالدعاء.

قال ووجه الجمع بين الظواهر: أنَّ الأوقات على ثلاثة أقسام:

وقت دلَّ الدليل الشرعي علىٰ أنَّ الدعاء فيه أفضل كوقت السجود، فيقدم الدعاء، ويكون راجحًا، ووقت دلَّ الدليل علىٰ أنَّ الذكر أفضل كوقت الركوع لقوله ﷺ: «**أمَّا الركوع فعظموا فيه الرَّب، وأما السُّجود فأكثروا فيه من الدعاء**»[٢] فيقدم الذكر، ووقت لم يدل فيه دليل علىٰ أحدهما فيقدم الذكر لقوله: «من شغلهُ ذكري عن مسألتي» وفي تاريخ ابن عساكر عن سفيان بن عيينة أنه قال لأصحاب الحديث: بم تشبهون حديث النَّبي ﷺ[٣]: «**ما شغل عبدي/ ذكري عن مسألتي إلاَّ أعطيته أفضل ما أعطي السَّائلين**»[٤] فقالوا له: تقول من يرحمك الله قال: بقول الشَّاعر: ١٨١/أ ك

وفتىٰ خلا من ماله ومن المرؤة غير خال/
أعطاك قبل سُؤاله وكفاك مكروه السؤال[٥]

(١) سورة الأعراف، آية: ٥٥.

(٢) رواه مسلم في الصلاة، باب النَّهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (١/٣٤٨) برقم (٤٧٩). وأبوداود في الصلاة باب في الدعاء في الركوع والسجود (١/ ٢٣٢) برقم (٨٧٦). والنسائي في التطبيق، باب تعظيم الرب في الركوع (٢/١٨٩) برقم (١٠٤٥) وفي باب الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود (٢/ ٢١٧) برقم (١١٢٠). وأحمد في مسنده (١/ ٢١٩).

(٣) في الأصل: «رسول».

(٤) سبق تخريجه.

(٥) تاريخ دمشق (٣٥/ ٥٦).

«أبواب القراءات»(١)

٨٢١ - ٢٩٢٧ «كان رسولُ الله ﷺ يُقطِّعُ قِرَاءَتَهُ. يقرأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثم يقفُ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثم يقفُ(٢)».

قال الطيبي: «هذه الرواية ليست بسديدة في الألسنة، ولا بمُرضِية في اللَّهجة العربية، بل هي صيغة لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة، وأصحاب اللِّسان فإنَّ الوقف الحسن ما اتَّفق عنده الفصل(٣) والوقف التام من أول الفاتحة عند قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

وكان النَّبي ﷺ أفصح النَّاس لهجة وأتمهم بلاغة، وإنما كان يقف علىٰ الآيةِ ليبين(٤) للمستمعين رؤس الآي ولو لم يكن لهذه العلة لماوقف علىٰ [رب](٥) العالمين، ولاعلىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لأنَّ الوقف عليهما قطع للصَّفة عن الموصوف.

---

(١) «أبواب القراءات» ساقطة من الأصل و(ك).

(٢) باب في فاتحة الكتاب. **(٢٩٢٧)** عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ يُقطع قراءته يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة] ثم يقف: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثم يقف وكان يقرؤها: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريب، وبه يقرأ أبوعبيد يختاره هكذا روىٰ يحيىٰ بن سعيدالأموي وغيره عن ابن جريج، عن ابن بي مليكة، عن أم سلمة وليس إسناده بمتصل لأنَّ الليث بن سعد روىٰ هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلىٰ بن مَمْلَك عن أم سلمة، وحديث اللَّيث أصح، وليس في حديث اللَّيث: وكان يقرأ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. الجامع الصحيح (٥/ ١٧٠).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الحروف والقراءات (٤/ ٣٧) برقم (٤٠٠١). وأحمد (٦/ ٣٠٢، ٣٢٣). انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٢٠) حديث (١٨١٨٣). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٣٦).

(٣) في شرح المشكاة: «عند الفصل» ويتأكد.

(٤) في شرح المشكاة: «ليتبيَّن».

(٥) «رب» ساقطة من الأصل.

٨٢٢ ـ ٢٩٤٢ «بئسَ مَا لأَحَدِهِم أَنْ يَقُولَ»[١].

قال الطيبي: «ما نكرة موصوفة، وأن يقول مخصوص بالذم؛ أي: بئس شيئًا كائنًا للرَّجل، قوله: «نسيت بل هو نُسِّي» إضراب عن القول بنسبة النسيان إلىٰ نفسه[٢].

«واسْتَذْكِرُوا القُرآن» قال الطيبي: «السين للمبالغة، أي اطلبوا من أنفسكم المذاكرة به، والمحافظة علىٰ قراءته. وهو عطف من حيث المعنىٰ علىٰ قوله: «**بئسما لأحدهم أن يقول**»: [أي][٣] لا تقصروا في معاهدة القرآن، واستذكروه[٤].

«لهو أشدُّ تفَصِّيًا» أي: تفلتًا، وأصل التفَصِّي من الشيء، التخلص منه تقول: تفصَّيتُ من الديون، إذا خرجت منها[٥].

«من صُدُورِ الرِّجالِ من النَّعَمِ من عُقُلِه»[٦] «من» الأولىٰ متعلقة بـ«تفصيًا»، والثانية بـ«أشد»، والثالثة: بـ«تفصِّي» مقدرًا، أي: من تفصِّي النعم من عقلها، وذكر الضمير علىٰ أحد اللغتين. والعقل: جمع عقال؛ مثل كتاب، وكتب، وهو الحبل الذي يشد به ذراع البعير.

---

(١) باب ٨. (٢٩٤٢) عن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: بئس ما لأحدهم أو لأحدكم، أن يقول: نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسِّي، فاستذكروا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفَصِّيًا من صدور الرِّجال من النعم من عُقُله.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: في تفسير القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده (٤/ ١٩٢١) برقم (٤٧٤٤). ومسلم: في اللِّباس والزينة، باب فضائل القرآن وما يتعلق به (١/ ٥٤٤) برقم (٧٩٠). والنسائي: في الزينة، باب جامع ماجاء في القرآن (٢/ ١٥٤) برقم (٩٤٣). وأحمد (٣٨١١، ٤٧١، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٦٣). والدارمي: (٣٣٥٠). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٥٣) حديث (٩٢٩٥).

(٢) شرح الطيبي (٤/ ٣٤٢، ٣٤٣).

(٣) من شرح المشكاة.

(٤) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٠).

(٥) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٠).

(٦) في الأصل و(ك): عقلها.

٨٢٣ ـ ٢٩٤٣ «أساوِرُهُ»(١) أي: أنازعه.

«لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ»

قال في النِّهاية: «يقال: لبَبْتُ الرَّجُلُ إذا جعلْتَ في عُنُقِهِ ثوبًا وجررْته به»(٢)

٨٢٤ ـ ٢٩٤٦ «لم يفْقَهْ»(٣) أي: لم يفهم ظاهر معاني القرآن.

---

(١) باب ما جاء أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف. **(٢٩٤٣)** عن المسور بن مخرمة، وعبدالرَّحمن بن عبدالقاري، أخبراه أنهما سمعا عمربن الخطاب يقول: «مررتُ بهشام بن حكيم بن حزام وهو يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت قراءته، فإذا هو يقرأ علىٰ حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدتُ أساوره في الصلاة فنظرته حتىٰ سلم، فلما سلم لبيته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ قال: قلت له كذبت والله إنَّ رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، فانطلقت أقوده إلىٰ النَّبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان علىٰ حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال النَّبي ﷺ: **«أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام»** فقرأ عليه القراء التي سمعت فقال النَّبي ﷺ: **«هكذا أنزلت»** ثم قال لي النَّبي ﷺ: **«اقرأ يا عمر»** فقرأتُ القراءة التي أقرأني النَّبي ﷺ فقال النَّبي ﷺ: **«هكذا أنزلت»** ثم قال النَّبي ﷺ: **«إنَّ هذا القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»**.

قال: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ. وقد روى مالك بن أنس عن الزهري بهذا الإسناد نحوه إلا أنه لم يذكر فيه المسور بن مخرمة. الجامع الصحيح (٥/ ١٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: في فضائل القرآن، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٢/ ٨٥١) برقم (٢٢٨). ومسلم: في صلاة المسافرين، باب بيان أنَّ القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف وبيان معناه (١/ ٥٦٠) برقم (٨١٨). والنسائي: في الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن (٢/ ١٥٠) برقم (٩٣٦). وأحمد (١/ ٤٠، ٤٢، ٢٦٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٨١) حديث (١٠٥٩١). وأخرجه مسلم (٢/ ٢٠٢) وأبوداود (١٤٧٥) والنسائي (٢/ ١٥٠) ومالك (٢٤٢).

وأحمد (١/ ٤٠) من طريق عبدالرَّحمن بن عبدالقاري ـ وحده ـ عن عمر.

وأخرجه النسائي (٢/ ١٥٠) وأحمد (١/ ٢٤) من طريق المسور بن مخرمة ـ وحده ـ عن عمر.

(٢) النهاية (٤/ ٢٢٣).

(٣) باب ١١. **(٢٩٤٦)** عن عبدالله بن عمرو قال: قلتُ يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: **«اختمه في شهر»** قلت: إني أطيق أفضل من ذلك قال: **«اختمه في عشرين»**، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: **«اختمه في خمسة عشر»** قلت: إنِّي أطيق أفضل من ذلك، قال: **«اختمه=**

٨٢٥ ـ ٢٩٤٨ «الحالُ المُرْتَحِلُ»[(١)].

قال في النِّهاية: «هو الذي يختم القرآن بتلاوته، ثم يفتتح التِّلاوة من أوَّله، شبه بالمسافر يبلغ المنزل فيحلَّ فيه، ثم يفتتح سيره، أي يبتدِؤُهُ، وقيل: أراد بالحالِّ المرتحل الغازي الذي لا يقف عن غزوٍ إلاَّ عقبه بآخر»[(٢)].

= **في عشر»**، قلت: إنِّي أطيق أفضل من ذلك، قال: **«اختمه في خمس»** قلتُ إني أطيق أفضل من ذلك، قال: **«فما رخص لي»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه من هذا الوجه يستغرب من حديث أبي بردة عن عبدالله بن عمر وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبدالله بن عمر.

وروي عن عبدالله بن عمرو عن النَّبي ﷺ قال: لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث.

وروى عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال له: اقرأ القرآن في أربعين. قال إسحاق بن إبراهيم: ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٨٠).

والحديث أخرجه: الدارمي: (٣٤٨٩). انظر: تحفة الأشراف(٦/ ٣٩٢) حديث (٨٩٥٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٦٧). وأخرجه ابن ماجه (١٣٤٦) وأحمد (٢/ ١٦٣، ١٩٩) من طريق حكيم بن صفوان، عن عبدالله بن عمر.

وأخرجه البخاري (٦/ ٢٤٣) ومسلم (٣/ ١٦٣) من طريق أبي سلمة بن عبدالرَّحمن عن عبدالله بن عمرو.

(١) **(٢٩٤٨)** عن ابن عباس قال: قال رجلٌ: يا رسول الله أي العمل أحب إلىٰ الله؟ قال: **«الحال المرتحل»** قال: وما الحال المرتحل؟ قال: **«الذي يضرب من أول القرآن إلىٰ آخره كلما حلَّ ارتحل.**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث ابن عباس إلاَّ من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة ابن أوفى عن النبي ﷺ نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباس.

قال أبوعيسى: وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي عن الهيثم بن الربيع. الجامع الصحيح (٥/ ١٨١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٤) رقم (٧٧٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٨) حديث (٥٤٢٩). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٦٨).

(٢) النهاية (١/ ٤٣٠).

«أبوابُ تفسير القُرآن»(١)

«فصلَّىٰ كُلُّ رجُلٍ مِنَّا علىٰ حيَالِهِ»(٢) قال في النِّهاية: «أي تلقاء وجهه»(٣).

٨٢٧ ـ ٢٩٧٩ «صِمَامًا واحدًا»(٤) قال في النِّهاية: «أي في مسلك واحد، والصِّمام: ما يسد به الفُرْجة، فَسُمِّي به الفرج، ويجوز أن يكون علىٰ حذف المضاف؛ أي موضع صِمام، ويُروَى بالسِّين(٥).

٨٢٨ ـ ٢٩٨٠ «حوَّلْتُ رَحْلِي البَارحَةَ»(٦).

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب تفسير القرآن».

(٢) باب: «ومن سورة البقرة. (٢٩٥٧) عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه، قال: كنا مع النَّبي ﷺ في سفرٍ في ليلةٍ مظلمة فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منَّا علىٰ حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنَّبي ﷺ فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث أشعث السمان أبي الربيع عن عاصم بن عبيدالله، وأشعث يضعف في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٨٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجه في الصلاة، باب من يصلي لغير القبلة وهولا يعلم (١/ ٣٢٦) برقم (١٠٢٠). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٢٨) حديث (٥٠٣٥). وإرواء الغليل (٢٩١).

(٣) النهاية (١/ ٤٧٠).

(٤) (٢٩٧٩) عن أم سلمة، عن النَّبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] يعني صمامًا واحدًا.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. وابن خيثم هو عبدالله بن عثمان وابن سابط هو عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط الجمحي المكي وحفصة هي بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق. ويروى سِمَامٍ واحِدٍ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٨) رقم (٧٨١). وأخرجه: أحمد (٦/ ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٨) والدارمي (١١٢٤). انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٤٧) حديث (١٨٢٥٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٨٠).

وأخرجه أحمد (٦/ ٣١٠) من طريق صفية بنت شيبة عن أم سلمة.

(٥) النهاية (٣/ ٥٤) «الفرج به» هكذا في النِّهاية.

(٦) (٢٩٨٠) عن ابن عباس، قال: جاء عمر إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت! قَالَ: «وما أهلكك» قال: حولتُ رحلي اللَّيلة قال فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئًا، قال: فأوحي إلىٰ=

٨٩/أ ت قال في النِّهاية: «كَنَّىٰ بِرحله عن/ زوجَتِهِ أرادَ به غِشْيانها في قُبُلِهَا من جهَّة ظهرها؛ لأنَّ المجامع يعلُو المَرأةَ وَيركَبُهَا مما يلي وجهَهَا، فَحَيْثُ رَكبهَا من جهَةِ ظَهْرهَا كَنَّىٰ عنه بتحويل رَحْلِهِ، إما أن يريد به المنزل والمأوىٰ، وإما أن يريد به الرَّحل الذي [يركَّبُ علىٰ[1]/ الإبل، وهو الكور][2]. ١٨١/ب ك

٨٢٩ ـ ٢٩٨١ «لا ترجع إليك أبدًا آخر ما عليك...فقالَ سَمْعًا لربِّي وطاعةً[3]»[4].

= رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ويعقوب بن عبدالله الأشعري هو: يعقوب القُمِّيُّ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠٠).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٥/ ٣١٤) برقم (٨٩٧٧) و(٦/ ٣٠٢) برقم (١١٠٤٠). وأحمد (١/ ٢٩٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٠٣) حديث (٥٤٦٩). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٨١).

(١) في غير (ك): «عليه».

(٢) النهاية (٢/ ٢٠٩).

(٣) قوله: «لا ترجع إليك أبدًا أخبر ما عليك... فقال سمعًا لربي وطاعة...» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) (٢٩٨١) عن معقل بن يسار، أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين علىٰ عهد رسول الله ﷺ فكانت عنده ماكانت، ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتىٰ انقضت العدة، فهويها وهويته، ثم خطبها مع الخطاب، فقال له: يا لكع أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها، والله لا ترجع إليك أبدًا آخر ما عليك، قال: فعلم الله حاجته إليها، وحاجتها إلى بعلها فأنزل الله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾ [البقرة: ٢٣٢] فلما سمعها معقل قال: سمعًا لربي وطاعةً ثم دعاه فقال: أزوجك وأكرمك.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجهٍ عن الحسن. وهو عن الحسن غريب.

والحديث أخرجه: البخاري: في النكاح، باب لا نكاح إلاَّ بولي (٥/ ١٩٧٢) برقم (٤٨٣٧). وأبوداود: في النكاح، باب في العضل (٢/ ٢٣٠) برقم (٢٠٨٧). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ٣٠٢) برقم (١١٠٤١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٦٠) حديث (١١٤٦٥).

وأخرجه البخاري من الطريق نفسه مرسلاً (٦/ ٣٦).

٨٣٠ ـ ٢٩٨٢ «فأمَلتُ عَليَّ»(١) بالتشديد.

٨٣١ ـ ٢٩٨٨ «إنَّ [للشَّيطانِ](٢) **لمَّةً بابنِ آدمَ، وللملَكِ لَمَّةً»**(٣)

قال في النِّهاية: «اللَّمة الهمَّة، والخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك أو الشيطان به، والقُرْب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشَّرِّ فهو من الشَّيطان»(٤).

٨٣٢ ـ ٣٠٠٧ «تحت جحفته»(٥) هي الترس.

---

(١) (٢٩٨٢) عن أبي يونس مولى عائشة، قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا، فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذنِّي: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فلما بلغتها آذنتها، فأملت عليَّ حافظُوا على الصلاة والصلوات الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين، وقالت سمعتها من رسول الله ﷺ.

وفي الباب عن حفصة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠١).

والحديث أخرجه: مسلم: في المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال: «الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (١/ ٤٣٧) برقم (٦٢٩). وأبوداود: في الصلاة، باب في وقت صلاة العصر (١/ ١١٢) برقم (٤١٠). والنسائي: في الصلاة، باب المحافظة على صلاة العصر (١/ ٢٣٦) برقم (٤٧٢). ومالك (٣٤٨) وأحمد(٦/ ٧٣، ١٧٨). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٨١) حديث (١٧٨٠٩).

(٢) «للشيطان» مطموسة في الأصل.

(٣) (٢٩٨٨) عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله: **«إنَّ للشيطان لمَّةً بابن آدم وللملك لمَّةً، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمَّة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فيحمد الله ومن وجد الأخرىٰ فليتعوذ بالله من الشيطان الرَّجيم ثم قرأ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وهو حديث أبي الأحوص، لا نعرفه مرفوعًا إلاَّ من حديث أبي الأحوص. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٦/ ٣٠٥) برقم (١١٠٥١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٣٩) حديث (٩٥٥٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٧٢).

(٤) النهاية (٤/ ٢٧٣).

(٥) (٣٠٠٧) عن أبي طلحة، قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر، وما منهم يومئذٍ أحد إلاَّ يميد تحت جحفته من النعاس، فذلك قوله عزَّوجل: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة=

٨٣٣ ـ ٣٠١٠ «فكلَّمهُ كِفَاحًا»(١)

أي: مواجهة ليس بينهما حجاب، ولا رسول.

٨٣ ـ ٣٠١١ «أنَّ أرواحهم في طيرٍ خُضْرٍ، تسرَحُ فِي الجنَّةِ حيثُ شَاءَتْ»(٢).

= عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير مثله.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٢١٣).

والحديث أخرجه: البخاري: في التفسير باب أمنة نعاسًا (٤/ ١٦٦٢) برقم (٤٢٨٦). والنسائي في السنن الكبرىٰ (٦/ ٣٤٩) وأحمد (٤/ ٢٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٤٦) حديث (٣٧٧١).

(١) (٣٠١٠) عن جابر بن عبدالله يقول: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: «يا جابر مالي أراك منكسرًا،؟ قلتُ يا رسول الله استشهد أبي، وترك عيالاً ودينًا، قال: «**أفلاَ أُبشرك بما لقي الله به أباك**»؟ قلتُ بلىٰ يا رسول الله، قال: «**ما كلم الله أحدًا قط إلاَّ من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحًا، فقال: يا عبدي تمنَّ عليَّ أعطك، قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرَّب عزَّوجل: إنه قد سبق منِّي أنهم لا يرجعون قال: وأنزلت هذه الآية**: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩]».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد روى عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئًا من هذا، ولا نعرفه إلاَّ من حديث موسىٰ بن إبراهيم. ورواه علي بن عبدالله ابن المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث. هكذا عن موسى بن إبراهيم. الجامع الصحيح (٥/ ٢١٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة (١/ ٦٨) برقم (١٩٠) والجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢/ ٩٣٦) برقم (٢٨٠٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٩٠) حديث (٢٢٨٧). صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٠٨). وصحيح ابن ماجه له (١٥٧).

(٢) (٣٠١١) عن عبدالله بن مسعود، أنه سئل عن قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران] فقال: أما إنَّا قد سألنا عن ذلك، فأخبرنا أنَّ أرواحهم في طيرٍ خضر، تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلىٰ قناديل معلقةٍ بالعرش، فاطَّلع إليهم ربك اطلاعة، فقال: هل تستزيدون شيئًا فأزيدكم؟ قالوا ربنا: وما نستزيدون ونحن في الجنَّة نسرح حيث شئنا؟ ثم اطلع عليهم الثانية فقال: هل تستزيدون شيئًا فأزيدكم؟ فلما رأوا أنهم لا يتركون قالوا: تعيد أرواحنا في أجسادنا حتىٰ نرجع إلىٰ الدنيا، فنقتل في سبيلك مرةً أخرىٰ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود مثله. وزاد فيه: وتقرىء نبينا السلام وتخبره عنا أنا قد رضينا ورُضيَ عنا.

=

قال الشيخ كمال الدين الزملكاني في كتابه المسمَّىٰ «تحقيق الأولىٰ من أهل الرفيق الأعلىٰ: «في هذا الحديث دليلان علىٰ مسألتين من مسائل أصول الدِّين.

إحداهما: أنَّ الجنَّة والنَّار مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا، وهو مذهب أهل السنة، وأكثر المسلمين، وقال به من المعتزلة: الجُبائي[(١)] وأبوالحسين[(٢)] البصري، وآيات القرآن شاهدة بذلك كثيرة جدًا، والأحاديث الدالة علىٰ ذلك كثيرة صحيحة[(٣)].

وقد أجمعت الأمة في الصَّدر الأول علىٰ ذلك، والمخالف فيه محجوج بالإجماع قبل ظهور الخلاف، فلا عبرة بخلافه لتقدم الإجماع.

والثانية: في الروح ومفارقتها البدن وبقائها بعده وتنعُّمها[(٤)] في البرزخ. قال القاضي عياض: «في هذا الحديث أرواح الشهداء».

وفي حديث كعب بن مالك: «إنَّما نسمة المؤمن»[(٥)].

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٢١٥).

والحديث أخرجه: مسلم: في الإمارة، باب بيان أرواح الشهداء في الجنَّة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون. وابن ماجه: في الجهاد، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حُضِر (١/ ٤٦٦) برقم (١٤٤٩) والدارمي (١٤١٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٤٥) حديث (٩٥٧٠).

(١) هو محمد بن علي، أبوالحسين البصري، شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف الكلامية، منها: «المعتمد في أصول الفقه» و«تصفح الأدلة»، مات سنة ٤٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ١٠٠)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٨٧).

(٢) في (ك): «الحسن».

(٣) انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن اقيم، الباب الأول ص(٣٥ـ٤٨).

(٤) في (ك): «ونميمها».

(٥) عن كعب بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنما نسمة المؤمن طائر في شجر الجنَّة، حتىٰ يبعثه الله إلى جسده يوم القيامة» رواه النسائي في الجنائز، باب أوراح المؤمنين (٤/ ١٠٨) برقم (٢٠٧٣) واللَّفظ له. وفي السنن الكبرىٰ (١/ ٦٦٥) برقم٢٢٠٠) نفس الكتاب والباب. وابن ماجه في الزهد، باب في ذكر القبر والبلى (٢/ ١٤٢٨) برقم (٤٢٧١). والإمام مالك في الموطأ في الجنائز (١/ ٢٤٠) برقم (٥٦٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٥٥ ، ٤٥٦، =

قال والنَّسمة تطلق علىٰ ذات الإنسان جسمًا وروحًا وتطلق علىٰ الروح مفردة، وهو المراد هنا؛ لأنها في الحديث الآخر مفسَّرة بالروح، ولأنَّ الجسم يفنىٰ ويأكله التراب، ولقوله[1] في الحديث: «**حتَّىٰ يرجعه الله إلىٰ جسده يوم القيامة**»[2] وعلىٰ هذا فالحياة المذكورة في الآية محمولة علىٰ ما حصل للروح، إذ روح غير الشهيد ممن يؤخر للحساب لا يدخل الجنة عند[3] مفارقتها للبدن فقد ورد: «أرواح المؤمنين علىٰ أفنية قُبُورهم»[4].

وورد عرض مقعد المؤمن عليه من الجنَّة بكرة وعشيًّا، وفي بعض ألفاظ هذا الحديث: «أنَّ أرواح المؤمنين»[5].

قال القاضي عياض: «فيحمل علىٰ المؤمنين الذين يدخلون الجنَّة ٨٩/ب ت
بغير عذاب، فهم يدخلونها الآن/، وقد قيل أنَّ هذا المُنعَّم، والمعذَّب من الأرواح جزء من الجسد تبقىٰ[6] فيه الروح، فهو الذي يتألم ويعذَّب ويلتذ وينعَّم، وهو الذي يقول: «رب ارجعُون»[7] وهو الذي يسرح[8] في الجنة. فيمكن أن يكون هو الذي يجعل طائرًا أو في جوف طائر[9]. فإن قيل

= ٤٦٠). كلهم من طريق الزهري عن عبدالرَّحمن بن كعب عن أبيه كعب بن مالك.

(١) في غير (ك): «وكقوله» وهو خطأ؛ لأنَّ الجملة عطف علىٰ «لأنها» المتقدمة.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) في (ك): «غير».

(٤) لم أجده في شيء من الروايات المرفوعة أو الموقوفة، إنما هو كلام للعلماء استنبطوه من الأحاديث الواردة في الموضوع، انظر مثلاً التمهيد لابن عبدالبر(١٤/ ١٠٩) و (٢٠/ ٢٤٠). شرح النووي علىٰ مسلم (١٣/ ٣٢). فتح الباري (٣/ ٢٤٣).

(٥) وقع هذا اللَّفظ عند ابن ماجه في الجنائز، باب ما يقال عندالمريض إذا حضر (١/ ٤٦٦) برقم (١٤٤٩) وسبق تخريج الحديث في ص(١٨٤٥).

(٦) في (ك): «يبقىٰ».

(٧) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩﴾ [المؤمنون: ٩٩]

(٨) في (ك): «يروح».

(٩) انظر: إكمال المعلم (٦/ ٣٠٧)، شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٣/ ٣١، ٣٢).

فإذا كان الشَّهيد حيًّا فهل هي تحدث له عقب موته، وما الفرق بين حياته وبين حياة[١] من يعذَّب في قبره ويُنعَّم؟ قلتُ: قد قدمنا الجواب عن هذا في أثناء الكلام، وذكرنا أنَّ الحياة راجعة إلىٰ الروح وكونها[٢] مختصَّة بهذا النَّعيم أو إلىٰ بعض أجزاء البدن[٣] وفيه الروح وغير روح الشهيد، ممن يوقف للحساب لا يحصُل لها ذلك ويبين[٤] امتياز حياة الشهيد عن[٥] حياة غيره.

قال الغزالي: «الذي يشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الآيات والأخبار أنَّ الموت معناه تغيُّر حال فقط، وأنَّ الروح باقية بعد مفارقة الجسد، إمَّا منعَّمة، وإمَّا معذَّبة، ومعنىٰ مفارقتها[٦] للجسد انقطاع تصرُّفها فيه.

قال: وحقيقة الإنسان نفسه وروحه،/ وهي باقية، نعم تغير حاله من وجهين: ١٨٢/أ ك

أحدهما: أنه سلب منه أعضاؤه وأهله، وولده، وجميع أمواله، فلا فرق بين سلب هذه من الإنسان، أو سلب الإنسان منها، فالمؤلم هو الفراق، فمعنىٰ[٧] الموت سلب الإنسان عن أمواله بإزعاجه إلىٰ عالم آخر لا يناسب هذا العالم، فيعظم تحسُّره علىٰ ما كان يأنس إليه من ذلك، ومن كان لا يفرح إلاَّ بذكر الله تعالىٰ ولا يأنس إلاَّ به فإنه يعظَّم نعيمه وتتم سعادته؛ لأنه خُلِّي بينه وبين محبوبه، وقطعت عنه العلائق[٨]

(١) في (ك): «وحياة».
(٢) في الأصل: «ولونها». والصواب ما أثبته من (ك، ش).
(٣) في (ك): «الجسد».
(٤) في (ك): «وبنين».
(٥) في (ك): «من».
(٦) في (ك): «مفارقها».
(٧) في (ك): «فمن».
(٨) في إحياء علوم الدِّين «العوائق».

والشواغل.

والثاني: أنه ينكشف له ما لم يكن مكشوفًا، فمنه حسناته وسيِّئاته، وعندها يتحسَّر علىٰ ما فرط، ثم عند الدفن قد تُردُّ روحه إلىٰ الجسد لنوع من العذاب وقد يعفي عنه. نعم، ولا يمكن كشف الغطاء عن كُنه حقيقة الموت، إذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحياة، ومعرفة الحياة بمعرفة حقيقة الروح في نفسها وإدراك ماهية ذاتها، ولم يؤذن لرسول الله ﷺ أن يتكلم فيها ولا أن يزيد علىٰ أن يقول: «الروح من أمر ربي»(١) ولكن بالموت ينتقل [إما](٢) إلىٰ سعادة وإما إلىٰ شقاوة، وكل ما سوى الله تعالىٰ ذكره، والأنس به فلا بد من فراقه(٣) عندالموت لا محالة(٤).

قال عبدالله بن عمرو: «إنما مثل المؤمن حين مفارقته(٥) روحه مثل رجل كان في سجن فأخرج منه»(٦).

٩٠/أ ت وهذا الذي/ ذكره حال من تجافىٰ عن الدنيا ولم يكن أنسه إلاَّ بذكر الله [تعالىٰ](٧) وكانت شواغل الدنيا تحجُبه(٨) عن محبُوبه، وفي الموت خلاصةُ من جميع المؤذيات وانفراده بمحبُوبه من غير عائق وما أجدر ذلك بأن يكون منتهىٰ النَّعيم واللذات، وأكمل اللذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل [الله](٩)؛ لأنَّهم ما أقدموا علىٰ القتال إلاَّ قاطعين التفاتهم عن علائق الدنيا، مشتاقين إلىٰ الله تعالىٰ، راضين بالقتل فِي

---

(١) إشارة إلىٰ آية ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾: [الإسراء: ٨٥].
(٢) «إمَّا» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٣) كذا في إحياء علوم الدِّين.
(٤) في الأصل: «ولا محالة».
(٥) في (ك): «تخرج».
(٦) أسنده عبدالله بن المبارك في الزهد (١/ ٢١١) برقم (٥٩٧).
(٧) «تعالىٰ»: ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٨) في إحياء علوم الدِّين: «تحبسه».
(٩) «الله» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

طلب مرضاته، فإن نظر إلىٰ الدنيا فقد باعها طوعًا بالآخرة، والبائع لا يلتفت قلبُه إلىٰ المبيع، وإن نظر إلىٰ الآخرة فقد اشتراها، وتشوق إليها، فما أعظم فرحُه بما اشتراه إذا رآه، وما أقلَّ التفاته إلىٰ ما باعه، إذا فارقه، وتجرُّد القلب لحبِّ الله تعالىٰ قد يتَّفق في بعض الأحوال ولكن لا يدركه[1] الموت عليه، فيتغير، والقتال سبب للموت فكان سببًا لإدراكه علىٰ مثل هذا الحال، فلهذا عظم النَّعيم، إذ معنىٰ النَّعيم أن ينال الإنسان ما يريده، قال الله تعالى: ﴿مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[2] فكان هذا أجمع عبارة لمعاني لذَّات[3] الجنَّة، وأعظم العذاب[4] أن يمنع الإنسان عن مراده كما قال تعالىٰ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[5] فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنَّم، وهذا النَّعيم يدركه الشَّهيد كما انقطع نفسه من [غير][6] تأخير، وهذا أمر انكشف[7] لأرباب القُلوب، وإن أردت عليه شهادة من جهة السَّمع، فجميع أحاديث الشُّهداء تُدل عليه[8].

وكل حديث يشتمل علىٰ التعبير عن منتهىٰ نعيمهم بعبارة أخرىٰ وهذا الذي ذكره الغزالي مع ما قدَّمناه يوضح لك ما بين حال الشَّهيد وحياته، وبين حال سائر الموتىٰ. وقال أبوالحكم بن برَّجان[9]: «حياة

---

(١) في (ك): «لا يدرك».
(٢) سورة الزخرف، آية: ٧١، ووقع في المخطوطة «تشتهي» وهو خطأ.
ملحوظة: الآية الواردة في إحياء علوم الدِّين هي: ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾.
(٣) في (ك): «المعاني ذات».
(٤) في (ك): «المعاني».
(٥) سورة سبأ، الآية: ٥٤.
(٦) «غير» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٧) في (ك): «تكشف».
(٨) إحياء علوم الدِّين، ط، دار المعرفة (٤/ ٤٩٣، ٤٩٦) كتاب التوبة، الباب السابع، بيان حقيقة الموت.
(٩) في (ك): «برحان».
هو أبوالحكم عبدالسلام بن عبدالرَّحمن بن أبي الرِّجال: محمَّد بن عبدالرَّحمن اللَّخمي =

الشُّهداء عند ربهم كاملة، بالإضافة إلىٰ حياتهم في الدُّنيا مخلصة من خبث الأجساد الدنيويّة(١) وظلماتها، مطهَّرة من أرجاسها، سالمة من الأضداد، متَّصلة بالحياة الأخرويَّة اتِّصالاً صحيحًا، لكنها إنما تتم بوجودها في أجسادها يوم بعثها، ويكمَّل الكمال الذي أُهِلَّت(٢) له بدخولها في دار الحيوان، في جوار الحي الذي لا يموت»فهذا الكلام من هذا الرَّجل يدل علىٰ أنه أراد أنَّ حياة الشَّهيد في البرزخ أكمل من حياته في الدُّنيا، ويكون عند رد رُوحه إلىٰ جسده أكمل، قال: وينبغي أن يكون معنىٰ قوله «في حواصل خضر» أنَّ الشَّهيد يطير في دار البرزخ لا أنه علىٰ صورة طائر؛ بل على صُورته التي كان عليها في(٣) الدُّنيا وأحسن، تطير فيما هنالك، وذكر الحواصل إعلامًا بأنهم أحياء، وأنَّ أرواحهم حاصلة في حقائق أجسادهم الدنيوية، وهو أظهر من أن يكون في صُورة طائر لما جاء أنَّ الله خلق الإنسان في أحسن تقويم(٤) ولو كانوا علىٰ صُورة طائر لكان ضربًا من المسخ(٥) ولخرج عن طريق الإكرام. انتهىٰ كلامه.

وهذا الذي ذكره من رجوع رُوحه إلىٰ غير الجسد(٦) وإلىٰ صُورة مثل صُورته لم أقف عليه لغيره، وإنما قاله علىٰ سبيل البحث، وهو(٧)

= المغربي ثم الأندلسي الإشبيلي، شيخ الصوفية، كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقيق بعلم الكلام والتصوف، له تفسير القرآن لم يكمله، و«شرح أسماء ا لله الحسنىٰ». توفي بمراكش سنة (٦٣٦هـ).

برَّجان: بفتح الراء مع التشديد ثم جيم. وفيات الأعيان (٤/ ٢٣٦ ، ٢٣٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٧٢، ٧٣).

(١) في (ك): «والدنيوية».
(٢) في (ك): «تأهَّلت». وهو الأوضح.
(٣) في (ش): «في دار».
(٤) إشارة إلىٰ آية رقم: ٤ من سورة التين.
(٥) في (ك): «النسخ».
(٦) في (ك): «جسده».
(٧) في (ك): «هو».

بحث حسن لو ساعد عليه النقل عن العُلماء، وفي حديث جعفر بن أبي طالب: «أنَّ الله عوَّضه عن يدَيهِ جناحين من ياقوت يطير بهما في الجنَّة وإنه مرَّ به في نفر من الملائكة يبشرون[1] أهل بيته بالمطر»[2] فيحتمل أنه مرَّ به في صورته ويحتمل أنه مرَّ به[3] في صورة طائر[لقوله: يطير مع الملائكة، ويحتمل أنه إنما جُعل في صُورة طائر][4] فرَّق بين حياة البرزخ وحياة البعث، وإن كان الشَّهيد حيًّا في الحالتين، ورأيت في «كتاب الجهاد» لابن المبارك حديثًا عن النَّبي ﷺ قال: «**إذا استشهد الشَّهيد أخرج الله له جسدًا كأحسن جسد، ثم أمر بروحه فأدخل فيه فينظر إلىٰ جسده الذي خرج منهُ كيف يصنع به، وينظر إلىٰ من حوله ممن يتحزَّن[5] عليه، فيظن أنهم يسمعونه أو يرونهُ**»[6].

فإن صحَّ هذا الحديث أو كان مما تقوم به الحجة فهوَ ظاهر في ما ذكرنا، والله أعلم. انتهىٰ كلام الزملكاني.

٨٣٥ ـ ٣٠٢٠ «**واليمين الغموسُ**»[7] هي الكاذبة الفاجرة كالتي

---

(١) في (ك): ينشرون.

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (١/ ٤٨٧) وقال: رواه الطبراني من حديث ابن عباس. وانظر: طبقات ابن سعد (٢/ ١٣٠)، وتهذيب الكمال (٥/ ٥٩، ٦٠).

(٣) «به»: ساقطة من (ك).

(٤) «لقوله: يطير مع الملائكة، ويحتمل أنه إنما جُعل في صُورة طائر» ساقطة من الأصل.

(٥) في غير (ك): «يحزن» وما أثبته موافق لما في كتاب الجهاد.

(٦) رواه ابن المبارك قال: حُدِّثتُ عن عبدالرَّحمن بن زياد بن أنعم، عن حبان بن أبي جبلة قال: قال رسول الله ﷺ... كتاب الجهاد (١/ ٦٠) برقم (٦٣). والحديث ضعيف لأنه مرسل، وللانقطاع بين ابن المبارك وعبدالرَّحمن ابن زياد الإفريقي.

(٧) باب ومن سورة النساء. (**٣٠٢٠**) عن عبدالله بن أنيس الجهنيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ من أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس وما حلف حالف بالله يمين صبْرٍ، فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلاَّ جعلت نكتة في قلبه إلىٰ يوم القيامة**».

قال أبوعيسى: وأبوأمامة الأنصاري هو: ابن ثعلبة ولا نعرف اسمه، وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث. وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٢٠).

=

يقتطع بها الحالف مال غيره، سُمِّيت غموسًا؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم، وفي النَّار، وفعُول[١] للمبالغة. «يمين صبرٍ» هي التي لزم بها، وحبس عليها، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، ويقال لها مصبُورة، وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور[٢]؛ لأنه إنما صبر من أجلها، أي حبس، فوصفت بالصبر، وأضيفت إليه مجازًا.

٨٣٧ ـ ٣٠٣٦ «**ضَجْنَانَ**»[٣] بفتح الضَّاد المعجمة وسكون الجيم ونونين بينهما ألف، موضع أوجبل بين مكة والمدينة[٤].

«**ضَافِطةٌ**»[٥] بضاد معجمة وفاء، وطاء مهملة جمع ضافط، وهو

= والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٩١) رقم (٧٩٠). وأخرجه: أحمد (٣/ ٤٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٧٥) حديث (٥١٤٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤١٧).

(١) في الأصل «قعود»، ومثبتة في (ك، ش): «فعول».

(٢) في (ك): «الصبور».

(٣) (٣٠٣٥) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ نزل بين ضجنان، وعسفان، فقال المشركون: إنَّ لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم، وهي العصر فأجمعوا أمركم فميلوا عليهم ميلةً واحدةً وأنَّ جبريل أتىٰ النَّبي ﷺ فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي بهم وتقوم طائفة أخرىٰ ورائهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم يأتي الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة، ثم يأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم فتكون لهم ركعة ركعة ولرسول الله ﷺ ركعتان.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث عبدالله بن شقيق، عن أبي هريرة وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وجابر وأبي عياش الزرقيِّ وابن عمر، وحذيفة، وأبي بكرة، وسهل بن أبي حثمة وأبوعياش الزرقي اسمه زيد بن صامت. الجامع الصحيح (٥/ ٢٢٧).

والحديث أخرجه: النسائي: في صلاة الخوف، الباب الأول (٣/ ١٧٣) برقم (١٥٤٣). وأحمد (٢/ ٥٢٢) والطبري في تفسيره (١٠٣٤٢). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٣٥) حديث (١٣٥٦٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٣١).

(٤) انظر: معجم ما استعجم (٣/ ٨٥٦). وهي حرة شمال مكة يمر الطريق بنصفها الغربي على مسافة ٥٤ كيلاً على طريق المدينة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص(١٨٣).

(٥) (٣٠٣٦) عن قتادة بن النعمان قال: كان أهل بيت منَّا يقال لهم: بنو أبريق بشرٌ وبشيرٌ ومبشر، وكان بشيرٌ رجلاً منافقًا يقول الشعر يهجو به أصحاب النَّبي ﷺ ثم يخله بعض العرب، ثم يقول قال فلان: كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا =

= الشعر إلاَّ هذا الحديث، أو كما قال الرَّجل، وقالوا: ابن الأبيرق قالها، قال: وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان النَّاس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشَّعير وكان الرَّجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشَّام من الدرمك ابتاع الرَّجل منها فخصَّ بها نفسه، وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشَّعير، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح؛ درعٌ وسيف، فعُدِي عليه من تحت البيت فنقبت الشمربه، وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبحنا أتاني عمي رفاعة فقال يابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا. قال: فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه اللَّيلة ولا نرىٰ فيما نرى إلاَّ علىٰ بعض طعامكم قال: «وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار، والله ما نرىٰ صاحبكم إلاَّ لبيد ابن سهل، رجل منَّا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا: إليك عنها أيها الرَّجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتىٰ لم نشك أنهم أصحابها فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنَّ أهل بيت منَّا أهل جفاء، عمدوا إلىٰ عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال النَّبي ﷺ: «**سآمر في ذلك**» فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك ناسٌ من أهل الدار فقالوا: يا رسول الله إنَّ قتادة بن النُّعمان وعمه عمدا إلىٰ أهل بيت منَّا أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته فقال: «عمدت إلىٰ أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة علىٰ غير ثبت وبينة» قال: فرجعتُ ولوددتُ أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ فقال: الله المستعان فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ بني أبيرق: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ﴾ أي مما قلت لقتادة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾ ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ أي: لو استغفروا الله لغفر لهم: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ قولهم للبيد: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء] فلما نزل القرآن أتي رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلىٰ رفاعة فقال: لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخًا قد عشا أو عسا (الشك من أبي عيسىٰ) في الجاهلية وكنت أرىٰ إسلامه مدخولاً فلما أتيته بالسلاح قال: يا ابن أخي هو في سبيل الله، فعرفت أنَّ إسلامه كان صحيحًا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل علىٰ سلافة بنت سعد بن سمية فأنزل الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ

الذي يجلب الميرَة والمتاع إلىٰ المدن.

«**مِنَ الدَّرمَكِ**» هو الدقيق الحوَّارى.

«**اخْتَرَطَ سَيْفَهُ**» أي: سلَّه من غمده، وهو افتعل من الخرط.

٨٣٨ - ٣٠٤٧ «حتَّىٰ تأطِرُوهم أطرًا»[١] بالطاء، والراء المهملتين، أي: تعطفوهم، وتثنوهم.

قال في النِّهاية: «ومن غريب ما يحكي فيه عن نِفْطويه[٢]، قال:

= لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ [النساء] فلما نزل علىٰ سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره، فأخذت رحله فوضعته علىٰ رأسها ثم خرجت به فرمت به في الأبطح ثم قالت أهديت لي شعر حسان؟ ما كنت تأتيني بخير.

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعلم أحد أسنده غير محمَّد بن سلمة الحراني. وروى يونس بن بكير وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلاً لم يذكروا فيه عن أبيه عن جده. وقتادة هو أخو أبي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان. الجامع الصحيح (٥/ ٢٢٨). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٩٢) رقم (٧٩٤).

انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٨٠) حديث (١١٠٧٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٣٢).

(١) باب ومن سورة المائدة. (٣٠٤٧) عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم علىٰ بعض ولعنهم: ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [المائدة] قال: فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئًا فقال: «والذي نفسي بيده حتىٰ تأطروهم على الحق أطرًا»**.

قال عبدالله بن عبدالرَّحمن: قال يزيد وكان سفيان الثوري لا يقول عن عبدالله.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وقد روي هذا الحديث عن محمَّد بن مسلم بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله عن النَّبي ﷺ نحوه وبعضهم يقول: عن أبي عبيدة عن النَّبي ﷺ مرسلٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٣٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الملاحم، في باب الأمر والنَّهي (٤/ ١٢١) برقم (٤٣٣٦). وابن ماجه في الفتن، باب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر (٢/ ١٣٢٧) برقم (٤٠٠٦). وأحمد (١/ ٣٩١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٦٠) حديث (٩٦١٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٨٢).

(٢) هو الإمام الحافظ النحوي، إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، الشهير بنفطويه، صاحب تصانيف منها «غريب القرآن» وغيرها مات سنة ٣٢٣هـ. انظر: تاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، سير=

إنه بالظاء المعجمة من باب ظأر، ومنه الظِّئر المُرضِعَة، وجعل الكلمة مقلُوبة فقدم الهمزة على الظاء»(١).

٨٣٩ ـ ٣٠٥٨ «قال: لا، بل أجرُ خمسين منكُمْ»(٢).

قال الطيبي: فِيه تأويلان:

أحدهما: أن يكون أجر كل واحد منهم على تقدير أنه غير مبتلى ولم يضاعف أجره.

والثاني: أن يراد أجر خمسين منهم ممن(٣) لم(٤) يبتلوا ببلائه(٥)/ .

وقال الشيخ كمال الدِّين الزملكاني: «فإن قيل كيف يجمع بين هذا الحديث، وبين قوله ﷺ: «**خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»(٦)؟ قلنا: هذا لا يمنع تفضيل الأوَّلين على هؤلاء؛ لأنَّ

= أعلامَ النبلاء (١٥/ ٧٥).

(١) النهاية (١/ ٥٣).

(٢) (**٣٠٥٨**) عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أيّة آية؟ قلتُ: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «**بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحًا مطاعًا، وهوى متبعًا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإنَّ من ورائكم أيامًا الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم**» قال عبدالله بن المبارك وزادني غير عتبة، قيل: يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منّا أو منهم؟ قال: «**لا، بل أجر خمسين رجلاً منكم**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٤٠).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الملاحم، باب الأمر والنَّهي (٤/ ١٢٣) برقم (٤٣٤١). وابن ماجه: في الفتن، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ﴾ (٢/ ١٣٣٠) برقم (٤٠١٤). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٣٧) حديث (١١٨٨١). وضعيف ابن ماجه للشيخ الألباني (٨٦٩)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٤٩٤).

(٣) في شرح المشكاة (١٠/ ٢٢٦٥) أجمعين.

(٤) «لم» ساقطة من (ك).

(٥) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٢٢٦٥).

(٦) رواه البخاري في الفضائل، باب فضائل أصحاب النَّبي ﷺ (٣/ ١٣٣٥) برقم (٣٤٥١). =

غاية/ ما في هذا أنَّ هؤلاء الأخيرين يعملون علىٰ [مشقة][1] شديدة، إذ القابض علىٰ دينه كالقابض علىٰ الجمر، فيضاعف ثواب العامل منهم علىٰ عمله لقلة من يعمل ذلك العمل، ولا يلزم من ذلك أفضليته علىٰ من تقدَّم، بل يكُون ذلك العمل الخاص الذي عمله هذا المتأخر مضاعف الثواب لقلة الأعوان عليه، كما قال ﷺ: «**إنَّكم تجدون علىٰ الخير أعوانًا ولا تجدُون علىٰ الشر[2] أعوانًا**»[3]. ١٨٣/أ ك

ويمتاز المتقدم بأمور لا يجدها المتأخر توازي هذه المضاعفة في هذه الأعمال الخاصَّة وتفضلها بأضعاف[4] كثيرة، كيف وقد قال النَّبي ﷺ في حق الأوَّلين: «**لو أنفق أحدكم مثل أُحْد ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدهم، ولا نصيفه**»[5] فصحَّ أنَّ خير القرون قرن النَّبي ﷺ لرُؤيتهم له.

وصلاتهم خلفه، وغزوهم بين يديه وغير ذلك انتهى.

وقال الشيخ عزالدِّين ابن عبدالسلام في أماليه: «حمل هذا

= ومسلم في الفضائل، باب في فضائل الصحابة (٤/ ١٩٦٢، ١٩٦٣) برقم (٢٥٣٣). والنسائي في سننه الكبرىٰ في الشهادات ذكر النَّهي عن قبول الشهادة إلَّا علىٰ حق (٣/ ٤٩٤) برقم (٦٠٧١). وابن ماجه في الشهادات، باب كراهية الشهادة لمن لم يُستشهد (٢/ ٧٩١) برقم (٢٣٦٢) كلهم من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

ورواه البخاري، ومسلم في المواضع المذكورة أعلاه من حديث عمران بن حصين البخاري برقم (٣٤٥٠) ومسلم برقم (٢٥٣٥)، وكذا أبوداود في الفضائل باب فضل أصحاب النَّبي ﷺ (٤/ ٢١٤) برقم (٤٦٥٧).

(١) «مشقة» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٢) في (ك): «الشر أعوانا، ولا تجدُون على الخير».

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في (ك): «بأنواع».

(٥) رواه البخاري في المناقب، باب قول النَّبي ﷺ لو كنتُ متَّخذًا خليلاً (٣/ ١٣٤٣) برقم (٣٤٧٠). ومسلم في فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة (٤/ ١٩٦٧) برقم (٢٥٤٠، ٢٥٤١)، والترمذي في المناقب، باب في النَّهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (٤/ ٢١٤) برقم (٤٦٥٨). وأحمد في مسنده (٣/ ١١، ٥٤، ٦٣) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن ماجه في مقدمة سننه (١/ ٥٧) برقم (١٦١) من حديث أبي هريرة.

الحديث علىٰ الإطلاق خطأ، بل هو مبنيٌّ علىٰ قاعدتين:

إحداهما: أنَّ الأعمال تشرف بثمراتها.

الثانية: أنَّ الغريب في أول الإسلام هو كالغريب في آخره، وبالعكس لقوله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعُود كما بدأ، فطوبىٰ للغرباء**»[(١)].

«**من أمَّتي**» أي المتفردين بالتقوىٰ دُون أهل زمانه، إذا تقرر ذلك فنقول: الإنفاق في أول الإسلام أفضل لقوله عليه السلام لخالد: «**لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»[(٢)] أي: مد الحنطة، وسبب ذلك أنَّ تلك النفقة أثمرت في فتح الإسلام وإعلاء كلمة الله ما لا تثمره غيرها وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل المتأخرون فيه إلىٰ فضل المتقدمين وقلَّة أنصارهم، فكان جهادهم أفضل؛ لأنَّ بذل النَّفس مع النصرة، ورجاء الحياة ليس كبذلها مع عدمها، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام[(٣)]: «**أفضل الجهاد كلمة حق عند سُلطان جائر**»[(٤)] لأنه أَيِسَ من حياته، وأما النَّهي عن المنكر بين ظُهور المسلمين وإظهار

---

(١) رواه مسلم في الأيمان، باب بيان أنَّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا وإنه يأرز بين المسجدين (١/ ١٣٠) برقم (١٤٥). وابن ماجه في الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا (٢/ ١٣١٩) برقم (٣٩٧٦) من حديث أبي هريرة. ورواه الترمذي في الإيمان، باب ماجاء أنَّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا (٥/ ١٨) برقم (٢٦٢٩). وابن ماجه في الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا (٢/ ١٣٢٠) برقم (٣٩٨٨) والدارمي في الرقاق، باب إنَّ الإسلام بدأ غريبًا (٢/ ٤٠٢) برقم (٢٧٥٥)، كلهم من حديث ابن مسعود.

وقال الترمذي عقب إيراد الحديث: حسن صحيح غريب.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) «الصلاة» ساقطة من (ك).

(٤) رواه أبوداود في الملاحم، باب الأمر والنَّهي (٤/ ١٢٤) برقم (٤٣٤٤) والترمذي في الفتن، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر (٤/ ٤٧١) برقم (٢١٧٤) وقال: حسن غريب. وابن ماجه في الفتن، باب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر (٢/ ١٣٢٩) برقم (٤٠١١). وأحمد في مسنده (٣/ ١٩، ٦١) كلهم من حديث أبي سعيدالخدري.

شعائر الإسلام فإنَّ ذلك شاق علىٰ المتأخرين لعدم المعين وكثرة النكير، فهم كالمنكر علىٰ الملك الجائر، ولذلك علل عليه الصلاة والسلام بكون القابض علىٰ دينه كالقابض على الجمر والقابض علىٰ الجمر لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة/ فكذلك[1] المتأخر في دينه، وأما المتقدمون فليسوا كذلك لكثرة المعين، وعدم المنكر[2] فعلىٰ هذا يُنزَّل الحديث» انتهىٰ. ٩١/ب ت

٨٤٠ ـ ٣٠٥٩ «ففقَدُوا جامًا من فضة مخوصًا بالذَّهب»[3].

قال في النِّهاية: «أي عليه صفائح الذهب مِثل خُوص النَّخل»[4].

٨٤١ ـ ٣٠٧٦ «لمَّا خلق الله آدم مسَحَ ظهرَهُ»[5].

---

(١) في (ك): «وكذلك».

(٢) «المنكر» ساقطة من (ك).

(٣) (٣٠٥٩) عن تميم الدَّاريّ في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [النساء: ١٠٦] قال: بريء منها النَّاس غيري وغير عدي بن بداء و كانا نصرانيين يختلفان إلىٰ الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولىٰ لبني سهم، يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جامٌ من فضة يريد به الملك، هو عظم تجارته، فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله قال تميم: فلما مات أخذنا الجام فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمنا أنا وعديُّ بن بدَّاءٍ، فلما قدمنا إلىٰ أهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألوا عنه، فقلنا ما ترك غير هذا، وما وضع إلينا غيره، قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم النَّبي ﷺ المدينة تأثمت من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر، وأديت إليهم خمس مائة درهم، وأخبرتهم أنَّ عند صاحبي مثلها، فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به علىٰ أهل دينه، فحلف فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ﴾ [المائدة: ١٠٦، ١٠٨] فقام عمر بن العاص ورجل آخر، فحلفا فنزعت الخمس مائة درهم من عدي بن بداءٍ.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٢٤١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٩٦) رقم (٨٠١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١١٧) حديث (٢٠٥٥) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٨٦).

(٤) النهاية (٢/ ٨٧).

(٥) باب ومن سورة الأعراف. (٣٠٧٦) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله =

قال البيضاوي: «يحتمل أن يكون الماسح هو الموكل علىٰ تصوير الأجنة وتخليقها، وجمع موادها وإعداد عددها، وإنما أسند إلىٰ الله تعالىٰ من حيث هو الآمر به كما أسند إليه التوفي في قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾(١) والمتولي(٢) لها هو الملائكة لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾(٣) ويحتمل أن يكون الماسح الباري تعالىٰ، والمسح من باب التمثيل، وقيل هو من المساحة بمعنىٰ التقدير، كأنه قال قدَّر ما في ظهره من الذرية فسقط من ظهره(٤).

«كل نسْمَةٍ».

قال الطيبي: «النسمة: كل ذي روح، وقيل كل ذي نفس، مأخوذة من النسيم.

«هوَ خالقُهَا» قال الطيبي: «صفة «نسمة» ذكرها لتعلق به إلىٰ يوم

= آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلىٰ يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصًا من نور، ثم عرضهم على آدم فقال: أي: رب، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال: أي رب، من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود، فقال: رب كم جعلت عمره؟ قال ستين سنة، قال أي رب، زده من عمري أربعين سنة، فلما قضى عمر آدم جاء ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم فجحدت ذريته.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٤٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٥) رقم (٩٠٩). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣٤٤) حديث (١٢٣٢٥) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٥٩).

وأخرجه أبويعلىٰ (٦٣٧٧) من طريق بن يسار، عن أبي هريرة وذكر أبوزرعة أنَّ هذا مما وهم فيه ابن وهب، وأنَّ الصَّحيح حديث أبي نعيم من طريق صالح عن أبي هريرة، انظر: العلل لابن أبي حاتم (١٧٥٧).

(١) سورة الزمر، آية: ٤٢.

(٢) في (ك): «والمتولى».

(٣) سورة النحل، آية: ٢٨.

(٤) أشار البيضاوي في تفسيره ص(٢٢٨) أنه ذكر ذلك في شرح مصابيح السنة.

القيامة.

وقوله: «وجعل بيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا» إيذانًا/ بأنَّ ١٨٣/ب ك الذرية كانت في صُورة إنسان علىٰ مقدار الذرِّ، والوبيص: البريق واللمعان، وفي ذكره تنبيه علىٰ الفطرة السَّليمة الأصلية.

«فرأىٰ رجُلاً منهُمْ فأعجَبَهُ وبِيصُ ما بينَ عَيْنَيْهِ»

قال الطيبي: «في تخصيص العجب من وبيص داود: إظهار كرامة من كراماته، ومدح له، فلا يدل على تفضيله علىٰ الغير؛ فإنَّ في الأنبياء من هو أفضل(١) وأكثر كرامة، قال: وفيه إشارة إلىٰ حديث «يهرم(٢) بن آدم، ويشِبُّ منه اثنتان(٣): الحرص علىٰ المال، والحرص علىٰ العُمر»(٤).

قُلتُ: الذي عندي في(٥) توجيه حب آدم الحياة، وموسىٰ، ونحوهما أنهم لم يحبوا الحياة لذاتها، ولا كراهة للموت، معاذالله، ولكن حُبِّب إليهم عبادة الله، ومحلها دار الدنيا، وبالموت ينقطع التكليف بالعبادة، فأحبُّوا طول البقاء ليستكثروا من العبادة.

٨٤٢ ـ ٣٠٨١ «يَهْتِفُ بِرَبِّهُ»(٦) أي يصيح به، ويدعوه، فأتاه

---

(١) في شرح المشكاة: «أفضل منه».

(٢) في (ك): «هرم».

(٣) في غير (ك): «خصلتان».

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥٨٠).

والحديث أخرجه: مسلم: في الزكاة باب كراهة الحرص علىٰ الدنيا (٢/ ٧٢٤) برقم (١٠٤٧)، والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، باب، برقم (٢٤٥٥) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في الزهد، باب الأمل والأجل (٢/ ١٤١٥) برقم (٤٢٣٤١). كلهم من حديث أنس رضي الله عنه.

(٥) «في» ساقطة من (ك).

(٦) باب ومن سورة الأنفال. (٣٠٨١) عن عمر بن الخطاب قال: نظر نبي الله ﷺ إلىٰ المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه وجعل يهتف بربه: «اللَّهمَّ أنجز لي ما وعدتني، اللَّهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا =

أبوبكْرٍ فأخذ رِدَاءهُ فألقاهُ علىٰ منكبَيْهِ ثُمَّ التَزَمَهُ من ورائه فقال: يا نَبيَّ الله! كفاكَ مُناشدتُك ربَّك، إنَّه سيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَك». قاله السبكي.

٨٤٣ ـ ٣٠٨٧ «فإنَّما هنَّ عَوانٍ عنْدَكُمْ»(١) قال في النِّهاية: «أي

= تعبد في الأرض» فما زال يهتف بربه، مادًّا يديه، مستقبل القبلة حتىٰ سقط رداؤه من منكبيه، فأتاه أبوبكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه فقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، إنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝﴾ [الأنفال] فأمدهم الله بالملائكة.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب، لا نعرفه من حديث عمر إلاَّ من حديث عكرمة بن عمار عن أبي زميل. الجامع الصحيح (٤/ ٢٥١).

والحديث أخرجه: مسلم: في الجهاد والسير، باب إمداد الملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم (٣/ ١٣٨٣، ١٣٨٤) برقم (١٧٦٣). وأبوداود: في الجهاد والسير، باب في فداء الأسير بالمال (٣/ ٦١) برقم (٢٦٩٠) مختصرًا. وأحمد (١/ ٣٠،٣٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٣) حديث (١٠٤٩٦).

(١) باب ومن سورة التوبة. (٣٠٨٧) عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: حدثنا أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فحمدالله وأثنىٰ عليه وذكر ووعظ ثم قال: **«أي يوم أحرم، أي يوم أحرمُ أيُّ أحرم؟»** قال: فقال النَّاس: يوم الحج الأكبر يا رسول الله، قال: **«فإنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا لا يجني جان إلاَّ علىٰ نفسه، ولا يجني والد علىٰ ولده، ولا ولد علىٰ والده، ألا إنَّ المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه إلاَّ ما أحلَّ لنفسه، ألا وإنَّ كل ربا في الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون غير ربا العباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله، ألا وإنَّ كل دم كان في الجاهلية موضوع، وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبدالمطلب ـ كان مسترضعًا في بني ليث فقتلته هذيل ـ ألا واستوصوا بالنِّساء خيرًا فإنَّما هنَّ عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك إلاَّ أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربًا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ألا وإن لكم علىٰ نساءكم حقًا ولنسائكم عليكم حقًا فأما حقكم علىٰ نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإنَّ حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه أبوالأحوص عن شبيب بن غرقدة. الجامع الصحيح (٥/ ٢٥٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب البيوع، باب في وضع الربا (٣/ ٢٤٤) حديث (٣٣٣٤). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب عشرة النساء، أبواب حقوق الزوج رعاية المرأة لزوجها حديث (٩١٦٩) (٣٧٢٥).

=

أسرى، أو كالأسرى»[(١)].

«عن زيد بن يُثَيعٍ[(٢)]**»**.

٨٤٤ ـ ٣٠٩٤ «لو علمنا أيُّ المَالِ خيرٌ فَنَتَّخذُهُ»[(٣)].

قال الطيبي: «لو للتمني ولذلك نصب فنتخذه «وأي» رفع بالابتداء، والخير: خبر، والجملة سادَّة مسَد الفعلين[(٤)] لـ«علمنا» تعليقًا[(٥)].

٨٤٥ ـ ٣١٠٢ «فخرجت قُرَيْشٌ مُغيثين لِعِيرهم»[(٦)].

= وابن ماجه: في أبواب المناسك، باب الخطبة يوم النحر، حديث (٣٠٩١).
وأحمد (٣/ ٤٢٦، ٤٩٨). والبيهقي (٥/ ٢٧٥).
انظر: تحفة ا لأشراف (٨/ ١٣١) حديث (١٦٠٩٢).

(١) النهاية (٣/ ٣١٤).

(٢) (ت، س) زيد بن يُثَيْع، بضم التحتانية، وقد تبدل همزة بعدها مثلثة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة الهمداني الكوفي، ثقة، مخضرم من الثانية. التقريب ص(٢٢٥) رقم (٢١٦٠).

(٣) **(٣٠٩٤)** عن ثوبان، قال: لما نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]. كنا مع النَّبي ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه: أنزلت في الذهب والفضة ما أنزل ولو علمنا أي المال خير فنتخذه؟ فقال: «أفضله لسان ذاكرٌ وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه علىٰ إيمانه
قال: هذا حديثٌ حسنٌ.
سألتُ محمَّد بن إسماعيل فقلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟ فقال: لا، فقلت له: ممن سمع من أصحاب النَّبي ﷺ؟ فقال: سمع من جابر بن عبدالله وأنس بن مالك، وذكر غير واحد من أصحاب النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٥٩).
والحديث أخرجه: ابن ماجه، في أبواب النكاح، باب فضل النساء حديث (١٨٦١). وأحمد (٥/٢٧٨، ٢٨٢) والطبري في تفسيره (١٠/ ١١٩). وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٣٠) حديث (٢٠٨٤)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٧٠).

(٤) في (ك): «المفعولين»، وهو الصواب كما في شرح المشكاة.

(٥) شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٧، ١٧٣٨).

(٦) **(٣١٠٢)** عن عبدالرَّحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها حتىٰ كانت غزوة تبوك إلاَّ بدرًا ولم يعاتب النَّبي ﷺ تخلف عن بدر، إنما خرج يريد العير فخرجت قريش مغيثين لغيرهم فالتقوا عن غير موعد كما قال الله عزَّوجل ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ في النَّاس لبدر وما أحب أني كنت شهدت مكان بيعتي ليلة العقبة حيث تواثقنا علىٰ الإسلام ثم لم أتخلف بعده عن النَّبي ﷺ حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها، وآذن النَّبي ﷺ فإذا هو جالسٌ في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة=

قال في النهاية: «أي: مُغوثين، فجاء به على الأصل/ ولم يُعِله[1] ٩٢/أ ت كاستحوذ، واستنوق.

قال: ولو رُوى «مُغَوِّثين» بالتشديد من غوَّث بمعنىٰ أغاث لكان وجهًا»[2].

«بعث إليَّ أبوبكرٍ الصِّديقُ مَقْتَلَ أهْلِ اليَمَامَةِ»[3] قال الطيبي:

= القمر، وكان إذا سرَّ بالأمر استنار فجئتُ فجلست بين يديه فقال: **«أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم أتىٰ عليك منذ ولدتك أمك»** فقلت نبي الله، أمن عندالله أم من عندك؟ قال: **«بل من عندالله»** ثم تلا هؤلاء الآيات: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١١٧﴾ [التوبة: ١١٧] قال وفينا أنزلت: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١١٩﴾ [التوبة: ١١٩] قال: قلتُ يا نبي ا لله إنَّ من توبتي أن لا أحدث إلاَّ صدقًا، وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلىٰ الله وإلىٰ رسول الله فقال النَّبي ﷺ حين صدقته أنا وصاحباي، ولا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا، وإنِّي لأرجو أن لا يكون الله أبلىٰ أحدًا في الصدق مثل الذي أبلاني ما تعمدت لكذبة بعد، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي.

وقد روي عن الزهري هذا الحديث بخلاف هذا الإسناد، فقد قيل: عن عبدالرَّحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن كعب، وقد قيل غير هذا وروى يونس هذا الحديث عن الزهري عن عبدالرَّحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك أنَّ أباه حدثه، عن كعب بن مالك. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٣).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب المغازي، باب غزوة تبوك (٤/ ١٦٥٨، ٤١٥٢) وكتاب التفسير، باب: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾... الآية (٤/ ١٧١٨)، وباب: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ...﴾ الآية. ومسلم في كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب ابن مالك (٣/ ٣٢٠) (٢٧٦٩). وأبوداود في كتاب الأيمان والنذور، باب فيمن نذر أن يتصدق بماله (٣٣١٧، ٣٣٢١). والنسائي: الطلاق، باب الحقي بأهلك (٦/ ١٥٤). وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة والسجدة عند الشكر رقم (١٣٩٣). وأحمد (٣/ ٤٥٥، ٤٥٩) (٦/ ٣٨٦، ٣٨٧). والدارمي (٢٤٤١، ٢٤٥٤). والدارمي (٢٤٤١، ٢٤٥٤). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٣٢٢) حديث (١١١٥٣).

(١) في (ك): «يعمله».

(٢) النهاية (٣/ ٣٩٣).

(٣) (٣١٠٣) عن عبيد بن السباق، أنَّ زيد بن ثابت حدثه، قال: بعث إلىٰ أبوبكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال: إنَّ عمر بن الخطاب قد أتاني فقال: إنَّ القتل قد استحرَّ بقرَّاء القرآن يوم اليمامة وإنِّي لأخشىٰ أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب =

«مقتل: ظرف زمان؛ أي أيام قتل أهل اليمامة، واليمامة بلاد الحر»(١).

«**قد اسْتَحر**» قال في النِّهاية: «أي كثُر واشتدَّ وهو استَغْفَلَ من الحَرِّ الشَّديد(٢)»(٣).

«**هُوَ والله خيرٌ**». قال الطيبي: «ردٌّ لقوله: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ، وإشعار بأنَّ من البِدَعِ ما هو حسن وخير.

«**والعُسُبِ**» جمع عسيب، وهو سعف النخل.

«**واللخافِ**» جمع لخفة، وهي الحجارة البيض الرقاق».

٨٤٧ـ ٣١٠٤ «فأرسل إلىٰ حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف»(٤).

= قرآنٌ كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قال أبوبكر لعمر: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر: هو والله خيرٌ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتىٰ شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت فيه الذي رأىٰ، قال: زيد، قال أبوبكر: إنَّك شابٌّ عاقل لا نتَّهمك، قد كنت تكتب لرسول الله ﷺ الوحي فتتبع القرآن قال: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليٰ من ذلك، قال: قلتُ كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال أبوبكر، هو والله خيرٌ، فلم يزل يراجعني في ذلك أبوبكر وعمر حتىٰ شرح الله صدري للذي شرح له صدرهما: صدر أبي بكر وعمر، فتتبعتُ القرآن أجمعه من الرقاع، والعُسُب واللِّخاف، يعني الحجارة الرقاق، وصدور الرجال، فوجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة]

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٤).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٤/ ٩٠٧، ٤٧٠١) وفي كتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينًا عاقلاً (٦/ ٢٦٢٩، ٦٧٦٨). والنسائي في فضائل القرآن (٢٠) وفي الكبرىٰ، كتاب فضائل القرآن، باب ذكر كتاب الوحي (٥/ ٧/ ٧٩٩٥) و (٥/ ٢١٩، ٨٠٠٢). وأحمد (١/ ١٠، ١٣) (٥/ ١٨٨). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٢١) حديث (٣٧٢٩).

(١) شرح الطيبي (٥/ ١٦٩٩).

(٢) في (ك): «الشدة».

(٣) النهاية (١/ ٣٦٤).

(٤) (٣١٠٤) عن أنس أنَّ حذيفة قدم علىٰ عثمان بن عفان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فرأىٰ حذيفة اختلافهم في القرآن، فقال لعثمان بن عفان، يا =

قال السخاوي(١) في «شرح الرائية»(٢) قيل: ما قصد عثمان بإرساله إلىٰ حفصة وإحضاره الصحف وقد كان زيدٌ ومن أضيف إليه

= أميرالمؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارىٰ، فأرسل إلىٰ حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف، فأرسل عثمان إلىٰ زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبدالرَّحمن بن الحارث بن همام وعبدالله بن الزبير، أن انسخوا الصحف في المصاحف، وقال للرهط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، حتىٰ نسخوا الصحف في المصاحف، بعث عثمان إلىٰ كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا.

قال الزهري: وحدثني خارجة بن زيد بن ثابت، أنَّ زيد بن ثابت قال: فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو أبي خزيمة فألحقتها في سورتها.

قال الزهري: فاختلفوا يومئذٍ في التابوت، والتوبوه، فقال القرشيون: التابوت فإنه نزل بلسان قريش.

قال الزهري: فأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنَّ عبدالله بن مسعود كره لزيد نسخ المصحف وقال: يا معشر المسلمين أُعزل عن نسخ كتابة المصحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر، يريد زيد بن ثابت ولذلك قال عبدالله بن مسعود: يا أهل العراق اكتموا المصاحف التي عندكم وتُملُّوها فإنَّ الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] فألقوا الله بالمصاحف.

قال الزهري: فبلغني أنَّ ذلك كره من مقالة ابن مسعود رجالٌ من أفاضل أصحاب النَّبي ﷺ.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وهو حديث الزهري ولا نعرفه إلاَّ من حديثه. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٥).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٤/ ١٩٠٨، ٤٧٠٢). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب فضائل القرآن، باب بلسان من نزل القرآن (٥/ ٦) (٧٩٨٨). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٢٤٦) حديث (٩٧٨٣).

(١) الإمام أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي (٥٥٨_٦٤٣هـ) كان إمامًا في العربية بصيرًا بالفقه، فقيهًا مفتيًا، عالمًا بالقراءات وعللها، مجودًا لها، بارعًا في التفسير. سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٣). وشرح الرائية هو: الوسيلة إلى شرح العقيلة وهو شرح لمنظومة شيخه الشاطبي المعروفة بالرائية أو «عقيلة أتراب القصائد في رسم القرآن» وله نسخ مخطوطة. انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) (١/ ٧).

(٢) انظر شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٠).

حفظة؟ قلت الغرض بذلك سد باب المقالة وأن يزعم زاعم أنَّ في المصحف[١] قرآنًا لم يكتب، ولئلا يرىٰ إنسان فيما كتبوه شيئًا مما[٢] لم يقرأ به فينكره، فالصحف شاهد بصحة جميع[٣] ما كتبوه[٤].

«ما اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ أَنْتُمْ وزيد بن ثَابِتٍ فاكتُبُوهُ بِلسَانِ قُرَيشٍ فإنَّما نزل بلسانهم».

قال الطيبي: «فإن قلت كيف الجمع بين هذا، وبين قوله: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»[٥]. أي لغات، قلت: الكتابة والإثبات في المصحف[٦] بلغة قريش لا يقدح في القراءة بتلك اللغات.

وقوله: «إنما أنزل [بلسانهم، يريد به أنَّ أول ما أنزل][٧] بلغة قريش وهي الأصل ثم خفف ورخَّص أن يقرأ بسائر اللغات[٨].

٨٤٨ ـ ٣١٠٧ «من حالِ البَحر»[٩].

---

(١) في (ك): «الصحف».

(٢) في (ك): «مما»، والصواب أن يقال: . وفي (ت): «بما».

(٣) «جميع» ساقطة من (ك).

(٤) من قوله: «قال الطيبي: مقتل» إلىٰ هنا نقله بتصرف من شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٠، ١٧٠١).

(٥) أخرجه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، البخاري في كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٢/ ٨٥١، ٢٢٨٧)، وكتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف (٤/ ١٩٠٩) (٤٧٠٦) وكتاب؛ باب من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة، وسورة كذا وكذا (٤/ ١٩٢٣) (٤٧٥٤)، وكتاب استتابة المرتدين، باب ما جاء في المتأولين (٦/ ٢٥٤١) (٦٥٣٧)، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا﴾ (٦/ ٢٧٤٤) (٧١١١). ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقومًا، باب بيان أنَّ القرآن علىٰ سبعة أحرف (١/ ٥٦٠) (٨١٨).

(٦) في (ك): «الصحف».

(٧) «بلسانهم يريد به أنَّ أول ما أنزل» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٨) شرح المشكاة (٥/ ١٧٠١).

(٩) بابل ومن سورة يونس. **(٣١٠٧)** عن ابن عباس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«لما أغرق الله فرعون قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] فقال جبريل: يا محمَّد فلو رأيتني وأنا أخذ من حالِ البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرَّحمة».**

=

قال في النِّهاية: «الحالُ: الطين الأسود كالحمأة»[1].

٨٤٩ ـ ٣١٠٩ «أين كان ربُّنَا قبلَ أن يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: كان في عَمَاءٍ»[2].

قال في النِّهاية: «العماء[3] بالفتح والمد: السَّحاب.

قال أبوعبيد: لا يُدْرَىٰ[4] كيْفَ كان/ ذلك العماء. ١٨٤/أ ك

قال: وفي رواية: «كان في عمًى»[5] بالقَصْر، ومعناه ليس معه شيء وقيل: هو كل أمرٍ لا تُدركه[6] عُقُول بني آدم، ولا يبْلُغُ كُنْهَهُ الوَصْفُ والفِطَنُ وَلاَ بُدَّ في قوله: «أيْنَ كَانَ رَبُّنَا» من مُضاف محذوف، كما حذف في قوله: ﴿جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنـدِ ٱللَّهِ﴾[7] ونحوه فيكون

= قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٠٢) رقم (٨٢٠). أخرجه: أحمد (١/ ٢٤٥، ٣٠٩). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٢٧٢) حديث (٦٥٦٠).

(١) النهاية (١/ ٤٦٤)

(٢) باب ومن سورة هود. **(٣١٠٩)** عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين، قال: قلت: يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماءٍ ما تحته هواءٌ وما فوْقَهُ هواءٌ، وخلقَ عرشَهُ علَىٰ المَاءِ».

قال أحمد بن منيع: قال يزيد بن هارون: العماء أي ليس معه شيءٌ.

قال أبوعيسى: هكذا يقول حماد بن سلمة، وكيع بن حدُسٍ، ويقول شعبة وأبوعوانة وهشيم: وكيع بن عُدسٍ: وهو أصح.

وأبورزين اسمه: لَقيط بن عامرٍ.

وهذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٤) (١٨٢). وأحمد (٤/ ١١، ١٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٣٣) حديث (١١٧٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٠٢)، وضعيف ابن ماجه له (٣٢).

(٣) في (ك): «الفعا».

(٤) في (ك): «ندري».

(٥) في (ك): «عمى».

(٦) في (ك): «لا يدركه».

(٧) سورة البقرة، آية: ٢١٠.

التَّقدير أين كان عرْش ربِّنا؟ ويدل عليه قوله: «**وَكَان**(١) **عرشه علىٰ الماء**»(٢).

قال الأزهري: نحنُ نؤمن به ولا نكَيِّفه بصفة: أي نُجْرِي اللَّفظ علىٰ ما جاء عليه من غير تأويلٍ»(٣) انتهىٰ.

٨٥٠ ـ ٣١١٦ «**إلا في ذِرْوَةٍ**»(٤) بكسر الذال المعجمة، أي: ثروة.

٨٥١ ـ ٣١١٧ «**مخاريق**»(٥) قال في النِّهاية: «جمع مِخْراق، وهو

---

(١) في (ك): «خلق».

(٢) سورة هود، آية: ٧.

(٣) النهاية (٣/ ٣٠٤).

(٤) باب ومن سورة يوسف. (٣١١٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال: ولو لبث في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الرسول أجبت ثم قرأ:** ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] **قال: ورحمة الله علىٰ لوط إن كان ليأوي إلىٰ ركنٍ شديد إذ قال:** ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾ [هود] **فما بعث الله من بعده نبيًا إلاَّ في ذِروة من قومه**». حدثنا أبوكريب حدثنا عبدة وعبدالرحيم عن محمد بن عمرو نحو حديث الفضل بن موسى إلا أنه قال: ما بعث الله بعده نبيًّا إلا في ثروة من قومه. قال محمد بن عمرو: الثروة: الكثرة والمنعة.

قال أبوعيسى: وهذا أصح من رواية الفضل بن موسى، وهذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٢٧٣).

والحديث أخرجه: النسائي بشيء من اختلاف في سياقة، في السنن الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة يوسف (٦/ ٣٦٨، ٣٦٩، ١١٢٥٣، ١١٢٥٤). وأحمد (٢/ ٣٣٢، ٣٤٦، ٣٨٤، ٣٨٩، ٤١٦، ٥٣٣). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٥) حديث (١٥٠٨١) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٠٤). وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (١٦١٧).

(٥) باب ومن سورة الرعد. (٣١١٧) عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلىٰ النَّبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد ماهو؟ قال: «**مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ مُوَكَّلٌ بالسحاب معه مخاريقُ من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله**» فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «**زخرةٌ بالسحاب إذا زجره حتىٰ ينتهي إلىٰ حيث أمر**» قالوا: صدقت، فقالوا: فأخبرنا عما حرم إسرائيل علىٰ نفسه؟ قال: «**اشتكىٰ عرق النسا فلم يجد شيئًا يلائمه إلاَّ لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها**» قالوا: صدقت.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٧٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ في كتاب عشرة النساء باب إتيان النساء (٥/ ٦ ٣٣، ٩٠٧٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٥٤٤٥) وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني=

في الأصل ثوب يُلف ويضْرِب به الصِّبيان بعضهم بعضًا، أراد أنها آلة يزجر بها السحاب ويسوقه»[١].

«**عِرْقَ النَّساء**» قال في النِّهاية: «بوزن/ العصا: عِرْق يخرج من الوَرِكِ فيستبْطِن الفخِذَ. ٩٢/ب ت

قال: والأفصح أن يقال له النَّسا.

لا عِرق النِّساء»[٢].

٨٥٢ ـ ٣١٢٧ «اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ»[٣].

قال في النِّهاية: «الفراسة تقال علىٰ معنيين، أحدهما: ما دلَّ ظاهر هذا الحديث عليه، وهو ما يُوقِعُهُ الله تعالىٰ في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض النَّاس بنوع من الكرامات وإصابة الظَّن[٤] والحدْس.

والثاني: نوع يُتَعلَّم بالدلائل والتجارب والخَلق والأخلاق، فيُعْرَفُ به أحوال النَّاس، وللنَّاس فيه تصانيف قديمة وحديثة»[٥].

٨٥٣ ـ ٣١٣٠ «مُضْطَرِبُ»[٦] قال في النِّهاية: «هو مُفْتَعِل من

= (١٨٧٢).

(١) النهاية (٢/ ٢٦).

(٢) النهاية (٥/ ٥١).

(٣) باب ومن سورة الحجر. (٣١٢٧) **عن أبي سعيدالخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر: ٧٥]**.

هذا حديثٌ غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وقد روي عن بعض أهل العلم في تفسيره هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر] قال: للمتفرسين. الجامع الصحيح (٥/ ٢٧٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٠٥) رقم (٨٢٨). وأخرجه: البخاري في تاريخه الكبير (٧/ الترجمة ١٥٢٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٢٠) حديث (٤٢١٧). و ضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٠٧) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٨٢١).

(٤) في (ك): «الفطن».

(٥) النهاية(٣/ ٤٢٨).

(٦) ومن سور بني إسرائيل. (٣١٣٠) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ حين أسري بي لقيت=

الضَّربِ والطاء بدلٌ من تاءِ الافتعال.

والضرب من الرِّجال الخفيف اللحم الممشُوق، المُسْتَدِقّ»[١].

«رَجِلِ الرَّأْسِ» أي شعره ليس شديد الجُعُودَة[٢] ولا شديد السبُوطة بل بينهما.

«كأنَّهُ من رِجَالِ شَنُوْءَةَ» بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو، ثم همز ثم هَاء، قبيلة معروفة.

٨٥٤ ـ ٣١٣١ «فَارْفَضَّ عَرَقًا»[٣] أي جرىٰ عرقه وسال.

«قال جبْرِيلُ بإِصْبُعِهِ» من إطلاق القول علىٰ الفِعل.

قال في النِّهاية: «العرب تَجْعَل القَوْلَ عبارة عن جميع الأفعال،

= موسىٰ قال: فنعته فإذا رجل حسبته قال: مضطرب الرَّجل الرَّأس كأنه من رجال شنوءة، قال: ولقيت عيسىٰ ـ قال فنعته ـ قال: ربعة أحمر كأنه خرج من ديماس ـ يعني الحمام ـ ورأيت إبراهيم، قال: وأنا أشبه ولده به، قال: وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت فأخذت اللَّبن فشربته، فقيل لي: هديت للفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنَّك لو أخذت الخمر غوَتْ أمتك».

قال أبوعيسىٰ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا ...﴾ الآية من سورة النساء (٣/ ١٢٦٩، ٣٢٥٤). ومسلم: في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلىٰ السموات (١٥٤، ١٦٨). والنسائي: أخرج الشطر الأول منه في سنن الكبرىٰ، كتاب التفسير، باب سورة الزخرف (٦/ ٤٥٥، ١١٤٨٠) والشطر الأخير منه في الأشربة، باب تحريم الخمر (٢/ ٢٢٦، ٥١٦٧). وأحمد: (٢/ ٢٨١، ٥١٢) والدارمي (٢٠٩٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٩) حديث (١٣٢٧٠).

(١) النهاية (٣/ ٧٨).

(٢) في (ك): «الجعود».

(٣) (٣١٣١) عن أنس؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أتي بالبراق ليلة أسري به ملجمًا مسرجًا، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: أبمحمَّد تفعل هذا؟ فما ركبك أحدٌ أكرم علىٰ الله منه، قال: فارْفَضَّ عرَقًا.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ولا نعرفه إلاَّ من حديث عبدالرَّزاق. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. أخرجه: أحمد (٣/ ١٦٤). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٤٦) حديث (١٣٤١) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٠٣).

وتُطلقه علىٰ غير الكلام، واللسان، فتقول قال بيده: أي أخذ: وقال برجله: أي مشىٰ. وقالت له العينانِ سمْعًا وطاعةً[(١)]؛ أي أومأت. وقال[(٢)] بالماء علىٰ يده: أي قلب، وقال بثوبه: أي رفعه وكلُّ[(٣)] ذلك علىٰ المجاز والاتِّساع[(٤)].

٨٥٥ ـ ٣١٣٨ «يَطْعَنُهَا»[(٥)] بضم العَين.

«بِمِخْصَرَةٍ». قال في النِّهاية: «المِخْصرة: ما يخْتَصره الإنسان بيده فيُمسكه من عصىٰ، أو عُكَّازةٍ، أو مِقْرَعَةٍ، أو قضيب»[(٦)].

٨٥٦ ـ ٣١٤٤ «مَن احْتَجَ بالقُرآن فقد أفْلَجَ»[(٧)] بفاء، ولام،

---

(١) وقالت له العينان سمعًا وطاعةً وحدَّرتا كالدُّرِّ لمَّا يُثقَّبِ
ذكره في اللِّسان (١١/ ٥٧٢) مادة «قول».

(٢) في (ك): «وقالت».

(٣) في (ك): «وكان».

(٤) النهاية (٤/ ١٢٤).

(٥) (٣١٣٨) عن ابن مسعود قال: دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نُصُبًا، فجعل النَّبي ﷺ يطعنها بمخصرة في يده، وربما قال بعود، ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء] ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾ [سبأ].
قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفيه ابن عمر. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٣).
والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب المظالم، باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر.. (٢/ ٨٧٦، ٢٣٤٦) وكتاب المغازي، باب أين ركز النَّبي ﷺ يوم الفتح (٤/ ١٥٦١، ٤٠٣٦)، وكتاب التفسير، باب: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ (٤/ ١٧٤٩، ٤٤٤٣). ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة (٣/ ١٤٠٨) (١٧٨١). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإسراء (٦/ ٤٣٨، ١١٤٢٨). وأحمد (١/ ٣٧٧). انظر تحة الأشراف (٧/ ٦٥) حديث (٩٣٣٤).

(٦) النهاية (٢/ ٣٦).

(٧) (٣١٤٤) عن صفوان بن عسَّال، أنَّ يهوديين قال أحدهما لصاحبه اذهب بنا إلىٰ هذا النَّبي نسأله، فقال: لا تقل له نبي فإنه إن سمعها تقول نبي كانت له أربعة أعين، فأتيا النَّبيَّ ﷺ فسألاه عن قول الله عزَّ وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] فقال رسول الله ﷺ: **«لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولاتقتلوا النَّفس التي حرَّم الله إلاَّ بالحق ولا تسرقوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريء إلى سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الرِّبا ولا تقذفوا في السبت»** فقبلا يديه ورجليه وقالا: نشهد أنَّك نبيٌّ، قال: **«فما يمنعكما أن تسلما»**؟. قالا: إنَّ داود دعا الله، أن لا =

وجيم، أي غلب.

٨٥٧ ـ ٣١٤٧ «ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا علَىٰ بَدْئِهِمَا»(١).

قال أبوحيان في الارتشاف: رجع عوده علىٰ بدئه عند الكوفيين، منصوب علىٰ المصدر أي عاد علىٰ بدئه، وأجاز بعضهم نصْبه علىٰ المفعول أي رد عوده علىٰ بدئه، وأما عند أصحابنا فعلىٰ الحال علىٰ التقديرات الثلاث في كلمته: فاهُ إلىٰ فيَّ، علىٰ اختلاف قائلها، وإذا انتصب علىٰ الحال لم يجُز تقديم المجرور عليه؛ لأنه من صلته، وإن كان مفعولاً جاز، ويجوز رفع عوده فاعلاً برجع، أو مبتدأ خبره: علىٰ بدئه، وعلىٰ هذين يجوز تقديم علىٰ عوده.

وقال الرضي(٢): «قولهم علىٰ بدئه» متعلق بـ«عوده» أو بـ«رجع»

= يزال في ذريته نبيٌّ، وإنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود.

قال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٦).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب المحاربة، باب تحريم الدم (٢/ ٣٠٦)، وابن ماجه (٣٥٤١). وأحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩١) حديث (٤٩٥١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٧). وضعيف ابن ماجه له (٨٠٨).

(١) (٣١٤٧) عن زِرِّ بن حبيش، قال: قلت لحذيفة بن اليمان: أصلىٰ رسول الله ﷺ في بيت المقدس؟ قال: لا، قلت: بلىٰ، قال: أنت تقول ذلك يا أَصْلَعُ بم تقول ذلك؟ قلت: بالقرآن، بيني وبينك القرآن فقال حذيفة من احتج بالقرآن فقد أفلح، قال سفيان: يقول فقد احتج، وربما قال: فد فلج فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] قال: أفتراه صلى فيه؟ قلت: لا، قال: لو صلى فيه لكتب عليكم فيه الصلاة كما كتبت الصلاة في المسجدالحرام، قال حذيفة: قد أتي رسول الله ﷺ بدابة طويلة الظهر ممدودة، هكذا خطوه مد بصره، فما زَايَلَا ظهر البراق حتىٰ رأيا الجنَّة والنَّار ووعد الآخرة أجمع، ثم رجعا عودهما علىٰ بدئهما، قال: ويتحدثون أنه ربطه لما ليفرَّ منه وإنما سخره له عالم الغيب والشَّهادة. قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٧).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٦/ ٣٧٦، ١١٢٨٠). وأحمد (٥/ ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣١) حديث (٣٣٢٤) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥١٥).

(٢) هو محمد بن الطاهر، الشريف، أبوالحسن الرضي، الشاعر، له «ديوان شعر» و«معاني القرآن» مات سنة ٤٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٦)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٨٥).

والحال مؤكدة، والبدء مصدر بمعنى الابتداء، جعل بمعنىٰ المفعُول؛ أي عائدًا علىٰ ما ابتدأه ويجوز أن يكون عوده مفعولاً مطلقًا لرجع؛ أي رجع[١] علىٰ/ بدئه/ عوده المعهود؛ كأنه عهد منه أن لا يستقر علىٰ ما ١٨٤/ب ك ٩٣/أ ت
ينتقل إليه، بل يرجع إلىٰ ما كان عليه قبلُ، فيكون نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾[٢].

وقال أبوعلي الفارسي[٣]: «إنَّ هذا المصدر منصوب علىٰ أنه مفعول مطلق للحال المقدر أي رجع عائدًا [عوده][٤] وهو مضاف إلىٰ الفاعل.

٨٥٨ ـ ٣١٤٨ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة»[٥]

---

(١) في (س): «يرجع».

(٢) سورة الشعراء، اية: ١٩.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، أبوعلي الفارسي، إمام النحو، صاحب التصانيف منها «الحجة في القراءات» و«الإيضاح» وغيرهما، مات سنة ٣٧٧هـ. انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٧٩).

(٤) «عوده» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) **(٣١٤٨)** عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه إلاَّ تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، قال: فيفزع النَّاس ثلاث فزعات، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلىٰ ربك فيقول: إنِّي أذنبتُ ذنبًا أهبطت منه إلىٰ الأرض دعوة فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلىٰ إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقول إنِّي كذبتُ ثلاث كذبات»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«ما منها كذبة إلاَّ ما حلَّ بها عن دين الله ولكن ائتوا موسىٰ فيأتون موسىٰ، فيقول: إنِّي قد قتلت نفسًا، ولكن ائتوا عيسىٰ فيأتون عيسىٰ فيقول: إنِّي عبدت من دون الله، و لكن ائتوا محمَّدًا، قال: فيأتونني فأنطلق معهم»**.

قال ابن جدعان: قال أنس: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ قال: «فآخذ بحلقة باب الجنَّة فأُقعقها فيقال: من هذا؟ فيقال: محمَّد فيتفحون لي، ويرحبون بي، فيقولون: مرحبًا، فأخرُّ ساجدًا، فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع، وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال سفيان: ليس عن أنس إلاَّ هذه الكلمة «فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، وقد روي بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس الحديث بطوله. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٨). =

قال النووي: «قال الهروي[١]: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير، وقال غيره: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد[٢] فيقوم بأمور[٣] ويتحمل عنهم مكارههم، ويدفعها عنهم، والتقييد بيوم القيامة مع أنه ﷺ سيدهم في الدنيا والآخرة معناه: أنه يظهر يوم القيامة سؤدده بلا منازع، ولا معاند بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار، وزعماء المشركين، وهو قريب من معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦﴾[٤] مع أنَّ الملك له قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدَّعي الملك، أو من يضاف إليه مجازًا فانقطع كل ذلك في الآخرة»[٥].

«**ولا فخْرَ**» قال الطيبي: «حال مؤكدة؛ أي أقول هذا ولا أفخر»[٦] وقال التوربشتي: «الفخر ادِّعاء العظم، والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال، والجاه»[٧].

وقال النووي: «فيه وجهان:

أحدهما: قاله امتثالاً لأمر الله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾[٨].

والثاني: أنه من البيان الذي يحث عليه تبليغه إلىٰ أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره ﷺ[٩] وقال في النِّهاية: [أي في

= والحديث أخرجه: ابن ماجه مختصرًا في أبواب الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤٠، ٤٣٠٨). وأحمد (٢٣) انظر تحفة الأشراف (٣/ ٤٦٨) حديث (٤٣٦٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥١٦). والسلسلة الصحيحة له (١٥٧١).

(١) كذا هنا: «الهروي» لكن في المطبوع من شرح النووي علىٰ صحيح مسلم ابن الأنباري فالله أعلم.

(٢) حكاه النووي عن القاضي بنحوه. انظر شرح النووي (٣/ ٦٦).

(٣) في (ك): «بمأمورهم».

(٤) سورة غافر، آية: ١٦.

(٥) انظر: صحيح مسلم، بشرح النووي (١٥/ ٣٧).

(٦) شرح المشكاة (١٠/ ٣٥٥).

(٧) الميسر (٤/ ١٢٤٨) رقم (٤٣٥٣).

(٨) سورة الضحىٰ، آية: ١١

(٩) انظر شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٥/ ٣٧).

قوله: أنا سيد ولد آدم][(١)] ـ قاله ﷺ إخبارًا عما أكرمه الله تعالىٰ من الفضل والسُّؤدد، وتحدثًا بنعمة الله تعالىٰ[(٢)] عنده، وإعلامًا لأُمَّته ليكون إيمانُهُمْ به علىٰ حسبه ومُوجبه، ولهذا أتْبَعه بقوله: ولا فخر، أي أنَّ هذه الفَضيلة التي نِلْتُهَا كرَامة من الله تعالىٰ لم أنَلْهَا من قِبل نفسي، ولا بلغتها بقُوَّتي، فليس لي أن أفتخر بها»[(٣)].

«**وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ**». قال في النِّهاية: «اللواء: الرَّاية، ولا يُمسكُهَا إلاَّ صاحب الجَيْش»[(٤)].

وقال الطيبي: «يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته علىٰ رؤوس الخلائق.

ويحتمل أن يكون بيده لواء يوم القيامة حقيقةً يسمىٰ لواء الحمد، وعليه كلام التوربشتي حيث قال: «لا مقام من مقامات عبادالله الصالحين أرفع، وأعلىٰ من مقام الحمد ودونه تنتهي سائر المقامات، ولمَّا كان نبينا ﷺ أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطي لواء الحمد ليأوي إلىٰ لوائه الأولون، والآخرون، وإليه أشار بقوله: «آدم فمن دُونه تحت لوائي».

ولهذا المعنىٰ/ افتتح كِتابه بالحمد، واشتق اسمه من الحمد، ٩٣/ب ت
فقيل: محمَّد وأحمد، وأقيم يوم القيامة المقام المحمُود، ويفتح عليه في ذلك[(٥)] المقام من المحامد ما لم يفتح علىٰ أحد قبْلَهُ، ونعت أمَّته في الكتب الحمادُون[(٦)].

«**وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ**». قال في الطَّيِّبي: «نبي نكرة وقعت في

---

(١) «أي في قوله: أنا سيد ولد آدم» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٢) «تعالىٰ» ساقطة من (ك).
(٣) النهاية (٢/ ٤١٧).
(٤) النهاية (٤/ ٢٧٩).
(٥) «في» : ساقطة من (ك).
(٦) شرح المشكاة (١٠/ ٣٥٦، ٣٥٧) الطبعة الأولىٰ.

سياق النَّفي وأدخل عليه «منْ» الاستغراقية فيفيد استغراق[١] الجنس.

وقوله: «آدم فمن سِواه»، بدل أو بيان من محله، و«منْ» فيه موصُولة، و«سواه» صِلة، وصحَّ؛ لأنه ظرف، وأوثر الفاء التفصيلية في «فمن» علىٰ الواو، للترتيب، علىٰ منوال قولهم: الأمثل فالأمثل[٢].

«**مَا حَلَّ بها عن دين الله**» أي: دافع وجادل، من المِحال، بالكسر، وهو الكيد، وقيل المكر وقيل القوة، والشِدَّة، وميمه أصليَّة.

«**فَأُقَعْقِعُهَا**»/ أي: أحركها لتصوت، والقعقعة، حكاية حركة لشيء يسمع له صوت. ١٨٥/أ ك

٨٥٩ ـ ٣١٤٩ «قال يَا مُوسىٰ[٣] إنَّك علىٰ علم من علم الله علمك الله لا أعلمهُ وأنا علىٰ علم من علم الله علمنيه لا تعلمه»[٤].

---

(١) في (ك): «ق».

(٢) شرح المشكاة (١٠/ ٣٥٧) الطبعة الثانية.

(٣) في (ك): «يامري».

(٤) باب ومن سورة الكهف (٣١٤٩) عن سعيد بن جبير قال: «قلتُ لابن عباس: إنَّ نوفان البِكالي يزعم أنَّ موسىٰ صاحب بني إسرائيل ليس بموسىٰ صاحب الخضر... قال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول: سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول: قام موسى خطيبًا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه أن عبدًا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال: أي رب فكيف لي به فقال له: احمل حوتًا في مكتل، فحيث تفقد الحوت فهو ثم، فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون، فجعل موسى حوتًا في مكتل فانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة، فرقد موسى وفتاه فاضطرب الحوت في المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر، قال: وأمسك الله عنه جريه في الماء حتى كان مثل الطاق، وكان للحوت سربًا، وكان لموسى ولفتاه عجبًا، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى أن يخبره، فلما أصبح موسى ﴿ قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ قال: ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ قال موسى: ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ قال: يقصان آثارهما، قال: سفيان: يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ولا يصيب ماؤها ميتًا إلاَّ عاش، قال: وكان الحوت قد أكل منه، فلما قطر عليه الماء عاش، قال: فقصا آثارهما حتى أتيا الصخرة، فرأى رجلا مسجى عليه بثوب، فسلم عليه موسى فقال: أنى بأرضك السلام قال: أنا موسى، =

«قال: بغير نَوْلٍ» أي بغير أجر ولا جعل، وهو مصدر ناله ينوله: إذا أعطاه.

= قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه، فقال موسى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾ قال له الخضر: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾قال: نعم فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة فكلماهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾ ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل وإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله، قال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ قال: وهذه أشد من الأولى ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ يقول: مائل، فقال الخضر بيده هكذا ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾ فقال له موسى: قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم: يرحم الله موسى لوددنا أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما قال: وقال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم: الأولى كانت من موسى نسيان، قال: وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر. قال سعيد بن جبير: وكان يعني ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا، وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافرًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى اللهم عليه وسلم وقد رواه أبو إسحق الهمداني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال أبوعيسى: سمعت أبا مزاحم السمرقندي يقول: سمعت علي بن المديني يقول حججت حجة وليس لي همة إلا أن أسمع من سفيان يذكر في هذا الحديث الخبر حتى سمعته يقول حدثنا عمرو بن دينار وقد كنت سمعت هذا من سفيان من قبل ذلك ولم يذكر فيه الخبر» الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٩).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع، منها كتب التفسير، تفسير سورة الكهف، باب: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ﴾ الآيات (٤/ ١٧٥٧، ٤٤٥٠). ومسلم في كتاب الفضائل، باب في فضائل الخضر عليه السلام (٤/ ١٨٤٧، ٢٣٨٠). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الكهف (٦/ ٣٨٧، ١١٣٠٧). وأحمد (٥/ ١١٧).

٨٦٠ ـ ٣١٥١ «**جَلَسَ علىٰ فَرْوَةٍ بَيضَاءَ**»[١] قال في النِّهاية: «الفروة الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابسُ من النَّباتِ»[٢].

«**فاهتزَّت تحته خضراء**». قال الطيبي: «إنها تمييز أو حال»[٣].

٨٦١ ـ ٣١٥١ «**نغفًا**»[٤] بفتح النون، والغين المعجمة[٥] وفاء، دود يكون في أنوف الإبل، والغنم، واحدها نغفة.

«**وتَشْكُرُوا شُكْرًا**» قال في النهاية: «أي تسمن وتمْتلي شحمًا. يقال: شكرت الشاةُ تَشْكر شَكَرًا، بالتَّحريك إذا سمنتْ وامْتَلأَ ضَرْعُها لَبَنًا»[٦].

---

(١) (٣١٥١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّما سمي الخضر لأنه جلس علىٰ فروةٍ بيضاء فاهتزَّت تحته خُضرًا**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٩٣).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسىٰ عليه السلام (٣/ ١٢٤٨، ٣٢٢١). وأحمد (٢/ ٣١٢، ٣١٨). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤١١) حديث (١٤٧٩٥).

(٢) النهاية (٣/ ٤٤١).

(٣) شرح المشكاة (١٠/ ٣١١) الطبعة الثانية.

(٤) (٣١٥٣) عن حديث أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ في السد قال: يحفرونه كل يوم حتىٰ إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدًا فيعيده الله أشد ما كان، حتىٰ إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم علىٰ النَّاس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدًا إن شاء الله واستثنىٰ قال: فيرجعون فيجدونه كهيئة حين تركوه فيخرقونه، فيخرجون علىٰ النَّاس، فيستقون المياه، ويفرُّ النَّاس منهم فيرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهرنا من في الأرض وعلونا من في السماء، قسوةً وعلوًا، فيبعث الله عليهم نغفًا في أقفائهم فيهلكون فوالذي نفس محمَّد بيده إنَّ دواب الأرض تسمن وتبطر وتشكر شكرًا من لحومهم».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا. الجامع الصحيح (٥/ ٢٩٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسىٰ بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج (٢/ ١٣٦٤، ٤٠٨٠). وأحمد (٢/ ٥١٠، ٥١١). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣٩٢) حديث (١٤٦٧٠)، والسلسلة الصحيحة للشيخ الألباني (١٧٣٥).

(٥) «المعجمة» ساقط من (ك).

(٦) النهاية (٢/ ٤٩٤).

٨٦٢ ـ ٣١٥٦ «**فَيشرئبون**»(١) أي: يرفعون رُؤسهم لينظروا إليه وكل رافع رأسه مشرائب أي غريب من بين الصفوف؛ [فيضجع ويذبح](٢).

«**ترحًا**» هو ضد الفرح، كحُضْر الفرس بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة، وراء: أي عدوه، ثم كشد الرجل: أي عدوه.

٨٦٣ ـ ٣١٦٩ «**فَبئس القَوم**»(٣) أي: سكتوا [حتَّىٰ ما أبْدَوا

---

(١) (٣١٥٦) عن أبي سعيدالخدريِّ، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] قال: «يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتىٰ يوقف علىٰ السور بين الجنة والنَّار، فيقال: يا أهل الجنَّة، فيشرئبون ويقال: يا أهل النَّار فيشرئبون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، فيضجع فيذبح، فلولا أنَّ الله قضىٰ لأهل الجنة الحياة والبقاء لماتوا فرحًا، ولولا أنَّ الله قضى لأهل النَّار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحًا».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٩٥).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب التفسير، باب: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] (٤/ ١٧٦٠، ٤٤٥٣). ومسلم: في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النَّار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/ ١٢٨٦، ٢٨٤٦). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة مريم (٦/ ٣٩٣) (١١٣١٦). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٤) حديث (٤٠٠٢).

(٢) «فيضجع فيذبح» ساقطة من الأصلو ومثبتة في (ك، ش) والجامع الصحيح.

(٣) باب ومن سورة الحج. (٣١٦٩) عن عمران بن حصين، قال: كنا مع النَّبي ﷺ في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين الآيتين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝﴾[الحج] فلما سمع ذلك أصحابه حثوا لمطي وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال: «هل تدرون أي يوم ذلك»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذلك يوم ينادي الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول: يا آدم ابعث بعث النَّار، فيقول: أي رب وما بعث النَّار؟ فيقول: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون إلىٰ النار وواحد إلىٰ الجنة» فيئس القوم حتىٰ ما أبدوا بضاحكة، فلما رأىٰ رسول الله ﷺ الذي بأصحابه قال: «اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمَّد بيده إنكم لَمَعَ خليقتين، ما كانتا مع شيءٍ إلاَّ كثرتاه يأجوج ومأجوج، ومن مات من بني آدم وبني إبليس» قال: فسري عن القوم بعض الذي يجدون، فقال: اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمَّد بيده ما أنتم في النَّاس إلاَّ كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٠٣).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الحج قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم﴾. وأحمد (٤/ ٤٣٢، ٤٣٥)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني =

بِضَاحِكَةٍ][(١)].

٨٦٤ ـ ٣١٧٧ «الخندمة»[(٢)] قال أبوموسىٰ المديني: أظنه جبلاً، وقال في النِّهاية: «هُو جبلٌ معروف عند مكة»[(٣)].

٨٦٥ ـ ٣١٧٩ «فَتَلَكَّأَتْ»[(٤)] أي توقفت، وتباطأت أن تقولها.

= (٦١٨) وصحيح الترمذي له (٢٥٣٤).

(١) «حتىٰ ما أبدوا بضاحكة» ساقطة من الأصل.

(٢) باب ومن سورة النور ٢٥. **(٣١٧٧)** عن عمر بن شعيب عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد، وكان رجلاً يحمل الأسرى من مكة حتىٰ يأتي بهم المدينة قال: وكانت امرأةٌ بغيٌ بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له، وأنه كان وعد رجلاً من أسارىٰ مكة يحمله، قال: فجئت حتىٰ انتهيت إلىٰ ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال: فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت إلي عرفت، فقالت: مرثد؟ فقلت: مرثد، فقالت: مرحبًا وأهلاً هلمَّ فبت عندنا اللَّيلة قال: قلت: ياعناق حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام هذا الرَّجل يحمل أسراكم قال: فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت إلىٰ كهف أو غار فدخلت فجاءوا حتىٰ قاموا علىٰ رأسي فبالوا فظل بولهم على رأسي وعماهم الله عنِّي، ثم رجعوا ورجعت إلىٰ صاحبي فحملته وكان رجلاً ثقيلاً حتىٰ انتهيت إلىٰ الأذخر، ففككت عنه أكبله فجعلت أحمله ويعينني حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أنكح عناقًا؟ مرتين فأمسك رسول الله ﷺ فلم يرد عليَّ شيئًا حتىٰ نزلت: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣] فقال رسول الله ﷺ: **«يا مرثد الزاني لا ينكح إلاَّ زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلاَّ زانٍ أو مشرك فلا تنكحها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٣٠٧).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب النكاح، باب في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [سورة النور: ٣] (٢/ ٢٢٠، ٢٠٥١). والنسائي في سننه المجتبىٰ، كتاب النكاح، باب تزويج الزانية (٦/ ٦٦) (٣٢٢٨). وفي الكبرىٰ كتاب النكاح (٣/ ٢٦٩، ٥٣٣٨). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٣٢٦) حديث (٨٧٥٣)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٣٨).

(٣) النهاية (٢/ ٨٢). وهي سلسلة جبلية خشباء بمكة تبدأ من شعب عامر قرب المسجد الحرام فتشرق حتى تصل المفجر وفيها اليوم أحياء كثيرة وهي تقابل الحجون من الجنوب. معالم مكة ص(٩٧).

(٤) **(٣١٧٩)** عن ابن عباس أنَّ هلال بن أمية قذف امرأته عند النَّبي ﷺ بشريك بن السمحاء، فقال رسول الله ﷺ: **«البينة وإلاَّ حدٌّ في ظهرك»** قال: فقال هلالٌ: يا رسول الله، إذا رأىٰ أحدنا رجلاً علىٰ امرأته أيلتمس البينة؟ فجعل رسول الله ﷺ يقول: **«البيِّنة وإلا حد في ظهرك»** قال: فقال هلال: والذي بعثك بالحق إنِّي لصادق ولينزلن في أمري ما يبريء ظهري من الحد، فنزل: =

«**وتنكَصَت**». قال في النِّهاية: «النُّكُوص الرُّجوع إلىٰ وراء وهو القَهْقَرَى»(١).

«**سَابِغ الألْيَتَيْنِ**» أي تامَّهما، وعظيمهما.

«**خَدلَّج السَّاقَيْنِ**» أي عظيمهما] .

٨٦٦ ـ ٣١٨٠ «أَبْنُوا أَهْلِي»(٢) أي اتَّهمُوها.

= ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ [النور: ٦] فقرأ حتىٰ بلغ: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٧﴾ [النور] قالو لها: إنها موجبة، فقال ابن عباس: فتلكأت ونكست حتى ظننا أن سترجع فقالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فقال النَّبي ﷺ: «**أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن السمحاء فجاءت به كذلك فقال النَّبي ﷺ: «لولا ما مضىٰ من كتاب الله عزَّوجل لكان لي ولها شأن**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث هشام بن حسان، وهكذا روى عباد بن منصور هذا الحديث عن عكرمة عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ ورواه أيوب عن عكرمة مرسلاً، ولم يذكر فيه عن ابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٣٠٩).

والحديث أخرجه: البخاري في التفسير، باب: ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٨﴾ [النور: ٨] (٤/ ١٧٧٢، ٤٤٧٠]. وأبوداود: في كتاب الطلاق، باب اللِّعان (١/ ٦٦٨، ٢٠٦٧). وأحمد (٢٣٨١، ٢٤٥، ٢٧٣). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٧٠) حديث (٦٢٢٥).

(١) النهاية (٥/ ١١٦).

(٢) (**٣١٨٠**) عن عائشة، قالت لما ذكر من شأني الذي ذكروا وما علمت به قام رسول الله ﷺ فيَّ خطيبًا فتشهَّد وحمدالله وأثنىٰ عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد: أشيروا عليَّ في أناس أبنوا أهلي والله ما علمتُ علىٰ أهلي من سوء قط وأبنوا بمن والله ما علمت عليه من سوء قولاً ولا دخل بيتي قط إلاَّ وأنا حاضر ولا غبتُ في سفرٍ إلاَّ غاب معي، فقام سعد بن معاذ فقال: ائذن لي يا رسول الله أن أضرب أعناقهم، وقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرَّجل، فقال: كذبت أما والله لو كانوا من الأوس ما أحببتُ أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت به فكلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح، فقلت لها: أي أم تسبين ابنك فسكتت، ثم عثرت الثانية، فقالت تعس مسطح فقالت لها أي أم تسبين ابنك؟ فقالت: والله ما أسبه إلاَّ فيك، فقلت في أيِّ شيء؟ قالت: فبقرت لي الحديث، قلت: وقد كان هذا؟ قالت: نعم والله لقد رجعت إلىٰ بيتي وكأنَّ الذي خرجت له لم أخرج لا أجد منه قليلاً ولا كثيرًا ووعكت، فقلت لرسول الله ﷺ أرسلني إلىٰ بيت أبي فأرسل معي الغلام، فدخلت الدار، فوجدت أم رومان في السَّفل وأبوبكر فوق البيت يقرأ، فقالت أمي: ما جاء بك يا بنيه؟ قالت: =

= فأخبرتها وذكرت لها الحديث فإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني، قالت: يا بنية خففي عليك الشأن، فإنه والله لقلَّمَا كانت امرأة حسنا عند رجل يحبها لها ضرائر إلاَّ حسدنها وقيل فيها، فإذا هي لم يبلغ منها ما بلغ منِّي قالت: قلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم، قلت ورسول الله ﷺ قالت: نعم واستعبرت وبكيت فسمع أبوبكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي: ما شأنها؟ قالت: بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال: أقسمت عليك يا بنية إلاَّ رجت إلىٰ بيتك فرجعت، ولقد جاء رسول الله ﷺ إلىٰ بيتي فسأل عنِّي خادمتي فقالت: لا والله ما علمتُ عليها عيبًا إلاَّ أنها كانت ترقد حتىٰ تدخل الشاة فتأكلِ خميرتها أو عجينتها، وانتهرها بعض أصحابه، فقال: أصدقي رسول الله ﷺ حتىٰ أسقطوا لَهَا به، فقالت: سبحان الله، والله ما علمت عليها إلاَّ كل ما يعلم الصائغ علىٰ تبر الذهب الأحمر، فبلغ ذل الأمر ذلك الرَّجل الذي قيل له، فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثىٰ قط قالت عائشة: فقتل شهيدًا في سبيل الله قالت: وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتىٰ دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد صلى العصر، ثم دخل وقد اكتنف أبواي عن يميني وشمالي، فشهد النَّبي ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد يا عائشة إن كنتِ قارفت سوءًا أو ظلمتِ فتوبي إلىٰ الله فإنَّ الله يقبل التوبة عن عباده» قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار وهي جالسة بالباب فقلت: ألا تستحيي من هذه المرأة أن تذكر شيئًا فوعظ رسول الله ﷺ فالتفت إلىٰ أبي فقلت أجبه، قال: فبماذا أقول؟ فالتفت إلىٰ أمي فقلت: أجيبيه، قالت: أقول ماذا؟ قالت: فلما لم يجيبا تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قالت: أما والله لئن قلتُ لكم إنِّي لم أفعل والله يشهد إني لصادقة ماذاك بنافعي عندكم لي لقد تكلمتم وأشربت قلوبكم، ولئن قلت إنِّي قد فعلت والله يعلم إنِّي لم أفعل لتقولن إنها قد باءت به علىٰ نفسها وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً قالت: والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه إلاَّ أبا يوسف حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [يوسف] قالت وأنزل على رسول الله ﷺ من ساعته، فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول: «أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك». قالت: وكنت أشد ما كنت غضبًا، فقال لي أبواي: قومي إليه، فقلت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمدالله الذي أنزل براءتي، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول: أما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقبل شيئًا، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبدالله بن أبي، وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولىٰ كبره منهم هو وحمنة قالت: فحلف أبوبكر أن لا ينفع مسطحًا بنافعة أبدًا، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية يعني أبابكر: ﴿أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني مسطحًا إلىٰ قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٢٢﴾ [النور] قال أبوبكر بلىٰ والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، غريب من حديث هشام بن عروة ورواه يونس

«**فَبَقَرَت لِي الحَدِيثَ**» بالباء الموحدة، وقاف، وراء، أي فتحته وكشفته.

«**حَتَّىٰ أسْقَطُوا لها به**»[(١)]. قال في النِّهاية: «يعني الجارية: أي سبُّوهَا، وقَالُوا لها من سقط الكلام، وهو رَديئُهُ»[(٢)].

«**مَا كَشَفْتُ كنِفَ أُنْثَىٰ**». قال في النِّهاية: «يجوز أن/ يكون بكسْر ٩٤/أ ت
الكاف وسكون النون، من الكنف، وهو الوعاء، وبالفتح والتحريك من الكنف وهو الجانب والناحيَة»[(٣)] أي أقرت.

«**يَسْتَوْشِيهِ**» أي يستخرج الحديث بالبحث عنه.

٨٦٧ - ٣١٨٥ «وَسَأَبلّها ببلالِها»[(٤)]. قال في النِّهاية: «أي

= ابن يزيد ومعمر وغير واحد عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص اللَّيثي وعبيدالله بن عبدالله عن عائشة هذا الحديث أطول من حديث هشام بن عروة وأتم. الجامع الصحيح (٥/ ٣١٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في مواضع منها: كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضًا (٢/ ٩٤٢) (٢٥١٨). ومسلم: في كتاب التوبة، باب حديث الإفك، وقبول توبة القاذف (٤/ ١٢٩) (٢٧٧٠). وأبوداود: مختصرًا في كتاب الأدب، باب في قبلة الرَّجل ولده (٤٥/ ٣٥٥) (٥٢١٩). وأحمد (٦/ ٥٩). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ١٣٠) حديث (١٦٧٩٨).

(١) في الأصل: «اسقطوها».

(٢) النهاية (٢/ ٣٧٨).

(٣) النهاية (٤/ ٢٠٤).

(٤) باب ومن سورة الشعراء. (٣١٨٥) عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء] جمع رسول ا لله ﷺ قريشًا فخص وعم فقال: «يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النَّار فإنِّي لا أملك لكم من الله ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النَّار فإني لا أملك لكم من الله ضرًّا ولا نفعًا، يامعشر بني عبدمناف أنقذوا أنفسكم من النَّار فإني لا أملك لكم من الله ضرًّا ولا نفعًا يا معشر بني قصي أنقذوا أنفسكم من النَّار فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا يا معشر بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النَّار فإنِّي لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، يا فاطمة بنت محمَّد أنقذني نفسك من النَّار فإنِّي لا أملك لك ضرًا ولانفعًا إنَّ لك رحمًا سأبُلُّها ببلالها».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، يعرف من حديث موسى بن =

أصِلكم في الدنيا، والبلال: جمع بلل، وقيل هو كُلُّ ما بَلَّ [الحلق من ماءٍ][(١)]، أو لبن، أو غيره»[(٢)].

٨٦٨ - ٣١٨٦ **«يَا صَبَاحَاهُ»**[(٣)]. قال في النِّهاية: «هذه كلمةٌ يقولها المُستغيث، وأصلُهَا إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصَّباح، ويُسَمُّون يوم الغارة يوم الصَّباح، فكأنَّ القائل يا صباحاه.

يقولُ قد غشِينَا العَدُوُّ، وقيل: إنَّ المُتقاتلين كانوا إذا جاء اللَّيلُ يَرْجعُون عن القتال، فإذا عادَ النَّهار عاوَدُوهُ، فكأنه يريد بقوله يا صباحاه: قد جاء وقتُ الصَّباح فتأهَّبُوا للقتال»[(٤)].

= طلحة. الجامع الصحيح (٥/ ٢١٦).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤].

والنسائي في الكبرىٰ كتاب الفرائض، باب إبطال الوصية للوارث (٤/ ١٠٧، ٦٤٧١).

وأحمد (٢/ ٣٣٣، ٣٦٠، ٥١٩). وانظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣٧٦) حديث (١٤٦٢٣).

وأخرجه البخاري (٤/ ٧) (٦/ ١٤٠)، ومسلم (١/ ١٣٣) والنسائي (٦/ ٢٤٩) من طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرَّحمن، عن أبي هريرة.

(١) «الحلق من ماءٍ» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٢) النهاية (١/ ١٥٣).

(٣) **(٣١٨٦)** عن قسامة بن زهير، قال: حدثنا الأشعري، قال: لما نزل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء] وضع رسول الله أصبعيه في أذنيه فرفع من صوته فقال: «يا بني عبد منافٍ، يا صباحاه».

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث أبي موسىٰ، وقد رواه بعضهم عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن النَّبي ﷺ مرسلاً ولم يذكروا فيه عن أبي موسىٰ وهو أصح ذاكرت به محمَّد بن إسماعيل فلم يعرفه من حديث أبي موسىٰ. الجامع الصحيح (٥/ ٣١٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١١٤) رقم (٨٥١). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٣٠) حديث (٩٠٢٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٤٧).

(٤) النهاية (٣/ ٦).

ـ ٣١٨٨ «إنَّ ما حمله(١) عليه الجزع»(٢). قال في النِّهاية: «يروى بالجيم والزَّاي وهو الخوف، وقال ثعلب: إنما هو بالخاء والرَّاء وهو الضعف والانكسار(٣) في مناجيته. كلمة في مناجيته لم ترو في النهاية ولم يظهر لي وجهها فليتأكد.

ـ ٣١٩٢ «﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾(٤)» بنون وحاء مهملة بعدها باء موحدة؛ أي مراهنته لقريش بين الروم، والفرس.

٨٦٩ ـ ٣١٩٥ «لَاتَبيعُوا القينات»(٥) أي الإماء المغنيات.

ـ ٣٢٠٠ «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ»(٦). قال في النِّهاية: «النَّحْب:

---

(١) في (ك): «يحمله» وكذلك في المطبوع.

(٢) (٣١٨٨) باب (٢٩) «ومن سورة القصص» عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة» فقال: لولا أن تعيرني قريش أن ما يحمده عليه الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان.

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان. باب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ص(٧٣) رقم (٤٢)، وأحمد (٢/ ٤٣٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٩٤) حديث (١٣٤٤٢).

(٣) انظر النهاية (٢/ ٢٣).

(٤) سورة الروم، آية: ١ ـ ٢.

(٣١٩١) باب (٣١) «ومن سورة الروم» عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في مناحبةِ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ ألا احتطت يا أبابكر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من حديث الزهري عن عبيدالله عن ابن عباس. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٧٠) حديث (٥٨٥٦) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٢٤) وقد ورد الحديث بطرق أخرى صحيحه. انظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٥١) (٢٥٥٢).

(٥) باب ومن سورة لقمان. **(٣١٩٥)** عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تبيعوا القينات ولا تستروهن ولا تعلموهَّن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرامٌ**» وفي مثل ذلك أنزلت عليه هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] إلىٰ آخر الآية.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ، إنما يروي من حديث القاسم عن أبي أمامة والقاسم ثقة، وعلي بن يزيد يضعف في الحديث. قال: سمعت محمدًا يقول: القاسم ثقة وعلي بن يزيد يضعف. والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٢٩) حديث (١٦٦٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٥٤).

(٦) باب ومن سورة الأحزاب. **(٣٢٠٢)** عن موسىٰ بن طلحة قال: دخلت علىٰ معاوية فقال: ألا =

النَّذْرُ، كأنه ألزم نفسه أن يصدقَ أعداء الله في الحرب فوفَى به.
وقيل: الموت، كأنه ألزم نفسه أن يقاتل حتىٰ يموت»(١).

٨٧١ ـ ٣٢٠٥ «فَجَلَّلَهُمْ»(٢) أي غشاهم.

٨٧٢ ـ ٣٢٢٠ «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِ علىٰ محمَّد، وعَلَىٰ آل محمَّدٍ»(٣)

= أبشرك؟ قلت: بلىٰ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**طلحة ممن قضى نحبه**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث معاوية إلاَّ من هذا الوجه، وإنما روي هذا عن موسىٰ بن طلحة، عن أبيه. الجامع الصحيح (٥/ ٣٢٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب فضائل بن عبيدالله رضي الله عنه (١/ ٤٦، ١٢٥). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٤٨) حديث (١١٤٤٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٥٩) والسلسلة الصحيحة له (١٢٥، ١٢٦).

(١) النهاية (٥/ ٢٦).

(٢) (٣٢٠٥) عن عمر بن أبي سلمة ربيب النَّبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية علىٰ النَّبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب] في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحَسنًا وحُسَينًا فجلَّلهم بِكِسَاءٍ، وعليٌّ خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: «**اللَّهمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرً**» قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله قال: «**أنت علىٰ مكانك وأنت علىٰ خير**».

قال: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث عطاء، عن عمر بن أبي سلمة. الجامع الصحيح (٥/ ٣٢٧). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١١٧) رقم (٨٥٨). انظر تحفة الأشراف (٨/ ١٣٠) حديث (١٠٦٨٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٦٢).

(٣) (٣٢٢٠) عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك قال: فسكت رسول الله ﷺ حتىٰ تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: «**قُولوا اللَّهم صلِّ علىٰ محمَّد وعلىٰ آل محمَّد كما صلَّيت علىٰ آل إبراهيم، وبارك علىٰ محمَّد وعلى آل محمَّد كما باركت علىٰ آل إبراهيم في العالمين إنَّك حميدٌ مجيدٌ، والسلام كما قد علمتم**».

قال: وفي الباب عن علي، وأبي حميد، وكعب بن عجرة، وطلحة بن عبيدالله وأبي سعيد، وزيد بن خارجة، ويقال: ابن جارية، وبريدة.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٤).

و الحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الصلاة، باب الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ (١/ ٣٠٥، ٤٠٥). وأبوداود: كتاب الصلاة، باب الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ بعد التشهد (١/ ٢٥٨، ٩٨٠، ٩٨١). والنسائي: في الكبرىٰ، كتاب الصلاة، باب الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ (١/ ٣٨١، ١٢٠٨)، وفي المجتبى، كتاب الصلاة، باب الأمر بالصلاة علىٰ النَّبي ﷺ (٣/ ٤٥) (١٢٨٥). =

قال الرافعي في تاريخ قزوين: «قولنا: اللَّهم صلِّ علىٰ محمَّد قيل في تفسيره: عظِّم محمَّدًا في الدنيا بإعلاء ذكره وإدامة شرعه وفي الآخرة/ ١٨٥/ب ك
بتشفيعه في أمته وإجزال مثوبته وإبداء فضله للأولين [والآخرين] بالمقام المحمود، وتقديمه علىٰ كافة المؤمنين بالشُّهود[1] وهذه أمور قد أنعم الله تعالىٰ[2] بها عليه لكن لها درجات ومراتب، وقد يزيدها الله تعالىٰ بدعاء المصلين عليه.

ويذكر أنَّ أصل الصلاة في اللِّسان التعظيم.

والآل في قولنا: «اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمَّد وعلىٰ آل محمَّد» فسره الشافعي في رواية حرملة[3] ببني هاشم، وبني المطلب، ويوافقه ما ورد في الحديث: «**لا تحل الصدقة لمحمَّد ولا لآل محمَّد**»[4] فيدخل في «آله» زوجاته، ألا ترىٰ إلىٰ قول عائشة رضي الله عنها: «كُنَّا آل محمَّد نمكث شهرًا ما نستوقد نارًا»[5] وأيضًا فأصل «آل» أهل، ولذلك إذا صُغر قيل: أهيل، ردًا إلىٰ الأصل، ولا شكَّ في وقوع اسم الأهل علىٰ الزوجة[6]. انتهىٰ.

٨٧٣ ـ ٣٢٢١ «أُدْرَةٌ»[7]/ بالضم نفخة في الخصيبة.

= ومالك (٥٠٥) وأحمد (٤/ ١١٨، ١١٩) (٥/ ٢٧٣) والدارمي (١٣٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٣٩) حديث (١٠٠٠٧).

(١) في (ك): «بالشهرة».

(٢) «تعالىٰ» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) (د، س، ق) حرملة بن يحيى بن حرملة، المصري، صاحب الشافعي، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٣. التقريب ص١٥٦رقم (١١٧٥).

(٤) أخرجه بهذا اللَّفظ عبدالرَّزاق في مصنفه (٤/ ٥٠) (٦٩٤٠) عن الثوري معضلاً.
وله شواهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٤٢٨) برقم (١٠٧٠٣) وعبدالرَّزاق (٤/ ٥٠) (٦٩٤٠)، ومن حديث ابن عباس عندالطبري في الأوسط (٢/ ١٨٠) (١٦٤٧).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الزهد (٤/ ٢٢٨٢، ٢٩٧٢). والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٣٤، ٤/ ٦٤٥) (٢٤٧١).

(٦) التدوين في أخبار قزوين ص(١٥١، ١٥٢).

(٧) **(٣٢٢١)** عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ: «أنَّ موسىٰ كان رجلاً حيِيًّا ستيرًا ما يرى من جلده =

«وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا»

قال الطيبي: «بالحَجَرِ متعلق بخبر «طفق»؛ أي طفق يضرب بالحجر ضربًا[(١)].

«إِنَّ بالحجر لَنَدبًا» قال في النِّهاية: «النَّدْبُ بالتحريك أثر الجُرح إذا لم يرتفع[(٢)] عن الجلد، فشُبِّه به أثر الضرب في الحجر»[(٣)].

٨٧٤ ـ ٣٢٢٣ «عَلَىٰ صَفْوَانٍ»[(٤)] قال في النهاية: «هُو الحَجَرُ

= شيء استحياءً منه فآذه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلاَّ من عيب بجلده، إما برص وإما أُدرةٌ، وإما أفةٌ وإنَّ الله عزَّوجل أراد أن يبرئه مما قالوا، وإنَّ موسىٰ خلا يومًا وحده فوضع ثيابه علىٰ حجرٍ ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلىٰ ثيابه ليأخذها وإنَّ الحجر عدا بثوبه فأخذ موسىٰ عصاه فطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ ملأٍ من بني إسرائيل فرأوه عريانًا أحسن النَّاس خلقًا وأبرأه مما كانوا، يقولون، قال: وقام الحجر فأخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربًا بعصاه فوالله إنَّ بالحجر لندبًا من أثر عصاه ثلاثًا، أو أربعًا، أو خمسًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [الأحزاب].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجهٍ عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. وفيه عن أنس عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٣٦).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب أحاديث الأنبياء، الباب (٢٨) (٣/ ١٤٩، ٣٢٢٣). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣١٦) حديث (١٢٢٤٢). وأخرجه البخاري (١/ ٧٨)، ومسلم (١٨٣١) (٧/ ٩٩)، وأحمد (٢/ ٣١٥) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.

(١) شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٦) الطبعة الثانية.

(٢) في الأصل و(ك): «يتسع».

(٣) النهاية (٥/ ٣٤).

(٤) باب ومن سورة سبأ. **(٣٢٢٣) عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «إذا قضى الله في السماء أمرًا ضربت الملائكة بأجنحتها خضْعانًا لقوله كأنها سلسلة علىٰ صفوانٍ فـ ﴿ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سبأ]. قال: والشياطين بعضهم فوق بعض.**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٣٧).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع، منها: كتاب التفسير، باب: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحجر: ١٨] (١٧٣٦، ٤٤٢٤). وأبوداود: في كتاب السنة، باب في القرآن (٤/ ٢٣٥) (٤٧٣٨). وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٩) (١٩٤). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٨٢) حديث (١٤٢٤٩).

الأَمْلَسُ، وجمعه صُفيٌّ، وقيل: هو جمع، واحدُهُ صَفْوَانَةٌ»(١).

٨٧٥ ـ ٣٢٣٣ «أتانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في أَحْسَنِ صُوَرَةٍ»(٢) قال في النِّهاية: «الصُّورة ترِدُ في كلام العَرَب علىٰ ظاهرها، وعلىٰ معنىٰ حقيقة الشيء وهيْئَتِهِ [وعلىٰ معنىٰ صِفته، يقال: صُورَةُ الفِعل كذا وكذا: أي هيئتهِ](٣). وصورة الأمر كذَا وكذا: أي صِفتُهُ فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسنِ صِفته.

ويجوز أن يعُود المعنىٰ إلىٰ النَّبي ﷺ: أي أتاني ربي وأنا في أحسن صُورة. وتجري معاني الصورَةِ كلِّها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئاتِهَا(٤)، أو صِفتها فأما إطلاق ظاهر الصُّورة علىٰ الله تعالىٰ فلا،

---

(١) النهاية (٣/ ٤١).

(٢) **(٣٢٣٣)** عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني اللَّيلة ربي تبارك وتعالىٰ في أحسن صورةٍ قال أحسبه في المنام فقال يا محمَّد: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قال: قلتُ: لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتىٰ وجدت بردها بين ثديي أو قال في نحري فعلمتُ ما في السموات وما في الأرض قال: يا محمَّد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلتُ نعم في الكفارات، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلاة والمشي علىٰ الأقدام إلىٰ الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمَّد إذا صليت فقال: اللَّهم إنِّي أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون قال: والدراجات إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة باللَّيل والنَّاس نيام»**.

قال أبوعيسى: وقد ذكروا بين أبي قلابة وابن عباس في هذا الحديث رجلاً، وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢١) رقم (٨٧٠). وأخرجه: أحمد (١/ ٣٦٨)، وقد أفرد ابن رجب مصنفًا في شرح هذا الحديث بعنوان «اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى» ط. المؤيد ١٤٠٥هـ. انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٢) حديث (٥٤١٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٨٠). وإرواء الغليل له (٦٨٤).

(٣) «وعلى معنىٰ صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا: أي هيئته» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) في النهاية «هيئتها».

تعالىٰ الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا»[١].

وقال البيضاوي: «إذا كان ذلك رؤيا رآها في المنامِ فلا إشكال إذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلاً، ويرى المتشكل غير متشكل ثم لا يعد ذلك خللاً في الرؤيا ولا في خلل الرائي بل له أسباب أخر تذكر في علم المنامات، ولولا تلك الأسباب لما افتقرت رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة[٢] والسلام إلىٰ التعبير وإذا كان ذلك في اليقظة فلا بد من التأويل، فنقول: صُورة الشيء ما يتميز به الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزئه المميز، وكما يطلق ذلك في الجثث يطلق في المعاني، فيقال: صُورة المسألة كذا، وصورة الحال كذا؛ وصُورته تعالىٰ ـ والله أعلم ـ. ذاته المخصوصة المنزهة عن ممثالة ما عداه من الأشياء، كما قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٣] البالغة إلىٰ أقصى مراتب الكمال[٤].

وقال المطُهَّري: «إذا أجريت الصُورة علىٰ الله تعالىٰ ويراد به الصفة، كان المعنىٰ: إنَّ ربي تعالىٰ كان أحسن إكرامًا، ولطفًا ورحمة عليَّ من وقت آخر.

وإذا أجريت علىٰ النَّبي ﷺ، كان المعنى: أنا في تلك الحالة كنت في أحسن صُورة، وصِفة من غاية إنعامه ولطفه تعالىٰ عليَّ[٥]

وقال التوربشتي: «مذهب أكثر أهل العلم من السلف، في أمثال هذا الحديث أن نؤمن بظاهره، ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق، بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه إلىٰ الله تعالىٰ فإنه سُبحانه وتعالىٰ[٦]

---

(١) النهاية (٣/ ٥٨).
(٢) «الصلاة» ساقطة من (ك).
(٣) سورة الشورى، آية: ١١.
(٤) كلام البيضاوي حكاه عنه الطيبي في شرح المشكاة (٩/ ٥٤٤).
(٥) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٩/ ٩٤٥).
(٦) «وتعالىٰ» ساقطة من (ك).

يُري رسول الله ﷺ ما يشاء من وراء أستار الغيب مما لا سبيل/ لأحدٍ إلى إدراك حقيقته بالجد والاجتهاد، فالأولىٰ: أن لا يتجاوز هذا الحد/ فإنَّ الخطب فيه جليل والإقدام علىٰ منزله اضطربت عليها أقدام الراسخين شديد، ولأن نرىٰ أنفسنا أحقاء بالجهل والنقصان أزكىٰ وأسلم[(١)] وهذا لعمر الله هو المنهج الأقوم والمذهب الأحوط[(٢)]. ١٨٦/أ ك ٩٥/أ ت

«**فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ**[(٣)] **الأعلىٰ**». قال في النِّهاية: «يريد الملائكة المقرَّبين»[(٤)] وقال التوربشتي: «المراد [بالاختصام][(٥)] التقاوُل الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات، شبه تقاولهم [في ذلك وما يجري بينهم عن السُّؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين[(٦)].

وقال البيضاوي: «اختصامهم إما عبارة عن تبادرهم إلىٰ كتب تلك الأعمال، أو الصعود بها إلىٰ السماء، وإمَّا عن تقاولهم[(٧)] في فضلها، وشرفها، وأناقتها علىٰ غيرها، وإما عن اغتباطهم النَّاس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم علىٰ الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشَّهوات، وتماديهم في الجنايات[(٨)].

«**فَوَضَعَ يَدَهُ بين كتفي**»[(٩)]. قال البيضاوي: «هو مجاز عن تخصيصه إياه بمزيد الفضل عليه وإيصال فيضه إليه؛ لأنه من ديدن

---

(١) هنا تتمة كلام التوربشتي: وأسلم من أن ننظر إليها بعين الكمال».
(٢) كلام التوربشتي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٥).
(٣) «الملأ» ساقطة من (ك).
(٤) النهاية (٤/ ٣٥١).
(٥) «بالاختصام» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٦) كلام التوربشتي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٥).
(٧) «في ذلك وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين، وقال البيضاوي اختصامهم إما عبارة عن تبادرهم إلىٰ كتب تلك الأعمال أو الصعود بها إلى السماء وإما عن تقاولهم» ساقطة من (ك).
(٨) كلام البيضاوي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٥).
(٩) في الأصل: «علي»، وفي (ك، ش) والجامع الصحيح ما أثبته، وهو الصواب.

الملوك إذا أرادُوا أن يدنو إلىٰ أنفسهم بعض خدمهم، ويسرهم بعض أحوال مملكتهم يضعُون يدهم علىٰ ظهره تلطفًا به، وتعظيمًا لشأنه، وتنشيطًا له في فهم ما يقول، فجعل ذلك حيث لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص بمزيد الفضل والتأييد وتمكين الملهم في الروع(١).

وقوله: «**حتىٰ وَجَدْتُ بَرْدَهَا بينَ ثَدْيَيَّ**» كناية عن وصول ذلك الفيض إلىٰ قلبه وتأثره عنه، ورسُوخه فيه، وإتقانه له، يقال ثلج صدره، وأصابه برد اليقين لمن تيقن الشيء وتحققه.

وقوله: «**فعلِمْتُ ما في السَّموات وما في الأرض**» يدل علىٰ أنَّ وصول ذلك الفيض صار سببًا لعِلمِهِ، وفي بعض طرق الحديث زيادة.

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٢) علىٰ سبيل الاستشهاد، والمعنىٰ أنه تعالىٰ كما أرىٰ إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض، وكشف له ذلك، فتح عليَّ أبواب الغيوب حتىٰ علمته ما فيها من الذَّوات، والصفات، والظواهر والمغيبات.

«**في الكفَّاراتِ**» قال في النهاية: «هي عبارة عن الغفلة، والخَصْلَة الَّتي من شأنها أن تُكفِّر الخطيئة: التي تسْتُرُهَا وتَمْحُوهَا وهي فعَّالَة للمبالغة، ضَرَّابَة(٣)، وهي من الصِّفات الغالبة في باب الاسميَّة»(٤).

«**من فعل ذلك عاشَ بِخَيْرٍ**».

قال البيضاوي: «هو من قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾(٥) أي لنرزقنه في الدنيا حياةً طيبة، وذلك أنَّ المؤمن مع العمل الصَّالح موسرًا كان أو معسرًا/ [يعيش عيشًا ٩٥/ب ت

---

(١) كلام البيضاوي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٥).

(٢) سورة الأنعام، آية: ٧٥.

(٣) في (ك): «لضرابه» وفي النِّهاية «كقتَّالةٍ، وضرَّابة».

(٤) النهاية (٤/ ١٨٩).

(٥) سورة النحل، آية: ٩٧.

طيبًا، إن كان موسرًا فلا يقال فيه، وإن كان معسرًا][(١)] فمعه ما يطيب عيشه، وهو القناعة والرضى بقسمة الله [تعالىٰ][(٢)].

وأما الفاجر فأمره علىٰ العكس، إن كان معسرًا فلا إشكال في أمره، وإن كان موسرًا فالحرص لا يدعه أن يَتَهَنَّى بعيشه، قال: ومعنىٰ قوله: «**ومات بخيرٍ**» أنه يأمن في العاقبة ويكون له روح، وريحان إذا بلغت الحلقوم ويقال: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾[(٣)].

«**وَإذا أَرَدْتَ بعبادِك فِتْنَةً فاقْبِضني إليك غير مفْتُونٍ**». قال المُطهَّري: «إذا أردت أن تضل قومًا عن الحق قدِّر موتي غير مفتون أي: غير ضال[(٤)].

«**وَالدَّرَجَاتُ؛ إفشَاءُ السَّلاَمِ**». قال الطيبي: «مبتدأ أو خبر، أي ما يرفع به الدرجات أو يوصل إلىٰ الدرجات العالية هذه الخصال الثلاث»[(٥)].

٨٧٦ ـ ٣٢٣٨ [«جَاءَ يَهُودِيٌّ فقال: يا محمَّد/ إنَّ الله يُمْسِكُ ١٨٦/ب ك **السَّمَوَاتِ علىٰ إصبع... الحديث»][(٦)].

---

(١) «يعيش عيشًا طيبًا، إن كان موسرًا فلا يقال فيه، وإن كان معسرًا» ساقطة من الأصل. بل هي مقحمة، ولا معنىٰ لها هنا ولا توجد في شرح المشكاة.

(٢) «تعالىٰ» ساقطة من الأصل و(ك)، ومثبتة في (ش).

(٣) سورة الفجر، آية: ٢٧ـ ٣٠. وكلام البيضاوي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٧).

(٤) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٧)

(٥) شرح المشكاة (٣/ ٩٤٧).

(٦) «جاء يهودي فقال: يا محمَّد إنَّ الله يمسك السموات علىٰ إصبع... الحديث» ساقطة من الأصل.

باب ومن سورة الزمر. (٣٢٣٨) عن عبيدة عن عبدالله، قال: جاء يهودي إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: يا محمَّد إنَّ الله يمسك السموات علىٰ إصبع والأرضين علىٰ إصبع والجبال علىٰ إصبع والخلائق علىٰ إصبع ثم يقول: «أنا الملك قال: فضحك النَّبي ﷺ حتىٰ بدت نواجذه قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٥).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع منها: كتاب التفسير، تفسير سورة الزمر، باب: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧] (٤/ ١٨١٢)، (٣٣)٢٤٥). ومسلم: في كتاب صفة =

٨٧٧ ـ ٣٢٤٣ «كَيْفَ أَنْعَمُ»(١) قال في النِّهاية: «أي كيف أتنعَّم، من النَّعمة، بالفتح، وهي المسرَّة والفرح والتَّرَفُّه»(٢).

٨٧٨ ـ ٣٢٤٥ «فلا أدري أرفَعَ رأسه قبْلِي أم كان ممَّن استثْنىٰ الله. من قال: أنا خيرٌ من يُونُس بن مَتَّىٰ فقد كذبَ»(٣).

٨٧٩ ـ ٣٢٤٦ «وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تنْعَمُوا فَلا تَبأسُوا أَبدًا»(٤).

= القيامة والجنة والنَّار(٤/ ٢١٤٧) (٢٧٨٩). والنسائي في مواضع من الكبرىٰ منها (٤/ ٤٤٠) (٧٦٨٧) وكذا في (٤/ ٤١٣) (٦/ ٤٤٦). وأحمد (١/ ٤٢٩، ٤٥٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٩٢. ٢٢) (٩٤٠٤). وأخرجه البخاري (٩/ ١٥١، ١٦٤) ومسلم (٨/ ١٢٥، ١٢٦) وأحمد (١/ ٣٧٨). من طريق علقمة، عن عبدالله.

(١) **(٣٢٤٣)** عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنىٰ جبهته وأصغىٰ سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ!**» قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله؟ قال: «**قُولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا علىٰ ربنا**» وربما قال سفيان: علىٰ الله توكلنا.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. وقد رواه الأعمش أيضًا عن عطية عن أبي سعيد. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. وأخرجه: أحمد (٣/ ٧، ٧٣). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣١٥) حديث (٤١٩٥). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٠٧٩).

(٢) النهاية (٥/ ٨٣).

(٣) **(٣٢٤٥)** عن أبي هريرة قال: قال يهودي بسوق المدينة: لا والذي اصطفىٰ موسى علىٰ البَشَر، قال: فرفع رجلٌ من الأنصار يده فصك بها وجهه، قال: تقول هذا وفينا نبي الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر] **فأكون أول من رفع رأسه، فإذا موسىٰ آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أرفع رأسه قبلي، أم كان ممن استثنىٰ الله؟ ومن قال: أنا خيرٌ من يونس بن متىٰ فقد كذب**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب الزهد، باب ذكر البعث (٢/ ١٤٢٨، ٤٢٧٤). وأحمد (٢/ ٤٥٠). انظر تحفة الأشراف (١١/ ١٣) حديث (١٥٠٦٢).

(٤) **(٣٢٤٦)** عن أبي سعيد وأبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: ينادي منادٍ: إنَّ لكم أن تحيو فلا تموتوا أبدًا وإنَّ لكم أن تصحُوا فلا تسقموا أبدًا وإنَّ لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا وإنَّ لكم أن تنعموا فلاتيأسوا أبدًا فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾

=

قال في النِّهاية: «بؤس، يَبْؤُس، بالضم فيهما بأسًا، إذا اشتد»(١).

٨٨٠ـ٣٢٥٣ «مَاضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إلاَّ أُوْتُوا الجَدَلَ»(٢).

قال الطيبي: «أوتوا» حال، وقد مقدرة والمستثنىٰ منه أعم عام الأحوال وصاحبها الضمير المستقر، في خبر كان، والمعنىٰ: ما ضلَّ قوم مهديون كائنين علىٰ حال من الأحوال إلاَّ على إيتاء الجدل، يعني من ترك سبيل الهدىٰ وركب متن الضلال، عارفًا بذلك لا بد أن يسلك طريق العِناد واللجَاج ولا يتمشىٰ(٣) له ذلك إلاَّ بالجَدَل(٤).

وقال البيضاوي: «المراد بهذا الجدل العِناد، والمراء والتعصُّب(٥)، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾(٦).

= [الزخرف].

قال أبوعيسى: وروى ابن المبارك وغيره هذا الحديث عن الثوري ولم يرفعوه. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٩).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في صفات الجنَّة وأهلها (٤/ ٢١٨٢، ٢٨٣٧) والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الأعراف (٦/ ٣٤٥، ١١١٨٤). وأحمد (٢/ ٣١٩) (٣/ ٣٨،٩٥) والدارمي (٢٨٢٧). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٢٩) حديث (٣٩٦٣).

(١) النهاية (١/ ٨٩).

(٢) باب ومن سورة الزخرف. **(٣٢٥٣)** عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضلَّ قومٌ بعد هدي كانوا عليه إلاَّ أوتوا الجدل**» ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝﴾ [الزخرف].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ إنما نعرفه من حدث حجاج بن دينار. وحجاج ثقة مقارب الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل (١/ ١٩، ٤٨). وأحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٨٤) حديث (٤٩٣٦)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٩٣).

(٣) في (ك): «ينسى».

(٤) شرح المشكاة (٢/ ٦٤٧).

(٥) كلام البيضاوي نقله عنه الطيبي في شرحه (٢/ ٦٤٨).

(٦) سورة الزخرف، آية: ٥٨.

قال الطيبي: «فإن قلت: كيف طابق هذا المعنىٰ معنىٰ الآية حتى استشهد بها؟ قلت: من حيث إنهم عرفوا الحق بالبراهين الساطعة ثم عاندوا وانتهزوا مجالاً للطعن، فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل، وهكذا دأب الفرقة الزائفة من الزنادقة وغيرها»(١).

٨٨١ ـ ٣٢٥٤ «**فَأحصَّت**(٢) **كل شيءٍ**»(٣) أي: أذهبته.

«**إذَا رأىٰ مخيلةً**»(٤) قال في النِّهاية: «المخيلة: موضع الخَيْل،

---

(١) شرح المشكاة (٢/ ٦٤٨).

(٢) في (ك): «محصت» وفي الأصل «فحصت».

(٣) (٣٢٥٤) عن مسروق قال: جاء رجل إلىٰ عبدالله، فقال: إنَّ قاصًا يقص يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب وكان متكئًا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عمَّا يعلم فليقل به ـ قال منصور: فليخبر به ـ وإذا سأل عمَّا لا يعلم فليقل الله أعلم، فإنَّ من علم الرَّجل إذا سئل عمَّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم، فإنَّ الله تعالىٰ قال لنبيه: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص] إنَّ رسول الله ﷺ لما رأىٰ قريشًا استعصوا عليه قال: «اللَّهمَّ أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنةٌ فأحصت كل شيء حتىٰ أكلوا الجلود والميتة، وقال أحدهما: «العظام، قال: وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فأتاه أبوسفيان قال: إنَّ قومك قد هلكوا فادع الله لهم، قال: فهذا لقول: ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ قال منصور هذا لقوله: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الدخان] فهل يكشف عذاب الآخرة؟ قال: مضىٰ البطشة، واللزام، الدخان، وقال أحدهما: القمر، وقال الآخر: الروم.

قال أبوعيسى: واللزام يعني يوم بدرٍ. قال: وهذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٤).

والحديث أخرجه: البخاي في مواضع، منها: كتاب الاستسقاء، باب دعاء النَّبي ﷺ وجعلها عليهم سنين كسني يوسف (١/ ٣٤١) (٩٦٢). ومسلم: في كتاب صفة القيامة والجنة والنَّار، باب الدخان (٤/ ١٥٥) (٢٧٩٨). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، تفسي سورة الأنفال (٦/ ٣٥٠) (١١٢٠٢). وأحمد (١/ ٣٨٠، ٤٣١، ٤٤١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٤٦) حديث (٩٥٧٤).

(٤) (٣٢٥٧) عن عائشة، قالت: كان النَّبي ﷺ إذا رأىٰ مَخْيلَةً أقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، قالت: فقلت له، فقال: «وما أدري لعله كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاق]

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٦).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله: ﴿وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى=

وهو الظنُّ، كالمظِنَّة، وهي السحابة الخليقة بالمطر.

ويجوز أن تكون مُسَمَّاةً بالمخيلة التي هي مصدرٌ كالمحبسة من الحَبْسِ»[(١)].

٨٨٣ ـ ٣٢٥٨ «**اغْتِيْلَ**»[(٢)] قال في النِّهاية: «الاغتيال أن يُخدع، ويُقتل في موضع لا يراه فيه أحدٌ»[(٣)].

[«**اسْتُطِيرَ**» أي ذهب فيه بسرعة كأنَّ الطير حملته[(٤)] أو اغتاله أحد][(٥)].

= ﴿ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا...﴾ [الفرقان: ٤٨] (٣/ ١١٧٢) (٣٠٣٤). ومسلم: في كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر (٢/ ٦١٦) (٨٩٩). وابن ماجه: في كتاب، باب ما يدعو به الرَّجل إذا رأىٰ السحاب والمطر (٢/ ١٢٨٠، ٣٨٩١). وأحمد (٦/ ٢٤٠).

انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٢٣٨) حديث (١٧٣٨٦).

(١) النهاية (٢/ ٩٣) وفي (ك): «كالمحبَّة من الحب».

(٢) (٣٢٥٨) عن علقمة، قال: قلتُ لا بن مسعود: هل صحب النَّبي ﷺ ليلة الجن منكم أحدٌ؟ قال: ما صحبه منَّا أحدٌ ولكن قد افتقدناه ذات ليلة وهو بمكة، فقلنا اغتيل أو استطير ما فعل به؟ فبتنا بشر ليلة بابت بها قوم، حتىٰ أصبحنا أو كان في وجه الصبح، إذا نحن به يجيء من قبل حراء قال: فذكروا له الذي كانوا فيه، فقال: «أتاني داعي الجن، فأتيتهم فقرأت عليهم» قال: فذكروا له الذي كانوا فيه فقال: «أتاني داعي الجن، فأتيتهم فقرأت عليهم» قال: فانطلق فأرنا آثارهم وآثار نيرانهم، قال الشعبي: وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة فقال: «كل عظم لم يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحمًا، وكل بعرة أو روثة علفٌ لدوابكم» فقال الرَّسول ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٧).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة علىٰ الجن (١/ ٣٣٢) (٤٥٠). وأبوداود مختصرًا في كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ (١/ ٢١) (٨٥). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الجن (٦/ ٤٩٩) (١١٦٢٣). وأحمد (١/ ٤٣٦). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٠).

(٣) النهاية (٣/ ٤٠٣).

(٤) في (ك): «حمله».

(٥) «استطير أي ذهب فيه بسرعة كأنَّ الطير حملته أو اغتاله أحد» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

«**كُلُّ عظم لم/ يُذْكَرُ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ**» في رواية مسلم: «**كُلُّ عَظم ذُكِرِ اسمُ الله عَلَيْهِ**». ٩٦/أ ت

قال بعضهم: رواية مُسلِمٍ في حق المؤمنين، ورواية المصنف في حق غيرهم[(١)].

قال السُّهيلي[(٢)]: «وهذا قول صحيح تعضده الأحاديث»[(٣)].

٨٨٤ ـ ٣٢٦١ «مَنُوطًا»[(٤)] أي معلقًا.

«**بالثُّرَيَّا**» قال ابن يعيش[(٥)] في شرح المفصَّل: «الثريَّا تصفير [الثروى فُعْلَى][(٦)] من الثروة، قيل لها ذلك لكثرة كواكبها، وهي سبعة، أو نحوها، قال الشَّاعر:

خليلي أني للثريا لحاسد وإني علىٰ ريب الزمان لواجد

---

(١) حكاه النووي عن بعض العلماء. انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٤/ ١٧٠).

(٢) في (ك): «البيهقي». والسهيلي: هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي، الأندلسي، المالكي، الضرير، مؤرخ محدث نحوي لغوي، صاحب التصانيف، منها «الروض الأنف» وغيره، مات سنة ٥٨١هـ. انظر: وفيات الأعيان (١/ ٣٥٠)، شذرات الذهب (٤/ ٢٧١).

(٣) الروض الأنف (٤/ ٥٨).

(٤) باب ومن سورة محمَّد. (٣٢٦١) عن أبي هريرة، أنه قال: قال ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله، من هؤلاء الذين ذكرالله إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان بجنب رسول الله ﷺ فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان قال: «**هذا وأصحابه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطًا بالثريا لتناوله رجالٌ من فارس**».

قال أبوعيسى: وعبدالله بن جعفر بن نجيح هو والد علي بن المديني، وقد روى علي بن حجر عن عبدالله بن جعفر الكثير، وحدثنا علي بهذا الحديث عن إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن جعفر، وحدثنا بشر بن معاذ حدثنا عبدالله بن جعفر عن العلاء نحوه إلا أنه قال: معلق بالثريا. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٤) رقم (٨٧٨). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٠) حديث (١٤٠٣٦) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠١٧).

(٥) هو يعيش بن علي يعيش، الموصلي، النحوي، من مصنفاته «شرح المفصل» وغيره، توفي سنة ٦٤٣هـ. انظر: وفيات الأعيان (٧/ ٤٦)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٤).

(٦) «الثروىٰ، فُعلىٰ» مطموسة في الأصل.

تجمَّع منها شملها وهي سبعة وأُفْقِدُ من أحببته وهو واحد(١)

وأصلها ثريوا، فاجتمعت الواو والياء، وقد سبق الأول منهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء علىٰ حدِّ سيِّد، وميِّت، ثم دخلت عليها الألف، واللام للعهد ثم غلب اللفظ علىٰ هذه الكواكب دون سائر ما يوصف بالثروة، والكثرة انتهىٰ.

٨٨٥ ـ ٣٢٦٢ «نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ»(٢) أي ألحت عليه في المسألة.

«فَما نَشِبْتُ» أي: لبثت.

٨٨٦ ـ ٣٢٦٣ «هنيئًا، مريئًا»(٣) قال أبوحيان في الارتشاف:

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٤١).

(٢) باب ومن سورة الفتح. **(٣٢٦٢)** عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: كنَّا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ثم كلمته فسكت فحركتُ راحلتي فتنحيت وقلت: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يكلمك، ما أخلقك بأن ينزل فيك قرآن! قال: فما نشبت أن سمعتُ صارخًا يصرخ بي، قال: فجئت إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا ابن الخطاب لقد أنزل عليَّ هذه اللَّيلة سورةٌ ما أحب أنَّ لي بها ما طلعت عليه الشمس: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ. ورواه بعضهم عن مالك مرسلاً. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩٥).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (٤/ ١٥٣١) (٣٩٤٣)، وكتاب التفسير، باب تفسير سورة الفتح (٤/ ١٨٢٩) (٤٥٥٣). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح (٦/ ٤٦١) (١١٤٩٩). ومالك (٢٧٢) وأحمد (١/ ٣١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٦ حديث ١٠٣٨٧).

(٣) **(٣٢٦٣)** عن أنس قال: أنزلت علىٰ النَّبي ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح] مرجعه من الحديبية فقال النَّبي ﷺ: **«لقد نزلت عليَّ آية ففي أحب إليَّ مما علىٰ الأرض»** ثم قرأها النَّبي ﷺ فقالوا: هنيئًا مريئًا يا نبي الله لقد بيَّن الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا فنزلت عليه: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ حتىٰ بلغ: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾ [الفتح].

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفيه عن مجمع بن جارية. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٠).

والحديث أخرجه: مسلم مختصرًا في كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية =

«قال سيبويه: «**هنيئًا مريئًا**» صفتان نصبوهما على[1] نصب المصادر المدعو بها في الفعل غير المستعمل إظهاره للدلالة التي في الكلام عليه، كأنهم قالوا: ثبت ذلك هنيئًا مريئًا وهناه هنيئًا ففي تقدير[2] ثبت يكون حالاً مبنية وفي تقديره «هناه» يكون حالاً مؤكَّدة وأجاز أبو البقاء العكبري[3] / أن يكون مصدرين جاءا على وزن فعيل[4] كالصَّهيل والنَّكير. ١٨٧/أ ك

«**مريئًا**» تابع لهنيءٍ وزعم بعضهم أنَّ مريئًا يستعمل وحده غير[5] تابع لهنيءٍ ولا يحفظ ذلك. وإذا قلت هنيئًا مريئًا، فمري، صفة لهنيء عند بعضهم، وبه قال أبوالحسن الحوفي[6].

وذهب الفارسي إلىٰ أنَّ مريئًا انتصب انتصاب[7] هنيئًا، التقدير عنده: ثبت مريئًا[8]

٨٨٧ ـ ٣٢٧٠ «عبيَّة الجاهلية»[9] قال في النِّهاية: «يعني الكِبْر

= (٣/١٤١٣) (١٧٨٦). وأحمد (٣/١٢٢، ١٣٤، ١٧٣، ١٩٧، ٢١٥، ٢٥٢). انظر تحفة الأشراف (١/٣٤٦) حديث (١٣٤٢).

(١) «على» ساقطة من (ك). ولعل حذفها هو الصواب.

(٢) في (ك) و(ش): «لو».

(٣) في (ك): «العسكري».

(٤) انظر إملاء ما من به الرَّحمن في إعراب القرآن للعكبري ص(١٧٤).

(٥) في (ك): «وهو».

(٦) هو علي بن إبراهيم بن سعيد، أبوالحسن الحوفي، العلامة، نحوي، مصري، له «إعراب القرآن» توفي سنة ٤٠٣هـ. انظر: الأنساب (٤/ ٢٧٣)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٢١).

(٧) «انتصاب» ساقطة من (ك).

(٨) هو علي بن إبراهيم بن سعيدأبوالحسن الحوفي، نحوي، من العلماء باللغة والتفسير، من كتبه: «البرهان في تفسير القرآن» مطبوع، مات سنة (٤٣٠هـ). انظر: البغية للسيوطي (٢/ ١٤٠).

(٩) باب ومن سورة الحجرات. (٣٢٧٠) عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ خطب النَّاس يوم فتح مكة، فقال: يا أيُّها النَّاس إنَّ الله قد أذهب عنكم عبيَّة الجاهلية وتعاظمها بآبائها، فالنَّاس رجلان: رجل برٌ تقيٌّ كريمٌ على الله وفاجرٌ شقيٌّ هينٌ علىٰ الله والنَّاس بنوا آدم، وخلق الله آدم من تراب قال الله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ =

وتُضم عينُها وتكسر، وهي فُعُولة أو فُعِّيلة، فإن كانت فُعُولة فهي من التَّبعية[١]، لأنَّ المُتَكَبر ذو تكلُّف وتبعية[٢] خلا[٣] من استرسل علىٰ سجيَّتِهِ، وإن كانت فُعِّيلة فهي من عُبَاب الماء، وهو أوله وارتفاعهُ، وقيل: «إنَّ اللام قُلبت ياءً كما فعلوا في: تقضِّي البازي»[٤].

٨٨٨ ـ ٣٢٧٢ «لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حتَّىٰ يَضَعَ فِيهَا ربُّ العزَّة قَدَمَهُ»[٥].

قال في النِّهاية: «أي الذين قدَّمَهُمْ لها من شِرَارِ خَلْقِهِ، فهُمْ قَدَمُ اللهِ للنَّار، كما أنَّ المسلمين قدَمُهُ للجنَّةِ. والقدم: كلُّ ما[٦] قدمت من خير

= عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٣].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر إلاَّ من هذا الوجه. وعبدالله بن جعفر يضعف، ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبدالله بن جعفر هو والد علي بن المديني قال: وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٣).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٦) رقم (٨٨٣). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٤٥٧) حديث (٧٢٠١). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٢٧٠٠).

(١) في (ك): «التعبيه»، الصواب كما في النِّهاية التعبية لأنه من «عبب» وليس من تعب فليصحح.

(٢) في النهاية: «التَّعْبِية».

(٣) في النِّهاية «خلاف». وهذا هو الصواب عناية ما في الأمر أنَّ الفاء ساقطة من النسخ.

(٤) النهاية (٣/ ١٦٩).

(٥) باب ومن سورة ق. **(٣٢٧٢)** عن أنس بن مالك، أنَّ نبيَّ ﷺ قال: «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتَّىٰ يضع فيهارب العِزَّة قدمه فتقول: قط قط وعزَّتك، ويزوي بعضها إلىٰ بعض**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه. وفيه عن أبي هريرة. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٤).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع منها: كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله وكلماته (٦/ ٢٤٥٣) (٦٢٨٤). ومسلم: في كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها، باب النَّار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء. والنسائي في الكبرىٰ كتاب تحفة الأشراف (٤/ ٤١١) (٧٧٢٥). وأحمد (٣/ ١٣٤، ١٤١، ٢٢٩، ٢٣٤). انظر تحفة الأشراف (١/ ٣٣٦) حديث (١٢٩٥).

(٦) في الأصل، و(ك): «كلها». والقدم نثبتها من دون تأويل.

أو شر.

وقيل: وضع القدم على الشيء مثَل للرَّدع والقمع، فكأنه قال: يأتيها أمْرُ اللهِ فيُكفها/ عن طلب المزيد. ٩٦/ب ت

«وقيل أراد به تسكين فَوْرَتهَا كما يقال للأمر تُريد إبطاله؛ وضعته تحت قدَمِي»[١].

«فَتَقُولُ: قطْ. قطْ».

قالَ في النِّهاية: «بمعنىٰ حسب، وتكرارها للتأكيد، وهي ساكنة الطاء مخفَّفة»[٢].

«وَيُزْوى»بالزاي، أي يجمع، ويطوى، ويضم.

٨٨٩ ـ ٣٢٧٣ «عَلَىٰ الخَبِيرِ سَقَطْتَ»[٣].

قال في النِّهاية: «أي علىٰ العارف به وقعت، وهو مثَل سائرٌ للعربِ»[٤].

---

(١) النهاية (٤/ ٢٥).

(٢) النهاية (٤/ ٧٨).

(٣) باب ومن سورة الذاريات. **(٣٢٧٣)** عن أبي وائل، عن رجل من ربيعة قال: قدمت المدينة فدخلت علىٰ رسول الله ﷺ فذكرت عنده وافد عاد فقلت: أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد قال رسول الله ﷺ: **«وما وافد عادٍ»**؟ فقلت: علىٰ الخبير بها سقطت، إنَّ عادًا لما أقحطت بعثت قيلاً فنزل علىٰ بكر بن معاوية فسقاه الخمر وغنته الجرادتان ثم خرج يريد جبال مهرة فقال: اللَّهمَّ إنِّي لم آتك لمريض فأداويه ولا لأسيرٍ فأفديه، فاسق عبدك ما كنت مسقيه، واسق معه بكر بن معاوية يشكر له الخمر التي سقاه، فرفع له سحابات، فقيل له: اختر احداهن، فاختار السوداء منهن فقيل له: خذها رمادًا رمددًا، لا تذر من عاد أحدًا، وذكر أنه لم يرسل عليهم من الرِّيح إلاَّ قدر هذه الحلقة ـ يعني حلقة الخاتم ـ ثمَّ قرأ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات]. قال أبوعيسى: وقد روي غير واحد هذا الحديث عن سلام أبي المنذر، عن عاصم ابن أبي النجود عن أبي وائلٍ، عن الحارث بن حسان ويقال له: الحارث بن يزيد. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٤). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٤) حديث (٣٢٧٧)

(٤) قال في النِّهاية: «أي علىٰ العارف به سقطت، وهو مثل سائر للعرب» اهـ (٢/ ٣٨٧)، وانظر مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٢٤).

«غنته الجرادتان»[١].

قال في النِّهاية: «هُمَا مُغَنِّيَتَان كانتا بمكة[٢] في الزَّمن الأوَّل، مشهورتان بِحُسْنِ الصَّوْتِ والغناء»[٣].

«خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا». قال في النِّهاية: «الرِّمْدِد بالكسر، المُتَناهي في الاحتراق والدِّقة، كما يقال ليلٌ أَلْيَل، ويَوْمٌ أيْوَم، إذا أرادُوا المبالغة»[٤].

٨٩٠ ـ ٣٢٧٦ «المُقْحِمَاتِ»[٥] قال في النِّهاية: «أي الذُّنُوب العِظام التي تُقْحِمُ أصحابها في النَّار: أي تُلقيهم فيها»[٦].

٨٩١ ـ ٣٢٧٨ «قَفَّ لَهُ شَعْرِي»[٧] أي قام من الفزع.

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «في مكة».

(٣) النهاية (١/ ٢٥٧).

(٤) النهاية (٢/ ٢٦٢).

(٥) باب ومن سورة النجم. (٣٢٧٦) عن عبدالله بن مسعود قال: لما بلغ رسول الله ﷺ سدرة المنتهىٰ قال: انتهىٰ إليها ما يعرج من الأرض وما ينزل من فوق، قال: فأعطاه الله عندها ثلاث لم يعطهن نبيًا كان قبله فرضت عليه الصلاة خمسًا، وأعطى خواتيم سورة البقرة، وغفر لأمته المقحمات ما لم يشركوا بالله شيئًا قال ابن مسعود: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾ [النجم] قال: السدرة في السماء السادسة.

قال سفيان: فراشٌ من ذهب، وأشار سفيان بيده فأرعدها، وقال غير مالك بن مغول إليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك. قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٦).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الإيمان، باب ذكر سورة المنتهىٰ (١/ ١٥٧) (١٧٣). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب باب ذكر سدرة المنتهىٰ (١/ ١٤٠) (٣١٥). وفي المجتبىٰ، كتاب الإيمان، باب ذكر سدرة المنتهىٰ (١/ ٢٢٣، ٤٥١). وأحمد (١/ ٣٨٧، ٤٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٣٨) حديث (٩٥٤٨). وأبويعلىٰ (٩/ ٢٠) (٥٣٠٣).

(٦) النهاية (٤/ ١٩).

(٧) (٣٢٧٨) عن الشَّعبي قال: لقي ابن عباس كعبًا بعرفة فسأله عن شيء فكبّر حتىٰ جاوبته الجبال. فقال ابن عباس: إنا بنوهاشم، فقال كعب: إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمَّد وموسىٰ، فكلَّم موسىٰ مرَّتين، ورآه محمَّد مرتين. قال مسروق: فدخلت علىٰ عائشة، فقلت: هل رأىٰ محمَّد ربَّه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قف له شعري، قلت: رويدًا ثم قرأت: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم] قالت: أين يذهب بك؟ إنما هو جبريل، من أخبرك أنَّ =

٨٩٢ ـ ٣٢٨٣ «فِي حُلَّةٍ من رَفْرَفٍ»[(١)] هو[(٢)] الديباج الرقيق الحسَن الصنعة، وجمعه رفارف، وقيل هو جمع، واحده رفرفة.

٨٩٣ ـ ٣٢٨٤ عن ابن عباس: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[(٣)]. زاد ابن جرير قال: «هو الرَّجل يلم بالفاحشة ثم يتوب، قال النَّبي ﷺ: «**إنْ تَغْفِرْ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا**[(٤)]، **وَأيُّ عبدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا**» قال ابن الشجري[(٥)] في

= محمَّدًا رأىٰ ربه، أو كتم شيئًا مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤] فقد أعظم علىٰ الله الفرية، ولكنه جبريل، لم يره في صورته إلاَّ مرتين، مرةً عند سدرة المنتهىٰ ومرة في جياد له ست مائة جناح قد سد الأفق.

قال أبوعيسى: وقد روى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا الحديث، وحديث داود أقصر من حديث مجالد. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٨).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب التفسير، باب تفسير سورة النجم (٤/ ١٨٤٠) (٤٥٧٤) وفي (٦/ ٢٦٨٧) (٦٩٤٥). ومسلم: في كتاب الإيمان، باب معنىٰ قول الله عزَّوجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ١٣﴾ [النجم]. والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النجم (٦/ ٣٣٥) (١١١٤٧). و(٦/ ٤٣٢) (١١٤٠٨). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٣٠٩) حديث (١٧٦١٣).

(١) (٣٢٨٣) عن عبدالله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١﴾ [النجم] قال رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٠).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ كتاب التفسير، تفسير سورة النجم (٦/ ٤٧٠) (١١٥٣١). وأحمد (١/ ٣٩٤، ٤١٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٨٨) حديث (٩٣٩٤).

(٢) في (ك): «قال».

(٣) سورة النجم، آية: ٣٢.

(٣٢٨٤) عن ابن عباس: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] قال: قال النَّبي ﷺ:

«إن تغفر اللَّهم تغفر جما ... وأي عـبد لـك لا ألمَّـا»

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث زكريا بن إسحاق. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٧) رقم (٨٨٦). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٩٧) حديث (٥٩٤٩). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦١٨).

(٤) في (ك): «لتقضى جما».

(٥) هو العلامة شيخ النحاة، أبوالسعادات هبة الله بن علي بن محمد، الشهير بابن الشجري، من كتبه =

أماليه: «أي لم يلم بالذنوب»[١] وهذا مما تمثل به النَّبي[٢] ﷺ من أشعار الجاهلية، أخرج ابن جرير[٣] في تفسيره: «عن مجاهد قال: كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون:

إن تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغفِرْ جَمَّا وَأَيُّ عَبْـدٍ لَـكَ لاَ أَلَمَّـا[٤]

وقال البيضاوي: «البيت لأميّة بن أبي الصلت أنشده النَّبي[٥] ﷺ.

وَقوله ﷺ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[٦] إنشاء الشعر، لا إنشاده[٧].

وقال الطيبي: «وجه مطابقة الآية وتفسيرها للبيت، أن يقال أنَّ الشرط والجزاء في البيت متحدان، فيدل علىٰ كمال الاتحاد[٨] الغفران ونهايته، ومجيئهما مضارعين للدلالة علىٰ الاستمرار وأنَّ هذا من شأنه تعالىٰ، وكذا الاعتراض بـ«اللَّهمَّ» يدل علىٰ فخامة الشأن، أي من شأنك اللَّهمَّ أن تغفر غفرانًا كثيرًا للذنوب العظيمة»[٩].

٨٩٤ ـ ٣٢٩١ «لَقد قرأتُهَا علىٰ الجِنِّ ليْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ»[١٠] قال الشيخ كمال الدِّين الزملكاني: «ههنا دقيقة لابد

= «الأمالي» مطبوع و«الحماسة الشجرية» وغيرها، مات سنة ٥٤٢هـ. انظر: معجم الأدباء (١٩/ ٢٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٩٤).

(١) الأمالي الشجرية (٢/ ٩٤، ٩٥).

(٢) «النبي» ساقطة في (ك).

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد أبوجعفر الطبري، الإمام المجتهد، ولد سنة ٢٢٤هـ، وألف تصانيف نافعة منها تفسيره المسمى بـ«جامع البيان في تأويل القرآن» و«تهذيب الآثار» وغيرها، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٦٢)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٧/ ٥٠).

(٥) «النبي» ساقطة من (ك).

(٦) سورة يٰس، آية: ٦٩.

(٧) كلام البيضاوي حكاه عنه الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٨٥٢).

(٨) «الاتحاد» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٩) شرح المشكاة (٦/ ١٨٥٢).

(١٠) باب ومن سورة الرحمن. (**٣٢٩١**) عن جابر، قال: خرج رسول الله ﷺ علىٰ أصحابه فقرأ =

من التنبيه عليها، وهي أنَّ هذا القول من النَّبي ﷺ/ لم يكن تفضيلاً لحال ١٨٧/ب ك
الجن علىٰ حال الإنس ولا لأدبهم علىٰ أدب الصحابة بل هو تفضيل للجواب علىٰ الجواب فإنَّ من عصر النَّبي ﷺ من البِشر منهم من أجاب فردوهم المخالفون، والمؤمنون سمعوا وأنصتوا وامتثلوا قوله تعالىٰ: ٩٧/أ ت
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ/ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾[1].

فالصحابة العارفون بالله تعالىٰ[2] أنصتوا لكلامه وتدبروا معانيه[3] وائتمروا بأمره، وانتهوا[4] عن نهيه فلم يقتصروا علىٰ عدم التكذيب بل زادُوا عليه بالفهم والعقل، والكفار أجابوا بالرد والتكذيب، والجن اقتصروا علىٰ الإيمان فأجابوا بعدم التكذيب [فكان][5] هذا الجواب أحسن من ذلك الجواب وليس في الحديث ما يدُل علىٰ أنَّ جوابهم أحسن من سكوت الصحابة رضي الله عنهم»[6] انتهىٰ.

= عليهم سورة الرحمن من أولها إلىٰ آخرها فسكتوا فقال: «**لقد قرأتها علىٰ الجن فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنت كلما أتيتُ علىٰ قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن] قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نُكذِّب فلك الحمد**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمَّد. قال ابن حنبل: كان زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروي عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعني لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٨) رقم (٨٨٧). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٣٥٩) حديث (٣٠١٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٢٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٢١٥٠).

(١) سورة الأعراف: آية: ٢٠٤.
(٢) «تعالي» ساقطة من الأصل.
(٣) في (ك): «لمعانيه».
(٤) في (ك): «عند».
(٥) «فكان» مطموسة من الأصل.
(٦) لم أجد كتاب «تحقيق الألى من أهل الرفيق الأعلى» للزملكاني.

٨٩٥ ـ ٣٢٩٦ «رُمُصًا»[١] قال في النِّهاية: «الرمص هو البياض الذي تقْطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان»[٢].

٨٩٦ ـ ٣٢٩٧ «شَيَّبَتْنِي هُودٌ»[٣] روى البيهقي، وابن عساكر عن أبي القاسم القشيري[٤]، قال: سمعتُ الشيخ[٥] أباعبدالرَّحمن السلمي[٦] يقول: سمعتُ أباعلي الشبوي[٧] يقول: «رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في

---

(١) باب ومن سورة الواقعة. (٣٢٩٦) عن أنس قال: قال رسول الله في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥﴾ [الواقعة] قال: «إنَّ من المنشآت اللآتي كُنَّ في الدنيا عجائز عُمشًا رُمُصًا».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلاَّ من حديث موسىٰ بن عبيدة، وموسىٰ بن عبيدة ويزيد بن أبان الرَّقاشيُّ يُضعفان في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٨) رقم (٩١٦). انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٣٣) حديث (١٦٧٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٥٠).

(٢) النهاية (٢/ ٢٦٣).

(٣) (٣٢٩٧) عن ابن عباس، قال: قال أبوبكر: يا رسول الله قد شبت قال: «شيبتني هودٌ والواقعة، والمرسلات، و: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١﴾ و﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١﴾».

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث ابن عباس إلاَّ من هذا الوجه.

وروي علي بن صالح هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة نحو هذا، وقد روي عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة شيء من هذا مرسلاً.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٩) رقم (٨٩١). وقد صنف الزبيدي جزءًا في تخريج هذا الحديث، ط. دار الصحابة ١٤١٣ هـ. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٥٧) حديث (٦١٧٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٢٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٩٥٥).

(٤) أبوالقاسم القشيري هو الإمام الأستاذ عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك أبو القاسم القشيري الخراساني الشافعي، الصوفي المفسر، صاحب الرسالة، ولد سنة (٣٧٥هـ) وسمع الحديث من السلمي وعدة، له باع طويل في فنون مختلفة، من تصانيفه: كتاب لطائف الإشارات، وغيره، مات سنة (٤٦٥هـ) رحمه الله تعالىٰ، انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٦٤).

(٥) «الشيخ» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن موسىٰ الأزدي، أبوعبدالرَّحمن السلمي النيسابوري الصوفي، شيخ خراسان، صاحب التصانيف ولد سنة (٣٢٥هـ) وسمع من خلق كثير، له تصانيف في فنون مختلفة وفي كتبه كثير من البدع. منها كتاب طبقات الصوفية، مات سنة (٤١٢هـ). انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٥٢).

(٧) أبوعلي الشبوي: هو الشيخ الثقة الفاضل، أبوعلي محمَّد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي، =

المنام فقلت له رُوِي عنك أنَّك قلت شيبتني هود؟ قال: نعم، فقلتُ له ما الذي شيبك منها، قصص الأنبياء[١] أو هلاك الأمم؟ فقال لاَ، ولكن قوله: «فاستقم كما أمرت»[٢].

«والواقعة، والمرسلات، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ و﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾».

٨٩٧ ـ ٣٢٩٨ «هذا العَنَانُ»[٣] بفتح العين السحاب، الواحدة عنانة.

«رَوَايَا الأرضِ» قال في النِّهاية: «الرَّوايا من الإبل: الحوَامِل

= راوي الصحيح عن الفربري، وكان من كبار مشايخ الصوفية، قال السلمي: هو الذي رأىٰ النَّبي ﷺ في النوم فقال: قلت يا رسول الله... إلخ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٢٣، ٤٢٤) وطبقات الصوفية للسلمي.

(١) في (ك): «و».

(٢) شعب الإيمان (٢/ ٤٧٢) ولم أقف عليه في المطبوع من تاريخ دمشق.

(٣) باب ومن سورة الحديد. (٣٢٩٨) عن أبي هريرة، قال: بينما نبي الله ﷺ جالسٌ وأصحابه إذ أتىٰ عليهم سحاب، فقال النَّبي ﷺ: «**هل تدرون ما هذا**» فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: هذا العنان هذه رويا الأرض يسوقه الله تبارك وتعالىٰ إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال: هل تدرون ما فوقكم» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف» ثم قال: «هل تدرون كم بينكم وبينها؟» قالوا الله ورسوله أعلم.

قال: بينكم وبينها مسيرة خمس مائة سنةٍ، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ فوق ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة خمس مائة عام حتىٰ عد سبع سموات مابين كل سماءين ما بين السماء والأرض، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين» ثم قال: «هل تدرون ماالذي تحتكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «فإنَّ تحتها أرضًا أخرىٰ، بينهما مسيرة خمس مائة سنة حتىٰ عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة» ثم قال: «**والذي نفس محمَّد بيده لو أنَّكم دليتم بحبل إلىٰ الأرض السفلى لهبط على الله ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد]**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه. قال: ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣١) رقم (٨٩٥). أخرجه: أحمد (٢/ ٣٧٠). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣١٨) حديث (١٢٢٥٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٥١).

للماء، واحدتُهَا رَاوِيَة فشبَّه الصحابة بها[١] وبه سُمِّيت المزاده روايه وقيل بالعكس»[٢].

«**فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ**» بالقاف.

قال في النِّهاية: «كل سماءٍ يُقال لها رقِيع، وقيل: الرقِيعُ اسمُ سماءِ الدُّنيا»[٣].

«**وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ**».

قال الشيخ عزالدِّين ابن عبدالسلام في أماليه: «معناه أنَّها للطافتها تخترق[٤] كما يخترق الماء»[٥].

٨٩٨ ـ ٣٢٩٩ «قَالَ: أَنْتَ بِذَاكَ؟»[٦] قال في النِّهاية: «أي المُبتلى

---

(١) «الصحابة» ساقطة من (ك).

(٢) النهاية (٢/ ٢٧٩).

(٣) النهاية (٢/ ٢٥١).

(٤) في (ك): «مخترق».

(٥) لم أقف علىٰ أمالي عزالدِّين بن عبدالسلام.

(٦) باب ومن سورة المجادلة. **(٣٢٩٩)** عن سلمة بن صخر الأنصاري، قال: كنت رجلاً قد أوتيت من جماع النساء مالم يؤت غيري، فلما دخل رمضان تظاهرت من امرأتي حتىٰ ينسلخ رمضان فرقًا من أن أصيب منها في ليلى فأتتابع في ذلك إلىٰ أن يدركني النهار وأنا لا أقدر أن أنزع، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت علىٰ قومي فأخبرتهم خبري فقلت: انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ فأخبره بأمري، فقالوا: لا و الله لا نفعل نتخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالة يبقى علينا عارها ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك، قال: فخرجت فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته خبري فقال: «أنت بذاك» قلت: أنا بذاك، قال: «أنت بذاك» قلت أنا بذاك، قال: «أنت بذاك» قلت: أنا بذالك وها أنذا فامض في حكم الله فإنِّي صابرٌ لذلك قال: «أعتق رقبة» قال: فضربت صفحة عنقي بيدي، فقلت: لا، والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها، قال: «فصم شهرين» قلت: والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى، ما لنا عشاء، قال: «اذهب إلىٰ صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك فأطعم عنك منها وسقًا ستين مسكينًا ثم استعن بسائره عليك وعلى عيالك» قال: فرجعت إلىٰ قومي، فقلت: وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي، ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة والبركة أمر لي بصدقتكم فادفعوها إليَّ فدفعوها إليَّ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. قال محمد: سليمان بن يسار لم يسمع عندي من سلمة بن صخر قال: ويقال سلمة بن صخر وسليمان بن صخر. وفي الباب عن خولة بنت ثعلبة=

بذاك»[١].

«**وَحْشَي**» قال في النِّهاية: «يقال: رجُلٌ وَحْشِيٌّ[٢] بالسكون، إذ كان جائعًا لا طعام له، قال: وفي رواية الترمذيِّ: «وحشى» كأنه أراد جماعةَ وحْشَى»[٣].

٨٩٩ ـ ٣٣٠٠ «**شَعِيرَةٌ**»[٤] هو ضرب من الحلي أمثال الشعير.

«**لزَهِيدٌ**» أي قليل الشيء.

٩٠٠ ـ ٣٣٠٥ «**رَوْضَةَ خَاخٍ**»[٥] بخاوين معجمتين موضع بين

= وهي امرأة أوس بن الصامت. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٨).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الطلاق، باب الظهار (٢/ ٣٦) (٢٢١٣). وابن ماجه: في كتاب الطلاق، باب الظهار (١/ ٦٦٥) (٢٠٦٢). وأحمد (٤/ ٣٧) (٥/ ٤٣٦) والدارمي (٢٢٧٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٩) حديث (٤٥٥٥).

(١) لم أقف عليه في المطبوع من النهاية.

(٢) في النهاية: «وحْشٌ».

(٣) النهاية (٥/ ١٦١).

(٤) (**٣٣٠٠**) عن علي بن أبي طالب، قال: لمَّا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ [المجادلة: ١٢] قال لي النَّبي ﷺ: «**ما ترى، دينارٌ؟**» قال: لا يطيقونه، قال: «**فنصف دينار؟**» قلت: لا يطيقونه قال: «**فكم؟**» قلت: شعيرةٌ، قال: «**إنَّك لزهيدٌ**» قال: فنزلت: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ [الجمعة: ١٣] الآية، قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ إنما نعرفه من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٠) رقم (٨٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٣٦) حديث (١٠٢٤٩). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٥٢).

(٥) باب ومن سورة الممتحنة. (**٣٣٠٥**) عن عبيدالله بن أبي رافع قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، فقال: «**انطلقوا حتىٰ تأتوا روضة خاخٍ فإنَّ بها ظعينةً معها كتاب، فخذوه منها فائتوني به**» فخرجنا تتعادى بنا خيلنا حتىٰ أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا اخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها قال: فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلىٰ أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النَّبي ﷺ فقال: «**ما هذا ياحاطب؟**» قال: لا تعجل عليَّ يا رسول الله إني كنتُ امرءً ملصقًا في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت =

مكة والمدينة.

«تَتَعَادَى» أي تعدُوا.

«مِنْ عِقَاصِهَا» قال في النِّهاية: «أي ضفائرها، جمع عقِيصَة، وعِقْصة، وقيل: هو الخيط الذي يُعْقَصُّ به أطراف الذَّوائب، والأول الوَجْهِ»[١].

«مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ». الملصق: هو الرَّجل المقيم في الحي وليس منهم بنسب»[٢].

«وَمَا[٣] يُدريك لعلَّ الله اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»

قال ابن القيم في كتابه المسمَّىٰ بـ «فوائد شتىٰ ونكت حسان»: أشكل علىٰ كثير من النَّاس، معناه، فإنَّ ظاهره إباحة كل الأعمال لهم وتخيرهم فيما شاؤوا منها،/ وذلك ممتنع فقالت طائفة منهم ابن ٩٧/ب ت

= إذا فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرًا وارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر، فقال النَّبي ﷺ «صدق» فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال النَّبي ﷺ: «**إنه قد شهد بدرًا فما يدريك لعل الله اطَّلع علىٰ أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم**» قال: وفيه أنزلت هذه السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١] السورة قال عمرو: وقد رأيت ابن أبي رافع وكان كاتبًا لعليٍّ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٨٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في مواضع منها: كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس... (٣/ ١٠٩٥) (٢٨٤٥). ومسلم: في كتاب الفضائل، باب من فضائل أهل بدر، وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٤/ ١٩٤١). وأبوداود: في كتاب الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا (٣/ ٤٧) (٢٦٥٠). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الممتحنة (٦/ ٤٨٧) (١١٥٨٥). وأحمد (١/ ٧٩) وابن حبان (١٤/ ٤٢٤) (١٦/ ٥٧). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٤٢٦) حديث (١٠٢٢٧).

(١) النهاية (٣/ ٢٧٦).

(٢) النهاية (٤/ ٢٤٩).

(٣) في الجامع: «فما».

الجوزي: ليس المراد من قوله: «اعْمَلُوا» الاستقبال[١]، وإنما هو للماضي، وتقديره، أي: عمل كان لكم فقد غفرته قال: ويدل علىٰ ذلك شيئان: / ١٨٨/أ ك

أحدهما: أنه لو كان للمستقبل كان جوابه قولهُ: سأغفر لكم.

والثاني: أنه كان يكون إطلاقًا في الذنوب، ولا وجه لذلك.

وحقيقة هذا الجواب إنِّي قد غفرت لم بهذه الغزوة ما سلف من ذنوبكم، لكنَّه ضعيف من وجهين:

أحدهما: أنَّ[٢] لفظ «اعملوا» يأباهُ؛ فإنه للاستقبال دون الماضي، وقوله: «**قد غفرتُ لَكُمْ**» لا يوجب أن يكون «اعملوا» مثلهُ؛ فإنَّ قوله: «**قد غفرتُ لكُمْ**»[٣] تحقيق لوقوع المغفرة في المستقبل، كقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾[٤] ونظائره.

الثاني: أنَّ نفس الحديث يرده، فإنَّ سببه قصَّة حاطب وتجسسه[٥] علىٰ النَّبي ﷺ وذلك ذنب واقع بعد غزوة بدر لا قبلها، وهو سبب الحديث فهو مراد منه قطعًا، فالذي يظهر في ذلك ـ والله أعلم ـ أنَّ هذا خطاب لقوم قد علم الله سبحانه وتعالىٰ أنهم لا يفارقون دينهم، بل يموتون علىٰ الإسلام، وأنهم قد يقارفون بعض ما يقارفه غيرهم من الذنوب، ولكن لا يتركهم سبحانه مُصرِّين عليها، بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار[٦] وحسنات تمحُو أثر ذلك.

ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرِهم، لأنه قد تحقق ذلك فيهم،

---

(١) في (ك): «الاستقبال».
(٢) «أن» ساقطة من (ك).
(٣) «لكم» ساقطة من (ك).
(٤) سورة النحل، آية: ١.
(٥) في (ك): «وجسّه».
(٦) في (ك): «فاستفار».

وأنهم مغفور لهم، ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت بأسباب تقوم بهم كما لا يقتضي ذلك أن يعطلوا الفرائض، وثوقًا بالمغفرة، فلو كانت قد حصلت بدون الاستمرار علىٰ القيام بالأوامر لما احتاجوا بعد ذلك إلىٰ صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا زكاة، ولا جهاد[١]، وهذا محال.

ومن أوجب الواجبات التوبة بعد الذنب فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل أسباب المغفرة ونظير هذا قوله في الحديث الآخر: «**أذنب عبد ذنبًا فقال: أي رب أذنبتُ ذنبًا فاغفره لي، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبًا آخر فقال: أي**[٢] **رب أصبت ذنبًا فاغفره لي، فغفر له ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبًا آخر، فقال رب أصبت ذنبًا فاغفره لي، [ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبًا آخر فقال رب أصبت ذنبًا فاغفره**[٣] **فقال الله علم عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذنُوب ويأخذ به قد غفرتُ لعبدي فليعمل ما شاء**»[٤] فليس في هذا إطلاق وإذن منه سبحانه له المحرمات والجرائم، وإنما يدل علىٰ أنه يغفر له ما دام كذلك، إذا أذنب تاب.

واختصاص هذا العبد بهذا لأنه قد علم أنه لا يصر علىٰ ذنب، وأنه كلما أذنب تاب، حكم يعم كل من كانت حاله حاله لكن ذلك العبد مقطوع له بذلك كما قُطِعَ به لأهل بدر.

---

(١) «بعد ذلك إلىٰ صلاة ولا صيام، ولا حج، ولا زكاة، ولا جهاد» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٢) «أي» ساقطة من (ك).

(٣) «ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبًا آخر فقال رب أصبتُ ذنبًا فاغفره» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا. البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] (٦/ ٢٧٢٥، ٧٠٦٣). ومسلم في كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة (٤/ ٢١١٢، ٢٧٥٨). وأحمد (٢/ ٢٩٦، ٤٠٥).

وكذلك كل من بشره رسول الله ﷺ بالجنة أو أخبره بأنه مغفورٌ له، لم يفهم منه هو ولا غيره من الصحابة إطلاق الذنوب والمعاصي له ومسامحته بترك الواجبات، بل كان هؤلاء أشد اجتهادًا وحذرًا،/ وخوفًا ٩٨/أ ت
بعد البشارة منهم قبلها، وكالعشرة المشهود لهم بالجنة.

وقد كان الصديق شديد الحذر والمخافة، وكذلك عمر، فإنهم علموا أنَّ البشارة المطلقة مقيَّدة بشروطها والاستمرار عليها إلىٰ الموت، ومقيَّدة بانتفاء موانعها ولم يفهم أحد منهم من ذلك الإطلاق الإذن فيما شاؤوا من الأعمال» انتهىٰ(١).

٩٠١ ـ ٣٣١٥ «كَسَعَ رَجُلاً»(٢) أي ضرب دُبره/ بيده. ١٨٨/ب ك

«دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». قال في النِّهاية: «أي مذمومة في الشرع مُجْتَنَبَةٌ مكروهة.

---

(١) «الأعمال. انتهى» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش). وكلام ابن القيم في كتابه: «الفوائد» ص(٣٨ـ ٤٠).

(٢) باب ومن سورة المنافقين. **(٣٣١٥)** عن جابر بن عبدالله يقول: كنَّا في غزاةٍ قال: سفيان: يرون أنها غزوة بني المصطلق، فكسع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال المهاجري يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار، فسمع ذلك النَّبي ﷺ فقال: **«ما بال دعوىٰ الجاهلية»** قال رجلٌ من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: **«دعوها فإنها منتنة»** فسمع ذلك عبدالله بن أبيٍّ بن سلولٍ فقال: أوقد فعلوها؟ والله: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النَّبي ﷺ: **«دعه لا يتحدث النَّاس أنَّ محمَّدًا يقتل أصحابه»** وقال غير عمرو: فقال له ابنه عبدالله بن عبدالله: والله لا تنقلب حتىٰ تقرَّ أنك الذليل ورسول الله ﷺ العزيز ففعل.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٨٩).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [المنافقون: ٦] (٤/ ١٨٦١، ٤٦٢٢)، وباب قوله: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ...﴾ الآية [المنافقون: ٨] (٤/ ١٨٦٣) (٤٦٢٤). ومسلم في كتاب، باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا (٤/١٩٩٨) (٢٥٨٤). والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٢٧١) (٨٨٦٣)، (٦/ ٢٤٣) (١٠٨١٣). وأحمد (٣/ ٣٣٨، ٣٨٥، ٣٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٥٣) حديث (٢٥٢٥).

كما يُجتنَبُ الشيءُ المُنْتِن يريد قولهم: يا آل فُلان»(١).

٩٠٢ ـ ٣٣١٨ «**أُهبَةً**»(٢) ـ بفتحات ـ جمع إهاب، وهو الجلد قبل

(١) النهاية (٥/ ١٤).

(٢) باب ومن سورة التحريم. (٣٣١٨) عن ابن عباس يقول: لم أزل حريصًا أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النَّبي ﷺ اللَّتين قال الله عزَّوجل: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] حتى حَجَّ عمر وحججت معه فصببتُ عليه من إداوة فتوضأ، فقلت: يا أميرالمؤمنين من المرأتان من أزواج النَّبي ﷺ اللتان قال الله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم] فقال لي: واعجباه لك يا ابن عباس! قال الزهري: وكره والله ما سأله عنه ولم يكن يكتمه فقال: هي عائشة وحفصة، قال: ثم أنشأ يحدثني الحديث فقال: كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساءهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت يومًا علىٰ امرأتي فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني فقالت: ما تنكر من ذلك؟ فوالله إنَّ أزواج النَّبي ﷺ ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلىٰ اللَّيل قال: قلتُ في نفسي، قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت قال: وكان منزلي بالعوالي في بني أمية وكان لي جارٌ من الأنصار، كنا نتناوب النزول إلىٰ رسول الله ﷺ قال: فينزل يومًا فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وأنزل يومًا فآتيه بمثل ذلك، قال: فكنا نحدِّث أنَّ غسان تنعل الخيل لتغزونا قال: فجاءني يومًا عشاءً فضرب عليَّ الباب فخرجت إليه فقال: حدث أمر عظيم قلت: أَجاءَتْ غسان قال: أعظم من ذلك طلق رسول الله ﷺ نساءه، قال؛ قلت في نفسي: خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنًا، قال: فلما صليت الصبح شددت علىٰ ثيابي، ثم انطلقت حتىٰ دخلت علىٰ حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: أطلقكن رسول الله ﷺ قالت: لاأدري هو ذا معتزل ثم خرج إليَّ، قال: قد ذكرتك له فلم يقل شيئًا، قال: فانطلقت إلىٰ المسجد فإذا حول المنبر نفر يبكون فجلست إليهم، ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلىٰ قال ذكرتك له فلم يقل شيئًا فانطلقت إلىٰ المسجد فإذا حول المنبر نفر يبكون فجلست إليهم، ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلىٰ قال: ذكرتك له فلم يقل شيئًا فانطلقت إلىٰ المسجد أيضًا فجلست ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إليَّ فقال: ذكرتك له فلم يقل شيئًا قال: فوليت منطلقًا فإذا الغلام يدعوني فقال: أدخل فقد أذن لك قال: فدخلت فإذا النَّبي متكيء علىٰ رمل حصير فرأيت أثره في جنبه فقلت: يا رسول الله نساءك؟ قال: «لا» قلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت يومًا علىٰ امرأتي فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك؛ فقالت: ما تنكر؟ فوالله إنَّ أزواج النَّبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلىٰ اللَّيل قال: فقلت لحفصة، أتراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم وتهجره إحدانا اليوم إلىٰ اللَّيل فقلت: قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت، أتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﷺ فإذا هي قد هلكت؟ فتبسم النَّبي ﷺ قال: فقلت لحفصة لا تراجعي رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئًا وسليني ما بدالك، ولا =

الدباغ.

٩٠٣ ـ ٣٣٢٠ «ثَمَانِيَةُ أَوْ عَالٍ»(١) قال في النِّهاية: أي: ملائكة

= يغرنك إن كانت صاحبتك أوسم منك وأحب إلى رسول الله ﷺ قال: فتبسم أخرىٰ، فقلت يا رسول الله، أستأنس؟ قالت: «نعم» قال: فرفعت رأسي فما رأيتُ في البيت إلَّا أهبةً ثلاثة، قال: فقلتُ يا رسول الله أدع الله أو يوسع على أمتك فقد وسع علىٰ فارس والروم وهم لا يعبدونه، فاستوىٰ جالسًا فقال: **«أفي شك أنت ياابن الخطاب»** أولئك قوم عجلت لهم طيبات أعمالهم في الحياة الدنيا» قال: وكان أقسم أن لا يدخل علىٰ نسائه شهرًا، فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين.

قال الزهري: فأخبرني عروة، عن عائشة قالت: فلما مضت تسع وعشرون دخل عليَّ النَّبي ﷺ بدأ بي قال: «يا عائشة، إني ذاكرٌ لك شيئًا فلا تعجلي حتىٰ تستأمري أبويك قالت: ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ﴾ [الأحزاب: ٥٩] الآ ية قالت: علم والله أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقه، قال: فقلتُ: أفي هذا أستأمر أبويَّ، فإنِّي أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قال معمر: فأخبرني أيوب أنَّ عائشة قالت له يا رسول الله لا تخبر أزواجك إني اخترتك فقال النَّبي ﷺ: **«إنما بعثني الله مبلغًا ولم يبعثني متعنتًا»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ قد روي من غير وجه عن ابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩١).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب النكاح، باب موعظة الرَّجل ابنته لحال زوجها (٥/ ٩٩١) (٤٨٩٥). ومسلم: في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء... (٢/ ١١١١) (١٤٧٩). وأبوداود: «لم أقف عليه بعد بحث طويل». والنسائي في الصغرىٰ (المجتبىٰ) كتاب الصيام، باب كم الشهر... (٤/ ١٢٧) (٢١٣٢). وابن ماجه: الشطر الأخير منه، في كتاب الطلاق، باب الرَّجل يخير امرأته (١/ ٦٦٢) (٢٠٥٣). وأحمد (١/ ٣٣، ٤٨). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٤٦) حديث (١٠٥٠٧).

(١) باب ومن سورة الحاقة. **(٣٣٢٠)** عن العباس بن عبدالمطلب، قال: زعم أنه كان جالسًا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالسٌ فيهم، إذْ مرَّت عليهم سحابة فنظروا إليها، فقال رسول الله ﷺ: **«هل تدرون ما اسم هذه»** قالوا: نعم هذا السحاب، فقال رسول الله ﷺ **«والمزنُ؟»** قالوا: والمزن، قال رسول الله ﷺ **«والعنان»؟**، قالوا: والعنان ثم قال لهم رسول الله ﷺ: **«هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض قالوا: لا، والله ما ندري قال: «فإنَّ بعد ما بينها إما واحدةٌ وإما إثنتان أو ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك حتىٰ عددهن سبع سموات كذلك»** ثم قال: **«فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء إلىٰ السماء وفوق ذلك ثمانية أوْعَالٍ بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلىٰ سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلىٰ سماء والله فوق ذلك»**.

قال عبد بن حميد: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: «ألا يريد عبدالرَّحمن بن سعد أن يحج=

علىٰ صُورة الأوعال، وهي تُيُوس الجَبَل واحدُهَا: وَعِلٌ بكسرالعيْنِ»[١].

٩٠٤ ـ ٣٣٢٢ «فَرْوَةُ وَجْهِهِ»[٢] قال في النِّهاية: «أي جلدته استعارهَا من الرَّأس للوجه»[٣].

٩٠٥ ـ ٣٣٢٥ «فَجئثت»[٤] بجيم، ثم همزة، ثم مثلثة، أي فزعت

= حتىٰ يسمع منه هذا الحديث».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ وروي الوليد بن ثور عن سماكٍ نحوه ورفعه وروى شريك بن سماك بعض هذا الحديث ووقفه ولم يرفعه وعبدالرحمن هو ابن عبدالله ابن سعد الرَّازي. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب السنة، باب في الجهمية (٤/ ٢٣١) (٤٧٢٣). وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (٦٩١) (١٩٣). وأحمد (١/ ٢٠٦، ٢٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٦٤) حديث (٥١٢٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٥٤). وضعيف ابن ماجه له (٣٤).

(١) النهاية (٥/ ٢٠٧).

(٢) باب ومن سورة سأل سائل. **(٣٣٢٢)** عن أبي سعيد، عن النَّبي ﷺ في قوله: ﴿كالمهل﴾ [المعارج: ٨] قال: «ككفر الزيت فإذا قرَّبه إلىٰ وجهه سقطت فروة وجهه فيه».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث رشدين. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٢) رقم (٨٩٧). وأخرجه: أحمد (٣/ ٧٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٠) حديث (٤٠٥٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٧٥).

(٣) النهاية (٣/ ٤٤٢).

(٤) باب ومن سورة المدثر. **(٣٣٢٥)** عن جابر بن عبدالله قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «بينما أنا أمشي سمعتُ صوتًا من السماء فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس بين السماء والأرض فجئثتُ منه رُعبًا فرجعت فقلت: «زملوني زملوني» فدثروني، فأنزل الله عزَّوجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدثر] إلىٰ قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر] قبل أن تفرض الصلاة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمن عن جابر. أبوسلمة اسمه عبدالله. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩٩).

والحديث أخرجه: البخاري: أخرجه البخاري في مواضع، منها: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي (١/ ٥) (٤). ومسلم: في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ (١/ ١٤٣) (١٦١). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة المدثر (٦/ ٥٠٢) (١١٦٣١). وأحمد (٣/ ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٧٧، ٣٩٢). انظر تحفة الأشراف =

منه وخفت، ويروى بتقديم المثلثة على الهمزة، وبمثلتين.

قال الحربي: جعل الهمزة ثاء[(١)].

٩٠٦ ـ ٣٣٤٠ «لَقِنًا»[(٢)] أي فهمًا، حسن التلقن لما يسمعه.

= (٢/ ٣٩٥) حديث (٣١٥٢).

(١) قال الحربي: قوله: «فجئثت منه فرَقًا» أظنه أو فجئثت منه فرقًا اهـ. غريب الحديث (٢/ ٣٤٩).

(٢) باب ومن سورة البروج. (٣٣٤٠) عن صهيب قال: «كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له، فقال الكاهن انظروا إليَّ غلامًا فهمًا أو قال: فطنًا لقنًا فأعلِّمه علمي هذا، فإني أخاف أن أموت فينقطع منكم هذا العلم، ولا يكون فيكم من يعلمه، قال: فنظروا له على ما وصف، فأمروه أن يحضر ذلك الكاهن وأن يختلف إليه، فجعل يختلف إليه وكان علىٰ طريق الغلام راهب في صومعته قال معمر: أحسب أنَّ أصحاب الصوامع كانوا يومئذٍ مسلمين، قال: فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مرَّ به فلم يزل به حتىٰ أخبره، فقال: إنما أعبدالله فجعل: الغلام يمكث عند الراهب ويبطيء علىٰ الكاهن، فأرسل الكاهن إلىٰ أهل الغلام أنه لا يكاد يحضرني فأخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب: إذا قال لك الكاهن: أين كنت؟ فقل عند أهلي، وإذا قال لك أهلك، أين كنت؟ فأخبرهم أنك كنت عند الكاهن، قال: فبينما الغلام علىٰ ذلك إذ مرَّ بجماعة من النَّاس كثير قد حبستهم دابَّةٌ فقال بعضهم: إنَّ تلك الدابة كانت أسدًا، قال: فأخذ الغلام حجرًا قال: «اللَّهم إن كان ما يقول الرَّاهب حقًا فأسألك أن أقتله، ثم رمي فقتل الدابة، فقال النَّاس من قتلها؟ قالوا: الغلام ففزع الناس وقالوا: قد علم هذا الغلام علمًا لم يعلمه أحدٌ، قال: فسمع به أعمىٰ فقال له: إن أنت رددت بصيري فلك كذا وكذا، قال: لا أريد منك هذا، ولكن أرأيت إن رجع إليك بصرك أتؤمن بالذي رده عليك؟ قال: نعم قال؛ فدعا الله فردَّ عليه بصره، فآمن الأعمىٰ، فبلغ الملك أمرهم، فبعث إليهم، فأتي بهم، فقال: لأقتلن كل واحد منكم قتلة لا أقتل بها صاحبه، فأمر بالراهب والرَّجل الذي كان أعمىٰ فوضع المنشار علىٰ مفرق أحدهما فقتله وقتل الآخر بقتلة أخرىٰ، ثم أمر بالغلام، فقال: انطلقوا به إلىٰ جبل كذا وكذا فألقوه على رأسه، فانطلقوا به إلى ذلك الجبل، فلما انتهوا إلىٰ ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون حتىٰ لم يبق منهم إلاَّ الغلام، قال: ثم رجع، فأمر به الملك أن ينطلقوا به إلىٰ البحر فيلقونه فيه فانطلق به إلىٰ البحر، فغرَّق الله الذين كانوا معه وأنجاه فقال الغلام للملك، إنك لا تقتلني حتىٰ تصلبني وترميني وتقول إذا رميتني: بـ«بسم الله رب هذا الغلام»، قال فأمر به فصلب ثم رماه، فقال: بسم الله رب هذا الغلام، قال: فوضع الغلام يده علىٰ صدغه حين رمي ثم مات فقال أناسٌ: لقد علم هذا الغلام علما ما علمه أحد، فإنا نؤمن برب هذا الغلام، قال: فقيل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة، فهذا العالم قد خالفوك قال: فخدَّ أخدودًا ثم ألقى فيها الحطب والنَّار ثم جمع النَّاس فقال مم رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النَّار. فجعل يلقيهم في=

٩٠٧ ـ ٣٣٤٣ «رَجُلٌ عَارِمٌ»(١) أي خبيث شرير.

٩٠٨ ـ ٣٣٤٩ «فَزبره»(٢) أي نهره(٣) وأغلظ له في القول.

= تلك الأخدود قال: يقول الله تبارك وتعالىٰ فيه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝﴾[البروج] حتىٰ بلغ: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝﴾ [البروج] قال: فأما الغلام فإنه دفن، قال: فيذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب إصبعه علىٰ صدغه كما وضعها حتىٰ قتل.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٠٧).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والراهب والغلام (٤/ ٢٢٩٩) (٣٠٠٥). وأحمد (٦/ ١٦). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة البروج (٦/ ٥١٠) (١١٦٦١). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩٩) حديث (٤٩٦٩).

(١) باب ومن سورة والشمس وضحاها. (٣٣٤٣) عن عبدالله بن زمعة، قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يومًا يذكر الناقة والذي عقرها، فقال: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝﴾ [الشمس]. انبعث لها رجلٌ عارمٌ عزيزٌ منيع في رهطه مثل أبي زمعة» ثم سمعته يذكر النساء فقال: «إلىٰ ما يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه» قال: ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة، فقال: «إلىٰ ما يضحك أحدكم مما يفعل».

قال أبوعيسى: هذاحديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤١٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب التفسير، تفسير سورة: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝﴾ (٨/ ١٨٨) (٤٦٥٨). ومسلم: في كتاب صفة القيامة والجنة والنَّار، باب النَّار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/ ٢١٩١)(٢٨٥٥). والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، سورة الانشقاق (٦/ ٥١٥) (١١٦٧٥). وابن ماجه، الشطر الأخير منه في كتاب النكاح، باب ضرب النساء (١/ ٦٣٨) (١٩٨٣). وأحمد (٤/ ١٧) والدارمي (٢٢٢٦). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٣٤) حديث (٥٢٩٤).

(٢) باب ومن سورة: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾. (٣٣٤٩) عن ابن عباس قال: كان النَّبي ﷺ يصلي، فجاء أبوجهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا فانصرف النَّبي ﷺ فزَبَرَهُ، فقال أبوجهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر منِّي فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝﴾ [العلق] فقال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانيةُ الله.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيح. وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه. الجامع الصحيح (٥/ ٤١٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة العلق (٦/ ٥١٨) (١١٦٨٤). وأحمد (١/ ٢٤٨، ٢٥٦، ٣٢٩، ٣٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٤٨) حديث (٦١٤٨).

(٣) النهاية (٢/ ٢٩٣).

٩٠٩ ـ ٣٣٦٨ «وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِيْنٌ»[(١)].

قال في النِّهاية: «أي: أنَّ يديه تبارك وتعالىٰ بصفة الكمال، أي لا نقص في واحدة منهما، لأنَّ الشِّمال تنقُصُ عن اليمين وكلُّ ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليدِ، والأيدي، واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلىٰ الله تعالىٰ فإنَّما هو علىٰ سبيل المجازِ والاستعارة. والله تعالىٰ مُنَزَّهٌ عن التَّشْبيهِ والتَّجسيم»[(٢)].

---

(١) ١١٤ ـ باب. (٣٣٦٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمدلله فحمدالله بإذنه فقال له ربه رحمك الله يا آدم اذهب إلىٰ أولئك الملائكة، إلىٰ ملأ منهم جلوس، فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلىٰ ربه قال: إنَّ هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم، فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت، قال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال: أي رب، ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوائهم، قال: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود قد كتبت له أربعين سنة، قال: يا رب زده في عمره، قال: ذاك الذي كتب له، قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال: أنت وذاك قال ثم أسكن الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها فكان آدم يعد لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم، قد عجلت قد كتب لي ألف سنة. قال: بلىٰ ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته. قال: فمن يومئذٍ أمر بالكتاب والشهود».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه.

عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ من رواية زيد بن أسلم، عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٥) رقم (٩٠٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٧١) حديث (١٢٩٥٥). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢٦٨٣).

(٢) النهاية (٥/ ٣٠١).

«أبوابُ الدَّعوات»(١)

٩١٠ ـ ٣٣٧٠ «لَيْسَ شيء أكرم علىٰ الله من الدُّعاء»(٢)

قال الطيبي: «أكرم بالنصب خبر ليسَ(٣).

٩١١ ـ ٣٣٧١ «الدُّعاء مُخُّ العِبادَة»(٤)

قال في النِّهاية: «مُخُّ الشيء: خالصه، وإنما كان مُخَّها لأمرين:

أحدهما: أنه امتثال أمرِ الله تعالىٰ حيث قال: «**ادعُوني**»(٥) فهو مَحْضُ العِبَادَة، و خالصُهَا.

والثاني: أنه إذا رأىٰ نجاح الأمور من الله قطع أمله عن سواه ودعاه لحاجته وحدَهُ، وهذا هو أصل العبادة، ولأنَّ الغرض من العبادة الثوابُ عليها وهو المطلوب الدُّعاء»(٦).

---

(١) في هامش الأصل «مطلب أبواب الدعوات».

(٢) باب ما جاء في فضل الدعاء. (٣٣٧٠) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**ليس شيء أكرم علىٰ الله تعالىٰ من الدعاء**».

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه مرفوعًا إلاَّ من حديث عمران القطان. وعمران القطان هو ابن داود. ويكنى أبا العوام. حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن عمران القطان بهذا الإسناد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٥).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٢/ ١٢٥٨) (٣٨٢٩). وأحمد (٢/ ٣٦٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٦٦) حديث (١٢٩٣٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٨٤).

(٣) شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٩).

(٤) باب منه. (٣٣٧١) عن أنس بن مالك عن النَّبي ﷺ قال: «**الدعاء مخ العبادة**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه لا نعرفه إلاَّ من حديث ابن لَهيعة. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٤٢) رقم (٩٢٧). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٨٠) حديث (١٦٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٦٩).

(٥) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٦) النهاية (٤/ ٣٠٥).

وقال الحكيم في نوادر الأصول: «إنما صار مخًا [لها] لأنه تبرَّؤ من الحول والقوة واعتراف بأنَّ الأشياء كلها له وتسليم إليه[(١)] ثم يسأله.

٩١٢ ـ ٣٣٧٢ «الدُّعاء هُوَ العِبادة»[(٢)].

قال الطيبي: «أتىٰ بضمير الفصل، والخبر المعرف باللام[(٣)] ليدل علىٰ القصد[(٤)] وأنَّ العبادة ليست عين[(٥)] الدُعاء[(٦)].

«ثُمَّ قرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ﴾[(٧)] الآية».

قال البيضاوي: «لما حكم بأنَّ الدَّعاء هو العبادة الحقيقيَّة التي تستأهل[(٨)] أن تسمَّىٰ عبادة من حيث إنه يدُل علىٰ أنَّ فاعله مقبل بوجهه إلىٰ الله تعالىٰ معرض عمَّن سِواه لا يرجُو ولا يخاف إلاَّ منه استدل/ عليه بالآية، فإنها تدُل على أنه أمر مأمُور به إذا أتىٰ به المكلف قُبل منه لا محالة ٩٨/ب ت
وترتب عليه المقصود، ترتب الجزاء علىٰ الشرط، والمسبَّب علىٰ السبب، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها»[(٩)].

---

(١) نوادر الأصول (٢/ ١١٣).
وزيد هنا في الأصل «ثم يسأله» وهي مقحمة هنا.

(٢) (٣٣٧٢) عن النعمان بن بشير عن النّبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة...**» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ قال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى منصور عن الأعمش عن ذر ولا نعرفه إلا من حديث ذر هو ذر بن عبدالله الهمداني ثقة والد عمر بن ذر. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٦).
والحديث أخرجه: أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء (٢/ ٧٦) (١٤٧٩). وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٢/ ١٢٥٨) (٣٨٢٨). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ٤٥٠) (١١٤٦٤)، وأحمد (٤/ ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦).

(٣) «اللام» ساقطة من (ك).

(٤) في (ك) و(ش): «الحصر» وهو الصواب.

(٥) في (ك) و(ش) وهو الصواب: «غير».

(٦) شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٨).

(٧) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٨) في (ك) و(ش): «يتساهل».

(٩) شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٨).

٩١٣ ـ ٣٣٧٣ «من لم يسْأَلِ الله يَغْضَبْ عليه»[(١)].

قال الطيبي: «وذلك لأنَّ الله تعالىٰ يحب أن يُسأل من فضله، فمن لم يسأله يبغضه، والمبغُوض مغضوب عليه لا محالة»[(٢)].

٩١٤ ـ ٣٣٧٥ «أَتَشَبَّثُ بِهِ»[(٣)] أي أتعلق به.

«لا يَزَالُ لِسانُكَ رَطْبًا من ذكْرِ اللهِ».

قال الطيبي: «رطوبة اللسان [عبارة][(٤)] عن سهولة جريانه كما أن يبسه عبارة عن ضده/، ثم إنَّ جريان اللِّسان حينئذٍ عبارة عن مُداومة الذكر قبل ذلك، فكأنه قيل داوم الذكر فهو من أسلوب قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[(٥)][(٦)]. ١٤٠/ب ش

---

(١) ٣ ـ باب منه. **(٣٣٧٣)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه من لم يسأل الله يغضب عليه**».

قال: وروى وكيع عن غيرواحدٍ، عن أبي المليح هذا الحديث ولا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. وأبوالمليح اسمه صبيح سمعت محمدًا يقوله، يقال له الفارس. حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا عاصم عن حميد بن أبي صالح عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٦).

والحديث أخرجه: البخاري في الأدب المفرد: (٦٥٨). ابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٢/ ١٢٥٨، ٣٨٢٧). وأحمد (٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٧٧). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٨٤) حديث (١٥٤٤١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٨٦).

(٢) شرح المشكاة (٥/ ١٧١٢).

(٣) باب ما جاء في فَضْلِ الذِّكْرِ. **(٣٣٧٥)** عن عبدالله بن بُسْرٍ؛ أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيءٍ أتشبثُ به قال: «**لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب الأدب، باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٦) (٣٧٩٣). وأحمد (٤/ ١٨٨، ١٩٠). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٩٥) حديث (٥١٩٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٩٨).

(٤) «عبارة» ساقطة من الأصل.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٣٢.

(٦) شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٤).

٩١٥ ـ ٣٣٧٧ «أَلاَ أُنبِّئكم بِخَيْرِ أعمَالِكُمْ... الحديث»(١).

قال الشيخ عزالدِّين بن عبدالسلام في القواعد: «هذا الحديث يدل على أنَّ الثواب لا يترتب علىٰ قدر النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالىٰ علىٰ قليل الأعمال أكثر مما يأجر علىٰ كثيرها، فإذًا الثواب يترتب(٢) علىٰ تفاوت الرتب في الشرف»(٣).

«وخَيْرٌ لكُم مِنْ إنفاق الذَّهبِ».

قال الطيبي: «مجرورٌ عُطف علىٰ «خير أعمالكم» من حيث المعنىٰ؛ لأنَّ المعنىٰ ألا أنبئكم بما هو خيرٌ لكم من بذل أموالكم ونفُوسكم»(٤).

٩١٦ ـ ٣٣٧٩ «آلله ما أجلسكم»(٥).

---

(١) باب ٦ منه. **(٣٣٧٧)** عن أبي الدرداء، قال: قال النَّبي ﷺ: **«ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والورق، وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربون أعناقكم»**؟ قالوا: بلىٰ، قال: «ذكرالله تعالى» فقال معاذ بن جبل: ما شيءٌ أنجىٰ من عذاب الله من ذكرالله.

قال أبوعيسى: وقد روي بعضهم هذا الحديث عن عبدالله بن سعيد مثل هذا بهذا الإسناد وروى بعضهم عنه فأرسله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجه (٢/ ١٢٤٥) (٣٧٩٠)، وأحمد (٥/ ١٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٢٦) حديث (١٠٩٥٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٨٨).

(٢) في (ش): «يترتب الثواب».

(٣) حكاه عن العز بن عبدالسلام الطيبي في شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٣). وانظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعزالدِّين بن عبدالسلام ص(٣٠).

(٤) شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٢، ١٧٣٢).

(٥) باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عزَّوجل ما لهم من الفضل. **(٣٣٧٩)** عن أبي سعيدالخدري، قال: خرج معاوية إلىٰ المسجد فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آالله. قال: ما أجلسكم إلاَّ ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلاَّ ذاك، قال: أما أنِّي لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحدٌ بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل حديثًا عنه منِّي، إنَّ رسول الله ﷺ خرج علىٰ حلقة من أصحابه فقال: ما يجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومنَّ علينا به فقال: آلله ما أجلسكم إلاَّ ذاك»؟ قالوا: آلله ما أجلسنا إلاَّ ذاك قال: «أما إنِّي لم أستحلفكم لتهمة لكم إنه أتاني جبريل وأخبرني أنَّ الله يباهي بكم الملائكة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٩).

قال الطيبي: «هو بالنصب؛ أي أتقسمون[١] بالله؟ فحذف الجار، وأوصل الفعل، ثم حذف الفعل»[٢].

«خَرَجَ علىٰ حلقةٍ من أصحابه»/ بسكون اللام والجمع حِلق، ١٨٩/أ ك
بكسر أوله كبدرة، وبدار[٣]، وقِصعة، وقِصع قاله[٤] الأصمعي.

وقال غيره: الجمع حلق بالفتح، وهو جمع خارج عن القياس، قال ثعلب كلهم يجيزه علىٰ ضعفه.

وقال أبوعمر[٥]: الواحد حلَقَة بالتحريك والجمع حلق وَحَلقات.

وعن الشيباني[٦]: ليس في الكلام حلقه، إلاَّ قولك حلقة جمع حالق[٧].

٩١٧ ـ ٣٣٨٠ «كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً»[٨] أي تبعه.

= والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلىٰ الذكر (٤/ ٢٠٧٥، ٢٧٠١). والنسائي: في كتاب أدب القضاة، باب كيف يتسحلف الحاكم (٨/ ٢٤٩) (٥٤٢٦). وأحمد (٤/ ٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٤٠) حديث (١١٤١٦).

(١) في (ش): نقسمون.

(٢) شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٨).

(٣) في الأصل: «لبدره وبردر»، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) في (ك): «قال».

(٥) هو أبوعمر بن العلاء بن عمار التميمي البصري، أحد القراء السبعة، وأحد أئمة اللغة، اختلف في اسمه على أقوال، أشهرها زبَّان أو العريان، ثقة، ولد في حدود سنة سبعين ومات سنة أربع، وقيل سبع وخمسين ومائة. انظر: التقريب ص(٦٦٠) رقم (٨٢٧١).

(٦) هو أبوعمرو الشيباني، إسحاق بن مرار الشيباني مولاهم، أبوعمرو النحوي، من تصانيفه كتاب «اللغات» وكتاب «الخيل» وغيرهما، صدوق، مات سنة ٢٠٦هـ وقيل ٢١٣هـ، وكان من المعمرين، قارب ١٢٠سنة. انظر: التقريب ص(٦٦١) رقم (٩٢٧٥).

(٧) الأقوال المذكورة في معنىٰ الحلقة، هنا، ذكرها الجوهري في الصحاح (٤/ ١٤٦٢).

(٨) باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله. **(٣٣٨٠)** عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**ما جلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علىٰ نبيهم إلاَّ كان عليهم تِرَةٌ فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم**». هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، وقد روي من غير وجهٍ عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. ومعنى قوله: ترةٌ: يعني حسرة وندامة. وقال بعض أهل المعرفة بالعربية الترة هو الثأر. حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت الأغر أبامسلم قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ=

ـ ٣٣٨٠ «أفضل الذِّكر لا إلـه إلاَّ الله وأفضل الدُّعاء الحمدُ لله»[(١)].

قال الطيبي: «قال بعض المحققين إنما جعل التهليل أفضل الذكر لأنَّ لها تأثيرًا[(٢)] في تطهير الباطن عن الأوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر.

قال الله[(٣)] تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[(٤)] فيفيد نفي عموم الآلهة[(٥)] بقوله: «لا إله، ويثبت الواحد بقوله: «إلاَّ الله» ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلىٰ باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولىٰ علىٰ جوارحه[(٦)]، وجد حلاوة هذا من ذاق. وأطلق[(٧)] الدعاء علىٰ الحمد من باب المجاز ولعله جعل أفضل الدعاء من حيث أنه سؤال لطيف يدق مسلكه.

ومن ذلك قول أميَّة بن أبي الصَّلت/ حين خرج إلىٰ بعض الملوك يطلب نائله. ٩٩/أ ت

إذا أثنىٰ عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناء[(٨)]

= فذكر مثله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٤٢) رقم (٩٢٩). وأخرجه: أحمد (٤٤٦٢، ٤٥٣، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٩٥). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ١١٥) حديث (١٣٥٠٦). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٧٤).

(١) (٣٣٨٣) ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة عن طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله. قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين (٢/ ١٢٤٩) رقم (٣٨٠٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٩٠) حديث (٢٢٨٦)، وصحيح الترمذي للألباني (٢٦٩٢).

(٢) في (ك): «تأثرًا».

(٣) «الله»: ساقطة من (ك) و(ش).

(٤) سورة الجاثية، آية: ٢٣.

(٥) في (ش): الإلـهية.

(٦) في الأصل: «جوابه»، ومثبتة في (ك، ش): «جوارحه».

(٧) في (ش): وإطلاق.

(٨) شرح المشكاة (٩/ ١٨٢٥).

وقال المظهري: «إنما كان التهليل أفضل الذكر؛ لأنه لا يصح الإيمان إلاَّ به، وإنما جعل «الحمد» أفضل الدُعاء؛ لأنَّ الدعاء عبارة عن ذكر الله، وأن [يطلب][1] منه حاجته، و«الحمدلله» يشملها؛ فإنَّ من حمدالله إنما يحمده علىٰ نعمته، والحمد علىٰ النعمة طلب مزيد.

قال تعالىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[2].

١٤١/أ ش قال الطيبي/ : «ويمكن أن يكون قوله: «الحمد لله» من باب التلميح والإشارة إلىٰ قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[3] وأي دعاء أفضل، وأكمل، وأجمع من ذلك!»[4].

وفي نوادر الأصول للحكيم الترمذي من طريق الجارود[5] قال: كان وكيع يقول: الحمد لله، شكر لا إلـه إلاَّ الله.

قال الحكيم: فيا لها من كلمة لوكيع لأنَّ لا إلـه إلاَّ الله أعظم النعم فإذا حمدالله عليها كان في كلمة الحمد قول لا إلـه إلاَّ الله متضمنة، مشتملة عليها الحمد لله»[6].

٩١٨ ـ ٣٣٩٠ «وَأَمْسَيْنَا، وأمسىٰ المُلكُ لله والحمد لله»[7] قال

---

(١) «يطلب» مطموسة في الأصل وفي (ش): «تطلب»، ومثبتة في (ك).

(٢) سورة إبراهيم، آية: ٧. وقول المظهري نقله عنه الطيبي في شرحه (٦/ ٨٥) رقم (٢٣٠٦).

(٣) سور الفاتحة، آية: ٦، ٧. في (ش): ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلخ..

(٤) شرح المشكاة (٦/ ١٨٢٥).

(٥) (ت) الجارود بن معاذ السلمي الترمذي، ثقة، رمي بالإرجاء من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. التقريب ص(١٣٧) رقم (٨٨٢).

(٦) لم أقف عليه في المطبوع من نوادر الأصول، فلعل السيوطي نقله من النسخة المسندة «نوادر الأصول».

(٧) باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسىٰ. **(٣٣٩٠)** عن عبدالله قال: كان النَّبي ﷺ إذا أمسىٰ قال: «**أمسينا وأمسىٰ الملك لله والحمد لله ولا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له**» أراه قال: له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير، أسألك خير ما في اللَّيلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرِّ هذه اللَّيلة وشر ما بعدها، وأعوذ بك من الكسل وسوء الكبر وأعوذ بك من عذاب النَّار وعذاب القبر» وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «**أصبحنا وأصبح الملك ﷺ والحمدلله**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ وقد رواه شعبة بهذا الإسناد عن ابن مسعود ولم يرفعه. =

المظهري: «عطف علىٰ «أمسينا وأمسى الملك لله» وأمسىٰ إذا دخل في المساء، وأمسىٰ [إذا صار، يعني][١] دخلنا في المساء، وصرنا نحن، وجميع الملك، وجميع الحمد لله»[٢].

وقال الطيبي: «الظاهر أنه عطف علىٰ قوله: «الملك لله» ويدل عليه قوله بعد «له الملك وله الحمد [وقولهُ][٣]:

«وَأمسىٰ الملك لله» حال من «أمسينا» إذا قلنا أنه فعل تام، ومعطوف علىٰ «أمسينا» إذا قلنا أنه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه، أو خبر، والواو فيه كما في قول الحماسي[٤]:

فلما صرح الشر فأمسىٰ وهو غير ثان[٥]

قال أبو البقاء: «أمسىٰ» هنا ناقصة، والجملة بعدها خبر لها.

فإن قلت: خبر كان مثل المبتدأ، وخبر المبتدأ لا يجوز أن تدخل عليه الواو؟ قيل: الواو إنما دخلت في خبر كان، لأنَّ اسم كان يشبه الفاعل، وخبرها يشبه الحال.

وقوله: «لا إله إلاَّ الله وحدَهُ لا شريك له» عطف علىٰ «الحمدلله» علىٰ تأويل، و«أمسىٰ» الفردانية، والوحدانية مختصين بالله.

= الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٤).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤/ ٢٠٨٨، ٢٧٢٣). وأبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٨) (٥٠٧١). وأحمد (١/ ٤٤٠). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٨٤) حديث (٩٣٨٦)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٩٩).

(١) ساقطة في الأصل و (ك).

(٢) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرحه (٦/ ١٨٧١).

(٣) «وقوله» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٤) لم أتأكد منه، ولعله قيس بن عمرو بن مالك المذحجي الحماسي، النجاشي، شاعر هجاء، مخضرم، اشتهر في الجاهلية والإسلام هدده عمر رضي الله عنه بقطع لسانه، وضربه علي رضي الله عنه على السكر في رمضان، لكن هذا مشهور بالنجاشي، فالله أعلم. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١/ ٣٨٤)، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص(١٨٧).

(٥) لم أقف عليه.

فإن قلت: ما[١] معنىٰ «أمسىٰ الملك لله».

والملك له أبدًا، وكذلك الحمد؟ قلت: هو بيان حال/ القائل أي ١٨٩/ب ك
عرفنا أنَّ الملك، والحمد لله لا لغيره، فالتجأنا[٢] إليه واستغنينا به، وخصَّصناه بالعبادة، والثناء عليه والشكر له»[٣].

«وأعوذ بِكَ من الكَسَلِ».

قال التوربشتي[٤]: «هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، ويكون ذلك لعدم انبعاث النَّفس للخير مع ظهور الاستطاعة[٥]».

«وَسُوءِ الكِبرِ» قال في النِّهاية: «يُروى بسكون الباء[٦] وفتحها فالسُّكون، بمعنىٰ البطر، والفتح بمعنى الهرم، والخرف»[٧].

قال المظهري: «والفتح أصح»[٨].

٩١٩ ـ ٣٣٩١ «اللَّهمَّ بكَ أصبَحْنَا»[٩] قال الطيبي/: «الباء متعلقة ٩٩/ب ت
بمحذوف، وهو خبر أصبح» ولا بد من تقدير مُضاف، أصبحنا

(١) في (ك): «فما».
(٢) في (ش): «والتجأنا».
(٣) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧١، ١٨٧٢).
(٤) في (ش): «قال في النِّهاية التوربشتي».
(٥) كلام التوربشتي نقله عنه الطيبي في الموضع السابق.
(٦) في (ش): «الموحدة».
(٧) النهاية (٤/ ١٤٣).
(٨) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٢).
(٩) (٣٣٩١) عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه يقول: إذا أصبح أحدكم فليقل: «اللَّهمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير، وإذا أمسىٰ فليقل: اللَّهمَّ بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النُّشُور».
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٥).
والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٧) (٥٠٦٨). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرَّجل إذا أصبح وإذا أمسىٰ (٢/ ١٢٧٢) (٣٨٦٨). وأحمد (٢/ ٣٥٤، ٥٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٠٨) حديث (١٢٦٨٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٠٠).

ملتبسين[١] نعمتك أي بحياطتك/ ، وكلآتك ، و بذكرك[٢] ، واسمك[٣] ١٤١/ب ش

«وبك نَحْيَا، وبِكَ نَمُوتُ» قال النووي : «أي أنت تحييني ، وأنت تميتني ، وإليك المصير»[٤]. قال في النهاية : «أي إليك[٥] المرجِع يقال : صرتُ إلىٰ فلان ، أصِير مصيرًا . وهو شاذٌّ والقياس مصارا مثل ، معاش»[٦].

«وَإليك النُّشُورُ» يقال : نشر الميت ، ينشر نشورًا ، إذا عاش بعد الموت .

٩٢٠ ـ ٣٣٩٢ «ومليكَهُ»[٧].

قال الطيبي : «فعيلة ، بمعنىٰ فاعل للمبالغة ، كالقدير ، بمعنىٰ القادر»[٨].

«وَمن شرِّ الشَّيطانِ وشِركِهِ»

قال في النِّهاية : «يُروىٰ بكسر الشين ، وسكون الراء ؛ أي ما يدعُو إليه ، ويُوسْوِسُ به من الإشراك بالله تعالىٰ .

وبفتح الشين ، والراء : أي حبائله ومصائده . واحدها شرَكة»[٩].

قال الطيبي : «فالإضافة علىٰ الثاني محضة ، وعلىٰ الأول إضافة

---

(١) في (ش) : «متلبسين» .
(٢) في (ك) : «وذكرك» .
(٣) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٧) .
(٤) حكاه عن النووي الطيبي في شرحه (٦/ ١٨٧٧) .
(٥) «إليك» ساقطة من (ك) .
(٦) النهاية (٣/ ٦٧) .
(٧) باب ١٤ منه . (٣٣٩٢) عن أبي هريرة قال أبوبكر : يا رسول الله مرني بشيءٍ أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ قال : قل : «اللَّهمَّ عالم الغيب والشَّهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيءٍ ومليكه ، أشهد أن لا إلـٰه إلاَّ أنت ، أعوذ بك من شرِّ نفسي ومن شرِّ الشيطان وشركه ، قال : قله إذا أصبحت ، وإذا أخذت مضجعك» . قال أبوعيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٥) .
والحديث أخرجه : أبوداود : في كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٦) (٥٠٦٧) . وأحمد (١/ ٩، ١٠) والدارمي (٢٦٩٢) . انظر : تحفة الأشراف (١٠/ ٢٩٠) حديث (١٤٢٧٤) . وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٠١) .
(٨) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٧) .
(٩) النهاية (٢/ ٤٦٧) .

المصدر إلىٰ فاعله»[١].

٩٢١ ـ ٣٣٩٣ «أَلاَ أَدُلُّكَ على سيِّدِ الاسْتِغْفارِ»[٢].

قال الطيبي: «السيد، مستعار من الرئيس المقدم الذي يصمد إليه في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور كهذا[٣] الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها. [وقوله][٤].

«**وَأَنَا عَبْدُكَ**» «يجوز أن تكون مؤكدة، وأن تكون مقررة؛ أي أنا عابد لك، وينصره عطفُ»[٥].

«**وَأنا على عهدك ووعدك ماستطعت**». قال البغوي في شرح السنة: «يريد أنا علىٰ ما عاهدتك عليه، وواعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك. وقد يكون معناه: إنِّي مقيم علىٰ ما عاهدتك[٦] علىٰ أمرك ومتمسِّك ومتنجِّز وعدك في المثوبة[٧]، والأجر عليه، واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز، والقصور عن كنه

---

(١) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٧).

(٢) ١٥ ـ باب منه. **(٣٣٩٣)** عن شداد بن أوس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «**ألا أدلك علىٰ سيدالاستغفار: اللَّهمَّ أنت ربِّي لا إلـٰه إلاَّ أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا علىٰ عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك عليَّ، وأعترف بذنوبي، فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدرٌ قبل أن يصبح إلاَّ وجبت له الجنَّة ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدرٌ قبل أن يمسي إلاَّ وجبت له الجنَّة**». قال: وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر، وابن مسعود، وابن أبزي، وبريدة رضي الله عنهم.

قال: وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وعبدالعزيز بن أبي حازم هو ابن أبي حازم الزاهد. وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن شداد بن أوس رضي الله عنه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٦).

انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٤٥) حديث (٤٨٢٥). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٧٤٧).

(٣) في (ك) و(ش): «لهذا».

(٤) «وقوله» ساقطة من الأصل و (ش)، ومثبتة في (ك).

(٥) شرح المشكاة (٦/ ١٨٤٤).

(٦) في الأصل: «عاهد». وفي (ش): «عاهدت»، ومثبتة في (ك).

(٧) في (ك): «التوبة».

الواجب من حقه عزّوجل»[١].

قال الطيبي: «ويجوز أن يُراد بالعهد، والوعد، ما في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾[٢].

«وأبوءُ لكَ» قال في النِّهاية: «أي ألتزم، وأرجع وأُقِرُّ»[٣].

٩٢٢ ـ ٣٣٩٤ «مُت علىٰ الفطرةِ»[٤] أي دين الإسلام.

«تقول: اللَّهمَّ أَسلمتُ نفْسِي إليك ووجَّهتُ وجهي إليك، وفوَّضت أمرِي إليك رغبةً ورهْبةً إليك، وألجأتُ ظهري إليك لا مَلْجأ، ولا منجىٰ مِنكَ إلاَّ إليكَ».

قال القرطبي: «المراد بالنفس هنا الذات، وبالوجه القصد»[٥].

---

(١) شرح السنة (٥/ ٩٤، ٩٥). وقد حكاه عنه أيضًا الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٨٤٤).

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٧٢. وانظر: شرح المشكاة (٦/ ١٨٤٥).
في (ش): «. . . من ظهورهم إلىٰ قوله: شهدنا».

(٣) النهاية (١/ ١٥٩).

(٤) باب ما جاء في الدعاء إذا أوىٰ إلىٰ فراشه. (٣٣٩٤) عن البراء بن عازب، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: **«ألا أعلمك كلمات تقولها إذا أويت إلىٰ فراشك، فإن متَّ من ليلتك مت علىٰ الفطرة، وإن أصبحت أصبحت وقدأصبت خيرًا، تقول: اللَّهمَّ أسلمتُ نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجىٰ منك إلاَّ إليك، رغبةً ورهبةً إليك، وألجأت ظهري إليك لا ملجأ ولا منجىٰ منك إلاَّ إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت»** قال البراء: فقلت: وبرسولك الذي أرسلت. قال: فطعن بيده في صدري، ثم قال: «وبنبيِّك الذي أرسلت». قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، قد روي من غير وجهٍ عن البراء ورواه منصور بن المعتمر، عن سعد بن عبيدة، عن البراء، عن النَّبي ﷺ نحوه، إلاَّ أنَّه قال: «إذا أويت إلىٰ فراشك وأنت علىٰ وضوء».
قال: وفي الباب عن رافع بن خديج رضي الله عنه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٧).
والحديث أخرجه: البخاري في مواضع منها: كتاب الطهارة، باب فضل من يأت علىٰ الوضوء (١/ ٩٧) (٢٤٤). ومسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عندالنَّوم وأخذ المضجع (٤/ ٢٠٨١، ٢٧١٠). ابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذى أوىٰ إلىٰ فراشه (٢/ ١٢٧٥) (٣٨٧٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٥٠) حديث (١٨٥٨).

(٥) انظر المفهم لما أشكل من أحاديث صحيح مسلم (٧/ ٣٨).

وقال الطيبي: «في هذا النظم عجائب وغرائب لا يعرفها إلاَّ المتقن من أهل البيان، فقوله: «أسلمتُ نفسي» إشارة إلىٰ أنَّ[1] جوارحه/ منقادَة لله تعالىٰ في أوامره، ونواهيه. ١٤٢/أ ش

وقوله: «وَجَّهْتُ، وجْهِي» إلىٰ أنَّ ذاته، وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق.

وقوله: «وَفوَّضْتُ» إلىٰ/ أنَّ أمُوره الخارجة، والداخلة/ مفوضة إليه، لا مدبر لها غيره. ١٩٠/أ ك ١٠٠/أ ت

وقوله: «ألجأتُ ظَهرِي إليكَ» بعد قوله: «وفوَّضتُ أمري» أي أنه بعد تفويض أموره التي مفتقر إليها وبها معاشه وعليها مدار أمره يلجأ إليه مما يضره ويؤذيه من الأسباب الداخلة، والخارجة.

ثم قوله: «رغبةً، ورهبةً» منصوبان علىٰ المفعول [له][2] علىٰ طريقة اللف، والنشر؛ أي: «فوَّضت أمري إليك»[3] رغبةً، و«ألجأت ظهري» من المكاره والشدائد إليك، رهبةً منك؛ لأنه لا ملجأ، ولا منجىٰ مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ».

وقوله: «رغبةً، ورهبَةً إليكَ» من باب قوله: متقلدًا سيفًا ورمحًا و«ملجأ» مهموز، و «منجا» مقصُور، هُمَز للازدواج»[4] انتهىٰ.

وقال الحافظ ابن حجر: «قد رواه أحمد، والنسائي بلفظ: «رهبةً منك، ورغبةً إليك». وزاد النسائي في أوله: «بسمِ اللهِ»[5].

قال البراءُ، فقُلتُ: **«ورسُولك الذي أرْسلتَ فطعَن بِيدِهِ في صدري»** لفظ النسائي: **«فوضع يده في صدري ثم قال: ونبيّك الذي**

---

(١) «أن» ساقطة من (ك) و(ش).

(٢) «له» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) انظر شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٤).

(٥) انظر: فتح الباري (١١/ ١١٤).

أرسلتَ» في رواية[١]، فقال: «قل ونبيِّك».

قال في فتح الباري: «أولىٰ ما قيل[٢] في الحكمة في رده ﷺ، علىٰ من قال: «الرسُول» بدل «النبي» أنَّ ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص، وأسرار لا يدخلها القياس، فيجب[٣] المحافظة علىٰ اللَّفظ الذي وردت به وهذا اختيار المازري[٤].

قال: فيقتصر فيه علىٰ اللَّفظ الوارد بحُروفه، وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف، ولعله أوحىٰ إليه بهذه الكلمات فيتعيَّن أداؤها بحروفها»[٥].

ورواه منصور بن المعتمر[٦]، عن سعد بن عبيدة[٧] عن البراء».

قال الحافظ بن حجر: كذا قال الأكثر وخالفهم إبراهيم بن طهمان[٨] فقال: عن منصور عن الحكم[٩] عن سعد بن عبيدة زاد في الإسناد الحكم، أخرجه النسائي، وقد سأل ابن أبي حاتم عنه أباه فقال: هذا خطأ ليس فيه الحكم فهو من المزيد في متَّصل الأسانيد»[١٠].

---

(١) في (ك) و(ش): «رواية تأتي».

(٢) في (ك): «ما قسم بل».

(٣) في (ك): «فتجب».

(٤) في (ك): «الماوردي». والمازري هو الإمام محمد بن علي بن عمر، أبوعبدالله، التميمي المالكي، كان بارعًا في الفقه، والحديث من مؤلفاته «المعلم بفوائد مسلم» توفي سنة ٥٣٦هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٠٤).

(٥) فتح الباري (١١/ ١١٦) وانظر قول المازري في المعلم بفوائد مسلم (٢/ ١٨٧).

(٦) (ع) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، أبوعتاب، الكوفي، ثقة، ثبت، وكان لا يدلس، مات سنة ١٣٢هـ. التقريب ص(٥٤٧) رقم (٦٩٠٨).

(٧) (ع) سعد بن عبيدة السلمي، أبوحمزة الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة علىٰ العراق. التقريب ص(٢٣٢) رقم (٢٢٤٩).

(٨) (ع) إبراهيم بن طهمان الخرساني، أبوسعيد، ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه، مات سنة ثمان وستين ومائة. التقريب ص(٩٠). رقم (١٨٩).

(٩) الحكم بن عتيبة، أبومحمد الكندي، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، دالا أنه ربما دلس، مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها. التقريب ص(١٧٥) رقم (١٤٥٣).

(١٠) انظر فتح الباري (١١/ ١١٣).

٩٢٣ ـ ٣٣٩٦ «وَآوَانَا»[(١)] قال النووي: «قيل: معناه هنا رحمنا، وقوله: «فكمْ ممَّن لا كافي له ولا مُؤوِي» أي لارَحم له ولا عاطف عليه»[(٢)].

وقال المظهري: «الكافي، والمؤوي هو الله تعالىٰ، يكفي بعض الخلق شر بعض، ويهيِّئ لهم المأوىٰ، والمسكن»[(٣)].

٩٢٤ ـ ٢٣٩٩ «يتوسد يمينه»[(٤)] أي يجعلها تحت رأسه/. ١٤٢/ب ش

٩٢٥ ـ ٣٤٠١ «فلينفضه بصنفة إزاره»[(٥)] بفتح الصَّاد المهملة،

---

(١) باب ماجاء في الدعاء إذا أوىٰ إلىٰ فراشه. **(٣٣٩٦)** عن أنس بن مالك، أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه قال: «الحمدلله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٨).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عندالنوم وأخذ المضجع (٤/ ٢٠٨٥) (٢٧١٥). وأبودود: في كتاب الأدب، باب ما يقال عندالنوم (٤/ ٣١٢) (٥٠٥٣). وأحمد (٣/ ١٥٣، ١٦٧، ٢٥٣). انظر تحفة الأشراف (١/ ١١٧) حديث (٣١١).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٧/ ٣٤).

(٣) حكاه الطيبي عن المظهري في شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٥).

(٤) باب ١٨ منه. **(٢٣٩٩)** عن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله ﷺ يتوسد يمينه عندالمنام ثم يقول: «**ربِّ قني عذابك يوم تبعث عبادك**».

قال أبوعيسى: هذاحديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وروىٰ الثوريُّ هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن البراء لم يذكر بينهما أحدًا.

وروى شعبة عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، ورجل آخر، عن البراء وروي شريك، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن يزيد عن البراء، وعن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبدالله عن النَّبي ﷺ مثله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٩).

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٣٠٠، ٣٠١) من طريق عبدالله بن يزيد، عن البراء.

انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٦٦) حديث (١٩٢٣)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٧٥٤). وأخرجه أحمد (٤/ ٢٩٨، ٢٨٩، ٣٠٣).

(٥) باب ٢٠ منه. **(٣٤٠١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه بعد، فإذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين فإذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي** =

وكسر النون طرفه مما يلي طُرَّته[(١)].

«**فإنَّه لا يدري ما خلفه عليه**». قال في النِّهاية: «لعلَّ هامَّةً دبَّت فصارت فيه بعده، وخِلاف الشيء: بعده»[(٢)].

٩٢٦ ـ ٣٤٠٢ «نَفثَ فيهِمَا»[(٣)].

قال في النِّهاية: «النَّفث بالفم شبيه بالنَّفْخ وهو أقلُّ من التَّفْل؛ لأنَّ التَّفْل لا يكون إلاَّ ومعه شيءٌ من الرِّيق»[(٤)].

٩٢٧ ـ ٣٤٠٧ «يَهُبَّ»[(٥)] أيْ يستيقظ/. ١٠٠/ب ت

= روحي وآذن لي بذكره».

قال: وفي الباب عن جابر وعائشة. قال: حديث أبي هريرة حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث وقال: «فلينفضه بداخلة إزاره» الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٠).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالىٰ والاستعاذة بها (٦/ ٢٦٩١، ٦٩٥٨). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب السؤال بأسماء الله تعالىٰ والاستعاذة بها (٦/ ٢٢٢، ١٠٧٢٦). وأحمد (٢/ ٢٩٥).

(١) النهاية (٣/ ٥٦).

(٢) النهاية (٢/ ٦٦).

(٣) باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عندالمنام. قال في النِّهاية: «لعل هامة دبت فصارت فيه بعده، وخلاف الشيء: بعده» اهـ.

«نفث فيهما» ساقطة من (ك).

(٣٤٠٢) عن عائشة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[الناس] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما علىٰ رأسه ووجهه وماأقبل من جسده بفعل ذلك ثلاث مراتٍ.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤١).

الحديث أخرجه: البخاري: في كتاب فضائل القرآن، باب فضائل المعوذات (٤/ ١٩١٦) (٤٧٢٩). وأخرجه أيضًا مسلم: باختلاف السير في سياقه، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث (٤/ ١٧٢٣) (٢١٩٢). وأبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١٣) (٥٠٥٦). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوىٰ إلىٰ فراشه (٢/ ١٢٧٥، ٣٨٧٥). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ١٩٧) (١٠٦٢٤). وأحمد (٦/ ١١٦، ١٥٤). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٦٠) حديث (١٦٥٣٧).

(٤) النهاية (٥/ ٨٨).

(٥) باب ٢٣. منه. (٣٤٠٧) عن أبي العلاء بن الشخير عن رجل من بني حنظلة قال: صحبت شداد=

٩٢٨ ـ ٣٤٠٨ «مَجلَ يديْهَا»(١) قال في النِّهاية: «يقال: مَجَلَت يدُه، تمْجُل، مَجْلاً، ومجِلت إذا ثَخُنَ جِلْدُهَا وتعجَّر، وظهر منها ما يُشْبِه البَثْر من العمل بالأشياى الصُّلبة الخَشِنَة»(٢).

٩٢٩ ـ ٣٤١٠ «خَلَّتَانِ»(٣) أي خصلتان.

= ابن أوس رضي الله عنه في سفر فقال: ألا أعلمك ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانًا صادقًا وقلبًا سليمًا وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب، قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: **«ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورةً من كتاب الله إلاَّ وكل الله به ملكًا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يَهَبَّ متى هبَّ»**.

هذا حديثٌ إنما نعرفه من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٣).

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ١٢٥). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٤٨) حديث (٤٨٣١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٧٦).

(١) باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عندالمنام. **(٣٤٠٨)** عن علي قال: شكت إليَّ فاطمة مجل يديها من الطحين، فقلت: لو أتيت أباك فسأتله خادمًا، فقال: «ألا أدلكما علىٰ ما هو خيرٌ لكما من الخادم؟ إذا أخذتما مضجعكما تقولان ثلاثًا وثلاثين وثلاثًا وثلاثين وأربعًا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير» وفي الحديث قصة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث ابن عون.

وقد روىٰ هذا الحديث من غير وجه عن علي. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٥/ ٣٧٣) (٩١٧٢). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٣١) حديث (١٠٢٣٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧١٣).

وأخرجه البخاري: في مواضع، منها: كتاب الخمس، باب الدليل علىٰ أنَّ الخمس من نوائب رسول الله (٣/ ١١٣٣) (٢٩٤٥). ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النَّهار وعندالنوم (٤/ ٢٠٩١) (٢٧٢٧). وأبوداود في كتاب الأدب، باب في التسبيح ثم النوم (٤/ ٣١٥) (٥٠٦٢). وأحمد (١/ ٨٠، ٩٥، ١٣٦)، والدارمي (١٦٨٥) من طريق ابن أبي ليلى، عن علي.

(٢) النهاية (٤/ ٣٠٠).

(٣) باب ٢٥ منه. **(٣٤١٠)** عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«خلتان لا يحصيهما رجلٌ مسلمٌ إلاَّ دخل الجنَّة ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عشرًا في دبر كل صلاة عشرًا، ويحمده عشرًا، ويكبره عشرًا.**

قال: فأنا رأيتُ رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قال: فتلك خمسون ومائة باللسان وألفٌ وخمس مائة في الميزان وإذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة باللِّسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في اليوم واللَّيلة ألفي وخمس مائة سيئة»؟ قالوا: فكيف لا نحصيها؟ قال: يأتي أحدكم الشَّيطان وهو في صلاته فيقول: اذكر كذا اذكر كذا حتىٰ ينفتل =

«لا يُحْصِيهِمَا» أي لا يحافظ عليهما.

٩٣٠ - ٣٤١٢ «مُعَقِّبَاتٌ لا يَخيبُ قَائِلُهُنَّ»[١].

قال في النِّهاية: «سُمِّيَتْ مُعَقَّبات لأنها عاودتْ[٢] مرَّة بعد مرَّة، أو لأنها تقال عِقب الصَّلاَةِ، والمُعَقِّب من كل شيءٍ: ما جاءَ عَقِبَ مَا قَبْلَهُ»[٣].

= فلعله أن لا يفعل، ويأتيه وهوفي مضجعه فلا يزال ينومه حتىٰ ينام». قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقد روىٰ شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث، وروىٰ الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصرًا وفي الباب عن زيد بن ثابت، وأنس، وابن عباس رضي الله عنهم. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النوم (٤/ ٣١٦) (٥٠٦٥). والنسائي في الكبرىٰ (١/ ٤٠١) (١٢٧١). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقال بعدالتسليم (١/ ٢٩٩) (٩٢٦). وأحمد (٢/ ١٦٠، ٢٠٤). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٢٩٦) حديث (٨٦٣٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧١٤).

(١) (٣٤١٢) عن كعب بن عجرة، عن النَّبي ﷺ: **«معقبات لا يخيب قائلهن، تسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمده ثلاثًا وثلاثين، وتكبره أربعًا وثلاثين»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، وعمر بن قيس الملائي ثقة حافظ. وروى شعبة هذا ا لحديث عن الحكم ولم يرفعه، ورواه منصور بن المعتمر عن الحكم ورفعه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٦).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعدالصلاة وبيان صفته (١/ ٤١٨) (٥٩٦). والنسائي: في مواضع الكبرىٰ: (١/ ٤٠١) (١٢٧٢) و(٦/ ٤٦) (٩٩٨٣) و(٦/ ٤٧) (٩٩٨٤). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٣٠٣) حديث (١١١٥).

هذا الحديث مما تتبعه الإمام الدارقطني علي الإمام مسلم فقال بعد أن ساقه من طريقه: «وقد تابعه زيد بن أبي أنيسه، وليث بن أبي سليم وابن أبي ليلى، وقبيصة عن الثوري عن منصور، وخالفهم منصور من رواية أبي الأحوص وجرير عن منصور عن الحكم فروايا‌ه موقوفًا، وكذلك رواه شعبة عن الحكم إلاَّ من رواية جعفر الصائغ عن عبدان عنه والصواب والله أعلم الموقوف لأنَّ الذين رفعوه شيوخ لا يقاومون منصورًا وشعبة. (التتبع ٣٤٩ـ ٣٥١)

(٢) في النِّهاية: «عادت».

(٣) النهاية (٣/ ٢٦٧).

٩٣١ ـ ٣٤١٤ «من تَعَارَّ»[١] قال في النِّهاية: «أي استيقظ، ولا يكُون إلاَّ يقظةً مع كلام.

وقيل: تمطَّىٰ وأَنَّ»[٢].

٩٣٢ ـ ٣٤١٦ «فأسْمَعُهُ الهَوِيَّ من اللَّيلِ»[٣] قال في النِّهاية: «الهَوِي بالفتح: الحينُ الطَّويل من الزَّمانِ، وقيل: هو مُخْتَصٌّ باللَّيلِ»[٤].

ـ ٣٤١٧ «الحَمْدُ للهِ/ الَّذِي أَحْيَا نَفْسِي بَعْدَمَا أَمَاتَهَا»[٥]. ١٩٠/ب ك

---

(١) باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من اللَّيل. (٣٤١٤) عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: «**من تعار من اللَّيل فقال: لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيءٍ قدير، وسبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلاَّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاَّ بالله، ثم قال: رب اغفر لي، أو قال: ثم دعااستجيب له، فإن عزم وتوضأ، ثم صلَّىٰ قبلت صلاته**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٦).

والحديث أخرجه: البخاري: في أبواب التهجد، باب فضل من تعار من اللَّيل فصلى (١/ ٣٨٧) (١١٠٣). وأبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقول الرَّجل إذا تعار من اللَّيل (٤/ ٣١٤) (٥٠٦٠). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل (٢/ ١٢٧٦) (٣٨٧٨). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ٢١٥) (٢٠٦٩٧). وأحمد (٥/ ٣١٣) والدارمي (٢٦٩٠). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٢٤٣) حديث (٥٠٧٤).

(٢) النهاية (٣/ ٢٠٤).

(٣) ٢٧ ـ باب منه. (٣٤١٦) عن ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنت أبيت عند باب النَّبي ﷺ فأعطيه وضوءه فأسمعه الهويَّ من اللَّيل: «يقول: سمع الله لمن حمده، وأسمعه الهوي من اللَّيل يقول: «الحمد لله رب العالمين.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٨).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (١/ ٤١٦) (١٣١٨). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من **الليل** (٢/ ١٢٧٦) (٣٨٧٩). وأحمد (٤/ ٥٧). انظر تحفة الأشراف (٣/ ١٦٨) حديث (٣٦٠٣). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧١٧).

(٤) النهاية (٥/ ٢٨٥).

(٥) ٢٨ ـ باب منه. (٣٤١٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام قال: «**اللَّهمَّ باسمك أموت وأحيا**» وإذا استيقظ قال: «**الحمد لله الذي أحيا نفسي بعدما أماتها وإليه النشور**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٨).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع، منها: كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا نام (٥/ ٢٣٢٦) (٥٩٥٣). وأبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١١) =

قال في النِّهاية: «سمَّىٰ النَّوم موتًا، لأنه يزول معه العقل والحركةُ، تمثيلاً، وتشبيهًا لا تحقيقًا. وقيل: الموت في كلام العرب يطلق علىٰ [السكون]»(١).

٩٣٤ ـ ٣٤١٩ «وتَلُمَّ بِهَا شَعْثِي»(٢) أي تجمع بها ما تفرق من

= (٥٠٤٩). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ٢١٤) (١٠٦٩٢). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من اللَّيل (٢/ ١٢٧٧) (٣٨٨٠). وأحمد (٥/ ٣٨٥،٣٨٧،٣٩٧،٣٩٩). والدارمي (٢٦٨٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٣) حديث (٣٣٠٨).

(١) النهاية (٤/ ٣٦٩).

(٢) باب ٣٠ منه. **(٣٤١٩)** عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: اللَّهم إنِّي أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها ألفتي، وتعصمني بها من كل سوء، اللَّهمَّ أعطني إيمانًا ويقينًا، ليس بعده كفر، أو رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللَّهم إنِّي أسألك الفوز في القضاء، ونزل الشهداء وعيش السعداء، والنصر علىٰ الأعداء، اللَّهم إنِّي أنزل بك حاجتي وإن قصر رأي وضعفت عملي افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قضي الأمور ويا شافي الصدور، كما تجير في البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللَّهمَّ ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدًا من خلقكم أو خيرا أنت معطيه أحدًا من عبادك فإنِّي أرغب إليك فيه، وأسألكه برحمتك رب العالمين، اللَّهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقرَّبين الشهود الرُّكع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وإنك تفعل ما تريد اللَّهمَّ اجعلنا هاديين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلمًا لأوليائك، وعدوًا لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعدواتك من خالفك اللَّهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان، اللَّهمَّ اجعل لي نورًا في قلبي ونورًا في قبري ونورًا بين يدي، ونورًا من خلفي، ونورًا عن يميني ونورًا عن شمالي ونورًا من فوقي، ونورًا من تحتي، ونورًا في سمعي، ونورًا في بصري، ونورًا في شعري، ونورًا في بشري ونورًا في لحمي ونورًا في دمي، ونورًا في عظامي، اللَّهم اعظم لي نورًا وأعطني نورًا واجعل لي نورًا سبحان الذي تعطف العزَّ وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلاَّ له، سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والإكرام».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه مثل هذا من حديث ابن أبي ليلىٰ إلاَّ من هذا الوجه، وقد روىٰ شعبة وسفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن كريب عن ابن عباس عن النَّبي ﷺ بعض هذا الحديث، ولم يذكره بطوله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٥٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر تحفة الأشراف (٥/ ١٨٤) حديث =

أمري.

«**كما تجير بين البحور**» أي تفصل بينهما وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغي عليه.

«**وَمن دعوة الثُّبُور**». قال في النِّهاية: «هو الهلاك»(١).

«**اللَّهمَّ ذَا الحَبْلِ الشَّدِيدِ**» قال في النِّهاية: «هكذَا(٢) يرويه المحدِّثُون بالباء الموحدة، والمراد به القرآن، أو الدِّين أو السَّببُ. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾(٣). وصفَه بالشِّدَّة لأنها من صفات الحِبال، والشِّدة في الدِّين، الثَّبات والاستقامة. وقال الأزهري: «الصَّواب الحيْل بالياء [المثناه](٤) التحتية، وهو القوَّة، يقال: حَوْل وَحَيْل، بمعنىٰ»(٥).

«**سِلمًا**» أي صلحًا.

«**سبحانَ الَّذِي تَعطَّفَ بالعِزِّ**». قال في النِّهاية: «أي تردَّىٰ بالعِزِّ العِطاف والمِعْطَفُ: «الرِّداءُ، وقد تعطَّفَ به، وتعطَّفَهُ، وسمَّى عِطافًا لوُقُوعِهِ علىٰ عطفي الرَّجل، وهما ناحِيَتَا عُنُقه، والتَّعطُّف في حقِّ الله مجازٌ يُرادُ بِهِ الاتِّصاف، كأنَّ العِزَّ شَمِلَهُ شُمُول الرِّداء»(٦).

«**وقال به**» أي أحبه، واختصَّه لنفسه، كما يقال: فلان يقول بفلان؛ أي: بمحبته، واختصاصه، وقيل: معناه حكم به، فإنَّ القول

= (٦٢٩٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٧٨).

(١) النهاية (١/ ٢٠٦).

(٢) في (ك): «هذا».

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٤) «المثناة» ساقط من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) النهاية (١/ ٣٣٢).

(٦) النهاية (٣/ ٢٥٧).

يستعمل في معنىٰ/ الحكم. وقال الأزهري: معناه: غلب به»(١). ١٤٣/أ ش

٩٣٥ - ٣٤٢٦ «من قال، يعْنِي إذا خرجَ مِنْ بَيتِهِ: بسم الله توكَّلتُ علىٰ الله، لا حول ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ»(٢).

«يقال له كفيت ووقيت، وتنحىٰ عنه الشيطان».

قال الطيبي: «فيه، لف، ونشر، فإنَّ العبد إذا استعان بالله، وباسمه المبارك فإنَّ الله يهديه، ويرشدُهُ، ويعينه في الأمُور الدينيَّة، والدنيوية(٣) وإذا توكل علىٰ الله، وفوَّض أمره إليه كفاه فيكون هو حسبه. ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾(٤)، ومن قال: «**لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله**» وقاه الله شرَّ الشيطان، ولا يسلط عليه(٥).

٩٣٦ - ٣٤٢٨ «مَن دخل السُّوق/ فقَالَ: ...الحديث»(٦). ١٠١/أ ت

---

(١) النهاية (٤/ ١٢٣). وانظر قول الأزهري في تهذيب اللغة (٢/ ١٨٠).

(٢) باب ما يقول إذا خرج من بيته. (٣٤٢٦) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت علىٰ الله لا حول ولا قوة إلاَّ بالله يقال له: كفيت ووقيت وتنحى عن الشيطان**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٥٦).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الأدب، باب ما جاء فيمن دخل في بيته ما يقول (٤/ ٣٢٥) (٥٠٩٥). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٨٤) حديث (١٨٣).

(٣) في (ك): «الدنيوية والدينيه».

(٤) سورة الطلاق، آية: ٣.

(٥) انظر: شرح المشكاة (٦/ ١٩٠٥).

(٦) باب ما يقول إذا دخل السُّوق. (٣٤٢٨) عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسول الله ﷺ قال: من دخل السوق فقال: «**لا إلـٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو علىٰ كلِّ شيءٍ قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجةٍ**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ، وقد رواه عمرو بن دينار وهو: قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبدالله هذا الحديث نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٥٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها (٢/ ٧٥٢) (٢٢٣٥). وأحمد (١/ ٤٧) والدارمي (٢٦٩٥). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٥٨) حديث =

قال الطيبي: «إنما خصَّ السوق بالذِّكر؛ لأنه مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره بالتجارة، والبيع، والشراء، فمن ذكر الله تعالىٰ فيه دخل في زمرة من قيل في حقه: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾»[١].

٩٣٧ ـ ٣٤٣١ «إلاَّ عُوفِي من ذلك البلاء كائنًا ما كان»[٢].

قال الطيبي: «هو حال من الفاعل هذا [هو الوجه]»[٣] وذهب المظهري: إلىٰ أنه حال من المفعول[٤].

٩٣٨ ـ ٣٤٣٣ «فكثُر فيهِ لغَطُهُ»[٥].

= (١٠٥٢٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٢٦).

(١) سورة النور، آية: ٣٧. وانظر: شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٩).

(٢) باب ما يقول إذا رأىٰ مُبْتَلًى. (٣٤٣١) عن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قل: **«من رأىٰ صاحب بلاءٍ، فقال: الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به، وفضَّلني علىٰ كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، إلاَّ عُوفي من ذلك البلاء كائنًا ما كان ماعاش»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ.

وفي الباب عن أبي هريرة وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير شيخ بصري وليس هو بالقوي في الحديث، وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبدالله بن عمر. وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: إذا رأى صاحب بلاء فتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء. الجامع الصحيح (٥/ ٤٥٩).

انظر تحفة الأشراف (٨/ ٥٩) حديث (١٠٥٣٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٢٨). وأخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرَّجل إذا نظر إلىٰ أهل البلاء (٢/ ١٢٨١) (٣٦٩٢)، من طريق سالم، عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ لم يذكر فيه عمر.

«كائنًا ما كان» ساقطة من (ش).

(٣) «هوالوجه» مطموسة في الأصل.

(٤) شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٨).

(٥) باب ما يقول إذا قام من مجلسه. (٣٤٣٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللَّهم وبحمدك، أشهد أن لا إلـه إلاَّ أنت أستغفرك وأتوب إليك إلاَّ غفر له ما كان في مجلسه ذلك»**.

وفي الباب عن أبي برزة، وعائشة.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ من هذا الوجه لا نعرفه إلاَّ من حديث سهيل إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٤٤) رقم (٩٣٧). وأخرجه: أحمد (٢/ ٣٦٩، ٤٩٤). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٤١٩) حديث (١٧٥٢)، =

قال التُورَبشتِي: «اللَّغط ـ بالتحريك ـ [الصَّوت][(١)] وأراد به الهزا[(٢)] من القول، وما لا طائل تحته من الكلام، فأحل ذلك محل الصَّوت العرِّي عن المعنىٰ»[(٣)].

٣٣٩ ـ ٣٤٣٨ «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ»[(٤)].

= وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٣٠).

وأخرجه أبوداود (٤٨٥٨) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

نقل الخطيب في ترجمة البخاري من تاريخه (٢/ ٢٩) أنَّ مسلم بن الحجاج استفهم البخاري عن علة هذا الحديث، وكان يظن صحته، فقال له البخاري: «إنه معلول» فقال مسلم: لا إلـٰه إلاَّ الله وارتعد وقال: أخبرني به. قال: استر ما ستر الله، فإنَّ هذا حديث جليل رواه الخلق عن حجاج بن محمَّد عن ابن جريج فألح عليه وقبل رأسه وكاد أن يبكي، فقال له أبوعبدالله: اكتب إن كان لا بد، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل قال: أخبرنا وهب، قال: حدثني موسىٰ بن عقبة عن عون بن عبدالملك قال: قال رسول الله ﷺ كفارة المجلس فقال له مسلم: لا يبغضك إلاَّ حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك، وقال مثل ذلك في ترجمة مسلم بن الحجاج (١٣/ ١٠٢، ١٠٣).

وبين البخاري هناك أنه موقوف على عون بن عبدالله، وزاد موسىٰ بن عقبة لم يسمع من سهيل.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٧٩) سألت أبي زرعة عن حديث رواه ابن جريج. . . فذكره مرفوعًا عندالترمذي، فقالا: هذا خطأ. رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبدالله موقوفًا وهذا أصح.

قلتُ لأبي: الوهم ممن هو؟ قال: يحتمل أن يكون الوهم من ابن جريج ويحتمل أن يكون من سهيل وأخشىٰ أن يكون من ابن جريج، وليس هذا الحديث عن موسىٰ بن عقبة، ولم يسمعه من موسىٰ أخذه من بعض الضعفاء، سمعتُ أبي مرة أخرىٰ يقول: لا أعلم روىٰ هذا الحديث عن سهيل أحد إلاَّ ما يرويه ابن جريج عن موسىٰ بن عقبة أخذه من بعض الضعفاء عنه.

والحديث معلول بسهيل بن أبي صالح فتأمل.

(١) «الصوت»: ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٢) في الأصل: «الهزا»، وفي (ك، ش): «الهوى».

(٣) الميسر (٢/ ٥٧٠) رقم (١٦٨٥).

(٤) باب ما يقول إذا خرج مسافرًا. **(٣٤٣٨)** عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه ومد شعبة إصبعه قال: اللَّهمَّ أنت الصَّاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللَّهمَّ أصبحنا بنصحك، وأقبلنا بذمَّة، اللَّهم ازوِ لنا الأرض وهوِّن علينا السفر، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ =

قال التُوربشتي: «الصَّاحب هو الملازم وأراد بذلك مصاحبة الله إيَّاه بالعناية، والحفظ، والاستئناس بذكره، والدفاع لما ينوبه من النوائب»(١).

«**والخَليفةُ فِي الأَهْلِ**» ينوب الخليفة هو الذي عن المستخلف، يعني: أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في سفري، وغيبتي عن أهلي، بأن يكُون معيني وحافظي، وأن تلم شعثهم، وتداوي سقمهم، وتحفظ عليهم دينهم، وأمانتهم»(٢).

«**اللَّهمَّ اصْحَبْنَا بِصُحْبته**(٣)، **وأقْلِبْنَا بِذِمَّة**». قال في النِّهاية/ : ١٩١/أ ك
«أي: احفظنا بحفظِك في سفرِنَا وَأَرْجِعْنَا بِأَمَانِكَ، وعهدِك إِلَىٰ بلدنا»(٤).

«**أَزْوِ**» أي أطو(٥).

«**من وَعْثَاءِ السَّفَرِ**» أي شدَّته ومشقته، وأصله من الوعث وهو الرَّمل.

والمشي فيه يشتد علىٰ صاحبه، ويشق عليه(٦) ووقع في رواية المستدرك: «**من وعثا السفر**» قال أبوزرعة: وكان أبوهريرة رجلاً عربيًا،

= بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب».

كنت لا أعرف هذا إلاَّ من حديث ابن عدِيٍّ حتى حدثني به سويدٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: من السنن المجتبى كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من كآبة المنقلب (٨/ ٢٧٣) (٥٥٠١). وأحمد (٢/ ٤٠١). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٤٣٩) حديث (١٤٨٩٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٣٤).

وأخرجه أبوداود (٢٥٩٨)، وأحمد (٢/ ٤٣٣). والطبراني في الدعاء (٨٠٨)، والبيهقي في الدعوات (٧٩٩) من طريق سعيد، عن أبي هريرة.

(١) الميسر (٢/ ٥٦٣) رقم (١٦٧٤).
(٢) شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٣).
(٣) في الجامع «بنصحكَ».
(٤) النهاية (٣/ ١١).
(٥) ساقطة من (ش).
(٦) «عليه» ساقطة من (ك).

لو أراد أن يقول «وعثاء السفر» لقال.

«وكآبَةِ المُنقلَبِ» الكآبة: تغير النفس بالإنكاد من شِدَّة الغم، والحزن؛ المعنىٰ أن يرجع من سفره بأمرٍ يحزنه إما إصابة في سفره/، ١٤٣/ب ش
وإما قدم[١] عليه، مثل أن يعُود غير مقضي الحاجة، أو أصابت ماله آفة، أو يقدم علىٰ أهله فيجدهم مرضى أو قد فقد بعضهم[٢].

٩٤٠ ـ ٣٤٣٩ «ومَن الحَوْر بعْد الكَوْر»[٣].

قال في النِّهاية: «أي من النُّقصان بعد الزِّيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها. وقيل من الرُّجُوع عن الجماعة بعد أن كان منهم، وأصله من نَقْضِ العِمَامَة بعد لفِّها»[٤]. ويروى: «الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ».

قال الزمخشري في الفائق: «أي الرجوع بعد الحُصول علىٰ حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال»[٥].

٩٤١ ـ ٣٤٤٠ «آيِبُونَ، عابِدُون، لرَبِّنَا حَامِدُونَ»[٦].

---

(١) في (ك): «عدم».

(٢) ذكره الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٣).

(٣) **(٣٤٣٩)** عن عبدالله بن سرجس قال: كان النَّبي ﷺ إذا سافر يقول: **«اللَّهمَّ أنتَ الصَّاحب في السَّفر والخليفة في الأهل، اللَّهمَّ أصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا، اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من وعثاء السَّفر و كآبة المنقلب ومن الحور بعدالكور، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر في الأهل والمال»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٤).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الحج، باب ما يقول إذا خرج إلىٰ سفر الحج وغيره (٢/ ٩٧٩) (١٣٤٣). والنسائي: في سننه، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الحور بعد الكور (٨/ ٢٧٢) (٥٤٩٨). وفي الكبرىٰ (٥/ ٢٤٨) (٨٨٠١) و(٦/ ١٢٨) (١٠٣٣٣)، في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرَّجل إذا سافر (٢/ ١٢٧٩) (٣٨٨٨). وأحمد (٥/ ٨٢، ٨٣)، والدارمي (٢٦٧٥). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٤٩) حديث (٥٣٢٠).

(٤) النهاية (١/ ٤٥٨).

(٥) الفائق (٤/ ٧١).

(٦) باب ما يقول إذا رجع من السفر. **(٣٤٤٠)** عن الربيع بن البراء بن عازب يحدث، عن أبيه، أنَّ =

قال الطيبي: «يجُوز أن يتعلق «لربنا» بقوله: «عابدُون»؛ لأنَّ عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوي، أو بـ«حامدون» ليفيد التخصيص أي نحمد ربنا لا نحمده غيره، قال: و هذا أولىٰ؛ لأنه كالخاتمة للدعاء»[١].

٩٤٢ ـ ٣٤٤١ «أوضَعَ رَاحِلَتَهُ»[٢] أي حملها علىٰ سُرعة السَّير.

٩٤٣ ـ ٣٤٤٥ «علىٰ كُلِّ شَرَفٍ»[٣]/ أي مكان مرتفع. ١٠١/ب ت

= النَّبيَّ ﷺ كان إذا قدم من سفر، قال: **«آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

وروي الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء ولم يذكر فيه عن الربيع بن البراء ورواية شعبة أصح.

وفي الباب عن ابن عمر، وأنس، وجابر بن عبدالله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٤٨) رقم (٩٤٩). وأخرجه: أحمد (٤/ ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠٠). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ١٤) حديث (١٧٥٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٣٦).

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٠٠) من طريق أبي إسحاق، عن البراء.

(١) شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٣).

(٢) باب ٤٢ منه. **(٣٤٤١)** عن أنس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلىٰ جدران المدينة أوضع راحلته، وإن كان علىٰ دابَّة حرَّكها من حبلها.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٥).

والحدث أخرجه: البخاري: في أبواب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة (٢/ ٦٣٨) (١٧٠٨) وفي أثواب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث (٢/ ٦٦٦، ١٧٨٦). والنسائي في الكبرىٰ (٢/ ٤٧٨) (٤٢٤٨)، وأحمد (٣/ ١٥٩). انظر تحفة الأشراف (١/ ١٧٤) حديث (٥٧٤).

(٣) باب ٤٥ منه. **(٣٤٤٥)** عن أبي هريرة أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنِّي أريد أن أسافر فأوصني، قال: **«عليك بتقوىٰ الله والتكبير علىٰ كلِّ شرفٍ»** فلما أن ولىٰ الرَّجل قال: **«اللَّهمَّ اطْوِ له البعد وهون عليه السفر»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، مختصرًا، في كتاب الجهاد، باب الحرس والتكبير في سبيل الله (٢/ ٩٢٥) (٢٧٦٩). وأحمد (٢/ ٣٢٥، ٣٣١، ٤٤٣، ٤٧٦). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٤٦٨) حديث (١٢٩٤٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٤٠) والسلسلة الصحيحة له (١٧٣٠).

٩٤٤ ـ ٣٤٥٦ «غيرُ مُودَّعٍ»[١] قال في النِّهاية: «أي غير متروك الطَّاعة، وقيل: هو من الوداع وإليه يرجع»[٢].

«ولا مُسْتغْنًى عنْه رَبُّنا». قال في النِّهاية: «بالنصب علىٰ النداء، والرفع علىٰ الابتداء، المؤخر؛ أي ربنا غير مودع، ويجوز أن يكون الضمير للحمد؛ أي ولا يستغنى عن الحمد»[٣].

٩٤٥ ـ ٣٤٦٢ «وأنَّها قِيعَانٌ»[٤] جمع قاع وهو المستوى من الأرض.

---

(١) باب ما ذا يقول إذا فرغ من الطعام. **(٣٤٥٦)** عن أبي أمامة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول: **«الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٣).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه (٥/ ٢٧٠٨) (٥١٤٢). وأبوداود: في كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرَّجل إذا طعم (٣/ ٣٦٦) (٣٨٤٩). وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب ما قال إذا فرغ من الطعام (٢/ ١٠٩٢) (٣٢٨٤). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب الدعاء (٤/ ٢٠١) (٦٨٩٦) وفي (٦/ ٧٨) و(٦/ ٨٢). وأحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٧) والدارمي (٢٠٢٩). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٦٢) حديث (٤٨٥٦).

(٢) النهاية (٥/ ١٦٨).

(٣) النهاية (٤/ ١٨٢).

(٤) باب ٥٨. **(٣٤٦٢)** عن ابن مسعود، قال قال رسول الله ﷺ: **«لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمَّد، أقريء أمتك منِّي السلام وأخبرهم أنَّ الجنة طيبةُ التربة عذبةُ الماء، وأنها قيعانٌ، وأنَّ غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلاَّ الله والله أكبر»**.

قال: وفي الباب عن أبي أيوب.

قال: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث ابن مسعود. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٦).

انظر تحفة الأشراف (٧/ ٧٦) حديث (٩٣٦٥)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٠٥).

سأل ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٠٥) أباه وأبازرعة عن هذا الحديث فقالا: «هكذا رواه سيار، وغيره يقول: عن القاسم عن أبيه، هذا الصحيح مرسل.

قلت لهما الوهم ممن ترياه؟ قال أبي: من سيار، وقال أبوزرعة: لا أدري إما من سيار وإما من عبدالواحد، رواه جماعه عن عبدالواحد فلم يقولوا: عن أبيه».

«وأَنَّ غِراسها سُبْحَان اللهِ والحَمْدُ للهِ ولا إله إلاَّ الله، والله أَكْبَرُ».

قال الطيبي: «في هذا إشكال؛ لأنَّ ظاهره يدل علىٰ أنَّ أرض الجنة خالية عن الأشجار، والقُصُور، وقوله تعالىٰ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾[1] يدل علىٰ أنها غير خالية، لأنها إنما سُمِّيت جنة لأشجارها المتكاثفة، المظلة بالتفاف أغصانها وتركيب الجنة دائر علىٰ معنىٰ الستر، وأنها مخلوقة معدة للمتَّقين.

قال: والجوابُ: أنها كانت قيعانًا، ثم إنَّ الله تعالىٰ أوجد بفضله، وسعة رحمته، فيها أشجارًا وقصُورًا علىٰ حسب أعمال العاملين، لكل عامل ما يختص بحسب عمله، ثم إنَّ الله[2] لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب، جعله كالفارس لتلك الأشجار علىٰ سبيل المجاز إطلاقًا للسبب علىٰ المسبب»[3].

٩٤٦ - ٣٤٦٧ «كلمتَانِ خَفِيْفَتَانِ علَىٰ اللِّسانِ ثَقِيلَتَانِ في الميزان»[4].

قال الطيبي: «الخفة، مستعارة من السُهُولة، شبه سُهُولة جريان الكلمتين علىٰ اللِّسان بما يخفف علىٰ الحامل من بعض الأمتعة، فلا يتعبه كالشيء الثقيل، فذكر المشبه به وأراد المشبه، وأما الثقل فعلىٰ

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٣٣.

(٢) في (ش): «إنَّ الله تعالىٰ».

(٣) شرح المشكاة (٦/ ١٨٣١).

(٤) باب ٥٩. **(٣٤٦٧)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كلمتان خفيفتان علىٰ اللِّسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلىٰ الرَّحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٨).

والحديث أخرجه: البخاري: في مواضع منها: كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح (٥/ ٢٣٥٢) (٦٠٤٣). ومسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٤/ ٢٠٧٢) (٢٦٩٤). وابن ماجه: في أبواب الأدب، باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥١) (٣٨٠٦). وأحمد (٢/ ٢٣٢). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٤٤٢) حديث (١٤٨٩٩).

الحقيقة عند علماء أهل السنة؛ إذ الأعمال تتجسَّم حينئذٍ»[١].

٣٤٧ ـ ٣٤٦٨ «وإنْ كَانَتْ أكثر من زَبَدِ البَحْرِ»[٢].

قال الطيبي: «هذا وأمثاله، نحو: «ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة[٣] عرفًا[٤]».

٩٤٨ - ٣٤٧٤ «من قال في دُبُر صلاةِ الفَجْرِ، وهُوَ ثاني رِجْلَيْهِ// قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّم، لا إلـهَ إلاَّ الله وحده لا شريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ عشْرَ مَرَّاتٍ[٥]»[٦]. ١٩١/ب ك ١٤٤/أ ش

(١) شرح المشكاة (٦/ ١٨٢١).

(٢) **(٣٤٦٨)** عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكان له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك». وبهذا الإسناد عن النَّبي ﷺ قال: «**من قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت أكثر من زبدالبحر**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٨).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب الدعوات، فضل التسبيح (٥/ ٢٣٥٢) (٦٠٤٢). ومسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٤/ ٢٠٧١) (٢ ٦٩١). والنسائي في الكبرىٰ. . .(٦/ ٢٠٢) (٧ ١٠٦٤). وابن ماجه في أبواب الأدب، باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥٣) (١٢ ٣٨). ومالك (٥٢١) وأحمد (٢/ ٣٠٢، ٣٧٥، ٥١٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٩٢) حديث (١٢٥٧٨).

(٣) في (ك): «الكثيرة».

(٤) شرح المشكاة (٦/ ١٨٢٠).

(٥) «عشر مرَّاتٍ» ساقطة من (ك).

(٦) باب ٦٢. **(٣٤٧٤)** عن أبي ذر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجليه قبل أن يتكلم: لا لـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علىٰ كل شيءٍ قدير عشر مرات، كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان ولم ينبغ أن يدركه في ذلك اليوم إلاَّ الشرك بالله**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٤) رقم (٩٦٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٧٨) حديث (١١٩٦٣)، وضعيف الترمذي للشيخ =

٩٤٩ ـ ٣٤٧٥ «لقد سأل الله باسمه الأعظم»[(١)] .

قال المظهري: «قيل الاسم[(٢)] الأعظم هنا بمعنى العظيم، وليس أفعل التفضيل؛ لأنَّ جميع أسمائه عظيم، وليس بعضها أعظم من بعض.

وقيل: بل هو للتفضيل؛ لأنَّ كل اسم فيه أكثر تعظيمًا لله فهو أعظم من الرَّحيم، و الله أعظم من الرَّب، فإنه لا شريك له في تسميته به لا بالإضافة، ولا بدونها. وأما الرَّب فيضاف إلىٰ[(٣)] المخلوقات، كما يقال: رب الدار»[(٤)].

«الذي إذَا دُعِي به أجاب، وإذا سئِلَ به أعطى» .

قال الطيبي: «فإن قلت ما الفرق بين الجملة الأولىٰ، والثانية؟

قلتُ: الأولىٰ أبْلغ؛ فإنَّ إجابة الدعاء تدل على شرف الداعي

= الألباني (٦٨٨). وأخرجه أحمد (٤/ ٢٢٧) من رواية شهر بن حوشب عن عبدالرَّحمن بن غنم، عن النَّبي ﷺ مرسلاً.

(١) باب جامع الدعوات عن النَّبي ﷺ. (٣٤٧٥) عن عبدالله بن بريدة الأسلمي، عن أبيه، قال: سمع النَّبي ﷺ رجلاً يدعو هو يقول: «اللَّهمَّ إنِّي أسألك بأنِّي أشهد أنَّك أنت الله لا إلـٰه إلاَّ أنت الأحد الصمد الذي لم يولد ولم يولد ولم يكن له كُفوًا أحد» قال: فقال: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى» قال زيد فذكرته لزهير بن معاوية بعد ذلك بسنتين فقال: حدثني أبوإسحاق، عن مالك بن مغول، قال زيدٌ: ثم ذكرته لسفيان فحدثني عن مالك.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وروي شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن بريدة، عن أبيه، وإنما أخذه أبوإسحاق عن مالك بن مِغْولٍ. وإنما دلسه وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨١).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الصلاة، باب الدعاء (٢/ ٧٩) (١٤٩٣). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٧) (٣٨٥٧). وأحمد (٥/ ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٩٠) حديث (١٩٩٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٦٣).

(٢) «الاسم» ساقطة من (ك).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٨١٦).

ووجاهته عندالمجيب فيتضمَّن أيضًا قضاء حاجته بخلاف السؤال»[١].

٩٥٠ ـ ٣٤٧٩ «ادْعُوا الله وَأَنْتُمْ مُوْقِنُونَ بِالإِجَابَةِ»[٢].

قال التوربشتي/: «فيه وجهان: ١٠٢/أ ت

أحدهما أن يقال: كونوا أوان الدعاء علىٰ حالة تستحقون فيها الإجابة، وذلك بإتيان المعروف، واجتناب المنكر، وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء، وآدابه، حتىٰ تكون الإجابة علىٰ قلبه أغلب من الرد.

والثاني: ادعُوهُ معتقدين لوقوع الإجابة؛ لأنَّ الداعي إذا لم يكن[٣] متحققًا [في الرجاء][٤] لم يكن رجاؤه صادقًا[٥]، وإذا لم يكن رجاؤه صادقًا لم يكُن[٦] الدُعاء خالصًا، والداعي مخلصًا، فإنَّ الرجاء هو الباعث على الطلب، ولا يتحقق الفرع إلاَّ بتحقق الأصل»[٧].

٩٥١ ـ ٣٤٨٤ «وَضَلَعِ الدَّيْنِ»[٨] بالتحريك، قال في الغريبين:

---

(١) شرح المشكاة(٦/ ١٨١٧).

(٢) باب ٦٦. (٣٤٧٩) عن أبي هرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنَّ الله لا يستجيب دُعاء من قلب غافل لاهٍ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.

سمعتُ عباسًا العنبري يقول: اكتبوا عن عبدالله بن معاوية الجمحي فإنه ثقة. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣٥٢) حديث (١٤٩٣١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٥٩٤).

(٣) «يكن» ساقطة من (ك).

(٤) «في الرجاء» مطموسة من الأصل.

(٥) في (ك): «صادق».

(٦) «رجاؤه صادقا، وإذا لم يكن رجاؤه صادقا لم يكن» ساقطة من الأصل.

(٧) الميسر (٢/ ٥١٦) رقم (١٥٤٦).

(٨) باب ٧٠. (٣٤٨٤) عن أنس بن مالك، قال: كثيرًا ما كنت أسمع النَّبي ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الهمِّ والحزن والعجز والكسل والبخل وضلع الدين وقهر الرجال**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث عمرو بن أبي عمرو.

=

«يعني ثقله حتىٰ يميل بصاحبه عن الاستواء، والاعتدال، والضلع الاعوجاج»(١).

«وغلبة الرِّجالِ».

قال التوربشتي: «كأنه يريد به هيجان النفس من شدَّة الشبق، وإضافته إلىٰ المفعول أي يغلبهم ذلك إلىٰ هذا المعنىٰ بسبق فهمي، ولم أجد في تفسيره نقلاً»(٢).

وقال الطيبي: «أي قهرهم للدائن وغلبتهم عليه بالتقاضي، وليس له ما يقضي دينه فإضافته إلىٰ الفاعل»(٣).

٩٥٢ ـ ٣٤٩٢ «ومن شرِّ مَنِيِّ»(٤).

= الجامع الصحيح (٥/ ٤٨٦).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات (٥/ ٢٣٤١) (٦٠٠٦)، وباب التعوذ من أرذل العمر (٥/ ٢٣٤٣) (٦٠١٠). وأبوداود في كتاب الصلاة، باب الاستعاذة (٢/ ٩٠) (١٥٤٠، ١٥٤١). والنسائي في مواضع من الكبرى (٤/ ٤٤٨) (٧٨٨٥، ٧٨٨٨) و(٤/ ٤٤٩) (٧٨٩٠)، (٧٨٩٢) وفي السنن المجتبىٰ، كتاب الاستعاذة، باب الاستعادة من الهم (٨/ ٢٥٧) (٥٤٤٩). وباب الاستعاذة من الكسل (٨/ ٢٦٠) (٥٤٥٧) وباب الاستعاذة من العجز (٨/ ٢٦٠) (٥٤٥٩). وأحمد (٣/ ١٢٢، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٤٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٩٣) حديث (١١١٥).

(١) كلام الهروي في الغريبين نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٩١٢).

(٢) الميسر (٢/ ٥٧٤) رقم (١٧٠١).

(٣) انظر شرح المشكاة (٦/ ١٩٠٨).

(٤) باب ٧٥. **(٣٤٩٢)** عن شكل بن حميد، قال: أتيت النَّبيَّ ﷺ فقلت: يا رسول الله علمي تعوذًا أتعوذ به قال: فأخذ بكفي فقال: «قل اللَّهم إنِّي أعوذ بك من شرِّ سمعي ومن شرِّ بصري، ومن شرِّ لساني ومن شرِّ قلبي، ومن شرِّ مَنِيِّي» يعني فرجه.

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيىٰ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨٩).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الصلاة، باب الاستعاذة (٢/ ٩٢) (١٥٥١). والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من شر السمع والبصر (٨/ ٢٥٥) (٥٤٤٤)، وباب الاستعاذة من شر البصر (٨/ ٥٩، ٥٤٥٥). وأحمد (٣/ ٤٢٩). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٥٦) حديث (٤٨٤٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٧٥).

قال المظهري: «أي من شر غلبة منيي حتى لا أقع في الزنا، والنظر إلىٰ المحارم»(١).

٩٥٣ ـ ٣٤٩٧ «لِيَعزِم المسْأَلَةَ»(٢) أي يجزمها، ويقطعها.

٩٥٤ ـ ٣٤٩٩ [«أيّ الدعاء أسمع، قال: جوف اللَّيل الآخر»](٣).

٩٥٥ ـ ٣٥٠٢ «اللَّهمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ»(٤).

---

(١) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٩١٨).

(٢) باب ٧٨. (٣٤٩٧) عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يقول أحدكم اللَّهمَّ اغفر لي إن شئت، اللَّهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩١).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له (٥/ ٢٣٣٤) (٥٩٨٠). ومسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت (٤/ ٢٠٦٣) ٢٦٧٩). وأبوداود: في كتاب الصلاة، باب الدعاء (٢/ ٧٧) (١٤٨٣). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ١٥٠) (١٠٤١٨) و (٦/ ١٥١) (١٠٤١٩). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب لا يقول الرَّجل اللَّهمَّ اغفر لي إن شئت (٢/ ١٢٦٧) (٣٨٥٤). ومالك (٦١٧) وأحمد (٢/ ٢٤٣، ٤٦٤، ٤٨٦، ٥٠٠، ٥٣٠). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ١٩٠) حديث (١٣٨١٣).

(٣) «أي الدعاء أسمع، قال: جوف اللَّيل الآخر» ساقطة من الأصل و(ش).

باب ٧٩. (٣٤٩٩) عن أبي أمامة قال: قيل لرسول الله ﷺ أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف اللَّيل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات. قال: هذا حديث حسن. وقد روى عن أبي ذر وابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل وأرجى أو نحو هذا. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩٢).

أخرجه النسائي في الكبرىٰ (٦/ ٣٢) (٩٩٣٦).

(٤) باب ٨٠. (٣٥٠٢) عن خالد بن أبي عمران أنَّ ابن عمر قال: قلَّما كان رسول الله ﷺ يقوم في مجلس حتىٰ يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللَّهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهو به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منَّا واجعل ثأرنا علىٰ من ظلمنا، وانصرنا علىٰ من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وقد روىٰ بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر. الجامع =

قال البيضاوي: «أي اجعل لنا قسمًا ونصيبًا قال، وقوله: «**ومن اليقين ما تهوّن علينا مُصيبات الدنيا**» أيْ ارزقنا يقينًا بك، وبأن لا مرد[1] لقضائك، وقدرك وأن لا يصيبنا إلاَّ ما كتبه علينا، وأنَّ ما قدرته لا يخلو عن حكمة، ومصلحة، واستجلاب مثوبة تهون به مُصيبات الدنيا.

«**وَمَتِّعْنَا بِأَسمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا، مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا**».

قال: الضمير في/ «اجعله» للمصدر كما في قولك: زيدٌ أظنه منطلق، أي اجعل الجعل. و«**الوارث**» هو المفعول الأول، و «منَّا» في موضع المفعول الثاني، علىٰ معنىٰ واجعل الوراث من نسلِنَا، لا كلالة عنَّا، كما قال تعالىٰ، حكاية عن دعوة زكريا: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[2] وقيل: الضمير للتمتع[3] الذي دل عليه، ومتِّعنا، ومعناه: اجعل تمتعنا بها باقيًا عنَّا مورُوثًا لمن بعدنا، أو محفوظًا/ لنا إلىٰ يوم الحاجة. ١٤٤/ب ش ١٩٢/أ ك

وهو المفعول الأول، «**والوارث**» مفعول ثان، و«منَّا» صلة له.

وقيل: الضمير لما سبق من الأسماع، والأبصار، والقوة، وإفراده، وتذكيره علىٰ تأويل المذكور، كما في قول رؤبة:

فيها[4] خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق[5]

والمعني بوراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له.

= الصحيح (٥/ ٤٩٣).
انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣٤٣) حديث (٦٧١٣)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني.

(١) في (ك): «لاراد».
(٢) سورة مريم، آية: ٦٠.
(٣) في (ك): «للتمتيع» وهو الموافق للسياق.
(٤) ساقطة من (ش).
(٥) ديوان رؤبة بن العجاج ص(١٠٤).

«واجعل ثَأْرَنَا عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنَا» أي: مقصورًا عليه، ولا تجعلنا ممن تعدَّىٰ في طلب ثأره فأخذ به غير الجاني، كما كان معهودًا في الجاهلية، أو اجعل إدراك ثأرنا علىٰ من ظلمنا/ فندرك منه ثأرنا. ١٠٢/ب ت

«ولا تجعل مُصيبتنا في ديننا»

قال المظهري: «أي لا تصيبنا بما ينقص ديننا من أكل الحرام أو اعتقاد سوء، أو فترة في العبادة»[(١)].

«وَلاَ تَجعلِ الدُّنيا أكبرَ هَمِّنَا»

قال الطيبي: «فيه أنَّ قليلاً من الهمِّ مما لا بد منه[(٢)] من أمر المعاش مرخص، بل مستحب».

«ولا تُسلِّطْ علينا من لا يَرْحَمُنَا».

قال الطيبي: «أي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة، والكفار».

ويحتمل أن يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فإنَّ الظالم لا يرحم الرعية»[(٣)].

ويحمل: «من لا يرحمنا» علىٰ ملائكة العذاب في القُبُور[(٤)] وفي النَّارِ.

٩٥٦ـ٣٥٠٧ «إنَّ لله تسعة، وتسعين اسمًا، مائة غير واحد»[(٥)]

---

(١) ما تقدم من قول البيضاوي ثم المظهري حكاه عنهما الطيبي. في شرح المشكاة (٦/ ١٩٢٧، ١٩٢٨).

(٢) في (ك): «له».

(٣) في (ك): «أو».

(٤) في (ك): «القبر». وانظر شرح المشكاة (٦/ ١٩٢٨).

(٥) باب ٨٣. (٣٥٠٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله تسعة وتسعون اسمًا مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إلـٰه إلاَّ هو الرَّحمن الرَّحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيزالجبار المتكبر الخالق الباريء المصور الغفار القهار، الوهاب الرازاق، الفتاح العليم القابض الباسط، الخافض الرافع المعز المذل، السميع البصير**

=

قال الرافعي في أماليه: «إنما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم أنه[١] علىٰ التقريب، وفيه فائدة رفع الاشتباه، فقد يشبه[٢] في الخط تسعة وتسعين، بسَبْعَة وسبعين».

«من أحصاها دخل الجنة»[٣].

= **الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب ، الواسع الحكيم الودود المجيدالباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد، الماجد، الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذوالجلال والإكرام، المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور».**

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلاَّ من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ ولا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلاَّ في هذا الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩٦).

وقد روي آدم بن أبي إياس هذاالحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيحٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل (٣٨٦١). والنسائي في الكبرىٰ (٧٦٥٩). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ١٧٣) حديث (١٣٧٢٧). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٩٦).

(١) «أنه» ساقطة من (ك).

(٢) «فقد يشبه» ساقطة من (ك).

(٣) تناول السيوطي هنا الكلام عن أسماء الله تعالىٰ شرحًا لحديث الباب، والكلام عن أسماء الله تعالىٰ وصفاته هو من الإيمان بالله جل وعلا، فالإيمان به عزَّ وجل يتضمن الإيمان بوجوده سبحانه وتعالىٰ، والإيمان بربوبيته، والإيمان بأسمائه وصفاته، وتوحيدالله به ـ أعني بالأسماء والصفات ـ أحدأقسام التوحيد الثلاثة المعروفة عند أهل السنة والجماعة وهي:

١ـ توحيدالربوبية.

٢ـ توحيدالأسماء والصفات.

٣ـ توحيدالألوهية.

وقد يجمع القسمان، الأول والثاني في قول بعض العلماء ويسمىٰ بتوحيد المعرفة والإثبات، ويسمىٰ الثالث بتوحيدالطلب والقصد، وهو التوجه إلىٰ الله تعالىٰ بالعبادة وصرفها له عزَّوجل دون سواه وعليه فالتوحيد قسمان:

=

. . . .

= ١ـ توحيدالمعرفة والإثبات (الربوبية والأسماء والصفات).

٢ـ وتوحيدالطلب والقصد (الألوهية).

والذي يعيننا في هذا المبحث هو توحيدالله بأسمائه الحسنى وصفاته العلىٰ، وهو أشرف العلوم لتعلقه بأشرف معلوم وهو الله جلَّ وعلا.

ومن المقطوع به تأكيدًا أنَّ أهل السنة والجماعة، قد أثبتوا لله تعالىٰ جميع الأسماء والصفات التي وردت في القرآن والسنة الصحيحة، علىٰ ما يليق بعظمته وجلاله المطلقين، و التي أي الأسماء والصفات، لا تنبغي لأحد غيره ـ جل وعلا ـ ولا يشاركه فيها سواه.

فكل ما أثبته الله تعالىٰ لنفسه أو أثبته له رسوله الكريم ﷺ من الأسماء الحسنىٰ والصفات العلىٰ نثبته لله تعالىٰ بلا تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى]

فهذه هي قاعدة أهل السنة والجماعة الأساسية في باب الأسماء والصفات وهي المذهب الحق الذي لا ينبغي أن يلتفت إلىٰ ما سواه.

مواقف النَّاس من أسماء الله تعالىٰ:

انقسم الناس في أسماء الله تعالىٰ إلىٰ خمسة مذاهب:

الأول: القائلون: إنَّ الله تعالىٰ لا يسمى بشيء، وهؤلاء المعطلة المحضة (نفاة الأسماء).

الثاني: من قال: إنَّ ا لله تعالىٰ يسمىٰ بالخالق القادر فقط.

الثالث: من قال بإثبات أسماء مجردة عن الصفات التي تدل عليها أسماؤه تعالىٰ.

الرابع: من أثبت لله تعالىٰ الأسماء الحسنىٰ، مع إثبات معاني بعضها وتحريف البعض ا لآخر.

الخامس: قول أهل السنة وهو إثبات الأسماء الحسنىٰ مع إثبات معانيها جميعًا، وإثبات ما يتعلق بها من الأحكام والمقتضيات.

منهج السيوطي في شرحه أسماء الله الحسنىٰ:

إذا أردنا أن نعرف طريقة السيوطي ومنهجه في شرح الأسماء الحسنىٰ ينبغي أن نعلم اتجاه السيوطي، ومذهبه العقدي كي يفهم شرحه في ضوء ذلك، والسيوطي رحمه الله علىٰ طول باعه وسعة اطلاعه وعلو كعبه في كثير من الفنون العربية وما يتَّصل بالقرآن الكريم، وتفسيره وعلومه، والحديث وعلومه وشرحه، واللغة والفقه وغير ذلك حتىٰ لقب بالحافظ، والإمام المجتهد، وغير ذلك من الألقاب التي يستحقها فعلاً، إلاَّ أنَّه من جهة المذهب العقدي هو أشعري مفوض عفاالله عنه[الكوكب الساطع شرح مجمع الجوامع مخطوط، لوحة رقم (١٦٤/ أ، ب) نقلاً عن جلال الدِّين السيوطي وآراؤه الاعتقادية ص(٢٨٢). أثر ذلك عنه في نظم صريح حيث قال:

وما أتىٰ به الهدىٰ والسنن   من الصفات المشكلات نؤمن

. . . .

= بها كما جاءت منزهينا مفوضين أو مؤولينا

[انظر: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ص(١٢)، ومحمَّد عبدالرَّحمن المغراوي: المفسرون بين التأويل والاثبات لآيات الصفات (٢/ ١٨١ـ ١٨٢).

وقال فيما نقله عنه ابن العماد الحنبلي:

فوض أحاديث الصفات ولا تشبه أو تعطيل
إن رمت إلاَّ خوضًا في تحقيق معضلة فأول
إنَّ المفوض سالم مما تكلفه المؤول

والحق أنَّ المفوض والمؤول كل منهما غير سالم من البدعة، والسيوطي بذلك وقع في إشكالين عظيمين:

أولهما: أنه جعل آيات الصفات وأحاديث الصفات من المشكل أي المتشابه[انظر: جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية ص(٢٨٤)]، وهي ليست كذلك [انظر: ابن تيمية: الإكليل في المتشابه التأويل (٢١ـ ٢٢) ضمن مجموع الرسائل الكبرىٰ (٢) وانظر: تفسير سورة الإخلاص له ص(١٠٨)، أسماء الله وصفاته ص(٢٠٤)، جلال الدين السيوطي (١٠٤) وما بعدها].

الثانية: أنه قطع فيها برأيين لا ثالث لهما وهما: إما التفويض، وإما التأويل. وكلاهما ليس من منهج أهل السنة والجماعة [انظر: رضا بن نعسان معطي: علاقة الاثبات التفويض بصفات رب العالمين ص(٣٠ـ ٦٣) وانظر: جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية ص (١٢٨).

وعلى هذا فالسيوطي أشعري متردد بين التفويض والتأويل [انظر: جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية ص(١١٧)، ص(١٢٤) لكن التأويل يغلب عليه أكثر من التفويض وهذا ظاهر واضح من بعض مصنفاته التي تناول فيها الكلام عن آيات وأحاديث الصفات، بل له مصنف كامل في تأويل أحاديث الصفات علىٰ المنهج الأشعري سماه: «تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه» [هذالكتاب مطبوع، نشر دار الشروق بجدة، ضبط وتعليق البسيوني مصطفىٰ الكوفي ط(١/ ٣٩٩ـ ١٩٧٩م) وهذا المعلق أشعري صرف، وهو يقصد بالتشبيه إثبات الصفات لله جلَّ وعلا مع أنه قد قال فيما نقلناه عنه: «إنَّ المفوض سالم» لكن يرىٰ كما يرىٰ غيره من الأشاعرة أنَّ التفويض كان مذهب السلف الصالح، والتأويل مذهب الخلف، حتىٰ قال بعضهم: إنَّ مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أحكم، والذي ندين الله تعالىٰ به، أنَّ مذهب السلف هو الأسلم والأعلم والأحكم، وليس هو التفويض كما ينسبه إليهم من ينسبه، كالسيوطي، ومن يرىٰ رأيه فهٰذا هو منهج السيوطي بصفة عامة، وفي ضوء ما ذكرناه عن اتجاه السيوطي وعقيدته سيتبين لنا مدىٰ التزامه بهذا المنهج عند شرحه أسماء الله الحسنى من عدمه=

قال الخطابي: الإحصاء في هذا يحتمل وجوهًا:

أحدها: أن يعدَّها حتىٰ يستوفيها؛ يريد أنه لا يقتصِر علىٰ بعضها لكن يدعُو الله بها كلهَا ويثني عليه بجميعها فيسْتَوْجب الموعُود عليها من الثواب[١].

الثاني: المراد بالإحصاء، الإطاقة، كقوله تعالىٰ: ﴿عَلِمَ أَلَّن تُحۡصُوهُ﴾[٢] ومنه حديث: «**استقيمُوا، ولن تحصُوا**»[٣] أي تبلغوا كنه الاستقامة، والمعنىٰ من أطاق القيام بحق هذه الأسماء، والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها، فيلزم نفسه بواجبها، فإذا قال: الرزَّاق، وثق بالرزق، وكذا سائر الأسماء.

الثالث: المراد الإحاطة بمعانيها/ من قول العرب: فلان ذو ١٤٥/أ ش حصَافة[٤]؛ أي: [ذُو][٥] عقل، ومعرفة. انتهىٰ.

قال ابن الجوزي في غريب الحديث: «فيه خمسة أقوال:

أحدها: من استوفاها حفظها.

والثاني: من أطاق العمل بمقتضاها، مثل: أن يعلم أنه سميع، فيكف لسانه عن القبيح، وأنه حكيم، فيُسلِّم لحكمته.

والثالث: من عقل معانيها.

= وسنرىٰ عند شرح كل اسم من الأسماء الحسنىٰ في حينه ثباته علىٰ ذلك أو تردده وتأرجحه بين الاثبات والتأويل.

(١) «من الثواب» ساقطة من (ش).

(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٣) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن». أخرجه: مالك: كتاب الطهارة، رقم (٩). انظر: التمهيد (٢/ ٢١١)، وأحمد (٥/ ٢٧٧) ص(٨)، والدارمي: الطهارة، ما جاء في الطهور رقم (٦٨١)، وابن ماجه: الطهارة وسننها، المحافظة على الوضوء، رقم (٢٧٧).

(٤) في (ش): «حصان».

(٥) «ذو» ساقطة من الأصل.

والرابع: من أحصاها علمًا وإيمانًا، قاله الأزهري.

والخامس: أن يكون المعنىٰ من قرأ القرآن حتىٰ يختمه لأنها فيه، زاد في النهاية.

وقيل: من استخرجها من كتاب الله، وأحاديث رسوله، لأنه ﷺ لم يعدَّها لهم، إلاَّ ما جاء في روايةٍ عن أبي هريرة وتكلَّموا فيها، وقيل: أراد من أخطر ببَاله عند ذكرها معناهَا، [وتفكَّر][1] في مَدْلُولَهَا مُعَظِّمًا لمُسَمَّاها، ومُقَدِّسًا ومعتبرًا بمعانيها، ومُتَدَبِّرًا، راغبًا فيها وراهبًا»[2].

وقال القرطبي: «المرجو من كرم الله تعالىٰ أنَّ من حصل له إحصاء هذه الأسماء على إحدىٰ هذه المراتب مع صحة[3] النية أنه يدخل الجنة، وقال النووي: «معنىٰ أحصاها حفظها هكذا فسَّره البخاري، والأكثرون/ ، ١٩٢/ب ك
ويؤيِّده أنه ورد في رواية في الصحيح: «**من حفظها دخل الجنَّة**»[4].

قال الطيبي/ : «أراد بالحفظ القراءة بظهر القلب، وقد اختلف في ١٠٣/أ ت
هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء في هذه العِدَّة، أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصَّت هذه بأنَّ من أحصاها دخل الجنَّة[5].

---

(١) «تفكَّر» ساقطة من الأصل. وفي (ش): «تذكر».

(٢) النهاية (١/ ٣٩٧).

(٣) «صحة» ساقطة من (ش).

(٤) البخاري (٣/ ٢٥٩) (٩/ ١٤٥).

(٥) عند قول السيوطي: «وقد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء... إلخ».
انقسم العلماء في مسألة حصر الأسماء الحسنىٰ في العدد الذي ورد به الحديث: «إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا...» إلىٰ قسمين:
الأول: ويرىٰ أنَّ أسماء الله الحسنىٰ محصورة بعدد معيَّن ومحدد، ثم اختلفت أقوالهم في تحديد العدد كم هو؟
الثاني: ويرىٰ أنَّ أسماء الله الحسنىٰ لا تنحصر، ولا تحد بعدد معيَّن، مهما كانت الآراء في حصرها. تفصيل رأي كل قسم على حده.
الرأي الأول: وهم القائلون بحصر الأسماء الحسنىٰ بعدد معيَّن مخصوص فقد اختلفوا في تحديد ذلك العدد علىٰ سبعة أقوال:

=

. . . .

= ١ـ فقيل: تسعة وتسعون (٩٩).

٢ـ وقيل: مائة (١٠٠).

٣ـ وقيل: ثلاثمائة (٣٠٠).

٤ـ وقيل: ألف (١٠٠٠).

٥ـ وقيل: ألف وواحد (١٠٠١).

٦ـ وقيل: أربعة آلاف (٤٠٠٠).

٧ـ وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا (١٢٤٠٠٠).

انظر: درء تعارض العقل والنقل (٣/ ٣٣٢)، مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨١ـ٣٨٢)، زاد المعاد (١/ ٨٨)، فتح الباري (١١/ ٢٢٠، ٣٢١)، وشفاء العليل ص(٢٧٧)، بدائع الفوائد (١/ ١٦٧)، شرح القواعد المثلى ص(١٢٣ـ١٤٣)، العقيدة في الله للأشقر ص(٢٠٩)، أسماء الله وصفاته ص(٤)، اسم الله الأعظم ص(٥١)، النهج الأسمى (١/ ٤٩)، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ص(٦١).

فالقول الأول هو قول من قال: إنَّ لله تعالىٰ تسعة وتسعين اسمًا مائة إلاَّ واحدًا، لا يحلّ لأحد أن يزيد عليها، وهو قول الإمام أبي محمَّد علي بن حزم، وطائفة معه. المحلى (١/ ٣٠) (٨/ ٣١).

واستدلوا بحديث: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا. . .**» قال ابن حزم: «إنه لو جاز أن يكون له اسم زائد علىٰ العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيبطل قوله: «مائة إلاَّ واحدًا» قال: وصحَّ أنَّ أسماءه لا تزيد علىٰ تسعة وتسعين شيئًا، لقوله عليه السلام: «مائة إلاَّ واحدًا» فنفىٰ الزيادة وأبطلها.

وابن حزم هنا قد احتج بالنص في قوله ﷺ: «**تسعة وتسعين**» واحتج لعدم جواز الزيادة عن التسعة والتسعين بالتأكيد في قوله ﷺ: «**مائة إلاَّ واحدً**».

وقد خطأ العلماء المحققون هذا القول وصوبوا عليه قول الجمهور ورجحوه، وهو القول بعدم الحصر. الفتاوى (٦/ ٣٨٢).

قال الإمام ابن حجر: «وابن حزم ممن ذهب إلىٰ الحصر في العدد المذكور، وهو لا يقول بالمفهوم أصلاً ولكنه احتج بالتأكيد في قوله ﷺ: «**مائة إلاَّ واحدًا**» قال: لأنه لو جاز أن يكون له اسم زائد علىٰ العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيبطل قوله: «مائة إلاَّ واحدًا» وهذا الذي قاله ليس بحجة علىٰ ما تقدم، وإنَّ الحصر المذكور عندهم [أي الجمهور] باعتبار الوعد الحاصل لمن أحصاها فمن ادعىٰ أنَّ الوعد وقع لمن أحصىٰ زائدًا علىٰ ذلك فقد أخطأ».

والقول الثاني: هو قول القائل: إنَّ لله تعالىٰ مائة اسم فقط، وبه جزم السهيلي [انظر: فتح الباري (١١/ ٢٢٤) والقنوجي الجوائز والصلات من جميع الأسماء والصفات ص(٤٠) والمحلىٰ ص(١٣١)] علىٰ اعتبار أنَّ أسماءه تعالىٰ الحسنىٰ الظاهرة في الكتاب =

. . . .

= والسنة تسعة وتسعون، والاسم الأعظم هو تمام المائة، وهذا أيضًا قريب من كلام ابن حزم، وهو خلاف رأي الجمهور، عند عرضه رأي الجمهور الرد عليهما وبيان أدلة الجمهور في ذلك.

والقول الثالث: أنها ثلاثمائة فقط.

والقول الرابع: أنها ألف اسم.

والقول الخامس: أنها ألف وواحد.

والقول السادس: أنها أربعة آلاف اسم، ألف لا يعلمه إلاَّ الله، وألف لا يعلمه إلاَّ الله والملائكة، وألف لا يعلمه إلاَّ الله والملائكة والأنبياء، وأما الألف الرابع فإنَّ المؤمنين يعلمونه فثلاثمائة منه في التوراة، وثلاثمائة في الإنجيل وثلاثمائة في الزبور، ومائة في القرآن، تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحد مكتوم.

والقول السابع: أنها مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا عدد الأنبياء عليهم السلام لأنَّ كل نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع إمداد بقية الأسماء له لتحقُّقه بجميعها.

وهذه الأقوال من القول الثالث إلىٰ القول السابع أقوال ساقطة، عارية من البينة وهي ليست إلاَّ مجرد دعوىٰ لا دليل عليها ولا برهان، وهي من جنس الأقوال التي لا زمام لها ولا خطام، فلا يلتفت إليها، وقد حرم الله علينا أن نتقول عليه أو نقفوا ما ليس لنا به علم. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ص(٦٨).

الرأي الثاني: وهو قول جماهير أهل العلم كالخطابي والقرطبي والقاضي أبي بكر الباقلاني، وابن العربي والرازي وابن حجر كما ذكره محمَّد تقي العثماني، في تكملة فتح الملهم علىٰ شرح مسلم (٥/٥٣٦) بل حكىٰ النووي الاتفاق عليه في شرح النووي لصحيح مسلم (١٨/٥) والمحلى (١٢٩)، وأصحاب هذا الرأي يقولون إنَّ أسماء الله الحسنىٰ ليست محصورة بعدد معيَّن قلَّ أو كثر، ذلك العدد، فإنَّ لله تعالىٰ أسماءً وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرَّب ولا نبي مرسل. بدائع الفوائد (١٦٦/١).

وهذا هو الصواب، وعلىٰ ذلك مضى سلف الأمة وأئمتها، وهو قول جمهور العلماء، ولم يخالفهم فيه إلاَّ طائفة من المتأخرين كابن حزم وغيره، وقد تقدم الكلام عنهم.

وأصحاب هذا القول يضبطون قولهم هذا بصحيح الأدلة لا يخترعون ولا يبتدعون أقوالاً من عند أنفسهم لا يعضدها دليل، ولا يتقولون علىٰ الله بغير علم، لا يثبتون أي عقيدة إلاَّ إذا عضدها دليل، وصححها برهان من كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

ومن أدلتهم التي استندوا عليها في رأيهم ما يلي:

١ـ الحديث الذي رواه الإمام أحمد وغيره من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال: «**ما أصاب عبدًا قط هم ولا غم ولا حزن فقال: اللَّهمَّ إنِّي عبدك** =

. . . .

= ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، إلاَّ أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحًا»[مسند أحمد (١/ ٣٢١، ٤٥٢) ابن حبان، الإحسان (٣/ ٢٥٣) برقم (٩٧٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٩) والطبراني في الكبير ح (١٠٣٥٢) قال الهيثمي، مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٦ و١٨٦) رواه أحمد وأبويعلىٰ والبزار والطبراني، ورجال أحمد وأبي يعلىٰ رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان، وصحح الحديث الشيخ الألباني في الصحيحة ح (١٩٩) (١/ ١٧٦ـ ١٨١).

والشاهد من هذا الحديث قوله ﷺ: «**أو استأثرت به في علم الغيب عندك**» ففيه دليل واضح وصريح علىٰ أنَّ أسماءه تعالىٰ أكثر من تسعة وتسعين، وأنَّ له تعالىٰ أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره.

وهذا الحديث أخبر بأنَّ أسماء الله ثلاثة أقسام:

١ـ قسم سمىٰ به نفسه فأظهره لمن شاء، قد يكون أظهره لملائكته أو لغيرهم، ولكن لم ينزله في كتابه.

٢ـ وقسم استأثر به في علم الغيب، فلم يطلع عليه أحد من خلقه ولهذا قال: «استأثرت به» أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به، لأنَّ هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه.

قال الخطابي: «فهذا يدلك علىٰ أنَّ لله أسماء لم ينزلها في كتابه حجبها عن خلقه ولم يظهرها له» [شأن الدعاء ص(٢٤) وانظر ابن كثير، تفسيرالقرآن العظيم (٢/ ٢٦٩)].

٢ـ ما ثبت في الصحيح أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يدعو في سجوده فيقول: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت علىٰ نفسك**» صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (٢/ ٥١).

فقوله: **لا أحصي ثناءً عليك**»، أخبر أنه لا يحصي ثناءً عليه، ولا أحصي أسماءه لأحصىٰ صفاته كلها، فكان يحصي الثناء عليه، لأنَّ صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه. درء تعارض العقل والنقل (٣/ ٣٣٢، ٣٣٣).

٣ـ ما ثبت في الصحيح أيضًاأنه ﷺ قال في حديث الشفاعة: «. . . فيفتح الله عليَّ من محامده بما لا أحسنه الآن».

٤ـ أنَّ أسماءه تعالىٰ الوارد في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين.

قال ابن تيمية: «وإن قيل لا تدعو إلاَّ باسم له ذكر في الكتاب والسنة قيل: هذا أكثر من تسعة وتسعين. . . ». مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٨٢).

ومع تلك الأدلة التي استدل بها الجمهور علىٰ رأيهم فقد أجابوا على استدلال =

فذهب الجمهور إلىٰ الثاني، ونقل النووي اتفاق العلماء [عليه][(١)] قال: فالمراد الإخبار عن دخول الجنة [بإحصائها][(٢)] لا الإخبار

= أصحاب الرأي المخالف بما ورد من تحديد الأسماء وحصرها في التسعة والتسعين، بجواب حسن فقالوا: إنَّ قوله ﷺ: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلاَّ واحدًا**. . .» لا يدل علىٰ الحصر، ولو كان المراد حصر الأسماء لكانت العبارة غير ذلك كأن يقول مثلاً: إنَّ أسما الله تسعة وتسعون اسمًا، هذا العدد له خصوصية وهي أنَّ من أحصاه دخل الجنَّة، وذلك دون بقية أسمائه جل وعلا.

إذا فمعنىٰ الحديث أنَّ هذا العدد من شأنه أنَّ من أحصاه دخل الجنة، وعلىٰ هذا فيكون قوله: «من أحصاها دخل الجنة» جملة مكملة لما قبلها، وليست مستقلة. القواعد المثلى ص(١٢٤). أي أنَّ الجملة صفة للتسعة والتسعين، وليست مبتدأة، فيكون إعرابها أنها في محل نصب على أنها صفة لقوله: «تسعة وتسعين»، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعددتها للصدقة، فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرىٰ لم تعدها للصدقة» القواعد المثلى ص(١٢٤).

ويجوز كذلك أن تعرب هذه الجملة مبتدأ أي قوله: «من أحصاها. . .».

والمعنىٰ لا يختلف عمَّا قررناه، ويكون التقدير: إنَّ لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة» مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨١).

قال النووي: «اتفق العلماء علىٰ أنَّ هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أنَّ هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء. شرح مسلم (١٧/ ٥).

وقال الخطابي: «في هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد، وليس فيه منع ما عداها من الزيادة. . .وهو كقولك: إنَّ لزيد ألف درهم أعدها للصدقة، وكقولك: إنَّ لِعَمْرو مائة ثوب من زاره خلعها عليه، وهذا لا يدل علىٰ أنَّه ليس عنده من الدرهم أكثر من ألف، ولا من الثياب أكثر من مائة ثوب، وإنما دلالته أنَّ الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة ألف درهم، وأنَّ الذي أرصده عمرو من الثياب للخلع مائة ثوب». شأن الدعاء ص(٢٤).

ولابن القيم أيضًا كلام نحو كلام الخطابي في بدائع الفوائد (١/ ٦٧).

ومن هذا يتضح أنَّ رأي الجمهور وهو القول بعدم حصر الأسماء في تسعة وتسعين هو الصحيح الذي تؤيده الأدلة.

(١) «عليه» ساقطة من الأصل، وانظر ا لإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٧/ ٥).

(٢) «بإحصائها» مطموسة في الأصل.

بحصر الأسماء[١]، وأما الحكمة في القصر علىٰ العدد المخصوص، فذكر الفخر الرازي عن الأكثر أنه تعبد[٢] لا يعقل معناه، كما قيل في عدد الصلوات، وغيرها.

وقال أبوخلف محمَّد بن عبدالملك الطبري[٣]: «إنما خصَّ هذا العدد إشارة إلىٰ أنَّ الأسماء لا تؤخذ قياسًا وقيل: الحكمة فيه أنَّ معاني الأسماء ولو كانت كثيرة جدًا موجودة في التسعة والتسعين المذكورة، وقيل: الحكمة فيه[٤] أنّها في القرآن، كما في بعض طرقه[٥]، وقال قوم: الأسماء الحسنىٰ مائة علىٰ عدد درجات الجنَّة استأثر الله منها بواحد وهو الاسم الأعظم، فلم يطلع عليه أحدًا فكأنه قيل: مائة، لكن واحد منها عند الله.

وقال بعضهم: ليس الاسم الذي يكمل المائة مخفيًا بل هو الجلالة، وبه جزم السهيلي فقال: الأسماء الحسنىٰ مائة علىٰ عدد درجات الجنة الذي يكمل المائة الله، ويؤيِّده قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ / ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٦] فالتسعة والتسعون لله فهي زائدة عليه وبه يكمل المائة» انتهىٰ[٧]. ١٤٥/ب ش

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم (١٧/ ٥).

(٢) في (ك): «مقيد».

(٣) هو محمد بن عبدالملك بن خلف الطبري السلمي الشافعي، أبوخلف فقيه صوفي، من مصنفاته «سلوة العارفين» و«الكناية» في الفقه وغيرهما، مات سنة ٤٧٠هـ. انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٧٦)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ٢٥٦).

(٤) «فيه» ساقطة من (ش).

(٥) تكلم الرازي عن الحكمة والسر في ذكر هذا العدد المخصوص بكلام كثير في كتابه شرح الأسماء، والذي نراه أنَّ تفويض علمه لله تعالىٰ أقرب إلىٰ الصواب، لأنَّ الله لم يطلعنا علىٰ حكمه ذلك فهو أمر تعبدي لا يعقل معناه، كأعداد الصلوات، أعداد ركعاتها ونحو ذلك. انظر: شرح الأسماء للرازي ص(٧٣، ٨٢) وانظر: الأسمىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ، محمَّد الحمود النجدي (١/ ٥٢).

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

(٧) هذا كلام السهيلي نقله عنه ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٢٤)، وانظر: الجوائز والصلات من جمع الأسماء والصفات للقنوجي ص(٤٠).

وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، قال الحافظ ابن حجر، رواه عن أبي هريرة أيضًا همَّام بن منبه[(١)] عند مسلم، ومحمَّد بن سِيرين[(٢)] عنده، وأبوسلمة بن عبدالرَّحمن[(٣)] عند أحمد، وابن ماجه، وعطاء بن يسار[(٤)] وسعيد المقبري[(٥)] وسعيد بن المسيب[(٦)] وعبدالله بن شقيق[(٧)]، ومحمَّد بن جبير بن مطعم[(٨)]، والحسن البصري[(٩)]، أخرجها أبونعيم،

---

(١) (ع) همام بن منبَّه بن كامل الصنعاني، أبوعتبة أخو وهب، ثقة من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين علىٰ الصحيح. التقريب ص(٥٧٤) رقم (٧٣١٧).

(٢) (ع) محمَّد بن سيرين الأنصاري، أبوبكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرىٰ الرواية بالمعنىٰ، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة. التقريب ص(٤٨٣) رقم (٥٩٤٧).

(٣) (ع): أبوسلمة بن عبدالرَّحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل ثقة، مكثر من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين. التقريب ص(٦٤٥) رقم (٨١٤٢).

(٤) (ع) عطاء بن يسار الهلالي، أبومحمَّد المدني، مولىٰ ميمونة ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثانية، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك التقريب ص(٣٩٢) رقم (٤٦٠٥).

(٥) (ع) سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري، أبوسعدالمدني، ثقة، من الثالثة تغيَّر قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، مات في حدود العشرين وقيل: قبلها، وقيل بعدها التقريب(٣٢٦) رقم (٢٣٢١).

(٦) (ع) سعيدبن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي أحدالعلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتَّفقوا علىٰ أنَّ مرسلاته أصح المراسيل. وقال ابن المديني: لاأعلم في التابعين أوسع علمًا منه، مات بعدالتسعين وقد ناهز الثمانين. التقريب ص(٢٤١) رقم (٢٣٩٦).

(٧) (بخ، م، ٤) عبدالله بن شقيق العقيلي، بالضم، بصري، ثقة، فيه نَصْب من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة. التقريب ص(٣٠٧) رقم (٣٣٨٥).

(٨) (ع) محمَّد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نَوْفل النوفلي، ثقة عارف بالنسب من الثالثة، مات علىٰ رأس المائة. التقريب ص(٤٧١) رقم (٥٧٨٠).

(٩) (ع) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، بالتحاتنية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه، فاضل مشهور وكان يرسل كثيرًا و يدلس.

قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخُطبوا بالبصرة هو رأس الطبقة الثالثة

. مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين، التقريب ص (١٦٠) رقم (١٢٢٧).

وعراك بن مالك[(١)] عندالبزار وغيره، وذكر ابن عطية في تفسيره أنه تواتر عن أبي هريرة، فقال: لم يتواتر الحديث من أصله وإن خرج في الصحيح، ولكنه تواتر عن أبي هريرة: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

قال الطيبي: هو مبتدأ، «الله» خبره، «لا إلـٰه إلاَّ هو» صفته، و«الرَّحمن» إلىٰ آخره خبر بعد خبر، والجملة مُستأنفة، إما لبيان كمية تلك الأعداد أنها ما هي في قوله: «إنَّ لله تسعةً وتِسْعِيْنَ اسمًا» وذكر الضمير نظر إلىٰ الخبر، وإما بيان لكيفيَّة الإحصاء في قوله: «من أحصَاهَا دَخَلَ الجنَّةَ»[(٢)] وأنه كيف يحصىٰ فالضمير راجع إلىٰ المسمىٰ الدال عليه قوله[(٣)]: «الله» كأنه لما قيل: «إنَّ لله تسعةً وتسعِيْنَ اسمًا» سئل[(٤)] وما تلك الأسماء، فأُجِيبَ: هو الله [ولما قيل من أحصاها دخل الجنَّة سئل كيف يحصيها فأجيب هو الله][(٥)] فعلىٰ هذا يكون الضمير ضمير الشأن، والله مبتدأ، وقوله/: «الَّذي لاإلـٰهَ إلاَّ هوَ» خبر[(٦)]، ١٠٣/ب ت
والجملة خبر الأول، ويجوز أن يكون الرَّحمن خبره والموصُول مع الصِّلة صفة الله.

---

(١) (ع) عراك بن مالك الغفاري، الكناني، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة مات في خلافة يزيد بن عبدالملك، بعدالمائة. التقريب ص(٣٨٨) رقم (٤٥٤٩).

(٢) في (ش): «من أحصاها إلخ».

(٣) «قوله» ساقطة في (ك).

(٤) «سئل» ساقطة من (ك) و(ش)، وفي الأصل كأنها ليست بنفس الخط.

(٥) «ولما قيل من أحصاها دخل الجنَّة سئل كيف يحصيها فأجيب هو الله»، ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) هذا من السيوطي جار علىٰ قانون الأشاعرة، فإنَّهم يجعلونه نسبة صفات الله إلىٰ الله علىٰ سبيل المجاز، يسلكون في ذلك أحد طريقين: ١ـ إما تأويل الصفة بصفة أخرىٰ، كتفسير بعض الصفات بالإرادة كتفسير المحبة بإرادة الثواب، والغضب بإرادة العقاب، وهو هنا فسر الرَّحمة بإرادة الإنعام. ٢ـ أو يفسر الصفة ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات مثل تفسيراليد بالنعمة والغضب بالعقوبة، وهو هنا فسرالرَّحمة بالإنعام نفسه، والدفع. انظر: التحفة المهدية، شرح الرسالة التدمرية ص(٨٠).

«﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾» اسمان بنيا للمبالغة من الرَّحمة، وهي في اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل، والإحسان علىٰ من رق له، وأسماء الله تعالىٰ وصفاته إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المباديء التي تكون انفعالات، فرحمة الله للعباد إما إرادة الإنعام عليهم[1] ودفع/ [ضرِ][2] الضرر عنهم فتكون الإسمان من صفات ١٩٣/أ ك
الذات، أو نفس الإنعام، والدفع فيعودان إلىٰ صفات الأفعال[3]،

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) «ضر» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) قول السيوطي: «وأسماء الله تعالىٰ وصفاته إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي تكون انفعالات، فرحمة ا لله للعباد: إما إرادة الإنعام عليهم، ودفع ضر الضرر عنهم، فيكون الأسماء من صفات الذات، أونفس الأنعام، والدفع، فيعودان إلى صفات الأفعال ص(٢٢١٨ـ ٢٢٢٠).

هذا الكلام جار علىٰ قانون أهل التأويل من الأشاعرة وغيرهم، الذي هو في حقيقته تعطيل الباري جلَّ وعلا عن أسمائه وصفاته، فهو يرجع صفة الرَّحمة إلىٰ صفة الإرادة، فيقول: الرَّحمة إرادة الإنعام عليهم، والذي ألجأه إلىٰ هذا أنه فسر الرحمة في اللغة بأنها رقة القلب، وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان علىٰ من رق له، ثم ظنَّ أنَّ هذا المعنىٰ هو الثابت في حق الله تعالىٰ، عند من يثبت الصفة أو الاسم، فبادر هو بتأويلها إلىٰ الإرادة، ولكن أهل السنة عندما يثبتون الصفة للباري جلَّ وعلا إنما يثبتون معنىٰ يليق بجلال الله تعالىٰ وعظمته، ولا يثبتون ذلك المعنىٰ اللغوي الثابت في حق المخلوق، إنما يثبتون الاسم، والصفة التي يدل عليها علىٰ وجه يليق بجلال الخالق جلَّ وعلا وعظمته، فلا ينفون لا يقولون: إنَّ الرَّحمة هي إرادة الإنعام.

قال الشيخ فالح بن مهدي: «فدلالة النصوص علىٰ أنَّ له محبة ورحمة وغضبًا، ورضًا، وفرحًا، وضحكًا، ووجهًا ويدين كدلالة النصوص علىٰ الصفات السبع أي التي يثبتها الأشاعرة دون غيرهاومنها صفة الإرادة.

فلم نفيت حقيقة رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وفرحه وضحكه وأولتها بصفة الإرادة؟ فإن قلت إنَّ إثبات الإرادة لا يلزم منه تشبيه وتجسيم، وإثبات حقائق هذه الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم، فإنها لا تعقل إلاَّ في الأجسام، فإنَّ الرَّحمة رقة تعتري طبيعة الحيوان، والمحبة ميل النفس لجلب ما ينفعها، والغضب غليان دم القلب لورود ما يرد عليه، قيل لك: وكذلك الإرادة هي ميل النفس إلىٰ جلب ما ينفعها، ودفع ما يضرها». التحفة المهدية ص(٨٠ـ٨١).

وقال ابن القيم: (... الرحمن دال علىٰ الصفة القائمة به سبحانه، والرَّحيم دال علىٰ تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال علىٰ أنَّ الرَّحمة صفته، والثاني دال علىٰ أنَّه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ=

والرَّحمن أبلغ من الرَّحيم لزيادة بنائه(١)(٢).

«الملك»(٣) معناهُ ذو الملك، وهو إذا كان عبارة عن

= رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ [الأحزاب] ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾[التوبة] ولم يجيء قط رحمن بهم، فعلم أنَّ رحمن هو الموصوف بالرَّحمة والرحيم هو الراحم برحمته في أسماء الله الحسنى ص(٩٠).

وكلام السيوطي يشبه كلام الزمخشري الذي يجعل الرحْمة مجازًا في حق الله تعالىٰ وأنها عبارة عن إنعامه علىٰ عباده. [الكشاف(١/ ٤٥)] وقالوا: لسناأغير علىٰ الله من رسوله [روح المعاني (١/ ٦٠)] وقد رد ابن القيم علىٰ القائلين بأنَّ رحمة الله مجاز ردًا مفصلاً بما لا مزيد عليه [مختصرالصواعق(٢/ ١١٢_١٢٦)].

(١) حكى ابن جرير الاتفاق علىٰ أنَّ «رحمـٰن» أشد مبالغة من «رحيم» لأنَّ بناء «فعلان» أشد مبالغة من فعيل، ونظيرهما نديم وندمان.

انظر: ابن جرير، جامع البيان (١/ ٤٣)، وانظر كذلك محمد الحمود النجدي، النهج الأسمىٰ ص(٧٥).

(٢) قول السيوطي: «والرحمـٰن أبلغ من الرحيم لزيادة بنائه» [﴿الرحمن﴾ أشد مبالغة من ﴿الرحيم﴾ [النهج الأسمى ٧٨/١] فإنَّ الرحمن هو ذوالرَّحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة، و﴿الرَّحيم﴾ هو ذو الرَّحمة للمؤمنين يوم القيامة.

قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾[الفرقان] وقال تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[طه]

فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته وقال: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾[الأحزاب] فحض المؤمنين باسمه ﴿الرَّحيم﴾. انظر: ابن جرير جامع البيان (١/ ٤٣)، وانظر: ابن القيم: أسماء الله الحسنىٰ ص(٩٠)].

(٣) قول السيوطي ﴿الملك﴾ [٢٢٢٠].

[الملك: يذكر ويؤنث كالسلطان، ومُلك الله تعالىٰ وملكوته سلطانه وعظمته وعزته [انظر: المنهج الأسمى (١/ ٩٥)] والمَلْكُ والمَلِكُ والمَليك والمالك: ذوالملك.

قال ابن سيده: «الملك والمُلك والمِلك: احتواء الشيء والقدرة علىٰ الاستبداد به. وتملُّكه: أي ملكه قهرًا، وأملكه الشيء، وملَّكه إياه تمليكًا، جعله مِلكًا له، وأمْلكُوه، زوجوه، شبه الزوج بملك عليها في سياستها.

والملكوت مختص بمِلك الله تعالىٰ، وهو مصدر مَلكَ أُدخلت فيه التاء نحو: جبروت، ورهبوت، ورحموت [المفردات: الراغب الأصبهاني (٤٧٥) قال تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الأعراف: ١٨٥]

قال ابن كثير: ﴿ألم ينظروا﴾ هؤلاء المكذبون بآياتنا في ملك الله وسلطانه في السموات والأرض...» تفسيرالقرآن العظيم (٣/ ٣٧٣) وانظر: النهاية (٤/ ٣٥٨) لسان العرب (٦/ ٤٢٦٦) غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٢٩).

=

القدرة[١] علىٰ التصرف كان من صفات الذات، كالقادر، وإذا كان عبارة عن التصرف في الأشياء بالخلق والإبداع[٢] والإماتة، والإحياء، كان من أسماء الأفعال كالخلق، وعن بعض المحققين «الملك» هو الغني مطلقًا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواهُ، ويحتاج إليه كل ما سواه[٣].

«القُدُّوسُ»/ فعول من القدس، وهو الطهارة، والنزاهة ومعناهُ ١٤٦/أ ش
المنزه عن سمات النقص، وموجبات الحدوث بل المبرَّأ أن يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يحيط به عقل[٤] وهو من أسماء التنزيه[٥].

= معنىٰ الملك في حق الله تعالىٰ:

قال الزجاج: «وقال أصحاب المعاني: الملك، النافذ الأمر في ملكه] إذ ليس كل مالك ينفذ أمره أو تصرفه فيما يملكه، فالملك أعم المالك، والله تعالىٰ مالك المالكين كلهم، وإنما استفادوا التصرف في أملاكهم من جهته تعالىٰ: [تفسيرأسماء الله الحسنىٰ ص(٣٠)] وقال الخطابي: «الملك: هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات، فأما المالك، فهو الخاص الملك» [شأن الدعاء ص(٤٠)] وقال اللَّيث: «الملك هو الله تعالىٰ وتقدس، ملك الملوك، له الملك، وهو مالك يوم الدِّين، وهو مليك الخلق: أي ربهم ومالكهم [لسان العرب (٦/ ٤٢٦٦)].

وقال ابن جرير: «الملك الذي لا ملك فوقه ولا شيء إلاَّ دونه» [جامع البيان (٢٨/ ٣٦) وقال ابن كثير: «المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة» [تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٤٣) تفسيرسورة الحشر، آية ٢٣].

(١) هنا أيضًا عود من السيوطي إلىٰ تفسير «الملك» بالقدرة، وهو كما قلنا سير علىٰ قانون الأشاعرة. انظر ما سبق عند التعليق علىٰ تفسير صفة الرَّحمة بالإرادة].

(٢) في (ك): «الإجماع».

(٣) قول السيوطي: «وعن بعض المحققين... إلىٰ قوله: سواه» منقولة بنصها عن الرازي في لوامع البينات ص (١٧٩).

(٤) هذه العبارة قريبة من عبارة أبي حامد الغزالي في المقصدالأسنىٰ ص(٣٨).
قال أبوحامد: «هو المنزه عن كل وصف يدركه حسن، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج بن ضمير، أو يقضي به تفكير».

(٥) قول السيوطي: «القدوس» إلىٰ قوله... «وهو أسماء التنزيه».
قال ابن القيم: «القدوس: المنزه من كل شر ونقص وعيب، كما قال أهل التفسير، هو الطاهر من كل عيب، المنزه عما لا يليق به، وهذا قول أهل اللغة، وأصل الكلمة من الطهارة=

«السَّلام»(١) مصدر نعت به، والمعنىٰ ذوالسلام من كل آفة،

= والنزاهة ومنه بيت المقدس؛ لأنه مكان يتطهر فيه من الذنوب. . . ومنه سميت الجنة حظيرة القدس لطهارتها من آفات الدنيا، ومنه سمي جبريل روح القدس لأنه طاهر من كل عيب». [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٠٣)].

وقد يرد القدس بمعنىٰ البركة، فالأرض المقدسة أي المباركة وهو قول قتادة، وإليه ذهب ابن الأعرابي، ويقويه أنَّ الله تعالىٰ قد بيَّن أنَّ الأرض المقدسة مباركة في قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾[الإسراء: ١] وقوله تعالىٰ: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾[الأنبياء: ٧١] وهي الأرض المقدسة، والقدوس علىٰ وزن «فُعُول» بضم الفاء من أبنية المبالغة. انظر: النهاية لابن الأثير (٥/ ٢٣)، لسان العرب (٥/ ٣٥٤٩) شأن الدعاء ص(٤٠)].

وقال ابن كثير: «القدوس: أي المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال[تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٦٣)] وبنحوه قال الشوكاني: [فتح القدير(٥/ ٢٠٧)].

وقال الألوسي: «القدوس: البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانًا، أو الذي له الكمال في كل وصف اختص به، أو الذي لا يحد ولا يتصور» [روح المعاني (٢١/ ٦٢) وقال ابن القيم في النونية.

هذا ومن أوصافه القدوس ذوالـ ... ـتنزيه بالتعظيم للرحمن

(٢/ ٢٣٣)

(١) قول السيوطي: «السلام» [السلام والسلامة: البراءة، قال ابن العربي: السلامة العافية. . .والسلام في الأصل السلامة يقال سَلِمَ يَسْلَم سلامًا وسلامةً ومنه قيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات، وقوله عزَّوجل: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾[طـه] معناه أنَّ من اتبع هدىٰ الله سلم من عذابه وسخط. انظر: لسان العرب (٣/ ٢٠٧٨)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٩٢)، تفسير أسماء الله الحسنىٰ للزجاج ص(٣٠).

قال ابن القيم: «وهو اسم مصدر في الأصل، كالكلام والعطاء» [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٠٥)] ومعنىٰ الاسم في حقه تعالىٰ: أنه تعالىٰ هو السلام السالم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله. انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٤٣).

قال ابن القيم: «السلام: السالم من كل آفة وعيب ونقص وذم، فإنَّ له الكمال المطلق من جميع الوجوه، وكماله من لوازم ذاته، والسلام يتضمن سلامة أفعاله من العبث والظلم وخلاف الحكمة، وسلامة صفاته من مشابهة صفات المخلوقين ، وسلامة ذاته من كل نقص وعيب، وسلامة أسمائه من كل ذم، فاسم السلام يتضمن إثبات جميع الكمالات له، وسلب جميع النقائص عنه. [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٠٥).

وقال في النونية:

=

ونقيصة، أي الذي سَلم ذاته عن الحُدُوث والعيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشرِّ المحض، فإن ما تراه من الشرور فهي مقضيَّة لا لأنها كذلك بل لما يتضمَّنه من الخير الغالب الذي يؤدي تركه إلىٰ شر عظيم، فالمقتضي، والمفعول بالذات[١] هو خير، والشر داخل تحت القضاء، وعلىٰ هذا يكون من أسماء التنزيه.

والفرق بينه وبين القدوس، أنَّ القدوس يدل علىٰ براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته وتقُوم به فإنَّ القدس، طهارة الشيء في نفسه ولذلك جاء الفعل منهُ علىٰ فعُل بالضم، و«السلام» يدل علىٰ نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفه، أو صدور فعْل، ويقرب منه ما قيل: «القدُّوس» فيما لم يزل وَالسلام فيما لا يزال، وقيل: معناه: مالك تسليم العباد، من المخاوف، والمهالك، فيرجع إلىٰ القدرة[٢]، فيكون من صِفات الذات، وقيل ذُو السلام علىٰ المؤمنين في الجنان كما قال تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾[٣] فيكون مرجعه إلىٰ الكلام/ القديم[٤]. ١٠٤/أ ت

= وهو السلام علىٰ الحقيقة سالم من كل تمثيل ومن نقصان (٢/ ٢٣٣)

(١) «بالذات»: ساقطة من الأصل.

(٢) قول السيوطي: «وقيل معناه: تسليم العباد من المخاوف المهالك، فيرجع إلىٰ القدرة...».
هذا أيضًا يعود إلىٰ منهج التأويل الذي يرجع جميع الصفات إلىٰ الصفات السبع التي أثبتها الأشاعرة، فهم كما قلنا سابقًا يفسرون الصفات إما بصفة أخرىٰ أو يفسرونها ببعض المخلوقات. انظر: التعليق عندالكلام علىٰ صفة الرَّحمة التي يدل عليها اسمه تعالىٰ: ﴿الرحمن﴾].

(٣) سورة يٰس، آية: ٥٨

(٤) قول السيوطي: «وقيل: ذوالسلام علىٰ المؤمنين في الجنان، كما قال تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾[يسٓ] فيكون مرجعه إلىٰ الكلام القديم.
[هذا قول الأشاعرة في كلام الله تعالىٰ، وهم يرجعون كل قول له سبحانه إلىٰ أنَّ ذلك الكلام القديم القائم بنفسه تعالىٰ، وعقيدتهم في كلام الله تعالىٰ مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة، وأنا أبين عقيدتهم أهل السنة والجماعة في هذه المسألة.
فاالكلام القديم عندالأشعرية هو المعنىٰ القائم بالنفس ويعبرون عنه بـ«الكلام النفسي» =

. . . .

= ويعتبرون هذا الكلام النفسي هو الكلام الحقيقي، وأنَّ الألفاظ موضوعة للدلالة عليه. انظر: الباقلاني: الانصاف ص(١٠٩، ١١٠)، وهو معنىٰ واحد، غير مخلوق، صفة من صفاته، غير بائن عنه، لم يزل موصوفًا به، ليس بحرف ولا صوت، وليس لغةً، ولا يتجزأ ولا ينقسم، ولا يتفاضل، ولا يتعدد، ولا يتعلق بمشيئة الله واختياره، وهو الأمر والنهي والخبر تحفة المريد ص(٧٢) ، يفهمه الله من شاء من عباده بعبارات مخلوقة تدل عليه، فعبارة القرآن بالعربية، والتوراة بالعبرية، والإنجيل بالسريانية، البيهقي: الأسماء والصفات ص(٢٧٠) وهي عبارات عن الكلام النفسي الحقيقي ودلالات عليه، وهي جميعًا معنىٰ واحد، [الباقلاني: الانصاف ص(١٠٧)، تحفة المريد ص(٧٢).

فمعنىٰ القرآن هو معنىٰ التوراة والإنجيل، وغير ذلك من كلام الله، وتكليم الله لمن كلمه من عباده إنما هو خلق إدراك ذلك المعنىٰ لهم، فالقرآن والتوراة والإنجيل، بألفاظها وحروفها [انظر: ابن فورك، مشكل الحديث ص(٩٣) والأشعري: مقالات الإسلاميين (٢/ ٢٣٣) والماتردي: التوحيد ص(٥٩)، مخلوقة، وهي دلالات علىٰ الكلام النفسي، خلقها الله في شيء.

وقالوا في القرآن العربي خلقه الله في اللوح المحفوظ ، وهذا أشهر عند متأخريهم، وهو الذي يقوله صاحب تحفة المريد في شرح جوهرة التوحيد» انظر ص(٧٢) وغيره.

ومنهم من قال: خلقه في الهواء فأخذه جبريل عليه السلام ومنهم من قال: بل إنَّ الله أفهم جبريل المعنىٰ، فعبر عنه جبريل بقوله: فالقرآن هو كلام جبريل، وهذا قد صرح به أكبر محققيهم على الاطلاق بعد الأشعري وهو أبوبكر الباقلاني .

ومنهم من قال: بل هو عبارة محمَّد ﷺ وهو قول مرجوح عند متأخريهم، لكنه مذكور ومشهور عندهم.

فهذا مجمل اعتقادهم في كلام الله تعالىٰ.

ولكن جمهور العقلاء من أهل السنة والجماعة اتفقوا علىٰ فساد هذا القول، وأنَّ فساده معلوم بالضرورة، وذلك من وجوه منها:

أولاً: أنَّ نفس قائلين لم يتصوروه، وعجزوا عن بيانه بتعريف منضبط.

قال ابن تيمية: «الكلام القديم الذي أثبتموه لم تثبتوا ما هو؟ بل ولا تصورتموه، وإثبات الشيء فرع تصوره، فمن لم يتصور ما يثبته كيف يجوز أن يثبته؟ ولهذا كان أبوسعيد بن كلاب رأس هذه الطائفة وإمامها في هذه المسألة لا يذكر في بيانها شيئًا يُعقل، بل يقول هو معنىٰ يناقض السكوت والخرس، والسكوت والخرس إنما يتصوران إذا تُصوِرالكلام، فالساكت هو الساكت عن الكلام، والأخرس هو العاجز عنه، أو الذي حصلت له آفة في محل النطق تمنعه عن الكلام ، وحينئذٍ فلا يعرف الساكت والأخرس حتىٰ يُعرف الكلام، ولا يعرف الكلام حتىٰ يعرف الساكت والأخرس، فتبين أنهم لم يتصوروا ما قالوه، ولم يثبتوه» مجموع الفتاوىٰ =

. . . .

= (٦/ ٢٩٦).

ثانيًا: كون الأمر هو النَّهي، والنَّهي هو الخبر، مما لا يعقله عاقل، ولا يعقل عاقل أنَّ القرآن العربي إذا ترجم إلى العبرانية كان هو التوراة، والتورة لو عربت كانت هي القرآن وهي علىٰ قولكم معنىٰ واحد.

وعلىٰ هذا يلزمهم أن تكون آية الدَّين هي آية الكرسي، وقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝﴾ هي ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ والعلم هو القدرة، وسائر الصفات كذلك.

قال شيخ الإسلام: «فاعترف حذاقهم بأنَّ هذا لازم لهم لا محيد لهم عنه» مجموع الفتاوىٰ (٩/ ١٨٣).

وقال في موضع آخر: «فاعترف أئمة هذا القول بأنَّ هذا الإلزام ليس لهم عن جواب عقلي» مجموع الفتاوىٰ (١٢/ ١٢٢).

ثالثًا: الأشاعرة يقرون بأنَّ موسىٰ عليه السلام سمع كلام الله تعالىٰ فهل سمع موسىٰ جميع المعنىٰ أم سمع بعض ه؟

فإن قالوا: سمع جميع المعنىٰ، فقد قالوا الكفر، إذ أنَّ هذا ادعاء أنَّ موسىٰ أحاط بعلم الله وكلامه الذي لا نهاية له، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[البقرة: ٢٥٥].

وإن قالوا: سمع بعضه، فقد نقضوا أصلهم، إذ الكلام عندهم لا يتبعض، وهذا مما ألزمهم به جمهور العقلاء، مجموع الفتاوىٰ (٩/ ٢٨٣، ١٢/ ٤٩، ٥٠) وانظر: درء تعارض العقل والنقل (٢/ ٩٠، ٩٢).

رابعًا: المعنىٰ المجرد لا يُسمع باتفاق العقلاء.

قال شيخ الإسلام : «والمعنىٰ المجرد لا يُسمع، ومن قال: إنه يسمع فهو مكابر» [مجموع الفتاوىٰ (١٢/ ١٣٠).

وموسىٰ عليه السلام سمع كلام الله، وكذلك سمع نداءه، والنداء لا يكون إلاَّ صوتًا مسموعًا.

قال شيخ الإسلام: «ولا يعقل في لغة العرب لفظ النداء بغير صوت مسموع، لاحقيقة ولا مجازًا» [مجموع الفتاوىٰ (١٢/ ١٣٠)].

وقول الأشاعرة في قول الله تعالىٰ قد أنتج لهم نتيجتين سيئتين هما في حقيقتهما بدعتان:

أولهما: أنَّ كلام الله تعالىٰ ليس بحرف ولا صوت، كما قال الباقلاني الانصاف ص(٩٩)، وابن فورك شعب الإيمان (١/ ١٢٤).

والغزالي نقله عنه ابن عساكر، في تبيين كذب المفتري ص (٣٠٢)] وصاحب كفاية العوام ص(١٠٢) وصاحب تحفة المريد ص(٧١).

وهذه البدعة توافق قول الجهمية.

قال شيخ الإسلام: «وأصل هذا أنَّ ما يوصف الله به ويوصف به العباد، يوصف الله به =

«المؤمن»[١] هو في الأصل الذي يجعل غيره آمنًا، ويقال:

= علىٰ ما يليق به، ويوصف به العباد بما يليق بهم من ذلك، مثل الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام، فإنَّ الله له حياة وعلم وقدرة و سمع وبصر، وكلام، فكلامه يشتمل علىٰ حروف، وهو يتكلم بصوت نفسه، والعبد له حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر، وكلام، فكلامه يشتمل علىٰ حروف، وهو يتكلم بصوت نفسه، والعبد له حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر وكلام، وكلام العبد يشتمل علىٰ حروف وهو يتكلم بصوت نفسه فهذه الصفات لها ثلاث اعتبارات:

تارةً تعتبر مضافة إلىٰ الرب.

وتارةً تعتبر مضافة إلىٰ العبد.

وتارةً تعتبر مطلقة لا تختص بالرب ولا بالعبد.

فإذا قال العبد: حياة الله وعلم الله، وقدرة الله، وكلام الله، ونحو ذلك فهذا كله غير مخلوق، ولا يماثل صفات المخلوقين.

وإذا قال: علم العبد، وقدرة العبد، وكلام العبد، فهذا كله مخلوق ولا يماثل صفات الرب.

وإذا قال: العلم والقدرة والكلام، فهذا مجمل مطلق لا يقال عليه كله إنه مخلوق ولا إنه غير مخلوق، بل ما اتصف به الرب من ذلك فهو غير مخلوق، وما اتصف به العبد من ذلك فهو مخلوق، فالصفة تتبع الموصوف فإن كان الموصوف هو الخالق فصفاته غير مخلوقة، وإن كان الموصوف هو العبد المخلوق فصفاته مخلوقة» [مجموع الفتاوى (٨٢/ ٦٥، ٦٦)].

وقال الحافظ أحمد بن الحسن الترمذي، قلت لأحمد بن حنبل: إنَّ النَّاس قد وقعوا في أمر القرآن، فكيف أقول؟ قال: أليس أنت مخلوقًا؟ قلت: نعم، فكلامك منك مخلوق، قلت: نعم قال: أوليس القرآن من كلام الله؟ قلت: نعم قال: «وكلام الله؟» قلت نعم، قال: [فيكون من الله شيء مخلوق؟] (رواه اللالكائي في السنة رقم (٤٥١) بسند صحيح.

والثانية: أنَّ البدعة الثانية التي نتجت من كلام الأشاعرة هي قولهم: إنَّ الله تعالىٰ لا يتكلم بمشيئته واختياره، وهذا خلاف اعتقاد أهل السنة والجماعة الذين يعتقدون أنَّ الله تعالىٰ يتكلم بمشيئته واختياره أي متىٰ شاء تكلم، ومتىٰ شاء لم يتكلم، وهو سبحانه يتكلم بكلام بعد كلام، فهو متكلم أزلاً وأبدًا [ابن تيمية: مجموع الفتاوىٰ (٦/ ٢٩٤، ٢٩٥)]

(١) «المؤمن» (٢٢٢٩) له في اللغة معنيان:

الأول: التصديق، قال الزجاج: «أصل الإيمان التصديق والثقة، وقال الله عز قائلاً: ﴿أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ﴾[يوسف: ١٧] أي لفرط محبتك ليوسف لا تصدقنا» [تفسير الأسماء ص(٣١)].

الثاني: الأمان الذي هو ضدالإضافة، قال تعالىٰ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾[قريش]، والأمان والأمانة بمعنىٰ، وقد أمنت فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن =

للمصدق من حيث أنه جعل الصِّدق[(١)] أمنًا من التكذيب، والمخالفة، وإطلاقه علىٰ الله تعالىٰ باعتبار كل واحدٍ من المعنيين صحيح فإنه تعالىٰ المصدق بأنَّ صدق رسله، بقوله: الصِّدق فيكون [مرجعه][(٢)] إلىٰ الكلام أو بخلق المعجزات، وإظهارها عليهم فيكون من أسماء الأفعال[(٣)]، وقيل: معناه الذي آمن البريَّة بخلق أسباب الأمان، وسد أبواب المخاوف، وإفادة آلاتٍ يدفع بها المضار فيكون أيضًا من أسماء الأفعال، وقيل: معناه؛ أنه يؤمن عباده الأبرار يوم العرض من الفزع

= ضدالخوف، والأمانة ضدالخيانة.

والإيمان ضدالكفر، والإيمان بمعنىٰ التصديق: ضده التكذيب، يقال: آمن به قوم وكذب به قوم وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝﴾[التين] أي: الآمن، يعني مكة، ورجل أُمَنة: يأمن كل واحد، وقيل: يأمنه النَّاس ولا يخافون غائلته، ورجل أَمَنة الذي يصدق ما يسمع ولا يكذب بشيء، وإذا كان يطمئن إلىٰ كل واحد ويثق بكل أحد. لسان العرب (١/ ١٤٠، ١٤١)، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ص(٣٦).

معنىٰ اسم «المؤمن» في حقه تعالىٰ.

قال الضحاك عن ابن عباس: المؤمن أي: أمِن خلقُه من أن يظلمهم.

وقال قتادة: المؤمن آمن بقوله أنه حق، أخرجه ابن جرير عنه بسند حسن (٢٨/ ٣٦).

وقال ابن جرير: «المؤمن الذي يؤمِّن خلقه من ظلمه» جامع البيان (٢٨/ ٣٦) نسبة إلى قتادة.

وقال الشوكاني: «المؤمن: أي الذي وهب لعباده الأمن من عذابه، وقيل المصدق لرسله بإظهار المعجزات، وقيل: المصدق للمؤمنين بما وعدهم به من الثواب، والمصدق للكافرين بما أوعدهم به من العذاب.

وقال مجاهد: المؤمن الذي وحد نفسه بقوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فتح القدير (٥/ ٢٠٧)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨/ ٤٦) والحليمي، المنهاج (١/ ٢٠٢).

وقال السعدي: «المؤمن الذي أثنىٰ علىٰ نفسه بصفات الكمال وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات والبراهين، وصدق رسله بكل آية وبرهان، ويدل علىٰ صدقهم وصحة ماجاءوا به» تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١).

(١) في (ك): «المصدق».

(٢) «مرجعه» مطموسة في الأصل.

(٣) انظر: الرازي: لوامع البينات ص (١٩٠) الشوكاني، فتح القدير (٥/ ٣٠٧)، و الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٤٦) والحليمي: المنهاج في شعب الإيمان (١/ ٢٠٢)، والسعدي: تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١).

الأكبر إما بقول مثل: ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾(١)، أو بخلق الأمن، والطمأنينة فيرجع إلىٰ الكلام،/ أو الخلق. ١٤٦/ب ش

«المُهَيْمِنُ»(٢) الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ(٣).

من قولهم: هيمن الطائر إذا نشر جناحه علىٰ فرخه صيانة له هكذا قاله الخليل(٤).

فإن قيل: كيف يجعله مُرادفًا «للرقيب» والمستفاد من أحد المترادفين غير المستفاد من الآخر فلا يكون في إحصاء المباني فائدة لأنَّ

---

(١) سورة فصلت، آية: ٣٠.

(٢) «المهيمن» قال ابن جرير: «وقوله المهيمن اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم «المهيمن» الشهيد، قاله مجاهد وقتادة وغيرهما» رواه عنهما بأسانيد صحيحة، جامع البيان (٢٨/ ٣٦) وقال أيضًا: «وأصل المهيمنة: الحفظ والارتقاب، يقال: إذا رقب الرَّجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه فهو يهيمن هيمنة وهو عليه مهيمن، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلاَّ أنهم اختلف عباراتهم عنه جامع البيان (٦/ ١٧٢).

وقال ابن عباس وغير واحد: الشاهد علىٰ خلقه بأعمالهم، بمعنىٰ هو رقيب عليهم» تفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٣) وانظر الشوكاني، فتح القدير (٥/ ٣٠٨)، الألوسي: روح المعاني (٢٨/ ٦٣)، والجلالين ص(٤٦٥).

وقال السعدي: «المهيمن: المطلع علىٰ خفايا الأمور، وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علمًا» تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١).

[عند نقل السيوطي كلام الغزالي في معنىٰ اسمه تعالىٰ المهيمن (٢٢٣٨) عبارة الغزالي هكذا: اسم لمن كان موصوفًا مجموع صفات ثلاث:

أحدها: العلم بأحوال الشيء، والثاني: القدرة التامة علىٰ تحصيل مصالح ذلك الشيء.

والثالث: المواظبة علىٰ تحصيل تلك المصالح، فالجامع لهذه الصفات اسمه «المهيمن» وأنى تجتمع علىٰ الكمال إلاَّ الله تعالىٰ، المقصدالأسنى ص(٤١) وانظر: المنهج الأسمىٰ ص(١٣٢) والرازي لوامع البينات ص(١٩٣)

(٣) انظر: الزجاج، تفسيرالأسماء ص(٣٢) والقرطبي: أحكام القرآن (٦/ ٢١٠)، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٤٣).

(٤) انظر: الزجاج بشرح الأسماء ص(١٩٢، ١٩٤) والغزالي: المقصد الأسنىٰ ص(٤١)، والرازي: لوامع البينات ص(١٩٣) وانظر: المنهج الاسمى (١/ ١٢٩).

فضيلة هذه الأسامي لما تحتها من المعاني فإذا دلَّ عليه بلفظ لم يكن للدلالة عليه بلفظ آخر مزيد فضل.

قلتُ لا أجعله مُرادفًا إذ في «المهيمن»/ من المبالغة باعتبار ١٩٣/ب ك
الاشتقاق، والزنة ما ليس في الرقيب فهما[١] كالغافر والغفور، والرَّحمن والرَّحيم، ومعناه الشاهد[٢]؛ أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرَّة فيرجع إلىٰ العلم[٣] والذي يشهد علىٰ كل نفس بما كسبت فيرجع إلىٰ القول، وقيل: أصْلُهُ مُؤتمن[٤] فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في هرقت، وهناك، ومعناه الأمين الصَّادق وعده[٥].

وقيل: هو القائم علىٰ خلقه بأعمالهم وأرزاقهم، وآجالهم، فيرجع إلىٰ القدرة.

قال الغزالي: «المهيمن» اسم لمن استجمع ثلاث خصال، العلم بحال الشيء، والقدرة التَّامة علىٰ مراعاة مصالحه، والقيام عليها، وهو كالشرح، والتفصيل للقول الأول، فإنَّ المراقبة، والمبالغة في الحفظ إنما تتم بهذه الثلاثة، وإن صحَّ وصفهُ لهذا كان من الأسماء المركبة من صِفات المعنىٰ، والفِعل.

«**العزيز**»[٦] الغالب من قولهم عزَّ إذا غلب، ومرجعه إلىٰ القدرة

---

(١) في (ك): «فيهما».

(٢) انظر: الرازي: لوامع البينات ص(١٩٢)، المنهج الأسمىٰ (١٣١)، وممن فسره بالشاهد ابن كثير نقلاً عن ابن عباس، تفسيرالقرآن العظيم (٤/ ٣٤٣) والشوكاني، فتح القدير (٥/ ٣٠٨) الألوسي روح المعاني (٢٨/ ٦٣)، الأسمىٰ (١/ ١٢٩) نقله عن الزجاج.

(٣) قال السعدي: «الذي أحاط بكل شيء علمًا...» تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١)، انظر: المنهج الأسمىٰ (١/ ١٣١).

(٤) في (ك): «مؤيمن».

(٥) انظر: المنهج الأسمىٰ (١/ ١٢٩) نقله عن لسان العرب (٦/ ٤٧٠٥)، وانظر الرازي، لوامع البينات ص(١٩٣).

(٦) العزُّ في اللغة: القوة والشدة والغلبة.

. . . .

= والعزُّ والعزَّةُ: الرفعة والاقتناع قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ﴾ [المنافقون: ٨].

ورجلٌ عزيزٌ: منيع لا يُغلب ولا يُقْهر.

ويقال: عزَّني فلان علىٰ الأمر: إذا غلبني عليه كقوله تعالىٰ: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص] وقوله تعالىٰ: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يٰس: ١٤] أي: شددنا وقوينا، وعزَّ الشيء يعز فهو عزيز: قلَّ حتىٰ ما كاد يوجد، يعني أصبح نادرًا، انظر في ذلك: النهاية (٣/ ٢٢٨)، لسان العرب (٤/ ٢٩٢٥، ٢٩٢٧)، وتفسير الأسماء للزجاج ص(٣٣) وقيل: في المثل: من عزَّ بزَّ، أي: من غلب سلب. لسان العرب (٤/ ٢٩٢٥).

وهو في حق الله تعالىٰ لا يخرج عن هذه المعاني فالله جلَّ وعلا، وهو العزيز أي: القوي المنيع، الغالب الذي لا يُقهر ولا يُغلب، الذي لا مثل له ولا نظير، وهوالذي قد غلب كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه. انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٤٣)، (٣/ ٤٥٧).

وقال ابن القيم: «العزيز» الذي له العزة التامة، ومن تمام عزته براءته عن كل سوء وشر وعيب، فإنَّ ذلك ينافي العزة التامة، شفاء العليل (١٨٠)، وانظر البيهقي الأسماء والصفات (١/ ٧٠، ٧١).

وقال السعدي: «العزيز الذي له العزة كلها، عزة كلها، عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتناع فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، وأنت له الخليقة وضعفت لعظمته، تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠٠، ٣٠١).

قال ابن القيم:

وهو العزيز فلن يرام جنابه ... أنَّىٰ يرام جناب ذي السلطان؟
وهو العزيز القاهر الغلاب لم ... تغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه ... فالعز حينئذٍ ثلاث معانِ
وهي التي كملت له سبحانه ... من كل وجه عادم النقصان

النونية (٢/ ٢١٨).

وعليه فيمكن أن يستخلص من كلام الأئمة وشرح الأسماء خمسة معان:

١ـ (العزيز): المنيع الذي لا يرام جنابه، فلا يبلغ العباد ضره فيضروه، ولا نفعه فينفعوه، بل هو الضار النافع، المعطي المانع جلَّ جلاله.

انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٣١). وانظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنىٰ ص(٩٤).

٢ـ (العزيز) القاهر الذي لا يُغلب ولا يُقهر، فالكائنات كلها مقهورة لله تعالىٰ خاضعة لعظمته منقاد، لإرادته، نواصيها جميعًا بيده، لا يتحرك منها متحرك، ولا يتصرف متصرف إلاَّ بحوله وقوته، وإذنه، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

=

المتعالية عن المعارضة[١] فمعناه مركب من وصف حقيقي، ونعت تنزيهي، وقيل: القوي الشديد، من قولهم عزَّ يعزُّ إذا قوىٰ واشتدَّ[٢] وقيل: عديم المثل[٣] فيكون/ من أسماء التنزيه وقيل: هو الذي تتعذر ١٠٤/ب ت الإحاطة بوصفه، ويعسُر الوُصول إليه.

«**الجبَّارُ**»[٤] بناء مبالغة من الجبر وهو في الأصل إصلاح الشيء بضرب من القهر[٥]، ثم يطلق تاره في الإصلاح المجرَّد، وتارةً في القهر

= انظر: الخطابي: شأن الدعاء ص(٤٧) البيهقي الأسماء والصفات (١/ ٧٠، ٧١).

٣ـ (العزيز): القوي الشديد فهو تعالىٰ العزيز الشأن، القوي السلطان، الشديد في انتقامه من أعدائه، فلا يقدر أحد علىٰ دفعه أو منعه. انظر: ابن جرير: جامع البيان (٧/ ٩٠) (٢٨/ ٣٦).

٤ـ (العزيز) بمعنىٰ نفاسة القدر، ورفعة المنزلة، وأنه سبحانه لا يعادله شيء، ولا مثل له، ولا نظير، انظر: القرطبي (٢/ ١٣١) والخطابي شأن الدعاء ص: (٤٧) الشوكان، فتح القدير (٥/ ٣٠٨).

٥ـ (العزيز): بمعنىٰ المُعِز، فهو فعيل بمعنىٰ مُفعل، كالأليم بمعنىٰ المؤلم، والوجيع بمعنىٰ المُوجع، والنَّبيء بمعنىٰ المُنْبِيء. انظر: الرازي، لوامع البينات ص(١٩٥) فهو تعالىٰ العزيز أي المعز أنبياءه ورسله، وأولياءه والمؤمنين أتباع الرسل، السالكين صراط المستقيم كما قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]

(١) قوله «. . . المعارضة». انظر: ابن كثير تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤٠٧)، (٤/ ٣٤٣) والخطابي شأن الدعاء ص(٤٧).

(٢) «. . . واشتد» انظر: ابن جرير: جامع البيان (٧/ ٩٠)، (٢٨/ ٣٦).

(٣) «. . عديم المثل» انظر: القرطبي (٢/ ١٣١)، الخطابي: شأن الدعاء (٤٧) الشوكاني، فتح القدير (٥/ ٣٠٨) ونقل الرازي معناه عن الغزالي في لوامع البينات ص(١٩٥).

(٤) قول السيوطي: «ويعسُرالوصول إليه». هو من عزَّ الشيء بكسر العين في المضارع يعِزُّ أي: نَدُر وقلَّ حتىٰ لا يكاد يوجد مثله، يقال: عزَّ الطعام في البلد إذا تعذر وجوده عند الطلب.

قال الرازي: «واعلم أنه إذا سمىٰ الشيء الذي يعسر وجدان مثله بالعزيز، فبأن يسمىٰ الشيى الذي يمتنع عقلاً أن يكون له نظير بالعزيز أولىٰ»، لوامع البينات ص(١٩٥)، وانظر ما نقلناه قريبًا عن النِّهاية (٣/ ٢٢٨) واللسان (٤/ ٢٩٢٥، ٢٩٥٧) وتفسير الأسماء للزجاج (٣٣) وهذا يرجع في حقيقته إلىٰ المعنىٰ الرابع الذي أشرنا إليه آنفًا من معاني العزيز وهو الذي لا يعادله شيء ولا مثل له ولا نظير.

(٥) قول السيوطي: «الجبار. . . إصلاح الشيء بضرب من القهر». هي نفس عبارة الراغب بنصها في المفردات ص(٩٢) وكذلك قوله: (. . . يطلق تارةً في الاصطلاح المجرد، وتارة مع القهر =

. . . .

= المجرد»، الراغب المفردات ص(٩٣).

قال ابن القيم: «أما الجبر فيرجع في اللغة إلىٰ ثلاثة أصول:

أحدها: أن يغني الرَّجل من فقر، أو يجبر عظمه من كسر، وهذا من الاصلاح، وهذا الأصل يستعمل لازمًا ومتعديًا. يقول جبرت العظيم، وجبر، وقد جمع العجاج بينهما في قوله: قد جَبَرَ الدين الإلـه فجبر، اللسان مادة (جبر) ديوان العجاج ص(١٧٧).

الأصل الثاني: من العز والامتناع، ومنه نخلة جبارة.

قال الجوهري: والجبار من النخل ما طال وفات اليد، قال الأعشىٰ:

طريقٌ وَجَبَّارٌ رِوَاءٌ أُصُولُهُ عليهِ أَبَابِيلُ من الطَير تَنْعَبُ

اللسان، جبر، وديوان الأعشى ص(١٧٧).

وقال الأخفش في قوله تعالىٰ: ﴿فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا﴾ [المائدة: ٢٢]

قال: أراد الطول والقوة والعظم، ذهب في هذا إلىٰ الجبار من النخل، وهو الطويل الذي فات الأيدي، في اللسان أنَّ هذا القول من كلام اللحياني وليس من كلام الأخفش، وليس في معاني القرآن، للأخفش.

وقيل: الجبار ـ هاهنا ـ من جبره علىٰ الأمر إذا أكرهه عليه. قال الأزهري: وهي لغة معروفة، وكثير من الحجازيين يقولونها. وكان الشافعي رحمه الله يقول: جبره السلطان. . . وكان النَّبي ﷺ يقول: «**سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة**»، أبوداود (٨٧٣) ك الصلاة، باب ما يقول الرَّجل في ركوعه وسجوده، والنسائي (٢/ ١٩١) في التطبيق باب نوع آخر من الذكر في الركوع، وأحمد (٥/ ٣٨٨، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١) فالجبار اسم من أسماء التعظيم، كالمتكبر، والملك والعظيم والقهار.

قال ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] هو العظيم.

وجبروت الله: عظمته، انظر تفسير القرطبي (١٨/ ٤٧) والجبار من أسماء الملوك، والجَبْرُ: الملك، والجبابرة الملوك قال الشاعر:

وانعم صباحًا أيها الجَبْرُ

لسان العرب، مادة (جبر) وانظر: ابن جني: الخصائص (٢/ ٢١) أي: أيها الملك.

وقال السدي: هو الذي يجبر النَّاس ويقهرهم علىٰ ما يريد، وعلىٰ هذا فالجبار معناه القهار. . . فالجبار في صفة الرب سبحانه ترجع إلىٰ ثلاثة معان:

الملك والقهر، والعلو، أسماء الله الحسنىٰ ص(١٢١، ١٢٤).

وقال في النونية:

وكـذلـك الجبـار أوصـافـه والجبـر فـي وصفـه قسمـان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا ذا كسْـرَةٍ فـالجَبـر منـه دان
والثاني جبر القهر بالعز الذي لا ينبغـي لسـواه مـن إنسـان

=

المجرَّد ثم تجوَّز عنه لمجرد العُلو؛ لأنَّ القهر سبب عنه، وكذلك[(١)] قيل: الجبار هو المصلح/ لأمور العباد، والمتكفل بمصالحهم[(٢)] فهو ١٤٧/أ ش
إذنْ من أسماء الأفعال، وقيل: معناه حامل العباد علىٰ ما يشاء لانفكاك لهم عمَّا شاء مِن الأخلاق والأعمال[(٣)] والأرزاق، والآجال فمرجعه أيضًا إلىٰ الفعل وقيل: معناه المتعالي[(٤)] عن أن يناله كيدالكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه إلىٰ التقديس، والتنزيه.

=
وله مسمىٰ ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من إنسان
من قولهم جبارة للنخلة الـ عليا التي فاتت لكل بنانِ
(٢/ ٢٣٢)

وقال السعدي: «الجبار»: هو بمعنىٰ العلي الأعلىٰ، وبمعنىٰ القهار، وبمعنىٰ الرؤف الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولمن لاذ به ولجأ إليه، تيسير الكريم المنان (٥/ ٣٠١).

وعليه فإنَّ اسم «الجبار» في حقه تعالىٰ له أربعة معانٍ:

١ـ (الجبار): أي العالي علىٰ خلقه، العلي علىٰ كل شيء، وفعَّال من أبنية المبالغة، من قولهم: تجبر النبات إذا علا واكتهل ويقال للنخلة التي لا تنالها اليد طولاً الجبارة، شأن الدعاء ص(٤٨).

٢ـ (الجبار): المصلح للأمور، من جبر الكسر إذا أصلحه، وجبر الفقير إذا أغناه، فهو سبحانه الذي يجبر الضعيف، وكل قلب كسير، و ييسر على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات، والصبر، يعوضه علىٰ مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها.

٣ـ (الجبار): هو القاهر خلقه علىٰ ما أراد من أمر أو نهي، فهو سبحانه القهار لكل شيء الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء. انظر: شرح النونية للهراس (٢/ ١٠٢).

٤ـ (الجبار): المتكبر علىٰ كل سوء ونقص وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفؤ أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه وحقوقه. انظر: الحق الواضح المبين ص(٧٧) توضيح المقاصد (٢/ ٢٣٣).

(١) في (ك): «ولذلك».

(٢) انظر: ابن جرير الطبري: جامع البيان (٢٨/ ٣٦) وابن كثير تفسيره (٤/ ٣٤٣).

(٣) انظر: ابن جرير، جامع البيان (٢٨/ ٣٦) روىٰ معناه عن قتادة بإسناد صحيح، والخطابي: شأن الدعاء ص(٤٨).

(٤) انظر: الزجاج، تفسير الأسماء ص(٣٤، ٣٥) والقرطبي، تفسيره (١٨/ ٤٧)، وروح المعاني (٢٨/ ٦٣) البيهقي: الأسماء والصفات ص(٥٥) وشأن الدعاء ص(٤٨).

«المُتَكَبِّرُ»(١) وهو الذي يرىٰ غيره بالإضافة إلى ذاته، نظر المالك إلى عبده وهو علىٰ الإطلاق لا يتصوَّر إلاَّ لله تعالىٰ، فإنه المتفرد

---

(١) المتكبر

المعنىٰ: كَبُرَ يكبُر أي: عظم فهو كبير. الكِبر: نقيض الصغير، وكبَّر الأمر، جعله كبيرًا، واستكبره، رآه كبيرًا، كقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] أي أعظمنه والتكبير: التعظيم. والتكبر والاستكبار: التعظم، والكبر: الرفعة في الشرف، والكبرياء: الملك كقوله تعالىٰ: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٧٨] والكبرياء أيضًا: العظمة والتجبر. ومعنىٰ الاسم في حقه تعالىٰ

روىٰ ابن جرير عن قتادة أنه قال: «المتكبر: أي تكبر عن كل شر»، جامع البيان (٢٨/ ٣٧) بإسناد صحيح. وقيل: المتكبر هو الذي تكبر عن ظلم عباده، وهو يرجع إلىٰ الأول. انظر: ابن جرير جامع البيان (٢٨/ ٣٧) وابن كثير (٤/ ٣٤٣).

وقال الخطابي: هو المتعالي عن صفات الخلق، ويقال: هو الذي يتكبر علىٰ عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة، شأن الدعاء ص(٤٨) والاعتقاد ص(٥٥).

وقال القرطبي: «المتكبر» الذي تكبر بربوبيته، فلا شيء مثله، وقيل: المتكبر عن كل سوء، المتعظم عما لا يليق به من صفات الحدث والذم، وأصل الكبر والكبرياء: الامتناع وقلة الانقياد، قال حُميد بن ثور:

عفـت مثـل مـا يعفـو الفصيـل فأصبحت بها كبرياء الصعب وهي ذلول

تفسير القرطبي (١٨/ ٤٧) والشوكاني فتح القدير (٥/ ٢٠٨).

ويتضح مما سبق أنَّ اسم المتكبر له خمسة معانٍ

١ـ (المتكبر): الذي تكبر عن كل سوء وشر وظلم.

٢ـ (المتكبر): الذي تكبر وتعالى عن صفات الخلق فلا شيء مثله.

٣ـ (المتكبر): الذي كبر وعظم فكل شيء دون جلاله صغير وحقير.

٤ـ (المتكبر) الذي له الكبرياء في السموات والأرض أي: السلطان والعظمة.

٥ـ (المتكبر) الذي ينظر إلىٰ غيره بالإضافة إلىٰ ذاته نظر المالك إلىٰ غيره، وهو الذي ذكره السيوطي في معنىٰ المتكبر، وهو قريب من قول الغزالي: الذي نقله عنه الرازي، لوامع البينات ص(٢٠٠) واستحسنه فقال: المتكبر هو الذي يرىٰ الكل حقيرًا بالإضافة إلىٰ ذاته فلا يرىٰ العظمة والكبرياء إلاَّ لنفسه، وينظر إلىٰ غيره نظر الملوك إلىٰ العبيد، فإن كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقًا، وكان صاحبها محببًا في ذلك التكبر، ولا يتصور ذلك علىٰ الاطلاق إلاَّ في حق الله سبحانه وتعالىٰ، وإن كانت تلك الرؤية باطلة، ولم يكن ما يراه من التفرد بالعظمة كما يراه، كان التكبر مذمومًا، لوامع البينات ص(٢٠٠) ولما كان الله تعالىٰ هو صاحب الكبرياء والعظمة المطلقة كان التكبر مذمومًا، لوامع البينات ص(٢٠٠) ولما كان الله تعالىٰ هو صاحب الكبرياء والعظمة المطلقة كان التكبر في حقه تعالىٰ صفة مدح وكمال، وفي حق غيره صفة نقص وذم واختلال.

بالعظمة، والكبرياء(١) بالنسبة إلىٰ كل شيء من كل وجه، ولذلك لا يطلق علىٰ غيره إلاَّ في معرض الذم.

فإن قيل هذا اللَّفظ من باب التفعل ووضعه للتكلف في إظهار ما لا يكون فينبغي أن لا يطلق علىٰ الله تعالىٰ.

قلتُ: لما تضمَّن التكلف بالفعل مبالغة فيه أطلق اللَّفظ، وأريد به مبالغة، ونظير ذلك فيه شائع في كلامهم مع أنَّ التفعل جاء لغير التكلف كثيرًا كالتعمُّم، والتقمُّص.

«﴿ٱلْخَٰلِقُ(٢) ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ قيل: أنها أسماء مترادفة وهو

---

(١) انظر: الرازي لوامع البينات ص(٢٠٠) نقله عن الغزالي، وانظر: الخطابي شأن الدعاء (٤٨) البيهقي: الاعتقاد ص(٥٥)، والمنهج الاسمىٰ (١/ ١٥١، ١٥٢).

(٢) **الخالق**

أصل الخلق كما قال السيوطي هو التقدير المستقيم، الراغب المفردات ص(١٦٣). ويستعمل في أربعة معانٍ في اللغة:

١ـ (الخلق): بمعنىٰ الإبداع، وهو إيجاد الشيء من غير أصل له ولا احتذاء علىٰ مثال سابق، الراغب المفردات ص(١٦٣) واللسان مادة (خلق).

ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النحل: ٣] أي فطرهما وأوجدهما وأبدعهما علىٰ غير مثال سبق، بدليل قوله تعالىٰ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١]

٢ـ (الخلق): بمعنىٰ التكوين، وهو إيجاد الشيء من الشيء، الراغب: المفردات ص(١٦٣)، كتكوين الإنسان من نطفة إلىٰ علقة، ثم إلىٰ مضغة، ثم إلىٰ عظام حتىٰ نهاية الخلق وإتمامه، وأدلة ذلك كثيرة: قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون] وقال تعالىٰ: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١]، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ [الأعراف: ١١] وقال تعالىٰ: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن].

٣ـ ويستعمل أيضا بمعنىٰ (التقدير) كما في قول زهير:

فلأنت تفرى ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري

أي أنت تقدر الأمر، فإذا قدرت أمرك قطعته وأمضيته، وغيرك يقدر ثم لا يشرع في الأمر، أي لا ينفذه ولا يمضيه، النهاية (٢/ ٧٠) اللسان (٢/ ١٢٤٤)، الزجاج، تفسير الأسماء ص(٣٥، ٣٦) والراغب، المفردات ص(١٦٤).

. . . .

٤ـ ويأتي الخلق أيضًا في اللغة بمعنىٰ (الكذب) كما قال تعالىٰ: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ٧] أي تقدرونه تهيئونه وتكذبونه إفكًا وكذبًا، وهو الاختلاف كما في قوله تعالىٰ حكاية عن المشركين: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ۝٧﴾ [ص] أي كذب وافتراء، كلمات القرآن: حسين مخلوق بحاشية المصحف.

قال مجاهد وقتادة: كذب، وقال ابن عباس: «تخرص» ابن كثير، تفسيره (٧/ ٣٩).

معناه في حق الله تعالىٰ: معنى اسم (الخالق) في حقه تعالىٰ يأتي بمعنين فقط وهما:

١ـ (الخلق) بمعنىٰ الابداع والإنشاء وهو إيجاد الشيىء من العدم، أي من غير أصله، كما قال السيوطي، وقد مضت الآيات والأدلة علىٰ ذلك، وهذا المعنىٰ خاص به تعالىٰ لا يشاركه فيه أحد.

٢ـ (الخلق) بمعنىٰ التكوين والاستحالة، وهذا قد يكون لغير الله تعالىٰ كما قال جلَّ وعلا في بعض الأحوال لعيسىٰ ابن مريم عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] وقال) ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

٣ـ (الخلق): بمعنىٰ التقدير، فالله تعالىٰ: قد خلق ﴿كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ۝٢﴾ [الفرقان: ٢] وهو الذي: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ [الأعلىٰ] وهذا المعنىٰ أيضًا حاصل للمخلوق كما سبق في قول زهير:

فلأنت تفري ما خلقت . . . أي تمضي ما قدرت وغيرك لا يفعل.

وأما المعنىٰ الرابع الذي هو الإفك والكذب فلا يستعمل إلاَّ في حق البشر.

قال الراغب: «والخلق لا يستعمل في كافة النَّاس إلاَّ علىٰ وجهين:

أحدهما: في معنىٰ التقدير كقول الشاعر:

فلأنت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يَفْرِي

المفردات (١٦٤)

والثاني: في الكذب نحو قوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧] المفردات (١٦٤).

قال الخطابي: «الخالق: هو المبدع للخلق، والمخترع له علىٰ غير مثال سبق، قال سبحانه: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] فأما في نعوت الآدميين فمعنىٰ الخلق التقدير كقوله عزَّوجل: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، شأن الدعاء ص(٤٩).

وقال الزجاج: «فالخلق في اسم الله تعالىٰ هو ابتداء تقدير النشيء ، فالله خالقها ومنشئها، وهو متمها، ومدبرها فتبارك الله أحسن الخالقين، تفسيرالأسماء ص(٣٦، ٣٧) وانظر الاعتقاد للبيهقي ص (٥٦) والنهاية (٢/ ٧٠).

وقال الحليمي: قال تعالىٰ: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] ومعناه: الذي صنف المبدعات، وجعل لكل صنف منها قدرًا، فوجد فيها الصغير والكبير، والطويل والقصير، والإنسان والبهيمة والدابة والطائر والحيوان والموات، ولا شكَّ في أنَّ الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق؛ إذ كان الخلق هيئة الإبداع، فلا يغني أحدهما عن الآخر، وقال:

وهم، فإنَّ الخالق من الخلق وأصْلُهُ التقدير المستقيم، ويستعمل بمعنىٰ الإبداع، وهو إيجاد الشيء من غير أصله، لقوله(١) تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾(٢) وبمعنىٰ التكوين، كقوله تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾(٣)، وقوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾(٤).

«والباري»(٥).

= (الخلاق) ومعناه: الخالق خلقًا بعد خلق، المنهاج (١/ ١٩٣) وذكره ضمن الأسماء التي تتبع اثبات الابتداع والاختراع له، ونقله البيهقي في الأسماء ص(٢٥، ٢٦).

(١) في (ك): «كقوله».

(٢) سورة النحل، آية: ٣.

(٣) سورة النحل، آية: ٤.

(٤) سورة الرَّحمن، آية: ١٥.

(٥) **الباريء**

قال ابن الأعرابي: «بريء إذا تخلص، وبريء إذا تنزه، وتباعد، وبريء إذا أعذر وأنذر، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ١] أي: إعذار وإنذار، وأصبح بارئًا من مرضه وبريئًا كقولك صحيحًا وصحاحًا، وقد أبرأه الله من مرضه إبراءً.

وقال الأخفش: يقال برئت العود وبروته إذا قطعته، وبريت القلم بغير همز إذا قطعته وأصلحته. والبري: الخلق، وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها.

قال الفراء: وإذا أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز. انظر في الأقول السابقة، النهاية (١/ ١٢٢) لسان العرب (١/ ٢٣٩)، تفسيرالأسماء للزجاج ص(٣٧) شرح الأسماء للرازي ص(٢٠٧) المفردات ص(٥٢) شأن الدعاء ص(٥٠).

معنىٰ الاسم في حق الله تعالىٰ: قال الزجاج: «يقال: برأ ا لله الخلق، فهو يبرؤهم برءًا: إذا فطرهم والبَرْءُ: خلق علىٰ صفة، فكل مبروء مخلوق، وليس كل مخلوق مبروءًا، وذلك لأنَّ البَرْءَ من تبرئة الشيء من الشيء من قولهم: برأت من المرض، وبرئت من الدَّيْنِ أبرأ منه، فبعض الخلق إذا فصل من بعض سمى فاعله بارئًا، تفسيرالأسماء ص(٢٧).

وقال ابن جرير: «الباريء الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته»، جامع البيان (٢٨/ ٣٧).

وقال الشوكاني: «الباريء هو الخالق إلاَّ أنَّ لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لها بغيره من الخلق، وقلما يستعمل في خلق السماوات والأرض والجبال، فيقال: برأ الله السماء كما يقال: برأ الله الإنسان وبرأ النسمة» شأن الدعاء (٥١) النهاية (١/ ١١١).

وقال ابن كثير: «الخلق هو التقدير، والبَرْء هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلىٰ الوجود، وليس كل من قدر شيئًا ورتبة يقدر علىٰ تنفيذه وإيجاده سوىٰ الله عزَّوجل، قال الشاعر: =

من البراء(١)، وأصله خلوص الشيء من غيره إمَّاعلىٰ سبيل التقصِّي منه، وعليه قولهم: برىء فلان من مرضِه، والمديُون من دينه، واستبرأت الجارية رحمها، وإما علىٰ سبيل الإنشاء، ومنه: برأ الله النسمة وهو الباريء لها، وقيل: البارى هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت، والتنافر(٢)المخلين بالنظام الكامل، وهو أيضًا مأخوذ من معنىٰ التقصِّي.

«**والمصـــور**»(٣)/ مبـــدع صُـــوَر المختـــرعـــات، ومـــزيِّنهـــا ١٩٤/أ ك

= ولأنت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري

تفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٣) عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]

قال الرازي: فإذا فسرنا الخالق ها هنا بالمقدر حسن انتظام هذه الأسماء الثلاثة علىٰ هذا الترتيب، لوامع البينات (٢٠٦). وعلىٰ ما تقدم يمكن تركيز القول في معنىٰ اسم الباريء علىٰ أربعة معان:

١ـ (البارىء): الموجد والمبدع، من برأ الله الخلق أي خلقهم وأوجدهم بقدرته، إلاَّ أنه يكثر استعماله في الحيوان كما قال الخطابي.

٢ـ (الباريء) الذي فصل بعض خلقه عن بعض، أي ميز كل مخلوق عن غيره، وأنَّ أصله من البراء الذي هو القطع والفصل، ومنه، البراءة، والتي عبر عنها السيوطي بالتقصي.

٣ـ (الباريء): أي الذي خلق الإنسان من البري وهو التراب.

٤ـ (الباريء): ما ذكره الزمخشري: وهو أنه هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت، أي خلقهم خلقًا مستويًا ليس فيه اختلاف ولا تنافر ولا نقص ولا عيب، ولا خلل أبرياء من ذلك كله، الكشاف (١/ ٢٨)، وروح المعاني (٢٨/ ٦٤).

(١) في (ش): «مأخوذ من البراء».

(٢) قول السيوطي: «وقيل الباريء هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت والتنافر»[هي عبارة الزمخشري في الكشاف (١/ ٢٨) ونقلها في روح المعاني (٢٨/ ٦٤).

(٣) **المصور**

قال محمَّد الحمود النجدي، الصَّورُ: بالتحريك: الميل، ورجل أصْور: أي مائل، وصُرت إلىٰ الشيء وأصرته بالتحريك إذا أملته إليك، كقوله تعالىٰ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] المنهج الأسمىٰ (١/ ١٦٧) ورأيتها في المفردات بسكون الواو وليست بالتحريك (الصَّوْر) أي الميل ص(٢٩٢) وقيل قطِّعْهُنَّ، وقال الراغب أيضًا: «والصورة ما يُنتقش به الأعيان ويتميز بها غيرها، وذلك ضرْبَان:

أحدهما: محسوس يدركه الخاصة والعامة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان، =

ومرقبها[(١)] فإنَّ الله سُبحانه خالق كل شيء، بمعنىٰ أنه مقدِّره، ومُوجده من أصله، ومن غير أصل، وباريه بحسب ما اقتضته حكمته، وسبقت به كلمته من غير تفاوُت، واختلال، ومُصَوره بصُورة يترتب عليها خواصه،

= كصورة الإنسان والفرس والحمار بالمعاينة.

والثاني: معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختصَّ الإنسان بها من العقل، والرَّوية، والمعاني التي خُصَّ بها شيء بشيء» المفردات(٢٩٢) وهذا الضرب الثاني هو الذي قال عنه النجدي.، «وتصورت الشيء توهمت صورته لي...وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته».

ثم قال: «والتصاوير: التماثيل، المنهج الأسمىٰ (١/ ١٦٧)، النهاية (٣/ ٥٨) ، لسان العرب (٤/ ٢٥٢٣).

ومعنىٰ اسم المصور في حق الله تعالىٰ: أنه تعالىٰ أنشأ خلقه علىٰ صور مختلفة ، وأبدع صور المخترعات علىٰ ماشاءه لها وقدره.

قال ابن جرير: «المصور خلقه كيف شاء، وكيف يشاء» جامع البيان (٢٨/ ٣٧). وقال عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٧،٨] أي صرفك وأمالك إلى أي صورة شاء إلىٰ صورة حسنة، وإما إلى صورة قبيحة أو إلىٰ صورة بعض قراباته: جامع البيان (٣٠/ ٥٥).

وقال الزجاج: «المصور هل فُعِّل من الصورة، وهو تعالىٰ مصور كل صورة لا علىٰ مثال احتذاه ولارسم ارتسمه تعالىٰ عن ذلك علوًّا كبيرًا» تفسيرالأسماء ص(٣٧).

وقال الخطابي: «المصور هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها فقال: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤] وقال: التصور التخطيط والتشكيل، ثم قال: وخلق ا لله جلَّ وتعالىٰ الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق، جعله علقة ثم مضغفة ثم جعلها صورة، وهو التشكيل الذي به يكون ذا ضرورة وهيئة يعرف بها ويتميز بها عن غيره بسماتها: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٤﴾ [المؤمنون]، شأن الدعاء ص(٥١، ٥٢) وفتح القدير (٥/ ٢٠٨: والاعتقاد ص(٥٦)، ويتضح مما سبق أنَّ اسم (المصور) له معنيان:

الأول: المصور الذي أمال خلقه وعدلهم إلىٰ الأشكال والهيئات التي توافق تقديره وعلمه ورحمته سبحانه والتي تتناسب مع مصالح الخلق ومنافعهم، المنهج الاسمي ص(١٦٨، ١٦٩).

الثاني: المصورأي الذي أنشأ خلقه وشكلهم على صور مختلفة، وهيأت متباينة من الطول والقصر، والحسن والقبح، والذكورة والأنوثة، والبياض والسواد، كل واحد بصورته الخاصة وشكله المعين، وسمته وهيئته التي يعرف بها. انظر المنهج الاسمىٰ (١٦٩) شأن الدعاء (٥١، ٥٢).

(١) لعلها(ومرتبها) لأنَّ مرقبها ليس لها معنىٰ.

ويتم بها كماله(١)، وثلاثتها (٢) من أسماء الأفعال، اللَّهمَّ إلاَّ إذا فسِّر الخالق بالمقدِّر فيكون من/ صفات المعاني/ لأنَّ مرجع التقدير إلىٰ ١٤٧/ب ش
الإرادة وإن فسِّر الخالق بالمقدر فوجه الترتيب ظاهر لأنه يكون التقدير ١٠٥/أ ت
أولاً، ثم الإحداث علىٰ الوجه المقدر ثانيًا، ثم التسوية، والتصوير ثالثًا.

وإن فسر بالموجد، فالإسمان الآخران كالتفصيل له فإنَّ الخالق هو الموجد بتقدير، [واختيار](٣) سواء كان الموجد مادَّة، أو صُورة، ذاتًا، أو صِفة.

«**الغفَّار**»(٤) «في الأصل بمعنىٰ الستَّار، من الغفر، بمعنى ستر الشيء بما يصونه، ومنه المِغْفَرُ، ومعناهُ أنه يستر القبائح، والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا، وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبىٰ، ويصون العبد من أوزارها، وهو من [أسماء](٥) الأفعال، وقد جاء التوقيف

---

(١) قول السيوطي: «. . . ويتم به كماله».
انظر: شأن الدعاء ص(٥١، ٥٢) فتح القدير(٥/ ٢٠٨)، والبيهقي الاعتقاد ص(٥٦).

(٢) أي الأسماء الثلاثة، «الخالق، الباريء، المصور».

(٣) «واختيار» مطموسة في الأصل.

(٤) **الغفار**
قول السيوطي: «. . . ويصون العبد من أوزارها».
انظر: تفسيرالأسماء ص(٣٧) النهاية (٣/ ٣٨٣)، واللسان (٤/ ٣٢٧٣)، وغريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٤٨) شأن الدعاء ص(٥٢)، تفسير الطبري (١٤/ ٩٧) الحليمي، المنهاج (١/ ١٠٢).
قال السعدي: «العفو، الغفور، الغفار، الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران والصفح عن عبادة موصوفًا، كل أحد مضطر إلىٰ عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلىٰ رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتىٰ بأسبابها قال تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه] (٥/ ٣٠٠).
وقال ابن القيم:
وهو الغفورفلو أتىٰ بقرابها ... من غير شرك بل ومن عصيان
لأتاه بالغفران ملء قرابها ... سبحانه هو واسع الغفران
النونية (٢/ ٢٣١).

(٥) «أسماء» ساقطة من الأصل. وفي (ش): «صفات».

في التنزيل بالغفار، والغفور. والغافر. والفرق بينها، أنَّ الغافر يدُل علىٰ اتصافه بالمغفرة مُطلقًا، والغفَّار، والغَفُور يدلأن عليه مع المبالغة، والغفار أبلغ لما فيه من زيادة الثناء، ولعلَّ المبالغة في[1] الغفور، باعتبار الكيفية، وفي الغفار باعتبار الكميَّة وهو قياس المشدد للمبالغة في النعوت، والأفعال، وقال بعض الصَّالحين: أنه غافر لأنه يزيل معصيتك من ديوانك، وغفور لأنه ينسِي الملائكة أفعالك، وغفار لأنه ينسيكَ ذنبك حتىٰ كأنك لم تفعله، وقال آخر: أنه غافر لمن له علم اليقين[2]، وغفُور لمن له عين اليقين، وغفار لمن له حق اليقين»[3].

«**القهَّار**»[4] هو الذي لا موجود إلاَّ وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته، ومرجعُه إلىٰ القدرة فيكون من [صفات][5]

---

(١) في الأصل «و».

(٢) نفس العبارة من قوله: «إنه غافر..إلىٰ ... له حق اليقين هي عبارة الرازي في لوامع البينات ص(٢١٩) ذكرها عن بعض المشايخ يعني شيوخ التصوف.

(٣) شرح المشكاة للطيبي (٥/ ٢٤، ٢٥).

(٤) القهار

قال السعدي: «وهو الذي قهر جميع الكائنات، وذلت له جميع المخلوقات ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث، ولا يسكن ساكن إلاَّ بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلىٰ الله عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرّا، ولا خيرًا ولا شرّا، وقهره مستلزم لحياته وعزته وقدرته، فلا يتم قهره للخليقة إلاَّ بتمام حياته وقوة عزته واقتداره، الحق الواضح المبين في شرح توحيدالأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية ص(٧٦)، وانظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني: شرح أسماء الله الحسنىٰ ص(١٢٨، ١٢٩)، وقال د/ محمَّد خليل هراس: «إذ لولا هذه الأوصاف الثلاثة لم يتم له قهر ولا سلطان»، شرح النونية (٢/ ١٠١) وانظر سعيدبن علي بن وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنىٰ ص(١٢٨، ١٢٩)، وهو ما قرره ابن القيم في النونية قائلاً:

وكـذلـك القهـار مـن أوصـافـه ... فـاالخلـق مقهـورون بـالسلطـان

لـو لـم يكـن حيـا عـزيـزًا قـادرًا ... مـا كـان مـن قهـرولا سلطـان

(٢/ ٢٣٢)، وانظر: تيسير الكريم المنان (٥/ ٢،٣).]

(٥) «صفات» ساقطة من الأصل و(ش).

المعنىٰ، وقيل هوَ الذي أذلَّ الجبابرة، وقصم ظهورهم بالإهلاك ونحوه(١) فهو إذَنْ من أسماء الأفعال(٢).

«**الوهّاب**»(٣) كثير النَعم دائم العطاء، وهو من أسماء الأفعال.

---

(١) انظر: ابن جرير: جامع البيان (٧/ ١٠٣) (٧/ ١٣٨، ١٣٩) (١٢/ ١٣٠)، ابن كثير، تفسيره (٢/ ١٢٦)، (٢/ ١٣٨، ٤٧٩)، (٤/ ٧٤)، الخطابي، شأن الدعاء ص(٥٣) فتح القدير (٣/ ٧٤) الألوسي، وروح المعاني (١٢/ ٢٤٤)، الزجاج، تفسير الأسماء ص(٣٨).

(٢) الكاشف (٥/ ٢٥).

(٣) **الوهاب**

(الوهاب) صيغة مبالغة علىٰ وزن فعال، والهبة أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض، يقال: وهبته هبةً وموهبةً، وموهبًا، انظر: المفردات ص(٥٤٩).

قال ابن سيدة: «وهب لك الشيء يهبه وهبًا، ووهبًا بالتحريك ووهب له هبة وموهبة ووهبًا إذا أعطيته ورجل واهب ووهاب ووهوب، ووهابةً، أي: كثير الهبة لأحواله، والهبة: العطية: العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، انظر: النهاية (٥/ ٢٣١)، اللسان (٦/ ٤٩٢٩) تفسير الاسماء ص (٣٨).

ومعنىٰ الاسم في حقه تعالىٰ.

قال ابن جرير: «الوهاب لمن يشاء من خلقه، ما يشاء من ملك وسلطان ونبوة» وقال: «إنك وهاب ما تشاء لمن تشاء، بيدك خزائن كل شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت» انظر: جامع البيان (٣/ ١٢٥)، (٢٣/ ٨٢، ١٠٣).

وقال الخطابي: «هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير استثابة، شأن الدعاء ص(٥٣) وانظر: المقصد الأسنىٰ ص (١٤٨).

وقال ابن القيم:

وكذلك الوهاب من أسمائه فانظر مواهبه مدىٰ الأزمان
أهل السموات العلا والأرض عن تلك المواهب ليس ينفكان

فالله جلَّ وعلا: هو الوهاب جزيل العطاء والنوال، كثير المن والإفضال، واللطف والإقبال، يعطي من غير سؤال، ولا يقطع نواله عن العبد في حال، الرازي، لوامع البينات ص(٢٢٥).

الفرق بين هبة الخالق وهبة **المخلوق**

قال الخاطبي: «فكل من وهب شيئًا من عرض الدنيا لصاحبه فهو واهب، ولا يستحق أن يسمىٰ وهابًا إلاّ من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاء السقيم، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدىٰ لضال ولا عافية لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك، وسع الخلق جوده، فدامت مواهبه واتصلت مننه و عوائده، شأن =

«الرزَّاق»(١) خالق الأرزاق والأسباب الذي يتمتع بها.
«الفتَّاح»(٢) الحاكم بين الخلائق من الفتح، بمعنىٰ الحكم،

= الدعاء ص(٥٣) وأكثر الخلق إنما يهبون من أجل عوض ينالونه، كأن يهب لأجل أن يمدح بين النَّاس، أو يهب من أجل الثواب في الآخرة، [الرازي، لوامع البينات ص(٢٢٤، ٢٢٥) المقصد الأسنى ص(٤٩)].

(١) **الرزاق**

الرزق: ما يُنتفع به، ويقال: رَزْقًا، ورِزقًا، فالرَزْق بفتح الراء هو المصدر الحقيقي، والرِزق بالكسر الاسم، ويجوز أن يوضع موضع المصدر، والجمع أرزاق، والرزاق من أبنية المبالغة [انظر: النهاية (٢/ ٢١٩) اللسان، (٣/ ١٦٣٦)، الأسنى ص(٣٢٥)]، والرزاق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالىٰ [المفردات ص(٢٠٠)].

قال ابن الأثير: «الرزاق، وهو الذي خلق الرزق وأعطىٰ الخلائق أرزاقها، وأوصلها إليهم، [النهاية (٢/ ٢١٩)] وهي قريبة جدًا من عبارة السيوطي، وقال السعدي: «الرزاق لجميع عباده: ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ ورزقه لعباده نوعان:

١ـ رزق عام شمل البر والفاجر، والأولين والآخرين وهو رزق الأبدان.

٢ـ ورزق خاص، وهو رزق القلوب، وتغذيتها بالعلم والإيمان، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته، [تيسيرالكريم المنال (٥/ ٣٠٢) وانظر: الحق الواضح المبين ص(٨٥، ٨٦) وشرح النونية للهراس (٢/ ١٠٨)] وهذا معنىٰ كلام ابن القيم في النونية حيث قال:

وكذلك الرزاق من أسمائه ... والرزق من أفعاله نوعان
رزق علىٰ يد عبده ورسوله ... نوعان أيضًا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والإيمان والـ ... ـرزق المعد لهذه الأبدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا ... رزاقه والفضل للمنان
والثاني سوْقُ القوت للأعضاء في ... تلك المجاري سَوْقِهِ بِوزان
هذا يكون من الحلال كما يكـ ... ـون من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا ... ر وليس بالإطلاق دون بيان

انظر: (٢/ ٢٣٤).

(٢) **الفتاح**

قال الراغب: «الفتح: إزالة الإغلاق والإشكال، وذلك ضربان:

أحدهما: يُدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه، وكفتح القُفْل، والغلق والمتاع نحو قوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحجر: ١٥].

والثاني: يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم، وقال: «وفتح القضية فتاحًا، =

ومرجعه إما إلىٰ القول القديم، أو الأفعال المنصفة للمظلومين، من الظلمة، وقيل: هو الذي يفتح خزائن الرَّحمة علىٰ أصناف البريَّة قال تعالىٰ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ(١) فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾(٢)، وقيل: معناه مبدع الفتح، والنصرة، وقيل هُو الذي فتح علىٰ النفوس باب توفيقه، وعلىٰ الأسرار باب تحقيقه(٣).

«**العليم**»(٤) بناء للمبالغة من العِلم، وهو من صِفات الذات.

= فضل الأمر فيها، وأزال الإغلاق عنها، [المفردات ص(٣٧٢).

والفتح النصر و الاستفتاح طلب النصر ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] وقال الأزهري: الفتح أن تحكم بين قوم يختصمون إليك كما قال سبحانه مخبرًا عن شعيب: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأعراف] أي اقض بيننا والفتاح من صيغ المبالغة. [انظر: تفسير الأسماء للزجاج (٣٩) النهاية (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧)، لسان العرب (٥/ ٣٣٣٧).

ويتضح من كلام الأئمة أنَّ اسم الفتاح في حقه تعالىٰ له ثلاثة معانٍ:

١ـ الفتاح: الحاكم والقاضي الذي يقضي بين عباده بالحق والعدل، بأحكامه الشرعية والقدرية.

٢ـ الفتاح: الذي يفتح لعباده أبواب رحمته ورزقه وما انغلق عليهم من الأمور.

٣ـ الفتاح، الناصر لعباده المؤمنين، وللمظلوم على الظالم، هذا يعود إلىٰ الأول.

[انظر في هذه المعاني الثلاثة: تيسير الكريم المنان للسعدي (٥/ ٣٠٢) ابن جرير، جامع البيان (٩/ ٣) (٢٢/ ٦٥) ابن كثير، تفسيره (٣/ ٥٣٨)، تفسير الأسماء للزجاج ص(٣٩) وشأن الدعاء للخطابي ص(٥٦) الاعتقاد ص(٥٧) النهاية (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧).

قال ابن القيم:

وكذلك الفتاح من أسمائه والفتح في أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع إلـٰهنا والفتح بالأقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما عدلاً وإحسانًا من الرَّحمن

[النونية (٢/ ٢٣٤).

(١) «من رحمة» ساقطة من الأصل.

(٢) سورة فاطر، آية: ٢.

(٣) «هو الذي فتح علىٰ النفوس باب توفيقه وعلىٰ الأسرار باب تحقيقه». نفس العبارة من عندالرازي في لوامع البينات ص(٢٢٩).

(٤) **العليم**

العلم: نقيض الجهل، وهو إدراك الشيى بحقيقته، وذلك ضربان: =

«القابض الباسط»(١) «مضيق الرزق علىٰ من أراد، وموسعه لمن

= أحدهما: إدراك ذات الشيء.

والثاني: الحكم علىٰ الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه.

فالأول: هو المتعدي إلىٰ مفعول واحد، نحو: ﴿لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ [الأنفال: ٦٠].

والثاني: المتعدي إلىٰ مفعولين نحو قوله: ﴿فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ﴾ [الممتحنة: ١٠] [الراغب، المفردات ص(٣٤٧)، ورجل عالم وعليم من قوم علماء وعلّام وعلّامة إذا بالغت في وصفه بالعلم، أي عالم جدًا، وعلمت الشيء: عرفه وخيرته، وعلم بالشيء: شعر به، والعلم علىٰ وزن فعيل من أبنية المبالغة، [انظر: النهاية (٣/ ٤٩٢) لسان العرب (٤/ ٣٠٨٢).

قال ابن القيم:

وهو العليم أحاط علمًا بالذي ... في الكون من سر ومن إعلان
وبكـل شـيء علمـه سبحـانـه ... فهـو المحيـط وليـس ذا نسيـان
وكذاك يعلم ما يكون غدًا وما ... قـدكـان والمـوجـود فـي ذا الآن
وكذلك أمر لم يكن لو كان كيـ ... ـف ذاك الأمـر ذا إمكـان

[النونية (٢/ ٢١٥)]

(١) القابض الباسط

القَبْضُ: تناول الشيء بجميع الكف، نحو قَبَضَ السيف وغيره.

قال تعالىٰ حكاية عن السامري: ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]

فقبض اليد علىٰ الشيء جمعها بعد تناوله، وقبْضُها عن الشيء جمعها قبل تناوله، وذلك إمساك عنه قال تعالىٰ: ﴿وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٦٧] أي يمتنعون عن الإنفاق، والقَبْضُ بالتحريك ما قُبِض من الأموال والغنائم وغيرها، وقُبض الرَّجل، مات، فهو مقبوض. [انظرالراغب، المفردات ص(٣٩٢)، الصحاح (٣/ ١١٠٠)، واللسان (٥/ ٣٥١٢)، غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٤٦٨)، واشتقاق الأسماء للزجاجي ص(٩٧).

والبَسْطُ: نقيض القَبْض، وبسط الشيء، نشره، وتَوسَّعَهُ، وهو باالسين وبالصاد، والبَسْطَةُ: السَّعة والبِساطُ ما يُبسَط، والبَساطُ: الأرض الواسعة بسط يده مدها، ويَدٌ بِسطٌ أي مطلقة في البذل والعطاء، قال تعالىٰ: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

ومعناهما في حق الله تعالىٰ كما قال السيوطي: مضيق الرزق علىٰ من أراد، وموسعه لمن يشاء، وقيل: هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، وينشر الأرواح في الأجساد عند الحياة، قيل: قبض القلوب وبسطها، تارةً بالضلال والهدىٰ وأخرىٰ بالخشية والرجاء.

وهي قريبة من عبارة الغزالي أبي حامد حيث قال: «القابض الباسط فتارةً يبسطُ =

يشاء وقيل هو الذي يقبض الأرواح/ عن الأشباح عند الممات، وينشر ١٤٨/أ ش
الأرواح في الأجساد عند(١) الحياة، وقيل: قبض القلوب، وبسْطها/ تارة ١٠٥/ب ت
بالضلال، والهدىٰ وأخرىٰ بالخشية، والرجاء، وهما من صِفات الأفعال، وإنما يحسُن إطلاقها معًا ليدُل علىٰ كمال القدرة، والحكمة»(٢).

«**الخافض الرافع**»(٣) هو الذي يخفض القسط، ويرفعه أو يخفض

= قلوب العباد بدلائل الرجاء، وتارةً يقبضها بدلائل الخوف من الكبرياء» [الرازي: لوامع البينات ص(٢٣٦)].

قال ابن القيم:

هو قابض هو باسط هو خافض   هو رافع بالعدل والميزان

[النونية (٢/ ٢٣٦) شرح ابن عيسىٰ].

وهذان الاسمان الكريمان لم يردا في القرآن الكريم بلفظ (القابض الباسط) وإنما الوارد فيه الفعل كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وإنما وردا في الحديث، ففي حديث أنس رضي الله عنه قال: غلا السعر علىٰ عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله لو سعرت فقال: «إنَّ الله هو الخالق القابض الباسط الرازق المُسعِّر، وإني لأرجو أن ألقي الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال» [حديث صحيح، أخرجه أحمد (٣/ ١٥٦، ٢٨٦) وأبوداود في كتاب البيوع (٣٤٥١) والترمذي، كتاب البيوع (١٣١٤) وابن ماجه (٢٢٠٠) والدارمي (٢/ ٢٤٩)، وابن حبان (١١/ ٤٩٣٥)، وابن جرير (٢/ ٣٧٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات ص(٨٥)، وفي السنن (٦/ ٢٩)، من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحميد عن أنس مرفوعًا به، ورواه ابن جرير في تفسيره (٥٦٢٣) أحمد شاكر، وأبويعلىٰ (٢٧٧٤، ٢٨٦١)، والضياء في المختارة (١٦٣٠)، والطبراني في الكبير.

قال الحافظ في التلخيص الحبير (١١٥٨) إسناده علىٰ شرط مسلم.

والحديث صححه الألباني في غاية المرام (٣٢٣)]. فورد في هذا الحديث ستة أسماء شريفة هي: «الله الخالق، القابض، الباسط، الرازق، المسعِّر»، وقد رأيتُ من ينكر علىٰ من سماه أبوه «عبدالرزاق»، بناء علىٰ أنه لم يرد في الصحاح، وهذاالحديث دليل عليه.

(١) في (ك): «عن».

(٢) الكاشف (٥/ ٣٠).

(٣) الخافض الرافع

قال الراغب: الخفض ضدالرفع، والخفض الدعة والسير، اللّين: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] فهو حث علىٰ تليين الجانب والانقياد، كأنه ضد قوله: ﴿أَلَّا=

. . . .

= تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١] وفي صفة القيامة: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝﴾ [الواقعة] أي تضع قومًا وترفع آخرين، فخافضته إشارة إلىٰ قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝﴾ [التين]، [المفردات ص(١٥٨، ١٥٩)].

(الخافض الرافع) «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع اخرين» وفي قوله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ قال ﷺ: «من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرج كربًا ويرفع أقوامًا ويضع آخرين» ابن ماجه، وفي حديث أبي موسى وفيه: «يخفض القسط ويرفعه» صحيح مسلم (٨/٧)، وابن ماجه (١٢٨)، وأحمد (١/ ٣٥)، وغير هذا الحديث الذي يشرحه السيوطي وهو المسمىٰ بحديث الأسماء وقد بين السيوطي أنه روي من غير وجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهذان الاسمان ورد ذكرهما في حديث الأسماء من طريق الوليد ابن مسلم وطريق عبدالملك بن محمَّد الصنعاني وقد علم أنَّ تعداد الأسماء في حديث أبي هريرة يحتمل الإدراج احتمالاً قويًا كما صرح به غير واحد من الأئمة، إذًا هذان الإسمان «الخافض الرافع». لم يردا في حديث صحيح بصورة الاسم وإنما وردا بصورة الفعل [التميمي: معتقد أهل السنة في أسماء الله الحسنىٰ ص(٢١٣)].

وقد ذهب بعض العلماء إلىٰ أنه لا يلزم من الإخبار عنه تعالىٰ بالفعل مقيدًا أن يشتق له من اسم مطلق، قالوا: وهذا من معنىٰ التوفيق في أسمائه جلَّ وعلا.

قال الأشقر: «لا يجوز أن يشتق لله أسماء من صفاه وأفعاله، وهذا الضابط من معنىٰ التوفيق في أسماء الله فلا يجوز أن نشتق لله أسماء من أفعاله التي وردت في الكتاب والسنة، فلا يقال من أسمائه الجائي، المطعم، المسقي، الكاتب القاضي، المؤيد، المبتلي، ونحو ذلك أخذًا من قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ . . .﴾ [الفجر] وقوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝﴾ [الشعراء] وقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]

وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِى بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] وقوله: ﴿هُوَ الَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ . . .﴾ [الأنفال: ٦٢] وقوله: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]

ومن هذا الباب غير ما سبق: الباعث الباقي، القاضي، الصبور، العدل، العادل، الفاتح. . .» [أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة ص(٥٦)، وبناءً علىٰ ذلك لا يجوز أيضًا أن يشتق من قوله: «يخفض القسط ويرفعه» [صحيح مسلم، اسم الخافض الرافع، فهو كقوله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِى بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠]، ونظير قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝﴾ [الشعراء: ٧٩]

ونظير هذا أيضًا: المُضل والمُهدي من قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [المدثر: ٣١]، والفاتن من قوله: ﴿ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [الدخان: =

الكفار بالخِزي، والصَّغار، ويرفع المؤمنين بالنصر، والإعزاز، أو يخفض أعداءه/ بالإبعاد، ويرفع أولياءه بالتقريب، والإسعاد أو يخفض ١٩٤/ب ك
أهل الشقاء بالطبْع[(١)]، والإضلال ويرفع ذوي السَّعادة[(٢)] بالتوفيق، والإرشاد وهما من صِفات الأفعال»[(٣)].

«**المُعِزُّ، المُذل**»[(٤)] الإعزاز جعل الشيء ذا كمال يصير بسببه مرغوبًا فيه، قليل المثال والإذلال جعله ذا نقيصة بسببها، يرغب عنه

= ٧١]، والماكر من قوله: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠]

قال ابن القيم: «لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدًا أن يشتق له منه اسم مطلق، كما غلط بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنىٰ: المضل، الفاتن، الماكر، تعالىٰ الله عن قوله، فإنَّ هذه الأسماء لم يطلق عليه منها إلاَّ أفعال مخصوصة معيَّنة، فلا يجوز أن يسمىٰ منها بأسماء مطلعة» [بدائع الفوائد (١/ ١٦٢)] وخالف في هذا لإمام ابن العربي حيث ذهب إلىٰ أنَّ المشتق يدخل في أسمائه تعالىٰ [انظر: أحكام القرآن (٢/ ١٩٣) ولكن لم يأتي علىٰ صحة ما قاله بدليل.

ولكن يشكل علىٰ هذا الذي قررناه أنَّ ابن القيم نفسه أطلق اسم «الخافض الرافع» عليه سبحانه حين قال في النونية:

هو قابض هو باسط هو خافض   هو رافع العدل والميزان

[(٢/ ٢٣٦) بشرح ابن عيسىٰ.

«اللهم ارفعنا ولا تضعنا آمين» المعجم الأوسط (٣١٤٠) وغيره.

أخرج الحسن بن سفيان في مسنده، والبزار، وابن جرير، والطبراني، وأبوالشيخ في العظمة، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن عساكر عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ قال: «من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرج كربًا ويرفع قومًا ويضع آخرين» زاد البزار: «وهو مجيب داعيًا».

(١) «الطبع» ساقطة من (ش).

(٢) في (ك): «الإسعاد».

(٣) الكاشف (٥/ ٣١).

(٤) «المعز المذل»، لم يرد لهذين الاسمين أيضًا دليل صحيح بلفظهما إنما ورد منهما الفعل في قوله تعالىٰ: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، والكلام فيهما كالكلام فيما سبقهما من أنه لا يشتق من الأفعال اسماء مطلقة، وقد عدهما كذلك من ضمن تعداد أسمائه تعالىٰ نفس المصنفين السابقين خلا الأصبهاني لم يذكرهما. [انظر: التميمي: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنىٰ ص(٢١٥)] وذكرهما كذلك الرازي [انظر: لوامع البينات ص(٢٣٦)].

ويسْقط عن درجات الاعتبار.

«**السميع البصير**»(١) «هما من أوصاف الذات، والسمع؛ إدراك المسْمُوعات حال حدوثَهَا، والبَصر إدراك المبصرات حال وجُودها، وقيل أنهما في حقه تعالىٰ صِفتان تنكشف بهما المسْمُوعَات، والمبصرات انكشافًا تامًّا، ولا يلزم من افتقار هذين النوعين مِن الإدراك فينا إلىٰ آلة افتقارهما إليه بالنسبة إلىٰ الله تعالىٰ لأنَّ صفاته تعالىٰ مخالفة لِصفات المخلُوقين بالذات وإن كانت تشاركها فإنما تشاركها بالعوارض، وفي بعض اللوازم ألا ترىٰ أنَّ صفاتنا عارضة، معرضة للآفة، والنقصان وصفاته تعالىٰ مقدسة عن ذلك»(٢).

«**الحكم**»(٣) «الحاكم الذي لا مردَّ لقضائه، ولا معقِّب لحكمه،

---

(١) **السميع البصير**

قال الراغب: «السَّمعُ: قوة في الأذن به يدرك الأصوات وفعله يقال له السمع أيضًا[المفردات ص(٢٤٨)].

وقال: «البصر يقال للقوة التي في الجارحة الناظرة» [نفسه ص(٥٩)].

وقال ابن القيم: «السمع يراد به إدراك الصوت، ويراد به فهم المعنىٰ، ويراد به القبول والإجابة، فمن الأول قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ [المجادلة]. . .

والثاني: كقوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾[الأنفال: ٢٣] أي لأفهمهم. . .

والثالث: سمع القبول والإجابة كقوله تعالىٰ: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] أي قابلون مستجيبون، ومن قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤٢]

أي قابلون له مستجيبون لأهله. . . ومنه قول المصلي: سمع الله لمن حمده، أي أجاب الله حمد من حمد ودعاء من دعاه» [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٥٨)].

(٢) الكاشف للطيبي (٥/ ٣٢).

(٣) **الحكم**

لم أجده عند ابن القيم، ولم يرد هذا الاسم بلفظه (الحكم) في القرآن إنما ورد بلفظه في السنة، وذكره الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين، انظر القواعدالمثلىٰ مع شرحه ص(١٢٧).

ومما يستدل به من الكتاب علىٰ ورود هذا الاسم قوله تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا. . .﴾ [الأنعام: ١١٤] وانظر علوي بن عبدالقادر السقاف، صفات الله عزّوجل =

ومرجعُه إلىٰ القول الفاصل بين الحق، والباطل، والبر، والفاجر، والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر، وإما إلىٰ الفِعل الدال علىٰ ذلك كنصْبِ الدلائل، والأمارات الدالة عليه»[١].

«**العدل**»[٢] معناه البالغ في العدل، وهو الذي لا يفعل إلاَّ ما له فعله، مصدر به للمبالغة، وهو من صِفات الأفعال»[٣].

«**اللطيف**»[٤] قيل: معناه الملطف، أي المحسن، الموصل

= الواردة في الكتاب والسنة ص(٨٨).

أما من السنة فصريح في قوله ﷺ لهاني بن يزيد ـ رضي الله عنه ـ عندما وفد علىٰ النَّبي ﷺ مع قومه، وسمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «إنَّ الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلم تكنىٰ أباالحكم؟» [حديث صحيح، رواه أبوداود، صحيح سنن أبي داود (٥/ ٤١٤) والنسائي، صحيح سنن النسائي (٤٩٨٠)].

والحكَم والحاكم بمعنىٰ، إلاَّ أنَّ الحكم أبلغ، وهو الذي إليه الحكم، وأصل الحكم منع الفساد والظلم ونشر العدل والخير [انظر: السقاف صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(٨٨، ٨٩) وانظر: المفردات ص(١٣٣) والرازي، لوامع البينات (٢٤٠)، المنهج الاسمىٰ (١/ ٢٤١).

(١) الكاشف (٥/ ٣٣).

(٢) **العدل**

لم يذكره الشيخ ابن عثيمين فيما عدده من الأسماء الحسنىٰ، ولا النَّجدي ولا القحطاني.

قال ابن القيم: «وقد تسمىٰ سبحانه بالحكم العدل» [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٦٥) ولكنه لم يورد دليلاً، وكان كلامه عن العدل الذي هو ضدالظلم، وفي شرح قوله ﷺ: «**عدل في قضاؤك**» [رواه أحمد(١/ ٣٩١)].

«من كانت له زوجتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» إسناده صحيح، أبوداود (٢١٣٣)، جامع الترمذي رقم (١١٤١)، النسائي (٢/ ١٥٧)، وابن ماجه (١٩٦٩). قال الباني ـ رحمه الله ـ في الإرواء (٧/ ٨١): وهذه علة غير قادحة تفرد همام به ولذلك تتابع العلماء على تصحيحه.

«إن المقسطين يوم القيامة على منابر من نور الذين يعدلون في أنفسهم وأهليهم وما ولوا. . .» صحيح مسلم (١٨٢٧)، والنسائي (٥٣٧٩)، وأحمد (٢/ ١٥٩).

(٣) الكاشف (٥/ ٣٥).

(٤) **اللطيف**

قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام] وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ =

للمنافع برفع كالجميل؛ فإنه بمعنىٰ المجمل فيكون من أسماء الأفعال، وقيل: معناه العليم بخفيات الأمُور، ودقائقها، وما لطف منها.

وقيل: هو في الأصل ضد الكثيف، ومن خواصه أن لا يحسَّ به فإطلاقه علىٰ الله تعالىٰ باعتبار أنه متعال عن أن يحسَّ به فيكون من الصِّفات التنزيهيَّة، وعليه قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، ثم قال[١]: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[٢].

العليم ببواطن الأشياء من الخبرة، وهو العِلم بالخفايا الباطنة، وقيل: هو المتمكن من الأخبار عمَّا عمله»[٣].

«**الحليم**»[٤] الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ علىٰ استعجال

= [الشورىٰ: ١٩]. وفي الحديث الشريف قوله ﷺ: «**ما لك يا عائش حشيًا رابية؟**» قالت: قلتُ: لا شيء. قال: «**لتخبرني وليخبرني اللطيف الخبير**» صحيح مسلم (٩٧٤).

قال ابن القيم:

وهو اللَّطيف بعبده ولعبده ... واللطف في أوصافه نوعان
إدراك أسرار الأمور بخبرة ... واللطف عند مواقع الإحسان
فيريك عزته ويبدي لطفه ... والعبد في الغفلات عن ذاالشأن

[النونية (٢/ ٨٥)]

ولا خلاف بين العلماء في إثبات اسمه تعالىٰ «اللطيف» وما ذكروه في معناه لا يختلف عما ذكره السيوطي.

قال السعدي: «اللطيف: الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها فهو بمعنىٰ الخبير وبمعنىٰ الرؤوف» [تفسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١)].

[وانظر: الراغب، المفردات (٤٥٤)].

وقال ابن القيم: «اللطيف يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية، [أسماء الله الحسنىٰ] ص(١٦٧).

(١) في (ش): «الآية».
(٢) سورة الأنعام، آية: ١٠٣.
(٣) الكاشف (٥/ ٣٦).
(٤) **الحليم**

«الحِلم» بالكسر الأناة والعقل، وجمعه أحلام وحلوم، وأحلام القوم، حلماؤهم، =

العُقُوبة/ ، والمسارعة إلىٰ الانتقام وحاصله راجع إلىٰ التنزيه عن ١٠٦/أ ت

= ورجل حليم من قوم أحلام وحلماء وحلم يحلم حليمًا، وحلُم عنه وتحلم سواء، وتحلَّم: تكلف الحِلم، والحِلم: نقيض السفه [الصحاح (٥/ ١٩٠٣) اللسان (٢/ ٩٧٩)].

وقال الراغب: الحِلم ضبط النفس والطبع عن هِيجان الغضب وجمعه أحلام [المفردات ص(١٢٩)].

قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ [البقرة] وقال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ [البقرة] وقال تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾ [الأحزاب].

وما ذكره السيوطي في معنىٰ اسم «الحليم» لا يختلف عما ذكره العلماء والأئمة.

قال ابن جرير: «حليم» يعني أنه ذوأناة، لا يعجل علىٰ عباده بعقوبتهم علىٰ ذنوبهم. [جامع البيان (٢/ ٣٢٧)].

وقال الخطابي: «هو ذوالصفح والأناة، الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص.

ولا يستحق الصافح مع العجز اسم «الحلم» إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، والمتأني الذي لا يعجل بالعقوبة، وقد أنعم بعض الشعراء بيان هذا المعنىٰ في قوله:

لا يدرك المَجد أقوامٌ وَإن كرُمُوا حتىٰ يذِلُّوا وإن عزُّوا لأقوام
ويُشْتموا فترىٰ الألوان مُسفرةً لا صفحَ ذُلٍ ولكن صَفْحَ أَحْلَامِ

[شأن الدعاء ص(٦٣، ٦٤) وانظر: النهاية (١٠/ ٤٣٣، ٤٣٤)].

وقال الأصبهاني: «حليم: عمَّن عصاه، لأنَّه لو أراد أخذه في وقته أخذه، فهو يحلم عنه ويؤخره إلىٰ أجله، وهذا الاسم وإن كان مشتركًا يوصف به المخلوق، فحلم المخلوقين حلم لم يكن في الصغر ثم كان في الكبر، وقد يتغير بالمرض والغضب، والأسباب الحادثة، ويغني حلمه بفنائه وحلم الله عزَّوجل لم يزل ولا يزول.

والمخلوق يحلم عن شيء ولا يحلم عن غيره، ويحلم عمن لا يقدر عليه، والله تعالىٰ حليم مع القدرة [الحجة في المحجة (ق ٢١/ أ)].

قال ابن كثير: ﴿حليم غفور﴾ : «أن يرىٰ عباده وهم يكفرون به ويعصونه، وهو يحلم فيؤخر، ويُنظِر، ويؤجل ولا يعجل، ويستر آخرين ويغفر» [تفسيرالقرآن العظيم (٣/ ٥٦١) وانظر (١/ ٣١٨)، والبيهقي، الاعتقاد ص(٥٨)]

وقال ابن القيم:

وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقـوبـة ليتـوب مـن عصيـان

[النونية بشرح ابن عيسىٰ (٢/ ٢٢٧)].

وقال السعدي: «الحليم» الذي يدر علىٰ خلقه النعم الظاهرة والباطنة مع معاصيهم وكثرة زلاتهم فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا، [تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠٤)].

العجلة»[١].

«**العظيم**»[٢] هو البالغ أقصىٰ مراتب العظمة/، وهو الذي لا يتصوَّره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة، وحاصلهُ يرجع إلى التنزيه، والتعالي عن إحاطة العُقُول بكنه ذاته»[٣]. ١٤٨/ب ش

«**الغفُور**»[٤] كثير المغفرة.

---

(١) الكاشف (٥/ ٣٧).

(٢) **العظيم**

ورد هذا الاسم الشريف في القرآن تسع مرات بلفظة (العظيم)، ولذا فإتيانه محل إجماع من العلماء.

أما تفسير معناه فقد قال ابن جرير: اختلفوا في معنىٰ قوله العظيم، فقال بعضهم: معنىٰ العظيم في هذا الموضع المعظم صرف المفعل إلىٰ فعيل، كما يقال: العتيق بمعنىٰ المعتق، فقوله العظيم معناه: الذي يعظمه خلقه ويهابونه ويتقونه.

وقال آخرون: بل تأويل قوله العظيم، هو أنَّ له عظمة هي له صفة، وقالوا: لا نصف عظمته بكيفية، ولكنا نضيف ذلك إليه من جهة الإثبات، وننفي عنه أن يكون ذلك علىٰ معنىٰ مشابهة العظيم المعروف من العباد لأنَّ ذلك تشبيه له بخلقه وليس كذلك.

وأنكر هؤلاء ما قاله أهل المقالة التي قدمنا ذكرها، وقالوا: لو كان معنىٰ ذلك أنه معظم، لوجب أن يكون قد كان غير عظيم قبل أن يخلق الخلق، وأن يبطل ذلك عند فناء الخلق، لأنَّه لا معظم له في هذه الأحوال.

وقال آخرون: بل قوله إنه «العظيم» وصف منه نفسه بالعظيم، وقالوا: كل ما دونه من خلقه فبمعنىٰ الصغر، لصغرهم عن عظمته» جامع البيان (٣/ ٩).

وقال ابن الأثير: هو الذي جاوز قدرُه عزَّوجل حدود العقول، حتىٰ لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته» [النهاية (٣/ ٢٥٩، ٢٦٠)، انظر: المقصد الأسنىٰ ص(٦٤).

وهذا قريب جدًا مما قاله السيوطي في معنىٰ اسم «العظيم».

(٣) الكاشف (٥/ ٣٨).

(٤) **الغفور**

ورد ذكر اسمه «الغفور» جلَّ وعلا صريحًا في القرآن الكريم في أكثر من تسعين موضعًا [المنهج الأسمىٰ (١/ ١٧٥)] وكذلك ورد في السنة، وأصل الغَفْر التغطية والستر، غفر الله له ذنوبه أي: سترها، وأغفر الشيب بالخطاب وغفره: أي ستره، [تفسيرالأسماء للزجاج ص(٣٧) النهاية (٣/ ٣٧٣)، اللسان (٤/ ٣٢٧٣)، غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٤٨)].

قال الحليمي: «الغفور» وهو الذي يكثر من الستر علىٰ المذنبين من عباده ويزيد عفوه عن مؤاخذتهم، [المنهاج (١/ ١٠٢)]، وهو معنىٰ ما ذكره السيوطي.

=

«**الشكُور**»(١)هو الذي [يعطي الثواب](٢) الجزيل علىٰ العمل القليل فيرجع إلىٰ الفعل، وقيل: هو المثني علىٰ العُبَّاد، والمطيعين، فيرجع إلىٰ القول وقيل: المُجازي عباده(٣) علىٰ شكرهم فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمَّىٰ جزاء السيِّئة، سيِّئة»(٤).

«**العليُّ**» (٥) معناه البالغ في علوِّ الرتبة إلىٰ حيث لا رتبة إلاَّ وهي

= وقال ابن القيم:

وهو الغفور فلو أتىٰ بقرابها   من غير شرك بل من العصيان
لأتاه بالغفران ملء قرابها   سبحانه هو واسع الغفران

[النونية (٢/ ٢٣١)].

وقال السعدي: العفو ـ الغفور ـ الغفار الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفًا، وباالغفران والصفح عن عباده موصوفًا، كل أحد مضطر إلىٰ عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلىٰ رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتىٰ بأسبابها. [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٠)]، وانظر له أيضًا الحق الواضح المبين ص(٢٥٦)].

(١) **الشكور**

ورد في القرآن أربع مرات. قال الخطابي: «الشكور: هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة خير فيرضىٰ باليسير من الشكر ، [شأن الدعاء ص(٦٥ ، ٦٦) وهذا قريب جدًا مما ذكره السيوطي في شرح الاسم.

وقال ابن القيم :

وهو الشكور فلن يضيع سعيهم   لكــن يضــاعفــه بــلا حسبــان
ما للعباد عليه حق واجب   هو أوجب الأجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائع   إن كان بالإخلاص والإحسان
إن عذبوا فبعدله أو نعموا   فبفضلــه والحمــد للمنــان

[النونية بشرح ابن عيسىٰ (٢/ ٢٣٠)]

وقال السعدي: «الشاكر، الشكور» الذي يشكر القليل من العمل ويغفر الكثير من الزلل، ويضاعف للمخلصين أعمالهم بغير حساب، ويشكر الشاكرين، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة تقرب الله منه أكثر» [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٤)].

(٢) «يعطي الثواب» مطموسة في الأصل.

(٣) «عبادة» ساقطة من (ك).

(٤) الكاشف (٥/ ٣٩).

(٥) **العلي**

=

منحطة عنه، وهو من الأسماء الإضافية.

«**الكبير**»[(١)] معناه العالي الرتبة إما باعتبار أنه أكمل الموجُودات،

= «العلي»: الرفيع، وتعالىٰ، ترفَّع.

ورد هذا الاسم في القرآن في ثمانية مواضع بألفاظ: العلي، والأعلىٰ، والمتعال.

قال الخطابي: «العلي، هو العالي القاهر، فعيل، بمعنىٰ فاعل، كالقدير والقادر، والعليم، والعالم، وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر علا يعلو فهو عال، كقوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه]

ويكون ذلك من علاء المجد والشرف يقال منه، علىٰ يعْلَىٰ علاءً، ويكون الذي علا وجلَّ أن تلحقه صفات الخلق، أو تكفيه أوهامهم» [شأن الدعاء ص(٦٦)].

وقال البغوي: «العلي: العالي علىٰ كل شيء». [تفسيرالبغوي (٥/ ٢٦)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهو سبحانه وصف نفسه بالعلو، وهو من صفات المدح له بذلك، والتعظيم؛ لأنه من صفات الكمال، كما مدح نفسه بأنَّ العظيم والعليم والقدير والعزيز والحليم، ونحو ذلك، وأنه الحي القيوم ونحو ذلك من معاني أسمائه الحسنىٰ، فلا يجوز أن يتصف بأضداد هذه فكذلك لا يوصف بضد العلو وهو السفول. . .» [مجموع الفتاوىٰ (١٦/ ٩٧، ٩٨)].

قال ابن القيم:

هذا ومن توحيدهم إثبات أو صاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فوق السمـ ـاوات العلي بل فوق كل مكان
فهو العلي فكل أنواع العلـ ـوِّ له فثابتة له بلا نكران

[النونية (٢/ ٢١٣، ٢١٤)].

وقال السعدي: «العلي الأعلىٰ» وهو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر، والصفات، وعلو القهر. فهو الذي علىٰ العرش استوىٰ، وعلىٰ الملك احتوىٰ، وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال، وبغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهىٰ ، [تيسيرالكريم الرحمن (٥/ ٣٠٠)].

وإثبات هذا الاسم الشريف يدل علىٰ ثبوت صفة العلو المطلق لله تعالىٰ، وأنه عزَّوجل عال علىٰ كل شيء، وفوق كل شيء، ولا شيء فوقه، بل هو فوق العرش كما أخبر عن نفسه وهو أعلم بنفسه جلَّ وعلا.

وهذا اعتقاد سلف الأمة ومن تبعهم بإحسان، من علماء الحديث والتفسير، والفقه، والأصول، والسيرة، والتاريخ والعربية، والأدب، وغيرهم. [انظرالمزيد من تقريرعقيدة السلف في العلو لله تعالىٰ: العلو للعلي الغفار للذهبي، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم].

(١) الكبير

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ =

وأشرفها من حيث أنه أزلي[١]، غني علىٰ الإطلاق، وما سِواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة، والافتقار، وإما باعتبار أنه كبير عن مُشاهدة الحواس، وإدراك العقول، وعلىٰ الوجهين فهو من أسماء التنزيه/[٢]. ١٩٥/أ ك

«الحفيظ»[٣] الحفظ صون الشيء عن الزوال، والاختلال إما في

= ﴿ٱلْكَبِيرُ ۝﴾ [الحج] وقوله: ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ۝﴾ [غافر] وقوله: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝﴾ [الرعد].

قال ابن جرير: «الكبير يعني العظيم الذي كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه» جامع البيان (١٣/ ٧٥).

وقال الخطابي: «الكبير هو الموصوف بالجلال وكِبر الشأن فصغر دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كَبُر عن شبه المخلوقين. [شأن الدعاء ص (٦٦)، فهو سبحانه الذي كبُر وعظم، فكل شيء دون جلاله صغير وحقير، الذي له الكبرياء في السموات والأرض أي: السلطان والعظمة.

(١) في الأصل: «أزكىٰ».

(٢) الكاشف (٥/ ٤٠).

(٣) **الحفيظ**

الحفظ نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة. [اللسان (٢/ ٩٢٩)].

وحفظت الشيء حفظًا، أي: حرسته، وحفظته أيضًا بمعنىٰ: استظهرته، والمحافظة: المراقبة، الصحاح (٣/ ١١٧٢)].

قال الزجاجي: «الحفيظ: الحافظ، فعيل بمعنىٰ فاعل، [الاشتقاق الأسماء ص(١٤٦)، الزجاج، تفسير الأسماء ص(٤٨) الراغب المفردات ص(١٢٤).

ورد الاسم الكريم في القرآن ثلاث مرات باسم «الحفيظ» وورود (الحافظ) مرة واحدة، وورد مرتين بصيغة الجمع: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝﴾ [الحجر]، ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ۝﴾ [الأنبياء].

قال الخطابي: «الحفيظ هو الحافظ، فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والعليم، يحفظ السماوات والأرض وما فيها، لتبقىٰ مدة بقائها، فلا تزول ولا تدثر... وهو الذي يحفظ عبده من المهالك، والمعاطب، وبقية مصارع السوء... ويحفظ علىٰ الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، يعلم نياتهم، وما تكن صدورهم، ولا تغيب عن غائبة ولا تخفىٰ عليه خافية، ويحفظ أولياءه، فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم عن مكايدة الشيطان، ليسلموا من شره وفتنه. [شأن الدعاء ص (٦٧، ٦٨).

=

الذِّهن، وبإزائه النسيان، وإما في الخارج، وبإزائه التضييع، والحفيظ؛ يصح إطلاقه علىٰ الله تعالىٰ بكل واحد من الاعتبارين فإنَّ الأشياء كلها محفُوظة في علمه تعالىٰ لا يمكن زوالها عنه بسهو[(١)] أو نسيانٍ، فإنه[(٢)] تعالىٰ يحفظ الموجودات، من الزوال، والاختلال ما شاء، ويصُون المتضادات بعضها عن بعض، ويحفظ علىٰ العباد أعمالهم، ويحصى عليهم[(٣)] أقوالهم، وأفعالهم»[(٤)].

«المُقِيتُ»[(٥)] «خالق الأقوات البدنِية والروحانية وموصلها إلىٰ

= قال ابن القيم:

وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل   بحفظهم من أمر عان

[النونية (٢/ ٢٨٨)]

وقال السعدي: «الحفيظ الذي حفظ ماخلقه، وأحاط علمه بما أوجده وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات، والسكنات وأحصىٰ على العباد أعمالهم وجزاءها» [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠١)].

(١) في الأصل: «بسهولة».

(٢) في (ش): «وإنه».

(٣) «ويحصى عليهم»: ساقطة من الأصل.

(٤) الكاشف (٥/ ٤٠).

(٥) **المقيت**

ورد الاسم مرة واحدة في القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ [النساء].

قال الزجاج: «إنَّ المقيت المقتدر علىٰ الشيء وقال الله عزَّذكره: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ يريد ـ والله أعلم ـ مقتدرًا.

وقال الشاعر:

أَلِيَ الفَضْلُ أم عليَّ إذا حو   سِبت إنِّي علىٰ الحساب مُقِيتُ

[تفسيرالأسماء ص(٤٨، ٤٩)، الصحاح (١/ ٢٦٢)، اللِّسان (٥/ ٣٧٦٩)].

وفي اللسان: قال الزجاج: إنَّ المقيت بمعنىٰ الحافظ، والحفيظ، لأنه مشتق من القوت أي: مأخوذ من قولهم: قُتُّ الرَّجل أقوته، إذا حفظت نفسه بما يقوته، والقوت: اسم الشيء الذي يحفظ نفسه، قال: فمعنى المقيت علىٰ هذا: الحفيظ الذي يعطي الشيء علىٰ قدر الحاجة من الحفظ، قال: وعلىٰ هذا فسر قوله عزَّوجل: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ أي حفيظًا .(٥/ ٣٧٦٩).

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ فقال =

الأشباح، والأرواح(١) فهو من صِفات الأفعال، وقيل: هو المقتدر بلغة قريش وقيل: الشاهد والمُطَّلع علىٰ الشيء فهو علىٰ الوجهين(٢) من صفات الذات»(٣).

«**الحسيب**»(٤) «الكافي في الأمور من أحسبني، إذا كفاني، فعيل،

= بعضهم تأويله: وكان الله علىٰ كل شيءٍ حفيظًا وشهيدًا.

وقال آخرون معنىٰ ذلك: القائم علىٰ كل شيء بالتدبير، وقال آخرون: هو القدير.

والصواب من هذه الأقوال قول من قال: معنىٰ المقيت القدير، وذلك أنَّ ذلك فيما يذكر كذلك بلغة قريش وينشد للزبير بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ:

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت علىٰ مساءته مقيتًا

أي قادرًا [جامع البيان (٥/ ١٩٨)].

وفي المقصد الأسنىٰ: «المقيت معناه خالق الأقوات وموصلها إلىٰ الأبدان وهي الأطعمة، وإلىٰ القلوب وهي المعرفة» ص(٧١)، وهو كما فسره السيوطي، وبنحوه قال السعدي حيث قال: «المقيتُ الذي أوصل إلىٰ كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها، .وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده»،[تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٢)].

(١) في (ش): «الأرواح والأشباح».

(٢) في (ك): «الشيء».

(٣) الكاشف (٥/ ٤١).

(٤) **الحسيب**

ورد اسم «الحسيب» في القرآن مرتين في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝٣٩﴾ [الأحزاب] وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦﴾ [النساء].

ورد اسم الحاسب أيضًا مرتين بلفظ الجمع كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ۝٤٧﴾ [الأنبياء] وقوله: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ۝٦٢﴾ [الأنعام] وذكر له السيوطي ثلاثة معانٍ: الكافي، المحاسب، الشريف.

فالمعنىٰ الأول كما في قولهم: «حسبك درهم، أي: كفاك وهو اسم، وشيء حساب أي كاف ومنه قوله تعالىٰ: ﴿عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦﴾ [النبأ] أي كافيًا.

وقوله أيضًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال]

ومن الثاني أي المحاسب، من قولهم حاسبته من المحاسبة، فالحسب العد والإحصاء [الصحاح (١/ ١٠٩) اشتقاق الأسماء ص(١٢٩) غريب الحديث لابن قتيبة (٣/ ٧١٩)، واللسان (٢/ ٨٦٣).

وقال الراغب: «والحسيب والمحاسب من يحاسبك، ثم يعبر به عن المكافيء بالحساب. [المفردات ص(١١٧)]

ومن الثالث: وهو الشريف، أو أنَّ الحسب هو الشرف، فهو الحَسَب بتحريك =

بمعنىٰ مفعل كأليم، وقيل: المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة، فعيل بمعنىٰ مفاعل(١) كالجليس، والنديم، فمن جمعه(٢) بالمعنىٰ الأول إلىٰ الفعل، وبالمعنىٰ الثاني إليه، أن جعل المحاسبة عبارة عن المكافأة وإلىٰ القول إن أريد بها السُؤال والمعاتبة ، وتعداد ما عملوا من الحسنات، والسيِّئات، وقيل الشريف، والحسب الشرف»(٣).

«**الجليل**»(٤) «المنعُوت بنعوت الجلال، وهي(٥) من الصفات

= السين، فالحسب ما يعده المرء من مفاخر آبائه، ويقال حَسَبُهُ دينه، أو يقال ماله، والرجل حسيب. [الصحاح (١/ ١٠٩)]، اشتقاق الأسماء ص(١٢٩)].

قال ابن القيم:

وهو الحسيب كفاية وحماية ... والحسب كافي العبد كل أوانِ

وقال السعدي: «الحسيب هو العليم بعباده ، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه، بدقيق أعمالهم وجليها» [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٢)].

(١) في (ك): «فاعل».

(٢) في (ك) و(ش): «فمرجعه» وهو الأوضح.

(٣) الكاشف (٥/ ٤٢).

(٤) **الجليل**

لم يعده الشيخ ابن عثيمين من الأسماء في قواعده المثلىٰ، ولا محمَّد الحمود النجدي، في المنهج الأسمىٰ، ولا سعيد بن علي بن وهف القحطاني في شرح أسماء الله الحسنىٰ.

قال الرازي: «اعلم أنَّ لفظ الجليل غير وارد في القرآن، إلاَّ أنَّ الجليل هو الذي له الجلال، وهذا وارد في سورة الرَّحمن مرتين: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن] ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٧٨﴾ [الرحمن]، ولكنا نقول: إنه لا ينبغي أن يشتق لله تعالىٰ اسم غير الذي ورد به النص في القرآن والسنة، كما لا يجوز أن تشتق له سبحانه اسم من قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝٤٣﴾ [فصلت] أن تطلق عليه اسم المعاقب من قوله: «ذوعقاب»؛ لأنَّ مرجع الأسماء التوقيف كما قد تقرر في بداية هذا المبحث.

قال الرازي: «والفرق بين الجليل وبين الكبير والعظيم أن الكبير اسم الكامل في الذات والجليل اسم الكامل في الصفات، والعظيم اسم الكامل فيهما، وحظ العبد منه أن ينزه نفسه عن العقائد الزائفة والخيالات الفارغة».

(٥) في (ك): «وهو».

التنزيهيَّة، كالقدوس»[١].

«**والغني**» قال الإمام الرازي[٢]: الفرق بينه وبين/ الكبير، ١٤٩/أ ش
والعظيم؛ أنَّ الكبير اسم الكامل في الذات، والجليل؛ اسم الكامل في الصفات.

«**والعظيم**»/ ؛ اسم الكامل[٣] فيهما. ١٠٦/ب ت

«**الكريم**»[٤] المفضل الذي يعطى من غير مسألة ولا وسيله،

---

(١) الكاشف (٥/ ٤٢).
(٢) انظر: قول الرازي في لوامع البينات ص(٢٧٠).
(٣) في الأصل: «الكافل».
(٤) **الكريم**

ورد اسم الكريم في القرآن ثلاث مرات في الآية (١١٦ من سورة المؤمنون، ٤٠ النمل، ٦ الانفطار، وأما الأكبر ففي سورة العلق ٣، مرة واحدة في القرآن كله، وفسره السيوطي بثلاث معانٍ وهي: المتفضل. المتجاوز. المقدس.

حكىٰ ابن العربي من معنىٰ الكريم ستة عشر قولاً تقسم تلك الثلاثة التي ذكرها السيوطي، وهذه هي مختصرة:

١ـ الذي يعطي لا لعوض.
٢ـ الذي يعطي بغير سبب.
٣ـ الذي لا يحتاج إلىٰ الوسيلة.
٤ـ الذي لا يبالي من أعطىٰ ولا من يحسن، كان مؤمنًا أو كافرًا، مقرًا أو جاحدًا.
٥ـ الذي يستبشر بقبول عطائه ويُسَرُ به.
٦ـ الذي يعطي ويثني، كما فعل بأوليائه، حبب إليهم الإيمان، وكره إليهم الكفر ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ ثم قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧﴾ [الحجرات]

ويحكى أنَّ الجنيد سمع رجلاً يقرأ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [ص: ٤٤] فقال سبحان الله أعطىٰ وأثنىٰ».

والمعنىٰ أنه الذي وهب الصبر وأعطاه، ثم مدحه به وأثنىٰ عليه.

٧ـ أنه الذي يعم عطاؤه المحتاجين وغيرهم.
٨ـ أنه الذي يعطي من يلومه.
٩ـ أنه الذي يعطي قبل السؤال.

وقيل: المتجاوز لا يستقصي في العقاب، وقيل: المقدس عن النقائص، والعُيُوب من قولهم كرائم(١) الأموال، لنفائسها.

«**الرقيب**(٢)».

= ١٠ـ أنه الذي يعطي بالتعرض.
١١ـ الذي إذا قدر عفي.
١٢ـ الذي إذا وعد وفىٰ.
١٣ـ الذي ترفع إليه كل حاجة صغيرة أو كبيرة.
١٤ـ الذي لا يضيع من توسل إليه ولا يترك من التجأ إليه.
١٥ـ أنه الذي لا يعاتب.
١٦ـ أنه الذي لا يعاقب. [انظر: المنهج الأسمىٰ (١/ ٣٧٩، ٣٨٠) نقلاً عن الأسنىٰ للقرطبي].

قال ابن القيم: «الله سبحانه غني حميد كريم رحيم، فهو محسن إلىٰ عبده لا لدفع مضرة، بل رحمة وإحسانًا، وجودًا محضًا، فإنه رحيم لذاته محسن لذاته، جواد لذاته، كريمٌ لذاته، [أسماء الله الحسنىٰ ص(٢٣٥)، وانظر: تفسيرالسعدي (٥/ ٦٢١)، ومجموع الفتاوىٰ (١٦/ ٢٩٣، ٢٩٦)].

(١) في الأصل: «كريم».

(٢) **الرقيب**

ورد هذا الاسم في القرآن ثلاث مرات:
١ـ ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ [المائدة: ١١٧].
٢ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١].
٣ـ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝٥٢﴾ [الأحزاب].

ذكر السيوطي أنَّ معناه: «الذي يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة، وفيه معنىٰ السمع والبصر والعلم.

وهذا معنىٰ كلام ابن جرير في تفسيره قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء] يعني بذلك تعالىٰ ذكره إنَّ الله لم يزل عليكم رقيبًا، ويعنىٰ بقوله: «عليكم» علىٰ النَّاس الذين قال لهم جلَّ ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١] قال: ويعني بقوله: ﴿رقيبًا﴾ حفيظًا محصيا عليكم أعمالكم، متفقدًا رعايتكم حرمة أرحامكم وصلتكم إياها، وقطعكموها، وتضييعكم حرمتها» [جامع البيان (٤/ ١٥٢. ١٥٣)] وانظر: (٧/ ٩٠)].

وقال في قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝٥٢﴾ [الأحزاب] وكان الله علىٰ كل شيء ما أحل لك، وحرم عليك، وغير ذلك من الأشياء كلها حفيظًا لا يعزب عنه علم شيء من ذلك ، ولا يؤده حفظ ذلك كله» [جامع البيان (٢٢/ ٢٤، ٢٥)].

ثم روي بسنده عن قتادة: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝٥٢﴾ أي حفيظًا، ونسبة لقتادة =

الحفيظ»[(١)] الذي يراقب الأشياء ويلاحظها، فلا يعزب عنه مثقال ذرَّة.

«**المُجيب**»[(٢)] هو الذي يجيب دعوة الدَّاعي إذا دعاه ويسعف

= والحسن، وسنده حسن، واختار هذا المعنىٰ البيهقي في الاعتقاد ص (٦٠).

وقال الحليمي: «الرقيب» وهو الذي لا يغفل عما خلق فيلحق نقص، أو يدخل خلل من قبل غفلته عنه [المنهاج (١/٢٠٦)].

وفي المقصد الأسنىٰ، الرقيب هو العليم الحفيظ، فمن راعىٰ الشيء حتى لم يغفل عنه، ولاحظه ملاحظة لازمة دائمة، لزومًا لو عرفه الممنوع عنه لما أقدم عليه، سمي رقيبًا، وكأنه يرجع إلىٰ العلم والحفظ، ولكن باعتبار كونه لازمًا دائمًا، وبالإضافة إلىٰ ممنوع عنه، محروس عن التناول ص(٧٤).

قال ابن القيم:

وهو الرقيب علىٰ الخواطر واللوا حظ كيف بالأفعال بالأركان

[النونية (٢/٢٢٨)].

وقال السعدي: الرقيب المطلع علىٰ ما أكنته الصدور، القائم علىٰ كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها علىٰ أحسن نظام وأكمل تدبير» [تيسير الكريم (٥/٣٠١)].

(١) الحفيظ مضىٰ الكلام عليه.

(٢) **المجيب**

لم يذكره محمَّد الحمود النجدي في «الأسمىٰ» وذكره الشيخ ابن عثيمين وسعيد بن علي بن وهف القحطاني.

وقد ورد اسم المجيب في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝٦١﴾ [هود].

وورد بصيغة الجمع في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۝٧٥﴾ [الصافات] ولا أدري لماذا أغفله النجدي ولم يذكره، وأظن أنه إغفال غير متعمد، ذلك لأنَّ الدليل عليه صريح.

قال ابن القيم:

وهو المجيب يقول من يدعو أجبـ ـه أنا المجيب لكل من ناداني

وهو المجيب لدعوة المضطر إذ يدعوه في سر وفي إعلان

[النونية (٢/٨٧)].

قال الشيخ الهراس: «ومن أسمائه سبحانه «المجيب» وهو اسم فاعل من الإجابة، وإجابته تعالىٰ نوعان:

=

السائل إذا ما التمسه واستدعاه.

«**الواسع**»(١) «فسّر بالعالم، المحيط علمه بجميع المعلومات

= إجاب عامة لكل من دعاه دعاء عبادة أو دعاء مسألة...» [شرح النونية (٢/ ٨٧)].

وقال السعدي: «ومن آثاره «أي اسم المجيب» الإجابة للداعين والإنابة للعابدين، فهو المجيب إجابة عامة للداعين مهما كانوا، وعلىٰ أي حال كانوا، كما وعدهم بهذا المطلق، وهو المجيب إجابة خاصة للمستجيبين له، المنقادين لشرعه، وهو المجيب أيضًا للمضطرين، ومن انقطع رجاؤهم من المخلوقين وقوى تعلقهم به طمعًا ورجاءً وخوفًا» [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٤)].

(١) **الواسع**

ورد في القرآن تسع مرات، منها المطلق والمقيَّد

فمن المطلق قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾ [البقرة]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٤٧﴾ [البقرة]، والمقيَّد كما في قول تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢].

وفسره السيوطي بثلاثة معانٍ:

١ـ العالم المحيط علمه

٢ـ الجواد.

٣ـ الغني التام الغنىٰ.

أما الأول: فقد ورد في المقصد الأسنىٰ، الواسع مشتق من السعة، والسعة تضاف مرة إلىٰ العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة ص (٧٥).

والثاني: وهو «الجواد» فقد قال ابن جرير: ﴿ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾ يعني: جلَّ ثناؤه بقوله: «واسع» يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير [جامع البيان (١/ ٤٠٣)]، وقال: والله واسع بفضله فينعم به علىٰ من أحب، ويريد به من يشاء. [نفسه(١/ ٤٠٣)]، [وانظر ابن كثير: تفسيره (١/ ١٦٠)].

وأما المعنىٰ الثالث: فقد قاله الخطابي حيث قال: «الواسع هوالغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه، والسعة في كلام العرب: الغني، ويقال: الله يعطي عن سعة» [شأن الدعاء ص(٧٢) وبنحوه في النهاية (٥/ ١٨٤)، والبغوي (١/ ٩٩)].

فالواسع المطلق هو الله تعالىٰ؛ لأنه إن نظر إلىٰ علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفذ البحار لو كانت مدادًا لكلماته، وإن نظر إلىٰ إحسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته، وكل سعة وإن عظمت فتنتهي إلىٰ طرف، الذي لا ينتهي إلىٰ طرف هو أحق باسم السعة، والله تعالىٰ هو الواسع المطلق؛ لأنَّ كل واسع بالإضافة إلىٰ ما هو أوسع من صنيعه، وكل سعة تنتهي إلىٰ طرف فالزيادة عليها متصورة، وما لا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة، انظر: المقصد الأسنىٰ ص(٧٥).

كليها، وجزئيها موجودها، ومعدومها، وبالجواد؛ الذي عمَّت نعمته، وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن، وكافر»[(١)].

«**وبالغني**» التام الغني المتمكن مما يشاء.

وعن بعض العارفين، الواسع الذي لا نهاية لبرهانه، ولا غاية لسُلطانه، ولا حد لإحسانه.

«**الحكيم**»[(٢)] «ذوالحكمة وهو عبارة عن كمال[(٣)] العِلم، وإحسان العمل والإتقان فيه.

وقد يستعمل بمعنىٰ العليم، والمحكم، وقيل هو مبالغة الحاكم فعلىٰ الأوّل مركب من صفتين:

أحدهما: من صفات الذات والأخرىٰ من صِفات الأفعال، وعلىٰ الثاني يرجع إلىٰ القول»[(٤)].

«**الودُود**»[(٥)] «مبالغة الواد، ومعناه الذي يحب الخير لجميع

---

(١) الكاشف (٥/ ٤٥).

(٢) **الحكيم**

ورد هذا الاسم الشريف في القرآن أربعًا وتسعين مرة، ولذا فلا مجال للاختلاف في إثباته لله تعالىٰ.

وفسره السيوطي بأنه كمال العلم وإحسان العمل، والإتقان فيه، وقد يستعمل بمعنىٰ العليم، أو المبالغة من الحاكم.

ولذلك قال ابن جرير في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، قل فليس لي أن أتعدىٰ حكمه وأتجاوزه لأنه لا حكم أعدل منه، لا قائل أصدق منه [جامع البيان (٨/ ٧)] وقال القرطبي: «والمعنىٰ أفغير الله أطلب لكم حاكمًا» [الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٧٠)].

وقال الزجاج: «الحكيم من الرِّجال يجوز أن يكون فعيلاً في معنىٰ فاعل، ويجوز أن يكون في معنىٰ مُفعِل، والله حاكم وحكيم» [تفسيرالأسماء ص(٥٢)، وانظر: الخطابي: شأن الدعاء(٧٣).

(٣) في (ك): «كامل».

(٤) الكاشف (٥/ ٤٥).

(٥) **الودود**

ورد اسم «الودود» في القرآن الكريم مرتين بلفظه قال تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ=

الخلائق، ويحسن إليهم في الأحوال كلها، وقيل: المحب لأوليائه وحاصِلهُ يرجع إلىٰ إرادة مخصُوصَة»(١).

«**المجيد**»(٢) «مبالغة الماجد من المَجْدِ، وهو سعة الكرم.

= ﴿ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ﴾ [هود].

وقال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾ [البروج].

ذكر السيوطي أنَّ معناه مبالغة من الواد، وهو الذي يحب الخير لجميع الخلائق، وقيل: المحب لأوليائه، وهو معنىٰ كلام ابن جرير، حيث قال: «ودود: يقول: ذومحبة لمن أناب وتاب إليه، يوده ويحبه» [جامع البيان (١٢/ ٦٤)] وقال في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ﴾ [البروج] يقول تعالىٰ ذكره وهو ذوالمغفرة لمن تاب إليه من ذنوبه، وذوالمحبة له، [تفسير (٣٠/ ٨٩)]. قال الزجاجي: «فيه قولان:

أحدهما: أنه فعول بمعنىٰ فاعل، كقولك غفور بمعنىٰ غافر، وكما قالوا: رجل صبور بمعنىٰ صابر، وشكور، بمعنىٰ، فيكون الودود في صفات الله عزَّوجل علىٰ هذا المذهب يود عباده الصالحين ويحبهم.

والود والمودة والمحبة في المعنىٰ سواء

فالله عزَّوجل ودود لأوليائه والصالحين من عباده وهو محب لهم.

والقول الآخر: أنه فعول بمعنىٰ فعول، كما يقال رجل هيوب، أي: مهيب فتقديره: أنه عزَّوجل مودود،أي: يوده عباده ويحبونه، وهما وجهان جيدان، وقد تأتي الصفة بالفعل لله عزَّوجل ولعبده فيقال: العبد شكورلله أي يشكر نعمته، والله عزَّوجل شكور للعبد، أي يشكرله عمله [اشتقاق الأسماء ص(١٥٢)].

قال ابن القيم

وهو الودود يحبهم ويحبه ... أحبابه والفضل للمنان
وهوالذي جعل المحبة في قلو ... بهم وجازاهم بحب ثان
هذاهو الإحسان حقا لامعا ... وضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شَكُورَهُم وشُكُورهم ... لا لاحتياج منه للشكران

[النونية (٢/ ٢٣٠)].

وقال السعدي: «الودود: الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم، ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه ودًا، وإخلاصًا، وإنابةً من جميع الوجوه، تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٢).

(١) الكاشف (٥/ ٤٦).

(٢) المجيد

ورد في القرآن مرتين، قال تعالىٰ: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ=

قال القشيري: «قيل هو بمعنىٰ العظيم الرفيع القدر، فهو فِعِيل بمعنىٰ مفعل، وقيل: معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنىٰ فاعل(١) وكل وصف من أوصافه يحتمل معنيين فمن أثنىٰ(٢) عليه بذلك الوصف فقد أتىٰ بالمعنيين، وكل من قال له مجيد فقد وصفه(٣) بأنه عظيم رفيع القدر، وأنه مُحسن جزيل البِر»(٤).

«**الباعث**»(٥) هو الذي يبعث من في القُبُور، وقيل: باعث الرُسل

= مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ [هود] وقال تعالىٰ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج]

قال السيوطي: وإنه مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم، ونقل عن غيره أنه هو العظيم الرفيع القدر، أو هو الجزيل العطاء.

وهذه المعاني هي التي ذكرها العلماء، فقد قال أبوعبيدة: «حميدٌ مجيدٌ» أي: محمود ماجد [مجاز القرآن (١/ ٢٩٣)].

وقال ابن جرير: «ذومجد ومدح وثناء كريم، [جامع البيان (١٢/ ٤٧)، وقال الخطابي: «هو الواسع الكرم» شأن الدعاء ص(٧٤)].

وقال الشوكاني: كثيرالإحسان إلىٰ عباده، بما يفيض عليهم من الخيرات» [فتح القدير (٢/ ٥١١)].

وقال ابن القيم:

وهو المجيد صفاته أوصاف تعظيم ... فشأن الوصف أعظم شان

[النونية (٢/ ٢١٥)].

وقال السعدي: «المجيد الكبير العظيم الجليل، الموصوف، بصفات المجد والكبرياء والعظمة والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء وأجل وأعلىٰ، وله التعظيم، والأجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له، والتذلل لكبريائه». تيسير الكريم المنان (٥/ ٣٠٠).

(١) «فاعل»: ساقطة من (ك).

(٢) في الأصل: «فمتى أتىٰ».

(٣) في الأصل: «فقدم صفة».

(٤) الكاشف (٥/ ٤٨).

(٥) الباعث

لم يذكره الشيخ ابن عثيمين في «قواعده المثلىٰ» ولم يذكره كذلك محمدالحمودالنجدي، ولا سعيد بن علي بن وهف القحطاني، وذلك لأنه لم يرد به دليل في القرآن أوالسنة، وإنما ورد فعله وهو «يبعث» كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾ [الحج] وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿ثُمَّ =

إلىٰ الأمم، وقيل:/ باعث الهمم(١) إلىٰ الترقي في ساحات التوحيد، ١٩٥/ب ك
وهو من صفات الأفعال.

«**الشَّهيد**»(٢) «من الشهود، وهو الحضور، ومعناه العليم بظاهر الأشياء، وما يمكن مشاهدتها، كماأنَّ الخبير؛ هو العليم بباطن الأشياء،

= بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦] وهذ في معنىٰ البعث من الموت، وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ [النحل: ٣٦].

فهو إرسال المرسل إلىٰ البشر.

ويقال في هذ الاسم مثل ما قلناه في اسم «الخافض الرافع» و«المعز المذل» و«العدل»، و«الجليل» فيرجع إليها.

(١) في (ك): «الأمم».

(٢) الشهيد

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة، من مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝﴾ [المجادلة] وهو من الشهود أي الحضور، وفيه معنىٰ العلم، ولذلك قال في المقصدالأسنى: «الشهيد يرجع معناه إلىٰ العليم مع خصوصي إضافة، فإنه تعالىٰ عالم الغيب والشهادة، والغيب عبارة عما بطن، والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد، فإن اعتبر العلم مطلقًا فهو العليم، وإن أضيف إلىٰ الغيب-والأمور الباطنة فهو الخبير، وإن أضيف إلىٰ الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر هذا أن يشهد علىٰ الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم [المقصدالأسنىٰ ص(٧٩)].

وقال ابن جرير: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝﴾ [المائدة] وأنت تشهد علىٰ كل شيء لأنه لا يخفىٰ عليك شيء [جامع البيان (٧/ ٩٠)] وقال الله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝﴾ والله علىٰ حقيقة ما أقول لكم شهيد يشهد لي به، وعلىٰ غير ذلك من الأشياء كلها» [المرجع السابق (٢٢/ ٧١)].

وقال الخطابي: «هو الذي لا يغيب عنه شيء، يقال: شاهد وشهيد، كعالم وعليم، أي كأنه: الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء وقد قال سبحانه: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي من حضر منكم الشهر فليصمه [شأن الد عاء (٧٥-٧٦)].

وقال السعدي: «**الشهيد**: أي المطلع علىٰ جميع الأشياء، سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء الذي شهد لعباده وعلىٰ عباده بما عملوه [تيسير الكريم (٥/ ٣٠٣)].

وقال في تهذيب اللغة: «وشهد الله بمعنىٰ: علم، وكتب، وقضىٰ، وأظهر، وبين» [انظر باب الهاء والشين].

وما لا يمكن الإحساس بها وقيل: مبالغة الشاهد، والمعنىٰ أنه تعالىٰ يشهد علىٰ الخلق يوم القيامة، وهو علىٰ الوجهين من صِفات المعاني لأنَّ مرجعه إما إلىٰ العلم، أو إلىٰ الكلام[١].

«**الحق**»[٢]«الثابت، وهو من صفات/ الذات، وقيل معناه المحق؛ ١٤٩/ب ش
أي: المظهر للحق أو الموجد للشيء حسب [ما[٣]] تقتضيه الحكمة فيكُون من صفات الأفعال»[٤].

«**الوكيل**»[٥] «القائم بأمور العباد، وبتحصيل ما يحتاجُون/ إليه، ١٠٧/أ ت

---

(١) الكاشف (٥/ ٤٨، ٤٩).

(٢) **الحق**

ورد هذ ا الاسم في القرآن في عشر آيات من القرآن الكريم، فسره السيوطي بأنه « الثابت» أو المحق أي المظهرللحق، أو الموجد للشيء علىٰ وفق ما تقتضيه الحكمة».

وفي اللِّسان: «حق الأمر يحق وحقوقًا: صار حقًا وثبت، وحق الأمر يحقه وأحقَّه، كان منه علىٰ يقين» (٢/ ٩٣٩. ٩٤٠).

وقال الخطابي: «الحق هو المتحقق كونه ووجوده، وكل شيء صحَّ وجوده وكونه فهو حق، ومنه قول الله سبحانه: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢﴾ معناه والله أعلم الكائنة حقًا لا شكَّ في كونها، ولا مدفع لوقوعها، ويقال: الجنة حق، والنار حق، والساعة حق، يراد أنَّ هذه الأشياء كائنة لا محالة». [شأن الدعاء ص(٧٦).

ويقول السعدي: «الحق: في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلاَّ به، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفًا، لم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا، فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسله حق ، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء ينسب إليه، فهوحق [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٥)]».

(٣) «ما» ساقطة من الأصل.

(٤) الكاشف (٥/ ٤٩).

(٥) **الوكيل**

وردهذا الاسم الكريم في القرآن أربع عشرة مرة، من ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ۝١٧٣﴾ [آل عمران] وقوله: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝٨١﴾ [النساء] وقوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ۝١٠٢﴾ [الأنعام] فسره السيوطي بأنَّ الوكيل هو القائم بأمور العباد، أو الموكول إليه تدبير البرية، وهو قريب مما ذكره المفسرون والأئمة.

قال ابن جرير: «الوكيل في كلام العرب هو: المسند إليه القيام بأمر من أسند إليه =

وقيل: الموكول إليه تدبير البريَّة»[١].

«**القَوي المتين**»[٢] القوة، القدرة التامَّة البالغة إلىٰ الكمال،

= القيام بأمره، فلما كان القوم الذين وصفم الله بما وصفهم به في هذه الآيات قد كانوا فوضوا أمرهم إلىٰ الله، ووثقوا به، وأسندوا ذلك إليه، وصف نفسه بقيامه لهم بذلك، وتفويضهم أمرهم إليه بالوكالة، فقال: ونعم الوكيل الله تعالىٰ لهم. جامع البيان (٤/ ١١٨، ١١٩).

وقال الخطابي: عن الفراء، أنه «الكافي» ويقال معناه: أنه الكفيل بأرزاق العباد، والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه الذي يستقل بالأمر الموكول إليه، ومن هذا قول المسلمين. ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣﴾ أي: نعم الكفيل بأمورنا القائم بها [شأن الدعاء ص(٧٧)]

وذكر ابن جرير أنَّ معناه أيضًا «الحفيظ» قال: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝١٠٢﴾ والله علىٰ كل ما خلق من شيء رقيب وحفيظ [جامع البيان (٧/ ١٩٩)]، فتحصل مما ذكروه ثلاث معان لمعنى اسمه «الوكيل».

١ـ الوكيل: بمعنىٰ الكفيل.

٢ـ والوكيل: بمعنىٰ «الكافي».

٣ـ والوكيل: بمعنىٰ «الحفيظ».

(١) الكاشف (٥/ ٥٠).

(٢) القوي المتين

هما من أسمائه جل وعلا، ورد اسم القوي في القرآن صريحًا في تسعة مواضع، وورد اسم المتين مرة واحدة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات]

وذكر السيوطي أنَّ القوة هي القدرة التامة البالغة إلى الكمال، وأنَّ المتانة: شدة الشيء واستحكامه، وهو قريب مما ذكر الأئمة والمفسرون.

قال الزجاج: القوي: هو الكامل القدرة علىٰ الشيء، تقول: هو قادر علىٰ حمله، فإن زدته وصفا قلت: هو قوي علىٰ حمله» [تفسيرالأسماء (٢/ ٥٤)].

وقال الخطابي: «القوي قد يكون بمعنىٰ القادر، ومن قوي علىٰ شيء فقد قدر عليه، ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولىٰ عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة، فإنَّ قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة[شأن الدعاء ص(٧٧) وانظر: البيهقي: الأسماء (٤٣)، والاعتقاد ص(٦١)].

وقال ابن كثير: «القوي: الذي لا يغلبه غالب، و لايفوته هارب» [تفسيره (٢/ ٣٢٠)].

وقال ابن القيم:

=

والمتانة؛ شدة الشيء، واستحكامه، ومرجعها إلىٰ الوصف بكمال القدرة وشدتها.

«**الولي**»(١) المحب الناصِر، وقيل متولي أمر الخلائق.

«**الحميد**»(٢) المحمُود المستحق للثناء فإنه [الموصوف

= «وهو القوي له القوة جمعا تعـ ـالي رب ذي الأكوان والأزمان» [النونية (٢/ ٢١٨)].

وأما «المتين»

فقد قال ابن قتيبة: «المتين: الشديد القوي» [غريب الحديث له (ص٤٥)].

وقال الزجاج: «وهو يفيد في حق الله سبحانه التناهي في القوة، والقدرة» [تفسيرالأسماء ص(٥٥)].

وقال الخطابي: «والمتين: الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله، ولا يمسه لغوب» [شأن الدعاء ص (٧٧)].

وفي المقصد الأسنىٰ: «القوة تدل علىٰ القدرة التامة، والمتانة تدل علىٰ شدة القوة لله تعالىٰ، فمن حيث إنه بالغ القدرة تامها: «قوي» ومن حيث إنه شديد القوة، متين» ص(٨١، ٨٢).

وهذا الذي نقلناه قريب جدًا مما قاله السيوطي.

(١) **الولي**

ورد هذا الاسم في آيات قرآنية عديدة، قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟...﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال: ﴿... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥]، وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٥] وغيرها [مثلا الآيات: [١٢٧ الأنعام، ١٥٥ الأعراف، ١٩٦ الأعراف، ١٠١ يوسف، ٢٨ الشورىٰ]

والولاية بفتح الواو وكسرها: النصرة.

قال ابن جرير: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه [جامع البيان(٣/ ١٥)] وقال في المقصد الأسنىٰ: «الولي هو المحب الناصر» ص(٨٢) وهي نفس عبارة السيوطي.

وذكر الخطابي الولي فقال: «والولي المتولي للأمر والقائم به» [شأن الدعاء ص(٧٨)].

(٢) **الحميد**

الحميد: المحمود، الحمد: الثناء، والتحميد أبلغ من الحمد [الصحاح (٢/ ٤٦٦، ٤٦٧)]، واللسان (٢/ ٩٨٧)].

وورد هذا الاسم في القرآن الكريم سبع عشرة مرة.

قال ابن جرير: «حميد: أنه محمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه وبسط لهم من =

بكل][(١)] كمال والمولي لكل نوال.

«**المحصِي**»[(٢)] العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها إحاطة العاد مايعده، وقيل: القادر الذي لا يشذ عنه شيء من المقدُورات.

«**المُبدي المُعيد**»[(٣)] المُبدي المظهر للشيء من العَدم إلىٰ الوُجود، وهو بمعنىٰ الخالق المنشي، والإعادة خلق الشيء بعدما عدم.

«**المُحيي المميت**»[(٤)]

= فضله» [جامع البيان (٣/٥٨)].

وقال ابن القيم:

وهو الحميد فكل حمد واقع	أو كان مفروضًا مدىٰ الأزمان
ملأالوجود جميعه ونظيره	من غير ما عد ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده	كل المحامد وصف ذي الإحسان

[النونية (٢/ ٢١٥)].

قال شيخ الإسلام: «فإنَّ الله سبحانه أخبر أنه له الحمد، وأنه حميد مجيد، وأنَّ له الحمد في الأولىٰ والآخرة، وله الحكم، ونحو ذلك من أنواع المحامد.

والحمد نوعان:

حمد علىٰ إحسانه إلىٰ عباده، وهو من الشكر، وحمد لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله وهذا الحمد لا يكون إلاَّ لمن هو في نفسه مستحق للحمد، وإنما يستحق ذلك من هو متصف بصفات الكمال، وهي أمور وجودية، فإنَّ الأمور العدمية المحضة لا حمد فيها ولا خير ولا كمال». [مجموع الفتاوىٰ (٦/ ٨٣)].

(١) «الموصوف بكل» مطموسة من الأصل.

(٢) **المحصي**

لم يذكره الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين في «قواعده المثلىٰ» ولا محمَّدالحمود النجدي، في «النهج الأسمى» وكذلك لم يذكره سعيد بن علي بن وهف القحطاني في كتابه: شرح أسماء الله الحسنى، والاسم لم يرد في القرآن إنما ورد الفعل في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝٢٨﴾ [الجن] وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝٩٤﴾ [مريم]، وقوله: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦] ويقال فيه ما قيل في الأسماء السابقة التي لم ترد في القرآن وهي: «الخافض، الرافع، المعز، المذل، العدل، الجليل، الباعث».

(٣) المبديء، المعيد، المحيي

(٤) **المميت**

وكذلك هذه الأسماء مثل سابقتها في عدم ثبوتهما.

الأحياء خلق الحياة في الجسم، والإماتة إزالتها عنه.

«**الحي**»(١) ذوالحياة وهي صفة حقيقيَّة قائمة بذاته لأجلها صحَّ لذاته أن يعلم، ويقدر.

«**القيُّوم**»(٢) القائم بنفسه، المقيم لغيره.

---

(١) **الحي**

ورد صريحًا في القرآن في خمس آيات:

قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران] ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥].

قال السيوطي: «الحي: ذوالحياة».

وقال الطبري: «الحي: الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له يحد، ولا آخر له يؤمد [من الأمد وهو الغاية ومنتهىٰ الأجل].

إذ كان كل ما سواه فإنه وإن كان حيًا فلحياته أول محدود، وآخر مأمود، ينقطع بانقطاع أمدها، وينقضي بانقضاء غايتها [جامع البيان (٣/ ٤)].

(٢) **القيوم**

قال السيوطي: «القيوم: القائم بنفسه، المقيم لغيره».

ورد هذا الاسم في ثلاث آيات من القرآن العظيم: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران]، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

قال الخطابي: «القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فيعول من القيام وهو نعت المبالغة في القيامة علىٰ الشيء، ويقال: «هو القيم علىٰ كل شيء بالرعاية له، ويقال: قمت بالشيء، إذا وليته بالرعاية والمصلحة» [شأن الدعاء ص(٨٠)].

قال ابن القيم:

هذا من أوصافه القيوم والـ ... ـقيوم في أوصافه أمران
إحداهما القيوم قام بنفسه ... والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره ... والفقر من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذوشأن عظـ ... ـيم هكذا موصوفه أيضًا عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف الكما ... ل هما لأفق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الأ ... وصاف أصلاً عنهما ببيان

[النونية (٢/ ٢٣٦)].

وقال أيضًا: «معنىٰ اسمه «القيوم» هو ا لذي قام بنفسه، فلم يحتج إلىٰ أحد، وقام كل شيء به، فكل ما سواه محتاج إليه بالذات... فهو الحي القيوم لكمال حياته وقيوميته =

«**الواجد الماجد**»(١) الذي يجد كل ما يطلبُه، ويريده، ولا يعوزه شيء من ذلك، وقيل: الغني؛ مأخوذ من الوجد، «الماجد»؛ بمعنىٰ المجيد إلاَّ أنَّ في المجيد مبالغة ليست في الماجد.

«**الواحد**»(٢) هو الذي لا ينقسم بوجه، ولا مشابهة بينه وبين غيره

= لا تأخذه سنة ولا نوم» [أسماء الله الحسنىٰ ص(٢٢٥)].

(١) **الواجد والماجد**

لم يردا في القرآن.

ولم يوردهما الشيخ ابن عثيمين، وكذلك لم يثبته محمَّدالحمود النجدي، ولا سعيد ابن علي بن وهف القحطاني فهما لم يثبتا من أسمائه جلَّ وعلا.

(٢) **الواحد**

ورد في ثنتين وعشرين آية من القرآن.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، (النساء ١٧١، يوسف ٣٩، الرعد ١٦ ، الصافات ٤، الزمر ٤، غافر ١٦).

قال ابن جرير: «قال بعضهم: معنىٰ واحدانية الله: نفي الأشباه والأمثال عنه، كما يقال: فلان واحد النَّاس وهو واحد قومه يعني بذلك أنه ليس له في النَّاس مثل ولا له في قومه شبيه ولا نظير، فكذلك معنىٰ قول الله واحد يعني به الله لا مثل له ولا نظير.

فزعموا أنَّ الذي دلهم علىٰ صحة تأويلهم ذلك- قول القائل «واحد» يفهم لمعان أربعة:

أحدها: أن يكون واحدًا من جنس، كالإنسان الواحد من الإنس.

والآخر: أن يكون غير متصرف كالجزء الذي لا ينقسم.

والثالث: أن يكون معنيا به المثل والاتفاق، كقول القائل:

هذان الشيئان واحد، يراد بذلك أنهما متشابهان حتىٰ صار لاشتباههما في المعاني كالشيء الواحد.

والرابع: أن يكون مرادًا به نفي النظير عنه، والشبيه، قالوا: فلما كانت المعاني الثلاثة من معاني الواحد منتفية عنه، صح المعنى الرابع الذي وصفناه.

وقال الآخرون: معنىٰ وحدانيته تعالىٰ ذكره معنىٰ انفراده من الأشياء، وانفراد الأشياء منه، قالوا: وإنما كان منفردًا وحده لأنَّه غير داخل في شيء، ولا داخل فيه شيء، قالوا: ولا صحة لقول القائل واحد من جميع الأشياء إلاَّ ذلك، وأنكر قائلوا هذه المقالة المعاني الأربعة التي قالها الآخرون، [جامع البيان (٢/ ٣٦)] .

وقال الخطابي: «الواحد» هو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وقيل: هوالمنقطع القرين، المعدوم الشريك والنظير، وليس كسائر الآحاد من الأجسام المؤلفة، إذ كل شيء سواه يدعىٰ واحدًا فهو واحد من جهة، غير واحد من جهات، والله سبحانه =

بوجه، ووقع فِي سُنَن ابن ماجه زيادة الأحد، ولم يقع في رواية المصنف وقد ذكرت الفرق بين الواحد والأحد في التعليق الذي علىٰ سُنَنِ ابن ماجه.

«**الصَّمدُ**»(١) السيد الذي(٢) يصمد إليه في الحوايج، وقيل: المنزه عن الآفات، وقيل: الذي لا يطعم، وقيل: الباقي الذي لا يزول.

= الواحد الذي ليس كمثله شيء.

والفرق بين الواحد والأحد.

أنَّ الواحد هو المنفرد بالذات لا يضامه آخر، والأحد المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد، ولذلك قيل للمتناهي في العلم والمعرفة هو أحد الأحديين» [شأن الدعاء ص(٨٢، ٨٣)].

وقال السعدي: الواحد الأحد وهو الذي توحد بجميع الكمالات بحيث لا يشاركه فيها مشارك، ويجب علىٰ العبيد توحيده: عقدًا وقولاً وعملاً بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالواحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة» [تيسيرالكريم (٥/ ٢٩٨)].

(١) **الصمد**

ورد مرة واحدة في قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝﴾ [الإخلاص].

قال السيوطي: «الصمد: السيد الذي يقصد في الحوارج، وقيل: المنزه عن الآفات، وقيل: الذي لا يطعم، وقيل: الباقي الذي لا يزول».

ورجح ابن جرير القول الأول قال: «الصمد عندالعرب هو: السيد الذي يصمد إليه، ا لذي لا أحد فوقه وكذلك تسمىٰ أشرافها...فإن كان ذلك كذلك، فالذي هو أولىٰ بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه [جامع البيان (٣٠/ ٢٢٢)] وانظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوىٰ (١٧/ ٢١٩).

وقال أبوعبيدة «الصمد» هو الذي يصمد إليه، ليس فوقه أحد، والعرب كذلك تسمىٰ أشرافها» [مجازالقرآن (٢/ ٣١٦)].

وقال الزجاج: «وأصحه أنه السيد المصمود إليه في الحوائج» [تفسير الأسماء ص(٥٨)].

وقال ابن القيم:

وهوالإله السيدالصمد الذي ... حَمَدت إليه الخلق بالإذعان

الكامل الأوصاف كماله ما فيه ... من كل الوجوه من نقصان

[النونية (٢/ ٢٣١، ٢٣٢)].

(٢) في (ك): «الذي».

«**القادر، المقتدر**»(١) معناهما ذوالقدرة إلاَّ أنَّ المقتدر أبلغ لزيادة البناء.

«**المقدم، المؤخر**»(٢) «هو الذي يقدم الأشياء بعضها علىٰ بعض

---

(١) **القادر المقتدر**

ورد اسم «القادر» في القرآن اثنتي عشرة مرة، خمس منها بصيغة الجمع، وأما «المقتدر» فقد ورد أربع مرات.

وورد «القدير» أيضًا خمسًا وأربعين مرة.

والأسماء الثلاثة تثبت صفة القدرة لله تعالىٰ إلاَّ أنَّ بعضها أبلغ من بعض.

قال ابن القيم:

وهو القديروليس يجزه إذا ما رام شيئًا قط ذو سلطان

[النونية (٢/ ٢١٨)].

(٢) **المقدم والمؤخر**

لم يردا في القرآن، وإنما وردا في السنة النبوية.

١ـ في حديث أبي بردة الأشعري عن أبيه أبي موسىٰ دعا النَّبي ﷺ ومنه: «. . . **اللَّهمَّ اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررتُ وما أعلنت، وما أنت أعلم به منِّي، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت علىٰ كل شيء قدير**» [البخاري (١١/ ١٩٦)، مسلم (٤/ ٢٠٨٧)].

٢ـ وفي حديث علي رضي الله عنه، دعاء النَّبي ﷺ بين التشهد وبين التسليم ومنه قوله: «**أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إلـٰه إلاَّ أنت**» [مسلم (١/ ٥٣٦)].

٣ـ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما، من دعاء النَّبي ﷺ في التهجد من قيام اللَّيل قوله: «. . .**أنت المقدم وأنت المؤخر لا إلـٰه إلاَّ أنت أو لا إلـٰه غيرك**» [البخاري (٣/ ٣)]، فالإسمان ثابتان.

وفي معناه يقول الخطابي: «المقدم هو المنزل للأشياء منازلها يقدم ما شاء منها، ويؤخر ما شاء، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من أحب من أوليائه على غيرهم، من عبيده، رفع الخلق بعضهم فوق بعضه درجات، وقدم من شاء بالتوفيق إلىٰ مقامات السابقين، وأخر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخر الشيء عن حين توقعه لعلمه في عواقبه من الحكمة لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم، والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة» [انظر: الأسماء والصفات للبيهقي، نقله فيه ص(٨٦)].

وقال ابن القيم:

وهوالمقدم والمؤخر ذانك الـ ـصفتان للأفعال تابعتان

وهما صفات الذات أيضًا إذهما بالذات لا بالغير قائمتان

[النونية (٢/ ٢٤١)].

إما بالوجود كتقديم الأسباب علىٰ مسبَّباتها، أو بالشرف والقربة كتقديم الأنبياء المرسلين[(١)] والصَّالحين من عباده علىٰ من عداهم، أو بالمكان كتقديم الأجسام العلوية علىٰ السفلية، والصاعدات منها علىٰ الهابطات، أو بالزمان، كتقديم الأطوار والقرون بعضها علىٰ بعض»[(٢)].

«**الأوَّل**»[(٣)] «السابق علىٰ الأشياء كلها فإنه موجدها، ومعيدها[(٤)]»[(٥)].

«**الآخر**» الباقي وحده بعد أن يغنى الخلق كله.

«**الظَّاهر**»[(٦)] الجلي وجوده بآياته/ الباهرة. ١٥٠/أ ش

---

(١) «المرسلين» ساقطة من (ك).

(٢) الكاشف (٥/ ٥٨).

(٣) **الأول والآخر**

ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾ [الحديد: ٣] فسره رسول الله ﷺ بقوله: «**أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء**» [مسلم (٤/ ٢٠٨٤)]

وكفى به تفسيرًا عن غيره من المفسرين.

قال ابن القيم:

هوأول هو آخر هو ظاهر ... هو باطن هي أربع بوزان
ما قبله شيء كذا ما بعده ... شيء تعالىٰ الله ذوالسلطان
ما فوقه شيء كذا ما دونه ... شيء وذا تفسير ذي البرهان
فانظر إلىٰ تفسيره بتدبر ... وتبصر وتعقل لمعان
وانظر إلىٰ ما فيه من أنواع معـ ... ـرفةٍ لخالقنا العظيم الشان

[النونية (٢/ ٢١٣)].

(٤) في (ك): «ومبدعها». وفي (ش): «ومبتدعها».

(٥) الكاشف (٥/ ٥٩، ٦٠).

(٦) **الظاهر والباطن**

وردا مرةً واحدةً في القرآن الكريم في سورة الحديد: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الحديد: ٣].

وقد فسره رسول الله ﷺ بقوله: «**وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**» [مسلم (٤/ ٢٠٨٤)].

وهذا كاف في تفسيرهما والحمد لله.

«**الباطن**»المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه.

«**الوالي**»[١]الذي تولَّىٰ الأمور، وملك الجمهُور.

«**المُتَعال**»[٢] البالغ في العلا والمرتفع عن النقائص.

«**البر**»[٣] المحسِن.

---

(١) **الولي**

ليس من أسمائه تعالىٰ حيث لا دليل.

لم يذكره الشيخ ابن عثيمين ولا محمَّد الحمود النجدي، وكذلك سعيد بن علي بن وهف القحطاني، نظرًا لعدم وجود، الدليل علىٰ إثباته من الكتاب أو السنة.

(٢) **المتعال**

ورد في قوله تعالىٰ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾ [الرعد].

قال السعدي: «وذلك دال علىٰ أنَّ جميع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه فله علو الذات، فإنه فوق المخلوقات، وعلىٰ العرش استوىٰ أي علا و ارتفع، وله علو القدر، وهو علو صفاته وعظمتها فلا يماثله صفة المخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا ببعض معاني صفة واحدة من صفاته.

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ۝١١٠﴾ [طه] وبذلك يعلم أنه ليس كمثله شيء في كل نعوته، وله علو القهر، فإنه الواحد القهار الذي قهر بعزته وعلوه الخلق كلهم، فنواصيهم بيده وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلو اجتمع الخلق علىٰ إيجاد ما لم يشأه الله لم يقدروا، ولو اجتمعوا علىٰ منع ما حكمت به مشيئته لم يمنعوه، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشيئته، وشدة افتقار المخلوقات كلها إليه من كل وجه» [الحق الواضح المبين للسعدي ص(٢٦)].

(٣) **البرُّ**

البَرُّ في اللغة: الصادق [الصحاح (٢/٥٥٨)] ورد اسم البَر في القرآن مرةً واحدةً في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٨﴾ [الطور].

قال الخطابي: «البر هو العطوف علىٰ عباده، المحسن إليهم عمَّ يبره جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بالمحسن في مضاعفته الثواب له، وهو البربالمسيء في الصفح والتجاوز عنه [شأن الدعاء ص(٩٠)]

وهو نحو ما فسره السيوطي. قال ابن القيم:

والبر في أوصافه سبحانه ... هو كثرة الخيرات والإحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه ... فالبر حينئذ نوعان
وصف وفعل فهو بَرٌّ محسن ... مولىٰ الجميل ودائم الإحسان

[النونية (٢/ ٢٣٤)].

«**التواب**»(١) القابل توبة عباده، وقيل: الذي يُيَسِّر للمُذنِبين أسباب التَّوبة ويوفقهم لها/ . ١٠٧/ب ت

«**المنتقم**»(٢)/ المعاقب للعُصاة. ١٩٦/أ ك

«**العَفُوُّ**»(٣) الذي يمحوالسيِّئات ويتجاوز عن المعاصي وهو أبلغ

---

(١) **التواب**

ورد هذا الاسم إحدىٰ عشرة مرة في القرآن منها:

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾ [البقرة: ٣٧]

﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٠﴾ [البقرة]

قال أبوعبيدة: التواب: أي يتوب علىٰ العباد، والتواب من النَّاس الذي يتوب من الذنب [مجازالقرآن (١/ ٣٩)].

وقال ابن جرير: «التواب علىٰ من تاب إليه من عباده المذنبين من ذنوبه، التارك مجازاته بإنابته إلىٰ طاعته بعد معصيته بما سلف من ذنبه» [جامع البيان (١/ ١٩٥)].

قال ابن القيم:

وكذلك التواب من أوصافه ... والتواب في أوصافه نوعان

إذن بتوبة عبده وقبولها ... بعدالمتاب بمنة المنانِ

[النونية (٢/ ٢٣١)].

(٢) **المنتقم**

لا دليل عليه، لم يذكره الشيخ ابن عثيمين في قواعده المثلىٰ، ولا محمد الحمود النجدي، ولا القحطاني.

(٣) **العفو**

ورد هذا الاسم خمس مرات في القرآن الكريم.

منها: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣﴾ [النساء] وكذلك: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٩٩﴾ [النساء] وكذلك ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۝١٤٩﴾ [النساء] وكذلك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٦٠﴾ [الحج] وكذلك ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾ [المجادلة]

قال أبوجعفر النحاس: «العفو» أي تقيل العفو، وهو السهل [إعراب القرآن (١/ ٤٥٩)].

وقال الخطابي: «العفو وزنه فعول من العفو، وهو بناء المبالغة، والعفو: الصفح عن الذنوب وترك مجازاة المسيء، وقيل العفو مأخوذ من عفت الريح الأثر إذا درسته فكأنَّ العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه» [شأن الدعاء ص(٩٠، ٩١)].

قال ابن القيم:

وهو العفوفعفوه وسع الورىٰ ... لولاه غار الأرض بالسكان

[النونية (٢/ ٢٢٧)].

من الغفور؛ لأنَّ الغفران، ينبئ عن الستر، والعفو؛ ينبىء عن المحو.

«**الرَّؤوف**»(١) ذو الرَّأفة، وهي شِدَّة الرَّحمة فهو أبلغ من الرَّحيم بمرتبة، ومن الرَّاحِم بمرتبتين وقيل: الفرق بين الرأفة والرَّحمة أنَّ الرأفة إحسان مبدؤه شفقة المحسِن، والرَّحمة؛ إحسان مبدؤه فاقة المحسِن إليه.

«**مالك الملك**»(٢) هو الذي تنفذ مشيئته في مُلكه، تجري الأمور فيه

---

(١) **الرؤف**

ورد هذا الاسم في عشر آيات من كتاب الله، منها قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة] كذلك آل عمران: ٣٠، النحل: ٧، الحج: ٦٥، الحديد: ٩، وغيرها.

قال أبوعبيدة: رؤوف: فعول من الرأفة وهي أرق الرحمة [مجاز القرآن (١/ ٢٧٠)]، وانظر: شأن الدعاء للخطابي ص(٩١).

(٢) **مالك الملك**

قال ابن عثيمين: «ومن أسماء الله تعالىٰ ما يكون مضافًا مثل: «مالك الملك ذي الجلال والإكرام» [القواعد المثلىٰ بشرحه المجلىٰ ص(١٢٨)].

ورد هذا الاسم مضافًا مرتين في قوله تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ وقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]

قال الخطابي: «الملك: هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات، فأماالمالك: فهو الخاص الملك [شأن الدعاء ص(٤٠)].

قال الشوكاني: قيل: إنَّ ملك أعم وأبلغ، إذ كل ملك مالك، وليس كل مالك ملك، ولأنَّ أمرالله نافذ علىٰ المالك في ملكه حتىٰ لا يتصرف إلاَّ عن تدبير الملك، قاله أبوعبيد والمبرد، ورجحه الزمخشري.

وقيل: مالك أبلغ لأنه يكون مالكًا للنَّاس ولغيرهم، فالمالك أبلغ في مدح الخالق من ملك، وملك أبلغ في مدح المخلوقين من مالك لأنَّ المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله تعالىٰ مالكًا كان ملكًا واختار هذا القول أبوبكر بن العربي.

والحق أنَّ لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر، فالمالك يقدر علىٰ ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها، والملك يقدر علىٰ ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير المالك وحياطته ورعاية مصالح الرعية، والملك أقوىٰ من المالك في بعض الأمور.

والفرق بين الوصفين بالنسبة إلىٰ الرب سبحانه أنَّ الملك صفة لذاته، والمالك صفة لفعله» [فتح القدير(١/ ٢٢)].

علىٰ ما يشاء لا مردَّ لقضائه ولا معقب لحكمه»[١].

«**ذُوالجلال، والإكرام**»[٢] هوالذي لا شرف ولا كمال إلاَّ وهو لهُ،

---

(١) الكاشف (٥/ ٦٣).

(٢) **ذوالجلال والإكرام**

قال تعالىٰ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن] وقال تبارك وتعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن].

قال ابن جرير: الجلال: العظمة، والإكرام يعني ومن له الإكرام من جميع خلقه [جامع البيان (٧/ ٩٥)].

وقال السعدي: «ذو الجلال والإكرام» أي: ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة والجود والإحسان العام والخاص، المكرمة لأوليائه وأصفيائه الذين يجلونه ويعظمونه ويحبونه، [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٢)].

وذهب د/ عمر سليمان الأشقر إلىٰ أنه لا يدخل في أسمائه الحسنىٰ التسعة والتسعين علىٰ الأرجح، فأبديء بكلمة «ذو» ولذلك لم يعدهاالسقاف من أسمائه، [انظر: صفات الله عزَّوجل لواردة في الكتاب والسنة ص(٧٩)].

وابن عثيمين بعدما ذكر وعدد الأسماء التسعة والتسعين من الكتاب والسنة.

قال: «هذا مااخترناه بالتتبع» ثم قال: «ومن أسماء الله تعالىٰ ما يكون مضافًا مثل: ﴿مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ قالت شارحة القواعد الشيخة كاملة الكواري: «لم يذكر المؤلف هذين الاسمين من التسعة والتسعين، واعتبرهما من الأسماء لأحد أمرين:

أـ أنَّ أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، وأنَّ التي جمعها الشيخ هي التي من أحصاها دخل الجنة.

ب ـ أو أنَّ هذه أسماء ليست عنده، إنما عند غيره فقد اعتبر «مالك الملك» من الأسماء كل من: الخطابي، وابن القيم وابن الوزير. المقصد الأسنى للغزالي ص(١٤١).

وأما ذوالجلال والإكرام فقد اعتبره من الأسماء كل من الخطابي، وابن منده والبيهقي، والقرطبي، وابن الوزير» [حاشية المجلىٰ ص(١٢١)].

ثم قال الأشقر: «وهذه الأسماء ثلاثة أقسام:

الأول: ما أضيف منها إلىٰ صفة من صفات الباري وهذا نوعان:

النوع الأول: أن تكون لهذه الصفات أسماء تدل عليها صرحت بها النصوص، وهي ذوالرَّحمة، ذوالقوَّة، ذوالجبروت، ذوالملكوت، ذوالكبرياء، ذوالعظمة، والأسماء التي تضمنت هذه الصفات هي: الرَّحمن الرَّحيم، القوي، الجبار، الملك، الكبير، العظيم.

والنوع الثاني: صفات ليس لها أسماء تدل عليها في الكتاب والسنة هي: ذوالطول، ذوالفضل، ذوالجلال والإكرام، فإنَّ هذه الصفات أضيفت «ذو» إلىٰ كل منها، وليس لأي منها اسمه مصرح به في النصوص.

القسم الثاني: ما أضيف إلىٰ فعل من أفعال الباري تبارك وتعالىٰ، وهو اسم واحد، =

ولا كرامة، ولا مكرمة إلاَّ وهي منه»[١].

«**المقسِط**»[٢] العادل، الذي ينتصف للمظلومين ويدرأ[٣] بأس الظلمة عن المستضعفين.

«**الجامع**» المؤلف بين شتَّات[٤] الحقائق المختلفة.

«**الغني والمغني**»[٥] الذي يستغني عن كلِّ شيء لا يحتاج إليه في

= هو: ذو عقاب أليم.

القسم الثالث: ما أضيف إلىٰ بعض مخلوقاته، وهو اسم واحد، هو: ذو العرش. أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة ص(٦٢، ٦٣)].

وعليه فالذي يترجح لديَّ أنَّ: «ذوالجلال والإكرم» ليس من أسمائه جل وعلا و«الجليل» كذلك ليس من أسمائه تعالىٰ. [انظر: أسماء الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(٧٩)، التسعة والتسعين.

(١) الكاشف (٥/ ٦٤).

(٢) **المقسط والجامع**

لم يرد عليهما دليل، ولذلك لم يذكرهما كل من الشيخ ابن عثيمين، ولا النجدي، ولا القحطاني.

(٣) في (ش): «ويرد».

(٤) في (ك): «من أشتات».

(٥) **الغني**

ورد هذا الاسم العظيم في القرآن ثمان عشرة مرة، منها قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۝﴾ [البقرة: ٢٦٣].

وقوله: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣] وغيرها.

والغني في كلام العرب، هو الذي ليس بمحتاج إلىٰ غيره. [الصحاح (٦/ ٢٤٤٩)] واشتقاق الأسماء ص(١١٧)].

قال ابن جرير: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝﴾ [البقرة: ٢٦٧] واعلموا أيها النَّاس أنَّ الله عزَّوجل غنىٰ عن صدقاتكم وعن غيرها، وإنما أمركم بها وفرضها في أموالكم رحمة منه لكم ليغني بها عائلكم، ويقوي بها ضعيفكم، ويجزل لكم عليها في الآخرة مثوبتكم لا من حاجة به فيها إليكم» [جامع البيان (٣/ ٥٨)].

وقال الزجاجي: «الله ليس بمحتاج إلىٰ أحد جل وتعالىٰ عن ذلك علوًا كبيرًا كما قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [العنكبوت]، وكل الخلق إليه جلَّ اسمه محتاج، كما قال: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝﴾ [فاطر] فالله عزَّوجل ليس بمحتاج إلىٰ أحد فيما خلق ويخلق، ودبر ويدبر ويعطي ويرزق ويقضي ويمضي، لا راد =

ذاته، ولا في شيء من صِفاته.

«**المُغني**» الذي وفر علىٰ كل شيء ما يحتاج إليه حسب ما اقتضته حكمته، وسبقت به كلمته، فأغناه من فضله.

«**المانع**» الذي يدفع أسباب الهلاك والنقصان في الأبدان، والأديان.

«**الضَّار، النَّافع**»هما كوصف واحد، وهو الوصف بالقدرة التامَّة الشاملة فهو الذي يصدر عنه النفع، والضر[1]، ولا خير، ولا شر، ولانفع، ولا ضر[2] إلاَّ وهو صادر عنه منسوب إليه.

«**النور**»[3]هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره.

= لأمره وهو علىٰ كل شيء قدير. [اشتقاق الأسماء ص(١١٧)].

وهو الغني بذاته فغناه ذا تـي لـه كـالجـود والإحسـان

[النونية (٢/٢١٨)].

المغني والمانع، والضار والنافع، لم يرد بها دليل، ولذلك لم يذكرها كل من:

الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين.

محمَّدالحمودالنجدي.

سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

والسقاف في كتابه: «صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة».

(١) في (ش): «الضر، ولانفع».

(٢) في (ش): «لا ضر ولا نفع».

(٣) النور

ورد ذكره مرة واحدة في الكتاب العزيز في قوله تعالىٰ: ﴿۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور: ٣٥].

قال ابن جرير في تفسيرها: «هادي من في السموات والأرض، فهم بنوره إلىٰ الحق يهتدون، وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون» [جامع البيان (١٨/١٠٥)] وبمثله قال الحليمي في المنهاج (١/٢٠٧) والبيهقي في الأسماء ص(٨١).

وقال السعدي: «النور: نور السموات والأرض، الذي نور قلوب العارفين بمعرفته والإيمان به، ونور أفئدتهم بهدايته وهو الذي أنار السموات والأرض بالأنوار التي وضعها وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه انتهىٰ إليه بصره من خلقه» [تيسيرالكريم (٥/٣٠٣)].

وقال ابن القيم:

«**الهادي**»(١) هو الذي أعطىٰ كل شيء خلقه ثم هدىٰ.

«**البديع**»(٢) المبدع، وهو الذي أتىٰ بما لم يسبق إليه.

= والنور من أسمائه أيضًا ومن ... أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلامًا قد حكا ... ه الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نهار ... قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلا من نوره ... والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله ... وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فيه استنار العرش والكرسي مع ... سبع الطباق وسائر الأكوان
وكتابه نور كذلك شرعه ... نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الإيمان في قلب الفتىٰ ... نور علىٰ نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا ... ب لأحرق السبحاتُ للأكوان

[النونية (٢/ ٢٣٧، ٢٣٩)].

(١) **الهادي**

دليله آيتان في كتاب الله عزَّوجل، وهما قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ۝٥٤﴾ [الحج] وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ۝٣١﴾ [الفرقان: ٣١]

قال ابن جرير: «وإن لهاد. . .» وإنَّ الله لمرشد. . .» جامع البيان (١٧/ ٦٣٤).

وقال الحليمي: الهادي: هو الدال علىٰ سبيل النجاة، والمبين لها لئلا يزيغ العبد ويضل فيقع فيما يرديه ويهلكه» [المنهاج (١/ ٢٠٧)].

وقال السعدي: الهادي: أي الذي يهدي ويرشد عباده إلىٰ جميع المنافع، وإلىٰ دفع المضار، ويعلمهم ما لا يعلمون ويهديهم لهداية التوفيق والتسديد، ويلهمهم التقوىٰ، ويجعل قلوبهم منبة إليه فنقادة لأمره[تيسير الكريم (٥/ ٣٠٥)].

(٢) **البديع**

ورد مقيدًا بـ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ مرتين في الكتاب العزيز، [البقرة: ١١٧]، و[الأنعام: ١٠١] ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

ورد في السنة كذلك.

قال السقاف: «وعد بعضهم البديع من أسماء الله عزَّوجل وفي هذا نظر. صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(٦٣)].

وذلك لأنه ورد مقيدًا، ولم يعده الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين في قواعده المثلىٰ، وذكره النجدي مطلقًا من غير تقييد بالسموات والأرض، وذكره القحطاني مقيدًا بهما، وهو الصواب.

والبديع: المخترع للشيء علىٰ غير مثالٍ محتذي [الصحاح (٣/ ١١٨٣)] واللسان (١/ ٢٢٩، ٢٣٠)].

ويقال: أبدعت الشيء إبداعًا، إذا جئت به فردًا لم يشاركك فيه غيرك، وهذا بديع =

وقيل: هو الذي لم يعهد له مثل في ذاته ولا نظير في صفاته، ومرجعه بالمعنىٰ الأول إلىٰ صِفات الأفعال، وبالمعنىٰ الثاني إلىٰ صفات التنزيه.

«**الباقي**»(١) الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء.

«**الوارث**» الباقي بعد فناء الموجودات، فترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك، وهذا بالنظر العامي، وأما بالنظر الحقيقي فهو المالك علىٰ الإطلاق/ من أزل الأزال إلىٰ أبد الآباد لم يتبدَّل ملكه ولا يزال كما قيل. ١٥٠/ب ش

«**الوارث**»(٢) الذي يرث بلا توريث أحد.

= من فعل فلان أي: مما يتفرد به، [تفسيرالأسماء للزجاج ص(٦٤)].

قال ابن جرير: المبتدع المنشيء والمحدث ما لم يسبقه إلىٰ إنشاء مثله وإحداثه أحد» [جامع البيان (١١/ ٤٠٤)]، فالبديع إما أنه:

١ـ الذي لا مثل له ولا شبيه، يقال هذا شيء بديع، إذا كان عدم المثل والنظير.

٢ـ أو أنه المبدع الذي فطر الخلق ابتداءً لا علىٰ مثال سبق.

(١) **الباقي**

ابن عربي، والقرطبي (١ /٥٤٣)، والقشيري في أسماء الله الحسنى، والمقصد الأسنى للغزالي. من أسماء الله تعالىٰ، ولا دليل معهم.

منهم: ابن مندة في كتاب التوحيد (٢/٨٦)، والزجاجي في اشتقاق أسماء الله ص(٢٠٠) وقوام السنة الأصبهاني في الحجة (١/ ١٢٧) وغيرهم. [صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(٧٠)].

ولذا لم يعده الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين ضمن تعداده الأسماء وكذلك محمَّدالحمود النجدي، ولا سعيد بن علي بن وهف القحطاني في شرح أسماء الله الحسنىٰ، وكذلك نفاه السقاف كما سبق لعدم وجود الدليل عليه.

(٢) **الوارث**

ورد في ثلاث آيات كلها بصفة الجمع، قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝٢٣﴾ [الحجر].

وقال تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٨٩﴾ [الأنبياء] وقال تعالىٰ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥٨﴾ [القصص].

قال ابن جرير: «ونحن الوارثون» يقول: ونحن نرث الأرض ومن عليها بأن نميت =

«**الباقي**» الذي ليس لملكه[١] أمد.

«**الرَّشيد**»[٢] «الذي تساق تدابيره إلىٰ غاياتها علىٰ سنن السداد من غير استشاره، وإرشاد، وقيل: هو المرشد فعيل بمعنىٰ مفعل، كالأليم، والوجيع»[٣].

«**الصَّبُور**» الذي لا يعجَل في مؤاخذة العُصَاة ومعاقبة المذنبين.

وقيل: هو الذي لا تحمله العجلة علىٰ المنازعة[٤] إلىٰ الفعل قبل أوانه، وهو أعم من الأوَّل.

والفرق بينه، وبين الحليم، أنَّ الصَّبُور يشعر/ بأنه يعاقب ١٠٨/أ ت

= جميعهم فلا يبقىٰ حيٌّ سوانا إذا جاء ذلك الأجل». [جامع البيان (١٤/ ١٦)].

وقال الخطابي: «الوارث هو الباقي بعد فناء الخلق» [شأن الدعاء ص(٩٦)] وهو ما فسره السيوطي.

(١) «لملكه» ساقطة من (ك).

(٢) **الرشيد والصبور**

لم يثبتها الشيخ ابن عثيمين في قواعده المثلىٰ، ولا محمَّد الحمود النجدي، ولا سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

قال السقاف: «وتسمية الله بـ«الرشيد» يفتقر إلىٰ دليل [صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(١٢٨)، لكن ابن القيم قد أثبته في النونية فقال:

وهو الرشيد فقوله وفعاله ... ر شـد وربـك مـرشـدالحيـران

وكلاهما حق فهذا وصفه ... والفعل للإرشاد ذاك الثاني

وتابعهه الشيخ الهراس في شرحه (٢/ ٩٧) ونقله عن السعدي.

وأما الصبور فقد قال السقاف: «قلت: وصف الله عزَّوجل بالصبر ثابت، كما مرَّ في حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه أما اسم الصبور فلعله (قوام السنة الأصبهاني) يعني بالحديث حديث سرد الأسماء عندالترمذي ، وهو ضعيف، ولا أعرف آية أو حديثًا صحيحًا يثبت هذا الاسم له سبحانه وتعالىٰ.

[صفات الله عزَّ جل الواردة في الكتاب والسنة ص(١٥٨، ١٥٩)].

وقوله: «في حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه، هو عندالبخاري وهو قوله ﷺ: «**ما أحد أصبر علىٰ أذىٰ سمعه من الله، يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم**» [البخاري (٧٣٧٨)، ومسلم (٤٩)].

(٣) الكاشف (٥/ ٦٨).

(٤) في (ك): «المسارعة» وهو الصواب.

بالآخرة، بخلاف الحليم»[١].

«هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ابن صالح، ولا نعرفه إلاَّ من حديث صفوان بن صالح».

قال الحافظ ابن حجر: لم ينفرد[٢] به صفوان، فقد أخرجه البيهقي من طريق موسىٰ بن أيوب النصيبي[٣] وهو ثقة عن الوليد[٤] أيضًا، [وقد رویٰ][٥] هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ ولا نعْلَم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلاَّ في هذا الحديث، وقد روي آدم بن أبي إيَّاس[٦] هٰذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ / وذكر فيه الأسماء، وليس له إسناد ١٩٦/ب ك
صحيح»[٧].

قال الحافظ ابن حجر: وقع سَرد الأسماء في رواية زُهير بن محمَّد[٨] عن موسىٰ بن عقبة[٩] عند ابن ماجه[١٠]، وهذان الطريقان

---

(١) الكاشف (٥/ ٦٩).

(٢) في (ك): «يتفرد».

(٣) (د،س) موسىٰ بن أيوب بن عيسىٰ النصيبي، أبوعمران الأنطاكي، صدوق، من العاشرة، التقريب (٥٥٠) رقم (٦٩٤٧).

(٤) (ع) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبوالعباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر (١٩٥). التقريب ص(٥١٣) رقم (٧٤٥٦).

(٥) «وقد روي»: مطموسة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) (خ، خد، ت، س، ق) آدم بن أبي إياس: عبدالرَّحمن العسقلاني أصله خرساني، يكنىٰ أباالحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد من التاسعة، مات سنة إحدىٰ وعشرين. التقريب ص (٨٦) رقم (١٣٢).

(٧) الكاشف (٥/ ٦٩).

(٨) (ع) زهير بن محمَّد التميمي أبوالمنذر الخرساني سكن الشام ثم الحجاز راوية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، وقال أبوحاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه (ت: ١٦٢ هـ). التقريب ص(٢١٧) رقم (٢٠٤٩).

(٩) (ع)موسى بن عقبة بن أبي عيّاش الأسدي مولى آل الزبير ثقة،فقيه، إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه (ت: ١٤١ هـ). التقريب ص(٥٥٢) رقم (٦٩٩٢).

(١٠) سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل (٢/ ١٢٦٩، ١٢٧٠) رقم (٣٨٦١).

يرجعان إلىٰ رواية الأعرج(١) وفيهما اختلاف شديد في سردالأسماء وزيادة، ونقص، ووقع سَرد الأسماء أيضًا في طريق ثالثة أخرجها الحاكم في المستدرك(٢) وجعفر الفريابي(٣) في الذكر من طريق عبدالعزيز بن الحصَين(٤) عن أيوب(٥) عن محمَّد بن سيرين(٦) عن أبي هريرة، واختلف العلماء في سَردِ الأسماء هل هو مرفُوع، أو مدرج في الخبر من بعض الرُواة، فمشىٰ كثير منهم علىٰ الأول، وذهب آخرون إلىٰ أنَّ التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه، ونقله عبدالعزيز النخشبي(٧) عن كثير من العُلماء.

قال الحاكم ـ بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح(٨) عن الوليد بن مسلم(٩) ـ : صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه بسياق الأسماء، والعِلة فيه عندهما تفرد(١٠) الوليد بن مسلم، قال: ولا

---

(١) (ع) عبدالرحمن بن هُرمز الأعرج أبوداود المدني، ثقة، ثبت، عالم (ت: ١١٧ هـ). التقريب ص(٣٥٢) رقم (٤٠٣٣).

(٢) المستدرك (١/ ١٧).

(٣) جعفر بن محمد الفريابي سبقت ترجمته.

(٤) عبدالعزيز الحصين بن الترجمان، أبوسهل، من أهل مرو، نزيل الشام، ضعيف. انظر: الجرح والتعديل (٥/ ٣٨٠)، لسان الميزان (٤/ ٢٨).

(٥) (ع) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، ثقة، ثبت، من كبار الفقهاء العباد (ت: ١٣١هـ). التقريب (١١٧) رقم (٦٠٥).

(٦) (ع) محمد بن سيرين الأنصاري، سبقت ترجمته.

(٧) عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النسفي، الإمام الحافظ. قال الحافظ يحيى بن منده: كان أوحد زمانه في الحفظ والإتقان (ت: ٤٥٧هـ) ونخشب: هي نسف. السير (١٣/ ٥٨٩) رقم (٤٢٠٨). وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٥٦).

(٨) (د ت س فق) صفوان بن صالح الثقفي مولاهم، أبوعبدالملك الدمشقي، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية، من العاشرة (ت: ٢٣٨هـ). التقريب ص(٢١٨) رقم (٢٩٣٤).

(٩) سبقت ترجمته.

(١٠) «تفرد» ساقطة من (ك).

=

أعلم خلافًا عند أهل الحديث، أنَّ الوليد أوثق وأحفظ(١)، وأجل، وأعلم من بشر بن شعيب(٢) وعلي بن عياش(٣)، وغيرهما من أصحاب شعيب(٤).

قال الحافظ ابن حجر: يشير/ إلىٰ أنَّ بشرًا وعليًا وأبا اليمان(٥) رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء، فرواية أبي اليمان عند البخاري، ورواية علي عندالنسائي، ورواية بشر عندالبيهقي، قال: وليست العِلة عندالشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف عليه، والاضطراب، وتدليسه واحتمال الإدراج. ١٥١/أ ش

قال البيهقي: يحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معًا، ولهذا وقع الاختلاف الشديد ولهذا(٦) الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين»(٧).

٩٥٧ ـ ٣٥١٠ «إذا مَرَرْتُمْ بِرِياضِ الجنَّةِ فَارْتَعُوا»(٨). قال في

---

(١) «وأحفظ» ساقطة من (ك).

(٢) (خ ت س) بشر بن شعيب بن أبي حمزة: دينار القرشي مولاهم، أبوالقاسم الحمصي، ثقة من كبار العاشرة (ت: ٢١٣هـ). التقريب ص(٦٢) رقم (٦٨٨).

(٣) (خ ٤) علي بن عياش الألهاني ـ بفتح الهمزة وسكون اللام ـ الحمصي، ثقة، ثبت، من التاسعة (ت: ٢١٩هـ). التقريب ص(٣٤٣) رقم (٤٧٧٩).

(٤) (ع) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، أبوالقاسم الحمصي، ثقة، عابد، قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري، من السابعة (ت: ١٦٢هـ). التقريب ص(٢٠٨) رقم (٢٧٩٨).

(٥) (ع) الحكم بن نافع البهراني، أبواليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، مات سنة ٢٢٢هـ. التقريب ص(١٧٦) رقم (١٤٦٤).

(٦) «وقع الاختلاف الشديد ولهذا» ساقطة من (ك).

(٧) هنا انتهى كلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٢١٥).

(٨) (**٣٥١٠**) عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**» قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «**حِلقُ الذِّكْرِ**».

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت بن أنس. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٢) رقم =

النهاية: «أراد برياض [الجنة][١]، ذِكرَ الله وشبَّه الخوض فيه بالرَّتع في الخِصْب»[٢].

«**حِلَقُ الذِّكْرِ**» قال في النهاية: «بكسر الحاء وفتح اللام: جمع حلقة مثل قَصْعَة وقِصَع، وَهي/ جماعة من الناس. يستديرون كحَلْقة الباب وَغيره. ١٠٨/ب ت

قال الجوهري: «جمع الحَلقة[٣] حَلَق، بفتح الحاء على غير قياس» وعن أبي عمران[٤] الواحد حَلَقه بالتحريك، والجمع حَلَق بالفتح»[٥].

٩٥٨ ـ ٣٥١١ «فليقل إنَّا لله وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ»[٦]. قال الرافعي في تاريخ قزوين: «كلمة إنَّا لله إقرار بأنه المالك يفعَل في ملكه ما يشاء. وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ إقرار [إليه][٧] بالفناء، والبعث، وقيل: معناه نرجع

= (٩٩٤). وأخرجه: أحمد (٣/ ١٥٠). انظر تحفة الأشراف (١/ ١٤٩) حديث (٤٦٥). وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٥٦٢).

(١) «الجنة» ساقطة من الأصل.

(٢) النهاية (٢/ ١٩٤).

(٣) في ك «الحلق حلقه».

(٤) وفي الصحاح: أبي عمرو بن العلاء. الصحاح (٤/ ١٤٦٢). وهو الصواب، وقد تقدم.

(٥) النهاية (١/ ٤٢٦).

(٦) باب ٨٣ منه. (**٣٥١١**) عن أبي سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني منها خيرًا**» فلما احتضر أبو سلمة قال: اللهم اخلف في أهلي خيرًا مني، فلما قبض قالت أم سلمة: إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله أحتسب مصيبتي فأجرني فيها.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أم سلمة، وأبوسلمة اسمه عبدالله بن عبدالأسد. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١/ ٥٠٩) رقم (١٥٩٨) وأحمد (٤/ ٢٧). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٢٨١) حديث (٦٥٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٨٨).

(٧) «إليه» ساقطة من الأصل و(ش)، وليست في تاريخ قزوين.

إليه ليكشف عنا مَا أصَابنا».

«**فَأجُرْني فيهَا**» بالقصر وضم الجيم قال الرافعي: «يقال: آجره الله، يأجره، أي أثابه، والأجر، الثواب. وذكر بعضهم أنه يقال آجره بالمد أيضًا بهذا المعنى، وأن الأصمعي أنكره، [فإن] جوّز، فيجوز، أجرني، بالمد، وَأما من الأول فتسكن الهمزة(١)، وتضم الجيم»(٢).

٩٥٩ ـ ٣٥١٦ «اللّهم خِرْ لِي واخْتَرْ لِي»(٣) أي اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي الخيرة فيه.

٩٦٠ ـ ٣٥١٧ «الوضوء شطر الإيمان»(٤). قال النووي: «أصل الشطر النصف، قيل معناه أن الأجر في الوضوء ينتهي إلى نصف أجر الإيمان، وقيل المراد بالإيمان الصلاة، قال الله(٥) تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

---

(١) «فإن جوز، فيجوز، أجرني بالمد، وأما من الأول فتسكن الهمزة» ساقطة من (ك).

(٢) التذوين في أخبار قزوين (١/ ١٤١).

(٣) (٣٥١٦) عن أبي بكر الصديق، أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمرًا قال: «**اللهم خر لي واختر لي**».
هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زَنْفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له: زَنْفلُ بن عبدالله العَرَفيُّ، وكان يسكن عرفاتٍ، وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٠) رقم (٩٥٧). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٣١٥) حديث (٦٦٣٨). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٩٩). وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٥١٥).

(٤) باب ٨٦. (٣٥١٧) عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السمٰوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**».
قال أبوعيسى: هذا حديث صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠١).
والحديث أخرجه: مسلم: الطهارة، باب فضل الوضوء (٢٢٣). وأحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، والدارمي (٦٥٩). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٢٨٤) حديث (١٢١٦٧).
وأخرجه النسائي (٥/ ٥) وابن ماجة (٢٨٠) من طريق أبي سلّام عن عبدالرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري.

(٥) «الله» ساقطة من ك وش.

لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[١] والطهارة شرط في صحتها فصارت كالشطر، وليس بلازم في الشطر[٢] أن يكون نصفًا حقيقيًا[٣]».

«**وسبحان الله، والحمد لله تملآن، أو تملأ**». ضبط بالمثناة من فوق، فالأول: ظاهر، وَالثاني: فيها ضمير الجملة[٤]/ . ١٩٧/أ ك

«**ما بين السموات والأرض**». أي لو قدر ثوابهما جسْما لملأ ذلك.

«**والصَّلاة نُورٌ**». أي تمنع من المعَاصي وتنهي عن الفحشاء، والمنكر، وتهدي للصَواب كالنور، وقيل: أراد بالنور الأمر الذي يهتدي به صاحبه يوم القيامَة[٥].

«**والصدقة برهان**». أي دليل على إيمان فاعلها.

«**وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ**». أي الصبر على طاعة الله، وعلى اجتناب معَاصِيه وعلى النائبات، والمكاره. لايزال صَاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًا على الصواب[٦].

«**والْقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**». / معناه أنه ينتفع به إن تلاه وَعمل به ١٥١/ب ش وإلا فهو وبال عليْه.

«**كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسهُ فَمُعْتقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا**». معناه كل إنسان يَسْعى بنفسِه فمنهُم من يبيعهَا من الله بطاعته فيعتقهَا، ومنهم يبيعهَا من الشيطان والهوَى فيهلكهَا[٧]، قال الطيبي: «كل الناس يغدو مجمل

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٤٣.

(٢) «وليس بلازم في الشطر» ساقطة في ك.

(٣) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠٠) ثم قال وهذا القول أقرب الأقوال.

(٤) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠١)، شرح الطيبي (٣/ ٧٣٩).

(٥) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠١) وانظر شرح الطيبي (٣/ ٧٣٩).

(٦) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠١).

(٧) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠٢).

والفاء في قوله: فبائع؛ تفصِيلية، وفي قوله: فمعتقهَا سببيّة»[١].

وقال الأشرفي: «فبائع نفسه خبر، أي هو يشتري نفسه، بدليل قوله: فمعتقهَا، وَالإعتاق إنما يكون من المشتري، وَهو محذوف المبتدأ فإنه يحذف كثيرًا بعْد إلغاء الجزائيّة،

وقوله: «فمعتقها» خبر بعْد الخبر، وَيجوز أن يكون بدل بعض من قولهِ فبائع نفسه»[٢].

٩٦١ - ٣٥١٩ «التَّسْبيحُ نِصفُ الْمِيزانِ، والحَمْدُ لله يَمْلَؤُهُ[٣]»[٤] ١٠٩/أ ت

قال الطيبي فيه وجهان/ : «أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل وَاحد منهما يأخذ نصف الميزان، فيملآن[٥] الميزان معًا، وذلك لأن الأذكار التي هي أم العبادات البدنية، والغرض الأصْلي[٦] من شرعهَا ينحصر في نوعين: أحدهما: التنزيه، وَالآخر التمجيد. والتسبيح يستوعب القسم الأول، والتحميد[٧] [يتضمّن][٨] القسْم الثاني.

---

(١) شرح الطيبي (٣/ ٧٤٢).

(٢) شرح الطيبي (٣/ ٧٤٠).

(٣) في (ش): «تملؤه».

(٤) في (س): «تملآن».

(٥) باب ٨٦ (٣٥١٩) عن رجل من بني سليم قال: عدهن رسول الله ﷺ في يدي أو في يده: **«التسبيح نصف الميزان، والحمد يملؤه والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان».**

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ، وقد رواه شعبة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٢) رقم (٩٩٥). وأخرجه: أحمد (٤/ ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٢)، والدارمي (٦٦٠). انظر تحفة الأشراف (١١/ ١٣٣) حديث (١٥٥٤١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٠١).

(٦) «الأصلي» ساقطة من (ك) وهو الأولى.

(٧) في ش «والتمجيد».

(٨) «يتضمن» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

وَثانيهما[١] أن المراد بيَان تفضِيل الحمد على التسبيح، وَأن ثوابه ضِعف ثواب التسْبيح لأن التسْبيح نصف الميزان والحمد لله وحده تملآن لأن الحمد المطلق[٢] إنما يستحقه من كان يتبرأ عن النقائص منعُوتًا بنعوت الجلال، وَصِفات الإكرام فيكون الحمد شاملاً للأمرين، وَأعلى القسمين[٣] حتى تخلص[٤] إليه، أي تصِل[٥]».

«**وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ، والطُّهُورُ نِصْفِ الإيمانِ**». قالَ في النهاية: «لأن الإيمان يطهر نجاسَة الباطن، وَالطهور يطهر[٦] نجاسة الظاهر»[٧].

٩٦٢ ـ ٣٥٢٠ «وَلَكَ رَبِّ تُرَاثي»[٨]. قال في النهاية: «هو ما يُخَلِّفه الرّجُل لوَرَثِتِه، والتاء فيه بدَل من الواو»[٩] قلت: كأنه يريد أنه لا يورث، وأن ما يخلفه صَدقة لله.

---

(١) «نصف الميزان والحمد لله وحده تملآن لأن الحمد مطلق» ساقطة من ك.

(٢) في (ش): «وثالثهما» وهو الصواب.

(٣) شرح الطيبي (٦/ ١٨٣٠).

(٤) في (ش): «يخلص» وهو الصواب.

(٥) في (ش): «يصل» وهو الصواب.

(٦) في (ك): «ينجس».

(٧) النهاية (٢/ ٤٧٣) شطر.

(٨) باب ٨٧. (٣٥٢٠) عن علي بن أبي طالب، قال: أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف: «اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرًا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي، ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما يجيء به الريح».

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقويّ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥١) رقم (٩٥٩). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٧٠) حديث (١٠٠٨٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٠٢).

(٩) النهاية (١/ ١٨٦).

٩٦٣ ـ ٣٥٢٢ «إلاّ وَقَلْبُه بَيْنَ أُصْبُعينِ من أصَابِع الله تعَالى»[(١)].

قال في النهاية: «الأصابع[(٢)]: جمع أصبع، وَهي الجَارحةُ. وذلك من صِفات الأجسَام، تعالى الله عن ذلك وتقدّس. وَإطلاقُهَا عليه مجازٌ، كإطلاق اليدِ، وَاليمينِ، والعَينِ والسّمع، وَهو جاري مَجْرى التمثيل، والكِنايَة عن سُرْعَة تَقَلّب القُلُوب، وإن ذلك أمرٌ معقُود بمشيئةِ الله تعالى، وتخصِيصُ ذكر الأصابع كِنايَةٌ عن إجراء القُدْرَة، والبَطْشِ؛ لأن ذلك باليَدِ، وَالأَصَابعُ أجزاؤُهَا»[(٣)].

١٩٧/ب ك **٩٦٤ ـ ٣٥٢٣ «وَرَبَّ/ الشَّياطينِ وَمَا أضَلَّتْ»**[(٤)]. كان الأصل،

---

(١) باب ٨٩. (٣٥٢٢) عن شهر بن حوشب، قال قلت لأم سلمة ياأم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت: فقلت: يارسول الله ما لأكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك؟ قال ياأم سلمة إنه ليس آدميٌّ إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ، فتلا معاذٌ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾.

وفي الباب عن عائشة، والنوّاس بن سمعان، وأنس، وجابر، وعبدالله بن عمرو، ونعيم ابن عمّار.

قال: وهذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٣).

والحديث أخرجه: أحمد (٦/ ٢٩٤، ٣٠١، ٣١٥). انظر تحفة الأشراف (١٣/ ١٢) حديث (١٨١٦٤).

(٢) «الأصابع» ساقطة من (ك).

(٣) النهاية (٣/ ٩).

(٤) باب ٩٠. (٣٥٢٣) عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السمٰوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارًا من خلقك كلهم جميعًا أن يفرط علي أحد منهم أو أن يبغي، عَزَّ جارك وجلَّ ثناؤك، ولا إلٰه غيرك، ولا إلٰه إلا أنت».

قال: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل العلم.

ويروي هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلاً من غير هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٢) رقم (٩٦٢). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٧٥) حديث (١٩٤٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٠٤).

وما أضلوا لكن رُوعي أظلت، وأقلت، للازدواج.

٩٦٥ ـ ٣٥٢٤ «إذا كَرَبهُ أمْرٌ»[(١)]. أي أصابه كرب بسَببه.

٩٦٦ ـ ٣٥٢٤ «ألِظُّوا بِيَاذا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ»[(٢)]. أي الزمُوه، وَاثبتوا عليه، وأكثروا من قوله، والتلفظ به في دعائكم.

٩٦٧ ـ ٣٥٢٩ «وأَنْ أقْتَرِفَ»[(٣)]. أي أكسب.

٩٦٨ ـ ٣٥٣٤ «حدثنا قتيبة[(٤)]**، حدثنا الليث/ عن الجلاح أبي** ١٠٩/ب ت **كثير**[(٥)]**، عن أبي عبدالرحمٰن الحلبي**[(٦)]**، عن عمارة بن شبيب**

---

(١) باب ٩٢. **(٣٥٢٤)** عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا كَرَبَهُ أمرٌ قال: **«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»**.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٢) رقم (٩٦٣). انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٣٣) حديث (١٦٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٩٦).

(٢) **(٣٥٢٤م)** وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألظُّوا بياذَا الجَلالِ والإكْرَام»**.

هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن أنس من غير هذا الوجه.

انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٣٣) حديث (١٦٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٩٧).

(٣) باب ٩٥. **(٣٥٢٩)** عن أبي راشد الحُبْرَانيِّ، قال: أتيت عبدالله بن عمرو بن العاص فقلت له: حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى إليَّ صحيفة، فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ فنظرت فيها: أن أبا بكر الصديق قال: يارسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال: «**يا أبا بكر قل: اللهم فاطر السمٰوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إلٰه إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم**».

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٣) رقم (٩٦٧). أخرجه: أحمد (٢/ ١٩٦). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٣٩٣) حديث (٨٩٥٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٩٨). والسلسلة الصحيحة تحت الرقم (٢٧٦٣).

(٤) (ع) قتيبة بن سعيد بن جميل، بفتح الجيم، ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغْلاني، بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل علي، ثقة ثبت، من العاشرة مات سنة أربعين عن تسعين سنة. التقريب ص (٤٥٤) رقم (٥٥٢٢).

(٥) (م، د، ت، س) الجُلاَح، بضم ولام خفيفة وآخره مهملة أبو كثير المصري، مولى الأمويين، صدوق، من السادسة مات سنة عشرين ومائة. التقريب ص (١٤٣) رقم(٩٩٠).

(٦) (بخ، م، ٤) عبدالله بن يزيد المعافري، أبو عبدالرحمٰن الحُبُليُّ، بضم المهملة والموحدة ثقة =

السبَائي[١]، قال: قالَ رَسُول الله ﷺ: من قالَ: لاإلٰه إلاّ الله وَحْدهُ لاَ شَرِيكَ لهُ لهُ الْمُلْكُ، وَلهُ الْحمدُ يُحيْ، وَيُميتُ، وَهو على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ إثْرِ الْمَغْرِبِ بَعثَ الله لهُ مَسْلَحةً يَحْفَظُونهُ من الشَّيَاطينِ حتى يصبحَ وكتب له بهَا عشر حسَنات موجبَات، ومحى عنه عشر سيئات موبقات، وَكَانتْ لهُ تعدلُ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِناتٍ»[٢].

«هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سَعد وَلا نعرف لعمارة بن شبيب سَماعا من النبي ﷺ».

قلت: أخرجه ابن أبي/ الدنيَا[٣] في كتاب «الدعاء» بزيادَة في سَنده، ١٠٩/ب ت
ومتنه، قال: أخبرت عن أبي عبيدالله ابن أخي ابن وَهب[٤]، أخبرنا ابن[٥]

= من الثالثة مات سنة مائة بإفريقية. التقريب ص (٣٢٩) رقم (٣٧١٢). في ش «الحبلي» وهو الصواب.

(١) (ت، س) عمارة بن شَبيب، بفتح المعجمة وموحدتين، السَّبَئي، بفتح المهملة والموحدة وهمزة مقصورة ويقال فيه عمّار، يقال له صحبة، وقال ابن حبان في ثقاته: من زعم أن له صحبة فقد وهم، له حديث عند المصريين. التقريب ص (٤٠٩) رقم (٤٨٤٩).

(٢) باب ٩٨. (٣٥٣٤) عن عمارة بن شبيب السَّبئي قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات على إثر المغرب بعث الله له مسلحةً يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحى عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، ولا نعرفُ لعمارة بن شبيب سماعًا عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٤) رقم (٩٧٠). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٤٨٨) حديث (١٠٣٨٠).

(٣) هو الحافظ عبدالله بن عبيد، الشهير بابن أبي الدنيا، البغدادي، صاحب التصانيف في المواعظ والرقائق، منها «كتاب الدعاء» و«ذم الملاهي» وغيرهما، مات سنة ٢٨١هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٩٧).

(٤) (م) أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب بن مسلم المصري، لقبه بَحْشَل، بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة لكنى أبا عبيدالله صدوق تغير بأخرة، من الحادية عشر، مات سنة أربع وستين. التقريب ص (٨٢) رقم (٦٧).

(٥) في ك «أبو».

وهب[١]، أخبرني عمرو بن الحارث عن الجلاح[٢]، أن أبا عبدالرحمن المغافري[٣] حدثه عن عمار السبائي أن رجلاً من الأنصَار حدثه، أن رسول الله ﷺ قال: «من قالَ بعد المَغْرِب، أو الصبح لاَ إلٰهَ إلاّ الله[٤] وَحْدهُ لا شَرِيكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، وَلَهُ الْحمدُ، يُحْيي، وَيُميتُ، وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَعَثَ الله لهُ مَسْلَحةً يَحرسُونهُ حتى يَصْبح، أو من حين يُصْبِح حتى يُمسي، وكتب الله له بهَا عَشْرَ حَسنات موجبَات، ومحي عَنْهُ عَشَر سَيئاتٍ موجبَات»[٥].

قال الحافظ ابن حجر في الإصَابَة: «عمارة بن شبيب السبَائي؛ بفتح المهملة، وَالموحدة وَهمزة مكسُورَة مقصُورَة، مختلف في صحبته وَقيل: عمار، قال ابن السكن[٦] له صحبة، وقال ابن يونس: حديثه معلول، وَبين البخاري علته في تاريخه، وذكره في الصحَابَة، وقال ابن حبان: من قال أن له صحبَة فقد وَهم، قَال أبو عمر مَات سنة خمسين، وقال ابن أبي حاتم، قلت لأبي: له صحبَة، قال: مَا أدري، كتبناه على الظن في الوحدان، وصحف ابن فتحون[٧] اسم أبيه، فقال: عمارة بن

---

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم، تقدمت ترجمته.

(٢) (ع) عمر بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولاهم، المصري، أبوأيوب، ثقة، فقيه، حافظ، من السابعة، مات قديمًا قبل الخمسين ومائة. التقريب ص(٤١٩)، رقم (٥٠٠٤).

(٣) هو عبدالله بن يزيد، تقدم.

(٤) في ش «لا إلٰه إلا الله. . .» إلخ.

(٥) في ش «موبقات» وهو الصواب. والحديث أشار إليه من هذا الوجه البخاري في تاريخه (٦/ ٤٩٥)، والنسائي في الموضع السابق (٥٧٨) لكن فيه عن أبي عبدالرحمن المعافري أن رجلاً من الأنصار حدثه: قال النبي ﷺ: . . . الحديث.

(٦) هو الإمام الحافظ، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن، أبوعلي المصري، البزار، صاحب «الصحيح المنتقى» وغيره، مات سنة ٣٥٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٧)، شذرات الذهب (٣/ ١٢).

(٧) هو محمد بن خلف بن سليمان، أبوبكر، ابن فتحون الأندلسي من شيوخ القاضي عياض، له كتاب «الذيل على الاستيعاب» لابن عبدالبر توفي سنة ٥١٧هـ أو ٥١٩هـ أو ٥٢٠هـ. انظر: الغنية ص(٨١)، الرسالة المستطرفة ص(٢٠٣).

حبيب، وصحفه أبو علي البكري[١]، فقال: عمَارة بن/ ثُبَيْت[٢]، بمثلثه ١٥٢/ب ش
ثم موحدة مصغر، وآخره مثناة، وهو تصحِيف أيضًا، والصواب شبيب بالمعجمة، انتهى»[٣].

«بَعثَ الله لهُ مَسْلَحةً». هم القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، سمّوا مَسْلحة، لأنهم يكونون ذوي سلاح.

٩٦٩ ـ ٣٥٣٦ «بِصَوْتٍ[٤] جَهُوريٍّ»[٥]. أي شديد عال والواو زائدة، وهو منسوب إلى جَهور بصوته.

---

(١) هو الإمام المحدث الرحال الحسن بن محمد بن الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد، صدر الدين، أبوعلي البكري النيسابوري، له مصنفات منها: «أربعين البلدان» وغيره، وروى صحيح مسلم، ومسند أبوعوانة وغيرها، توفي سنة ٦٥٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٤).

(٢) في الأصل «شبيب».

(٣) الإصابة (٢/ ٥٩) رقم (٧٤٠).

(٤) في ش «بصوت له».

(٥) باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده. **(٣٥٣٦)** عن زرٍّ بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال لي ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم. قال: بلغني أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل. قال: قلت له: إنه حاك، أو قال: حاك في نفسي شيءٌ من المسح على الخفين، فهل حفظت من رسول الله ﷺ فيه شيئًا؟ قال: نعم، كنا إذا كنا سفرًا أو مسافرين أمرنا أن لا نخلع خفافنا ثلاثًا إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم، قال: فقلت: فهل حفظت من رسول الله ﷺ في الهوى شيئًا؟ قال: نعم، كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فناداه رجل كان في آخر القوم بصوت جهوري أعرابي جلف جاف، فقال: يامحمد يامحمد، فقال له القوم: مه إنك قد نهيت عن هذا، فأجابه رسول الله ﷺ نحوًا من صوته هاؤم فقال: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب**» قال زر: فما برح يحدثني حتى حدثني أن الله عز وجل جعل بالمغرب بابًا عرضه مسيرة سبعين عامًا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام، الآية: ١٥٨].

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٠).

والحديث أخرجه: النسائي: باب المسح على الخفين (١/ ٣٨) مختصرًا وفي باب الوضوء من الغائط والبول (١/ ٩٨)، وابن ماجة: الفتن باب (٣٢) طلوع الشمس من مغربها (٢/ ١٣٥٣) (٤٠٧٠)، وأحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١)، والدارمي (٣٦٣). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩٢) حديث (٤٩٥٢).

«هَاؤُمْ»[١].

«جِلْفٍ». هو الأحمق.

٩٧٠ ـ ٣٥٣٧ «مَا لم يُغَرْغِر»[٢]. أي ما لم تبلغ روحه حلقومه، فيكون منزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض.

٩٧١ ـ ٣٥٤٠ «بِقُرابِ الأرْضِ»[٣]. قال في النهاية: «أي بما يُقارِب مَلأَهَا، وهو مصدر: قارب، يُقارِب»[٤].

٩٧٢ ـ ٣٥٤٣ «إنَّ رَحْمتي تَغْلِبُ غَضَبي»[٥]. قال في النهاية:

---

(١) ساقطة من ش. ولم ترد في الرواية.

(٢) ٩٨ ـ باب. **(٣٥٣٧)** عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: **«إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر»**.
هذا حديث حسن غريب.
والحديث أخرجه: ابن ماجة: الزهد باب (٣٠) ذكر التوبة (٢/ ١٤٢٠) (٤٢٥٢)، وأحمد (١/ ١٣٢، ١٥٣). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣٢٨) حديث (٦٦٧٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٠٢).

(٣) باب ٩٩. **(٣٥٤٠)** عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قال الله تبارك وتعالى: يابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان فيك ولا أبالي، يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٢). وتفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٥/ ٥١٢) رقم (٩٩٦).
انظر تحفة الأشراف (١/ ١٠٢) حديث (٢٥٣).

(٤) النهاية (٤/ ٣٤).

(٥) باب ١٠٠. **(٣٥٤٣)** عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه. إن رحمتي تغلب غضبي»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٣).
والحديث أخرجه: ابن ماجة: الزهد باب (٣٥) ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/ ١٤٣٥) (٤٢٩٥)، وأحمد (٢/ ٣٣٤). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٥٠) حديث (١٤١٣٩).
وأخرجه البخاري (٤/ ١٢٩) (٩/ ١٥٣، ١٦٥)، ومسلم (٨/ ٩٥)، والنسائي في الكبرى (٤/ ٤١٧) (٧٧٥٠)، وأحمد (٢/ ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٣٥٨) من طريق الأعرج، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٣) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.
وأخرجه البخاري (٩/ ١٤٧)، وأحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٦٦) من طريق أبي رافع عن أبي =

«هو إشارَة إلى سعَة الرحمة، وشمولها الخلق، كما يقال: غلب على فلان الكرم؛ أي هو أكثر خصَاله، وإلا فرحمة الله، وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته الثواب، والعقاب، وصفاته لا توصف بقلبة إحداهما الأخرى، وإنما هو على سبيل المجَاز للمبالغة»(١).

٩٧٣ ـ ٣٥٤٥ «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ»(٢). أي ذل، وعجز.

٩٧٤ ـ ٣٥٤٨ «إِنَّ الدُّعاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزلَ، ومِمَّا لم يَنْزِلْ»(٣). قال التوربشتي: «أما نفعه فصَبره عليه، وتحمله لهُ، ورضاه به حتى لا يكون

= هريرة.

وأخرجه البخاري (٩/ ١٤٧)، والنسائي (٤/ ٧١٤) (٧٧٥١)، وأحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٦٦) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (٨/ ٩٥) من طريق عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة.

(١) النهاية (٤/ ٣٧٧).

(٢) باب ١٠١. **(٣٥٤٥)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة**». قال عبدالرحمٰن: وأظنه قال: أو أحدهما.

قال: وفي الباب عن جابر، وأنس.

وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٣) رقم (٩٩٨). وأخرجه: أحمد (٢/ ٢٥٤). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٥٧٥) حديث (١٢٩٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨١٠).

(٣) باب ١٠٢. **(٣٥٤٨)** عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئًا يعني أحب إليه من أن يسأل العافية**».

وقال رسول الله ﷺ: «**إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء**».

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمٰن بن أبي بكر القرشي، وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

وقد روى إسرائيل هذا الحديث عن عبدالرحمن بن أبي بكر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**ما سئل الله شيئًا أحب إليه من العافية**». حدثنا بذلك القاسم ابن دينار الكوفي، حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي عن إسرائيل بهذا. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٥).

انظر تحفة الأشراف (٦/ ٢٤٦) حديث (٨٥٠٤).

في نزوله متمنيا خلاف مَا كان، وَأما نفعه مما لم ينزل فهو أن/ يصرفه ١٩٨/أ ك
عنه، أو يمدّهُ قبل النزول بتأييد من عنده حتى يَخف معَه أعبَاء ذلك إذا نزل به»[(١)].

٩٧ - ٣٥٤٩ «عَلَيْكُمْ بِقِيامِ/ اللّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصّالِحينَ»[(٢)]. قال ١١٠/أ ت
في النهاية: «الدَأْبُ: العادةُ والشَّأنُ، وقد يُحرَّك، وأصله من دَأب فِي العَملِ إذا جَدَّ وتَعِب، إلاَّ أنّ العَرب حَوَّلَت مَعْنَاهُ إلى العَادَةِ، والشأنِ»[(٣)].

«قَبْلَكُمْ». قال الطيبي: «أي هي عبَادة قديمَة واظب عليَها الأنبيَاء، والأولياء [السابقون][(٤)]».

«وَمَنْهاةٌ عَن الإثْمِ». قال في النهاية: «أي حالةٌ عَن الإثم، وهي[(٥)]

---

(١) شرح الطيبي (٥/ ١٧٠٩).

(٢) (٣٥٤٩) عن بلال، أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة من الله ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد**».
هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه ولا يصح من قبل إسناده وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد القرشي هو: محمد بن سعيد الشامي وهو: ابن أبي قيس وهو: محمد بن حسان وقد ترك حديثه.
وقد روى هذا الحديث معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ. حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل، نا عبدالله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة للإثم.
قال أبوعيسى: وهو أصح من حديث أبي إدريس عن بلال. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٦).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٤) رقم (٩٧٠). انظر تحفة الأشراف (٢/ ١٠٦) حديث (٢٠٣٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٠٩)، وإرواء الغليل له (٤٥٢).

(٣) النهاية (٢/ ٩٥).

(٤) «السابقون» مطموسة في الأصل.

(٥) في ك «أو هي».

مَكانٌ مُخْتصٌ بذلك. وهي مغفلة من النَّهي، وَالميم زائدة»[(١)].

«ومَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عن الْجَسدِ». قال في النهاية: «أي أنها حالةٌ من شَأْنها إبعَادُ الدَّاء، أو مكانٌ مختص به[(٢)] ويعرف، وَهوَ مَفْعَلة من الطَّرد»[(٣)] [وَقال الموفق عبداللطيف البغدادي][(٤)] [(٥)].

«ومُكفَرةٌ لِلسَّيئَاتِ» قال البيضاوي: «أي خصلة تكفر سيّئاتكم»[(٦)].

٩٧٨ ـ ٣٥٥١ «وَامُكُرْ لي، وَلا تَمْكُرْ عَليَّ»[(٧)]؛ قال في النهاية: «مَكْرُ الله إيقاعُ بَلائه/ بأعدَائه دون أوليائه. وَقيل: هو اسْتِدْرَاج العبد ١٥٣/أ ش بالطاعَاتِ، فَيَتَوَهَّم أنها مقبُولةٌ، وَهيَ مردودةٌ. والمعنى أَلْحِقْ مَكْرَكَ بأعدائي لا بي[(٨)]. وأصلُ المَكْرُ: الخِدَاعُ»[(٩)].

«مُخْبِتًا». قال في النهاية: «أي خاشعًا مُطيعًا، والإخْبَاتُ:

---

(١) النهاية (٥/ ١٣٩).

(٢) في ك «أن من تنهى عن الإثم أو مكان مختص بذلك».

(٣) النهاية (٣/ ١١٧).

(٤) ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك). وهو الفقيه النحوي اللغوي، الطبيب، ذو الفنون، موفق الدين البغدادي الشافعي، من تصانيفه «كتاب الأربعين الطبية» و«الطب من الكتاب والسنة» وغيرهما مات سنة ٦٢٩هـ. انظر: إنباه الرواه (٢/ ١٩٣) وسير الأعلام (٢٢/ ٣٢٠).

(٥) كتب في ك «هنا بياض في أصل المؤلف».

(٦) شرح الطيبي (٤/ ١٢٠٦).

(٧) باب ١٠٢. **(٣٥٥١)** عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: «**رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك شكارًا، لك ذكارًا، لك رهابًا، لك مطواعًا، لك مخبتًا إليك أواهًا منيبًا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري**». قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. قال: محمود غيلان. وحدثنا محمد بن بشر العبدي عن سفيان هذا الحديث نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٧).
والحديث أخرجه: أبو داود: الصلاة باب ما يقول الرجل إذا سلم (٢/ ٨٣) (١٥١٠)، ابن ماجة: الدعاء باب دعاء النبي ﷺ (٢/ ١٢٥٩) (٣٨٣٠)، وأحمد (١/ ٢٢٧). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣١) حديث (٥٧٦٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨١٦).

(٨) في ك «لاَلِي».

(٩) النهاية (٤/ ٣٤٩).

الخُشوع، والتَّواضُع، وقد أخْبتَ لله يُخْبِتُ»[١].

«**أوَّاهًا**». قال في النهاية: «الأوّاه: المتأوّه المُتَضرّع. وقيل هو الكثير البكاء[٢]. وقيل الكثير الدُعاء»[٣].

«**مُنِيبًا**». قال في النهاية: «الإنابة: الرجوع إلى الله تعَالى بالتَّوبَة، يقال: أناب، يُنيب، إنَابَةً فهو منيب إذا أقبل ورجع»[٤].

«**وَاغْسلْ حَوْبَتي**». أي إثمي.

«**وَثبِّتْ حُجَّتي**». قال في النهاية: «أي قَوْلي، وتصديقي في الدُّنيا وعنْد جواب الملَكَيْن في القَبْر»[٥].

«**وَاسْلُلْ سَخِيمةَ صَدْرِي**». قال في النهاية: «هي الحقد في النفس»[٦].

٩٧٩ ـ ٣٥٥٣ «عِدْلَ أرْبعِ رِقابٍ من وَلَدِ إسْماعِيلَ»[٧]. قال الطيبي: «من ولد» صفة رقاب، المعنى حصَل له من الثواب مثل مَا لو اشترى من أولاد إسْمٰعِيل وأعتقهُم، وإنما خصّهُ لأنه أشرَف الناس»[٨].

وفي النهايَة: «العِدْل بالكسر وبالفتح. وهما بمعنى المِثْل. وَقيْل:

---

(١) النهاية (٢/ ٤).

(٢) «وقيل هو الكثير البكاء» ساقطة من ش.

(٣) النهاية (١/ ٨٢).

(٤) النهاية (٥/ ١٢٣).

(٥) النهاية (١/ ٣٤١).

(٦) النهاية (٢/ ٣٥١).

(٧) باب ١٠٣. **(٣٥٥٣)** عن أبي أيوب الأنصاريِّ، قال رسول الله ﷺ: «**من قال عشر مرات لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل**».

قال: وقد روي هذا الحديث عن أبي أيوب موقوفًا. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٨).

والحديث أخرجه: البخاري: الدعوات باب (٦٤) فضل التهليل رقم (٦٤٠٤). ومسلم: الذكر والدعاء باب (١٠) فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٣). وأحمد (٥/ ٤١٨، ٤٢٢). وانظر تحفة الأشراف (٣/ ٩٣) حديث (٣٤٧١).

(٨) شرح الطيبي (٦/ ١٨٨٠).

بالفتح مَا عدَلَه من جنْسِه، وبالكسْر مَا ليسَ من جنْسِه. وَقيل بالعَكس»[١].

٩٨٠ ـ ٣٥٥٦ «[إن الله حيي كريم، يسْتحي إذا رفع الرجل إليه يَديه][٢] أن يردهما صِفرا»[٣]. أي خاليين.

٩٨١ ـ ٣٥٥٧ «أحد، أحد»[٤]. قال في النهاية: «أي أشار بإصبع وَاحدة[٥] لأن الذي تدعُو إليه وَاحد، وِهو الله تعَالى».

٩٨٢ ـ ٣٥٥٩ «مَا أصَرَّ من اسْتَغْفر»[٦]. قال في النهاية: «أصرَّ على الشيء، يُصِرُّ، إصْرَارًا إذا لزِمه[٧]، ودَاوَم عليه وثبت عليه. وَأكثر مَا يُسْتَعْمَل في الشرِّ والذنوب، يعني من أَتْبَع الذنب بالاستغفارِ فليس

---

(١) النهاية (٣/ ١٩١).

(٢) «إن الله حيي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه» ساقطة من الأصل وش.

(٣) باب ١٠٤. (٣٥٥٦) عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ: **«إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين»**.

هذا الحديث حسن غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٠).

والحديث أخرجه: أبو داود: الصلاة باب الدعاء (٢/ ٧٨) (١٤٨٨). وابن ماجة: الدعاء باب (١٣) رفع اليدين في الدعاء. وأحمد (٥/ ٤٣٨). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٩٢) حديث (٤٤٩٤).

(٤) **(٣٥٥٧)** عن أبي هريرة، أن رجلاً كان يدعو بإصبعه فقال رسول الله ﷺ: **«أَحِّدْ أَحِّدْ»**.

هذا حديث حسن غريب.

والحديث أخرجه: النسائي: السهو باب النهي عن الإشارة بأصبعين وبأي أصبع يشير (٣/ ٣٨)، وأحمد (٢/ ٤٢٠، ٥٢٠). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٤٤٣) حديث (١٢٨٦)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٢٠).

(٥) في ك «واحد».

(٦) باب ١٠٧. **(٣٥٥٩)** عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أصر من استغفر ولو فعله في اليوم سبعين مرة»**.

قال أبوعيسى: وهذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبي نُضَيرةَ وليس إسناده بالقوي. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢١).

والحديث أخرجه: أبو داود: الصلاة باب في الاستغفار (٢/ ٨٤) (١٥١٤). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣٠٩) حديث (٦٦٢٨). ضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧١٢).

(٧) في ك «ألزمه».

بمُصِرٍّ عليه، وإن تكرر منه»[١].

«ولو فعَله في اليَوْمِ سَبْعينَ مَرَّةً». قال البيهقي في شعب الإيمان: قال الشيخ أبو بكر محمد بن علي الشاشي[٢]: المراد بالسبعين هنا الكثرة، لا عدد السبعين بعينه[٣].

«كَانَ في كَنفِ اللهِ»: أي في ظل/ رَحمته. ١١٠/ب ت

٩٨٣ ـ ٣٥٦٣ «لَو كَانَ عَليْكَ مِثْلُ جَبلِ صِيرٍ»[٤]. وفي نسْخة صبرٍ[٥] وصوب الأول، قال في النهاية: «هذه الكلمة جاءت في حَدِيثين لِيَعلى/، ومعَاذ: أمَّا عليّ فهو [صِيرٌ] وهو جبل لِطَيء، وَأما معَاذ، فصَبِيرٍ، وَهو اسم جَبَل باليَمَن كذا كذا[٦] فرق بينهما بعضهم»[٧]/. ١٥٣/ب ش ١٩٨/ب ك

٩٨٤ ـ ٣٥٦٥ «لا يُغَادرُ»[٨]. أي لا يترك.

---

(١) النهاية (٣/ ٢٢).

(٢) هو الإمام العلامة الفقيه الأصولي، اللغوي، عالم خراسان، أبوبكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، الشافعي، القفال الكبير، إمام وقته بما وراء النهر، وصاحب التصانيف، توفي سنة ٣٦٥هـ رحمه اللهت تعالى. انظر: الأنساب (٧/ ٢٤٤)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٨٣).

(٣) شعب الإيمان (٤/ ١٦).

(٤) باب ١١١. **(٣٥٦٣)** عن عليّ أن مكاتبًا جاءه فقال: إني عجزت عن مكاتبتي فأعني قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير دينٌ أداه الله عنك، قال: «قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥٥) رقم (٩٧٥). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٥) حديث (١٠١٢٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٢٢). في ك «صبر».

(٥) في ك «صيرٍ». وفي ش «صير» صبر، و«صبر» صبير. والصير: جبل بأجا ببلاد طي فيه كهوف شبه البيوت. تاج العروس (٦/ ٣٤٦). وأجا أحد جبلي طيء والآخر يسمى سلمى ويقال لهما اليوم جبلا حائل لأنهما يشرفان على مدينة حائل. معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص (١٧).

(٦) «كذا» ساقطة من ك وش. وصبير: جبل بين يسراف وعُمان على الساحل. تاج العروس (٣/ ٣٤٦).

(٧) النهاية (٣/ ٩). «بعضهم» ساقطة من ش.

(٨) باب في دعاء المريض. **(٣٥٦٥)** عن علي قال: كان النبي ﷺ إذا عاد مريضًا قال: «أذهب رب=

٩٨٥ ـ ٣٥٦٧ «مِن أرْذَلِ العُمُرِ»[(١)]. أي آخره في حال الكبر، والعجز، وَالخوف.

٩٨٦ ـ ٣٥٧٠ «حدثنا أحمد بن الحسَن[(٢)]**، حدثنا سُليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي**[(٣)]**، حدثنا الوليد بن مُسْلم، حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رَباح**[(٤)]**، وعكرمة**[(٥)] **مولى ابن عباس، عن ابن**

= الناس، واشف فأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا». قال: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٦) رقم (٩٧٧).

وأخرجه: أحمد (١/ ٧٦). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٥) حديث (١٠٠٥٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٢٣).

(١) باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كلِّ صلاة. **(٣٥٦٧)** عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قالا: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلاة «اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر».

قال عبدالله بن عبدالرحمٰن: أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث يقول: عن عمر بن ميمون عن عمر، ويقول عن غيره ويضطرب فيه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٥).

والحديث أخرجه: النسائي: الاستعاذة باب الاستعاذة من الجبن (٨/ ٢٥٦). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٠٧) حديث (٣٩٠٠). وأخرجه البخاري (٨/ ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٣)، والنسائي (٨/ ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٧١)، وأحمد (١/ ١٨٣، ١٨٦)، من طريق مصعب بن سعد ـ وحده ـ عن أبيه. وأخرجه البخاري (٤/ ٢٧)، والنسائي (٨/ ٢٥٦)، من طريق عمرو بن ميمون ـ وحده ـ عن سعد بن أبي وقاص.

(٢) (خ، ت) أحمد بن الحسن بن جنيدب، بالجيم والنون، مصغر، الترمذي أبو الحسن، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة خمسين تقريبًا ص(٧٨) رقم (٢٥).

(٣) (ع) سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي، ابن بنت شرحبيل، أبو أيوب صدوق يخطيء من العاشرة، مات سنة ثلاثة وثلاثين. التقريب ص (٢٥٣) رقم (٢٥٨٨).

(٤) (ع) عطاء بن أبي رباح، بفتح الراء والموحدة، واسم أبي رباح: أسلم، القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشر على المشهور قيل أنه تغير بآخرة، ولم يكثر ذلك منه. التقريب ص (٣٩١) رقم (٤٥٩١).

(٥) (ع) عكرمة أبو عبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه=

عباس، قال: بَيْنما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إذْ جَاءهُ عَليٌّ بن أبي طَالِبٍ، فقال: أنت بأبي[(١)]، وأُمِّي لقد تَفلَّتَ هذا القُرْآن من صَدْري»[(٢)].

= عن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة، مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك. التقريب ص (٣٩٧) رقم (٤٦٧٣).

(١) في ك «بأبي أنت».

(٢) باب في دعاء الحفظ. (٣٥٧٠) عن ابن عباس أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه عليٌّ بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني. قال: إذا كانت ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾. يقول: حتى تأتي لية الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أبع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحٰم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصلِّ عليَّ وأحسن، وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك ياالله يارحمٰن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقين أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السمٰوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك ياالله يارحمٰن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح بها صدري وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ياأبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسًا أو سبعًا تجب بإذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنًا قط»** قال عبدالله بن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمسًا أو سبعًا حتى جاء عليٌ رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال يارسول الله إني كنت فيما خلا لا أخذ إلا أربع آيات أو نحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فإذا قرأتها على نفس فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفًا، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: **«مؤمن ورب الكعبة ياأبا الحسن»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. الجامع الصحيح

=

الحديث، هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضُوعات»(١).

٩٨٧ ـ ٣٥٧١ «سَلوا الله من فَضْلِه فَإنَّ الله يُحبُّ أنْ يُسأَلَ، وَأفْضلُ العِبَادَةِ انْتظارُ الفَرَجِ»(٢). قال المظهري: «يعني إذا نزل بأحد بَلاء فترك الشكايَة، وَصبر، وَانتظر الفرج فذلك أفضل العبَادات، لأن الصّبر في البلاء انقيَاد لقضاء الله وإنما استتبع انتظار الفرج.

قوله: «يحب أن يسأل» لأن المراد بقوله: سلوا الله من فضله ادعُوا الله لإذهاب البلاء، والحزن، وانتظروا الفرج، ولا تستعجلوا في طلب إجابة الدُعاء»(٣).

٩٨٨ ـ ٣٥٧٣ «إذًا نُكْثرُ، قال: الله أكْثرُ»(٤). قال الطيبي(٥): «أي

= (٥/ ٥٢٦). وتفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٨) رقم (٩٨٥).
انظر تحفة الأشراف (٥/ ٩٠) حديث (٢٩٢٧) (٥/ ١٤٩) حديث (٦١٥٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧١٩).

(١) الموضوعات (٢/ ١٣٨ـ١٣٩).

(٢) باب انتظار الفرج. **(٣٥٧١)** عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج»**.
قال أبوعيسى: هكذا روى حماد بن واقدٍ هذا الحديث، وقد خولف في روايته وحماد بن واقدٍ هذا هو: الصفار ليس بالحافظ. وهو عندنا شيخ بصري.
وروى أبو نعيم هذا الحديث، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ مرسلاً وحديث أبو نعيم أشبه أن يكون أصح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٨).
انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٢٨) حديث (٩٥١٥). وضعيف الترمذي لعلامة الألباني (٧٢٠).

(٣) شرح الطيبي (٥/ ١٧١١).

(٤) **(٣٥٧٣)** عن عبادة بن الصامت حدثهم، أن رسول الله ﷺ قال: **«ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوةٍ إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السُّوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم»** فقال رجلٌ من القوم إذًا نكثر، قال: **«الله أكثر»**.
قال أبوعيسى: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٩).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٧) رقم (٩٨٠). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٤٢) حديث (٣٧٠٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٢٧).

(٥) ساقطة من ش.

أكثر إجابَة مِن دعائكم، المعنى إن إجابة الله في بابهَا أكثر، وأبلغ من دعائكم في بابه وهو قريب من قولهم: العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء، وإنما قال أكثر بالثاء المثلثة مشاكلة لقول: نكثر»[(١)].

٩٨٩ ـ ٣٥٧٧ «أستَغْفِرُ الله العظيم الّذِي لا إلَهَ إلا هو الحيُّ القَيُّومُ»[(٢)]. قال الطيبي: «يجوز في الحي القيوم النصب، صفة الله تعالى[(٣)] أو مدحًا، وَالرفع بدلاً من الضّمير، أو خبر مبتدأ محذوف على المدح».

«من الزَّحف». هو الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف، أي يدب، دبيبًا.

٩٩٠ ـ ٣٥٧٩ «أقْرَبُ مَا يكُونُ الرَّبُ من العَبْدِ في جَوْفِ الليْلِ الآخرِ»[(٤)]. قال الطيبي: «الآخر: صِفة لجوف الليل، على أن ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف، والقرب يحصُل في جوف النصْف

---

(١) شرح الطيبي (٥/ ١٧٢٠).

(٢) باب في دعاءِ الضَّيْفِ. (٣٥٧٧) عن بلال بن يسار بن زيدٍ، حدثني أبي، عن جدي، سمع النبي ﷺ يقول: **«من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتُوب إليه، غفر له وإن كان فَرَّ من الزَّحف»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣١).

والحديث أخرجه: أبو داود: الصلاة باب الاستغفار (٢/ ٨٥) (١٥١٧). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٥٢) حديث (٣٧٨٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٣١).

(٣) «تعالى» ساقطة من ك.

(٤) باب ١١٩. (٣٥٧٩) عن عمر بن عنبسة أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٢).

والحديث أخرجه: مسلم: الصلاة باب (٤٢) ما يقال في الركوع والسجود (٢١٥). وأبو داود: الصلاة، باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة (١٢٧٧). والنسائي: الطهارة، ثواب من توضأ كما أمر (١/ ٩١). وأحمد (٤/ ١١١، ١١٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٦١) حديث (١٠٧٥٨).

الثاني، فابتداؤه يكون من الثلث الآخر، وَهو وقت القيام للتهجّد. قال: وقوله: «في جوف الليل» يحتمل أن[1] حالاً من الرب؛ أي قائلاً في جوف الليل: «من يدعوني فأستجيب [له][2]» سَدت مسَدّ الخبر، أو من العَبْد أي قائما في جوف الليل داعيًا، مستغفرًا على نحو قولك ضربني زيدًا قائمًا، ويحتمل أن يكون خبرًا/ الأقرب[3]. ١١١/أ ت

فإن قلت مَا الفرق بين قوله في هذا الحديث: «أَقْرَبُ مَا يكُوُ الرَّب من العَبْدِ» وفي الحديث الآخر[4]: «أقرب مَا يكون العبد من ربه وَهو سَاجد»[5]. قلت: «رحمة الله[6] سابقة، فقرب رَحمة الله[7] من ١٥٤/أ ش المحسنين/ سَابق على إحسَانهم، [فإذا سجدُوا][8] قربوا من ربهم بإحسَانهم، كما قال تعَالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾[9] وَفيه أن توفيق الله، وَلطفه، وإحسَانه سَابق على عمل العَبْد، وسبَب له، وَلولاه لم يصْدر من العَبْد خير قط. وَفي قوله: «فإن اسْتَطَعْتَ» إشارة إلى تعظيم شأن الذكر[10]، وتفخيمه، وفوز من يستعد[11] به، وَمن ثمّ قالَ: «أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ الله»أي تنخرط في زمرة الذاكرين الله، ويكُون لك مسَاهمة فيهم وَهو أبلغ مما لو قيل: إن استطعت أن تكون ذاكرًا»[12].

---

(١) في ش «أن يكون» وهو الصواب.

(٢) «له». ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).

(٣) في ك وش «لأقرب».

(٤) «أقرب ما يكون الرب من العبد» وفي الحديث الآخر». ساقطة من ش.

(٥) مسلم (٢١٥)، وأبو دواد (٨٧٥)، والنسائي (٢/ ٢٢٦)، وأحمد في المسند (٢/ ٢٤١).

(٦) ساقطة من ش.

(٧) في ش «فقرب رحمة الله قريب».

(٨) «فإذا سجدوا» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٩) سورة العلق: الآية: ١٩.

(١٠) في شرح الطيبي المطبوع: «الأمر».

(١١) في شرح الطيبي المطبوع: «يستسعد» وهو الصواب.

(١٢) شرح الطيبي (٣/ ١٣٠) رقم (١٢٢٩).

«عن أمه حُمَيْضَةَ»[١]. بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وَالضاد المعجمة بينهما تحتِية ساكنة.

«عن جدتها يُسَيْرة»[٢]. بمثناة تحتية[٣] مصَغر.

٩٩١ ـ ٣٥٨٣ «عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبيح، والتَّهْليل وَالتَّقْديسِ»[٤]. قال الحكيم، في نوادره[٥]: «التهليل هو التوحيد/ والتقديس، التنزيه، وَهو التطهير، قالَ: والفرق بينه وبين التسْبيح، أن التسْبيح للأسْماء، والتقديس للآلاء وكلاهُما يؤدّيان إلى الطهر»[٦]. ١٩٩/أ ك

٩٩٢ ـ ٣٥٨٥ «خَيْرُ الدُّعَاءِ، دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ»[٧]. قال الطيبي: «الإضافة فيه أن يكون بمعنى اللام أي دعاءً خصّ بذلك اليوم، وَقوله:

---

(١) (د، ت) حميضة بنت ياسر، مقبولة، من الرابعة. التقريب ص(٧٤٦) رقم (٨٥٧٠).

(٢) يُسَيْرَةُ بالتصغير، ويقال أُسيرة، بألف، أم ياسر، صحابية من الأنصاريات، ويقال من المهاجرات. التقريب ص (٧٥٤) رقم (٨٦٩٩)، الإصابة (١٣/ ١٧٣) رقم (١١٢٦).

(٣) في ك «من تحت».

(٤) باب ١٢١ في فضل التسبيح والتهليل والتقديس. **(٣٥٨٣)** عن أم حميضة بنت ياسر، عن جدتها يسرة وكانت من المهاجرات، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: **«عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة»**.

قال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث هاني بن عثمان وقد رواه محمد بن ربيعة عن هانيء بن عثمان. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٣).

والحديث أخرجه: أبو دواد: الصلاة باب التسبيح بالحصى (٢/ ٨١) (١٥٠١)، وأحمد (٦/ ٣٧٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٦٧) حديث (١٨٣٠١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٣٥) والسلسلة الضعيفة له (٨٣).

(٥) نوادر الأصول (١/ ٢٣٨).

(٦) في ش «إلى التطهر».

(٧) باب ١٢٣ في دعاء يوم عرفة. **(٣٥٨٥)** عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: **«خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد هو على كل شيء قدير»**.

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٧) رقم (٩٨٣). وأخرجه: أحمد / ٢/ ٢١٠). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣١٢) حديث (٨٦٩٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٣٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (١٥٠٣).

«**وَخَيْرُ مَا قُلْتَ**» بمعنى خير مَا دعوت، بيَان له، فالدعاء له؛ قوله «**لا إِلٰهَ إلا الله** . . .» إلى آخره. فإن قيل هُوَ ذكرٌ ليس بدعاء، أجيب بوجهين: أحدهما: أنه على سَبيل التعريض تجنبًا من التصْريح مُراعاة للأدب، وقد قيل لسُفيان هذا الثناء، فأين الدعاء فأنشد قول أمية بن أبي[(١)] الصلت:

إذا أثنى عليك المرء يومًا   كفاه من تعرضه الثناء[(٢)]

والثاني: الاشتغال بخدمة المولى، والإعراض عن الطلب اعتماد على كرمه فإنه لا يضيع أجر المحسنين، والفرق بين الوجهَين أن الذاكر في الأول وإن لم يصَرّح بالطلب فهو طالب بما هو أبلغ من التصْريح بخلاف الثاني انتهى».

وروى البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق يعقُوب بن سُفيان[(٣)] قالَ: حدثنا الحسين بن الحسَن المروزي[(٤)] قال: سألت سُفيان بن عيينة عن تفسير قول النبي ﷺ: «**أكثر دعائي، ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة. لا إِلٰه إلا الله وَحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وَهو على كل شيء قدير**»[(٥)] وإنما هو ذكر ليس [فيه][(٦)] دعاء، قال سُفيان: تعرف[(٧)] حديث منصور[(٨)] عن مَالك بن الحارث[(٩)]: يقول الله تبارك وتعَالى/ : «من ١١١/ب ت

---

(١) «أبي» ساقطة من ك.

(٢) شرح الطيبي (٦/ ١٩٨٩).

(٣) (ت، س) يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين وقيل بعد ذلك. التقريب ص (٦٠٨) رقم (٧٨١٧).

(٤) (ت، ق) الحسين بن الحسن بن حرب السلمي، أبو عبدالله المروزي، نزيل مكة صدوق، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين. التقريب ص (١٦٦) رقم (١٣١٥).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٤١٤).

(٦) «فيه» ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).

(٧) في ش «يعرف» وفي شعب الإيمان: «سمعت».

(٨) (ع) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، أبوعتاب الكوفي، ثقة، ثبت. وكان لا يدلس (ت: ١٣٢هـ). التقريب ص(٥٤٧) رقم (٦٩٠٨).

(٩) (بخ م د س) مالك بن الحارث السلمي الرَّقي، ويقال: الكوفي، ثقة، من الرابعة (ت: =

شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل مَا أعطي السائلين»[١] قلت: نعَم، قال: ذاك تفسير هذا، ثم قال: أتدري ما قال أمية بن أبي الصلت/ حين ١٥٤/ب ش أتى ابن جدعان يطلب نائله، ومعروفه؟ قلت: لا، قال: لما أتاه قال:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ثناؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناء[٢]

قال سُفيان: هذا مخلوق حين[٣] ينسَب إلى الجود قيل يكفيك من تعرضه الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق»[٤].

٩٩٣ ـ ٣٥٨٦ «أسْألُكَ من صَالِحِ مَا تُؤْتي النَّاسَ من المَالِ، وَالأهْلِ، وَالوَلدِ»[٥]. قال الطيبي: «منْ ـ الأولى ـ زائدة على مذهب الأخفش[٦]، (ويجُوز أن تكون بمعنى البعض[٧]) ومِنْ ـ الثانية ـ: بيان مَا. وَقوله: «**غَيْرِ الضَّالِّ**» مجرور بدل من كل وَاحد من المال، والأهل،

= ١٩٤).

(١) أخرجهُ: الترمذي: فضائل القرآن، رقم (٢٩٢٦)، والدارمي: فضل كلام الله على سائر الكلام رقم (٣٣٩٩) كلاهما عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد.

(٢) الأبيات من البيهقي:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضك الثناء

وفي ش «من تعرضه الثناء» ساقطة. والأبيات لأمية بن الصلت. الأغاني (٨/ ٣٤١) رقم (٣٢٧).

(٣) في ك «حيث».

(٤) شعب الإيمان (١/ ٤١٤) رقم (٥٧٥)، فيه بدل «يكفيك» «يلفينا».

(٥) ١٢٣ ـ باب. **(٣٥٨٦)** عن عمر بن الخطاب قال: علَّمني رسول الله ﷺ قال: «**قل: اللهم اجعل سريرتي خيرًا من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل**».

هذا حديث غريب لا نعرفه من هذا الوجه، وليس إسناده بالقويِّ.

الحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٨) رقم (٩٨٤).

انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥٣) حديث (١٠٥١٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٢٢).

(٦) هو العلامة النحوي اللغوي علي بن سليمان، أبوالحسن البغدادي، الملقب بالأخفش الصغير، مات سنة ٣١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٤٣٣)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٨٠).

(٧) في شرح الطيبي جاءت هذه الجملة عقب قوله: «بيان ما» وهو الأصوب، والله أعلم.

وَالولد، على سَبيل المبدل[١]، والضال هنا يحتمل أن يكون للنسْبَة أي ١/١٥٥ ش
غير ذي ضلال[٢]»/ .

٩٩٤ ـ ٣٥٩١ «من مُنْكراتِ الأخْلاقِ، وَالأعْمالِ والأهواءِ»[٣].

قال الطيبي: «الإضافة في القرينتين الأوليين إضافة الصفة إلى الموصوف، والثالثة: بمعنى، لأن الأهواء كلها منكرة[٤]».

٩٩٥ ـ ٣٥٩٦ «المستهترون في ذكر الله»[٥]. قال في النهاية: «يعني الذين أولعُوا به»[٦].

٩٩٦ ـ ٣٦٠٠ «فُضْلاً»[٧]. قال في النهاية: «أي زائدة عن

---

(١) في ك «البدل».

(٢) شرح الطيبي (٥/ ٢٣٨) رقم (٢٥٠٤).

(٣) باب في دعاء أم سلمة. **(٣٥٩١)** عن زياد بن عِلاقة، عن عمه، قال: كان النبي ﷺ يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء»**.
قال: هذا حديث حسن غريب. وعم زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك صاحب النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٦).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٣) رقم (٩٩٩). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٨٤) حديث (١١٠٨٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٤٠).

(٤) شرح الطيبي (٦/ ١٩١٨).

(٥) ١٢٨ ـ باب. **(٣٥٩٦)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبق المفرِّدُون»**، قالوا: ما المفردون يا رسول الله؟ قال: **«المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافًا»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٩).
انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٧٧) حديث (١٥٤١١).
وأخرجه: مسلم (٨/ ٣٦)، وأحمد (٢/ ٣٢٣، ٤١١) من طريق عبدالرحمٰن بن يعقوب ابن أبي هريرة.

(٦) النهاية (٥/ ٢٤١).

(٧) باب ما جاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض. **(٣٦٠٠)** عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله ملائكة سيَّاحينَ في الأرض فضلا عن كتاب الناس فإذا وجدوا أقوامًا يذكرون الله تنادوا هلموا إلى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم إلى سماء الدنيا فيقول الله: أي شيء تركتم عبادي يصفون؟ فيقولون: تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك قال: فيقول: فهل =**

الملائكة المُرَتَّبين مع الخلائق، ويُروى بسُكون الضاد وضمّهَا، قال بعضهم: والسكون أكثر وأصْوَب، وهما مَصْدر بمعنى الفَضْلة، والزيادة»[١].

«هَلُمُّوا». أي تعالوا، فيحفّون بهم، أي يطوفون بهم ويدُورُون حولهُم.

«هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ». قال الطيبي: «بمعنى أن مجالستهم مؤثرة في الجليس[٢]، فإذا لم يكن للجليس نصيب مما أصَابهم كان محرومًا فيشقى، فإذًا/ لا يستقيم وصفًا لقوم بهذه الصفة، ١٩٩/ب ك

ولو قيل هم قوْم يسعد بهم جليسهم لم يكن بهٰذه الحيثية»[٣].

٩٩٧ ـ ٣٦٠٢ «لِكُلِّ نبيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتجابةٌ»[٤]. أي في حق أمته،

= رأوني؟ فيقولون: لا قال: فيقول: فكيف لو رأوني؟ قال: فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تحميدًا وأشد تمجيدًا وأشد لك ذكرًا قال: فيقول: وأيُّ شيء يطلبون؟ قال: فيقولون: يطلبون الجنَّة، قال: فيقول: فهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوها لكانوا أشد لها طلبًا، وأشد عليها حرصًا، قال: فيقول: فمن أي شيء يتعوذون؟ قال: يتعوذون من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا فيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها لكانوا أشد لها هربًا وأشد منها خوفًا وأشد منها تعوذًا قال: فيقول: فإني أشهدكم أن قد غفرت لهم فيقولون: إن فيهم فلانًا الخطَّاء لم يردهم إنما جاءهم لحاجة فيقولون: هم القوم لا يشقى لهم جليسٌ.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٠).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم (٦٤٠٨). ومسلم: الذكر والدعاء باب (٨) فضل مجالس الذكر (٢٦٨٩). وأحمد (٢/ ٢٥١، ٢٥٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٨) حديث (٤٠١٥).

(١) النهاية (٣/ ٤٥٥).

(٢) في ك «المجلس».

(٣) شرح الطيبي (٥/ ١٧٣٠).

(٤) (٣٦٠٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبيٍّ دعوةٌ مستجابة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، وهي نائلة إن شاء الله من مات منهم لا يشرك بالله شيئًا».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٢).

=

فكل من الأنبياء نالهَا في الدنيَا بإهلاك قومه.

«وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي». أي ادخرتها، وجعلتهَا خبيئة.

«وَهِي نَائِلَةٌ». أي واصلة.

«من مَاتَ». في محل النصب على أنه مفعُول نائلة.

«لا يُشْرِكُ بِالله». نصب على الحال من فاعل مَات.

٩٩٨ ـ ٣٦٠٣ «أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي»[(1)]. قال البيضاوي:

= والحديث أخرجه: مسلم: الإيمان باب (٨٦) اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (١٩٨) (٣٣٩). ابن ماجة: الزهد باب (٣٧) ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤٠) (٤٣٠٧). أحمد (٢/ ٤٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٨) حديث (١٢٥١٢).

وأخرجه البخاري (٨/ ٨٢)، ومالك (٦١٥)، وأحمد (٢/ ٤٨٦)، من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٧٥) من طريق القاسم بن محمد عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٣) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٩/ ١٧٠)، ومسلم (١/ ١٣٠)، وأحمد (٣/ ٣٨١، ٣٩٦) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١/ ١٣١)، وأحمد (٢/ ٤٠٩) من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١/ ١٣١)، والدارمي (٢٨٠٩) من طريق عمرو بن سفيان بن أسيد ابن جارية الثقفي، عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١/ ١٣١) من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة.

(١) **(٣٦٠٣)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن اقترب إليَّ شبرًا اقتربت منه ذراعًا وإن اقترب إليَّ ذراعًا اقتربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٢).

والحديث أخرجه: البخاري: التوحيد باب (١٥) قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، (٧٤٠٥) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة. ومسلم: الذكر والدعاء باب (١) الحث على ذكر الله تعالى (٢٦٧٥). والنسائي: الكبرى (٤/ ٤١٢) رقم (٧٧٣٠). وابن ماجة: باب فضل العمل (٢/ ١٢٥٥) رقم (٣٨٢٢). وأحمد (٢/ ٥٢١، ٤١٣، ٤٨٠، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٤، ٥٣٤). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٦٢) حديث (١٢٤٣٠).

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٨٢) من طريق عبدالرحمٰن بن أبي عمرة عن أبي هريرة.

=

«يصح إجراء الظن على ظاهِره؛ أي أعامله على حسب ظنه، وأفعل به مَا يتوقعه مني، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله، ويجوز أن يفسّر بالعِلم والمعنى أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إليّ، وحسابه عليّ، وأن ما قضيت له من خير وشرّ فلا مَرد له، «لا مُعطي لما منعت، ولا مَانع لما أعطيت». أي إذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الإيمان والوثوق بالله/ تعَالى قرب منه وَرفع دونه ١١٢/أ ت
الحجاب بحيث إذا دعاه أجاب، وإذا سأله اسْتجاب.

«**وَأنا معَهُ حِينَ يَذْكُرني**». أي بالتوفيق، والمعُونة[١] أو أسْمع ما يقول.

«**فإن ذَكَرني في نَفْسِهِ**». أي سرًّا أو خفية إخلاصًا، [وتجنبًا][٢]/ ١٥٥/أش
للرياء.

«**ذَكَرْتُهُ في نفْسِي**». أي أُسِرُّ بثوابه على منوال عَمله، وأتولى بنفسِي إثابته لا أَكله إلى أَحَد من خلقي.

«**وَإنْ ذَكَرني في مَلأٍ ذَكَرتهُ في مَلأٍ خَيْرٍ منْه**»[٣]. أي ملأ من الملائكة المقربين، وأرواح المرسلين، والمراد منه مجازاة العبد بأحسَن مما فعَلهُ وأفضل مما جاء به» انتهى كلام البيضاوي[٤]، قال الطيبي:

= وأخرجه ابن ماجة (٣٧٩٢)، وأحمد (٢/ ٥٤٠) من طريق أم الدرداء عن أبي هريرة.
وأخرجه مسلم (٨/ ٦٣)، وأحمد (٢/ ٣١٦) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.
وأخرجه البخاري (٩/ ١٩٢)، ومسلم (٨/ ٦٦، ٦٧) وأحمد (٢/ ٤٣٥، ٥٠٩) من طريق أنس عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٥٠٠) من طريق موسى بن يسار عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٤) من طريق الحسن عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٤، ٤٠٥) من طريق الأغر عن أبي هرير.

(١) في ك «المعرفة».
(٢) «وتجنبًا» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٣) في الجامع وش «مِنهُمْ».
(٤) شرح الطيبي (٥/ ١٧٢٣).

«وإنما قيده بقوله، وَأروَاح المرسلين لئلا يسْتدل بهذا الحديث على أن الملائكة أفضل من البشر، على أن المراد من الملأ الملائكة فحسب».

قال: وقوله: «**ذَكَرتهُ في نَفْسِي**» جاء على سَبيل المشاكلة[(١)].

«**وَإن اقْتَرَبَ مني**[(٢)] **شبرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا**» إلى آخره. قال النووي: «هذا من أحاديث الصفات ويستحيل إرادَة ظاهِره، ومعناه: من تقرب إليّ بطاعتي تقربت إليه برحمتي، وَإن زاد، زدته»[(٣)].

٩٩٩ ـ ٣٦٠٤ «لذعته حُمةٌ»[(٤)]. قال في النهاية: «هي بالتخفيف: السَّمُّ، وَقد تشَدّد، وأنكره الأزهري، ويُطْلَق على إِبْرة العَقْرب للمُجاورَة لأنّ السمَّ منهَا يَخرج، وأصلُها حَموٌ[(٥)] وحُمَيٌ بوزن صُرَدْ. والهاء فيهَا عوض من الواو المحذوفة والياء»[(٦)].

١٠٠٠ ـ ٣٦٠٤ «اللَّهُمَّ مَتِّعني بِسمعي، وَبَصري، وَاجْعَلْهُما الوارث مِنِّي»[(٧)]. ذكر أن المراد بالسمع، والبصر هنا، أبو بكر، وَعمر

---

(١) شرح الطيبي (٥/ ١٧٢٣).

(٢) في الجامع «إِلَيَّ».

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٧/ ٣).

(٤) باب١٣٣. (٣٦٠٤) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يمسي ثلاث مرّات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره حمة تلك الليلة**». قال سهيل: فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعًا.

هذا حديث حسن.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. و أخرجه: أحمد (٢/ ٢٩٠). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٢٠) حديث (١٢٧٥٣).

(٥) في ك «حموا».

(٦) النهاية (١/ ٤٤٦).

(٧) ١٣٨ ـ باب. (٣٦٠٤) عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «**اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلها الوارث مني، وانصرني على من يظلمني، وخذ منه بثأرِي**».

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤) حديث (١٥٠١٠). وصحيح الترمذي لعلامة الألباني (٢٨٥٤).

لقوله في الحديث الآتي، هذان[١] السمع، والبصَر[٢].

١٠٠١ ـ ٣٦٠٤ «حتى يْسألَ شِسْعَ نَعْلِهِ»[٣]. هو أحد سيور النعل، وَهو الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي هو صَدر النعل المشدود في الزمَام، والزمَام السير الذي يدخل فيه الشسع».

---

(١) في ك «هذا».

(٢) الترمذي: المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رقم (٣٦٧١) من حديث عبدالله بن حنطب. قال الترمذي: هذا الحديث مرسل وعبدالله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ.

(٣) باب١٣٩. **(٣٦٠٤)** عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسألَ شِسْع نعله إذا انقطع**».

هذا حديث غريب.

وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أنس.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١/١٠٧) حديث (٢٧٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٣٦).

أبواب المناقب

١٠٠٢ ـ ٣٦٠٧ «كَمَثَلِ نَخْلَةٍ في كَبْوَةٍ[١]». قال[٢] في النهاية: «قال شَمِر[٣]: لم تُسْمع[٤] الكَبْوَةَ، ولكنا سَمِعْنا الكِبَا، والكُبَة[٥]، وَهي الكُنَاسَة والتُّراب الذي يُكْنَس من البَيْت. وقال غيره: [الكُبَة][٦] من الأسماء الناقصة، أصْلها: كُبْوَة، مثل قُلَةٌ، وَثُبَة؛ أصلها قُلْوَة، وثُبْوَة. وَيقال للَّربْوة، كُبْوَة بالضم. قال الزمخشري: الكِبَا: الكُنَاسَة، وجَمْعُهَا: أكْبَاء. والكُبَة بوزن قُلَة، وَظُبَة[٧] نحوها، وأصْلهَا: كبوة وعلى الأصل جاء الحديث، إلا أنّ المُحَدِثَ/ لم يضْبط الكلمة فجعَلها ٢٠٠/أ ك كَبْوة بالفتح، فإن صحَّت الرِّوايَة بهَا فَوَجْهه أن تُطْلق الكَبْوَة. وَهي المرَّة الواحِدة من الكَسْح على الكُسَاحَة، والكُنَاسَة»[٨].

١٠٠٣ ـ ٣٦٠٩ «مَتَى وَجبت لَكَ النُّبُوةُ؟ قال: وَآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ،

---

(١) باب في فضل النبي ﷺ. (٣٦٠٧) عن العباس بن عبدالمطلب قال: قلت يارسول الله إن قريشًا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال النبي ﷺ: **«إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم من خير الفريقين، ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسًا، وخيرهم بيتًا»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٤) رقم (١٠٠١). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٦٧) حديث (٥١٣٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٣٨). وأخرجه أحمد (١/ ٢١٠) من طريق عبدالله بن الحارث بن نوفل عن المطلب ابن أبي وادعة عن العباس. وأخرجه أحمد (٤/ ١٦٥) من طريق يزيدي عن عبدالله بن الحارث عن عبدالمطلب بن ربيعة.

(٢) «قال» ساقطة من ك.

(٣) شمر بن نمير النحوي المقرىء كان من أهل العلم بالعربية واللغة، روى عن عبدالله بن وهب (ت: ١٩٧هـ). إنباه الرواه على أنباه النحاه (٢/ ٧٥).

(٤) في ش «لم يُسمع».

(٥) في ك «الكبوه».

(٦) «الكبة» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٧) في الأصل وك «وثبة».

(٨) النهاية (٤/ ١٤٦). الفائق للزمخشري (٣/ ٢٤٢).

والْجَسَدِ»(١). قال الرافعي: هو معنى قوله: أنا أول الناس خروجًا.

وقال السبكي: «أنا أوّل من تنشق عنه الأرض/ إذا بعثوا كنت أمام ١١٢/ب ت
النبيين»(٢).

قال التوربشتي: «هو بكسْر الهمزة وَالذي يفتحهَا، وينصبه عَلى الظرف(٣)، فإنه لم يصب»(٤).

- ٣٦١٣ **«وَصَاحب شفاعتهم»**(٥) قال/ الرافعي في تاريخ ١٥٥/ب ش
قزوين: «يجوز أن يقال معناه، وصَاحب الشفاعة [العَامّة بينهم، ويجوز أن يريد وصَاحب الشفاعة](٦) لهُم»(٧).

١٠٠٤ - ٣٦١٦ «وأنا أول شافع وأنا أول مشفع»(٨). قال

---

(١) **(٣٦٠٩)** عن أبي هريرة قال: قالوا: يارسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: **«وآدمُ بين الروح والجسد»**. هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وفي الباب عن ميسرة الفجر. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٧٤) حديث (١٥٣٩٧). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٨٥٦).

(٢) في ش وقع تقديم قول السبكي على قول الرافعي.

(٣) في ش «الظرفية».

(٤) شرح الطيبي (١١/ ٣٦٥٠).

(٥) (٣٦١٣) كتاب المناقب (باب في فضل النبي ﷺ) عن الطفيل بن أبيٍّ بن كعب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: **«مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارًا فأحسنها وأكملها وجملها وترك منها موضع لبنة، فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون: لو تم موضع تلك اللبنة وأنا في النبيين بموضع تلك اللبنة. وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم، غير فخرٍ»**. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الزهد (باب ذكر الشفاعة) (٢/ ١٤٤٣) رقم (٤٣١٤)، وأحمد (٥/ ١٣٧). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٩) حديث (٢٩)، وصحيح الترمذي للشيخ للألباني (٢٨٥٨).

(٦) «العامة بينهم ويجوز أن يريد وصاحب الشفاعة» ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).

(٧) التدوين في أخبار قزوين (١/ ١٦٧).

(٨) **(٣٦١٦)** عن ابن عباس قال: جلس ناس من أصحاب الرسول ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم: عجبًا إن الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلا، اتخذ إبراهيم خليلاً. وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليمًا. وقال=

الرافعي: «فيه دليل على أن غيره يشفع، ويشفع وكونه أولاً في الشفاعَة، والتشفيع يبين علوّ مرتبته[(١)]».

١٠٠٥ ـ ٣٦١٨ «حتَّى أنْكرْنا قُلوبَنا»[(٢)]. قال التوربشتي: «يريد أنهم لم يجدُوا قلوبهم على مَا كانت عليه من الصّفا، والألفة والرقة لإنقطاع مَادَّة الوحي، وفقدان مَا كانوا يمدّون به من قبل الرسُول[(٣)] ﷺ من التأييد والتعليم، وَلم يرد أنهم لم يجدُوهَا على ما كانت عليه من التصديق[(٤)]».

١٠٠٦ ـ ٣٦١٩ «خَذْق الفِيلِ»[(٥)]. بخاء، وذال معجمتين

= آخر: فعيسى كلمة الله وروحه. وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم. فسلم وقال: **«قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجيُّ الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٥) رقم (١٠٠٤). أخرجه: الدارمي (٤٨).

انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٣٥) حديث (٦٠٩٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٤٢).

(١) التدوين في أخبار قزوين (١/ ١٥٥). في ش «منزلته».

(٢) **(٣٦١٨)** عن أنس بن مالك قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: الجنائز باب (٦٥) ذكر وفاته ودفنه ﷺ (١/ ٥٢٢) (١٦٣١)، وأحمد (٣/ ٢٢١، ٢٤٠، ٢٦٨)، والدارمي (٨٩). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٦) حديث (٢٦٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٦١).

(٣) في ك «رسول الله».

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨١٨). والحديث ساقط من شرح التوربشتي.

(٥) باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ. **(٣٦١٩)** عن المطلب بن عبدالله بن قيس مخرمة، عن أبيه، =

وقاف[١]؛ أي روثه.

«**محيلا**». بحاء مهْملة؛ أي متغيرًا.

١٠٠٧ ـ ٣٦٢٠ «عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري[٢]، عن أبيه[٣]، قال: خَرَجَ أبو طالبٍ إلى الشَّام، ومَعَه النبيُّ ﷺ في أشْياخٍ من قُرَيْشٍ فَلمَّا أشْرفُوا على الرَّاهب...»[٤] الحديث.

= عن جده قال: ولدت أنا ورسول الله عام الفيل قال: وسأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم أخا بني يعمر بن ليث: أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ فقال: رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، قال: ورأيت خَذْقَ الفيل أخضر مُحيلا. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٦) رقم (١٠٠٦). وأخرجه: أحمد (٤/ ٢١٥). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٢٧٤) حديث (١١٠٦٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٤٤).

(١) في الأصل: «وفاء». وما أثبته هو الصواب.

(٢) (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمر، أو عامر، ثقة من الثالثة توفي سنة ست ومائة وكان أسن من أخيه أبي بردة. التقريب ص (٦٢٤) رقم (٧٩٩٠).

(٣) (ع) عبدالله بن قيس بن سليم بن حَضار، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة، أبو موسى الأشعري صحابي مشهور، أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة خمسين وقيل بعدها. التقريب ص (٣١٨) رقم (٣٥٤٢)، الإصابة (٦/ ١٩٤) رقم (٤٨٨٩).

(٤) باب ما جاء في بَدْءِ نُبُوَّةِ النبيِّ ﷺ. (٣٦٢٠) عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت. قال: فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش ما علمك فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرّ ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعامًا فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم، فقال ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا، فقال: هل خلفكم أحد هو خير =

١٠٠٨ ـ ٣٦٢٣ «بالطّويلِ البَائنِ»[١]. أي المفرط طولاً الذي يعد عن قد الرجال الطوَال.

«ولا بِالأبْيَضِ الأمْهَقِ». هو الكريه البيَاض كلون الجص، يريد أنه كان نيّر[٢] البيَاض.

«ولا بالأدم». هو الأسمر الشديد.

١٠٠٩ ـ ٣٦٣٢ «كفلق الصُّبح»[٣]. بفتح الفاء، وَاللام ضوءه[٤]،

= منكم؟ قالوا: إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا، فقال: أفرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد رده؟ قالوا: لا. قال: فبايعوه وأقاموا معه قال: أنشدكم بالله عليكم أيكم وليُّهُ؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوده الراهب من الكعك والزيت.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٦) رقم (١٠٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٧٠) حديث (٩١٤١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٤٥). وهو حديث منكر كما ذكره الذهبي في السيرة.

(١) باب في مبعث النبي ﷺ وابن كم كان حين بعث. **(٣٦٢٣)** عن أنس بن مالك يقول: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشرًا توفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٢).

والحديث أخرجه: البخاري: المناقب باب صفة النبي ﷺ (٣٥٤٨). ومسلم: الفضائل باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه (٢٣٤٧). والنسائي في الكبرى: الزينة، الجعد (٥/ ٤٠٩) رقم (٩٣١٠) كما في التحفة (٨٣٣). مالك (١٩٢٥)، وأحمد (٣/ ١٣٠، ١٤٨، ١٨٥، ٢٤٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢١٩) حديث (٨٣٣).

(٢) في ك «يسير».

(٣) (٣٦٣٢) باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به عن عائشة أنها قالت: **أول ما ابتدأ به رسول الله ﷺ من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به أن لا يرى شيئًا إلا جاءت مثل فلق الصبح، فمكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث وحبب إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو.** قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

والحديث أخرجه البخاري. كتاب بدء الوحي (باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ص(٢٣) رقم (٣). ومسلم: كتاب الإيمان (باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ) ص(١١٨) رقم (٢٥٢). وأحمد (٦/ ١٥٣، ٢٣، ٢٣٢). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٨٢) حديث (١٦٦١٢).

(٤) «ضوءه» ساقطة من ك.

وإنارته.

«**صلصَلة**»[١]. هي صَوت الحدِيد إذا حرِّك.

«**فَيفْصمُ عَنهُ**». بالفاء، أي يقطع.

«**وَإنَّ جَبِينه لَيَتَفصَّدُ عرقًا**». بالفاء، أي يسيل تشبيهًا[٢] في كثرته بالفصَاد.

«**وعرقًا**». منصوب[٣] على التمييز.

١٠١٠ - ٣٦٣٧ «ضخم الكرادِيس»[٤]. هي رؤوس العظام، واحدهَا كردوس، وَقيل: هي ملتقى كل عظمين، كالركبتين، وَالمرفقين، والمنكبين أرَاد أنه ضخم الأعضاء.

---

(١) باب كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ. (٣٦٣٤) عن عائشة أن الحارث ابن هشام سأل رسول الله ﷺ كيف يأتيك الوحي، فقال رسول الله ﷺ: «**أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول**» قالت عائشة فلقد رأيت رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٧).

والحديث أخرجه: البخاري: بدء الوحي باب (٢) (٢). ومسلم: الفضائل، باب (٢٣) عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي (٢٣٣٣). والنسائي: الافتتاح، باب جاء ما جاء في القرآن (٢/ ١٤٧). ومالك (٢٧٠)، وأحمد (٦/ ٥٨، ١٥٨). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٩٣) حديث (١٧١٥٢).

وأخرجه أحمد (٦/ ١٥٨، ٢٥٨) من طريق عروة، عن عائشة، عن الحارث بن هشام.

(٢) في ك «تشبهًا».

(٣) في ك «منصوبًا».

(٤) باب ٨. (٣٦٣٧) عن علي، قال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس، ضخم الكراديس طويل المسربة، إذا مشى تكفأ تكفؤًا كأنما ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيحٌ. حدثنا وكيع، حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الإسناد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٧) رقم (١٠٠٨). وأخرجه: أحمد (١/ ٩٦، ١٢٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٥٠) حديث (١٠٢٨٩). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٧٧). وأخرجه أحمد (١/ ١٣٣) من طريق نافع بن جبير عن أبيه، عن علي. وأخرجه أحمد (١/ ١٢٧)، من طريق عبدالله بن عمران الأنصاري، عن علي به.

«**تَكفَّأ**». تميل.

١٠١١ ـ ٣٦٣٨ «أجردَ ذُو مَسْربَة»(١). قال في النهاية: «الأجْرد؛ الذي ليس على بدنه شَعَر، وَلم يكن كذلك، وإنَّما أراد به أن(٢) الشَّعر كان في أمَاكن من بدنه كالمسْرُبَة، والسَاقَين فإن ضِدّ الأجْرَد الأشْعَرُ، وهو الذي على جميع بدَنه شَعَرٌ»(٣).

«**لـهَجَة**». هو اللسان.

«**وألينُهُم عَرِيكةً**». قال في النهاية: «العَرِيكةُ: الطَّبيعة. يقال: فُلان ليِّن العرِيكة، إذا كان سَلِسًا، مُطَاعًا(٤)، منْقَادًا، قليل الخلاف، والنُّفُور»(٥).

١٠١٢ ـ ٣٦٣٩ «ما كان ﷺ يَسْرُدُ سَرْدكَمْ»(٦). قال في النهاية:

---

(١) ٨ ـ باب. **(٣٦٣٨)** عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، قال: كان علي إذا وصف النبي ﷺ قال: ليس بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسَّبط، كان جعدًا رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتف أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معًا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرًا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطة معرفة أحبه يقول ناعتة: لم أر قبله ولا بعده مثله.

قال أبوعيسى: هذا حديث ليس إسناده بمتصل. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٨) رقم (١٠١٢). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٤٧)، حديث (١٠٠٢٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٤٨).

وأخرجه أحمد (١/ ٨٩، ١٠١) من طريق محمد بن علي، عن علي.

(٢) «أن» ساقطة من ك.

(٣) النهاية (١/ ٢٥٦).

(٤) في النهاية «مُطَاوِعًا». وهو الوجه.

(٥) النهاية (٣/ ٢٢٢).

(٦) ٩ ـ باب في كلام النبي ﷺ. **(٣٦٣٩)** عن عائشة قالت: ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام يبينه فصل، يحفظه من جلس إليه. =

«أي لم يكن يتابع الحديث ويَسْتَعجل فيه(١)»(٢).

«فَصْلٌ». أي بَيّن ظاهر يفصل بين الحق، والبَاطل.

١٠١٣ ـ ٣٦٤٣ «مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلةِ»(٣). قال في النهاية: «الزِّرُّ: ١١٣/أ ت
وَاحِدُ الأزْرَار/ التي تُشَد/ بهَا الكَلَلُ، والسّتورُ على مَا يكون في حَجَلة
العَروس، وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاي، ويريد بالحَجَلة
القبجَة، مأخوذ/ من أرَزَّت الجَرادة إذا كبست ذنَبهَا في الأرض فباضَت ٢٠٠/ب ك
قالَ: وَيشهَد له قوله: في الحديث الذي يليه:

١٠١٤ ـ ٣٦٤٤ «غُدَّةً حَمْراءَ مثل بيضَةِ الحمَامَة»(٤) انتهىٰ،

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الزهري وقد رواه يونس ين يزيد عن الزهري. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٠).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٣٥٦٨). ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي هريرة رضي الله عنه (٢٤٩٣). وأبو داود: الأدب، باب الهدى في الكلام (٤/ ٢٦١) (٤٨٣٩). وأحمد (٦/ ١١٨، ١٣٨، ١٥٧، ٢٥٧). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٧) حديث (١٦٤٠٦).

(١) «فيه» ساقطة من ك.

(٢) النهاية (٢/ ٣٥٨).

(٣) باب في خاتم النبوة. **(٣٦٤٣)** عن السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ، فقالت: يارسول الله إن ابن أختي وجعٌ، فمسح برأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه فقمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زِرِّ الحجلةِ.

الزر: يقال بيض لها.

قال أبوعيسى: وفي الباب، عن سلمان، وقرة بن إياس، وجابر بن سمرة، وأبي رمثة وبريدة الأسلمي، وعبدالله بن جرجس، وعمرو بن أخطب، وأبي سعيد.

وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٢).

والحديث أخرجه: البخاري: المناقب باب (٢٢) خاتم النبوة (٣٥٤١). ومسلم: الفضائل باب (٣٠) إثبات خاتم النبوة (٢٣٤٥). والنسائي في الكبرى: الطب، الذهاب بالصبي المريض ليدعو له (٤/ ٣٦١) (٧٥١٨) كما في تحفة الأشراف (٣/ حديث ٣٧٩٤).

(٤) النهاية (٢/ ٣٠٠).

(٣٦٤٤) عن جابر بن سمرة، قال: كان خاتم رسول الله ﷺ ـ يعني الذي بين كتفيه ـ غُدَّةً حَمْراء مثل بيضة الحمامة.

=

«**وغدة**» بالدال المهملة وصحفهَا بعض أهل عصرنا بالزاي(١)، وسألني عنها فقلت له: إنما هي بالدال.

١٠١٥ ـ ٣٦٤٥ «حُمُوشَةٌ»(٢). بحاء مهمَلة، وشين معجَمة، أي دقة.

١٠١٦ ـ ٣٦٤٦ «ضليع الفَمِ»(٣). قال في النهاية: «أيْ عظيمة. وقيل واسِعَة والعَربُ تحمد عِظَمَ الفَمِ، وتذمُّ صِغَره»(٤).

«**أشْكَلُ العَينينِ**». قال في النهاية: «أي في بَيَاضها شيء من حُمْرة، وهو محمودٌ محبوبٌ»(٥).

«**منهوس العقب**». قال في النهاية: «يروى بالسين وبالشين

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٢).
والحديث أخرجه: مسلم: الفضائل باب (٣٠) إثبات خاتم النبوة وصفته... باب (٣٩) شيبه ﷺ (٢٣٤٤). والنسائي: الكبرى (٤/ ٣٦١) رقم(٧٥١٨). وأحمد (٥/ ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٥٠) حديث (٢١٤٢).

(١) في ك «بالراء».

(٢) باب صفة النبي ﷺ. **(٣٦٤٥)** عن جابر بن سمرة قال: كان في ساقي رسول الله ﷺ حُمُوشة وكان لا يضحك إلا تبسمًا، وكنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين وليس بأكحل.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. من هذا الوجه صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٣).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٩) رقم (١٠١٤). وأخرجه: أحمد (٥/ ١٠٥). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٥١) حديث (٢١٤٤).

(٣) ١٢ ـ باب. **(٣٦٤٦)** عن جابر بن سمرة، قال: كان النبيُّ ﷺ ضليع الفم، أشكل العينين منهوس العَقب.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٣).
والحديث أخرجه: مسلم: الفضائل باب (٢٧) صفة فم النبي ﷺ وعينيه وعقبيه (٢٣٣٩). وأحمد (٥/ ٨٦، ٨٨، ١٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٥٨) حديث (٢١٨٣).

(٤) النهاية (٣/ ٩٦).

(٥) النهاية (٢/ ٤٩٥).

أيضًا»[١].

١٠١٧ ـ ٣٦٤٨ «كأنَّ الشّمسَ تجري في وَجْهِهِ»[٢]. قال الطيبي: «شبه جريَان الشمس في فلكها، بجريان الحسن في وَجهه ﷺ، وفيه عكس التشبيه للمبَالغة، قال: ويحتمل أن يكون من[٣] بَاب تناهي التشبيه جعل وَجهه مقرًّا ومكَانًا[٤] للشمس»[٥].

١٠١٨ ـ ٣٦٥٥ «ولو كنت متخذًا خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً»[٦]. قال البيضاوي: «الخليل الصّاحب الوادّ الذي يفتقر إليه ويعتمد في الأمُور عليه فإن أصل التركيب للحاجَة، والمعْنى لو كنت

---

(١) النهاية (٥/ ٣٢).

(٢) ١٢ ـ باب. **(٣٦٤٨)** عن أبي هريرة، قال: ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترثٍ.

قال: هذا حديث غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. وأخرجه: أحمد (٢/ ٣٥٠، ٣٨٠). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٩٣) حديث (١٥٤٧١).

رواية لهيعة ضعيفة، لكن الحديث صحيح من رواية عمرو بن الحارث، عن أبي يونس سليم ابن جبير كما عند ابن سعد، وابن حبان.

(٣) في ك «من بيان».

(٤) في ش «مسكنًا».

(٥) النهاية (١٢/ ٣٦٩٨).

(٦) في هامش (ش): مناقب سيدنا أبي بكر. (باب١٤ مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه **(٣٦٥٥)** عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: أبرأ إلى خليل من خله، ولو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، وإن صاحبكم لخليل الله.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن الزبير، وابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٦).

والحديث أخرجه: مسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق (٢٣٨٣) (٧)، والنسائي في الكبرى: المناقب فضل أبي بكر الصديق (٥/ ٣٥ ـ ٣٦)، وابن ماجة: المقدمة باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله فضل أبي بكر (١/ ٣٦) (٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٢٧) حديث (٩٥١٣).

متخذًا من الخلق خليلا أرجع إليه الحاجات وَأعتمد عليه في المهمّات لاتخذت أبا بكر، ولكن الذي ألجأ إليه وَأعتمد عليه في جملة الأمور، وَمجامع الأحوال هو الله تعَالى»[١].

١٠١٩ ـ ٣٦٥٨ «وأنعما»[٢]. قال في النهَاية: «أي زاد فَضَلا، يقال: أحسَنْتَ إلي[٣] وَأنْعَمْتَ: أي زِدتَ عليّ الإنْعام. وَقيل: معناه صَار إلى النعيم وَدخلا فيه كما يقال: أَشْمَلَ، إذا دَخل في الشِّمال»[٤]. وفي تاريخ ابن عسَاكر في آخر الحديث فقلت[٥] لأبي سَعِيد، ومَا أنعما، قال: وَأهل ذلك هما[٦]، ومن طريق آخر، قال: أتدري مَا أنعما، قال لا، قال: وحق لهما. ومن طريق أحمد بن حنبل سمعتُ سفيَان بن عيينة يقول: وأنعما؛ قال: وَأهلا[٧]، ومن طريق خالد بن محمد بن

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٤٧).

(٢) (٣٦٥٨) عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وَأنْعُمًا**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله فضل أبي بكر (١/ ٣٧) (٩٦). وأحمد (٣/ ٢٧، ٥٠، ٦١، ٧٢، ٩٣، ٩٨). انظر: تحفة الأشراف (٣/ حديث ٤٢٠٢، ٤٢٠٦، ٤٢١٢، ٤٢٣٣، ٤٢٣٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٩٢).

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٦، ٦١) من طريق مجالد عن أبي الودّاك جبر بن نوف. ومجالد ضعيف.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٤٥)، ومسلم (٨/ ١٤٥) من طريق عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، وليس فيه «وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما» بل «رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

(٣) «إلى» ساقطة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) النهاية (٥/ ٨٣).

(٥) في (ش): «قلت».

(٦) تاريخ دمشق (٣٠/ ١٢٠، ١٨٤، ١٩٧).

(٧) تاريخ دمشق (٣٠/ ١٩٠، ٢٠١).

خالد[١] قال: سمعت أبا عبيد القاسم ابن سَلام[٢] يقول: معنى قوله في هذا الحديث: وأنعما؛ يعني[٣] وأرفعا.

١٠٢٠ ـ ٣٦٦٤ «هَذان سَيِّدَا كُهُولِ أهْلِ الجنَّةِ»[٤]. قال الطيبي: «اعتبر مَا كانوا عليه في الدنيَا وإلاّ فليس في الجنة كهل»[٥] كقوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾[٦] وقال في النهاية: «الكهل[٧] من الرجَال من زاد على ثلاثين إلى تمام الخمسين، وَقيل أراد بالكهْل هنا الحليم العاقل/ ؛ ١١٣/ب ت
أي أن الله يدخل أهل الجنة حلماء، وعقلاء»[٨]/ . ١٥٦/ب ش

١٠٢١ ـ ٣٦٧١ «هَذَانِ السَّمْعَ والبَصَرُ»[٩]. قال البيضاوي: «أي

---

(١) «تمييز» خالد بن محمد بن خالد بن الزبير الثقفي، مجهول، أرسل عن عمر قال ابن عساكر: «جعله البخاري ومن تبعه غير الذي قبله وهما عندي واحد والذي قبله ثقة. التقريب ص (١٩٠) رقم (١٦٧٦).

(٢) (خت، د، ت) القاسم بن سلام بالتشديد، البغدادي، أبو عبيد، الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين ولم أر له في الكتب حديثًا مسندًا بل من أقواله في الشروح الغريب. التقريب ص (٤٥٠) رقم (٥٤٦٢).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) باب ١٦ (٣٦٦٤) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «**هذان سَيِّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين**».
قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٠).
والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. وأخرجه: القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد (١٢٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٩٦٣)، والطبراني في الأوسط(٦٨٦٩). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٤٠) حديث (١٣١٣).
ومحمد بن كثير الوارد في الإسناد هو المعيصي، وليس العبدي كما جاء في بعض النسخ.

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٦٩).

(٦) سورة النساء: الآية: ٢.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) النهاية (٤/ ٢١٣).

(٩) (**٣٦٧١**) عن عبدالله بن حَنْطب أن رسول الله ﷺ رَأى أبا بَكْرٍ وَعُمر فقال: «**هذان السَّمْعُ وَالبَصرُ**».
قال: وفي الباب عن عبدالله بن عمرو.

=

هما في المسْلمين بمنزلة السمّع، والبصَر في الأعضاء، أو منزلتهما في الدين منزلة السمع، والبصر في الجسَد، أو هما من في العزة كالسمع، والبصَر، ويحتمل أنه ﷺ سَماهما بذلك لشدة حِرصهما على استماع الحق واتباعه[(١)] وتهَالكهما على النظر في الآيات المبينة في الأنفس، والآفاق، والتأمل فيهَا، والإعتبار بهَا»[(٢)].

١٠٢٢ ـ ٣٦٧٢ «إنكن أنتن[(٣)] صَواحب يوسف»[(٤)]. قال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام في أمَاليه: «كيف يصح التشبيه بصواحب يوسف مع أن القضيتين متباينتان لا سيما بأتم أنواع التشبيه؟ قال: والجوابْ: أن

= وهذا حديث مرسل، وعبدالله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٠) رقم (١٠١٩). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣١٤) حديث (٥٢٤٦). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٨١٤).

(١) في (ك): «وأتبعها الحق».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٠).

(٣) في (ش): «لأنْتُنَّ».

(٤) **(٣٦٧٢)** عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقالت عائشة: يارسول الله إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس قالت: فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له إنِ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «**إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وأبي موسى، وابن عبَّاس، وسالم بن عبيد، وعبدالله بن زمعة. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٣).

والحديث أخرجه: البخاري: الأذآن باب (٤٦) أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٦٧٩). ومسلم: الصلاة باب (٢١) استخلاف الإمام إذا عرض له عذر (٤١٨) (٩٠). وابن ماجة: إقامة الصلاة باب (١٤٢) ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه (١٥/ ٣٨٩) (١٢٣٢). ومالك (٥٦٨)، وأحمد (٦/ ٩٦، ١٥٩، ٢٠٦، ٢٣١، ٢٧٠). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٩٤) حديث (١٧١٥٣).

التشبيه وقع باعتبار المكر الموجود في القضيتين، لأن المكر هو أن يكون الظاهر مخالفًا للباطن، وصَواحب/ يوسف أتين زليخا، ليعتبْنهَا ٢٠١/أ ك ومقصودهن أن يدعون يوسف لأنفسهن، وَهذا مكر، وعائشة رضي الله عنها كان[(١)] مرادهَا أن لا يتطير الناس بأبيهَا لوقوفه مكان رسول الله ﷺ».

١٠٢٣ ـ ٣٦٧٣ «حدثنا نصر بن عبدالرحمٰن الكوفي[(٢)]، حدثنا أحمد بن بشير[(٣)] عن عيسى بن ميمون الأنصاري[(٤)] عن القاسم بن محمد[(٥)] عن عائشة قالت: قال رسُول الله ﷺ: لاينبغي لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمّهم غيره»[(٦)]. أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات[(٧)]، وترجم عليه باب إمَامة من اسمه أبوبكر في كل من يكون اسْمه أبا بكر وهذا[(٨)] فهم عجيب بل هو خاص بالصديق رضي الله عنه كما فهمه الترمذي، قال المظهري: «هذا دليل على فضله على جميع

---

(١) «كان» ساقطة من (ك).

(٢) (ت، ق) نصر بن عبدالرحمٰن بن بكار الناجي، الكوفي الوَشَّاء، ثقة من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. التقريب (٥٦٠) رقم (٧١١٥).

(٣) (خ، ت، ق) أحمد بن بشير المخزومي، مولى عمر بن حريث، أبو بكر الكوفي صدوق له أوهام من التاسعة مات سنة ١٩٧. التقريب ص (٧٨) رقم (١٣).

(٤) (ت، ق) عيسى بن ميمون المدني، مولى القاسم بن محمد، يعرف بالواسطي ويقال له ابن تليدان بفتح المثناة، وفرق بينهما ابن معين وابن حبان وابن ميمون: ضعيف، من السادسة. التقريب ص (٤٤١) رقم (٥٣٣٥).

(٥) (ع) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب ص (٤٥١) رقم (٥٤٨٩).

(٦) **(٣٦٧٣)** عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٣).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٠) رقم (١٠٢٠). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٨٤) حديث (١٧٥٤٨). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٥٧).

(٧) الموضوعات (١/ ٣١٨) أورده في فضائل أبي بكر وفي باب تقديم من اسمه أبو بكر.

(٨) في (ك): «هذا».

الصَحابة. فإذا ثبت هذا فقد ثبتت خلافته فإن(١) خلافة المفضول مع وجود الفاضل لا تصحّ»(٢).

١٠٢٤ ـ ٣٦٧٤ «من أنفقَ زَوْجَينِ»(٣). قال في النهاية: «الأصْلُ في الزوج: الصِّنف، والنَّوع من كل شيء، وكل شيئين مُقْترِنَين؛ شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجَان وكلٌّ واحد منهما زوج. يريد من أنفق صِنْفَين من مَاله في سبيل الله»(٤).

١٠٢٥ ـ ٣٦٧٥ «ووافقَ ذلكَ مالاً»(٥). أي صَادف أمْره بالتصدق

---

(١) في (ك): «لأن».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٥١).

(٣) **(٣٦٧٤)** عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أنفق زوجين في سبيل الله يؤدي في الجنة ياعبدالله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان**» فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي ما على من دعي من هذه الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «**نعم، وأرجو أن تكون منهم**».

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٣).

والحديث أخرجه: البخاري: الصوم باب الريان للصائمين (١٨٩٧). ومسلم: الزكاة باب (٢٧) فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أعمال البر (١٠٢٧). والنسائي: الجهاد فضل النفقة في سبيل الله تعالى (٦/ ٤٧ ـ ٤٨). ومالك (٩١٠)، وأحمد (٢/ ٢٦٨، ٤٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٣٠) حديث (١٢٢٧٩).

وأخرجه البخاري (٤/ ٣٢، ١٣٦)، ومسلم (٣/ ٩١)، والنسائي (٦/ ٤٨) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٦٦) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

(٤) النهاية (٢/ ٣١٧).

(٥) **(٣٦٧٥)** عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول أمرنا رسول الله ﷺ **أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالا، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله وأتى أبو بكر بكل ماعنده فقال: «ياأبا بكر ما أبقيت لأهلك؟»** قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت لا أسبقه إلى شيء أبدًا.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٤).

والحديث أخرجه: أبو داود: الزكاة باب في الرخصة في ذلك (٢/ ١٢٩) (١٦٧٨). والدارمي (١٦٦٧)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٠٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٧) حديث (١٠٣٩٠).

حصُول مَال عنده(١).

«فقال: يَاأبا بكر ما أبقيت لأهلك(٢)؟ فقال: أبقيت لهُم الله ورَسُوله». قال البيهقي في شعَب الإيمان(٣): «أخبرنا أبو عبدالرحمٰن السُلمي قال سُئل الأستاذ أبو سَهْل محمد بن سليمان(٤) عن هذا فقال: هو التجريد لله بالكلية، وإدخال الرسُول ﷺ فيه لمكان الإيمان، وحقيقة التعَلق بالسبب في الوصول إلى المسبب، الأعلى وأن إليه/ إنقطاعه، ١١٤/أ ت فإذا كمل توكل المتوكل، تحقق فيه، أخبر إن شاء(٥) عن السبب وَإن شاء عن المسبب لأن الكل عنده وَاحد لتعلق الفروع في الكل بالأصْل»(٦).

١٥٧/أ ش **١٠٢٦ ـ ٣٦٨٠ «فأما وزيراي(٧) من/ أهل السماء فجبريل وميكائيل»(٨)**. قال الطيبي: «فيه دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه [على](٩) جبريل ومكائيل. والوزير من الوزر، وهو

---

(١) في (ك) و (ش): «عندي».

(٢) في (ك) «فقال أبو بكر ما أبقيت لأهلك».

(٣) «الإيمان» ساقطة من (ك).

(٤) محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون، العجلي، الإمام، الأستاذ الكبير، أبوسهل الصعلوكي. أجمع أهل عصره أنه بحر العلم الذي لا ينزف (ت: ٣٦٩هـ). طبقات السبكي (٢/ ١٢٨) رقم (١٣٩).

(٥) في (ك): «شاء الله».

(٦) شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ١٠٦).

(٧) في (ك): «وزري».

(٨) (٣٦٨٠) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من نبي إلا له وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر»**.

هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧١) رقم (١٠٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٦) حديث (٤١٩٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٥٨).

(٩) «على» مطموسة.

الثقل، فإنه يتحمل عن الملك أوزاره، ومؤنه»(١).

١٠٢٧ ـ ٣٦٨١ «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك»(٢). قال الطيبي: «أي قوِّهِ وانْصُره»(٣).

١٠٢٨ ـ ٣٦٨٢ «إنّ الله جَعَل الحق على لسَان عمر»(٤). قال الطيبي: «ضمن «جعل» معنى «أجرى» فعدّاه بـ«عَلى» ومنه(٥) معنى ظهور الحق، واستعلائه على لسَانه، وَفي وضع «الجعل» موضع «أجرى» إشعَار بأن ذلك خليق ثابت مُستقر»(٦).

«مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أمرٌ قَطٌ فَقالوا فيهِ وقال فيه عُمرُ إلا نَزلَ فيهِ القُرْآنُ على نَحو مَا قال عُمرُ»(٧). . . . .

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧١).

(٢) باب ما جاء في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (٣٦٨١) عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب قال: وكان أحبهما إليه عمر.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧١) رقم (١٠٢٤). وأخرجه: أحمد (٢/ ٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٩٣) حديث (٧٦٥٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٠٧).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٦٠).

(٤) **(٣٦٨٢)** عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: **«أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»**، وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه ـ شك خارجة ـ إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن الفضل ابن عباس، وأبي ذر، وأبي هريرة.

وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. وأخرجه: أحمد (٢/ ٥٣، ٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٩٤) حديث (٧٦٥٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٠٨).

(٥) في (ك): «وفي».

(٦) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٥٩). وفيه: بأن ذلك كان خلقًا ثابتًا مستقرًا.

(٧) «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر» ساقطة من الأصل و(ش).

١٠٢٩ ـ ٣٦٨٩ «يا بِلالُ بِمَ سَبَقْتني إلى الجنَّةِ مَا دَخَلْتُ الجنَّةَ قَطُّ إلا سَمِعْتُ خَشْخَشتكَ أمَامي»[١]. قال العراقي في شرح التقريب: «إن قيل مَا معنى رؤياه ﷺ لبلال أمَامَهُ في الجنة كلما دخل مع كونه ﷺ، أول من يدخل الجنة فكيف معنى تقدم بلال عليه في هذه الرؤيَا؟ فالجواب: أنه لم يقل في هذه الرؤيا أنه يدخلهَا قبله في القيامَة وإنما رَآه أمامهُ في مَنامِه/ ، وأما الدخول حقيقة فهو ﷺ أول من يدخلهَا مُطلقًا ٢٠١/ب ك
وأما هذا الدخول[٢] فالمراد به سَريَان الروح في حالة النوم فلا إشكال في ذلك»[٣].

«**خَشْخَشَتك**». قال في النهاية: «الخَشْخَشة: حركة لها صوت كصَوْت النحاس»[٤].

١٠٣٠ ـ ٣٦٩٠ «إنِّي كُنْتُ نَذرْتُ إنْ رَدَّكَ الله سَالمًا، أنْ أضْرِبَ

---

(١) (٣٦٨٩) عن أبي بريدة قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال: «**يابلال بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من قريش فقلت: أنا قرشي لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد ﷺ فقلت: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب**» فقال بلال: يارسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين فقال رسول الله ﷺ: «**بهما**».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**رأيت في الجنة قصرًا من ذهب فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر بن الخطاب**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. ومعنى هذا الحديث أني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة هكذا روي في بعض الحديث، ويروى عن ابن عباس أنه قال: رؤيا الأنبياء وحيٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٩).

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٣٥٤، ٣٦٠)، وفي الفضائل له (٧١٣) (٧١٣١)، وابن خزيمة (١٢٠٩)، وابن حبان (٧٠٨٦)، والحاكم (١/ ٣١٣) (٣/ ٢٨٥)، والبغوي (١٠١٢). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٨٢) حديث (١٩٦٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩١٢).

(٢) «حقيقة فهو ﷺ أول من يدخلها وأما هذا الدخول» ساقطة من (ك).

(٣) طرح التثريب (٢/ ٥٨).

(٤) في (ك): «السّلاح».

بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ»[(١)]. قال التوربشتي: «إنما مكنها من ضرب الدف بين يدَيه لأنهَا قد نذرت، فدل نذرهَا على أنها عدّت انصرَافه عل حال السلامة نعمة من نعم الله عليهَا فانقلبَ الأمر فيه من صيغة اللهو إلى صيغة الحق ومن المكروه إلى المسْتحبّ»[(٢)]، وفي النهاية: «الدُّف؛ بالضم وَالفتح»[(٣)].

١٠٣١ ـ ٣٦٩١ «**فسَمِعْنا لَغطًا**»[(٤)]. هو الصّوت الشدِيد الذي لا

---

(١) **(٣٦٩٠)** عن عبدالله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يارسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالمًا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: «**إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا**» فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت إستها ثم قعدت عليه فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ليخاف منك ياعمر إني كنت جالسًا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت ياعمر ألقت الدف**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة وفي الباب عن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٣) رقم (١٠٣١). وأخرجه: أحمد (٥/ ٣٥٣، ٣٥٦). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٨٣) حديث (١٩٦٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩١٣).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٦٢).

(٣) النهاية (٢/ ١٢٥).

(٤) **(٣٦٩١)** عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ جالسًا فسمعنا لغطًا وصوت صبيان، فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تُزْفن والصبيان حولها، فقال: «**ياعائشة تعالى فانظري**» فجئت فوضعت لحي على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي: «**أما شبعت، أما شبعت**» قالت: فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر، قلت فانفض الناس عنها. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر**» قالت: فرجعت.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨١).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى: عشرة النساء باب إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب كما في تحفة الأشراف (١٢/ حديث ١٧٣٥٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩١٤).

يفهم[(١)].

«**تُزْفنُ**» بزاي، وفاء، ونون؛ أي ترقص.

«**فَانفضَّ النَّاسُ عَنْها**». أي تفرق النظارَة الذين كانوا حول الحبشية الراقِصَة عنها، لمهَابَة عمر رضي الله عنه، والخوف من إنكاره عليهم.

١٠٣٢ ـ ٣٦٩٣ «قد كاد يكون في الأمم مُحَدَّثون»[(٢)]. قال في النهاية: «جاء في الحديث تفسِيره: أنهم المُلْهَمُون. وَالمُلْهَم هو الذِي يُلْقَى في نفسِه الشيء فيُخْبِر به حَدْسًا، وفِراسَة، وَهو نوع يَخْتَصُّ به من يشاء من عباده الذين اصْطفاهم مِثْلَ عُمر، كأنَّهم حُدِّثو بشيء فقالوهُ»[(٣)].

«**فإنْ يَكُن في أمتي أحدٌ**[(٤)] **فَعُمرُ**». قال التوربشتي: «لم يرد هذا القول مورد التردد/ ، فإن أمته أفضل الأمم وإذا كانوا [موجودين][(٥)] في ١١٤/ب ت
غيرهم من الأمم فبالأحرى أن يكونوا في هذه الأمّة أكثر عددًا، أو أعلى رتبة، وإنما ورد مورد التأكيد، والقطع به، ولا يخفى على ذي الفهم مَحْمله، يقول الرّجُل إن يكن لي صَديق فهو فلان يريد بذلك اختصَاصه بالكمال في صَداقته لا نفي الأصْدِقاء»[(٦)].

١٠٣٣ ـ ٣٦٩٥ «[يَوْمَ][(٧)] **السَّبع/ »**[(٨)]. قال في النهاية: «قال ١٥٧/ب ش

---

(١) «فسمعنا لفطًا. هو الصوت الشديد الذي لا يفهم» ساقطة من (ك).

(٢) **(٣٦٩٣)** عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قد كاد يكون في الأمم محدّثن، فإن يكُ في أمتي أحدٌ فعمر بن الخطاب**». قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨١). والحديث أخرجه: مسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضي الله عنه (٢٣٩٨) (٢٣). والنسائي في الكبرى: المناقب باب فضل أبي بكر وعمر (٥/ ٣٩ـ ٤٠). وأحمد (٦/ ٥٥). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٤٨) حديث (١٧٧١٧).

(٣) النهاية (١/ ٣٥٠).

(٤) ساقطة في (ش).

(٥) «موجودين» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٥٤).

(٧) «يوم» ساقطة من الأصل و(ش).

(٨) **(٣٦٩٥)** عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**بينما رجل يرعى غنمًا له إذا جاء ذئب فأخذ شاء**=

ابن الأعرابي[١]: السَّبْع بسكون الباء الموضع الذي يكونُ إليه المحْشَر يَوْم القيامَة، أراد مَنْ لهَا يوم القيامةِ، والسَّبْع أيضًا: الذُّعرُ سَبَعْتُ فلانًا، إذا ذَعَرْته. وسَبعَ الذئبُ الغنم إذا فرسَهَا أي من لها يومَ الفَزَع. وَقيل: هذا التأويل يفْسُدُ بقول الذئب في تَمام الحديث:

«**يَوْمَ لا رَاعِي لَها غَيْري**». والذئب لا يكونُ لها رَاعٍ يوم القيامَة. وقيل أرادَ من لهَا عِنْدَ الفِتَن حين يتركها الناسُ همَلا لا رَاعِي لَهَا نُهْبَةً للذئاب، والسِّبَاع، فجعل السبُع لها راعيًا إذ هُو مُنْفَردٌ بهَا، ويكُونُ حينئذ بضم الباء. وهذا إنذارٌ بما يكون من الشَّدَائِدِ والفِتَن التي يُهْملُ الناسُ فيهَا موَاشِيهَم فتسْتَمْكن[٢] منها السِّباع بلا مَانِع. وقال أبو عبيدة[٣]: «يوم

= **فجاء صاحبها فانتزعها منه، فقال الذئب: كيف تصنع بها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري؟**»، قال رسول الله ﷺ: «**فآمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر**» قال أبو سلمة: وما هما في القوم يومئذ.

حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم نحوه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٢).

والحديث أخرجه: البخاري: الحرث والمزارعة باب استعمال البقر للحراثة (٢٣٢٤). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٢٣٨٨). والنسائي في الكبرى (٨١١١) (٨١١٢): المناقب فضل أبي بكر وعمر (٥/ ٣٧، ٣٨). وأحمد (٢/ ٢٤٥، ٣٨٢، ٥٠٢). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٥٩) حديث (١٤٩٥١).

وأخرجه البخاري (٥/ ١٥) ومسلم (٧/ ١١٠، ١١١)، والنسائي في الكبرى (٨١١٤) من طريق سعيدبن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٨١١٣) من طريق سعيد بن المسيب ـ وحده ـ عن أبي هريرة.

(١) في (ك): «العربي». وهو محمد بن زياد الأعرابي أبوعبدالله، مولى العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس كان ناسبًا، نحويًا، كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ. إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٢٨، ١٣٧).

(٢) في (ك) و(ش): «فيستمكن».

(٣) هو الإمام معمر بن المثنى، أبوعبيدة البصري، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف، منها «مجاز القرآن» و«غريب الحديث» وغيرهما، مات سنة ٢١٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٢٥٢)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٤٥).

السبْع عيْدٌ كان لهم في الجاهليَّة يشتَغِلون بعِيدِهم ولَهْوِهِم، وليس بالسَّبُع الذي يَفْتَرِسُ الناسَ». قال أبو موسى: «وأملاه أبو عامر العبْدَري الحافظ[١]، بضم الباءِ، وكان من العِلْم، وَالإتقَان بمكَانٍ»[٢].

١٠٣٤ ـ ٣٧٠٠ «من جيش العسرة»[٣]. هو جيش غزوَة تبوك لأنهَا كانت في شدة الحر، وجَدب البلاد.

«بِأحْلاسِها وأقْتابِهَا». الحلس؛ كساء رقيق يجعل تحت البردعَة[٤]، والقتب للجمل، كالإكاف لغيره.

«مَا على عُثمانَ مَا عَملَ بَعْدَ هَذِه». قال المظهري: «أي ما عليه أن يعمل بعد هَذِه من النوافل دون الفرائض لأن تلك الحسَنة تكفيه عن جميع النوافل[٥]».

وقال الطيبي: «المعْنى لا على عثمان بأس الذي عمل بعد هذه من الذنوب، فإنهَ مغفُورة مكفرة ونحوه قوله: « **الله قد اطلع على أهل بدر**

---

(١) هو محمد بن سعدون القرشي، أبوعامر العبدري الأندلسي، نزيل بغداد الإمام الحافظ، كان من أعيان الحفاظ ومن فقهاء الظاهرية، لكن يحكى عنه التجسيم والعياذ بالله، مات سنة ٥٢٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٢).

(٢) النهاية (٢/ ٣٣٦).

(٣) **(٣٧٠٠)** عن عبدالرحمٰن بن خباب قال: شهدت النبي ﷺ وهو يحث على جيش العسرة، فقام عثمان بن عفان فقال: يارسول الله علي مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يارسول الله علي مئتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: يارسول الله علي ثلاث مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل على المنبر وهو يقول: **«ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه»**. قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة وفي الباب عن عبدالرحمٰن بن سمرة. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٢) رقم (١٠٢٩). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٩٧) حديث (٩٦٩٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٦٤).

(٤) في (ك): «البرذعة».

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٤).

فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[١].

١٠٣٥ ـ ٣٧٠٢ «بيعَةِ الرِّضْوانِ»[٢]. هي البيعة التي جرت تحت الشجَرة عام الحديبيَة، سميت بذلك/ لما نزل في أهلهَا: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ﴾[٣] الآية. ٢٠٢/أ ك

«إن عُثمانَ في حَاجةِ الله، وحَاجةِ رَسُولهِ». قال الطيبي: «هو من باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾»[٤] في أن رسُول الله ﷺ بمنزلةٍ عند الله ومكانةٍ كأن حاجته[٥]، حاجته، تعالى عن الاحتياج علوًا كبيرًا[٦].

١٠٣٦ ـ ٣٧٠٣ «شَهدْتُ الدَّارَ»[٧]. أي حضرت دار عثمان التِي

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٣).

(٢) **(٣٧٠٢)** عن أنس بن مالك، قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله**» فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرًا من أيديهم أنفسهم.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٥).

الحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٩) رقم (١١٣٢). انظر: تحفة الأشراف (١/٣٠٣) حديث (١١٥٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٦٥).

(٣) سورة الفتح الآية: ١٨).

(٤) سورة الأحزاب الآية: ٥٧.

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٥)

(٦) «حاجته» ساقطة من (ك).

(٧) **(٣٧٠٣)** عن ثمامة بن حزن القشيري قال: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان، فقال: ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم علي. قال فجيء بهما فكأنهما جملان أو كأنهما حماران، قال: فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال رسول الله ﷺ: «**من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟**» فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر. قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله، فقال رسول الله ﷺ: «**من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟**» فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها=

حاصَرُوه فيهَا.

«**رُومة**». بضم الراء اسم بئر بالمدينة.

«**يَجْعَلْ دَلْوَهُ مع دِلاءِ المسْلمين**». قال الطيبي: «مَعَ هو المفعول الثاني. «ليجعل»؛ أي يجعَل دلوه مصَاحبًا،/ وواحدًا من دلاء ١١٥/أ ت
المسلمين، وَهو كناية عن التوقف، التسْبيل».

«**بِخْيَرٍ**». الباء، باء البدَل[(١)]،/ تتعلق بيشتري، وليسَت مثلها في ١٥٨/أ ش
قوله: اشتريت هذا بدرهم، المعنى من يشتريها بثمن ثم يبدلها بخير منهَا.

«[من][(٢)] **مَاءِ البَحْرِ**». أي ما فيه ملوحة كماء البحر، وَالإضافة فيه للبيَان، أي ماء شبيه ماء البحر.

«**اللَّهُمَّ نَعَمْ**»[(٣)]. قال المظهري: «قد يؤتى باللهم قبل كلمتي الجحد، والتصديق في جواب المستفهم كقولهم اللهم لا، ونعَم تمكينًا للجواب»[(٤)].

«**بالحَضِيض**». هو قرار الأرض، وأسفل الجبل.

= ركعتين؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله وبالإسلام، هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم ثم قال: أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير مكة ومع أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارة بالحضيض، قال: فركضه برجله وقال: «**اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**» قالوا: اللهم نعم قال: الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد، ثلاثًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٥).

والحديث أخرجه: النسائي: الأحباس باب وقف المساجد (٦/ ٢٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٤٧) حديث (٩٧٨٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٢١) وإرواء الغليل له (١٥٩٤).

(١) في (ك): «البدل».

(٢) «من» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٥ ـ ٣٨٧٦).

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٦).

١٠٣٧ ـ ٣٧٠٤ «مُقنَّعٌ في ثَوْبٍ»[١]. أي مطيلس.

١٠٣٨ ـ ٣٧٠٥ «يُقَمِّصُكَ قَميصًا»[٢]. استعار القميس للخلافة ورشحهَا، بقوله: «فإنْ أَرَادُوكَ على خَلْعِه فَلا تَخْلعهُ لَهُمْ»[٣]. قال في الأساس: «ومن المجاز قمصّه الله وَشي الخلافة وتقمص لباس العروس»[٤].

١٠٣٩ ـ ٣٧٠٦ «[لك أجْرُ رَجُلٍ شَهدَ بَدْرًا، وسَهمهُ]»[٥].

---

(١) **(٣٧٠٤)** عن أبي الأشعث الصنعاني، أن خطباء قامت بالشام وفيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ماقمت وذكر الفتن فقربها، فمر رجل مقنَّعٌ في ثَوْبٍ فقال: هذا يومئذ على الهدى. فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان قال: فأقبلت عليه بوجهه فقلت: هذا؟ قال: نعم.

قال: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن ابن عمر وعبدالله بن حوالة وكعب بن عجرة. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٤) رقم (١٠٣٤). وأخرجه: أحمد (٤/ ٢٣٦). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٧٠) حديث (١١٢٤٨).

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٣٥) من طريق أبي قلابة قال لما قتل عثمان رضي الله عنه قام خطباء فذكره. وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٢٢).

(٢) **(٣٧٠٥)** عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «**ياعثمان إنه لعل الله يقمصك قميصًا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم**». وفي الحديث قصة طويلة.

قال: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١/ ٤١) (١١٢). وأحمد (٦/ ٨٦، ١٤٩). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٣٣) حديث (١٧٦٧٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٢٦).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٧).

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٧)، وأساس البلاغة للزمخشري (٢/ ٢٧٦).

(٥) «لك أجر رجل شهد بدرًا وسهمه» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٣٧٠٦) عن **عثمان** بن عبدالله بن مَوْهب؛ أن رجلاً من أهل مصر حج البيت فرأى قومًا جلوسًا فقال: من هؤلاء؟ قالوا: قريش. قال: فمن الشيخ؟ قالوا: ابن عمر فأتاه فقال: أني سائلك عن شيء فحدثني. أنشد الله بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان فرَّ يوم أحد؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تغيب يوم بدر فلم يشهده قال: نعم، فقال: الله أكبر فقال له ابن عمر: تعالى أبين لك ما سألت عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه يوم بدر فإنه كانت عنده أو تحته ابنة رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**لك أجر رجل شهد بدرًا وسهمه**» وأمره أن يخلف عليها=

١٠٤٠ ـ ٣٧١٠ «على بَلْوى تُصِيبهُ»[١]. قال البيضاوي: ««على» هنا بمعنى مع»[٢].

١٠٤١ ـ ٣٧١١«قد عَهدَ إليَّ عهدًا، فأنا صَابرٌ عَليْهِ»[٣]. قال

= وكانت عليلة، وأما تغيبة عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه رسول الله ﷺ مكان عثمان، بعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة قال: فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» وضربه على يده فقال: «**هذه لعثمان**» قال له: اذهب بهذا الآن معك.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٨).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب النبي ﷺ باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٦٩٩). وأحمد (٢/ ١٠١، ١٢٠). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٧) حديث (٧٣١٩).

وأخرجه أبو دواد (٢٧٢٦) من طريق حبيب بن أبي مليكة عن ابن عمر.

(١) (٣٧١٠) عن أبي موسى الأشعري قال: انطلقت مع النبي ﷺ فدخل حائطًا للأنصار فقضى حاجته، فقال لي: «**ياأبا موسى أملك الباب فلا يدخلن عليَّ أحد إلى بإذن**» فجاء رجل فضرب الباب فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر فقلت يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن قال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» فدخل وبشرته بالجنة وجاء رجل آخر فضرب الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر، فقلت: يارسول الله هذا عمر يستأذن قال: «**افتح له وبشره بالجنة**» ففتحت الباب ودخل وبشرته بالجنة فجاء رجل آخر فضرب الباب فقلت من هذا؟ قال: عثمان، فقلت: يارسول الله هذا عثمان يستأذن قال: «**افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي عثمان النهدي وفي الباب عن جابر، وابن عمر. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٩).

والحديث أخرجه: البخاري: أخبار الآحاد باب (٢) قول الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (٧٢٦٢). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل عثمان بن عفان (٤٤٠٣). وأحمد (٤/ ٣٩٣، ٤٠٦). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٢٧) حديث (٩٠١٨).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٠).

(٣) (٣٧١١) عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم حدثني أبو سهلة قال: قال عثمان يوم الدار: إن رسول الله ﷺ قد عهد إليَّ عهدًا فأنا صابر عليه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٠).

والحديث أخرجه من هذا الوجه: ابن ماجة في المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، فضل عثمان (١/ ٤٢) رقم (١١٣)، وأحمد (١/ ٥٨، ٦٩). وانظر: تحفة الأشراف =

الطيبي: «أي أوصاني بأن أصبر، ولا أقاتل، ولا يجوز أن يقال الوصية هي قوله: «**فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه**» فإن ذلك يوهم[(١)] المقاتلة معهم للدفع[(٢)]».

١٠٤١م ـ ٣٧١٤ «من كُنْتُ مَوْلاَهُ فعَليٌّ مَوْلاهُ»[(٣)]. أراد بذلك ولاء الإسلام، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝١١﴾[(٤)] وقيل: سبب ذلك أن أسَامة قال لعَلي لسْت مولاي إنما مولاي رسُول الله ﷺ فقال ﷺ[(٥)] ذلك.

١٠٤٢ ـ ٣٧١٩ «وَلا يؤدِّي عَنِّي إلا أنا، أوْ عَليٌّ»[(٦)]. قال الطيبي: «كان الظاهر أن يقال لا يودي عني إلا علي فأدخل أنا تأكيدًا لمعنى

= (٧/ ٢٦٨) رقم (٩٨٤٣).

(١) في الأصل و(ش): «يوم».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٩).

(٣) باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ـ يقال له كنيتان: أبو تراب، وأبو الحسن ـ **(٣٧١٣)** عن أبي سريحة أبو زيد بن أرقم، شك شعبة عن النبي ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى شعبة هذا الحديث، عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢١، ١٩٥) حديث (٣٢٩٩) (٣٦٦٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٣٠)، والسلسلة الصحيحة (١٧٥٠).

(٤) سورة محمد الآية: ١١. في (ش): ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الآية.

(٥) «فقال: ﷺ» ساقطة من (ك).

(٦) **(٣٧١٩)** عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَليٌّ مِنِّي وأنا من عليٍّ، ولا يؤدي عنِّي إلا أنا أو عليٌّ**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة باب (١١) فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل علي رضي الله عنه (١/ ٤٤). وأحمد (٤/ ١٦٤، ١٦٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٣) حديث (٣٢٩). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٣١).

الاتصَال في قوله عليٌّ مني، وأنا من عليّ».

وقال التوربشتي: «كان من دأب[1] العَرب إذا كان بينهم مقاوَلة في نقض وإبرام وصُلح، ونبذ عهد أن لا يودي ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوي قرابته، القريبة، ولا يقبلُونه من سواهم»[2].

١٠٤٣ ـ ٣٧٢١ «حدثنا سُفيان بن وكيع[3]، حدثنا عبيدالله بن موسى[4]، عن عيسى بن عمر[5]، عن السدي[6]، عن أنس بن مَالك، قال: «كان عِنْدَ النبيِّ ﷺ طَيْرٌ فقال: اللّهُمَّ ائتنِي بأحَبِّ خَلْقكَ إلَيْكَ يأكُلُ مَعي هذا الطَّيرَ. فجاء عليٌّ فأكلَ مَعهُ»[7]. هذا أحد الأحاديث التي انتقدهَا الحافظ سِراج الدين القزويني على المصَابيح،

---

(١) في (ش): «من اداب».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٤).

(٣) (ت، ق) سفيان بن وكيع بن الجرّاح، أبو محمد الرُّؤاسي، الكوفي، كان صدوقًا إلا أنه ابتلي بورّاقه، فأدخل عليه ماليس من حديثه، فنصح فلم يقبل. فسقط حديثه، من العاشرة. التقريب ص (٢٤٥) رقم (٢٤٥٦).

(٤) (ع) عبيدالله بن موسى بن ذام العَبْسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح. التقريب ص (٣٧٥) رقم (٤٣٤٥).

(٥) (ت، س) عيسى بن عمر الأسدي، الهمداني، بسكون الميم، أبو عمر، الكوفي، القاريء ثقة، من السابعة مات سنة ست وخمسين. التقريب ص (٤٤٠) رقم (٥٣١٤).

(٦) (م، ٤) إسماعيل بن عبدالرحمٰن بن أبي كريمة السُّدِّي، بضم المهملة وتشديد الدال، أبو محمد الكوفي صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين. التقريب ص (١٠٨) رقم (٤٦٣).

(٧) **(٣٧٢١)** عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**» فجاء علي فأكل معه.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السديِّ إلا من هذا الوجه.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس، وعيسى بن عمر هو كوفي والسديُّ اسمه: إسماعيل بن عبدالرحمٰن وقد أدرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن علي وثقة شعبة وسفيان الثوري وزائدة وثقة يحيى بن سعيد القطان. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٥).

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٩٤) حديث (٢٢٨). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٧٣).

وزعم أنه موضوع، وقالَ الحافظ صَلاح الدين العلائي[١]: «ليسَ بموضوع بل له طرق كثيرة غالبهَا وَاه، ومنهَا مَا فيه ضعف قريب، وربما يقوي[٢] بعض منهَا بمثله إلى أن ينتهي إلى درجة الحسن» والسدي إسماعيل احتج به مسلم، والناس، وعيسَى بن عُمَر هو الأسَدي، الكُوفي، القاري، وثقة يحيى بن معين/ وغيره، ولم/ يُتَكلم فيه وَعبيدالله بن موسى مشهور/ من رجال الصحيحين، وقد تابعه على روايته عن عيسَى بن عمر مسهر بن عبدالملك[٣]، أخرجه النسائي في خصَائص علي[٤]، ومُسْهر هذا وثقة ابن حبّان، والحسَن بن حماد الورّاق[٥] وقال النسَائي ليسَ بالقويّ، وقال البخاري، فيه بعض النظر وعلى هذا فيصْلح حديثه متابعًا، وقد روَاهُ الحاكم في المسْتدرك من طريق محمّد بن أحمد بن عيَاض[٦]، حدثنا أبي حدثنا يحيى بن حسّان[٧]، عن سُليمان بن بلال[٨] عن يحيى بن سَعِيد[٩] عن أنس أطول ممّا تقدم وكل

٢٠٢/ب ك
١١٥/ب ت
١٥٨/ب ش

---

(١) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ص(٤٩، ٥١) رقم (١٧).

(٢) في (ش): «تقوى».

(٣) (س) مُسْهر بن عبدالملك بن سَلْع الهمْداني، بسكون الميم، الكوفي لين الحديث. من كبار التاسعة. التقريب ص (٥٣٢) رقم (٦٦٦٧).

(٤) السنن الكبرى للنسائي الخصائص ذكر منزلة علي (٥/ ١٠٧) (٨٣٩٨).

(٥) (س) الحسن بن حماد الضبي أبو علي الوراق الصيرفي الكوفي ثقة من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين. التقريب ص (١٦٠) رقم (١٢٣١).

(٦) محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة. الإخباري من مشيخة المصريين. السير (١١/ ٨٦) رقم (٢٤٩٨)، لسان الميزان (٦/ ٥٣).

(٧) (خ، م، د، ت، س) يحيى بن حسان التنيسي، بكسر المثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ثم مهملة، أصله من البصرة، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، وله أربع وستون التقريب ص (٥٨٩) رقم (٧٥٢٩).

(٨) (ع) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين. التقريب ص (٢٥٠) رقم (٢٥٣٩).

(٩) (ع) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبوسعيد القاضي، ثقة، ثبت، من الخامسة (ت: ١٤٤هـ). التقريب ص(٥٢١) رقم (٧٥٥٩).

رجال هذا ثقات، لكن أحمد بن عياض[١] لم أر من تكلم فيه بتوثيق، ولا جرح، وابنه محمد مشهُور صَدوق، روى عن حرملة، وجماعة، ورواه عنه الطبَراني، وَطائفة، فهذان الطريقان أمثل مَا روى فيه وقد سَاق ابن الجوزي في العِلل المتناهيَة[٢] للحديث طرقًا كثيرة عن أنس واهِيَة، وقال الحاكم في المستدرك[٣]: «روَاه عن أنس جماعَة أكثر من ثلاثين نفسًا ثم صحت الرواية عن علي، وأبي سعيد، وسفينة[٤]» ولم يذكر طرق أحاديث هؤلاء، وخرج أبو بكر بن مردوية في طرق[٥] هذا الحديث جزءً، وقال ابن طاهر الحافظ[٦]: كل طرقه باطِله معلولة وهو غلو منه في مقابلة تساهُل الحاكم، والحُكم على الحديث بالوضع بعيد جدًّا، ولذلك لم يذكرُه أبو الفرج في كتاب الموضوعات انتهى.

قال التوربشتي: قوله: «بأحب خَلْقَكَ إلَيْكَ» مؤوّل، أي بمن هو من أحب خلقك إليك فيشاركه غيره، وَهم المفضلون بإجماع الأمّة، وهذا مثل قولهم: فلان أفضل الناس، وأعقلهم، أي من أفضلهم، وأعقلهم ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز أنه ﷺ من جملة خلق الله ولا جائز أن يكون أحبّ إلى الله منه، أو يؤول على أنه أراد به أحبّ خلقه إليه من بني عمّه، وذويه، وقد كان ﷺ يطلق القول، وَهو يريد تقييده، ويُعِم به ويريد تخصِيصه فيعرفه ذُو الفهم بالنظر إلى الحال،

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٢٢٩).

(٣) المستدرك للحاكم (٣/ ١٣١).

(٤) في (ش): «وشقيقه». انظر: المستدرك (٣/ ١٣١). وسفينة مولى رسول الله ﷺ، يكنى أباعبدالرحمن، يقال كان اسمه مهران. التقريب ص(١٨٥) رقم (٢٤٥٨).

(٥) المستدرك (٣/ ١٣١).

(٦) هو الحافظ الجوال محمد بن طاهر بن علي، أبوالفضل المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني، صاحب أطراف الكتب الستة توفي سنة ٥٠٧هـ. انظر: سير الأعلام (١٩/ ٣٦١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٤٢).

أو الوقت، أو الأمر الذي هو فيه[١].

١٠٤٤ ـ ٣٧٢٣ «حدثنا إسماعيل بن موسى[٢]، حدثنا محمد[٣] بن عمر الرومي[٤]، حدثنا شَرِيك[٥]، عن سَلمة بن كهيل[٦]، عن سُويد ابن غفلة[٧]، عن الصُنابحي[٨] عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة، وَعلي بابها»[٩]. «هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شَرِيك ولم يذكروا فيه عن الصُنابحي ولا/ يعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شَرِيك وفي الباب عن ابن عباس». ١٥٩/أ ش

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٥ـ٣٨٨٦).

(٢) (عخ، د، ت، ق) إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد أبو أبو إسحاق الكوفي، نسيب السدي، أو ابن بنته أو ابن أخته صدوق يخطيء رمي بالرفض من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين. التقريب ص (١١٠) رقم (٤٩٢).

(٣) «محمد» مكرر في (ك).

(٤) (ت) محمد بن عمر بن عبدالله بن فيروز الباهلي مولاهم، ابن الرومي، البصري لين الحديث من العاشرة. التقريب ص (٤٩٨) رقم (٦١٦٩).

(٥) (خت، م، ٤) شريك بن عبدالله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبدالله صدوق، يخطيء كثيرًا، تغير حفظه منذ وِلي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة مات سنة سبع، أو ثمان وسبعين. التقريب ص (٢٦٦) رقم (٢٧٨٧).

(٦) (ع) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة التقريب ص (٢٤٨) رقم (٢٥٠٨).

(٧) (ع) سويد بن غفلة، بفتح المعجمة والفاء، أبو أمية الجُعْفي، مخضرم، من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلمًا في حياته، ثم نزل الكوفة، ومات سنة ثمانين، وله مئة وثلاثون سنة، التقريب ص (٢٦٠) رقم (٢٦٩٥).

(٨) (ع) عبدالرحمن بن عسيلة، المرادي، أبوعبدالله، ثقة من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام، مات في خلافة عبدالملك. التقريب ص(٣٤٦) رقم (٣٩٥٢)

(٩) **(٣٧٢٣)** عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»**.

قال: هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك وفي الباب عن ابن عباس. :

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٢١) حديث ١٠٢٠٩).

وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٧٥).

قال ابن حبان: هذا خبر لا أصل له عن النبي ﷺ ولا شريك حدث به ولا سلمة بن كهيل رواه ولا الصنابحي أسنده. المجروحين (٢/ ٩٤) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

هذا أحد الأحاديث التي انتقدَها الحافظ سراج الدين القزويني على المصَابيح، وزعم أنه موضُوع وقال الحافظ صَلاح/ الدين العلائي[١] في أجوبته: «هَذا الحديث ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات[٢] من طرق عدة وجزم ببطلان الكل»[٣]، وكذلك قال بعده جماعة، منهم الذهبي في الميزان[٤]، وَغيره، والمشهور به رواية أبي الصلت عبدالسلام بن صَالح الهروي[٥] عن أبي معَاويَة[٦]، عن الأعمش[٧]، عن [مجاهِد][٨]، عن ابن عباس مرفوعًا، وعبدالسلام هذا تكلم فيه كثير، قال النسائي: ليسَ بثقة، وقال الدارقطني، وَابن عدي: متهم، زاد الدارقطني: رافضيّ، وقال أبو حاتم: لم يكن عندي بصَدُوق[٩] وضرب[١٠] أبو زُرعة على حديثه، ومع ذلك فقد قال: قال الحاكم: ١١٦/أ ت

(١) «العلائي» ساقطة من (ك).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٣٤٩).

(٣) النقد الصحيح للعلائي ص(٥٢، ٥٥) رقم (١٨).

(٤) انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٤٥)، وتلخيص المستدرك (٣/ ١٢٦).

(٥) (ق) عبدالسلام بن صالح بن سليمان، أبو الصّلت الهروي، مولى قريش، نزل نيسابور، صدوق له مناكير وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب. التقريب ص (٣٥٥) رقم (٤٠٧٠).

(٦) (ع) محمد بن حازم بمعجمتين، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمر وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. التقريب ص (٤٧٥) رقم (٥٨٤١).

(٧) «عن الأعمش» ساقطة من (ك).

(س) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. التقريب ص (٢٥٤) رقم (٢٦١٥).

(٨) «مجاهد» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(ع) مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة أحدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. التقريب ص (٥٢٠) رقم (٦٤٨١).

(٩) في (ك): «صدوق».

(١٠) في الأصل و(ش): «وصوب».

حدثنا الأصم[(١)]/ ، حدثنا عباس يعني الدوري[(٢)] قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال ثقة فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معَاويَة حديث أنا مدينة العِلم، فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي[(٣)] وَهو ثقة عن أبي معَاويَة، وكذلك روى صَالح جزرَة أيضًا عن ابن معين، ثم سَاقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس، وَهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن [أبي][(٤)] معَاويَة»[(٥)].

وَقالَ أبوالعباس أحمد بن محمد بن محرز[(٦)]: سَألت يحيى بن معين[(٧)] عن أبي الصلت، فقال: ليسَ ممن يكذب، فقيل له في حديث أبي[(٨)] معاويَة: «أنا مدينة العِلم» فقال هو من حديث أبي معاويَة أخبرني ابن نمير[(٩)] قال: حدث به أبو[(١٠)] معاوية قديمًا ثم كف عنه، وكان أبو

(١) عقبة بن عبدالله الأصم الرفاعي، البصري، ضعيف وربما دلس، ووهم من فرق بين الأصم والرفاعي كابن حبان. التقريب ص (٣٩٥) رقم (٤٦٤٢).

(٢) (٤) عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل ثقة حافظ من الحادية عشر مات سنة إحدى وسبعين وقد بلغ ثمانيًا وثمانين سنة. التقريب ص (٢٩٤) رقم (٣١٨٩).

(٣) (خ) محمد بن جعفر الفَيْدي، بالفاء والتحتانية الساكنة، العلاّف نزل الكوفة ثم بغداد، مقبول من الحادية عشر، مات بعد الثلاثين. التقريب ص (٤٧٢) رقم (٥٧٨٦).

(٤) «أبي» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٥) انظر هذه الأقوال في تهذيب التهذيب (٦/ ٢٨٥ـ٢٨٦)، والمستدرك (٣/ ١٢٧).

(٦) أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، أبوالعباس، قال الخطيب: «يروي عن يحيى بن معين، حدث عنه جعفر بن درستويه» ولم أقف على ترجمة وافية له، والله أعلم. انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٨٣).

(٧) «ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن أبي يحيى بن الضريس، وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية وقال أبو الصلت: أحمد بن محمد بن محرز سألت يحيى بن معين» ساقطة من (ك).

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) (ع) عبدالله بن نمير بنون، مصغر الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار التاسعة مات سنة تسع وتسعين وله أربع وثمانون. التقريب ص (٣٢٧) رقم (٣٦٦٨).

(١٠) في (ك): «أبي».

الصلت رَجلا مُوسرًا يطلب هذه الأحاديث، ويلزم[١] المشايخ[٢]، قلت: فقد برىء أبو الصلت عبدالسلام من عهدته وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ، وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرد به عن الأعمش فكان مَاذا؟ وأي استحالة في أن يقول لله مثل هذا في حق علي، وَلم يأت كل من تكلم في الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذِه الروَايات الصحيحَة عن يحيى بن معين، ومَع ذلك فله شاهِد قوي[٣] روَاه الترمذي من حديث علي[٤]، ورواه أبو موسى الكجّي[٥] وغيره عن محمد بن عمر ابن[٦] الرومي، وَهو ممن روى عنه البخاري في غير الصحيح[٧]، وقد وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود، وقال أبوزرعَة: فيه لين، وقال الترمذي/ وري بعضهم هذا عن شَريك، فقد برئ محمد بن الرومي من ١٥٩/ب ش
التفرد به وشَرِيك هو ابن عبدالله النخعي القاضي، احتج به مسْلم، وعلق له البخاري ووثقه يحيى بن معين، وقال العجلي ثقة حسن الحديث.
وقال عيسَى بن يونس مَا رأيت أحدًا قط أوْرَع في علمه من شَرِيك فعَلى هذا يكون تفرده حسنًا، فكيف إذا انضم إلى حديث أبي معَاوَية المتقدم/، ولا يرد عليه روايَة من أسقط منه الصُنابحي، لأن سُويد بن ١١٦/ب ت
غفلة تابعي مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة، وسمع منهم فَذِكْرُ الصُنابحي فيه من المزيد في متصل الأسَانيد، ولم يأت أبو الفرج، ولا غيره بعله

---

(١) في (ك): «ويكرم».
(٢) تاريخ بغداد (١١/ ٥٠)، تهذيب الكمال (٨/ ٧٩).
(٣) «قوي» ساقطة من الأصل و(ك) و(ش).
(٤) وهو حديث الباب (٣٧٢٣).
(٥) هو الشيخ الإمام الحافظ، المعمر، شيخ العصر، أبومسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي صاحب «السنن» وثقه الدارقطني وغيره (ت: ٢٩٢هـ). تاريخ بغداد (٦/ ١٢٠)، والسير (١٣/ ٤٢٣).
(٦) «بن» ساقطة من الأصل و(ك) و(ش).
(٧) في الأصل «صحيح».

قادحَة في حديث شَرِيك سوَى [دعوى][(١)] الوضع دفعًا بالصدر. انتهى كلام العلائي.

وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته: «حديث ابن عباس أخرجه ابن عبدالبر في كتاب الصحابة المسمى بالاستيعَاب[(٢)] ولفظه: «أنا مدينة العلم، وعلي بابهَا فمن أراد العِلم فلياته من بابه» وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، وَرجاله رجال الصحيح إلا عبدالسلام الهروي فإنه ضعيف عندهم». وقال في جواب فتيا رُفِعَت إليه في هذا الحديث[(٣)]. قال الطيبي: «تمسّك الشيعَة بهذا الحديث على أن أخذ العِلم، والحكمة مختص به لا يتجاوزه إلى غيره إلا بواسطته لأن الدار إنما يدخل إليها من بابهَا، ولا حجة لهم فيه إذ ليسَ دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، ولها ثمانية أبواب[(٤)]».

١٠٤٥ ـ ٣٧٢٦ «ولكنَّ الله انْتَجَاهُ»[(٥)]. أي أمرني أن أناجيه.

١٠٤٦ ـ ٣٧٢٧ «حدثنا علي بن المنذر[(٦)]**، حدثنا ابن فضيل**[(٧)]

---

(١) «دعوى» ساقطة من الأصل و(ش).

(٢) الاستيعاب في ترجمة عليّ (٣/ ١١٠٢).

(٣) مصابيح السنة (١/ ٩٣) رقم (١٧) من أجوبة الحافظ.

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٦ـ٣٨٨٧).

(٥) **(٣٧٢٦)** عن جابر قال: دعا رسول الله ﷺ عليًا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله ﷺ: **«ما انتجيته ولكن الله انتجاه»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح. وقد رواه غير ابن فضيل أيضًا عن الأجلح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٧).

التحفة (٣/ ٤١٧) رقم (٤٢٠٣) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٧٧).

(٦) (ت، س، ق) علي بن المنذر الطريقي، بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف، الكوفي، صدوق يتشيع من العاشرة مات سنة ست وخمسين. التقريب ص (٤٠٥) رقم (٤٨٠٣).

(٧) (ع) محمد بن فضيل بن غَزْوان، بفتح المعجمة وسكون الزاى، الضبي مولاهم أبو عبدالرحمٰن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة مات سنة خمس وتسعين. =

عن سَالم بن أبي حفصَة[١] **عن عطِيّة**[٢]**، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعَليٍّ: «يَاعَليُّ لا يَحلُّ لأحدٍ يجنبُ في هذا المسجد غيري، وَغيْرَكَ»**[٣]. قال علي بن المنذر: قلت لضرَارِ بن صُرَّدَ مَا معنى هذا الحديث؟ قال: «لا يحل لأحد يَسْتطْرقه/ جُنُبًا غيري، وغيرُكَ». ١٦٠/أ ش

«هذا حديث حسن غريب لا نعَرِفهُ إلا من هذا الوجْهِ، وقد سَمعَ محمدُ بن إسماعيلَ مني هذا الحديث، واستغْربه». هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصَابيح، وزعم أنه موضُوع، وقال الحافظ صَلاح الدين العَلائي في أجوبته: «هذا الحديث ليس من الحسان قطعًا بل هو حديث ضعيف وَاه لكنه لا ينتهي إلى الوضع»، وقد/ حسّنه الترمذي وسَالم بن أبي حفصَة، وعطية العَوفي، ١١٧/أ ت كل منهما شيعي ضعيف، قال النسائي في سالم: «ليسَ بثقة»، وقال عمر الفلاس فيه: «ضعيف يفرط في التشيع»، وكان هشيم يتكلم في عطية العَوفي، وضَعّفه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والنسائي، والجماعَة[٤] والعجب من تحسين الترمذي له وَقد تفرد به هذان وضرار

= التقريب ص (٥٠٢) رقم (٦٢٢٧).

(١) (بخ، ت) سالم بن أبي حفصة، أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي، من الرابعة، مات في حدود الأربعين. التقريب ص (٢٢٦) رقم (٢١٧١).

(٢) (بخ، د، ت، ق) عطية بن سعيد بن جُنادة، بضم الجيم بعدها نون خفيفة، العَوْفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن، صدوق يخطيء كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا من الثالثة مات سنة إحدى عشرة. التقريب ص (٣٩٣) رقم (٤٦١٦).

(٣) **(٣٧٢٧)** عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«ياعلي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»** قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صُردَ: ما معنى هذا الحديث؟ قال: **لايحل لأحد أن يستطرقه جنبًا غيري وغيرك.**

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد سمع مني محمد ابن إسماعيل هذا الحديث فاستغربه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٧).

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٧) حديث (٤٢٠٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٧٨).

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ١٤٧ـ١٤٨).

بن صرد [أحد][١] المتهمين بالكذب، وممَا يدُل على نكارة هذا الحديث أن النبي ﷺ لم يختص عن الأمة بشيء من الرخص فبما[٢] يقتضي تعظيم حرمَات الله، والقيام بإجلاله أصلاً، وإنما كان ترخصه[٣] في الأمور الدنيوية، كإباحة مَا وراء الأربع في النكاح، ونحو ذلك، فلم يكن ﷺ يترخص/ لهم بإباحة الجلوس في المسجد حال الجنَابة أبدًا»[٤]. ١١٧/أ ت انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته: السبب في ذلك أن بيته كان مجاور المسْجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي ﷺ، [وقد ورد][٥] من طرق كثيرة صحيحة أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي[٦] شق على بعض من الصحابة فأجابهم بعذر في ذلك، وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أن سكنى علي كانت مع النبي ﷺ في المسجد يعني مجاورَة المسجد وورد لحديث أبي سعيد شاهد من حديث سَعد بن أبي وقاص أخرجه البزار[٧] من رواية خارجة بن سعد[٨] عن أبيه، ورِواته ثقات»[٩] انتهى.

قال الطيبي: «الظاهر أن يقال أن يجنب ليكون فاعلا، لقوله لا

---

(١) «أحد» ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).

(٢) في (ك): «بما».

(٣) في (ش): «يرخصه».

(٤) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ص(٥٥، ٥٧).

(٥) «وقد ورد» مطموسة في الأصل.

(٦) الجامع الكبير (٦/ ٩١) رقم (٣٧٣٢).

(٧) مسند البزار (٤/ ٣٦) رقم (١١٩٧).

(٨) هو خارجة بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال عنه البزار عند روايته هذا الحديث: «... وقد روى خارجة بن سعد حديثًا آخر بهذا الإسناد، ولا نعلم روى عن خارجة بن سعد إلا الحسن بن زيد هذا» ولم أقف على ترجمته في موضع آخر، والله أعلم.

(٩) مصابيح السنة (١/ ٩٤) رقم (١٨).

يحل، وفي المسْجد ظرف ليجنب»(١).

١٠٤٧ ـ ٣٧٣١ «أنت مني بمنزلة هَارون من مُوسى»(٢). قال النووي: «ليس فيه دلالَة على استخلافه من بعده كما توهمه الرافضة لأنه ﷺ قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارُون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لأنه توفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، وإنما استخلفه حين ذهب إلي الميقات للمناجاة»(٣).

وقال الطيبي: ««مني» خبر المبتدأ، و«من» اتصالية، ومتعلق الخبر خاصّ، والباء زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾(٤) أي فإن آمنوا إيمانًا مثل إيمانكم، يعني أنت متصل بي، ونازل مني منزلة هارُون من موسى، وفيه تشبيه، وَوجه التشبيه مبهم لم يفهم/ أنه رضي الله عنه فيم شبهه به صَلوات الله وسلامه(٥) عليه، فبين ١٦٠/ب ش قوله: «إلا أنه لا نَبيَّ بَعْدِي» أن اتصالهُ به ليسَ من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهَة الخلافة لأنها تلي النبوة في المرتبة ثم إما أن يكون في

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٧).

(٢) (٣٧٣١) عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي: **«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى من غير وجه ابن سعد، عن النبي ﷺ ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى ابن سعيد الأنصاري. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٩).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى الخصائص ذكر منزلة علي من النبي ﷺ (٥/ ١٢٠) (٨٤٣٠). أحمد (١/ ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٨٦) حديث (٣٨٥٨).

وأخرجه مسلم فضائل الصحابة ـ باب من فضائل علي بن أبي طالب (٢٤٠٤) (٧/ ١١٩)، وأحمد (١/ ١٧٧) من طريق سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، والحديث طرق أخرى.

(٣) شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٤٢) فضائل الصحابة باب (٤) من فضائل عليّ رقم (٢٤٠٤).

(٤) سورة البقرة الآية: ١٣٧.

(٥) «وسلامة» ساقطة من(ك).

حياته، أو بعد مماته لأن هَارون عليه السلام[(١)] مات قبل موسى فتعين أن يكون في حياته[(٢)] عند مسِيره إلى غزوَة تبوك»[(٣)].

١٠٤٨ ـ ٣٧٣٢ «حدثنا محمد بن حميد الرازي[(٤)]، حدثنا إبراهيم ابن المختار[(٥)] عن شعبَة عن أبي صَالح عن عَمرو بن ميمون[(٦)] عن ابن عباس، أن رسُول الله ﷺ أمر بِسَدِّ/ الأبْوابِ إلا بابَ عَليٍّ»[(٧)]. ٢٠٤/أ ك

١٠٤٩ ـ ٣٧٣٨ «أوْجَبَ طَلْحةُ»[(٨)]. أي عمل عملا أوجب له الجنة.

١٠٥٠ ـ ٣٧٤٤ «وأن حواري الزبير»[(٩)]. أي خاصّتي من

---

(١) في (ش): «عليه الصلاة والسلام».

(٢) «أو بعد مماته لأن هارون عليه السلام مات قبل موسى فتعين أن يكون في حياته» ساقطة من (ك).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٢).

(٤) (د، ت، ق) محمد بن حُميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. التقريب ص (٤٧٥) رقم (٥٨٣٤).

(٥) (بخ، ت، ق) إبراهيم بن المختار التميمي، أبو إسماعيل الرازي، صدوق ضعيف الحفظ، من الثامنة، يقال مات سنة اثنتين وثمانين. التقريب ص (٩٣) رقم (٢٤٥).

(٦) (ع) عمر بن ميمون الأودي، أبو عبدالله، ويقال أبو يحيى، مخضرم مشهور ثقة عابد، نزل الكوفة مات سنة أربع وسبعين، وقيل بعدها. التقريب ص (٤٢٧) رقم (٥١٢٢).

(٧) **(٣٧٣٢)** عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب عليٍّ.

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٩).

والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٣٣٠، ٣٧٣)، والنسائي في الكبرى الخصائص باب (١٦) ذكر قول النبي ﷺ ما أنا أدخلته (٥/ ١١٩) (٨٤٢٧) كما في تحفة الأشراف (٦٣١٦). انظر تحفة الأشراف (٥/ ١٩٠) حديث (٦٣١٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٣٥).

(٨) باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه. **(٣٧٣٨)** عن الزبير قال: كان على رسول الله ﷺ يوم أحمد درعان فنهض إلى صخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**أوجب طلحة**».

هذا حديث حسن صحيح غريب.

والحديث أخرجه: انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٨٠) حديث (٣٦٢٨).

(٩) **(٣٧٤٤)** عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل نبي حواريًا وإن حواريِّي الزبير بن** =

أصحابي، وناصري، قال القاضي عياض: «اختلف في ضبطه، فضبطهُ جماعَة من المحققين بفتح الياء المشدّدَة، وضبطه أكثرهم بكسْرهَا[(١)]».

١٠٥١ ـ ٣٧٥٣ «الحَزَوَّرُ»[(٢)]. هو الذي قارب البلوغ، والجمع حَزَاوِرة.

١٠٥٢ ـ ٣٧٥٦ «سَهرَ[(٣)] مَقْدَمَهُ المدينَةَ»[(٤)]. قال الطيبي:

= العوّام».

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٠٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٩) رقم (١٠٥٤). وأخرجه: أحمد (١/ ٨٩، ١٠٢، ١٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٧٤) حديث (١٠٠٩٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٤٤).

وأخرجه أبو يعلى (٥٩٤) من طريق أم موسى، عن علي.

(١) مشارق الأنوار (١/ ٢١٥).

(٢) **(٣٧٥٣)** عن سعيد بن المسيب يقول: قال علي: ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه لأحد إلا لسعد، قال له يوم أحد: «**ارم فداك أبي وأمّي**». وقال له: «**إرم أيُّها الغلامُ الحَزَوّرُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن.

وقد روى غير واحد هذا الحديث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد ابن المسيب عن سعد، وفي الباب عن سعد. الجامع الصحيح (٥/ ٦٠٨).

راجع رقم (٢٨٢٨). أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (السنن الكبرى) (٩/ ٨٢) رقم (٩٩٤٧) ط. الرسالة، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٦٧). وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٠) رقم (١٠١١٦).

(٣) في الأصل و(ك): «شهر».

(٤) **(٣٧٥٦)** عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، أن عائشة، قالت: سهرَ رسول الله ﷺ مقدمة المدينة ليلةً فقال: «**ليت رجلا صالحًا يحرسني الليلة**». قالت: فينما نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة السلام، فقال: «**من هذا؟**». فقال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما جاء بك؟**». فقال سعد: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٠٨).

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد، باب (٧٠) الحراسة في الغزو في سبيل الله (٢٨٨٥) وفي التمني باب (٤) (٧٢٣١). ومسلم: فضائل الصحابة باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٢٤١٠). والنسائي في الكبرى المناقب سعد بن مالك رضي الله عنه (٥/ ٦١) (٨٢١٧). وأحمد (٦/ ١٤٠). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٤٨) حديث =

«مقدمة/ ، مصْدر ميميّ ليسَ بظرف لعَمله[١] في المدينَة، ونصبه عَلى ١١٧/ب ت
الظرف على تقدير مُضاف وهو الوقت، والزمان».

«لَيْلَةً». بدل البعض من المقدر أي سَهرَ، ليلة من الليَالي، وقت قُدومه المدِينة[٢].

١٠٥٣ ـ ٣٧٥٨ «بِوُجُوهٍ مُبْشَرَةٍ»[٣]. قال التوربشتي: «هو بضم الميم وسكون الباء، وفتح الشين، يريد بوجوه عليهَا البشر»[٤].

«فإنما عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيهِ». قال في النهاية: «الصِّنْوُ: المِثْل. وأصْلُهُ أن تَطْلُع نَخْلَتان من عِرْق وَاحِدٍ. يُريدُ أن أصل العباس وَأصْلَ أبي وَاحِدٌ، وهو مثلُ أبي، وَجمعه صِنْوانٌ»[٥].

١٠٥٤ ـ ٣٧٦٢ «اللّهُمْ احْفَظْهُ[٦] **في وَلَدِهِ»**[٧]. قال الطيبي: «أي

= (١٦٢٢٥).

(١) في (ك): «العلمه».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٩٢).

(٣) باب مناقب أبي الفضل عم النبي ﷺ وهو العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. **(٣٧٥٨)** عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب أن العباس بن عبدالمطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضبًا وأنا عنده، فقال: «**ما أغضبك؟**». قال: يارسول الله مالنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك، قال فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرَّ وجههُ ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله**». ثم قال: «**ياأيها الناس من آذى عمِّي فقد آذاني فإنّما عَمُّ الرجُل صِنْوُ أبيه**».

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٠).

والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٢٠٧) (٤/ ١٦٥)، والنسائي في الكبرى الماقب باب العباس بن عبدالمطلب (٥/ ٥١) (٨١٨٦) كما في التحفة (٨/ ١١٢٨٩)، وفي فضل الصحابة له (٧٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٩١) حديث (١١٢٨٩). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٨٤). وسلسلة الأحاديث الصحيحة له الرقم (٨٠٦).

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩١١).

(٥) النهاية (٣/ ٥٧).

(٦) «احفظه» ساقطة من (ك).

(٧) باب ٩٨. **(٣٧٦٢)** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «**إذا كان غداة الإثنين فإتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك**» فغدا وغدونا معه فألبسنا كساءً ثم=

أكرمه وَراع أمْرهُ كيلا يضيع في شأن وَلده، وهذا معنى رواية رزين»: «واجعل الخلافة باقية في عقبه»(١).

«رأيتُ(٢) جَعْفَرًا يَطِيرُ في الجنَّةِ مَعَ الملائِكَةِ»(٣).

١٠٥٥ ـ ٣٧٦٣ «ما احتذى النِّعالَ»(٤). أي انتعل.

«ولا رَكبَ المطَايَا». جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاهَا؛ أي ظهرها ويقال يمطى بهَا في السير، أي يمدّ.

«ولا رَكبَ الكُور». بضم الكاف وهو رحل الناقة بأداته، قال في النهاية: «وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ»(٥).

= قال: **«اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبًا، اللهم احفظه في ولده»**.

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٦١١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٠) رقم (١٠٥٩).

انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٢١٠) حديث (٦٣٦٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٦٢).

(١) أن هذه الجملة وردت في رواية رزين لهذا الحديث ولم ترد في الترمذي. انظر: شرح الطيبي (١٢/ ٣٩١١).

(٢) «رأيت» ساقطة من (ك).

(٣) باب مناقب جعفر بن أبي طالب أخي عليٍّ رض الله عنه. **(٣٧٦٣)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت جعفرًا يطير في الجنَّة مَعَ الملائِكةِ»**.

قال: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن جعفر وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره وعبدالله بن جعفر هو والد عليِّ بن المديني.

وفي الباب عن ابن عبَّاس. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٩) رقم (١١٣٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٠) حديث (١٤٠٣٥). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٢٢٦).

(٤) باب ١٠٠. **(٣٧٦٤)** عن أبي هريرة قال: ما احتذى النَّعالَ ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٢).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى (٨١٥٧)، وأحمد (٢/ ٤١٣). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٨١) حديث (١٤٢٤٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني رقم (٢٩٦٣).

(٥) النهاية (٤/ ٢٠٨). الجملة: «وهو رحل الناقة... يفتح الكاف» ساقطة من (ش).

«بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ أفْضَلُ من جَعْفرٍ».

١٠٥٧ ـ ٣٧٦٥ «عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال لجعفر ابن أبي طالب: «أشْبَهتَ خَلْقي، وخُلُقي»[(١)].

١٠٥٨ ـ ٣٧٦٨ «الحسَنُ، وَالحسينُ سَيِّدَا شَبابِ أهْلِ الجنَّةِ»[(٢)].

قال ابن الحاجب[(٣)] في أماليه: «هذا الحديث فيْه إشكال لأن قوله: شباب/ أهل الجنة يفهم منه أن الجنة فيها شباب وَغير شبَاب، وليس الأمر كذلك ١٦١/أ ش بل كل من فيهَا شباب[(٤)] على مَا وردت به الأخبار، والدليل على أنه يفهم منه ذلك لو لم يكن كذلك لم يكن للتخصيص فائدة إذ ذكر الشباب يقع ضائعًا وكان ينبغي أن يقال سَيِّدا أهل الجنة، قال: وَيجاب بأمور أحدهَا ـ وَهو الظاهر ـ: أنه سَماهُم باعتبار مَا كانوا عليه عند مفارقة الدنيَا ولذلك يصح أن يقال للصغير يموت من صغار أهل الجنة، والشيخ المحكوم بصَلاحه من شيوخ أهل الجنة فهما [سيدا][(٥)] شباب أهل الجنة بهذا الاعتبار، وَحسن الإخبار عنهما بذلك، وإن كانا لم ينتقلا عن الدنيا

---

(١) (٣٧٦٥) عن البراء بن عازب، أن النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب: «أشبهت خَلقي وخُلقي». وفي الحديث قصة.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٢).
راجع التخريج (١٩٠٤).

(٢) باب٣١ مناقب الحسن والحسين عليهما السلام. (٣٧٦٨) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة**».
حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جرير ومحمد بن فضيل عن يزيد نحوه.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٤).
والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٤١٣٤). أحمد (٣/ ٣، ٦٢، ٦٤، ٨٠، ٨٢). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٩٠) حديث (٤١٣٤).

(٣) هو الإمام الأصولي الفقيه النحوي، عثمان بن عمر بن أبي بكر أبوعمرو الكردي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٦٤٦هـ. انظر: وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٦٤).

(٤) «وغير شباب، وليس الأمر كذلك بل كل من فيها شباب» ساقطة من (ش).

(٥) «سيدا» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

شابين لأنهما كانا عند الإخبار كذلك. الثاني: أن يراد أنهما سيدا شباب أهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه شابين ولا يرد على الوجه الأول وَالثاني/ إلزام أنهما سيّدا المرسلين لأنهما شباب في الجنة، لأنهم ٢٠٤/ب ك
غير داخلين في شباب أهل الجنة على المعنين جميعًا. الثالث: أن أهل الجنة وإن كانوا شبَابًا كلهم إلا أن الإضافة هنا إضافة توضيح باعتبار بيان العَام بالخاص كما تقول جميع القوم، وكل الدرَاهم لأن كل، وجميعًا يصلحَان لكل ذي آحاد/ فإذا قلت: القوم، والدرَاهم فقد خصصته بعد ١١٨/أ ت
أن كان شائعًا فكذلك شباب وَإن كان أهل الجنة كلهم شباب، إلا أنه يصح إطلاقهُ على من في الجنة، وعلى من في غيرهَا فخصص شياعه، تقول [أهل][1] الجنة، كما خصص شيَاع كل وجميع بالقوم، والدراهم لمَّا كان هو مقصود المتكلم دون غيره، ويرد على هذا إلزام سيَادتهم المرسَلين لأنهم داخلون على هذا التأويل، وجوابه: أنه عام خصّص عُلم تخصِيصه بالإجماع فإنّ المرسَلين أفضل من غيرهم بالإجماع انتهى».

[وقال النووي في[2] فتاويه][3] وقال المُظهَّري مَعناه هما أفضل من مات شابًا في سَبيل الله من أصحَاب الجنة، ولم يرد أنهما من الشباب، لأنهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعَله الشباب من المروة كما تقول فلان فتى، وإن كان شيخًا، تشير إلى مودته، وفتوته، أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء، والخلفاء الراشدين وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد، وَهو الشباب وَليسَ فيهم شيخ ولا كهل[4]، وقال الطيبي: «يمكن أن يراد

(١) «أهل» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٢) «في» ساقطة من (ك).
(٣) «وقال النووي في فتاويه» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).
(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩١٢_٣٩١٣).

هما الآن سيدا شبابهم مِن أهل الجنة من شباب هذا الزمان(١)».

١٠٥٩ ـ ٣٧٧٠ **«هُمَا رَيْحانتايَ في الدُّنيَا»**(٢). قال الزمخشري في الفائق: «أن من رِزق الله الذي رزقنيه، ويجوز/ أن يراد به المَشْمُوم ١٦١/ب ش لأن الأولاد يشمون، ويقبّلون [كلا منهم](٣) فكأنهم من جملة الرياحين التي أنبتها الله تعالى(٤)»، وفي النهاية: «الريحان يُطلقُ على الرَّحمة، والرزق، والرَّاحة، وبالرزق سُمّي الولد رَيّحانًا»(٥). وقال الطيبي: موقع **«من الدنيا»** من هنا كموقعها في قوله: **«حبب إليَّ من الدنيا الطيب والنساء»** [أي](٦) نصيبي، ونَصَبَ ريحانتي على المدح(٧).

١٠٦٠ ـ ٣٧٨٠ **«نُضِدَتْ»**(٨). أي جعل بعضهَا فوق بعض.

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩١٣).

(٢) **(٣٧٧٠)** عن عبدالرحمٰن بن أبي نُعْم، أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب، فقال ابن عمر: انظرا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ وسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الحسَن والحُسين هُما رَيْحانَتايَ من الدُّنْيَا»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث صحيح.
وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب وقد روى عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٥).
والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب رسول الله باب (٢٢) مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٣٧٥٣) وفي الأدب باب (١٨) رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٥٩٩٤). وأحمد (٢/ ٨٥، ٩٣، ١١٤، ١٥٣). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤٨٠) حديث (٧٣٠٠).

(٣) «كلاّ منهم» ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).

(٤) «تعالى» ساقطة من (ك) و(ش). الفائق (١/ ١٨٥).

(٥) النهاية (٢/ ٢٨٨).

(٦) «أي» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٧) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٠٦).

(٨) **(٣٧٨٠)** عن عمارة بن عمير قال: لما جيءَ برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حيَّة قد جاءت تخلَّلُ الرُّؤوس حتى دخلت في منخري عبيدالله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثًا.

=

١٠٦١ ـ ٣٧٨٤ «عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ حَاملَ الحَسَن بن عَليٍّ على عَاتقه فقال رَجُلٌ: نعمَ المركَبُ رَكِبْتَ يَاغُلامُ فقال النبي ﷺ، وَنِعْمَ الرَّاكبُ[(١)] هو»[(٢)].

١٠٦٢ ـ ٣٧٨٨ «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به»[(٣)]. قال الطيبي: «مَا» موصُولة، والجملة الشرطية صِلتها، ومعنى التمسك بالقرْآن العمل بما فيه وهو الائتمار[(٤)] بأوامره، والانتهاء عن نواهيه، والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهُدَاهم وسيرِهم، وفي إشارَة إلى أنهُمَا بمنزلة التوأمين، الخليفتين عن رسُول الله ﷺ»[(٥)].

١٠٦٣ ـ ٣٧٨٥ «أعْطِيَ سَبْعَةَ نُجبَاءَ»[(٦)]. قال في النهاية:

= هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٨).
انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٣١٧) حديث (١٩١٤٠).

(١) في (ك): «الركب».

(٢) (٣٧٨٤) عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجلٌ: نعم المركب ركبت ياغلام، فقال النبي ﷺ: **«ونعم الرّاكب هو»**.
قال: هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح قد ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٣٥) حديث (٦٠٩٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٠).

(٣) (٣٧٨٨) عن زيد بن أرقم قالا: قال رسول الله ﷺ: **«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»**.
قال: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٢).
والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩). انظر تحفة الأشراف (٣/ ١٩٢) حديث (٣٦٥٩). وأخرجه مسلم (٧/ ١٢٢، ١٢٣)، وأبو داود (٤٩٧٣)، والنسائي كما في تحفة الأشراف (٣٦٨٨)، وأحمد (٤/ ٣٦٦)، والدارمي (٣٣١٩) من طريق يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم في حديث مطول وبلفظ مختلف.

(٤) في (ك): «الائتمام».

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٠٩).

(٦) (٣٧٨٥) عن علي بن أبي طالب قال النبي ﷺ: **«إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو رقباء وأعطيت أنا أربعة عشر»**. قلنا: من هم؟ قال: **«أنا وابنَايَ وجعفر، وحمزة، وأبو بكر، وعمر،** =

«النجيب: الفاضل من كل حَيَوان»[(١)].

«رُقباءَ». قال في النهاية: «أي حَفَظه يكونون معَه»[(٢)].

«وأُعْطيتُ أنا أربعةَ عَشرَ». في فوائد تمام، وتاريخ ابن عساكر من طريق عبدالله بن مُلَيْل[(٣)] عن علي سبعَة من قريش، وسبعة من المهاجرين وذكر فيهم أبا ذر، وحذيفة، والمقداد، وَلم يذكر مصعبًا[(٤)].

٢٠٥/أ ك ١١٨/ب ت **١٠٦٤ ـ ٣٧٨٩ «أحبّوا الله/ لما يغذوكم من نعمه»**[(٥)]/. قال الحليمي هذا يحتمل أن يكون عامًا لأنعُمه كلهَا، وأن يكون اسْمًا لغذاء الطعام، والشراب حقيقه ولما عداهما من التوفيق، وَالهداية، ونصب أعلام هذه المعرفة، وخلق الحواس، والعقل مجازًا، أو يكون جميع ذلك بالاسم مرادًا فقد قال النبي ﷺ: **«ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوَة الإيمان»**[(٦)] وفي بعض الروايات طعم الإيمان، وإنما يكون الطعم

= ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، وعمّار، والمقداد، وحذيفة، وعبدالله بن مسعود».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٣) رقم (١٠٦٦).

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٤٧) حديث (١٠٢٨٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩١).

(١) النهاية (٥/ ١٧).

(٢) النهاية (٢/ ٢٤٨).

(٣) عبدالله بن مليل يروي عن علي، عداده في الكوفيين، سكت عليه أبوحاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الجرح والتعديل (٥/ ١٦٨)، الثقات (٥/ ٤٣).

(٤) الروض البسام في فوائد تمام (٤/ ٢٩٦) (١٤٧٨)، وتاريخ ابن عساكر (١٢/ ٢٧٠).

(٥) **(٣٧٨٩)** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبِّي»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٣) رقم (١٠٦٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٨٤) حديث (٦٢٩١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٢).

(٦) أخرجه البخاري: كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان رقم (١٦)، ومسلم: الإيمان، بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم (٦٧) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعًا.

للأغذية، ومَا يجري مجراهَا فإذا جاز الإيمَان بالطعم جازت تسْميته غدا دخَل[١] الإيمان في جميع نعم الله عز وجل في هذا الحديث والله أعلم.

قال: «ومحبّة الله، اسم لمعان كثيرة، أحدهَا الاعتقاد أنه عزَّ اسمه محمود من كل وجه لا شيء من صفاته إلا وهو/ مدحة له. الثاني: ١٦٢/أ ش
الاعتقاد أنه محسن إلى عبَاده منعم متفضل عليهم. الثالث: الاعتقاد أن الإحسان الواقع منه أكبر، وَأجل من أن يقضي قول العبد، وَعمله وإن حسنا، وكثرًا شكره. الرابع: أن لا يستثقل العبد قضايَاه، ويستكثر تكاليفه. الخامس: أن يكون في عامة الأوقات مشفقًا وجلاً من إعراضه عنه وسَلبه معرفته التي أكرمه بهَا، وتوحيده الذي حلاه وزيّنه له. السادس: أن تكُون آمَاله منعقدة به لا يرى في حال من الأحوال أنه غني عنه. السابع: أن يحمله تمكن[٢] هذه المعاني في قلبه على أن يديم ذكره بأحسن ما يقدر عليه. الثامن: أن يحرص على أداء فرائضه، والتقرب إليه من نوافل الخير بما يطيقه. التاسع: أن يسمع من غيره ثناء عليه، وعرف منه تقربًا إليه، وجهادًا في سَبيله سرًّا أو إعلانًا[٣] مَالاه ووالاهُ. العاشر: أنه إن سمع من أحد ذكرًا له أعانه بما يحكى عنه أو عرف منه غيا عن سبيله سرّا، أو علانية، باينه، وناوَاه، فإذا[٤] استجمعت هذه المعاني في قلب أحد فاستجماعهَا هو المشار إليه باسم محبة الله تعَالى، وَهي وإن تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة عن النبي ﷺ فمن دونه»[٥] انتهى.

١٠٦٥ ـ ٣٧٩٠ «وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن

---

(١) في (ك): «فيدخل». وفي (ش): «ودخل». وبه يلتئم السياق وهو موجود في شعب الإيمان أيضًا.
(٢) في (ش): «على».
(٣) في (ش): «وعلانية».
(٤) في (ش): «وإذا».
(٥) نقله عنه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣٦٥ـ ٣٦٧).

كعب»[١]. قال الطيبي وغيره: «لا يحل هذا على أفضليتها على أبي بكر، وعمر مثلاً لأن لهُما فضائل لم تكن لغيرهما من الصحَابة، ولا يلزم أن يكون في الفاضل جميع خصال المفضول».

«وأمينُ هذه الأمَّةِ أبو عُبَيْدَة بن الجرَّاحِ». قال الطيبي: «أي هو الثقة المرضي، والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحَابة، لكن النبي ﷺ خصّ بعضهم بصِفات غلبت عليه وكان بهَا أخصّ»[٢].

١٠٦٦ ـ ٣٧٩٢ «عن أنس بن مالك قال: قال رسُول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله / أمرني أن أقْرأ عَليْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٣]» قال: وسمَّاني؟ قال: «نـعم» فبكى»[٤]. ١١٩/أ ت

---

(١) باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
(٣٧٩٠) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان بن عفان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»**.

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه ورواه أبو قلابة، عن أنس، عن النبي ﷺ نحوه. والمشهور حديث أبي قلابة. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٤٦) حديث (١٣٤٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٨٢).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٩٢).

(٣) سورة البينة الآية: ١.

(٤) **(٣٧٩٢) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة/ ١]»** قال: وسمَّاني؟ قال: **«نعم»**فبكى.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى عن أبيِّ بن كعب قال: قال لي النبيُّ ﷺ فذكر نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٤).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الأنصار باب مناقب أبي بن كعب (٣٨٠٩)، وفي التفسير باب تفسير لم يكن (٤٩٥٩). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار (٢٤٦٥) (١٢٢). والنسائي في الكبرى المناقب باب أبي بن كعب =

١٠٦٧ ـ ٣٧٩٤ «عن أنس بن مالك قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار/، أبيُّ بن كَعْب، وَمُعاذُ بن جَبل، وزَيْدُ بن ثابتٍ، وَأبو زَيْدٍ قُلْتُ لأنَسٍ: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي...» [١]. ١٦٢/ب ش

١٠٦٨ ـ ٣٧٩٦ «فأشْرف لَهَا النَّاسُ» [٢]. أي تطلعوا لهَا.

= (٥/ ٦٦) (٨٢٣٨) كما في تحفة الأشراف (١٢٤٧). وأحمد (٣/ ١٣٠، ١٣٧، ١٨٥، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٧٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٢٤) حديث (١٢٤٧).

(١) **(٣٧٩٤)** عن أنس بن مالك، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺأربعة كلهم من الأنصار: أبيُّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. قال: قلت لأنس: من أبو زيْدٍ؟ قال: أحد عُمُومتي.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٥).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الأنصار باب (١٧) مناقب زيد بن ثابت (٣٨١٠).

ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار (٢٤٦٥) (١١٩).

والنسائي في فضائل الصحابة (١٨١).

وأحمد (٣/ ٢٣٣، ٢٧٧)من طريق سفيان عن قتادة عن أنس.

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٢٥) حديث (١٢٤٨).

وأخرجه البخاري (٥٠٠٤) (٥٠٠٣) من طريق همام عن قتادة عن أنس. (٦/ ٢٣٠) من طريق ثابت وثمامة عن أنس.

(٢) **(٣٧٩٦)** عن حذيفة بن اليمان، قال: جاء العاقب والسَّيِّدُ إلى النبي ﷺ فقالا: ابعث معنا أمينك، فقال: «**فإنِّي سأبعث معكم أميناً حقَّ أمين**» فأشرف لها الناس، فبعث أبو عبيدة بن الجراح قال: وكان أبو إسحاق إذا حدث عن صلة قال: سمعته منذ ستين سنة.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى عن عمر، وأنس عن النبي ﷺ أنه قال: «**لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرّاح**». الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٥).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب النبي باب (٢١) مناقب أبي عبيدة بن الجراح (٣٧٤٥) مختصرًا وفي المغازي باب قصة أهل نجران (٤٣٨٠). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح (٢٤١٩) (٥٥). والنسائي في الكبرى المناقب أبو عبيدة بن الجراح (٥/ ٥٧) (٨١٩٨) كما في التحفة (٣٣٥٠). وأحمد (٥/ ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٠) حديث (٣٣٥٠).

وأخرجه مسلم (٧/ ١٤٨) من طريق زيد بن وهب قال: كنت جالسًا مع حذيفة وأبي

موسى.

١٠٦٩ ـ ٣٧٩٧ «إنَّ الجنَّةَ لتَشْتاقُ إلى ثَلاثةٍ»(١). قال الطيبي/ : ٢٠٥/ب ك
«سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سَبيل اهتزاز العرش لموت سَعد»(٢).

١٠٧٠ ـ ٣٧٩٨ «مَرْحبًا بالطَّيِّبِ المُطَيَّبِ»(٣). قال في النهاية: «أي الطاهر، المطَهَّر»(٤).

١٠٧١ ـ ٣٨٠١ «ما أظلَّتِ الخَضْراءُ»(٥). أي السماء.

«ومَا أقلَّتِ الغَبْراءُ». أي [حملت](٦) الأرض.

---

(١) باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه (**٣٧٩٧**) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعَمَّار، وسلمان**».

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٤) رقم (١٠٧٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٦٦) حديث (٥٣٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٣).

الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني (٢٣٢٨).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٤٣).

(٣) باب مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه. (**٣٧٩٨**) عن علي قال: جاء عمار يستأذن على النبي ﷺ فقال: «**ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيب**».

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع لاصحيح (٥/ ٦٢٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة في فضائل أصحاب رسول الله فضل عمار بن ياسر (١/)، وأحمد (١/ ٩٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٥٣) حديث (١٠٣٠٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٨٦).

(٤) النهاية (٣/ ١٤٨).

(٥) باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. (**٣٨٠١**) عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر**».

قال: وفي الباب عن أبي الدرداء، وأبي ذرٍّ.

قال: وهذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله فضل أبي ذر رقم (١٥٦). وأحمد (٢/ ١٦٣، ١٧٥، ٢٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٩٣) حديث (٨٩٥٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٩٠).

(٦) «حملت» ساقطة من الأصل و(ش).

«**أصْدَقَ من أبي ذرٍّ**». قال في النهاية: «أراد أنه مُتَناهٍ[1] في الصدق إلى الغاية، فجاء به على اتساع الكلام والمجاز».

«**شِبْهَ عيسى بن مَرْيمَ**»[2]. قال في المشكاة: «يعني في الزهد».

١٠٧٣ ـ ٣٨٠٥ «**بهدي عمار**»[3]. أي سيروا بسيرته.

«**وتمسّكوا بعهد ابن مسعود**». قال التوربشتي: «يريد ما يعهد إليهم ويوصيهم به، وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة فإنه أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحَابة، وَأقام عليهَا الدليل، فقال: لا نؤخر[4] من قدّم رسُول الله ﷺ»،

---

(١) النهاية (٣/ ٣٣٧).

(٢) (٣٨٠٢) عن أبي ذرٍّ، قال لي رسول الله ﷺ «**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوْفى من أبي ذرٍّ شِبْهُ عيسى بن مريم**»، فقال عمر بن الخطاب ـ كالحاسد ـ: يارسول الله أفتعرف ذلك له؟ قال: «**نعم فاعرفوه له**» قال: هذا حديث حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجه.

وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال: «أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى بن مريم عليه السلام». الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٤) رقم (١٠٧٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٨٣) حديث (١١٩٧٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٤).

(٣) باب مناقب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. (**٣٨٠٥**) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتدوا من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمَّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود**».

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهَيْل. ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٥) رقم (١٠٧٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٧٣) حديث (٩٣٥٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٩٢).

(٤) في (ش): «لا يؤخر».

«ألا نرضى لدنيَانا من رضيه لديننا». قال: «ومما يؤيد هذا التأويل المناسَبة الواقعَة بين أول الحديث، وآخره، ففي أوله: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر، وَعمر» وفي آخره: «وتمسكوا بعهد ابن مسعُود» وَمما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله في حديث حذيفة أيضًا: «إن أستخلف عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن إذا[1] حدثكم حذيفة فصدقوه»[2] وهَذا إشارَة إلى مَا أسرّ إليه من أمر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه[3]».

١٠٧٤ ـ ٣٨٠٧ «أقْربُ النَّاس هَدْيًا ودَلا، وسَمْتًا»[4]. قال البيضاوي: «الدل قريب من الهدي والمراد به السكينة، وَالوقار، ومما يدل على كمال صَاحبه من ظواهر أحواله، وحسن مقاله، وبالسمت القصد في الأمور، وبالهدى من حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية».

«أنَّ ابن أُمِّ عَبْدٍ». هو عبدالله[5] بن مسعود.

١٠٧٥ ـ ٣٨٠٨ «لأمرتُ ابن أُمِّ عَبْدَ»[6]. قال التوربشتي: «لابد

---

(١) في (ش): «ما».

(٢) أخرجه الترمذي في فضل حذيفة رقم (١٠٧٤).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٤٢).

(٤) (٣٨٠٧) عن عبدالرحمن بن يزيد قال: أتينا على حذيفة فقلنا: حدثنا بأقرب الناس إلى رسول الله ﷺ هديًا ودلاً فنأخذ عنه ونسمع منه؟ قال: كان أقرب الناس هديًا ودلاً وسمتًا برسول الله ﷺ ابن مسعود حتى يتوارى منَّا في بيته، ولقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله ﷺ أنَّ ابن أم عبْدَ هو من أقربهم إلى الله زلفىٰ.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٢).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل الصحابة باب (٢٧) مناقب عبدالله بن مسعود (٣٧٦٢). وأحمد (٥/ ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٢). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٩) حديث (٣٣٧٤).

وأخرجه البخاري (٨/ ٣١) رقم (٦٠٩٧)، وأحمد (٥/ ٣٩٤) من طريق شقيق، عن حذيفة.

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٥).

(٦) (٣٨٠٨) عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو كنت مؤمرًا أحدًا من غير مشورةٍ لأمرت عليهم**=

من تأويله أنه أراد تأميره على جيش، أو نحوه ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه لم يكن من قريش وقد نصّ ﷺ على أن هذا الأمر في قريش»[(١)].

١٠٧٦ ـ ٣٨١٠ **«خذوا/ القرآن من أربعَة»**[(٢)]. قال النووي: ١٦٣/أ ش
«قالوا هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذ القرآن عنه ﷺ مشافهَة، وغيرهم
اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض/ أو أن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ ١١٩/ب ت
عنهم، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقديم هؤلاء الأربعة، أو أنهم أقرأ من غيرهم»[(٣)].

١٠٧٧ ـ ٣٨١١ **«وابن مَسْعُود صَاحبُ طهُور رسول الله ﷺ، وَنَعْليهِ»**[(٤)]. قال البيضاوي: «يريد أنه كَان يخدم الرسُول ﷺ، ويلازمه

= ابن أمّ عَبْدٍ».

قال أبوعيسى: هذا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث عن عليٍّ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٢).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله فضل عبدالله بن مسعود (١/ ٤٩) رقم (١٣٧). وأحمد (١/ ٧٦، ٩٥، ١٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٤) حديث (١٠٠٤٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٦) (٧٩٧).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٤٣).

(٢) (٣٨١٠) عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبيِّ بن كعبٍ، ومُعاذ بن جبلٍ، وسالم مولَى أبي حذيفة»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٢).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل الصحابة باب (٢٦) مناقب سالم مولى أبي حذيفة (٣٧٥٨)، مناقب الأنصار باب (١٤) مناقب معاذ (٣٨٠٦)، وفي فضائل القرآن باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ (٤٩٩٩). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل عبدالله بن مسعود (٢٤٦٤) (١١٦، ١١٧). والنسائي في الكبرى (٧٩٩٦) (٨٠٠١) (٨٢٢٩) (٨٢٤١) (٨٢٥٩) (٨٢٧٩)، وأحمد (٢/ ١٦٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٨٢) حديث (٨٩٣٢).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٨٢٨٠) من طريق خيثمة، عن عبدالله بن عمرو.

(٣) صحيح مسلم.

(٤) (٣٨١١) عن خيثمة بن أبي سبرة، قال: أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا، =

في الحالات كلها فيهيء طهوره، ويحمل معَه المطهَرة إذا قام إلى الوضوء، ويأخذ نعله، وَيضعهَا إذا جلس، وَحِين ينهض»[(١)] انتهى.

«**وَحُذَيْفةُ صَاحبُ سرِّ رسول الله ﷺ**». قال الطيبي: «قيل من تلك الأسرار أسماء المنافقين وأنسابهم، أسرّ بهَا رَسُول الله ﷺ إليه»[(٢)].

١٠٧٨ ـ ٣٨١٧ «وقد أصْمَتَ»[(٣)]. قال في النهاية: «يقال صَمَت العَليل وَأصْمَتَ فهو صَامِتٌ، ومُصْمت، إذا اعتقِلَ لسَانِه»[(٤)].

١٠٧٩ ـ ٣٨٢٤ «اللهمَّ عَلِّمهُ الحِكمةَ»[(٥)]. قال الطيبي: «الظاهر

= فيسر لي أبا هريرة فجلست إليه فقلت له: إن سألت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا فوفقت لي، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتمس الخير وأطلبه فقال: أليس فيكم سعد ابن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه، وحذيفة صاحب سرِّ رسول الله ﷺ وعمّار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابين؟ قال قتادة: والكتابان الإنجيل والقرآن.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وخيثمة هو ابن عبدالرحمن بن أبي سبرة إنما نسب إلى جده. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٣). تفرد بروايته الترمذي دون الستة.

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٤٠) حديث (١٢٣٠٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٩٦).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٧).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٧).

(٣) باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه. (٣٨١٧) عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال: لمَّا ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصْمتَ فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليَّ ويرفعهما فأعرف أنهُ يدعو لي.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٥) رقم (١٠٧٦). وأخرجه: أحمد (٥/ ٢٠١). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٦٠) حديث (١٢٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٠٠).

(٤) النهاية (٣/ ٥١).

(٥) باب مناقب عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. **(٣٨٢٤) عن ابن عباس، قال: ضمني إليه رسول الله ﷺ وقال: «اللهم علمه الحِكمةَ»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٨).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب النبي ﷺ باب (٢٤) ذكر ابن عباس (٣٧٥٦). والنسائي في الكبرى المناقب عبدالله بن عباس (٢/ ٥٢) رقم (٨١٧٩). وابن ماجة: =

أن يراد بهَا السنة لأنها إذا قرنت بالكتاب يراد بها الحكمة[١] قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[٢]».

١٠٨٠ ـ ٣٨٢٨ «ياذا الأذنين»[٣]. قال في النهاية: «قيل معناه الحض على حسن الاستماع والوعي لأن السمع بحاسية الأذن ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع، ولم يحسن الوعي لم يعذر، وَقيل: أن هذا القول من جملة مزحه ﷺ ولطيف أخلاقه/، كما قال للمرأة عن زوجها: ٢٠٦/أ ك ذاك الذي في عينيه بيَاض»[٤].

١٠٨١ ـ ٣٨٣٠ «عن أنس قال: كناني رسُول الله ﷺ بِبَقْلة كُنْتُ أجْتَنِيهَا»[٥]. قال في النهاية: «أي كناه أبا حمزة»[٦].

قال الأزهري: «البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لذع فسميت حمزة بفعلها يقال: رمانة حامزة؛ أي فيها حموضة[٧]».

= المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل ابن عباس رقم (١٦٦). وأحمد (١/ ٢١٤، ٢٦٩، ٣٠٩). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٢٥) حديث (٦٠٤٩).

(١) في (ش): «السنة».

(٢) سورة البقرة الآية: ١٢٩.

(٣) باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه. (٣٨٢٨) عن أنس قال: ربما قال لي النبي ﷺ: «ياذا الأذنين». يعني يمازحه.
قال: هذا حديث حسن غريب صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٠).

(٤) النهاية (١/ ٣٤).

(٥) (٣٨٣٠) عن أنس بن مالك قال: كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها.
قال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث جابر الجعفي عن أبي نَصْر. وأبونضرة هو خيثمة البصري روى عن أنس أحاديث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٧) رقم (١٠٨٠). وأخرجه: أحمد (٣/ ١٢٧، ١٦١، ٢٣٢، ٢٦٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢١٧) حديث (٨٢٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٠٢).
وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٠) من طريق حميد بن هلال، عن أنس.
وأخرجه أحمد (٣/ ٢٦٠) من طريق عاصم، عن أنس.

(٦) النهاية (١/ ٤٤٠).

(٧) تهذيب اللغة (٥/ ٣٩٤).

١٠٨٢ ـ ٣٨٤٤ «أسلم الناس، وآمن عمرُو بن العَاص»[١]. قال في النهاية: «كان هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خَوْفًا من السيف، وأن عَمْرًا كان مُخلِصًا، وهذا من العامِّ الذي يُراد به الخاصّ»[٢].

وقال الطيبي: «التعريف في الناس للعهد، والمعهود مُسْلمة الفتح»[٣].

١٠٨٣ ـ ٣٨٤٨ «اهتزَّ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ»[٤]. قال النووي/: ١٦٣/ب ش
«اختلفوا في تأويله، فقال قوم هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحركه فرحًا بقدوم روح سَعْد، وَجَعَل الله في العرش تمييزًا، ولا مَانع منه، وهذا القول هو المختار، وقيل: المراد اهتزاز أهل[٥] العرش، وَهم حملته، وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف وَالمراد بالاهتزاز

(١) باب مناقب عَمرو بن العاص رضي الله عنه. **(٣٨٤٤)** عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص»**.
قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان وليس إسناده بالقويّ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٥).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٨) رقم (١٠٨٨). وأخرجه: أحمد (٤/ ١٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٢٢) حديث (٩٩٦٧).
وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٢٠)، والسلسلة الصحيحة له (١٥٥).

(٢) النهاية (١/ ٧٠).

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (١١/ ٣٥٥) رقم (٦٢٤٥).

(٤) باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه. **(٣٨٤٨)** عن جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم: **«اهتز عرش الرحمٰن»**.
قال: وفي الباب عن أسيد بن حضير، وأبي سعيد، ورميثة.
وهذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٧).
والحديث أخرجه: مسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه (٢٤٦٦). وأحمد (٣/ ٢٩٥/ ٣٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣١٩) حديث (٢٨١٥).
وأخرجه البخاري (٥/ ٤٤)، ومسلم (٧/ ١٥٠) (٢٤٦٦) (١٢٤)، وابن ماجة(١٥٨)، وأحمد (٣/ ٣١٦) من طريق أبي سفيان، عن جابر.
وأخرجه البخاري (٥/ ٤٤) من طريق أبي صالح، عن جابر.

(٥) «أهل» ساقطة من (ك).

الاستبشار وَمنه قول العَرب فلان يهتز بالمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، وَإنما يريدون ارتياحه إليها، وَإقباله عليها».

وقال الحربي[١]: «هو كنايَة عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فتقول: أظلمت لموت فلان/ الأرض، ١٢٠/أ ت
وقامت له القيامَة»[٢].

١٠٨٤ - ٣٨٥٣ «وهو يَهْدبُها»[٣]. بالدال المهملة؛ أي يجتنيهَا.

١٠٨٥ - ٣٨٤ «ذي طمرين»[٤]. تثنية طمر وَهو الثوب الخلق.

«لا يُؤْبَهُ لهُ». أي لا يبالى به، ولا يلتفت إليه لحقارته.

---

(١) هو الإمام إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، أبوإسحاق الحربي، الحافظ، من مصنفاته «غريب الحديث» مطبوع ناقصًا، مات سنة ٢٨٥هـ. انظر: تاريخ بغداد(١٦/ ٢٢)، سير الأعلام(١٣/ ٣٥٦).

(٢) شرح مسلم للنووي (١٦/ ٢٢) شرح باب من فضائل سعد.

(٣) باب مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه. **(٣٨٥٣)** عن خَبَّاب، قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئًا ومنا من أينعت له ثمرته فهو يَهْدبُها، وإن مصعب بن عمير مات ولم يترك إلا ثوبًا، كانوا إذا غطوا به رأسه خرجت رجلاه وإذا غطوا به رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: **«غَطُّوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. حدثنا هناد، حدثنا إدريس عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بن الأرت نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٩).

والحديث أخرجه: البخاري: الجنائز باب (٢٧) إذا لم يجد كفنًا إلا ما يواري رأسه (١٢٧٦) وفي (٣٨٩٧، ٣٩١٣، ٣٩١٤، ٤٠٤٧، ٤٠٨٢، ٦٤٣٢، ٦٤٤٨). ومسلم: الجنائز باب في كفن الميت (٩٤٠). وأبو داود: الجنائز باب كراهية المغالاة في الكفن (٣/ ١٩٩) (٣١٥٥). والنسائي: الجنائز باب القميص في الكفن (٤/ ٣٨) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن خباب. وأحمد (٥/ ١٠٩، ١١١) (٦/ ٣٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١١٤) حديث (٣٥١٤).

(٤) باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه. **(٣٨٥٤)** عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك»**.

هذا حديث صحيح حسن من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٠). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٢٠١) رقم (١١٣٩). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٧) حديث (٢٧٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٢٨).

وأخرجه أحمد (٣/ ١٤٥) من طريق أبي النصر عن أنس، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

«لَو أقْسم على الله لأبَرَّهُ منْهم البَراء بن مَالك».

١٠٨٦ ـ ٣٨٥٥ «لقد أعطيتَ مِزْمَارًا من مَزَامير آل دَاودَ»(١). قال البيضاوي: «المزمار هنا مستعار للصوت الحسن والنغمة الطيبة، أي أعطيت حسن صوت يشبه بعض الحسن الذي كان لصوت داود، والمراد بآل دواد، داود(٢) نفسه وآل مفخم إذ لم يكن له آل مشهور يحسن الصّوت، والمشهور به هو نفسه»(٣).

وفي النهاية: «شبَّه حُسْن صَوته، وحلاوَة نَغْمَته بصوت المِزْمَارِ وداود هو النبيّ، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة. والآل مُقْحَمةٌ، قيل: معناها هنا الشخصُ»(٤).

١٠٨٧ ـ ٣٨٥٩ «خَيْرُ النَّاس قَرْني، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ»(٥). قال

---

(١) باب مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. **(٣٨٥٥)** عن أبي موسى، عن النبي ﷺ أنه قال: **«ياأبا موسى لقد أعطيت مِزْمَارًا من مَزَامير آل دَاودَ»**.
قال: هذا حديث غريب. قال: وفي الباب عن بريدة وأبي هريرة. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٠).
والحديث أخرجه: البخاري: فضائل القرآن باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن. ومسلم: صلاة المسافرين وقصرها باب (٣٤) استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٧٩٣) (٢٣٦). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٤٤٥) حديث (٩٠٦٨).

(٢) «دواد» ساقطة من (ك).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٨).

(٤) النهاية (٢/ ٣١٢).

(٥) باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه. **(٣٨٥٩)** عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق إيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم»**.
قال: وفي الباب عن عمر، وعمران بن حصين، وبريدة.
قال: وهذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٢).
والحديث أخرجه: البخاري: فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ (٣٦٥١). مسلم: فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم (٢٥٣٣). والنسائي في الكبرى (٦٠٣١). وابن ماجة: باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد رقم (٢٣٦٢). وأحمد (١/ ٣٧٨، ٤١٧، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٢). انظر: تحفة الأشراف =

في النهاية: «يعني[١] الصحَابة، ثم التابعين. والقرن: أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمَان مأخوذ من الاقتران، فكأنه المِقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم، وأحوالهم، وقيل: القرن، أربعون سنة، وقيل مائة، وقيل هو مُطَلَقٌ من الزمَان وهو مصدر: قَرَن، يَقْرن»[٢].

«ثُمَّ يأتي قَوْمٌ بَعْدَ ذلكَ تَسْبِقُ أيمانُهم شَهادَتهمْ، أو شهادَتِهمْ أيْمانهمْ».

١٠٨٨ ـ ٣٨٦١ «لا تسبوا أصحابي»[٣]. أحسن ما قيل فيه أنه خطاب.

١٠٨٩ ـ ٣٨٦٢ «الله الله في أصْحَابي»[٤]. قال الطيبي: «أي اتقوا

= (٧/ ٩١) حديث (٩٤٠٣).

(١) في (ك): «هم».

(٢) النهاية (٤/ ٥١).

(٣) باب فيمن سبَّ أصحاب النبي ﷺ. (٣٨٦١) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسه بيده لو أن أحدكم أنفق مثل جبل أحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصفيه»**.

هذا حديث حسن صحيح. ومعنى قوله: نصيفه يعني نصف المد، حدثنا الحسن بن الخلال وكان حافظًا، حدثنا أبومعاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٣).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلا» (٣٦٧٣). ومسلم: فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم. وأبو داود: السنة باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (٤/ ٢١٤) (٤٦٥٨) من طريق الأعمش سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري. وأحمد (٣/ ١١، ٥٤، ٥٥، ٦٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٢) حديث (٤٠٠١).

(٤) (٣٨٦٢) عن عبدالله بن مغَفَّلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح =

الله ثم اتقوا الله في حق أصحابي لا تنقصوا من حقهم، ولا تسبوهم/ ، أو ١٦٤/أ ش
التقدير أذكركم الله، وأنشدكم في حق أصحابي، وتعظيمهم، وتوقيرهم».

«**مَن أَحَبَّهم فَبِحبِّي أَحَبَّهُمْ**». أي بسبب حبه إياي أحبهم أي إنما أحبهم لأنه يحبني، وإنما أبغضهم لأنه يبغضني/ والعياذ بالله فحق لذلك ٢٠٦/ب ك
قول من قال: من سبهم فقد استوجب القتل في الدنيا»[(١)] انتهى.

١٠٩٠ ـ ٣٨٦٦ «إذا رأيْتُم الذِينَ يَسُبُّونَ أصْحابي، فَقولوا لَعْنةُ الله على شَرِّكُمْ»[(٢)]. قال الطيبي: «هذا من الكلام المنصف[(٣)] الذي كل من سمعه من مُوال أو منافر قال لمن خطب به قد أنصفك صَاحبك ومنه بيت حسان:

أتهجوه ولست له بكفوء فشركما لخيركما الفداء»[(٤)]

١٠٩١ ـ ٣٨٦٧ «فإنها بضعَة مني»[(٥)]. قال في النهاية: «هي

= (٥/ ٦٥٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٩) رقم (١٠٩١). وأخرجه: أحمد (٤/ ٨٧) (٥/ ٥٤، ٥٥، ٥٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٧٧) حديث (٩٦٦٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٠٨).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٤٥).

(٢) (٣٨٦٦) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رَأَيْتُمُ الَّذِيْنَ يَسُبُّون أَصْحَبِي فَقولُوا لَعْنَةُ اللهِ على شَرِّكُمْ**». قال أبوعيسى: هذا حديث منكر لا نعرفة من حديث عبيدالله بن عمر إلاّ من هذا الوجه، والنضر مجهول وسيف مجهول. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٩) رقم (١٠٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٤٠) حديث (٧٩١٣)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨١١).

(٣) في (ك): «كلام المصنف».

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٤٦).

(٥) باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها. (٣٨٦٧) عن المسور بن مخرمة قال: سمعت النبيﷺ يقول وهو على المنبر: «**إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا بنتهم عليَّ بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلاَّ أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنها**=

بالفتح القطعَة من اللحم وقد تكسر أي أنها جزء منّي، كما أن القطعة من اللحم [جزء من اللحم][(١)]»[(٢)].

١٢٠/ب ت «**يَرِيبُني مَا رَابهَا**». أي يسؤني ما يسؤها ويزعجني ما أزعجها/ .

١٠٩٢ ـ ٣٨٦٩ «ويُنْصِبُني ما أنْصَبهَا»[(٣)]. أي يتعبني ما أتعبها.

«**وحامّتي**». بحاء مهملة، وميم مشدودة، قال في النهاية: «حامّة الإنسان: خاصَّتهُ ومن يَقْرُب منه. وهو الحميم أيضًا»[(٤)].

١٠٩٣ ـ ٣٨٧١ «أذْهبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وطَهِّرْهُمْ تَطْهيرًا»[(٥)]. قال

= **بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح. وقد رواه عمر بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة نحو هذا. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٥).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الصابة، باب (١٦)، ذكر أصهار النبي ﷺ، (٣٧٢٩)، وفي (٣٣١٤) (٣٧٦٧) في النكاح باب ذب الرجل عن ابنته. ومسلم: فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ (٢٤٤٩). وأبوداود: النكاح، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء (٢/ ٢٢٦) (٢٠٧١). وابن ماجة: النكاح، باب الغيرة (١/ ٦٤٣). وأحمد (٤/ ٣٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٨١) حديث (١١٢٦٧).

(١) «جزء من اللحم» ساقطة من الأصل، و(ك) و(ش).

(٢) النهاية (١/ ١٣٣).

(٣) **(٣٨٦٩)** عن عبدالله بن الزبير، أن عليًا ذكر بنت أبي جهل، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «**إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها**». قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

هكذا قال أيوب: عن مليكة، عن ابن الزبير، وقال غير واحد: عن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة، ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعًا. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٦).

وقد رواه عمر بن دينار، عن ابن مليكة، عن المسور بن مخرمة نحو حديث الليث.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٠) رقم (١٠٩٤). أخرجه: أحمد (٤/ ٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٢٤) حديث (٥٢٧١). وإرواء الغليل للشيخ الألباني (٨/ ٢٩٤).

(٤) النهاية (١/ ٤٤٦).

(٥) **(٣٨٧١)** عن أم سلمة أن النبي ﷺ جَلَّلَ على الحسن والحسين بن علي وفاطمة كساءً، ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرًا**» فقالت أم سلمة: وأنما =

الطيبي: «استعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر، لأن عرض المقترف يتلوث بهَا، ويتدنس. كما يتلوث بدَنه بالأرجاس وأما الحسان فالعرض منها[(١)] نقي[(٢)] مصون كالثوب الطاهر»[(٣)].

١٠٩٤ ـ ٣٨٧٢ «إني إذًا لبذْرَةٍ»[(٤)]. بفتح الموحدة، وكسْر الذال

= معهم يارسول الله؟ قال: **«إنك على خير»**.

قال: هذا حديث حسنٌ، وهو أحسن شيءٌ روي في هذا الباب.

وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء. ومعقل بن يسار وعائشة. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٠) رقم (١٠٩٥). وأخرجه: أحمد (٦/ ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٢٣). انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ١٢) حديث (١٨١٦٥).

وأخرجه أحمد (٦/ ٢٩٢) من طريق عطاء بن أبي رباح، عمن سمع أم سلمة.

(١) في (ك): «معها».

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٠٠).

(٤) **(٣٨٧٢)** عن عائشة أم المؤمنين، قالت: ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا ودلاً وهديًا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قلت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبت عليه قبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت، قلت: إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نسائنا، فإذا هي من النساء، لما توفِّي النبي ﷺ قلت لها: أرأيت حين أكببت على النبي ﷺ فرفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: إني إذًا لبذرة، أخبرني أنه ميت من وجعه هذا، فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لُحُوقًا به، فذاك حين ضحكت.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٧).

والحديث أخرجه: أبوداود: الأدب، باب ما جاء في القيام (٤/ ٣٥٥) (٥٢١٧). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٤٠٥) حديث (١٧٨٨٣).

وأخرجه البخاري (٤/ ٢٤٧) (٨/ ٧٩)، ومسلم (٧/ ١٤٢، ١٤٣)، وأحمد (٦/ ٢٨٢) من طريق مسروق، عن عائشة.

وأخرجه البخاري (٤/ ٢٨٤) (٥/ ٢٦) (٦/ ١٢)، ومسلم (٧/ ١٤٢)، وأحمد (٦/ ٧٧، ٢٤٠، ٢٨٢) من طريق عروة بن الزبير عن عائشة.

المعجمة، وراء، قال في النهاية: «البذر: الذي يغشى السر، ويظهر مَا يسْمعه»[(١)].

١٠٩٥ ـ ٣٨٧٩ «يحيى بن دُرُستَ»[(٢)]. بضم الدال المهملة، والراء وسكون السين المهملة.

١٠٩٦ ـ ٣٨٨٣ «مَا أشْكل عليْنا أصْحَابَ رَسُولِ الله»[(٣)]. بالنصب

---

(١) النهاية (١/ ١١٠).

(٢) (باب فضل عائشة رضي الله عنها).

(ت، س، ق) يحيى بن دُرُسْت، بضمتين وسكون المهملة، ابن زيادالبصري، ثقة، من العاشرة. التقريب ص(٥٩٠) رقم (٧٥٤٢).

(٣٨٧٩) عن يحيى بن دُرُسْتت: قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت: فاجتمع صواحباتي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريد عائشة، فقولي لرسول الله ﷺ يأمر الناس يهدون إليه أينما كان، فذكرت ذلك أم سلمة فأعرض عنها، ثم عاد إليها، فأعادت الكلام، قالت: يارسول الله إن صواحباتي قد ذكرن أن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة فأمر الناس يهدون أيما كنت، فلما كانت الثالثة قالت ذلك، قال: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه ما أنزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبي، عن النبي ﷺ مرسلاً.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ.

وقد روى عن هشام بن عروة هذا الحديث عن عوف بن الحارث عن رميثة، عن أم سلمة شيئًا من هذا، وهذا حديث قد روي عن هشام بن عروة على روايات مختلفة، وقد روى سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة نحو حديث حماد بن زيد. الجامع الصحيح (٥/ ٦٦٠).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة (٣٧٧٥). والنسائي في الكبرى، المناقب، باب فضل عائشة (٥/ ١٠٢) (٨٣٨٢). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٤٠) حديث (١٦٨٦١).

(٣) **(٣٨٨٣)** عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديثٌ قَطُّ فسألْنا عائشة إلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٦٢) والحديث تفرد

=

على الاختصاص.

١٠٩٧ ـ ٣٨٨٥ «على جيش ذات السلاسل»(١). قال في النهاية: «هو بضم السين الأولى، وكسر الثانية: ماء بأرض جذام»(٢).

١٠٩٨ ـ ٣٨٨٨ «أعزُبْ»(٣). بالعين المهملة، وزاي؛ أي أبعد. **«مَقْبُوحًا منبوحًا»**. قال في النهاية: «أي مبعَدًا»(٤).

١٠٩٩ ـ ٣٨٧٥ «ما غِرْتُ على أحد مَا غِرْتُ على خَدِيجَةَ»(٥).

= بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩١) رقم (١٠٩٩).
انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٦٧) حديث (١٦٢٧٨)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٤٤).

(١) (٣٨٨٥) عن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ استعمله على جيش ذات السلاسل قالت: فأتيته فقلت: يارسول الله أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «**عائشة**» قلت: من الرجال؟ قال: «**أبوها**».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٣).
والحديث أخرجه: الترمذي وغيره من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان عن عمرو بن العاص.
البخاري: فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذًا خليلاً (٣٦٦٢)، في المغازي، باب غزوة ذات السلاسل (٤٣٥٨). ومسلم: فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق (٢٣٨٤). وأحمد (٤/ ٢٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٥٤) حديث (١٠٧٣٩).

(٢) النهاية (٢/ ٣٨٩).

(٣) (٣٨٨٨) عن مر بن غالب، أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال: اغْرُبْ مقبوحًا مَنْبُوحًا أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ.
قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٦٤).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٨) رقم (١١٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٨٢) حديث (١٣٠٦٤)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨١٥).

(٤) النهاية (٤/ ٣).

(٥) باب فضل خديجة رضي الله عنها). (٣٨٧٥) عن عائشة: قالت: ما غرت على أحدٍ من أزواج النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، وما ذلك إلاَّ لكثرة ذكر رسول الله ﷺ لها، وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن.

=

قال الطيبي[١]: «ما الثانية: يجوز أن تكون مصدرية، أو موصُولة، أي ما غرت مثل غيرتي، أو مثل الذي غرتها»[٢].

١١٠٠ - ٣٨٧٦ «بَبيْتٍ في الجنة[٣] من قَصَبٍ»[٤]. قال في النهاية: «أراد من زمردة، [أو لؤلؤة][٥] مجوّفة»[٦]. وقال في حرف القاف «القصب في هذا الحديث، لؤلؤ مُجَوّف، وَاسِع كالقصر المنيف، والقَصَب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف»[٧].

«**لا صخب فيه**». هو الضجة، واضطراب الأصْوات للخصَام/ . ١٦٤/ب ش

«**ولا نصَبَ**». أي ولا تعب، قال البغوي في شرح السنة: «نفي عن البيت الصخب والنصَب؛ لأنه مَا من بيت في الدنيَا يسكنه قوم إلا كان بين أهله صخب وجلبَة، وإلا كان في بنائه وإصلاحه نصب وتعب، فأخبر أن قصور الجنة خالية عن هذه الآفات»[٨].

١١٠١ - ٣٨٧٧ «خَيْرُ نِسَائِهَا خَديجةُ بِنْتُ خَوَيْلَدٍ، وخَيْرُ

= قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٩).
راجع (٢٠١٧)، كتاب البر والصلة رقم (٢٠١٧).
البخاري (٣٨١٦، ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤).

(١) ساقطة من (ش).
(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢١).
(٣) «في الجنة» ساقطة من (ك).
(٤) (٣٨٧٦) عن عائشة، قالت: ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة، وما تزوجني رسول الله ﷺ إلاَّ بعدما ماتت، وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب يه ولا نصب.
قال: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٩).
راجع (٢٠١٧).
(٥) «أو لؤلؤة» ساقط من الأصل و(ش).
(٦) النهاية (١/ ١٧٠).
(٧) النهاية (١/ ٦٧).
(٨) شرح السنة للبغوي (١٤/ ١٥٦) رقم (٣٩٥٣) في مناقب خديجة رضي الله عنها.

نِسائِهَا مَرْيمُ بِنتُ عِمْرَان»[١]. قال الطيبي: «الضمير في الثاني عائدٌ إلى الأمة التي كانت فيها مريم، وفي الأول إلى هذه الأمة» انتهى[٢].

وفي مسند الحارث[٣] من طريق حماد[٤] عن هشام بن عروة[٥] عن أبيه[٦]، قال: قال رسُول الله ﷺ: «**خَدِيجَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالمهَا، ومَرْيمُ خَيْرُ نِسَاء عَالمها، وفاطمة خير نساء عالمها**»[٧]. قال الحافظ ابن حجر: «هذا مرسل صحيح الإسناد، وهو يفسر حديث الترمذي»[٨].

١١٠٢ ـ ٣٨٧٨ «حَسْبُكَ»[٩] مبتدأ «**من نِساءِ العَالمينَ**» متعلق به.

---

(١) (٣٨٧٧) عن عبدالله بن جعفر قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**خيرُ نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران**».

قال: وفي الباب عن أنس، وابن عباس، وعائشة.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٩).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الأنصار باب تزويج النَّبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها (٣٨١٥) وفي أحاديث الأنبياء، باب: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ﴾ (٣٤٣٢). ومسلم: فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٣٠). والنسائي في الكبرىٰ، المناقب، مناقب مريم بنت عمران (٥/ ٩٣) رقم (٨٣٥٤). وأحمد (١/ ٨٤، ١٣٢، ١٤٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٩٤) حديث (١٠٦١).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٠).

(٣) الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبومحمد، الحافظ الصدوق، مسند العراق التميمي، مولاهم البغدادي الخصيب، صاحب المسند (ت: ٢٨٢هـ). الميزان (٢/ ١٧٨) رقم (١٦٤٦)، السير (١٠/ ٦٨٧) رقم (٢٤٠٥).

(٤) (م، ٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبوسلمة: ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة (ت: ١٦٧هـ). التقريب ص(١١٧) رقم (١٤٩٩).

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس من الخامسة، مات سنة خمس، أو ست ـ وأربعين ـ، وله سبع وثمانون سنة. التقريب ص(٥٧٣) رقم (٧٣٠٢).

(٦) (ع) عروة بن الزبير بن العوام ابن خويلد الأسدي، أبوعبدالله المدني ثقة، فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين علىٰ الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان. التقريب ص(٣٨٩) رقم (٤٥٦١).

(٧) المطالب العالية (٤/ ٢٥٥) البغية في زوائد مسندالحارث للهيثمي ص(٢٩٧) رقم (٩٩٤) وليس فيه خديجة خير نساء عالمها.

(٨) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، النسخة المسندة (٤/ ٢٥٥).

(٩) (٣٨٧٨) عن أنس أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة**=

«مريم» خبره، الخطاب إمَّا عام أو للإنس. أي: كافيك معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء. قاله الطيبي[(١)].

١١٠٣ ـ ٣٩٠٣ «عن أنس[(٢)]، عن أبي طلحة قال: قال لي رسُول الله ﷺ: أقْرِئ قَوْمَكَ السلام، فإنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ/ أعِفةٌ صُبرٌ»[(٣)] قال[(٤)] في ١٢١/أ ت
مسند الطيالسي: «من ذا الطريق عن أنس قال: دخل أبوطلحة على النبي ﷺ/ في شكواه الذي قبض فيه، فقال فذكره. ٢٠٧/أ ك

«أقرئ قومك السلام»[(٥)] قال في النهاية: «يقال: أقْرِىء فُلانًا السلام، وإقْرَأ عليه السلام، كأنه حين يُبَلِّغه[(٦)] سَلامه يَحْمِله على أن يَقرأ السَّلام»[(٧)].

«فإنهم ما علمت أعفة صبر»[(٨)]. قال الطيبي: «أعفة؛ جمع عفيف مرفوع خبر إن، و«ما علمت» معترضة. و«ما» موصُولة، والخبر

= بنت خويلد، وفاطمة بنت محمَّد، وآسية امرأة فرعون»
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٦٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٠) رقم (١٠٩٧). وأخرجه: أحمد (٣/ ١٣٥). انظر تحفة الأشراف (١/ ٣٤٦) حديث (١٣٤٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٥٣).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢١، ٣٩٢٢).
(٢) ساقطة من (ش).
(٣) باب في فضل الأنصار وقريش. **(٣٩٠٣)** عن أبي طلحة قال: قال رسول ا لله ﷺ: **«أقريء قومك السلام فإنهم ما علمت أعِفَّةٌ صُبرٌ»**.
قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٢) رقم (١١٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٤٨) حديث (٣٧٧٤) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨١٩).
(٤) «قال» ساقطة من (ك) و (ش).
(٥) مسند أبي داود الطيالسي (٣/ ٥٣٠) رقم (٢١٦٢).
(٦) في (ك): «بلغه».
(٧) النهاية (٤/ ٣١).
(٨) «فإنهم ما علمت أعفة صبر» ساقطة من الأصل.

محذوف، أي الذي علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال، ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل الحديث الآخر، ويكثرون عند العف(١).

١١٠٥ ـ ٣٩٠٧ «الأنْصار كَرِشي، وعَيْبَتِي»(٢). قال في النهاية: «أراد أنهم بطانته، وموضع سِرِّه، وأمانَتِهِ، والذين يعْتَمد عليهم في أموره، واستعار الكَرِش، والعيْبَة لذلك؛ لأن المُجْترَّ يجمع عَلَفه في كَرِشه، والرجل يضع ثيابه في عيبته، وقيل: [أراد](٣) بالكَرِش الجماعة. أي جماعتي وصحابتي، ويقال: عليه كرِشٌ من الناس: أي جماع»(٤).

١١٠٦ ـ ٣٩٠٨ «اللهُمَّ أذقْتَ أوَّلَ قُرَيْشٍ نكالاً»(٥) أي عقوبة يوم

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٥٠).

(٢) **(٣٩٠٧)** عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأنصار كرشي وعيبتي، وإنَّ النَّاس سيكثرون ويقلون، فأقبلوا من محسنهم وتجاوزا عن مسيئهم»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٢).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الأنصار باب قول النَّبي ﷺ أقبلوا من محسنهم (٣٨٠١). ومسلم: فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار (٢٥١٠). وأحمد (٣/ ١٧٦، ٢٧٢). والنسائي في فضائل الصحابة (٢١٩، ٢٢٠) وفي الكبرىٰ المناقب ذكر قول النَّبي ﷺ لولا الهجرة (٥/ ٨٧) (٨٣٢٦). انظر تحفة الأشراف (٣٢٤١) حديث (١٢٤٥).

وأخرجه البخاري (٥/ ٤٣) والنسائي في فضائل الصحابة (٢٤١) من طريق هشام بن زيد عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ١٨٧، ٢٠٥) والنسائي في فضائل الصحابة (٢٢٣) من طريق حميد عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٣٤٠) من طريق علي بن زيد عن أنس.

وأخرجه أبوداود (٨١٢) من طريق ثابت عن أنس.

(٣) «أراد» ساقطة من الأصل.

(٤) النهاية (٤/ ١٦٣).

(٥) **(٣٩٠٨)** عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللّهم أذقت أول قريش نكالاً فأذِق آخرهُمْ نوالاً»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. حدثنا عبدالوهاب الوراق، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٣) رقم=

١٦٥/أ ش

بدر/ ، والأحزاب.

١١٠٧ ـ ٣٩١٨ «ولأوَائِهَا»(١) هي الشدة، وضِيق المعيشة.

١١٠٨ ـ ٣٩٢٠ «وتُنصِّع طَيِّبهَا»(٢) بنون ثم صاد، وعين مهملتين، أي تخلصه، ويروى تنصح طيبها؛ أي تظهر، ويروى بالباء الموحدة، والضاد المعجمة، كذا ذكره الزمخشري، وقال: هو من أبضعته بضاعة إذا دفعتها إليه(٣)، يعني أن المدينة تعطي طيبها ساكنها، والمشهور الأول، وروي بالضاد، والخاء المعجمتين، وبالحاء المهملة

= (١١٠٧). وأخرجه: أحمد (١/ ٢٤٢). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤١٨) حديث (٥٥٢٢)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٦٧) والسلسلة الضعيفة له (٣٩٨).

(١) **(٣٩١٨)** عن ابن عمر، أنَّ مولاة له أتته، فقالت: اشتد عليَّ الزَّمانُ وإنِّي أُريد أن أخرج إلىٰ العراق، قال: فهلاَّ إلىٰ الشَّام أرضِ المنشر، اصبري لِكَاع، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«من صبر على شدَّتها، ولأوائها كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة»**.

قال: وفي الباب عن أبي سعيد، وسفيان بن أبي زهير، وسبيعة الأسلمية.

قال: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث عبيدالله. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٦).

والحديث أخرجه: مسلم: الحج، باب الترغيب في سكنىٰ المدينة والصبر علىٰ لأوائها (١٣٧٧، ٤٨٢). وأحمد (١٥٥٢) من طريق نافع عن ابن عمر. وتحفة الأشراف (٦/ ١٦٩) حديث (٨١٢٢).

وأخرجه مسلم (٤/ ١١٩)، والنسائي في الكبرىٰ (٤٢٨١). ومالك (١٨٤٧) وأحمد (٢/ ١١٣، ١١٩، ١٣٣). من طريق يحنس مولىٰ الزبير، عن ابن عمر.

(٢) **(٣٩٢٠)** عن جابر أنَّ أعرابيًا بايع رسول الله ﷺ فقال: أقلني بيعتي، فأبىٰ رسول الله ﷺ فخرج الأعرابي ثم جاء فقال: أقلني بيعتي، فأبى فخرج الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: **«إنما المدينة كالكير تنفي خبثها، وتنصِّعُ طيِّبها»**

قال: وفي الباب عن أبي هريرة.

قال: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: الأحكام باب بيعة الأعراب (٧٢٠٩) وفي الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما ذكر النَّبي ﷺ وحض علىٰ اتفاق أهل العلم (٧٣٢٢).

ومسلم: الحج، باب المدينة تنفي شرارها (١٣٨٣). والنسائي في الكبرىٰ (٢/ ٤٨٢) الحج فضل المدينة رقم (٤٢٦٢). ومالك (١٨٤٨)، وأحمد (٣/ ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٦٥، ٣٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٧٢) حديث (٣٠٧١).

(٣) الفائق (٣/ ٢٩٠).

من النضح، والنضح؛ وهو رش الماء.

١١٠٩ ـ ٣٩٢١ «ما ذَعرْتُهَا»(١) أي ما نفرتها.

١١١٠ ـ ٣٩٢٢ «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحبُّهُ»(٢) قال الخطابي: «هذا محمولٌ على المجاز، أراد يحبّنا أهله، ونحب أهلهُ، وهم الأنصار(٣)».

وقال البغوي في شرح السنة: «الأولى إجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحبّ الأنبياء والأولياء وأهل الطاعة، كما حنَّ الجذع لفراقه(٤)، وكما أخبر ﷺ أن حجرًا كان يسلم عليه قبل الوحي(٥)

---

(١) **(٣٩٢١)** عن أبي هريرة أنه كان يقول: لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة ما ذَعرتها، وإنَّ رسول الله ﷺ قال: **«مابين لابتيها حرام»**.

قال: وفي الباب عن سعد، وعبدالله بن زيد، وأنس، وأبي أيوب، وزيد بن ثابت ورافع بن خديج، وسهل بن حنيف، وجابر.

قال: حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: الحج فضائل المدينة، باب لابتي المدينة (١٨٧٣). ومسلم: الحج باب فضل المدينة (١٣٧٢). والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف، المناقب من مات بالمدينة (٢/ ٤٨٨). ومالك (١٨٥٥) وأحمد (٢٣٦٢، ٢٧٩، ٤٨٧). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤١) حدث (١٣٢٣٥).

أخرجوه من طريق مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة.

(٢) **(٣٩٢٢)** عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ طلع له أُحدٌ فقال: **«هذا جبلٌ يحبنا ونحبه اللَّهمَّ إنَّ إبراهيم حرم مكة وإنِّي أحرم ما بين لابتيها»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٨).

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد باب فضل المدينة في الغزو (٢٨٨٩) وفي (٣٣٦٧) وغيرها. ومسلم: الحج باب فضل المدينة ودعاء النَّبي ﷺ فيها بالبركة (١٣٦٥). وأبوداود: الخراج والفيء والإمارة، باب ما جاء في سهم الصفي (٢٩٩٥). ومالك (١٨٥٤) وأحمد (٣/ ١٤٩، ١٥٩، ٢٤٠، ٢٤٢). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٩٤) حديث (١١١٦).

(٣) أعلام الحديث (٢/ ١٣٩٠).

(٤) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، علامات النبوة في الإسلام ص(٦٣٨) رقم (٣٥٨٣)، وابن ماجه: إقامة الصلاة والسنة فيها، ما جاء في بدء شأن المنبر (١/ ٤٥٤) رقم (١٤١٥)، والدارمي: المقدمة، ما أكرم الله تعالى به نبيه ﷺ من إيمان الشجر به والبهائم والجن (١/ ١٨٢) رقم (٣٩).

(٥) أخرجه مسلم: في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، رقم (٢٢٧٧). والترمذي: في المناقب، باب في إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله به، رقم =

فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة كانت تحبه، وتحن إلى لقائه حالة مفارقته»[١].

وقال الطيبي: «هذا هو المختار ولا محيد عنه»[٢].

وقال التوربشتي: «لعله أراد بالجبل أرض المدينة كلها، وإنما خص الجبل بالذكر لأنه أول ما يبدُو من أعلامها له ﷺ»[٣].

١١١١ ـ ٣٩٢٣ «أو قِنَّسْرِينَ»[٤] بكسر القاف.

١١١٢ ـ ٣٩٢٥ «على الحزْوَرةِ»[٥] قال في النهاية: «هي موضع بمكة عند باب الحنَّاطِين وهو بوزن قَسْورَة»[٦].

= (٣٦٢٨). وأحمد: (٥/ ٨٩). والدارمي: المقدمة، الباب السابق، رقم (٢٠).

(١) شرح السنة: فضل المدينة (٢ / ٣١٤) رقم(١٩٣٥).

(٢) شرح الطيبي (٦/ ٢٠٦٢).

(٣) شرح الطيبي (٦/ ٢٠٦٢).

(٤) **(٣٩٢٣)** عن جرير بن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: «**إنَّ الله أوحىٰ إليَّ: أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين أو قنسرين**». وقنسرين: قرية في سورية. معجم البلدان (٤/ ٤٠٣).

قال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الفضل بن موسىٰ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٨). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٣) رقم (١١١٠). انظر: تحفة الأشراف (٤٣٥٢) حديث (٣٢٤١)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٢٢).

(٥) باب في فضل مكة. **(٣٩٢٥)** عن عبدالله بن عديٍّ بن حَمْرَاء، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ واقفًا علىٰ الحزْورةِ فقال: «**والله إنَّك لخير أرضِ الله، وأحب أرْضِ الله إلىٰ الله ولولا أنِّي أخرجتُ منك ماخرجتُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ. وقد رواه يونس عن الزهري نحوه، ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبدالله بن عدي بن حمراء عندي أصح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٩).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٤/ ٢٤٧) رقم (٤٢٣٨) المناسك (الحج) فضل مكة (٢/ ٤٧٩، ٤٢٥٢). وابن ماجه: المناسك، باب فضل مكة رقم(٣١٠٨). وأحمد (٤/ ٣٠٥) والدارمي (٢٥١٣). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣١٦) حديث (٦٦٤١)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٨٢).

(٦) النهاية (١/ ٣٨٠).

قال الشافعي: «الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففان»[(١)].

وفي الأمثال للميداني: «أن وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد[(٢)] ـ وكان وَلي أمر البيت بعد جُرْهُم ـ بنى صَرْحًا بأسْفل مكة، وجعل فيه أمَةً له يقال لها حزوَرة، وبها سميت حزورَة مكة»[(٣)].

١١١٣ ـ ٣٩٣٢ «لأنا بهم أو ببعْضهمْ، أوْثقُ مِنِّي بِكُمْ، أو ببَعْضُكُمْ»[(٤)] قال المظهري: «المعنى، وثوقي، واعتمادي بهم، أو ببعضهم أكثر من وثوقي بكم، أو ببعضكم». وقال الطيبي: «المخاطب بقوله/ بكم، أو ببعضكم قوم مخصُوصُون دعُوا إلى الإنفاق في سبيل الله ١٢١/ب ت فتقاعسوا عنه فهو كالتأنيب والتعيير، يدل عليه قوله في الحدث الآخر: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[(٥)] فإنه جاء عقب قوله: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ﴾[(٦)]»[(٧)].

---

(١) كلام الشافعي حكاه عنه في معجم البلدان (٢/ ٢٢٩) في الحديبية فقط. ومثل قول الشافعي في الحزورة حكاه ياقوت في (٢/ ٢٢٥) عن الدارقطني.

(٢) وكيع بن سلمة بن زهير الإيادي، من قضاة العرب في الجاهلية، كان يرقى في صرحه هذا ويناجي الله تعالى. حلية الأولياء (٨/ ٣٦٨)، والأعلام (٨/ ١١٧).

(٣) الأمثال للميداني (٣/ ٣٠) عند قوله: كل شاة برجلها معلقة.

(٤) باب في فضل العجم. **(٣٩٣٢)** عن صالح بن أبي صالح مولىٰ عمرو بن حريث قال: سمعتُ أباهريرة يقول: ذكرت الأعاجم عند النَّبي ﷺ فقال النَّبي ﷺ: **«لأنا بهم أو ببعضهم أوثق منِّي بكم أو ببعضكم»**.

قال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث أبي بكر بن عياش وصالح هذا يقال له: صالح بن مهران مولىٰ عمرو بن حريث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٢) تفرد بروايته الترمذي دون الستة.

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١١٤) حديث (١٣٥٠٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٢٧).

(٥) سورة محمَّد، آي: ٣٨ وهذا الحديث أخرجه الترمذي في فضل فارس.

(٦) سورة محمَّد، آية: ٣٨.

(٧) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٥٠، ٣٩٥١).

«**١١١٤ ـ ٣٩٣٤ أن النبي ﷺ نظر إلى اليمن، فقال: اللهم أقبل بقلوبهم**»[١] زاد الطبراني: «ونظر قبل العراق فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، [ونظر قبل الشام][٢] فقال: اللهم أقبل بقلوبهم»[٣] ثم أخرج من طريق/ منصور بن زاذان[٤]، عن قتادة، عن أنس قال: دعَا رسُول الله ﷺ لأمته فقال: «اللهمَّ/ أقبل بقلوبهم على[٥] دينك، وحط من ورَائهم برحمتك»[٦]. ٢٠٧/ب ك ١٦٥/ب ش

قال الطبراني: «ولم يذكر زيد بن ثابت».

١١١٥ ـ ٣٩٣٥ «وأَرَقُّ أَفْئدة»[٧] قال في النهاية: «ألين، وأقبل للموعظة. والمراد بالرِّقة ضد القسوة، والشِّدة»[٨].

---

(١) باب في فضل اليمن. (٣٩٣٤) عن زيد بن ثابت أنَّ النَّبيَّ ﷺ نظر إلىٰ اليمن فقال: «**اللَّهمَّ أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا**».
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريبٌ لا نعرفه من حديث زيد بن ثابت إلَّا من حديث عمران القطان. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٣).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٥) رقم (١١١٥). وأخرجه: أحمد (٥/ ١٨٥). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٢٠٧) حديث (٣٦٩٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٨٦).

(٢) «نظر قبل الشام» ساقطة من الأصل و(ش).

(٣) المعجم الكبير (٥/ ١١٦) برقم (٤٧٩٠) ورواه قبل ذلك برقم (٤٧٨٩) من غير الزيادة.

(٤) منصور بن زاذان ـ بزاي وذال معجمتين ـ الواسطي، أبوالمغيرة الثقفي، ثقة، ثبت، عابد (ت: ١٢٩هـ)، على الصحيح. التقريب ص(٥٤٦) رقم (٦٨٩٨).

(٥) في (ش): «إلىٰ».

(٦) المعجم الكبير (٥/ ١١٦) برقم (٤٧٩١).

(٧) (٣٩٣٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوباً، وأرق أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية**».
وفي الباب عن ابن عباس، وأبي مسعود.
وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٣).
والحديث أخرجه: أحمد (٥٠٢٢). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٠) حديث (١٥٠٤٧) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٨٧).

(٨) النهاية (٢/ ٢٥٢).

«**الإيمانُ يمانٍ، والحِكمةُ يمانيَّة**» قال في النهاية: «إنما قال ذلك لأن الإيمان بَدَأ بمكة وهي من تهامة، وتهامةُ من أرض اليمن، ولهذا يقال الكعبة اليمانية، وقيل: إنه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريد مكة والمدينة. وقيل: أراد بهذا القول الأنصار؛ لأنهم يمانيّون، وهُم نَصَرُوا الإيمان، والمؤمنين وآوَوْهم، فَنُسِبَ الإيمانُ إليهم»[(١)].

١١١٦ ـ ٣٩٣٦ «المُلْكُ في قُرَيْشٍ، والقَضَاءُ في الأنْصَارِ، والأذان في الحبشة»[(٢)] قال في النهاية: «خص القضاء بالأنصار لأن أكثرهم فقهاء، منهم معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهم»[(٣)].

١١١٧ ـ ٣٩٣٧ «الأزْدِ» قال التوربشتي: «هو بسكون الزاي، ويقال: الأسد، بسكون السين، وهو بالسين أفصح. أبوحيٍّ من اليمن، وهما أزدان، أزد شنوءة، وأزد عمان»[(٤)].

وقال البيضاوي: «المراد في الحديث أزد شنؤة»[(٥)].

«**أزد الله في الأرض**»[(٦)] قال الطيبي: «يحتمل وجوهًا: أحدها

---

(١) النهاية (٥/ ٣٠٠).

(٢) (٣٩٣٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد**» يعني اليمن.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن أبي مريم الأنصاري عن أبي هريرة نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث زيد بن حباب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٥) رقم (١١١٧). وأخرجه: أحمد (٢/ ٣٦٤). انظر تحفة الأشراف (١١/ ٩١) حديث (١٥٤٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٨٨) والسلسلة الصحيحة له (١٠٨٣).

(٣) لم أجده في النهاية.

(٤) الميسر للتوربشتي (٤/ ١٣٠٨) رقم (٤٥٤٥)، شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٤).

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٤).

(٦) (٣٩٣٧) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأزد أزد الله في الأرض يريد النَّاس أن يضعوهم ويأبى الله إلاَّ أن يرفعهم وليأتين علىٰ النَّاس زمانٌ يقول الرَّجل: يا ليت أبي كان أزديًا ياليت أمي**=

اشتهارهم بهذا الاسم بأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون، ولهذا قال البيضاوي: إضافتهم إلى الله من حيث أنهم حزبه، وأهل نصرة رسوله. والثاني: أن تكون الإضافة للاختصاص، والتشريف، كبيت الله، وناقة الله. والثالث: أن يراد به الشجاعة والكلام على التشبيه، أي الأزد أسد الله، فجاء به، إما مشاكلة، أو قلب السين زايًا»[(١)].

١١١٨ - ٣٩٤٤ «في ثَقيفٍ كذَّابٌ، ومُبِيرٌ»[(٢)] أي مهلك[(٣)]، أشار بالكذاب إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي[(٤)] الذي ادعى النبوة/ وبالمبير ١٢٢/أ ت
إلى الحجاج[(٥)].

= كانت أزدية».
قال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه.
وروي عن أنس بهذا الإسناد موقوفًا وهو عندنا أصح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٤).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٥) رقم (١١١٨). انظر تحفة الأشراف (١/ ٢٤٢) حديث (٩١٩)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٢٨). والسلسلة الضعيفة له (٢٤٦٧).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٤، ٣٨٣٥).

(٢) باب في ثقيف وبني حنيفة. **(٣٩٤٤)** عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**في ثقيف كذاب ومبير**». حدثنا عبدالرحمن بن واقد أبومسلم. حدثنا شريك بهذا الإسناد نحوه. وعبدالله بن عاصم يكنى أباعلوان وهو كوفي. قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك. وشريك يقول عبدالله بن عصم وإسرائيل يروى عن هذا الشيخ ويقول عبدالله بن عصمة، وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٦). وقال الإمام أبوعيسى عقب هذا الحديث برقم (٢٢٢٠): يقال: الكذاب: المختار بن أبي عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف.
راجع (٢٢٢٠) الفتن.

(٣) في (ك): «ملك».

(٤) المختار بن أبي عبيد الثقفي، قليل الثدين، ادعى أن الوحي يأتيه، لم تذكر وفاته. السير (٥/ ٥٠) رقم (٣٦٦)، الاستيعاب (٤/ ٢٦) برقم (٢٥٥٧).

(٥) الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير، كان ظلومًا جبارًا، سفاكًا للدماء، وكان ذا شجاعة، ودهاء، وفصاحة، وتعظيم للقرآن، وقع ذكره في الصحيحين وغيرهما وليس بأهل أن يروى عنه. قال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون (ت: ٩٥هـ). السير (٥/ ٣٠٢) رقم (٤٨٤)، التقريب ص(٩٤) برقم (١١٤١)، الميزان (٢/ ٢٠٦) رقم (١٧٥٦).

١١١٩ ـ ٣٩٤٧ «والأشْعرُونَ»[١] قال الطيبي: «سقوط الياء في جامع الترمذي»[٢] قال الجوهري: «تقول العرب جأتك الأشعَرون بحذف الياء»[٣].

١١٢٠ ـ ٣٩٤٨ «أسْلَمُ سَالمهَا الله، وغِفَارُ غفَرَ اللهُ لَهَا، وعُصَيَّة عَصَتِ الله ورسولهُ»[٤]. قال في النهاية: «سالمها الله من المُسالمة

---

(١) في (ش): «الأشعرون».

(٣٩٤٧) عن عامر بن أبي عامر الأشعري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعم الحي الأسد والأشعرون، لا يفرون في القتال ولا يغلون، هم منِّي وأنا منهم** قال: فحدثت بذلك معاوية فقال: ليس هكذا قال رسول الله ﷺ: «**هم منِّي وإليَّ**» فقلت: ليس هكذا حدثني أبي ولكنه حدثني قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**هم منِّي وأنا منهم**» قال: فأنت أعلم بحديث أبيك.

قال: هذاحديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث وهب بن جرير، ويقال: الأسد هم الأزد. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٦) رقم (١١٢٣). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٢٣٠) حديث (١٢٠٦٦) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٣٢).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٤).

(٣) الصحاح (٢/ ٧٠٠).

(٤) **(٣٩٤٨)** عن ابن عمر عن النَّبي ﷺ قال: «**أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفي الباب عن أبي ذر وأبي بردة وبريدة وأبي هريرة رضي الله عنه (٣٩٤٩) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان عن عبدالله بن دسكر نحو حديث شعبة وزاد فيه: وعصية عصت الله ورسوله. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٨).

والحديث أخرجه: مسلم فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم (٢٥١٨). وأحمد (٢/ ٢٠، ٥٠، ٦٠، ١٠٧، ١١٦، ١٣٦، ١٥٣) والدارمي (٢٥٢٨). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٤٤٧) حديث (٧١٣٠).

وأخرجه البخاري (٤/ ٢٢٠) ومسلم (٧/ ١٧٨) وأحمد (٢/ ١٣٠) من طريق نافع عن ابن عمر.

وأخرجه مسلم (٧/ ١٧٨) من طريق أبي سلمة عن ابن عمر.

وأخرجه أحمد (٢/ ١١٧، ١٢٢، ١٥٣) من طريق سعيد بن عمرو، عن ابن عمر.

وترك الحرب. يحتمل[(١)] أن يكون دعاء وإخْبار[(٢)]: إما دعاء لها أن يُسَالِمهَا الله ولا يأمر بحَرْبهَا، وأخبرَ أن الله قد سَالمهَا ومنَع من حربها»/ . «**وغفر الله لها**» يحتمل أن يكون دعا لها بالمغفرة أو إخبار أن ١٦٦/أ ش
الله قد غفر لها»[(٣)].

وقال الطيبي: «يحتمل أن يكونا خبرين وأن يحمل على الدعاء لهُما، وأما قوله: «وعُصيَّة عصت الله ورسوله»[(٤)] [فهو][(٥)] إخبار ولا يجوز حمله على الدعاء»[(٦)].

وقال البغوي: «قيل إنما دعا لأسلم وغفار؛ لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار توبن[(٧)] ـ أي تتهم ـ[(٨)] بسرقة الحجاج، فدعا رسول الله ﷺ بأن يمحو عنها[(٩)] تلك السيئة، ويغفرها لهم. وأما عُصَيَّة فهُم الذين قتلوا القُرَّاء ببئر معونة فكان النبي ﷺ يقنت عليهم»[(١٠)].

وقال القاضي عياض: «هذا من حسن الكلام، والمجانسة في الألفاظ»[(١١)].

١١٢١ ـ ٣٩٥٤ «طُوبى للشَّام»[(١٢)] قال في النهاية: «المراد

---

(١) في النهاية: «ويحتمل».
(٢) في النِّهاية: «اخبارًا». وهو الجادة.
(٣) النهاية (٢/ ٣٩٤).
(٤) «ورسوله» ساقطة من (ك) وسقط من (ش): «الله ورسوله».
(٥) «فهو» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٦) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٢).
(٧) في شرح البغوي: «تُزَنُّ». وهو الصواب، لأن «زن» بمعنى اتهم.
(٨) ما بين الشرطتين من كلام السيوطي.
(٩) في (ش): «عنهم». وفي شرح السنة للبغوي.
(١٠) شرح السنة (١٤/ ٦٣) رقم (٣٨٥٢).
(١١) نقله الطيبي في شرحه (١٢/ ٣٨٣٣) وانظر شرح السنة (١٤/ ٦٣).
(١٢) **(٣٩٥٤)** عن زيد بن ثابت قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع، فقال رسول=

بطوبى في هذا الحديث فُعْلَى من الطّيب، لا الجنة ولا الشجرة التي فيها كما يراد في غيره من الأحاديث»(١).

قال مؤلفه رحمه الله تعالى عليه: آخر ما علقته على جامع الترمذي رحمه الله(٢) فرغت من تأليفه يوم الأربعاء، سلخ رجب، سنة أربع وتسعمائة(٣). [انتهى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد ٢٠٨/أ ك وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا/ .

آخر ما علقه الإمام العلامة المجتهد الشيخ جلال الدين السُّيوطي تغمده الله برحمته، وكان الفراغ من كتابته في غرة رجب الفرد سنة ١١٢٢هـ].

= الله ﷺ: «طوبىٰ للشّام» فقلنا: لأي ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأنَّ ملائكة الرَّحمن باسطة أجنحتها عليها».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ إنما نعرفه من حديث يحيىٰ بن أيوب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٩٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٧) رقم (١١٢٤). وأخرجه: أحمد (٥/ ١٨٤). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٢٢١) حديث (٣٧٢٨) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٩٩)، والسلسلة الصحيحة له (٥٠٣).

(١) النهاية (٣/ ١٤١).

(٢) «عليه آخر ما علقته علىٰ جامع الترمذي رحمه الله» ساقطة من(ك).

(٣) في (ش): وكتبه الفقير إلىٰ الكثير من فيض العلي الكبير، خادم السادة وأسير الوسادة علي بن محمَّد. . . وثاب اللَّهم اغفر له ولمن دعا له بالمغفرة ولكل المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات آمين.

كان الفراغ من نسخة يوم الجمعة ضحىٰ في سادس شهر شوال حدى شهور سنة ١٦٦/ب ش (١١١١)/.

آخر ما علقه الإمام العلامة المجتهد الشيخ جلال الدِّين السيوطي تغمده الله برحمته، وكان الفراغ من كتابته في غرة رجب الفرد سنة (١١٢٢هـ).

ساقطة من (ك).

الخاتمة

وبعد، فهذا ما وسعه الجهد وسمح به الوقت، وجاد به القلم، وتمكن منه الفهم وعذرى أني لم أدخر وسعًا في إخراج هذا الكتاب على أكمل صورة، فإن يكن صوابًا فمن الله، وإن يكن فيه نقص أو قصور فمني، وهو من سمة بني آدم والكمال لله وحده، وأرجو ممن عثر في هذا العمل على سقطة لسان أو سبق قلم، أو قصور في العبارة، أو نقص في الفهم، أن ينبهني على ذلك وله جزيل الشكر والدعاء، وسيجد أذنًا صاغية، وقلبًا مفتوحًا وأسأل الله تبارك وتعالىٰ أن ينفعني بهذا العمل وينفع به من قرأه، وأن يكتب لي الأجر فيه، وقد رأيت في هذه الجولة التي قضيتها في رحاب هذا السفر المبارك أن أضمن هذه الخاتمة بعض الأمور التي توصلت إليها من خلال البحث وهي تتلخص فيما يلي:

١ـ يعتبر «قوت المغتذي» الشرح الرابع للسيوطي على كتب السنة بعد الصحيحين والموطأ وسنن أبي داود، ففي الصحيحين ضَبَط الألفاظ، وتفسير الغريب، وبيان اختلاف الروايات وكذا الموطأ إلا أنه صرّح فيه بأنه أوسع منهما ولخص في مرقاة الصعود في شرح سنن أبي داود معالم السنن للخطابي وأما في قوت المغتذي فنوّع مصادره، وعدد أغراضه، التي عالج فيها مقاصده التي توخّاها في هذا الشرح، فكان شرحًا أو تعليقًا وسطًا بين الإيجاز المخل والشرح المطول.

٢ـ تعدُّد أصناف مصادره التي اعتمد عليها يُظهر مقدار ثراء مادة هذا الشرح.

٣ـ حوى فيه ثلاثة شروح مشهورة من شروح الجامع العارضة

للقاضي ابن العربي، والنفح الشذي لابن سيد الناس، وتكملته للعراقي.

٤- تميُّز أسلوب السيوطي في هذا الكتاب جعله في متناول طلاب العلم عامة وأهل الحديث خاصة وابتعد عن التكلف أو ضعف العرض.

٥- أهمية المقدمة وغزارة المعلومات التي ضمنها السيوطي فيها والخاصة بالجامع وعنايته بشرح مصطلحات الترمذي في حكمه على الأحاديث والتي توضح مراده فيها.

٦- ضرورة العناية بمثل هذه التعليقات المفيدة التي توضّح المبهم من الغريب في المتن، والتنكيت على الرواة حيث تظهر تفرُّد أحد المصنفين الستة دون غيره بتخريج حديث ذلك الراوي.

وبعد: فأحمد الله عزوجل وأشكره حمدًا كثيرًا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمدًا كثيرًا طيبًا ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، على ما وفق وأعان من إعداد هذا البحث، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

﴿سورة البقرة﴾

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة إبراهيم

سورة النحل

سورة النمل

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة غافر

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الجاثية

سورة محمد

سورة الفتح

سورة النجم

سورة الرحمن

سورة العلق

سورة القدر

سورة البينة

سورة الزلزلة

سورة التكاثر

سورة العصر

سورة الكوثر

سورة الكافرون

سورة النصر

سورة المسد

سورة الإخلاص

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ـ فهرس الغريب

«أ»

«ج»

«ح»

«خ»

«د»

«ذ»

«ر»

«ز»

«ص»

«ض»

«ط»

«ظ»

«ع»

«غ»

«ف»

«ي»

٤ـ فهرس الأشعار

هـ فهرس الأعلام

(أ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

الكنى

من نسب إلى أبيه

النساء

٦ الأماكن والبلدان

ـ أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: عبدالرحيم محمود، الطبعة الأولى.
ـ اسم الله الأعظم، للدكتور عبدالله بن عمر الدميجي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.
ـ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي المتوفى ٤٦٣هـ، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار قتيبة ودار الوعي، دمشق والقاهرة.
ـ الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: للحافظ يوسف بن عبدالله بن عبدالبرالمتوفى ٤٦٣هـ، تحقيق: عبدالله بن مرحول السوالمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار ابن تيمية.
ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للحافظ يوسف بن عبدالله بن عبدالبر المتوفى ٤٦٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر.
ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعلي بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى (٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، دار الشعب، ١٩٧٠م.
ـ الأسماء والصفات: للإمام أبي بكر البيهقي المتوفى(٤٥٩)، تصحيح وتعليق: محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
ـ الأسماء والكنى، لمحمد بن محمد أبي أحمد الحاكم الكبر، المتوفى (٣٨٧هـ)، تحقيق: يوسف محمد الدخيل، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.ـ الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: لمحمد الحمود النجدي.

- إشتقاق أسماء الله الحسنى، لعبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، المتوفى (٣٣٧هـ).
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٩٥٢هـ، تحقيق: طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، مكتب ابن تيمية.
- إصلاح غلط المحدثين: للإمام حمد بن محمد الخطابي البستى المتوفى(٣١٨هـ)، تحقيق: در الرديني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
- أصول اعتقاد أهل السنة، للإمام أبي القاسم اللالكائي المتوفى (٤١٨هـ)، تحقيق: د/أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- أطراف الغرائب والأفراد للدار قطني: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المتوفى ٥٠٧هـ، تحقيق: محمود محمد نصار والسيد يوسف، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمذاني المتوفى ٥٨٤هـ، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الثانية١٤١٠هـ، جامعة الراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان.
- الاعتقاد، للبيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- إعراب الحديث، لأبي البقاء عبدالله بن حسين العكبري المتوفى (٦١٦هـ)، تحقيق: د/حسن موسى الشاعر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، دار المنار، جدة.
- إعراب القرآن «إملاء ما منَّ به الرحمن في إعراب القرآن»، لأبي

البقاء عبدالله بن حسين العكبري، المتوفى (٦١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، مصطفى الباجي الحلبي، مصر.

- إعلاء السنن: للعلائي.

- الأعلام، لخير الدين الزركلي المتوفى ١٣٩٦هـ، الطبعة الثامنة ١٩٨٩م، دار العلم للملايين، بيروت.

- إعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: للإمام حمد بن محمد الخطابي المتوفى٣٨٨هـ، تحقيق: د/ محمد بن سعد عبدالرحمن آل سعود، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، جامعة أم القرى.

- إعلام الساجد بأحكام المساجد، لمحمد بن عبدالله الزركشي، المتوفى (٧٩٤هـ)، تحقيق: أبوالوفاء مصطفى المراغي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، وزارة الأوقاف بجمهورية مصر.

- الإقتراح في بيان الاصطلاح، لأبي الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

- إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ دار الوفاء، مصر.

- الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب: لعلي بن هبة الله علي أبي نصر ابن ماكولا المتوفى ٤٧٥هـ، الثبعة الأولى ١٣٨١، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

- الأمالي، أبوالفضل العراقي.

- الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى ٢٠٤هـ، تصحيح: محمد زهري النجار، دار المعرفة ١٣٩٣هـ، بيروت.

- الأمثال في الحديث، للرامهرمزي، تحقيق: عبدالعلي الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، الدار السلفية، بومباي، الهند.
- الأموال، لأبي عبيد بن سلام، تحقيق: محمد خليل هراس، الطبعة الثالثة.
- الأنساب، لعبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى ٥٦٢هـ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لأبي بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: زاهد الكوثري، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ، مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر.
- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق: د/عدالمنعم خفاجي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ب

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، تأليف: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- بحر المذهب، لعبدالواحد بن إسماعيل الروياس، المتوفى (٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد عز وعناية به الدمشقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، داء إحياء التراث العربي، بيروت.
- البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، لجلال الدين السيوطي، المتوفى (٩١١هـ)، تحقيق: أنيس بن طاهر الأندونوسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عبدالعزيز عطاء، وغيره، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة

المكرمة.
- البداية والنهاية: للحافظ عماد الدين إسماعيلبن كثير الدمشقي المتوفى(٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للإمام محمد بن علي الشوكاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- البعث والنشور: للإمام أبي بكر الحسين البيهقي المتوفى(٤٥٨هـ).
- بقية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبدالمتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٧هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧هـ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، مصر.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤م.
- البلاغة العربية: للدكتور وليد قصاب.
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالملك الحميري الكناني، (ت: ٦٢٨هـ)، مطبوع (٦٠١)، دار طيبة، ١٤١٨هـ.

ت

- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد المرتضى الزبيدي المتوفى ١٢٠٥هـ، تحقيق: علي شيري، دار الفكر ١٤١٤هـ، لبنان.
- تاريخ أسماء الثقات: لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن

شاهين المتوفى ٣٨٥هـ، تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية.
- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت المتوفى ٤٦٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الطبري: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.
- التاريخ الكبير، للإمام البخاري، الطبعة الأولى، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
- تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر المتوفى ٥٧١هـ، تحقيق: محب الدين العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت.
- تاريخ مكة شرفها الله، محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، إشراف: سعيد عبدالفتاح، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علي بن الحسين ابن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلى محمد بن

عبدالرحمن المباركفوري، تصحيح: عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للإمام أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.
- تحفة المريد على جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد البيجوري، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية.
- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، تأليف: الشيخ فالح بن مهدي آل مهدي، تصحيح وتعليق: الشيخ عبدالرحمن بن صالح المحمود، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، مكتبة الحرمين، الرياض.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- التدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تذكرة الحافظ: للحافظ شمس الدين ممحمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: للإمام أبي عبدالله القرطبي المتوفى (٦٧١هـ).
- تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض المتوفى ٥٤٤هـ، تحقيق: د/ أحمد بكر محمود، دار مكتبة الحياة١٣٨٧هـ، بيروت.

- الترغيب والترهيب: للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت.
- الترغيب والترهيب، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني، المتوفى (٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، مؤسسة الخدمات الطباعية لحسيب درغام وأولاده، بيروت.
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الإئمة الأربعة: للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، الطبعة الأولى١٤١٦هـ، دار البشائرالإسلامية، بيروت.
- التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، ١٣٩٥هـ، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق.
- تفسير الجلالين، للجلال السيوطي والجلال المحلي، الطبعة الأولى، دار الحديثة، القاهرة.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامه، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الرشيد، سوريا، حلب.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لأبي الفضل، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى (٨٠٦هـ)، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير، للحافظ

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، المطبع الأنصاري، دلهي.
ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني المتوفى ٩٦٣هـ، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق، الطبعة الأولى، مكتبة القاهرة.
ـ تنوير الحوالك على موطأ الإمام مالك للسيوطي، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: للإمام أبي جعفر محمد بن جريرالطبري المتوفى ٣١٠هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر.
ـ تهذيب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.
ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
ـ تهذيب اللغة: لأبي منصور أحمد بن محمد الأزهري المتوفى (٣١١هـ)، تحقيق عدد من الباحثين اللجنة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سجل العربي.
ـ التوحيد: لمحمد بن محمد بن أبي منصور الماتريدي، تحقيق: د/ فتح الله خليف، طبعة دار المشرق، بيروت.
ـ التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل وصفاته، للإمام أبي عبدالله يحيى بن منده، تحقيق: د/علي بن محمد بن ناصر فقيهي، مطبعة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية.
- تيسير الكريم الرحمن بتفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي المتوفى (١٣٧٦هـ)، الرئاسة العامة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى.

ث

- الثقات: لأحمد بن عبدالله بن صالح العجلي المتوفى ٢٦١هـ، ترتيب نور الدين الهيثمي، تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
الثقات: لمحمد بن حبان البستي المتوفى ٣٥٤هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، مصورة من طبعة دائرة المعارف العثمانية الهندية.

ج

- جامع الأصول من أحاديث الرسول: للإمام المبارك محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- جامع بيان العلم وفضله: للإمام أبي عمر يوسف بن عمر بن عبدالبر المتوفى(٤٦٨هـ)، مطبعة دار غريب، القاهرة، ١٩٧٥م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد جرير الطبري المتوفى (٣١٩هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦هـ، نسخة دار الطباعة العامرة، إستانبول، تصوير دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ، والنسخة اليونينية المطبوعة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣١٣هـ.
- الجامع الصحيح: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى

٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن الشهير بتفسير القرطبي: لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى ٦٧١هـ، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ، دار الكتب المصرية.
- الجرح والتعديل: للإمام عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي المتوفى ٣٢٧هـ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
- جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية، تحقيق: د/ سعيد مرعي، رسالة الدكتوراة بجامعة أم القرى.
- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، المتوفى (٦٤٣هـ)، تحقيق: د/ علي حسين البواب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة التراث، مكة المكرمة، مطبعة المدني، القاهرة.
- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، المتوفى (٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من المختصين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجهاد، للإمام عبدالله بن المبارك المروزي المتوفى(١٨١هـ)، تحقيق: نزيه حماد، ١٩٧٢م، الدار التونسية، تونس.
- الجوائز والصلات من جمع الأسماء والصفات، لنور الحسن بن بن «صديق حسن خان» القنوجي، بعناية: محمد عبدالواحد السلفي، مكتبة سلفية..

ح

- حادي الأوراح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، المتوفى (٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، مخطوط في برلين، رقم ٨٣٤.
- الحاوي الكبير: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى(٤٥٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبدالموجود، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق: د/ محمد بن ربيع هادي المدخلي، ومحمد بن محمود أبورحيم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الراية، الرياض.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن محمد السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني المتوفى ٤٣٠هـ، مطبعة السعادة ١٣٩٤هـ.

خ

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى١٠٩٣هـ، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض.
الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر.
- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الأحكام: للإمام يحيى بن شرف النووي، تحقيق: حسين بن إسماعيل الجمل، مؤسسة

الرسالة، ١٤١٨هـ.
ـ خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال: لأحمد بن عبدالله الخزرجي المتوفى بعد٩٢٣هـ، المطبعة الخيرية، القاهرة١٣٢٢هـ.
ـ الخلافيات، للبيهقي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، ١٤١٧هـ، دار الصميعي، الرياض.

د

ـ درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة دار الكتب، ١٩٧١م.
ـ دلائل النبوة، لأبي نعيم محمد بن عبدالله الأصبهاني المتوفى ٤٣٠هـ، الطبعة الثانية١٣٦٩هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
ـ دراسات في سنن الترمذي، تأليف: يوسف إبراهيم النور، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
ـ دلائل النبوة: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى ٤٥٨هـ، تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ الدعاء، للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد سعيد البخاري، الطبعة الأولى.
ـ دليل مخطوطات السيوطي، لأحمد الخازندار، ومحمد الشيباني، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٣هـ.
ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ عبدالرحمن السيوطي، حققه: أبوإسحاق الجويني الأثري، دار ابن عفان، ١٤١٦هـ.
ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين

إبراهيم بن علي الشهير بابن فرحون المالكي المتوفى ٧٩٩هـ، تحقيق: محمد الأحمدي أبي النور، دار التراث.
- ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى ٣٥٠هـ، تحقيق: د/أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى ١٩٧٥م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر.
- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، تحقيق: د/ محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة.
- ديوان رؤبة بن العجاج: تحقيق: وكيم بن الورد البروسي، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ر

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الآلوسي المتوفى (١٢٧٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الروض الأنف في السيرة النبوية: لعبدالرحمن بن عبدالله السهيلي المتوفى ٥٨١.هـ، مع السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: السيد عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام، لأبي سليمان الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام يحيى شرف النووي المتوفى (٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق ، بيروت.
- روضة العقلاء، لابن حبان البستي، قدم لها وخرج أحاديثها: علي بن مشرف العمري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠١هـ.

ز

- زاد الميسر في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن

الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبع: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الزهد: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ، تحقيق: ضياء الحسن السلفي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، الدارالسلفية، الهند.
- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الزهد: للإمام عبدالله بن المبارك المروزي المتوفى ١٨١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزهد: لهناد بن السري الكوفي المتوفى ٢٤٣هـ، تحقيق: محمد أبي الليث، إحياء التراث الإسلامي ، قطر.
- الزهد: لوكيع بن الجراح الرؤسي المتوفى ١٩٧هـ، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مطبعة الدار، المدينة المنورة.

س

- سلوك العارفين وأنس المشتاقين، أبوخلف الطبري، محمد بن عبدالملك بن خلف السلمي الطبري الشافعي، (ت: ٤٧٠هـ).
- سؤالات أبي عبيد الآجري أباداود السجستاني في معرفة الرجال، تحقيق: د/ عبدالعظيم البستوي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، مكتبة دار الاستقامة.
- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي ابن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

- سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي: تحقيق: عبدالرحيم بن محمد القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، كتب خانة جميلي، باكستان.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد بن ناصرالدين الألباني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة: لمحمد ناصر الدين الألباني
- سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ، مع كتاب معالم السنن للإمام الخطابي، إعداد: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الحديث، بيروت.
- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه المتوفى ٢٧٥هـ، ترتيب: محمد فؤادعبدالباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.
- سنن الدارقطني، للإمام علي بن عمر أبي الحسن الدارقطني المتوفى ٣٠٦هـ، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني، مع كتاب: التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، طبع بمطابع دار المحاسن للطباعة، القاهرة.
- سنن الدارمي، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي المتوفى ٢٥٥هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الريان، القاهرة.
- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨هـ)، دار الفكر، دمشق، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- السنن الكبرى: للإمام أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣هـ)،

تحقيق: د/ عبدالغفارسليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سنن النسائي، للإمام أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣هـ)، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.
- السنة، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم، المتوفى (٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصرالدين الألباني، الطبعة الأولى، (١٤٠٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت

ش

- شأن الدعاء، للإمام حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى (٣١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن يوسف الدقاق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، دار الثقافة العربية، دمشق، بيروت.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف المتوفى(١٣٦٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الشجرة في أحوال الرجال وأمارات النبوة: لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني المتوفى ٢٥٩هـ، تحقيق: عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، حديث أكادمي، باكستان.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى ١٠٨٩هـ، دار المسيرة، بيروت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: لقاضي القضاء الدين بهاء

الدين ابن عقيل، المتوفى (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.
- شرح أسماء الله الحسنى، لفخرالدين الرازي محمد بن عمر، المتوفى (٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٦هـ.
- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار الهمداني المعتزلي، المتوفى (٤١٥هـ)، تحقيق: عبدالكريم عثمان، الطبعة الأولى، (١٣٨٤هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
- شرح سنن ابن ماجه، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، المتوفى (٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويصة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، مكة المكرمة.
- شرح جامع الترمذي، للعراقي «مخطوط».
- شرح الجامع الصحيح للبخاري، لأبي جعفر أحمد بن سعيد الداودي.
- شرح الجامع الصحيح للبخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي، (ت: ٤٤٩هـ)، محقق أكثر من مرة منها طبعة الرشد.
- شرح الجامع الصحيح للبخاري، لأبي القاسم المهلب بن أبي صفرة أحمد بن أسيد الأسدي التميمي الأندلسي المري (ت: ٤٣٥هـ)، يحقق في رسائل الجامعة الإسلامية.
- شرح السنة، لمحيي الدين الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى سنة (٥١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.
- شرح صحيح البخاري، لعلي بن خلف بن بطال المتوفى ٤٤٩هـ،

تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ مكتبة الرشد، الرياض.

- شرح العقيدة الأصفهانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقديم الشيخ حسنين محمد مخلوف، دار الكتب الإسلامية، بيروت.

- شرح صحيح مسلم، ليحيى بن شرف النووي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

- شرح العقيدة الأصفهانية: للهراس.

- شرح مشكل الآثار، للطحاوي.

- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، حققه: نور الدين عنتر، دار الملاح، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن، لحسن بن محمد بن عبدالله الطيبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد علي سمك.

- شرح النونية، لابن القيم، المؤلف: محمد خليل هراس، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- شرح النووي على صحيح مسلم: للإمام يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦هـ، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.

- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، المتوفى (٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- شروط الأئمة الخمسة، لمحمد بن موسى الحازمي، مطبوع مع شروط الأئمة الستة للمقدسي.

- شروط الأئمة الستة للحافظ أبي الفضل ابن طاهر المقدسي، طبع

ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامي، بحلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- شروط الأئمة الستة لابن مندة.
- الشريعة، لمحمد بن أبي بكر الآجري، المتوفى (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى، ١٣٦٩، مطبعة السنة المحمدية.
- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى ٤٥٨هـ، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، ١٩٠٢م، طبع في مدينة لندن.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل: لابن قيم الجوزية.
- الشمائل: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: لمحمد بن عبدالله بن مالك النحوي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

ص

- الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى ٣٩٣هـ أو بعدها، تصحيح: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين.
- صحيح الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة المتوفى ٣١١هـ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

ـ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم: لابن بشكوال، المتوفى، (٥٧٨هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ض

الضعفاء والمتروكين، للنسائي، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زيد ١٣٩٦هـ.

ـ الضعفاء والمتروكون، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفق عبدالقادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

ـ ضعيف سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤٢٠هـ.

ـ ضعيف الجامع الصغير، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة١٤١٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

ـ الضعفاء، العقيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي.

ـ الضعفاء الصغير، للإمام البخاري، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي بحلب، ١٣٩٦هـ.

ـ الضعفاء والمخزون، أبوالفتح لعله محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدي الموصلي (ت: ٣٧٤هـ).

ـ ضعيف سنن ابن ماجه، لمحمد بن ناصر الدين الألباني.

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى (٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.

ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبدالعزيز النجار، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة.

ط

- الطبقات: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ، تعليق: أبي عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الهجرة، الرياض.
- طبقات الحافظ، للسيوطي، راجع النسخة لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للمولى تقي الدين عبدالقادر التميمي الحنفي المتوفى ١٠٠٥أو ١٠١٠هـ، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، دار الرفاعي، الرياض.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي ابن عبدالكافي السبكي المتوفى ٧٧١هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبواهيم بن علي الشيرازي المتوفى ٤٧٦هـ، تحقيق: د/إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٧٠م.
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، المتوفى (٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ محمد بن جعفر بن حيان المتوفى ٣٦٩هـ، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، الطبعة الثانية١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب المصوفين بالتدليس) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، تحقيق: د/عبدالغفار سليمان البنداري ومحمد أحمد عبدالعزيز، الطبعة

الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العلمية، بيروت.
- طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المتوفى (٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.
- طرح الترثيب في شرح التقريب، عبدالرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبدالقادر محمد عسلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

ع

- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبدالله العربي المتوفى (٥٤٣هـ)، تحقيق: جمالع مرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية.
- العزيز شرح الوجيز، لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى ٦٢٣هـ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، الطبعة الأولى ٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني.
- عقود الزبرجد على مسند أحمد الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ. المكتبة العلمية ببيروت.
- العقيدة الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- العقيدة في الله، للدكتور محمد الأشقر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، مكتبة الفلاج، الكويت.
- علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين، لرضا بن نعسان معطي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ السلفي، دار طيبة، الطبعة الأولى،

١٤٠٦هـ.
ـ العلل، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي المتوفى ٣٢٧هـ، مكتبة المثنى، بغداد ١٣٤٣هـ.
ـ العلل، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ، رواية ابنه عبدالله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الدار السلفية، بومباي، الهند.
ـ علل الحديث: للدارقطني، تحقيق: د/ محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.
ـ العلل الكبير، للإمام الترمذي، تأليف أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وغيره، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان.
ـ عمل اليوم والليلة، لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري الشهير بابن السني المتوفى ٣٦٤هـ، تحقيق: سالم بن أحمد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
ـ علوم الحديث ، لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن، المعروف بابن الصلاح، المتوفى (٦٤٣هـ)، مطبوع مع التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ زين الدين العراقي، المتوفى (٨٠٦هـ)، دار الفكر، ١٤٠١هـ.

غ

ـ غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى (٨٣٣هـ)، عنيبنشره: ج. برجستراسر، مكتبة

الخانجي، بمصر ١٣٥١هـ.
- غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.
غريب الحديث، للإمام حمد بن محمد الخطابي المتوفى (٣٨٨هـ)، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، جامعة أم القرى.
- غريب الحديث والآثار، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى ٢٤٤هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الغريبين في القرآن و الحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى (٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض.
- الغوامض والمبهمات، لابن بشكوال، المتوفى (٥٧٨هـ)، تحقيق: محمود المغراوي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الأندلس الخضراء، جدة.

ف

- الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقة، لابن الصلاح، شيخ الإسلام أبوعمير عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، (ت: ٦٤٣هـ)، ولم أقف على كلامه.
- فتاوى شيخ الإسلام عزالدين بن عبدالسلام، تحقيق: محمد جمعة كردي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الريان، القاهرة.
- فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى(١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، المتوفى (٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، مطبعة المدني، القاهرة.
- الفوائد، لابن القيم، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي المتوفى(٤٦٣هـ)، مطابع القصيم، ١٣٨٩هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي المخطط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مآب، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ، مؤسسة آل البيت، الأردن.

- ق

- القرى لقاصد أم القرى، لمحب الدين الطبري، المتوفى (٦٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، المكتبة العلمية، بيروت.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبدالسلام، المتوفى (٦٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد، للحافظ ابن حجر، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

ك

- الكاشف في من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد

الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، مع حاشية سبط ابن العجمي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمدالخطيب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري، المتوفى (٦٣٠هـ)، تحقيق نخبة من العلماء، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الكامل في ضعفاء الرجال: لعبدالله بن عدي الجرجاني المتوفى (٣٦٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- كتاب الإيمان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محي ناصر الدين الألباني، ١٤٠٠هـ، مكتبة أنس بن مالك.
- كتاب التوحيد وأسماء صفات الرب، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، راجعه وعلق عليه، د/ محمد خليل هراس، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، دار الفكر.
- كتاب الكنى، لمحمد بن أحمد الدوالابي المتوفى (٣١٠هـ)، الطبعة الثانية١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- كتاب المصاحف، لابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، لجارالله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ، تحقيق: د/علي حسين البواب، دار ابن الجوزي.
- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي المتوفى(٤٦٣هـ)، تقديم: محمد الحافظ، الطبعة الثانية، مطبعة دار التراث العربي.

- الكنى والأسماء: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالرحيم محمد القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، لابن السكيت، تحقيق: لويس مشيخو اليسوعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- الكنى «المسمى فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبدالله بن منده محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني (ت: ٣٩٥هـ).
- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف الكرماني المتوفى ٧٨٦هـ، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ، المطبعة المصرية.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد بن الكيال المتوفى ٩٣٩هـ، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، جامعة أم القرى.

ل

- اللآلي المصنوعة في الأحاديث المصنوعة: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى ٩١١هـ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ، دار المعرفة، بيروت.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لعزالدين بن الأثير الجزري، ١٤٠٥هـ، دار صادر، بيروت.
- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى ٧١١هـ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، تحقيق: غنيم عباس غنيم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، مطبعة

الفاروق الحديثة، القاهرة.
- لوامع الأنوار البهية، لمحمد بن أحمد السفاريني، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الخافقين، دمشق.
- لوامع البينات، للرازي.

م

- الماتريدية، دراسة وتقويم، للشيخ أحمد بن عوض الحربي، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، لشمس الدين محمد أشرف الأفغاني، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، الطائف.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى (٢١٠هـ)، تحقيق: محمد فؤاد شركين، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ، مكتبة الخانجي، دار الفكر.
- المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين.
- شرح مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني المتوفى (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية١٣٧٤هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧هـ، دار الريان ، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ.
- مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد بن أحمد الميداني، تحقيق: عبدالله توما، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، المتوفى (٣٥٩هـ)،

تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى (٦٧٦هـ)، مع حاشيتي فتح العزيز وتلخيص الحبير، دار الفكر، بيروت .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن ابن القاسم وابنه، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ، مطابع الرياض.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لمحمد بن أبي بكر ابن أبي عيسى المديني الأصفهاني، المتوفى (٥٨١هـ)، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، جامعة أم القرى.
- محاسن الإصطلاح في تضمين ابن الصلاح، عمر بن رسلان البلقيني، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: خليل المنصور.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للإمام أبي الحسن محمد بن خلاد الرامهرمزي، المتوفى (٣٦٠هـ)، تحقيق: د.محمد بن عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المحلى، لأبي محمد على بن أحمد بن حزم الظاهري، المتوفى ٤٥٦هـ، تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ـ مختصر سنن أبي داود، للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، المتوفى (٥٨١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت.
ـ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لمحمد ابن الموصلي، تصحيح: زكريا علي يوسف، مطبعة الإمام بمصر.
ـ المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي المتوفى ٤٥٨هـ، دارالآفاق الجديدة، بيروت.
ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد إياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ المراسيل، للإمام أبي داود السجستاني، المتوفى (٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ـ مرقاة الصعود، لعلي بن سليمان الدمنتي الباجمعوي.
ـ المسالك في علم المناسك، لابن جماعة محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن جماعة الكناني الحموي المصري، (ت: ٨١٩هـ).
ـ المستدرك على الصحيحين، للإمام محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ مسند إبي داود الطيالسي، الطيالسي.
ـ المسند إسحاق بن راهويه، المتوفى (٢٣٨هـ)، تحقيق: د/ عبدالغفور البلوشي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.
ـ المسند، لأبي بكر البزار، المتوفى (٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ

الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

- المسند، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى (٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل يوسف الغزاوي، وأحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الوطن.

- المسند، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت

- المسند، لهيثم بن كليب الشاشي المتوفى ٣٣٥هـ، تحقيق: د/ محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

- مسندأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي المتوفى ٣٠٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت.

- مسند ابن الجعد، لأبي الحسن علي بن الجعد المتوفى ٢٣٠هـ، تحقيق: د/ عبدالمهدي بن عبدالقادر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

- مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى (٢٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- مسند الشهاب، لشهاب الدين محمد بن سلامة القضاعي المتوفى (٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الرسالة، بيروت.

- مسند الصحابة، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني المتوفى (٣٠٧هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد عويضة، الطبعة الأولى

١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- المشتبة في الرجال أسمائهم وأنسابهم، للحافظ محمد بن أحمد الذهبى المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٩٦٣م، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- مشكل الحديث، لابن فورك محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، (ت: ٤٠٦هـ).
- مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، المتوفى (٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار العربية، بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى (٧٧٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المصنف، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥هـ، تصحيح: محمد عبدالسلام شاهين، الطبعة الأولى١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المعالم الأثيرة في مواضع السنة والسيرة، لمحمد شراب، دار

القلم، جدة.
- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: للدكتورمحمد بن خليفة التميمي، مكتبة أضوءا السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- معالم التنزيل، لحسين بن مسعود لفراء البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، ومروان سوار، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، دار المعرفة، بيروت.
- معالم السنن شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالسلام.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، المتوفى (٦٢٦هـ)، دار المأمون، الطبعة الأخيرة.
- المعجم الأوسط، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة١٤١٥هـ.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦هـ)، دار صادر ودار بيروت.
- معجم تصريف الأفعال العربية، لأنطوان دحداح، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م، مكتبة لبنان.
- المعجم الصغير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠هـ، تصحيح: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة١٣٨٨هـ.
- المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الوطن العربي

١٤٠٠هـ.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد عبدالله ابن عبدالعزيز البكري الأندلسي، المتوفى (٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.
- معجم معالم الحجاز: لعاتق بن غيث البلادي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، دار مكة للنشر والتوزيع.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- المعجم المفصل في النحو، لعزيز فوال بابتي، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.
- المعجم الوسيط، تأليف: الدكتور إبراهيم أنيس و آخرين، دار الفكر.
- معرفة السنن والآثار، للإمام البيهقي، تحيقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني المتوفى ٤٣٠هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.
- معرفة علوم الحديث، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم(٤٠٥هـ).
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة.

- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى ٢٧٧هـ، تحقيق: د/أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- معرفة الثقات، لأحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- المعلم بفوائد مسلم، للإمام محمد بن علي المازري المتوفى (٥٣٦هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الطبعة الثانية ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- المغني، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المتوفى (٦٢٠هـ)، تحقيق: د/ عبدالله التركي، ود/ عبدالفتاح الحلو، الطبعة الثانية١٤١٣هـ، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.
- المغني في الضعفاء، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق: د/نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم، لمحمد طاهر بن علي الهندي المتوفى ٩٨٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد بن محيي الدين عبدالحميد، مكتبة ومطبعة محمد صبيح وأولاده، القاهرة.
- المفاتيح في شرح المصابيح لمظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني المتوفى

(٥٠٣هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.
- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، لمحمد بن عبدالرحمن المغزاوي.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: يحيى مستو وآخرين، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار ابن كثير ودار الكلم، بيروت، دمشق.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، المتوفى (٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، ١٣٦٩هـ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- المقتنى في سرد الكنى، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى(٥٠٥هـ)، شركة الطباعة الفنية بمصر.
- المنتخب مسند عبد بن حميد، للحافظ عبد بن حميد المتوفى (٢٤٩هـ)، تحقيق: مصطفى بن العدوي شلباية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دارالأرقم، الكويت.
- من كلام أبي زكريا يحيى بن في الرجال رواية أبي خالد الدقاق، تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، دار المامؤن للتراث، دمشق.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ، حيدرآباد، الهند.
- المنتقى، لأبي الوليد سلمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي المتوفى (٤٩٤هـ)، الطبعة الأولى ١٣٣١هـ، مطبعة السعادة، مصر.

ـ المنتقى: للإمام عبدالله بن علي الجارود المتوفى ٣٠٧هـ، تخريج: مسعد بن عبدالحميد السعدني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، لأحمد البنا الساعاتي، الطبعة الثانية١٤٠٠هـ، المكتبة الإسلامية، بيروت.

ـ المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي، المتوفى (٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، دار الفكر.

ـ منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في الله، لخالد بن عبداللطيف محمد نور، رسالة ماجستير مقدمة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

ـ الموضوعات، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

ـ الموطأ: للإمام مالك بن أنس المتوفى (١٧٩هـ)، ترتيب: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة.

ـ الموطأ، للإمام مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني، مع التعليق الممجد لعبدالحي اللكنوي، تحقيق: تقي الدين الندوي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق.

ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ المسير في شرح مصابيح السنة، لفضل الله بن حسن بن حسين التوربشتي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، مكة المكرمة.

- المؤتلف والمختلف في مشتبه أسماء الرجال، لعبد الغني الأزدي.

ن

- الناسخ والمنسوخ، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين المتوفى ٣٨٥هـ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النحو الوافي، لعباس حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.
- نزهة الألباب في الألقاب، للحافظ ابن حجر، تحقيق: عبدالعزيز السديري، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، مع تعليقات إسحاق عزوز، طبعة ١٤١٠هـ، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية، مصر.
- نصب الراية لأحاديث الهداية، لعبدالله بن يوسف الزيلعي، المتوفى (٧٦٢هـ)، دار الحديث.
- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لابن سيدالناس اليعمري، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيدالناس، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض، تحقيق: أحمد معبد عبدالكريم.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري، المتوفى (١٠١٤هـ)، تحقيق: د/إحسان عباس، ١٣٨٨هـ، دار صادر، بيروت.
- النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث للعلائي.
- النكت البديعات على الموضوعات، للسيوطي، تحقيق: حافظ عبدالرحمن، جامعة أم القرى، ١٤١١هـ، رسالة علمية، لم تطبع.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ)، تحقيق: د/سبيع ابن هادي عمير، الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
ـ النكت على مقدمة ابن الصلاح، لبدر الدين محمد ب عبدالله الزركشي، المتوفى (٧٩٤هـ)، تحقيق: د/زين العابدين ابن محمد فريج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
ـ النكت على كتاب ابن الصلاح للزركشي.
ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري المتوفى (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
ـ النهاية في الفتن والملاحم، للحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى(٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، دار التراث الإسلامي بالأزهر.
ـ نوادر الأصول: للحكيم الترمذي، تحقيق: د/عبدالرحمن عميرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.

و

ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى (٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المستشرقين، ١٣٨١هـ، ١٤٠١هـ، دار الأندلس، بيروت.
ـ الوافية شرح الكافية، لابن الحاجب، جزاءان ألحمله سنة ٦٨٦هـ.
ـ وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، لعلي بن أحمد السهودي، المتوفى (٩١١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التدمرية، الرياض.
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن خلكان المتوفى ٦٨١هـ، تحقيق: د/إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ي

- يحيى بن معين وكتابه التاريخ: للدكتور أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، جامعة أم القرى.

فهرس الموضوعات